الببليوجرافيا التحليلية

دراسة فى أوائل المطبوعات العربية

إعداد

د. جيهان محمود السيد

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

تقديم

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

أستاذ المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

الناشر

دار الثقافة العلمية

الإسكندرية

الببليوجرافيا التحليلية

دراسة فى أوائل المطبوعات العربية

الببليوجرافيا التحليلية

دراسة فى أوائل المطبوعات العربية

إعداد
د. جيهان محمود السيد
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب-جامعة الاسكندرية

تقديم
أ.د شعبان عبد العزيز خليفة
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الآداب-جامعة القاهرة

الناشر
دار الثقافة العلمية
الإسكندرية

رقم الإيداع بدار الكتب القومية

١٩٥٥٦/٢٠٠٠

الناشر

دار الثقافة العلمية

٤٧ش مرتضى- جناكليس-الإسكندرية-مصر

ت:٠٣/٥٧٤٧٠٣٤

الإهـداء

إليه...

إلى رفيق دربى وشريكى فى الحياة

إلى من كان لى نعم السند

إلى زوجى الدكتور السيد النشار

أهدى هذا الكتاب، وفاء وعرفانا، وحبا وتقديرا

وأدعـو الله أن يعيننـا أن نكون مثالا يحتـذى

لثمرتى حياتنـا هبة وأميرة

عسى أن يغفرا لى انشغالى عنهما فلولا

صبرهما ماتحقق لى ما صبوت إليه.

جيهان

قائمة المحتويات

الفصل الرابع : مقدمات النص وملاحقه

الفصل الخامس : الشكل المادى للصفحة المطبوعة

تقديم

بقلم أ.د.شعبان عبد العزيز خليفة

أستاذ المكتبات والمعلومات

كلية الآداب –جامعة القاهرة

ينظر الثقاة إلى الببليوجرافيا على أنها أم العلوم جميعا كما ينظرون إلى الببليوجرافيين على أنهم سدنة العلم وسند العلماء فى الزمان والمكان.فالببليوجرافيا هى فن حصر وتسجيل ووصف الكتب بمعناها الواسع وهى صنعة إعداد القوائم الحاصرة، وهى على الجانب الآخر علم الكتاب الذى يدرسه من جوانبه الثلاثة تاريخه وظاهره وباطنه.

والببليوجرافيا من حيث هى فن إعداد القوائم ودراسة القوائم هى جانب واحد من "الببليوجرافيا التطبيقية". التى تكرس نفسها لخدمة أغراض وظيفية نفعية براجماتية حياتية. والببليوجرافيا من حيث هى علم الكتاب تنصرف إلى دراسة الكتاب من حيث تطوره فى الزمان والمكان (الببليوجرافيا التاريخية) وإلى دراسة الكتاب من حيث ملامحه المادية الفيزيقية (الببليوجرافيا التحليلية) وإلى دراسة الكتاب من حيث ملامحه الفكرية المعلوماتية (الببليوجرافيا النقدية النصية). وتجمع هاتان الأخيرتان تحت (الببليوجرافيا البحتة).

وتحتاج الببليوجرافيا التحليلية فى دراستها إلى عالم وفنان فى شخص واحد وخاصة عندما تتصدى لموضوع مثل موضوع **أوائل المطبوعات**؛ الذى يعالجه الكتاب الذى بين أيدينا.

والحقيقة أننى قد اشتغلت وشغلت بالببليوجرافيا على اتساع مفهومها منذ ثلاثة عقود على الأقل ولاحظت أن الباحثين المصريين والعرب عموما قد انصرفوا إلى العناية بدراسة "القوائم الببليوجرافية" ذلك الجانب الضيق والسهل من الببليوجرافيا التطبيقية ولم يحاول أحدهم الاقتراب –مجرد الاقتراب– من الببليوجرافيا البحتة وخاصة التحليلية منها إلا عرضاً وبدون قصد غالبا.

ولقد حملت موضوع الببليوجرافيا التحليلية وبالذات ما يتعلق منه بأوائل المطبوعات المصرية على كتفى طوال عقدين من الزمان أعرضه على طلاب الدراسات العليا، بـــل وعلى الزملاء الذين يتقدمون للترقية إلى درجتى أستاذ مساعد وأستاذ لعل أحدهـــم يقبـل الاشتغال به ويُقبل على دراسته أوجزئية منه، فانصرفوا عنه لصعوبته وغرابته ومتطلباتـه الخاصة،إلى أن صادف الموضوع أهله فى السيدة **جيهان محمود السيد** التى تمثل فيـــها العالم والفنان الذى يحتاجه هذا الموضوع.

سجلت السيدة جيهان محمود السيد موضوع "أوائل المطبوعات فى مصر: دراسة فـــى الببليوجرافيا التحليلية"كأطروحة لدرجة الدكتوراه،وظلت تعمل فى دأب وصمت وعكفـــت على دراسة هذا الموضوع طوال خمس سنوات وفى النهاية أنتجـــت لنـــا هـــذا **العمـــل المؤسسى** الذى يحتاج فى حقيقة الأمر إلى فريق عمل متكامل. ولم أبالغ فى تلك العبـــارة ولم أتجاوز الصواب عندما قلت "**العمل المؤسسى**" ولم يجانبنى الحق فى ذلك للعديد مـــن الأسباب التى من بينها:

١-قامت الباحثة بحصر ووصف كل أو جل أوائل المطبوعات المصريـــة (١٨٢٢-١٨٧٩) أى منذ بداية إنتاج مطبعة بولاق وحتى نهاية عصر الخديوى اسماعيل وقد بلغ ما حصرته قرابة ثلاثة آلاف كتاب، فى حين أن الحصر الذى قامت به دار الكتب المصريـــة كمؤسسة لم يزد عن سبعمائة عمل. وفى سبيل الحصر الكامل ترددت الباحثة علـــى كـــل المكتبات المصرية التى اعتقدت أنها تضم أوائل المطبوعات،من الإسكندرية فـــى أقصـــى الشمال إلى اسوان فى أقصى الجنوب ولم تغفل مكتبات الأديرة فى صحراء مصر الشرقية أو الغربية.وهذا الحصر هو فى حد ذاته عمل علمى وإضافة إلى المعرفة البشرية تحســـب للباحثة.

٢- لم تكتف الباحثة بالحصر والتسجيل والوصف الذى اعتمد على الحصر والوصف المباشر حينا وعلى الأدوات السابقة حيناً آخر، ولم تكتفى بـــإعداد ببليوجرافيـــة بـــأوائل المطبوعات المصرية مكتملة الوصف ومكتملة الكشافات وإنما قامت بدراســـة مســـتفيضة للاتجاهات العددية والنوعية للمفردات التى حصرتها فيما نطلق عليه مصطلـــح الدراســـة الببليومترية. وهذه الببليوجرافية وما صحبها من دراسة ببليومتريـــة بجداولـــها المبتكـــرة ومؤشراتها وتحليلاتها هى رسالة علمية فى حد ذاتها وعمل أصيل غير مســـبوق يحمـــد للباحثة ولسوف تستقبله الأوساط العلمية بكل تقدير وإعجاب.وهذا الجـــزء مـــن البحـــث

نصادفه فى الكتاب الأول من الكتابين المنشورين، ورغم أن هذا الجزء من البحث لايمثل إلا منتجاً جانبياً من العمل الأصلى وهو الدراسة التحليلية للملامح المادية الفيزيقية لأوائل المطبوعات المصرية التى كانت الهدف المطلق من البحث.

٣- قامت الباحثة بعد ذلك باختيار عينة من الكتب التى حصرتها وذلك لدراسة وتطبيق الملامح المادية عليها وقد أخذت هذه العينة على عقود الدراسة وإن كانت مطبوعات العقد الأول للطباعة (عقد العشرينات) قد خضعت كلها للبحث ؛ وقد بلغت المفردات التى خضعت للدراسة نحو ثلاثمائة درست دراسة مستفيضة لتعقب تطور الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية. ولم يقتصر الأمر على تتبع تطور الملامح الفيزيقية من خلال تلك العينة، وإنما سارت الباحثة أيضا فى الطريق العكسى حيث أخذت الظواهر غير المألوفة فى الملامح المادية وتتبعتها فى المطبوعات الأخرى خارج عينة الدراسة مما دعم البحث وارتفع به. ومن هذا المنطلق سار البحث فى الطريق الصحيح بالنسبة للظواهر المادية فى أوائل المطبوعات المصرية والظواهر غير المألوفة فيها أيضاً ومن ثم تمت تغطية جميع الظواهر بمستوى واحد من الدقة والإتقان والإحاطة والشمول.

٤- رغم اتساع موضوع الرسالة لكثرة الملامح المادية الواجب دراستها بدءاً من صفحة العنوان مروراً بالهوامش والمتن والإيضاحيات وحرد المتن والورق والعلامات المائية والتجليد والكشافات وقوائم المصطلحات وقوائم المحتويات والمقدمات والخواتيم وغيرها إلا أن المعالجة جاءت متوازنة وعميقة مليئة بالأمثلة والنماذج، كما حفلت فى كل الأحوال بالتحليل والتأويل والتأطير والتنظير ولم تكتف أبداً بالوصف والتسجيل كأنى بكل فصل من الفصول أمام رسالة فى حد ذاتها لها كيانها ولها هدفها ولها مؤشراتها وأضافتها

٥- لقد ترابطت فصول البحث بحيث يقود كل فصل فيه إلى الذى يليه فى سلاسة وتلاحم، وأكثر من هذا تماسكت جزئيات الفصل الواحد وتلاحمت كل جزئية مع التى قبلها والتى بعدها كما لو كنا أمام معزوفة موسيقية لا نشاز فيها ولاشذوذ. ولقد أحسنت الباحثة إلى أبعد حد عرض المعلومات التى جاءت بها واستطاعت التعبير عن نفسها كأفضل ما يكون التعبير ورغم زخم المعلومات وتدفقها الهائل إلا أنها لم تتداخل ولم تتعارض ولم يعترها أى ضرب من ضروب الفوضى التى نصادفه فى كثير من البحوث فى مثل تلك الحالات مما يكشف عن عقلية منظمة تحليلية تركيبية يقظة ومحيطة ونافذة وواعية.

٦- لم تلجأ الباحثة إلى ما يلجأ إليه الباحثون فى مثل هذه الأحوال من الاستعانة بالحاسب الآلي فى إعداد القائمة الببليوجرافية واستخراج الجداول والمؤشرات والتحليلات بل توفرت بنفسها على كل هذا الجهد، وبذلك خلقت الألفة اللازمة بينها وبين مادتها واستطاعت استنطاقها بعمق ونجحت فى تحليلها التحليل العقلى الذى تعجز عنه الآلات فى كثير من الأحيان وكان هذا الأمر مما يحمد للباحثة ويجحد عادة على الحاسب الآلي.

٧- لقد مثلت الباحثة كل جزئية فى الملامح المادية الفيزيقية فىأوائل المطبوعات المصرية بعدد وافر من النماذج الدالة وقد ملأت تلك المثيليات مجلداً كاملاً، وتقوم هذه المثيليات فى حقيقة الأمر بدور أساسى فى تصوير الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية، وربما يأتى يوم لايبقى فيه من أوائل المطبوعات المصرية سوى تلك المثيليات ونظيراتها فى دراسات أخرى وخاصةأن المثيليات التى أتت بها الباحثة قد جمعت فلوعت ومثّلت فأحسنت وأدقت .وإذا كان التصوير وآلات الاستنساخ قد ساعدت الباحثة فى نسخ وتصوير المثيليات إلا أنها فيما يتعلق بالعلامات المائية قد وقفت عاجزة ومن هنا نهضت الموهبة الفنية عند الباحثة عاملاً حاسماً إذ استطاعت استخلاص العلامات المائية من الورق ورسمتها بنفسها مما حفظ تلك العلامات من الاندثار، وساعد على الانتفاع بها فى هذا البحث ويسرها للباحثين الذين يأتون من بعد.

٨- لا تكاد صفحة من صفحات هذا البحث تخلو من الحواشى والتعليقات التى أوردتها الباحثة فى الهامش تعلق فيها على ما ورد فى المتن أو توثق بها المعلومات أو تضرب فيها الأمثلة على ما تقول مما ينوء به المتن ولا يتسع له؛ وكانت تلك الحواشى والتعليقات فى بعض الأحيان تملأ نصف الصفحة وقد تطغى على المتن نفسه.

٩- لقد خرجت الباحثة فى بحثها المستفيض بعدد مستفيض بنفس القدر من النتائج والمؤشرات الجديدة والمبتكرة، جدةً وأصالة فصول الرسالة نفسها، ولقد صححت الباحثة بعض المعلومات الخاطئة أوالقاصرة التى سادت ردحاً طويلاً من الزمن وجاءت فى بحوث سابقة.

١٠-ورغم أن العمل الأساسى فى البحث قد اعتمد على تحليل واستنطاق واستبطان أوائل المطبوعات المصرية، إلا أن الباحثة قد قرأت عدداً كبيراً من المصادر العربية والأجنبية التى أفادت منها فى تكوين خلفية علمية هامة ووظفتها فى عمليات المقارنة

والتعليق على معطيات عيناتها وقد كونت معها لوحة فسيفساء منسجمة الألوان دقيقة النسج والصنع.

١١- لقد كتب البحث بلغة راقية سلمت إلى حد كبير من أخطاء النحو والإملاء والأساليب السقيمة المعوجة وقد استخدم فيه الأسلوب العلمى المتأدب الذى يضفي على التعبير مسحة من البلاغة ولا يغفل استخدام الرقم والنسبة المئوية والمؤشر والقياس الكمى والنوعى مما ساعد يقيناً على جعل التعبير بوابة صالحة للتفكير.

هذه بعض الأسباب التى حملتنى على القول بأن العمل الذى قامت به السيدة الدكتورة جيهان محمود السيد هو عمل مؤسسى، وهناك يقيناً أسباب أخرى لايتسع هذا المقام لسردها.

وأنا فى هذا المقام أشهد شهادة أحاسب عليها أمام التاريخ وأمام المهنة أن الدكتورة جيهان محمود السيد بعملها هذا قد أصبحت حجة فى موضوع أوائل المطبوعات المصرية قلب الببليوجرافيا التحليلية أو بمعنى آخر قد أصبحت "**شيخ عمود**" الببليوجرافيا التحليلية. وأشهد أنها قد وضعت قدميها على أول الطريق الذى سار فيه كبار الببليوجرافيين التحليليين من أمثال: بوهلر ، بولارد ، ماكمرتيرى، جاسكيل ، ماكرو، جريج ، عايدة نصير، وحيد قدورة وغيرهم.

ولو أن بحث السيدة الدكتورة جيهان محمود السيد ترجم إلى اللغة الإنجليزية لاستقبلته الأوساط الأجنبية العلمية بكل الحفاوة والتقدير وعكفت على الإفادة منه ووصلته ورفده بدراسات أوائل المطبوعات الأجنبية التى أوسعوها درسا وبحثا.

وكان من الممكن أن يبقى هذا العمل الأكاديمى المتميز المفيد مطمورا على رفوف مكتبة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ومكتب صاحبته وبعض أعضاء لجنة الحكم على الرسالة لا يكاد ينتفع به أو يحس به لولا أن قيضت له العناية الإلهية فرصة النشر فى كتاب مطبوع تهيئ له سعة من الانتشار والتعريف، وحسنا أن قسمت الباحثة بحثها إلى كتابين **أحدهما** يعالج القائمة الببليوجرافية والمؤشرات العددية والنوعية لأوائل المطبوعات المصرية فيما أشرنا إليه بالدراسة الببليومترية **والثانى** خاص بدراسة الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية أى الدراسة التحليلية.

إن من الطبيعى أن يأتى الوفاء من جانب التلميذ لأستاذه ولكننى وجدت فى حالة السيدة الدكتورة جيهان محمود السيد أن يأتى الوفاء من جانب الأستاذ لتلميذة من أنجب

تلاميذه فمن حقها عليّ أن أشهد بالجهد الذى بذلته وبالخصال العلمية الفذة التى تتمتع بها ، ومن حقها عليّ أن أعرف بها وبتميزها، وتميز عملها العلمى.

وفقها الله وسدد على درب العلم خطاها

والله سبحانه من وراء القصد

أ.د.شعبان عبد العزيز خليفة

الجيزة فى ٢٠/١٢/٢٠٠٠

المقدمة

موضوع البحث وأهميته ومنهجه

تمهيد

أولا : أهمية الدراسة وأهدافها.

ثانيا :حدود الدراسة ومجالها.

ثالثا :منهج البحث وخطواته.

رابعا :الدراسات السابقة والجديد في الموضوع.

خامسا :مصطلحات البحث.

سادسا :فصول الدراسة.

تمهيد :

شهدت مصر فى بداية القرن التاسع عشر نهضة ثقافية وفكرية فـــى إطـــار المشـــرو الحضارى الذى بدأه "محمد على" (١٨٠٥-١٨٤٩)، والذى استهدف إقامة دولة حديثة فى مصر وقد ارتكزت البنية الأساسية لتلك النهضة على ركيزتين رئيسيتين الأولـــى: الاهتمـــام بـــالتعليم وتوسيع دائرته كما وكيفا وما يتطلبه ذلك من انتشار حركة الترجمة وازدهارها إلى جانب إرسال البعثات الدراسية للخارج بهدف فتح سبل الاتصال بالمدنية الحديثة، أما الثانية فهى إنشاء مطبعـة بولاق سنة ١٨٢٢ التى كانت الوسيلة الأساسية المعتمد عليها فى تحقيق مقومات الركيزة الأولـــى للنهضة الثقافية والفكرية؛ فعن طريق الطباعة ينتشر التعليـــم والكتـــب الدراســـية والمترجمـــات ويستطيع خريجو البعثات توصيل إسهاماتهم لعامة الشعب.

وقد ظهرت ثمار هذه النهضة فيما صدر عنهم من نتاج فكرى حملته لنـــا المطبوعـــات وتحمّلت عبء نقله وانتشاره عبر الأجيال، ويمكن القول بأن أوائل الكتب المطبوعة فـــى مصـــر كانت مظهراً أساسياً ومرآة صادقة لتلك النهضة الفكرية.

أولاً : أهمية الدراسة وأهدافها :

لقد حظيت نهضة مصر الثقافية الحديثة فى القرن التاسع عشر بالاهتمام والدراسة مـــن قبل الباحثين وذلك بدراسة جوانب عديدة منها على سبيل المثال حركة الترجمة[1]، وحركة التعليم والتربية[2]، وحركة النشر[3]، وتاريخ الطباعة والصحافة[4]، فضلاً عن دراســـة أدوات الضبـــط

---

[1] جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد علـــى .- القـــاهرة: دار الفكـــر العربى، ١٩٥١ .- ٢٢٨، ٧٩ص؛ جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر.- القـــاهرة: دار المعارف، ١٩٤٥ .- ١٥٨ص.

[2] مثل دراستى الدكتور أحمد عزت عبد الكريم وهما : تاريخ التعليم فى عصر محمد علـــى.- القـــاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٨ .- ٧٩٨، ٢٥ص؛ تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم محمد على إلـــى أوائل حكم توفيق: ١٨٤٨-١٨٨٢ .- القاهرة : وزارة المعارف العمومية، ١٩٤٥ .- ٣٤٢ص.

[3] تأتى فى مقدمة هذه الدراسات دراسة الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة وهى : حركة نشر الكتب فـــى مصر : دراسة تطبيقية.- القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤ .- ٦٨١ص؛ ودراســـة الدكتـــورة عايدة إبراهيم نصير بعنوان : حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشـــر.- القـــاهرة : الهيئـــة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤ .- ٦٥٣ص.

[4] أولى هذه الدراسات كانت دراسة الدكتور أبو الفتوح رضوان عن تاريخ مطبعة بـــولاق.- القـــاهرة: مطبعة الأميرية، ١٩٥٣ .- ٥٢٣ص؛ تليها دراسة الدكتور خليل صابات وهى تاريخ الطباعة فى الشـــرق العربى - القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦ .- ٣٧٨ص؛ إبراهيم عبده. تاريخ الطباعة والصحافة فى مصـــر خلال الحملة الفرنسية ١٧٩٨-١٨٠١ .- القاهرة : مكتبة الآداب، د.ت .- ١١١ص.

الببليوجرافى[1]. إلا أن جانباً هاماً لهذه النهضة و هو الدراسة الببليوجرافية التحليلية لأوائل المطبوعات لم يحظ بأية دراسة أكاديمية ترصد ونحلل الملامح المادية للكتاب المصرى المطبوع.

وبناء على ذلك **يهدف هذا البحث** إلى دراسة الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية على اعتبار أنها تمثل حلقة هامة فى تاريخ تطور الكتاب من المخطوط إلى المطبوع. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن مجال الببليوجرافيا التحليلية يعتبر مجالاً بكراً لم يبحث من قبل على نطاق الدراسات الأكاديمية. وبذلك تسد هذه الدراسة ثغرة هامة فى تخصص المكتبات والمعلومات وتفتح الطريق للعديد من الدراسات الأخرى فى هذا المجال كما أنها تساعد مساعدة فعالة في العمليات الفنية داخل المكتبات مثل الفهرسة الوصفية والفهرسة الموضوعية.

وفى ضوء ما سبق يهدف هذا البحث إلى التعرف على النقاط التالية :

١- حجم إنتاجية أوائل المطبوعات المصرية واتجاهاتها العددية والنوعية وتقييم حركة نشرها.

٢- تتبع نشأة وتطور صفحة العنوان فى الكتاب المطبوع.

٣- التعرف على وسائل ضبط وتتابع النص من خلال : قوائم المحتويات- التصويبات- والمصطلحات- والكشافات- والاختصارات-والإيضاحيات، وفى كل وسيلة من هذه الوسائل يتتبع نشأتها وتطورها وسماتها المادية.

٤- التعرف على مقدمات البحث وملاحقه فى الكتاب المطبوع والتى تتمثل فى : المقدمة والتمهيد- التقريظات- الشكر والتقدير- الإهداء- الملاحق.

٥- التعرف على الشكل المادى للصفحة المطبوعة فى أوائل المطبوعات وسماته المختلفة.

---

[1] كان هناك العديد من الدراسات فى هذا الجانب منها على سبيل المثال : الضبط القومى للمنفردات بمصر: دراسة تحليلية للببليوجرافيا القومية وفهارس الإقتناء فى ضوء التكنولوجيا الحديثة للمعلومات/ إعداد مصطفى أمين حسام الدين، إشراف سعد محمد الهجرسى.- القاهرة : ١٩٩١ (رسالة دكتوراة كلية الاداب- جامعة القاهرة. الضبط الببليوجرافى للدوريات فى مصر: دراسة وتخطيط/ إعداد حامد الشافعى دياب؛ إشراف سعد محمد الهجرسى.- القاهرة: ١٩٨٠ (ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة) ؛ الكتب العربية التى نشرت فى الجمهورية العربية المتحدة بين عامى ١٩٢٦-١٩٤٠ : دراسة ببليوجرافية/ إعداد عايدة نصير؛ إشراف محمد حمدى البكرى (رسالة ماجستير - كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٦).

٦- تتبع نشأة وتطور حرد المتن فى أوائل المطبوعات المصرية.
٧- التعرف على الورق المستخدم فى طباعة أوائل المطبوعات وأنواعه وأحجامه وعلاماته المائية.
٨- التعرف على أنواع التجليد المستخدم فى أوائل المطبوعات والمواد المستخدمة فيه.

ومما لاشك فيه أن تحقيق هدف الدراسة سوف **يفيد فئات متعددة من المتخصصين** وهم المسؤولون عن الضبط الببليوجرافى القومى وكذلك المعنيون بدراسة علم الببليوجرافيا عامة" والببليوجرافيا التحليلية خاصة، كما يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة العاملون والمهتمون بالتراث العربى المطبوع فى مصر فكراً وممارسة وتحقيقاً ونشراً وكذلك العاملون في مجال العمليات الفنية في المكتبات من الفهرسة إلى التحليل الموضوعي.

ثانياً : حدود الدراسة ومجالها :

ولتحقيق الأهداف المشار إليها سلفاً تتناول الدراسة نشأة وتتبع الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية وذلك فى إطار الحدود التالية :

١- الاقتصار على أوائل المطبوعات التى أفرزتها المطابع المصرية وبناء على ذلك استبعدت أوائل المطبوعات المطبوعة خارج مصر حتى وإن وجدت فى المكتبات المصرية.
٢- اقتصرت الدراسة على أوائل المطبوعات باللغة العربية حيث إنها كانت لغة الطبقة المحكومة (لغة الشعب) فهى تعبِّر عن اتجاهات التأليف والنشر للأفراد فى ذلك الوقت، أما أوائل المطبوعات الصادرة باللغة التركية فقد تبين من الدراسة الاستطلاعية أن النسبة الغالبة منها مطبوعات حكومية ونشرات وقوانين يصدرها الوالى إلى الدواوين الحكومية. هذا إلى جانب قلة عددها، وبالتالى استبعدت المطبوعات التركية حيث إنها لا تشكل جانباً ثقافياً فى حركة الطبع والنشر.
٣- نظراً لأن أوائل المطبوعات المصرية تغطى الخمسين سنة الأولى من دخول الطباعة[1] إلى مصر فإن الحدود الزمنية للدراسة تبدأ من ١٨٢٢ وحتى ١٨٧٢، وقد تم استكمال سنوات العقد الأخير حتى يسهل عمل التحليلات الإحصائية، من جهة ومن جهة أخرى حتى نهاية حكم الخديوي إسماعيل وعلى هذا الأساس فإن الفترة الزمنية التى يغطيها البحث تقع ما بين ١٨٢٢-١٨٧٩م وما يقابلها هجرياً (١٢٣٨-١٢٩٧).

---

[1] أنظر ص٢٤-٢٥من المقدمة.

٤- اقتصرت الدراسة على الكتب فقط ولم تتطرق إلى الدوريات أو الخرائط أو الصـور، وذلك للأسباب التالية:

أ- أوائل المطبوعات معروفة اصطلاحاً بأنها تعنى الكتب فقط دون غيرها.

ب- تمثل الكتب النسبة الغالبة من الإنتاج فى تلك الفترة.

ج- لم تظهر الصحف والمجلات والدوريات منذ بداية الطباعة بل ظهرت متأخرة نسـبياً وبصفة غير دورية وكانت تطبعها فى الأعم الأغلب مطابع خاصة باسـتثناء الوقـائع المصرية.

د- عولجت أوائل المطبوعات بغض النظر عن عدد صفحات الكتاب، ولم يلتزم بتعريـف اليونسكو الذى يعرف الكتاب بأنه مطبوع غير دورى يزيد عـدد صفحاتـه عـن ٤٩ صفحة.

ثالثاً : منهج البحث وخطواته :

تتطلب الدراسة استخدام المنهج الببليوجرافي التحليلى الذي يقـوم علـى دراسـة الإنتاج الفكري من واقع الإنتاج الفكري ذاته سواء من الناحية الفكريـة أو مـن الناحيـة المادية هذا إلى جانب استخدام المنهج **التاريخى فى** تتبع نشأة وتطـور الملامـح الماديـة لأوائل المطبوعات و الذى يقوم على البحث فى الوقائع التى حدثت فى تلك الفـترة مـن خلال الوثائق والكتابات النظرية بهدف التعرُّف على الأحداث والظروف التاريخية التـى أنتج فيها الكتاب وأثَّرت تأثيراً مباشراً على شكله المادى.

هذا وقد اجتازت الدراسة عدة مراحل يكمل بعضها البعض على النحو التالى :

-**المرحلة الأولى :** وهى مرحلة بناء الإطار النظرى للبحـث واسـتيعاب الإنتـاج الفكرى الصادر فى موضوعـات الطباعـة وتاريخـها، والببليوجرافيـا بصفـة عامـة والببليوجرافيا التحليلية بصفة خاصة، فضلاً عن القراءة فى الموضوعات ذات العلاقة مثل التاريخ الفكرى والثقافى، والاجتماعى، والاقتصادى لمصر بحيث يتكـون لـدى الباحثـة الإطار العام لموضوع البحث بجوانبه المختلفة.

-**المرحلة الثانية :** قامت الباحثة بدراسة استطلاعية لتجميع المعلومات الأولية عـن أوائل المطبوعات وأماكن تواجدها، وقد اختيرت ثلاثون مهادية من مجموعة دار الكتـب

القومية ممثلة لكافة العقود بواقع خمس مهاديات لكل عقد[1]، وذلك لدراستها بهدف التعرف على الملامح المادية للمهاديات المصرية وإعداد قائمة المراجعة (دليل العمل).

-**المرحلة الثالثة :** تصميم أداة البحث : وتشتمل هذه المرحلة على تصميم أداة البحث الرئيسية وهى قائمة المراجعة Check list (دليل العمل) والتحقق من صدقها وصلاحيتها للاستخدام، وهى تتضمن مجموعة من النقاط للاسترشاد بها عند القيام بتجميع البيانات الخاصة بالملامح المادية للمهاديات المصرية، وقد اشتملت هذه القائمة على ٣٤ بنداً أدرجت تحت خمسة محاور رئيسية تناولت كافة الملامح المادية والببليوجرافية لأوائل المطبوعات المصرية، وقد اعتمدت الباحثة فى تصميم هذه الأداة على أربعة مصادر أساسية هى :

---

(1) هذه الكتب هى : كتاب صناعة صباغة الحرير لماكير ١٢٣٨هـ-١٨٢٣ [٢٩ صناعة]؛ اللمع فى الحساب لابن الهائم ١٢٤٢هـ-١٨٢٦م [٦٥ رياضة]؛ شرح الأجرومية للكفراوى ١٢٤٢هـ-١٨٢٦م [٢٤٩ نحو]؛ إلتقاط الأزهار فى محاسن الأشعار ١٢٤٢هـ-١٨٢٦م [٢٩ أدب]؛ لايحة زراعة الفلاح ١٢٤٥هـ-١٨٢٩ [١٢٦ زراعة]؛ التوضيح لألفاظ التشريح البيطرى لجيرار ١٢٤٨هـ-١٨٣٣ [٢٩٠ طب]؛ منتهى الأغراض فى علم شفاء الأمراض ١٢٤٩هـ-١٨٣٤م [٢٨٣طب]؛ القول الصريح فى علم التشريح ١٢٤٨هـ-١٨٣٢م [٣٢١ طب]؛ قطر الندى وبل الصدى ١٢٥٣هـ-١٨٣٧م [١٥٠٨نحو]؛ الملحة فى سياسة علم الصحة ١٢٤٩هـ - ١٨٣٤ [٨٥ طب]؛ الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية ١٢٥٧هـ- ١٨٤١م [٥٧ علوم طبيعية]؛ شرح المواقف لعضد الدين الايجى ١٢٦٦هـ-١٨٤٩م [١٥٣ علم الكلام]؛ حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى ١٢٦٣هـ-١٨٤٧م [١٢٨ تفسير]؛ التصريف العزى للزنجانى ١٢٦٢هـ-١٨٤٦م [٥٤ صرف]؛ نبذة فى تطعيم الجدرى ١٢٥٩هـ-١٨٤٣م [١٥١ طب]؛ القول المختار فى المنع عن تخيير الكفار ١٢٧٣-١٨٥٧م [١٦١ مجاميع]؛ صورة لائحة الغفر بالأقاليم المصرية ١٢٧٤هـ-١٨٥٨م [١٠٩ تقارير ولوائح]؛ النخبة الحسابية للمدارس العسكرية ١٢٧٩هـ-١٨٥٢م [٧٢ رياضة] ؛ نوادر القليوبى ١٢٧٣هـ-١٨٥٧ [٢٦٩٢ أدب]؛ جامع الشواهد ١٢٧٥هـ-١٨٥٨م [٧٠ أدب]؛ الأنوار القدسية فى بيان معرفة آداب العبودية ١٢٧٧هـ-١٨٦٠م [٣٤ تصوف]؛ بداية الهداية للغزالى ١٢٧٧هـ-١٨٦١م [٢٤٨ مجاميع]؛ كشف الغمة عن جميع الأمة ١٢٧٧هـ-١٨٦٠م [٣٩٠ حديث]؛ مختصر رحلة ابن بطوطة ١٢٧٧هـ-١٨٦١م [١٠٧ جغرافيا]؛ مطلع البدرين فيما - يتعلق بالزوجين. ١٢٧٨هـ-١٨٦١م [١٢٠٢ فقه حنفى]؛ السبك واللهج ١٢٩٣هـ-١٨٧٦م [٣٤ ٢٨ أدب]؛ كليلة ودمنة ١٢٩٧هـ-١٨٧٩م [٤٦٤ أدب]؛ الكنز المدفون والفلك المشحون ١٢٨٨هـ-١٨٧١م [٢٨٠٠ أدب]، عنوان البيان وبستان الأذهان ١٢٨٧هـ-١٨٧٠م [١٩٧-١٩٩ أدب]؛ شرح المعلقات السبع ١٢٨٨هـ-١٨٧١م [٢٢١أدب].

١- ما انتهت إليه الدراسة الاستطلاعية وما أمكن تجميعه منها من بيانات ومعلومات عن المهاديات المصرية.

٢- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

٣- الكتابات العلمية المرتبطة بإعداد أدوات البحث وتحديد مفرداتها والتأكد من صدقها وثباتها، ومن ذلك كتاب "أصول البحث الإجتماعى لعبد الباسط حسن" و "المحاورات فى مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات لشعبان عبد العزيز خليفة"، وأصول البحث العلمى لأحمد بدر "تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها لغريب سيد أحمد".

هذا وقد تم تحكيم قائمة المراجعة والتأكد من صدقها وثباتها والحكم على صلاحيتها لدراسة الموضوع بواسطة مجموعة من الباحثين المتخصصين[1] حتى اتخذت صورتها النهائية.

-المرحلة الرابعة : اختيار عينة البحث : وفى هذه المرحلة تم حصر أوائل المطبوعات المصرية وإعداد قائمة بها[2]، ثم ترتيب المهاديات فى القائمة ترتيبا زمنيا وفقا للعقود، ثم ترتيبا موضوعيا داخل كل عقد حتى يتسنى أخذ عينة البحث وتكون ممثلة لجميع العقود والموضوعات.

هذا وقد اختيرت عينة عشوائية منتظمة قدرها ١٠% من إجمالى المهاديات التى تم حصرها وعددها ٢٨٦٩ مهادية، ونظرا للتفاوت الشديد فى أعداد المهاديات المطبوعة فى كل عقد من عقود الدراسة الستة فقد اختيرت عينة تساوى ١٠% على الأقل من مجموع مهاديات كل عقد باستثناء العقد الأول حيث جرت الدراسة على مطبوعاته كلها".

والجدول التالى يوضح أعداد أوائل المطبوعات فى كل عقد واختيار عينة البحث وقدرها ١٠% من مهاديات كل عقد.

---

[1] هم : أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة، أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة؛ أ.د. غريب سيد أحمد أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإسكندرية؛ أ.د. على عبد المنعم أستاذ بكلية التربية جامعة الأزهر ؛ أ.د. سامية الأنصارى أستاذ علم النفس التربوى بكلية التربية جامعة الإسكندرية؛ د. إبراهيم دسوقى البندارى الأستاذ المنتدب بالتدريس بأقسام المكتبات والمعلومات؛ د. السيد النشار مدرس علم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية؛ د.غادة عبد المنعم موسى مدرس علم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية؛ د. طه نجم مدرس الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

[2] أنظر تفاصيل خطوات اعداد قائمة أوائل المطبوعات المصرية عند الحديث عن مصادر الحصر ووسائله فى كتابنا أوائل المطبوعات العربية

جدول رقم (١) أعداد أوائل المطبوعات وفقاً للعقود واختيار عينة البحث

العقد	مجموع مهاديات العقد	١٠% من مهاديات العقد	ما تم فحصه فى كل عقد
العشرينات ١٨٢٢-١٨٢٩	٤٥	٤٥(العقد كله)	٢٦ مهادية
الثلاثينات ١٨٣٠-١٨٣٩	١٦٢	١٦	٢٢ مهادية
الأربعينات ١٨٤٠-١٨٤٩	١٩٩	٢٠	٣٦ مهادية
الخمسينات ١٨٥٠-١٨٥٩	٣٠٧	٣٠	٣٤ مهادية
الستينات ١٨٦٠-١٨٦٩	٩٥٢	٩٥	٩٦ مهادية
السبعينات ١٨٧٠-١٨٧٩	١٢٠٤	١٢٠	١٢٠ مهادية
الإجمالى	٢٨٦٩	٣٢٦	٣٣٤ مهادية

هذا وقد حاولت الباحثة الالتزام بإعداد عينة البحث إلا أنــه كـانت هنـاك بعـض الصعوبات فى سبيل تحقيق ذلك، وأول هذه الصعوبات هو اختفاء بعــض المــهاديات مــن المكتبات المصرية رغم تسجيل بياناتها وأرقامها فى فهارس وسجلات هذه المكتبات لاســيما فى العقد الأول للطباعة الذى لم يتوافر منه سوى ٢٦ مهادية من واقع ٤٥ مهادية مسجلة فــى فهارس وسجلات المكتبات، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اضطرت الباحثــة إلــى زيــادة أعداد المهاديات فى بعض العقود عن النسبة المخصصة حتى تظهر السمات الخاصة فى كـل عقد وتتضح الملامح المادية لمهادياته.

وقد تشتت مهاديات عينة البحث بين العديد من المكتبات والجدول التالى يوضح عـدد المهاديات التى تم فحصها فى كل مكتبة :

جدول رقم (٢) توزيع عينة البحث وفقا لأماكن وجودها فى المكتبات المصرية

المكتبة	عدد المهاديات	النسبة المئوية من مجموع العينة
دار الكتب القومية بالقاهرة	١٣٦	%٤٠,٧
مكتبة بلدية الإسكندرية	٦٨	%٢٠,٣
مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج	٥٩	%١٧,٧
مكتبة جامعة الأزهر بالقاهرة	٣٢	%٩,٦
مكتبة جامعة القاهرة	٢١	%٦,٣
مكتبة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية	١٨	%٥,٤
المجموع	٣٣٤	%١٠٠

وبناء على ما سبق تم استخلاص عينة الدراسة وعددها ٣٣٤ مهادية تمثل المصادر المباشرة لاستقاء المعلومات في الدراسة.

-المرحلة الخامسة : مرحلة تنفيذ البحث، وقد مرت هذه المرحلة بعدة خطوات هي:

١- تطبيق أداة البحث (قائمة المراجعة) لتجميع المعلومات من المصادر المباشرة التي تمثلها عينة البحث.

٢- فرز قوائم المراجعة وترتيبها زمنيا وفقا للعقود الستة لتحديد السمات المادية الخاصة بكل عقد.

٣- تفريغ بيانات قوائم المراجعة في ملفات بحيث يضم كل ملف ملمح مادى من الملامح المادية للكتاب المطبوع وتطور هذا الملمح عبر عقود الدراسة.

٤- استخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها.

رابعا : الدراسات السابقة والجديد في الموضوع :

على الرغم من عدم وجود دراسة متخصصة متكاملة قائمة بذاتها عن أوائل المطبوعات المصرية إلا أنه تبين للباحثة بعد المسح الشامل للإنتاج الفكري العربي والأجنبي[1] أن هناك دراسة واحدة تعرضت للملامح المادية للكتاب المصرى المطبوع وهى دراسة الدكتورة عايدة نصير[2] وتشكل هذه الدراسة جزءا من بحثها عن حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر إذ عالجت الكيان المادى للكتاب كجزء مكمل لحركة نشره حتى تكتمل صورة الكتاب من الداخل والخارج وفي سياق طباعة هذا الكتاب. وقد جاءت معالجتها عامة وخدمة لسياق البحث الأصلي المدروس. ولم تشأ أن تتعرض لتفاصيل الملامح المادية وهو ما تم تناوله هنا تفصيلا؛ وذلك اعتمادا على أوائل المطبوعات ذاتها كمصادر أصلية إلى جانب المصادر المعاصرة. كما انتهت الدراسة الحالية إلى نتائج مختلفة تماما – في كثير من الأحيان- عما أشارت إليه دراسة سيادتها

---

(١) تبين أن هناك دراسة أخرى تناولت الجهود المبذولة في تجميع أوائل المطبوعات في ولاية بيتسبرج وهى دراسة دانيال ويلس فوهلر، ولم تتعرض هذه الدراسة على الإطلاق للببليوجرافيا التحليلية لأوائل المطبوعات وتطور ملامحها المادية. وبيانات هذه الدراسة :

-Fuller, Daniel Wallace. The Collecting of incunabula in Pittsburgh: A Study in institutional and individual activity.- ph. D. University of Pittsburgh, 1991.-176.p.

(٢) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.-٦٥٣ص.

مثل ظهور بيان حق الطبع على صفحة العنوان، وظهور أول صفحة إهداء مستقلة، وأعداد النسخ التى كانت تطبع من أوائل المطبوعات المصرية إلى جانب فئات وأشكال العلامات المائية وأنواع الورق المستخدم فى الطباعة فى ذلك الوقت، وبدايات إنشاء المطابع التى أفرزت أوائل المطبوعات. كما أنها لم تتناول فى دراستها بحث عدد غير قليل من الملامح المادية الأساسية لأوائل المطبوعات مثل : قائمة الاختصارات، التقريظات، وسائل ضبط وتتابع الصفحات والأوراق (الأرقام – التعقيبات – علامات الملازم)، الهوامش والتسطير وما يتعلق به من أعداد السطور فى الصفحة وأطوالها وعدل السطور وتسويتها والمسافات بين السطور، إلى جانب حجم البنط المستخدم فى الطباعة والكشائد وفواصل الأبواب والفصول، والشكل وعلامات الترقيم .. إلخ وكل هذا تناولناه تفصيلا على امتداد صفحات البحث.

خامسا : مصطلحات البحث :

من الأهمية بمكان أن نحدد سلفا تعريفات لأهم المصطلحات التى تشكل المحور الرئيسى فى البحث وذلك منعا للخلط والالتباس. ويقع على بساط البحث مصطلحان مهمان ينبغى التعريف بهما : مصطلح أوائل المطبوعات ومصطلح الببليوجرافيا التحليلية.

١- أوائل المطبوعات : Incunabula :

مصطلح أوائل المطبوعات هو جمع لكلمة incunabulum مشتق من الكلمة اللاتينية "Cunae" ومعناها لغويا مهد" ويطلق عليها بالإنجليزية أيضا Cradle books أى المهاديات[(١)] وهو المصطلح المستخدم في دول شمال أفريقيا. أو بدايات الأشياء[(٢)]. ويكاد يجمع الإنتاج الفكرى الأجنبى على أن أوائل المطبوعات (الأوروبية) هى الكتب المطبوعة قبل عام ١٥٠٠[(٣)] على اعتبار أن الطباعة ظهرت فى أوربا فى منتصف القرن

(1) Harrod, Leonard Montague. The Librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- 4 th revised edition.- London : Andre deutsch : a grafton book,1977.-P.411.

(2)Alfred . W.Pollard. "Incunabula" in the Encyclopedia Britannica .- 11 th ed., Vol. 14.-1910.-P.369.

(3) Immroth, John Phillip & Romano Stephen Almagno. Incunabula. In: Encyclopedia of Library and Information Science/ executive editors Allen Kent, Harold Lancour, Jay .E. Daily.-New York : Marcel Dekker, Inc, 1975.- Vol.11,P.265; Feather, John. A Dictionary of book History.- London : Croom Helm, 198- .-P. 142; Alfred. W.Pollard "Incunabula" in the

١- أن يكون المطبوع كتابا أى أن الرسائل والوثائق والعهود والمدونات الموسيقية والصحف تخرج عن إطار هذا التعريف.

٢- أن يكون الكتاب مطبوعا ويدخل فى ذلك الكتب المطبوعة بطريقة طبع الحجر[١].

٣- أن يكون الكتاب قد طبع خلال الخمسين سنة الأولى من تاريخ دخول الطباعة فى مصر أى فى الفترة من ١٨٢٢-١٨٧٢، وهذا يعنى أن الكتب التى طبعت خارج حدود مصر فى هذه الفترة الزمنية، أو طبعت فى مصر فيما بعد هذه الفترة الزمنية تخرج عن حدود هذه الدراسة.

٢-البيليوجرافيا التحليلية Analytical Bibliography :

البيليوجرافيا التحليلية هى أحد فروع علم البيليوجرافيا، وهى تستهدف فحص ودراسة الكتب من حيث هى كيانات مادية مع الأخذ فى الاعتبار تفاصيل عملية تصنيع تلك الكيانات وتأثير تلك العملية التصنيعية على الخصائص والسمات المادية لأية نسخة من الكتاب[٢]. وإذا كانت البيليوجرافيا التحليلية هى دراسة الكتاب كشىء مادى فإن الخطوة المنطقية الأولى فى هذا الصدد هى تعريض الكتاب للفحص المادى[٣] ويتم هذا الفحص من خلال دراسة

---

(١) حيث أن هناك من يقصر تعريف أوائل المطبوعات على الكتب التى طبعت بالحروف المعدنية المتحركة فقط ويستثنى الكتب المطبوعة بطريقة الحجر والكتل الخشبية والأكلاشيهات مثلما ورد فى موسوعة علم المكتبات والمعلومات. /Encyclopedia of Library and information science Allen kent.- op.cit .- P.265. إلا أن الباحثة تختلف مع هذا الرأى، فالكتب المطبوعة بطريقة طبع الحجر تعتبر أوائل مطبوعات لاشك فى هذا لأنها طبعت فى فترة أوائل المطبوعات، ومهما اختلفت طريقة طبعها فإن ناتجها كتاب له كيانه المادى وتوافرت فيه كل الملامح المادية المتوافرة فى الكتاب المطبوع بطريقة طبع الحروف.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. البيليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٤٨. أنظر أيضا :

- Stokes, Roy. The Function of Bibliography .- 2ed.- London : A Grafton Book, Andre' Deutsch, 1982.-P.45.
- Feather, John. A Dictionary of Book History.- op.cit.- P.10.
- K.T.Dilli. Basics of library and Information Science .- New Delhi.- Vikas Publishing House PVTLTD, 1987.-120.
- أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات.- الرياض : دار المريخ للنشر، ١٩٨٨.- ص ٦٠. للمزيد عن البيليوجرافيا التحليلية أنظر :

-Greethan, David. Textual Scholorship: An Information .- New York : Garland Publishing, Inc, 1994.- 561. P; Bowers, Fredson Thayer. Principles of Bibliographical Description.- New Castle, DE : Oak Knoll press, 1994.- 505p.

(3) Stokes, Roy. The Function of Bibliography.- op.cit.- P.45.

طباعة الكتاب اعتماداً على القرائن الببليوجرافية المستمدة من الكتاب ذاته مثل تحليل الشكل المادى للصفحة وطرق التوريق..إلخ وأى ملمح مادى يمكن أن يزودنا ببعض القرائن[1].

ويذكر بعض الثقاة إنه لا خلاف حول الببليوجرافيا التحليلية كفرع هام من فروع الببليوجرافيا ولكنهم يؤكدون على أنها ما تزال فى مرحلة التكوين وما يزال منهجها قيد البحث والتطوير وأن الصورة العامة لها غير واضحة المعالم فهى لا تزال فى قرنها الأول رغم أنها تكتسب أنصاراً وتأييداً عقداً بعد عقد. ومن بين المشاكل التى تواجه الببليوجرافيا التحليلية أن حدودها غير معروفة حتى الآن، ولكنها فى معناها العام جداً والواسع جداً تنطوى على كشف وتفسير كل حقيقة عن "الوعاء" الحامل للمعلومات من بداية المخطوط حتى المنتج النهائى[2].

فعلى سبيل المثال يذهب بعض الباحثين[3] إلى أن الببليوجرافيا التحليلية تتداخل وتتشابه مع الببليوجرافيا النصية أو النقدية (تحقيق النصوص) على اعتبار أنهما يهتمان معاً بتحقيق ذاتية الكتاب وهويته، وعلى الجانب الآخر يرى الدكتور شعبان خليفة أن الببليوجرافيا التحليلية والببليوجرافيا النقدية (النصية) يندرجان تحت مظلة الببليوجرافيا البحتة، وتعنى الببليوجرافيا التحليلية بدراسة الملامح المادية للكتاب بقصد استنباط الاتجاهات العامة لإنتاجه فى زمن معين أو مكان بالذات ويدخل فى الملامح المادية على سبيل المثال : صفحة العنوان – الهوامش – الترقيم – أبناط الطباعة – الورق وعلاماته المائية، الزخارف وحرد المتن وما إليها[4] أما الببليوجرافيا النقدية أو النصية فهى تعنى بدراسة انتقال النص الذى وضعه المؤلف من جيل إلى جيل ومن مكان إلى مكان داخل الجيل الواحد؛ كما تعنى بدارسة

---

(1) - Feather, John. ADictionary of Book History.- op.cit.- P.10.

(2) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٤٨،
Stokes, Roy. The Function of Bibliography .- op.cit.- P.45

(3) يؤيد هذا الاتجاه فريد سون بوزر فى كتابه : Principles of Bibliographical Description
وديفيد جريثام فى كتابه: Textual Scholarship : An Introduction، وروى ستوكس فى كتابه The Function of Bibliography.

وأيضاً ليونارد هارولد فى قاموسه :

Harrod, Leonard Montague. The Librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.

(4) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا او علم الكتاب، النظرية العامة.- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.-ص ١٣٣.

التناص أى العلاقات بين النصوص المختلفة من انتحال ونحلة واختيار واختصـــــار وشــرح وتعليق وتقرير وتبصر، كما تدخل الببليوجرافيا النقدية فى أساسيات الإنتاج الفكرى للنص من تأليف وتصنيف وصنعة وعمل وجمع، ومن صميم عمل الببليوجرافيا النقدية دراسة العلاقـات القائمة بين الطبعات المختلفة من العمل الواحد، وعن طريقها يمكن نسبة الأعمال المجهلة إلى أصحابها، كما أنه عن طريق الببليوجرافيا التحليلية يمكن نسبة الكتاب إلى ناشره أو طابعه[1]. ورغم وضوح هذين التعريفين ألا أنه لا يمكن الدفع بوجوب دراسة الملامح المادية للكتـــاب (الببليوجرافيا التحليلية) بمعزل عن نصوص الكتب (الببليوجرافيـــا النصيـــة) إذ ينبغـــى أن نستعين بنص الكتاب بالقدر الذى يعيننا على دراسة الملامح المادية وتتبعها[2].

ومن أهم المشاكل التى تواجه الببليوجرافيا التحليلية أيضا أن مجالها يتداخـــل مـــع المجالات الأخرى غير الببليوجرافية فلا يمكن دراسة الملامح المادية للكتاب بقصد اســـتنباط الاتجاهات العامة لإنتاجه دون النظـــر إلـــى الظـــروف التاريخيـــة والثقافيـــة والاجتماعيـــة والاقتصادية التى أنتج فيها الكتاب هذا إلى جانب دراسة العمليات التى أثرت بطريقة مباشـــرة على إنتاج الكتاب مثل الطباعة وتطورها والمراحل التى مرت بها والوسيط الذى سجلت عليه المعلومات وتطور شكله المادي، ويجب أن تأخذ الببليوجرافيا التحليلية من هذه الموضوعـــات بالقدر الذى يعينها على فهم الملامح المادية للكتاب[3].

سادسا : فصول الدراسة :

تطلبت طبيعة البحث تقسيمه إلى **سبعة فصول ومقدمة وخاتمة**، وقد اختـــص **الفصل الأول :** بدراسة نشأة الطباعة وتطورها فى مصر، ويعد هـــذا الفصـــل بمثابـــة الخلفيـــة التاريخية التى تكشف عن الظروف الثقافية والسياسية والاجتماعية التى أنتجت فيها أوائـــل المطبوعات المصرية بهدف معرفة مدى تأثير هذه الظروف على الملامح المادية لأوائـــل المطبوعات.

وقد بدأت الدراسة التحليلية للملامح المادية لأوائل المطبوعات المصريـــة **بالفصل الثانى** حيث تناول نشـــأة وتطور صفحـــة العنوان وصفحـــة العنوان المجزوء، واختـــص **الفصل الثالث** بدراسة وسائل تحليل وضبط محتويات النص المتمثلة فى: قائمة المحتويـات، قائمة التصويبات، قائمة المصطلحات، الكشاف، قائمة الاختصارات وقائمة الإيضاحيات.

---

(1) المصدر السابق.- ص ١٣٤.

(2) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٤٧.

(3) المصدر السابق.- ص ٢٤٩.

وكان موضوع **الفصل الرابع** تحليل مقدمات النص وملاحقه حيث يتناول جميع الملامح المادية التى تسبق النص أو تتبعه بداية بمقدمة الكتاب وتمهيده، وتقريظاته، والإهداء ، والشكر والتقدير، والملاحق بالإضافة إلى بعض الملامح التى ظهرت متفرقة فى الكتاب المطبوع دون أن يخصص لها صفحة مستقلة مثل تصريح الطبع، وأعداد النسخ، وأثمان الكتب.

أما **الفصل الخامس** فقد انصب على تحليل ودراسة الشكل المادى للصفحة المطبوعة حيث استهل ببداية المتن والهوامش وقياساتها والحواشى وأنواعها وطرق الإحالة بينها وبين النص ثم التسطير وما يتعلق به من أطوال السطور وأعدادها فى الصفحة والمسافات بين السطور وعدل السطور وتسويتها إلى جانب المسافات بين الكلمات والكشائد، كما يهدف هذا الفصل إلى التعرف على حجم البنط وأنواع العناوين الجارية المستخدمة، وفواصل الأبواب والفصول والجدولة إلى جانب الشكل وعلامات الترقيم والإيضاحيات. ويختتم الفصل بدراسة وسائل ضبط وتتابع الصفحات والأوراق من تعقيبات، وترقيم، وعلامات الملازم.

وينتقل **الفصل السادس** من الدراسة إلى الحديث عن حرد المتن من حيث نشأته وتطوره وأشكاله وبياناته والإخراج الطباعى له.

ولكى تكتمل صورة الملامح المادية لأوائل المطبوعات انصب **الفصل السابع** على دراسة الورق والتجليد حيث تناول أنواع الورق المستخدم لطباعة المهاديات وأحجامه وعلاماته المائية. كما تناول التجليد وأنواعه وطرقه وأنواع الجلود المستخدمة إلى جانب أوراق البطانة والأوراق البيضاء واستخداماتها.

وجدير بالذكر إن الباحثة قد تعرضت فى كل ملمح من الملامح التى تم دراستها إلى مدى تأثرها بالمخطوطات العربية القديمة والمطبوعات الأوروبية.

وفى **الخاتمة** ذكرت أهم النتائج والاستنتاجات التى أمكن التوصل إليها.

سابعاً : بعض الصعوبات التى واجهتها الباحثة :

واجهت الباحثة العديد من الصعوبات أثناء إعداد الدراسة نذكر منها على سبيل المثال ما يلى :

١- تشتت أوائل المطبوعات بين عدد كبير من المكتبات المصرية، وقد تطلب ذلك من الباحثة زيارة الكثير من المحافظات المصرية من سوهاج إلى الإسكندرية للاطلاع على هذه المهاديات ودراستها.

٢- لم تكن تخصص المكتبات المصرية مكانا مستقلا لأوائل المطبوعات – باستثناء دار الكتب المصرية، وتطلب ذلك من الباحثة بحث واستخراج المهاديات التى تدخل فى نطاق الدراسة من الفهارس والسجلات وبالتالى استغرق ذلك وقتا طويلا قبل تناول هذه المهاديات بالتحليل المادى.

٣- كانت هناك بعض المكتبات التى لم تكن تسمح بالاطلاع على أكثر من كتاب واحد أو كتابين على الأكثر فى اليوم الواحد مثل مكتبة بلدية الإسكندرية، والمكتبة الأزهرية، مما أدى إلى تردد الباحثة على هذه المكتبات لفترات طويلة من أجل دراسة عينة البحث كاملة واستيفاء بيانات قائمة المراجعة.

٤- عدم توافر آلة تصوير فى بعض المكتبات مثل مكتبة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ومكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج، ومكتبة بلدية الإسكندرية مع العلم أن تصوير لوحات من المهاديات يشكل جزءا أساسيا فى توضيح تطور السمات المادية للمهاديات، لذلك لجأت الباحثة إلى تصوير هذه اللوحات بأساليب غير قانونية مثل الاتفاق مع ساعى المكتبة فى أحيان كثيرة لتصوير اللوحات المختارة خارج المكتبة بعد مواعيد العمل الرسمية، وقد استغرق ذلك بطبيعة الحال وقتا طويلا فى إعداد البحث واستكمال بياناته.

٥- لم تستطع الباحثة الاطلاع إلا على عدد محدود جدا من أوائل المطبوعات فى المكتبة الأزهرية رغم ثراء مقتنياتها ونفاستها وذلك لعدة أسباب هى :

أ- نقلت المكتبة بكاملها من مقرها القديم بالجامع الأزهر إلى مكانها الحالى "بالدراسة" وقد استغرق ذلك عدة سنوات.

ب- بعد انتقال مقتنيات المكتبة إلى المقر الجديد كانت النسبة الغالبة من الكتب لا تزال فى صناديق مغلقة ولم يسمح برؤيتها على الإطلاق.

ج- وكانت الكتب التى يتم استخراجها من الصناديق تفهرس داخل المكتبة ولا يسمح باستخدامها.

د- عدم وجود بعض الكتب التى تم استخراج أرقامها من سجلات المكتبة ولم يعرف أين ذهبت هل فقدت أثناء نقلها أم دشنت أم ماذا ؟!!

هـ- عدم التعاون وعدم الترحيب من قبل موظفى المكتبة ببذل مجهود إضافي في مساعدة الباحثة.

و- وقد ترتب على كل هذا عدم السماح لأى متردد باستخدام المكتبة فى ذلك الوقت إلا على نطاق محدود رغم دخول الباحثة بإذن خاص، لذلك لم تستطع الباحثة الإطلاع إلا على هذا العدد المحدود داخل المكتبة وبعد مغاناة شديدة.

ورغم هذه الصعوبات فقد استطعت -بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ثم مساعدة أساتذتي وزملائى- التغلب عليها وهنا **أسجل شكرى وتقديرى واعترافى** بالفضل لكل من ساعدنى فى وإتمام هذا العمل بهذه الصورة المشرفة التى أرجو أن تكون قد وفت الموضوع حقه وأخص بالذكر أستاذى الفاضل **الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة** أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة الذى أدين له بالكثير ليس فقط لما أولانى به من دعم كبير وعون عظيم وتوجيهات طيبة مما كان له أكبر الأثر فى إنجاز هذا العمل وتحمل صعوبات إعداده، ولكن أيضا لتشجيعه لى ولمواقفه النبيلة التى يقفها دائما تجاه تلامذته ويتحمل فى سبيلها الكثير فلا أملك ألا أن أتقدم له بأسمى آيات الشكر والعرفان والتقدير،فجزاه الله عنى خير الجزاء وأمد فى عمره وأبقاه ذخرا لكل طالب علم.

كما أسجل شكرى وتقديرى الكبير لأستاذى الجليل **الأستاذ الدكتور محمد عبده محجوب** عميد كلية الآداب بجامعة الإسكندرية الذى سعدت بإشرافه على أثناء إعدادى رسالتى الماجستير والدكتوراه، فقد كان لعونه وتوجيهاته القيمة أكبر الأثر فى إنهاء هذا العمل وفي تكوينى الأكاديمى والعلمى إذ أعطانى من وقته الثمين جزء كبيرا ولم يبخل على بأى توجيه أو نصيحة، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

وأتقدم كذلك بالشكر إلى **الدكتور جمال الخولى** على ما بذله من جهود فى الإشراف على هذا العمل.

كما أسجل شكرى الخالص إلى الوالدين العزيزين **الأستاذ الدكتور محمد محمود السروجى والأستاذ الدكتور أحمد أنور بدر** اللذين تفضلا وقبلا مناقشتى وتوجيهى ولما أبده من ملاحظات ، فقد حرصت على الإفادة من أرائهم القيمة عندما شرعت فى طباعة هذا العمل

ولايفوتنى فى هذا السياق أن أقدم شكرى وتقديرى للعاملين فى المكتبات المصريـــة والذى كان لمساعدتهم لى أكبر الأثر فى إنجاز هذا العمل وعلى رأســهم **الســيدة ليلــى حميدة** وكيل أول وزارة الثقافة لشئون دار الكتب والوثائق القومية **والسيد رجب الصعيـدى** المدير االعام بدار الكتب والوثائق القومية ، وكذلك العاملين فى مكتبات : الهيئــة العامــة لشئون المطابع الأميرية ودارالوثائق القومية ومكتبة الجــامع الأزهــر ومكتبــة رفاعــة الطهطاوى بسوهاج ومكتبة بلدية الإسكندرية، وكل من ساعدنى فى إتمام هذا العمــل،لــه منى جزيل الشكروالتقدير وجزاه الله عنى خير الجزاء.

والله تعالى من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل

جيهان محمود السيد

الفصل الأول

نشأة الطباعة وتطورها في مصر

١- تعريف الطباعة ونشأتها

٢- الطباعة فى عصر محمد على

٣- الطباعة فى عصر عباس حلمى

٤- الطباعة فى عصر محمد سعيد

٥- الطباعة فى عصر اسماعيل

تتطلب دراسة الملامح المادية لأوائل المطبوعات الصادرة في مجتمع ما، الوقوف على نشأة صناعة الطباعة في ذلك المجتمع وتطورها، والظواهر السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت هذا التطور عسى أن يساعد ذلك على فهم الجو العام الذي وقع إنتاج المهاديات فيه، ومدى تأثر الشكل المادي لأوائل المطبوعات بهذه الظواهر، لذلك يهدف هذا الفصل إلى التعرف على نشأة الطباعة في مصر وتطورها خلال العقود السته الأولى منذ ذلك التاريخ وهي الفترة التي شهدت إنتاج المهاديات المصرية، وذلك كمدخل لدراستها دراسة ببليوجرافية تحليلية.

١- تعريف الطباعة ونشأتها :

مصطلح الطباعة -كما ورد في المعجم الوسيط- هو مصدر للفعل طَبَعَ، فيقال طبع الشيء طبعاً، وطباعة: صاغه وصوَّره في صورة ما، فيقال طبع الله الخلق: أنشأه. وطبعت الدولة النقد:صاغته ونقشته. وطبع الإناء من الطين وغيره:صنعه منه، ونقشه ورسمه. وطبع الكتاب:نقل صورته من الحروف المعدنية المجموعة إلى الورق بوساطة المطبعة[١]. والطباعة هي حرفة نقل النسخ المتعددة من الكتابة أو الصور بالآلات. "والمَطْبَعة" اسم المكان المعد لعملية الطباعة. "والمِطْبَعَة" آلة الطباعة نفسها، و "المطبوع" هو ما طبع.[٢]

والطباعة بهذا المعنى عرفها الإنسان منذ منتصف القرن الخامس عشر الميلادى وذلك عندما اخترع الألماني يوحنا جوتنبرج طريقة الطباعة بالأحرف المعدنية المتحركة[٣]

---

[١] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط.- ط٣.-القاهرة:مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥.- مادة (طبع)،ص٥٦٩.

[٢] المصدر السابق .- مادة (طبع) ص ٥٧٠

[٣] من الجدير بالإشارة أن الصينيين استخدموا منذ منتصف القرن التاسع الميلادى نوعاً من الطباعة المعتمدة على الأختام والحفر على الخشب، وكان أول كتاب طبع عندهم هو محاورات بوذا Daimon Sutra وذلك في عام ٨٦٨م، أما الطباعة بالأحرف المتحركة فلم تعرف إلا في أوربا في القرن الخامس عشر الميلادى. للمزيد أنظر : شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم، الشرق الأقصى.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٨ .- ص ص ٤٣٣-٤٣٤ ؛ قاسم السامرائي، الطباعة العربية في أوربا. في ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر (٢٢-٢٣ أكتوبر ١٩٩٥م).- أبو ظبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، المجمع الثقافي.- ص ص=

وقد عرفت المؤلفات العربية طريقها إلى الطباعة فى أوربا وليس الشرق حيث اهتم الأوربيون بطباعة الكتب العربية منذ القرن السادس عشر الميلادى وذلك فى سياق اشتغالهم بعلوم الشرق وثقافته وديانته وهى ما يطلق عليه اصطلاحا حركة الاستشراق. وبعد العديد من التجارب والممارسات ازدهرت الطباعة عندهم فى القرن السابع عشر الميلادى حيث نشرت المطابع العربية فى أوربا من خلال هذين القرنين [١٦-١٧م] مائة وواحدا وتسعين كتابا" من بينها أربعة وعشرين كتابا" صدرت فى القرن السادس عشر الميلادى(١).

هذا ولم تدخل الطباعة إلى بلاد الشرق إلا فى أوائل القرن الثامن عشر حيث أنشئت أول مطبعة عربية فى مدينة حلب فى سنة ١٧٠٦ وكان من أوائل الكتب المطبوعة فى حلب "كتاب الزبور الشريف" الذى طبع فى ٢٧٦صفحة، و"كتاب الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر" فى ٥٩٠صفحة.(٢)

ثم ظهرت مطبعة أخرى فى دير شوير بجبل لبنان سنة ١٧٣٤م، ومن بين الكتب التى طبعت فيها "ميزان الزمان" سنة ١٧٣٤ فى ٣٧٦ صفحة، وكتاب "الزبور الإلهى" سنة ١٧٣٥م، وكتاب "تأملات روحية لأيام الأسبوع" سنة ١٧٣٦(٣). أما مطبعتا حلب ودير شوير فكانتا تختصان بطباعة الكتب الدينية من الأناجيل وكتب الدين المسيحى عامة".

وفى القسطنطينية كما ذكر بيانكى "فى الجرنال الأسيوى" سنة ١٨٥٩م إن الطباعة العربية قد أدخلت إلى الأستانة فى سنة ١٧٢٨م، وأن أول ما طبع بالحروف الشرقية كتاب

=٤٨-٤٩ ؛ عبد الرؤوف فضل الله بدوى. الطباعة : تاريخ وصناعة.- القاهرة: دار روز اليوسف، [١٩٩٦]، ص ١١-١٢ .

(١) وحيد قدورة. بداية الطباعة العربية فى استانبول وبلاد الشام: تطور المحيط الثقافى (١٧٠٦-١٧٨٧)// تقديم عبد الجليل التميمى.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية؛ تونس: مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، ١٩٩٣.- ص٥٤؛ أنظر أيضا: وحيد قدورة. أوائل المطبوعات العربية فى تركيا وبلاد الشام. فى ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر (٢٢-٢٣ أكتوبر ١٩٩٥).- أبو ظبى: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، المجمع الثقافى.- ص١١٥ .

(٢) خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى.- ط٢.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦.-ص ص ١٠١-١٠٢؛ شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.- ص ١٥١ .

(٣) وحيد قدورة. بداية الطباعة العربية فى استانبول وبلاد الشام.-مصدر سابق.- ص ٢٠٢ .

"ترجمة صحاح الجوهرى إلى اللغة التركية" بين "سنة ١٧٢٩ و سنة ١٧٣٠م"[١] فى مجلدين، وكتاب "تحفة الكبار فى أسفار البحار" لحاجى خليفة ١٧٢٩م"[٢].

وقد اتجهت مطبعة استانبول لخدمة الأغراض السياسية أكثر مما اتجهت لخدمة الأغراض العلمية، فى حين اتجهت مطابع حلب وبيروت والشوير لخدمة الأغراض الدينية والسياسية لطوائفها كما سبق الذكر وهذا يفسر ضعف تأثير المطابع العربية الأولى فى الحياة العلمية والثقافية والإجتماعية فى المشرق[٣]

وأما فى مصر فقد تعرف الشعب المصرى على الطباعة من خلال الحملة الفرنسية على مصر حيث جاء "نابليون بونابرت" بثلاثة مطابع فى سنة ١٧٩٨م ضمن تجهيزات الحملة فقد أراد أن يسيطر على مصر ثقافياً إلى جانب السيطرة الحربية، هذا بالإضافة إلى رغبته فى كشف مصر علمياً. ولم يكن أمامه سوى أن ينظم دعايته تنظيماً خاصاً يتيح له الاتصال بالناس والتحبب إليهم فأعد لذلك مطابع إفرنجية وعربية تعاونه فى تسجيل حوادث الحملة ودراساتها كما تقدمه إلى المصريين وتعلن لهم عن أغراضه ونواياه[٤].

وقد أجمع المؤرخون بأن الفرنسيين كان لهم ثلاث مطابع، أو مطبعتان بثلاثة أسماء وهى:

١-المطبعة الشرقية الفرنسية بالإسكندرية L'Imprimerie Orientale et Francaise

وكانت تحتوى على ثلاثة أنواع من الحروف: فرنسية وعربية ويونانية، وقد كانت اسبق المطابع الفرنسية إلى العمل فى مصر، إذ بدأ عملها على ظهر الباخرة الشرق "Orient" فى عرض البحر حيث طبع بها أول منشورات بونابرت إلى المصريين، وهما المنشوران اللذان وزعا فى الإسكندرية عقب نزول الجيش فيها مباشرة[٥].

ومن المطبوعات التى طبعت بهذه المطبعة "تعريفة النقود" فى سنة ١٧٩٨م، "الهجاء العربى والتركى والفارسى" فى ست عشرة صفحة ١٧٩٨، "تمارين للقراءة العربية الفصيحة" وطبعت سنة ١٧٩٨ فى اثنى عشرة صفحة[٦].

---

[١] توفيق اسكاروس. تاريخ الطباعة فى وادى النيل . الهلال، السنة الثانية والعشرين. مارس ١٩١٤.- ص ١٠٥.

[٢] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ١٥١.

[٣] وحيد قدورة . أوائل المطبوعات العربية فى تركيا وبلاد الشام.- مصدر سابق .- ص ١٣٥.

[٤] إبراهيم عبده . تاريخ الطباعة والصحافة فى مصر .-مصدر سابق.- ص ٢٤.

[٥] توفيق اسكاروس. تاريخ الطباعة فى وادى النيل.- مصدر سابق.- ص ١٠٦

[٦] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة فى تاريخ الطباعة فى بلدان الشرق الأوسط.- القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥٣ .- ص١٩.

٢- مطبعة مارك أوريل الملحقة بالجيش فى القاهرة :

L'Imprimerie de Marc Aurel, Imprimeur de L'armee' au Quartier des Francais.

وكانت مطبعة مارك أوريل خاصة بالجيش تتحرك معه أينما سار، ووظيفتها الأساسية أن تطبع ما يصدره قواده من الأوامر اليومية للجنود. وكان مديرها يدعى "يوسف أمانويل مارك أوريل". ومن أوائل ما أصدرته هذه المطبعة أمراً باللغة الفرنسية طبعه أوريل بمطبعته فى عرض البحر على ظهر الباخرة "جستيس Justice" ووزع على الجنود فى أول يوليه ١٧٩٨م يوم دخول الإسكندرية، وكانت باقى مطبوعات هذه المطبعة من الأوامر الحربية الفرنسية للجنود، بالإضافة إلى بعض أعداد من جريدة "رائد مصر"، و "جريدة الاعشور المصرى".

٣- المطبعة الثالثة هى المطبعة الأهلية بالقاهرة L'Imprimerie Nationale وقد حلت محل المطبعة الشرقية بالإسكندرية بعد ١٥ أكتوبر ١٧٩٨، وكانت علمية خاصة بطائفة العلماء التى صاحبت الجيش الفرنسى إلى مصر ولم تكن خاضعة للجيش أو مهتمة بأوامره ومنشوراته[1]. ومن أهم ما طبعته هذه المطبعة "أمثال الحكيم لقمان" فى مائة وعشرين صفحة.

وقد أجمعت المصادر على أن الفرنسيين أخذوا مطابعهم معهم عند جلائهم عن مصر ١٨٠١[2].

وهكذا عادت مصر مرة أخرى إلى عصر الخطاطة، **واستمرت حتى ١٨٢٢ حيث أنشأ محمد على مطبعة بولاق التى تمثل البداية الحقيقية المستقرة لدخول الطباعة الحقيقية فى مصر ومنذ ذلك الوقت اتخذت الطباعة شكل الاستمرارية والثبات.**

٢-الطباعة فى عهد محمد على :

يرجع السبب فى تأخر ظهور الطباعة مرة أخرى فى مصر بعد جلاء الفرنسيين عنها إلى الاضطراب والفوضى التى عمت البلاد من أدناها إلى أقصاها، فقد ظهرت على مسرح الأحداث بعد خروج الفرنسيين ثلاث قوى تمثل الأتراك العثمانيين والمماليك والإنجليز

---

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ص ١٩-٢١ (د.ن).

(٢) المصدر السابق.- ص ٢٨؛ أمين سامى. تقويم النيل ج٢.- القاهرة: (د.ن) مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٨.- ص ١٦٠.

حيث أخذت تتنازع على حكم مصر وأمام هذه القوى ظهرت قوة رابعة تمثلت في شعب مصر الذى ظل ساكنا قرابة ثلاثة قرون، وأخيرا أعلن هذا الشعب أنه صاحب الحق الأول فى اختيار حاكمه، فاختار لنفسه واليا توسم فيه الإخلاص لمصر وكان هذا الوالى هو محمد على باشا[١].

وكان لزاما على هذا الوالى الجديد أن يكون محلا لثقة شعبه فيه، فراح يضع الأسس والدعائم لتكوين امبراطورية قوية، وأدرك محمد على باشا أن عظمة الدول وتطورها في مختلف الميادين وأن تحقق التنمية الاقتصادية والسياسية لا تتحقق إلا عن طريقين: الأول تكوين جيش قوى يتصدى لأى عدوان ويحقق للبلاد استقرارها السياسى[٢]، والثانى تنوير عقول الشعب المصرى وجعله يشعر بقيمة التعليم والنهضة الثقافية التى تتمثل في إنشاء المدارس بأنواعها المختلفة وإرسال البعثات إلى الدول الأوربية وتطور حركة الترجمة، وبالفعل صار المصريون بفضل البعثات والإرساليات أعوانا للوالى فى حكومة الدولة بعد أن أقصاهم الجهل والاستعباد عنها قرونا عدة[٣].

وفى حقيقة الأمر أن محمد على حين بدأ نظامه التعليمى كان يضع نصب عينيه تكوين الجيش القوى وتأهيله، وهذا الهدف هو أكبر العوامل التى جعلته يهتم بالتعليم.

فقد شعر بحاجة جيشه إلى ضباط فأنشأ المدارس الحربية، وشعر بحاجته إلى أطباء فأنشأ المدارس الطبية، ورأى أنه لابد لتلاميذ هذه المدارس أن ينالوا درجة كافية من التعليم قبل التحاقهم بها فأنشأ المدارس التجهيزية والابتدائية وهكذا توالى إنشاء المدارس[٤]. لذلك يمكن أن نقول إن السبب الحقيقى لاهتمام محمد على بإنشاء المدارس يرجع إلى رغبته فى تزويد جيشه الناشيء بالضباط والأطباء والمهندسين وغيرهم من الفنيين[٥].

---

[١] جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على.- القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥١م.- ص ع من المقدمة.

[٢] أحمد عزت عبد الكريم. تاريخ التعليم فى عصر محمد على .- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٨.- ص٣٠ .

[٣] محمد صبرى. تاريخ مصر من محمد على إلى العصر الحديث.- (صفحات من تاريخ مصر، ١٣) .- القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٩١م.- ص ص ٥٤-٥٥ .

[٤] أحمد عزت عبد الكريم. تاريخ التعليم فى عصر محمد على.- مصدر سابق.- ص ص ٢٧-٢٨ .

[٥] جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٥.- ص ١٥.

وكانت الأدوات التى اعتمد عليها محمد على فى نشر التعليم والثقافة فى مصر قد تمثلت فى:

أ- الإرساليات والبعثات إلى الدول الأوربية.

ب- إنشاء المدارس.

ج- إحياء قلم الترجمة.

وقد كانت أولى الإرساليات التى أرسلها محمد على إلى أوربا فى سنة ١٨٠٩ حيث أرسلها "يوسف بكتى" Joseph Bokty" قنصل السويد العام فى القاهرة إلى إيطاليا واستمرت خمس سنوات وكان من بين أعضاء هذه البعثة "عثمان نور الدين" ناظر مدرسة بولاق الذى عاد إلى مصر سنة ١٨١٧م[١].

وأما ثانية الإرساليات فكانت إلى إيطاليا فى سنة ١٨١٣م، حيث أوفد إلى ليفورن وميلانو وفلورنسا وروما وغيرها من المدن الإيطالية طائفة من الطلاب لدرس الفنون العسكرية وبناء السفن وتعلم الهندسة، وكان من بين هذه الإرسالية نقولا المسابكى[٢] أول ناظر لمطبعة بولاق والذى تعلم فن الطباعة فى إيطاليا من خلال هذه البعثة.

ثم كانت أول بعثة من البعثات الكبرى إلى فرنسا وهى مؤلفة من أربعين تلميذاً ولحق بهم أربعة تلاميذ آخرون فصار عددهم أربعة وأربعين طالباً سنة ١٨٢٨م. وفى سنة ١٨٤٤ أوفد محمد على بعثة كبرى من الطلاب لتلقى العلوم والفنون الحربية مؤلفة من سبعين تلميذاً اختارهم القائد سليمان باشا الفرنساوى من بين تلاميذ المدارس المصرية ثم لحق بهم غيرهم وكان بينهم أربعة من الأمراء[٣].

وأما بالنسبة للترجمة فقد أراد محمد على أن ينقل كتب الغرب وعلومه وخاصة الفرنسية والإيطالية إلى العربية أو التركية باعتبارهما اللغتين اللتين يعرفهما تلاميذ المدارس عن طريق الترجمة، فقد رأى أن علوم الغرب وحكمته وخططه ونظمه قد سطرت جلها أو كلها فى كتبه التى وضعها علماؤه ومؤلفوه[٤].

---

(١) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على .- مصدر سابق.- ص ٩٦.

(٢) عبد الرحمن الرافعى. عصر محمد على .- ط٤.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢.- ص ٤٠٧ .

(٣) المصدر السابق.- ص ص ٤٠٧-٤٠٨ . للمزيد عن البعثات العلمية فى عصر محمد على، راجع نفس المصدر ص ص ٤٠٧-٤٢٣، محمد صبرى. تاريخ مصر من محمد على إلى العصر الحديث. مصدر سابق.- ص ص ٥٤-٥٥ .

(٤) جمال الدين الشيال . تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على .- مصدر سابق.- ص ٨.

وقد زادت الحاجة إلى المترجمين فى عهد محمد على لاتساع العمل فى المدارس الأميرية والخاصة[١] وقد اتبع محمد على سياسة تعليمية خاصة مع الأجانب، وهو أن يجعلهم "معلمين بالنيابة" فقد كان يفرض على الأجانب العاملين بمصر أن يقوموا بتعليم علومهم لنفر من أهل البلاد، حتى إذا أتموا تعليمهم حلوا محل أساتذتهم، فالضباط الأجانب ينظمون فرق الجيش ويعلمون الضباط والجند المصريين أو الأتراك. والأطباء الأجانب يعملون فى المستشفيات ويعلمون التلاميذ ليكونوا أطباء، وكان ذلك اتجاها هاما فى التعليم، بل كان هو الأساس الأول الذى قام عليه النظام التعليمى الحديث فى عصر محمد على[٢].

وقد نشطت حركة الترجمة كنتيجة لاتساع رقعة التعليم فى ذلك الوقت، فقد أنشئت المدارس المتنوعة مثل مدارس الطب والهندسة والزراعة والحربية ومدرسة الألسن، هذا بالإضافة إلى مدارس التعليم الأولى للتلاميذ أى المدارس التجهيزية الخصوصية. وبهذه الوسائل حاول محمد على أن ينقل الغرب إلى مصر ليحقق مثله العليا فى الإصلاح ولكنه لم يحاول البتة أن ينقل مصر إلى الغرب بل احتفظ لها بروحها وتقاليدها فأقام النهضة المصرية على أسس متينة وسليمة[٣].

ولكى تتحقق للوالى هذه الأعمال التى استهدفت بناء امبراطورية قوية كان لابد أن يوفر لها الدعائم التى تساعده على تحقيق هذا الهدف وإحدى هذه الدعائم -إن لم يكن أهمها- **هو إنشاء المطابع**، فعن طريق الطباعة سوف تتوفر الكتب التى يدرسها الطلاب، وعن طريقها أيضاً سوف تصل الأوامر والتعليمات إلى الجيش، وكذلك سوف تترجم كتب الثقافة الأوربية إلى اللغة العربية ويتسع إنتشارها.

ونظراً للحاجة الشديدة إلى المطابع فى ذلك الوقت فقد فكر محمد على فى إنشاء "**مطبعة بولاق**" **أول مطبعة فى مصر** والتى تمثل صرحاً ثقافياً هائلاً يشهد له التاريخ.

وقد اختلف المؤرخون فى تحديد تاريخ إنشاء مطبعة بولاق، والرأى المتفق عليه أنها أنشئت فى سنة ١٨٢٢م، غير أن وثائق العصر تفيد بأنها أنشئت قبل ذلك[٤]. حيث يذهب

---

[١] جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. مصدر سابق. ص ص ٢٨-٢٩.

[٢] المصدر السابق.- ص ١٨، جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية . مصدر سابق. ص٩، عبد الرحمن الرافعى. عصر محمد على . مصدر سابق. ص ٣٩٧.

[٣] جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق.- ص ١٠

[٤] المصدر السابق.- ص١٩٥، ابو الفتوح رضوان.- تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ٤٣ .

محمد أمين بهجت إلى أحد المديرين السابقين للمطبعة إلى أن إنشاء المطبعة كان فـي ١٨٢٠، وهو يستند فى ذلك إلى اللوحة التذكارية التى تؤرخ إنشاء المطبعة، والتـــي تحمـل تـاريخ ١٢٣٥هـ (١٨١٩-١٨٢٠م)[١].

وقد ذكر الأستاذ توفيق اسكاروس أنه عثر فى نتيجة الحائط ١٩٠١ على بيتيـــن من الشعر يؤرخ الأول منها لسنة إنشاء المطبعة وهى ١٨٢٠م، ويؤرخ الثانى لسنة طبــع النتيجة وهى ١٩٠١م على طريقة حساب الجمل أما البيتان فهما :

حسن النتيجة قد نالته مطبعة محمد ساكن الجنات أنشأها (١٨٢٠)

واليوم فى دولة العباس أيده ربى، تجدد بالاسعاد مبناها[٢] (١٩٠١)

ويقول جورجى زيدان إن مطبعة بولاق أنشئت سنة ١٨٢١م[٣]، ويتفق جان دونى ورينولد نيكولسون في ذلك مع جورجي زيدان[٤] كما يرى أمين سامى أيضاً ان المطبعـــة أنشئت فى سنة ١٨٢١م وبالتحديد فى ٨ صفـــر ســنة ١٢٣٧ هــــ (٤ نوفمــبر سـنة ١٨٢١م)[٥].

وقد بنى رأيه فى ذلك اعتماداً على أمر صادر من محمد على باشـــا فـــي هـذا التاريخ إلى كتخدا مصر لاظوغلى بك يشير فيه إلى وجود "شخص هنـــدى بمصـــر لـــه معرفة وإلمام ببعض اللغات وحسن الخط، يقتضى تعيينه لتعليم الخــط الفارســـي للشـــبان الموجودين بمعية عثمان أفندى سقه زاده ببولاق، وفى آخر الأمـــر حاشـــية تشـير إلـــى تخصيص المذكور لعمل ترتيب لصنع حروف الطبع لطبع الكتب المصمم طبعها ببـــولاق أيضاً، وتكون خطوط الكتب بخطه"[٦].

---

[١] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ٤٤ .

[٢] جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة . مصدر سابق. ص ص ١٩٥-١٩٦.

[٣] جورجى زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية ج٤.- القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٣٧.- ص ٤٧.

[٤] خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. مصدر سابق. ص ١٤٨ .

[٥] أمين سامى . التعليم فى مصر. القاهرة : (مطبعة المعارف) ، ١٩١٧.- ص ١٢ ، تقويم النيل. الجزء الثانى (عصر محمد على).- القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٢٨.- ص ٥٧٨؛ خليل صابـــات . تـاريخ الطباعة فى الشرق. مصدر سابق. ص ١٤٦ .

[٦] أمر عال من الوالى إلى الكتخدا محمد بك لاظاوغلى بتاريخ ٨ صفر سنة ١٢٣٧- ٤ نوفمـــبر سـنة ١٨٢١م. دفاتر قيد الأوامر العليا، دفتر ٩، وثيقة رقم ١٤٨. محفوظات عابدين (نقلاً عن خليل صابـــات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. مصدر سابق. ص ١٥٥.

وكان هذا الشخص يدعى "سنكلاخ أفندى" وجاءت حروفه غاية فى الجمال، ومن أجمل الكتب التى طبعت بخطه الفارسى "ديوان محى الدين بن العربى" سنة ١٨٥٤[١]. كما عثر على منشور موجه إلى كاتب ديوان السر عسكر[٢] "ينبئه بأن الخاتم الذى حفره "ساعى افندى" الحكاك باسم الجناب العالى قد وصل نموذجه فارتضاه الجناب العالى وأمر بإيقاعه على حاله وصرف النظر عما أشار إليه الحكاك من تزيينه ما بين الكاسات ثم يرجو منه إرسال هذا الخاتم كما يرجو استئذان السر عسكر فى إيفاد الحكاك المذكور إلى القاهرة إن كان قد فرغ من حفر أختام الضباط العظام ببر الشام لكى يقوم بعمل الحروف الفارسية الجارى تنظيمها بالمطبعة[٣].

ويبدو أن الحروف الفارسية المذكورة فى تلك الوثيقة كانت تختلف عن حروف سنكلاخ التى صنعت قبلها كما هو واضح، وقد صدرت بها بالفعل بعض الكتب مثل "ديوان محى الدين بن العربى" سنة ١٨٥٤. وذلك يعنى أنه قد يكون هناك أكثر من نموذج للحروف الفارسية فى ذلك الوقت.

وذهب كتاب آخرون إلى أن مطبعة بولاق أنشئت سنة ١٨٢٢ ومن هؤلاء "أوكتاف ساشو .Octave Sachot، وفيليب دى طرازى" Philip De Trasea" و"بول دوبون"Paul Dupont[٤] وأيضاً "بونولا بك Bonola" الذى حدد لذلك شهر سبتمبر فى تلك السنة. مستنداً إلى ما جاء فى كتاب السائح "بروكى" Brocchi الذى أورد فصلاً بعنوان "١١ ديسمبر سنة ١٨٢٢ —مرور فى بولاق" وصف فيه السائح المحقق زيارته لمطبعة الباشا ثم قال: وهى لم تستكمل نشاطها إلا منذ أربعة أشهر فقط "وعارضه البرت جنيز Albert Geiss فقال إن المدة من سبتمبر إلى ديسمبر ليست أربعة أشهر فقط"، ومن ثم حدد التاريخ بشهر أغسطس لا سبتمبر مصححاً خطأ بونولا فى الحساب.[٥]

---

[١] رسم سنكلاخ الهندى نوعين من الحروف العربية لمطبعة بولاق أحدهما القاعدة النسخية التى كانت تستعمل فى الكتب العادية، وثانيهما القاعدة الفارسية الجميلة التى تعد أثمن ما أهداه هذا الخطاط العظيم للمطبعة. وقد انفردت مطبعة بولاق بهذه القاعدة عن مثيلاتها من المطابع الأخرى. (ابو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ٩١؛ جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة. مصدر سابق. ص١٩٧.

[٢] "سر" لفظة فارسية بمعنى رأس، وسر عسكر، هو الرئيس العام وقائد القواد. [مصطفى بركات. الألقاب والوظائف العثمانية.- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٠ .- ص ٣٨٦ .

[٣] دفتر رقم ١٢٢ عابدين، وثيقة رقم ٢٣٥، بتاريخ ٢٨ ذى القعدة سنة ١٢٥١.

[٤] خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. مصدر سابق.- ص ١٤٨.

[٥] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ص ٤٤-٤٥ .

والأكثر من ذلك نجد أن بعض الكتاب ذهبوا إلى أن إنشاء مطبعة بولاق يرجع إلى سنة ١٨٢٣ ومن هؤلاء "بيانكى" Bianchi الذى جمع قائمة بمطبوعات بولاق حيث قال "أدخلت المطبعة فى مصر منذ ١٨٢٣ بأمر من محمد على باشا"[١].

وهكذا نلاحظ الاختلاف فى الآراء والروايات حول تحديد التاريخ الدقيق لإنشاء مطبعة بولاق. ومن خلال تتبع هذه الآراء وتتبع الوثائق المنشورة حول تاريخ إنشاء المطبعة يمكن أن نستنتج ما يلى :

١- بدأت فكرة إنشاء مطبعة عند محمد على باشا فى سنة ١٨١٥ عندما أوفد بعض الشبان إلى ميلانو لتعلم فن الطباعة.

٢- بدىء فى عملية إقامة بناء المطبعة فى سنة ١٢٣٥ هـ الموافقة ١٨٢٠م، ولم يأت شهر ذى الحجة من سنة ١٢٣٥هـ (شهر سبتمبر من سنة ١٨٢٠م إلا وكان البناء قد تم تشييده[٢].

٣- بدىء فى تركيب الآلات ووضعها فى أماكنها فى سبتمبر ١٨٢١م، وانتهى منه فى يناير ١٨٢٢م.

٤- أصدرت المطبعة أولى مطبوعاتها فى ديسمبر سنة ١٨٢٢م[٣].

وكما اختلفت الآراء فى تحديد التاريخ الدقيق لإنشاء مطبعة بولاق اختلفت أيضا فى تحديد الهدف من إنشائها. والحقيقة أن هناك أسبابا متعددة ذكرها العلماء والمؤرخون في أسباب إنشاء المطبعة[٤] وأدق هذه الآراء وأقربها للصواب هو رأى الدكتور "أبو

---

[١] المصدر السابق.- ص ٤٥.

[٢] وذلك اعتمادا على اللوحة التذكارية التى وجدت فى أعلى أحد أبواب مطبعة بولاق ومعنى هذا أنها كتبت وأرخت وعلقت فى موضعها بعد أن كان البناء قد تم، ويؤيد ذلك أنه نص فى الأبيات المنقوشة على اللوحة التذكارية أن مآثر ولى النعم قد "زادت بإنشاء دار الطباعة العامرة" التى "ظهرت للجميع بشكلها البهيج البديع" ويستفاد من هذا الوصف ومن تقرير أنها "ظهرت" بصيغة الماضى أن اللوحة تؤرخ الانتهاء من إقامة بناء المطبعة لا الابتداء فيه. (نقلا عن أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ص ٤٦-٤٧.

[٣] هو قاموس طلياني وعربى / للقس رافائيل زاخور راهبة .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ-١٨٢٢م [وتحتفظ دار الكتب القومية بالقاهرة بنسخة من هذا القاموس برقم ph.An.89].

[٤] قال "جورجى زيدان" أن محمد على أنشأ "مطبعة بولاق" إحياء لمطبعة الحملة الفرنسية ، وقال "رينو" أنه أراد أن يقلد مطبعة القسطنطينية التى أنشئت قبل ذلك بقرن من الزمان، وقال "بيرون" أن محمد على=

الفتوح رضوان" حيث ذكر إن السبب فى إنشاء المطبعة هو ما كان ينتظره محمد على من إسهامها فى تحقيق مشروعه السياسى الكبير، وقد كان الجيش هو الدعامة الأولى فى تكوين دولته فرغب فى تزويده بالكتب والقوانين والتعليمات[1]، ويؤكد ذلك أن غالبية الكتب والمطبوعات التى طبعت فى بداية عهد المطبعة كانت كتباً خاصة بالجيش وقوانينه وتعليماته سواء كانت باللغة العربية أو باللغة التركية، هذا بالإضافة إلى أن تاريخ تكوين الجيش هو نفس تاريخ إنشاء المطبعة.

فقد ورد فى كتاب رحلة بروكى "Brocchi" ما يثبت أن هذه الكتب الحربية عملت وطبعت خصيصاً للجيوش المصرية الناشئة فى أسوان فقد قال الرحالة "بروكى" فى سياق كلامه عما أصدرته المطبعة من الكتب ما ترجمته : "وقد طبع بالمطبعة تعليمات حربية خاصة بالعساكر المصرية التى تدرب فى الصعيد وهى تعليمات منقولة من اللغة الفرنسية إلى اللغة التركية حتى يقرأها الضباط وهم من الأتراك".[2]

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كانت مطبعة بولاق تابعة لديوان الجهادية منذ إنشائها ، ثم انتقلت تبعيتها فيما بعد إلى ديوان المدارس وذلك فى عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٧م[3].

=قد أنشأ مطبعة بولاق لخدمة التلاميذ والطلاب وتوفير احتياجاتهم من الكتب المدرسية، أما "جيز" فقال أن محمد على كان متأثراً بالتقدم المادى فى أوربا فرأى أن تقدم الأحوال فى مصر لا يأتى إلا عن طريق الشعلة التى نشرت أضواء العلوم والفنون والمعارف فى أوربا، وما هذه الشعلة إلا فن الطباعة، كما قال أن السبب فى إنشاء المطبعة كان الرغبة فى طبع الكتب الشرقية القديمة حفاظاً عليها من الاندثار، أما "باتون" فقد قال أن الباشا أنشأ هذه المطبعة كوسيلة لنشر الذوق الأدبى وحب القراءة والمطالعة بين ناس انقطعوا عن القراءة والأدب مدة ثلاثة قرون، وذهب "جيز" أيضاً إلى أن محمد على لما أسس مشروعاته الإدارية والتجارية كان من الضرورى أن يوجد بجانب هذه المصالح والمعامل مطبعة تطبع ما يلزم لها من السجلات. (نقلاً عن : أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ص ٢٧-٢٨)وفي حقيقة الأمر كان محمد علي البانيا وكانت الطباعة قد دخلت شرقي أوروبا بعد قرن واحد من دخولها غربي أوروبا ومن ثم كان محمد علي قد عرف قيمة المطبعة من شرقي أوروبا.

[1] أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ٣٦.

[2] المصدر السابق.- ص ٣٦.

[3] كانت مطبعة بولاق فى بداية عهدها تابعة للحكومة (الجهادية ثم ديوان المدارس" واستمرت كذلك حتى سنة ١٨٦٢، ثم آلت ملكيتها إلى عبد الرحمن رشدى فى ١٨٦٢، وحتى ١٨٦٥ فى عهد سعيد باشا، ثم=

وخلاصة القول أن مطبعة بولاق كان من أهم أسباب إنشائها خدمة الجيش الذى كان يمثل الأداة الفعلية لتحقيق مشروع محمد على باشا.

وفيما يتعلق بعمال المطبعة ومديريها فقد كان أول مدير للمطبعة هو نقولا المسابكى[1] الذى ظل يشرف على إدارتها من الناحيتين الفنية والعملية حتى توفى فى ١٢٤٤هـ- ١٨٣٠م، وكان حريصاً على تسجيل ذلك فى ذيل الكتب التى صدرت عن مطبعة بولاق من ذلك ما ورد نصه:

"تم بحمد الله طبع . . . . على يد متولى تدبير دار الطباعة الفقير المسابكى فى... ".[2]

وأحياناً كان يذكر "طبع هذا الكتاب بعون الله . . . بمطبعة . . . . على يد رئيس دار الطباعة العامرة الفقير المسابكى"[3].

وقد ألحق بنقولا المسابكى منذ اللحظة الأولى عدد من تلامذة الأزهر، وكلف بتعليمهم طريقة الطبع وصف الحروف، ونواحى الأعمال الفنية الأخرى، فلما حذقوا العمل ومرنوا عليه أسندت رئاسة الأقسام إلى نفر منهم، فعين الشيخ عبد الباقى رئيساً للمسبك، والشيخ محمد أبو عبد الله رئيسا للطباعين، والشيخان يوسف الضفى ومحمد شحاته رئيسين للصفافين[4].

=انتقلت ملكيتها إلى الدائرة السنية منذ ١٨٦٥-١٨٨٠م، وأخيراً رجعت ملكيتها إلى الحكومة مرة أخرى منذ ١٨٨٠م وحتى الوقت الحالى. (أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.- ص ٤٩٣).

(1) ولد نقولا المسابكى بدمشق فى أول القرن التاسع عشر، وقد هاجر أبوه تادى مسابكى من سوريا واستقر فى القاهرة هو وأسرته.وكان نقولا شاباً ذكياً فوقع اختيار الوالى عليه لارساله فى بعثة إلى ميلانو بإيطاليا سنة ١٨١٥ ليتعلم فن الطباعة على يد الأستاذ "مورروزى Morosi" . وقد أظهر الشاب نقولا مهارة فى الطباعة وحفر الحروف وصبها. وبعد أن أمضى فى إيطاليا أربع سنوات عاد إلى مصر وفى جعبته كل ما يتعلق بفن الطباعة وأخذ يعمل بهمة ونشاط ليعلم أبناء مصر فن صب الحروف ووضع الأبهات والأمهات، وقد حمل معه عند عودته إلى مصر مجموعة من الحروف العربية استعملت أول الأمر ريثما تصب حروف أخرى. (نقلاً عن : خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. مصدر سابق.- ص ص ١٤٩-١٥٠.

(2) راجع كتاب : الكافية لابن الحاجب المطبوع فى بولاق سنة ١٢٤١هـ - ١٨٢٥م.

(3) راجع كتاب : مجموع فى علم التصريف، طبع بولاق سنة ١٢٤٤هـ - ١٨٢٨م.

(4) جمال الدين الشيال . تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق.- ص ١٩٩ (نقلاً عن توفيق اسكاروس ص ٢٠١ : نقلاً عن "بروكى".

وقد اعتمد محمد على أيضا على علماء الأزهر فى عملية تصحيح مطبوعات بولاق، فاختار طائفة منهم للقيام بهذه العملية، والتصحيح فن دقيق ينبنى عليه إخراج الكتب والمؤلفات صحيحة خالية من الأغلاط الطباعية التى تشوهها[1] ويتضح ذلك من خلال الكتب التى تمت دراستها حيث نجدها قد خلت من الأغلاط الطباعية، وإذا كان بها بعض الأخطاء نجدها أدرجت فى قائمة مستقلة فى بداية الكتاب أو نهايته، ويرجع ذلك إلى كفاءة المصححين فى مطبعة بولاق.

وقد تولى الرئاسة الإدارية لمطبعة بولاق أناس كثيرون ولقبوا بألقاب مختلفة منهم عثمان نور الدين الذى عين مفتشا للمطبعة من [٨ صفر ١٢٣٧ نوفمبر سنة ١٨٢١م] حتى شهر [ذى الحجة سنة ١٢٣٩هـ-يوليو سنة ١٨٢٣م][2]. وتولى بعده عدد من المديرين والنظار[3] بلغ حتى سنة ١٨٨٠م تسعة نظار كان أولهم نقولا المسابكى [١٨٢١-١٨٣٠م]، ثم عبد الكريم [١٨٣٠-١٨٣٣م] الذى عين بقرار من ديوان الخديوى رئيسا لمطبعة بولاق وبتعيين الشيخ عبد الباقى أفندى معاونا له[4]، وتلاه أبو القاسم شاهد الكيلانى [١٨٣٣-١٨٣٥]، ثم فاتح طاغستانى [١٨٣٥-١٨٤٠م]، حسين راتب [١٨٤٠-١٨٤٨م]، على جودت [١٨٤٩-١٨٦١م]، محمد نوحى [١٨٦١-١٨٦٢م]، عبد الرحمن رشدى [١٨٦٢-١٨٦٥]، حسين بك حسنى [١٨٦٥-١٨٨٠م][5].

نلاحظ من استعراض هذه التواريخ أن بعض النظار لم تستمر فترة تعيينهم أكثر من عامين أو ثلاثة وقد تقل إلى عام واحد، ويبدو أنه كانت بين هؤلاء النظار خلافات ومنافسة تصل إلى الحقد والغيرة كما تبين من الوثائق المتاحة؛ فقد أرسل الجناب العالى (محمد على) مكاتبة إلى مأمور الديوان الخديو يذكر فيها : "باطلاعى على التقرير الوارد من الميرلواء

---

(١) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق.- ص ١٩٩، عبد الرحمن الرافعى. عصر محمد على. مصدر سابق.- ص ٤٨٥.

(٢) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية . مصدر سابق.- ص ١٩٩-٢٠٠ نقلا عن توفيق اسكاروس.- ص ٢٠١ .

(٣) للمزيد عن نظار المطبعة ومديريها أنظر الملحق الخامس عشر ص ٤٩١ من كتاب أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.

(٤) دفتر رقم ٧٦٤ ديوان خديوى تركى، وثيقة رقم ٦٥، صفحة رقم ٢٣ ، بتاريخ ٢٦ ذى الحجة سنة ١٢٤٥.

(٥) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.- ص ٤٩١.

محمد بك علمت أن الخلاف والمنافسة بين قاسم كيلاني وعبد الكريم أفندى ناظر المطبعة بشأن حروف "الأمهات والآباء" التى ستسبك فى المطبعة وصلت إلى حد عطل شئون المطبعة وحل حضرته (أى الأمير لواء ومحمد أفندى ناظر الدرسخانة الملكية) على أن يتوجها إلى المطبعة ويتناولا الرأى فى الحالة ويقررا إصلاح ذات البين. وبما أن محاولة قاسم وعبد الكريم تحقيق رغبتهما بروح الحقد والغيرة وتعريضهما شئون المطبعة للتعطيل أمر أوجب تأديبهما، فعند وصول أمرى هذا فادع المذكورين وأبلغهما أنهما إذا قاما فيما بعد بأى عمل يؤدى إلى أقل تعطيل فى شئون المطبعة فإنك مكلف من قبلى بأن تنزل إلى بولاق وتلقيهما فى النيل إذا بلغك أنهما ارتكبا مثل هذه المخالفة مرة أخرى"[1]

كما ورد من الباشمعاون إلى أحمد أفندى أحد موظفى المطبعة بيان مضمونه "إنه لغنى عن البيان أن مصلحة المطبعة لم تستقم فى مجراها بسبب سوء اقتراحكم مع النظار الذين خلوا حتى الآن فكانت النتيجة أنها سقطت فى مرتبة الانتظام فى عهد نظارة فاتح افندى ففصل الأفندى الموحى إليه وعين مكانه حضرة ناظر الوقايع حسين أفندى المشهود له بين أمثاله بحسن الامتزاج ورقة المؤانسة ودماثة الأخلاق فإذا حدث منكم بعد ذلك شقاق لا يليق بأصحاب الدراية وحصل فى المطبعة جلبة وشغب فتلقى إذا بعقوبتكم وتأديبكم دون أن تقول شيئا لأحد فنرجو من ذاتكم الشريفة أن تتبعوا الطريق القويم وتبتغوا من عملكم الرضا السامى[2].

وهكذا نرى أن المنافسة والخلافات بين نظار المطبعة قد أدت فى كثير من الأحيان إلى قصر فترات توليهم لهذا المنصب وعلى أية حال فقد كان عدد عمال المطبعة نحو الأربعين وكان العامل لا يقبل فى المطبعة إلا بعد أن يختبر اختبارا عمليا، ومما لا شك فيه العمال الفنيون كانوا يتقاضون أجورا أعلى من تلك التى يتقاضاها العمال العاديون، وكانت أجور الأجانب ثلاثة أضعاف أجور المصريين[3].

وكان الوالى يرفع أجور العمال إذا وجد جدية وإخلاصا فى العمل، ويوضح ذلك أمر الجناب العالى إلى محمود بك ومضمونه "لقد أطلعنا على مضبطة شورى الجهادية المؤرخة فى

---

(1) دفتر رقم ٧٨٠ ديوان خديوى تركى، أمر رقم ٤١، بتاريخ ٢ رمضان ١٢٤٧ ورد يوم الأحد ٣ منه.

(2) من الباشمعاون إلى أحمد افندى أحد موظفى المطبعة، دفتر رقم ٦٥ معية تركى، وثيقة رقم ٩٤، بتاريخ ١٨ محرم سنة ١٢٥٢.

(3) خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى.- مصدر سابق.- ص ١٥٩ .

غرة ربيع الثانى سنة ١٢٤٨ والتى جاء فيها أن عمال (التوضيب) بدار الطباعة الذين يتناولون قرشين ونصف القرش عن (توضيب) كل ألف صحيفة، قد التمسوا، نظرا لكثرة أعمالهم بالنسبة إلى الماضى أن يزداد أجرهم هذا. وبناء على ذلك تقرر بعد المداولة أن يضم إلى هذا الأجر نصف قرش على شرط أن يعنى عامل (التوضيب) كل العناية بعمله وألا يرجىء عمل اليوم إلى الغد. بيد أننا نود أن نعرف متى يجب أن يتناول هؤلاء العمال الأجر الجزى أفى الأوقات التى تكثر فيها أعمالهم أم حين يقل فيها العمل، "[1].

وكان لدى مطبعة بولاق فى بداية عملها ثمانى آلات لطباعة الحروف، وآلة واحدة للطبع بالحجر[2] كان يطبع بها الصور والرسوم والأشكال اللازمة للكتب، كما كانت تستعمل فى عمل الجداول الرياضية والطبيعية والألحان الموسيقية[3].

وكانت المطبعة الحجرية الأولى فى مطبعة بولاق من الطراز الإنجليزى غالبا ويطلق عليها (ليتوغرافيا)، وقد استوردت من تريستا فى إيطاليا. وذلك استنادا إلى المكاتبة التى جاءت من الديوان الخديوى إلى الخواجه بوغوص بشأن بأن بعض اللوايح التى يسنها المجلس تقضى المصلحة العامة بسرعة تحريرها والتعجيل بإرسالها إلى الجهات المتعلقة بها، وإن كانت هذه الغاية لا تتحقق إلا بوجود مطبعة حجرية، وكان قد نما إلى الديوان أن فى ترستا طرازا انجليزيا من هذه المطبعة يطلق عليها اسم (ليتوغرافيا) فالديوان يكلف الخواجه بوغوص أن يبادر إلى جلب مطبعة حجرية من هذا الطراز يؤتى بها من ترستا. "[4] حتى الأحجار الخاصة بهذه المطبعة كانت ترد أيضا من أوربا كما ورد ذلك فى مكاتبة من الجناب العالى إلى مختار بك بشأن تلك الأحجار[5].

---

[1] دفتر رقم ٤٤ معية تركى، وثيقة رقم ٣٤٨، بتاريخ ٩ ربيع الثانى سنة ١٢٤٨.

[2] أول من اخترع الطباعة على الحجر لويس سينفلدر – ألمانى عام ١٧٩٨م وقد استخدمته مطبعة بولاق عام ١٨٢٣م. (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. دليل المتحف .– القاهرة: الهيئة، ١٩٩٦م–ص٢٧. (تم إعداده بمناسبة مرور ١٧ عاما على إنشاء المطبعة الأميرية).

[3] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.– مصدر سابق.– ص ٨٧؛ خليل صابات. تاريخ الطباعة فى المشرق. مصدر سابق.– ص ١٥٨؛ مصطفى أبو شعيشع. الكتاب العربى بين المخطوط والمطبوع. "مجلة عالم الكتب، مج٥، ع٢ (يوليه ١٩٨٤).– ص٣٢٠.

[4] دفتر رقم ٧٣١ محفظة ديوان خديوى تركى، وثيقة رقم ٤٤٨ مسلسل، صفحة رقم ٣٨، بتاريخ ٢٩ شعبان سنة ١٢٤٢.

[5] محفظة رقم ٢ ملكية تركى، وثيقة رقم ٩٥، صفحة رقم ٩٥، بتاريخ ٩ ربيع الثانى سنة ١٢٥١.

وذلك أن محمد على كان فى بداية الأمر قد أحضر ثلاث آلات للطبع من ميلانو كما أحضر الحبر والورق والمواد الأخرى اللازمة للطباعة من ليجهورن Leghorn وتريستا Trieste ، غير أنه بعد انصرافه عن ايطاليا اتجه إلى فرنسا وأخذ يحضر آلات الطبع من باريس، وقد ذكر "ميشو وبوجولا Michaut et Poujoulat أنهما رأيا ثمانية منها تؤدى عملها فى سنة ١٨٣١[١].

ونظرا للتكاليف الباهظة التى كانت تنفق على استيراد آلات الطباعة من أوربا فكر محمد على باشا أن تصنع هذه الماكينات فى مصر فتصبح أقل تكلفة وتؤكد الوثائق ذلك، فقد وصلت مكاتبة من الديوان الخديوى إلى الخواجه بوغوص ناظر التجارة "بأن يهتم فى استحضار المكابس والمهمات اللازمة لمطبعة بولاق الموصى عليها إلى أوربا بمعرفته، وذلك نظرا لكثرة الأعمال فى المطبعة ورغبة الجناب العالى فى إنجازها كما يجب".[٢]

وفى العام الذى يليه وردت مكاتبة أخرى من الديوان الخديوى إلى الخواجة بوغوص ناظر التجارة بالإسكندرية تفيد "إحضار خمس ماكينات للحروف من أوربا على النحو التالى: "لقد سبق أن كتبنا إليكم بشأن جلب ٥ ماكينات للحروف من أوربا لاستعمالها فى دار الطباعة المصرية، وقد علمنا اليوم من محمد بك ناظر المهمات الحربية ومن نيقولا "أوسط" دار الطباعة بناء على ما عرفناه منكم إنه على الرغم من أن الماكنة الواحدة من هذه الماكينات تتكلف جلبها ١٠ كيسة، فإن "الأوسطة" الأخصائى بصنع هذه الماكينات قد ذهب إلى داخل البلاد الأوربية وأن جلب هذه الماكنات والحالة هذه يحتاج إلى مدة طويلة وعليه نود أن نعرف ما إذا كان قد تم التعاقد على الماكينات المذكورة على أثر طلب جلبها أم أن التعاقد سيتم فيما بعد وهل سيكون جلبها كلها مرة واحدة بطلب بيان ذلك على الرغم من أن محمد بك ناظر المهمات الحربية ونيقولا أوسطه المطبعة قد أبانا أن من المستطاع صنع هذه الماكينات هنا"[٣]

وكما استوردت آلات الطبع من أوربا فى بداية الأمر، فإن حروف الطبع صنعت أيضا فى ميلانو بإيطاليا وكانت الحروف أربعة أنواع : عربية، وتركية، وإيطالية، ويونانية[٤].

---

(١) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق.- ص ١٩٧.

(٢) دفتر رقم ٧٣٩ خديوى تركى، صورة ملخص المكاتبة رقم ٢٠٣، صفحة رقم ٣٧، بتاريخ ١٨ ربيع ثانى سنة ١٢٤٤.

(٣) دفتر رقم ٧٥٥ خديوى تركى، وثيقة رقم ١٢٥، بتاريخ ٧ شعبان ١٢٤٥ .

(٤) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ٨٨؛ جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة. مصدر سابق.- ص ١٩٧؛ مصطفى أبو شعيشع. الكتاب العربى بين المخطوط والمطبوع. مصدر سابق.- ص ٣٢٠.

وكانت الحروف العربية كلها نسخية على ثلاثة مقاييس :- حرف كبير للعناوين وما يجرى مجراها، وحرف متوسط الحجم لمتن الكتاب، وحرف صغير للتعليق والحواشى. وقد استخدمت الأشكال الثلاثة فى أول مطبوعات بولاق وهو القاموس الطاليانى عربى الذى صدر سنة ١٨٢٢م، وكذلك فى ثان كتاب طبع وهو كتاب "صناعة صباغة الحرير" وكانت المطبوعات بدون تشكيل لأن هذا النوع من الكتابة لابد له من استعدادات خاصة لم تكن متوافرة فى مطبعة بولاق فى ذلك العهد.(١)

ونظرا لأن تصنيع الحروف وسبكها فى مصر يوفر التكاليف الباهظة فضلا عن أن الحروف المصنوعة فى إيطاليا سرعان ما ظهرت عيوب استعمالها مبكرا فهى كبيرة الحجم جدا، افرنجية الأسلوب، وبعيدة عن ذوق القاعدة الشرقية فى الكتابة، وهى القاعدة التى كانت تصنع عليها حروف مطبعة القسطنطينية. فاتجهت النية إلى صب الحروف فى مطبعة بولاق والاستغناء عن تلك الحروف الأولى(٢)؛ لذلك أمر محمد على باشا سنكلاخ الهندى بوضع قاعدتين للحروف النسخية والفارسية كما أوضحنا. كما أرسل ديوان الخديوى إلى محمود بك ناظر المهمات الحربية بشأن السؤال عن الأحرف المطبعية الرومية المطلوبة ووجوب بيان ما إذا كانت قد أعدت أم لا، أو يتم إعدادها، ثم يطلب إليه أن يتصل بعبد الكريم أفندى وسواه لتقرير مصير هذه الأحرف وموافاته بالنتيجة.(٣)

وبالمثل عهد محمد على باشا إلى الأسطاوين موسى والياس بضع حروف تعليق رفيعة وحروف افرنجية إلى جانب الحروف النسخية التى قاما بصنعها قبل ذلك، فقد ورد بيان من المعية إلى أحمد أفندى المصحح يذكر فيه "وصلت مكاتباتكم الثلاثة المشتملة على أنكم أرسلتم لنا حروف خط التعليق الرفيعة التى قام بصنعها المدعوان موسى وإلياس بعد أن جرى صنعها وطبعها، وذلك لأجل إطلاع ولى النعم عليها، كما أرسلتم الطلبين المقدمين من المذكورين. وقد تكرم الجناب العالى بالإطلاع عليها واستحسن الحروف منفردة ولكنه شاهد عدم انتظام فى بعض التراكيب والكراسى فأصدر أمره: بأن يهتما بحسن سبك وانتظام التركيبات أيضا ويستمرا فى صنع الحروف المذكورة حسب تعهدهما، وفى أثناء العمل ترسل بين آن وآخر نماذج

---

(١) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق .- ص ٨٩؛ مصطفى أبو شعيشع. مصدر سابق.- ص ٣٢٠.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ص ٨٩-٩٠؛ جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق.- ص ١٩٧ .

(٣) دفتر رقم ٧٥٧ خديوى تركى، وثيقة رقم ١٨٥، صفحة رقم ٥٢، بتاريخ ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢٤٦.

منها مجموعة ومطبوعة بمعرفة سعادتكم. أفهموهما أنه حينما يتبين أن العيوب التى شوهدت هذه المرة قد زالت تماما فإنهما سوف يحظيان بعطف ولى النعم، كما يجب على سعادتكم الاهتمام بهذه المصلحة والاشراف على طبع كتاب "برهان قاطع" الذى وكل إليكم شخصيا على الوجه الذى أسر به جناب الخديوى، ولذلك كتب إلى قاسم أفندى بعدم المداخلة فى أمر الكتاب المذكور. هذه هى أوامر ولى النعم (1)

ويدل ذلك على متابعة محمد على شخصيا للحروف التى تسبك أولا بأول وذلك حرصا على خروجها بشكل جيد وسليم. وقد وردت مكاتبة من الديوان الخديوى إلى مختار بك تضمنت ما يلى :

"اطلعت فى مضبطية المجلس الواردة أخيرا على القرار الذى اتخذتموه بشأن تنفيذ وعد المكافأة التى وعد بها الأسطاوان موسى والياس الحفاران بمطبعة بولاق لقاء قيامهما بصنع حروف التعليق الرفيعة والحروف الافرنجية وذلك علاوة على حروف النسخ التى قاما بصنعها على الوجه المطلوب. وأيضا لما ظهر بعض النقص فى كراسى وخطوط بعض الحروف أعادا سبكها وصارت تتدرج فى مراتب التحسين والكمال، وقد تم طبع بضعة صحف ظهرت فيها جرة السين والشين منفصلة عن الكلمة التى كانت متصلة بها، وأرسلت هذه الصحف إلى المجلس فاتخذ قراره المشار إليه. علمت ما جاء بهذا القرار. وما دام المذكوران قد صنعا هذه الحروف وما دام المجلس قد عاينها. فانا أيضا أريد أن ترسلوا إلى هذه الصحائف لكى أطلع عليها"(2). ذلك حيث إن محمد على كان قد طلب من مختار بك طبع عدة صحائف من حروف الرقعة الجديدة المسبوكة حديثا فى مطبعة بولاق التى سبكها موسى وإلياس(3).

وكان أول كتاب طبع بالحروف المصنوعة فى مصر كتاب "لغم رسالة سى" رسالة اللغم" وهو عبارة عن جزء واحد باللغة التركية وبه رسوم، وذكر الدكتور "أبو الفتوح رضوان" أنه طبع سنة ١٢٤١ هـ -سنة ١٨٢٥م(4). إلا إنه تبين من خلال الوثائق أن هذا الكتاب طبع قبل هذا التاريخ بعامين سنة ١٢٣٩هـ، سنة ١٨٢٣م حيث

---

(1) دفتر رقم ٦٢ تركى، وثيقة رقم ١٣٧، بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٢٥٠.

(2) دفتر رقم ٦٨ معية تركى، وثيقة رقم ٦٧، بتاريخ ١٣ ذى الحجة سنة ١٢٥١.

(3) محفظة رقم ٢ ملكية تركى، وثيقة رقم ١٤٦، صفحة رقم ١٤٦، بتاريخ ١٤ جمادى أولى سنة ١٢٥١.

(4) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ٤٤٨.

ورد مرسوم من الجناب العالى إلى البك الكتخدا يذكــر فيــه "اطلعت على رسوم "رسالة اللغم" المطبوعة بمطبعة بولاق فوجدتها قد حفرت حفرا جميلا وطبعت طبعا جميلا، فالواجب إذن أن ترتبوا للصانع الذى حفرها مرتبا مناسبا وتعينوه فى الخدمة وتستبقوه فى "البصمة خانة" [دار الطباعة]. ولما كان من اللازم أن يعلم بعض أشخاص هذه الصنعة ويدربهم عليها، كما يجب، عينوا فى معية بعض شبان ممن فيهم قابلية وكفاءة ونبهوا عليه بأن يعلمهم الصنعة المذكورة ويدربهم عليها هذا مطلوبنا منكم"(١).

ومما يدل على متابعة محمد على لمطبوعات بولاق باستمرار، وحرصه على أن تخـرج متقنة لا عيب فيها، هذه المكاتبة التى وردت من المعية السنية إلى أدهم بك مضمونــها "أن الأوراق المذكورة قد حصل الإطلاع عليها وقدمت إلى ولى النعم وليس من اعتراض أو كلام يقال على جمال الخط، وترتيب طبعها، ومتانة حروفها التامة، لكن الذى هو ظاهر فيها اعوجاج فى أسطرها، وواضح أن ذلك إنما نتج عن عدم حك قوالب الأحرف المذكورة حكا متقنا فمن مقتضى أمر ولى النعم أن تزايدوا اهتمامكم وعنايتكم بمثل هذه الأمور؛ لتكون الكتب المعتبرة التى ستطبع من بعد الآن حسب طلب الجناب العالى سالمة وبعيدة عن العيوب"(٢).

وفيما يتعلق بمواد الطباعة من ورق ومداد، فقد استـوردت أول الأمـر مـن إيطاليـا وفرنسا، وذلك ثابت بالنظر إلى ورق كتاب "صناعة صباغة الحرير" فالعلامة المائية فـى هـذا الورق تحمل العبارة التالية "Il Gran Masso" باللغة الإيطالية. وقد حاول محمد على تصنيع الورق فى مصر لأن شراءه من أوربا كان يكلف الخزانة كثيرا من الأموال نظرا لغــلاء ثمنـه مضافا إليه أجور النقل. ولذلك أنشأ مصنعا للورق أو الكاغد خانة كما كانت تسمى وبـدأ العمـل سنة ١٨٣٤(٣).

وكان مقره الأول فى الحسينية ثم نقل إلى بولاق(٤). واعتمدت مصــر فــى صناعتـها للورق على المخلفات القديمة المصنوعة من الكتان أو البفته الموجودة لدى الأهـالى(٥)، وكـانت

---

(١) دفتر رقم ١٨ معية تركى. أمر كرسين رقم ١٥٣، صفحة رقم ١٧، بتاريخ ٢٤ جمادى الأولــى سـنة ١٢٣٩.

(٢) دفتر رقم ٤٩ معية سنية ، نمرة ١٠٣ رقم مسلسل ، بتاريخ آخر رجب سنة ١٢٤٨.

(٣) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ٩٧.

(٤) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية .- مصدر سابق.- ص ١٩٧.

(٥) أنور محمود عبد الواحد. قصة الورق.- القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعـــة والنشـر، ١٩٦٨.- ص٦٠.

الحكومة تشترى الأقه منها بعشرة فضة، كذلك مخلفات ورش التيل والدوبارة وقصاصات الخيوط الرفيعة من مخلفات التشغيل بالمصانع المنتشرة فى القاهرة والأقاليم وقطع الأكياس وقصاصات الورق الناتج عن الكتابة فى دواوين الحكومة[١].

وقد استمر مصنع الورق فى إنتاج حاجة المطابع من الورق حتى ١٨٣٧م، ثم دخل فى دور إخفاق لمدة عشر سنوات حتى سنة ١٨٤٧م حين قام محمد على بتجديد آلاته وأعاد تشغيله مرة أخرى بنفس كفاءته الأولى[٢].

أما المداد فقد كان يستورد أيضا من إيطاليا فى أول الأمر، ولكنه صنع بعد ذلك فى القاهرة. والواقع إن عملية صناعة الحبر كانت متقدمة فى مصر، حيث تعمل كل دواوين الحكومة وفروعها بمداد مصنوع فى مصر. وقد أكد ذلك المستشرق لين Lane فى كتابه عنها[٣].

وجدير بالذكر إنه قد ألحق بمطبعة بولاق مكتبة لبيع مطبوعاتها عرفت باسم الكتبخانة[٤]. وقد ورد ذكر هذه المكتبة فى منشور من المعية (صادر من قلم الجهادية) إلى أحمد باشا حكمدار السودان يهدف إلى تسهيل حصول موظفى الحكومة على الكتب الموجودة فى الكتبخانة بأسعار معقولة هو كما يلى : "لاشك أن مطبعة بولاق ومكتبتها هما من مشروعات الجناب العالى الخديوى العميمة النفع والفائدة غير أن النظام المتبع الآن بالمكتبة يقضى بأن يدفع الناس أثمان الكتب التى يشترونها فورا دون أية تسهيلات ومن أجل ذلك قل الإقبال على شراء الكتب، وظلت المطبعة فى نفس الوقت تغذى المكتبة بمختلف المطبوعات حتى كثرت الكتب وتراكمت بالمكتبة إلى حد حمل الجهات المختصة على التفكير فى إيجاد الطرق المؤدية إلى تحبيب الناس فى إقتنائها ومطالعتها حتى يكثر إقبال الجمهور على شرائها فتكون الفائدة مزدوجة ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية تقرر أن يسمح لموظفى الحكومة الذين يريدون شراء طائفة من الكتب بالثمن المؤجل أن يحصلوا على مطلوبهم منها على شرط أن يقدموا الضامن لهم على تسديد أثمانها، فإذا ما قدموا الضامن تحصلوا بواسطة

---

(١) مصطفى أبو شعيشع. الكتاب العربى بين المخطوط والمطبوع. مصدر سابق.- ص ٣٢٠.

(٢) المصدر السابق.- ص ٣٢٠ .

(٣) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ٩٧ ؛ جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق.- ص ١٩٧.

(٤) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٢٩٩.

ديوان المدارس على الكتب المطلوبة ومن ثم تعمد الجهات المختصة إلى استقطاع أثمانها من رواتبهم ومن أجل إحاطة الجميع بذلك فقد كتب إلى مختلف دواوين الحكومة في هذا الموضوع حتى يوضع عند الحاجة موضع التنفيذ ."[1]

ويتضح من هذه الوثيقة أن النظام الذى كان متبعا فى الكتبخانة فى بداية الأمر كان سببا في تكدس الكتب نظرا لعدم الإقبال على شرائها لغلو أثمانها فى ذلك الوقت، إذا ما قورنت بالمرتبات، هذا بالإضافة إلى وجود هذه المكتبة بين مجتمع غير قارىء لانغماسه فى الحصول على لقمة العيش. وقد أدت هذه التسهيلات إلى بيع هذه الكتب للموظفين فقط بشرط وجود ضامن لهم واستقطاع ثمن الكتاب من مرتباتهم كل شهر.

ومن نافلة القول إن هذه الكتبخانة قد أنشئت بعد إنشاء المطبعة ومصنع الورق بفترة ففى ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥١هـ، سنة ١٨٣٥م وردت مكاتبة من المعية السنية إلى رشيد أفندى ناظر الأبنية الأميرية يستعلم فيها عن المبالغ التى صرفت فى البناء الذى بنى بجوار المطبعة لأجل وضع الأوراق الصادرة منها فيه ولم يتم ولم يسقف وكذلك الكتبخانة التى صدر الأمر بإنشائها ولم يتم إنشاؤها وعن سبب تأخير اكمالها بناء على أخبار أدهم بك مفتش المهمات الحربية[2].

وفى سياق الحديث عن مطبعة بولاق لا يفوتنا أن نذكر جانبا فى غاية الأهمية له تأثير مباشر على الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية، هذا الجانب هو الرقابة على المطبوعات فى تلك الفترة، وهل كان هناك قانون ينظم الرقابة على المطبوعات؟ وإن وجد ما هى بنوده والنظام المتبع فيه؟

ظهر أول قانون للرقابة على المطبوعات فى عهد محمد على باشا فى ١٣ يوليه سنة ١٨٢٣ وكان نتيجة لحادثة الطبع السرى لقصيدة "ديانة الشرقيين"[3]

وعلى الرغم أنه لم يتم العثور على أى وثيقة من عصر محمد على تؤيد هذا الأمر الذى ذكرته المصادر الروائية إلا أنه يمكن اعتباره رغم إيجازه أول تقنين لشئون المطبوعات وقد طبق على المصريين والأجانب على السواء فلا يكاد يوجد مطبوع خرج

---

[1] دفتر رقم ٢٢٤ عابدين، وثيقة رقم ٤٧٩ معية تركى، بتاريخ ١٢ صفر سنة ١٢٥٥.

[2] دفتر رقم ٦٣ معية تركى، وثيقة رقم ٥٦، بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥١.

[3] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ١٠٠؛ جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق.- ص ١٩٩

من مطبعة بولاق أو المطابع الحكومية الأخرى إلا ومعه أمر صريح من محمد على بإجازة طبعه[1].

وظل هذا القانون معمولا به طوال عصر محمد على، فقد نفذ ببساطة فى مطبعة بولاق وروعى أيضا وعمل به فى المطابع الحكومية الأخرى التى أنشئت فى عهد محمد على. ولم ينشأ قانون آخر من هذا النوع إلا عندما أنشئت المطابع الخاصة فى عهد سعيد باشا[2] كما سيأتى ذكره فيما بعد.

وكما سبق الذكر فإن مطبعة بولاق قد أنشئت أساسا لخدمة الجيش وظلت هكذا حتى بداية إنشاء المدارس سنة ١٨٢٦. وبطبيعة الأمر كانت هذه المدارس تحتاج إلى طبع كتب دراسية لطلابها وكان من الطبيعى أن يحال طبع تلك الكتب على مطبعة بولاق على اعتبار إنها الوحيدة فى ذلك الوقت. ويبدو أن مطبعة بولاق قد ضاقت بمطبوعات الجيش ومطبوعات الدواوين، ومطبوعات المدارس مجتمعة، ولكى يخفف الضغط على بولاق أخذ الوالى ينشىء مطابع مستقلة فى بعض المدارس الكبيرة والدواوين الرئيسية وهكذا نشأت عدة مطابع أميرية صغرى بجانب مطبعة بولاق الكبرى[3] ويمكن أن نوجزها فيما يلى[4]:

١- مطبعة الطوبجية بطرة (أنشئت سنة ١٨٣١م).

٢- مطبعة الطب بأبى زعبل (أنشئت سنة ١٨٣٢ حتى أوائل سنة ١٨٣٧م).

٣- مطبعة الوقائع بالقلعة (أنشئت ١٨٣٣ – سنة ١٨٤٦م).

٤- مطبعة المهندسخانة (أنشئت سنة ١٨٣٤ حتى بداية عهد سعيد)

٥- مطبعة الجهادية : على الرغم من أن المصادر الروائية ذكرت أنها كانت موجودة سنة ١٨٣٢م، إلا أن الوثائق أفادت أنها كانت موجودة قبل هذا التاريخ بثلاث سنوات سنة ١٨٢٩م حيث وردت مكاتبة من الديوان الخديوى إلى على أفندى مأمور أشغال المحروسة يوصيه بتنفيذ قرار المجلس المؤرخ ٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٤٥، وهو

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر : دراسة تطبيقية.- (الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات ١/٢). القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤.- ص ١٣٦.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ١٠٥ .

(٣) المصدر السابق.- ص ٢٥٤.

(٤) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.- ص ص ٣٥٤-٣٧٨ ؛ خليل صابات. مصدر سابق.- ص ص ١٦٥-١٧٤.

القرار القاضى باستثناء العمال الثمانية المستخدمين بدار الطباعة التابعة لديوان الجهادية من ضريبة الفردة مكافأة لهم بما ظهر على أعمالهم من التقدم والترقى. أما بواب دار الطباعة المذكورة وخازنها فقد أبقاهما المجلس على ما كانا عليه من دفع ماهية شهر فى كل سنة[١].

وفى ٢٤ جماد آخر سنة ١٢٤٩ صدر قرار من المجلس يختص بطبع جميع الكتب الخاصة بالجهادية فى مطبعتها لأن طبعها فى دار الطباعة لا يتم بالسرعة المطلوبة من جهة ومن جهة أخرى يكلف الحكومة مصاريف كثيرة، ولم يوافق الجناب العالى على هذا القرار وإنما أمر بجمع دار الطباعة ومطبعة الجهادية فى دار واحدة لأن ذلك سوف يحقق الغرض الذى يوحى إليه المجلس وهو طبع الكتب بسرعة ووقاية الحكومة من المصاريف الزائدة[٢].

٦-مطبعة الديوان الخديوى : (كانت موجودة سنة ١٨٣٣م).

وهى فى الغالب كانت مطبعة حجرية حيث ورد أمر من ديوان المعاونة إلى مأمور ديوان الخديوى يرجوه أن يأمر بإرسال حجر طبع طوله ٤ أشبار وعرضه ثلاثة من مطبعة بولاق وذلك لعدم كفاية الحجرين الموجودين بديوان جرنال الخديوى[٣].

٧- مطبعة القلعة (ويقال إنها هى نفسها مطبعة ديوان الخديوى)

٨- مطبعة الترسانة بالأسكندرية (سراى رأس التين) حوالى سنة ١٨٣٢[٤].

حيث أمر ولى النعم بإرسال الحروف اللازمة لمطبعة الإسكندرية بواسطة القواصى الخانة وبموجب الكشف المحرر من طرف عزيز أفندى والمرسل طيه[٥]. وقد تبين أن مطبعة الإسكندرية كانت موجودة بالفعل فى سنة ١٨٣٢ وطبع بها العديد من الكتب المفيدة حيث أراد الوالى إتمام طبع كتابى تاريخ إيطاليا وكتاب شرح سودى لديوان حافظ الجارى طبعهما فى هذه المطبعة بواسطة الماكينة القديمة وقد أراد اتمام الطبع فى أقرب وقت، وبما أن الماكينة المستحضرة قبل عدة شهور بطبع تاريخ بونابرت سنتم طبع هذا التاريخ لغاية مدة خمسة

---

[١] دفتر رقم ٧٦٣ معية تركى، ملخص المكاتبة التركية وثيقة رقم ١٤٠، صفحة رقم ٦٦، بتاريخ ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٤٥.

[٢] دفتر رقم ٤٧ معية تركى، وثيقة رقم ٥٧٢ ، صفحة رقم ١٢٥، بتاريخ ٢٦ جمادى الآخر سنة ١٢٤٩. (من الجناب العالى إلى خورشيد بك).

[٣] دفتر رقم ٢ أوامر كريمة، وثيقة رقم ٢٧ ، صفحة رقم ٧، بتاريخ ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٤٧.

[٤] جمال الدين الشيال . مصدر سابق. – ص ٢٠٠.

[٥] دفتر رقم ٥٠ معية تركى، وثيقة رقم ٥٨١ من المعية السنية إلى حبيب أفندى بتاريخ ١٦ صفر سنة ١٢٤٩.

عشر يوماً وأنه وإن كان قد تقرر تخصيص هذه الماكينة أيضاً لطبع الكتابين المذكورين أعلاه فإن حروفهما قديمة وإن الحروف الواردة أخيراً ليست بأحسن من حروف هذه الماكينة فلأجل أن تطابق الحروف لحروف الكتب التى ستطبع فيما بعد قد اقتضت إرادة ولى النعم بإحضار حروف جديدة كافية لهذه الماكينة وإعادة الحروف القديمة إلى مطبعة بولاق. بناء عليه يلزم إخطار الكيفية إلى عبد الكريم أفندى بأن يرسل الحروف الجديدة المطلوبة مع الأشياء التى سبق طلبها من قبل وتفضلوا،[1].

٩- مطبعة مكتب الموسيقى.

١٠- مطبعة رشيد : وكانت تختص بطبع قرارات مجلس محافظة رشيد فقد ورد منشور من محافظ مدينة رشيد إلى مأمور ديوان خديوى المحروسة يطلب منه إرسال ماكنة طبع بكامل أدواتها ونفرين طباعين إلى رشيد لطبع قرارات المجلس وخلافهما من الأوراق والسندات،[2]. ويتضح من ذلك وجود مطبعة أميرية صغرى بمدينة رشيد منذ سنة ١٢٥٢ هـ -سنة ١٨٣٦م. وفى ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٥٣ أرسلت مكاتبة من المعاونة إلى مدير ديوان مصر الملكى يطلب إرسال المهمات اللازمة لمطبعة رشيد[3].

١١- مطبعة ديوان الجفالك : وهى مطبعة حجرية أعيدت إلى مطبعة بولاق بعد إلغاء الديوان، فقد جاء منشور من الجناب العالى إلى مفتش عموم الحسابات المصرية يتضمن الموافقة على خصم فرق ثمن المطبعة الحجرية التى وجدت فى ديوان الجفالك وأعيدت إلى المطبعة بسبب إلغاء الديوان المذكور وقيده فى أبعادية الديوان وتسديده فى الحسابات[4].

١٢- مطبعة ديوان الحربية : وهى مطبعة حجرية كانت موجودة سنة ١٢٤٨-سنة ١٨٣٢م فى الإسكندرية حيث ورد بيان من مجلس الإسكندرية إلى محافظ الإسكندرية يطلب فيه الكتابة إلى أمير اللواء محمد بك ناظر مهمات الحربية بشأن صرف خمسين قرشاً أجرة نقل المهمات التى نقلها عيسى السلالى من بولاق إلى الإسكندرية، إذ أن تلك المهمات من لوازم المطبعة الحجرية التى هى من ملحقات مهمات الحربية وأن يعلم مأمور الديوان بذلك[5].

---

(1) دفتر رقم ٥٠ معية تركى، نمرة ٤٨٢ بتاريخ ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢٤٨.

(2) دفتر رقم ٧٦٢ خديوى تركى، وثيقة رقم ٢٢٥، صفحة رقم ١٣٩، بتاريخ ١٧ جمادى الثانية سنة ١٢٥٢ .

(3) دفتر رقم ٢٧٥ تركى شورى المعارف، وثيقة رقم ١٠٦، بتاريخ ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٥٣ .

(4) محفظة ٣ ذوات تركى، وثيقة رقم ٧٧، بتاريخ ١٧ شوال سنة ١٢٥٣.

(5) دفتر رقم ٧٨٧خديوى تركى، وثيقة رقم ٥٠، صفحة رقم ٣٦، بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٤٨.

وإلى جانب هذه المطابع الأميرية، كانت هناك مطابع أخرى خاصة بالأجانب نتيجة لانتشار الجاليات الأوربية ونمو حركة الترجمة والبعثات مما حدا ببعضهم إلى التفكير في إنشاء مطابع خاصة بهم مثل "مطبعة اسكندر دراغى بالأسكندرية" ومطبعة ليماس بالمحروسة"[١].

كما وجدت فى بداية عصر محمد على أيضاً مطابع خاصة بالمصريين ولكنها كانت قليلة لأن حالة مصر الثقافية والاجتماعية فى ذلك الوقت لم تكن تساعد أو تشجع الناس على جلب المطابع والاتجار بالمطبوعات فضلاً عن أن الشعب المصرى نفسه لم يكن يشعر بقيمة الطباعة وفائدتها، ومن هذه المطابع الخاصة "مطبعة عبد الرازق" التى طبع فيها كتاب "تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب" والمعروف بتذكرة داود الأنطاكى[٢].

وفيما يتعلق بالصحف والمجلات المصرية فلم يكن لها مطابع خاصة بها فى أول الأمر بل كانت تطبع فى المطابع التجارية، وأول مطبعة أنشئت لطبع صحيفة هى مطبعة وادى النيل وتأسست سنة ١٨٦٦م فى باب الشعرية على يد "أبو السعود أفندى" والد انسى بك مفتش المعارف سابقاً. ومن مطابع الصحف الأخرى التى ظهرت مطبعة "جريدة كايرون اليونانية" لصاحبها فافا كوكى سنة ١٨٧٢م وهى مطبعة أجنبية. ثم مطابع الأهرام التى أنشئت سنة ١٨٧٥م لصاحبيها سليم وبشارة تقلا[٣].

وقد ذكرت المصادر الروائية أن مطابع الصحف فى تلك الحقبة لم تكن تتميز عن سائر المطابع إلا فى كثرة عدد عمالها، أما الطابعات فكانت واحدة فى مطابع الصحف ومطابع الكتب والأوراق التجارية، ذلك أن عدد ما كان يوزع من نسخ الصحف كان محدوداً، فلم تظهر الحاجة إلى استيراد الطابعات السريعة التى كانت قد انتشرت فى أوربا وأمريكا، وربما لهذا السبب لجأت مطابع الصحف إلى طباعة الكتب إلى جانب الصحف.

ومما هو جدير بالذكر أنه قد تبين للباحثة من خلال دراسة أوائل المطبوعات المتمثلة فى عينة الدراسة[٤]. أن الكتب التى طبعت فى مطابع الصحف كانت من أكثر

---

[١] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ص ٣٧٩-٣٨١ ؛ خليل صابات. تاريخ الطباعة. مصدر سابق.- ص ١٧٤.

[٢] خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق. مصدر سابق.- ص ص ١٧٥-١٧٦.

[٣] المصدر السابق.- ص ص ٢٠٧-٢٠٨ .

[٤] عدد عينة الدراسة التى تم دراستها ٣٣٤ كتاب مطبوع ممثلة لجميع عقود الدراسة.

الكتب اكتمالاً فى البيانات الببليوجرافية والملامح المادية، ومن أكثرهـــا تنسيقاً بحيث ظهرت بصورة رائعة جداً.

ويتبين مما سبق أن الطباعة فى عهد محمد على باشا ظلت معتمدة على الحكومة حتى بداية أربعينات القرن التاسع عشر.

٣-الطباعة فى عهد عباس حلمى الأول: ١٨٤٨-١٨٥٤م

تولى عباس حلمى الحكم بعد وفاة إبراهيم، وفى حياة محمد على باشا، وهو ابن طوسون ابن محمد على، ولم يرث عن عمه إبراهيم وعن جده محمد على الصفات التى تؤهله أن يكون ملكاً حكيماً يسلك ببلاده سبيل التقدم والنهضة[1].

وإذا قصرنا اهتمامنا على موضوع النهضة العلميــة والتـى تتضمن التعليم والترجمة والبعثات باعتبارها الأسباب التى تساعد على انتشار الطباعة فنجــد أنــه من الصعب أن نحدد لعباس باشا سياسة مستقرة إزاء هذه الأمور فإن سياسته كـانت تتطور على حسب الظروف وعلى حسب هواه الشخصى.

ولما تبوأ عباس حلمى باشا عرش مصر كان جده مريضــاً فخشـى إجـراء أى تعديل جوهرى فى نظم الدولة وأسسها إلى أن توفى محمد على باشا الكبير، وعندئذ قـام بإجراءات رجعية منها إلغاء بعض المدارس كمدرسة الطب والهندسة والألسـن، وإعـادة البعثات العلمية تدريجياً من باريس ففى ختام سنة ١٢٦٤ اعاد سبعة وثلاثين منـهم من بينهم الأمراء عبد الحليم وأحمد بك واسماعيل بك، وفى سنة ١٢٦٥ أعاد ثمانيــة ومن بينهم على مبارك (باشا)[2]. وفى ختام سنة ١٢٦٦ أبطل المكتب الذى خصصــه محمد على للتلامذة فى بلاد أوربا. وأبطلت الرسالة المصرية ومن بقى هنــاك فـى المـدارس الفرنسية تحت نظاراتهم بمصروفات على الميرى[3].

وكان نتيجة ذلك أن ساءت حالة المدارس بين عالية وثانويــة وابتدائيــة بمصـر فألغى معظمها ولم يبق منها إلا القليل، وكأنما كان عباس يكره العلم والتعليم فإنه لم يكتـف بإغلاق معظم المدارس بل نفى إلى السودان طائفة من كبار علماء مصر فى ذلك العهد.

---

[1] عبد الرحمن الرافعى. عصر اسماعيل. ط١.-ط٤ .- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧.-ص ١٥.

[2] جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. مصدر سابق.- ص ٧٠ .

[3] على مبارك. الخطط التوفيقية (الجزء التاسع) نقلاً عن جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر. مصدر سـابق.- ص٧٠.

كما ألغى مدرسة الألسن التى كانت تقوم بتدريس الترجمة وشتت مترجميها على مختلف النظارات حيث كلفوا بأعمال لا صلة لها بالترجمة. وفى بداية عهد عباس كان قد أصدر قراراً بالموافقة على قيام قلم الترجمة الجديد- الذى صدر بناء على ما كان قد أمر به إبراهيم باشا- وقد أورد جاك تاجر نص هذا القرار فى العبارة التالية: "اطلعت على القرار الصادر فى ١٤ من ذى القعدة سنة ١٢٦٤ هـ الخاص بقلم الترجمة المزمع تأسيسه من أجل الكتب المراد ترجمتها من اللغة الفرنسية إلى اللغة التركية تمهيداً لطبعها ونشرها ووافقت رغبتى تنفيذه، فينبغى أن تصرفوا همتكم فى إجراء الأمور التى جاءت فى ذلك القرار طبق ما بسط فيه وأن ترسلوا صورة منه إلى كل من : أدهم بك مدير ديوان المدارس وكانى بك ليكونا على بصيرة ويتخذا الإجراءات اللازمة فى الأمور التى يجب تنفيذها[١].

ولكن عباس سرعان ما تراجع عن قراره هذا وألغى مدرسة الألسن وقد ذكر "أمين سامى" أنه فى رجب سنة ١٢٦٧هـ سنة ١٨٥٠م ألغيت مدرسة الألسن بعد أن تولى نظارتها العلامة رفاعة بك رافع الطهطاوى مدة ١٥ سنة، وهو الشهير بمؤلفاته العديدة وبتكوين رجال كانوا عوناً للبلد على إيجاد المؤلفات النافعة وترجمة الكتب المفيدة"[٢]. وربما يرجع سبب إلغاء هذه المدرسة إلى حقد الوالى على ناظرها إذ نفاه إلى الخرطوم ليتولى نظارة مدرسة ابتدائية لم تؤسس إلا بعد وصوله إلى عاصمة السودان[٣].

وقال أمين سامى "إنه بالرغم من إلغاء مدرسة الألسن فقد استمرت ترجمة الكتب وطبعها ملحوظة بالعناية التى كانت ملحوظة فى السابق" ولا ندرى ما هو العامل الذى دفع المترجمين إلى الاستمرار فى ترجمة الكتب فى الوقت الذى أغلق فيه قلم الترجمة والمدارس توفيراً لمال الدولة؟[٤]. وعلى أية حال فإنه يمكن أن نقول إن الترجمة إن لم تتوقف نهائياً فى عهد عباس الأول ولكن قل نشاطها أو اضمحل وخاصة بالنسبة للكتب الدراسية نظراً لإلغاء معظم المدارس فى ذلك الوقت، وسوف يتضح ذلك جلياً فى دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للكتب المطبوعة والظروف التى أثرت على ترجمة وطباعة هذه الكتب.

ومما لا شك فيه أن إلغاء أغلبية المدارس وتقلص حركة الترجمة وقلة البعثات واعادتها كل ذلك لابد وأن يؤثر على حركة الطباعة فى تلك الفترة. فلم يصلنا خبر وجود

---

[١] عايدة نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. مصدر سابق.- ص ٢٥٧.

[٢] أمين سامى. تقويم النيل مج١، ج٣ .- القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٦.- ص ٣٨.

[٣] جاك. تاجر . حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. مصدر سابق.- ص ص ٧٠-٧١.

[٤] المصدر السابق.- ص ٧٣.

مطابع أميرية بجانب مطبعة بولاق إلا مطبعة المهندسخانة التى انتقلت من عصر محمد على وظلت مفتوحة تعمل طول عهد عباس الأول[1].

وحتى مطبعة بولاق قد تأثرت بالركود والجمود الذى حل بالبلاد فى فترة حكمه، فقد تسلم عباس المطبعة وكان عدد عمالها ١٦٩[2] بما فى ذلك السعاة والسقاءون والخدم، فأصبحوا فى آخر عهده ١٠٣ [3]. وكان جودت أفندى ناظرا للمطبعة ومحررا للوقائع المصرية فى وقت واحد. وقد رقى فى ٢٨ شوال سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣م) إلى رتبة القائمقام لأنه "من أهل العلم وأصحاب الاجتهاد"[4].

٤-الطباعة فى عهد محمد سعيد باشا : ١٨٥٤-١٨٦٣م

ولى محمد سعيد باشا على مصر ٢٠ شوال ١٢٧١هـ (يوليو ١٨٥٤)[5] وكان سعيد مستهترا لكن سياسته نحو العلم لم تكن تختلف كثيرا عن سياسة سلفه، فهو لا يرى ضرورة لنشر المعرفة؛ إذ كان يرى أن نشرها بين الناس يجعل من حكمهم أمرا عسيرا لكنه مع ذلك كان له هوى فى الجيش إذ كان يزعم أنه على علم بفن الحرب[6]

كان سعيد يحاول أن يتعهد خطة أبيه محمد على فيمشى على نهجها ومن ثم أراد أن يبدأ الخطة من جديد، فكان أن وقع في الخطأ ذلك لأن خطة أبيه كانت لاتزال مرسومة واضحة القواعد والجذور، وفوق ذلك لم يكن لسعيد من الكفاءة واتساع الأفق وشمول النظروالقدرة على تآليف الأعوان بحيث يستطيع بناء هذه الخطة ورسمها كما يجب؛ لذلك جاءت خطط كلها سقيمة تعصف بها الأهواء من كل جانب[7].

---

[1] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ٣٧٠.

[2] محفوظات القلعة ١٣٦٢٢ - ٢٥ عين ٢٧ (نقلا عن خليل صابات- تاريخ الطباعة فى الشرق. مصدر سابق. ص ١٨١.

[3] محفوظات القلعة ١٣٧٧٢ عين ٤٤/٣٤ (نقلا عن خليل صابات- مصدر سابق. ص ١٨١.

[4] محفوظات عابدين . ترجمة الوثيقة رقم ١١٠٩ من دفتر رقم ٤٨٤ معية تركى نمرة ١ جديدة أصلية امر خديوى إلى عبدى باشا مدير المدارس (نقلا عن خليل صابات. مصدر سابق.- ص ١٨١).

[5] أحمد عزت عبد الكريم. التعليم فى مصر فى عصرى عباس وسعيد.- مصدر سابق. ص ١٦٩.

[6] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.-ص ١٥٨.

[7] أحمد عزت عبد الكريم. التعليم فى مصر فى عصرى عباس وسعيد.- مصدر سابق. ص ص ١٦٩-١٧٠.

ولذلك رأى سعيد أن مصر ليست فى حاجة إلا إلى أمرين : الأول: تكوين ضباط الجيش، والثانى: إعداد أطباء من المصريين، أما دراسة الآداب فيبدو له أنه ينبغى قصرها على صفوة الشبيبة فى بلاده، وليس من الملائم أن يدعو جموع الشعب إلى تعلمها[1].

وهكذا بدأ سعيد عهده بإلغاء ديوان المدارس فى السنة التى تولى فيها الحكم سنة ١٨٥٤م. كما ألغى المهندسخانة وأرسل مديرها على باشا مبارك مع الحملة التى أرسلها لمساعدة تركيا فى حرب القرم، وفى السنة التالية سنة ١٨٥٥م ألغى مدرسة المفروزة ومدرسة الطب بقصر العينى. ثم سنة ١٨٥٦ قرر فتح مدرسة الطب والولادة فاستدعى الدكتور كلوت بك من فرنسا وأسند إليه إدارة هذه المدرسة، وفى سنة ١٨٥٨ أعاد فتح مدرسة المهندسخانة ونقلها إلى القلعة السعيدية تحت إدارة موجيل بك الذى عهد إليه أيضاً الأعمال الخاصة بالقناطر، وكذلك أنشأ مدرسة صغيرة للبحرية بالأسكندرية ومدرسة حربية بالقلعة[2].

ويلاحظ أن سعيداً لم يفكر مطلقاً فى إعادة تنظيم ديوان المدارس مما يدل على إصراره على عدم تنشيط التعليم فى البلاد، كما انه لم ير ضرورة لإعادة إنشاء مدرسة الألسن التى كانت تمد المدارس بالمترجمين والكتب المترجمة اللازمة للتدريس[3].

لكنه لم يهمل الأخذ بنظام البعوث العلمية فوالى إرسال الطلاب من مصر - ولا نستطيع أن نقول الطلاب المصريين فكثير منهم كانوا من الأجانب- إلى أوربا وخاصة فرنسا وكانت نظرته إلى نظام البعثات العلمية إلى أوربا يختلف كثيراً عن سابقيه فقد كان لا يرمى إلى تكوين نفر من شباب البلاد تكويناً علمياً منظماً متصلاً بالغرب فى علومه ومجتمعاته، لكنه نظر إليه على أنه وسيلة يكافيء بها المقربين إليه وذوى الحظوة عنده ومنهم كثير من الأجانب[4]. فكان من متناقضاته اهتمامه بنشر التعليم الأجنبى أكثر من عنايته بنشر التعليم الأهلى[5].

ومن الخطأ أن نظن إن حركة الترجمة قد توقفت تماماً فى هذا العصر لأن اعتزام سعيد إصلاح النظم القضائية من الدواعى التى جعلت للترجمة شأناً عظيماً وتتمثل هذه

---

(1) المصدر السابق.- ص ١٨٣.

(2) جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. مصدر سابق. ص ٧٥؛ عبد الرحمن الرافعى. عصر اسماعيل. مصدر سابق. ص ص ٤٨-٤٩.

(3) جاك تاجر. مصدر سابق.- ص ص ٧٥-٧٦.

(4) أحمد عزت عبد الكريم. التعليم فى مصر فى عصرى عباس وسعيد.- مصدر سابق. مصدر سابق.- ص ٢٤٩.

(5) جاك تاجر. حركة الترجمة. مصدر سابق.- ص ٧٦.

الإصلاحات فى أمرين : الأول يرمى إلى استعمال اللغة العربية فى القضايا، والثانى يرمى إلى إنشاء أقلام إفرنجية فى الدواوين بالقاهرة والإسكندرية لترجمة المكاتبات الواردة من قناصل الدول الخاصة بشئون القضايا[1].

ويلاحظ أن أكثر مؤسسات سعيد وخاصة التعليميةما كانت تقوم ألا وتلغى أو تنهار و قد قيل أن السبب في ذلك كان حل الجيش المصرى فى سنة ١٨٦١ وصرف الجند إلى بلادهم واحالة الضباط إلى الاستيداع بنصف مرتباتهم، كما أنه أمر ببيع ما فى الخزائن الأميريه من الأمتعة الثمينة وبيع جميع المعامل والسورش القديمة والأطيان المتروكه، وقد فعل سعيد هذا رغبة منه – كما سبق القول- في توفير المال لسداد الديون التى تراكمت على الحكومة المصرية[2].

وبطبيعة الحال تأثرت مطبعة بولاق بالحالة الثقافية والعلمية السائدة في البلاد فى ذلك الوقت، فكانت في بداية عهد سعيد تعمل فى نشاط محدود لا يعدو طبع سجلات الحكومة وبعض الكتب القليلة التى كانت تلزم المدارس القليلة الباقية، مضافاً إلى ذلك بعض تعليمات الجيش وكتب الفن الحربى، أما الكتب العلمية فلم تكن تطبع على نفقة الحكومة، ولكن ما يطبع منها كان على نفقة الملتزمين مثل كتاب "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، "تفسير الإمام أبى السعود محمد بن العمادى" وكان طبعه فى سنة ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م) وهو كتاب ضخم يقع فى جزئين أولهما يحتوى على ٧٩٨ صفحة، والثانى على ٦٩٨ صفحة، وقد طبع على نفقة كل من الحاج عبد الرحمن حافظ واسماعيل أفندى حقى، ومثل "كتاب الفتاوى الهندية" وهو ستة أجزاء وطبع فى سنة ١٢٧٦هـ سنة ١٨٥٩م على نفقة أحمد بك نظمى كتابجى الوالى[3].

وعلى الرغم من النشاط المحدود للمطبعة إلا أنها كانت محتاجة إلى سبك حروف جديدة فأرسل إبراهيم أدهم باشا محافظ مصر منشوراً إلى كاتب ديوان الخديوى "يعرض أنه كان صدر إليه النطق السامى بسبك حروف جديدة فإن الحروف المستعملة فى المطبعة لم تعد صالحة للاستعمال واحضار الصناع اللازمين من الخارج إن لم يوجدوا فى مصر . وأنه يوجد فى المطبعة من يقوم بهذا العمل وهما إبراهيم

---

[1] المصدر السابق.– ص ٧٧.

[2] أحمد عزت عبد الكريم. التعليم فى مصر فى عصرى عباس وسعيد.– مصدر سابق.ص ١٨٥.

[3] أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.– ص ١٥٨.

أفندى وكيل المطبعة وإلياس أفندى الملاحظ، وأنهما صنعا بالفعل نموذجا من الحروف وفق المطلوب وطبعا بها الفاتحة الشريفة وآية من البقرة وقدموها مع (نموذج آخر من الحروف القديمة لمعرفة الفرق بينها وأنه بعث بهما لعرضهما على الجناب العالى، راجيا ترقية المذكورين أيضا واشعاره بما سيصدر من الأمر)"[1] وقد ذكر "أبو الفتوح رضوان" إنه جاء فى تقرير وضعه على بك جودت[2] عن تنظيم المطبعة إنها كانت حينئذ فى حالة سيئة جدا، إذ كانت آلاتها محطمة لا تصلح للعمل وحروفها مكدودة لا تصلح للطبع وعمالها فى حالة من الغبن تمنعهم من أى إنتاج، كما يؤخذ من التقرير أن النظم التى كانت تسير عليها المطبعة كانت عتيقة لم يدخل عليها أى تعديل من ثلاثين أو أربعين سنة، أى أنها كانت نفس النظم التى بدأت بها المطبعة فى عصر محمد على، وقد استغرق وضع هذا التنظيم وكتابة التقرير شهرا تقريبا، فقد تسلم الناظر خطاب المعية فى ٢٠ أغسطس وأرسل التقرير فى ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٦٠م.

كما تناول التقرير أيضا آلات الطبع، فبين أن ما كان موجودا منها ينقسم إلى قسمين، قسم قليل العدد من آلات الطبع قد جلب من أوربا قبل ذلك بمدة تتراوح بين ثلاثين وأربعين سنة، وهى من غير شك الآلات الخمس التى كانت قد اشتريت من أوربا سنة ١٨٣٠م، وقد وصفها التقرير بأنها "عتقت وتكسرت وخربت ومع أنه صار ترميمها فى معمل العمليات فإنها لا تصلح للاستعمال بل هى باقية على حالتها الأولى. وقسم آخر قليل العدد أيضا كان قد صنع فى مصر، ولم يذكر التقرير تاريخ صنعه، ولكن أغلب الظن أن ذلك كان فى أواخر عهد محمد على، وقد وصف التقرير هذا النوع بأنه "غير موافق لعمل الأعمال الدقيقة فلا يمكن استعماله "واقترح التقرير شراء خمس آلات جديدة من أوربا : ثلاث آلات "لورق الجاير" وآلتين اثنتين "للورق التخين".

ثم تناول التقرير طبقة الرسامين الذين يحفرون رسوم الكتب على الحجر. وتبعا لما جاء به كان بالمطبعة ثلاثة رسامين، اثنان منهم ما أمكنهما أن يتفوقا فى صنعة الرسم على الحجر، وقد رفتا من العمل، والثالث لا يستطيع أن يقوم بمفرده برسم أشكال كتب

---

[1] محفظة رقم ١٢ معية تركى، وثيقة رقم ٢٠٠/٢مسلمة، ورقة رقم ٢١١، بتاريخ شوال سنة ١٢٧٢.

[2] تم التعرف على عناصر هذا التقرير من خلال كتاب الدكتور أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق وسوف نعرض لهذه العناصر لأهميتها حيث توضح أحوال مطبعة بولاق فى تلك الفترة. المصدر نفسه. ص ص ١٥٩-١٦٢.

القوانين العسكرية ورسومها على الحجر، وقد جاء فى التقرير "أن الرسم على الحجر ليس هو كالرسم على الورق بل هو مقدرة أخرى" ووجود أمثال هؤلاء الرسامين نادر. واقترح التقرير تعيين أمين أفندى الذى كان يعمل مع محمود بك الفلكى إذ له مقدرة زائدة فى صنعة الرسم على الحجر فهو صالح جداً لأشغال المطبعة ومحمود بك غير محتاج لأشغال الرسم على الحجر[1].

وهكذا يعطينا التقرير صورة قد تكون واضحة عن مطبعة بولاق فى تلك الفترة، ويتبين أن المطبعة استمرت حوالى ثمان سنوات تقاوم من أجل البقاء واستنفدت جهود القائمين عليها لكى تستمر فى عملها.

وقد تبين من خلال الوثائق إنه كان هناك اتجاه لغلق مطبعة بولاق، حيث صدر أمر إلى نظارة المالية "بغلق مطبعة الميرى لعدم لزومها نظراً لكثرة المطابع الموجودة مع تسوية متأخراتها ووقف الخدمة. مع التصريح لنوحى أفندى ناظرها أو أحد الأهالى بأخذ بعض الآلات إذا طلب أحد ذلك بدون أن يكون للميرى دخل فى أرباحها ولا فى مصروفاتها"[2].

وبعد هذا الأمر بثلاثة أيام صدر أمر آخر إلى نظارة المالية يفيد "إبقاء إدارة مطبعة الميرى ببولاق لحين إتمام السنة وإنجاز المطبوعات التى تطبع بها وإلغائها بعد ذلك وإحالة أعمالها على مطبعة المحافظة"[3].

وبالفعل فإن مطبعة بولاق قد تعطلت لمدة سنة على وجه التقريب من ١٨ يولية سنة ١٨٦١ إلى ١٩ أغسطس سنة ١٨٦٢م، ذلك حيث صدر منشور عمومى من نظارة المالية خاص بإعادة فتحها بعد تعطيلها، ذلك إنه تبين عدم تمكن المصالح المختلفة من طبع ما يلزمها من الدفاتر والأوراق بمطابعها الخاصة، وفقاً للأمر الذى صدر بإلغاء مطبعة بولاق، وأن بعض هذه المصالح قد أرسل ما يريد طبعه إلى الخارج وأن البعض الآخر حوّل مطبوعاته إلى نظارة المالية، ولما كانت هناك كتب عسكرية فى حاجة إلى الطبع بمطبعة بولاق، فقد وافقت المعية السنية على إعادة فتح المطبعة على أن تقوم بطبع

---

[1] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. – مصدر سابق. ص ١٦٢.

[2] أمر كريم إلى نظارة المالية بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٢٧٨، دفتر رقم ١٨٩٤ أوامر، وثيقة رقم ١٣٠، صفحة رقم ١٨٩.

[3] أمر كريم إلى نظارة المالية بتاريخ ٢٣ محرم سنة ١٢٧٨، دفتر رقم ١٨٩٥ح٢ أوامر، وثيقة رقم ١٤٠، صفحة رقم ١٥.

أوراق الحكومة ودفاترها فقط[1]، وتذهب بعض الآراء إلى أن تعطيلها كان من الناحية الرسمية فقط، أما حركة العمل بها فلم تقف مطلقا، حيث تؤكد الوثائق التى سبق الإطلاع عليها، إنها ما كانت تنتهى من طبع ما بها إلا ويكون أمر قد صدر بإحالة شىء آخر عليها للطبع[2].

واستمر حال مطبعة بولاق من سيء إلى أسوأ فى عهد سعيد حتى ختم هذا العهد، حيث صدر أمر سعيد باشا بإعطاء مطبعة بولاق بما فيها إنعاما لعبد الرحمن رشدى (مدير الوابورات الميرية بالبحر الأحمر) وتحرير الحجة اللازمة بامتلاكه العقار أيضا[3]"

وكان ذلك من ١٧ أكتوبر سنة ١٨٦٢ إلى ٧ فبراير سنة ١٨٦٥م. وقد اشترط سعيد على المهدى إليه أن يقوم بطبع ما كان يطبع فى تلك المطبعة "وما يستجد من قوانين عسكرية ودفاتر وخلافه لزوم المصالح الميرية" أما الورق والحبر فإن ثمنهما يخصم شيئا فشيئا من صاحب المطبعة الجديد، كذلك الكتاب الجارى طبعه فى المطبعة[4]"

وكما هو واضح من الأمر السابق أن إهداء المطبعة إلى عبد الرحمن رشدى كان إهداء مطلقا يشمل كل شىء يتعلق بها : العقار والآلات والحروف والآباء والأمهات ومطابع الحجر وكل شىء فيما عدا الورق والمداد الموجودين بالمطبعة وكتاب نفح الطيب الذى كان يطبع على نفقة الحكومة فإن ثمنهما يحسب عليه ويتقاضى أجرا لطبع الكتاب بدون ربح، أما عدا ذلك فقد دخل فى الإهداء[5].

والحق يقال إن حالة المطبعة فى عهد عبد الرحمن رشدى كانت على جانب عظيم من النشاط الذى لم تصادفه فى العهدين السابقين عهد (عباس وسعيد) - فلقد أصدر عبد الرحمن رشدى عددا كبيرا من كتب الآداب التى كان قد انقطع صدورها من بولاق من مدة طويلة، وينبغى أن يعترف التاريخ له بهذا الفضل، فقد أتى فى المطبعة على فقره

---

(1) خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. مصدر سابق.- ص ١٨٤.

(2) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ١٧٤.

(3) أمر كريم إلى نظارة المالية فى ١٣ ربيع الآخر سنة ١٢٧٩، دفتر رقم ١٩٠١ أوامر، وثيقة رقم١، صفحة رقم ١١.

(4) أمر عال صادر من سعيد باشا إلى نظارة المالية فى ١٣ ربيع آخر سنة ١٢٧٩ نمرة ١، دفاتر قيد الأوامر العلية العربى الصادرة الماليه فى سنة ١٥٧٩ التوتية، سجل نمرة ١١٩٦، محفوظات القلعة L : نقلا عن خليل صابات. مصدر سابق.- ص ١٨٤.

(5) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ١٧٦.

بما عجز عنه عباس وسعيد رغم غناهما واقتدارهما: حتى اقترب نشاطها من أيام منشئها الأول محمد على مع الفارق بين الاثنين فى الغنى والفقر والعجز والاقتدار، ويكفى أن الرجل أعاد إلى المطبعة روحاً كانت قد افتقدتها منذ زمن طويل[١].

ولأول مرة فى تاريخ المطبعة كان لناظر مطبعة بولاق مستشار فنى هو "انطوان مورية" "Antoine Moures" صاحب المطبعة الفرنسية بالإسكندرية، وكان رجلا فرنسياً على جانب عظيم من الكفاية أفاد المطبعة إلى حد كبير. كما جدد عبد الرحمن رشدى آلات المطبعة فاشترى لها بإرشاد "مورية" آلات حديثة للطبع من باريس زادت من إنتاجها وفاقت فى عهده ما وصلت إليه من التقدم فى عهودها السابقة، إلا ان آلاتها ظلت تدار باليد كما كانت من قبل. ومع أن آلات الطبع قد جددت فإننا لم يصادفنا ما يثبت أن حروف الطبع قد جددت كذلك، إلا أن كثيرا من الكتب التى طبعت فى عهده كانت جيدة الطبع سليمة الحروف[٢]. وبإنتهاء عهد سعيد باشا كانت مطبعة بولاق قد تحولت إلى مطبعة خاصة، وانقطعت صلتها بالحكومة، وتحولت الحكومة المصرية من مالكة للمطبعة إلى مجرد عميل لها، وظلت هكذا لمدة سبع عشرة سنة، تغير المالك أثناءها[٣].

وقد شجع ذلك على ظهور مطابع عربية خاصة أخرى فى عهد سعيد، وذلك لأول مرة فى تاريخ الطباعة فى مصر، وأول مطبعة وصل إلينا خبرها هى مطبعة حجرية كانت موجودة فى سنة ١٨٥٦م ، كما ظهرت مطبعة ملاطية لى محمود محمد[٤].

وقد ترتب على إنشاء هذه المطابع الخاصة صدور قانونين للرقابة على المطبوعات أحدهما خاص بالمصريين ورعايا الحكومة المصرية، والثانى خاص بالأجانب[٥]. وقد صدر

---

(١) المصدر السابق.- ص ١٨٠ .

(٢) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.- ص ١٧٩-١٨٠.

(٣) المصدر السابق. ص ١٨٤.

(٤) كان ملاطيه لى محمود محمد أحد تجار الكتب بخان الخليلى بالقاهرة أراد فتح مطبعة حجر لطبع كتب لتعليم الأطفال بقصد الكسب، وقد قدم طلباً لديوان الداخليه بذلك، ووافق المجلس على طلبه وسمح له فى أن يفتح المطبعة ولكن بشروط خاصة وردت فى نفس القرار السابق وهى التى تشكل ثانى قانون للمطبوعات فى مصر.

نقلاً عن : أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ٣٨٢. وذلك يفيد أيضاً وجود كتب موجهة للأطفال فى تلك الحقبة التاريخية المبكرة.

(٥) شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر : دراسة تطبيقية . مصدر سابق. ص ١٣٧.

القانون الأول في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٧٥ الموافق أول يناير سنة ١٨٥٨م ونص هذا القانون كما يلي :

أولاً : إن كل كتاب أو رسالة يراد طبعها لا يصير الابتدى في طبعها ولا تجهيز لوازمها ولا عقد شروط مع من يريد الطبع والالتزام ولا أخذ شيء منه ما لم يقدم نسخة من المراد طبعه إلى نظارة الداخلية لأجل مطالعتها والنظر فيها وإن كانت مضرة للديانة ولمنافع الدولة العلية والدول الأجنبية والعامة أم لا . ومتى وجد أن لا مانع من طبع ذلك ووافق هذا الديوان فيعطى إليه الرخصة اللازمة وإن طبع شيء من هذا بدون إذن يصير من المخالفين .

ثانياً : لا يطبع ولا ينشر جرانيل وغازيتات واعلانات من دون استحصال الرخصة من ديوان الداخلية وأن فعل ذلك بدون استئذان تغلق وتسد مطبعته .

ثالثاً : إذا طبع ونشر كتب ورسائل إهانة للديانة وللبوليتقية والآداب والأخلاق فيجرى ضبط وتوقيف هذا بمعرفة الضبطية .

رابعاً : المطبعجي ليس له أن يطبع عدداً زيادة عن ما في الشروط المنعقدة ما بينه وبين الملتزم أو من يريد الطبع بمطبعته وإن طبع شيء زيادة عن الشروط يعد سارقاً ويترتب جزاه بمقتضى القانون مع ضبط ما يوجد زيادة وإجرا الأصول فيه .

خامساً : إن حصل من المطبعجي أدنى مخالفة في هذه البنود فيعد مخالفاً للنظام ويجرى غلق مطبعته وترتيب جزاه بالنسبة لخفة وجسامة الجنحة تطبيقاً للقانون .

الخاتمة : عما يختص بالتعهد الذي يؤخذ على المطبعجي يذكر فيه إني قد قبلت هذه الشروط الموضحة بالخمسة بنود وللمعاملة بموجبها ويشترط على نفسه أن لا يعقد مع أحد شروطاً على طبع كتب أو رسائل أو غازيتات أو إعلانات أو خلافه بدون استحصال الإذن من ديوان الداخلية وصدور الأمر بالرخصة وأنه قابل برضاه واختياره بالأجرا على وجهما شرح بهذا وعلى هذا النسق يصير الاجرا مع كل من يعرض من ذوي المعارف في إدارة مطبعة لمعاشه كما استقر الرأي بالمجلس"[1].

---

[1] قرار من المجلس الخصوصي في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٧٥ (أول يناير سنة ١٨٥٨م)، دفتر مجموع أوامر ادارة واجراءات مجلس الأحكام،ص ٣٠٧. محفوظات عابدين: نقلاً عن :أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.- ص٣٨٣.

ويلاحظ من عرض بنود هذا القانون أنه كان صارما جدا، فقد أضاف إلى الركنين اللذين صادفناهما أيام محمد علي وهما : ركنا الدين وسياسة الدولة، منع نشر أى كتب تمس علاقة مصر بالدولة العثمانية وبالدول الأجنبية بصفة عامة (مادة١)، كما منع نشر أى كتب فيها مساس بالآداب والأخلاق العامة (مادة٢)، كما أكد احترامه للركنين الأولين وهما الدين و"البولتيقية" (مادة٣) وبذلك تكون الكتب الممنوعة من النشر حتى ذلك التاريخ هى الأنواع الآتية:

أ- أى كتب فيها مساس بالدين.

ب- أى كتب فيها مساس بسياسة الحكومة الداخلية وعلاقاتها الخارجية.

ج- أى كتب فيها مساس بالآداب والأخلاق العامة.

وهذه الأسس الثلاثة هى التى تقوم عليها كل التشريعات التى تلتها.

ومن أهم ما يميز هذا القانون وافتقدته التشريعات التى تلته هو تنظيم العلاقة بين الطابع من جهة والمؤلف أو ملتزم النشر من جهة أخرى[1].

ويتبين من بنود هذا القانون أنه على قدر صرامته وشدته إلا أنه يضمن حقوق المؤلفين والملتزمين من جشع أصحاب المطابع، وأنه رغم شدته لا يترتب عليه مضايقة لأصحاب المطابع تتسبب فى إحجامهم عن فتح المطابع وطبع الكتب[2]. لاسيما وأن بداية المطابع الخاصة فى مصر كانت مطابع حجرية، حيث إنها أقل فى التكلفة من مطابع الحروف.

ومن المطابع الأخرى التى ظهرت فى عهد سعيد مطبعتا يوسف بير ومحمد عثمان جلال، ومن مطابع الحروف مطبعة كاستلى، والمطبعة القبطية، ومطبعة السيد محمد هاشم (محمد شاهين)[3].

ولا يمكن أن نقول إنه لم تكن هناك أية مطابع أميرية فى عصر سعيد، فقد عثر فى إحدى الوثائق على أمر "بإنشاء مطبعة بمديرية الفيوم لطبع الدفاتر والأوراق اللازمة للمديرية وإرسال الأدوات والآلات اللازمة لها من مطبعة بولاق"[4] مما يدل على أنها مطبعة حكومية تختص بالمديرية تستمد موادها من مطبعة بولاق.

---

(1) شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر: دراسة تطبيقية. مصدر سابق.- ص ١٣٩.

(2) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.- ص ص ٣٨٤-٣٨٥.

(3) المصدر السابق.- ص ص ٣٨٦-٣٨٩.

(4) أمر كريم إلى نظارة المالية بتاريخ ٥ رمضان سنة ١٢٧٨، دفتر رقم ١٨٩٩ ح٢ أوامر، وثيقة رقم ٢٦٩، صفحة رقم ٨٨.

كما ورد أمر كريم "منطوقه :قد عرض إلينا إنهاكم الوارد لمعيتنا الصادر في ١٧ شوال سنة ١٢٧٨ بخصوص الأصناف اللازمة لمطبعة مديرية الخرطوم ولكونها غير موجودة بمصالح الميري وأثمانها بواقع المشترى يبلغ تقريبا ثلاثون ألف وسبعماية تسعة وسبعون غرش وكسور تستأذنوا بمشتراها وصرف أثمانها لوقت المشترى ومن حيث إنها لم وجدت بمصالح الميري، كما أوضحتم فقد وافق إرادتنا مشتراها وصرف ثمنها الحقيقي وأصدرنا أمرنا هذا إليكم للأجرا بمقتضاه،"[1]. وربما كان هناك أكثر من هاتين المطبعتين الحكومتيين في سائر المديريات الأخرى تقوم بنفس المهام المذكورة.

وفى نهاية الحديث عن الطباعة فى عهد سعيد باشا يمكن أن نقول إنه على الرغم من أن "سعيدا" لم يوجه عنايته إلى إحياء النهضة العلمية والثقافية فى مصر إلا أن عصره تميز بحدثين كان لهما أثر كبير فى تاريخ الطباعة فى مصر وهما:

أ- إهداء مطبعة بولاق إلى عبد الرحمن رشدى وتحولها من مطبعة حكومية إلى مطبعة خاصة.

ب- تشجيعه على إنشاء المطابع الخاصة، وما ترتب على ذلك من إصدار القانون الثانى للرقابة على المطبوعات.

وسوف يتبين فيما بعد مدى تأثير هذين الحدثين على أوائل المطبوعات المصرية.

٥- الطباعة فى عصر الخديوى اسماعيل: (١٨٦٣-١٨٧٩م)

نال التعليم والنهضة العلمية نصيب عظيم من جهود إسماعيل، فأسس المدارس الحربية والمدارس العالية ومدارس البنات لأول مرة فى تاريخ التعليم. هذا بالإضافة إلى المدارس الصناعية والمدارس الخصوصية، والمدارس الثانوية والابتدائية[2].

كما أرسل إسماعيل البعثات إلى أوربا وأنشأ مدرسة لأعضاء البعثة فى باريس بدل المدرسة التى أنشأها محمد على لهذا الغرض وأقفلت فى أواخر عهده، كما نشطت مدارس الأقباط والمدارس الأوربية فبلغ عدد الأخيرة ٧٠ مدرسة فى عهده[3].

ومن العلامات المميزة فى عصر إسماعيل إعادته ديوان المدارس (وزارة المعارف) بعد أن ألغى فى عهد سعيد وإحالة مطبعة الدايرة بولاق إلى ديوان

---

[1] أمر كريم إلى نظارة المالية بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٢٧٨، دفتر رقم ١٨٩٩ قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمجالس والمحافظات، وثيقة رقم ٣٥٣، صفحة رقم ١٣١.

[2] عبد الرحمن الرافعى. عصر اسماعيل ج١. مصدر سابق.- ص ص ٢٠١-٢٠٧.

[3] المصدر السابق.- ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

المدارس[١]، وقد زادت ميزانية المعارف في عهده إلى أربعين ألف جنيه بعد أن كانت ستة آلاف في عهد سعيد[٢].

وبطبيعة الحال تقدمت الطباعة تقدما كبيرا في عهد إسماعيل، فقد وجه عنايته إلى مطبعة بولاق ونهض بها حتى ضارعت المطابع الكبرى، وكان يتولى نظارتها حسين بك حسني (باشا) الذي كان له الفضل الكبير في نهضتها؛ حيث ورد أمر كريم إلى عبد الرحمن بك مدير العموم مضمونه "إنه يفيد باطلاع سمو الخديوي على إفادة المدير المذكور الدالة على الإلتماس بالإنعام على حسن حسني أفندي الذي كان مستخدما بالحكومة وألحق برفاقه المدير ليكون بأشغال المطبعة ثم عين المدير وكيلا لإدارة أشغال المطبعة وأشركه في الأرباح بالرتبة الثالثة نظرا لاجتهاده وكفاءته وعليه صدر هذا الأمر بالموافقة على ذلك وأرسلت (البيورلدي) أي براءة الرتبة لتعطى للمنعم عليه"[٣].

وفي ٧ فبراير سنة ١٨٦٥ اشترى الخديوي اسماعيل المطبعة من عبد الرحمن رشدي باسم ابنه الأمير إبراهيم حلمي في مقابل عشرين ألف جنيه وضمها إلى الدائرة السنية، ولم يجعل للحكومة علاقة بها، وأصبحت تسمى "المطبعة السنية ببولاق" أو "مطبعة بولاق السنية"[٤].

وقد ذكرت الوثائق إن الخديوي إسماعيل اشترى مطبعة بولاق إشفاقا على حالتها وحتى يتسنى له إنقاذها، حيث سمع إن المطبعة الكائنة ببولاق التي أعطيت إلى عبد الرحمن رشدي بك في عهد المغفور له"سعيد باشا" أصبحت سيئة لدرجة تعطيلها عن العمل وعليه أسف سموه لذلك، وحيث إن عطل هذه المطبعة المتعلقة بالمنافع العامة لا تقبله الإنسانية فقد اشتراها سموه بمبلغ عشرين ألف جنيه وصدر هذا الأمر بدفع المبلغ من خزينة الدائرة السنية إلى عبد الرحمن بك المذكور وإجراء معادلة الحجة ثم إدارتها على الوجه الحسن"[٥].

---

[١] أمر كريم إلى ديوان المدارس في ٢٩ شوال سنة ١٢٨١، دفتر رقم ١٩١١ أوامر، وثيقة رقم ٩، صفحة رقم ١١٦.

[٢] عبد الرحمن الرافعي. عصر اسماعيل. مصدر سابق.- ص ٢١٠.

[٣] أمر كريم إلى عبد الرحمن بك مدير عموم الامرارية في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٨٠، دفتر رقم ٥٣٧ معية تركي، وثيقة رقم ٥٤، صفحة رقم ٥٠ .

[٤] أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.- ص ١٨٥.

[٥] أمر كريم إلى ناظر الدائرة السنية في ١٥ رمضان سنة١٢٨١، دفتر رقم ٥٣٩ معية تركي، وثيقة رقم ٣٧، صفحة رقم ٥٨.

كما ذكر في وثيقة أخرى أمر من الخديوى إلى الدايرة السنية محتـواه "بلغنى أن المطبعة الأميرية الكائنة فى بولاق كانت قد أعطيت إلى عبد الرحمن رشدى بك فى عهد المغفور له سعيد باشا وبهذا السبب أخذت تخرب شيئا فشيئا حتى كادت تصل إلى حالة التعطل التام فتأسفت لذلك تأسفا جاوز الحد إذ ليس من المروءة ولا الإنسانية فى شىء أن يرى المرء تعطل واندراس هذا الأثر العظيم الذى تعود منافعه على الجميع. وبناء على ذلك قد اشتريت هذه المطبعة بجميع مشتملاتها وكل ما فيها من المهمات والآلات من البك المار الذكر باسمنا بمبلغ عشرين ألف جنيه بأصدرنا أمرنا هذا بدفع المبلغ المذكور من خزينة دائرتنا إلى البك واستخراج حجتها باسمنا وتسلم المطبعة والعمل على حسن إدارتها بموجب النظام فأرسلناه إليكم للتنفيذ"[1].

ومما هو جدير بالذكر إن مطبعة بولاق فى عهد الخديوى إسماعيل قد بلغت شـأوا كبيرا من التقدم والتحديث والرقى، وسوف نستعرض مظاهر هذا التقدم نظرا لأهميته البالغة فى دراسة الملامح المادية لأوائل المطبوعات.

١- سافر حسين حسنى (باشا) إلى أوربا حيث اشترى للمطبعة محركا بخاريا ليدير آلاتها، هو أول محرك بخارى يستخدم فى مطبعة مصرية. وأضيفت إليها بعد ذلك بقليل أربع آلات جديدة للطبع وثلاث أخرى جلبت بعد ذلك بعدة أشهر[2]. فقد "أمر ناظر مطبعة بـولاق أن يرافق الباشمهندس اسماعيل أفندى عما يلزم جلبه من الخارج إلـى المطبعـة كـالآلات وغيرها"[3]. وكان ذلك بناء على صدور أمر كريم إلى إسماعيل أفندى باشمهندس العمليـات صورته "بما أنكم أنتم الآن موجودون بأوربا فيلزم أن تمروا على المطابع المشهورة بالجهات التى تكونوا بها الجارى إدارة تشغيلها بواسطة الوابورات وتتفرجوا فيها وتمعنوا النظر فى جميع آلاتها وأدواتها وكيفية إدارتها وإن أمكن تأخذوا رسوماتها اللازمة وتحرروا تقريرا يكون مشتملا على ما شاهدتموه بالمحلات المذكورة من التحسينات والتسهيلات حتى أنكم بمشيئة الله تعالى عند رجوعكم من هناك ينظر فى ذلك ويجرى المقتضى"[4].

---

[1] أمر خديوى إلى الدائرة السنية بتاريخ ١٥ رمضان سنة ١٢٨١، دفتر رقم ٥٣٩ المعية السنية ترجمة الأمر التركى صفحة ٥٨ قسم ثانى.

[2] خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. مصدر سابق.- ص ١٨٦

[3] أمر كريم إلى جهات سائرة فى ٥ ربيع الثانى سنة ١٢٨٢، دفتر رقم ١٩١٢ أوامر، وثيقة رقم ٢٣، صفحة رقم ١١.

[4] أمر كريم بتاريخ ٧ ذى القعدة سنة ٨١ ، دفتر رقم ١٩١١ قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمجالس، وثيقـة رقم ١٨، صفحة رقم ١٦٤.

٢- اهتم إسماعيل باشا بطباعة الكتب المفيدة وكتب الآداب العربية الفارسية[1].

٣- أصدر الوالى أمره إلى ناظر المطبعة بشراء آلة طباعة "لطبع الرسومات والأشكال والخريطات الجوغرافيا" والبحث عن رسامين من ذوى الخبرة والعلم وبعض التلاميذ للتمرن على الرسم تحت إشرافه. وقد وجد الناظر "ماكينة جديدة محضرة من باريز بطرف شخص يسمى "الخواجا وبحونسو" وتقوم تلك الآلة بطباعة جميع الألوان، وهى تطبع أيضا بالحروف المتفرقة. واتفق الناظر على شراء الآلة المذكورة بخمسمائة بنتو، واشترط على الخواجا المذكور أن يقيم فى المطبعة شهرا كاملا ليعلم "اثنين أو ثلاثة من أولاد العرب الطباعين الموجودين بالمطبعة" ويتقاضى مقابل ذلك خمسين بنتو فوق الثمن، أما ثمن الآلة فيعطى على دفعتين، الأولى مائتان وخمسون وتدفع عند الاستلام والثانية مائتان وخمسون تدفع بعد تمرين العمال فى مدة الشهر المتفق عليه[2].

٤- فيما يتعلق بالحروف الخاصة بطبع الدمغة فقد كان هناك اتجاهان الأول يرى ضمها إلى مطبعة بولاق، والثانى يؤيد حفظها في الضربخانة. فقد ورد مرسوم من الخديوى إلى ناظر المالية مضمونه "اطلعت على إفادتكم المؤرخة بتاريخ ١١ من ذى القعدة سنة ١٢٨١ رقم ٥٦ ومضمونها "أن ناظر دائرتنا كتب لكم أنه عندما ألغيت مطبعة بولاق فى العهد السابق نقلت فيها إلى الضربخانة وضمت إليها الحروف الخاصة بطبع الدمغة بالخط الفارسى وأن آباء وأمهات هذه الحروف لم تزل موجودة هناك أى فى الدائرة وأنه بما أن المطبعة قد انتقلت الآن إلى دائرتنا فإنكم تستأذنونى فى إعادة الحروف المذكورة إلى المطبعة من الضربخانة وطبع أوراق الدمغة فيها كالأول، وعليه فحيث إن المطبعة قد اشتريت لفرقة دائرتنا كما وأن الحروف كذلك

---

[1] خليل صابات. تاريخ الطباعة. مصدر سابق.- ص ١٨٦.

البنتو هو نقد مصرى من ذهب لم يبق منه الآن سوى اسمه ويريد المصريون به الليرة الفرنسية الذهبية التى سعرها عشرون فرنكا ذهبا، والكلمة مأخوذة من Venti أى عشرين ويريد بها أهل فلسطين الليرة على اختلاف أصحابها الذين يتعاملون بها من فرنسية ومجرية وروسية وألمانية إلا الليرة الإنجليزية فلا يسمونها "بنتو" بل "نيرة الحصان" [انستاس مارى الكرملى. النقود العربية والإسلامية وعلم النميات.- ط٢.- القاهرة: (د.ن)، ١٩٨٧.- ص١٨٤.

[2] أمر كريم إلى الدائرة السنية فى ٧ جمادى أول سنة ١٢٨٣، دفتر رقم ١٩١٩ أوامر، وثيقة رقم ٢، صفحة رقم٤، أنظر أيضا: أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ص ١٨٨-١٨٩؛ خليل صابات. تاريخ الطباعة. مصدر سابق.- ص ص ١٨٦-١٨٧.

نظرا لأنها تستعمل فى الأوراق الأميرية وليس لها أدنى تعلق بدائرتنا، فإنه يجب عليكم أن تبقوها فى الضربخانة كالأول وأن تخابروا كذلك دائرتنا فتأخذوا منها آباء وأمهات هذه الحروف لتحفظوها كذلك فى الضربخانة"[١].

وفى العام التالى صدر قرار "ببقاء آباء وأمهات القاعدة الفارسية (الأحرف المستعملة لطبع أوراق التمغا حيث إن نقل الآباء والأمهات من المطبعة إلى الضربخانة كما لاحظ ناظر المالية توجب أعمال كثيرة ومصاريف، لذلك صدر الأمر ببقاء الآباء والأمهات المذكورة فى المطبعة وبتشغيل أوراق التمغا بالوجه الذى يراه الناظر أوفق وأسهل،[٢]"

٥- إنشاء قاعدة جديدة رفيعة فى غاية الجمال والرونق. وقد كتب هذه القاعدة خطاط اسمه حسنى، وضع أباءها وحفر أمهاتها عبد الله خيرت حكاك المطبعة وكان ذلك من سنة ١٢٨٨هـ - ١٨٧٢م[٣].

٦- استحداث حروف أوربية على نمط الحروف الافرنكية التى كانت مستعملة فى مطابع أوربا فى ذلك الوقت[٤].

٧- يمكن تحديد أنواع قواعد الحروف التى كانت موجودة بمطبعة بولاق قبل عهد الدائرة السنية وبقيت تستعمل بعدها وهى كما يلى:

أ- القاعدة العربية النسخية المعتادة وهى التى ورثتها الدائرة السنية عن العهود السابقة، وكانت تستعمل فى أغلب المطبوعات.

ب- القاعدة العربية النسخية الدقيقة التى استحدثها حسنى الخطاط وخيرت الحكاك فى عهد الدائرة السنية وسبقت الإشارة إليها.

ج- قاعدة عربية فارسية كبيرة الحجم وصفت بأنها "المجوفة".

د- قاعدة عربية فارسية متوسطة الحجم.

هـ- قاعدة عربية فارسية صغيرة الحجم. وهذه القواعد الفارسية ورثتها المطبعة من عصر محمد على باشا.

---

[١] أمر من الجناب العالى إلى ناظر المالية بتاريخ ٢٢ ذى الحجة سنة ١٢٨١، دفتر رقم ٥٣٩ معية تركى، ترجمة الأمر رقم ١٤١ مسلسل.

[٢] أمر كريم إلى ناظر المالية بتاريخ ٣ صفر ١٢٨٢، دفتر رقم ٥٣٩ معية تركى، وثيقة رقم ١٦٣، صفحة رقم٨٨.

[٣] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ١٩٠.

[٤] المصدر السابق.- ص ١٩١.

و- قاعدة عربية مغربية أى على قاعدة خط أهل المغرب، وهى فى غاية الجمال ولا ندرى متى استحدثت فى المطبعة.

ز- قاعدة أفرنكية هى التى استحدثت فى عهد الدائرة السنية وسبقت الإشارة إليها[1].

٨- استؤنفت صناعة التجليد بالمطبعة منذ سنة ١٨٦٧ بعد أن كانت أبطلت فى عهدى عباس وسعيد".

٩- تعيين موظفين جدد بالمطبعة نتيجة لاستحداث آلات جديدة وكثرة ضغط العمل[2]. فقد صدر أمر عال إلى الدايرة السنية صورته "قد علمنا من أنهى ناظر المطبعة فى ١٥ شعبان سنة ٨٣ أنه بمناسبة خلو المصلحة من وكيل بها كما السالف وكون محمد أفندى حسنى المستخدم فى تلك المصلحة بوظيفة أمين الكتبخانة بماهية شهرى سبعماية وخمسين غرش ٧٥٠ فيه لياقة واستعداد لوظيفة التوكيل فيروم استحصال أمرنا عن ذلك، وحيث اقتضت إرادتنا ابلاغ ماهية ذاك الأفندى إلى ألف ومائتين وخمسين غرش شهرى وإجعاله وكيلا بالمطبعة وتعيين من يليق بدله لوظيفته الأصلية، فأصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك لتجروا مقتضاه،[3]" وهذا يعنى أن الخديوى إسماعيل لم يقتصر على تعيين موظفين جدد فقط بل ضاعف أيضا مرتبات الموظفين القدامى وترقيتهم إلى مناصب أعلى للنهوض بمستوى المطبعة.

١٠- أسس الخديوى إسماعيل مصنعا للورق، تولى إدارته حسين بك حسنى مدير دار الطباعة[4]. وأخذ هذا المصنع منذ عام ١٨٧١ يورد الأوراق اللازمة لمصالح الحكومة ولطبع المؤلفات العلمية، وكذلك الأوراق والدفاتر اللازمة للتجار[5].

وكان هذا المصنع تابع للمطبعة ويقدم فى كل عام استحقاقات ومطلوبات المطبعة والكاغدخانة[6] حتى أنه فى عام ١٢٨٩، لم يقدم هذه الحسابات والكشوفات فأرسل إلى

---

[1] كتاب مؤتمر فيينا، ص ٧-٨. نقلا عن : أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.- ص ص ١٩٢-١٩٣.

[2] أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.- ص ١٩٥.

[3] أمر عال إلى الدايرة السنية بتاريخ ٢٦ شعبان سنة ٨٣ ورد فى ٢٨ منه، دفتر رقم ١٣ أوامر كريمة للدايرة السنية، وثيقة رقم ٣٢، صفحة رقم ٢.

[4] سوف يذكر ظروف إنشاء هذا المصنع بالتفصيل فى الفصل الأخير من البحث ص ص ٤٧٥-٤٧٧

[5] عبد الرحمن الرافعى . عصر اسماعيل ج١. مصدر سابق.- ص ٢٥٣.

[6] أنظر وثيقة رقم ٣/١ فى الملحق الثالث وهى عبارة عن أوراق من السجل السنوى الإستحقاقات ومطلوبات الكاغد خانة.

ناظر المطبعة والكاغدخانة نظرا لعدم تقديمه حسابات وكشوفات عن إيراد هذه المصلحة لذلك أرسل إبراهيم بك خليل لتقديم الكشوفات المذكورة بمعرفته"[١].

وظل حسين حسنى ناظرا لمطبعة بولاق من ٧ فبراير سنة ١٨٦٥ إلى ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٨٠، وقد قيل عن تلك الفترة أنها كانت أزهى الفترات التى مرت بها المطبعة، فقد أكملت خلالها حروف المطبعة الناقصة كالهمزات التى ظهرت إبتداء من عدد الوقائع الصادر فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٦٥. فقد ورد إشعار من المعية بختم كاتب ديوان الخديوى إلى أفلاطون بك فى غرة جماد الآخر سنة ١٢٨٢ يفيد "بأنه صار طلب الستة أحرف المعدنية لأجل ضبط آلات الطبع، وهاهم مرسلون،"[٢].

وكما سبق الذكر فقد اشترى للمطبعة محرك بخاري يدير آلاتها، وآلة تطبع بالألوان وآلات أخرى حديثة وحروف جديدة مختلفة الأحجام والمرة الأولى التى طبعت فيها طوابع البريد المصرية والكتب الإفرنجية من فرنسية وإيطالية كانت فى سنة ١٨٧٤[٣].

وتأثرت مطبعة بولاق بطبيعة الحال بالأزمة المالية التى تفشت فى أواخر حكم إسماعيل، وفى ٢٠ يونيه سنة ١٨٨٠م انتقلت ملكيتها من الدائرة السنية إلى الحكومة المصرية.

وقد كان هناك العديد من المطابع الأخرى التى أنشئت فى عهد الخديوى اسماعيل منها مطابع خاصة بالصحف والمؤلفات، ومن هذه المطابع: مطبعة جمعية المعارف، والمطبعة الأهلية القبطية – التى جلبها من أوربا الأنبا كرلس الرابع سنة ١٨٦٠ فى عهد سعيد باشا– ومطبعة وادى النيل أنشأها عبد الله أبو السعود أفندى، وكان يطبع فيها صحيفة وادى النيل ومجلة روضة المدارس، وجريدة أركان حرب الجيش المصرى.

والمطبعة الوطنية بالإسكندرية، والمطبعة الوهبية التى أنشئت سنة ١٢٨٠ لمؤسسها مصطفى أفندى وهبى بك، ومطبعة أركان حرب الجيش المصرى[٤]. والمطبعة

---

[١] دفتر رقم ١٩٤٢ أوامر، وثيقة رقم ٢٤٢، صفحة رقم ٨٤، بتاريخ ٨ ربيع أول سنة ١٢٨٩.

[٢] دفتر ١٧٠٧ ج١ معية عربى، صفحة رقم ٢٠، وثيقة رقم ٧، من المعية إلى أفلاطون بك فى غرة جماد آخر سنة ١٢٨٢

[٣] خليل صابات. تاريخ الطباعة. مصدر سابق.- ص ١٨٩.

[٤] عبد الرحمن الرافعي. عصر اسماعيل ج١.- مصدر سابق – ص ٢٥٤

الكستلية، ومطبعة مديرية الغربية التى أرسلت إلى ديوان المالية بالموافقة على شراء ستة أحجار طبع من الخواجه "موسى كستلى" الذى تعهد بتوريدها بسعر الحجر ٣٠٠ قرشا على أن يخصم منه السمسرة كالشروط التى أخذت عليه بذلك[١].

كما كان هناك العديد من المطابع التى كانت تابعة لمصالح معينة، مثل : المطبعة التابعة لمصلحة التمغة حيث جاء فى إحدى الوثائق أمر بضم مصلحة التمغة ومطبعتها وعمالها إلى المالية كما كانت فى القديم[٢]، وفى وثيقة أخرى أيضا أمر بإلحاق مسألة تشغيل التمغا وعمالها ومطبعتها بالمالية كالسابق"[٣].

ويستخلص من ذلك أن عصر إسماعيل قد شهد نهضة ثقافية واضحة وأنشئت فى عهده العديد من المطابع على اختلاف أنواعها وهذا بطبيعة الحال كان له تأثيره على أوائل المطبوعات.

وهكذا يتبين من خلال الصفحات السابقة أن الطباعة الحقيقية والمستقرة لم تدخل مصر إلا فى عهد محمد على سنة ١٨٢٢م بإنشاء مطبعة بولاق التى كانت تشكل جزءا جوهريا فى بناء دولته القوية التى أسسها فى مصر منذ توليه الحكم.

وبلغت مطبعة بولاق فى عهدها الأول درجة عالية من التقدم والرقى، بحيث أصبحت تناظر المطابع الأخرى فى كل أنحاء العالم، وأصدرت المئات من المطبوعات والتى كانت تشكل ثروة حقيقية فى مصر تناثرت فى المكتبات داخل مصر وخارجها.

واستمر هذا الحال حتى سنة ١٨٤٠ تقريبا حيث مرت المطبعة فى أواخر عهد محمد على بفترة من الركود ظلت ملازمة لها إلى ما بعد سنة ١٨٦٣.

أما "عباس حلمى ومحمد سعيد باشا" فكان عصرهما اضمحلالا" وركودا ثقافيا إنعكس على مطبعة بولاق وسائر المطابع الأخرى حيث تقلص نشاط المطبعة وساءت حالتها حتى أهداها سعيد باشا إلى عبد الرحمن رشدى، وتحولت المطبعة من مطبعة حكومية إلى مطبعة خاصة، وتحولت الحكومة المصرية من مالكة للمطبعة إلى مجرد

---

[١] دفتر رقم ١٦ مجلس خصوص، وثيقة رقم ٤٦٠، صفحة رقم ١٢٩، بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٢٩٠.

[٢] أمر عال إلى نظارة المالية بتاريخ ١٩ محرم سنة ١٢٨٠، رقم الدفتر ٥٢٩ معية تركى، وثيقة رقم ٥١، صفحة رقم ٥٣.

[٣] أمر عال إلى محافظ مصر بتاريخ ١٩ محرم سنة ١٢٨٠، دفتر رقم ٥٢٩ محفظة معية تركى، وثيقة رقم ١٩، صفحة رقم ٤٩.

عميل لها، وبقيت المطبعة على هذا الحال مدة سبع عشرة سنة أخرى تغير في أثنائها مالكها من عبد الرحمن رشدى إلى الدائرة السنية باسم الأمير إبراهيم حلمى نجل الخديوى اسماعيل.

وفى حقيقة الأمر فإن مطبعة بولاق - منذ أن تحولت إلى مطبعة خاصة- استعادت نشاطها الذى تمتعت به فى عهدها الأول، وشهدت أزهى الفترات التى مرت بها وأصبحت تضارع المطابع الكبرى فى العالم.

ومنذ سنة ١٨٨٠ أعيدت مطبعة بولاق مرة أخرى إلى الحكومة المصرية حتى يومنا هذا.

وكانت هناك العديد من المطابع الأخرى التى ساندت مطبعة بولاق بأنواعها المختلفة سواء كانت مطابع أميرية، أو مطابع خاصة بالأجانب ومطابع خاصة بالمصريين، أو حتى مطابع خاصة بالصحف.

وهكذا فقد مرت الطباعة فى مصر بفترات تطور وازدهار حينا وفترات اضمحلال وتدهور حينا آخر وذلك بفعل الأحوال السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التى مرت بها مصر إبان العقود الستة الأولى من القرن التاسع عشر ولا شك أن كل هذا كان له تأثيره البارز على الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية كما سوف يتضح من الفصول القادمة.

الفصل الثانى

صفحة العنوان فى أوائل المطبوعات المصرية

تمهيد

١-بداية ظهور صفحة العنوان فى المهاديات المصرية

٢-صفحة العنوان فى العقد الأول للطباعة

٣-صفحة العنوان فى الثلاثينات

٤-صفحة العنوان فى الأربعينات

٥-صفحة العنوان فى الخمسينات

٦-صفحة العنوان فى الستينات

٧-صفحة العنوان فى السبعينات

٨-صفحة العنوان المجزوء

تعتبر صفحة العنوان من أهم الملامح المادية فى المطبوعات عامة فهى تمثل الواجهة الأساسية للكتاب، والهوية التى عن طريقها يميز الكتاب، كما أنها تمثل المصدر الأول والرسمى لاستقاء المعلومات الببليوجرافية، وأهم ما يميز صفحة العنوان عن أى صفحة أخرى إنها لا تحتوى على أى جزء من نص الكتاب بل تشتمل على بيانات محددة هى :

١- اسم السلسلة

٢- العنوان الرئيسى والمجزوء، والعنوان الفرعى، والعنوان البديل، والعنوان الموازى، وعنوان الشهرة.

٣- اسم المؤلف والمؤلفين، والمترجم، والمحقق، والرسام، والجامع، والمحرر، والمقدم، والمصحح، وغير ذلك من بيان المسئولين عن المادة العلمية الموجودة فى الكتاب، كما يرفق بهذه الأسماء الألقاب والدرجات العلمية والوظائف التى يعملون بها وأماكن العمل.

٤- بيان الأجزاء أو المجلدات.

٥- بيان الطبعة.

٦- بيانات النشر والطبع.

٧- علامة الطابع أو الناشر.

ونجد مزيداً من البيانات على ظهر صفحة العنوان مثل :

٨- بيان بتسجيل حق التأليف.

٩- بيان بالتاريخ الببليوجرافى للكتاب أى الطبعات. والإصدارات السابقة وتواريخها.

١٠- بيان بالفهرسة فى المنبع أو الفهرسة أثناء النشر[١].

وقد نقل الدكتور شعبان خليفة عن ماكرو تعريفاً بسيطاً لصفحة العنوان ينطبق أساساً على أوائل المطبوعات حيث قال إنها "صفحة مستقلة تتصدر الكتاب وتقدم عنوان الكتاب الذى يليها ولا تشتمل على أى جزء من نص الكتاب نفسه" أما التعريف الحديث فإنه يضيف إلى ذلك أن هذه الصفحة تضم أيضاً عناصر الوصف الببليوجرافى الأخرى وهى كثيرة مثل : اسم المؤلف والسلسلة وبيانات الجزء والمجلد وبيانات الطبع والنشر،

---

[١] شعبان عبد العزيز خليفة . الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها، النظرية الخاصة (الببليوجرافيا التاريخية. الببليوجرافيا التحليلية.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.- ص ٣١٧.

ويعتبر ظهر الصفحة متمماً لوجهها حيث قد يسجل عليه تاريخ حياة الكتاب وحق التأليف وغير ذلك. وهى من هذا المنطلق تعتبر وجهاً للكتاب ومرآة له والمصدر الأساسى فى الوصف الببليوجرافى الحديث[١].

ونظراً لهذه الأهمية التى تحتلها صفحة العنوان فى حياة الكتاب المطبوع فقد خصص هذا الفصل لدراسة تطور صفحة العنوان فى أوائل المطبوعات المصرية منذ نشأتها والمراحل التى مرت بها عبر عقود الدراسة الستة فى الفترة من ١٨٢٢-١٨٧٩م، كما يتناول الفصل مراحل التطور من خلال عدة أوجه هى :

أ- بداية ظهور صفحة العنوان فى أوائل المطبوعات المصرية.

ب- المكان الذى وجدت فيه داخل الكتاب المطبوع.

ج- الشكل المادى للصفحة (مخروطى - مستو . . .)

د- الإخراج الطباعى للبيانات على صفحة العنوان (الأبناط - الخط)

هـ- العوامل التى أثرت على صفحة العنوان فى المهاديات المصرية.

وقد تمت هذه الدراسة أساساً من واقع فحص نماذج مقننة ومحددة من أوائل المطبوعات المصرية.

وبدراسة أوائل المطبوعات المصرية فقد تبين من خلال العينة محل البحث والبالغ عددها ٣٣٤ كتاباً مطبوعاً أنه فى **العقد الأول للطباعة ١٨٢٢-١٨٢٩م** لم تظهر صفحة العنوان فى أى من الكتب المطبوعة فيما عدا القاموس الطاليانى والعربى،[٢] حيث وجدت به صفحة عنوان وإن لم تشتمل على جميع البيانات المكونة لها، وبالتحليل الدقيق لهذه الصفحة يمكن أن نستخرج منها عدة ملاحظات كما يلي:

١- بدأ القاموس بصفحة عنوان مجزوء باللغة الإيطالية على الورقة الأولى، وعلى الورقة الثانية كانت صفحة العنوان باللغة الإيطالية والصفحة المقابلة لها صفحة العنوان باللغة العربية، ويعطى ذلك مؤشراً هاماً، وهو أن أساس وضع القاموس اللغة الإيطالية أولاً ثم العربية وأنه موجه لمن يتقنون الإيطالية ليتعلموا اللغة العربية ويؤكد ذلك أنه يبدأ من اليسار وليس من اليمين.

---

(١) المصدر السابق.- ص ٣٨٩.

(٢) قاموس طاليانى وعربى / رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٣٨هـ-١٨٢٢م [نسخة رقم ph.An89 بدار الكتب القومية]

٢- بدأت صفحة العنوان العربية بالبسملة وهى مطبوعة بخط يختلف عن قاعدة الحروف التى كانت موجودة فى مطبعة بولاق فى ذلك الوقت؛ لذلك من الغالب هى مطبوعة طبع حجر.

٣- ذكر عنوان القاموس بخط نسخى من الحجم الكبير[١].

٤- طبع العنوان الفرعى وبيان قسمى القاموس وعنوانهما بقاعدة الحروف النسخية ذات الحجم المتوسط.

٥- ذكر بيان تمام الطبع، والمطبعة، وتاريخ الطبع الهجرى بالأرقام، باستخدام قاعدة الحروف النسخية ذات الحجم الصغير. ويفصل بين بيان العنوان وبيان الطبعة بخطين غير ممتدين[٢].

ويرجع ظهور صفحة العنوان فى أول كتاب طبع بمصر واختفاؤها بعد ذلك فى باقى كتب العقد الأول وبداية العقد الثانى إلى أن مؤلف هذا القاموس وهو القس رافائيل زاخور راهبة كان ذا ثقافة أوربية حيث اشتغل بالترجمة أيام الحملة الفرنسية وشاهد مطبوعات الحملة الفرنسية التى هى على نمط المطبوعات الأوربية[٣] وقد كان الأب "أنطوان رافائيل زاخور" هو العضو الشرقى الوحيد فى مجمع "نابليون" للترجمة، والمترجم الأول بديوان "مينو" ولم يرحل رافائيل مع رجال الحملة كما رحل غيره من السوريين، بل بقى بعدها فى مصر نحو سنتين اشتغل خلالهما سكرتيرا لرئيس طائفته الدينية الأب "باسيلوس عطا الله". ثم سافر فيما بعد إلى فرنسا حيث عين أستاذا مساعدا بمدرسة اللغات الشرقية بباريس، وعهد إليه بإلقاء دروس فى اللغة العامية، وترجمة المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبة والخاصة بالأدب والتاريخ المصرى ثم عاد إلى مصر فى بداية عهد "محمد على باشا"[٤].

لذلك كان من الطبيعى أن يتأثر رافائيل زاخور راهبة بالشكل المادى للمطبوعات الأوربية حيث قضى حياته بينها، ومن ثم قدم القاموس الذى ترجمه إلى المطبعة على نمط المطبوعات الأوربية، فالمؤلف بطبيعة الحال له دور فى الشكل المادى للكتاب قبل

---

[١] كانت القاعدة النسخية المستخدمة فى مطبعة بولاق فى ذلك الوقت ثلاثة أحجام فقط (كبير، متوسط، صغير)

[٢] أنظر لوحة رقم (١) فى الملحق الأول.

[٣] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٢٨٧.

[٤] جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق.- ص ص ٧٥-٧٦.

طباعته، ويتقاسم هذا الدور مع المطبعة، حيث كان من مسئولية الطابعين إعداد حرد المتن والذى يتضمن بيانات التصحيح والطبع.

وقد كان أول كتاب مطبوع فى مصر هو القاموس الطاليانى العربى لأن اللغة الإيطالية كانت أكثر اللغات انتشاراً فى ذلك الوقت، فالثابت من الأوراق الرسمية أنها أول لغة أجنبية درست فى مصر، وكان ذلك بمقتضى أمر عال صادر من الباشا إلى الكتخدا بك فى أواخر سنة ١٢٣٥هـ سنة ١٨٢٠م "بتعيين أحد الأساقفة لإعطاء دروس فى اللغة التليانية والهندسة وتخصيص محل للتدريس بالقلعة"[١].

والمقصود بالأسقف هنا هو القس "رافائيل زاخور راهبة" مؤلف القاموس، كما كان أوائل العاملين بمطبعة بولاق من الإيطاليين وبالتالى كانوا فى حاجة إلى مثل هذا القاموس.

ولم يظهر فى مهاديات العقد الأول للطباعة صفحة عنوان أخرى مستقلة عن المتن وإنما ظهر عنوان الكتاب على صفحات منفصلة عن المتن، ولكن لا يمكن أن نطلق عليها صفحة عنوان حيث إنها حملت بيانات ومعلومات إضافية غير بيانات صفحة العنوان، ومن أمثلة هذه الكتب كتاب "قواعد الأصول الطبية[٢] إذ ظهر عنوان الكتاب على ظهر الورقة الأولى للكتاب كما يلى :

"هذا كتاب فى قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان، تأليف الحكيم فرانسسكو فاقا أستاذ المدرسة الجامعة لجميع العلوم فى مدينة بيزا".

وقد بدأت هذه الصفحة بالبسملة داخل إطار مزخرف ثم عنوان الكتاب ومؤلفه ووظيفته، وعلى نفس الصفحة ذكر التمهيد تحت عنوان "فاتحة الكتاب" مسبوقة برقم المجلد حيث ذكر فيه أهمية الكتاب ومجاله[٣].

---

[١] أمر من محمد على باشا إلى كتخدا بك فى ٤ ذى الحجة سنة ١٢٣٥ (١٢ سبتمبر سنة ١٨٢٠) دفاتر المعية تركى، دفتر رقم ٥، وثيقة رقم ٤٢٥، محفوظات عابدين: نقلاً عن : أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.– ٨٨.

[٢] فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.– القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ–(١٨٢٦م) .– ٢ جـ فى ٢ مج [نسخة رقم ٩٢ طب بدار الكتب القومية]

[٣] عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب من القرن التاسع عشر. مصدر سابق.– ص ص ٥٢١–٥٢٢.

ولا يمكن اعتبار هذه الصفحة صفحة عنوان حقيقية للكتاب؛ لأنها كما سبق الذكر اشتملت على تمهيد للكتاب على صفحة العنوان.

ومن المهاديات التى جاءت على نفس النمط السابق "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"[1] حيث جاء عنوان الكتاب فى نهاية صفحة مستقلة عن المتن بدأت بكلمات مدح وشكر ودعاء للوالى ثم بيان الهدف من الكتاب وأهميته بالإضافة إلى تصريح الطبع وهو أول مرة يظهر فى المهاديات المصرية[2] وجاءت بيانات الصفحة على النحو التالى :

"بالنصر والظفر لا يعارضها حجاب أطال الله دوام دولته وإجلاله بجاه سيدنا محمد وآله ثم نظر لرعيته بعين الرحمة والإحسان فصفت أفكاره وذكت أنواره بمزيد الشفقة والرضوان فبرزت إرادته السنية ومقاصد أخلاقه الحسنة المرضية من لدن مراحمه العلية ورضوانه على الأهالى والرعية بتدبير تعظيم ترتيب لايحة بعبير المسك فايحه تتضمن علوم أصول الزراعات ورسوم أحكام السياسات ليهتدى بها الجاهل المتكاسل ويرغب فيها كل عارف وعاقل فجاءت بعون الله على هذا المنوال لصيرورة الإقتدا بها فى كل حالة من الأحوال فلما صادفت القصد والمطلوب ومالت إليها القلوب لحسن مبانيها ومريح معانيها أمر برسمها بالطبع على هذا الأسلوب ليتصل بها من كان عنها محجوب وقد نشرت فى الأقاليم وفوق كل ذى علم عليم وسميت لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"

وعادة ما يأتى عنوان الكتاب فى المهاديات التى خلت من صفحة العنوان فى عدة مواضع هى.

أ- فى مقدمة الكتاب سواء فى بداية المقدمة أو نهايتها على غرار المخطوطات.

ب- فى بداية المتن (فى أعلى الصفحة الأولى التى بدأ فيها النص)

ج- فى حرد المتن مع بيانات الطبع.

---

[1] لائحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م).- ٧٦ ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة بدار الكتب القومية بالقاهرة].

[2] أنظر لوحة رقم (٢) فى الملحق الأول.

د- أن يكون العنوان مشروحاً في مقدمة الكتاب؛ دون تحديد دقيق لصيغته.

ومن أمثلة الكتب التي جاء عنوان الكتاب في بداية مقدماتها كتاب "اللمع في الحساب[1]" حيث جاء على النحو التالي :

"قال الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد الشهير والده بالهائم رحمة الله تعالى الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فهذه لمع يسيرة في علم الحساب يضطر إلى معرفتها من يريد الشروع في الفرائض نافعة إن شاء الله . . . ".

ومن المهاديات التي جاء عنوانها في نهاية مقدمة الكتاب كتاب "بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات"[2] حيث ذكر مؤلفه :

". . . وسميته بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات وجعلته يشتمل على أبواب * ليكون أسهل لطريق الصواب".

ومثل كتاب "تحفة عوامل"[3] حيث ذكر مؤلفه :

" . . فلما تيسر الإتمام بعون الله الملك العلام * سميته بتحفة الإخوان سائلاً أن يكون لنا ذخراً يوم يقوم الحساب".

ومن الحالات التي شرح فيها عنوان الكتاب في مقدمته دون تحديد دقيق للعنوان كتاب "شرح متن الأجرومية"[4] فيقول مؤلفه:

---

[1] ابن الهائم. اللمع في الحساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ-(١٨٢٦م) .- ١٨ ص [نسخة رقم ٦٥ رياضة بدار الكتب القومية].

[2] مرعي المقدسي. بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ-(١٨٢٧م).- ٩٠ص. [نسخة رقم ٣٤ أدب بدار الكتب القومية].

[3] مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوي.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م).- ١٠٧ ص . [نسخة رقم ٧٢ نحو بدار الكتب القومية]

[4] الكفراوي، حسن علي . شرح متن الأجرومية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ-(١٨٢٦م). ١٨٢ص. [نسخة رقم ٢٤٩ نحو بدار الكتب القومية]

"أما بعد فقد سألني بعض المحبين إلى المترددين على المرة بعد المرة أن أشرح من الأجرومية للإمام الصنهاجي شرحاً لطيفاً يكون مشتملاً على بيان المعنى وإعراب الكلمات وأن أكثر فيه من الأمثلة لما انه لم يقع لها شرح على هذه الصفحات فتوقفت مدة من الزمان لعلمي أنها كثيرة الشراح حتى سألني عن ذلك من لا تسعني مخالفته ووجدت كثيراً من المبتدئين يسألون عن ذلك كثيراً فعن لي أن اشرحها على هذا الوجه المذكور ليكون سبباً للنظر إلى وجه الله الكريم. . . "

وفى أحيان كثيرة كان يوجد عنوان الكتاب قبل الشروع فى المتن مباشرة وفى أعلى الصفحة التى يبدأ فيها المتن مثل كتاب "التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار"[١] وكتاب "مراح الأرواح"[٢]، وكتاب "الأمثلة المختلفة"[٣] .

ومن أكثر الأماكن شيوعاً التى ذكر بها عنوان الكتاب هى حرد المتن، وكانت تذكر إلى جانب بيانات الطبع مثل كتاب "مختصر مشارع الأشواق"[٤]، و"قواعد الأصول الطبية"[٥]، "ولايحة زراعة الفلاح"[٦].

والسمة الغالبة على العناوين التى تذكر فى حرد المتن أن تكون مختصرة وغير كاملة منعاً للتكرار من جهة وتقليداً للمخطوطات العربية القديمة من جهة أخرى ومثال ذلك : ". . .تم طبع هذا المختصر بدار الطباعة العامرة باسكلة مصر بولاق الزاهرة فى سلخ جمادى الأول سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف"

---

[١] همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٦٢ص. [نسخة رقم ٢٩ أدب بدار الكتب القومية].

[٢] ابن مسعود ، أحمد على. مراح الأرواح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ - (١٨٢٤م) .- ٣٥ ص. نسخة ضمن مجموعة رقم [٢٣٣] ، ١٩٠٨٠ فى المكتبة الأزهرية. .

[٣] الأمثلة المختلفة .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ - (١٨٢٤م).- ٣٧ص. نسخة ضمن مجموعة رقم [٢٣٣] . ١٩٠٨ فى المكتبة الأزهرية.

[٤] النحاس الدمشقى. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة : مطبعة بولاق ١٢٤٢هـ ، (١٨٢٦م).- ٢٤٤ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف بدار الكتب القومية].

[٥] فاقا، فرنسيكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦).- ٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

[٦] لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩).- ٧٦ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

". . . تم طبع هذا المجلد الثانى من كتاب الطب تأليف الفاضل رئيس الحكماء بمدينة بيزا واقا الشهير بالحكيم بمطبعة صاحب السعادة بأسكلة مصر بولاق فى آخر ربيع الثانى سنة ألف ومائتين اثنين وأربعين"

". . . طبعت هذه اللايحة وهى كعبق المسك فايحة التى تسمى لايحة الفلاح لتعليم الزراعة والنجاح بمطبعة صاحب السعادة فى سلخ رجب الفرد سنة ١٢٤٥ .

ومما هو جدير بالذكر أن وجود عنونة الكتاب فى المقدمة أو حتى فى حرد المتن كان شائعاً منذ القرون الأولى لتدوين المخطوطات وحتى العصر العثمانى[1]. وأن المطبوعات قد نقلت عن نسخها الأصلية المخطوطة، ومن ثم فقد تأثرت بها من ناحية الشكل المادى والملامح المادية وقد حرص الطابعون الأوائل على ذلك تقديساً للمخطوطات ولعدم الرغبة فى الخروج على المألوف الموروث هذا بالإضافة إلى أن عدم تخصيص ورقة مستقلة يكتب عليها عنوان الكتاب لم يطرح منذ بداية الطباعة لغلاء الورق فى تلك الفترة إذ أنه كان يستورد من إيطاليا بأسعار عالية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى رغبة المؤلفين المسلمين فى أن تتصدر البسملة مؤلفاتهم فلا شىء يكتب قبلها.

ولم يكن يميز عنوان الكتاب أو أى بيان آخر من بيانات صفحة العنوان ببنط مخالف فى الطباعة أو خط مختلف فقد كانت جميع أبناط الكتاب واحدة فى العقد الأول للطباعة.

ولم تظهر صفحة العنوان فى مطبوعات العقد الثانى ١٨٣٠-١٨٣٩ إلا فى كتابين فقط: الأول[2] فى كتاب "الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار"[3]، المطبوع فى مطبعة مكتب الطوبجية سنة ١٢٥٠هـ، ١٨٣٤م، والثانى "التعريبات الشافية لمريد

---

[1] عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.- القاهرة : جامعة القاهرة، ١٩٨٨. (أطروحة ماجستير) .- ص ١٤٥ .

[2] أنظر لوحة رقم (٣) فى الملحق الأول.

[3] يوسف فرعون. مترجم "الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار.- القاهرة : مطبعة مكتب الطوبجية، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). [دار الكتب القومية].

الجغرافية"[1] المطبوع سنة ١٨٣٤ أيضا فى مطبعة بولاق. ذلك مع اختلاف الإخراج الطباعى لصفحة العنوان فى كل منهما. فى حين نجد صفحة عنوان كتاب "الكنز المختار" لها إطار مزدوج وطبع عنوان الكتاب فى أعلى الصفحة، وطبعت بيانات الطبع كتلة واحدة فى نهاية الصفحة وتوسطهما بيتان من الشعر عبارة عن مدح الكتاب بين خطين يقسمان الصفحة. وجاءت الصفحة على النحو التالى :

كتاب

الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار

تنزه فى بقاع الأرض وانظر ضياها من سنا هذا الكتاب

وطالعه بإنصاف تجده صحيحا لا يحيد عن الصواب

طبع فى مطبعة مكتب الطوبجية بناحية طره بأمر حضرة مير اللواسكور رابيك وبتصحيح الفقير رفاعة رافع الطهطاوى مترجم المكتب المذكور الذى لا زال معمورا بالعلوم من أيام ولى النعم الخديوى سنة ١٢٥٠ من الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية .

ونلحظ أن فى كتاب "التعريبات الشافية" انداحت صفحة العنوان أيضا كتلة واحدة وجاءت على النحو التالى :

". . . طبع كتاب التعريبات الشافية * لمريد الجغرافية بدار الطباعة الخديوية * ببولاق مصر المحمية * على يد مترجمها ومصحح طبعها الفقير إلى الله تعالى رفاعة بدوى رافع الطهطاوى * غفر الله له ولوالديه جميع الذنوب والمساوىء * لا زالت هذه المطبعة بعناية الداورى الأكرم * وبانفاس الخديوى الأعظم * ولا برحت على مدى الأيام * بديعة النظام * كاملة المعانى والمبانى * بمعرفة ناظرها أبى القاسم أفندى الكيلانى وقد تم طبعها فى غرة شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٠ من هجرة سيد الأولين والآخرين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين" .

---

[1] رفاعة الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م). القسم الأول ٣٠٣ص- القسم الثانى ٩٦ص+ملاحق. [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا بدار الكتب القومية]

وجاءت صفحتى عنوان الكتابين فى بداية الكتاب وقبل القوادم.

ومن الملاحظ أن البيانات على صفحتى عنوان "الكنز المختار" و "التعريبات الشافية" استقاها الطابع من حرد المتن وليس من مقدمة الكتاب، فنفس هذه البيانات كانت توجد فى حرود المتن، لذلك يمكن أن نقول **إن صفحة العنوان الأولى فى المهاديات المصرية قد استقت معلوماتها من حرد المتن فى المقام الأول**. وذلك بالطبع إذا استثنينا القاموس الطاليانى العربى على اعتبار أن مؤلفه سورى متأثراً بالمطبوعات الأوروبية. وباستثناء أيضاً هذا القاموس **يمكن اعتبار صفحتى عنوان** "الكنز المختار" و "التعريبات الشافية" **أول صفحتى عنوان ظهرتا فى حياة الكتاب المصرى المطبوع.**

وذكر تاريخ الطبع على صفحتى عنوان الكتابين بالأرقام، وكان بالتقويم الهجرى الذى كان متبعاً فى ذلك الوقت. كما لوحظ أيضاً أن حروف الطبع على صفحتى العنوان فى كتابى "الكنز المختار" و"التعريبات الشافية" قد طبعت ببنط موحد وهو فى الغالب من حروف القاعدة رقم "١٥"[١] ولم يكن هناك أى تمييز فى الأبناط أو فى نوع الخط بالنسبة لصفحة العنوان. وكأن الطابعون اكتفوا بوضع بيانات صفحة العنوان على صفحة مستقلة فقط دون أى تنوع فى أبناط الخطوط على تلك الصفحة، وعلى الجانب الآخر حاولت بعض المهاديات فى مطلع الثلاثينيات **أن تميز عنوان الكتاب بخط مختلف وبنط مختلف عن** باقى أبناط المتن وإن لم يخصص له صفحة مستقلة[٢] ومن أمثلة هذه المهاديات كتاب " التوضيح لألفاظ التشريح"[٣] ، وكتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة، وكتاب "نبذة فى أصول الصحة"[٤] وكتاب " منتهى الأغراض فى علم

---

[١] استقت المعلومات حول قواعد حروف الطبع من الجزء الخاص بعينات الحروف العربية من كتاب "قواعد عمومية لطلب تشغيل المطبوعات الذى طبع بالمطبعة الأميرية فى سنة ١٩١١م. [أنظر وثيقة رقم ٣/٣ في الملحق الثالث]

[٢] أنظر لوحة رقم (٤) فى الملحق الأول .

[٣] جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح / تأليف جيرار؛ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ- (١٨٣٣م) .- ٢٩٢ص. [نسخة رقم ٢٩٠ طب فى دار الكتب القومية].

[٤] جورجى فيدال. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م) .- ٤٠٤ص. [نسخة رقم ٨٥ طب فى دار الكتب القومية].

الأمراض "[١]، وكتاب "نبذة فى أصـ ل الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى التشريح العـام، ونبـذة فى التشريح المرضى"[٢].

ذلك حيث ذكر عنوان الكتاب فى بداية قائمة محتويات كل كتاب بخـط التعليـق الفارسى المتوسط الحجم ببنط ثقيل ليكون مختلفاً عن المتن.

ومن الوسائل الأخرى التى كان يميز بها عنوان الكتاب فـى حالـة خلـوه مـن الصفحة المستقلة أن يوضع فى قمة الصفحة التى يبدأ فيها المتن بيـن زخـارف نباتيـة وهندسية[٣] أو وضعه فى أعلى الصفحة فى فقرة مستقلة عن المتن وذلـك مثـل كتـاب "حاشية الكانفرى"[٤] وكتاب "الأزهار البديعـة فـى علـم الطبيعـة"[٥]، كتـاب "أصـول الهندسة"[٦].

وأحياناً كان يوضع عنوان الكتاب فى قمة الصفحة التى يبدأ فيها النص فى هيئـة فقرة مستقلة مثل كتاب "القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية"[٧] حيـث جـاء عنوان الكتاب فى قمة الصفحة يحيط به خطان ومسبوقاً باسم الإشارة هذا .

هذا كتاب القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية

---

[١] يوحنا عنحورى. منتهى الأغراض فى علـم الأمـراض .- القـاهرة : مطبعـة بـولاق، ١٢٥٠هـ-(١٨٣٤م).- ٢٦٣ص. [نسخة رقم ٢٨٣ طب فى دار الكتب القومية].

[٢] كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فـى التشـريح المرضـى/ كلوت بارثليمى ، ترجمة إبراهيم النبراوى.- القاهرة : د.م، ١٢٥٣هـ-(١٨٣٧م) .- ٧٦ص. [نسخة رقم ١٩٥٣ طب فى دار الكتب القومية].

[٣] أنظر لوحة رقم ٥ فى الملحق الأول.

[٤] الكانفرى الاسكدارى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن. حاشية الكانفرى/ تحقيق عبد العليم السـلكوتى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - ١٨٣٨م.- ٧٢٤ص. [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام فى دار الكتـب القومية].

[٥] بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنحورى .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ-(١٨٣٨م) .- ٣٣٠ص. [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٦] راندار. أصول الهندسة / ترجمة محمد عصمت.- القاهرة : مطبعة بـولاق، ١٢٥٥هـ-(١٨٣٩م).- ٢٨٤ص [نسخة رقم ٢ علوم رياضية بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٧] القوانين الداخلية المتعلق بمشاه عساكر الجهادية .- القاهرة : مطبعـة ديـوان الجهاديـة، ١٢٥٠هـ-(١٨٣٤م).- ٨+١٤٤+١٤ص [نسخة رقم ١٨٦ قوانين بدار الكتب القومية].

ويمثل ذلك أيضاً كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"[١] حيث جاء العنوان على هذا النحو:

هذا مختصر ترجمة مشاهير

قدماء الفلاسفة.

ولم يستخدم التشكيل في كتابة الكلمات في العقود الأولى للطباعة ذلك لأن هذا النوع من الكتابة لابد له من استعدادات خاصة لم تكن متوافرة في المطابع في ذلك الوقت[٢].

ومع بداية **أربعينات القرن التاسع عشر** بدأ عنوان الكتاب يستقر على صفحة مستقلة، وإن كانت بيانات هذه الصفحة لا تزال ناقصة. واشتملت صفحة العنوان الجديدة على عنوان الكتاب كاملاً ثم بيان المسئولية الفكرية للكتاب، سواء مؤلف الكتاب أو مترجمه أو جامعه، إلى جانب الوظيفة التي يشغلها المؤلف أو المترجم أو الجامع هذا فضلاً عن الدعاء لهم.

وفي أحيان كثيرة كانت تبدأ صفحة العنوان باسم الإشارة " هـذا كتاب "أو "هذه رسالة. ." أو "هذه رحلة . . " ، ومن أمثلة الكتب التي بدأ عنوانها باسم الإشارة كتاب "اتحاف الملوك الألبا بتقديم الجمعيات في بلاد أوربا"[٣] وكانت بياناتها كما يلي :

هـذا كتاب أتحاف الملوك الألبا * بتقديم الجمعيات في بلاد أوربا * وهو مقدمة لتاريخ الإمبراطور شرلكان * الذي كان عصره غرة في جبهة الزمان * أبرزه من اللغة الفرنساوية * ونظمه في سلك التواريخ العربية * راجي عفو الودود * خليفة بن محمود * تخرج بمدرسة الألسن * التي لا يزال تعلم اللغات بها يحسن * وهو الآن رئيس فرقة ترجمة الكتب الأدبية * التي تبرز من حيز الفرنساوية إلى العربية * أحسن الله عاقبته * وجعل الخير خاتمته * والمسلمين آمين تم

وكما يتضح من استعراض **بيانات صفحة العنوان** فقد ذكر أيضاً بيان اللغة التي ترجم منها الكتاب، وذلك في حالة الكتب المترجمة ويلاحظ إنه ذكر اسم مترجم الكتاب

---

[١] عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ (١٨٣٦م).- ٢+١٨٦ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ بدار الكتب القومية].

[٢] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٨٩.

[٣] روبرتسون، ويليم. أتحاف الملوك الألبا بتقديم الجمعيات في بلاد أوربا / ترجمة خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) .- ١٥+٣٨٩+٣٧ ص. [نسخة رقم ١٥ تاريخ في دار الكتب القومية].

ووظيفته ولم يذكر مؤلف الكتاب؛ لأن الترجمة فى ذلك الوقت كانت لا تقتصر على الترجمة الحرفية للكتاب الأصلى بل كان المترجم يضيف ويحذف، ويغير وينقح، وحتى عنوان الكتاب كان يتغير ويختار من جديد وغالبا ما يكون فيه عبارات السجع ليكون على نمط الكتب المؤلفة فى ذلك الوقت ومنعا لتكرار العناوين .

واستخدم الطابعون منذ بداية الأربعينيات علامة "*" للفصل بين العبارات على صفحة عنوان الكتاب وفى حرد المتن وأحيانا فى المقدمة، وقد وردت صفحة عنوان "أتحاف الألبا" على هذا النمط كما وردت أيضا صفحة عنوان كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"[1] وظهرت على الوجه التالى:

هذا كتاب إفاضة الأذهان * فى رياضة الصبيان * ترجمة من الفرنساوية * إلى اللغة العربية * الفقير

إلى الله تعالى محمد أفندى الشيمى خوجه بمدرسة الألسن تم تم تم

ومن أهم البيانات التى ظهرت مبكرة على صفحة العنوان فى أربعينات القرن التاسع عشر هو بيان التاريخ البيليوجرافى للطبعة والذى ظهر لأول مرة فى المهاديات المصرية على صفحة عنوان كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[2] وجاءت صفحة عنوانه على الشكل التالى:

هذا كتاب الدر الثمين فى فن الأقرباذين

لجامعه الفقير حسن الرشيدى غانم

بلغه الله المغانم

(طبع ثانى وفيه زيادة عن الأول نحو الربع مع مزيد من التهذيب)

وفى أحيان كثيرة كانت تقتصر صفحة العنوان على عنوان الكتاب فقط وتغفل باقى البيانات الأخرى مثل كتاب "قطر الندى وبل الصدى"[3]

---

[1] محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).- ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣د بمكتبة بلدية الإسكندرية].

[2] الرشيدى ، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ. (١٨٤٩م) .- ٤٥٥ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ج بمكتبة بلدية الأسكندرية].

[3] بن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ-١٨٤٧م.- ١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو بدار الكتب القومية].

وأحياناً أخرى حملت صفحة العنوان في الأربعينات ببيانات ليست من صلبها مثل صفحة عنوان كتاب "رحلة رفاعة بك إلى باريس أو تخليص الأبريز إلى تلخيص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس"[1].

إذ جاء بعد بيانات عنوان الكتاب ومؤلفه تقريظ للشيخ حسن العطار عن فوائد الكتاب استغرق نصف صفحة. وسوف يتضح أن هذه الظاهرة استمرت بشكل خطير في حياة الكتاب المصرى المطبوع طوال القرن التاسع عشر.

ومن البيانات الهامة التى ظهرت منذ الأربعينات العنوان البديل، وفى حقيقة الأمر حرص الطابعون فى حالات كثيرة على هذا البيان عند وجود صفحة عنوان الكتاب. وذلك حفاظاً على الأمانة العلمية فى نقل المادة التى وضعها المؤلف من المخطوط إلى المطبوع بما فيها العنوان الكامل للكتاب والعنوان البديل ومن الأمثلة على ذلك كتاب "رحلة رفاعة بك إلى باريس"[2] الذى عرف باسم "تخليص الابريز إلى تلخيص باريز" أو "الديوان النفيس بإيوان باريس" حيث نجد الطابع يورد هذه العناوين الثلاثة البديلة على صفحة العنوان فى شكل مخروطى.

ويبدو أن الطابع قد وجد فى صفحة العنوان متنفساً له عند ذكر بيان العنوان البديل؛ ففى حالة غياب صفحة العنوان نجده يغفل ذكر هذا البيان مثلما حدث فى كتاب "الولادة"[3] الذى طبع فى نفس العقد وكان له عنوان آخر من وضع المؤلف ذكره فى تمهيد الكتاب وهو "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة أمراض النساء والأطفال" ونظراً لعدم وجود صفحة عنوان للكتاب اكتفى الطابع بذكر العنوان المختصر "كتاب الولادة" فى عنوان قائمة المحتويات وعنوان الكشاف وحتى فى بداية المتن بين الزخارف فى حين ظل عنوان الكتاب الأصلى كامناً داخل التمهيد وغير مستخدم.

---

(1) رفاعة رافع الطهطاوى. رحلة رفاعة بك إلى باريس أو تخليص الابريز إلى تلخيص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) .- ٢٣٩ص [نسخة رقم ٦٩ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]

(2) رفاعة رافع الطهطاوى. رحلة رفاعة بك إلى باريس أو تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م).- ٢٣٩ص [نسخة رقم ٦٩ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال أو كتاب الولادة/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) .- ٧٥٣ ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

واتخذت صفحة عنوان الأربعينات **الشكل** المخروطى فى المهاديات المصرية على غرار المخطوطات العربية القديمة حيث كان النساخ فى العصر العثمانى يكتبون عنوان الكتاب واسم المؤلف مسبوقا بألقاب المدح ومتبوعا بالدعاء له فى شكل يشبه المثلث المقلوب أو الدلتا (∇)[1] والمقصود هو الشكل المخروطى كما سبق توضيحه.

وأحيانا كان يطبع اسم الإشارة الذى يسبق عنوان الكتاب على صفحة العنوان فى سطر مستقل قبل عنوان الكتاب ويأتى فى منتصف قاعدة المثلث مثل كتاب "سياحة امريقه"[2] حيث ورد:

هـــــــــذا

كتاب سياحة امريقة ترجمة من الفرنساوية

إلى اللغة العربية الراجى رحمة ربه

على الدوام الفقير إلى الله تعالى

سعد نعام غفر الله ذنوبه

وستر فى الدارين

عيوبه

آمين

م

وفى أحيان أخرى كان يطبع اسم الإشارة فى سطر مستقل أيضا ولكنه يمتد بطول سطح قاعدة الهرم المقلوب [3] مثل كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"[4].

---

(1) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى منذ بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.- مصدر سابق. ص ١٤٤ .

(2) ماركام، هنرى. سياحة أمريقة/ ترجمة سعد نعام .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م) .- ١١٩ص [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) أنظر لوحة رقم ٦ فى الملحق الأول .

(4) عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).- ٣ ج فى ٣ مج [نسخة رقم ١٤١ رياضة بدار الكتب القومية].

هـــــــــــــــــــــــــذا

هو الجزء الثانى من كتاب كشف رموز السر المصون*

فى تطبيق الهندسة على الفنون* أبرزه من الفرنساوية*

إلى العربية راجى رحمه المعيد المبدى* الفقير

لمولاه السيد صالح أفندى* غفر

الله ذنوبه وستر

فى الدارين عيوبه

آمين.

وقد ينتقل اسم الإشارة إلى بداية السطر الأول للعنوان مثل كتاب "تاريخ ملوك فرنســـا"[١] كما يلى :

هـــــذا كتـــاب تـــاريـــخ ملـــوك فرنســـا

من مبدأ ملكهم إلى الملك لويز فيليب

تعريب الفقير إلى الله تعالى حسن

أفندى قاسم خوجه ومترجم

بمدرسة الألسن

ولم يكن هناك سبب لهذا التنوع فى الأشكال التى كانت تكتب بها اسم الإشـــارة ســـوى المظـــهر الجمالى للصفحة.

وفـــى أحيـــان أخـــرى كان يطبـــع عنـــوان الكتـــاب بـــدون اسم الإشارة وتبقى كلمة كتاب مثل "كتاب غرر النجاح * فى أعمال الجراح"[٢] ، وكتاب "ترجمة الجلستان"[٣] .

---

[١] مونيقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ ترجمة حسن قاسم.- القاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٦٤هـــــ (١٨٤٧م).- ٣٧٦ص [نسخة رقم ١٣ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]

[٢] محمد على البقلى الحكيم. غرر النجاح فى أعمال الجراح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م) .- ٢ جـــ فى ٢ مج. [نسخة رقم ٢٦ سجل الفنون، المطبعة الأميرية]

[٣] الشيرازى، صلاح الدين السعدى. كتاب ترجمة الجلستان الفارسى العبارة المشـــير إلـــى محاســـن الآداب بألطف إشارة/ تعريب جبرائيل بين يوسف الشهير بالمخلع.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٦٣هـــــ (١٨٤٦م).- ١٨٢ص [نسخة رقم ٣٧ أدب بدار الكتب القومية]

*(كتاب غرر النجاح*فى أعمال الجراح)*

تأليف راجى عفو ربه الكريم * محمد على البقلى الحكيم * معلم العمليات

الجراحية الكبرى والصغرى والتشريح والتشخيص

للجراحين بمدرسة الطب الإنسانى * والجراح

بالاسبتالية الكبرى بقصر العينى

بالقاهرة غفر الله له

ولوالديه

آمين .

وكانت القاعدة الفارسية (خط التعليق) تستخدم فى طباعة عنوان الكتاب[1] على صفحة العنوان مثل كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"[2]. حيث كانت صفحة العنوان متميزة إلى حد كبير.

ومن الملاحظ أن عملية إفراد صفحة مستقلة لعنوان الكتاب فى الأربعينات تعتبر خطوة فى تطور صفحة العنوان للكتاب المصرى المطبوع لاسيما وقد ظهر أيضا فى هذا العقد التنوع فى الأبناط والخط على بيانات صفحة العنوان.

ولم يمنع هذا التطور فى صفحة عنوان الأربعينات من وجود كتب خلت من صفحة العنوان وورد عنوان الكتاب بها فى الأماكن الشائعة للعناوين التى سبق ذكرها فى مقدمة الكتاب، ككتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"[3]، وكتاب "الأعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصارى"[4] وفى أعلى الصفحة التى يبدأ فيها المتن مثل كتاب

---

(1) أنظر لوحة رقم ٧ فى الملحق الأول .

(2) نيرى، بوبى . الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م) .- ١٧٤ص. [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية بدار الكتب القومية].

(3) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م) .- ٨٠ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون بالمطبعة الأميرية].

(4) ابن هشام الأنصارى. الإعراب عن قواعد الإعراب .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م) . ١٢٥-١٤٠ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو بدار الكتب القومية].

"طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"[١] ، وكتاب "شرح الشيخ خالد على الأجرومية"[٢]، ومن أجمل الكتب التى ظهر عنوانها فى بداية المتن بين الزخارف [٣] كتاب "مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين"[٤] و "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال لأحمد حسن الرشيدى "[٥]، وكتاب حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى"[٦].

ومنذ **خمسينات القرن التاسع عشر** أصبحت صفحة العنوان ظاهرة ملحة فى كل مطبوعات هذا العقد وقلما طبع كتاب ليست به صفحة عنوان مستقلة[٧].

واتخذت أغلبية مهاديات الخمسينيات **الشكل** المخروطى فى صفحة العنوان اى شكل الهرم المقلوب وظهرت أحيانا بدون إطار مثلث[٨] مثل كتاب :"كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"[٩] ، وكتاب "نظم اللالىء الغرر فى سلك العقود

---

(١) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ٧٥٣ص. [نسخة رقم ٩٨ طب بدار الكتب القومية].

(٢) أبو بكر الأزهرى، خالد بن عبد الله . شرح الشيخ خالد على الأجرومية.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ- (١٨٤٣م).- ٤٧ص [نسخة رقم ١٥٠ نحو ، رفاعة الطهطاوى].

(٣) أنظر لوحة رقم ٨ فى الملحق الأول.

(٤) لايتوت. مشكاه اللائذين فى علم الأقرباذين / ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ-(١٨٤٤م) .- ١٣٠ص. [نسخة رقم ١٦١٤ طب بدار الكتب القومية].

(٥) أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ-(١٨٤٥م).- ٨٤٠ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، المطبعة الأميرية].

(٦) شيخ زاده، محمد مصلح الدين. حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٧م) .- ٦ج فى ٦ مج [نسخة رقم ١٢٨ تفسير بدار الكتب القومية].

(٧) يوجد كتابين فقط ليست لهما صفحة عنوان فى عينة الدراسة وهما : المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية/ عامر سعد .- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م) .- ١٩٥ص، [٤٨٥٤ج مكتبة بلدية الأسكندرية] وكتاب جامع الشواهد / محمد باقر الشريف .- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥ (١٨٥٨م) .- ١٩٠ص. [نسخة رقم ٧٠ أدب بدار الكتب القومية].

(٨) أنظر لوحة رقم ٩ فى الملحق الأول.

(٩) محمد الحلوانى. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٨هـ (١٨٥١م).-٣ج [نسخة رقم ١٤١ رياضة بدار الكتب القومية]

والدرر"[(١)] ، "حاشية الطَحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فـــى مذهـــب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان"[(٢)]، "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[(٣)]، وذلـــــك على سبيل المثال لا الحصر.

كما اتخذت بعض المهاديات شكل الهرم المقلوب فى صفحة العنوان ولكن كان له إطار مزدوج أو غير مزدوج[(٤)]  ومن هذه المهاديات على سبيل المثال لا الحصر كتاب "مولد الرسول صلى الله عليه وسلم"[(٥)] ، وكتاب "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفره وعبدة الأصنام"[(٦)] والإطار فى هذا الكتاب مطبـــوع بمـــداد أحمـــر لأن الكتاب طبع حجر ومن السهولة بمكان تغيير لون المداد. وبالمثل كتاب "القول المختار فى المنع عند تخيير الكفار"[(٧)]، وكتاب "المقامات السيوطية"[(٨)].

ولم يقتصر الشكل المادى لصفحة العنوان فى مهاديات الخمسينات على شكل الـــهرم المقلوب فقط بل اتخذت صفحة العنوان أشكالاً أخرى رائعة الجمال منها الشكل البيضـــاوى[(٩)]

---

(١) الطحطاوى، محمد اسماعيل الأنصارى. نظم اللالىء الغرر فى سلك العقود والدرر.- القاهرة : المطبعـــة الشرفية، ١٢٦٩هـــ – (١٨٥٢م). [نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية].

(٢) حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمـــان .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـــ-(١٨٥٢).- ٧٢٥ص [نسخة رقم ٢٢٩ فقـــه حنفـــى بـــدار الكتـــب القومية].

(٣) السيد صالح. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ تصحيح عبـــد الغفـــار الدســـوقى.- القـــاهرة: مطبعـــة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـــ – (١٨٥٢م) .- ١١٦ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٠ فى الملحق الأول.

(٥) البرزنجى : مولد الرسول صلى الله عليه وسلم .- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـــ- (١٨٥٩م). [نســـخة رقم ٨٨٢ ج مكتبة بلدية الأسكندرية].

(٦) الغوث العلوى، فضل بن الحبيب. عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام.- القـــاهرة : طبـــع حجر، ١٢٧٣هـــ- (١٨٥٦م).- ٩١ص. [نسخة رقم ١٦١ مجاميع بدار الكتب القومية].

(٧) الغوث العلوى، فضل بن الحبيب: القول المختار فى المنع عن تخيير الكفار.- القـــاهرة : طبـــع حجـــر، ١٢٧٣هـــ (١٨٥٦م) .- ٩١-١٦٨ص. [نسخة رقم ١٦١ مجاميع بدار الكتب القومية]

(٨) السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن. المقامات السيوطية.- القاهرة: طبع حجـــر، ١٢٧٥هـــــ (١٨٥٨م) . ١٠٣ص [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية].

(٩) أنظر لوحة رقم ١١، ولوحة رقم ١٢ فى الملحق الأول.

مثل كتاب "مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون"[١] ومثل كتاب "نفحة الأكمام فى مثلث الكلام"[٢].

وجمعت بعض الكتب ما بين الشكل المخروطى والشكل البيضاوى فى صفحات العنوان بها[٣] مثل كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"[٤]، ومثل كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب[٥]. كما اتخذت أحيانا صفحة العنوان الشكل المستطيل المحاط بإطار مزخرف أو بأكثر من إطار مزخرف بزخارف نباتية أو هندسية وبداخله بيانات الصفحة بشكل هرمى مثلما ظهرت صفحة عنوان كتاب "تاريخ ابن خلدون"[٦].

ويرجع تعدد أشكال صفحة العنوان فى خمسينات القرن التاسع عشر بشكل متنوع عن باقى العقود التى سبقته إلى انتشار المطابع الحجرية التى كثرت فى عهد "سعيد باشا" (١٨٥٤-١٨٦٣م) نتيجة لزيادة المطابع الخاصة فى تلك الفترة والتى كانت بطبيعتها مطابع حجرية؛ وقد تبين أن طبع الحجر له إمكانيات خاصة لا تتوافر فى طبع الحروف رغم قلة تكلفته ومن هذه الإمكانيات المرونة فى طباعة الأشكال الهندسية والزخرفية والصور والجداول ذلك لأن مطابع الحروف لم تكن بها آلات لطباعة هذه الأشكال.

لذلك تنوعت الأشكال التى استخدمت لإخراج صفحة العنوان فى تلك الفترة ما بين الشكل المخروطى والبيضاوى والمربع فى حين أن طبع الحروف لم يتح أكثر من

---

[١] مجموع من مهمات المتون المستعملة فى غالب خواص الفنون.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ١٩٣ص [نسخة رقم ٢٩٧ مجاميع بدار الكتب القومية].

[٢] الإبيارى، عبد الهادى نجا. نفحة الاكمام فى مثلث الكلام.- [القاهرة] : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). ٩٣ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع بدار الكتب القومية] .

[٣] أنظر لوحة رقم ١٣ فى الملحق الأول.

[٤] محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢). [نسخة رقم ٨٨٢ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية]

[٥] ابن الوردى. عمر مظفر عمر محمد أبى الفوارس على . خريدة العجائب وفريدة الغرائب.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ٢٦٨ص [نسخة رقم [٣٥٢٩] جليم ٣٤٠١٧ معارف عامة بالمكتبة الأزهرية.

[٦] ابن خلدون المغربى. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٤هـ (١٨٥٨م). [نسخة رقم ١٢١٦٢ بمكتبة جامعة القاهرة].

الشكل المخروطى وبدون إطار. ويستنتج من ذلك أن نوع الطباعة (حجرية – طبع حروف) يؤثر على الشكل المادى لصفحة العنوان.

وفيما يتعلق **ببيانات صفحة عنوان الخمسينيات** فقد تعددت وازدادت، ولم تعد تقتصر على عنوان الكتاب ومؤلفه فقط، فظهر على سبيل المثال العنوان البديل إلى جانب العنوان الأصلى[1] والمؤلف كما فى كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"[2]، وظهر أيضا بيان الجزء مثل كتاب "حاشية رد المحتار على الدر المختار"[3] وكتاب "تاريخ ابن خلدون"[4] ، وكتاب "الميزان الكبرى"[5].

وقد أثقلت صفحة عنوان الخمسينات كاهلها بيانات ليست من صلبها، كأن توضع أبيات شعرية لمصحح الكتاب تستغرق ثلاثة أرباع صفحة العنوان وتتضمن كلمات مدح للكتاب ومؤلفه[6] وتمثل ذلك فى كتاب "المقامات السيوطية"[7] ، وأحيانا كان يوضع شبه ملخص للكتاب يتضمن محتواه فى حوالى تسعة سطور مثل كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"[8] كما كان هناك إفراط شديد ومبالغة فى صيغ الاحترام والتبجيل للمؤلفين أو المترجمين ومعظمهم من الأئمة أو الرواد الذين تتلمذ على كتبهم العاملون بالمطابع والمخول إليهم كتابة صفحة العنوان فى

---

(1) أنظر لوحة رقم ١٣ فى الملحق الأول

(2) محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجي .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م) . نسخة رقم ٨٨٢ج بمكتبة بلدية الأسكندرية.

(3) ابن عابدين. حاشية رد المحتار على الدر المختار.- القاهرة :مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ-(١٨٥٥م).- ٤ ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى بدار الكتب القومية].

(4) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر : القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٤هـ (١٨٥٨م) [نسخة رقم ١٢١٦٢ بمكتبة جامعة القاهرة].

(5) الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى.- القاهرة : (د.ن) ، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) ٢ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى بدار الكتب القومية]

(6) أنظر لوحة رقم ١٤ فى الملحق الأول .

(7) السيوطى . جلال الدين . المقامات السيوطية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ(١٨٥٨م) .- ١٠٣ص .- [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية].

(8) ابن الوردى. خريدة العجائب وفريدة الغرائب .- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ٢٦٨ص [نسخة رقم [٣٥٢٩] حليم ٣٤٠١٧، معارف عامة ، المكتبة الأزهرية].

ذلك الوقت، ومن الكتب التى ظهرت صفحات عناوينها وعليها مثل هذه العبارات كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع"[1] ، وكتاب "المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى"[2]، وكتاب "نوادر القليوبى"[3].

وقد ظهر أيضا على صفحة العنوان فى مهاديات الخمسينيات بيان الهدف من الكتاب وأهميته مثل كتاب "مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون"[4] حيث وردت بيانات صفحة العنوان على النحو التالى[5] :

"...هذا كتاب مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون جمعته لشدة احتياج الطالب إليه وضبطته ليسهل حفظه عليه راجيا أن يعم نفعه الإخوان ويعود من الثواب على مدى الأزمان وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبى الله ونعم الوكيل"

ومن الملاحظ أن **صفحة العنوان فى الخمسينات قد استقت بياناتها من المقدمة** على عكس ما كان سائدا قبل ذلك، حيث كانت تستقى معلوماتها من حرد المتن فى المقام الأول، ويؤكد ذلك اختفاء بيانات الطبع تماما منذ بداية هذا العقد والإبقاء عليها فى حرد المتن، وظهور بيانات أخرى على صفحة العنوان مثل عنوان الكتاب البديل، وأجزاء الكتاب، وهدف الكتاب وأهميته، والتعريف بالمؤلف ومكانته والدعاء له كل هذه المعلومات مكانها الأساسى مقدمة الكتاب مما يدل على أن الطابعين اتجهوا إلى مقدمة الكتاب بدلا من حرد المتن فى استقاء بيانات صفحة العنوان.

ولم تميز صفحة العنوان فى خمسينات القرن التاسع عشر بأى تنوع فى أحجام وأنماط الخطوط عليها إلا فيما ندر، وكأنها اكتفت لتمييز عنوان الكتاب أن يوضع على

---

[1] السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ- (١٨٥٨م).- ١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية بدار الكتب القومية].

[2] المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ(١٨٥٦م) .- ٥٤ + ٢ص [نسخة رقم [٨٠] ٢٣٠٥٣ عروض وقوافى بالمكتبة الأزهرية].

[3] القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوادر القليوبى.- القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ(١٨٥٧م).- ١٩١ص [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب بدار الكتب القومية]

[4] مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون.- القاهرة: طبع حجر، سنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) [نسخة رقم ٢٩٧ مجاميع دار الكتب].

[5] راجع لوحة رقم ١١ فى الملحق الأول.

صفحة مستقلة، ويستثنى من ذلك كتاب "تاريخ ابن خلدون"[1] حيث طبعت البيانات على صفحة العنوان بخط التعليق الفارسى بنفس حجم بنط الطباعة فى المتن، وكتاب "نفحة الأكمام فى مثلث الكلام"[2] حيث وردت البيانات على صفحة العنوان بالخط النسخى المستخدم فى المتن ولكنه من الحجم الكبير وليس الحجم المتوسط المستخدم فى طباعة متن الكتاب[3].

ولم يكن هناك مكان ثابت لصفحة العنوان، فأحيانا كانت ترد فى بداية الكتاب، وقبل القوادم والمتن مثلما وردت فى كتاب "مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية[4]، وكتاب "صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية[5]. وأحيانا كانت تسبقها قوادم الكتاب. أى قائمة المحتويات وقائمة التصويبات وتقريظات الكتاب إن وجدت، مثل كتاب "الميزان الكبرى"[6]، وكتاب "تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان"[7].

من خلال استعراض تطور صفحة العنوان عبر الخمسينات فى القرن التاسع عشر يمكن أن نستخلص عدة ملاحظات هى :

١- استقرار عنوان الكتاب على صفحة مستقلة منذ الخمسينات.

٢- تنوعت أشكال صفحة العنوان ما بين المخروطى، البيضاوى، المستطيل.

---

[1] ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر . . . .- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٤هـ (١٨٥٨م) [نسخة رقم ١٢١٦٢ بمكتبة جامعة القاهرة].

[2] الأبيارى،عبد الهادى نجا. نفحة الأكمام فى مثلث الكلام.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). [٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية]

[3] راجع لوحة رقم ١٢ فى الملحق الأول:

[4] غاردن. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمد إسماعيل .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م).- ٣٦ص. [نسخة رقم ٢٤٥٣ بمكتبة جامعة القاهرة].

[5] صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية.- القاهرة : دار الطباعة المصرية، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).- ٤٣ص [نسخة رقم ١٠٩ تقارير ولوائح بدار الكتب القومية].

[6] الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى.- القاهرة : (د.ن) ، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) .- ٢ ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى بدار الكتب القومية].

[7] الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ٢٥٢ص. [نسخة رقم ١٧ فقه مالك بدار الكتب القومية].

٣- نوع الطبع يؤثر على الشكل المادى لصفحة العنوان.

٤- إثقال صفحة العنوان فى الخمسينات ببيانات ليست من صلبها.

٥- تحول مصدر استقاء بيانات صفحة العنوان إلى المقدمة بدلا من حرد المتن.

٦- لم يكن هناك تنوع فى الأبناط والأحجام لبيانات صفحة العنوان إلا فيما ندر.

٧- عدم وجود مكان ثابت فى الكتاب لصفحة العنوان.

وفى الستينات ١٨٦٠-١٨٦٩م أصبحت صفحة العنوان ضرورة فى كل مهاديات هذا العقد ولم تر الباحثة فيما أتيح لها مراجعته كتابا واحدا يخلو من صفحة العنوان فى عينة الدراسة إلا كتاب "الكليات المعروف بكليات أبى البقاء"[1].

وربما لأن هذا الكتاب من الكتب الأزهرية الدراسية فى علم اللغة والتى لم تواكب تطور الملامح المادية للكتاب بسهولة واحتفظ بنفس الشكل المخطوط بدون صفحة عنوان واكتفى بذكر عنوان الكتاب فى مقدمة الكتاب أو فى بداية المتن.

وقد تنوع **الشكل المادى لصفحة العنوان فى هذا العقد** أيضا ما بين شكل الهرم المقلوب (المخروطى) بإطار[2]  ، وبدون إطار[3]  والشكل المستطيل[4] الذى يحيط به إطار مزخرف  لصفحة العنوان[5]والشكل البيضاوى المزخرف[6]

---

[1] الكندى الحنفى، أبو البقاء الحسينى. كتاب الكليات المعروف بكليات أبى البقاء.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ- (١٨٦٤م).- ٤٣ص (دار الكتب).

[2] على سبيل المثال: كتاب كشف الغمة عن جميع الأمة لعبد الوهاب الشعرانى.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ- (١٨٦٠م).- ٤ج فى ٤مج؛ [نسخة رقم ٣٩٠ حديث بدار الكتب القومية]؛ - كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المآرب.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣).- ٢٤٤ص. [نسخة رقم [٩٥٣] ٨٧٧٧ (ملحق فهرس الفقه العام)، المكتبة الأزهرية)

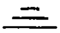
[3] على سبيل المثال: كتاب الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر/ عبد الوهاب أحمد بن على الشعرانى.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧هـ-(١٨٦٠م)؛ ديوان ابن معتوق الموسوى/ ابن شهاب الدين الحويزى ابن معتوق الموسوى.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ٢١٦ص. [نسخة رقم ١٨٩١ بمكتبة بلدية الأسكندرية].

[4] أنظر لوحة رقم ١٥ فى الملحق الأول.

[5] مثل كتاب الجواهر السنية فى النسبة والكرامات الأحمدية/ عبد الصمد الأحمدى.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ- (١٨٦١م).- ٢٠٨ص؛ [نسخة رقم ٥٦٩ بمكتبة بلدية الأسكندرية] ؛ وكتاب سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال/ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى الربيع .- [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) .- ١٥٢+٣ [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[6] مثل كتاب : مجموع مزدوجات بديعة مستغربات وقصائد غزليات طريفة ومستحسنات/ محمود الجزائرى.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ١٠٤ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب بدار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم (١٦) فى الملحق الأول).

كما ظهر أيضا التداخل بين الهرم المقلوب الذى له إطار وبين الشـكل البيضـاوى[1].

ولعب طبع الحجر دوره مرة أخرى فى تنوع أشكال صفحة العنوان فظهر شكل الدائـرة التـى تتضمن داخلها دائرة أصغر منها بها بيانات صفحة العنوان[2]، كما ظهر شكل آخر بسيط ورقيـق لصفحة العنوان وهو على شكل معين مهلل[3]  . ومن الأشكال الأخرى الجميلة لصفحـة العنوان شكل نصف الدائرة المحاط به زخارف وأوراق شجر[4]  وشـكل المعيـن بدون إطار[5].

ومن أجمل الأشكال المميزة لصفحة عنـوان السـتينات كـانت فـى كتـاب "رسـائل الخوارزمى[6]

حيث جاءت بيانات صفحة العنوان مكتملة ومنسقة وكانت على شـكل بوابـة القصـر الملكـى وبداخلها بيانات الكتب فى شكل مستو[7].

ومن أغرب الظواهر التى وجدت فى مهاديات الستينات هى وجـود صفحتـا عنـوان للكتاب[8] وعدم الاقتصار على صفحة عنوان واحدة، وانتشرت هذه الظاهرة لاسيما فى المجلدات

---

(1) الغزى، ابن قاسم. شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب.- القاهرة : طبـع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ١٦٠ص. [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى بدار الكتب القومية]. [أنظر لوحـة رقم ١٧ فى الملحق الأول]

(2) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على. كتاب الأذكيـاء.- القـاهرة : طبـع حجـر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) [نسخة رقم ٤٨٢ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج] [أنظر لوحة رقم ١٨ فـى الملحـق الأول].

(3) الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية.- القـاهرة: طبـع حجـر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-١٢٤ص[نسخة رقم ٣٤٠ تصوف بدار الكتب القومية] [أنذلر لوحة رقـم ١٩ فـى الملحـق الأول].

(4)الابيارى، عبد الهادى نجا. النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب.- القـاهرة : طبـع حجـر، (د.ن) ، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م) ١٠٠ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج] [انظـر لوحة رقم ٢٠ فى الملحق الأول] .

(5) السمهودى، نور الدين على بن عبد الله ابن أحمد الحسينى. درر السموط فيما للوضـوء مـن الشـروط. القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٣٥ ص [دار الكتب].

(6) الخوارزمى، أبو بكر. رسائل الخوارزمى.- ط١.-القاهرة : مطبعة عبد الرحمـن رشـدى، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).- ٢٠٨ص [نسخة رقم ٣١٩ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(7) أنظر لوحة رقم ٢١ فى الملحق الأول.

(8) أنظر لوحة رقم ٢٢ أ، ٢٢ب فى الملحق الأول.

التى ضمت أكثر من كتاب فى مجموعة واحدة، فعادة ما كانت تصدر صفحة عنـــوان لجميع الكتب التى فى المجلد الواحد وتعطى عناوينها ومؤلفيها، هذا إلى جانب صفحــة العنوان التى تتصدر كل كتاب من المجموعة، ويمثل ذلك كتاب "بداية الهداية"[1] حيث ضم بين دفتيه خمسة كتب هى : بداية الهداية، وكتاب الأدب للغزالى، وكتاب عقيــدة العوام للمرزوقى، ومنظومة عصمة الأنبيا لأحمد المرزوقى، ثم شرح العقيدة المســماه عقيدة العوام فى تحصيل نيل المرام. وكانت صفحتا العنوان فى هذا الكتاب على شكل الهرم المقلوب (مخروطية).

ومن الكتب الأخرى التى تضم صفحتى عنوان ولا تدخل فى نطاق المجـــاميع "كتاب نخبة الأذكياء فى علم الكيمياء "[2] حيث جاءت صفحة العنوان الأولى تتضمـــن بيانات العنوان والمؤلف والمترجم والجزء، وجاءت صفحة العنوان الأولى هذه بعـــد قائمتى المحتويات والتصويبات، أما صفحة العنوان الثانية فقــد وردت بعــد مقدمــة الكتاب، وتحتوى بيان عنوان الكتاب ومؤلفه ومترجمه. وتزيد بيانات صفحة العنـــوان الأولى عن الثانية أنها تضيف بيان الجزء فقط.

وظهرت نوعية أخرى من الكتب بصفحتى عنوان جاءت صفحة العنوان الأولـــى منها مكتملة البيانات بما فيها بيانات الطبع وذات تنسيق جيد، أما صفحة العنـــوان الثانيــة فكانت مخروطية الشكل على غرار المخطوطات وقد تضمنت عنوان الكتـــاب والمؤلــف والمترجم فقــط إن وجد، ومن الكتب التى ظهرت على هذا النمط كتاب "عجائب المقــدور فى أخبار تيمور"[3]. وكتاب "النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ"[4].

---

[1] الغزالى الطربسى الشافعى. زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بـــن أحمـــد. بدايـــة الهدايـــة.- القاهرة: مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٧هـــ (١٨٦٠م).- ٦٤ص [نسخة رقم ٢٤٨ مجـــاميع بـــدار الكتـــب القومية]

[2] جاستنيل. نخبة الأذكياء فى علم الكيمياء.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـــ (١٨٦٩م) .- ٢ج. [نســخة رقم ٧٨ج بمكتبة بلدية الأسكندرية].

[3] ابن عربشاه الدمشقى. عجائب المقدور فى أخبار تيمـــور.-القـــاهرة : مطبعـــة وادى النيـــل، ١٢٨٥هــــ (١٨٦٨م).- ٢٤٩،٨،٢ص. [نسخة رقم ٢٧١ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية].

[4] الزمخشرى. النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هــــ (١٨٦٩م).- ٨٠ ص . [نسخة رقم ٣٣٠ أدب، دار الكتب القومية].

وقد يرجع سبب وجود صفحة العنوان الثانية بالرغم من أنها غير مكتملة البيانات لمجرد الحفاظ على الشكل المادى للمخطوط الذى نقل عنه المطبوع، وربما خوفا من إغفال بيانات عن المؤلف قد تكون مهمة للمستفيدين من الكتاب مثل الاسم الكامل للمؤلف أو مكانته العلمية والدينية والتى لم تتوافر فى صفحة العنوان الأولى. وربما تحسبا لتمزق صفحة العنوان الأولى فيمكن الاستدلال على الكتاب من الصفحة الثانية.

وفيما يتعلق **ببيانات صفحة العنوان فى مهاديات الستينات** نلاحظ أنها قد استكملت بحيث أصبحت تضم عنوان الكتاب – بيان الطبعة- المصحح-المطبعة- تاريخ الطبع وأصبح هناك تنسيق جيد لهذه البيانات فوضع بيان العنوان والتأليف فى أعلى الصفحة، وبيان الطبعة بين قوسين فى منتصف الصفحة وبيانات المطبعة ومكان الطبع وتاريخه فى أسفل صفحة العنوان ومن ثم فقد اقتربت من صفحة العنوان الحالية.

ويعتبر كتاب "رسائل الخوارزمى"[١] أول كتاب ظهر مكتمل البيانات الببليوجرافية على صفحة عنوانه مع حسن التنسيق لهذه البيانات.

ومن أكثر صفحات العنوان تميزا فى الستينات[٢] من ناحية اكتمال البيانات وتنسيقها صفحة عنوان كتاب "النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ"[٣]، و"الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر"[٤]، وكتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور"[٥]، وكتاب "رسائل الخوارزمى"[٦].

---

[١] الخوارزمى، أبو بكر. كتاب رسائل الخوارزمى. القاهرة : مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ-(١٨٦٢م).[نسخة رقم ٣١٩ أدب مكتبة رفاعة الطهطاوى]

[٢] أنظر لوحتى رقم ٢٤،٢٣ فى الملحق الأول.

[٣] الزمخشرى. النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ.– القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ(١٨٦٩م).- ٨٠ص+٢٠٨ص [نسخة رقم ٣٣ أدب ، دار الكتب القومية].

[٤] البغدادى. عبد اللطيف. الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر.- ط١.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ(١٨٦٩م).- ١٦٣+٤ص. [نسخة رقم ٢٣١٣٥ بمكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

[٥] ابن عربشاه الدمشقى. عجائب المقدور فى أخبار تيمور.– القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) . ٢،٢٤٩،٨ص.

[٦] الخوارزمى، أبو بكر . كتاب رسائل الخوارزمى.– القاهرة : مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).- ٢٠٨ص. [رقم ٣١٩ أدب، رفاعة الطهطاوى].

ومن أهم البيانات التى ظهرت للمرة الأولى على صفحة العنوان فى القرن التاسع عشر هو بيان "حق الطبع" فقد ذكرت الدكتورة عايدة إبراهيم نصير أن هذا البيان ظهر للمرة الأولى على صفحة العنوان منذ الثمانينات على أثر صدور قانون المطبوعات الذى صدر فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١[١] وفى حقيقة الأمر أن هذا البيان ظهر قبل ذلك التاريخ بحوالى عشرين عاما فى كتاب "الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية سنة ١٨٦٨م"[٢] حيث وردت صفحة عنوانه على النحو التالى[٣].

الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية

الطبعة الأولى

سنة ١٢٨٥

على ذمة مؤلف درره وناظم عقد غرره المتوكل على ربه المعيد المبدى على عزت أفندى خوجه علوم رياضية وطبيعية بمدرسة المهندسخانة الخديوية ووكيل مدارس ملكية.

(لا يجوز لأحد أن يطبع هذا الكتاب)

وربما كان سبب ظهور هذا البيان مبكرا فى ستينات القرن التاسع عشر هو صدور قانون سعيد للمطبوعات الذى صدر بعد إنشاء المطابع الخاصة للأفراد فى تلك الفترة وهذا بدوره أدى إلى تخوف أصحاب المطابع من الاعتداء على حقوق الطبع وسرقة الكتب وطباعتها عنوة فى مطابع أخرى لذلك حرصت بعض المطابع أن تذكر هذا البيان على صفحة عنوان مطبوعاتها.

ومن البيانات الهامة الأخرى التى استمر ظهورها عبر الستينات على صفحة العنوان هو **بيان الجزء** حيث ذكر على صفحة عنوان كتاب "الأغانى للأصفهانى"[٤]

---

(١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. مصدر سابق.- ص ٣٢٧.

(٢) على عزت. الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية.- ط١.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ- (١٨٦٨م).- ١٣٦ص (٢ج فى مجلد). [نسخة رقم ٥٧ ح. مكتبة بلدية الأسكندرية].

(٣) أنظر صفحة رقم ٢٥ فى الملحق الأول.

(٤) الأصفهانى، ابو الفرج على الحسين محمد الهيثم. الأغانى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ- (١٨٦٨م).- ٢٠ج فى ١٠ مج. [نسخة رقم ٢١٩٠ بمكتبة جامعة القاهرة].

وكتاب "عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج"[١]؛ وكتاب "السيرة الحلبية"[٢] وقد ورد على صفحة عنوان كتاب الأغانى كما يلى :

الجزء الأول من كتاب الأغانى للإمام

أبى الفرج الأصبهانى

رحمة الله تعالى

(وهو من أجزاء عشرين)

وقد استقر بيان **العنوان البديل** على صفحة عنوان الستينات[٣] كما ورد على صفحة عنوان كتاب "شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس"[٤]

كما استمر **اسم الإشارة** هذا يتصدر عناوين بعض الكتب على صفحة العنوان فى مهاديات الستينات مثل : "كتاب الدلالات فى بيان منفعة الطيور والهوام والحيوانات"[٥]، وكتاب شرح العلامة ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك فى النحو[٦] و " كتاب تعليم المتعلم طريقة التعلم"[٧]،

---

[١] احمد الرشيدى. عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية).- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦م).- ٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٥ طب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٢] الحلبى الشافعى، نور الدين على. السيرة الحلبية أو إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م).- ٣ج فى ٣مج. [نسخة رقم ١١٧ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] أنظر لوحة رقم ٢٦ فى الملحق الأول

[٤] الزبيدى، أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى. شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٢٠ لغة، دار الكتب القومية].

[٥] عبد المجيد على. كتاب الدلالات فى بيان منفعة الطيور والهوام والحيوانات.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).-٥١ص [نسخة رقم ١٩ زراعة بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٦] ابن عقيل. شرح العلامة ابن عقيل على ألفية ابن مالك فى النحو.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).- ٢٨٧ص [نسخة رقم ٨١ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية].

[٧] الزرنوجى. كتاب تعلم المتعلم طريقة التعلم.- القاهرة : مطبعة مصطفى وهبى، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).- ٤٠ص [نسخة رقم ٦ تربية بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

و"مجيب الندا إلى شرح قطر الندى"[١] ، وكتاب "نشر العلم فى شرح لأمية العجم"[٢].

وكما كان الحال فى الخمسينات فقد أثقلت صفحة العنوان فى ستينات هذا القرن ببيانات ليست من صلبها مثل ترجمة لحياة مؤلف الكتاب مأخوذة من كتب التراجم الشهيرة[٣]، وعادة ما كانت هذه التراجم تستغرق ليس أقل من خمسة أسطر بل أحياناً كانت تمتد إلى خمسة وعشرين سطراً و يمثل ذلك كتاب " طراز المجالس"[٤] ، وكتاب " عنوان المرقصات والمطربات"[٥]، وكتاب "الزبدة فى شرح قصيدة البردة"[٦].

ومن البيانات الأخرى الزائدة والتى كانت تضاف على صفحة العنوان فى الستينات عبارات التكريم والتبجيل والمدح والدعاء للمؤلفين أو المترجمين وكانت تذكر هذه العبارات بصفة خاصة على صفحات العنوان ذات الشكل المخروطى على غرار المخطوطات ومن الكتب التى سارت على هذا النهج على سبيل المثال لا الحصر: كتاب "المستطرف فى كل فن مستظرف"[٧]، وكتاب "شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب"[٨] ، وكتاب "شرح المنظومة الدرديرية"[٩].

---

(١) الفاكهانى، مجيب الندا إلى شرح قطر الندا.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين وأحمد عسيران، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).- ٢٣١+١ص [نسخة رقم ٧ نحو بمكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٢) الحضرمى، جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك. كتاب نشر العلم فى شرح لأمية العجم.- القاهرة : المطبعة الكاستلية، ١٢٨٣هـ-(١٨٦٦م).- ٦٦ص. [نسخة رقم ٤٨٦ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) أنظر لوحة رقم ٢٧ فى الملحق الأول.

(٤) الخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجالس.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).- ٣٦٩ص [نسخة رقم ١٢١ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) ابن الوزير، نور الدين على. عنوان المرقصات والمطربات.- القاهرة : المطبعة المجددة للجمعية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٧٥ ص. [نسخة رقم ١٢٨٦٥ج، بلدية الإسكندرية].

(٦) الأزهرى، خالد. الزبدة فى شرح قصيدة البردة.- القاهرة: مطبعة جمعية المعارف، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٧٩ص. [نسخة رقم ١١٩ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) الابشيهى، شهاب الدين أحمد. المستطرف فى كل فن مستظرف.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).- ٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٣ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٨) الغزى، ابن قاسم . شرح متن ابن شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب .- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م) .- ١٦٠ص [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى بدار الكتب القومية].

(٩) أحمد الصاوى. شرح المنظومة الدرديرية.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م) .- ٥٢ص [نسخة رقم ١٦٠٠ تصوف بدار الكتب القومية].

وعلى الجانب الآخر كانت هناك صفحات عنوان في ستينات هذا القرن وقد اختفت من عليها حتى البيانات الأساسية لصفحة العنوان ولم تكن تشتمل إلا على عنوان الكتاب فقط أو عنوانه ومؤلفه فقط، ومن أمثلة الكتب التى وردت صفحات عناوينها على هذا النمط كتاب "بدائع البدائة"[١] و"رسالة فى إباحة السماع والمغانى"[٢] ، وكتاب "المشرب الوردى"[٣] ، وكتاب "المطلع"[٤]. وقد انتشر فى هذا العقد التنوع فى أبناط وأحجام الخطوط على صفحة العنوان فأحياناً كان يطبع عنوان الكتاب ببنط أكبر وأثقل من بنط الطباعة المستخدم فى المتن[٥] مثل كتاب "الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر"[٦]، وكتاب "النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب"[٧]، وكتاب "أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل"[٨]، ذلك حيث طبعت عناوين هذه الكتب ببنط أكبر حجماً من بنط الطباعة المستخدم فى المتن ، وأحياناً يستخدم الخط الفارسى بحجم كبير فى طباعة العنوان مثل كتاب " سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال"[٩].

---

[١] الازدى، على ابن ظافر. بدائع البدائه/ تصحيح محمد قطه العدوى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٨هـ-(١٨٦١م).-٢٣٨ص [نسخة رقم [٥٧] ٣٨٠٣ أدب بالمكتبة الأزهرية].

[٢] أبو المواهب. محمد بن أحمد بن محمد. رسالة فى إباحة السماع والمغانى.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ-(١٨٦١م).- ٣٠ص [نسخة رقم ١٩٧٥٩، دار الكتب].

[٣] الهروى القارى، على بن سلطان محمد. المشرب الوردى فى حقيقة المهدى.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ-(١٨٦١م).- ٢٧ص [نسخة رقم ١٥٨٨ توحيد، دار الكتب].

[٤] الأنصارى الشافعى، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا.- المطلع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) .- ٢٨ص [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية بالمطبعة الأميرية].

[٥] راجع لوحة رقم ٢٠ فى الملحق الأول.

[٦] الشعرانى، عبد الوهاب، أحمد على . الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-٢٧٨ص [نسخة رقم ٩١٥ج بمكتبة بلدية الأسكندرية].

[٧] الابيارى، عبد الهادى نجا. النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).- ١٠٠ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[٨] أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بن اسمعيل .- القاهرة : (د.ن)، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٥٥٢ص [نسخة رقم ٩٦٢٥ج فى مكتبة بلدية الأسكندرية].

[٩] بن أبى ربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد. سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال.- [القاهرة]: مطبعة جميعة المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ١٥٢+٣ص [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ ، رفاعة الطهطاوى].

وفى أحيان أخرى كان يطبع عنوان الكتاب ببنط أصغر فى الحجم من بنط الطباعة المستخدم فى المتن مثل كتاب "مجموع مزدوجات بديعة مستغربات وقصائد غزليات طريفة ومستحسنات"[1].

كما استخدم أيضاً **التنوع فى أحجام الأبناط والخطوط** للتركيز على كلمات أو بيانات محددة على صفحة العنوان[2] مثل كتاب "رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة"[3]، وكتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور"[4]، وكتاب "الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية"[5].

ومن أهم السمات المميزة فى الإخراج الطباعى لمهاديات الستينات هو استخدام التشكيل للكلمات على صفحة العنوان وباقى المتن ويتمثل ذلك فى كتاب "شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب"[6] وهذه الميزة لم يكن من الممكن تحقيقها عن طريق طبع الحروف فى تلك الفترة، فلم تكن هناك آلات وحروف لعمل التشكيل للكلمات، ومن ثم فإن المهاديات التى طبعت على هذا النحو كانت طبع حجر.

ويمكن أن نستخلص بعض **السمات الهامة** من دراسة مهاديات ستينات القرن التاسع عشر وهى

١- استقرار وجود صفحة العنوان بكل المهاديات فى الستينات.

٢- تنوع أشكال صفحة العنوان فى الستينات نتيجة لانتشار المطابع الحجرية التى تعطى امكانيات أكثر من مطابع الحروف، فظهر الشكل المخروطى (بإطار وبدون إطار)، والشكل البيضاوى، والدائرى، والنصف دائرى، والمستطيل، والمعين.

---

[1] محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بديعة مستغربات وقصائد غزليات طريفة ومستحسنات.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ١٠٤ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب بدار الكتب القومية].

[2] أنظر لوحة رقم ٢٥ فى الملحق الأول

[3] محمود فهمى. رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة المدارس الحربية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).- ١٦٧ص+١٠ص [نسخة رقم ٧٤٢ ب بمكتبة بلدية الأسكندرية].

[4] ابن عربشاه الدمشقى. عجائب المقدور فى أخبار تيمور .- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) .- ٢٤٩،٨ [نسخة رقم ٢٧١ج، البلدية].

[5] على عزت. الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-١٣٦ص [نسخة رقم ٥٧ ج ، مكتبة بلدية الأسكندرية].

[6] الغزى، ابن قاسم. شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب. ١٢٧٨هـ (١٨٦١م) ، [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى بدار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ١٧ فى الملحق الأول).

٣- اكتمال البيانات على صفحة العنوان فى الستينات مع التنسيق الجيد.

٤- ظهور بيان حق الطبع لأول مرة فى تاريخ الكتاب المصرى على صفحة العنوان فى الستينات.

٥- عدم ثبات اسم الإشارة "هذا" أو "هذه" فى مقدمة عناوين الكتب، فأحياناً يوجد وأحياناً أخرى لا يوجد.

٦- تحميل صفحة عنوان الستينات بيانات ليست من صلبها مثل تراجم لحياة المؤلفين أو بيان هدف الكتاب وأهميته وعبارات الاحترام والتكريم للمؤلفين والمترجمين.

٧- ظهور ظاهرة وجود صفحتى عنوان فى بعض المهاديات.

٨- تقلص بيانات صفحة العنوان أحياناً بحيث لا تشتمل إلا على عنوان الكتاب أو عنوانه ومؤلفه فقط.

٩- انتشار التنوع فى الأبناط والخطوط على صفحة العنوان.

١٠- تحول مصدر استقاء الطابعين لبيانات صفحة العنوان إلى مقدمة الكتاب بدلاً من حرد المتن.

ومع بداية السبعينات استقرت صفحة العنوان فى جميع مهاديات هذا العقد ولم يظهر كتاب خلى من صفحة العنوان سوى كتاب واحد يضم مجموعة قوانين[1].

واستمر **الشكل** المخروطى لصفحة العنوان أيضاً على امتداد العقد السادس للطباعة ١٨٧٠-١٨٧٩[2]، ومن الكتب التى طبعت بصفحات عنوان مخروطية الشكل على سبيل المثال وليس الحصر كتاب "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"[3]، وكتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء"[4]،

---

(١) مجلد يضم مجموعة قوانين هى : القانون المدنى؛ قانون المرافعات وما يتعلق بها فى المواد المدنية والتجارية؛ قانون التجارة؛ قانون تحقيق الجنايات؛ قانون التجارة البحرى؛ لائحة ترتيب المحاكم المختصة بالفصل فى القضايا المختلطة بالديار المصرية.- القاهرة :المطبعة السنية ببولاق، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).

(٢) اشتمل ٧٢ كتاب من عينة الدراسة فى السبعينات على صفحة عنوان ذات شكل مخروطى من واقع مجموعة عينة الدراسة فى العقد السادس ١٨٧٠-١٨٧٩م وهى ١٢٠ كتاب مطبوع.

(٣) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء.- القاهرة : (د.ن) ، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) ٢ج. [نسخة رقم ٧٠ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) ابن عربشاه الدمشقى. فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ٢+٢٥٣ ص [نسخة رقم ٦٠ ب بمكتبة بلدية الأسكندرية].

وكتاب "منهاج العابدين للغزالى"[1].

ويلاحظ أن أغلبية الكتب التى احتفظت بالشكل المخروطى لصفحة العنوان كانت كتب تراثية وأزهرية وهذه الفئة كانت أقل فئات المهاديات تطورا فى الملامح المادية بصفة عامة وصفحة العنوان بصفة خاصة؛ ذلك لأن مؤلفى هذه الكتب كانوا من العلماء الأزهريين والأئمة الذين قاوموا الطباعة منذ بداية دخولها إلى مصر، وقاوموا طباعة الكتب التراثية والدينية بصفة خاصة لاعتقادهم بأن طباعتها سوف تقلل من قدسية هذه الكتب، لذلك حافظوا قدر استطاعتهم على الشكل الأصلى لمخطوطات هذه الكتب بعد طباعتها.

وعلى الرغم من أن نسبة كبيرة من مهاديات السبعينات قد اتخذت الشكل المخروطى فى صفحات عناوينها إلا أنه كانت هناك أشكال أخرى لصفحة العنوان ظهرت فى هذا العقد منها الشكل المعين والذى يحيط به إطار مزخرف للصفحة[2] مثل كتاب "اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الاشباه والنظائر"[3]،  وشكل المعين[4] (بدون إطار) مثل كتاب "حمل زجل"[5]، وشكل نصف الدائرة الذى يحيط به أزهار وأفرع شجر  مثل كتاب "الكتاب المرسوم بشرحى العبارات"[6].

كما ظهر الإطار المزخرف الذى يحيط بصفحة العنوا  حتى وإن كانت بيانات صفحة العنوان بشكل مخروطى[7] مثل كتاب "عقود نثرت

---

[1] الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد. منهاج العابدين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) .- ١١٠+٢ص [نسخة رقم ٩٧ ب بمكتبة بلدية الأسكندرية].

[2] أنظر لوحة رقم ٢٨ فى الملحق الأول .

[3] ابو الفتح الحنفى، محمد. [نسخة رقم [٣٥٦٧] ٥٩٤٢٩ (فقه الإمام أبى حنيفة) بالمكتبة الأزهرية]. اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر .- الأسكندرية : المطبعة الوطنية، ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢م).- ٥٣٨ ص.

[4] أنظر لوحة رقم ٢٩ فى الملحق الأول.

[5] الشبراوى، عبد الله. حمل زجل. - القاهرة : د.ن، ١٢٩٠هـ (١٨٧٢م) .- ١٥ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، بلدية الإسكندرية].

[6] الطوسى، نصير الدين، فخر الدين الرازى. الكتاب الموسوم بشرحى الإشارات.- [القاهرة]: د.ن، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م) .- ٤٧٤ ص [نسخة رقم ٣ فلسفة بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[7] أنظر لوحة رقم ٣٠ فى الملحق الأول.

جمانها على شرح قصيدة الدالية"[١] أو تكون البيانات فى شكل مستو[٢] مثل كتاب "يواقيت الصلات فى مواقيت الصلاة "لإبراهيم نظمى[٣] وكتاب "الدر النثير فى النصيحة التحذير"[٤].

ومما لا شك فيه أن الشكل المادى الذى تخرج عليه صفحة العنوان هو مسئولية المطبعة لذلك حاولت كل مطبعة أن تتميز بشكل معين فى الإخراج الطباعى لصفحة العنوان، فعلى سبيل المثال نجد أن مطبعة الكوكب الشرقى بالإسكندرية تميزت صفحة عنوان مطبوعاتها بإطار مزخرف وبداخله البيانات سواء بشكل مخروطى أو مستو[٥]، وبالمثل مطبعة وادى النيل التزمت بتنسيق معين لبيانات الصفحة فيكون العنوان فى أعلى الصفحة وبيانات الطبع فى أسفل الصفحة وتستخدم التنوع فى الأبناط[٦]. ومطبعة جمعية المعارف تستخدم الخط الفارسى ذو الحجم الكبير والمتوسط فى طباعة بيانات صفحة العنوان[٧].

وترى الباحثة أن تلك السمات التى تحاول أن تتميز بها كل مطبعة تمثل النواة الأولى لفكرة "علامات الطابعين (Printers Marks (Emblems)" ، والتى لم تظهر بالمفهوم الشائع والمتداول فى فترة أوائل المطبوعات المصرية (١٨٢٢-١٨٧٩م).

ولم يظهر هذا الاختلاف والتنوع بين المطابع فى الإخراج الطباعى فى بداية الطباعة وبالتحديد فى العقود الأربعة الأولى للطباعة ١٨٢٢-١٨٤٩م، بل بدأ يظهر منذ العقد

---

[١] اليوسى، الحسن بن سعود. عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية.- الأسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقى، ١٢٩٣هـ-(١٨٧٦م).- ٧٤ص. [نسخة رقم ١١٣ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٢] أنظر لوحة رقم ٣١ فى الملحق الأول .

[٣] إبراهيم نظمى. يواقيت الصلات فى مواقيت الصلاة.- الإسكندرية: مطبعة الكواكب الشرقى، ١٢٩٣هـ-(١٨٧٦م).- ٧٤ص [نسخة رقم ٢٣٦ د بمكتبة بلدية الإسكندرية].

[٤] حسين حسنى. الدر النثير فى النصيحة والتحذير.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ-(١٨٧٤م).- ٣٤ص [نسخة رقم [٢٣٢٥٣] بمكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

[٥] يمثل ذلك كتاب "يواقيت الصلات فى مواقيت الصلاة. (١٨٧٦م)، وكتاب "عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية (١٨٧٦م) لوحة رقم ٣٠، لوحة رقم ٣١ فى الملحق الأول.

[٦] يمثل ذلك كتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور (١٨٦٨م) ، وكتاب "النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ (١٨٦٩م) . لوحة رقم ٢٢ أ، لوحة رقم ٢٣ فى الملحق الأول.

[٧] يمثل ذلك كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال". ١٨٦٩ [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]. [لوحة رقم ١٥ فى الملحق الأول].

الخامس ١٨٦٠-١٨٦٩م مع كثرة وانتشار المطابع الخاصة والحكومية الأخرى غير مطبعة بولاق التى كان الاعتماد الأساسي عليها فى بداية العهد الأول للطباعة.

وقد استمرت صفحة العنوان المكتملة البيانات فى السبعينات مع استخدام التنوع فى الأبناط والتنسيق الجيد للصفحة.وقد كانت هناك طريقتان لتنسيق صفحة العنوان المكتملة البيانات:

الطريقة الأولى : أن يأتى بيان العنوان والتأليف فى شكل مخروطى، ويليه بيان الطبعة بين قوسين، ثم مكان النشر والناشر وتاريخ النشر فى أسفل صفحة العنوان(١).

ومن المهاديات التى طبعت صفحات عناوينها على هذا النمط " عنوان البيان وبستان الأذهان"(٢)، "التلويح فى شرح الفصيح"(٣) ، "مطالع البدور فى تطبيق الكسور"(٤) ، "عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية"(٥)، "الراحة فى أعمال الجراحة"(٦)، "رسالة دحلان"(٧) ، وكتاب "كليلة ودمنة"(٨).

والطريقة الثانية : هى أن يأتى ببيان العنوان والتأليف بطريقة مستوية وتسبق كل مسئولية فكرية ما يعبر عنها بين قوسين (تأليف)؛ (ترجمة) فى سطر يسبقها ثم يليها بيان الطبعة بين قوسين فى حين توضع بيانات النشر فى أسفل صفحة العنوان(٩).

---

(١) أنظر اللوحات ٣٤،٣٣،٣٢ من الملحق الأول.

(٢) الشبراوى، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم.- [القاهرة] : مطبعة صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م) .- ٩٥ ص. [نسخة رقم [٢٣٢٠٣] بمكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٣) الهروى النحوى اللغوى، ابن سهل محمد بن على . التلويح فى شرح الفصيح.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ-(١٨٧٢م). [نسخة رقم [٢٣٣١٤] الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٤) عبد الحميد ثابت. مطالع البدور فى تطبيق الكسور.- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ ١٨٧٢م .- ١٥١ص [نسخة رقم ٣٤٦٧ ب بمكتبة بلدية الأسكندرية].

(٥) عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية .- الإسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقى، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) [نسخة رقم ١١٣ أدب مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٦) أحمد حمدى. الراحة فى أعمال الجراحة.- القاهرة : مطبعة الوطن، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م).- ١٢،٣٠٨،٣٠٧،١ص [نسخة رقم ٢٨٧٣ ج مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) دحلان، أحمد زينى. رسالة دحلان.- القاهرة : المطبعة الشرفية، ١٢٩٨هـ (١٨٧٩م).- ٤٤ص [نسخة رقم [٧٦٥ مجاميع] حليم ٣٤٨١٢ بالمكتبة الأزهرية].

(٨) بيدبا. كتاب كليلة ودمنة / ترجمة عبد الله بن المقفع.- القاهرة: مطبعة وادى النيل العربية والإفرنجية، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م).- ٩٨، ١ ص [نسخة رقم ٨٠٣ أدب بدار الكتب القومية].

(٩) أنظر اللوحات ٣٩،٣٨،٣٧،٣٦،٣٥ فى الملحق الأول.

ومن أمثلة الكتب التى طبعت صفحات عناوينها على هذا النهج : كتاب "رحلة ابن بطوطة أو تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"[١] ، "القول السديد فى الاجتهاد والتجديد"[٢]، "الاستكشاف العصرى للدمل المصرى"[٣]، "اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية"[٤]، "تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية "[٥] رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها فى مصر"[٦]، "يواقيت الصلات فى مواقيت الصلاة[٧]؛ التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية[٨]، "الوافى فى المسألة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين[٩].

---

(١) رحلة ابن بطوطة أو تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ(١٨٧٠م).-٢ج فى مج [نسخة رقم ١٨٤ جغرافيا بدار الكتب القومية].

(٢) رفاعة رافع الطهطاوى. القول السديد فى الاجتهاد والتجديد.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ٢٤ ص [نسخة رقم ٣٢٥ ج بمكتبة بلدية الأسكندرية].

(٣) حسن محمود. الاستكشاف العصرى الدمل المصرى.- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ١٥ص. [نسخة رقم ل ٣٢٦٩ بدار الكتب القومية].

(٤) منصور أحمد. اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ٢٧٠ص [نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيميائية] بالمطبعة الأميرية .

(٥) برنار. تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية وهو القسم الثالث من الكتاب المسمى باسم فوائد جغرافية وتاريخية على الديار المصرية / ترجمة أبو السعود .- ط١.-القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ٦٤ص . [نسخة رقم ٢٣٠٧٢] بمجموعة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٦) بوسيل. رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها فى مصر/ ترجمة على عمر.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ١٦ص. [نسخة رقم ٤٠٣١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) يواقيت الصلات فى مواقيت الصلاة .- الأسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقى، ١٢٩٣هـ (١٨٢٦م): ٧٤ص [نسخة رقم ٢٣٦ مكتبة بلدية الإسكندرية]

(٨) حنين نعمة الله خورى.. التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية.- الأسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ - (١٨٧٧).- ٨٤٦٣ ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٩) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤.- الأسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ-(١٨٧٩م) .- ٦ج فى مج.[نسخة رقم ٥٠٨٥ تاريخ بدار الكتب القومية].

كما ظهر أيضاً على **صفحة عنوان السبعينات** بيان حق التأليف والطبع[1] حيث وردت أسفل صفحة عنوان كتاب "الراحة فى أعمال الجراحة"[2] بين قوسين وقبل المطبعة وتاريخ الطبع هذه العبارة:

(لا يجوز لأحد طبع هذا الكتاب ولا تقليد رسوماته بدون إذن مؤلفه)

وظهر أيضاً بيان الجزء على صفحة عنوان السبعينات[3] مثلما ورد على صفحة عنوان كتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية"[4] كما يلى :

"ويشتمل على كتابين فى ستة أجزاء لأمين إبراهيم شميل"

واستمر وجود بعض البيانات الدخيلة على صفحة العنوان، ومن أطرف البيانات الدخيلة التى وردت على صفحة عنوان السبعينات بيان سعر الكتاب[5] مثلما ورد فى كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية[6] تلك العبارة فى أسفل صفحة العنوان.

"ثمن النسخة أربعة قروش صاغ" ، ومن الغرابة أن الطابع قد أغفل مكان الطبع والمطبعة وتاريخ الطبع وأبقى على بيان سعر الكتاب على صفحة العنوان.

كما استمر أيضا وجود ترجمة لحياة المؤلف[7] مأخوذة من كتب التراجم الشهيرة أيضا على صفحة العنوان من مهاديات السبعينات ومن الكتب التى جاءت صفحات عناوينها على هذا النمط كتاب "نوادر القليوبى"[8] ، وكتاب "شرح

---

(١) راجع لوحة رقم ٣٣ من الملحق الأول.

(٢) أحمد حمدى. الراحة فى أعمال الجراحة .- القاهرة: مطبعة الوطن، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م) [نسخة رقم ٢٨٧٣ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) راجع لوحة رقم ٣٩ فى الملحق الأول.

(٤) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧ . الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م).- ٦ج فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ٤٠ فى الملحق الأول.

(٦) محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية. – القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) .- ١٥ص [نسخة رقم ٤٠٣١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) أنظر لوحة رقم ٤١ فى الملحق الأول.

(٨) القليوبى، أحمد بن سلامة المصرى. نوادر القليوبى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ١٤٠، ٨ص [نسخة رقم ٣١٨٧ أدب، دار الكتب القومية].

المعلقات السبع"[1]، وكتاب "حاشية البيجورى على متن السنوسية"[2] وقد استغرقت ترجمة المؤلف فى هذا الكتاب الأخير باقى صفحة العنوان بأكملها، واستكملت هذه الترجمة فى هامش الصفحة التى تلتها وهى بداية متن الكتاب.

ومن البيانات المقحمة على صفحة العنوان فى السبعينات أيضاً وضع أبيات شعرية على صفحة العنوان تتضمن مدح للكتاب ومؤلفه مثلما ورد على صفحة عنوان كتاب " الدرة البهية فى الألغام البحرية"[3] حيث وردت هذه الأبيات بعد عنوان الكتاب مباشرة:

كتابى فيه بستان وراحى   وفيه سمير نفسى والنديم
بالمنى وكل الناس حرب   ويسلينى إذا عدت الهموم

ومن أطرف الأبيات الشعرية تلك التى وردت على صفحة عنوان كتاب "نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار"[4] حيث إنها تضمنت تحذيراً للقارىء من التغيير أو التحريف فى الكتاب أو من عدم رده بعد استعارته، وجاءت على هذا النحو بعد عنوان الكتاب فى شكل مخروطى.

إذا استعرت كتابى وانتفعت به   فاحذر وقيت الردى من أن تغيره
واردده سالماً إنى شغفت به   لولا مخافة كتم العلم لم تره

وفى أحيان كثيرة كانت الأبيات الشعرية ترد بشكل مبالغ فيه حيث كانت تملأ الصفحة وتغطى على بيانات صفحة العنوان الأساسية مثلما ورد على صفحة عنوان كتاب "شرح سيدى عامر جعفر الشبراوى على ورد السحر"[5] فقد جاء بيان العنوان والتأليف-

---

(1) الزوزنى، ابن عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلقات السبع.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- ١٤٠، ٢ص [نسخة رقم ٢٢ أدب، دار الكتب القومية].

(2) حاشية البيجورى على متن السنوسية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).- ٨٢ص [نسخة رقم [٢٣٠٤٠] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(3) الدرة البهية فى الألغام البحرية.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).- ٧٣ص (البلدية).

(4) الشبلنجى، سيد مؤمن. نور الإبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-٢٩٨ص. [نسخة رقم [٢٣٠٨١] بمجموعة الأمير إبراهيم حلمى . بجامعة القاهرة].

(5) أبو شجاع الصديقى، أحمد الحسين. شرح سيدى عامر جعفر الشبراوى على ورد السحر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ١٥٨ص.

مع المغالاة فى صيغ المدح والتبجيل – فى شكل مخروطى ويليه أبيات شعرية طويلة امتلأت بها صفحة العنوان بحيث لم تترك مكاناً لأى بيانات أخرى مثل بيانات الطبع رغم أهميتها.

وتمثل ذلك أيضاً بوضوح فى كتاب "الصادح والباغم"[١] حيث ذكر عنوان الكتاب فى أعلى الصفحة وتلاه مباشرة عشرة أبيات شعرية بعدها خمسة سطور عن ناظم هذه الأبيات وهو مؤلف الكتاب، وفى أسفل صفحة العنوان ذكرت بيانات الطبع (المطبعة- مكان الطبع- تاريخ الطبع)، فأصبحت الصفحة مكدسة بالكلمات[٢].

وعلى الرغم من تكدس بيانات صفحة العنوان فى بعض مهاديات السبعينات، إلا أنه كان هناك على الجانب الآخر مهاديات لم تذكر على صفحات عناوينها غير عنوان الكتاب ومؤلفه مثل كتاب "نسيم الصبا"[٣]، وكتاب "الفلاحة اليونانية"[٤]، وكتاب "دلائل الخيرات وشموس الأنوار فى الصلاة على خير البرية"[٥].

و منذ منتصف سبعينات القرن التاسع عشر بدأ الطابعون استخدام التاريخ الميلادى بدلا من التاريخ الهجرى[٦] الذى كان مستمرا طوال عقود الطباعة الست، ذلك لأن التقويم الهجرى كان متبعا فى البلاد فى ذلك الوقت، ومنذ منتصف السبعينات بدأ يستخدم التاريخ الميلادى نتيجة لإصدار الخديوى إسماعيل أمرا باستعمال (التقويم الميلادى) فى الحكومة المصرية إبتداء من سبتمبر سنة ١٨٧٥[٧]. ومن المهاديات التى ظهر على صفحات عناوينها تاريخ الطبع بالتقويم الميلادى كتاب "الدليل الأمين للسياحة البهية

---

(١) ابن الهبارية، الهاشمى العباسى البغدادى، محمد بن محمد. كتاب الصادح والباغم.- ط١.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٤،١٠٦ص [نسخة رقم ١٠٧ د بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) أنظر لوحة رقم ٤٢ فى الملحق الأول.

(٣) ابن حبيب الحلبى. كتاب نسيم الصبا.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ٦٦ص. [نسخة رقم [٢٣٠١٥] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى . جامعة القاهرة]

(٤) قسطوس لوقا الرومى. الفلاحة اليونانية/ ترجمة سرجيس ابن هليا الرومى.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).- ١٤٩ص [نسخة رقم ٢ زراعة بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) دلائل الخيرات وشموس الأنوار فى الصلاة على خير البرية.- القاهرة: طبع حجر بمطبعة حسن أحمد الطوخى.- ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م).-١٩٢ص. [نسخة رقم ١٨٨١ تصوف، بدار الكتب القومية].

(٦) أنظر اللوحات رقم ٣٩،٣٨،٤٣ فى الملحق الأول.

(٧) صالح جودت. مصر فى القرن التاسع عشر.- القاهرة : مكتبة الشعب، ١٩٠٤.- ص ٢٩.

فى الأقطار المقدسة الشامية"[١]، وكتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الاوروباوية[٢]، وكتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية"[٣].

وقد استقر فى سبعينات هذا القرن **التنوع فى أحجام الأبنساط والخطوط على صفحة العنوان**[٤]، مكان عنوان الكتاب فى الغالب يطبع بنفس الخط النسخى المستخدم فى طباعة المتن ولكن بحجم أكبر من باقى البيانات على صفحة العنوان مثل كتاب "القول السديد فى الاجتهاد والتجديد"[٥] ، وكتاب "ذيل الفصيح لثعلب"[٦].

وأحيانا كانت تطبع كلمة "كتاب" فقط أو "رسالة" التى تسبق عنوان الكتاب ببنسط ثقيل وأكبر فى الحجم من باقى العنوان مثل كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم"[٧]، وكتاب "الصادح والباغم"[٨].

ودائما ما كانت تطبع الكلمات التى تدل على بيان التاريخ الببليوجرافى للطبعة بين قوسين وبحجم أقل من عنوان الكتاب (الطبعة الأولى)، (طبعة جديدة) . مثل كتاب "نهاية

---

(١) نخلة صالح. الدليل الأمين للسياحة البهية فى الأقطار المقدسة الشامية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ-(١٨٧٥م).-٦٣ص. [نسخة رقم ١٠٠ جغرافيا بدار الكتب القومية]

(٢) حنين نعمة الله خورى. التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية.- الأسكندرية : مطبعة الأهرام، [١٢٩٤هـ-١٨٧٧ [رقم ٢٧٣ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]

(٣) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين. الإسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ-(١٨٧٩م)._ ٦ ج فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥تاريخ، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر اللوحات رقم ٤٤،٤٣ فى الملحق الأول.

(٥) رفاعة رافع الطهطاوى. القول السديد فى الاجتهاد والتجديد.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م). [نسخة رقم ٣٢٥ ج بمكتبة بلدية الأسكندرية].

(٦) البغدادى، عبد اللطيف . كتاب ذيل الفصيح لثعلب.- ط١.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ-(١٨٧٢م) .٢٩ص،٧ص (ضمن مجموعة). [نسخة رقم [٢٣٣١٤] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٧) الشبراوى، عبد الله . عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم .- [القاهرة]: مطبعة صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ- (١٨٧٠م) . [نسخة رقم [٢٣٢٠٣] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى ، جامعة القاهرة].

(٨) ابن الهبارية. كتاب الصادح والباغم .- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ-(١٨٧٥م) .- [رقم ١٠٧د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز"[1].

واستقرت بيانات الطبع كاملة (الطابع- مكان الطبع- تاريخ الطبع) فى أسفل صفحة العنوان وبحجم اقل من باقى بيانات الصفحة.

ولم يكن هناك مكان ثابت فى السبعينات لصفحة العنوان داخل الكتاب، فأحيانا كانت ترد فى بداية الكتاب على الصفحة الأولى مثل كتاب "البهجة السنية بشرح القصيدة الزينية"[2]، وكتاب "الكواكب النيرة فى ليالى أفراح العزيز المقمرة"[3] ، وكتاب "قدوة الفرع بأصله من حب الوطن وأهله"[4].

وفى أحيان أخرى كانت تسبق صفحة العنوان قوادم الكتاب، سواء كانت قائمة المحتويات أو قائمة التصويبات أو حتى تقريظات الكتاب؛ وذلك مثل كتاب "حسن الصناعة فى علم الزراعة"[5]، وكتاب "الدرة البهية فى آداب العسكرية"[6]. وكتاب "عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم"[7].

وخلاصة القول أن مهاديات السبعينات تميزت باستقرار وجود صفحة العنوان مع تنوع أشكالها ما بين الشكل المخروطى والمستطيل والمعين ونصف الدائرى، إلى جانب اكتمال بيانات الصفحة مع التنسيق الجيد واستخدام التنوع فى الأبناط والخطوط.

---

[1] رفاعة رافع الطهطاوى. نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز .- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ- (١٨٧٤م).- ٥٣١ص [نسخة رقم ٩٦٢٥ج مكتبة بلدية الإسكندرية].

[2] السملاوى، عبد المعطى. البهجة السنية لشرح القصيدة الزينية.- الإسكندرية : المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م) .- ٧١ص. [نسخة رقم ١٠٧ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[3] رفاعة رافع الطهطاوى. الكواكب النيرة فى ليالى أفراح العزيز المقمرة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ-(١٨٧٢م). [نسخة رقم ٤٠٣١ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية].

[4] الطهطاوى، على فهمى رفاعة. قدوة الفرع بأصله فى حب الوطن وأهله.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ-(١٨٧٣م).- ١٢ص [نسخة رقم ٣٢٧ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[5] شكرى صادق. حسن الصناعة فى علم الزراعة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ- (١٨٧٤م) .- ٥٥٨،٤،٢٤ ص [نسخة رقم ٤ زراعة مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[6] محمد خورشيد. الدرر البهية فى آداب العسكرية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ٧٠ص. [نسخة رقم ٩٥٧ فروسية وفنون حربية، دار الكتب].

[7] الحسينى، محمد مرتضى. عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٩٢هـ-(١٨٧٥م).- ٢ج فى مج. [فقه حنفى ١٥٣٥ دار الكتب القومية].

ومن خلال تتبع نشأة وتطور صفحة العنوان فى المهاديات المصرية يتبين أن صفحة العنوان قد تطورت بشكل تدريجي وبطيء نسبيا، وأنها رغم أهميتها لم تظهر كملمح أساسى إلا متأخرة فى تاريخ إنتاج الكتاب المصرى، ويمكن استخراج بعض الحقائق الموجزة فيما يلى:

١- ظهرت أول صفحة عنوان للكتاب المصرى فى أول مطبوع طبع بمصر واختفت بعد ذلك حتى منتصف الثلاثينات.

٢- لم يكن هناك مكان ثابت لصفحة العنوان فى المهاديات المصرية، فأحيانا كانت ترد فى بداية الكتاب، وأحيانا كانت تسبقها قائمة المحتويات وقائمة التصويبات أو إحداهما.

٣- تنوعت أشكال صفحة العنوان ما بين الشكل المخروطى، المستوى، الدائرى، النصف دائرى، البيضاوى، المعين، المستطيل.

٤- يتأثر الشكل المادى لصفحة العنوان بنوع الطبع (حجر- حروف).

٥- ظهر التنوع فى الأبناط والخطوط المستخدمة على صفحة العنوان منذ خمسينات القرن التاسع عشر.

٦- استخدمت القاعدة الفارسية فى طباعة العناوين على صفحة العنوان.

٧- ظهر بيان حق الطبع لأول مرة فى تاريخ الكتاب المصرى على صفحة عنوان الستينات.

٨- ظهر بيان العنوان البديل على صفحة العنوان منذ الأربعينات واستقر منذ الستينات.

٩- لم يستقر اسم الإشارة "هذا" "هذه" فى مقدمة عناوين الكتب فأحيانا كان يوضع وأحيانا لا يوضع.

١٠- حملت صفحة العنوان فى القرن التاسع عشر ببيانات زائدة عليها وليست من صلبها مثل تراجم لحياة المؤلفين، عبارات المدح والثناء والدعاء للمؤلفين، أبيات شعرية، بيان سعر الكتاب.

١١- تقلصت بيانات صفحة العنوان فى أحيان كثيرة بحيث لم تكن الصفحة تشتمل إلا على عنوان الكتاب فقط أو عنوانه ومؤلفه معا.

١٢- التزمت كل مطبعة بشكل محدد فى الإخراج الطباعى لصفحات عناوين مطبوعاتها.

١٣- تأثرت صفحة العنوان فى المهاديات المصرية بالمخطوطات العربية القديمة سواء فى شكلها المادى أو فى بياناتها.

وفى الجدول التالى نجمل العناصر المكونة لصفحة العنوان فى المهاديات المصرية وتواريخ ظهورها.

جدول رقم (٣)

يوضح عناصر صفحة العنوان فى المهاديات المصرية وتواريخ ظهورها

	العقد / البيان	العشرينات	الثلاثينات	الأربعينات	الخمسينات	الستينات	السبعينات
بيانات أساسية	عنوان الكتاب	✓	✓	✓	✓	✓	✓
	العنوان البديل	✖	✖	✓	✓	✓	✓
	بيان المسئولية	✓	✓	✓	✓	✓	✓
	بيان الجزء	✖	✖	✖	✓	✓	✓
	بيان التاريخ الببليوجرافى للطبعة	✖	✖	✓	✖	✓	✓
	بيان حق الطبع	✖	✖	✖	✖	✓	✓
	مكان الطبع	✓	✓	✖	✖	✓	✓
	المطبعة	✓	✓	✖	✖	✓	✓
	تاريخ الطبع	✓	✓	✖	✖	✓	✓
	استخدام التقويم الميلادى فى تاريخ الطبع	✖	✖	✖	✖	✖	✓
بيانات غير أساسية	اسم الإشارة	✖	✖	✓	✖	✓	✖
	اللغة المترجم عنها	✖	✖	✓	✖	✖	✖
	تصريح الطبع	✓	✖	✖	✖	✓	✓
	عبارات المدح والشكر	✓	✖	✓	✓	✓	✖
	الهدف من الكتاب	✓	✖	✖	✓	✖	✖
	ترجمة للمؤلف	✖	✖	✖	✖	✓	✓
	بيان سعر الكتاب	✖	✖	✖	✖	✖	✓

العلامة (✓) تعنى بوجود البيان فى مهاديات العقد، والعلامة (✖) تعنى إختفاؤه من على صفحة العنوان فى مهاديات العقد.

صفحة العنوان المجزوء Half title

وهى صفحة يسجل عليها عنوان الكتاب مختصرا ولذلك قد يطلق عليها أيضا صفحة العنوان المختصر وهى تسبق صفحة العنوان الرئيسية. والعنوان المجزوء عنوان سريع قد يضعه الطابع أو الناشر من عنده للتعامل به داخليا وهو ليس من مصادر الوصف الرسمية فى الببليوجرافيا أو الفهرسة[١] وهدف تلك الورقة هو حماية صفحة العنوان إلى جانب أنها تساعد الطابع على معرفة الكتاب من أول ورقة فى الملزمة[٢].

وقد ظهر العنوان المجزوء مبكرا فى المهاديات المصرية، فقد ورد فى أول كتاب مطبوع فى مصر سنة ١٨٢٢ وهو القاموس الطاليانى والعربى"[٣] ونظرا لأن صفحة العنوان المجزوء فى هذا القاموس كانت باللغة الإيطالية وتبدأ من اليسار إلى اليمين[٤] شأنها شأن المطبوعات الأوربية هذا إلى جانب أن القاموس كان موجها للإيطاليين الذين يتعلمون اللغة العربية وليس للمصريين؛ لذلك فإن هذه الصفحة قد لا تمثل ملمحا ماديا يصل إلى حد الظاهرة فى حياة الكتاب المصرى المطبوع لاسيما وأن صفحة العنوان المجزوء قد اختفت من المهاديات المصرية بعد ذلك حتى ستينات القرن التاسع عشر عندما ظهرت فى كتاب "تتمة المختصر فى أخبار البشر"[٥] حيث ورد العنوان المجزوء فى صفحة مستقلة وهو "تاريخ ابن الوردى" وكان بمثابة عنوان مختصر عرف به الكتاب بين الطابعين ليكون مميزا عن غيره من خلال الورقة الأولى فى الملزمة.

هذا وجدير بالذكر أن العنوان المجزوء بدأ يستخدم بين الطابعين الأوائل قبل أن يرد على صفحة مستقلة، فكان يمثل عنوانا مختصرا للكتاب بديلا عن العنوان الأصلى الذى قد يكون طويلا نسبيا، ومن الأمثلة على ذلك كتاب " طالع السعادة والإقبال فى

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة، مصدر سابق.- ص ص ٣١٥-٣١٦.

(٢) أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات.- مصدر سابق.- ص ٥٢٣.

(٣) راهبة، رافائيل زاخور. القاموس الطاليانى والعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م) .- ٢٦٦+٦ص [نسخة رقم ph.AN 89، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ٤٥ فى الملحق الأول .

(٥) ابن الوردى، زين الدين عمر. تتمة المختصر فى أخبار البشر.- القاهرة : جمعية المعارف، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ١ج فى ٢مج. [مكتبة بلدية الإسكندرية].

علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"[١] الذى طبع فى الأربعينات وأطلق الطابعون عليه "كتاب الولادة" واستخدم هذا العنوان البديل فى عنوان قائمة المحتويات وعنوان الكشاف وحتى فى بداية متن الكتاب بين الزخارف فى حين ظل العنوان الأصلى للكتاب كامنا داخل تمهيد الكتاب. ويلاحظ أن هذا العنوان البديل قد توفرت فيه مقومات العنوان المجزوء فيما عدا وجوده على صفحة مستقلة؛ فهو عنوان مختصر للكتاب وضعه الطابع للتعامل به داخليا من أجل تمييز الكتاب عن غيره فى المطبعة.

ومن النماذج الأخرى التى توضح ذلك كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"[٢] الذى طبع فى الخمسينات والطريف أن الطابع وضع عنوان الكتاب الأصلى على صفحة العنوان بشكل مخروطى، وعلى نفس الصفحة وضع العنوان البديل المختصر فى شكل بيضاوى "حاشية مولد البرزنجى للشيخ محمد عليش"[٣] وعلى الرغم من عدم وجود العنوان المجزوء فى صفحة مستقلة إلا أنه تضمن مقومات العنوان المجزوء ويدل ذلك على مدى إدراك الطابع لأهميته.

وقد ظهرت بشائر صفحة العنوان المجزوء مرة أخرى فى السبعينات فى كتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤"[٤] حيث وجدت فى بداية الكتاب وسبقت صفحة العنوان الرئيسية، وأطرف ما فى هذا الصفحة أنها تضمنت عنوانين مختصرين للكتاب، العنوان الأول "الحرب" ووجد فى أعلى الصفحة بخط كبير الحجم جدا، فى حين وجد العنوان الثانى أسفل الصفحة بخط صغير الحجم وكان عبارة عن عنوان قائمة محتويات الجزء الأول للكتاب "فهرست الجزء الأول من الوافى"[٥] ، ويلاحظ أن هذه الصفحة كان لها وظيفتان : الوظيفة الأولى كصفحة عنوان مجزوء، والثانية صفحة عنوان لقائمة المحتويات.

---

[١] فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

[٢] محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٣] أنظر لوحة رقم ١٣ فى الملحق الأول.

[٤] أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤ الأسكندرية: مطبعة الأهرام ، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م) .- ٦ ج فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥، دار الكتب القومية].

[٥] أنظر لوحة رقم ٤٦ فى الملحق الأول.

وعلى كل حال يتبين من خلال تلك الممارسات أن صفحة العنوان المجـزوء لـم تنتشر لتصل إلى حد الظاهرة فى أوائل المطبوعات المصريـة إلا أن اسـتخدام العنـوان المجزوء من قبل الطابعين يدل على معرفة الطابع المصرى بهذا الملمح الهام من ملامـح الكتاب المادية.

الفصل الثالث

تحليل وضبط محتويات النص

١-**قائمة المحتويات:** بداية ظهورها ، مكانها، تسمياتها، طريقة تنظيمها، الإخراج الطباعى، مستويات قائمة المحتويات، ترقيمها ،عبارات الختام فى نهاية قائمة المحتويات .

٢-**قائمة التصويبات:** بداية ظهورها، مكانها، تسمياتها، طرق تنظيمها،مستوى المعالجة ،ترقيمها

٣-**قائمة المصطلحات :** بداية ظهورها ، طريقة ترتيبها، الشكل المادى للصفحة ، ترقيمها

٤-**الكشاف :** بداية ظهوره فى أوائل المطبوعات المصرية ،أنواعه، طرق ترتيبه، مستوى المعالجة

٥-**قائمة الإيضاحيات**

٦-**قائمة الاختصارات**

يقصد بتحليل وضبط محتويات النص تلك الوسائل التى اتبعها الطابعون والمؤلفون والمترجمون فى ضبط النص وتنظيمه معالجته لتيسير الوصول إلى جزئياته بسهولة، وتتمثل هذه الوسائل فى: قائمة المحتويات، قائمة التصويبات، قائمة المصطلحات والكشاف، قائمة الإختصارات، قائمة الإيضاحيات وقائمة المصادر، ولقد توافرت هذه الوسائل فى المهاديات المصرية، ويهدف هذا الفصل إلى التعرف على مدى توافرها، بداية ظهورها، وتسمياتها وطرق ترتيبها إلى جانب مستوياتها وإخراجها الطباعى. وجدير بالذكر أن قائمة المصادر لم يكن لها حظ بين ملامح الكتاب المصرى المطبوع فى تلك الفترة وذلك لأن طبيعة التأليف فى ذلك الوقت كان تقليدا للمخطوطات التى لم تعرف قوائم المصادر المنفصلة حيث كان ذكر المصادر يأتى كإستشهاد فى داخل النص[1] وهو ما يخرج عن حدود هذه الدراسة إذ تعتبر الاستشهادات المرجعية أحد مباحث الببليوجرافيا النصية.

١-قائمة المحتويات Table of Contents

تعتبر قائمة المحتويات المرآة التى تعكس جزئيات الكتاب وهى خريطة تشير إلى التتابع المنطقى للنص وتقود إلى مواقع هذه الجزئيات داخل الكتاب، فالهدف الأساسى من وجودها أن تهدى القارىء إلى مكان العنصر أو الفصل الذى يريده إذا لم يكن راغبا فى قراءة الكتاب من أوله إلى آخره.

هذا بالإضافة إلى أنها تعطى للقارىء خريطة لتصور المؤلف فى معالجة موضوع الكتاب وتسلسله المنطقى بحيث يعرف عن طريق هذه القائمة موقع العنصر أو الموضوع الذى يبحث عنه وسط هذا التسلسل. والمفترض أن تشتمل قائمة المحتويات على فصول أو أبواب أو أقسام الكتاب وفقا لترتيبها وحسب ترقيمها، وإذا كان ثمة عناوين فرعية داخل كل منها وجب تسجيلها أيضا وأمام كل منها أرقام الصفحات التى تبدأ بها وربما أيضا أرقام الصفحات التى تنتهى عندهاكما أنه من المفترض أن تتبع قائمة المحتويات تسميات الوحدات وأسلوب الترقيم الموجود فى النص حرفيا[2].

---

(١) للمزيد عن الاستشهاد المرجعى راجع : الاتصال العلمى فى التراث الإسلامى من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسى/ ناصر محمد عبد الرحمن رمضان، تقديم حشمت قاسم.- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤.- ص ص ٢٢١-٢٤٦ .

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة .- مصدر سابق.- ص٣٢٣.

وقد تشتمل قائمة المحتويات على فوائد للمحققين والعلماء تتعلق بالكتب ومصنفيها ومعلومات ذات قيمة كبيرة[1]، وقد تشتمل على معلومات وتعريفات للقارىء العادى كما ورد فى بعض مهاديات العقد الأول للطباعة، وهى ذات قيمة كبيرة فى الفهرسة الموضوعية سواء فى التصنيف أو رؤوس الموضوعات.

ومن ذلك يمكن القول إن قائمة المحتويات لها أهمية كبيرة فى الكتاب وتشكل جزءاً حيوياً من أجزاء الكتاب وتطوره، **ومن خلال تتبع ودراسة قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية سوف تتضح جوانب فى غاية الأهمية تحتاج إلى من يزيح الغبار عنها لتوضيحها ومن هذه الجوانب :**

١- متى ظهرت قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية؟

٢- أين كانت توجد فى داخل الكتاب المطبوع؟

٣- ماذا كانت تسمى؟

٤- ما هى الطرق التى استخدمت فى تنظيمها؟

٥- هل كان يستخدم التنوع فى الأبناط فى داخل قائمة المحتويات أم لا؟

٦- ما مدى التفصيل والإيجاز فى عرض محتويات الكتاب داخل قائمة المحتويات؟

٧- الترقيم المستخدم فى قائمة المحتويات (متصل/منفصل- أرقام/حروف).

٨- عبارات الختام فى نهاية قائمة المحتويات.

وفى حقيقة الأمر **فقد ظهرت قائمة المحتويات فى فترة مبكرة جداً فى حياة الكتاب المصرى المطبوع**، فقد وجدت فى أول كتاب طبع فى مصر وهو القاموس الطليانى والعربى"[2] وإن كانت الدكتورة عايدة نصير قد ذكرت إن قائمة المحتويات ظهرت للمرة الأولى فى كتاب "صناعة صباغة الحرير"[3] وهو ثانى كتاب طبع بمصر إلا أنه تبين للباحثة أن قائمة المحتويات ظهرت للمرة الأولى فى القاموس الطليانى العربى وبالتحديد فى الصفحة رقم ٢٦٣ من صفحات القاموس ، واستغرقت أربع صفحات، وكانت

---

(١) روزنتال، فرانز. مناهج العلماء المسلمين .- ص ٥٧.

(٢) راهبه، رافائيل زاخور. قاموس طليانى وعربى .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م). [نسخة رقم ph.An 89 ، دار الكتب القومية].

(٣) ماكير. صناعة صباغة الحرير.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).- ١٢، ١٢٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

بعنوان "فهرسة فى الفصول المشتمل عليها هذا القاموس"، وقسمت الصفحة إلى عمودين العمود الأول باللغة العربية والعمود الثانى ترجمته باللغة الإيطالية[1].

كما وجدت قائمة المحتويات أيضاً فى ثانى كتاب طبع بمصر وهو "كتاب صناعة صباغة الحرير"[2] وفى كتاب "قواعد الأصول الطبية"[3]. ومن الملاحظ أن مؤلف القاموس ومترجم كتاب صناعة صباغة الحرير هو "القس رافائيل زاخور راهبة"، وقد ذكرنا فيما سبق أنه كان متأثراً بالشكل المادى للمطبوعات الأوروبية؛ لذلك ظهرت المطبوعات التى قام بإعدادها على نمط المطبوعات الأوروبية؛ ذلك أن وجود قائمة محتويات مستقلة عن المتن ومرقمة وتحيل إلى جزئيات الكتاب بأرقام صفحات معينة تعتبر سمة من سمات المطبوع الأوروبى، ووجودها فى المهاديات المصرية يدل على تأثرها بالمطبوعات الأوروبية.

وعلى الرغم من وجود قائمة المحتويات المستقلة عن المتن فى أولى المهاديات المصرية إلا أن ذلك لا يعنى أنها كانت موجودة فى جميع المهاديات المطبوعة وبنفس الشكل فلعل سبب وجودها فى الكتب الثلاثة الأولى المطبوعة فى مصر هى أنها كانت كتباً مترجمة ظهرت فى شكلها المادى متأثرة بالأصول الأجنبية التى ترجمت عنها.

فقد ظهرت فى بداية الطباعة قوائم محتويات على غرار قائمة المحتويات التى كانت توجد فى أواخر المخطوطات العربية والتى كانت ترد بدورها فى نهاية مقدمات الكتب ليبدأ المؤلف بعدها الدخول إلى موضوع كتابه نفسه مبتدئاً بالترتيب الذى ذكره فى هذه القائمة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض مؤلفى هذه الفترة كان يقسم كتابه إلى مقدمة وأبواب وفصول وخاتمة (كالتقسيم الحديث للكتب) على اعتبار أن كل ما يذكره قبل ذلك يكون تقديماً أو تمهيداً للكتاب[4].

---

(1) أنظر لوحة رقم ٤٧ فى الملحق الأول.

(2) ماكير. صناعة صباغة الحرير.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ-(١٨٢٣م). [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ٤٨ فى الملحق الأول).

(3) فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) .[نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية]

(4) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى منذ بداية الحكم العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.- ١٩٨٧-١٩٨٨. مصدر سابق.- ص ص ١٤٩-١٥١.

إذ من الطبيعى أن يتأثر المطبوع بالمخطوط، ومن أمثلة المهاديات التى ظهرت قائمة محتوياتها فى داخل مقدمة الكتاب تقليداً للمخطوطات كتاب "بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"(١) حيث ذكر المؤلف فى نهاية مقدمة الكتاب:

"وجعلته يشتمل على أبواب * ليكون أسهل لطريق الصواب"

وبالمثل فى كتاب " مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"(٢) حيث ذكر المؤلف فى نهاية المقدمة: ". . . قال ورتبته على ثلاثة وثلاثين باباً وخاتمة وذكرها على سبيل التعداد . . ونحن انتقينا منها . . ".

كما وردت أيضاً قائمة محتويات كتاب "اللمع فى الحساب"(٣) ، على نفس النمط فاشتملت مقدمة الكتاب على فصول وأبواب المتن ومحتوياتها وكان ذلك بالطبع بدون أرقام صفحات. ومن الملاحظ أن الكتب التى جاءت قائمة محتوياتها على هذا النمط كانت كتباً تراثية وأزهرية ولم تكن كتباً مترجمة.

ومن الطريف أن ورود قائمة المحتويات فى داخل مقدمة الكتاب قد اختفى فى المهاديات المصرية طوال الثلاثينات والأربعينات والخمسينات وعاد مرة أخرى فى ستينات القرن التاسع عشر(٤) فى كتاب الأذكياء"(٥) حيث وردت فى مقدمة الكتاب على هذا النحو : ". . . باب فى ذكر تراجم أبواب الكتاب وهى ثلاثة وثلاثون باباً ووضعت على هذا النحو : (الباب الأول فى ذكر فضل العقل الباب الثانى فى ذكر ماهية العقل ومحله الباب الثالث فى بيان معنى الذهن والفهم والذكاء . . . .).

---

(١) مرعى المقدسى. بديع الإنشاء والصفات فى المكاتبات والمراسلات.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب].

(٣) ابن الهائم. اللمع فى الحساب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م) [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ٤٩، ولوحة رقم ٥٠ فى الملحق الأول.

(٥) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن بن على. كتاب الأذكياء.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) [نسخة رقم ٤٨٢ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

ويلاحظ أنها جاءت دون أى فواصل بين الأبواب، والرقم الذى يوضع فوق حرف الباء فى كلمة باب هو رقم الصفحة التى يبدأ فيها الباب، وكانت هذه الطريقة متبعة وشائعة فى المخطوطات العربية القديمة.

كما وردت قائمة المحتويات داخل مقدمة الكتاب فى الستينات أيضاً فى كتاب "مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين"[١] ووردت على النحو التالى: (. . وجعلتها ثلاثة وعشرين باباً كما يلى:

(الباب الأول فى حق الزوج على الزوجة)

(الباب السادس عشر فى الصوم)

(الباب العشرون فى واجبات الحج)

ولم تكن عليها أرقام صفحات فهى تعطى مجرد فكرة عن تقسيم المادة العلمية فى داخل الكتاب ولكنها لا تقود القارىء إلى مواضع هذه الأبواب وبداياتها. ومن الملاحظ أن أغلبية قوائم المحتويات التى ترد فى مقدمة الكتاب تكون من وضع مؤلف الكتاب وليس الطابع لذلك قد تفتقد الشروط الواجب توافرها فى قائمة المحتويات مثل أرقام الصفحات على سبيل المثال.

وخلاف قائمة المحتويات التى توجد داخل مقدمة الكتاب **لم يكن هناك مكان ثابت لقائمة المحتويات المستقلة عن المتن**، فأحياناً كانت ترد فى نهاية الكتاب كما وردت فى "القاموس الإيطالى والعربى"[٢]، وفى أحيان أخرى كانت قائمة المحتويات ترد فى بداية الكتاب مثل كتاب "صناعة صباغة الحرير"[٣] وكتاب "قواعد الأصول الطبية"[٤].

---

[١] عبد المجيد على الحنفى. مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). ٦٦ص.

[٢] راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م). [نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية].

[٣] ماكير. صناعة صباغة الحرير .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٩هـ (١٨٢٣م). [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب].

[٤] فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

وقد وجدت قائمة المحتويات فى نسبة كبيرة من مـــهاديات الثلاثينـــات[1] وقـــد يرجع ذلك إلى أن النسبة الغالبة من المهاديات فى هذا العقد كانت كتباً طبيـــة وهندســـية مترجمة عن اللغات الأوروبية.

وقد استقرت قائمة المحتويات طوال الثلاثينات فى بداية الكتاب ولكن اختلف موقعـــها فى بداية الكتاب ذاته، فأحياناً كانت ترد فى أول الكتاب قبل صفحة العنوان وباقى القـــوادم مثـــل قائمة التصويبات وقائمة الاختصارات والتقريظات، كما كان الحال فى كتاب "منتهى الأغـــراض فى علم الأمراض"[2] ، وكتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"[3].

وفى أحيان أخرى كانت قائمة المحتويات ترد بعد مقدمة الكتاب وتمهيده أو بعـــد التقريظ مثل كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[4] ، وكتاب "تنويـــر المشـــرق بعلـــم المنطق"[5] . وأحياناً كانت تسبقها قائمة التصويبات كما فى كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[6] وأحياناً كانت قائمة المحتويات ترد بعد صفحة عنوان الكتاب مباشرة مثل كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"[7].

لذلك يمكن القول إنه على الرغم من التطوّر الطفيف فى مكان قائمة المحتويـــات فى الثلاثينات وهو ورودها فى بداية الكتاب إلا أنه يلاحظ أنها لم تكن مستقرة فى مكـــان ثابت فى بداية الكتاب ذاته، ويدل ذلك على عدم الثبات فى تحديد مكان قائمة المحتويـــات فى تلك الفترة الحديثة للطباعة.

---

(1) وجدت قائمة المحتويات فى ١٢ كتاب من مجموع مهاديات عينة الدراسة فى الثلاثينات البالغ ٢٢ كتاب.

(2) عنحورى، يوحنا . منتهى الأغراض فى علم الأمراض.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـــ (١٨٣٤م).- ٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣طب، دار الكتب القومية].

(3) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـــ (١٨٣٧م).- ١٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(4) عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القـــاهرة : مطبعة المدارس الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـــ (١٨٣٢م).-٤٦٠ص [٣٢١ طب ، دار الكتب القومية].

(5) دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة بن محمود.- القاهرة : مطبعة بـــولاق، ١٢٥٤هـــ (١٨٣٨م).- ٦٠ص [المطبعة الأميرية].

(6) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـــ (١٨٣٣م).- ٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب].

(7) رفاعة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٥٠هـــ (١٨٣٤م).-٩٦،٣٠٣ص. [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

وقد استمر وجود قائمة المحتويات فى بداية الكتاب أيضا فى **أربعينات القرن التاسع عشر**، كما استمر عدم الثبات فى وجود مكان محدد لها فى بداية الكتاب، فقد وردت قبل صفحة العنوان وقبل القوادم كما فى كتاب "الفسيولوجيا"[1] وكتاب "مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين"[2].

وجاءت قائمة المحتويات فى الأربعينات بعد تقريظ الكتاب مباشرة مثل كتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"[3] كما وردت بعد صفحة العنوان مباشرة مثل كتاب "أتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا"[4]، وكتاب "الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر"[5].

ولم ترد قائمة المحتويات فى الأربعينات فى نهاية الكتاب إلا فى كتاب واحد فى عينة الدراسة وهو كتاب "حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات أو جامع الثمرات فى حساب المثلثات"[6].

ولم ينل مكان قائمة المحتويات **فى الخمسينات** حظا أفضل مما ناله فى الثلاثينات والأربعينات فقد استمر الحال كما هو عليه، واستمر وجود قائمة المحتويات فى بداية الكتاب ولكن دون تحديد مكان ثابت لها فقد وجدت قبل صفحة العنوان[7] فى كتاب "حاشية

---

(1) لافارج. الفسيولوجيا / ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).- ١٣٢ص [المطبعة الأميرية].

(2) لايتوت. مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين / ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).- ١٣٠ص [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

(3) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).- ٨٠ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

(4) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) .- ١٥، ٣٨٩، ٣٧ص. [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(5) ولتير. الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر/ ترجمة أحمد عبيد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).- ٣٤٨ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

(6) جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات أو جامع الثمرات فى حساب المثلثات/ ترجمة محمد بيومى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ١١٢+١ص. [نسخة رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(7) ويخالف هذا الرأى رأى الدكتورة عايدة نصير حيث ذكرت أنه مع بداية الخمسينات أصبح مكان قائمة المحتويات بعد صفحة العنوان مباشرة (عايدة نصير. حركة نشر الكتب فى القرن التاسع عشر. مصدر سابق.- ص ٣٣٩).

الطحطاوى على مراقى الفلاح"[1] وكتاب "شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان"[2] وكتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[3]. وجاءت بعد قائمة التصويبات فى كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[4] ووردت بعد تقريظات الكتاب فى كتاب "المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"[5].

ولم تأت قائمة المحتويات فى نهاية الكتاب فى الخمسينات إلا فى كتاب واحد فقط فى عينة الدراسة وهو كتاب " المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى"[6].

ومع مطلع ستينات القرن التاسع عشر عاد التخبط مرة أخرى وعدم الثبات فى مكان قائمة المحتويات داخل لكتاب المطبوع فوردت فى بداية الكتاب بعد صفحة العنوان

---

(1) فقد تبين من عينة الدراسة أن ٣٢ كتابا مطبوعا فى الخمسينات توافرت به قائمة محتويات من واقع عينة الدراسة فى الخمسينات وعددها (٣٤ كتابا مطبوعا) وقد وردت بهم قائمة المحتويات قبل صفحة العنوان وليس بعدها على الإطلاق كما ذكرت الدكتورة عايدة نصير.

(2) حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان.- القاهرة :مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ-(١٨٥٢م).- ٧٢٥ ص [نسخة رقم ٢٢٩ فقه حنفى بدار الكتب القومية].

(3) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : د.م، ١٢٧١هـ-(١٨٥٤م).- ٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(4) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح.- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ-(١٨٥٢م).- ١١٦ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(5) الهورينى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).- ٢٢٣ ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د مكتبة البلدية].

(6) الدمنهورى، محمد. خالد عبد الله. المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ -(١٨٥٦م).- ٥٤+٢ص [نسخة رقم [٨٠] ٢٣٠٥٣ عروض وقوافى بالمكتبة الأزهرية]. وذكرت الدكتورة عايدة نصير أن كتاب= =المختصر الشافى قد اشتمل على قائمة محتويات فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان : (عايدة نصير. حركة نشر الكتب.- مصدر سابق.- ص٣٣٩) وبعد الفحص والرجوع إلى القائمة الببليوجرافية المجمعة تبين أنها رجعت إلى طبعة أخرى من نفس الكتاب طبعت فى نفس التاريخ ولكن فى مطبعة مختلفة وهى مطبعة بكرى الحلبى فى ٥٤،٢٧ صفحة.

فى كتاب "بداية الهداية"[1] ، وجاءت فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان فى كتاب "السيرة الحلبية أو إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون"[2]، وكتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"[3].

كما وردت فى نهاية الكتاب مثلما جاءت فى كتاب "مجيب الندا إلى شرح قطر الندا"[4]، وكتاب "الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر"[5].

وفى أحيان كثيرة كانت قائمة المحتويات لا ترد قبل صفحة العنوان مباشرة بل كانت تتخللها قائمة التصويبات مثل كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[6] كما كانت تسبق قائمة المحتويات حين ورودها قبل صفحة العنوان مباشرة أحيانا تقريظات للكتاب مثلما حدث فى كتاب "أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل"[7]، أو قد يسبقها ملحق يضم مقالات منقولة عن أحد المصادر عن موضوع الكتاب مثلما ورد فى كتاب "منتخب الكلام فى تفسير الأحلام"[8] وقد جاء الملحق بعنوان (ذكر المقالات الخمسة عشرة المنقولة من كتاب القادرى التى ضمنها أهل هذه الصناعة فواتح مصنفاتهم ومبادىء مؤلفاتهم).

---

(1) الغزالى الطربسى الشافعى، زين الدين أبى حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد. بداية الهداية.- القاهرة: مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).- ٦٤ص (ضمن مجموعة) [نسخة رقم ٢٤٨ مجاميع بدار الكتب القومية].

(2) على الحلبى الشافعى، نور الدين. السيرة الحلبية أو إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م).- ٣ ج فى ٣ مج [نسخة رقم ١١٧ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى].

(3) رفاعة رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) ١٨٠، ٢ص. [نسخة رقم ٢٥٣٠ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(4) الفاكهانى. مجيب الندا إلى شرح قطر الندا.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين وأحمد عسيران، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).- ٢٣١، ١ص [نسخة رقم ٧ نحو بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(5) البغدادى، عبد اللطيف. كتاب الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٦٣، ٤ص [نسخة رقم ٢٣١٣٥] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(6) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٥١٤ص (المطبعة الأميرية).

(7) رفاعة الطهطاوى. أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٩٦٢٥ ج فى مكتبة بلدية الإسكندرية].

(8) ابن سيرين، أبو بكر محمد. منتخب الكلام فى تفسير الأحلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).- ٣١٩ص [نسخة رقم ٢٧٥ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وأحيانا أخرى كانت قائمة المحتويات ترد داخل مقدمة الكتاب كما سبق الذكر مثل كتاب "الأذكياء"[1].

وأحيانا كان مكان قائمة المحتويات يختلف في الكتاب الواحد مثل كتاب "السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج"[2] ، حيث وجدت قائمة المحتويات في بداية المجلد الأول وهي خاصة بالجزء الأول والثاني معا، ووجدت في نهاية الكتاب في المجلد الثاني وهي خاصة بالجزء الثالث والرابع.

ويمكن أن نحدد الأماكن التي وجدت فيها قائمة المحتويات داخل الكتاب المطبوع في الستينات كما يلي:

١- في بداية الكتاب قبل صفحة العنوان.

٢- في بداية الكتاب بعد صفحة العنوان.

٣- في داخل مقدمة الكتاب.

٤- في نهاية الكتاب

٥- في أكثر من مكان واحد من هذه الأماكن داخل الكتاب الواحد متعدد الأجزاء.

وفي سبعينات القرن التاسع عشر أصبحت ظاهرة وجود قائمة المحتويات في الكتاب المصري ظاهرة ملحة[3]، وقد وجدت قائمة المحتويات في كتب التراث والكتب الأزهرية إلى جانب الكتب المترجمة مما يدل على انتشار هذه الظاهرة واعتبارها من الملامح المادية الهامة في المهاديات المصرية ما دامت لا تقتصر على الكتب المترجمة فقط، ومن أمثلة الكتب التراثية التي وردت بها قائمة محتويات كتاب "روح البيان وهو تفسير للقرآن العظيم"[4]. وكتاب "أتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر"[5].

---

[1] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد للرحمن ابن علي. كتاب الأذكياء .- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ ١٨٦٠م. [نسخة رقم ٤٨٢ أدب ،مكتبة رفاعة للطهطاوي].

[2] محمد الشافعي. كتاب السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).- ٤ج في ٢مج. [نسخة رقم ٢٥ طب بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

[3] اشتملت ٥٩ مهادية على قائمة محتويات من واقع عينة الدراسة في السبعينات والبالغ عددها ١٢٠ كتابا مطبوعا.

[4] اسماعيل حقي، المولى أبو الفدا . روح البيان وهو تفسير للقرآن العظيم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٦ج في ٦مج [نسخة رقم ١٠ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[5] أبو الفتح الحنفي، محمد. اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر .- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).- ٥٣٨ ص [نسخة رقم [٣٥٦٧] ٥٩٤٢٩ (فقه الإمام أبي حنيفة) بالمكتبة الأزهرية].

ومنذ أوائل السبعينات انحصرت قائمة المحتويات داخل الكتاب المطبوع في مكانين فقط: فهي إما أن تكون في بداية الكتاب قبل صفحة العنوان مثل كتاب "الـدر المنثور في عمليات الكسور"[1] ، وكتاب "فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق في فضل الجهاد والترغيب والحث عليه"[2].

وإما أن تكون قائمة المحتويات في نهاية الكتاب مثل كتاب "نوادر القليوبي"[3] ومثل كتاب "اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين"[4]

ومن الملاحظ أن عدد المهاديات التي اشتملت على قائمة محتويات في نهاية الكتاب قد زاد بشكل أكثر من العقود السابقة. وبالتالي تكون قد اقتربت من الكتاب الحالي[5].

وقد لوحظ أنه إذا وجدت تقريظات للكتاب طوال العقود الخمس الأولى للطباعة؛ فإنها تسبق قائمة المحتويات حتى مع ورود صفحة عنوان للكتاب، ومنذ السبعينات سبقت قائمة المحتويات حتى تقريظات الكتاب؛ فقد كانت تأتي في أول الكتاب قبل التقريظات وقائمة التصويبات وترجمة المؤلف وصفحة العنوان؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أن قائمة المحتويات كانت تطبع مستقلة عن المتن، لأن عدد الصفحات التي سوف يقع فيها الكتاب لم يكن معلوما قبل طباعته، ولذلك كانت تأخذ في أغلب الأحوال ترقيما منفصلا عن المتن. ومن المهاديات التي وردت فيها قائمة

---

(1) محمود منجي. الدر المنثور في عمليات الكسور.- القاهرة : طبع حجر، (د.ن)، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م). ١٤١ص. [نسخة رقم ٢٣ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

(2) فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق من فضل الجهاد والترغيب والحث عليه.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ-(١٨٧٣م).- ٤+٧٦ص [نسخة رقم ١١٣ ديانات، المطبعة الأميرية].

(3) القليوبي، أحمد بن سلامة المصري. نوادر القليوبي.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م).- ١٤٠، ٨ص [نسخة رقم ٣١٨٧ أدب، دار الكتب القومية].

(4) الصبان، محمد علي. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين.- القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٩٠هـ، (١٨٧٣م).- ٩٣+٢ص [نسخة رقم ٥٠١٨ج، مكتبة بلدية الأسكندرية].

(5) اشتملت ١٧ مهادية وردت قائمة محتوياتها في نهاية الكتاب، واشتملت ٤٦ مهادية على قائمة محتويات في بداية الكتاب قبل صفحة العنوان من واقع المهاديات المشتملة على قائمة محتويات من السبعينات وعددها ٥٩ مهادية.

المحتويات قبل التقريظات وصفحة العنوان كتاب "هداية الجنان فى علم الميزان"[1] ، وكتاب حاشية العدوى على شرح الزرقانى على المقدمة العزية فى مذهب الإمام مالك رضى الله عنه"[2].

ومن أغرب الظواهر التى صادفتها الباحثة من خلال تتبع تطور قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية أنه أحيانا كانت ترد قائمتان للمحتويات داخل الكتاب الواحد، قائمة المحتويات الأولى تخص متن الكتاب وتقسيماته الموضوعية وأرقام الصفحات التى تقود إلى جزئيات هذا المتن، وقائمة المحتويات الثانية كانت تختص بتقريظات الكتاب وهى تفند التقريظات التى كتبها أشخاص معينون على الكتاب وأهميته وأرقام الصفحات التى بدأ فيها كل تقريظ.

والغريب أن هذه التقريظات لم تكن من الكثرة بحيث تحتاج إلى قائمة محتويات تسهل الوصول إلى محتوياتها. ومن أمثلة الكتب التى وردت على هذا النمط كتاب "نسيم الصبا"[3] حيث جاءت قائمة محتويات خاصة بتقريظات الكتاب وتقع بين قائمة المحتويات الأساسية فى بداية الكتاب وبين صفحة عنوان الكتاب.

ومن الظواهر الأخرى الهامة التى وجدت فى ستينات القرن التاسع عشر هى وجود صفحة عنوان مستقلة لقائمة المحتويات تسبق قائمة المحتويات مباشرة داخل الكتاب، وكان يوضع عليها عنوان قائمة محتويات الكتاب وعنوان الكتاب وبيان فصوله وأبوابه[4]، ومن أمثلة المهاديات التى جاءت على هذا النمط كتاب "المستطرف فى كل فن مستظرف"[5] حيث وردت صفحة عنوان قائمة المحتويات بها كما يلى :

---

[1] مصطفى رضوان. هداية الجنان فىعلم الميزان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) .- ٢٥ص. [نسخة رقم ٥٥١ منطق، دار الكتب القومية].

[2] العدوى، على . حاشية العدوى على شرح الزرقانى على المقدمة العزية فى مذهب الإمام مالك رضى الله عنه.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٩هـ-(١٨٧٢م).- ٢ ج فى ٢ مج. [نسخة رقم ٦٨ فقه مالك ، دار الكتب القومية].

[3] ابن حبيب الحلبى. كتاب نسيم الصبا.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ٦٦ص [نسخة رقم [٢٣٠١٥] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

[4] أنظر لوحة رقم ٥١ فى الملحق الأول.

[5] الابشيهى، شهاب الدين أحمد. المستطرف فى كل فن مستظرف.- القاهرة: المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).-٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

" . . . هذا فهرست ما فى النصف الثانى من كتاب المستطرف فى كل فن مستظرف من الأبواب والفصول المعرف جميعا فى ديباجة الكتاب وهى أربعة وثمانون بابا منها فى هذا النصف اثنان وأربعون كما هو موضوع بهذا الفهرست المجعول للاستدلال على أى باب من الأبواب أو فصل من الفصول فى أى صحيفة من صحائف هذا النص" .

وقد وردت هذه البيانات فى صفحة مستقلة قبل قائمة المحتويات وبشكل مستو كما هو واضح ويمكن اعتبارها صفحة عنوان خاصة بقائمة المحتويات.

وأما عن **تسمية قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية**، فقد كان هناك شبه اتفاق على تسمية قائمة المحتويات حيث لم تكن تخرج تسميتها عن مشتقات كلمة فهرسة فكانت تسمى "فهرست"، "فهرسة"، أو "فهرس". وقد سرى ذلك منذ أوائل المطبوعات الأولى واستمرت هذه التسمية حتى نهاية فترة أوائل المطبوعات[1].

فسميت قائمة المحتويات فهرس فى كتاب "صناعة صباغة الحرير"[2]، وسميت فهرسة فى كتابى : "القاموس الطاليانى العربى"[3] ، و"قواعد الأصول الطبية"[4] ، وأحيانا كانت تذكر أكثر من تسمية من التسميات الثلاثة على الكتاب الواحد فقد سميت قائمة المحتويات "فهرس" فى بداية كتاب "صناعة صباغة الحرير" ، وفى نهاية قائمة المحتويات ذكرت عبارة التمام "تتمة فهرست الكتاب". ويدل ذلك على أن التسميات التى كانت متداولة لقائمة المحتويات كانت تعنى مدلولا واحدا رغم اختلاف الهجائية فى كل منها.

ومن المعلوم أن كلمة فهرس أو فهرسة هى مشتقة من كلمة "فهرست" الفارسية ومعربة عنها. وهى بدورها تعنى لحق يوضع فى أول الكتاب أو فى آخره يذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام، أو الفصول والأبواب، مرتبة بنظام معين[5].

---

(1) وهى الخمسين سنة الأولى منذ دخول الطباعة إلى مصر ١٨٢٢-١٨٧٢م.

(2) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).- ١٢، ١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(3) راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م) [نسخة رقم ph.An.89، دار الكتب القومية].

(4) فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) .- ٢ج فى ٢مج. [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

(5) مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط.- ط٣ .- ج٢ .- القاهرة : المجمع ، ١٩٨٥م.- ص ٧٣٠.

واستمرت تسمية قائمة المحتويات فهرس أو فهرسة أو فهرست في ثلاثينات القرن التاسع عشر إلا أنه أضيف إلى جانب كلمة فهرسة عنوان الكتاب وأحيانا مؤلفه[1] مثلما ورد في كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[2] حيث كان عنوان قائمة المحتويات في الكتاب : (هذه فهرسة كتاب التشريح البيطرى الذى ألفه المعلم المايرجيرار).

ومن عناوين قوائم المحتويات في الثلاثينات والتي جاءت على نفس النمط ما يلي: (فهرسة كتاب الصحة المسمى بالمنحة فى سياسة الصحة)[3][4]، (فهرست كتاب منتهى الأغراض فى علم الأمراض)[4]، و(فهرست كتاب شذور الذهب فى معرفة كلام العرب)[5].

وترى الباحثة أن السبب في وضع عنوان الكتاب وأحيانا مؤلفه على عنوان قائمة المحتويات، هو أن قوادم الكتاب بما فيها قائمة المحتويات كانت تطبع منفصلة عن متن الكتاب وربما على ورق ليس من نفس نوع ورق الكتاب وبالتالي تقع في ملزمة مختلفة عن ملازم الكتاب وتأخذ علامات ملازم مستقلة عن ملازم المتن، ولذلك فهي تأخذ ترقيما منفصلا عن متن الكتاب في الغالب الأعم، ويذكر عنوان الكتاب في عنوان قائمة المحتويات خوفا من الخلط بين ملازم الكتب في المطبعة.

ولم يمنع ذلك من وجود بعض قوائم محتويات بعض الكتب لا تذكر عنوان الكتاب في عنوان القائمة بل تكتفي بذكر كلمة فهرست الكتاب[6] مثل كتاب "مختصر ترجمة مشاهير

---

[1] أنظر لوحة رقم ٥٢ ولوحة رقم ٥٣ في الملحق الأول.

[2] جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م).- ٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب في دار الكتب القومية].

[3] برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة في سياسة الصحة/ ترجمة جورجي فيدال؛ تصحيح محمد الهراوي.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م).- ٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب في دار الكتب القومية].

[4] عنحوري، يوحنا. منتهى الأغراض في علم الأمراض.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ-(١٨٣٤م).- ٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

[5] ابن هشام الأنصاري. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ-(١٨٣٧م).- ١٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

[6] أنظر لوحة رقم ٥٤ في الملحق الأول .

قدماء الفلاسفة"[1] ، وكتاب "تحفة الرياض فى كليات الأمراض"[2] ، أو تسمى "فهرسة أصول مسائل الكتاب" كما ورد فى كتاب"التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"[3].

وأحيانا كان عنوان قائمة المحتويات يسبق بلفظ الإشارة "هذا" أو "هذه" على غرار صفحة العنوان مثل : "هذه فهرسة كتاب التشريح البيطرى الذى ألفه المعلم الماير جيرار "[4].

ومن أهم ما تميزت به قائمة المحتويات فى **مهاديات الثلاثينات** هو طباعة عنوان قائمة المحتويات بخط مختلف وحجم مختلف وتمييزها ببنط أثقل من باقى الخط، وقد كان العنوان يكتب بخط التعليق الفارسى وببنط أكبر حجما وأثقل من المتن[5] مثل كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[6]، وكتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[7] ، و "كتاب مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"[8].

وفى **أربعينات القرن التاسع عشر** استمرت نفس التسمية لقائمة المحتويات فهرسة أو فهرست أو فهرس، ومن أمثلة قوائم المحتويات فى الأربعينات[9] ما يلى :

---

(1) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ- (١٨٣٦م).- ٢ +١٨٦ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(2) يوسف فرعون. تحفة الرياض فى كليات الأمراض/تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م).- ١٢٥ص [نسخة رقم ٣٤٢طب، دار الكتب القومية].

(3) رفاعة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).- ٢قسم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(4) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ٢٩٢ص. [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(5) راجع لوحتى رقم ٥٤،٥٣ من الملحق الأول .

(6) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(7) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م).٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب].

(8) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ- (١٨٣٦م).- ٢+١٨٦ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(9) أنظر لوحة رقم ٥٥ فى الملحق الأول.

فهرسة كتاب ضياء النيرين فى مداواة العينين[1] فهرسة كتاب مطالع شموس السير في وقائع كرلوس الثانى عشر[2]

فهرست كتاب قطر الندى وبل الصدى[3]

فهرست كتاب تاريخ فرنسا[4]

كما استمرت ظاهرة إضافة عناوين المهاديات إلى عنوان قائمة المحتويات في أربعينات القرن التاسع عشر، وفى نفس الوقت وجدت قلة من قوائم محتويات بعض المهاديات بدون عنوان الكتاب إلى جانب عنوان قائمة المحتويات مثل "فهرسة الكتاب". فى قائمة محتويات كتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"[5]، و"فهرست الكتاب" في كتاب "تحفة القلم فى أمراض القدم"[6]، و"فهرسة مرتبة على نسق ترتيب الكتاب" فى كتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال"[7].

وقد استخدم خط التعليق الفارسى فى كتابة عناوين قوائم المحتويات فى هذا العقد، كما كان مستخدما فى الثلاثينات ولكنه بدأ يقل ثم يتلاشى بعد منتصف هذا العقد، وأصبح عنوان قائمة المحتويات يكتب بخط نسخى عادى مثل الخط المستخدم فى المتن.

ويرجع السبب فى ذلك إلى الصعوبة المتناهية والتعقيد الشديد فى استخدام القاعدة الفارسية والذى كان سببا فى وقف العمل بها وضياعها فى النهاية فيكفى أن نعلم أن "قاسم

---

(1) ولير النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ - (١٨٤٠م).- ٤٦٥ص [المطبعة الأميرية].

(2) محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ-(١٨٤١م).- ٢٧٨ ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) ابن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ- (١٨٤٧م).- ١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨نحو، دار الكتب القومية].

(4) مونيقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ ترجمة حسن قاسم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ- (١٨٤٧م).- ٣٧٦ + كشاف فى ٦٨ ص. [نسخة رقم ١٣ تاريخ ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج.

(5) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ- (١٨٤١م).- ٨٠ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون بالمطبعة الأميرية].

(6) جيرار. تحفة القلم فى أمراض القدم / ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ- (١٨٤٢م).- ٢١٩ص. [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

(7) أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ-(١٨٤٤م).- ٨٤٠ص. [نسخة رقم ٢١ علوم طبية ، المطبعة الأميرية].

الكيلانى" الذى كلف بعمل آباء القاعدة الفارسية وأمهاتها سنة ١٨٣٢ استغرق سبعة عشر شهرا من ابتدائه العمل وأتم ٨١٦ حرفا من القاعدة الفارسية – أى بمعدل اثنى عشر حرفا كل أسبوع– ولا يمكننا أن نعرف كم قاعدة فارسية صنعت فى مطبعة بولاق، فالوثائق تشير دائما إلى قواعد وحروف ولكنها لا تصفها ولا تحددها [١] ولم تخبرنا أيضا المصادر المنشورة والوثائق عن تاريخ توقف استخدام تلك القاعدة الفارسية أو غيرها ولكن ما يهمنا أن نعرفه فى هذا السياق أن القاعدة الفارسية كانت تستغرق جهدا ووقتا شديدا فى إعدادها أكثر من القاعدة النسخية لاسيما إذا خربت منها بعض الحروف واحتاجت إلى صبها وسبكها من جديد، وربما حدثت مشاكل فى استخدام تلك القاعدة فى هذه الفترة التاريخية أدت إلى عدم استخدامها فى طباعة عناوين الكتب والعناوين الفرعية وعناوين قوائم المحتويات.

وقد ذكر أن هناك رجلا من مائة عام كان بمطبعة بولاق اسمه (الشبراوى) كان يقوم بصف الحروف الفارسية من صندوق مكون من عدة آلاف من العيون، وكان يغلق أبواب المكان الذى يعمل به ولم يسمح لأحد أن يتعلم منه إذا لم يكن له ولد يلقنه هذه المهنة. والثابت أنه بعد موت هذا الرجل قد خلت الكتب التى كانت تقوم بطبعها المطبعة الأميرية فى هذا الوقت من الحروف الفارسية[٢].

وقد امتد أيضا على مدار **خمسينيات القرن التاسع عشر** تسمية قائمة المحتويات: فهرس، فهرسة، فهرست ويتلوها عنوان الكتاب الذى كان يستخدم فى أحيان كثيرة مختصرا، كما أضيف إلى عنوان قائمة المحتويات بيان الجزء ومن أمثلة ذلك ما يلى :

"فهرست كتاب الجبر"[٣]

"فهرست الجزء الأول من حاشية رد المحتار على الدر المختار للعلامة السيد محمد أمين المعروف بابن عابدين"[٤]

---

[١] أبو الفتوح رضوان . تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. – ص ص ٩٢-٩٦.

[٢] مقالة للأستاذ عبد الفتاح الكليسلى، بمجلة "رسالة الطباعة" ، ص ٨، ع٣، السنة ١٦، (يوليو– سبتمبر ١٩٧٢) فى كتاب : تاريخ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية والوقائع المصرية ١٨٢٠-١٨٩٦م.- القاهرة : مطابع الهيئة، ١٩٩٦ .- ص ٩١.

[٣] عامر سعد. المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية.– القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ– (١٨٥٢م).– ١٩٥ص [نسخة رقم ٤٨٥٤ج، مكتبة بلدية الأسكندرية].

[٤] ابن عابدين. حاشية رد المحتار على الدر المختار.– القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ–(١٨٥٥م).– ٤ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

"فهرسة الجزء الأول من تاريخ العلامة ابن خلدون"[1]

"فهرست الجزء الأول من كتاب الميزان الكبرى"[2]

ولم تستخدم القاعدة الفارسية فى طباعة عنوان قائمة المحتويات فى الخمسينات إلا فى كتاب واحد[3] فقط هو كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع"[4]،أما باقى الكتب فقد كان يستخدم نفس الخط النسخى المعمول به فى طباعة المتن[5] وكان أحيانا ما يستخدم بحجم أكبر من الحجم المستخدم فى المتن مثلما طبعت قائمة محتويات كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"[6].

واستمرت أيضا **تسمية قائمة المحتويات فى الستينات** التسمية الشائعة منذ ظهورها وهى (فهرس، فهرسة، فهرست) وكانت أحيانا تضاف تسمية أخرى هى "ترجمة أبواب الكتاب .." والتى ظهرت فى قائمة محتويات كتاب منتخب الكلام فى تفسير الأحلام"[7]، ودائما ما كان يضاف عنوان الكتاب وبيان الجزء[8] وأحيانا اسم المؤلف إلى عنوان قائمة المحتويات فى هذا العقد، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد فى عناوين قوائم المحتويات على النحو التالى :

(فهرسة الزيولوجيا أى علم الحيوانات)[9]

---

[1] ابن خلدون المغربى، عبد الرحمن. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٤هـ (١٨٥٨م).- ٣١٦ص [نسخة رقم ١٢١٦٢ ، مكتبة جامعة القاهرة].

[2] الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).- ٢ ج. [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

[3] أنظر لوحة رقم ٥٦ فى الملحق الأول.

[4] السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).- ١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

[5] أنظر لوحة رقم ٥٧ فى الملحق الأول.

[6] ابن الوردى، مظفر عمر محمد أبى الفوارس. خريدة العجائب وفريدة الغرائب .- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ٢٦٨ص. [نسخة رقم [٣٥٢٩] حليم ٣٤٠١٧ معارف عامة، المكتبة الأزهرية].

[7] ابن سيرين، أبو بكر محمد. منتخب الكلام فى تفسير الأحلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).- ٣١٩ص. [نسخة رقم ٢٧٥ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[8] أنظر لوحة رقم ٥٧ فى الملحق الأول.

[9] أحمد ندى. كتاب الحجج البينات فى علم الحيوانات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).- ٤٥٦ص [نسخة رقم ٢٨ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(فهرسة الجزء الأول من كتاب الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية)[1].

(فهرست حاشية الرسالة البيانية)[2] .

(فهرسة خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للشيخ السمهودى)[3].

ولم يستخدم التنوع فى الأبناط فى ستينات هذا القرن إلا فى الكتب المطبوعة عن طريق الحجر فأحيانا كان يطبع عنوان قائمة المحتويات بحجم أكبر من حجم الخط المستخدم فى طباعة المتن مثل كتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"[4]. ولم تستخدم القاعدة الفارسية على الإطلاق فى طباعة عناوين قائمة المحتويات فى الستينات.

وفى نهاية فترة أوائل المطبوعات المصرية استقرت تسمية قائمة المحتويات مثل سابق العقود (فهرس، فهرسة، فهرست) وأضيف أيضا إليها عنوان الكتاب وأحيانا مؤلفه وبيان الجزء إن وجد، ومن أمثلة مهاديات السبعينات التى توضح ذلك:

(فهرسة الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية)[5]

(فهرسة الجزء الأول من حاشية العلامة الخضرى على شرح ابن عقيل)[6]

(فهرست تاريخ الديار المصرية بمدة عهد العائلة المحمدية العلوية)[7]

---

(1) على عزت. الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية. ط١.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). ٢ج فى مج [نسخة رقم ٥٧ ح، مكتبة بلدية الأسكندرية].

(2) البدوى المنياوى، مخلوف محمد. حاشية على الرسالة البيانية للصبان.- القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٣٢٢ص [نسخة رقم ٥٥٧ ج، مكتبة بلدية الأسكندرية].

(3) السمهودى، أبو الحسن بن عبد الله. خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٣٦ص. [نسخة رقم ٨٩ ب، بلدية الأسكندرية].

(4) رفاعة رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية.- القاهرة : طبع حجر (د.ن)، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ١٨٠، ٢ ص [نسخة رقم ٢٥٣٠ج، مكتبة بلدية الأسكندرية].

(5) جيرار،كرتوا. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ١٧٣ص [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(6) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ٢٦٠ص [نسخة رقم ٥١ ب، مكتبة بلدية الأسكندرية].

(7) برنار. تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلوية وهو القسم الثالث من الكتاب المسمى باسم فوائد جغرافية وتاريخية على الديار المصرية / ترجمة أبو السعود.- ط١ .- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ٦٤ص [نسخة رقم [٢٣٠٧٢] بمكتبة الأمير إبراهيم حلمى بمكتبة جامعة القاهرة].

(فهرست كتاب الصواعق المحرقة للعلامة الشهاب ابن حجر الهيتمى)[1]

ويتبين من خلال ما سبق أن تسمية قائمة المحتويات لم تتغير منذ طبعت أول مهادية مصرية واستمرت تلك التسمية حتى نهاية فترة أوائل المطبوعات المصرية، وقد انحصر التطور الذى حدث على تسمية قائمة المحتويات فى إضافة عنوان الكتاب ومؤلفه وبيان الجزء منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر إلى جانب عنوان قائمة المحتويات، هذا بالإضافة إلى تمييز عنوان قائمة المحتويات بخط التعليق الفارسى منذ الثلاثينات وحتى منتصف الأربعينات تقريبا، ثم توقف استخدام القاعدة الفارسية فى طباعة عنوان قائمة المحتويات بعد ذلك وحتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات.

وبعد الحديث عن استقرار مكان وتسمية قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية وجب التطرق إلى **الشكل الذى كانت عليه قائمة المحتويات** منذ ظهورها وحتى نهاية فترة أوائل المطبوعات.

وفى حقيقة الأمر فإنه لم يكن هناك اتفاق على الشكل المستخدم فى قائمة المحتويات طوال العقود الأربعة الأولى للطباعة، فأحيانا كان يوضع الموضوع أو الفصل أو الباب أولا وأمامه رقم الصفحة التى يبدأ فيها[2] مثل كتاب "القاموس الطاليانى والعربى"[3] وكتاب "صناعة صباغة الحرير"[4] فى العشرينات، ومثل كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"[5]، وكتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"[6] فى الثلاثينات، ومثل كتاب "أتحاف ملوك الألبا بتقديم الجمعيات فى بلاد أوربا"[7]، وكتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على

---

(1) ابن حجر الهيتمى، شهاب الدين أحمد. الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) .- ٢٣٢ص [نسخة رقم ٢١ تصوف، دار الكتب].

(2) أنظر لوحة رقم ٤٨، ولوحة رقم ٥٨ فى الملحق الأول.

(3) راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م). [نسخة رقم ph.An 89 ، دار الكتب القومية].

(4) ماكير. صناعة صباغة الحرير / ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨ (١٨٢٣م). [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(5) عبد الله حسين،. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ (١٨٣٦م) [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(6) دومرسية. تنوير المشرق بعلم المنطق / تعريب خليفة بن محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٦٠ص [المطبعة الأميرية].

(7) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الالبا بتقديم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ١٥، ٣٨٩، ٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب].

الفنون"[١] فى الأربعينات واستمر نفس الوضع فى الخمسينات، ومن أمثلة المهاديات التى بـدأت بالموضوع وأمامه رقم الصفحة كتاب "المختصر الشافى على متن الكافى فى علمـى العـروض والقوافى"[٢]، وكتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع"[٣].

وفى أحيان أخرى كان يأتى رقم الصفحة أولا وأمامه الموضوع أو الفصل أو البـاب[٤]، ومن أمثلة المهاديات التى جاءت على هذا النمط كتاب "قواعد الأصول الطبية"[٥] فى العقد الأول، وكتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[٦]، وكتاب "الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية"[٧] فى الثلاثينات، وأيضا كتاب "غرر النجاح فى أعمال الجراح"[٨]، وكتـاب "درة النـاصحين"[٩] فـى أربعينات القرن التاسع عشر، ومن مهاديات الخمسينات كتاب "تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان" [١٠]، و كتاب "مجموع من مهمات المتون المستعملة مـن غـالب خواص الفنون[١١].

---

[١] عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنـون.- القـاهرة : مطبعـة بـولاق، ١٢٦٠هـ-(١٨٤٤م) [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

[٢] الدمنهورى، محمد. خالد عبد الله. المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى.- القـاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ-(١٨٥٦م).-٥٤، ٢ ص [نسخة رقم [٨٠] ٢٣٠٥٣، عروض وقوافـى، المكتبـة الأزهرية].

[٣] السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر بـاليد والمقـلاع.- القـاهرة : مطبعـة بـولاق، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).- ١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية بدار الكتب القومية].

[٤] أنظر لوحة رقم ٥٣،٥٢ فى الملحق الأول.

[٥] فاقا، فرنسيكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمـراض الخاصـة ببـدن الإنسان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ،(١٨٢٦م). [٩٢ طب، دار الكتب القومية].

[٦] عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القاهرة : مطبعة المدارس الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ-(١٨٣٢م).- ٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١طب، دار الكتب].

[٧] أحمد حسن الرشيدى. الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعيـة.- القـاهرة : مطبعـة بـولاق، ١٢٥٤هـ-(١٨٣٨م).-٢٣٦ص. [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، المطبعة الأميرية].

[٨] البقلى، محمد على. غرر النجاح فى أعمال الجراح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ - (١٨٤٦م). ٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٢٦ سجل الفنون بالمطبعة الأميرية].

[٩] الخوبرى، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناصحين.- القاهرة : مطبعـة بـولاق، ١٢٦٤هـ-(١٨٤٧م).- ٣١٥ص [نسخة رقم ٧ تصوف- مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[١٠] الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والاخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان.- القـاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ-(١٨٥٩م).- ٢٥٢ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

[١١] مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون.- القاهرة : طبـع حجـر، ١٢٧٦هـ-(١٨٥٩م).١٩٣ص. [نسخة رقم ٢٩٧ مجاميع، دار الكتب القومية].

ومنذ بداية الستينات بدأ مكان رقم الصفحة يستقر تدريجيا فى بداية قائمة المحتويات وأمامه الموضوع أو الفصل، وكان ذلك فى أغلبية مهاديات الستينات فى عينة الدراسة، ومنها على سبيل المثال " كتاب المستطرف فى كل فن مستظرف "[1]، وكتاب "عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج " [2]، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا كتاب "الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية"[3] ، حيث بدأت قائمة محتوياته بالموضوع وأمامه رقم الصفحة التى يبدأ فيها.

وقد بدأت **فى الستينات** طريقة جديدة فى الشكل المستخدم لقائمة المحتويات وهى الطريقة الأفقية حيث قسمت المادة إلى موضوعات أو فصول ويوضع تحتها أرقام الصفحات ويمثل ذلك كتاب "الكليات المعروف بكليات أبى البقاء"[4]، حيث وردت قائمة محتويات الكتاب على النحو التالى:

فصل الألف	فصل الألف والباء	فصل الألف والتاء	فصل الألف والثاء
صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة
٣	٦	١١	١٣

ويتضح من هذا التقسيم أن المادة مقسمة إلى حروف هجائية تمثل فصول وتتخذ الشكل الأفقى فى العرض.

وقد استمرت هذه الطريقة الأفقية فى قائمة المحتويات أيضا فى **سبعينات القرن التاسع عشر**، ومن أمثلة المهاديات التى جاءت قائمة محتوياتها بهذا الشكل كتاب "روح البيان وهو تفسير للقرآن العظيم"[3]. إذ قسمت قائمة محتويات الكتاب إلى ١١٤ سورة وهى سور القرآن الكريم ووضع تحت كل سورة رقم الصفحة مثل :

---

[9] الابشيهى، شهاب الدين أحمد. المستطرف فى كل فن مستظرف.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ- (١٨٦٢م).- ٢ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[10] أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية).- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ-(١٨٦٦م).- ٤ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[1] على عزت. الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية.- ط١.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ- (١٨٦٨م).- ٢ ج فى مج. [٥٧ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[2] الكندى الحنفى، أبو البقاء الحسينى. كتاب الكليات المعروف بكليات أبى البقاء.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ-(١٨٦٤م).- ٤٣ص. [دار الكتب].

[3] اسماعيل حقى، المولى أبو الفدا . روح البيان وهو تفسير للقرآن العظيم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م).- ٦ج فى ٦مج.[نسخة رقم ١٠ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

سورة الفاتحة	سورة البقرة	سورة آل عمران	سورة النساء
٩	٢٥	٤١٨	٥٦٢

وعلى نفس النمط وردت قائمة محتويات كتاب "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"[1] حيث قسمت قائمة محتوياته إلى حروف الهجاء العربية ووضع كل حرف وتحته رقم الصفحة التى يبدأ فيها مثل:

حرف الألف	حرف الباء	حرف التاء
٣	٧٣	١٣٣

ومن الملاحظ أن هذه الطريقة فى قائمة المحتويات توفر حيزا كبيرا وتستغرق عدد صفحات أقل وربما يكون ذلك الهدف من استخدامها، وكما هو واضح فإنه لا يمكن استخدام هذه الطريقة فى قائمة المحتويات إلا فى رؤوس الموضوعات التى لا تشتمل على كلمات كثيرة فهى تكون من كلمة أو كلمتين على الأكثر حتى يستوعب السطر أكثر من رأس موضوع.

وقد استقرت فى السبعينات أرقام الصفحات فى قائمة المحتويات حيث كانت تأتى فى البداية وأمامها الفصول أو الأبواب أو الموضوعات التى تمثلها، ومن أمثلة مهاديات السبعينات التى جاءت على هذا النمط كتاب "كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار"[2]، وكتاب "الدرر البهية فى آداب العسكرية"[3] ، وكتاب "عوارف المعارف فى التصوف"[4].

وعادة ما ترجع **مستويات قائمة المحتويات** من جهة التفصيل أو الإيجاز إلى معالجة النص نفسه وطبيعة موضوع الكتاب لأنها كما سبق الذكر خريطة تعكس موضوعات المتن، وقد كانت المعالجة فى قائمة محتويات العقد الأول للطباعة واضحة

---

(١) ابن البيطار. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ٤ج.[نسخة رقم ١٣٤ ١١ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) المقدسى، عز الدين عبد السلام. كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-٣١ص [نسخة رقم [٢٣٠١٥]، مجموعة الأمير إبراهيم حلمى، جامعة القاهرة].

(٣) محمد خورشيد. الدرر البهية فى آداب العسكرية .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ٧٠ص [نسخة رقم ٩٥٧ فروسية وفنون حربية، دار الكتب القومية].

(٤) السروردى، شهاب الدين أبى حفص عمر بن محمد بن عبد الله. عوارف المعارف فى التصوف.- القاهرة: المطبعة الوهبية البهية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ٢ج [نسخة رقم ٨ تصوف، دار الكتب].

إلى حد ما، فهى مقسمة إما إلى موضوعات أو فصول أو أبواب وعناوينها وتعطى أمامها أرقام الصفحات التى تبدأ فيها[١]. ومع بداية الثلاثينات اختلف تقسيم المادة العلمية فى قائمة المحتويات حيث بدأت بالأكبر (الموضوع الأساسى وتقسيماته الأساسية) وتدرجت حتى وصلت إلى أقل تفريع[٢] فعلى سبيل المثال قسمت المادة فى كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[٣] إلى رتب، وكل رتبة مقسمة إلى مقالات، وكل مقالة إلى أبواب، وكل باب إلى فصول وكل فصل إلى مباحث وكانت قائمة المحتويات مفصلة جدا واستغرقت ١١ صفحة.

كما قسمت المادة العلمية فى كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[٤] إلى جزئين، وقسم كل جزء إلى أقسام، وكل قسم إلى أبواب، وكل باب إلى مقالات تمثل موضوعات، وكل مقالة إلى فصول، واستغرقت قائمة المحتويات فى الجزء الأول فقط عشر صفحات.

ويتبين من ذلك أن هذه الطريقة فى تقسيم المادة العلمية فى قائمة المحتويات تتسم بالتفصيل الشديد ومن ثم اتسمت قائمة محتويات الثلاثينات بالتفصيل لانتشار طريقة التدرج من العام إلى الخاص بشكل هرمى منظم فى قوائم محتوياتها.

وقد استمرت هذه الطريقة فى تقسيم المادة العلمية لقائمة المحتويات **فى أربعينات القرن التاسع عشر** حيث اتبعت فى قائمة محتويات كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"[٥] فقد قسمت قائمة المحتويات فى الكتاب إلى مقدمة وأربعة كتب، كل كتاب يشتمل على أبواب وكل باب مقسم إلى أقسام وكل قسم مقسم إلى فصول وكذلك كتاب "شرح مواقف العضد للجرجانى"[٦] حيث قسمت قائمة المحتويات فيه إلى مواقف، وكل موقف مقسم إلى مراصد، وكل مرصد مقسم إلى مقاصد، أو مذاهب.

---

[١] أنظر لوحة رقم ٤٨ فى الملحق الأول.

[٢] أنظر لوحة رقم ٥٩ فى الملحق الأول.

[٣] عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح.- القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ-(١٨٣٢م) .- ٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

[٤] جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٢م).- [٢٩٠طب، دار الكتب].

[٥] فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ-(١٨٤٢م).- ٧٥٣ص. [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

[٦] الايجى، عضد الدين. شرح مواقف العضد للجرجانى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ-(١٨٤٩م).- ٦٣٥ص. [نسخة رقم ١٥٣ توحيد، دار الكتب القومية].

وقد كانت هناك طريقة أخرى فى تقسيم المادة العلمية فى قائمة محتويات الأربعينات وهى طريقة تقسيم المادة فى مستوى واحد من ناحية التقسيمات الموضوعية فهى تقسم إلى موضوعات فقط أو إلى فصول فقط، أو أبواب فقط دون التدرج من العام إلى الخاص ويمثل ذلك كتاب "مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"[١] حيث قسمت المادة فى قائمة محتويات الكتاب إلى ثمان مقالات والخطبة والخاتمة، وأيضا كتاب "سياحة امريقة"[٢] حيث قسمت المادة فى قائمة المحتويات إلى موضوعات متساوية فى المعالجة.

ولأن مهاديات الأربعينات جمعت بين هاتين الطريقتين فى تنظيم قائمة المحتويات؛ فإن قائمة المحتويات كانت أحيانا تأتى مفصلة جدا حيث استغرقت ٢٤ صفحة فى كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[٣] وأحيانا أخرى كانت لا تتعدى ثلاث صفحات ونصف كما فى كتاب "تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز أو الديوان النفيس بايوان باريس"[٤].

أما **فى مهاديات الخمسينات** فقد قل التقسيم الهرمى للمادة فى قائمة المحتويات حيث لم تعد تتدرج من الموضوع الأكبر إلى أقل تفريع إلا فيما ندر ولم يتبع هذه الطريقة إلا كتاب واحد فى الخمسينات فقط هو كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[٥] ، حيث قسمت المادة فى قائمة محتوياته إلى موضوعات وإلى عقود وكل عقد إلى فرائد وكل فريدة إلى زمردة.

---

[١] محمد مصطفى باشجاويش، مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م) [نسخة رقم ١٨٢تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٢] ماركام، هنرى. سياحة امريقة/ ترجمة سعد نعام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م).- ١١٩ص+ملاحق. [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين .- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).- ٤٥٥ص.[نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الأسكندرية].

[٤] رفاعة رافع الطهطاوى. تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس.-القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م).-٢٣٩ص. [نسخة رقم ٦٩ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٥] محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م) .- ٣٧٩ص.- [نسخة رقم ١٥٣د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وكانت أغلب المهاديات فى الخمسينات تقسم المادة فى قائمة المحتويات تقسيماً فى مستوى واحد كأن تقسم إلى أبواب أو إلى فصول أو إلى موضوعات ويمثل ذلك كتاب "الميزان الكبرى"[1]، حيث قسمت قائمة محتويات الكتاب إلى فصول وكل فصل يمثل موضوع.

وكذلك كتاب "المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"[2] وقسمت قائمة المحتويات فى الكتاب إلى مقدمة ومقصد والمقصد هو الموضوع الأساسى ومقسم إلى أربعة أبواب وكل باب يشتمل على فصول.

واختلفت قائمة محتويات مهاديات الخمسينات أيضاً ما بين التفصيل والإيجاز، فأحياناً كانت تستغرق صفحة واحدة مثل كتاب "مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون"[3] وقد قسمت الصفحة إلى عمودين[4]، وأحياناً أخرى كانت تستغرق قائمة المحتويات ثمان صفحات مثل كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع"[5].

وفى **ستينات القرن التاسع عشر** كانت المادة العلمية تقسم فى قائمة المحتويات إلى فصول أو أبواب متوازية فى المعالجة مثل كتاب "منتخب الكلام فى تفسير الأحلام"[6]، أو كانت تقسم إلى أبواب وكل باب مقسم إلى فصول مثل كتاب "الحجج البينات فى علم الحيوانات"[7]، أو كانت تقسم إلى موضوعات فقط مثل كتاب

---

(1) الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).- ٢ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(2) الهورينى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).- ٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(3) مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ-(١٨٥٩م).- ١٩٣ص [نسخة رقم ٢٩٧ مجاميع، دار الكتب القومية].

(4) أنظر لوحة رقم ٦٠ فى الملحق الأول.

(5) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).-١٨٦ص.[نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(6) ابن سيرين، أبو بكر محمد. منتخب الكلام فى تفسير الأحلام. ١٢٨٤هـ-(١٨٦٧).- [نسخة رقم ٢٧٥ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(7) أحمد ندى. كتاب الحجج البينات فى علم الحيوانات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).- ٤٥٦ص. [نسخة رقم ٢٨ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

"الأغانى"(١) . وفى أحيان أخرى كانت تقسم وفقا لطبيعة الكتاب مثل كتاب "مختصر رحلة ابن بطوطة"(٢)، حيث قسمت قائمة محتوياته إلى موضوعات كل موضوع يمثل رحلة من رحلاته إلى مكان معين مثل (ذكر توجهه إلى ابيار والمحلة الكبرى) أو (ذكر خروجه من طنجة بقصد حج بيت الله الحرام ووصوله إلى مدينة تلمسان)(٣).

ولم يستخدم التقسيم الهرمى الدقيق من الموضوع الأكبر إلى الأقل تفريعا فى الستينات كما كان مستخدما من قبل.

واستمر هذا التقسيم فى المادة العلمية لقائمة المحتويات أيضا فى مهاديات السبعينات فقد قسمت المادة فى قائمة المحتويات إلى فصول أو أبواب(٤) مثل كتاب "التلويح فى شرح الفصيح"(٥)، أو تقسم إلى مقالات(٦) مثل كتاب "كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار"(٧)، وأحيانا كانت تقسم المادة فى قائمة المحتويات وفقا لعنوان الكتاب وطبيعته(٨) مثل كتاب "شرح المعلقات السبع"(٩) وكتاب "نوادر القليوبى"(١٠) الذى

---

(١) أبو الفرج الأصفهانى، على الحسين محمد الهيثم. الأغانى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٢٠ج فى ١٠مج [نسخة رقم [٢١٩٠] مكتبة جامعة القاهرة].

(٢) ابن بطوطة. كتاب مختصر رحلة الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطة المغربى.- [القاهرة] :طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). [نسخة رقم ١٠٧جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٦١ فى الملحق الأول.

(٤) أنظر لوحة رقم ٦٢ فى الملحق الأول.

(٥) الهروى النحوى اللغوى، أبى سهل محمد بن على. التلويح فى شرح الفصيح.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).- ١٥٦ص [نسخة رقم [٢٣٣١٤] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٦) أنظر لوحة رقم ٦٣ فى الملحق الأول.

(٧) المقدسى، عز الدين عبد السلام. كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ٣١ ص [نسخة رقم [٢٣٠١٥]، مجموعة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة.

(٨) أنظر لوحة رقم ٦٤ فى الملحق الأول.

(٩) الزوزنى، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلقات السبع.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م).- ١٤٠+٢ص. [نسخة رقم ٢٢ أدب،دار الكتب القومية].

(١٠) القليوبى، أحمد بن سلامة المصرى. نوادر القليوبى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ١٤٠، ٨ ص [نسخة رقم ٣١٨٧ أدب، دار الكتب القومية].

قسمت المادة في قائمة المحتويات إلى ٢١٦ حكاية، وكل حكاية تعبر عن خلق من الأخلاق الحسنة. وقد اختفى التقسيم الهرمى الدقيق من الموضوع الأكبر إلى الأقل تفريعاً.

واختلفت أيضاً **قائمة محتويات السبعينات** ما بين التفصيل والإيجاز، فأحياناً كانت توجد قائمة محتويات تستغرق نصف صفحة فقط مثل قائمة محتويات كتاب "شرح المعلقات السبع"[1]، وأحياناً كانت تصل إلى ١٥ صفحة كما فى كتاب "الكنز المدفون والفلك المشحون"[2].

ويتضح مما سبق أنه كانت توجد طريقتان لتقسيم المادة العلمية فى قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية وهى :

١-**الطريقة الأولى** أن تبدأ بالموضوع العام الأكبر وتتدرج إلى أن تصل إلى أقل تفريعاً، وكانت هذه الطريقة متبعة بكثرة فى مهاديات الثلاثينات والأربعينات ثم بدأت تقل بعد ذلك فى العقود التالية حتى اختفت فى السبعينات.

٢-**الطريقة الثانية** وهى الأكثر انتشاراً أن تقسم المادة العلمية فى قائمة المحتويات إلى تفريعات متساوية فى المعالجة سواء كانت فصول أو أبواب أو موضوعات أو مقالات وفقاً لطبيعة موضوع الكتاب وقد استمرت هذه الطريقة على مدار العقود الستة الأولى للطباعة.

ومن الملاحظات التى تدعو للدهشة فى قائمة محتويات المهاديات المصرية هى وجود بعض الحواشى وشروح لكلمات غير واضحة فى قائمة المحتويات وتتم الإحالة بين هذه الكلمات وشروحها برموز وضعها المؤلف أو الطابع على هيئة أرقام ولكنها لا تدل على أرقام الصفحات بل هى مجرد رموز للإحالة. وقد وضعت هذه الحواشى بجانب أرقام الصفحات على نفس السطر المراد توضيحه[3] وتمثل ذلك فى كتاب "صناعة صباغة الحرير"[4] حيث ظهرت هذه الحواشى على النحو التالى:

---

(١) الزوزنى، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلقات السبع.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- [نسخة رقم ٢٢ أدب،دار الكتب القومية].

(٢) جلال الدين الأسيوطى. الكنز المدفون والفلك المشحون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- ٢٦٠ص [نسخة رقم ٢٨٠٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٤٨ فى الملحق الأول.

(٤) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م) [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

ولون (٩) الماعز * صحيفة * ٤٢ (٩) حاشية وهو ماعز يرى له هذا اللون

فى البنفسجى الكذاب أو الاعتيادى (٤) والليلا * ٧٧ (٤) صنف من زهور الربيع

وربما يرجع سبب ورود هذه الإحالات والتوضيحات فى كتاب صناعة صباغة الحرير إلى كونه مترجماً عن اللغة الفرنسية ومؤلفه فرنسي الأصل ومترجمه إيطالى الأصل لذلك حين صدر الكتاب باللغة العربية كانت هناك بعض الكلمات الغامضة- ربما من وجهة نظر المترجم أو المؤلف أو المترجم والمؤلف معاً- ويراد توضيحها ليكون معناها واضحاً للقراء.

ولا يمكن اعتبار مثل هذه الملاحظة ظاهرة فى أوائل المطبوعات المصرية ولاسيما وأنها لم تظهر فى أى من قوائم المحتويات الأخرى فى العقد الأول أو العقود اللاحقة.

وهناك جانب آخر فى غاية الأهمية فى دراسة تتبع قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية، وهو **الترقيم** الذى كان متبعاً فى قائمة المحتويات فى تلك الفترة التاريخية الهامة.

وفى حقيقة الأمر كانت هناك أكثر من طريقة متبعة لترقيم قائمة المحتويات منذ المهاديات الأولى للطباعة ويمكن إيجازها فيما يلى :

١- أن ترقم قائمة المحتويات فى ترقيم متصل مع المتن وتابع له مثل كتاب "صناعة صباغة الحرير"[١] ، والقاموس الطاليانى العربى"[٢].

٢- أن ترقم قائمة المحتويات فى ترقيم منفصل عن المتن خاص بالقوادم، وما قد تشتمل عليه من تقريظات أو قائمة تصويبات أو كشاف أو قائمة اختصارات وحتى فى حالة عدم وجود قوادم أخرى بالكتاب غير قائمة المحتويات، قد ترقم قائمة المحتويات فى ترقيم منفصل عن المتن مثل كتاب " مجموع فى علم التصريف"[٣].

---

[١] ماكير. صناعة صباغة الحرير.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ-(١٨٢٣). [٢٩ صناعة، دار الكتب].

[٢] راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى. - القاهرة : مطبعة بولاق، سنة ١٢٣٨هـ (١٨٢٢) .[ph.An-89].

[٣] مجموع فى علم التصريف يشتمل على ست كتب .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ-(١٨٢٤م) [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠، المكتبة الأزهرية].

٣- ألا يكون هناك ترقيم لقائمة المحتويات فتكون غير مرقمة، ومع ذلك أحياناً كانت تحسب من ترقيم صفحات الكتاب فى المتن، فإذا استغرقت قائمة المحتويات مثلاً ثلاث صفحات بدأت الصفحة الأولى من متن الكتاب وعليها رقم (٤) مثل كتاب "قواعد الأصول الطبية"[١].

وقد تعددت طرق الترقيم فى الثلاثينات أيضاً فكانت النسبة الغالبة من قوائم المحتويات تتبع الترقيم المنفصل عن المتن، وذلك مثل كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[٢] ، وكتاب "تحفة الرياض فى كليات الأمراض"[٣] ، وكتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"[٤].

وكانت أيضاً هناك قوائم محتويات وردت فى ترقيم متصل مع قوادم الكتاب ومنفصل عن المتن مثل كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"[٥] حيث التحمت قائمة المحتويات مع تقريظ الكتاب فى ترقيم متصل. كما وردت قوائم محتويات ليس عليها أى أرقام للصفحات مثل كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"[٦] ولا تحسب من الترقيم.

ونفس الشىء من أربعينات القرن التاسع عشر فقد تعددت طرق الترقيم وهى :

١- أن ترقم القوادم كلها بما فيها قائمة المحتويات وقائمة التصويبات والكشاف فى ترقيم متصل ومنفصل عن متن الكتاب، مثل كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"[٧] ، وكتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال"[٨].

---

[١] فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ-(١٨٢٦م).- [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

[٢] الهروى، محمد. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م).-٣٣ ص. [نسخة رقم ١١ علوم رياضية. مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] يوسف فرعون. تحفة الرياض فى كليات الأمراض.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٥هـ-(١٨٣٩م) ١٢٥ص. نسخة رقم ٣٤٢ طب، دار الكتب القومية].

[٤] عنحورى، يوحنا. منتهى الأغراض فى علم الأمراض.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ-(١٨٣٤م) .-٢٦٣ص. [نسخة رقم ٢٨٣طب، دار الكتب القومية].

[٥] دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) .- [المطبعة الأميرية].

[٦] عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ (١٨٣٦م).- ٢+١٨٦ص. [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ . دار الكتب القومية].

[٧] فليوس الحكيم. كتاب الولادة أو طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) .- ٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

[٨] أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ (١٨٤٥م).- ٨٤ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، مكتبة المطبعة الأميرية].

٢- أن تكون قائمة المحتويات مستقلة بذاتها ومنفصلة فى ترقيمها عن باقى القوادم، مثل كتاب "سياحة امريقة"[١] ، وكتاب "الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر"[٢].

ولم ترقم قائمة المحتويات فى ترقيم متصل مع متن الكتاب على الإطلاق فى الأربعينات. وبالمثل **فى خمسينات القرن التاسع عشر** لم يستخدم الترقيم المتصل مع المتن فى قائمة المحتويات على الإطلاق بل اتبعت الطريقتان المستخدمتان فى الأربعينات وهى إما أن تأتى قائمة المحتويات فى ترقيم منفصل عن المتن ومنفصل عن القوادم مثل كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"[٣] ، وكتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب"[٤]. وأما أن ترقم قائمة المحتويات فى ترقيم منفصل عن المتن ومتصل بالقوادم مثل كتاب "المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"[٥] حيث وردت قائمة محتوياته فى ترقيم متصل مع تقريظات الكتاب.

وفى ستينات القرن التاسع عشر انحصر ترقيم قائمة المحتويات فى الترقيم المنفصل عن المتن فى جميع مهاديات العينة المدروسة، ولم تتصل قائمة المحتويات فى ترقيمها مع متن الكتاب فى أى من الكتب المطبوعة فى الستينات.

ومع **مطلع السبعينات** عاد استخدام الترقيم المتعدد فى قوائم المحتويات وعلى الرغم من أن النسبة الغالبة من مهاديات السبعينات كانت تتبع الترقيم المنفصل عن المتن إلا أنه كانت هناك طرق اخرى لترقيم قائمة المحتويات يمكن إيجازها فيما يلى :

١-أن تكون قائمة المحتويات فى ترقيم منفصل عن المتن ومستقلة بذاتها سواء كان الترقيم بالأرقام أو الحروف الهجائية ومن أمثلة المهاديات التى وردت قائمة

---

[١] ماركام، هنرى. سياحة أمريقة، ترجمة سعد نعام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥).- ١١٩ص+ملاحق [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٢] ولتير. الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر/ ترجمة أحمد عبيد.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).- ٣٤٨ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، مكتبة المطبعة الأميرية].

[٣] محمد الحلوانى. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون ج٣ .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٨هـ (١٨٥١م) بنسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

[٤] ابن حجة الحموى، تقى الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).- ٥٧١ص. [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

[٥] الهورينى، المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية. ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) [نسخة رقم ٢٧٥٧د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

محتوياتها على هذا النمط كتاب "الفرائس وتعرف بفرائس المجالس فى قصص الأنبياء"(١) وقد جاءت قائمة محتويات الكتاب فى نهايته واستغرقت الصفحات من (١-٥)، ويمثل ذلك أيضاً كتاب "جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب"(٢)، ووردت قائمة محتويات الكتاب فى بدايته واستغرقت أربع صفحات (من ص١-٤).

٢-أن تأتى قائمة المحتويات فى ترقيم منفصل عن المتن ومتصل بالقوادم الأخرى

ويمثل ذلك كتاب "عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة"(٣). وجاءت قائمة محتويات الكتاب فى ترقيم متصل مع قائمة التصويبات وترجمة المؤلف واستغرقت الصفحات من (ص١-١٢).

٣-أن تأتى قائمة المحتويات فى ترقيم متصل مع المتن مثل كتاب "الصادح والباغم"(٤) حيث استغرقت قائمة المحتويات صفحة واحدة فى نهاية الكتاب متصلة مع المتن وهى صفحة ١٠٦ من الكتاب، ويمثل ذلك أيضاً كتاب "تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية"(٥) حيث استغرقت صفحتين فى نهاية الكتاب فى ترقيم متصل مع المتن.

ومن الملاحظ أن المهاديات التى ترد قائمة محتوياتها فى ترقيم متصل مع المتن تكون عادة فى نهاية الكتاب حيث يكون متن الكتاب قد تم طباعته ووضع عليه ترقيمه ولم تعد هناك مشكلة فى اتصال قائمة المحتويات بالمتن، على عكس قوائم المحتويات التى

---

(١) الثعلبى، أحمد محمد. الفرائس وتعرف بفرائس المجالس فى قصص الأنبياء.- القاهرة : المطبعة الحسينية، ١٢٩٥هـ-(١٨٧٨م).- ٣٥١+٥ص [نسخة رقم ٤٠٢١ج ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) الأربلى، علاء الدين بن على ابن الإمام بدر الدين بن محمد. جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٤هـ-(١٨٧٧م).-٤+٢١٤ص [نسخة رقم [٢٣٢٢٦] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى، جامعة القاهرة].

(٣) عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه بالأئمة الستة أو أحدهم.- ١٢٩٢هـ-(١٨٧٥م) [نسخة رقم ١٥٣٥ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٤) ابن الهبارية. كتاب الصادح والباغم.- ط١.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ-(١٨٧٥م).- ٤+١٠٦ص [نسخة رقم ١٠٧ د، مكتبة البلدية].

(٥) برنار. تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية وهو القسم الثالث من الكتاب المسمى باسم فوائد جغرافية وتاريخية على الديار المصرية.- ١٢٩٢هـ- (١٨٧٥م). [نسخة رقم ٢٣٠٧٢ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى، جامعة القاهرة].

تطبع منفصلة وفى ترقيم منفصل عن المتن وتوضع فى بداية الكتاب، لأن عدد الصفحات لا يكن معلوماً قبل طباعته، فمتن الكتاب يطبع أولاً ثم القوادم ومن بينها قائمة المحتويات.

٤-أن تأتى قائمة المحتويات بدون ترقيم على الإطلاق سواء كانت فى أول الكتاب أو نهايته[١] وذلك مثل كتاب "حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"[٢].

حيث وردت قائمة المحتويات فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان واستغرقت صفحة واحدة مقسمة إلى عمودين ولا يوجد عليها أى ترقيم. كما يمثل ذلك أيضاً كتاب "بداية الهداية فى تهذيب النفوس بالآداب"[٣] حيث وردت قائمة المحتويات فى نهاية الكتاب واستغرقت صفحة واحدة لا يوجد عليها ترقيم. وبالمثل كتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"[٤] حيث وردت قائمة محتويات الكتاب فى نهايته وقبل قائمة التصويبات ولم يكن عليها أى ترقيم.

تلك كانت الطرق المتبعة فى ترقيم قائمة المحتويات وقد رأينا أنها عرفت منذ العقد الأول للطباعة واستمرت حتى فترة انتهاء أوائل المطبوعات المصرية، وأحياناً كانت هذه الطرق تقل وتنحصر فى طريقة واحدة أو اثنتين فى أحد العقود مثلما حدث فى العقود الوسطى لأوائل المطبوعات وهى الأربعينات، والخمسينات والستينات وأحياناً كانت تستخدم كل طرق الترقيم المعروفة مثلما استخدمت فى العقد الأولى للطباعة وفى السبعينات.

وقد اعتادت قائمة المحتويات فى العقود السابقة استخدام الأرقام فى ترقيم قائمة المحتويات، ولأول مرة فى السبعينات استخدمت الحروف الأبجدية فى الترقيم[٥]. وكان

---

[١] أنظر لوحة رقم ٦٥ فى الملحق الأول.

[٢] حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٢٦٠ص [نسخة رقم ٥١ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٣] الغزالى، أبو حامد محمد محمد. بداية الهداية فى تهذيب النفوس بالآداب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ٦٠ص [نسخة رقم ٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٤] حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية.- الأسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).- ٤٦٣ص + ٨ص. [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٥] أنظر لوحة رقم ٦٢ فى الملحق الأول.

ذلك فى كتاب "التلويح فى شرح الفصيح"[1] حيث استغرقت قائمة المحتويات ثلاث صفحات من (ص أ – ج) فى ترقيم أبجدى منفصل عن المتن وعن قائمة التصويبات.

ومن الأمور الغريبة التى صادفت الباحثة أثناء تتبع قائمة المحتويات فى السبعينات وجود قائمتى محتويات وتصويبات مدمجتين معاً فى ورقة واحدة وتنظيم واحد تحت عنوان "فهرسة كتاب الصادح والباغم"[2] حيث ادرجتا مع قائمة محتويات الكتاب بيان الخطأ والصواب فى الكتاب[3].

وربما كان ذلك توفيراً للورق أو أن الأخطاء المطبعية ليست كثيرة لدرجة تجعل الطابع يفرد لها صفحة مستقلة، أو ربما لأن معظم الأخطاء فى أرقام الصفحات وأن قائمة المحتويات تضم أرقام الصفحات فيكون من المفيد أن يوضع تصحيحها بجانبها أفضل من وضعها فى قائمة مستقلة.

وفى نهاية الحديث عن قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية تبقى نقطة أخيرة، وهى **استخدام عبارات الختام فى نهاية قائمة المحتويات لتفيد انتهاء القائمة.**

وهذه العبارات ذات أهمية كبيرة فى الاطمئنان إلى اكتمال قائمة المحتويات؛ فإن وجود مثل هذه العبارات فى نهاية الصفحة الأخيرة لقائمة المحتويات تفيد بعدم نقصان قائمة المحتويات. وقد وجدت هذه العبارات **منذ العقد الأول للطباعة**، ومن أمثلتها (تمة فهرست الكتاب) التى وجدت فى نهاية قائمة محتويات كتاب "صناعة صباغة الحرير"[4] وكذلك عبارة (تم الفهرس ولله الحمد على الاتمام). والتى وردت فى كتاب "الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية"[5].

---

[1] الهروى النحوى اللغوى، أبى سهل محمد بن على. التلويح فى شرح الفصيح .- القاهرة : مطبعة وادى النيل.- ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).- [نسخة رقم [٢٣٣١٤] ، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة.

[2] ابن الهبارية. كتاب الصادح والباغم .- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). [نسخة رقم ١٠٧د، مكتبة بلدية الأسكندرية].

[3] أنظر لوحة رقم ٦٦ فى الملحق الأول.

[4] ماكير. صناعة صباغة الحرير . ترجمة رافائيل زاخور راهبة .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).- [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب].

[5] لامروس، فيلكس. الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٢٣٦ص [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، مكتبة المطبعة الأميرية].

واستمرت هذه العبارات فى نهاية قائمة المحتويات **فى الأربعينات** حيث وردت هذه العبارة فى كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"(١).

"تمت فهرست كتاب الولادة بمقتضى ترتيب الكتاب ويليه فهرست مترتبة على حروف المعجم حسبما ينطق تسهيلاً للمراجعة لا إنها مرتبة على حسب الحروف الأصول لصعوبة ذلك على المبتدئين والعامة".

وفى الخمسينات حيث وردت عبارة (تمت الفهرسة للجزء الأول) فى نهاية قائمة محتويات كتاب "تاريخ ابن خلدون"(٢).

وتقلصت هذه العبارات **فى الستينات** وكادت أن تختفى فلا نجدها إلا فى مهادية واحدة فى الستينات وهى كتاب "الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية"(٣) ولم تذكر فى نهاية قائمة المحتويات فى الكتاب إلا كلمة "تمت".

وفى السبعينات كثر استخدام مثل هذه العبارات فى نهاية قائمة محتويات السبعينات واختلفت صيغها، ومنها على سبيل المثال "تمت الفهرست بحمد الله وعونه" فى نهاية قائمة محتويات كتاب "أتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر"(٤). و "تم

---

(١) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة، وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ-(١٨٤٢م).- ٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

(٢) ابن خلدون المغربى، عبد الرحمن. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر .- القاهرة : (د.ن) ، ١٢٧٤هـ (١٨٥٨م).-٣١٦ص [نسخة رقم [١٢١٦٢]، مكتبة جامعة القاهرة].

(٣) على عزت. الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية.- ط١ .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥ هـ-(١٨٦٨م).- ١٣٦ص [نسخة رقم ٥٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) الحنفى، محمد ابو الفتح. اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٩هـ-(١٨٧٢).- ٥٣٨ ص [نسخة رقم ٣٥٦٧] ٥٩٤٢٩ فقه الإمام أبى حنيفة]، المكتبة الأزهرية].

الفهرست" كما فى كتاب "نوادر القليوبى"[١]. وكتاب "درر النفائس فى جمال العرائس"[٢]، أو (تم الفهرس) كما فى كتاب "مطالع البدور فى تطبيق الكسور"[٣].

كما استخدمت كلمة "تمت" بكثرة فى نهاية قائمة محتويات السبعينات ومن أمثلة الكتب التى انتهت قائمة محتوياتها بها هى : "منهاج العابدين"[٤]، وكتاب "طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب"[٥]، وكتاب "كليلة ودمنة"[٦].

وفى نهاية تتبعنا لقائمة المحتويات فى المهاديات المصرية وتطورها يمكن أن نستنتج بعض الظواهر الهامة وهى :

١- ظهور قائمة المحتويات مبكرة جداً فى حياة الكتاب المصرى المطبوع.

٢- وجود نوعين من قائمة المحتويات الأولى : مستقلة عن المتن، والثانية : فى داخل مقدمة الكتاب.

٣- اختلف مكان وجود قائمة المحتويات فى داخل الكتاب، فأحياناً كانت توجد فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان، وأحياناً فى بداية الكتاب بعد صفحة العنوان، وأحياناً تسبقها قوادم الكتاب، وفى أحيان أخرى كانت توجد فى نهاية الكتاب.

٤- استقر وجود قائمة المحتويات فى الكتاب المصرى المطبوع منذ السبعينات، وانحصر مكانها فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان أو فى نهاية الكتاب.

٥- وجدت أحياناً منذ الستينات صفحة عنوان مستقلة لقائمة المحتويات.

---

[١] القليوبى، أحمد بن سلامة المصرى. نوادر القليوبى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ١٤٠+٨ [نسخة رقم [٣١٨٧] أدب ، دار الكتب القومية].

[٢] الياس سماحة. انطون بركات الدمشقى. درر النفائس فى جمال العرائس.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م).- ١٧٦ص [نسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] مطالع البدور فى تطبيق الكسور.- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) ١٥١ص. [نسخة رقم ٣٤٦٧ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٤] الغزالى، أبو حامد بن محمد بن محمد. منهاج العابدين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ١١٠ + ٢ ص [نسخة قم ٩٧ ب ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٥] الديرينى، عبد العزيز أحمد سعيد. طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م).- ٣١٠ص. [نسخة رقم ٢٧ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٦] بيدبا. كتاب كليلة ودمنة/ ترجمة عبد الله بن المقفع.- القاهرة : مطبعة وادى النيل العربية والإفرنجية، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م).- ٩٨ + ١ ص [نسخة رقم ٤٦٤ أدب، دار الكتب القومية].

٦- اتفاق تسمية قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية ما بين فهرس أو فهرسة أو فهرست.

٧- استخدم خط التعليق الفارسى فى طباعة عنوان قائمة المحتويات منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر واستمر حتى منتصف الأربعينات.

٨- أضيف عنوان الكتاب ومؤلفه وبيان الجزء إن وجد إلى عنوان قائمة المحتويات منذ الثلاثينات.

٩- اختلف مكان أرقام الصفحات فى قائمة المحتويات فأحياناً كانت توجد فى البداية وأمامها الفصول أوالأبواب، وأحياناً أخرى كانت تبدأ بالفصول أو الأبواب وأمامها أرقام الصفحات التى تبدأ فيها، واستمر هذا الاختلاف حتى السبعينات حيث استقر مكان أرقام الصفحات فى البداية وأمامه الفصول أو الأبواب.

١٠- اختلفت مستويات قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية ما بين التفصيل والإيجاز.

١١- كان هناك طريقتان لتقسيم المادة العلمية داخل قائمة المحتويات فهى إما أن تقسم إلى فصول أو أبواب أو أقسام متساوية فى المعالجة، وإما أن تقسم تقسيماً هرمياً من الموضوع الأكبر وتتدرج حتى تصل إلى أقل تفريع، وقد انتشرت هذه الطريقة الأخيرة فى الثلاثينات والأربعينات ثم اضمحلت بعد ذلك حتى اختفت فى نهاية فترة أوائل المطبوعات.

١٢- كانت هناك أكثر من طريقة متبعة فى ترقيم قائمة المحتويات وهى :

أ- أن ترقم فى ترقيم متصل مع المتن.

ب- أن ترقم فى ترقيم منفصل عن المتن ومتصل بالقوادم.

ج- أن ترقم فى ترقيم منفصل عن المتن ومنفصل عن القوادم.

د- ألا يكون هناك أى ترقيم على صفحات قائمة المحتويات.

١٣- استخدمت الأرقام الهندية فى ترقيم قائمة المحتويات منذ العقد الأول للطباعة حتى السبعينات حيث استخدمت الحروف الهجائية فى الترقيم إلى جانب الأرقام.

١٤- استخدمت عبارات التمام والختام على اختلاف صيغها فى نهاية قائمة محتويات المهاديات المصرية.

١٥- تأثرت قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية بأواخر المخطوطات العربية من جهة وبالمطبوعات الأوربية من جهة أخرى.

٢-قائمة التصويبات Errata or Corrigenda

اتخذت عملية التصحيح والمراجعة أهمية كبيرة في عملية نسخ الكتب المخطوطة ثم طباعتها بعد ذلك، وكانت عملية المقابلة والتصحيح تعتبر من آداب الكتابة؛ فقد قيل إنه من آداب الكتابة : "على الناسخ مقابلة كتابه بأصل صحيح موثوق به، وأولاه ما كان مع مصنفه ثم ما كان مع غيره من أصل بخط المصنف، ثم بأصل قوبل معه إذا كان عليه خطه، ثم ما قوبل به مع غيره مما هو صحيح مجرد، لأن الغرض المطلوب أن يكون كتابه مطابقاً لأصل المصنف"[١] ، وقد حرص الناسخ في عصر المخطوطات على إخراج كتابه على درجة كبيرة من الصحة والضبط، فكان يراجع كتابه بعد الانتهاء من نسخة من أجل تصويب الأخطاء التي وقعت أثناء الكتابة أو لإضافة ما قد نسيه[٢].

وقد يعني ذلك أن عملية التصحيح والمراجعة في المخطوطات القديمة كانت تتم مرة واحدة بعد نسخ هذه المخطوطات، والأمر في أوائل المطبوعات قد يكون أكثر تعقيداً فالأخطاء قد تكون من نسخ المؤلف نفسه، أو قد تكون أخطاء من الجامع حيث أنه قد لا يفهم النص أو يستخدم حروفاً مكان حروف، أو يحذف كلمات أو أجزاء من كلمات أو سطوراً كاملة، لذلك فإن أوائل المطبوعات قد تكون أكثر تعرضاً للأخطاء الطباعية من المخطوطات المكتوبة بخط اليد.

ومن ثم فإن مصحح الطبع في فترة أوائل المطبوعات كانت تقع عليه مسئوليات جسام فهو يستعرض البروفات ويراجعها على أصول المؤلف، ويفتش عن الأخطاء الطباعية ويقوم بتصحيحها، وبالتالي فلابد أن تكون لديه المقدرة على هجاء الكلمات دون حاجة إلى الرجوع إلى المعاجم اللغوية، وكذلك لابد أن يكون ضليعاً في النحو، ومن جهة ثانية لابد له أن يلحظ أي اقتباس خاطيء ويصحح مصدره، وربما يضطر إلى تصحيح معلومات تاريخية وردت خطأ في البروفة[٣].

---

[١] العاملي، زين الدين ابن أحمد. منية المريد في آداب المفيد والمستفيد.- بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١م. ص ٢٧٩ .

[٢] عدنان محمود محمد علي عبد الهادي . المخطوط العربي منذ بداية العصر العثماني حتى ظهور الطباعة في المشرق العربي.- مصدر سابق.- ص ١٦١.

[٣] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٩١.

ونظراً لأهمية الدور الذى يقوم به مصححو الطباعة فقد كانوا يختارون بعناية ودقة ولابد أن يتوافر لديهم مهارة السيطرة على اللغة نحواً وإملاءً وأسلوباً، لذلك كان أغلب مصححى الطباعة من طلاب الأزهر وعلمائه، ويشترط فى المصححين أن يكونوا ممن تقدموا فى الدراسة ومنهم من كانوا من كبار أدباء ذلك العصر[1].

وقد ذكر فى الوقائع المصرية "أن تمييز الخطأ من الصواب فى كتب الفنون المتنوعة التى تطبع بدار الطباعة من الأمور التى لابد منها"[2].

ولم تكن مطبعة بولاق تعامل مصححيها على قدم المساواة، فكان هناك مصححون مشهورون كالشيخ "عبد الرحمن السفطى" ، يعين لهم أربعمائة وخمسون قرشاً مرتباً شهرياً[3].

ولم يكن فى مطبعة بولاق حتى سنة ١٨٣١م سوى مصحح واحد اسمه "عبد الوهاب أفندى"، ثم رؤى نظراً لزيادة أعمال المطبعة، تعيين أربعة آخرين "لأجل أن يكونوا له معاونين فى هذه الخدمة" وكان المصحح يعين على سبيل الاختبار لمدة محدودة، فإن أثبت صلاحيته للعمل أعطى مرتباً شهرياً قدره ثلاثمائة وخمسون قرشاً[4].

وقد حظيت أوائل المطبوعات دون المخطوطات، ودون المطبوعات الحديثة بتصحيح بروفاتها على يد هؤلاء المصححين العلماء الأفذاذ، وقد جرت العادة على وجود ثلاث بروفات لإجراء التصحيحات عليها.

١- البروفة الأولى تكون فى الغالب على شكل سلخات (شرائح طويلة) galley or slip وإذا كانت الأخطاء كثيرة طلبت بروفة أخرى على شكل سلخ أيضاً لتصحيحها قبل أن ينظم الجمع على هيئة صفحات.

٢- البروفة الثانية بروفة الصفحات ويتأكد المصحح هنا من أن التصويبات التى قام بها فى البروفة السابقة قد تم تنفيذها على النحو المطلوب وأن العناوين الجارية والإيضاحيات قد تم إدراجها فى أماكنها السليمة وأن الديباجات الخاصة بالإيضاحيات قد وضعت فى المكان المناسب والأحجام المطلوبة[5].

---

(1) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ١٥٢.

(2) الوقائع المصرية نمرة ٥٠١ فى يوم الأحد ١ من ذى القعدة الحرام سنة ١٢٤٨.

(3) خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق.- مصدر سابق. - ص ١٥٩.

(4) المصدر السابق.- ص ١٥٩.

(5) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق.- ص ٢٩٢.

٣- البروفة الثالثة هى التى تسمى بروفة الآلة، وهى بروفة مأخوذة من أول تدويرة لآلة الطبع على الفورمة وهى الفرصة الأخيرة لتصحيح أية أخطاء تكون قد فاتت عليه.

وقد كان "محمد على باشا" يتضايق كل المضايقة من الأخطاء المطبعية، وحتى لا تحدث هذه الأخطاء أمر كاتب ديوانه فى ذلك الوقت ". . . أن ينزل إلى المطبعة ويطلب جميع المشتغلين فيها يمتحنهم ويحقق معهم ليعرف المخطىء، وكان المصحح دائماً ينسب خطأه إلى الطابع والطابع ينسب خطأه إلى المصحح، وقد تم الاتفاق آخر الأمر على أن يقوم المصحح بمراجعة المسودات وإرسالها إلى المطبعة بعد أن يمهرها بإمضائه. فإن وقع أى خطأ بعد ذلك يجب مطابقة النسخة المطبوعة على المسودة المصححة، فإن ظهر أن الخطأ من المصحح، أعيد طبع الكتاب على نفقته، وإن ظهر العكس أعيد الطبع على نفقة مدير المطبعة[1]. كما أرسل "محمد على باشا" مكاتبة إلى "محمد بك" مأمور نظام القليوبية يذكر فيها ". . . أنه يلزم تصحيح ومراجعة الكتب العربية والتركية الجارى طبعها بدار الطباعة، ولأجل القيام بهذا العمل على الوجه الأكمل يقتضى الأمر تعيين شخص يعرف العلوم العربية والفارسية وله مهارة فى فن الأدب، فقد عهدنا بوظيفة التصحيح هذه إلى سعد الله سعيد أفندى الديار بكرى وهو من الموظفين الذين يقومون بأعمال الكتابة بمعيتنا، وقد أوفدناه إلى دار الطباعة المذكورة للقيام بالمهمة المشار إليها وتحرر هذا للعلم[2].

ويتبين من ذلك أن عملية التصحيح والمراجعة كانت تبذل فيها جهود كبيرة، وكان هناك حرص شديد أن تخرج المطبوعات فى تلك الفترة خالية من الأخطاء المطبعية.

وعلى الرغم من كل هذه الجهود ظهرت بعض المهاديات مشتملة على أخطاء طباعية بعضها تم تصحيحه عن طريق عدة طرق سوف يتم إيضاحها بعد قليل، وبعضها لم يتم تصحيحه مثل كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"[3]، فقد ظهرت بالكتاب أخطاء طباعية واضحة نتجت فى الغالب عن استخدام حروف محل

---

[1] خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق.- مصدر سابق.- ص ١٦٢.

[2] وثيقة رقم ٤٠٥، دفتر رقم ٢٤ معية تركى بتاريخ ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٤١هـ.

[3] لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م).- نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

حروف أخرى، كما نقصت من الكتاب كلمات وصفحات بأكملها. وربما ترجع هذه الأخطاء إلى أن أصل الكتاب كان باللغة التركية وقد سقطت بعض الكلمات غير المعروف ترجمتها باللغة العربية لاسيما وأن مكانها كان خاليا من النص، وأن المصححين كانوا من الأزهريين الذين ليسوا على دراية كافية باللغة التركية.

وقد كانت هناك أكثر من طريقة لتصحيح الأخطاء الطباعية فى المهاديات المصرية يمكن إيجازها فيما يلى :

١- **الطريقة الأولى** هى الشطب على الكلمة الخاطئة أو المراد حذفها[١] مثلما حدث فى صفحة عنوان كتاب "العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم"[٢] حيث ظهرت كلمة "المصرية" فى بداية السطر الثانى من العنوان مشطوب عليها "المصرية" لأنها كلمة زائدة ويراد حذفها بعد الطبع، وقد انتشرت هذه الطريقة فى التصحيح فى طبع الحجر حيث إنه من الصعوبة بمكان حذف كلمة بعد حفرها على الحجر المستخدم فى الكتابة فذلك يستدعى تغيير الحجر بأكمله لذلك تشطب الكلمة بخط مائل عليها لتدل على حذفها. ومن المهاديات الأخرى التى اتبعت نفس الطريقة كتاب "ألف نادرة ونادرة"[٣] حيث تم الشطب على كلمة فى صفحة العنوان.

وجدير بالذكر أن هذه الطريقة كانت متبعة فى المخطوطات وأخذتها عنها أوائل المطبوعات.

٢- **الطريقة الثانية** : أن يأتى تصحيح أخطاء الكتاب فى هيئة "تنبيه" يذكر فى موضع ما داخل الكتاب[٤] مثل التنبيه الذى ورد فى نهاية قائمة محتويات كتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"[٥] فقد كان نصه :

---

[١] أنظر لوحتى رقم ٦٧، ٦٨ فى الملحق الأول.

[٢] بروكش، هنرى. كتاب العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ ترجمة أحمد نجيب.- ط١.- القاهرة: مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).- ٢٨ص. [نسخة رقم ٢٦٠ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] بشارة شديد تقويمى (جامع). العقد الأول من كتاب ألف نادرة ونادرة المسمى تحفة الإخوان بالنوادر الحسان.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م).-٤٠ص. [نسخة رقم ٤٠٣١ج مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٤] أنظر لوحة رقم ٦٩ فى الملحق الأول.

[٥] رفاعة رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ١٨٠+٢ص [نسخة رقم ٢٥٣٠ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(تنبيه)

(قد وقع فى هذا الكتاب لفظة التوكيد بدل لفظة البدل وهو خطأ وصوابه ما فى الفهرست والله أعلم.م).

وأحيانا كانت تذكر الأخطاء التى وردت بالكتاب وتصحيحها بالصفحة والسطر فى نهاية الكتاب مع بيان الطبع فى حرد المتن مثلما ورد فى كتاب "المستطرف فى كل فن مستظرف"(١).

٣- **الطريقة الثالثة** : أن يأتى تصحيح الأخطاء الواقعة فى الكتاب مدمجا مع قائمة محتويات(٢) الكتاب مثلما حدث فى كتاب "الصادح والباغم"(٣) حيث وردت على النحو التالى :

صحيفة		
٥٩	**قصة الظليم وكتب خطأ**	٥١
٦١	**قصة الملك والحجام وكتب خطأ**	٥٣
٦٣	**قصة القادر والخباز وكتب خطأ**	٥٥

كما تمثلت هذه الطريقة أيضا فى كتاب "الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والملكية"(٤)، فعندما يرد خطأ فى الكتاب يذكر كما هو فى قائمة المحتويات ويذكر الصواب بجانبه مثلما ورد فى صفحة رقم ٤ من قائمة محتويات الكتاب:

صحيفة	
٧٢٢	**صوابه ٢٧٢ الباب الثالث والثلاثون**

---

(١) الابشيهى، شهاب الدين أحمد. المستطرف فى كل فن مستظرف.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).- ٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) راجع لوحة رقم ٦٦ فى الملحق الأول.

(٣) ابن الهبارية. كتاب الصادح والباغم.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٤+١٠٦ص [نسخة رقم ١٠٧٠ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) ابن العربى، محى الدين محمد على محمد أحمد عبد الله الطائى الحاتمى الأندلسى. الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والملكية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).- ٤ ج فى ٨ مج. [نسخة رقم ٣٨٧٦ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

٤-الطريقة الرابعة: أن يأتى تصحيح الأخطاء التى وردت فى الكتاب فى قائمة مستقلة توجد فى مكان ما داخل الكتاب، وغالبا ما تكون لها تسمية وتنظيم معين، وتتخذ ترقيما منفصلا أو متصلا بالقوادم أو المتن، **وهذه الطريقة الرابعة من طرق التصحيح تشكل ملمحا أساسيا فى دراسة أوائل المطبوعات المصرية حيث ظهرت مع هذه المهاديات منذ بداية الطباعة.**

وسوف تتتبع الباحثة فى الصفحات القادمة مراحل تطور قائمة التصويبات منذ نشأتها وحتى إنتهاء فترة أوائل المطبوعات المصرية باعتبارها من الملامح المادية للبيليوجرافيا التحليلية فى الكتاب المصرى المطبوع.

وفى حقيقة الأمر ظهرت قائمة التصويبات مبكرة جدا فى حياة الكتاب المصرى المطبوع، فقد وجدت فى أول كتاب طبع بمصر[١] "قاموس طاليانى وعربى"[٢] ، وكتاب "مجموع فى علم التصريف"، واستمر وجود قائمة التصويبات فى الثلاثينات وانتشر بشكل ملحوظ فى أربعينات القرن التاسع عشر"[٣] ، وعلى النقيض تماما قل وجودها بصورة واضحة فى الخمسينات"[٤]. ومنذ الستينات بدأت تنتشر مرة أخرى حتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات المصرية.

ويرجع وجود قائمة التصويبات منذ العقد الأول للطباعة وانتشارها حتى نهاية أربعينات القرن التاسع عشر إلى أن هذه الفترة تدخل تحت نطاق فترة حكم "محمد على باشا" الذى أولى عملية تصحيح مطبوعات بولاق عناية كبيرة كما سبق الذكر، واعتمد فى هذه العملية على علماء الأزهر حيث ألحقهم منذ اللحظة الأولى "بنقولا المسابكى" الذى كلف بتعليمهم طريقة الطبع وصف الحروف، ونواحى العمل الفنية الأخرى، فلما حذقوا العمل ومرنوا عليه أسندت إليهم رئاسة الأقسام[٥]، كما أنه اهتم بعمل اختبارات لتحديد مهارة مصححى الطبع بالمطبعة والارتفاع بمستوى العمل.

---

[١] راهبة ، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م) نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية].

[٢] مجموع فى علم التصريف يشتمل على ستة كتب هى : مراح الأرواح، التصريف العزى، المقصود، البنا فى الصرف، الأمثلة المختلفة، الرسالة الأخيرة .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م).- [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠ ، المكتبة الأزهرية].

[٣] ظهرت قائمة التصويبات فى ١٩ مهادية من واقع ٣٦ مهادية وهى مجموع عينة الدراسة فى الأربعينات.

[٤] ظهرت قائمة التصويبات فى كتابين فقط من واقع ٣٤ مهادية وهى مجموع عينة الدراسة فى الخمسينات.

[٥] جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية .- مصدر سابق.- ص ١٩٩؛ عبد الرحمن الرافعى. عصر محمد على.- مصدر سابق.- ص ٤٨٥.

ويرجع السبب فى اهتمام "محمد على باشا" بتصحيح ومراجعة مطبوعات بولاق إلى أن هذه المطبعة أصدرت باكورة الكتب المترجمة والمؤلفة فى بدء النهضة العلمية الحديثة وأن خروج الكتب والمؤلفات صحيحة خالية من الأغلاط المطبعية التى تشوهها بلا شك من دعائم هذه النهضة. وأن "محمد على" كان يستحث العلماء والمؤلفين على الترجمة والتأليف ويكافأهم مكافآت سخية، ويستثير فى نفوسهم روح الهمة والعمل ويأمر بطبع مؤلفاتهم على نفقة الحكومة وتوزيعها فى المدارس والدواوين. ونظرا لأن المترجمين فى بدء النهضة كانوا فى حاجة إلى من يراجع كتبهم قبل طبعها لضبط عباراتها، فقد اختار محمد على طائفة من "المحررين" من علماء الأزهر مهمتهم مراجعة عبارات الكتب قبل طبعها وضبط ألفاظها ومصطلحاتها، وقد قام بهذا العمل لفترة أساتذة مدرسة الألسن وتلاميذها، ومن المراجعين الذين مهروا فى علمهم الشيخ "محمد عمر التونسي"، والشيخ "محمد عمر الهراوى"، والشيخ "مصطفى حسن كساب"[1] ، وأحمد حسن الرشيدى"، والشيخ إبراهيم عبد الغفار الدسوقى" وغيرهم كثيرون.

وعلى الجانب الآخر يرجع قلة وجود قائمة التصويبات فى مهاديات الخمسينات وبداية الستينات إلى أن هذه الفترة تدخل فى نطاق عهدى "عباس حلمى باشا"، و "محمد سعيد باشا". وما صاحب تلك الفترة من تدهور فى أحوال الطباعة، وقلة عدد العمال فى المطبعة من بينهم مصححو الطباعة، فقد ورد فى تقرير "على جودت" الذى يصف فيه أحوال مطبعة بولاق فى تلك الفترة أن عدد مصححى الطباعة فى مطبعة بولاق لم يكن يتجاوز الخمسة أشخاص هم "الشيخ محمد قطة" ، "والشيخ محمد حسن العدوى"، و "الشيخ محمد الصباغ" ، والشيخ "أحمد المرصفى"، والشيخ "محمد نصر"، وقد طالب فى التقرير برفع مرتباتهم لأنها كانت قليلة ولا تتناسب مع حجم العمل"[2].

هذا بالإضافة إلى أن إنشاء المطابع الخاصة وانتشارها فى عهد "سعيد" كان سببا فى قلة وجود مصححى الطباعة، لأن عملية التصحيح كانت تتكلف نفقات قد لا يقدر عليها أصحاب المطابع الخاصة تتمثل فى إعادة البروفات ومرتبات المصححين. فعملية التصحيح والمراجعة وجدت أساسا فى مطبعة بولاق فى عهدها الأول حيث كانت مطبعة أميرية تابعة للحكومة وكانت مرتبات مصححى الطباعة تتحملها الدولة وليس الأشخاص،

---

(١) عبد الرحمن الرافعى. عصر محمد على.- مصدر سابق.- ص ص ٤٨٥-٤٨٦.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ١٦١.

وحتى عندما بدأت مطبعة بولاق الطبع على حساب الأفراد منذ سنة ١٨٣٦م، كان على الملتزم إن أراد طبع أى كتاب أن يأتى بمن يكفله لدى إدارة المطبعة[١]

ولم تستقر قائمة التصويبات داخل الكتاب المطبوع فى مكان محدد استقرارا تاما.

فقد تعددت الأماكن التى وجدت فيها منذ بداية ظهورها ويمكن تحديد أماكن ورود قائمة التصويبات داخل الكتاب المطبوع كما يلى :

١- **فى نهاية الكتاب** : كما وردت فى "القاموس الطاليانى والعربى"[٢] ، وفى كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"[٣] ، ولم ترد قائمة التصويبات فى نهاية الكتاب مرة أخرى فى عينة الدراسة إلا منذ ستينات القرن التاسع عشر فى كتاب "فتح الرحيم الرحمن فى شرح نصيحة الإخوان"[٤] ، وكتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور"[٥]، ومنذ السبعينات استقر مكانها إلى حد ما فى نهاية الكتاب، ويمثل ذلك كتاب "الدر المنثور فى عمليات الكسور"[٦]، وكتاب "تقرير حاشية السجاعى على القطر"[٧].

٢- **فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان** : مثلما وردت قائمة تصويبات كتاب "ترجمة الجلستان الفارسى العبارة المشير إلى محاسن الآداب بألطف إشارة"[٨]، حيث أنه لا

---

[١] خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق.- مصدر سابق.- ص ١٦٢.

[٢] راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م) [نسخة رقم ph.An.89، دار الكتب القومية].

[٣] دومرسية. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٦٠ص . المطبعة الأميرية.

[٤] القناوى الشافعى، مسعود بن حسن ابن أبى بكر بن أحمد بن أبى بكر بن حسن. فتح الرحيم الرحمن فى شرح نصيحة الإخوان.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٢٤٠،٤ص [نسخة رقم ٩٤٣٣ أدب، دار الكتب القومية].

[٥] ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. عجائب المقدور فى أخبار تيمور.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٨،٢٤٩، ٢ص [نسخة رقم ٢٧١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٦] محمود منجى. الدر المنثور فى عمليات الكسور.- القاهرة : طبع حجر [د.ن]، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ١٤١ص [نسخة رقم ٢٣ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٧] الانبابى الأزهرى المصرى، محمد. تقرير حاشية السجاعى على القطر.- القاهرة د.ن، ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م).- ٢٠٠ص [نسخة رقم ٩ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[٨] الشيرازى، صلاح الدين السعدى. كتاب ترجمة الجلستان الفارسى العبارة المشير إلى محاسن الآداب بألطف إشارة/ تعريب جبرائيل بن يوسف الشهير بالمخلع.- القاهرة :دار الطباعة الباهرة، ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م).- ١٨٢ص [نسخة رقم ٣٧ أدب، دار الكتب القومية]

يوجد بالكتاب قائمة محتويات، وأيضا قائمة تصويبات، كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[1] إذ وردت قبل قائمة المحتويات وصفحة العنوان.

٣- فى بداية الكتاب بعد صفحة العنوان : مثل كتاب "أتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات في بلاد أوربا"[2] فقد وردت قائمة التصويبات بعد صفحة العنوان وقائمة المحتويات.

٤- فى حالة ورود القوادم بما فيها قائمة التصويبات قبل صفحة العنوان أو بعدها، أحيانا تأتى قائمة التصويبات قبل قائمة المحتويات مثلما وردت فى كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[3]، ولكن الوضع الأكثر شيوعا هو أن ترد قائمة التصويبات بعد قائمة المحتويات، ويمثل ذلك على سبيل المثال كتاب "حسن الصناعة فى علم الزراعة"[4]، وكتاب "الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر"[5].

وعلى الرغم من عدم استقرار مكان قائمة التصويبات فى مكان ثابت داخل الكتاب المطبوع فى المهاديات المصرية إلا أنه يلاحظ أن هذا التخبط استمر حتى أربعينات القرن التاسع عشر، ومنذ الأربعينات بدأ يستقر مكان قائمة التصويبات فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان أو بعدها، وسواء تلتها قائمة المحتويات أو وردت قبلها. ومنذ السبعينات بدأت قائمة التصويبات تستقر إلى حد ما فى نهاية الكتاب المطبوع.

وقد تعددت وتنوعت **تسميات قائمة التصويبات فى المهاديات المصرية**، كما اختلفت صيغ التعبير فى هذه التسميات، ويمكن حصر التسميات التى أطلقت على قائمة التصويبات فى أوائل المطبوعات فيما يلى:

---

(١) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى. القاهرة: مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ-(١٨٥٢م).- ١١٦ص. [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٢) روبرتسون، ويليم. أتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ-(١٨٤٢م).-١٥، ٣٨٩، ٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٣) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م).- ٤٠٤ص. [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٤) شكرى صادق. حسن الصناعة فى علم الزراعة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م) .- ٥٥٨،٤،٢٤ ص [نسخة رقم ٤ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) فولتير الفرنساوى. الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر/ترجمة أحمد عبيد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ-(١٨٤٩م).- ٣٤٨ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

"فهرست مشتملة على كتب فى علم الصرف"[1].

"فهرست الكتاب وما وقع فيه عند الطبع من الخطأ والصواب"[2]

"بيان الخطأ والصواب الذى وقع فى هذا الكتاب"[3]

"وهذا تصويب ما وقع فيه الخطاء عند الطبع"[4]

"جدول التصحيح"[5]

"بيان الخطأ والصواب من كتاب . . . "[6]

"جدول الخطأ والصواب"[7].

"بيان ما وقع من الخطأ والصواب فى . . . . ."[8]

---

[1] مجموع فى علم التصريف.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م).-[نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠، المكتبة الأزهرية.

[2] عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القاهرة: مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م).- ٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

[3] برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة.- القاهزة : مطبعة بولاق؛ ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). [نسخة رقم ٨٥ طب، ذار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ٧١ فى الملحق الأول].

[4] بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٣٣ص + ملاحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[5] ولير النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).- ٤٦٥ص [نسخة موجودة بالمطبعة الأميرية].

[6] محمد مصطفى باشجاويش (مترجم). مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).- ٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]؛ وكتاب إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان/ محمد الشيمى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).-١٥٤ص + ملحق [نسخة رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الأسكندرية].

[7] فليوس الحكيم. "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال" ترجمة أحمد الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية] (أنظر لوحة رقم ٧٢ فى الملحق الأول)؛ الرشيدى، أحمد حسن. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال .- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، المطبعة الأميرية].

[8] عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠-١٢٦٢هـ (١٨٤٤-١٨٤٦م) [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

"جدول يتضمن الخطأ والصواب الذى لاحظه مترجم هذا الكتاب بعد طبعه عندما تصفحه"[1]

"بيان الخطأ والصواب الواقع فى هذا الكتاب"[2]

"بيان الخطأ والصواب"[3]

"بيان ما فى هذا الكتاب من الخطأ والصواب"[4]

"بيان الخطأ الواقع فى هذا الكتاب"[5]

"فهرست الخطأ والصواب المستدرك فى طبع هذا الكتاب"[6]

"فهرسة الخطأ والصواب اللذين فى . . . . . "[7]

"بيان الخطأ والصواب فى هذا الكتاب"[8]

---

(1) الشيرازى، صلاح الدين السعدى. كتاب ترجمة الجلستان الفارسى العبارة المشير إلى محاسن الآداب بألطف إشارة.- القاهرة : دار الطباعة الباهرة، ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م) [نسخة رقم ٣٧ أدب، دار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ٧٣ فى الملحق الأول).

(2) مونيقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ترجمة حسن قاسم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-٣٧٦ص+كشاف. [نسخة رقم ١٣ تاريخ ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(3) رفاعة رافع الطهطاوى. تخليص الابريز فى تلخيص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م).- ٢٣٩ص [نسخة رقم ٦٩ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]؛ ندى، أحمد. كتاب الحجج البينات فى علم الحيوانات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).- ٤٥٦ص [نسخة رقم ٢٨ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(4) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).- ٤٥٥ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(5) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٥١٤ ص [نسخة موجودة بمكتبة المطبعة الأميرية].

(6) ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. عجائب المقدور فى أخبار تيمور .-القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٢٠٢٤٩،٨ص [نسخة رقم ٢٧١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية]. (لوحة رقم ٧٤، الملحق الأول)

(7) جاستنيل. نخبة الأنكياء فى علم الكيمياء.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٢ ج [نسخة رقم ٧٨ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(8) محمود منجى. الدر المنثور فى عمليات الكسور.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠) [نسخة رقم ٢٣ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

"فهرست الخطأ والصواب الذى وقع سهوا فى ضبط هذا الكتاب"[1]

"بيان الخطأ والصواب الواقعين فى هذا الكتاب"[2]

يقول مصحح الكتاب "تصفحته بعد طبعه فلم أجد فيه هذه الهفوات وقد وضعت له هذا الخطأ والصواب ليوافق أصله"[3]

"تصويب الخطأ الواقع فى . . . . ."[4]

"إصلاح الخطأ"[5]

"جدول خطأ وملاحظات الجزء الأول"[6]

وقد حصرت الدكتورة عايدة نصير بعض الصيغ الأخرى والتى لم تتوافر فى عينة الدراسة وهى : "بيان الغلط الذى وجد بالكتاب"

"هذا بيان الصواب بدل الغلط الواقع فى . . . . "

"تنبيه على ما وجد بالطبع فى هذه الطبعة الأولى من الخطأ المهم وما عداه ضرب عنه صفحا لكونه مما لا يقف دونه الفهم".

ومن الملاحظ عدم الاستقرار فى تسميات قائمة التصويبات وفى الصيغ المستخدمة للتعبير عن قائمة التصويبات فى المهاديات المصرية، فأحيانا تبدأ بكلمة "فهرس أو فهرسة أو فهرست"، وأحيانا تبدأ بكلمة "بيان"، وأحيانا أخرى تستخدم كلمة

---

(1) الهروى النحوى اللغوى، أبى سهل محمد بن على. التلويح فى شرح الفصيح.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) [نسخة رقم [٢٣٣١٤]، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(2) جيرار، كرتوا. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢ هـ (١٨٧٣م) [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) الشبلنجى، سيد (مؤمن) . نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار . القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ٢٩٨ص [نسخة رقم [٢٣٠٨١] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(4) الحسينى، محمد مرتضى. عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ٢ج فى مج [نسخة رقم ١٥٣٥ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(5) حنين نعمة الله خورى. التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية .- الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).- [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(6) أمين بن ابراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م).- الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م) [نسخة رقم ٥٠٨٥، دار الكتب القومية].

"جدول"، ويدل ذلك على عدم اتفاق الطابعين والمصححين على تسمية قائمة التصويبات فى تلك الفترة؛ وأن عنوان قائمة التصويبات كان يترك للمصحح أو الطابع للتعبير عنه بأى شكل، ويؤيد ذلك وجود قوائم تصويبات ليس لها عنوان[1] على الإطلاق مثل قائمة تصويبات كتاب "غرر النجاح فى أعمال الجراح"[2]. ، وكتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[3].

وأحيانا كان يضاف عنوان الكتاب ومؤلفه وبيان الجزء إلى عنوان قائمة التصويبات وبالتحديد منذ أربعينات القرن التاسع عشر؛ ذلك مثلما ورد فى كتاب "افاضة الأذهان فى رياضة الصبيان[4]"، إذ كان عنوان قائمة التصويبات "بيان الخطأ والصواب من كتاب إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"، ومثل كتاب "نخبة الأذكياء فى علم الكيمياء"[5] إذ ورد عنوان قائمة التصويبات كما يلى : "فهرسة الخطأ والصواب الذين فى الجزء الأول من الكيميا غير العضوية" وكتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"[6] إذ ورد العنوان كما يلى "بيان ما وقع من الخطأ والصواب فى الجزء الثانى من كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون".

وقد جرت العادة أن تشتمل قائمة التصويبات على بيان رقم الصفحة ورقم السطر، وبيان الكلمة الخاطئة وصوابها، ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى كتاب واحد ورد فى قائمة تصويباته رقم الصفحة ورقم السطر والكلمة الصواب فقط ولم يذكر الكلمة

---

(1) أنظر لوحة رقم ٧٥ فى الملحق الأول.

(2) البقلى، محمد. غرر النجاح فى أعمال الجراح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م).- ٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٦ سجل الفنون بالمطبعة الأميرية].

(3) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح.- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).- ١١٦ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(4) محمد الشيمى. افاضة الأذهان فى رياضة الصبيان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) [نسخة رقم ٢٦٧٣د، مكتبة بلدية الإسكندرية]. [انظر لوحتى رقم ٧٦،٧٧ فى الملحق الأول].

(5) جاستنيل. نخبة الأذكياء فى علم الكيمياء.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ(١٨٦٩م) [نسخة رقم ٧٨ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(6) عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).- ٣ج فى ٣مج.

الخاطئة[1] وكان ذلك فى كتاب "عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم"[2]، فقد وردت قائمة تصويبات الكتاب كما يلى :

صحيفة	سطر	صواب
١١	٦	انبل

وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الكتاب نفسه، وهو فى مجال الفقه والديانات وقصده أنه إذا كان قد وقع فى الكتاب بعض الأخطاء الطباعية عن غير قصد، فقد لا يكون هناك مبرر لتكرارها فى قائمة التصويبات، ولو على سبيل تصحيحها، لذلك اكتفى بوضع مكان الكلمة الخاطئة بالصفحة والسطر وذكر صوابها فقط.

وقد تعددت أيضا الكلمات التى تعبر عن كل بيان ورد فى قائمة التصويبات فنجد على سبيل المثال أكثر من كلمة للتعبير عن الصفحة فقد استخدمت كلمة "صحايف"[3]، و"عدد الورق"[4] و"صحيفة"[5]، و"صفحات"[6]، و "صفحة"[7]، و "وجه"[8].

---

[1] أنظر لوحة رقم ٧٨ فى الملحق الأول.

[2] الحسينى، محمد مرتضى. عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) [نسخة رقم ١٥٣٥ فقه حنفى ، دار الكتب القومية].

[3] مجموع فى علم الصرف يشتمل على ستة كتب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م).- [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠، المكتبة الأزهرية]. [أنظر لوحة رقم ٧٩ فى الملحق الأول].

[4] راهبة ، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م). [راجع لوحة رقم ٧٠ فى الملحق الأول].

[5] ماركام، هنرى. سياحة أمريقة/ ترجمة سعد نعام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م).- ١١٩ص [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]، كتاب شرح المعلقات السبع لأبى عبد الله الحسين بن أحمد الزوزنى.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية،١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- ١٤٠+٢ص [نسخة رقم ٢٢ ب ، دار الكتب القومية] (أنظر لوحة رقم ٨٠ فى الملحق الأول).

[6] دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) [المطبعة الأميرية].

[7] أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ (١٨٤٥م).- ٨٤٠ ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، المطبعة الأميرية]. (أنظر لوحة رقم ٨١ فى الملحق الأول).

ويلاحظ أن المؤلفات التى ذكرت فى قائمة تصويباتها كلمة "وجه" للتعبير عن الصفحة مطبوعة فى مطبعة الأهرام بالإسكندرية وصاحبيها "سليم وبشارة تقلا" كانا من الشوام، ويبدو أن كلمة "وجه" كانت مستخدمة فى بلاد الشام بمعنى "صفحة". كما أنه استخدم للتعبير عن السطر إما كلمة "سطر" كمفرد[١]، وإما كلمة سطور" كصيغة جمع[٢].

وفى بيان الخطأ والصواب استخدم أغلب الطابعين كلمة "خطأ" فى بيان الكلمات الخاطئة، وكلمة "صواب" فى بيان الكلمة المصوبة. وأحيانا كانت تستخدم كلمة "غلط" للكلمات الخاطئة، وكلمة "تصحيح" لبيان الكلمات المصوبة مثلما استخدمت فى قائمة تصويبات "القاموس الطاليانى العربى"[٣].

وكما اختلفت الكلمات التى تعبر عن بيانات قائمة التصويبات، اختلفت أيضا **طريقة تنظيم هذه البيانات** فأحيانا كان يوضع بيان الصفحة والسطر أولا وأمامه بيان الكلمات الخاطئة وتصويبها[٤] مثلما ورد فى قائمة تصويبات كتاب "ضياء النيرين فى مداوة العينين"[٥]، وقائمة تصويبات كتاب "قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات"[٦]. وأحيانا أخرى كان يوضع بيان الكلمات الخطأ وتصويبها أولا وأمامها رقم الصفحة ورقم السطر التى وردت بهم[٧] وتمثل ذلك

---

[١] حنين نعمة الله خورى. التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الاورباوية.- الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ-(١٨٧٧م).- ٤٦٣+٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]، كتاب الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤.- الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م).- ٦ج فى ١مج [نسخة رقم ٥٠٨٥، دار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ٨٢ فى الملحق الأول).

[٢] مثل كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ تأليف بيرون؛ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] مثل كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق لدومرسيه؛ تعريب خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) [نسخة موجودة بالمطبعة الأميرية].

[٤] راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م) [نسخة رقم Ph.An 89، دار الكتب القومية].

[٥] راجع لوحة رقم ٧٣ فى الملحق الأول.

[٦] ولير النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).- ٤٦٥ص [نسخة موجودة بالمطبعة الأميرية].

[٧] نظارة الحقانية. قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات.- القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٧٠، ٤٧ص [نسخة موجودة بالمطبعة الأميرية].

[٧] راجع لوحة رقم ٧٦ فى الملحق الأول.

قائمة تصويبات كتاب "تاريخ ملوك فرنسا"(١)، وكتاب "حسن الصناعة فى علم الزراعة"(٢)

وقد يلاحظ أنه خلال العقود الثلاثة الأولى كان يوضع بيان الصفحة والسطر فى بداية قائمة التصويبات وأمامه الكلمات الخطأ وتصويبها ، ومنذ الأربعينات بدأ يختلف هذا النظام فكانت قائمة التصويبات تبدأ بالكلمات وتصويبها وأمامها أرقام الصفحات والسطور التى وقعت فيها، ومع بداية الخمسينات استمر هذا التأرجح بين النظامين حتى منتصف السبعينات حيث استقر وضع بيان الصفحات والسطور فى البداية وأمامه الكلمات الخطأ وصوابها.

وإذا نظرنا إلى **مستوى المعالجة فى قائمة التصويبات** نجد أنه قد يتأثر بعدة عوامل تتحكم فى مدى تفصيل قائمة التصويبات وإيجازها ويمكن أن توضح هذه العوامل كما يلى:

١- أعداد مصححى الطبع فى المطبعة وكفاءتهم وقدرتهم اللغوية والنحوية والأسلوبية.

٢- الوقت المخصص لتصحيح بروفات الكتب وتناسبه مع ضغط العمل.

٣- نوعية المطابع قد يؤثر فى عملية التصحيح والمراجعة، فالمطابع الحكومية قد يتوافر بها مصححون ذوو كفاءة عالية وتتحمل الحكومة نفقات الطبع، أما المطابع الخاصة فقد لا تستطيع توفير مراجعين أو مصححين لمطبوعاتها.

٤- قد تؤثر الفئة التى يندرج تحتها المطبوع على مستوى الدقة فى التصحيح والمراجعة، فالكتب المؤلفة وخاصة الكتب الدينية لابد من ضمان مراجعتها جيداً خوفاً من أى تحريف فيها أو خطأ قد يتسبب فى اختلاف معانيها، وقد لا تحتاج الكتب المترجمة إلى مثل هذه الدقة فى المراجعة والتصحيح.

٥- القدرات الشخصية لدى مصححى الطباعة تؤثر على مستوى المعالجة مثل : الأمانة فى العمل، الجدية، الدقة، حضور الذهن، التأنى . . إلخ.

٦- مدى شجاعة المطبعة فى إدراج قائمة تصويبات بمطبوعاتها لأن بعض المطابع تعتبر مثل هذا العمل إعلاناً سيئاً عن نشاطها ومن ثم يؤثر على ضغط العمل بها.

---

(١) مونيقورس الفرنساوى . تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ٣٧٦ص + كشاف [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٢) شكرى صادق. حسن الصناعة فى علم الزراعة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ٢٤+٤+٥٥٨ص [نسخة رقم ٤ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

ومن خلال تتبع قائمة التصويبات فى المهاديات المصرية تبين أنها قد تنوعت ما بين التفصيل والإيجاز فى مستوى المعالجة، فعلى سبيل المثال وردت قائمة تصويبات كتاب "مجموع فى علم التصريف"[(١)] -وهو من الكتب الأزهرية- مفصلة جدا فقد اشتملت على قوائم تصويبات الستة كتب المدرجة فى الكتاب، واستغرقت القائمة ست صفحات وتميزت بالدقة فى المراجعة والتصحيح فالكتاب الأول "مراح الأرواح" اشتمل على ٦٩ كلمة وردت خطأ وتصويبها فى الكتاب، وكان مجموع صفحاته ٣٥ صفحة. وبالمثل كتاب "التصريف العزى" كان عدد صفحاته ١٤ صفحة واشتملت قائمة تصويباته على ٣٧ خطأ مطبعيا، ويعنى ذلك أن الصفحة الواحدة قد يصل عدد الكلمات الخطأ فيها إلى أربع أو خمس كلمات. ولم تخل صفحة واحدة من الأخطاء المطبعية[(٢)].

وعلى الجانب الآخر وردت قائمة تصويبات كتاب "قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات"[(٣)] مشتملة على تصحيح كلمة واحدة حيث وردت فى نهاية قائمة محتويات الكتاب واستهلت بهذه العبارة:

(تنبيه)

(بالمصفح[(٤)] لهذا القانون بعد الطبع وجدت تحريفة واحدة نبهنا على صوابها بما نرى) .

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥٦	**٤**	**من معلمه**	**من معمله**

وقد لا يكون هذا الخطأ الوحيد فى الكتاب، كما أنه فى كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"[(٥)] اشتمل الكتاب على أخطاء مطبعية كثيرة وواضحة ولم تدرج بالكتاب قائمة تصويبات أو ينوه عن هذه الأخطاء بأى شكل من الأشكال.

---

(١) مجموع فى علم التصريف.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ-١٨٢٤م [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠، المكتبة الأزهرية].

(٢) أنظر لوحة رقم ٧٩ فى الملحق الأول.

(٣) نظارة الحقانية. قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات.- القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ٧٠، ٤٧ص [المطبعة الأميرية].

(٤) هكذا فى النص.

(٥) لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م) [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

وغالباً ما كانت **قائمة التصويبات في المهاديات المصرية** تستغرق صفحة واحـــدة، وأحياناً كانت تستغرق ثلاث صفحات، وأحياناً أخرى كانت تمتد إلى ثمان صفحـــات للكتـــاب الواحد كما وردت قائمة تصويبات كتاب "أتحاف الملوك الألبا بتقـــدم الجمعيـــات فـــى بـــلاد أوربا"[١].

وقد اعتاد الطابعون تقسيم صفحة قائمة التصويبات إلى عمودين توفيراً للورق[٢] مثل قائمة تصويبات كتاب "قاموس طالياني وعربي"[٣] العربية والإيطالية، وقائمة تصويبات كتـــاب "عجائـــب المقدور فى أخبار تيمور"[٤].

وقد اتبعت قائمة التصويبات في المهاديات المصرية شأنها شأن باقي القوادم طرقـاً متعددة في الترقيم يمكن إيجازها فيما يلي :

١- أن تكون قائمة التصويبات فى ترقيم منفصل عن المتن وعـــن بـــاقى القـــوادم، وتكون فى ترقيم مستقل بذاته سواء استخدمت الأرقام أو الحروف الأبجدية فى الترقيم، ويمثل هذه الطريقة قائمة تصويبات كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحـــة"[٥]، وكتـــاب "التلويح فى شرح الفصيح"[٦].

٢- أن ترقم قائمة التصويبات فى ترقيم منفصل عن المتن ومتصل بالقوادم الأخـــرى مثل كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[٧]، إذ وردت قائمة تصويبات الكتاب فى ترقيـــم

---

[١] روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) .-١٥+٣٨٩ص +٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تـــاريخ، دار الكتـــب القومية].

[٢] راجع لوحة رقم ٧٠ فى الملحق الأول.

[٣] راهبة، رافائيل زاخور . قاموس طالياني وعربي.- القاهرة : مطبعة بـــولاق، ١٢٣٨هـــ (١٨٢٢م) [نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية].

[٤] ابن عربشاه الدمشقى. عجائب المقدور فى أخبار تيمور.- القاهرة : مطبعة وادى النيـــل، ١٢٨٥هـــ (١٨٦٨م).-٨،٩،٢٤٩،٢ص [نسخة رقم ٢٧١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٥] برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال.- القـــاهرة: مطبعـــة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

[٦] الهروى النحوى اللغوى، أبو سهل محمد بن على. التلويح فى شرح الفصيح.- القاهرة : مطبعـــة وادى النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).- ١٥٦ص [نسخة رقم [٢٣٣١٤] مكتبة الأمير إبراهيم حلمـــى بجامعـــة القاهرة].

[٧] بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنـــا عنحـــورى.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٣٣٠ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

متصل مع قائمة المحتويات، ومثل كتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال"[1] حيث وردت قائمة التصويبات فى ترقيم متصل مع قائمة المحتويات والكشاف.

٣- أن تأتى قائمة التصويبات فى ترقيم متصل مع المتن، ويمثل ذلك كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"[2] حيث اتخذت قائمة التصويبات الصفحة رقم ٦٠ فى نهاية الكتاب.

ويمثل هذه الطريقة أيضاً كتاب "تقرير حاشية السجاعى على القطر"[3] إذ وردت قائمة تصويبات الكتاب فى ترقيم متصل فى نهاية الكتاب.

٤- أن ترد قائمة التصويبات فى الكتاب بدون ترقيم على الإطلاق مثل قائمة تصويبات كتاب "سياحة امريقه"[4] ، وقائمة تصويبات كتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"[5]، حيث استغرقت قائمة تصويبات الكتاب صفحتين غير مرقمتين فى نهاية الكتاب.

واستخدمت جميع المهاديات الأرقام فى ترقيم قائمة التصويبات فيما عدا قائمة تصويبات كتاب "التلويح فى شرح الفصيح"[6] إذ استخدمت الحروف الأبجدية فى ترقيم قائمة التصويبات[7].

---

[1] أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ (١٨٤٥م).- ٨٤٠ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، مكتبة المطبعة الأميرية].

[2] دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة بن محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٦٠ص [المطبعة الأميرية].

[3] المصرى، محمد الانبابى الأزهرى. تقرير حاشية السجاعى على القطر.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م).- ٢٠٠ص [نسخة رقم ٩ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[4] ماركام، هنرى. سياحة أمريقة / ترجمة سعد نعام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م).- ١١٩ص + ملاحق [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[5] حنين نعمة الله خورى. التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الاورباوية.- الإسكندرية: مطبعة الأهرام،١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).- ٤٦٣+٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[6] الهروى النحوى اللغوى، أبو سهل محمد بن على. التلويح فى شرح الفصيح.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) .-١٥٦ص [نسخة رقم [٢٣٣١٤] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

[7] أنظر لوحة رقم ٨٣ فى الملحق الأول.

ومن خلال تتبع قائمة التصويبات فى المهاديات المصريـــة يمكــن أن نخــرج بالنتــائج التالية:

١- ظهرت قائمة التصويبات مبكرا فى أوائل المطبوعات المصرية.

٢- لم تستقر قائمة التصويبات فى مكان محدد داخل الكتاب المطبوع بل وجدت فى أكــثر من مكان، ومنذ السبعينات بدأت إلى حد ما تستقر فى نهاية الكتاب.

٣- تعددت تسميات قائمة التصويبات فى المهاديات المصرية وتنوعت أيضا صيــغ هــذه التسميات تنوعا كبيرا.

٤- اختلفت طريقة تنظيم بيانات قائمة التصويبات ما بين طريقتيــن إمــا أن تبــدأ برقــم الصفحة والسطر وأمامها الكلمة الخطأ وصوابها، وإما أن تبدأ بالكلمــات وتصحيحــها وأمامها أرقام الصفحات وأرقام السطور التى وردت فيها.

٥- اختلف مستوى المعالجة فى قائمة التصويبات ما بين التفصيل والإيجاز.

٦- تعددت طرق الترقيم المستخدمة لقائمة التصويبات فى المهاديات المصرية.

٣-قائمة المصطلحات Glossary

قائمة المصطلحات هى معجم أو قاموس صغير يتضمن المصطلحات المتخصصة التى وردت فى سياق النص ولم يستطع المؤلف التعريف بها هناك وعادة ما ترتــب فــى ترتيب هجائى وتتبع بشروح لمعانيها واستخداماتها. والأصل فى هــذه القائمــة أن تضــم المصطلحات ذات الاستخدام الخاص او التى عليها خلاف بحيث تكــون هنــاك أرضيــة مشتركة بين القارىء والمؤلف حول تلك المصطلحات وقد يكون من الــتزيد والــترخص إدراج كل المصطلحات حتى تلك البسيطة التى لا خلاف حولها. ومثل هذه القوائــم تلــزم أشد اللزوم فى حالة الكتب العلمية والبحثية[١]. كما يطلق على قائمة المصطلحــات إنــها مجموعة من المترادفات فى أكثر من لغة واحدة[٢].

وقد احتلت قائمة المصطلحات أهمية كبيرة فى المهاديات المصرية وبصفة خاصة فى المهاديات التى طبعت فى العقود الأولى للطباعة (عصر محمد على باشا). لأن هــذه الفترة الخصبة صاحبتها نهضة علمية وثقافية استهدف من خلالها "محمد على باشا" نقــل

---

[١] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. مصدر سابق.- ص ٣٢٧.

[2] Harrod, Leonard Montague. The librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- London : Andre deutsch: agrafton book,1977.-P.367.

العلوم الغربية إلى الثقافة العربية وكانت وسيلته فى ذلك هى الترجمة، وكانت من أشد الصعوبات التى واجهت المترجمين فى تلك الفترة هى محاولاتهم نقل الألفاظ والمصطلحات العلمية الأوروبية إلى اللغة العربية أو التركية[1].

هذا وقد اتصلت الأسباب بين العالم الأوروبى وبين مصر والثقافة العربية على يد "محمد على" بعد قطيعة طال أمدها ولهذا العالم الأوروبى تاريخ وجغرافيا مفعمتين بالأسماء التى لم تذكرها الكتب العربية هذا فضلا عن المصطلحات العلمية التى تتطور بسرعة زائدة ؛ لذلك حينما عكف المترجمون المصريون على القواميس والمعاجم العربية والأجنبية لم تستطع أن تواكب التطور فى هذه المصطلحات، وكان لابد لهؤلاء المترجمين من إيجاد وسيلة للتعرف على مرادفات هذه المصطلحات فى اللغة العربية لاسيما وأن اللغة العربية تختلف عن اللغات الأوروبية فى أصول الكلمات واشتقاقاتها وفى رسم الحروف[2].

وقد عمل المترجمون فى بداية الأمر على إيجاد ألفاظ ومصطلحات عربية تقابل الألفاظ والمصطلحات الأوروبية، ولما كانت هناك صعوبة فى ذلك ومن أجل التسهيل على الدارسين نقلوا اللفظ أو المصطلح الجديد كما هو ورسموه بحروف عربية وشجعهم على ذلك أن الطباعة العربية فى ذلك الوقت كانت خالية من التشكيل وكان من الصعب التعرف على طريقة نطق المصطلح الجديد، لذلك عمل المترجمون على توضيح طريقة نطق هذه الألفاظ بالكلمات، ثم أشفعوا هذا كله بتفسير للمصطلح الجديد أو التعريف به فى جملة أو جمل كثيرة على هيئة فقرة[3].

لهذه الأسباب وردت قوائم المصطلحات فى تلك الفترة الحديثة للطباعة على هذا النمط حيث ضمت المصطلحات الأوروبية المستخدمة بحروف عربية، ووضحت طريقة نطقها وشرحتها، وغالبا ما كانت ترتب ترتيبا هجائيا.

وأول كتاب طبع واشتمل على قائمة مصطلحات كان سنة ١٨٢٣ هو كتاب "صناعة صباغة الحرير"[4]. إذ وردت فى بداية الكتاب بعد مقدمة المترجم والمقدمة العلمية للكتاب، وبعد قائمة محتويات الكتاب، وسميت "شرح الألفاظ" وتضمنت شرحا للألوان والألفاظ الاصطلاحية الواردة فى الكتاب واستغرقت ثمانى صفحات.

---

(١) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على. مصدر سابق.- ص ٢١٢.

(٢) المصدر سابق.- ص ص ٢١٢-٢١٣.

(٣) المصدر السابق.- ص ٢١٣.

(٤) ماكير . صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).-١١٨،١٢ ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

كما وردت أيضاً قائمة مصطلحات فى كتاب "قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان"[1] ، وأفرد لها فصل كامل فى الكتاب وهو الفصل السابع عشر، وتضمنت أيضاً حصراً بالمصطلحات أو المفردات المستخدمة فى مجال الطب وطريقة نطقها وشرحها.

ومع مطلع ثلاثينات القرن التاسع عشر استقرت قائمة المصطلحات فى الكتاب المطبوع وأصبحت ضرورية فى الكتاب لاسيما إذا كان مترجماً، وقد شجع هذه الفكرة وعمل على تطبيقها رائد حركة التنوير فى مصر فى ذلك العصر "رفاعة رافع الطهطاوى" ، فقد حرص على إلحاق الكتب التى كان يقوم بترجمتها أو تترجم تحت إشرافه بقوائم مصطلحات خاصة بموضوع الكتاب. فقد كان "رفاعة الطهطاوى" مولعاً بالعلوم الغربية فعكف على درس اللغة الفرنسية من تلقاء نفسه رغبة منه فى تحصيل العلم بها أو نقله منها إلى العربية ويقول "على مبارك" إنه اتخذ له بعد وصوله إلى باريس معلماً خاصاً على نفقته، وكان العالم جومار Jomard عليه فضل التعهد والإرشاد والتعليم وقد ساعده مساعدات جمة فى هذه البلاد وكذلك حاله مع العالم دى ساسى، وفى مدة إقامته بباريس نبغ فى العلوم والمعارف الأجنبية وعلى الخصوص فن الترجمة[2].

ومن أهم المهاديات التى ترجمها رفاعة الطهطاوى وسارت على هذا النهج هو كتاب "قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر"[3] حيث أضاف قائمة مصطلحات فى بداية الكتاب استغرقت ١٠٥صفحة وسماها (سابقة) وربما كان هناك مغزى من وضعها فى بداية الكتاب قبل النص وهو أن النص غامض ولن يتسنى فهمه إلا بالاطلاع على قائمة المصطلحات أولاً حتى تتحقق الفائدة من النص ويسهل فهمه.

وقد تضمنت قائمة المصطلحات أسماء الأشخاص أو البلدان أو الأشياء التى أدرجت فى النص ورتبت هجائياً على حروف المعجم وأورد لكل مصطلح من

---

[1] فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب].

[2] جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ص ٥٢-٥٣ .

[3] دنبغ الفرنسى. ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ١٠٥ص+١١٢ص [نسخة رقم ٤٢٦تاريخ، دار الكتب القومية].

المصطلحات طريقة نطقه، ضبطه، مشتقاته، ثم معناه، وجاءت المصطلحات كما تنطق باللغة الأوربية ولكنها طبعت بحروف عربية[1].

كما اتخذ **الشكل المادى للصفحة فى قائمة المصطلحات** شكلاً محدداً استمر فى أغلبية قوائم المصطلحات فى تلك الفترة هو كما يلى :

١- ميزت الحروف الهجائية التى تأتى فى بداية المصطلحات ببنط ثقيل وبخط التعليق الفارسى.

٢- ميزت المصطلحات المراد شرحها بنفس البنط ونفس الخط الفارسى.

٣- لم تقسم الصفحة إلى عمودين بل ترد الكلمة أو المصطلح فى منتصف الصفحة، ويبدأ الشرح من أول السطر فى هيئة جملة أو جمل كثيرة أو فقرة.

واتبع رفاعة الطهطاوى هذا النهج فى مترجماته وكتبه الأخرى ومنها كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"[2] ، حيث أورد بالكتاب قائمة مصطلحات فى نهاية القسم الثانى من الكتاب وكان عنوانها : "صورة القسم السادس ويشتمل على جدول الألفاظ الاصطلاحية المستعملة فى الجغرافيا بأنواعها مرتباً على حروف المعجم لتسهيل هذا الفن على الطالب" وكما هو واضح من عنوانها إنها اتبعت الترتيب الهجائى للكلمات على حروف المعجم، واتبعت نفس الطريقة فى الإخراج المادى للصفحة إذ وردت الحروف فى منتصف الصفحة وتحتها الكلمات الغامضة المراد توضيحها فى شكل فقرة.

وذكرت الدكتورة عايدة نصير أن من مترجمات "رفاعة الطهطاوى" والذى اتبع فيها هذه الطريقة كتاب "مبادىء الهندسة المطبوع سنة ١٨٥٣ " حيث أورد قائمة مصطلحات تحت عنوان "معجم يتضمن بيان بعض كلمات هندسية وتفسير ألفاظ اصطلاحية ينتفع به الطلاب وتكمل به فائدة الكتاب"[3].

لذلك يمكن أن نقول إن "رفاعة الطهطاوى" هو مبتدع هذه الطريقة فى الكتب العربية إذ أنه اتبعها فى معظم كتبه التى ترجمها وعنه أيضا أخذها تلاميذه فى مدرسة الألسن ومن بينهم "أحمد فايد"، و"خليفة محمود"، و "أحمد حسن الرشيدى"، ومن المهاديات

---

(1) أنظر لوحة رقم ٨٤ فى الملحق الأول.

(2) رفاعة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) (القسم الأول ٣٠٣ص-القسم الثانى ٩٦+ملاحق) [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(3) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٣٥٠.

التى ترجمها "أحمد فايد"[١] واشتملت على قائمة مصطلحات كتاب "الأقوال المرضية فـــى علم بنية الكرة الأرضية"[٢] فقد وردت قائمة المصطلحات فى نهاية الكتـــاب، وسـميت : [نبذة تشمل على بيان ألفاظ هذا الفن الاصطلاحية المذكورة فى هـــذا الكتـــاب]، ورتبـت المصطلحات هجائياً على حروف المعجم، وبجانب كل مصطلح تعريفـه وشـرحه، وقـد استغرقت قائمة المصطلحات ٣٨ صفحة فى ترقيم متصل مع المتن (من صفحة ١٣٦ إلـى صفحة ١٧٤)[٣].

ومن تلامذة "رفاعة الطهطاوى" أيضاً "خليفة محمود"[٤] الذى ترجم كتاب "اتحـاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا"[٥]، وعلى نفس النـهج أورد بالكتـاب قائمـة مصطلحات فى نهاية الكتاب بعنوان "خاتمة" ، ورتبت المصطلحات فيـها هجائيـاً علـى حروف المعجم واستغرقت ٣٧ صفحة فى ترقيم منفصل عـن المتـن وتضمنـت شـرح للكلمات الغامضة وميزت هذه الكلمات بخط التعليق الفارسى.

---

(١) تعلم أحمد فايد فى المدارس المصرية ثم أقام فى فرنسا عشر سنوات يتلقى العلوم بمدارسها وعيـن بعـد عودته مدرساً للرياضيات والطبيعة والكيمياء بالمهندسخانة حتى صار وكيلاً لها وألـف وترجـم الكتـب الكثيرة ومن مترجماته: الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية طبع سنة ١٢٥٧هـ، تحرك السوائل من تأليف المهندس بلا نجيه طبع سنة ١٢٦٤هـ؛ الدرة السنية فى الحسابات الهندسية (مجلدان) طبع سـنة ١٢٦٩هـ. [جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر فى القرن التاسع عشر. مصـدر سـابق.- ص ص ٦٢-٦٣].

(٢) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بـولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).- ١٧٤ص. [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٨٥ فى الملحق الأول.

(٤) تخرج خليفة محمود من مدرسة الألسن وكان من أنبغ تلاميذ رفاعة بك، التحق بقلم الترجمة وصار رئيساً للقسم الخاص بترجمة التاريخ والأدب، وله مترجمات كثيرة فى علم التاريخ منها: "اتحاف الملوك الألبـا بتقديم الجمعيات فى بلاد أوربا وهو مقدمة لتاريخ الامبراطور شارلكان امبراطور ألمانيا وملـك أسـبانيا لروبيرتسون ويليم المؤرخ الانجليزى طبع سنة ١٢٥٨هـ، وأعيد طبعه سنة ١٢٦٦هـ بعنوان "اتحـاف ملوك الزمان بتاريخ الامبراطور شارلكان"، وألف كتاب "قلائد الجمان فى فوائد الترجمان" وهـو كتـاب لتعلم كل من اللغات العربية والتركية والفرنسية وطبع سنة ١٢٦٦هـ. (جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ص ١٠٥-١٠٦.

(٥) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الالبا بتقديم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود.- القـاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ١٥، ٣٨٩، ٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

وقد اختفت ظاهرة وجود قائمة المصطلحات فى المهاديات المصرية منذ بداية خمسينات القرن التاسع عشر وبالتحديد منذ تولى "عباس حلمى" الحكم ففى عهده ألغيت مدرسة الألسن وتشتت مترجموها على مختلف النظارات وكلفوا بأعمال إدارية ليس لها علاقة بالترجمة، ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل أدى حقد الوالى على "رفاعة الطهطاوى" ناظر مدرسة الألسن ورائد حركة التنوير والترجمة فى ذلك الوقت إلى نفيه إلى الخرطوم ليتولى نظارة مدرسة ابتدائية لم تؤسس إلا بعد قدومه إلى عاصمة السودان[1]، وذلك بعد أن تولى نظارة مدرسة الألسن لمدة ١٥ سنة.

هذا بالإضافة إلى أن علاقات "عباس حلمى باشا" بالأجانب كانت محدودة جداً وكانت سياسته العامة ترمى إلى الإقتصاد بقدر الإمكان، وأخذ يستغنى عن عدد كبير من موظفيه الأجانب[2].

وبالتالى تقلصت حركة الترجمة والاتصال بالغرب والثقافة الغربية ولم تعد هناك حاجة إلى إدراج قوائم مصطلحات داخل الكتب.

وكان نفس الوضع فى عهد "محمد سعيد باشا" إذ أنه لم ير ضرورة لإعادة إنشاء مدرسة الألسن، ولم يهتم بإحياء حركة الترجمة والاتصال بالثقافة الغربية. وحتى فى بداية عهد الخديوى "اسماعيل" فإنه على الرغم من اهتمام الخديوى اسماعيل بالنهضة العلمية والثقافية إلا أن حركة الترجمة لم تصل إلى ما وصلت إليه فى عهد محمد على، فقد عدل الخديوى عن إعادة مدرسة الألسن مدرسة مستقلة فأدمجها فى مدرسة الإدارة التى صارت فيما بعد مدرسة الحقوق، وجدير بالذكر أن الخديوى اسماعيل لم يصدر أمراً كتابياً بإعادة مدرسة الألسن، بل اكتفى بإصدار أمر شفوى فقط[3]، وربما يرجع عدم حماس "الخديو اسماعيل" إلى إعادة إنشاء مدرسة الألسن إلى تدريس اللغات الأوروبية بالفعل فى جميع المدارس فى عهده وبالتالى فإن الاحتياج إلى مدرسة الألسن سوف يقل مع الوقت.

ولم يظهر فى العقدين الأخيرين لفترة أوائل المطبوعات كتاب واحد اشتمل على قائمة مصطلحات سوى كتاب "عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج"[4]، وقد سميت قائمة

---

[1] أمين سامى. تقويم النيل. مج١، ج٣.- القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٦م.-ص٣٨.

[2] جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر .- مصدر سابق.-ص٧٣.

[3] المصدر السابق.- ص ٨٢.

[4] أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية).- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٤ج فى ٤مج. [نسخة رقم ٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

المصطلحات "علم المادة الطبية أى شرح المفردات الدوائية" وقد وردت فى هيئة فقرة داخل مقدمة الكتاب فى الصفحة السابعة من المجلد الأول.

ومن خلال تتبع قائمة المصطلحات فى المهاديات المصرية وظروف نشأتها يمكن أن نستخرج بعض الملاحظات وإيجازها فيما يلى :

١- ظهرت قائمة المصطلحات فى العقود الثلاثة الأولى للطباعة نتيجة لمشروع "محمد على" الثقافى والحضارى والذى تضمن نقل العلوم الغربية إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة، وكانت قائمة المصطلحات ضرورية للمترجمين أثناء نقل الألفاظ والمصطلحات العلمية الأوروبية إلى اللغة العربية أو التركية. لذلك لم تظهر قائمة المصطلحات إلا فى الكتب المترجمة.

٢- تعتبر قائمة المصطلحات مظهراً من مظاهر التأثر بالمطبوعات الأوروبية فقد ذكر "جرجى زيدان" أن الفكر العربى قد تأثر بما ترجم من كتب الآداب والعلوم، ومن السمات التى تدل على هذا التأثر تذييل الكتب بفهارس أبجدية[1]. وربما كان يقصد بهذه الفهارس قائمة المحتويات والكشافات وقائمة المصطلحات.

٣- ارتبط وجود قائمة المصطلحات فى المهاديات المصرية بانتعاش حركة الترجمة وتطورها على يد "رفاعة رافع الطهطاوى" وتلاميذه، فهو يعتبر رائد هذا الاتجاه.

٤- لم تستقر قائمة المصطلحات فى مكان محدد داخل الكتاب المطبوع فأحياناً كانت تأتى فى بداية الكتاب وأحياناً فى نهايته.

٥- لم تكن هناك تسمية محددة لقائمة المصطلحات فى الفترة التى ظهرت فيها فأحياناً كانت تسمى "سابقة" حين ترد فى بداية الكتاب وأحياناً "خاتمة" حين ترد فى نهاية الكتاب، وأحياناً تبدأ بكلمة جدول، أو بيان أو شرح الألفاظ دون تحديد لتسمية معينة.

٦- حين ترد قائمة المصطلحات فى الكتاب دائماً ما كانت ترتب ترتيباً هجائياً على حروف المعجم ليسهل البحث فيها.

٧- أحياناً كانت تتبع قائمة المصطلحات الترقيم المتصل مع المتن، وأحياناً كانت تأتى فى ترقيم منفصل مستقلة بذاتها.

٨- تميزت قائمة المصطلحات فى المهاديات المصرية بالتفصيل فى المعالجة فأحياناً كان يصل عدد صفحاتها إلى أكثر من مائة صفحة.

---

(1) جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ص ١٥٧-١٥٨.

٩-تميزت قائمة المصطلحات بشكل مادى معين فقد كانت.تميز المصطلحات ببنط وخط مختلف ويأتى تحتها شرح هذه المصطلحات على هيئة جملة أو بعض الجمل أو فقرة، ولم تقسم الصفحة إلى عمودين.

٤-الكشاف Index

الكشاف هو مدخل تحليلى تفصيلى هجائى للمادة العلمية الموجودة فى النص فهو عبارة عن قائمة هجائية بالمصطلحات ورؤوس الموضوعات وأسماء الأعلام التى وردت فى ثنايا النص أو فى جسم الكتاب، وأمام كل مدخل من هذه المداخل، الصفحة أو الصفحات التى وردت فيها، ولذلك نجد أن جل الكتب الأجنبية فيها هذه الإضافة الفذة التى قال عنها اسبورن "ليس هناك خطيئة فكرية أكبر من خطيئة حذف الكشاف"[١].

وقد ظهر الكشاف مبكرا فى المهاديات المصرية، وكان ظهوره نتيجة لانتشار حركة الترجمة فى مصر فى تلك الفترة والاحتكاك الثقافى ما بين الثقافة الغربية والثقافة العربية فالكشاف يعتبر سمة أساسية فى الكتاب الأوروبى أخذتها عنه المهاديات المصرية..

وقد ظهر الكشاف منذ الثلاثينات تقريبا وإن كان قد اتخذ شكلا خاصا فى بعض الأحيان فى ثلاثينات القرن التاسع عشر، فنجد على سبيل المثال فى كتاب "القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية"[٢] أن الكشاف ورد فى نهاية الكتاب وكان عنوانه "فهرست شامل لخلاصة الخدمات اليومية" وكان عبارة عن قائمة تضم الأفعال التى يقوم بها عساكر الجهادية على اختلاف رتبهم، وقد قسمت الصفحة فيه إلى عمودين، ويمثل العمود الأول الفعل أو العمل ووصف لهذا الفعل ويذكر فى العمود الثانى رتب العساكر المسؤولين عن هذا العمل وأمامها أرقام الصفحات التى وردت بها، وعلى الرغم من أن عنوان بند الصفحات ذكر عليه كلمة "قانون" والكتاب يشتمل على أرقام للقوانين إلا أنها ليست الوسيلة المستخدمة فى الإحالة، بل إن هذه الأرقام تعبر عن أرقام الصفحات وليست أرقام القوانين[٣]. وقد استغرق الكشاف الصفحات من صفحة ٢ إلى صفحة ١٤ فى نهاية الكتاب.

كما كانت هناك كشافات ذات نوعية خاصة تختص بالأبيات الشعرية الواردة فى النص والتى تجمع فى كشاف واحد لتعبر عن شواهد أو دلالات معينة، ويمثل هذه النوعية

---

[١] شعبان عبد العزيز خليفة . الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٣٢٩.

[٢] القوانين الداخلية المتعلق بمشاه عساكر الجهادية .- القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).- ٨+١٤٤+١٤ص. [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

[٣] أنظر لوحة رقم ٨٦ فى الملحق الأول.

من الكشافات، كشاف كتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"[1] إذ ورد الكشاف فى نهاية الكتاب وسمى "ما تضمنه هذا الكتاب من الشواهد مرتبا على حروف المعجم لتكمل به الفوائد" وهو عبارة عن أبيات شعرية وردت فى النص، مرتبة ترتيبا هجائيا على حروف المعجم وتدل على مواقع معينة لإعرابها، وكل بيت شعر يعطى مثال يوضحه البيت مثل :

شاهد لعمل تقول عمل تظن مع الفصل من الاستفهام بالمفعول	صحيفة
أخاك أخاك ان من لا اخاله * كساع إلى الهيجا بغير سلاح	٧٩
شاهد لعلم لا فى المعرفة بقلة	
إذا انا لم أومن عليك ولم يكن * لقاؤك إلا من وراء وراء	٤٠

وقد استغرق هذا الكشاف ٢٤ صفحة فى نهاية الكتاب.

ومن الكشافات الأخرى التى تندرج تحت هذه النوعية من الكشافات كشاف كتاب "قطر الندى وبل الصدى"[2] حيث ورد فى نهاية الكتاب بعنوان "وهذا تتميم الفوائد بسرد أبيات الشواهد* مرتبة على حروف المعجم* لتكون فى النفع على الوجه الأتم".

وعلى نفس النهج تضمن الكشاف الأبيات الشعرية المدرجة فى النص مرتبة ترتيبا هجائيا على حروف المعجم، ويذكر الحرف وتحته أبيات الشعر التى تبدأ به وأمامها أرقام الصفحات التى وردت فيها: وعند بيت الشعر يذكر وظيفته النحوية التى يستشهد ببيت الشعر من أجل إبرازها وأمامه رقم الصفحة[3].

وقد استغرق هذا الكشاف ١٧ صفحة فى ترقيم متصل مع المتن فى نهاية الكتاب الصفحات من (صفحة ١٤١ إلى صفحة ١٥٨).

ومن الملاحظ أن مؤلف هذين الكتابين واحد وهو ابن هشام الأنصارى مما يدل على أنه مبدع هذه النوعية من الكشافات.

ولم تقتصر الكشافات التى كانت موجودة فى المهاديات المصرية على هذه الكشافات ذات الشكل الخاص، بل ظهرت أيضا فى وقت مبكر من حياة الكتاب المصرى

---

(1) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).- ١٩٤ص. [نسخة رقم ١٦٠ ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(2) ابن هشام الأنصارى، أبو عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ١٢٥ص . [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو ، دار الكتب القومية].

(3) أنظر لوحة رقم ٨٧ فى الملحق الأول).

نماذج كشافات متطورة من حيث تحليل المادة والمنطقية فى الترتيب واستخدام الإحـــالات إلى جزيئيات المادة بالكتاب، مثل كشاف كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علـــم الـــولادة وأمراض النساء والأطفال"[1] إذ ورد فى بداية الكتاب بعد قائمة المحتويات مباشرة بعنوان "فهرست كتاب الولادة مرتبة على حروف المعجم" وقد استغرق ثمانى صفحات فى ترقيـــم متصل مع قائمة المحتويات وقائمة التصويبات، واتخذ الصفحات (من صفحـــة ١٩ إلـــى صفحة ٢٦). ورتبت الكلمات فى الكشاف ترتيبا هجائيا على حروف المعجم واســـتخدمت الإحالات إلى جزيئيات الموضوع وإلى مداخل أخرى غير مستخدمة إحالة (أنظر وأنظـــر أيضا) وأمام المصطلح يحيل برقم الصفحة أو أرقام الصفحات التى ذكر فيها، والصفحـــة مقسمة إلى عمودين[2]. ومترجم هذا الكتاب هو أحمد حسن الرشيدى[3] وهو مـــن نوابـــغ خريجى مدرسة الطب والبعثات، وقد اتصل مباشرة بالعلوم الغربية واستفاد منها اســـتفادة كبيرة وطريقة تنظيمه لمترجماته توضح ذلك، فدائما ما كانت تشتمل على قائمة محتويـــات وكشافات أو قائمة مصطلحات وتأثر فى ذلك بالمطبوعات الأوروبية، ومـــن مترجماتـــه أيضا التى تضمنت كشافا متطورا جدا كتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفـــال"[4] إذ أورد كشافا فى بداية الكتاب بعد قائمة المحتويات وقبل قائمة التصويبات بعنوان "فهرسة مرتبـــة

---

[1] فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمـــة أحمـــد حســـن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طـــب، دار الكتـــب القومية].

[2] أنظر لوحة رقم ٨٨ فى الملحق الأول.

[3] يعتبر أحمد حسن الرشيدى من أركان النهضة الطبية العلمية بمؤلفاته ومترجماته وهو أكثر علماء الطـــب ترجمة وتأليفا، نشأ فى الأزهر ونقل منه إلى مدرسة الطب وأتم علومه فى فرنسا بيـــن أعضـــاء البعثـــة الرابعة، ولما عاد إلى مصر عين معلما للطبيعة وتمتاز مؤلفاته بالدقة إذ قلما كانت تفتقر إلى تصحيـــح أو تحرير. ولما انتقلت الإمارة إلى عباس وسعيد وفترت الحركة العلمية لم يظهر فيها للرشيدى سوى كتـــاب واحد، ويبلغ عدد مؤلفاته تسعة، أما مترجماته فهى : الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية تأليف فليكـــس لاميروس طبع سنة ١٢٥٤هـ؛ ضياء النيرين فى مداواة العينين ترجمة من كتاب الطبيب الجراح لورنـــس الانجليزى وزاد عليه مستحضرات طبع سنة ١٢٥٦هـ ، طالع السعادة والإقبـــال فـــى علـــم الـــولادة وأمراض النســـاء والأطفـــال طبـــع سنة ١٢٥٨هـ، نبذة لطيفة من تطعيم الجدرى طبع سنة ١٢٥٩هـ (جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر ص ص ٦١-٦٢).

[4] أحمد حسن الرشيدى الحكيم. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال.- القاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٦١هـ (١٨٤٥م).- ٨٤٠ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، المطبعة الأميرية].

على حروف المعجم" ورتبت المصطلحات داخل الكشاف في ترتيب هجائى على حروف المعجم وأمام كل مصطلح رقم الصفحة أو أرقام الصفحات التى ذكر فيها، ومن الجوانب البارزة فى دقة هذا الكشاف أنه كان فى كثير من الأحوال يذكر المصطلح ويضع جانبه ماهيته بين قوسين مثل :

بثرية (التهابات)

بردية (التهابات)

شق قصبى (عملية)

كما استخدمت الإحالات فى الكشاف مثل :

راسشستيس (أنظر لين العظام)

سحائى (التهاب) أنظر التهاب أغشية المخ.[1]

وقد استغرق الكشاف ١٢ صفحة في ترقيم متصل مع قائمة المحتويات وقائمة التصويبات وقسمت الصفحة إلى عمودين ولم يستخدم أى تنوع فى الأبناط.

ويلاحظ تشابه تنظيم الكشاف وطريقته مع كشاف كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة" لأن مترجمها واحد ويعنى ذلك أن المترجم هو المسئول عن الكشاف وتنظيمه.

ومن أدق الكشافات التى ظهرت مبكرة فى المهاديات المصرية كشاف كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"[2] إذ أورده فى بداية الكتاب بعد الإهداء وصفحة العنوان وقبل قائمة التصويبات وسمى "معجم ما فى كتاب إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان *من الحساب والهندسة* ليكون كتابنا هذا فهرسة بعد فهرسة" ورتبت المصطلحات فى الكشاف ترتيبا هجائيا على حروف المعجم فيذكر الحرف وتحته المصطلحات التى تبدأ به وأمامه رقم الصفحة ورقم السطر التى وردت فيها هذه المصطلحات. واستغرق الكشاف تسع صفحات (من صفحة ٢ إلى صفحة ١٠) فى ترقيم متصل مع قائمة التصويبات[3].

---

(١) أنظر لوحة رقم ٨٩ فى الملحق الأول.

(٢) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان .- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).- ١٥٤ص (الكتاب مترجم عن الفرنسية) [نسخة رقم ٢٦٧٣ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٩٠ فى الملحق الأول.

ومن أطول الكشافات وأكثرها تفصيلا كشاف كتاب "تاريخ ملوك فرنسا"[1]. الذى ورد فى نهاية الكتاب واستغرق ٦٧ صفحة فى ترقيم مستقل، ورتبت المصطلحات ترتيبا هجائيا على حروف المعجم، إذ يذكر الحرف بين خطين يقسمان الصفحة، وتحته المصطلحات التى تبدأ بهذا الحرف، ويعطى عن كل مصطلح طريقة نطق الكلمة ثم شرحها ورقم الصفحة التى يرد فيها وقد استخدمت الإحالات فى الكشاف.

ومن خلال تتبع الكشافات ونشأتها فى المهاديات المصرية يمكن أن نخرج بعدة مؤشرات هى :

١- ظهرت الكشافات فى وقت مبكر فى المهاديات المصرية.

٢- ظهرت منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر كشافات ذات شكل خاص، وكشافات خاصة بالأبيات الشعرية إلى جانب الكشافات التحليلية المتطورة للنصوص.

٣- ارتبط ظهور الكشافات فى المهاديات المصرية بالنهضة العلمية والثقافية التى أقامها "محمد على باشا" لذلك استمرت هذه الكشافات حتى نهاية أربعينات القرن التاسع عشر، ثم اختفت بعد ذلك حتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات المصرية.

٤- تميزت الكشافات التى ظهرت فى المهاديات المصرية بالتفصيل والدقة والمنطقية فى الترتيب.

٥- استخدمت الإحالات فى كشافات المهاديات المصرية.

٦- أحيانا كانت تتم الإحالة فى الكشافات برقم السطر إلى جانب رقم الصفحة لتسهيل البحث فيها.

٧- غالبا ما كانت تقع الكشافات فى بداية الكتاب بعد قائمة المحتويات وقبل قائمة التصويبات على اعتبار أنها تمثل خطا تحليليا واحدا للمادة العلمية فى الكتاب المطبوع.

٨- انحصرت تسميات الكشاف فى المهاديات المصرية فى كلمة (معجم أو فهرسة أو فهرست) ولم تستخدم كلمة كشاف على الإطلاق.

٩- رتبت المصطلحات داخل الكشاف ترتيبا هجائيا على حروف المعجم.

---

[1] مونيقورس الفرنساوى . تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم .- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ٣٧٦+كشاف فى ٦٨صفحة [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

١٠- غالبا ما كانت الصفحة تقسم إلى عمودين فى الكشاف ولا يستخدم أى تنويـــع فـــى الأبناط.

٥-قائمة الإيضاحيات List of illustrations

قائمة الإيضاحيات هى قائمة بالصور والرســوم وللجـدولل وللرسـوم البيانيــة الموجودة فى الكتاب، ولا تتضمن هذه القائمة بيانا بعددها فقط وإنما أيضا بمواضعها فـــى النص، وهى تعطى بيان الرسمة أو الصورة أو الشكل أو الجدول وأمامه رقــم الصفحــة التى يقع فيها[١]. فهى تقوم بنفس وظيفة قائمة المحتويات ولكن لوسائل الإيضاح المشــتمل عليها الكتاب[٢].

وفى حقيقة الأمر فإن قائمة الإيضاحيات بهذا المفهوم لم يكن لها نصيب فى أوائل المطبوعات المصرية إلا فيما ندر، فقد ذكرت الدكتورة عايدة نصير إن كتــــاب "البهجــة السنية فى أعمار الحيوانات الأهلية" المطبوع سنة ١٨٤٤م قد اشتمل على أربــع لوحـــات بآخره، وأشير إلى محتويات كل لوحة بآخر قائمة المحتويات[٣]. وحتى فى ذلـك الكتـــاب فإن قائمة الإيضاحيات لم تظهر مستقلة بذاتها بل أدمجت مع قائمة المحتويات على اعتبـار أنهما يمثلان خطا واحدا فى تحليل المادة العلمية للكتاب المطبوع.

ولا يعنى ذلك أن الطابعين فى ذلك الوقت لم يهتموا بإبراز الوسائل الإيضاحيــــة على اختلاف أشكالها، بل كانت هناك أكثر من طريقـــة للإشــارة إلـــى هـــذه الوســـائل الإيضاحية ولعل أكثر هذه الطرق شيوعا وأهمها هى **إدراج الرسوم والصور والأشـــكال والرسوم البيانية فى وريقات مستقلة فى نهاية الكتاب** وغالبا ما تميز عن ورق الكتـــاب فى حجم قطع الورق ونوعه، وتكون مطوية أو مطبقة داخـل الكتــاب، وهـــذه الأوراق تطبع منفصلة عن طريق طبع الحجر حتى وإن كان باقى الكتاب مطبوعا بطريقـــة طبــع الحروف؛ ذلك لأنه لم يكن هناك فى ذلك الوقت آلات لطباعة الأشكال والرسوم والصـــور المستخدمة فى الإيضاح عن طريق الحروف فقد كانت دائما طباعتها حجرية.

وقد اتبع الطابعون طريقة إدراج الأشكال والصور فى أوراق مطويـــة كملاحـــق للكتاب منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر، وكانت هذه اللوحات والأشكال والصـــور ترقـــم

---

[١] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة . مصدر سابق.- ص ٣٢٤.

[٢] عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٣٤٠.

[٣] عايدة إبراهيم نصير. المصدر السابق.- ص ٣٤١.

ترقيما مسلسلا فى هذه القائمة وفقا لورودها فى الكتاب، ويمثل هذه الطريقة فى الثلاثينات كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"[1] الذى تضمن فى نهايته قائمة بالأشكال الهندسية والإيضاحية مكونة من ٢٢ شكلا فى ترقيم مسلسل، وتتم الإحالة بين المتن والشكل الذى يوضحه بالرقم المسلسل.

وبالمثل كتاب "أصول الهندسة"[2] إذ وردت فى نهاية الكتاب قائمة بالأشكال الهندسية مكونة من ١٥ لوحة تشتمل على ٢٧٣ شكلا هندسيا فى ترقيم متصل للأشكال، ويحيل بين النص والشكل الذى يعبر عنه بالرقم المسلسل.

واستمرت هذه الطريقة متبعة فى الأربعينات ويمثلها كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"[3] إذ وردت قائمة بالأشكال الهندسية فى نهاية الكتاب بدأت بعنوان (لوحة١) واشتملت على ٣٢ شكلا مرقمة أيضا فى ترقيم مسلسل، وكانت فى شكل فرخ ورق مطبق داخل الكتاب. ومن الظاهر أن هذه الملاحق كانت تقسم إلى عدد من اللوحات وكل لوحة إلى عدد من الأشكال، واللوحة تمثل فرخ ورق واحد مطبق ومع ذلك ترقم جميع الأشكال في ترقيم متصل.

ومن مهاديات الأربعينات التى اشتملت على قائمة بالإيضاحيات فى نهاية الكتاب أيضا كتاب "حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات"[4] حيث تكونت قائمة الأشكال الهندسية من ٢٦ شكلا هندسيا.

ومن القوائم التى اشتملت على صور ورسوم فقط وليست أشكالا هندسية القائمة التى وردت فى نهاية كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[5] إذ تضمنت صورا ورسوما

---

(1) رفاعة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ-(١٨٣٤م) . [نسخة رقم ٤٥جغرافيا، دار الكتب القومية].

(2) رالدر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت.- القاهرة : د.ن، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).- ٢٨٤ص+١٥ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).- ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(4) جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات/ ترجمة محمد بيومى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-١١٢+١+١ أيض [نسخة رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(5) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين. ١٢٦٩هـ (١٨٤٩م) .- [نسخة رقم ٣٣٧٩ج. مكتبة بلدية الإسكندرية].

للأجهزة الكيميائية التى توضح موضوع الكتاب، وكل صورة لها رقم سمي "نمرة" وهى مكونة من ١٣ نمرة. وبالمثل قائمة كتاب "سياحة امريقة"(١) التى اشتملت على صور رسمها فنانون محترفون منها على سبيل المثال:

صورة تعبر عن شغل العبيد

صورة تعبر عن غسل الألماس. وهكذا.

وقد اختفت قائمة الأشكال والصور من المهاديات المطبوعة **فى الخمسينات**، ووردت الأشكال الهندسية والرسوم والصور والجداول متخللة متون الكتب وغالبا ما تكون معنونة، وأحيانا تتخذ ترقيما مسلسلا وأحيانا أخرى لا يكون عليها أية أرقام. ومن المهاديات التى وردت أشكالها الإيضاحية خلال المتن كتاب "مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية"(٢)، وكتاب "الميزان الكبرى"(٣).

وفى الستينات أيضا لم تظهر قائمة الأشكال فى نهاية الكتاب إلا فى مهادية واحدة فى عينة الدراسة وهى " رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة"(٤)، أما باقى مهاديات الستينات فقد وردت الأشكال والجداول والرسوم بها متخللة متون الكتب.

ومع بداية السبعينات عادت مرة أخرى قائمة الأشكال التى تدرج كملحق فى نهاية الكتاب فى شكل ورقة مطوية مثل قائمة أشكال كتاب "الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية"(٥) التى اشتملت على ١٧ شكلا يوضح أشكال النباتات والخضروات.

---

(١) ماركام، هنرى . سياحة امريقة / ترجمة سعد نعام. ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م) .- [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٢) غاردن. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمد إسماعيل.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ-(١٨٥٥م) .- ٣٦ص [نسخة رقم ٢٤٥٣، مكتبة جامعة القاهرة].

(٣) الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).- ٢ ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٤) محمود فهمى. رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة المدارس الحربية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).- ١٦٧ص.

(٥) كرتوا، جيرار. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-١٧٣ص [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

وأيضا القائمة التى وردت فى نهاية كتاب "تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات"[١] إذ تكونت من ١٤ لوحة تتضمن ١١٥ شكلا فى ترقيم مسلسل[٢].

وعلى الجانب الآخر وجدت فى السبعينات مهاديات مليئة بالرسوم والأشكال الإيضاحية ولم تخصص هذه الأشكال فى قائمة مستقلة على النحو السالف ذكره مثل كتاب "اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية"[٣]، وكتاب "الدرة البهية فى الألغام البحرية"[٤]، وكتاب "الراحة فى أعمال الجراحة"[٥].

وعلى الرغم من إدراج الصور والرسوم والأشكال أحيانا فى قائمة مستقلة فى نهاية الكتاب، إلا أن الجداول كشكل من الأشكال الإيضاحية لم تدرج على الإطلاق من ضمن هذه القوائم بل كانت دائما ترد متخللة لنص الكتاب، حتى بالنسبة للكتب التى تتوفر بها أشكال ورسوم إلى جانب الجداول، كانت الأشكال والرسوم تدرج فى قائمة فى نهاية الكتاب وتظل الجداول فى متن الكتاب؛ ولعل ذلك يرجع إلى إمكانية طبع الجداول عن طريق طبع الحروف ومن ثم فإنها تطبع مع متن الكتاب وعلى نفس حجم الورق ونوعه، فى حين تطبع باقى الأشكال والرسوم مستقلة بطريقة طبع الحجر، هذا فضلا عن أن وجود الجداول متخللة متن الكتاب له أهمية كبيرة فى إيضاح الأفكار التى تشرحها فهى تشكل جزءا من النص وأغلبها تعبر عن الإحصاءات والمقاييس والأوزان التى يوضحها النص.

وفى أحيان أخرى كانت عناوين الجداول وأرقام صفحاتها ترد مدمجة مع قائمة المحتويات[٦] مثلما وردت فى كتاب " التحفة المكتبية لتقريب

---

(١) السيد عمارة. تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ١٧٢+١٤ لوحة. [نسخة رقم ١٠٥٤ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) أنظر لوحة رقم ٩١ فى الملحق الأول.

(٣) منصور أحمد. اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ٢ج [نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيميائية، المطبعة الأميرية].

(٤) الدرة للبهية فى الألغام البحرية.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).- ٧٣ص.

(٥) أحمد حمدى. الراحة فى أعمال الجراحة. ط١.- القاهرة : مطبعة الوطن، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م).- ١٢+٣٨+١٠٧+١ص [نسخة رقم ٢٨٧٣ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) أنظر لوحة رقم ٩٢ ولوحة رقم ٩٣ فى الملحق الأول.

اللغة العربية"[1] وكتاب "تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات"[2].

ومن خلال تتبع قائمة الإيضاحيات فى المهاديات المصرية يمكن أن نستخرج عدة حقائق هى :

١- لم تظهر قائمة الإيضاحيات بالمعنى الشائع والمتعارف عليه فى المهاديات المصرية، بل أحيانا كانت تدمج مع قائمة المحتويات، أو تأتى مستقلة فى شكل ملحق فى نهاية الكتاب يضم الأشكال والرسوم والصور فى ترقيم مسلسل.

٢- لم تفصل الجداول عن متن الكتاب على الإطلاق، ولم تأت فى قائمة الأشكال مثل باقى الأشكال الإيضاحية، بل كانت تأتى متخللة متون الكتب ويشار إليها فى قائمة المحتويات أحيانا.

٣- كانت قائمة الأشكال والرسوم والصور التى فى نهاية الكتاب تطبع مستقلة عن متن الكتاب، كما كانت تطبع على ورق مختلف عن ورق الكتاب فى الحجم والنوع.

٤- دائما ما كانت الرسوم والصور والأشكال الهندسية تطبع طباعة حجرية؛ لأنه لم يكن هناك فى ذلك الوقت ماكينات طباعة حروف تختص بطباعة الأشكال الإيضاحية.

٥- كانت غالبية المهاديات المشتملة على أشكال إيضاحية كتبا علمية مترجمة.

٦-قائمة الاختصارات

قائمة المختصرات هى قائمة يضعها مؤلف الكتاب أو مترجمه، وتشتمل على الرموز والاختصارات التى استخدمت فى الكتاب للتعبير عن مصطلحات معينة تكررت فى المتن، ويرى المؤلف أو المترجم أن هذه الاختصارات من الأهمية بحيث يجب أن تخصص لها قائمة تجمعها لكى يطلع عليها القارىء قبل الشروع فى قراءة الكتاب، لذلك غالبا ما تكون فى بداية الكتاب.

ولم يكن لقائمة الاختصارات نصيب كبير من بين الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية إذ أنها لم تتوافر إلا فى قلة من الكتب ذات الطبيعة الخاصة، ومع ذلك لا يمكننا التغاضى عنها وإغفال ذكرها، لأنها طالما وجدت ينبغى التعرض لظروف ورودها.

---

[1] رفاعة رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ١٨٠+٢ص. [نسخة رقم ٢٥٣٠ج، مكتبة بلدية الأسكندرية].

[2] السيد عمارة (مترجم). تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-١٧٢+٤ الوحة.

ومن المهاديات التى توافرت بها قائمة للإختصارات أول كتاب مطبوع فى مصر وهو قاموس طاليانى وعربى"[1] إذ وردت فى نهاية الصفحة المخصصة لتمهيد الكتاب وكانت عبارة عن سطر واحد بعنوان (تنبيه) على النحو التالى[2].

تنبيه

اعلم أولا إذا رأيت حرف* ج هذا فمعناه جمع* وإذا رأيت حرف* ت فهذا جمع المؤنث

وعلى الرغم من صغر حجمها إلا أنها تمثل بداية لقائمة الاختصارات فى المهاديات المصرية، ويدل ذكر كلمة "تنبيه" قبلها على انه لم تكن هناك تسمية تعبر عن قائمة الاختصارات فى ذلك الوقت. وربما رأى مؤلف القاموس أن هذين المصطلحين اللذين وردا فى قائمة الاختصارات قد استخدما بكثرة داخل النص وبدلا من تكرارهما وضع لهما رمزين يدلان عليهما، ونبه على ذلك فى بداية الكتاب.

ومن المهاديات التى اشتملت على قائمة اختصارات أيضا ولم تتخذ صفحة مستقلة كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[3] حيث وردت قائمة الاختصارات فى المقدمة واتخذت الصفحة الرابعة والخامسة من مقدمة الكتاب للمؤلف[4] وجاءت كما يلى :

(. . . . واخترت من طرق الأعمال أصحها وأنفعها* وأحسنها صناعة وأسرعها* مقدما لكل بسيط على مركبه* ذاكرا كل مفرد فى مبحثه ومطلبه* رامزا بحرف الجيم وحده الذى هو هكذا* ج* إلى الجزء أو الأجزاء، وبالجيم والميم هكذا* جم* إلى أجزاء متساوية وبالحاء المهملة وهكذا* ح* إلى القمحة.

وبالخاء المعجمة هكذا *خ* إلى خذ أو يؤخذ.

وبالطاء المهملة هكذا * ط* إلى الرطل . . . إلخ.

---

[1] راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م).- ٢٦٦+٦ص. [نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية].

[2] أنظر لوحة رقم ٩٤ فى الملحق الأول.

[3] الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م) ٤٥٥ص+ملحق [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[4] أنظر لوحة رقم ٩٥ فى الملحق الأول.

وربما اشتمل الكتاب على قائمة الاختصارات لأنه كما يتضح من عنوانه فــي علــم الصيدلة واشتمل على وصفات بمقادير معينة فى الاستحضارات الأقرباذينية، وقد اســتخدمت هذه المقادير بكثرة فى جميع الاستحضارات، لذلك رأى مترجم الكتاب أن يدرج رموز تــدل على هذه المقادير فى قائمة مستقلة بدلا من تكرار المصطلحات التى تدل عليها.

ومن الملاحظ أن قائمة المختصرات لم ترد فى صفحة مستقلة فى العقود الأولــى للطباعة وكانت دائما تدمج مع مقدمة الكتاب أو التمهيد، ولم تتخذ صفحة مستقلة إلا مــع بداية سبعينات القرن التاسع عشر، مثلما وردت فى كتاب "مطــالع البــدور فــى تطبيــق الكسور"[١] ، حيث احتلت قائمة الإختصارات الصفحة "رقم ٤" فى ترقيم متصل مع قائمــة المحتويات، وكانت بعنوان * "العلامات المستعملة فى هذا الكتاب لمن لا يعرفها"* وهــى قائمة بالرموز الرياضية المستخدمة فى النص، ويعطى الرمز وشرحه وطريقة نطقــه[٢]. ومنها على سبيل المثال :

+معناها زائد فكتابه ٣+٤ تقرأ ثلاثة زائد أربعة.

ومما سبق يمكن أن نستخرج بعض المؤشرات الخاصة بقائمة الاختصارات كما يلى :

١- لم يكن لقائمة الاختصارات نصيب كبير فى المهاديات المصرية بل وجدت فى قلة من الكتب المطبوعة.

٢- كانت قائمة الاختصارت فى بداية نشأتها تدمج مع مقدمة الكتاب أو تمهيده، ولم تحتــل صفحة مستقلة إلا مع بداية السبعينات.

٣- تركزت قائمة الاختصارت بصفة خاصة فى الكتب العلمية المترجمة، والتى اشــتملت بطبيعتها على رموز رياضية أو كيميائية أو طبية مما جعل لقائمة الاختصارات أهميــة كبيرة فى مثــل هذه الكتب.

٤- انحصرت البيانات التى تذكر فى قائمة الاختصارت على ذكر المختصـــر (الرمــز) وتعريفه وأحيانا طريقة نطقه.

---

[١] عبد الحميد ثابت. مطالع البدور فى تطبيق الكسور.- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-١٥١ص [نسخة رقم ٣٤٦٧ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٢] أنظر لوحة رقم ٩٦ فى الملحق الأول.

الفصل الرابع
مقدمات النص وملاحقه

تمهيد

١-المقدمة والتمهيد

الوظيفة، التسمية، الشخص القائم بكتابتهما، الإشارة إليهما فى قائمة المحتويات، البيانات.

٢-التقريظات

التسمية، الوظيفة، وجودها فى المهاديات المصرية.

٣-الشكر والتقدير

الأشخاص الموجه لهم الشكر، الصيغ المستخدمة وتطورها زمنياً.

٤-الإهداء

الأشخاص الموجه لهم الإهداء، الصيغ المستخدمة وتطورها زمنياً.

٥-الملاحق

بداية ظهورها، أشكالها فى المهاديات المصرية، الإشارة إليها فى قائمة المحتويات.

٦-ملامح متفرقة فى المهاديات المصرية

أ-تصريح الطبع

وجوده، مكانه داخل الكتاب المطبوع، الجهة التى يصدر عنها، صياغة بيان تصريح الطبع داخل الكتاب المطبوع.

ب-عدد النسخ

مكان بيان عدد النسخ داخل الكتاب المطبوع، صيغه، أعداد النسخ التى كانت تطبع من المهاديات المصرية.

ج-أثمان أوائل المطبوعات

تمهيد

يتناول هذا الفصل المقدمات التى تسبق النص وملاحقه فمن المعروف أن الكتاب المطبوع يتكون من مقدمات تسبق المتن وخواتيم أو ملاحق تتبعه وما يهمنا فى هذا الصدد هو الحديث عن هذه المقدمات والملاحق لاسيما وأنها عادة ما تطبع مستقلة عن النص بعد طباعته وبالتالى تتبع خطاً واحداً من ناحية الإخراج الطباعى والترقيم والتسمية إلى جانب المكان المخصص لها داخل الكتاب.

هذا وتتمثل مقدمات النص فى المقدمة والتمهيد، التقريظات، الشكر والتقدير، الإهداء هذا بالإضافة إلى بعض الملامح المتفرقة الهامة التى تتعلق بالكتاب المطبوع فى تلك الفترة مثل تصريح الطبع، وأعداد النسخ وأثمانها. أما الملاحق فهى تتبع النص وسوف يتم التعرف على أشكالها فى المهاديات المصرية وبداية ظهورها داخل الكتاب المطبوع.

١- المقدمة والتمهيد Introduction and preface

المقدمة هى الكلمة التى يكتبها المؤلف يلخص فيها دوافع تأليف الكتاب وربما يتعرض لمحتويات الكتاب ومن هنا تكون المقدمة باباً يدخل منه القارىء إلى المؤلف وإلى الكتاب، وقد تستخدم مصطلحات أخرى بدلاً من كلمة المقدمة مثل : التمهيد ، التصدير ، بين يدى الكتاب، توطئة، تبصرة وبصر، من المؤلف إلى القارىء، خطبة الكتاب، وغيرها سواء فى الكتب العربية أوالأجنبية[١].

أما التمهيد فهو الكلمة التى يكتبها شخص آخر غير المؤلف: المترجم، المراجع، المصحح، مؤلف آخر. . .إلخ يقدم فيها المؤلف والكتاب والموضوع، وقد يقارن بين الكتاب وغيره من الكتب فى نفس الموضوع، وقد يتحدث عن الموضوع بصرف النظر عن الكتاب ومؤلفه وغير ذلك من الاتجاهات، وقد يسمى التمهيد بالتصدير أو التقديم أو التعريف[٢].

ويلاحظ أن المقدمة والتمهيد يختلفان فى التسميات التى أطلقت عليهما، واختلف أيضاً فى تحديد الشخص الذى يقوم بكتابة كل منهما، فقد تسمى الكلمة التى يكتبها المؤلف نفسه بالتصدير أو التقديم، والكلمة التى يكتبها كاتب آخر عن الكتاب والمؤلف بالمقدمة، فليس ثمة اتفاق أو توحيد فى استخدام تلك المصطلحات[٣].

---

[١] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٣٢٢.

[٢] المصدر السابق.- ص ٣٢٣.

[٣] المصدر السابق.- ص ٣٢٣.

ومن خلال دراسة المقدمة والتمهيد فى أوائل المطبوعات المصرية يلاحظ أن هناك شبه اتفاق على وظيفة كل منهما وإن تعددت التسميات فالمقدمة بالمعنى الذى كان يقصده الطابع فى تلك الفترة هى المدخل إلى الكتاب حيث تضم المعلومات العلمية الأساسية عن موضوع الكتاب التى يجب أن يلم بها القارىء قبل الشروع فى قراءة المتن، وبدون هذه المقدمة لا يستطيع القارىء التوغل إلى جزئيات الكتاب وأقسامه الداخلية.

وفى حقيقة الأمر لاقت المقدمة نصيبا أحسن مما لاقاه التمهيد من حيث استقرارها كمصطلح والحرص على إظهارها ووضعها بين ملامح الكتاب، وكذلك من حيث مضمونها[١].

فوجود المقدمة كان من سمات التأليف فى ذلك الوقت، إذ كان النص يقسم إلى "مقدمة ومقصد وخاتمة" كما ذكر "أبو الوفا نصر الهورينى" فى خطبة كتاب "المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"[٢] ويعنى ذلك أن المقدمة تعتبر جزءا مكملا لنص الكتاب لا يستقيم النص بدونها، وعلى هذا النحو فإن المؤلف هو الذى يقوم بكتابتها وليس شخصا آخر.

لذلك أبقى الطابعون على مقدمة المؤلف فى الكتب المترجمة رغم وجود مقدمة أخرى للمترجم أحيانا، ومن أمثلة المهاديات التى أوردت أكثر من مقدمة كتاب "ضياء النيرين فى مداواة العينين"[٣]، وكتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[٤].

وقد استقر **مصطلح "المقدمة"** إلى حد ما فى أوائل المطبوعات، فسمى "المقدمة للمصنف" فى كتاب "صناعة صباغة الحرير"[٥]، وسمى "مقدمة" فى كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[٦]، وكتاب "تاريخ ملوك فرنسا"[٧]، وكتاب "المنحة الزهرية فى الأعمال

---

(١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٣٣٦.

(٢) الهورينى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).- ٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) ولير النمساوى . ضياء النيرين فى مداواة العينين / أحمد حسن الرشيدى .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).- ٤٦٥ص [المطبعة الأميرية].

(٤) محمد أفندى الحكيم (مترجم). كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : د.م، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).- ٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) ماكير. صناعة صباغة الحرير.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).-١٢، ١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٦) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٧) مونيقورس الفرنساوى . تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم .- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-٣٧٦ص+كشاف [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

الجبرية"[1]، وكتاب "رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة"[2]، وأيضاً فى كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم"[3]. وأحياناً كان يطلق على المقدمة مصطلح ديباجة مثلما جاء فى كتاب "أتحاف الملوك الألبا بتقديم الجمعيات فى بلاد أوربا"[4]. أو تمهيد كما فى كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[5] الذى اشتمل على مقدمة عن العلم، يليها نبذة عبارة عن خلفية تاريخية عن موضوع الكتاب، ثم التمهيد عن موضوع الكتاب، هذا إلى جانب خطبة الكتاب التى تضمنت ظروف تأليفه. وأطلق على المقدمة أيضاً تمهيد فى كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[6] وكتاب "نخبة الأذكياء فى علم الكيمياء"[7].

وعادة ما كان يشار إلى المقدمة فى قائمة المحتويات مثل كتاب "صناعة صباغة الحرير"[8] إذ أشير إليها بأنها "شرح قبل الموضوع وهو المقدمة". ومثل كتاب "حاشية رد المحتار على الدر المختار"[9]، وكتاب "تحفة الرياض فى كليات الأمراض"[10].

---

(1) عامر سعد. المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية.- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-١٩٥ص [نسخة رقم ٤٨٥٤ جـ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(2) محمود فهمى. رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة المدارس الحربية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).- ١٦٧ص+ملاحق [رقم ٧٤٢ ب ، مكتبة بلدية الأسكندرية].

(3) الشبراوى، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم.- [القاهرة]: مطبعة صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ٩٥ص [نسخة رقم ١٩٧ أدب، دار الكتب القومية].

(4) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ١٥ + ٣٨٩+٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(5) محمد أفندى الحكيم (مترجم) كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : د.م، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).- ٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(6) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).- ٤٥٥ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(7) جاستنيل. نخبة الأذكياء فى علم الكيمياء. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٢ ج [نسخة رقم ٧٨ح، مكتبة بلدية الإسكندرية.

(8) ماكير. صناعة صباغة الحرير.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).-١٢،١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(9) ابن عابدين. حاشية رد المحتار على الدر المختار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م).- ٤ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(10) برنس. تحفة الرياض فى كليات الأمراض/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-١٢٥ص [نسخة رقم ٣٤٢ طب، دار الكتب القومية].

ونظراً لأن المقدمة كانت تعامل على أنها جزء من التقسيمات الداخلية للنص مثل الفصول والأبواب؛ فكانت تميز فى الإخراج الطباعى ببنط مختلف عن البنط المستخدم فى طباعة النص كما **فى كتاب "ضياء النيرين فى مداواة العينين"**[1] **وكتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية"**[2].

أما التمهيد فقد اتفق الطابعون الأوائل على أنه الكلمة التى تكون بداية الكتاب، والتى غالباً ما يقوم بكتابتها المؤلف أو المترجم أو المصحح أو المحرر أو الجامع وتتضمن الغرض من تأليف الكتاب أو ترجمته أو تجميعه، والفئة التى يوجه لها الكتاب، ومكانة هذا الكتاب بين أقرانه فى التخصص، ومجالاته وموضوعاته التى يعالجها، هذا فضلاً عن اسم مؤلفه ومترجمه-إذا كان مترجماً- وظروف تأليفه وترجمته، والمراحل التى مر بها حتى خرج الكتاب إلى حيز الوجود، ويتضمن فى نهايته عنوان الكتاب وتقسيماته الداخلية. وقد يشتمل التمهيد على معلومات قيمة جداً لا يمكن الوصول إليها إلا من خلاله مثل تصريح الترجمة والطبع، عدد النسخ، والأشخاص الذين قاموا بدور فعال فى إعداد الكتاب وإخراجه كالمصحح والمراجع والمحرر، هذا إلى جانب الإهداء والفترة الزمنية التى صدر فيها الكتاب. وتكتب هذه الكلمة بعد الفراغ من طبع الكتاب حتى يتاح لكاتبها التعرف على كل هذه المعلومات.

وعلى الرغم من وضوح وظيفة التمهيد لدى الطابعين الأوائل إلا أنه لم يكن مستقراً على **تسمية** بعينها لمفهومه، فقد أطلق عليه الطابعون **خطبة الكتاب** وهى التسمية الأكثر انتشاراً، كما وردت فى كتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"[3]، وكتاب "تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز"[4] ، وكتاب " ميادين الحصون

---

(1) ولير النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).-٤٦٥ص [مكتبة المطبعة الأميرية].

(2) محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية.- القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ١٥ص [نسخة رقم ٤٠٣١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(3) ابن هشام الأنصارى.- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).- ١٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(4) رفاعة رافع الطهطاوى. تلخيص الإبريز فى تلخيص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ-(١٨٤٨م).-٢٣٩ص [نسخة رقم ٦٩ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

والقـــــلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع"[1]، وكتاب "أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصــر وتوثيق بنى إسمعيل"[2] وأيضا كتاب "شرح الفصيح لثعلب"[3].

كما أطلق على التمهيد **مصطلح "الفاتحة"** لاسيما فى العقد الأول للطباعة، فسـمى "الفاتحة للمترجم" فى كتابى "قاموس طاليانى وعربى"[4]، و "صناعة صباغة الحريــر"[5]. كما استخدم مصطلح **"سابقة"** الذى أورده كتاب "ديوان قلائد المفاخر"[6]، وكتاب "اتحــاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا"[7]. وسمى **الديباجة** فى كتاب "مشكاة اللائذيـن فى علم الأقرباذين"[8].

ومنذ السبعينات بدأ الطابع يطلق مصطلح **"المقدمة"** على التمهيد أحيانا قليلــة رغـم وجود مقدمة الكتاب الأصلية، وبهذا يشتمل الكتاب على مقدمتين: المقدمة الأولى هى تمــهيد الكتاب، والمقدمة الثانية هى المدخل إلى موضوع الكتاب. وفى الأغلب الأعم لا يقوم بكتابــة هاتين المقدمتين شخص واحد، فالمقدمة الأولى (التمــهيد) يكتبــها المــترجم أو المحــرر أو المصحح أو الجامع بينما يكتب مؤلف الكتاب الأصلى المقدمة الثانية بطبيعة الحال.

---

(1) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع.- القــاهرة : مطبعــة بــولاق، ١٢٥٧هـ-(١٨٥٨م).-١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(2) رفاعة رافع الطهطاوى. أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنــى إسـماعيل.- القــاهرة: د.ن، ١٢٨٥هـ-(١٨٦٨م).-٥٥٣ص. [نسخة رقم ١٦ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) البغدادى، عبد اللطيف . كتاب شرح الفصيح لثعلــب.- القــاهرة : مطبعــة وادى النيــل، ١٢٨٩هــ-(١٨٧٢م).- ٢٩ص+٧ص [نسخة رقم ٢٣٣١٤، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(4) راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعــة بــولاق، ١٢٣٨هــ-(١٨٢٢م).- ٢٦٦ص + ٦ص [نسخة رقم ph An.89 ، دار الكتب القومية].

(5) ماكير. صناعة صباغة الحرير.- القاهرة : مطبعة بــولاق، ١٢٣٨هــ-(١٨٢٣م).- ١٢، ١١٨ص [٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(6) دنبغ الفرنسى. ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمــة رفاعــة الطــهطاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م).- ١٠٥ص+١١٢ص [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتـب القومية].

(7) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود.- القــاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ-(١٨٤٢م).- ١٥+٣٨٩+٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ ، دار الكتب القومية].

(8) لايتوت. مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حســن كســاب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ-(١٨٤٤م).- ١٣٠ص [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

ومن أمثلة مهاديات السبعينات التى أطلق فيها على التمهيد مصطلح "المقدمة"[(١)] كتاب "رسالة تتعلق بصناعة واستخراج الزيوت"[(٢)] ، وتضمن بطبيعته معلومات عن الكتاب وظروف ترجمته ومؤلفه الأجنبى والمطبعة التى طبع فيها وأمر الطبع إلى جانب اسم المترجم ووظيفته، وقد استغرق التمهيد صفحة واحدة فقط جاءت بعد صفحة عنوان الكتاب. وبالمثل كتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"[(٣)] وجاء تمهيد الكتاب بعنوان "مقدمة المترجم" فى صفحتين، واشتمل على معلومات عن الكتاب وموضوعه وماهيته، واللغة التى ترجم عنها والمطبعة التى طبعته إلى جانب إهداء الكتاب. أما المقدمة فقد وردت بعنوان " مقدمة المترجم الإنكليزى" واستغرقت خمس صفحات ونصف الصفحة وكانت عبارة عن مدخل تمهيدى لموضوع الكتاب.

ولم تقتصر **كتابة التمهيد** على مؤلف الكتاب فقط، فإلى جانب المؤلف كان المترجم يقوم بكتابته أيضاً، وأحياناً المصحح أو المحرر أو الجامع. وغالباً ما يقوم المؤلف بكتابة التمهيد فى الكتب التراثية المؤلفة التى يدمج تمهيدها ومقدمتها مع النص فى كيان مادى واحد ولا يفصل بينهما، فمثل هذه الكتب يقوم المؤلف نفسه بشرح ظروف تأليف الكتاب والغرض منه ومكانته بين الكتب المماثلة له فى المجال، ويختتم التمهيد بعنوان الكتاب والتقسيمات الداخلية للنص ثم يلحم النص بالتمهيد، وفى هذه الحالة يطبع التمهيد والمقدمة قبل المتن على عكس الكتب المترجمة. ومن أمثلة المهاديات التى وردت على هذا النمط كتاب "شرح العوامل المائة للبركوى"[(٤)]، وكتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال"[(٥)]،

---

(١) أنظر لوحة رقم ٩٧ فى الملحق الأول.

(٢) الخواجه بوسيل. رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر/ ترجمة على عمر.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ١٦ص [رقم ٤٠٣١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية.- الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).-٤٦٣ص + ٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م) .- ١٠٧ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

(٥) أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ (١٨٤٥م).- ٨٤٠ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، مكتبة المطبعة الأميرية].

وكتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب"[1]، وكتاب "تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان"[2].

أما فى الكتب المترجمة فغالباً ما يقوم المترجم أو المصحح أو المحرر بكتابة التمهيد، ويطبع التمهيد بعد الفراغ من طبع متن الكتاب حتى يتاح لكاتبه شرح ظروف ترجمة وطبع الكتاب، والدور الذى قام به كل فرد فى إخراج الكتاب من مراجعة وتهذيب وتصحيح وجمع وتحرير، ومن خلال هذا التمهيد يمكن التعرف على معلومات قد لا تكون متاحة إلا عن طريقه لاسيما فى غياب صفحة العنوان، فقد تمثل هذه المعلومات وثائق هامة فى تاريخ الطباعة والعمليات التى كانت تتم من خلالها. ومن أمثلة المهاديات التى قام بكتابة تمهيدها **المترجم** كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"[3]، وكتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"[4] ، وكتاب "تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية"[5].

وقد يسند إلى **المصحح** كتابة التمهيد على اعتبار أنه يقوم بتصحيح الكتاب كلمة بكلمة ومن ثم يتعرف على جزئياته ومنهجه وطريقة معالجته هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن قيام المصحح بهذا العمل يضمن الحياد فى عرض مادة الكتاب دون المغالاة

---

(1) ابن حجة الحموى، تقى الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م) .- ٥٧١ص [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

(2) الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان.- القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ٢٥٢ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

(3) عبد الله حسين (مترجم). مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ- (١٨٣٦م) .- ٢+١٨٦ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(4) محمد الشيمى (مترجم). إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ- (١٨٤٣م).- ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(5) برنار الفرنساوى. تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية (وهو القسم الثالث من الكتاب المسمى باسم فوائد جغرافية وتاريخية على الديار المصرية/ ترجمة أبو السعود أفندى.- ط١.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ-(١٨٧٥م).- ٦٤ ص [نسخة رقم ٢٣٠٧٢ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

فى المدح، ومن المهاديات التى طبعت بتمهيد المصحح كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[١]، وكتاب "الفسيولوجيا"[٢]، وكتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[٣].

وفى بعض الأحيان كان يتم إسناد كتابة التمهيد إلى **المحرر**[٤] وهو الشخص الذى يراجع الجمل والتراكيب اللغوية المترجمة لتوافق الأسلوب العربى السليم، وفى نفس

---

(١) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م).- ٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٢) لافارج. الفسيولوجيا/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح وتنقيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ-(١٨٤٠م).- ١٣٢ص [المطبعة الأميرية].

(٣) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى.- القاهرة: مطبعة المهندسخانة الخديوية، (١٢٦٩هـ)-(١٨٥٢م).-١١٦ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٤) (التحرير) فى الأصل هو الإصلاح والتقويم فيقولون حرر الكتاب أى قومه وحسنه وخلصه بإقامة حروفه وإصلاح سقطه. والمحرر هو الذى يقوم بذلك، أما المصحح هو الذى يتولى تصحيح الكتاب فى أثناء الطبع. ذلك لأن المحررين يشترط فيهم معرفة العلم الذى يعهد إليهم تحريره وفهم مصطلحاته العلمية فضلا عن معرفة اللغة، أما المصححون فيكفى فيهم معرفة قواعد اللغة وشواردها لضبط العبارات، وكان هذا رأى جورجى زيدان، وبناء عليه يفصل بين وظيفة المحرر ووظيفة المصحح. أما الدكتور جمال الدين الشيال فيرى أن الشيوخ الذين قاموا بمراجعة الكتب المترجمة فى ذلك الوقت كانوا يقومون بالعملين معا، وكان لهم دور كبير فى إحياء المصطلحات العلمية العربية القديمة ومحاولة التوفيق بينها وبين المصطلحات الأوروبية الحديثة. وأن لفظ المحرر لفظ حديث شاع استعماله بعد نشأة الصحافة وانتشارها. [جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافة بمصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ص ١٧٤-١٧٥.

وترى الباحثة أن وظيفة التصحيح كانت موجودة بمطبعة بولاق وكذلك وظيفة التحرير وكل منهما يمثل عمل مختلفا عن الآخر وقد يقوم بهذين العملين فى أحيان كثيرة شخص واحد لتمكن هذا الشخص من مهارات هذين العملين أو لقلة المصححين أو المحررين فى فترة من الفترات. وقد اختار محمد على طائفة من "المحررين" من علماء الأزهر مهمتهم مراجعة الكتب قبل طبعها وضبط ألفاظها ومصطلحاتها، ومن المحررين الذين مهروا فى عملهم الشيخ محمد عمر التونسى، والشيخ محمد الهراوى، والشيخ مصطفى حسن كساب. وغيرهم [عبد الرحمن الرافعى. عصر محمد على.- مصدر سابق.- ص ص ٤٨٥-٤٨٦]. كما أنه كان هناك محرر لجريدة وادى النيل وهو أبو السعود أفندى، ومحرر لجريدة روضة المدارس وهو رفاعة الطهطاوى فى هذه الفترة الحديثة من الطباعة. وقد لا تختلف كثيرا وظيفة التحرير فى عصرنا الحالى عما كانت عليه فى فترة أوائل المطبوعات، فالتحرير فى العصر الحديث يعنى بتعديل شكل أو بنية العمل قبل طباعته ونشره ويختص عادة بالترتيب أو الإلغاء أو الاختبار أو الإضافة [المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات/ أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله.- مصدر سابق.- ص٤٠٢.

الوقت يحافظ على المعنى الذى أراده المؤلف فى الكتاب الأصلى. ومن المهاديات التى قام المحرر بكتابة تمهيدها كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[١]، وكتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"[٢].

وكان التمهيد يرد دائماً فى بداية الكتاب المطبوع قبل المقدمة، وهذا أمر طبيعى لأنه يقدم المادة العلمية فى الكتاب وتقسيماتها.

وكثيراً ما كان الطابعون يشيرون إلى التمهيد فى قائمة المحتويات[٣] مثلما حدث فى كتاب "مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"[٤]، وكتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"[٥]، وكتاب "قطر الندى وبل الصدى"[٦].

وقد جرت العادة أنه عند الإشارة إلى التمهيد فى قائمة المحتويات لا يطبع عنوانه فى بداية النص، فهو عادة يبدأ بالبسملة وعنوان الكتاب[٧] إلا فى حالات قليلة مثل كتاب "ترجمة الجلستان الفارسى العبارة المشير إلى محاسن الآداب بألطف إشارة[٨] حيث بدأ التمهيد بعنوان "خطبة الكتاب" بين الزخارف[٩].

---

(١) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تحرير محمد الهراوى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٢) بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنمورى؛ تحرير محمد الهراوى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٩٨ فى الملحق الأول.

(٤) محمد مصطفى باشجاويش (مترجم). مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠-١٢٦٢هـ (١٨٤٤-١٨٤٦م) [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

(٦) ابن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

(٧) أنظر لوحة رقم ٩٩ فى الملحق الأول.

(٨) الشيرازى، صلاح الدين السعدى. كتاب ترجمة الجلستان الفارسى العبارة المشير إلى محاسن الآداب بألطف إشارة/تعريب جبرائيل بن يوسف الشهير بالمخلع.- القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٩٦٣هـ (١٨٤٦م).- ١٨٢ص [نسخة رقم ٣٧ أدب، دار الكتب القومية].

(٩) أنظر لوحة رقم ١٠٠ فى الملحق الأول.

وأحياناً كان الطابع يغفل الإشارة إلى التمهيد فى قائمة المحتويات[1] ربما لأنه كان يطبع بعد الانتهاء من طباعة النص وقائمة المحتويات. ومن المهاديات التى اشتملت على تمهيد ولم يشر إليه فى قائمة محتوياتها كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[2]، وكتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"[3].

واعتاد المؤلفون منذ عصر الخطاطة أن تشتمل مقدمات الكتب على عناصر أساسية لا تحيد عنها ولابد من توافرها فى تقديم الكتاب، وإن اختلفت صيغها وعباراتها. وهذه العناصر هى: الافتتاحية التى تتضمن الحمدلة والاستعانة بالله تعالى والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ، وقد تسمى هذه الإفتتاحية "الديباجة" لأنها تتكرر فى جميع المؤلفات ، ثم يذكر المؤلف الدوافع والأغراض التى دعته إلى تأليف الكتاب، وينهى كلمته بذكر عنوان الكتاب وتقسيماته الموضوعية[4].

وكانت هذه العناصر من سمات التأليف فى ذلك الوقت فقد ذكر الطحطاوى فى مقدمة كتابه "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان"[5] [لما كان من الواجب على كل مصنف ثلاثة أشياء البسملة والحمدلة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، ومن الجائز أربعة. أ-مدح الفن، ب-وذكر الباعث له، ج-وتسمية الكتاب، د-وبيان كيفيته من التبويب والتفصيل افتتح المصنف كتابه بها وقدمها على غيرها لقوة حديثها ولموافقة أسلوب القرآن . . .].

وقد سارت أوائل المطبوعات على نفس هذا النهج وحافظت على المعلومات التى وردت فى مقدمات الكتب المخطوطة، ولكنها صاغت هذه المعلومة فى هيئة تمهيد أو تقديم الكتاب بعد أن كانت مدرجة فى مقدمات الكتب incipit، وأضاف الطابعون إلى جانب هذه

---

(1) أنظر لوحة رقم ١٠١ فى الملحق الأول.

(2) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح / ترجمة يوسف فرعون. تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ٢٩٢ص. [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب].

(3) بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى، تحرير محمد الهراوى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).- ٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(4) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.- مصدر سابق.- ص ص ١٤٨-١٥٠.

(5) الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩ هـ (١٨٥٢م).- ٧٢٥ ص [رقم ٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

العناصر معلومات أخرى فى غاية الأهمية تتعلق بتاريخ الكتاب، وظروف تأليفه وترجمتـــه. ويمكن تحديد مكونات التمهيد (التقديم) فى الكتاب المطبوع على النحو التالى :

١- الافتتاحية أو الديباجة، وترد على شكل من الأشكال الثلاثة الآتية:

الشكل الأول: أن تبدأ بالحمدلة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والدعـــاء مثلما وردت فى تمهيد كتاب "شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجى"(١) حيث بدأ بقولـه : "الحمد لله الذى جعل لغة العرب أحسن اللغات والصلات(٢) والسلام على سيدنا محمد المرفوع الرتبة فوق سائر المخلوقات وعن آله وصحبه المنصوبين لإزالة شبه الضلالات صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم تخفض فيه أهل الزيغ وتجزم وتنقطع فيه التعلقات أما بعد . . . "

الشكل الثانى: أن تبدأ بتقديم المؤلف والكتاب قبل الشروع فى التمهيد مثلمـــا ورد فى تمهيد كتاب "اللمع فى الحساب"(٣) ، "قال الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد الشهير والده بالهائم رحمة الله تعالى الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعـد . . . . ".

الشكل الثالث: أن تبدأ بالحمدلة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم تقـــدم مؤلف الكتاب أو مترجمه مثلما ورد فى كتاب "الأقوال المرضية فى علـــم بنيـــة الكـــرة الأرضية"(٤). وكان كالآتى:

" . . . نحمدك يا من لا حصر لطبقات نعمه ولا قصر لا دوار طوفان كرمه، يا من انفطرت لجبروته الشم الشواهق فبرز من مسكن ضميرها كل نافق وانتشرت نفائسه فى سائر الأقطار حيث سارت به إلى الأودية ركبان لأمطار وغيرها حتى عم القرى والأمصار ان فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار فسبحانك يا خالق الأفلاك ومسير ذوات الذنب

---

(١) الكفراوى. شرح الأجرومية (شرح متن الأجرومية للإمـــام الصنـــهاجى).- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ١٨٢ص [نسخة رقم ٢٤٩ نحو، دار الكتب القومية].

(٢) هكذا فى الأصل.

(٣) ابن الهائم . اللمع فى الحساب . - [القاهرة] : مطبعـــة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).- ١٩ص [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٤) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بـــولاق، ١٢٥٧هـ-(١٨٤١م).- ١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

في جو الاحلاك وحافظ الأرض من صدمه الأولى أن الله يمسك السموات والارض أن تزولا ونشكرك فمن قام بواجب شكرك زدته من نافع مواد برك ومن جحد بآلائك فهو في الأخرة أعمى وطريد لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد فنسألك اللهم دوام الإيمان و الحفظ من حرارة النيران بجاه نبيك مركز فلك اليقين وخلاصة معدن الصديقين محمد ساكن وادى العقيق وسيد الماضيين من عباد الغرانيق صلى الله وسلم عليه وآله وكل منتسب إليه ما ذر من الأفق شارق ولمع من ناصيه الجوبارق وبعد فيقول الفقير أحمد فايد* آمنه الله من الشدائد* . . . . ".

٢- ظروف تأليف الكتاب وترجمته : وتذكر فيها الدوافع والأسباب التى دعت المؤلف إلى تصنيف الكتاب أو المترجم إلى ترجمة الكتاب، وبيان ما إذا كان الكتاب تتمة أو تكملة لكتاب آخر فى المجال، أو شرح أو مختصر لكتاب، وأسباب هذا الاختصار أو الشرح، إلى جانب بيان أهمية الكتاب وموضوعه ومكانته بين الكتب المماثلة له فى المجال، إلى جانب طريقة معالجته ومميزاته.

٣-أن يتضمن التمهيد أمر ترجمة الكتاب أو تأليفه أو طبعه، والجهة أو الشخص المسئول عن صدور هذا الأمر مصحوبة بكلمات الدعاء له، ومن أمثلة ذلك أمر الديوان الخديوى بترجمة "كتاب الولادة"[1] الذى جاء على النحو التالى : ". . . ولما تعلقت همة أرباب شورى الديوان* بطبع كتاب مخصوص بعلم الولادة الجليل الشأن* يكون كنزاً لمدرسة الولادة التى أنشأها صاحب السيادة العالية* وذخيرة لتلامذتنا بمدرسة الطب السامية* توجه لى الخطاب بالنظر فى ترجمة برزت من الحاذق النحرير الذى نال من كل ما أمله نصيبه* أخينا الفاضل على أفندى هيبه* فوجهت ركاب النظر لإجابة مسئولهم* وتوجهت تلقاء مدين مطلوبهم. . . . ".

٤- أن يتضمن بيان الأشخاص الذين قاموا بجهد فى إخراج الكتاب مثل المؤلف، والمترجم، المصحح، المراجع، المحرر، الجامع، الملتزم . . . إلخ مع بيان مسئولية كل شخص من هؤلاء والجهد الذى قام به حتى خروج الكتاب إلى حيز الوجود. ومن أمثلة

[1] فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة على هيبة؛ تصحيح مصطفى حسن كساب؛ تحرير أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

المهاديات التى ورد فى تمهيدها هذا البيان كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[1]، وكتاب "مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين"[2].

٥- أن يذكر فى التمهيد الفئة أو الجهة التى أعد من أجلها الكتاب مثل كتاب "طالع السعادة"[3] الذى أعد خصيصا من أجل مدرسة الولادة وتلاميذها وقد سبق ذكره.

٦- أن يشتمل التمهيد على عنوان الكتاب مسبوقا بكلمة "وسميته . . . " ويليه الدعاء بالانتفاع به، وعادة ما يرد هذا البيان فى نهاية التمهيد مع بيان التقسيمات الداخلية للنص وكان يصاغ على النحو التالى ". . . ولما تهيأ للتمام ولبس وشاح الختام وسمته بالقول الصريح فى علم التشريح والله المسئول أن ينفع به مطالعيه ويرشد إليه طالبيه"[4].

٧- أن يحتوى على بيان التقسيمات الداخلية للنص وطريقة ترتيبه، وقد يرد هذا البيان بتفصيل شديد مع ذكر أرقام الصفحات أمام الفصول والأبواب مثلما ورد فى "كتاب الأذكياء"[5]، وقد ينوه فقط إلى التقسيمات الداخلية بشكل مختصر مثلما ذكر مؤلف كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"[6] حيث قال: ". . . ورتبته على ثلاثة وثلاثين بابا وخاتمة".

---

[1] دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى.- القاهرة: مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).- ١١٦ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

[2] لايتوت. مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).- ١٣٠ص [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

[3] فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فىعلم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة على هيبة؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ٧٥٣ص [رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

[4] عنحورى، يوحنا (مترجم). القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م) .- ٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

[5] ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على. كتاب الأذكياء .- القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م). [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[6] النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٢٤٤ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

٨- أن يتضمن التمهيد كلمات شكر وتقدير من قبل المؤلف لبعض الأشخاص الذين لهم مكانة مرموقة مثل الولاه والسلاطين، أولهم مكانة علمية بارزة مثل رفاعة الطهطاوى وعلى مبارك.

٩- قد يتضمن التمهيد إهداء المؤلف أو المترجم لأحد الأشخاص أو الجهات مثلما وردت كلمات الإهداء فى تمهيد كتاب "أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسمعيل"[١]، وكتاب "الأمانى والمنة فى حديث قبول وورد جنة"[٢].

١٠- قد يشتمل التمهيد على بيان عدد النسخة المطبوعة من الكتاب مثلما ورد فى تمهيد كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[٣]، وكتاب "تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان"[٤].

١١- يشتمل التمهيد فى الكتب المترجمة على عنوان الكتاب الأصلى الذى ترجم، ومؤلفه، واللغة التى ترجم عنها، وما إذا كان الكتاب قد ترجم إلى لغات أخرى غير اللغة العربية مثلما ورد فى تمهيد كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[٥]، وكتاب "نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى"[٦].

١٢- أحيانا يتضمن التمهيد قائمة بالإختصارات المستخدمة فى النص مثل تمهيد كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[٧].

---

[١] رفاعة رافع الطهطاوى. أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسمعيل.- القاهرة : د.ن، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٥٥٣ص [نسخة رقم ١٦ تاريخ ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٢] محمد عثمان جلال. الأمانى والمنة فى حديث قبول وورد جنة.- [القاهرة]: المطبعة الوطنية بمصر المحمية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- ١٥٦+٤ص [نسخة رقم ٤٣٣ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ-(١٨٤٩م). ٤٥٥ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٤] الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان.- القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ-(١٨٥٩م).- ٢٥٢ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

[٥] جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

[٦] أحمد حسن الرشيدى. نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).- ١٥ ص [نسخة رقم ١٥١ طب، دار الكتب القومية].

[٧] الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).- ٤٥٥ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

١٣- قد يشتمل التمهيد على بيان الطبعات السابقة للكتاب مثل كتاب "رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر"(١) الذى ذكر فى تقديمه أن الكتاب طبعته مطبعة موريس الكائنة بالإسكندرية بأمر من وزير المالية إسماعيل صديق.

ومن الملاحظ أن تمهيد الكتاب ومقدمته كانا بطيئى التغير، فقد استمرت المقدمة الملتحمة بالنص منذ عصر الخطاطة وحتى قرب انتهاء فترة أوائل المطبوعات، كما استمرت الديباجة التى يفتتح بها التمهيد حتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات رغم الفروق الطفيفة فى صيغها وعباراتها. **ولكن يلاحظ أنه منذ نهاية الستينات بدأ التمهيد إلى حد ما يميل إلى الإيجاز والاختصار والتركيز فى معلوماته**(٢)، فظهر تمهيد استغرق حوالى نصف صفحة فقط ومحدد العناصر مثل تمهيد كتاب " طراز المجالس"(٣)، وكتاب "النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ للأستاذ الزمخشرى"(٤)، وكتاب "سبيل الرشاد إلى نفع العباد"(٥).

وفيما يتعلق **بالإخراج الطباعى** لتمهيد الكتاب فى أوائل المطبوعات فقد جرت العادة أنه يطبع فى بداية المتن سواء طبع مستقلا أو ملتحما بالنص، ومن ثم فهو يستأثر بزخارف بداية المتن على اختلاف أشكالها، والتى تشغل حوالى ثلث الصفحة التى يبدأ فيها، وعادة ما يتوسط هذه الزخارف البسملة وعنوان الكتاب.

ومن الأهمية بمكان أن نذكر أن التمهيد لم يظهر مستقلا إلا فى أحضان الكتب المترجمة، وانتشر مع انتشار حركة الترجمة وازدهارها فى مصر، وظهر التمهيد فى

---

(١) الخواجه بوسيل. رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر/ ترجمة على عمر.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ١٦ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) أنظر نموذج لمثل هذا التمهيد فى لوحة رقم ١٠٢ فى الملحق الأول.

(٣) الخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجالس.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).- ٣٦٩ص [نسخة رقم ١٢١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) التفتازانى، سعد الدين. كتاب النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ للأستاذ الزمخشرى.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٨٠ص [نسخة رقم ٣٣٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) الدمنهورى، شهاب الدين أحمد. سبيل الرشاد إلى نفع العباد. الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- ٨٠ص [نسخة رقم ٩٣٦٨ أدب، دار الكتب القومية].

الكتب المؤلفة منذ السبعينات تقريبا نتيجة للإحتكاك الثقافى بين المترجمات والمؤلفات. ورغم ظهوره فى الكتب المؤلفة إلا أنه استمر محتفظا بالديباجة التى يبدأ بها التمهيد ولم يتخلص منها تمهيد مهاديات السبعينات إلا نادرا مثل كتاب "شرح الفصيح لثعلب"(١). وبناء على ذلك يعتبر التمهيد من مظاهر التأثر بالمطبوعات الأوروبية وليس المخطوطات العربية.

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد أهم السمات الخاصة بالمقدمة والتمهيد فى أوائل المطبوعات المصرية على النحو التالى :

١- استقر مفهوم المقدمة والتمهيد إلى حد ما فى المهاديات المصرية وان اختلفت المصطلحات التى أطلقت على كل منهما.

٢- استقر مصطلح المقدمة إلى حد ما أكثر من مصطلح التمهيد فى أوائل المطبوعات.

٣- كان يشار إلى تمهيد الكتاب أحيانا فى قائمة المحتويات، وغالبا ما كان يشار إلى مقدمته.

٤- انتشر مصطلح "خطبة الكتاب" أكثر من التمهيد والديباجة والسابقة لتسمية "تمهيد الكتاب".

٥- تعدد الأشخاص الذين يقومون بكتابة التمهيد فقد يكون المؤلف أو المترجم أو المصحح أو المحرر . . .إلخ أما المقدمة فكان يقوم بكتابتها المؤلف فقط.

٦- ظهر التمهيد مستقلا فى الكتب المترجمة، وظهر فى الكتب المؤلفة منذ السبعينات.

٧- اختفى التمهيد من الكتب المؤلفة فى العقود الأولى للطباعة، والتى كانت بدورها تشتمل على مقدمات ملتحمة بنصوص الكتب وتتضمن معلومات عن ظروف تأليف الكتاب وبياناته.

٨- وجدت عناصر أساسية فى تمهيد الكتاب لم تكن تحيد عنها وهى : الافتتاحية المشتملة على الحمدلة والدعاء والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، والأسباب التى دعت المؤلف لتأليف الكتاب وظروف إخراجه، إلى جانب عنوانه وتقسيماته الموضوعية.

٩- قد يشتمل التمهيد على معلومات أخرى عن الكتاب مثل : أمر ترجمته وتأليفه وطبعه، الأشخاص الذين قاموا بجهد فى إخراجه والفئة التى يوجه إليها وشكر المؤلف وامتنانه لأشخاص أو جهات معينة، الإهداء، عدد النسخ، قائمة الاختصارات. . . إلخ.

١٠- بدأ التمهيد منذ السبعينات يميل إلى الإيجاز والتركيز فى المعلومات.

١١- سار التطور فى تمهيد الكتاب ومقدمته ببطء إذا ما قورن بالملامح المادية الأخرى لأوائل المطبوعات.

---

(١) البغدادى، عبد اللطيف. كتاب شرح الفصيح لثعلب.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).- ٢٩ص+ ٧ ص [نسخة رقم [٢٣٣١٤] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

١٢- يعتبر وجود التمهيد فى الكتاب المطبوع من سمات التأثر بالملامح المادية للمطبوعات الأوروبية.

٢- التقريظات

التقريظ فى الأصل كلمة يكتبها شخص آخر غير مؤلف الكتاب يكون له مكانة مرموقة فى المجتمع يذكر فيها محاسن الكتاب ومزاياه ومكانته العلمية والأدبية فى المجال. والفعل قرظ يعنى مدح الشيء، وقرظ الكتاب يعنى وصف محاسنه ومزاياه[١].

وقد ظهرت التقريظات فى عدد قليل من أوائل المطبوعات[٢] إلا أنها كانت تمثل ملمحا ماديا مستقلا، ومن ثم يجب الإشارة إليها وبيان ماهيتها، وكتابها، والفترات التى انتشرت فيها فضلا عن مكانها داخل الكتاب المطبوع.

وأحيانا كان يطلق كلمة "تقريض" على مصطلح التقريظ مثلما ورد فى كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"[٣]، وقد يتم التبادل بين الكلمتين داخل الكتاب الواحد مثل كتاب "النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب"[٤] حيث استخدم فى عناوين هذه التقريظات كلمة "تقريظ" فى حين استخدم داخل النص كلمة "التقريض".

وأحيانا أخرى كان يطلق عليه مصطلح "تطريز" مثلما حدث فى كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"[٥].

وغالبا ما يقوم بكتابة هذه التقريظات أشخاص لهم مكانة علمية ودينية هامة مثل مشايخ وعلماء الأزهر، كالشيخ حسن العطار، الشيخ ابراهيم السقا، مصطفى محمد العروسى الشافعى، الشيخ البردى، عبد الهادى نجا الابيارى، السيد الذهبى، محمد السمالوطى، محمد الدمنهورى، الشيخ الخضرى الدمياطى، الشيخ مصطفى النجارى، والشيخ محمد الطيب السوسى.

---

(١) مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط.- القاهرة : المجمع، ١٩٧٢م.- ج٢.- ص ٧٥٥.

(٢) اشتملت سبعة عشر مهادية فقط على تقريظات من إجمالى عينة الدراسة البالغ عددها ٣٣٤ مهادية.

(٣) دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة بن محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٦٠ص [المطبعة الأميرية].

(٤) الأبيارى، عبد الهادى نجا. النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب.- القاهرة : طبع حجر، (د.ن)، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).- ١٠٠ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) محمد الحلوانى. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٨هـ (١٨٥١م).- ج٣. [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

وكان يفضل بعض المؤلفين والطابعين وجود مثل هذه التقريظات فى كتبهم لكى توضح للقراء مكانتها العلمية ومن ثم تسهم فى الإقبال عليها ورواجها.

وكانت التقريظات ترد داخل الكتاب المطبوع إما فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان أو بعدها، وإما فى نهاية الكتاب قبل حرد المتن أو بعده، وإما على صفحة العنوان نفسها.

ومن الغريب حقا أن نجد أحيانا صفحة عنوان خاصة بالتقريظات الواردة فى بداية الكتاب[1] فى حين تخلو بعض المهاديات من صفحة عنوان أساسية. ومن أمثلة المهاديات التى وردت بها صفحة عنوان خاصة بتقاريظها كتاب "المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"[2]، وقد وردت بيانات هذه الصفحة كما يلى: "تقريظات للأفاضل الأزهرية على كتاب المطالع النصرية" وتلى هذه الصفحة مجموعة من التقريظات كتبها خمسة من العلماء الأزهريين، ويفصل بين كل تقريظ والآخر بضعة أسطر يقدم فيها التقريظ وصاحبه مصحوبا أحيانا بكلمات مسجوعة تمدح صاحب التقريظ مثل: "...هذه صورة التقريظ الذى كتبه مولانا الأستاذ الملاذ الذى أوتى من تليد المجد وطارفه* ما جذب القلوب إلى اقتباس أسرار معارفه وعوارفه* حضرة وحيد السلالة العروسية* أرباب المشيخة الأزهرية".

وغالبا ما يذيل كل تقريظ بإسم كاتبه مثل :"... كتبه الفقير إبراهيم السقا بالأزهر عفا الله عنه".

ومن المهاديات الأخرى التى وردت صفحة عنوان خاصة بتقاريظها كتاب "النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب"[3]، حيث وردت بيانات صفحة العنوان بها على النحو التالى:

"... هذه التقريظات الصوائب التى على الرسالة المسماة النجم الثاقب"، وكانت صفحة العنوان هذه ترد على شكل الهرم المقلوب. واشتمل الكتاب على أربعة تقريظات متصلة يفصل بين كل

---

[1] انظر لوحة رقم ١٠٣ فى الملحق الأول.

[2] الهورينى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).- ٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د ، مكتبة بلدية الأسكندرية].

[3] الأبيارى، عبد الهادى نجا. النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب.- القاهرة : طبع حجر، (د.ن)، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).- ١٠٠ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

تقريظ والأخر خطان يوضع بينهما اسم المقرظ مثل : *(وكتب الأستاذ الشيخ العروسي ما نصه)* وسار على نفس النهج كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية"[1] حيث جاءت صفحة عنوان التقريظات على شكل الهرم المقلوب، وكانت بياناتها كما يلي:

"وقد تمسكت هذه الرسالة بطيب أيدي أفاضل اعلام فكسوها من حلل تقاريظهم رقوما مطرزة الأعلام" .

واشتمل الكتاب على ستة تقريظات يفصل بين كل منها بخطين وضع بينهما تقديم لصاحب التقريظ مثل "صورة ما كتبه أبو الفضل والأنفاس الزكية حضرات خوجات النحو بالمدارس الملكية" .

ومن المهاديات الأخرى التي وردت تقاريظها في بداية الكتاب قبل صفحة العنوان وقائمة المحتويات وقائمة التصويبات كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"[2]، واشتمل على تقريظين، وكتاب "أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني اسمعيل"[3] الذي تضمن سبعة تقريظات استغرقت ١٣ صفحة، ومثل كتاب "تقرير حاشية السجاعي على القطر"[4] الذي اشتمل على تقريظ واحد فقط كتبه على فهمي وكيل مدرسة التجهيزية ومأمور إدارة مطبوعات المعارف البهية في ذلك الوقت.

وأحيانا أخرى كان التقريظ يرد على صفحة العنوان نفسها مثلما ورد في كتاب "قلائد العقيان"[5] وكان مكونا من سبعة أبيات شعرية كتبها أحد الأشخاص ولم يذكر اسمه، وقد وردت هذه الأبيات بعد بيانات صفحة عنوان الكتاب. ومثل كتاب " تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس"[6] إذ ورد التقريظ على صفحة عنوان الكتاب على النحو التالي :

---

(1) المرصفي، أحمد بن محمد. كتاب تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية.- القاهرة: مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٦هـ-(١٨٦٩م).-١٢٢ص [نسخة رقم ١٢٢ نحو ، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

(2) دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق / تعريب خليفة بن محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٦٠ص [المطبعة الأميرية].

(3) رفاعة رافع الطهطاوي. أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني اسمعيل.- القاهرة : د.ن، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٥٥٣ص [نسخة رقم ١٦ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

(4) المصري، محمد الانباني الأزهري. تقرير حاشية السجاعي على القطر.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م).- ٢٠٠ص [نسخة رقم ٩ نحو ، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

(5) الفتح بن خاقان. قلائد العقيان.- القاهرة: المطبعة الخديوية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٣٠٧ص [نسخة رقم ١٦٣ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

(6) رفاعة رافع الطهطاوي. تخليص الابريز في تلخيص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م).-٢٣٩ص [نسخة رقم ٦٩ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

"تقريظ شيخنا شيخ الإسلام الشيخ العطار شيخ الجامع الأزهر على هذا الكتاب سبحان من أظهر عجائب مصنوعاته* فى اختلاف أوضاع مخلوقاته* وتباين أنواع العالم واختلاف هيئاته* يرى ذلك بعين الاستبصار* من ولج فى البحار واقتحم القفار* فإن السفر مرآة الاعاجيب* وقسطاس التجاريب* وقد أودع فى هذه الرحلة مؤلفها الأديب الأريب* والفاضل الذكى اللبيب* ما شاهده من عجائب تلك البلاد* وأحوال هؤلاء العباد* ما يحرص العاقل على الأسفار* والتنقل فى الأمصار* حتى يزداد بذلك علما يقينا* ويفوق بالإحاطة بأحوال عباده فى الزمن اليسير بما لا يدركه القاطن بداره ولو عاش من السنين مئينا . حرره الفقير حسن العطار خادم العلم بالأزهر عفا الله عنه".

وقد ترد التقريظات بعد صفحة عنوان الكتاب وقبل الشروع فى المتن[1] مثلما ورد فى كتاب "نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادىء الأصول البيانية"[2] حيث وردت تقريظان قبل صفحة العنوان استغرقا حوالى ثلاث صفحات ونصف.

وحينما تأتى التقريظات فى نهاية الكتاب[3] فإنها فى الغالب تكتب بعد اكتمال طباعة المتن لذلك قد تشتمل على بيانات عن تصحيح الكتاب ومراجعته، وكثيرا ما يلحق بها تأريخ للكتاب فى هيئة أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل، وقد يقوم المقرظ نفسه بكتابة التأريخ وقد يسند كتابته إلى شخص آخر يجيد الشعر، ومن المهاديات التى وردت تقريظاتها على هذا النمط كتاب "كشف الغمة عن جميع الأمة"[4] حيث ورد تقريظ الكتاب بعد حرد المتن مباشرة على نفس الصفحة وقرظه حسن بن أحمد الطويل ثم ألحق به تأريخا للشيخ محمد السمالوطى فى هيئة أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل. وقد اشتمل التقريظ على معلومات عن تصحيح الكتاب وطبعه، وذكر تاريخ الطبع فى نهاية التأريخ.

---

(1) أنظر نموذج للتقريظات بصفة عامة فى لوحة رقم ١٠٤ فى الملحق الأول.

(2) على فهمى، نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادىء الأصول البيانية.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٣٢ص [نسخة رقم ٥٥ بلاغة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) أنظر لوحة رقم ١٠٥ فى الملحق الأول.

(4) الشعرانى، عبد الوهاب. كشف الغمة عن جميع الأمة.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٣٩٠ حديث، دار الكتب القومية].

وبالمثل في كتاب " فتح الرحيم الرحمن فى شرح نصيحة الإخوان "[1] ورد التقريظ بعد حرد المتن مباشرة وقبل كلمة المصحح، ورغم ذلك تضمن معلومات عن التصحيح والمراجعة وانتهى بأحد عشر بيتا شعريا في نهايتها تاريخ طبع الكتاب بطريقة حساب الجمل.

وفى كتاب "مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين"[2] ورد التقريظ بدون عنوان بعد انتهاء نص الكتاب وقبل حرد المتن واستغرق حوالى صفحتين ونصف الصفحة، وفى نهايته أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل. واشتمل كتاب "درر النفائس في جمال العرائس"[3] على أربعة تقريظات فى نهايته استغرقت حوالى سبع صفحات.

ويتبين مما سبق أن التقريظات رغم قلتها فى أوائل المطبوعات المصرية إلا أنها كانت تمثل ملمحا ماديا مستقلا، وقد تعددت تسمياتها فأطلق عليها أحيانا "تقريظ أو تقريض أو تطريز". وغالبا ما كان يسند كتابة هذه التقريظات إلى العلماء الأزهريين أو شخصيات هامة فى المجال. وإنه لم يكن مستقرا على مكان محدد لهذه التقريظات داخل الكتاب المطبوع، فأحيانا كانت ترد فى بداية الكتاب ويخصص لها صفحة عنوان مستقلة، وأحيانا أخرى تأتى فى نهاية الكتاب قبل حرد المتن أو بعده ويلحق بها تأريخ للكتاب.

والغريب فى هذه التقريظات أنه ليس ثمة سبب محدد وواضح لوجودها، وهى لم تكن موجودة فى المخطوطات القديمة ولا المطبوعات الأوروبية حتى تتقلد بهما أوائل المطبوعات، كما أنها لم تكن موجودة فى المهاديات ذات التخصصات الموضوعية المحددة فقد وجدت فى كتب الأدب واللغة والنحو والفلسفة والتاريخ، ووجدت فى كتب الديانات وفى كتب الطب. ولم تظهر التقريظات فى فترة زمنية محددة دون أخرى فقد وجدت فى المهاديات منذ الثلاثينات وحتى السبعينات، كما أنها لم تكن تختص بطباعتها

---

[1] الشافعي، مسعود بن حسن ابن أبى بكر بن أحمد بن أبى بكر بن حسين بن سباط القناوى. فتح الرحيم الرحمن فى شرح نصيحة الإخوان.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ٢٤٠ + ٤ص [نسخة رقم ٩٤٣٣ أدب، دار الكتب القومية].

[2] الحنفى، عبد المجيد على. مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين.- القاهرة : د.ن، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ٦٦ص [نسخة رقم ١٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

[3] الياس سماحة، انطون بركات الدمشقي. درر النفائس فى جمال العرائس.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م).-١٧٦ص [نسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

مطابع دون أخرى. لذلك لم تعثر الباحثة على تفسير واضح لوجودها، ومع هذا حينما وجدت فى المهاديات المصرية اهتم الطابعون بها وأفردوا لها صفحة عنوان مستقلة فى وقت خلت فيه بعض المهاديات من صفحة عنوان أساسية للكتاب. ولم تنتشر التقريظات لتصل إلى حد الظاهرة فى أوائل المطبوعات.

٣- الشكر والتقدير Acknowledgement

هى الفرصة التى ينتهزها المؤلف ليسجل تقديره لكل من عاونه فى مراحل إعداد الكتاب وفى إخراجه بوسيلة أو بأخرى، والمكان المثالى لصفحة الشكر قبل قائمة المحتويات ومن غير المستحب أن تلى صفحات المقدمة[١]. وعادة ما تخصص صفحة للشكر فى الكتب الحديثة نسبيا يسجل فيها المؤلف امتنانه وشكره لمن يكون قد ساعده فى جمع المادة العلمية وإخراجها. ولهذه الصفحة قيمتها العملية فى دراسة اتجاهات التأليف وظروفه[٢].

ولم يخصص الطابعون القدامى صفحة مستقلة للشكر والتقدير وربما اكتفوا بعبارات الشكر والتقدير والامتنان التى دائما ما كانت توجد فى مقدمة الكتاب وتمهيده وأحيانا فى حرد المتن، وقد تميزت هذه العبارات بالإسراف والمبالغة للولاه والسلاطين.

ويرجع الإفراط الشديد فى عبارات الشكر والتقدير إلى شعور المؤلفين والمترجمين فى العقود الأولى للطباعة بالدور العظيم الذى قام به محمد على باشا فى إحياء العلوم والمعارف، ونقل علوم الغرب إلى مصر من خلال الترجمات، لذلك اقتصرت عبارات الشكر والامتنان فى تلك الفترة على الوالى وزخرت مقدمات الكتب بمثل هذه العبارات التى كانت مصحوبة دائما بالدعاء للوالى والثناء على مجهوداته، ومن أمثلة هذه العبارات ما ورد فى تمهيد كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[٣] حيث كانت كما يلى :

"السامى إلى ذرى التقديس والسارى سره فى كل جيش وخميس من بلغه الله من ملكه ما شا أفندينا الأعظم الحاج محمد على باشا فجلب لمصرنا من الأقطار الشاسعة والبلاد الواسعة نفائس الكتب وبدائع الآلات ولطائف الصناعات وأتى إليه جماعة من

---

[١] عايدة نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٣٣٧.

[٢] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٣٢٢.

[٣] جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

حكماء أوربا الأذكيا الألبا فنشروا جواهر علومهم وأظهروا دقائق فهومهم بين أبناء العرب الحائزين فى تعلم العلوم وتعليمها أشرف الرتب. ."

وبالمثل فى كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[1] ذكر مصحح الكتاب فى تمهيده هذه العبارات قاصدا الوالى :

إمام له العلياء ألقت زمامها	فمنها له ما ينبغى ويشاء
تزيد على الآمال الاؤه التى	بها للورى طار غنى وغناء
فلولاه لم يستعل رب فضيله	ولا استبقت فى فضلها الفضلاء
وأكد سؤلى أن يكون كما يشاء	فللدين والدنيا بذاك بقاء

كيف لا وهو مخند بكل لسان وعلى الشان فى كل مكان لا زال مجاهدا فى الله حق اليقين ومقام إبراهيم مرتقيا فى الظفر والتمكين وحرم عباسه كعبة النصر والفتح المبين وكل الورى متضرعين فصرف عنان همته نحو تحصيل هذا العلم ورده لأهله وحث على طلبه من محل سلطانه سريعا لأعلى مهلة وأحضر لتعليمه جملة معلمين من بلاد الاوربا فى الفن متمكنين وبنى لهم مدرسة أبى زعبل الطبية وجمع لهم من شبان العرب تلامذة سنية وفوض لهم الرأى فى التعليم وأجرى عليهم من خضم كرمه التيار العظيم. . ."

وقد ترد عبارات التقدير والامتنان فى هيئة أبيات شعرية أيضا داخل تمهيد الكتاب مثل :

"ولو أنهم جعلوا عقود مديحهم	زهر النجوم لفاتهم أشياء
همم القريض تقاصرت وبحوره	نفدت فما فيها لمدحك ماء
كيف الوصول إلى مزاياه وقد	دانت تقبل كفه الجوزاء
يسمو اسمه وصفا فقلت وقد غدا	رسمى عليه بهجة وبهاء

---

[1] بايل الفرنساوى. القول الصريح فى علم التشريح/ ترجمة يوحنا عنحورى؛ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م).-٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

لحمد علم على رقعة   لم تحك أدهم حربة شعواء"[1]

وأحيانا كانت عبارات الشكر والتقدير ترد فى نهاية الكتاب مدمجة مع حرد المتن وبيانات الطبع مثلما وردت فى كتاب "ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر"[2] كما يلى :

". . . . فبدا طبعها بدار الطباعة العامرة* ببولاق مصر القاهرة التى أنشأها الخديوى ولى النعم كريم الشيم لنشر أدوات العلوم والآلات والصنائع وتكثير كل فن لازم لبلاد الإسلام ونافع* ولا شك فى منفعة كتب الآداب والأخلاق لسائر ممالك الآفاق* لاسيما فى الولايات العامرة* التى بالمعارف أضحت زاهية زاهرة* الطالبة لحسن التمدن* والراغبة فى المعرفة والتمرن".

ولم توجه عبارات الشكر فى العقود الثلاثة الأولى للطباعة إلى شخص آخر غير الوالى إلا فى حالات قليلة مثل عبارات الشكر والمدح التى وجهت إلى مختار بك مدير ديوان المدارس فى ذلك الوقت "فى تمهيد كتاب" تنوير المشرق بعلم المنطق"[3]، ومثل الشكر الذى وجه إلى رفاعة الطهطاوى فى تمهيد كتاب "مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"[4]، وكانت هذه العبارات ترد إلى جانب عبارات الشكر والمدح والتقدير والموجهة إلى الوالى.

ومنذ نهاية حكم محمد على، وأثناء ولاية عباس حلمى الأول ومحمد سعيد بدأت عبارات الشكر والتقدير تتخذ شكلا آخر مختلفا عما سبق. فأصبحت ينتابها الفتور، وأصبح المؤلفون والمترجمون يهتمون بمدح انجازات الوالى الحربية وشجاعته وذكاءه

---

[1] تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

[2] دنبغ الفرنسى. ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة الطهطاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ١٠٥ص+١١٢ص [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].

[3] دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة بن محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٦٠ص [المطبعة الأميرية].

[4] محمد مصطفى باشجاويش (مترجم). مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).- ٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

وهمته وغيرها من صفاته الشخصية ولا يتعرضون للجانب الثقافى والعلمـــى إلا لماماً، وكثيرا ما خلت بعض المهاديات من عبارات الثناء والشكر، وكان ذلك نتيجة لحال البـــلاد فى ذلك الوقت وما آلت إليه من تدهور فى مجالات التعليم والترجمة والطباعة فلـم تكـن هناك إنجازات يثنى عليها من قبل الطابعين. ومن أمثلة العبارات التى وردت فـــى حـرد المتن لإحدى مهاديات هذه الفترة : ". . رب السيف والقلم* صاحب الراية والعلم* من تبدد به جيش المخاوف وتلاشى* سعادة أفندينا محمد سعيد باشا * صاحب المكارم والعدالة* والهبات الجمة والسيالة* خلد الله دولته* وأعلى فى الخافقين كلمته* هذا وكان طبع هذه الريحانة الأدبية* بمطبعة بولاق مصر المحمية* تحت إدارة على الهمة * المشهور بجودة الرأى فى كل مهمة* من إذا جرد سيف قلمه من غمده* وقف كل بليغ عند حده* أو صلى قلمه بمحراب قرطاس* أنساك لذة العود والطاس* بفصاحة تزرى بسحبان* تجر عليه ذيول النسيان* وذكاء يزيد عن حد القياس فلا يذكر عنده ذكاء اياس"[1].

ومع تولى الخديوى اسماعيل الحكم بدأت عبارات المدح والثناء والشكر تعود مرة أخرى فى أوائل المطبوعات، فقد اعتبره المؤلفون محى رفات العلـــوم التـــى اندثـــرت، وعبروا عما يدور فى خلدهم داخل مؤلفاتهم. وذخرت المهاديات بمثل هذه العبارات ومـــن أمثلتها ما وردت فى نهاية كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[2] وهـــى : ". . . وصدر أمر الخديو الأعظم صاحب السعادة الأكرم محى رفات المكارم ناشر لواء العلوم فوق المعالم سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على بتعيين جمع من الأفاضل لتصحيح ترجمتها من اللغة الفرنساوية وافراغها فى القوالب العربية لأجل طبعها وتعميم نفعها . . .".

ومن أمثلة هذه العبارات أيضا ما كتبه رفاعة الطهطاوى فى تمهيد كتابه "التحفـــة المكتبية لتقريب اللغة العربية"[3] بعد الحمدلة والصلاة على النبى والدعـاء ". . . ببقاء الدولة

---

[1] الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـــــ- (١٨٥٦م).- ٤٣٩ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[2] حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح.- القاهرة: مطبعـــة بـــولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٥١٤ص [المطبعة الأميرية].

[3] رفاعة رافع الطهطاوى . التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية.- القـــاهرة : طبـــع حجـــر، ١٢٨٥هـــــ (١٨٦٨م).- ١٨٠+٢ص [نسخة رقم ٢٥٣٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

الاسماعيلية ذات المآثر الجلية العلية المسيرة لقواعد العلوم والمعارف والمؤيده لمعاهد المجد التليد والطارف حفظه الله وأنجاله الأنجاب ويسر له ولهم من المقاصد الحسنة جميع الأسباب . . . . ".

كما نظم رفاعة الطهطاوى أبياتا شعرية تعبر عن تقديره وامتنانه للخديوى اسماعيل فى مقدمة كتابه "جمال الأجرومية"(١) على النحو التالى :

"ثم الدعاء لعزيز مصر ... وصادق الوعد جمال العصر

من أيد العلوم والمعارفا ... وشيد الفنون واللطائف

همة اسمعيل فى التمدن ... كالروح اذ بها قوام البدن"

ومن أهم ما تميزت به عبارات الشكر والتقدير منذ الستينات أمران :

الأول: وضوح المصطلحات التى تعبر عن الشكر والثناء والتبجيل والتقدير بطريقة ملحوظة بعد ما كانت تميل إلى المدح فى العقود السابقة ومن أمثلتها الكلمات التى وجهها مؤلف كتاب "عنوان المرقصات والمطربات"(٢) للأمير محمد توفيق نجل الخديوى اسمعيل وولى عهده. وكانت على النحو التالى:

" . . . قد تم الآن طبع هذا العنوان . . . التى اشتهر فى الكون فضل مساعيها* وعطر القطر نشر معارفها بعناية حاميها* حائز قصب السبق فى سبيل الرشاد* الفائز من سامى محامده الفكرية بكل مراد من هو بجميل الثناء حقيق، ولسعادته من اسمه الكريم أكبر نصيب بأعظم توفيق* تاج المعالى وواسطة عقدها* حضرة قائم مقام الخديوية المصرية وولى عهدها* فى دولة حضرة والده الخديو الأكرم* الداور الأفخم* الذى أسبغ على الأوطان ظل عدله* ونشر فى الأكوان لواء فضله* ذى العوارف الباهرة* والمعارف الزاهرة* والمنن الوافرة . . . ".

الأمر الثانى: تخصيص عبارات الشكر والثناء والتقدير لأشخاص بارزين ولهم إسهامات فعالة فى نشر المعارف والعلوم وترجمتها وعدم اقتصارها على الولاه والسلاطين. ومن بين هؤلاء الأشخاص على مبارك باشا والذى عبر عن امتنانه له على

---

(١) رفاعة رافع الطهطاوى . جمال الأجرومية.- القاهرة : [د.ن]، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ١٩ص [نسخة رقم ٧٨ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) ابن الوزير، نور الدين على. عنوان المرقصات والمطربات.- القاهرة : المطبعة المجددة للجمعية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٧٥ص [نسخة رقم ١٢٨٦٥ ح، مكتبة بلدية الإسكندرية].

فهمي صاحب كتاب "نشأة الصبا ونشوة الصبا في مبادىء الأصول البيانية"[1] وذكر فــي تمــهيد كتابه يقصد رسالته المؤلفة:

" . . . وقد نجزت بحمد الله وبهمه سعادة الأمير الجليل صاحب القدر الرفيع والذكر الجميل الذي شرفت به المناصب والرتب على الاسم مبارك اللقب فإنه منذ تقليده بمدير المدارس وهو موجه عنايته السامية لأن يغرس في رياضها من العلوم العقلية والنقلية أجمل المغارس".

وكذلك الشكر الذي وجهه الخفاجي في كتابه "طراز المجالس"[2] لمحمد باشـــا عــارف وكيل جمعية المعارف الذي أنفق من ماله الخاص على نشر بعض المؤلفــات الهامــة، وتمثلــت عبارات الشكر والثناء على النحو التالي :

" . . . وكلها قد قام بالنفقة عليها المحب لنشر المعارف سعادة محمد باشا عارف أبقاه الله وأنا له ما تمناه آمين بجاه الأمين صلى الله وسلم عليه وآله".

وبالمثل كلمات الشكر والتقدير التي وجهت إلى سليمان بك نجـــاتي نــاظر المدرســة الجهادية في ذلك الوقت من قبل مؤلف كتاب "عدة الحاسب وعمدة الكاتب في فــن المحاســبة"[3] فقال في تمهيد الكتاب يقصد المدرسة الجهادية " . . . فكانت إذا تنظر في الظل الخديوي بعين الأبهة والاعتبار ويجتني من زهرها الغض يانع الثمار بإدارة ناظرها الجليل الجدير التعظيم والتبجيل ذي المعارف الوافرة والخلق الحسن لذاتي حضرة عزتلو سليمان بك نجاتي".

وفي السبعينات كانت عبارات الشكر أكثر وضوحا، وتنوع الأشخاص الذي كان يوجــه لهم عبارات الشكر، فأحيانا كانت عبارات الشكر توجه للخديوي اسماعيل فقط مثلما وردت فـــي مقدمة كتاب "نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز"[4] كما يلي " . . . فجاءت بحمده تعالى جيدة الأسلوب

---

[1] علي فهمي. نشأة الصبا ونشوة الصبا في مبادىء الأصول البيانية.- القاهرة : مطبعة المــدارس الملكيــة، طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-٣٢ ص [نسخة رقم ٥٥ بلاغة، مكتبة رفاعة الطهطاوي].

[2] الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجــالس.- القــاهرة : المطبعــة الوهبيــة، ١٢٨٤هـــ (١٨٦٧م).- ٣٦٩ص [نسخة رقم ١٢١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

[3] حسن علي. عدة الحاسب وعمدة الكاتب في فن المحاسبة.- القاهرة : نصفه طبع حروف ونصفــه طبــع حجر، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٤٤+٥٤ص [نسخة رقم ١ علوم رياضيــة، مكتبــة رفاعــة الطــهطاوي بسوهاج].

[4] رفاعة رافع الطهطاوي . نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجــاز.- ط١.- القــاهرة: مطبعــة المــدارس الملكية،١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٥٣١ص [رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

تنفع أهل الوطن وتسطع فى غرة ولى النعم خديو مصر اسماعيل المجدد فى مصر أحسن زمن شكرا لإحسانه واعترافا بفضله وامتنانه وأداء لواجب من ألف هذا التاريخ باسمه . . . ".

كما وجه الشكر للخديوى اسماعيل فقط أيضا فى كتاب "عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية"(١) وكتاب "جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب"(٢).

وكثيرا ما كانت توجه عبارات الشكر والثناء إلى محمد توفيق باشا نجل الخديوى اسمعيل وولى عهده، ومن أجمل عبارات الثناء التى كتبت له ما ورد فى نهاية كتاب "طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب"(٣)، وهى : ". . . فى ظل صاحب السعادة وكوكب أفق السيادة الخديو الأعظم والداور(٤) الأكرم من هو بصدق الثناء عليه حقيق سعادة عزيز مصر محمد باشا توفيق نضر الله أيامه ورفع بالعز أعلامه . . . ".

وبالمثل الكلمات التى جاءت فى تمهيد كتاب "الراحة فى أعمال الجراحة"(٥) وهى: ". . . فقد ارتقت العلوم الطبية* من حضيض التخمين إلى أوج التحقيق واليقين* فإن هذا العصر اختص بمزيد المعارف* واتسعت دائرتها من كل ماهر وعارف . . . وكل هذا بهمة الخديوى الأعظم* والداورى المفخم* من حمدت سجاياه فكان بكل محمدة وثناء حقيق* عزيز مصر محمد باشا توفيق أعلى الله كلمته* وخلد دولته* وأدام أيامه* ورفع فى الخافقين أعلامه* قرير العين بأنجاله* بجاه النبى وآله* ".

---

(١) اليوسى، الحسن بن سعود. عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية.- الإسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقى، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ٢٠٠ص [نسخة رقم ١٤٧ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) الاربلى ، علاء الدين بن على . جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب .- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).-٢١٤ص [نسخة رقم ٢٣٢٢٦، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى، جامعة القاهرة].

(٣) الديرينى، عبد العزيز أحمد سعيد. طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م).-٣١٠ص [نسخة رقم ٢٧ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) "داور" كلمة تركية تعنى ملك أو حاكم، وقد وردت لقبا لولاة مصر مثل محمد على، والخديوى اسماعيل والخديوى توفيق، وأدخلت على هذه اللفظة ياء النسبة العربية فأطلقت بصيغة "الداورى". مصطفى بركات. الألقاب والوظائف العثمانية.- القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠ .- ص ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٥) أحمد حمدى. الراحة فى أعمال الجراحة.- ط١.- القاهرة : مطبعة الوطن، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م).- ١٢+٣٠٨+١٠٧+١ص [رقم ٢٨٧٣ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وأحيانا كان يوجه الشكر إلى الأمير حسين كامل ثانى أنجال الخديوى اسماعيل مثلما ورد فى تمهيد كتاب " الدرر البهية فى آداب العسكرية"[1] وكان على النحو التالى:

" . . . أمرت بترجمته من اللغة التركية إلى اللغة العربية ليحسن وقعه فى الأسماع ويتم به الانتفاع بعد عرضه على سدة دولتلو حسين باشا ناظم الجهادية الفائق بجودة آرائه وحسن ذكائه وخبرته بالحقائق وعلمه بالدقائق كيف لا وأنه ثانى أنجال الحضرة الخديوية التى لولاها ما ارتفع للتقدم عنان ولا رقينا فى سلم المعالى من مكان إلى مكان فقمت على قدم الإجلال ممتثلا غاية الإمتثال وترجمته كما استطعت على حسب ما أمرت . . . ".

وقد يتقاسم عبارات الثناء والتقدير الخديوى إسماعيل ونجله محمد توفيق مثل :

" . . . . فى خلال من تحلت به مراتب الخديوية وتجلت به درارى الداورية وارث الولاة الاماجيد وسلالة السراة الصناديد ذى العدل والكرم والشرف الباذخ والحلم الذى تستخف لديه الشوامخ من ذلل بهممه الصعاب وتملك بمننه الرقاب وأخجل بكرمه فيض النيل جناب الخديو اسمعيل متع الله الوجود بدوام وجوده ولا زالت منهلة على رعاياه سحائب كرمه وجوده ولا برحت مصر مشيدة الدعائم مؤيدة العزائم برعاية جنابه الكريم وحماية نجله الفخيم الوزير الشهير والنبيل الأصيل ذى المجد الأثيل والشرف الجليل رب المعارف المشهورة والعوارف المشكورة والرشد والأصالة والدولة والنجابه من زادت به روح المروءة انتعاشا سعادة محمد توفيق باشا أكبر انجال الحضرة الخديوية وولى عهد الحكومة المصرية. . . ". حيث وردت هذه العبارات فى نهاية كتاب "الكنز المدفون والفلك المشحون"[2].

كما أنه قد تقسم عبارات الشكر والثناء أيضا ما بين محمد توفيق باشا ومحمد عارف باشا مثلما وردت فى نهاية كتاب "ألف با"[3] فجاءت كما يلى "قد تم بعونه تعالى طبع هذا

---

(1) محمد خورشيد. الدرر البهية فى آداب العسكرية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ-(١٨٧٤م).- ٧٠ص [نسخة رقم ٩٥٧ فروسية وفنون حربية، دار الكتب القومية].

(2) الأسيوطى، جلال الدين. كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- ٢٦٠ص [نسخة رقم ٢٨٠٠ أدب، دار الكتب القومية].

(3) البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد. كتاب ألف باء.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ٢ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

الكتاب المشحون بنفائس الآداب . . . تحت حماية الوزير الأفخم والمشير المعظم سعادة محمد توفيق باشا وفى عهد الخديوية المصرية لازال ملحوظا بالعنايات الإلهية وبهمة سعادة محمد عارف باشا وكيل تلك الجمعية وذلك بالمطبعة الوهبية".

وكذلك قد يوجه الشكر إلى الخديوى اسماعيل وعلى مبارك ناظر المعارف والأشغال والأوقاف فى نفس الوقت مثلما جاء فى مقدمة كتاب "هداية الجنان فى علم الميزان"(١) على النحو التالى:

". . . لما كان هذا العصر الميمون منيرا بشموس المعارف والفنون كثير التآليف والتراجم من اللغات الأجنبية والتصانيف وبرعت فيه أرباب المعارف من كل فاضل بالعلوم والفنون عارف بهمة من أنام الأنام فى ظل عدله الظليل ذى المساعى الخيرية والمجد الأثيل سليل الخليل عزيز مصر اسمعيل من أذاق رعاياه حلاوة الحقوق الوطنية ومتعهم بدرجات الرفاهية والإنسانية حيث فوض الأمر فى نشر المعارف العمومية وبث أنواع العلوم والفنون فى المدارس الملكية والأهلية إلى فريد هذا الزمان وفرقد سماء العرفان الذى فى فضله لا يشارك سعادة الأمير على باشا مبارك . . .".

وأحيانا كان المؤلف يتسم بالجرأة ويقصر عبارات الشكر والتقدير لشخصية واحدة، لها باع طويل فى نشر العلوم والمعارف مثل رفاعة الطهطاوى وعلى مبارك، ولا يتطرق إلى الولاه والخديوية، ومن أمثلة هؤلاء المؤلفين حسن محمود صاحب كتاب "الاستكشاف العصرى للدمل المصرى"(٢) حيث ذكر فى تمهيد كتابه: ". . . على اننى لبس فى وسعى القيام بالثناء على الأمير الجليل ذى القدر النبيل رب المعارف والعوارف سعادة على مبارك باشا مستشار المعارف فإنه هو الذى بعث فى همتى روح الاجتهاد ورغبنى فى أن أغرس فى روضة المدارس ما يسمح به ضئيل الفؤاد وهذا أوان الشروع فى ذلك والله هو الهادى إلى أقوم المسالك لكل سالك".

---

(١) مصطفى رضوان. هداية الجنان فى علم الميزان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ-(١٨٧٢م).- ٢٥ص [نسخة رقم ٥٥١ منطق، دار الكتب القومية].

(٢) حسن محمود. الاستكشاف العصرى للدمل المصرى.- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ١٥ص [نسخة رقم ل ٣٢٦٩، دار الكتب القومية].

وأيضاً "أحمد ندى" مترجم كتاب "الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية"[1] الذى قدم شكره وامتنانه لأحمد باشا خيرى فى تمهيد كتابه على النحو التالى: ". . . لهذا صدر الأمر الواجب الامتثال المفخم المقال من الكوكب المتلالى ذى الحلم والعدل الحالى على لسان قطب دائرة الإمارة وأمين أسرار فلك الصدارة من قصر عن واجب الثناء عليه لسان شكرى سعادة أحمد باشا خيرى بتعريب كتاب قدمه إلى كريم الأعتاب صاحب الشهرة العظيمة والقدر والقيمة من انتهت نظارة الحدائق السنية والمتنزهات والمفروسات إليه المعلم الماهر باريليه . ".

ويتبين مما سبق أن عبارات الشكر والتقدير من قبل المؤلفين قد تأثرت بفترات حكم الولاة والخديوية، فحينما نجد إفراط المؤلفين فى هذه العبارات وصيغها أيام فترة حكم محمد على وثنائهم على مجهوداته في نشر العلوم والمعارف والترجمات نجد على الجانب الآخر اهتمام المؤلفين فى أيام حكم عباس حلمى الأول ومحمد سعيد بعبارات المدح والثناء على الصفات الشخصية لهؤلاء الولاه، ولم يتطرقوا إلى الجهود العلمية والثقافيه لأنها لم تكن موجودة نتيجة إهمال الخديوى عباس حلمى وسعيد للتعليم والترجمة والطباعة. وفى فترة حكم الخديوى اسماعيل زخرت المهاديات بعبارات الشكر والامتنان مرة أخرى كرد فعل طبيعى لانجازات الخديوى اسماعيل وأنجاله فى مجال النهضة العلمية والثقافية للبلاد.

ويمكن تحديد أهم السمات الخاصة بعبارات الشكر والتقدير فى المهاديات المصرية على النحو التالى:

١- تميزت أوائل المطبوعات بالإسراف الشديد فى عبارات الشكر والتقدير للولاة والخديوية والسلاطين.
٢- لم تتخذ كلمات الشكر صفحة مستقلة بل كانت تدرج فى تمهيد الكتاب أو فى نهايته.
٣- كانت عبارات الشكر والتقدير تميل إلى المبالغة والمدح والدعاء للولاة فى العقود الأولى للطباعة، ومنذ الستينات بدأت تتحدد مصطلحاتها لتكون أكثر وضوحاً، واستخدمت مصطلحات "شكر"، "ثناء"، "تقدير" للتعبير عن الشكر والامتنان.

---

[1] جيرار، كرتوا. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ١٧٣ص [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

٤- بدأت عبارات الشكر والتقدير توجه إلى أشخاص بارزين لهم إسهامات فى نشـــر المعـــارف والعلوم منذ نهاية الثلاثينات تقريباً، وكانت عبارات الشكر لهم ترد إلى جانب عبارات الشـــكر الموجهة للوالى، ومنذ الستينات بدأ المؤلفون يقصرون عبارات الشكر على هؤلاء الأشـــخاص أحياناً كثيرة تمهيداً للتخلص من صيغ المبالغة فى التقدير والثناء للولاة والخديوية.

٤-الإهـــداء Dedication

الإهداء عبارة عن بضع كلمات يصوغها المؤلف لتعبر عن مشاعره الشـــخصية تجاه شخص معين أو أكثر من شخص، ومن خلال هذه الكلمات يقدم العمل (الكتاب) إلـــى هذا الشخص تقديراً وعرفاناً بمكانته لديه، وليس بالضرورة أن يكون الشخص المهدى إليه العمل قد أسهم بمجهود فى إخراج الكتاب بل ربما كان يمت بصلـــة قرابـــة أو صداقـــة للمؤلف.

وقد عرفت أوائل المطبوعات المصرية الإهداء منذ عصر مبكر جداً على عكـــس ما تبين من خلال دراسة الدكتورة عايدة نصير فى هذا الجانب[1]. وغالباً ما كان الإهـــداء يرد داخل تمهيد الكتاب، ولم تكن تخصص له صفحة مستقلة إلا فى بعض الحالات القليلة.

وظهر أول إهداء فى المهاديات المصرية فى الثلاثينـــات داخـــل تمـــهيد كتـــاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"[2] وكان بهذا الشكل : "... وقد أهديت هذا الكتاب الفائق* ذا المنهل الرائق* المشتمل على الدرر والنفائس* لحضرة البيك ناظر عموم المدارس* حفظه مولاه* ولكل خير ولاه".

كمـــا ظهر الإهـــداء مـــرة أخـــرى فى نفـــس العقـــد فـــى تمهيد الجزء الثـــانى من كتاب "حاشية الكانقرى"[3] وجاء كـــالآتى:[4] "وبعد فلما انتهت تساويد المعانى إلى مبحث الإيمان

---

(1) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشـــر.- مصـــدر ســـابق.- ص ص ٣٣٢-٣٣٣.

(2) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاســـفة.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٥٢هـــ- (١٨٣٦م).- ٢+١٨٦ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ ، دار الكتب القومية].

(3) الاسكدارى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم الســـلكوتى.- القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـــ (١٨٣٨م).- ٧٢٤ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتـــب القومية].

(4) أنظر لوحة رقم ١٠٦ فى الملحق الأول.

استنسخناها وأهديناها إلى الحضرة العالية مولانا السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان السلطان العثمانى فخر الملوك والأمم عالى المنقبة والشيم فتلقاها بالقبول وأمر بكتب* نسخ عديدة منها لتشتهر بين الفحول وينتفع بها الكبير والذلول. . . ".

ويلاحظ من خلال الإهداء السابق أن مؤلف الكتاب قد أهدى النسخة المخطوطة إلى السلطان العثمانى، وعندما طبع الكتاب أبقى على إهدائه كما أراد مؤلفه، ويدل ذلك على معرفة المؤلفين فى عصر الخطاطة بظاهرة الإهداء كملمح من الملامح المادية للكتاب.

وفى الأربعينات ظهر الإهداء فى أوائل المطبوعات وتكرر مرات متعددة، ومن أمثلة الإهداء الذى كتبه مترجم كتاب "مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"[1] للوالى حيث ذكر فى تمهيد الكتاب " . . . ومن نظر بعين التحقيق* ونقد الوقائع مع غاية التدقيق* عرف أن غزوات ولى النعم مرآة تنطبع فيا تماثيل وقائعهم الماضية* ومشكاة يسفر مصباحها عن لوامع سيوفهم الماضية* ولذا أهديته لصاحب مصر* نادرة العصر* ولا غرو أن أهدى الشيء لصاحبه الخبير بما فيه* فليس ثم سواه يميز بطبعه سر خافية* . . . "

وجاء فى كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة"[2] إهداء لم يوجه إلى شخص بعينه حيث ذكر مترجم الكتاب: " . . . وقد أهديته لكل ذكى جبل طبعه على الإنصاف* واجتهد فى عصمة نفسه عن الميل والانحراف* على أنى لا أقول إنى صنعته فى قالب الكمال* ولا نسجته على أحسن منوال* لعلمى بأن مضمار الأفكار* لا تسلم فيه الجياد من العثار* . . . ".

---

* هكذا فى النص وصحيحها "بكتابه".

[1] محمد مصطفى باشجاويش (مترجم). مطلع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٢٤١م).- ٢٧٨ص. [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[2] فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ٧٥٣ص. [نسخة رقم ٨٩ طب، دار الكتب القومية].

وبالمثل الإهداء الذى ورد فى تمهيد كتاب "تاريخ ملوك فرنسا"[1] وكان كما يلى :

"هذا تعريب تاريخ ملوك فرنسا تأليف الخواجه مونيقورس الفرنساوى أهداه مؤلفه لحضرة رب المعارف الوفيه* شريف باشا مدير عموم الماليه* فبالمذاكرة مع حضرة البيك المفخم* مدير عموم المدارس إبراهيم أدهم* استقر الرأى على طبعه وأن يطبع على ذمة حضرة الباشا المشار إليه* مكافأة لمؤلفه فى نظير الإهداء ومجازاة له عليه* فلما أمرت بترجمته بذلت فى ذلك الهمة* وفاء بخدمة ولى النعم . . . ".

وكما هو واضح فإن الكتاب قد أهداه مؤلفه إلى شريف باشا وهو لا يزال مخطوطاً، ورداً على هذا الإهداء صدر الأمر بطبعه.

وجدير بالذكر أن الإهداء لم يأت فى صفحة مستقلة إلا فى بعض الأحيان، وقد ذكرت الدكتورة عايدة نصير إن الإهداء لم يرد فى صفحة مستقلة إلا فى بداية التسعينات[2]، وقد تبين للباحثة من خلال الفحص الدقيق لأوائل المطبوعات أن الإهداء ورد فى صفحة مستقلة قبل هذا التاريخ بخمسين عاماً فى كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"[3]، وسبقت هذه الصفحة صفحة عنوان الكتاب[4].

وعلى الرغم من أن صفحة الإهداء بدأت ببضع كلمات، كانت بمثابة تقديم للكتاب وأسباب تأليفه إلا أن لها قصب السبق فى احتوائها على أول إهداء ورد فى صفحة مستقلة ولم يدرج فى تمهيد الكتاب. وجاءت بيانات هذه الصفحة على النحو التالى :

"كانت ترجمة كتاب افاضة الأذهان * فى رياضة الصبيان* برسم حضرات أنجال الخديو الأعظم* وحفدة الدور الأكرم* وليشتغل به تلاميذ المكتب العالى الشهير* وتلاميذ المكتب السامى بالقصر المنير* وليكون أيضاً مستعملاً فى مكاتب المبتديان بالمحروسة والأقاليم* أطال الله بقاء من هو السبب الأصلى فى هذا الخير العميم* والعذر فى إهداء هذا المختصر مقبول* والصفح عن اسدائه مسئول.

---

[1] مونيقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ٣٧٦+كشاف ٧٨ص. [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[2] عايدة إبراهيم نصير. المصدر السابق.- ص ٣٣٤.

[3] محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ-(١٨٤٣م).- ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[4] أنظر لوحة رقم ١٠٧ فى الملحق الأول.

(شعر)

"جاءت سليمان يوم العرض هدهدة | أهدت إليه جراداً كان فى فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة | أن الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته | لكان يهدى لك الدنيا وما فيها"

وتعبر كلمات الإهداء عن مدى ذكاء المترجم وتواضعه فى تقديم هديته للوالى.

وفى الخمسينات وبداية الستينات تأثر الإهداء كغيره من الملامح المادية للكتاب المطبوع بأحوال البلاد فى ذلك الوقت وما آلت إليه من تدهور فى النشاط الثقافى والعلمى، فلم يكن هناك رعاه بارزون يستحقون الإهداء على صفحات الكتب.

ومنذ منتصف الستينات تقريباً بدأت البلاد تستعيد نشاطها الثقافى والعلمى، ونشطت حركة التأليف والترجمة والنشر، وظهر الإهداء مرة أخرى وانتشر على صفحات الكتب المطبوعة، ومن نماذج الإهداءات التى وردت فى الستينات إهداء رفاعة الطهطاوى إلى الأمير محمد توفيق فى كتابه "أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسمعيل"[1] وكان على النحو التالى:

" . . . ولما كان من عادة من ألف مثل هذا الكتاب أن لا يتحفه إلا لأمير رفيع الجناب خبير بمزايا ما اشتمل عليه من الفصول والأبواب حتى يكون كفوءا للوقوف على دقائق مبناه ورقائق معناه وكان صاحب الدولة نجل العزيز موصوفاً بمحاسن العقل المكتسب والغريز وله فى فن التاريخ كمال التمييز وجب على تقديمه إليه وعرضه عليه وإهداؤه لحضرته السنية ليكون أول تاريخ لمصر أحرز هذه المزية" .

وانتشر الإهداء فى سبعينات القرن التاسع عشر بشكل ملحوظ وتعدد الأشخاص والجهات المهدى إليهم وسوف نتناول فى السطور القادمة نماذج رائعة من هذه الإهداءات.

كان من أجمل الإهداءات التى وردت فى مهاديات السبعينات الإهداء الذى وجه إلى الأميرة جشم آفت هانم ثالث زوجات الخديوى اسماعيل تقديراً لجهودها فى تعليم

---

[1] رفاعة رافع الطهطاوى . أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسمعيل .-القاهرة : د.ن، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٢ ج [نسخة رقم ١٦ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

البنات، فقد كانت هذه السيدة أول من أنشأ مدرسة لتعليم البنات بالسيوفيه سنة ١٨٧٣[١]. وهو أول إهداء يرد لسيدة وليس لرجل.

وجاء هذا الإهداء فى الصفحة الثالثة من مقدمة كتاب " درر النفائس فى جمال العرائس"[٢] كالتالى: " . . . وبالجملة قد تصرفنا فيه اى تصريف حتى خرج من باب الترجمة ودخل دائرة التصنيف. . . جاء كتابا فاخرا فى معناه فريدا فى مبناه (سميناه درر النفائس فى جمال العرائس) وتجاسرنا على تقديمه هدية لحضرة سيدة نساء هذا العصر وغرة جبين الدهر بدر المعارف بل شمسها الباهرة ومصدر الكرامات والآداب الفاخرة الذات الكاملة الأميرة جشم أفت هانم التى إذ لم تجد لها بين نوعها من تنافس أخذ . . عظمة قرنها الأوحد فى المكارم النفائس فافتحت مدارس الفتيات يتعلمن فيها كل ما يلزم . : ."[٣].

كما وجه "النووى" إهداء كتابه "شرح عقود اللجين فى بيان حقوق الزوجين"[٤] إلى والديه حيث ذكر فى مقدمته " . . . (وسميته عقود اللجين فى بيان حقوق الزوجين) وأرجو من الله تعالى الإعانة والإخلاص والقبول والنفع به بجاه سيدنا محمد وأزواجه وذريته وحزبه وأهديت ذلك للوالدين راجيا من الله تعالى غفران ذنوبهما وارتفاع درجاتهما إنه تعالى واسع المغفرة وأرحم الراحمين" .

وأهدى عبد الحميد ثابت كتابه "مطالع البدور فى تطبيق الكسور"[٥] إلى روضة المدارس تقديرا لمجهوداتها فى نشر المعارف والعلوم، وأورد إهداءه فى بداية النص قبل الشروع فى المتن[٦] بعد الحمد له والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعنوان الكتاب، وكان كالآتى :

---

[١] عبد الرحمن الرافعى. عصر محمد على.- ط٥.- مصدر سابق.- ص ٤٤٧ .

[٢] الياس سماحة، انطون بركات الدمشقى. درر النفائس فى جمال العرائس.- القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م).-١٧٦ص [نسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] كان ورق الكتاب باليا ومتمزق، وقرضت الحشرات بعض أجزاء منه، لذلك لم تستطع الباحثة قراءة أكثر من هذا الجزء.

[٤] النووى، محمد بن عمر. شرح عقود اللجين فى بيان حقوق الزوجين.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م).-٢٩ص [نسخة رقم ٥٩١ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

[٥] عبد الحميد ثابت. مطالع البدور فى تطبيق الكسور.-ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-١٥١ص [نسخة رقم ٣٤٦٧ ب ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٦] أنظر لوحة رقم ١٠٨ فى الملحق الأول.

" . . . الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه ومن والاه وبعد فهذه نبذة نافعة ورسالة جامعة سميتها مطالع البدور في تطبيق الكسور وأهديتها لروضة المدارس التي أنا منها أول مجتنٍ وقابس".

وأجمل الإهداءات التي صادفتها الباحثة على الإطلاق في عينة البحث الإهداء الذي ورد في كتاب "التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"[1] فقد ورد هذا الإهداء في صفحة مستقلة هي ظهر صفحة عنوان الكتاب – وهو المكان المثالي لصفحة الإهداء- ووجه هذا الإهداء إلى الخديوي إسماعيل. وأهم ما يميز هذه الصفحة الإخراج الطباعي الرائع فقد أحيطت بيانات الصفحة بإطار عريض مزخرف واستخدم فيها التنوع في الخطوط والأنماط[2]، وجاءت بيانات الصفحة على النحو التالي : "إلى أعتاب صاحب السمو حضرة الخديو اسمعيل عزيز مصر المعظم على سبيل العبودية من مترجمه".

وتكرر الإهداء داخل هذا الكتاب مرة أخرى في نهاية المقدمة مصحوباً بأهمية الكتاب ومكانته حيث ورد كالآتي : "ولما كان هذا الكتاب من أجل الكتب السياسية والتاريخية التي ترجمت إلى لغتنا الشريفة العربية. وكانت ترجمته وطبعه في اسكندرية مصر المحمية رأيت من الواجب على اهداءه إلى صاحب السمو حضرة الخديو المعظم وفاً لما أبدع من غرائب الآثار . . .".

ومن الإهداءات الرقيقة الإهداء الذي ورد في مقدمة كتاب "الأماني والمنة في حديث قبول وورد جنة"[3] حيث ذكر مؤلفه :

" . . . ثم كتبته على ورق الجنة وسميته قبول وورد جنة لمقارنة مخرج الاسمين ومطابقته في لفظ اللغتين وأهديته إلى صاحب السعادة ومعدن العز والسيادة الجامع بين السيف والقلم نجل الخديو الأكرم سعادة أفندينا محمد توفيق باشا لازال سنائه* في سماء المجد طالعاً وبرق ذكائه في سحاب الأدب لامعاً ولا برحت ايام الخديو في جبهة الدهر غرراً ووجوه أنجاله في عقد الزمان درراً . . . ".

---

(1) حنين نعمة الله خوري. كتاب التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية.- الإسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).-٤٦٣ص + ٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

(2) أنظر لوحة رقم ١٠٩ في الملحق الأول.

(3) محمد عثمان جلال. الأماني والمنة في حديث قبول وورد جنة.- [القاهرة]: المطبعة الوطنية بمصر المحمية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).-١٥٦+٤ص [نسخة رقم ٤٣٣ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

* هكذا في الأصل.

كما أهدى بعض المؤلفين أعمالهم إلى حسين كامل ثانى أنجال الخديوى اسماعيل مثل حسن محمود الذى أهداه كتاب "الاستكشاف العصرى للدمل المصرى"[1] وذكر فى مقدمته " . . .ولما كان من العادة الأوروبية بل من الشنشنة الحميدة العربية إهداء كل عمل مبرور ومؤلف من شأنه أن يعود نفعه على الجمهور إلى أمير جليل ووزير نبيل له حب المعارف ديدن والتشويق إلى اللطائف من قلبه متمكن أمكن أهديت ذلك إلى من قام على فضله الاتفاق وسار ذكر محامده كالمثل السائر فى الآفاق دولتلو حسين كامل باشا الأفخم ثانى أنجال حضرة الخديو الأعظم . . . ".

وأحياناً كان يقوم نجل المؤلف بإهداء كتاب أبيه-بعد وفاته وينص على ذلك داخل الكتاب مثلما ورد فى كتاب "هدية الأريب لأصدق حبيب على شرح قطر الندا وبل الصدى"[2] حيث ذكر فى نهاية الكتاب إفادة بأن نجل المؤلف قد أهدى الكتاب إلى مصر بعد طبعه على نفقته فى المطبعة الوهبية.

ويتبين مما سبق أن الإهداء ظهر مبكراً فى أوائل المطبوعات المصرية، واستمر ظهوره فى الكتب المطبوعة طوال فترة أوائل المطبوعات، ولكنه كغيره من الملامح المادية تأثر بالظروف الثقافية للبلاد. ومن أهم ما تميز به الإهداء منذ ظهوره أنه لم يقتصر على الولاة والحكام بل كان أكثر جرأة من الشكر والتقدير وكان يوجه إلى أشخاص لهم مكانة هامة فى نفس المؤلف سواء كانوا ولاه أو أشخاص عاديين. ولم يكن من سمات الإهداء فى هذه الفترة أن يظهر فى صفحة مستقلة إلا نادراً فقد ظهر للمرة الأولى فى صفحة مستقلة فى الأربعينات، وتكرر ظهوره فى السبعينات.

٥-الملاحق Appendixes

تعتبر الملاحق جزءاً أساسياً من الكتاب وهى مادة تكميلية للجسم الرئيسى له، وتأتى عادة فى نهاية الكتاب حيث لم يستطع المؤلف لسبب أو لآخر إدراجها فى متن الكتاب، ولهذا يؤثر عزلها مع الإشارة إليها والربط المحكم بينها وبين النص. والملاحق

---

[1] حسن محمود. الاستكشاف العصرى للدمل المصرى .- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية ، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ١٥ص [نسخة رقم ل ٣٢٦٩، دار الكتب القومية].

[2] الطاهر، أبو عبد الله محمد بن أبى عبد الله محمد بن عاشور. هدية الأريب لأصدق حبيب على شرح قطر الندا وبل الصدى.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م).-٢٧٢ص [نسخة رقم ٥٠٥٦ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

علميا تمثل مادة خام جرت معالجتها داخل النص نفسه بطريقة أو بأخرى"[1]. والملاحق بوصفها أحد أنواع خواتم النص الغرض منها أساسا إدراج مادة علمية لا يتمكن المؤلف من إعطائها فى جسم الكتاب لئلا يتضخم من جهة أو يثقل بما ليس منه أو ينسجم عضويا معه[2]. وقد عرفت أوائل المطبوعات الملاحق على نطاق محدود، ولم تنتشر لتصل إلى حد الظاهرة.

ظهرت الملاحق منذ بداية الثلاثينات تقريبا بأشكال متعددة. فأحيانا كانت تأتى فى هيئة قائمة بالأشكال الهندسية المشار إليها فى النص، وتتم الإحالة بين كل شكل من هذه الأشكال ومكانه داخل النص برقم مسلسل. وعادة ما كانت تطبع هذه الأشكال فى عدد من اللوحات وكل لوحة تأخذ رقما مسلسلا وتحتوى على عدد من الأشكال الهندسية[3]. ولأن هذه اللوحات تطبع على أفرخ ورق من القطع الكبير لذلك تطوى وتطبق عدة مرات لتوضع فى سياقها الذى يتناسب مع حجم الكتاب. ومن أمثلة المهاديات التى وردت ملاحقها بهذا الشكل كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"[4]، وكتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[5] ، وكتاب "أصول الهندسة"[6]، وكتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"[7]، وكتاب "حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات"[8]، وبالمثل كتاب "تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات"[9] الذى اشتمل ملحقه على ١٤ لوحة تضم أشكالا وأدوات هندسية وخرائط.

---

(1) شعبان عبد العزيز خليفة . الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٣٢٧.

(2) المصدر السابق.- ص ٣٢٦.

(3) أنظر لوحة رقم ١١٠ فى الملحق الأول.

(4) رفاعة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية .- القاهرة : مطبعة بولاق ،١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).- ٢ قسم + ملاحق [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(5) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٣٣٠ص + ملاحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(6) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-٢٨٤ص + ملاحق [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(7) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).- ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(8) جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات/ ترجمة محمد بيومى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ١١٢ + ١ ص [نسخة رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(9) السيد عمارة (مترجم). تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) .- ١٧٢ص + ١٤ لوحة [نسخة رقم ١٠٥٤ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

واتخذت الملاحق أحيانا **شكل الجداول** التى اعتمد عليها فى النص ولم يكن هناك متسع لها مثلما وردت فى كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[1] وكان الملحق عبارة عن جدول حسابات ومراجعة لمادة الكتاب[2]. وبالمثل الجدول الذى ورد فى نهاية كتاب "نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى"[3] وهو صورة من دفتر التطعيم الذى كان مستخدما لتطعيم الأطفال ضد الجدرى فى تلك الفترة، وبه بيانات عن اسم البلد أو الضيعة، أسماء الأقارب، اسم الطفل، سن الطفل، تاريخ التطعيم باليوم وخانة أخيرة للملاحظات والمشاهدات.[4] وأيضا الجدول الذى ورد فى نهاية كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"[5] والذى يتضمن أسماء الأقاليم والمدن والخوجات التى درست فيها علوم الهندسة والميكانيكا وتطبيقاتها على الفنون وهو موضوع نص الكتاب، وأراد المؤلف إضافتها للإقتداء بها[6].

ومن أشكال الملاحق أيضا التى ظهرت فى أوائل المطبوعات **الكشوفات** مثل الكشف الذى ورد فى نهاية كتاب "رسالة من مشورة الصحة إلى حكماء الجهادية، لأولاد العرب لمنع الجرب الافرنجى من عساكر الجهادية ونسائهم"[7] والذى يحتوى على الآلات الجراحية اللازمة التى توضع فى صندوق الجراحة لكل آلاى (رتبة عسكرية)، وذكر فيه العدد والآلة وفى نهايتها المجموع[8].

---

(1) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة / ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(2) أنظر لوحة رقم ١١١ فى الملحق الأول.

(3) أحمد حسن الرشيدى. نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).-١٥ص [نسخة رقم ١٥١ طب، دار الكتب القومية].

(4) أنظر لوحة رقم ١١٢ فى الملحق الأول.

(5) محمد الحلوانى (مترجم). كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون/ تصحيح محمد إسماعيل الفرغلى الأنصارى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٨هـ (١٨٥١م).- ج٣ [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

(6) أنظر لوحة رقم ١١٣ فى الملحق الأول.

(7) رسالة من مشورة الصحة إلى حكماء الجهادية، لأولاد العرب لمنع الجرب الافرنجى من عساكر الجهادية ونسائهم.- القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م). [نسخة رقم ٥٤ طب، دار الكتب القومية].

(8) أنظر لوحة رقم ١١٤ فى الملحق الأول.

ومثل الكشف الذى ورد فى نهاية كتاب "عدة الحاسب وعمدة الكاتب فى فن المحاسبة"[1] وكان عبارة عن بيان رسم الدفاتر السابق تعريفها فى الكتاب وتم شرحها داخل النص[2].

وقد يضم الملحق مجموعة من الصور الخاصة بالنص توضح أجزاء وعناصر فيه مثلما ورد فى نهاية كتاب "سياحة أمريقه"[3] ، وكتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[4] حيث اشتمل الأخير على صور لأجهزة كيميائية سبق الإشارة إليها داخل النص. وبالمثل ملحق صور النباتات والخضروات الذى ورد فى نهاية كتاب "الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية"[5]

وبعض الأحيان كان الملحق يشتمل على خريطة لها صلة بموضوع الكتاب مثل خريطة الكرة الأرضية التى وجدت فى نهاية كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"[6].

ومن الملاحظ أن الملاحق التى تضم الأشكال الإيضاحية نشأت فى أحضان الكتب المترجمة والتى بطبيعتها كتبا علمية دراسية وبناء عليه ربما يكون وجود الملاحق فى أوائل المطبوعات من سمات التأثر بالمطبوعات الأوروبية لاسيما وأن الكتب التراثية المؤلفه خلت تماما من الملاحق، وهذا يفسر انتشار الملاحق فى فترة معينة من فترات أوائل المطبوعات وهى الثلاثينات والأربعينات نتيجة لازدهار حركة الترجمة فى ذلك الوقت.

---

(1) حسين على. عدة الحاسب وعمدة الكاتب فى فن المحاسبة.-القاهرة : نصفه طبع حروف ونصفه طبع حجر، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٤٤+٥٤ص [نسخة رقم ١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(2) أنظر لوحة رقم ١١٥ فى الملحق الأول.

(3) ماركام، هنرى. سياحة امريقة/ ترجمة سعد نعام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م).- ١١٩ص + ملاحق [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(4) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).- ٤٥٥ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(5) جيرار، كرتوا. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-١٧٣ص [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(6) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

ومنذ الخمسينات قلت الملاحق بشكل ملحوظ فى الكتب المطبوعة نتيجة لضمور حركة الترجمة وانتشار طباعة الكتب التراثية والأدبية والدينية، واتخذت الملاحق نمطا مختلفا تماما، فكانت ترد فى **شكل قائمة ببليوجرافية بالكتب المطبوعة** مثل الكتب التى طبعت على ذمة جمعية المعارف ويذكر فيها أعداد الكتب وعناوينها ومؤلفيها فى ترتيب هجائى بعنوان الكتاب. مثلما ورد فى كتاب "عنوان المرقصات والمطربات"[١] وذكر أيضا فى نفس الملحق قائمة بالكتب الجارى طبعها فى ذلك الوقت على ذمة الجمعية[٢]. كما امتد تأثير جمعية المعارف إلى أبعد من ذلك فأحيانا كانت تلحق بنهاية مطبوعاتها بيانا بأسعار بيع هذه المطبوعات لأرباب جمعية المعارف وللأشخاص العاديين، وتضيف أحيانا قائمة بأسماء أرباب جمعية المعارف[٣]. وقد ظهر مثل هذا الملحق فى نهاية كل قسم من أقسام كتاب شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس[٤] الذى طبع على ذمة جمعية المعارف فى المطبعة الوهبية.

وكانت الملاحق ترد أحيانا فى **شكل ترجمة لشخصية من الشخصيات الهامة فى المجال** مثل ملحق كتاب "الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر"[٥]، وكان بعنوان "ترجمة للشيخ الطبيب المشهور ابن جلجل من كتاب مناقب الأطباء لابن أبى أصيبعه المذكور (ملحقه) بكتاب الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر للشيخ عبد اللطيف البغدادى رحمه الله تعالى. واستغرقت هذه الترجمة ثلاث صفحات فى ترقيم مستقل.

وجرت العادة أن لا يشار إلى الملاحق فى قائمة المحتويات لأنها تطبع مستقلة بعد طباعة النص، وقد تتخذ ترقيما متصلا مع النص لأنها ترد فى نهايته، إلا فى حالة طبعها على أفرخ ورق مطوية فإنها تتخذ ترقيما منفصلا أو لا ترقم على الإطلاق.

---

[١] ابن الوزير، نور الدين على. عنوان المرقصات والمطربات.- القاهرة: المطبعة المجددة للجمعية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٧٥ص [نسخة رقم ١٢٨٦٥-ح، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٢] أنظر لوحة رقم ١١٦ فى الملحق الأول.

[٣] أنظر لوحة رقم ١١٧ فى الملحق الأول.

[٤] الزبيدى، أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى. شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس.- القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٢٠ لغة، دار الكتب القومية].

[٥] البغدادى، عبد اللطيف. كتاب الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر.- ط١.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٦٣+٤ص [نسخة رقم ٢٣١٣٥ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

ومن خلال السطور السابقة يمكن تحديد أهم السمات الخاصة بالملاحق في أوائل المطبوعات المصرية على النحو التالي:

١- عرفت المهاديات المصرية الملاحق، ولكنها استخدمت في نطاق ضيق ولم تتخذ شكل الظاهرة.

٢- انتشرت الملاحق بصفة خاصة في الثلاثينات والأربعينات.

٣- تعددت الأشكال التي وردت عليها الملاحق في أوائل المطبوعات.

٤-تعتبر الملاحق من سمات التأثر بالمطبوع الأوروبي.

٥-قلت الملاحق في أوائل المطبوعات منذ الخمسينات.

٦-ملامح متفرقة في المهاديات المصرية.

أ-تصريح الطبع Imprimatur

يقصد بتصريح الطبع السماح والموافقة على طبع الكتاب من الجهة المختصة، وفي ذلك إقرار بأن محتوى الكتاب لا يتعارض مع سياسة الدولة فلا يمس الدين والسياسة والأخلاق. ومن ثم كان هناك نظام خاص ينظم الطباعة والمطبوعات في كل دولة، ويحدد العلاقة بين الدولة والطابعين وهو ما يطلق عليه قانون الرقابة على المطبوعات.

وجوده :

ظهر بيان الموافقة على الطبع داخل الكتاب المطبوع منذ وقت مبكر، وانتشر هذا البيان بصورة واضحة في أوائل المطبوعات مما جعله يصل إلى حد الظاهرة، ومن ثم ينبغي دراسته والتعرف على أسباب وجوده والظروف المحيطة به، وتتبعه طوال فترة أوائل المطبوعات.

في العقد الأول للطباعة كانت مطبعة بولاق لا تطبع أي كتاب دون موافقة الوالي على طبعه، فكان الكتاب يعرض على "محمد على باشا" للنظر فيه -سواء كان الكتاب مؤلفا أو مترجما-ثم يصدر أمره بالموافقة على الطبع أو رفضه، والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها أمره إلى خورشيد بك ". . .بالموافقة على طبع كتاب الإنشاء الذي ألفه حضرة الشيخ العطار باللغة العربية، لأنه يوجد أشخاص يرغبون اقتناءه وقد كان نفد ما طبع منه النسخ"[1]. وكذلك الأمر الصادر إلى

---

[1] وثيقة رقم ٤٥٨، دفتر رقم ٤٨ معية تركي، بتاريخ ٥ ذي الحجة سنة ١٢٤٩.

حبيب أفندى ". . بتصريح طبع متن الألفية وشرحها لندرة نسخها ولزومها في المدارس"[١]. وعلى الجانب الآخر كان الوالى لا يسمح بطبع الكتب التى تتعارض مع سياسة البلاد، ومثال ذلك عدم السماح بطبع كتاب "الأمير" لمكيافلى فى مطبعة بولاق مع أنه ترجم فى عهد محمد على بمعرفة روفائيل وقدمت الترجمة له وما زالت موجودة فى دار الكتب المصرية الآن[٢]. ومثل المكاتبة التى وردت إلى مختار بك وتتضمن إخبارية ". . . بأن الكتاب الخاص بأخلاق المصريين الذين ألفه الفرنسيون قد أعيد لأن الجناب العالى لم يوافق على طبعه"[٣].

وقد جاء هذا التشديد فى سياسة الوالى تجاه الطباعة والمطبوعات بعد حادثة طبع قصيدة ديانة الشرقيين التى نظمها أحد المدرسين فى مدرسة بولاق للهندسة وكان إيطالى الجنسية. واشتملت هذه القصيدة على طعن فى الديانة الإسلامية، واتفق مؤلفها مع مدير المطبعة فى ذلك الوقت على طبعها سرا، ولما علم محمد على بهذا أمر بإحراق القصيدة على الفور، وأصدر أمره بألا يطبع فى مطبعة بولاق أى مطبوع إلا إذا استصدر مؤلفه تصريحا خاصا منه بذلك وفرض أشد الجزاء لمن يخالفه[٤].

ويمثل هذا الأمر أول قانون للرقابة على المطبوعات- وبه يضبط الاتجاه الدينى والسياسى فى الدولة- وظل معمولا به طوال عصر محمد على، ولم يصدر قانون آخر من هذا النوع إلا بعد إنشاء المطابع الخاصة فى عهد محمد سعيد سنة ١٨٥٨ حيث أصدر قانونين أحدهما للمصريين والثانى للأجانب[٥]. وقد التزمت مطبعة بولاق التزاما شديدا بتنفيذهما، ولم يطبع أى كتاب دون موافقة الوالى على طبعه لذلك ظهر نص هذه الموافقة على صفحات الكتاب المطبوع، ولقد تضمنت نهايات الكتب تأريخا دقيقا لطبع الكتاب باليوم والشهر والسنة، ولم يخل كتاب واحد من أوائل المطبوعات من مثل هذا التأريخ.

---

[١] وثيقة رقم ٣٦٣، دفتر رقم ٥٧ معية تركى، بتاريخ ٩ شعبان سنة ١٢٥٠.

[٢] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة فى تاريخ الطباعة فى بلدان الشرق الأوسط.-مصدر سابق.- ص١٠٧.

[٣] وثيقة رقم ٧٧٥، دفتر رقم ٧٩ معية تركى، بتاريخ ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٥٢.

[٤] أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.- ص١٠٠.

[٥] شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر: دراسة تطبيقية.- مصدر سابق.- ص ص ١٣٧-١٣٨.

مكانه داخل الكتاب المطبوع :

لم يخصص لبيان تصريح الطبع مكان ثابت داخل الكتاب المطبوع طوال فترة أوائل المطبوعات، ففى العقد الأول للطباعة ظهر كثيرا داخل تمهيد الكتاب[1] مثلما ورد فى "القاموس الطاليانى العربى"[2] وكتاب "صناعة صباغة الحرير"[3]، وأحيانا كان يوجد فى نهاية الكتاب[4] مثلما جاء فى كتاب "الكافية لابن الحاجب"[5]. كما أنه وجد أيضا على صفحة العنوان[6] مثل كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"[7]. أما فى الثلاثينات والأربعينات فقد استقر بيان تصريح الطبع فى تمهيد الكتاب وأورده كتاب "تحفة الرياض فى كليات الأمراض"[8]، وكتاب "مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"[9]، وكتاب "تحفة القلم فى أمراض القدم"[10].

ومنذ الخمسينات بدأ بيان تصريح الطبع إلى حد ما يستقر فى حرد المتن، ومن أمثلة المهاديات التى أوردت تصريح الطبع فى حرد المتن كتاب "القول الصريح فى علم

---

(1) أنظر لوحة رقم ١١٨ فى الملحق الأول.

(2) راهبة، رافائيل زاخور . قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م).- ٢٦٦+٦ص. (نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية].

(3) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).-١٢،١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(4) أنظر لوحة رقم ١١٩ فى الملحق الأول.

(5) ابن الحاجب، عثمان عمر أبى بكر يونس الروينى. الكافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م) .- ٢٢٨ص. [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].

(6) راجع لوحة رقم ٢ فى الملحق الأول.

(7) لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح.- القاهرة: مطبعة بولاق،١٢٤٥هـ (١٨٢٩م).- ٧٦ص [رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

(8) برنس. تحفة الرياض فى كليات الأمراض/ ترجمة يوسف فرعون.- القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-١٢٥ص [نسخة رقم ٣٤٢ طب، دار الكتب القومية].

(9) محمد مصطفى باشجاويش. (مترجم) مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).- ٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(10) جيرار. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ٢١٩ص [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

التشريح"[1]، وكتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"[2]، وكتاب "الدر النثير في النصيحة والتحذير"[3].

الجهة التي كان يصدر عنها تصريح الطبع :

كانت مطبعة بولاق في عهدها الأول تابعة للوالي شخصيا، وكان يشرف عليها وقت إنشائها كتخدا[4] الوالي بأمر منه، وإشراف الكتخدا معناه إشراف الوالي نفسه فلم يكن الكتخدا إلا نائبا عن الوالي. ذلك لأن الوالي لم يكن قد دون الدواوين ولا حدد اختصاصها حتى يجعل مطبعة بولاق تابعة لأحدها ولم تتم هذه الخطوة من التنظيم الإداري، إلا في عام ١٨٢٦م. وحتى ذلك الحين كانت مطبعة بولاق ككل شيء في مصر تابعة للوالي إما مباشرة وإما من خلال موظفيه القلائل وعلى رأسهم نائبه وأو كتخداه[5]. لذلك كان تصريح الطبع يصدر عن الوالي طوال العقد الأول للطباعة تقريبا.

ومنذ عام ١٨٢٦ عقدت الدواوين وأصبحت مطبعة بولاق تابعة لديوان الجهادية ولا غرو في ذلك فكل مشروعات محمد علي كان يقصد بها تموين الجيش بمختلف احتياجاته في المقام الأول ومطبعة بولاق كجزء من هذه المشروعات ما أنشئت إلا لطبع ما يلزم للجيش، لذا اكتسب ديوان الجهادية سيطرة على كل شيء[6] بما فيه تصاريح الطبع.

واستمر تصريح الطبع يصدر عن ديوان الجهادية بالإنابة عن الوالي حتى أنشيء ديوان المدارس عام ١٨٣٧، وأصبحت مطبعة بولاق تابعة له لأنها لم تعد قاصرة على مطبوعات الجيش بل كانت تطبع الكتب المدرسية، نتيجة لانتشار المدارس إلى جانب

---

(1) حسن عبد الرحمن. القول الصريح في علم التشريح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٥١٤ص [المطبعة الأميرية].

(2) الخفاجي، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م). ٤٣٩ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(3) حسين حسني (مترجم). الدر النثير في النصيحة والتحذير.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٣٤ص [نسخة رقم [٢٣٢٥٣]، مكتبة الأمير إبراهيم حلمي، جامعة القاهرة].

(4) "كتخدا" لقب وظيفي يطلق على الموظف المسئول والوكيل المعتمد، وهي تعني في الأصل التركي رب البيت، وقد أطلقت في العصر العثماني على المسئولين عن المؤسسات كالدفتر خانة، والكاغد خانة، والضربخانة، وولاة الأقاليم وحراس القلاع. [مصطفى بركات.- الألقاب والوظائف العثمانية.- القاهرة : دار غريب ، ٢٠٠٠ .- ص١٤٤.

(5) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ٦٢.

(6) المصدر سابق.- ص ٦٢.

مطبوعات الجيش[1]. ومنذ ذلك الوقت أصبح تصريح الموافقة على الطبع يصدر عن ديوان المدارس بالإنابة عن الوالى. وقد اعتاد الطابعون ذكر اسم الشخص الذى يمنح تصريح الطبع أو تصريح الترجمة لضمان المسئولية القانونية، وكان إبراهيم أدهم يشغل منصب مدير ديوان عموم المدارس والمسئول الأول عن تصريح ترجمة الكتاب وطبعه، ومن الأمثلة التى توضح ذلك:

". . . ترجمنا من الفرنساوية إلى العربية بأمر من تغنت بمدحه الورق على الأيك* مدير ديوان عموم المدارس أدهم بك"[2].

". . . قد صدر الأمر بتعريبه* وتفسير تراكيبه* من ديوان المدارس المصرية* التى هى بكسب العلوم حرية* بأنفاس مديرها حضرة البيك المفخم* سعادة مير اللواء إبراهيم أدهم . . ."[3]

وجاء فى كتاب "حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات"[4] بعد الحديث عن ترجمة الكتاب ، ". . . وذلك بأمر صاحب الفطنة والبراعة* واليد البيضاء فى هذه الصناعة* صاحب الآراء التيسية وناظر المهمات الحربية* ومحى الأوقاف الحرمية* ومدير المدارس المصرية* سعادة البيك المعظم* أمير اللواء إبراهيم أدهم* كل ذلك بهمة صاحب السعادة* والفطنة الذكية الوقادة . . . أفندينا الحاج محمد باشا على" .

وإلى جانب مطبعة بولاق كانت هناك مطابع أخرى حكومية صغيرة نشأت فى العقود الأولى للطباعة بعضها استمر وبعضها توقف بعد فترة قصيرة من الزمن، وكانت هذه المطابع تتبع الدواوين الحكومية ولها إسهامات بارزة فى أوائل المطبوعات، مثل مطبعة مدرسة الطب بأبى زعبل، ومطبعة ديوان الجهادية، ومطبعة المهندسخانة الخديوية. . .إلخ وكل هذه المطابع كانت أيضا تابعة للوالى ولا يحق لها التصرف

---

[1] أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.-ص٦٥.

[2] عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠-١٢٦٢ (١٨٤٤-١٨٤٦م). [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

[3] ماركام، هنرى. سياحة أمريقة/ ترجمة سعد نعام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م).- ١١٩ص [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[4] جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات/ ترجمة بيومى أفندى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-١١٢+١+أيض [رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

والموافقة على طبع أى كتاب إلا بإذنه وتحت إشرافه. وقد ظهر على صفحات أوائل المطبوعات أن بعض هذه الجهات كانت تقوم بإصدار أوامر الترجمة والطبع بالإنابة عن الوالى، بصرف النظر عن طبع الكتاب فى مطبعة بولاق أو المطبعة الخاصة بتلك الجهة الحكومية. مثل مدرسة الطب بأبى زعبل التى أصدرت أمرا بترجمة وطبع كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"(1) وكتاب "ضياء النيرين فى مداواة العينين"(2). وأيضا مدرسة المهندسخانة التى أصدرت أمرا بترجمة كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"(3) حيث ذكر فى تمهيد الكتاب : ". . وكانت ترجمته بإشارة صاحب العلوم الرياضية يوسف لمبير ناظر المهندسخانة الخديوية . . . ".

وقد يصدر أمر ترجمة الكتاب فقط عن ديوان الجهادية بالإنابة عن الوالى كما ورد فى تمهيد كتاب "مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين"(4) فذكر بعد الحديث عن ترجمة الكتاب وتصحيحه: " . . . وذلك بأمر ذى الهمم العلية والشيم السنية والأخلاق المرضية سعادة مير ميران مدير العساكر الجهادية بعد طلب أرباب مشورة الطب" .

وأحيانا يصدر عن ناظر مدرسة الألسن "رفاعة الطهطاوى" كما جاء فى تمهيد كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"(5). " . . . تحت نظارة حضرة رفاعة أفندى ناظر مدرسة الألسنة التى حازت من كل فن أحسنه* أمرنى حضرة الأفندى المومى إليه أن اعرب محكما فى العلوم الرياضية* يكون سلما يرتقى به إلى الدرجات العلية فجاء بحمد الله من أبهى الغرر . . . " .

---

(1) عنحورى، يوحنا (مترجم). القول الصريح فى علم التشريح.- القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ-(١٨٣٢م).-٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(2) وليز النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ أحمد بن حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ-(١٨٤٠م).-٤٦٥ص [المطبعة الأميرية].

(3) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).- ١٧٤ص.

(4) لايتوت. مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).-١٣٠ص [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

(5) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).- ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وفى عهد عباس الأول لم يصلنا خبر وجود مطابع أميرية غير مطبعة بولاق ومطبعة المهندسخانة[1]. وكان تصريح الطبع يصدر عن الوالى فقط، واستمرت هذه السياسة أيضا فى عهد محمد سعيد إلا أنه انصرف عن المطابع وزهد فيها فأغلق مطبعة بولاق ثم أهداها إلى عبد الرحمن رشدى وباع مطبعة المهندسخانة بالمزاد[2]. ونتيجة لانتشار المطابع الخاصة فى عهده أصدر قانونين للرقابة على المطبوعات، الأول خاص بالمصريين والثانى بالأجانب، وكان يتولى بنفسه تصاريح الموافقة على الطبع أو ينوب عنه فى ذلك ناظر الداخلية بأمر الخديوى كما أورده كتاب "صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية"[3].

أما فى عهد الخديوى إسماعيل فقد انتقلت مطبعة بولاق إلى ملكية الدائرة السنية منذ عام ١٨٦٥م. وأنشئت فى عهده العديد من المطابع الأميرية مثل مطبعة الداخلية، ومطبعة تفتيش الأقاليم، ومطبعة أركان حرب الجهادية، ومطبعة المدارس الملكية، . . . إلخ إلى جانب مطابع الصحف والمطابع الخاصة[4]. وكان الخديوى إسماعيل يتولى بنفسه إصدار تصريح الموافقة على الطبع لاسيما وأن أكبر المطابع حجما (مطبعة بولاق) كانت ملكية خاصة لعائلته. ومن المهاديات التى صدر تصريح طبعها بأمر من الخديوى نفسه كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[5] وكتاب "حاشية سنية وتحقيقات بهية على الجواهر الزكية فى حل ألفاظ العشماوية"[6].

وفى حالات كثيرة كان ينوب عن الخديوى فى إصدار أمر الطبع إحدى الجهات الحكومية، مثل أمر الطبع الذى صدر عن على مبارك مدير المدارس الملكية وذكر فى

---

(1) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق، ص ٣٧٠.

(2) المصدر السابق.-ص ٣٧٠.

(3) صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).-٤٣ص [نسخة رقم ١٠٩ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

(4) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق.- ص ص ٣٧٢-٣٧٩.

(5) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٥١٤ص [المطبعة الأميرية].

(6) المالكى، يوسف الصفتى. حاشية سنية وتحقيقات بهية على الجواهر الزكية فى حل ألفاظ العشماوية للعلامة الفاضل أحمد بن تركى المالكى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٢٧٥ص [٥٥١ فقه الإمام مالك، دار الكتب].

كتاب "نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادىء الأصول البيانية"[١] التـــالى : ". . . وكان الأمر بطبع هذه الرسالة النفيسة سمير المجد والمعالى الذى اشرق سعد إقباله المتلالى من فى ميدان الفضائل لا يبارى ولا يشارك سعادة أفندم مدير المدارس على باشا مبارك فأمر بطبعها ونشر باكورة طلعها . . ." وكمــا ورد أيضا فى كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية"[٢] فذكر فى تمـــهيد الكتـــاب: ". . . ثم عرضت ما جمعته على من لا يزاحم فى ميدان ولا يشارك سعادة مدير المدارس على باشا مبارك فأعجبه حسن ترتيبه ووضعه وأصدر أمره بتمثيله وطبعه وسميته تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية والله سبحانه هو الملهم للصواب . . . ".

وبالمثل فى كتاب "هداية الجنان فى علم الميزان"[٣] فجاء تصريح الطبع ما يلى : ". . . حيث فوض الأمر فى نشر المعارف العمومية وبث أنواع العلوم والفنون فى المدارس الملكية والأهلية إلى فريد هذا الزمان وفرقد سماء العرفان الذى فى فضله لا يشارك سعادة الأمير على باشا مبارك . . . ".

وأحيانا كان أمر الطبع يصدر عن قاسم باشا مستشار الجهاديـــة كمــا ورد فـــى كتابى: "فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليـــه"[٤] و"اللآلىء السنية فى فن المناورات الحربية"[٥] وكان أمر الطبع فى الكتاب الثانى كالتالى : ". . . وأمر بطبعه وترجمة سعادة قاسم باشا مستشار الجهادية".

---

[١] على فهمى. نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادىء الأصول البيانية.- القاهرة : مطبعة المـــدارس الملكيـــة، طبع حجر، ١٢٨٥هـــ (١٨٦٨م).-٣٢ص [نسخة رقم ٥٥ بلاغة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٢] المرصفى، أحمد بن محمد. كتاب تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية.-١٢٨٦هـــ (١٨٦٩م).-١٢٢ص [رقم ١٢٢ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] مصطفى رضوان. هداية الجنان فى علم الميزان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـــ (١٨٧٢م).-٢٥ص [نسخة رقم ٥٥١ منطق، دار الكتب القومية].

[٤] محمود العالم. فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحـــث عليـــه.-القـــاهرة: مطبعة بولاق،١٢٩٠هـــ (١٨٧٣م).- ٤+٧٦ص [نسخة رقم ١١٣ ديانات، المطبعة الأميرية].

[٥] رجب صديق. اللآلىء السنية فى فن المناورات الحربية.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٩١هـــ (١٨٧٤م).-١٤٨ص [نسخة رقم ٢٧٢٨ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وأحيانا أخرى كان أمر الطبع يصدر عن أحمد باشا خيرى كما ورد في كتاب "الروضة البهية في زراعة الخضروات المصرية"[1] على النحو التالي : " . . . ثم أمر جنابة سعادة الباشا المومى إليه أحمد باشا خيرى- بارك الله فيه وعليه بأن يأمر بتمثيله وطبعه ليعود على الناس بمزيد نفعه وبعد أن أجزل لى الأنعام وعدنى بمزيد الإكرام ولازالت الأيام متمتعة بوجوده والأنام مبتهجة بكرمه وجوده . . . ".

صياغة بيان تصريح الطبع داخل الكتاب المطبوع:

تنوعت الصيغ التى ورد عليها بيان تصريح الطبع داخل الكتاب ففي حالات كثيرة يرد واضحا جليا كما جاء على صفحة عنوان كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"[2] كالتالي : "فبرزت ارادته السنية ومقاصد أخلاقه الحسنة المرضية من لدن مراحمه العلية ورضوانه على الأهالى والرعية بتدبير تنظيم ترتيب لايحة بعبير المسك فايحة . . . فلما صادفت القصد والمطلوب ومالت إليها القلوب لحسن مبانيها ومريح معانيها أمر برسمها بالطبع على هذا الأسلوب ليتصل بها من كان عنها محجوب وقد نشرت فى الأقاليم وفوق كل ذى علم عليم".

وأيضا فى مقدمة "كتاب طالع السعادة"[3] كالتالي : " . . . هذا ولما فرغت من تهذيبه وجمعه * وبرز الأمر من الباب العالى بطبعه . . . ".

وجاء في كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[4] على النحو التالي : " . . . وبعد فهم منطوق امره السعيد * ورأيه الصائب السديد * فشرفت مختصرات فنون مهندسخانة الخديوية بالحضور لدى سعادته الأصفيه * فبرز امره السعيد لناظرها مرتب دروسها ومديرها صاحب الفطنة القوية * والذكاء والألمعية * من

---

[1] جيرار، كرتوا. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-١٧٣ص [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[2] لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م).-٧٦ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

[3] فليوس الحكيم. كتاب الولادة/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

[4] دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح.-القاهرة: مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-١١٦ ص.

تلاقى رتب المجد وتداركه* سعادة الأمير على بيك مباركه باستخراج منتخبات من هذه المختصرات* فيها ما يلزم للعسكرى من غير تطويل ...".

ومن أكثر الصيغ وضوحا فى التعبير عن تصريح الطبع الصيغة التى أوردها كتاب "مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية"(١). وقد وردت فى صفحة مستقلة بعد صفحة عنوان الكتاب مباشرة ونصها كالتالى : "ما أعرضه على أعتاب حضرة الخديوى الأكرم هو أنى قد ألفت هذه الرسالة تحتوى على قواعد أصلية من علم الموسيقى فى ظل الحضرة الداورية لمجرد التحدث بالنعم والقيام بواجبات الخدمة فأرجو الاغضاء عن قصورها والتفضل بحسن قبولها لما أنها قد تشرفت بكونها نسبت لخدمة الجناب الأكرم حضرة ولى النعم ولما صدر الأمر العالى بطبعها مع ضعتها وحقارة وقعها عمتنى بحار السرور وغمرتنى لجج الأفراح والحبور".

وقد ذيلت هذه الكلمات بتوقيع صاحبها: "بنده غاردن تعليمجى باشا الموسيقى بالفرق السعيدية".

كما ظهرت الموافقة على الطبع واضحة جدا فى كتاب "قانون نامة للمعاشات" كالتالى:

"إن حضرة أفندينا الخديو الأكرم والداور الأعظم . . . صدرت أوامره المنيفة بوضع هذا القانون وترتيبه وتنظيمه وإحكام أسلوبه وطبعه ونشره فى جميع الجهات الميرية بالديار المصرية ليكون دستور العمل فى حق جميع المستخدمين بها من صغير وكبير خطير وحقير فحصل ذلك كالمطلوب وتم طبعه على الوجه المرغوب بالمطبعة . . ."(٢).

وبالمثل فى كتاب "عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج"(٣): "ولما كانت همة الخديو الأعظم صاحب السعادة الأكرم محى رفات المكارم ناشر لواء العلوم فوق المعالم سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى

---

(١) غاردن. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمد اسماعيل.-القاهرة:مطبعة بولاق،١٢٧٢هـ [١٨٥٥].-٣٦ص [رقم ٢٤٥٣، مكتبة جامعة القاهرة].

(٢) قانون نامة للمعاشات .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).- ٩،١١،٣ص [رقم ١٣٠ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

(٣) أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج [يعرف بالمادة الطبية].- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ-(١٨٦٦م).-٤ج فى ٤مج [رقم ٥ طب ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

اسمعيل بن إبراهيم بن محمد على فى إحياء العلوم وتنميتها وتجديد المدارس وتنسيقها صدر أمره العالى بطبعه لتعميم نفعه وبترجمة عشرة كتب من اللغة الفرنساوية إلى اللغة العربية وبتعيين جملة من العلماء لتصحيحها وتهذيبها . . . ".

وفى كتاب "أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسمعيل"[1] جـــاءت صيغة الموافقة على الطبع كالتالى :

" . . . ثم لما صادفت تصنيف هذا التاريخ عناية القوة الفاعلية وساعدت ترصيفه رعاية النخوة الإسماعيلية ووافق صدور الأمر بطبعه وتمثيله أثناء العهد من عقد العهد لنجله الأكبر تاج الملك وإكليله وسميه . . . ".

وقد يرد أمر الطبع فى هيئة أبيات شعرية كما أورده كتاب "الأزهار البديعة فـــى علم الطبيعة"[2] كالتالى :

فهو الكتاب ودونه الكتب التى ... فى الفن أصداف وذا كالجوهر

بطبع ألف منه صدر أمره ... كى لا يضيق بنفعه عن قاصر

وأيضا فى كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[3] حيث جاء أمر الطبع كالآتى :

"بدا أمره السامى فلا زال باقيا ... بأفعال خير وهى فينا عوائده

بطبع لألف منه قصدا لنفعنا ... ومن رام نفع الخلق فالله عاضده"

وعلى الجانب الآخر كانت الموافقة على الطبع تأتى ضمنية مستترة أحيانا كثيرة بحيث يفهم القارىء أن الكتاب قد أجيز طبعه دون نص صريح بذلك، ولعل الطابع قصـــد من وراء ذلك إتاحة الفرصة للحديث عن رعاية الوالى بترجمة ونشر العلوم والمعـــارف وإنجازاته فى هذا المجال، وأن الأمر ليس قاصرا على تصريح طبع كتاب بعينـــه، هـذا فضلا عن أن كل كتاب مطبوع كان يؤرخ فى نهايته ببيانات كاملة عن الطبع مثل مكـــان

---

[1] رفاعة رافع الطهطاوى. أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إســمعيل.- القــاهرة : (د.ن)، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ٥٥٣ ص .- ٢ ج [نسخة رقم ١٦ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[2] بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٣٣٠ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[3] محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القــاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).-٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

الطبع والمطبعة وتاريخ الطبع باليوم والشهر السنة، وفي ذلك توثيق لطبع الكتاب من مطبعة بولاق التابعة للوالي مباشرة ولا يطبع فيها أي كتاب إلا بإذنه.

ومن الأمثلة التي وردت في أوائل المطبوعات وتعبر عن الموافقة الضمنية على الطبع ما يلي: "وهو كتاب تداولته أطباء أهل باريز ثم تناولته أيدي التهذيب بعد التعريب حتى صار كالذهب الابريز* حررت عباراته . . . وقررت كلماته . . . كل ذلك من عناية من فاقت هامة همته عنان الثريا * وقامت عامة نعمته بالقاصي والداني سبعا وريا* وحازت سعادته نيل المرام في كل ما طلبت . . . سعادة مولانا الجليل الحاج محمد علي* لازال أفق المشرق بعز دولته مسفرا نيرا* . . ."[1].

وكذلك الصيغة الآتية :

"لما تعلقت همة وزير مصر الأعظم وعزيزها المفخم* صاحب العز الأكبر الذي يعجز عنه أمثال كسرى وقيصر بإحياء ممالكه الإسلامية* وإخراجها من حيز الجهالة إلى حيز العلمية* بذل في ذلك الجهد التام . . . فأردت أن أصرف همتي في كسب رضاء الخديوي الأكرم* الذي أحسن إلى بحسن التربية والنعم فشرعت في ترجمة تاريخ فلاسفة اليونان* حيث إنه عند الإفرنج عظيم الشأن . . ."[2]

وأيضا كتاب "تحفة القلم في أمراض القدم"[3] بعد الحديث عن ترجمة الكتاب وتصحيحه وردت كالتالي : ". . . وذلك كله بإسعاف الوزير الأعظم* والمشير الأفخم* حافظ ثغور الموحدين* القائم بتأييد الدين* حضرة أفندينا الحاج محمد علي باشا* بلغه الله من ملكه ما شا وأيد مقاعد العز بوجوده. . . ".

وكانت صيغ الموافقة على الطبع تتغير بطبيعة الحال وفقا لتغير الحكام والولاة ففي عهد عباس حلمي الأول وردت الموافقة الضمنية كالتالي : (بعد الحديث عن تمام

---

[1] بروسيه وسانسون . منتهى الأغراض في علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحوري.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

[2] عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ (١٨٣٦م).-٢+١٨٦ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

[3] جيرار. تحفة القلم في أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٢١٩ص [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

طبع الكتاب) " . . في أيام دولة الوزير الأعظم والمشير الأفخم آصفى الزمان وفريد دولة آل عثمان أفندينا عباس حلمى باشا بلغه الله من الخير ما شاء مشمولة بنظر ناظر المطبعة . . ."[1].

وفى عهد محمد سعيد وردت على النحو التـالى : ". . . تم بحمد الله طبع هذا الكتاب* العذب المنهل للواردين من الطلاب* المستغنى فضله عن البيان* وحسبك أنه لمدارك الأئمة ميزان* فطبعه لا شك معدود من المآثر الجميلة* والمفاخر الفائقة الجليلة* التى ظهرت فى الأيام السعيدية والدولة الخديوية الداورية . . ."[2].

وجاءت فى نهاية كتاب "السراج الوهاج فيما يتعلـــق بالتشــخيص والعــلاج"[3] كالتالى:

". . . فلما تم بسعادة الخديوى الكرم طبعه وآن أن يعم الأنام بنفعه ولمعت جواهره وأضاءت وسطعت روائحه وفاحت وكملت مبانيه* وازهرت معانيه وانكشف عن وجوه مخدراته النقاب وبدت محاسن عباراته فأدهشت الألباب. . .".

واستمرت صيغة الموافقة على الطبع ترد تلميحا فى عهد الخديـــوى اســماعيل، ومن صيغ الموافقة الضمنية التى انتشرت فى عهده لاسيما فى الكتب المدرسية بيـــان أن الكتاب قد تم تأليفه ووضعه وحسن تنسيقه وطبعه خدمة لمدارس الوطن التى أنشأها ولـــى النعم فى هذا الزمن. . ." كما جاء فى كتـــاب "رســالة فـــى اخـذ المســاحات العمليــة بالبوصلة"[4]

ومن أكثر صيغ الموافقة الضمنية على الطبع انتشارا فى عهد الخديوى اســماعيل الصيغة التالية :

---

[1] الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-٧٢٥ص [٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتـــب القومية].

[2] الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-٢ ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

[3] الشافعى، محمد. كتـاب السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج .- القـــاهرة : مطبعـة بـولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).- ٤ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[4] محمود فهمى. رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة.- القاهرة : طبـــع حجــر بمطبعــة المــدارس الحربية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).-١٦٧ص + ١٠ ملاحق [نسخة رقم ٧٤٢ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

" (بيان تمام طبع الكتاب) . . . فى ظل صاحب السعادة الأكرم الخديوى الأعظم حامى حمى الأمصار مفيض العدل فى الأقطار محى رفات المكارم ناشر لواء العلوم فوق المعالم عزيز مصر ووحيد العصر سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن إبراهيم بن محمد على".

وقد استخدمت هذه الصيغة بكثرة مع اختلاف طفيف فى الكلمات وترتيب العبارات ومن أمثلة المهاديات التى أوردتها كتاب "المطلع"(1)، وكتاب "قانون الحدود والجنايات الفرنسى"(2) وكتاب "الأغانى"(3) وكتاب "تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام"(4).

وفى كتاب "منائح الألطاف فى مدائح الأشراف"(5) وردت صيغة الموافقة الضمنية على الطبع كالتالى : ". . . تم طبع هذا الديوان المتحلى بحلية البيان بالمطبعة السنية التى ببولاق المصرية المعزية فى أيام ذى السعادة الأكرم الخديو الأعظم سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن إبراهيم بن محمد على لازال جيد الدهر حاليا بعقود مواكبه وفم الأفق ناطقا بسعود كواكبه مشمولا هذا الطبع الظريف . . .".

وأحيانا كثيرة كان أمر الوالى يرد بترجمة الكتاب ويغفل ذكر أمر الطبع لاسيما فى الكتب المدرسية؛ وذلك نظرا لأن مجلس مشورة المدرسة فى ديوان المدارس كان يقرر نفع الكتاب ويأمر بترجمته ثم يعهد بترجمته إلى أحد المترجمين وبعد الإنتهاء من ترجمته يعرض ثانية على مجلس المشورة فيقرر طبع الكتاب، وقد يحدد عدد النسخ بناء على عدد تلاميذ المدرسة الذى سيطبع الكتاب من أجلهم، ولابد أيضا فى هذه الحالة من صدور أمر الباشا بطبع الكتاب(6).

---

(1) الأنصارى الشافعى، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا.- المطلع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).-٢٨ص [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية، المطبعة الأميرية].

(2) محمد قدرى . قانون الحدود والجنايات الفرنسى.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٣٧،٨١ص [نسخة رقم ٩٣٧ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(3) أبو الفرج الأصفهانى، على الحسين محمد الهيثم. الأغانى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-٢٠ج فى ١٠مج [رقم ٢١٩٠، مكتبة جامعة القاهرة].

(4) محمد الفضالى. تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام أو حاشية الباجورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ١١٣ ص [٤٣٤٤] حسنين باشا ٥٦٠٦٥ (ملحق فهرس علم التوحيد، المكتبة الأزهرية].

(5) الشبراوى، عبد الله عامر. منائح الألطاف فى مدائح الأشراف.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).-٧٩ص [نسخة رقم ٨٨٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(6) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.-مصدر سابق.-ص١١٧

ويعنى ذلك أن أمر الترجمة يصدر منفصلا عن أمر الطبع، وفى حالة الكتب المدرسية التى تطبع سنويا وفقا لعدد التلاميذ قد لا يكرر فى كل طبعة تصريح الطبع لأنها بالفعل منحت تصريح الطبع منذ الطبعة الأولى. ومن أمثلة أوامر الوالى بترجمة الكتاب ما يلى :

"هذا آخر القول الصريح فى علم التشريح أول كتاب ترجم من كتب الطب الجديد بأمر صاحب السعادة ذى الفخر المجيد المرتقى فى كل مرام إلى المقام الأولى مولانا الحاج محمد باشا على آدام الله همته . . ."[1].

وكذلك ورد فى كتاب "أصول الهندسة"[2] كالتالى :

". . . كان ذلك الأمر صادر إلى حضرة أمير اللواء أدهم بيك* حبر العلوم الرياضية ومدير عموم المهمات الحربية* ومركز دوائر أفلاك الصناعات العلمية والعملية* ومضمون ذلك الأمر ان يترجم كتاب أصول الهندسة* الجامع الملخص ما وضعه كل مهندس من القدماء* والذى ألفه فيلاسوف زمانه* وفريد نظرائه وأقرانه* المهندس لراندر المشهور بأراضى فرنسه وأن تكون ترجمته من اللغة الفرنساوية إلى اللغة التركية . . . ثم أمر حضرة المشار إليه أن يترجم من اللغة التركية إلى اللغة العربية ليعم نفعه جميع الأنام . . . ".

وقد انتشر ذكر بيان أمر الترجمة داخل الكتاب المطبوع فى فترة الثلاثينات والأربعينات لأن تلك الفترة كانت أخصب الفترات نشاطا وازدهارا فى حركة الترجمة والتعليم وإنشاء المدارس.

وفى بعض الحالات كان أمر الطبع يرد مصحوبا بعدد النسخ المطبوعة من الكتاب كما جاء فى كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[3] حيث ذكر مؤلفه : ". . .

فأمرت سنة ١٢٥٨ بجمع كتاب فيه* يوضح شكله ويظهر خوافيه* فوفقنى خالقى للصواب* أن جمعت ذلك الكتاب* فجاء كتابا زائد المحاسن* يرشف منه زلال علم غير آسن . . . وصدر الأمر بطبع خمسمائة نسخة منه للراغبين*

---

(1) عنحورى، يوحنا (مترجم). القول الصريح فى علم التشريح.- القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ-(١٨٣٢م).-٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(2) راندر. أصول الهندسة / ترجمة محمد عصمت.- القاهرة : (د.ن) . ١٢٥٥هـ-(١٨٣٩م).-٢٨٤ص + ١٣ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٦٦هـ-(١٨٤٩م).- ٤٥٥ [نسخة رقم ٣٣٧٩ جـ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

لينتفع به كل طالب للأقرباذين . . . فصدر الأمر ثانياً بتمثيله حسب مطلوبي * وطبعه على وفق مرغوبي * لكي تكون نسخه مائتين وخمسين. . . ".

ومن خلال تتبع تصريح الطبع في أوائل المطبوعات يمكن تحديد أهم السمات الخاصة به على النحو التالي :

١- ظهر تصريح الطبع داخل الكتاب المطبوع منذ العقد الأول للطباعة واستمر طوال فترة أوائل المطبوعات نتيجة لوجود قوانين الرقابة على المطبوعات طوال هذه الفترة.

٢- لم يستقر تصريح الطبع في مكان محدد داخل الكتاب المطبوع فأحياناً كان يوجد في التمهيد وأحياناً كان ينتقل إلى نهاية الكتاب، وفي حالات قليلة كان يرد على صفحة العنوان أو في صفحة مستقلة.

٣- كان تصريح الطبع يصدر عن الوالي فقط في العقد الأول للطباعة، وبعد إنشاء الدواوين الحكومية تعددت الجهات التي تصدر تصريح الطبع تحت إشراف الوالي.

٤- تنوعت صيغ التعبير عن تصريح الطبع فأحياناً كان يرد واضحاً، وأحياناً أخرى يرد ضمنياً أو مستتراً، وقد يذكر تصريح الترجمة وليس تصريح الطبع.

٥- في حالات كثيرة كان يرد تصريح الطبع مصحوباً بعدد النسخ.

ب- عدد النسخ

يقصد به عدد النسخ المطبوعة من إصدارة واحدة للكتاب، وفي حالة إذا طبع الكتاب مرة أخرى فإنه يخصص له عدد جديد من النسخ غير عدد النسخ التي طبعت منه في الطبعة الأولى.

وعلى هذا الأساس فإن بيان عدد النسخ المذكور في نهاية الجزء الأول من كتاب "شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس"[1] **لا يمثل المقصود من عدد النسخ في هذا السياق حيث ذكر مؤلفه مدى الإقبال على نسخ الكتاب وبالتالي تعددت طبعاته حتى بلغ عدد** نسخه نحو الثمانين ألف نسخة بجميع اللغات، **وجاء بيانه كالتالي :**

"مما تناقله الرواه وبلغنا من الثقاة أن نسخ القاموس للرغبة فيها والعناية بها توجهت رغبات أهل المعارف لاستكثارها بالخط قبل ظهور الطبع ثم بعد وجوده أيضاً زادت هممهم في ذلك فطبع مراراً في جملة بلاد بصور مختلفة من ترجمه بألسن متعددة ومنفرداً حتى بلغ عدد نسخه الموجودة في الآفاق نحو الثمانين ألف نسخة . . . ".

---

[1] الزبيدي. أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي. شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٤ ج في ٤ مج [نسخة رقم ٢٠ لغة، دار الكتب القومية].

ويطلق على مصطلح "عدد النسخ المطبوعة press run" أى عدد النسخ التى يزمع طبعها وليس عدد النسخ المطلوبة. حيث يكون عدد النسخ التى يزمع طبعها أكثر من عدد النسخ المطلوبة[1].

ويتضح ذلك من الوثيقة التى وجهت إلى حبيب افندى "بأن يشاور الخبراء فى طبع ألف مجلد من ذلك الكتاب (المذكور فى كتاب فاتح أفندى) ويطبعه إذا اتفق رأيهم وإلا فإنه يطبع منه العدد الكافى طبقاً لأمره السابق"[2].

ويعنى ذلك أن الطابعين يحددون عدد النسخ التى تحتاجها الجهة الطالبة قبل طبعها ويتشاورون فى زيادة هذا العدد أم بقائه كما هو حتى لا تزيد النسخ المطبوعة عن الحاجة، ويكون هناك خسارة للمطبعة لاسيما وأن تكاليف الطبع كانت مرتفعة فى ذلك الوقت.

مكان بيان عدد النسخ داخل الكتاب المطبوع :

لم يخصص مكان ثابت لعدد النسخ داخل الكتاب المطبوع فقد ورد فى التمهيد داخل كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[3] ، وجاء فى نهاية الكتاب فى "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[4].

وأحياناً أخرى كان بيان عدد النسخ يتكرر أكثر من مرة داخل الكتاب الواحد فى أكثر من مكان كما ورد فى كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[5] فذكر فى تمهيد الكتاب وتكرر فى نهايته.

---

(1) أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات : انجليزى-عربى.- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨.- ص ٥٥٥.

(2) وثيقة رقم ٣٧٩، دفتر رقم ٥٧ معية تركى، بتاريخ ١٧ شعبان سنة ١٢٥٠.

(3) الرشيدى، حسن غانم . الدر الثمين فى فن الأقرباذين .- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٦٠هـ (١٨٤٩م).- ٤٥٥ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(4) محمد أفندى الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).- ٣٧٩ ص [نسخة رقم ١٥٣ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(5) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة / ترجمة يوحنا عنحورى. القاهرة مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٣٣٠ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضة. مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

الصيغ التى ورد عليها بيان عدد النسخ

تعددت الصيغ التى ذكر بها بيان عدد النسخ داخل أوائل المطبوعات، فأحياناً كان هذا البيان يرد بعد بيان تمام الطبع على النحو التالى :

"قد تم طبع هذه النسخة المتممة لاثنى عشر ألف نسخة من قانون الداخلية المترجم من اللغة التركية إلى العربية..."(١).

وقد يرد بيان عدد النسخ مصاحباً لتصريح الطبع كما جاء فى كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"(٢) كالتالى : ". . . فلما تم ترجمة ومقابلة* وبدى لهم أنه جمع من الفن أحسنه* اعرضوه إلى الديوان فأمرت سعادة البيك المختار أن يطبع منه ألف من الأسفار* . . . ".

وكذلك فى كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"(٣) حيث قال مؤلفه : "ولم تزل الناس على طلبه ملحين* فصدر الأمر بأن يطبع منه خمسمتين(٤) فعالجته ثانياً* ونقحته معانياً فصار ولله الحمد عذبه فراتا . . . "

وكثيراً ما كان يذكر عدد النسخ المطبوعة من كل إصدارة أو طبعة جديدة للكتاب كما جاء فى كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"(٥) ما يلى :

". . . وصدر الأمر بطبع خمسمائة نسخة منه للراغبين* لينتفع به كل طالب للأقرباذين، فتناولتها أيدى الاعتبار* ورشف كؤوسها الصغار والكبار ونقلوا منه نسخ عديدة لغير هذه الدار من الديار* فنفد عدد النسخ* وحبه فى القلب قد رسخ* فصدر الأمر بطبعه مرة أخرى* لما تحقق أنه بالإعادة أحرى* فاستأذنت فى إضافة ما عثرت عليه بعد طبعه الأول من اللطائف* . . . وطبعه على وفق مرغوبى* لكى تكون نسخة مائتين وخمسين . . . ".

وبالمثل فى كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"(٦) حيث استطاع المؤلف بذكائه بيان أهمية الكتاب ومدى الإقبال عليه حتى نفدت نسخه وتطلب الأمر إعادة طبعه مرة أخرى لتلبية احتياجات القراء، وذكر بيان عدد النسخ لطبعتى الكتاب كالتالى :

---

(١) القوانين الداخلية المتعلق بمشاه عساكر الجهادية .- القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).- ٨+١٤٤+١٤ص [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

(٢) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة.- ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).

(٣) محمد أفندى الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة - ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).

(٤) هكذا فى النص

(٥) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين" .- ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).

(٦) محمد أفندى الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).-مصدر سابق.

"بدا أمره السامى فلا زال باقيا بأفعال خير وهى فينا عوائده
بطبع لألف منه قصدا لنفعنا ومن رام نفع الخلق فالله عاضده"

وجاء بيان الطبعة الثانية وعدد النسخ التى طبعت منها فى نهاية الكتاب على النحو الآتى:

"هذا ولما تم طبع هذا الكتاب* وظهر للناظرين ما فيه من الصواب . . . تنافس الناس فى اقتنائه* ورغب العقلاء فى اشترائه* . . . وجاؤه من الشرق والغرب* وضربوا فى الأرض بسببه أى ضرب* فكان ما حواه هو العجب* وكان أساليبه ليس لها ضريب فى الضرب* فنعق على صرح نسخه غراب البين* فبذل الراغبون فيه العين* حتى صار أثرا بعد عين* ثم كثر السؤال عليه* وطلبوه من كل أوب وجاءوا إليه* فأكثرهم [illegible]ق مسعاه* ورجع بخفى حنين إلى مأواه* وبعضهم ظفر ببعض نسخ أخرجها الافلاس* فاشتروه بضعف ما كانت تأخذه الناس* ثم فقد شخصه* وتعذر إليه الوصول* حتى كأنه العنقاء أو الغول* ومكث الأمر على ذلك مدة من السنين* ولم تزل الناس على طلبه ملحين* فصدر الأمر بأن يطبع منه خمسمئتين* فعالجته ثانيا* ونقحته معانيا . . .".

أعداد النسخ التى كانت تطبع من أوائل المطبوعات :

فى حقيقة الأمر لم تصلنا معلومات كثيرة عن أعداد النسخ التى طبعت من المهاديات المصرية، وقد استقت الباحثة معلوماتها فى هذا الجانب من خلال الوثائق التاريخية، ومن خلال النصوص الواردة عن هذا البيان - أحيانا - داخل أوائل المطبوعات.

وفى هذا الجانب ذكر الدكتور أبو الفتوح رضوان أن عدد النسخ التى كانت تطبع من كل كتاب لم يكن ثابتا بالمرة، وكان يتغير تبعا لنوع الكتاب وما يتوقعه "محمد على" من عدد قرائه، ويمكن القول إن النسخ التى كانت تطبع من أى كتاب قد تراوحت ما بين ألفى نسخة، وخمسمائة غير أن الكتب التى طبعت منها نسخ يصل عددها إلى هاتين النهايتين كانت قليلة جدا، أما الغالبية الساحقة من الكتب فكان يطبع منها ألف نسخة، أما التى كانت تطبع على نفقة الملتزمين فقد جرت العادة ألا يطبع منها زيادة عن خمسمائة نسخة.[1] ويؤكد ذلك أيضا الدكتور جمال الدين الشيال حيث ذكر إن تقاليد العصر كانت

[1] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ص ٢٥٩-٢٦٠.

تقضى بطبع ألف نسخة من كل كتاب يترجم وأن القليل منها قد طبع خمسمائة فقط.[1] وتتفق الدكتورة عايدة نصير معهما فى هذا الرأى[2].

ويستنتج من ذلك أن نظام طبع الكتاب يؤثر على عدد النسخ المطبوعة منه؛ فالكتب التى كانت تطبع على نفقة الحكومة (الميرى) يزيد عدد النسخ المطبوعة منها إلى عدة آلاف، فى حين أن الكتب المطبوعة على نفقة الملتزمين لا يقدر الملتزم طبع أكثر من خمسمائة نسخة فقط نظراً لغلو نفقات طبع الكتاب فى تلك الفترة.

وترى الباحثة أنه بالإضافة إلى نظام الطبع فإن التخصص الموضوعى للكتاب، والفئة التى يندرج تحتها إلى جانب الفترة الزمنية التى طبع فيها كل هذا يؤثر على عدد النسخ المطبوعة.

ولقد تبين من خلال دراسة أعداد النسخ المطبوعة أنها كانت تفوق هاتين النهايتين اللتين سبق ذكرهما.

والجدول رقم (٤) يوضح أعداد النسخ التى طبعت من أوائل المطبوعات، ومدى تأثير العوامل الآتية : نظام الطبع، التخصص الموضوعى ، الفئة، العقد، على هذه الأعداد فى ضوء المعلومات التى توافرت للباحثة.

ومن خلال تحليل الجدول رقم (٤) يتبين ما يلى :

١- يلاحظ المدى الواسع بين أقل عدد للنسخ المطبوعة وأكثر عدد منها، فبلغ أقل عدد للنسخ المطبوعة **مائة نسخة** فى الستينات وكان بناء على طلب ماريت بك مدير الانتكاخنة فى ذلك الوقت كما تبين من أمر الجناب العالى إلى نظارة المالية "بعمل مؤلف بتركب من ستة مجلدات تحتوى على ٣٠٠ صورة وطبع ١٠٠ نسخة من هذا المؤلف وذلك بناء على طلب ماريت بك مدير الانتكخانة لنشر التاريخ"[3]. فى حين ارتفع أكثر عدد من النسخ المطبوعة إلى **اثنى عشر ألف نسخة** ورد بيانها فى نهاية كتاب " القوانين الداخلية المتعلق بمشاة عساكر الجهادية "[4] وهو من القوانين اللازمة للجيش وتوزع على كل جندى لذلك طبع منها هذا العدد الهائل من النسخ

---

(1) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على.- مصدر سابق.- ص ٢٠١.

(2) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ص ٣٣١-٣٣٢.

(3) وثيقة رقم ٩٣، صفحة رقم ١٠٣ فى دفتر رقم ١٩٢٧ أوامر، بتاريخ ٢٧ محرم سنة ١٢٨٦.

(4) القوانين الداخلية المتعلق بمشاه عساكر الجهادية.- القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).- ١٤٤،١٤،٨ص [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

جدول رقم (٤)

أعداد النسخ المطبوعة من أوائل المطبوعات[١]، والعقود الزمنية التى طبعت فيها هذه الأعداد، الموضوعات التى تنتمى إليها وفئاتها، ونظام الطبع المتبع.

عدد النسخ	العقد الذى طبع فيه الكتاب	التخصص الموضوعى للكتاب	الفئة التى يندرج تحتها	نظام الطبع
١٠٠ نسخة	الستينات	–	–	على نفقة الميرى
٢٥٠ نسخة	الأربعينات	الصيدلة	مؤلفة (كتب مدرسية)	على نفقة الميرى
٣٥٠ نسخة	العشرينات	النحو والصرف	مؤلفة (كتب مدرسية)	على نفقة الميرى
٤٠٠ نسخة	العشرينات – الخمسينات	ديانات –نحو وصرف–لغات	مؤلفة (كتب مدرسية) – مترجمة(كتب مدرسية)	على نفقة الميرى والملتزمين
٥٠٠ نسخة	العشرينات – الأربعينات– الخمسينات– الستينات– السبعينات	نحو وصرف– الديانات–القوانين– التاريخ–الصيدلة	مؤلفة (كتب مدرسية)–مؤلفة (كتب كبار) –مترجمة (مطبوعات حكومية)	على نفقة الميرى
٥٥٠ نسخة	العشرينات	نحو وصرف	مؤلفة (كتب مدرسية)	على نفقة الميرى
٨٠٠ نسخة	السبعينات	اللغات	مترجمة (كتب مدرسية)	على نفقة الميرى
١٠٠٠ نسخة	الثلاثينات– الأربعينات– الخمسينات– السبعينات.	الطبيعة–الصيدلة– الزراعة–الطب– القوانين– الآداب– المعارف العامة.	مترجمة(كتب مدرسية)– مؤلفة (كتب مدرسية) – مترجمة (مطبوعات حكومية)– مؤلفة (كتب كبار).	على نفقة الميرى
٢٠٠٠ نسخة	العشرينات– الثلاثينات – السبعينات	نحو وصرف–لغات– قوانين	مترجمة (كتب مدرسية)– مترجمة (مطبوعات حكومية)	على نفقة الميرى
٣٠٠٠ نسخة	الثلاثينات	قوانين	مترجمة (كتب جيش)	على نفقة الميرى
٤٠٠٠ نسخة	الستينات	الزراعة	مؤلفة (كتب كبار)	على نفقة الميرى
٨٠٠٠ نسخة	السبعينات	الزراعة	مؤلفة (كتب كبار–(كتب مدرسية)	على نفقة الميرى
١٢٠٠٠ نسخة	الثلاثينات	قوانين	مترجمة (كتب جيش)	على نفقة الميرى

---

[١] تم إستقاء أعداد النسخ التى طبعت من المهاديات المصرية والتى ورد ذكرها فى هذا الجدول من خلال الوثائق التاريخيـــة ومن خلال النصوص الواردة عن هذا البيان – أحياناً – داخل أوائل المطبوعات.

على الرغم من أنها طبعت فى فترة الثلاثينات وكانت تكلفة الكتاب مرتفعة فى ذلك الوقت. ويدل هذا المدى الواسع فى أعداد النسخ المطبوعة إلى عدم الثبات والاستقرار على عدد محدد وأنها تحدد وفقاً للحاجة إلى طبع الكتاب وما يتوقع من قرائه.

٢- يلاحظ أن أكثر متوسطات أعداد النسخ انتشاراً كان "**٥٠٠ نسخة**" فقد استخدم هذا العدد فى طبع مهاديات العقد الأول للطباعة، والأربعينات والخمسينات إلى جانب مهاديات الستينات والسبعينات ويعنى ذلك استخدامه فى الطباعة فى فترة رخاء المطابع وازدهارها، وأيضاً فى الأزمات المالية ذلك لأن تكلفة طبع هذا العدد تعتبر مناسبة ولا ترهق الحكومة.

وكانت المهاديات التى طبعت بهذا العدد من النسخ تندرج تحت موضوعات النحو والصرف، والديانات والتاريخ والقوانين التى هى عبارة عن مطبوعات حكومية مترجمة عن اللغة التركية، إلى جانب مجال الصيدلة، ومن أمثلة هذه المهاديات كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[١]، وكتاب "تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان"[٢].

وغالبية هذه التخصصات كانت تدرس فى المدارس التعليمية ومن ثم يستهلك طلاب هذه المدارس نسخ الكتاب وبعد نفاذها يعاد طبع الكتاب مرة أخرى كل عام وفقاً لأعداد الطلاب.

وقد أمدتنا الوثائق التاريخية بمعلومات هامة عن الكتب التى طبع منها هذا العدد من النسخ كما ورد فى "أمر الوالى إلى محافظ المحروسة بطبع تسعة كتب من كل كتاب ٥٠٠ نسخة وترتيب مصححين لذلك"[٣]. وكذلك الأمر الصادر إلى ديوان الداخلية "بخصوص طبع خمسماية نسخة من تاريخ مصر بمطبعة دايرتنا على ذمة الميرى"[٤]. وأيضاً الأمر الذى ورد إلى نظارة المالية "بتسديد مطلوب مطبعة بولاق وهو ١٧٧٥٠ قرشاً قيمة طبع خمسمائة نسخة من ترجمة القوانين المصرية وخصمه بالابعادية على طرف الديوان"[٥].

---

[١] الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).- ٤٥٥ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٢] الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان.- القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٥٢ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

[٣] أمر كريم إلى محافظ المحروسة بتاريخ ٤ شعبان سنة ١٢٧٢، وثيقة رقم ١٠٨، صفحة رقم ١١٥، دفتر رقم ١٨٨٤ أوامر.

[٤] أمر كريم إلى ديوان الداخلية بتاريخ ٥ شوال سنة ١٢٨٢، وثيقة رقم ٨٨، صفحة رقم ١٧٠، دفتر رقم ١٩١٥ أوامر.

[٥] أمر كريم إلى المالية بتاريخ ٤ ربيع الثانى سنة ١٢٩٢، وثيقة رقم ٣٠٢، صفحة رقم ١٣٧، دفتر رقم ١.

وكانت الحكومة هى التى تتكفل بنفقات طبع هذا العدد من النسخ لأن الجهة التى كانت تذهب هذه المهاديات إليها كانت جهات حكومية، وربما طبعت مهاديات بهذا العدد من النسخ على نفقة ملتزمين لأن تكاليف طبعه فى متناول الأفراد العاديين، ولكن لم يظهر ذلك فى ضوء المعلومات المتاحة.

٣- احتل عدد النسخ "١٠٠٠ **نسخة**" المرتبة الثانية فقد استخدمه الطابعون بكثرة فى طبع أوائل المطبوعات لاسيما فى الثلاثينات والأربعينات والخمسينات والسبعينات إذ عاصرت هذه العقود فترة ازدهار حركة التعليم والترجمة وإنشاء المدارس ومن ثم لتلبية احتياجات طلاب المدارس. ويلاحظ عدم استخدام هذا العدد من النسخ فى طبع مهاديات العقد الأول للطباعة والستينات؛ ويرجع ذلك إلى قلة عدد تلاميذ المدارس فى بداية إنشائها، أما فترة الستينات فنادراً ما كان يطبع هذا العدد من النسخ لانتشار المطابع الخاصة فى تلك الفترة ونظام الملتزمين اللذين لم يكن فى مقدورهم طبع هذا العدد الكبير من النسخ على نفقتهم الخاصة.

وكانت المهاديات المطبوعة بهذا العدد من النسخ فى مجالات الطب والصيدلة والطبيعة والزراعة، والقوانين والآداب، وتندرج غالبيتها تحت الكتب المدرسية المترجمة أو المؤلفة، وكتب الكبار، والمطبوعات الحكومية، ومن أمثلتها كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[1]، وكتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[2]. وأيضاً كتاب الجراحة فقد ورد أمر إلى خورشيد بك وكيل ناظر الجهادية "بالموافقة على طبع ألف نسخة من كتاب الجراحة كطلب مجلس شورى الأطباء"[3] وكذلك "الموافقة على طبع ألف مجلد من كتاب الأقرباذين وألف مجلد من كتاب الخواص الطبيعية"[4]. هذا إلى جانب أمر الوالى "بوضع فهرست للكتب الموجودة فى الكتبخانة وطبع منه ألف نسخة"[5].

---

[1] بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنمورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٣٣٠ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[2] محمد افندى الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).-٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣د، مكتبة بلدية الأسكندرية].

[3] وثيقة رقم ٤٠٦، دفتر رقم ٤٨ معية تركى بتاريخ ٢ ذى القعدة سنة ١٢٤٩.

[4] وثيقة رقم ٢٦، دفتر رقم ٦١ معية تركى بتاريخ ١٣ شعبان سنة ١٢٥٠.

[5] وثيقة رقم ٦٦، دفتر رقم ٣٩٧، بتاريخ ٦ محرم سنة ١٢٦١.

كما طبع أيضا ألف نسخة من كل قصيدة من كل القصائد الشعرية الوطنية الى ألفها رفاعة بك لتوزيعها على الجند والأهالى"[1]. وطبع ألف نسخة من كتاب فن الزراعة المصرية كما تبين من مكاتبة المجلس الخصوصى إلى ديوان المدارس" وتقتضى إجراء محاسبة الخواجه موريس وشركاه على ثمن الألف نسخة التى طبعت من كتاب فن الزراعة المصرية وبعد الانتهاء يجرى صرف الثمن إليهم"[2].

وكانت الحكومة تتكفل بنفقات طبع المهاديات التى طبع منها هذا العدد من النسخ لأنها لم تكن فى مقدور أى ملتزم، ويدل على ذلك الأمر الصادر إلى نظارة المالية "بصرف مبلغ ٨١٨٣ قرشا إلى المطبعة مصاريف طبع ألف نسخة من الأحوال الشخصية فى الأحكام الشرعية"[3].

٤- اعتاد الطابعون طبع **ألفى نسخة** من أوائل المطبوعات، وكانت المهاديات المطبوع منها هذا العدد من النسخ كتبا مدرسية ومطبوعات حكومية فى مجالات النحو والصرف واللغة والقانون وطبع من هذا العدد كتاب "انشاء خيرت أفندى"[4]، كما صدر الأمر إلى الكتخدا "بطبع ألفى نسخة من كتاب ترجمة القاموس الجارى طبعه الآن فى المطبعة ويلفت نظره إلى أن الحروف ساقطة عن كراسيها فيلزم تلافى ذلك"[5]، ويقصد بهذا القاموس فى الأغلب الأعم قاموس أربع لغات (عربى - فارسى- تركى- افرنجى) للخواجه سربوس حيث ورد ذكره فى وثيقة متزامنة[6] للوثيقة المشار إليها بطبع القاموس.

---

(1) أمر من المعية السنية إلى سعادة فريق باشا بتاريخ ٢ جمادى الثانية سنة ١٢٧٢، وثيقة رقم ١٩٧، صفحة رقم ٤٤٠، دفتر رقم ١٦١٦ صادر معية عربى؛ وأيضا وثيقة رقم ٩٥، صفحة رقم ١٨٦، دفتر رقم ١٦١٤ صادر معية بتاريخ غاية ربيع الأول سنة ١٢٧٢ (وتفيد بيان طبع القصيدة الرابعة فقط من القصائد الوطنية المشار إليها).

(2) وثيقة رقم ٦٩، صفحة رقم ٥٠، دفتر رقم ٢١ مجلس خصوص بتاريخ ١٤ ربيع أول سنة ١٢٩٠هـ.

(3) أمر كريم إلى نظارة المالية بتاريخ ٥ ذو الحجة سنة ١٢٩٢، وثيقة رقم ١٠١، صفحة رقم ٤٩، دفتر رقم ٨ أوامر.

(4) وثيقة رقم ٣٥، صفحة رقم ١١، دفتر رقم ٧٣٢ تركى، صادرة بتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ من الديوان الخديوى إلى زكى أفندى.

(5) وثيقة رقم ٤٥٠ مسلسل، دفتر رقم ٤١ معية تركى بتاريخ ١٣ جمادى الثانى سنة ١٢٤٧.

(6) وثيقة رقم ٣٢٦، دفتر رقم ٤١ معية تركى، بتاريخ ١٥ صفر سنة ١٢٤٧.

وطبع أيضا "ألفى نسخة من قانون تعديل المحاكم المطبوعة بمعرفة الخواجة موريس وصدر أمر إلى المالية بصرف وتسوية مبلغ ٧٨٠٠٠ قرش قيمة طبعه وتكاليفه"[1].

٥- يلاحظ ارتفاع عدد النسخ المطبوعة في أوائل المطبوعات فى مجال الزراعة ولاسيما فى الستينات والسبعينات ويرجع هذا إلى اهتمام الخديوى إسماعيل بمنشآت الرى والزراعة فعمل إلى إنماء ثروة مصر الزراعية لزيادة إنتاج الأراضى المزروعة وإحياء موات الأراضى القابلة للزراعة وهو أول ما وجه إليه الخديوى إسماعيل همته فى أعمال العمران[2]، وهذا أدى إلى تشجيعه على طباعة الكتب فى هذا المجال وانتشارها بين الأفراد، هذا إلى جانب إنشاء مدرسة الزراعة سنة ١٨٦٨ وهى من المدارس الخصوصية فى عهده واستمرت حتى عام ١٨٧٥م[3]. والتى كانت تتطلب بدورها عددا كبيرا من النسخ لسد احتياجات تلاميذها. وأقل عدد من النسخ طبع فى مجال الزراعة كان "ألف نسخة وطبع منه كتاب فن الزراعة المصرية"[4]، وبلغ عدد النسخ فى بعض مهاديات هذا المجال أربعة آلاف نسخة كما جاء فى الأمر الصادر إلى محافظ مصر ونصه "التصريح بطبع أربعة آلاف نسخة من كتاب تأليف فيجرى بك فى فن الزراعة لمبيعها بالثمن بجهات القرى لما فى ذلك من المنافع العامة وقد وافق ارادتنا ما ذكر"[5]

ويقصد به كتاب "حسن البراعة فى علم الزراعة" الذى ترجمه أحمد ندا[6] من الفرنسية عن فيجرى بك وطبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٦٦ م.

---

(1) وثيقة رقم ٢٧٤، صفحة رقم ١٢٨، دفتر رقم ١٩٤٧ أوامر، بتاريخ ١١ رجب سنة ١٢٩١.

(2) عبد الرحمن الرافعى. عصر اسماعيل ج٢.-ط٤ .- مصدر سابق.- ص ٩.

(3) المصدر السابق.- ص ٢٠٥ .

(4) وثيقة رقم ٦٩، صفحة رقم ٥٠، دفتر رقم ٢١ مجلس خصوص، مكاتبة من المجلس الخصوص إلى ديوان المدارس بتاريخ ١٤ ربيع أول سنة ١٢٩٠.

(5) أمر كريم إلى محافظ مصر، وثيقة رقم ١٠، صفحة رقم ١٤٨، دفتر رقم ١٩١٥ أوامر، بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٢٨٢.

(6) أحمد ندا من تلاميذ البعثة الخامسة، تخصص فى العلوم الكيماوية وأتقن صناعة الصابون وشمع العسل، وعين بعد عودته أستاذا فى مدارس الطب والمهندسخانة وأركان الحرب، ثم مدرسة الزراعة، وله مؤلفات جليلة منها "الأقوال المرضية فى علم الطبقات الأرضية سنة ١٨٧١"، و"حسن البراعة فى علم الزراعة" سنة ١٨٦٦، مترجم " و"حسن الصناعة فى علم الزراعة سنة ١٨٧٤"، "الآيات البينات فى علم النباتات سنة ١٨٦٦"،=

وارتفع عدد النسخ المطبوعة فى بعض مهاديات هذا المجال إلــــى **ثمانيـــة آلاف نسخة** كما تبين من الإشعار الوارد إلى نظارة الجهاديـــة "بالموافقة على طبع ثمانية آلاف نسخة بمطبعة بولاق من الكتاب المسمى (حسن الصناعة فى فن الزراعة) لمؤلفه أحمد ندا أفندى المدرسة بمدرسة الزراعة الوارد عنه مكاتبة بتاريخ ٢٣ شوال سنة ١٢٨٩ نمرة ١٦ وارسال نسخ منها إلى البلاد إحسانا وإجراء اللازم بالمخابرة مع الجهة المختصة"[١].

٦- **ارتفع عدد النسخ المطبوعة** أيضا بشكل ملحوظ فى القوانين المطبوعة التـــى تعد من المطبوعات الحكومية الواجب توزيعها على عساكر الجيش لذا يطبع منها أعـــداد كبيرة من النسخ لتكفى احتياجاتهم ومنها - كما سبق الذكر- "القوانين الداخليـــة المتعلـــق بمشاه عساكر الجهادية"[٢] الذى طبع منه اثنى عشر ألف نسخة، وأيضا "طبع ثلاثة آلاف نسخة من كتاب القانون (حرفيا) بناء على الأمر الصادر من مجلس الجهادية إلى عزيز أفندى وإلى ناظر المهمات الحربية"[٣].

وكذلك "طبع ألفى نسخة من قانون تعديل الحاكم المطبوعة بمعرفة الخواجة مورس بناء على الأمر الصادر إلى نظارة المالية بصرف وتسوية مبلغ ٧٨٠٠٠ قرشا قيمة طبع وتكاليف هذا العدد من النسخ"[٤]. "وطبعت ألف نسخة من الأحوال الشخصية فى الأحكام الشرعية وتقرر صرف مبلغ ٨١٨٣ قرشا إلى المطبعة مصاريف طبع هذه النسخ"[٥].

وتندرج هذه القوانين واللوائـــح المطبوعة تحت المطبوعات الحكومية المترجمـــة عن اللغة التركية فى الغالب لأنها لغة الطبقة الحاكمة المسئولة عن صدور هذه القوانيـــن، وهذا يفسر ارتفاع عدد النسخ فى المطبوعات الحكومية المترجمة.

-"الحجج البينات فى علم الحيوانات" ترجمة من الفرنسية سنة ١٨٦٧". وله مباحث جليلة فـــى علـــم النبـــات نشرت بمجلة روضة المدارس [عبد الرحمن الرافعى. عصر محمد على.- مصدر سابق.-ص ٤٨٣].

[١] وثيقة رقم ٦، صفحة رقم ٦٦، دفتر بدون نمرة تركى، بتاريخ ٦ ذى الحجة سنة ١٢٨٩.

[٢] القوانين الداخلية المتعلقه بمشاه عساكر الجهادية.- القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـــ (١٨٣٤م).- ٨+١٤٤+١٤ص [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

[٣] وثيقة رقم ٧٢٢، صفحة رقم ٩٥، دفتر رقم ٧٦٨ معية تركى، بتاريخ ٢٩ محرم سنة ١٢٤٧.

[٤] أمر كريم إلى المالية بتاريخ ١١ رجب سنة ١٢٩١، وثيقة رقم ٢٧٤، صفحة رقم ١٢٨، دفـــتر رقـــم ١٩٤٧ أوامر.

[٥] أمر كريم إلى المالية بتاريخ ٥ ذو الحجة سنة ١٢٩٢، وثيقة رقم ١٠١، صفحة رقم ٤٩، دفتر رقم ٨ أوامر.

٧-استخدم الطابعون عدد النسخ "**٤٠٠ نسخة** " فى العديد من مــــهاديات العقــد الأول للطباعة كما تبين من وثيقة هامة من وثائق المعية التركية[1] فهى توضح عنـــاوين سبعة كتب من المهاديات المطبوعة فى العقد الأول وذكر أمام كل عنوان تاريخ طباعتــه وعدد النسخ التى طبعت منه بالإضافة إلى أثمان النسخ. ومن بين هذه الكتب السبع كـــان هناك ثلاثة كتب طبع من كل منهم أربعمائة نسخة وهى "القاموس الطاليانى العربـــى" أول كتاب طبع فى مصر سنة ١٢٣٨هـ، و "شرح بركوى" ويقصد به كتاب "تحفة الإخـــوان فى شرح العوامل المائه للبركوى" المطبوع سنة ١٢٤٠هـ، وأيضاً كتاب "جملة الصــوف" وهو مجموع فى علم الصرف يشتمل على ستة كتب وطبع ببولاق سنة ١٢٤٠هـ.

وقد يطبع هذا العدد من النسخ على ذمة الملتزمين لأن تكاليفه كانت فى متنـــاول الأفراد العاديين، ومن الأمثلة على ذلك:

"التصريح بطبع ٤٠٠ نسخة من كتاب تفسير أبو السعود على ذمة[*] عبد الرحمن أفندى حافظ واسماعيل أفندى حقى فى مدة لا تتجاوز ١٨ شهراً وقبل الاستلام يقوما بسداد الثمن والضامن لهما فى ذلك صالح حافظ أفندى من تجار خان الخليلى"[2] وقد طبع من هذا العدد من النسخ الكتب المدرســية سواء المؤلفة أو المترجمة فى مجالات النحو والصرف واللغات والديانات.

ومن أعداد النسخ التى ورد ذكرها فى وثيقة الديوان الخديوى المشـــار إليــها **عدد النسخ ٥٥٠ نسخة**. حيث طبع منه كتاب "جملة النحو" ويقصد به كتاب مجمـوع فى النحو المشتمل على ثلاثة كتب هى : "العوامل فى النحو، الكافية، واظهار الأسرار وطبع سنة ١٢٤١هـ، ويعتبر هذا المجموع من الكتب الأزهرية المقررة على طلبـــة المدارس.

وأيضاً عدد النسخ "**٣٥٠ نسخة**" وطبع منه كتاب "أجرومية عربى" وهو كتاب "شرح متن الأجرومية للصنهاجى" المطبوع سنة ١٢٣٩هـ.

---

(1) وثيقة رقم ٣٥، صفحة رقم ١١، دفتر رقم ٧٣٢ تركى، صادرة من الديوان الخديوى إلى زكى أفندى بتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٢.

(*) أنظر ص ٤٣١ من البحث حيث يذكر تعريف "ملتزم الطبع".

(2) أمر كريم إلى محافظ المحروسة بتاريخ ٢ جماد ثانى سنة ١٢٧٢، وثيقة رقم ٧٧، صفحة رقم ٥٢، دفتر رقــم ١٨٨٤ أوامر.

وفى بعض الأحيان كان يطبع مائتين وخمسين نسخة من الطبعة الثانية للكتاب بعد استنفاد نسخ الطبعة الأولى كما ورد فى كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[١] وكانت نسخ الطبعة الأولى خمسمائة نسخة.

٨- يلاحظ أن أعداد النسخ المطبوعة تتأثر بالتخصص الموضوعى، الفترة الزمنية التى طبع فيها الكتاب، الفئة التى يندرج تحتها الكتاب إلى جانب نظام الطبع.

٩- أكثر أعداد النسخ المطبوعة ارتفاعا كانت فى الكتب المدرسية سواء كانت مترجمة أم مؤلفة.

ج-أثمان أوائل المطبوعات

اختلفت أثمان الكتب فى فترة أوائل المطبوعات، فمنها ما هو غالى الثمن جدا، ومنها ما كان زهيد الثمن ومنها ما كان يوزع بالمجان. ومنها على سبيل المثال : كتاب "رسالة فى علاج الجرب" المطبوع سنة ١٨٣٦ إذ كان ثمنه ثلاثين بارة[٢] على حين أن " روح البيان فى تفسير القرآن" المطبوع سنة ١٨٤١م بلغ ثمنه سبعمائة قرش[٣]، ويرتفع أحيانا إلى ألف قرش مثل كتاب "العناية" الذى طبع على ذمة جمعية المعارف فى نهاية الستينات"[٤].

والكتاب المطبوع كأى سلعة منتجة لابد أن يتأثر ثمنها بالظروف المحيطة، وغالبا ما يتناسب سعر الكتاب مع تكاليف طبعه، **ويمكن تحديد العوامل التى أثرت على ارتفاع ثمن الكتاب وانخفاضه فى فترة أوائل المطبوعات على النحو التالى :**

أولا : يتأثر الثمن بعدد الصفحات التى يتكون منها الكتاب المطبوع، فإذا كان عدد صفحات الكتاب قليلة انخفض سعره عن كتاب عدد صفحاته أكثر[٥]. ومثال ذلك كتاب "المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى"[٦] الذى بلغ عدد صفحاته

---

(١) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين. ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).

(٢) القرش أربعون بارة.

(٣) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ٢٩٠.

(٤) تم استقاء هذا البيان من الملحق الذى ورد فى نهاية القسم الأول من الجزء الأول من كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" المطبوع سنة ١٢٨٦هـ-١٨٦٩م، والذى يضم قائمة بأثمان الكتب المطبوعة على ذمة جمعية المعارف لأرباب الجمعية وخارجها. (أنظر وثيقة رقم ٣/٤ فى الملحق الثالث).

(٥) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٤٩٤.

(٦) الدمنهورى، محمد؛ خالد عبد الله. المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٥٤+٢ص.-٢٥سم [نسخة رقم [٨٠] ٢٣٠٥٣ عروض وقوافى، المكتبة الزهرية].

"٥٦ صفحة" إذ بلغ ثمنه أربعة قروش واثنين وثلاثين نصف فضة في حين أن القاموس الطاليانى العربى"[١] بلغ عدد صفحاته ٢٧٢ صفحة وكان ثمن النسخة الواحدة ثلاثين قرشا.

ثانيا: كان ثمن الكتاب يزيد أو ينقص تبعا لوجود إيضاحيات وأشكال توضيحية أو عدم وجودها لأن طباعة هذه الإيضاحيات كانت تستلزم نفقات إضافية خلاف نفقات طبع الكتاب.

نذكر منها على سبيل المثال كتاب طبع عن المدفعية مرة بدون رسوم وصور وطبع مرة أخرى بالرسوم والصور وبطبيعة الحال كان ثمنه فى الحالة الثانية أغلى من ثمنه فى الحالة الأولى، وقد طبع هذا الكتاب باسم "طوبجية بغير أشكال" فى سنة ١٢٤٦هـ-١٨٣١م- بثمن قدره ٢٤ قرشا و ١٢ بارة، ثم طبع فى نفس السنة باسم "طوبجية بأشكال" مزودا بالرسوم والصور وبثمن قدره ٤٥ قرشا و ١٤ بارة[٢].

ثالثا : الكتب المجلدة أغلى ثمنا من الكتب غير المجلدة؛ فكتاب الوشاح وتثقيف الرماح فى رد توهيم المجد الصحاح[٣] المطبوع على ذمة جمعية المعارف[٤] كان يباع مجلدا بستة عشر قرشا فى حين كانت كتاب "إنشاء العطار فى المراسلات والمخاطبات"[٥] - المقارب له فى عدد صفحاته (١٤٠صفحة)- يباع غير مجلد بعشرة قروش وعشرة فضة.

رابعا : لم يتأثر ثمن الكتاب إلى حد كبير بالحجم- فقد كانت العوامل الأخرى أكثر تأثيرا - ومثال ذلك كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية"[٦] بلغ حجمه ٢٣

---

(١) راهبة، رافائيل زاخور راهبة. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة :مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م).-٢٦٦ + ٦ص.-٢٥سم [نسخة رقم ph.An 89 ، دار الكتب القومية].

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ٢٩١.

(٣) التادلى، عبد الرحمن عبد العزيز. الوشاح وتثقيف الرماح فى رد توهيم المجد الصحاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).-١٣٤ص.

(٤) راجع وثيقة رقم ٤/٣ فى الملحق الثالث.

(٥) الشيخ العطار. انشاء العطار فى المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).-١٤٠ص [نسخة رقم ٢٥ أدب، دار الكتب القومية].

(٦) محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية.- القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ-(١٨٧٤م).-١٥ص.-٢٣سم [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

سنتيمتر وثمنه أربعة قروش فى حين أن كتاب "النخبة العزيـــة فـــى تـــهذيب الأصـــول الهندسية"[1] بلغ حجمه أيضا ٢٣,٥ سنتيمتر وثمنه تسعة وعشرون قرشا وعشرة فضـــة. وبالمثل كتاب "ديوان ابن معتوق الموسوى"[2] الذى بلغ حجمـــه ١٨,٥ ســـنتيمتر وثمنـــه ثلاثون قرشا.

خامسا : يتأثر ثمن الكتاب بنوع الطبع فى حالات كثيرة؛ فمن الشـــائع أن تكلفـــة مواد الطباعة الحجرية تكون أقل من طباعة الحروف إلا أنه أحيانا يطلب الشخص الناسـخ على الحجر أجرا مرتفعا نظير كتابته؛ لجمال خطه ودقته والصعوبة التى يواجهـــها فـــى سبيل الحفاظ على ذلك. ومما لا شك فيه أن ارتفاع أجر ناسخ الكتاب على الحجـــر يزيـــد من تكلفة طبع الكتاب، ومن أمثلة ذلك كتاب "ديوان ابن معتوق الموســـوى"[3] المطبـــوع بطريقة طبع الحجر إذ بلغ ثمنه ثلاثين قرشا فى حين لم يتعـــد ثمـــن بعـــض المـــهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحروف قرشا واحدا.

سادسا : يؤثر نوع الورق المستخدم فى طباعة الكتاب على ثمنه، فقد ورد فـــى بيان ما تم طبعه على ذمة جمعية المعارف وأثمانها[4] إن كتاب "العناية"[5] طبع على ورق أبيض كان ثمن النسخة ٧٩٢ قرشا، وطبع هذا الكتاب فى نفس العام علـــى ورق نبـــاتى، وكان ثمن النسخة ألف قرش، ويعنى ذلك أن نوع الورق المستخدم فى طباعة الكتاب يؤثر على ثمنه.

سابعا : كانت هناك بعض المؤسسات الناشـــرة غـــير التجاريـــة مثـــل جمعيـــة المعارف، والتى كانت تحدد أكثر من سعر لنسخة الكتاب المطبوع على ذمتـــها، فـــالثمن

---

[1] ليجندر، ادريان مارى. النخبة العزية فى تهذيب الأصول الهندسية/ ترجمة على عزت.- القـــاهرة : مطبعـــة بولاق، ١٢٧٦هـ-(١٨٥٩م).-٢٣٤ص.-٢٣,٥سم [نسخة رقم ٨٩٧ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[2] ابن معتوق الموسوى، ابن شهاب الدين الحويزى. ديوان ابن معتوق الموسوى.- القـــاهرة : (طبـــع حجـــر)، ١٢٧٨هـ-(١٨٦١م).-٢١٦ص .-١٨,٥سم [نسخة رقم ١٨٩١ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[3] المصدر السابق.

[4] أنظر الملحق رقم ٣/٤ فى الملحق الثالث.

[5] قد يقصد به كتاب "العناية بشرح الهداية لجلال الدين الخوارزمى". وعلى الرغم مـــن أن القوائـــم الحصريـــة المنشورة تفيد أن هذا الكتاب لم يطبع إلا فى عام ١٣١٦-١٣١٨هـ-(١٨٩٨م)-١٩٠٠م، إلا أن ذكـــره فـــى وثيقة رقم ٣/٤ فى الملحق الثالث يفيد أنه طبع قبل ذلك التاريخ فى نهاية الستينات على ذمة جمعية المعارف.

الذى تباع به هذه الكتب للأفراد المشتركين فى الجمعية يقل كثيرا عن الثمن الذى تباع به لغير المشتركين[(١)]، ومن الأمثلة على ذلك كتاب "المثل السائر" الذى كان يباع لأرباب الجمعية بـ ٤٤ قرشا، وللخارج عن الجمعية بـ ٥٧ قرشا ، وكتاب "طراز المجالس" الذى كان ثمنه ١٧ قرشا لأرباب الجمعية و ٢٢ قرشا للخارج.

ويرجع السبب فى ذلك إلى أن جمعية المعارف كانت عبارة عن شركة مساهمة، وثمن سهمها خمسة جنيهات وللأعضاء أن يحصلوا على مطبوعات الجمعية بثمن أقل من سواهم[(٢)]. وأحيانا كانت جمعية المعارف تحدد ثلاثة أثمان الكتاب الواحد مثل كتاب "تتمة المختصر" الذى كانت النسخة الأولى منه تباع لأهل الجمعية بـ ١٧ قرشا و ٢٠ بارة، وإذا رغب الشخص فى اقتناء نسخة أخرى من هذا الكتاب فإنه يدفع حوالى ضعف ثمنها وهو ثلاثون قرشا، فى حين تباع النسخة من نفس الكتاب للخارج عن الجمعية بخمسين قرشا[(٣)].

ثامنا : يتأثر الثمن بالمجال الموضوعى للكتاب؛ فكتب العلوم الاجتماعية ولاسيما المطبوعات الحكومية والقوانين تتميز بانخفاض أسعارها لأن أغلبها توزع على الجيش بسعر تكلفتها[(٤)]، فى حين كانت الكتب الأدبية تباع بأثمان مرتفعة[(٥)].

تاسعا : تميزت الكتب التركية بارتفاع أثمانها أكثر من الكتب العربية. ويرجع ذلك إلى أن الكتب التركية لم يكن لها قراء كثيرون فى مصر وإنما كانت تطبع لترسل إلى الأستانة وأزمير وسلانيك لتباع هناك حيث موطن قرائها وحيث كانت تباع بأثمان عالية لرواج تجارة الكتب هناك[(٦)].

عاشرا : انخفضت أثمان الكتب فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر[(٧)] وذلك نتيجة لوفرة مصانع الورق وعدم الحاجة إلى استيراده من أوربا بأثمان مرتفعة تزيد من تكلفة الكتاب كما كان متبعا فى العقود الأولى للطباعة.

---

(١) راجع وثيقة رقم ٣/٤ فى الملحق الثالث.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ٣٩٠؛ خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى.- مصدر سابق.- ص ٢٠٣.

(٣) راجع وثيقة رقم ٣/٤ فى الملحق الثالث.

(٤) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٤٩٢.

(٥) المصدر السابق.- ص ٤٩١.

(٦) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٧) المصدر السابق.- ص ٤٩٦.

ومن نافلة القول إن ثمن الكتاب كبيان نادرا ما كان يرد داخل الكتاب المطبوع ولم تكن هناك إحصائيات تتناول أسعار الكتب؛ لذلك لاقت الباحثة صعوبة في الحصول على معلومات وفيرة تخص هذا الجانب، لذلك تمت معالجة هذا العنصر من خلال العوامل التي أثرت على الثمن بالانخفاض أو الارتفاع في ضوء المعلومات المتاحة.

وفي حالة ورود بيان سعر الكتاب داخل المهادية فإنه غالبا ما يوجد في نهاية الكتاب بعد بيانات الطبع وحرد المتن[(١)] مثل كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمي القنابر باليد والمقلاع"[(٢)]، وكتاب "النخبة العزية في تهذيب الأصول الحسابية"[(٣)]. ونادرا ما كان ثمن الكتاب يرد على صفحة العنوان[(٤)] مثلما جاء على صفحة عنوان كتاب "المحاسن البهية في حديقة الأزبكية"[(٥)].

ويتبين مما سبق أن ثمن الكتاب كان يختلف وفقا لعوامل متعددة تؤدي إلى زيادته أو نقصانه وهذه العوامل هي المواد المستخدمة في طباعة الكتاب وتؤثر في تكلفته مثل الورق والآلات، والتجليد، الإيضاحيات، هذا فضلا عن نوع الطبع وأيضا البعد الموضوعي، واللغوي والزمني للكتاب المطبوع، إلى جانب البعد المادي الذي يتمثل في عدد صفحات الكتاب وحجمه.

---

(١) انظر لوحة رقم ١٢٠ في الملحق الأول.

(٢) السيد صالح مجدي. ميادين الحصون والقلاع ورمي للقنابر باليد والمقلاع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).-١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(٣) ليجندر، ادريان ماري. النخبة العزية في تهذيب الأصول الحسابية. ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).

(٤) أنظر لوحة رقم ٤٠ في الملحق الأول.

(٥) محمد راشد. المحاسن البهية في حديقة الأزبكية. ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).

الفصل الخامس

الشكل المادى للصفحة المطبوعة

قائمة المحتويات

تمهيد

يقصد بالشكل المادى للصفحة الشكل النهائى الذى تخرج عليه الصفحة المطبوعة داخل الكتاب، ويتضمن الهوامش، والأطر حول الصفحات، وعلامات الملازم، والتعقيبات، والترقيم، كما يدخل فى هذا النطاق أيضاً العناوين الجارية، وفواصل الأبواب والفصول، وعلامات الشكل والترقيم والإيضاحيات، هذا إلى جانب المسافات بين السطور والكشائد، وعدل السطور وتسويتها، بالإضافة إلى حجم البنط وطول السطر وعدد السطور فى الصفحة.

ويمثل ذلك الناتج النهائى لعملية الطباعة بكل جوانبها، وهو الشكل الذى يقدم عليه الكتاب المطبوع للقراء، وبناء عليه يتحدد مدى جودة الطبع أو عدمه.

وقد انتهج الطابع المصرى منذ بداية الطباعة آداباً مرعية فى إخراج صفحة المهاديات وقواعد لضبطها وضمان جودة تنسيقها وإخراجها فى شكل ملائم. ويؤكد ذلك ما ورد فى وثيقة تعتبر أمراً من "محمد على" للقائمين على مطبعة بولاق ونصها ما يلى :

"يرجو رجالنا الراغبون فى طبع بعض الرسائل اللازمة جلب الحروف المتنوعة المذكورة فى الكشف المرفق بمكاتبتنا هذه من ذلك الطرف، وحيث إنه من الواضح أن إجراء صناعة الطبع والتمثيل يتوقف على تدارك آلاتها اللازمة، فقد حررت مكاتبتنا هذه فى سياق الأمل بأن تتفضلوا بصرف الهمة نحو تداركها وارسالها على الوجه الذى بين فى الكشف المذكور بأى طريقة يمكن بها تداركها وارسالها، صورة الكشف المرفق بالمكاتبة المذكورة.

جميع الحروف العربية والفارسية بأقسامها وأنواعها والأقلام برسم شرطة (–) لتملئة السطور فى وسط أحرف الكلمة والمفاصل والنجوم وكل ما يلزم على أصول وأسلوب الطبع والتمثيل على أن تكون من جهة السمك والرفع والحجم كحروف كتابى "ترجمة البرهان القاطع وشرح البركوى" وسبك قالب أمهات مجموع الحروف المذكورة وارسالها مع قالبها كاملة بلا نقصان. وعدا ذلك إرسال ما يدير ست عشرة صفحة بحجم صفحات البرهان القاطع من الحروف المذكورة المسبوكة الجاهزة مع جميع لوازمها، وذلك لعدم اضاعة الوقت،

ومن جهة حجم الكتاب الثانى إرسال مسجلة شريفة كبيرة ووسطى وصغيرة مع لوحتها المزخرفة والجدول الذى يوضع فى أطراف الصفحة ولوحات الرصاص التى توضع بين السطور كاملة." [1]

ويستنتج من المعلومات التى وردت فى هذه الوثيقة أن إعداد الشكل المادى للصفحة فى المهاديات المصرية لم يكن عشوائيا، بل كان يتم وفقا لقواعد مقننة. وعلى أية حال سوف تتناول الباحثة فى هذا الفصل العناصر المكونة للشكل المادى للصفحة فى المهاديات المصرية ومدى التزام الطابع بهذه القواعد، ومدى تطورها عبر العقود الستة للطباعة موضوع الدراسة.

١-بداية المتن :

غلبت سمات معينة على الشكل المادى للصفحة فى الكتاب المطبوع، ومن هذه السمات أن تكون الصفحة الأولى التى يبدأ فيها النص مزخرفة فى بدايتها، إذ تستغرق هذه الزخارف حوالى ثلث مساحة الصفحة المطبوعة. وعادة ما يتوسط هذه الزخارف مكان خال يترك عمدا لكى يوضع فيه العنوان المختصر للكتاب[2]. وفى نهاية هذه الزخارف وقبل الشروع فى النص تطبع البسملة بخط مختلف عن الخط المستخدم فى طباعة النص والذى غالبا ما يكون خط التعليق الفارسى ويطبع بحجم أكبر من النص.

وكانت تتم طباعة هذه الزخارف عن طريق لوحات مزخرفة أعدت لهذا الغرض بأحجام ثلاثة (حجم كبير، حجم اوسط، حجم صغير) كما تبين من الوثيقة السابق ذكرها. يتحدد الحجم المستخدم لكل كتاب مطبوع وفقا لمساحة الصفحة التى تنتج عن قطع أفرخ الورق.

وإذا نظرنا إلى الزخارف التى زينت بها بدايات المتون فى المهاديات المصرية نجد أنها عبارة عن أشكال نباتية وهندسية متداخلة استوحت عناصرها من الطبيعة،

---

[1] وثيقة رقم ٥٨ أوامر، دفتر رقم ١٤ معية تركى، من محمد على باشا إلى القبو كتخدا أفندى بتاريخ ١٨ شعبان سنة ١٢٣٨.

[2] مثل كتاب "تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى/ مصطفى إبراهيم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م).-١٠٧ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية]، وكتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ تأليف برنار، ترجمة جورجى فيدال.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٤٠٤ ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ١٢١ فى الملحق الأول).

فظهرت فى هيئة أغصان نباتية متشابكة، وأوراق أشجار مختلفة يخرج بعضها من بعض، ويتخلل هذه الأغصان أزهار أو فاكهة، وهذه الزخارف هى بعينها التى يرتكز عليها فن "الأرابيسك"[1] ولقد تجنبت هذه الزخارف استخدام الكائنات الحية من منطلق أن الفن الإسلامى يحرم تجسيد الأشخاص أو الحيوانات أو أى كائنات حية.

ولم تظهر الزخارف التى يزين بها بداية المتن فى جميع مهاديات العقد الأول للطباعة، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن هذه السمات الزخرفية كانت تختص بالفن الإسلامى؛ ومن ثم الكتب التراثية الإسلامية، ولم يكن لهذه النوعية من الكتب نصيب كبير فى طباعتها؛ لأن "محمد على باشا" كان يركز على الكتب الدراسية والعلمية المترجمة فى بداية الطباعة. لذلك لم تظهر الزخارف إلا فى نسبة بسيطة من مهاديات العقد الأول الخاصة بمجال الأدب والتصوف والنحو.

وقد اقتصرت الزخارف التى زينت بها بدايات المتون فى العقد الأول للطباعة على الزخارف النباتية، ومنها زخرفة عبارة عن زهرية فى المنتصف بداخلها وردة وتحيط بها أزهار وأوراق شجر[2]، ومن المهاديات التى وردت بدايتها بهذا الشكل كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"[3]، وكتاب "بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"[4]، وكان هناك شكل آخر بسيط للزخارف على هيئة أفرع شجر رفيعة وأزهار صغيرة جداً يتوسطهما مكان خال يخصص لعنوان الكتاب[5]، ومن أمثلة هذا الشكل كتاب "تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى"[6].

---

(1) محمد مرزوق. أثر الإسلام فى تقدم الفنون، مجلة الهلال، عدد إبريل سنة ١٩٤١.- ص ص ٤١٦-٤١٧.

(2) أنظر لوحة رقم ١٢٢ فى الملحق الأول.

(3) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٢٤٤ص [١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(4) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات.-القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٩٠ص [٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(5) أنظر لوحة رقم ١٢٣ فى الملحق الأول.

(6) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م).-١٠٧ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

وقد استخدمت فى هذه الزخارف جذوع الأشجار وأوراقها بشكل يتميز بـــالتكرار والتقابل والتناظر من أجل تحقيق السيمترية والتناسق.

وفى الثلاثينات والأربعينات تنوعت هذه الزخارف تنوعاً طفيفاً، ولكنها لم تتحلـــل من شكل الزخارف النباتية التى تقوم على جذوع وأوراق الأشجار والأزهـــار المتداخلـــة، فأحياناً كانت تضاف زهرة عباد الشمس فى أعلى هذه الزخارف[1] إذ ظهرت فى كتـــاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[2]، وكتاب "منتـــهى الأغـــراض فـــى علـــم الأمراض"[3]، وكتاب "حاشية الكانقرى"[4].

وظهر منذ مطلع الثلاثينات شكل بسيط من الزخارف عبارة عن خط من النجـــوم الصغيرة المرصوصة بجانب بعضها، وعند المنتصف تأخذ شكلاً نصف دائرى[5]، وقـــد ورد هذا الشكل فى كتاب "تحفة الرياض فى كليات الأمراض"[6]، وكتاب "إفاضة الأذهـــان فى رياضة الصبيان"[7].

ومنذ الستينات بدأت تتحول الزخارف النباتية المتداخلة إلى أشكال هندسية صرفـه إما دوائر، أو مربعات، أو مثلثات، أو أى شكل هندسى آخر، وقد رصت هذه الأشكال إلى جانب بعضها بتناسق ملحوظ[8]، ومن أمثلتها الزخارف التى وردت فى بداية متن كتـــاب

---

(١) أنظر لوحة رقم ١٢١ فى الملحق الأول.

(٢) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٣) بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحـــورى.- القـــاهرة : مطبعـــة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٤) الاسكندرانى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى / تحقيق عبد الحليم السلكوتى.- القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٧٢٤ ص+ ٩١ ص [١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٢٤ فى الملحق الأول.

(٦) برنس. تحفة الرياض فى كليات الأمراض/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفـــى حســـن كســـاب.- القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).- ١٢٥ص [٣٤٢ طب، دار الكتب القومية].

(٧) محمد الشيمى. افاضة الأذهان فى رياضة الصبيان.- القاهرة: مطبعة بـــولاق، ١٢٥٩هـــ (١٨٤٣م).- ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) أنظر اللوحات رقم ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧ فى الملحق الأول.

فظهرت فى هيئة أغصان نباتية متشابكة، وأوراق أشجار مختلفة يخرج بعضها من بعض، ويتخلل هذه الأغصان أزهار أو فاكهة، وهذه الزخارف هى بعينها التى يرتكز عليها فن "الأرابيسك"(١) ولقد تجنبت هذه الزخارف استخدام الكائنات الحية من منطلق أن الفن الإسلامى يحرم تجسيد الأشخاص أو الحيوانات أو أى كائنات حية.

ولم تظهر الزخارف التى يزين بها بداية المتن فى جميع مهاديات العقد الأول للطباعة، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن هذه السمات الزخرفية كانت تختص بالفن الإسلامى؛ ومن ثم الكتب التراثية الإسلامية، ولم يكن لهذه النوعية من الكتب نصيب كبير فى طباعتها؛ لأن "محمد على باشا" كان يركز على الكتب الدراسية والعلمية المترجمة فى بداية الطباعة. لذلك لم تظهر الزخارف إلا فى نسبة بسيطة من مهاديات العقد الأول الخاصة بمجال الأدب والتصوف والنحو.

وقد اقتصرت الزخارف التى زينت بها بدايات المتون فى العقد الأول للطباعة على الزخارف النباتية، ومنها زخرفة عبارة عن زهرية فى المنتصف بداخلها وردة وتحيط بها أزهار وأوراق شجر(٢)، ومن المهاديات التى وردت بدايتها بهذا الشكل كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"(٣)، وكتاب "بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"(٤)، وكان هناك شكل آخر بسيط للزخارف على هيئة أفرع شجر رفيعة وأزهار صغيرة جداً يتوسطهما مكان خال يخصص لعنوان الكتاب(٥)، ومن أمثلة هذا الشكل كتاب "تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى"(٦).

---

(١) محمد مرزوق. أثر الإسلام فى تقدم الفنون، مجلة الهلال، عدد إبريل سنة ١٩٤١.- ص ص ٤١٦-٤١٧.

(٢) أنظر لوحة رقم ١٢٢ فى الملحق الأول.

(٣) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٢٤٤ص [١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٤) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات.-القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٩٠ص [٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٢٣ فى الملحق الأول.

(٦) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م).-١٠٧ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

وقد استخدمت فى هذه الزخارف جذوع الأشجار وأوراقها بشكل يتميز بـــالتكرار والتقابل والتناظر من أجل تحقيق السيمترية والتناسق.

وفى الثلاثينات والأربعينات تنوعت هذه الزخارف تنوعاً طفيفاً، ولكنها لم تتحلـــل من شكل الزخارف النباتية التى تقوم على جذوع وأوراق الأشجار والأزهـــار المتداخلـــة، فأحياناً كانت تضاف زهرة عباد الشمس فى أعلى هذه الزخارف[١] إذ ظهرت فى كتـــاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[٢]، وكتاب "منتـــهى الأغـــراض فـــى علـــم الأمراض"[٣]، وكتاب "حاشية الكانقرى"[٤].

وظهر منذ مطلع الثلاثينات شكل بسيط من الزخارف عبارة عن خط من النجـــوم الصغيرة المرصوصة بجانب بعضها، وعند المنتصف تأخذ شكلاً نصف دائرى[٥]، وقـــد ورد هذا الشكل فى كتاب "تحفة الرياض فى كليات الأمراض"[٦]، وكتاب "إفاضة الأذهـــان فى رياضة الصبيان"[٧].

ومنذ الستينات بدأت تتحول الزخارف النباتية المتداخلة إلى أشكال هندسية صرفـــه إما دوائر، أو مربعات، أو مثلثات، أو أى شكل هندسى آخر، وقد رصت هذه الأشكال إلى جانب بعضها بتناسق ملحوظ[٨]، ومن أمثلتها الزخارف التى وردت فى بداية متن كتـــاب

---

(١) أنظر لوحة رقم ١٢١ فى الملحق الأول.

(٢) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٣) بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحـــورى.- القـــاهرة : مطبعـــة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٤) الاسكندرانى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى / تحقيق عبد الحليم السلكوتى.- القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٧٢٤ ص+ ٩١ ص [١٤١ علم الكلام، دار الكتـــب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٢٤ فى الملحق الأول.

(٦) برنس. تحفة الرياض فى كليات الأمراض/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفـــى حســـن كســـاب.- القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).- ١٢٥ص [٣٤٢ طب، دار الكتب القومية].

(٧) محمد الشيمى. افاضة الأذهان فى رياضة الصبيان.- القاهرة: مطبعة بـــولاق، ١٢٥٩هـــ (١٨٤٣م).- ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) أنظر اللوحات رقم ١٢٥،١٢٦،١٢٧ فى الملحق الأول.

الهامش العلوىhead : 2

الهامش الخارجىouter : 3

الهامش السفلىTail : 4

الهامش الداخلىinner : 1.5

ويعنى ذلك أن الهامش الداخلى هو أصغر الهوامش مساحة، ويجب أن يكون نصف مساحة الهامش الخارجى بحيث يكون الهامشان الداخليان المتقابلان معاً فى نفس مساحة الهامش الخارجى الواحد، أما الهامش السفلى فيكون عادة أكبر من الهامش العلوى حيث أن الهامش العلوى نصف الهامش السفلى فى المساحة، كما قيل إن الهامش العلوى يجب أن يمثل ثلثى الهامش السفلى فى المساحة. ويأتى هذا التناسب من منطلق أن وحدة الإخراج هنا هى الصفحتان المتقابلتان ومن ثم تراعى السمترية فى هذه الوحدة كلية، وربما لو كانت وحدة الإخراج هى الصفحة قائمة بذاتها وليست الصفحتان لكان من الممكن أن تتساوى الهوامش(١).

وقد ذكر الدكتور شعبان خليفة أن النساخين فى عصر المخطوطات والطابعين فى أوائل عصر الطباعة تبنوا النسب التالية : ١ : ٢ : ٣ : ٤ ، كما ذكر أن التناسب السليم الذى وضعه بولارد فى الهوامش يمكن أن يكون : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ على التوالى(٢).

وبالإضافة إلى المعايير السابقة والتى تقيس التناسب بين الهوامش وفقاً لعرض الصفحة، ذكر الدكتور شعبان خليفة أنه كان يوجد معيار آخر أدخله بولارد واتبعه كثيرون بعده وأصبح فى حكم المعايير النمطية منذ قرون عديدة، وهو مقارنة الهوامش فى علاقتها بالارتفاع (طول الصفحة) وليس بعرض الصفحة، وقد خرج بولارد باستنتاج علم وهو أن الهامش السفلى يجب أن يمثل خمس ارتفاع الصفحة، ويكون الهامش العلوى نصف ذلك، ويكون الهامش الخارجى ٤/٥ الهامش السفلى، ويكون الهامش الداخلى أقل قليلاً من نصف الهامش الخارجى(٣).

وسواء كان يتم قياس الهوامش على أساس طول الصفحة أو عرضها، فمن الملاحظ أنه كان هناك اتفاق على أن يمثل الهامش العلوى نصف الهامش السفلى، ويمثل

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٨٦.

(٢) المصدر السابق.- ص ٤٦٠ .

(٣) المصدر السابق.- ص ٤٦١.

الهامش الداخلى نصف الخارجى أو أقل منه قليلا، وأن الهامش السفلى يجب أن يكون أكبر الهوامش مساحة ويليه الهامش الخارجى ثم العلوى وأخيرا الهامش الداخلى. وعلى هذا الأساس يمكن تتبع وقياس الهوامش فى المهاديات المصرية بهدف الوصول إلى المعيار الذى كان متبعا فى تلك الفترة الحديثة للطباعة أو على الأقل التعرف على مدى التناسب بين الهوامش الأربعة وأسبابه.

وسوف تتبنى الباحثة معيار هارود فى تقدير مساحات الهوامش والذى يقوم على قياس الهوامش وعلاقتها بعرض الصفحة باعتباره الأقدم، والأقرب لقياس هوامش أوائل المطبوعات، لاسيما وأن معيار تقدير الهوامش وعلاقتها بالارتفاع كان يطبق على الكتب الحديثة.

وبالنظر إلى الهوامش **فى مهاديات العقد الأول للطباعة** نجد أنه لم يكن هناك تناسب على الإطلاق بين الهوامش الأربعة، فقد كانت مساحة الهامش السفلى فى "قاموس طاليانى وعربى"[(١)] أقل هوامش الكتاب مساحة ١,٨سم، وتساوت مساحة الهامش الداخلى ٢,٢سم مع الهامش العلوى، فى حين كانت مساحة الهامش الخارجى ٢,٥سم أقل من الهامشين الداخلى والعلوى. كما قلت مساحة الهامش السفلى ١,٢سم عن الهامش العلوى ١,٤ سم فى كتاب "قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان"[(٢)]، وزادت مساحة الهامش الخارجى ٢,٥سم عن الهامش الداخلى ٢ سم.

وفى كتاب "صناعة صباغة الحرير"[(٣)] تساوت مساحة الهامش العلوى مع الهامش السفلى مع الهامش الداخلى ١ سم، وكان الهامش الخارجى أكبرها مساحة ٤,٥سم. وكان ينبغى أن يكون الهامش السفلى أكبرها مساحة. وتساوى مرة اخرى الهامش السفلى مع الهامش العلوى ٢ سم فى كتاب "بديع الانشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"[(٤)] فى حين صغر الهامش الداخلى أى بمقدار ٠,٥سم فقط، (١,٥ سم) عن الهامش الخارجى ٢سم. كما

[(١)] راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م).- ٢٦٦+٦ص [ph.An 89 ، دار الكتب القومية].

[(٢)] فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٢ج فى ٢مج [٩٢ طب، دار الكتب القومية].

[(٣)] ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).- ١٢+١١٨ص [٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

[(٤)] مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٩٠ص [٣٤ أدب ، دار الكتب القومية].

نجد أن الهامش الداخلى ١,٦ سم تساوى مع الهامش العلوى ١,٦سم فى كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"[١]، وكاد يتساوى الهامش الخارجى ٢,٥ سم مع الهامش السفلى ٢,٦سم، وبذلك لم يتحقق التناسب الجيد بين الهوامش الأربعة على الإطلاق.

ويتبين من مساحات هوامش مهاديات العقد الأول أنه لم يكن هناك ثبات فى مساحات الهوامش، ولم يكن هناك تناسب أو سمترية بين هوامش الكتاب الواحد. ولم يتحقق التناسب الجيد بين الهوامش الأربعة على الإطلاق وربما يتحقق فى أحيان قليلة التناسب بين هامشين فقط مثلما حدث فى كتاب "مجموع فى علم التصريف"[٢]، إذ بلغت مساحة الهامش الداخلى ١,٥سم أى نصف مساحة الهامش الخارجى وهو ٣ سم ، وكتاب "شرح الأجرومية"[٣] إذ بلغت مساحة الهامش الداخلى أيضا ١,٥ سم أى نصف مساحة الهامش الخارجى ٣ سم، أما الهوامش السفلية والعلوية فلم يتحقق التناسب بينها فى كلا الكتابين، فبلغت مساحة الهامش العلوى ١,٧سم ومساحة الهامش السفلى ٢,٥سم فى الكتاب الأول، وعلى الرغم من أن الهامش العلوى ١,٥ سم بلغ نصف مساحة الهامش السفلى ٣ سم فى الكتاب الثانى إلا أن التناسب السليم بين الهوامش الأربعة لم يتحقق.

ويرجع عدم وجود التناسب والسمترية فى هوامش مهاديات العقد الأول للطباعة إلى أن فن الطباعة فى ذلك الوقت كان فنا حديثا يتطلب فترة زمنية مناسبة حتى تتحقق فيه المهارة الكافية لاسيما فى مسألة الهوامش. ومن الأسباب التى أدت إلى عدم القدرة على ضبط الهوامش ما يلى :

١- تعدد أحجام أفرخ الورق وأحجام الكتب، واختلاف القطع فى الكتب المطبوعة.

٢- كان المقصود من الهوامش فى تلك الفترة العنصر الجمالى فقط للصفحة ولم يجد الطابع ضرورة لزيادة مساحة أحد الهوامش عن بعضها.

---

(١) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٢٤٤ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٢) مجموع فى علم التصريف يشتمل على ستة كتب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م).- ١٢٠ص [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠، امكتبة الأزهرية].

(٣) الكفراوى. شرح الأجرومية (شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجى).- القاهرة مطبعة بولاق. ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-١٨٢ص [نسخة رقم ٢٤٩ نحو ، دار الكتب].

٣- عدم وجود حواشى فى العقد الأول للطباعة وبالتالى لم يحتج الطابع إلى تخصيص مساحة أكبر للهامش الخارجي أو السفلى.

وفى الثلاثينات تنبه الطابعون إلى ضرورة زيادة مساحة الهامش الخارجي والسفلى عن الهوامش الأخرى، وكان ذلك نتيجة لكثرة الكتب المطبوعة وكثرة تداولها، فتنبه الطابعون إلى أن المرء إذا تناول الكتاب بيد واحدة أو بكلتا يديه فإن أصابعه ستمسك بالهامش السفلى أو الخارجى، وفى هذين الهامشين تقع أكبر مساحة من البياض، ولذلك لا تحتاج اليد التى تمسك بالصفحة أن تغطى الطباعة أو النص ومن ثم لا تعوق تقدم العين فى القراءة[١].

ومن جهة أخرى كان الهامش السفلى هو أنسب مكان للتعقيبات وعلامات الملازم، هذا إلى جانب أنه كان يستخدم أحيانا فى طباعة الحواشى التى بدأت تنتشر فى هذا العقد. ومن ثم اضطر الطابعون إلى تخصيص المساحة الأكبر للهامش السفلى والخارجى، أما الهامش الداخلى فكان الهدف منه السماح بأخذ جزء منه للتجليد إلى جانب المظهر الجمالى للصفحة فى حين كان ينبغى تخصيص مساحة كبيرة نسبيا للهامش العلوى لأنه كان يحتوى على أرقام الصفحات وأحيانا العناوين الجارية. وربما بذلك نكون اقتربنا من تقدير الطابعين لمساحات الهوامش فى تلك الفترة. وبناء على هذه التقديرات نجد أن الطابع قد اتجه إلى زيادة مساحة الهامشين السفلى والخارجى فى المهاديات المطبوعة.

ومن خلال تتبع ودراسة مساحات الهوامش فى مهاديات الثلاثينات تبين أن الهامش الخارجى احتل المساحة الأكبر فبلغت مساحته ٣ سم فى كتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"[٢]، ويليه الهامش الداخلى ٢,٢سم، ثم العلوى ٢ سم، وأخيرا الهامش السفلى ١,٨سم.

كما احتل الهامش الخارجى المساحة الأكبر أيضا ٣ سم فى كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"[٣]. وتلاه الهامش السفلى ٢ سم، ثم العلوى ١,٨سم، وكان أقلهم مساحة هو الهامش الداخلى ١,٢سم.

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب. النظرية الخاصة.- مصدر سابق.-ص ٤٦٠ص.

(٢) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-١٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ ترجمة خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٦٠ص [المطبعة الأميرية].

وأحيانا كان يتحقق التناسب بين الهامشين الخارجى والداخلى فقط، فيمثل الهامش الداخلى نصف الخارجى كما فى كتاب "حاشية الكانقرى"[١]، فبلغت مساحة الهامش الداخلى ٢ سم، والخارجى ٤ سم، فى حين بلغت مساحة الهامش السفلى ٣,٥ سم إذ زادت عن مساحة الهامش العلوى ٢,٨سم، وبذلك لم يتحقق التناسب بين الهوامش الأربعة.

وكثيرا ما كانت تزيد مساحة الهامش الخارجى بطريقة ملحوظة فى مهاديات الثلاثينات؛ وذلك نتيجة لوجود مهاديات من الحجم الكبير، فبلغت مساحة الهامش الخارجى ٧,٥سم فى كتاب "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"[٢] فى حين انخفضت مساحة الهامش الداخلى إلى ٢ سم، وبلغت مساحة الهامش السفلى ٦ سم، والعلوى ٣,٨سم. ويلاحظ أنه على الرغم من أن الهامشين السفلى والخارجى قد احتلا المساحة الأكبر إلا أن التناسب السليم بين الهوامش الأربعة لم يتحقق. وبالمثل فى كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[٣] إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٥ سم، ويليها الهامش السفلى ٣,٥سم، ثم الهامش العلوى ٣ سم، ومثل الهامش الداخلى أقل مساحة ٢سم.

ومن أوجه عدم التناسب فى هوامش مهاديات الثلاثينات أن يتساوى الهامشان الخارجى والداخلى فى المساحة، إذ بلغت مساحة كل منهما ١,٥ سم فى كتاب "القوانين الداخلية المتعلق بمشاه عساكر الجهادية"[٤]، وكتاب "رسالة من مشورة الصحة إلى حكماء الجهادية لأولاد العرب لمنع الجرب الافرنجى من عساكر الجهادية ونسائهم"[٥]. فلم يكن

---

[١] الاسكدارى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلكوتى.- القاهرة: دار الطباعة العامرة،١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٧٢٤+٩١ص [١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

[٢] الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٤ ج فى ٤مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى ، دار الكتب القومية].

[٣] برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

[٤] القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية.- القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).- ٨،١٤٤،١٤ص + كشاف [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

[٥] رسالة من مشورة الصحة إلى حكماء الجهادية لأولاد العرب لمنع الجرب الافرنجى من عساكر الجهادية ونسائهم.- القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م).- ٨ ص [نسخة رقم ٥٤ طب، دار الكتب القومية].

هناك تناسق بين الهامشين العلوى والسفلى فى كلا الكتابين حيث بلغت مساحة الهامش العلوى فى الكتاب الأول ١,٨سم والسفلى ٢,٢سم، وكان الهامش السفلى أقل الهوامش مساحة فى الكتاب الثانى فبلغت مساحته ١ سم فقط وبذلك يمثل نصف مساحة الهامش العلوى ٢ سم الذى كان ينبغى أن يكون أكبر الهوامش الأربعة فى المساحة. ومن الملاحظ أن هذين الكتابين طبعتهما مطبعة ديوان الجهادية وليست مطبعة بولاق، ويبدو أن مسألة تساوى الهامشين الخارجى والداخلى اختصت بتلك المطبعة؛ لأن سائر مهاديات الثلاثينات فى عينة الدراسة المطبوعة فى بولاق كانت تخصص المساحة الأكبر للهامش الخارجى.

وأحيانا كانت تتساوى مساحة الهامشين الخارجى والسفلى، ويشكلان المساحة الأكبر مثلما ورد فى كتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى"[١] فبلغت مساحة كل من الهامش الخارجى والهامش السفلى ٤ سم، فى حين تقاربت مساحة الهامش الداخلى ٢ سم مع الهامش العلوى ٢,٣سم. وعلى الرغم أن هذه المساحات لم تحقق التناسب السليم بين هوامش الكتاب الأربعة إلا أنها تعطينا دلالة على رغبة الطابعين فى أن تزيد مساحة الهامشين السفلى والخارجى عن مساحات الهوامش الأخرى.

ومن خلال تتبع مساحات الهوامش فى مهاديات الثلاثينات يمكن استنتاج بعض السمات الخاصة بها فى هذا العقد على النحو التالى :

١- اتجه الطابعون فى الثلاثينات إلى زيادة مساحة الهامش الخارجى فى الكتاب المطبوع عن باقى الهوامش.

٢- أحيانا كان يتحقق التناسب بين الهامشين الخارجى والداخلى فقط، ولكنه لم يتحقق على الإطلاق بين الهامش الخارجى وباقى الهوامش، وبين هوامش الكتاب الأربعة.

٣- لم يتحقق التناسب مطلقا بين الهامشين العلوى والسفلى.

٤- قد يختلف تناسب الهوامش من مطبعة إلى أخرى.

واستمر الطابعون يخصصون المساحة الأكبر للهامش الخارجى فى **مهاديات الأربعينات** فقد بلغت ٣سم فى كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"[٢] وكان الهامش الداخلى

---

[١] كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى.- القاهرة : (د.م)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية].

[٢] تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية / ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

أقل مساحة من نصف مساحة الهامش الخارجي إذ بلغ ١.٣سم، في حين تقارب مساحة الهامش السفلي ٢,٧سم مع مساحة الهامش العلوى ٢,٢سم. وبالمثل في كتاب نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات في تطعيم الجدرى"[١] إذ بلغت مساحة الهامش الخارجي ٣ سم، وتساوت مساحة الهامشين الداخلي والسفلي فبلغت ١,٥ سم لكل منهما، وبلغت مساحة الهامش العلوى ٢ سم.

وقد تحقق التناسب السليم بين الهامشين الداخلي والخارجي في كثير من مهاديات هذا العقد، فكان الهامش الداخلي ٢ سم نصف الهامش الخارجي ٤ سم في كتاب "درة الناجحين"[٢]، في حين قل الهامش السفلي ٢,٥ سم عن الهامش العلوى ٣ سم. وبالمثل بلغ الهامش الداخلي ٢ سم ويمثل نصف الخارجي ٤ سم في كتاب "تاريخ ملوك فرنسا"[٣] وقد زاد الهامش السفلي ٣ سم عن الهامش العُلوى ٢,٧سم في هذا الكتاب.

وقد زادت مساحة الهامش الخارجي في بعض مهاديات الأربعينات فبلغت ٥ سم في كتاب "قطر الندى وبل الصدى"[٤] وكانت مساحة الهامش الداخلي أقل من نصف الخارجي ٢ سم. في حين بلغت مساحة الهامش السفلي ٢,٧ سم، والعلوى ٣ سم. وارتفعت مساحة الهامش الخارجي إلى ٥.٥ سم في كتاب "ترجمة الجلستان الفارسي العبارة المشير إلى محاسن الآداب بألطف إشارة"[٥] وتساوت مساحة الهامشين الداخلي والسفلي إذ بلغت ٢,٥ سم لكل منهما، في حين بلغت مساحة الهامش العلوى ٣ سم.

وفي هذا العقد أحيانا كان الطابع يفرد المساحة الأكبر للهامش العلوى، ولا يوجد تفسير واضح لذلك سوى أن الهامش العلوى كان يخصص لطبع أرقام الصفحات وأحيانا العنوان الجارى. ومن مهاديات الأربعينات التي احتل فيها الهامش العلوى المساحة الأكبر

---

[١] أحمد حسن الرشيدى. نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات في تطعيم الجدرى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).- ١٥ص [نسخة رقم ١٥١ طب، دار الكتب القومية].

[٢] الخوبرى، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين.-القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ٣١٥ص [نسخة رقم ٧ تصوف، رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] مونيقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ ترجمة حسن قاسم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-٣٧٦+كشاف [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٤] ابن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

[٥] الشيرازى، صلاح الدين السعدى. كتاب ترجمة الجلستان الفارسى العبارة، المشير إلى محاسن الآداب بألطف إشارة/ تعريب جبرائيل بن يوسف الشهير بالمخلع.- القاهرة . دار الطباعة الباهرة، ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م). ١٨٢ص [نسخة رقم ٣٧ أدب. دار الكتب القومية].

كتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"[1] فبلغت ٢,١سم ، وتساوى الهامش الخارجى مع الهامش السفلى ٢ سم، وكان الهامش الداخلى أقلها مساحة فبلغ ١,١سم. وارتفعت مساحة الهامش العلوى إلى ٩ سم فى كتاب "حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى"[2]، ويليه الهامش الخارجى ٨,٥سم، فى حين انخفض الهامش الداخلى إلى ٢,٥سم، وبلغ الهامش السفلى ٦ سم أى ثلثى الهامش العلوى.

ومن التناسب الذى يدعو للدهشة فى هوامش الأربعينات ما ورد فى كتاب "سياحة أمريقه"[3] إذ تساوت مساحات الهوامش الخارجى والسفلى والعلوى وبلغت ٢ سم لكل منها، وقلت مساحة الهامش الداخلى فبلغت ١,٥ سم.

ومن الظواهر المطمئنة فى هوامش مهاديات الأربعينات هى محاولات الطابعين تخصيص المساحة الأكبر للهامش السفلى والهامش الخارجى حتى وإن لم يتحقق التناسب السليم بينهما وبين الهوامش الأخرى؛ فذلك يدل على اقتراب الطابعين من الوضع الأفضل والمعيار السليم لقياسات الهوامش. ومن أمثلة ذلك هوامش كتاب "مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين"[4] إذ تساوت مساحة الهامشين السفلى مع الخارجى فبلغت ٣ سم لكل منهما، وتمثل المساحة الأكبر فى حين كان الهامش الداخلى أقل الهوامش حيث بلغت مساحته ١ سم، وهو بدوره يمثل نصف مساحة الهامش العلوى ٢ سم. كما مثل الهامش السفلى المساحة الأكبر فى كتاب "شرح الكفراوى على الأجرومية"[5] فبلغت ٣ سم، ويليها مساحة الهامش الخارجى ٢,٩ سم، ويمثل الهامش العلوى ثلثى مساحة الهامش السفلى تقريبا ٢,١سم، والهامش الداخلى (١,٥) سم أى نصف مساحة الهامش الخارجى، ويلاحظ أن

---

(1) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٨٠ ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

(2) شيخ زادة، محمد مصلح الدين. حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٧م).-٦ج فى ٦مج [نسخة رقم ١٢٨ تفسير، دار الكتب القومية].

(3) ماركام، هنرى. سياحة أمريقة/ ترجمة سعد نعام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م).- ١١٩ص [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(4) لايتوت. مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).- ١٣٠ص [نسخة رقم ١٤ ١٦ طب، دار الكتب القومية].

(5) ابن اجروم الصنهاجى. شرح الكفراوى على الأجرومية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).-١٧٤ص [نسخة رقم [١١٤٥] ١١٤٦٦ ، المكتبة الأزهرية].

مساحات هوامش هذا الكتاب قد اقتربت من التناسب السليم للهوامش، ويعتبر هذا التناسب ظاهرة إيجابية فى مهاديات الأربعينات. ومن المهاديات الأخرى التى اقتربت هوامشها من التناسب الجيد كتاب "غرر النجاح فى أعمال الجراح"[1]. فعلى الرغم من أن الهامش الخارجى كان يمثل المساحة الأكبر ٤ سم، ويليه الهامش السفلى ٣,٤سم، إلا أننا نجد الهامش الداخلى ٢ سم يمثل نصف مساحة الهامش الخارجى ٤ سم، ويمثل الهامش العلوى ٢,٥ سم ثلثى مساحة الهامش السفلى تقريبا.

وخلاصة القول إن مهاديات الأربعينات قد حققت خطوة إلى الأمام نحو التناسب السليم بين هوامش الكتاب الأربعة، وليس بين الهامشين الخارجى والداخلى فقط كما كان الحال فى الثلاثينات، وأنه فى هذا العقد استقر الطابع على تخصيص المساحة الأكبر للهامشين الخارجى والسفلى.

وفى الخمسينات سار الطابعون على نفس النهج فخصصت المساحة الأكبر للهامش الخارجى، ومن أمثلة مهاديات الخمسينات التى احتل فيها الهامش الخارجى المساحة الأكبر كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[2] إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٤,٥سم، ويليها مساحة الهامش السفلى ٣سم، ومثل الهامش الداخلى ٢ سم أقل من نصف الهامش، فى حين تقارب الهامش العلوى ٢,٨سم من الهامش السفلى. وبالمثل كتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"[3]، فبلغت مساحة الهامش الخارجى ٦ سم، وكان الهامش الداخلى ٢ سم ثلث مساحة الهامش الخارجى، فى حين تقاربت مساحة الهامش العلوى ٣,٤سم مع الهامش السفلى ٣,٥سم.

وربما كان الطابع فى هذا العقد أكثر دقة وتنظيما فيما يتعلق بمساحة الهامش الخارجى فقد تراوحت مساحة الهامش الخارجى فى نسبة كبيرة من مهاديات هذا العقد ما بين ٤ سم و ٥ سم، مما يدل على أنه كان فى ذهن الطابع مساحة تقريبية لهذا الهامش

---

[1] البقلى، محمد على. غرر النجاح فى أعمال الجراح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م).- ٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٢٦ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

[2] دكروس النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى.- القاهرة: مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-١١٦ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب].

[3] الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا ورهرة الحياة الدنيا.- القاهرة . مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٤٣٩ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

دون غيره، ومن هذه المهاديات كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"[1] حيث بلغت مساحة الهامش الخارجى ٤ سم، ومثل كتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب"[2]، إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٤,٥ سم، ومثل كتاب "تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان"[3] فبلغت مساحة الهامش الخارجى ٥ سم.

وقد تحقق التناسب بين الهامشين الخارجى و الداخلى فى نسبة كبيرة من مهاديات هذا العقد فنجد أن مساحة الهامش الداخلى ١,٥ سم تمثل نصف مساحة الهامش الخارجى ٣ سم فى كتاب "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام"[4] وبالمثل فى كتاب "المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية"[5] إذ اقتربت مساحات الهامش الداخلى والهامش الخارجى من التناسب الجيد فكان الهامش الداخلى ٢سم، والهامش الخارجى ٤,٥سم، وأيضا فى كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"[6] فبلغت مساحة الهامش الداخلى ١,٥ سم ومساحة الهامش الخارجى ٣,٥سم. أما فيما يتعلق بالتناسب بين الهوامش الأربعة فلم يتحقق على الإطلاق فى هذا العقد، بل على النقيض تماما اخترقت مساحات الهوامش الأربعة التناسب السليم فى بعض المهاديات مثل كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[7]، حيث احتل الهامش الداخلى المساحة الأكبر ٣ سم، وتساوى الهامش الخارجى مع الهامش

---

[1] محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).- ٧٥ص [نسخة رقم ٨٨٢ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[2] ابن حجة الحموى، تقى الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).- ٥٧١ص [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

[3] الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان.- القاهرة : دار الطباعة الميرية،١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٥٢ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

[4] الغوث العلوى. عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر الحميدة الكائنة بمحروسة مصر السعيدة، ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦م).- ٩١ ص [نسخة رقم ١٦١ مجاميع، دار الكتب].

[5] عامر سعد. المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-١٩٥ص [نسخة رقم ٤٨٥٤ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[6] ابن الوردى، عمر مظفر عمر محمد بن أبى الفوارس على. خريدة العجائب وفريدة الغرائب.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٦٨ص [نسخة رقم ٣٥٢٩ حليم ٣٤٠١٧، المكتبة الأزهرية].

[7] محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).-٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

السفلى إذ بلغت مساحة كل منهما ٢ سم، فى حين بلغت مساحة الهامش العلوى المساحة الأقل ١ سم.

واحتل الهامش الداخلى أيضا المساحة الأكبر فى كتاب "مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت للموسيقية"[١] إذ بلغت مساحته ٢ سم، وتساوى الهامشان الخارجى والسفلى وبلغت مساحة كل منهما ١,٨سم، فى حين كان الهامش العلوى الأقل مساحة ١,٥سم. كما تساوى الهامشان الخارجى والسفلى فبلغت مساحة كل منهما ٣,٥سم فى كتاب "جامع الشواهد"[٢]، وبلغت مساحة الهامش الداخلى ١,٥سم، واحتل الهامش العلوى المساحة الأكبر ٤ سم.

ومما سبق يتبين أن أهم ما يميز قياسات الهوامش فى الخمسينات هو التركيز على تخصيص المساحة الأكبر للهامش الخارجى، والثبات إلى حد ما على مساحة هذا الهامش، هذا بالإضافة إلى وجود التناسب الجيد بين الهامشين الخارجى والداخلى، وعدم الاستقرار على التناسب السليم بين هوامش الكتاب الأربعة.

وفى **ستينات القرن التاسع عشر** استمر الطابع فى تخصيص المساحة الأكبر للهامش الخارجى دون الهوامش الأخرى، وأهم ما تميز به هذا العقد هو مراعاة التناسب بين هوامش الكتاب الأربعة وليس بين الهامشين الخارجى والداخلى فقط. وعلى الرغم من أن هذا التناسب لم يكن يمثل بدقة المعيار المتفق عليه عالميا، فلم يكن الهامش العلوى يمثل فى كل الأحوال نصف مساحة الهامش السفلى إلا أنه لا يمكن أن يزيد عنه، فكان دائما الهامش العلوى أقل فى المساحة من السفلى، وكذلك الهامش الداخلى كان دائما أقل فى المساحة من الهامش الخارجى. وهذا فى حد ذاته يعتبر خطوة جيدة فى مجال تناسب الهوامش وتناسقها.ومن أمثلة مهاديات الستينات التى تميزت بالتناسب الجيد إلى حد ما بين هوامشها الأربعة "كتاب الأذكياء"[٣] إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٢ سم وتمثل

---

(١) غاردن. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمد إسماعيل.– القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م).–٣٦ص [نسخة رقم ٢٤٥٣. مكتبة جامعة القاهرة].

(٢) محمد باقر الشريف. جامع الشواهد.– القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ–(١٨٥٨م).–١٩٠ ورقة [نسخة رقم ٧٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على كتاب الأذكياء.– القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

أكبر هوامش الكتاب مساحة، وكان الهامش الداخلى ١ سم نصف مساحة الهامش الخارجى، كما مثل الهامش العلوى ٠,٥سم نصف مساحة الهامش السفلى ١ سم، ويؤخذ على هوامش هذا الكتاب أن مساحة الهامش الداخلى تساوت مع مساحة الهامش السفلى، وأن الهامش الخارجى احتل المساحة الأكبر بدلا من الهامش السفلى. ومن المهاديات الأخرى كتاب "نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه"(١) حيث بلغت مساحة الهامش الخارجى المساحة الأكبر ٣,٥ سم، وكان الهامش الداخلى تقريبا نصف مساحة الهامش الخارجى ١,٥ سم وبلغت مساحة الهامش السفلى ٢,٥ سم، وكان الهامش العلوى أقل فى المساحة ١,٦ سم من الهامش السفلى.

وأيضا كتاب "المستطرف فى كل فن مستظرف"(٢) فقد بلغت مساحة الهامش الخارجى ٤ سم وتمثل بذلك المساحة الأكبر، ويليها فى المساحة الهامش السفلى ٣,٢سم، ويمثل الهامش الداخلى ٢,٢سم نصف مساحة الهامش الخارجى، وكان الهامش العلوى يمثل المساحة الأقل ٢ سم.

وبالمثل كتاب "طبقات الشرنوبى"(٣) إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٣ سم، ومثل الهامش الداخلى ١,٥ سم نصف الخارجى، ويلى الهامش الخارجى فى المساحة الهامش السفلى ومساحته ٢,٥ سم، فى حين بلغت مساحة الهامش العلوى ١,٥ سم.

ومن المهاديات الأخرى التى اقتربت من التناسب السليم كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم"(٤)، فقد احتل الهامش الخارجى المساحة الأكبر ٤ سم، وكان الهامش الداخلى ١,٥سم أقل من نصف مساحة الهامش الخارجى، وبلغت مساحة الهامش السفلى ٣,٥ سم، والعلوى ٢سم.

---

(١) نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه/ تصحيح مصطفى أحمد.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين الدمشقى، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ٥٢ص [نسخة رقم ٤٤٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٢) الابشيهى، شهاب الدين أحمد. المستطرف فى كل فن مستظرف.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٨٩هـ (١٨٦٢م).- ٢ ج فى ٢مج [نسخة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) الشرنوبى، أحمد. طبقات الشرنوبى.- القاهرة: المطبعة الكستلية، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م).-٦٧ ص [نسخة رقم ١٦٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) الزرنوجى. كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم.- القاهرة : مطبعة مصطفى وهبى، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).- ٤٠ص [نسخة رقم ٦ تربية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

وبالمثل كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال"[1] فبلغت مساحة الهامش الخارجى ٤,٥ سم، والداخلى ٢ سم ، فى حين بلغت مساحة الهامش السفلى ٣ سم، والعلوى ٢ سم.

وكما هو ملاحظ من مساحات الهوامش فى مهاديات الستينات أن التناسب بينها يعتبر جيدا إلى حد ما باستثناء أن الهامش الخارجى كان يحتل المساحة الأكبر بدلا من الهامش السفلى، وفى حقيقة الأمر كان ذلك مقصودا نتيجة لانتشار الحواشى والتعليقات والشروح فى مهاديات هذا العقد والتى كان مكانها الأساسى الهامش الخارجى.

ومن الممكن استنتاج التناسب الذى كان متبعا فى الستينات بين هوامش الكتاب الأربعة كما يلى :

الهامش العلوىhead : [2 to 2.5]

الهامش الخارجىouter : [4]

الهامش السفلىtail : [3]

الهامش الداخلىinner : [1.5 to 2]

ومنذ بداية السبعينات اتجه الطابعون إلى الهامش السفلى وأدركوا أنه يستحق أن تخصص له المساحة الأكبر. وكان ذلك نتيجة لاستخدامه فى طباعة الحواشى والشروح والتعليقات إلى جانب الهامش الخارجى. ومن أمثلة المهاديات التى احتل فيها الهامش السفلى المساحة الأكبر كتاب "الدر المنثور فى عمليات الكسور"[2] فقد بلغت مساحته ١,٥ سم، وتساوت مساحة الهوامش الخارجى والداخلى والعلوى وكانت ١ سم لكل منها. وأيضا كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم"[3]. إذ بلغت مساحة الهامش السفلى ١,٥ سم، ويليه الهامش الخارجى ١,٢ سم، وتساوت مساحة الهامشين الداخلى والعلوى وبلغت ١سم لكل منهما. واحتل الهامش السفلى أيضا المساحة

---

(1) ابن أبى ربيع، شهاب الدين احمد بن محمد. سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال.- [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-١٥٢ + ٣ص [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(2) محمود منجى. الدر المنثور فى عمليات الكسور. - القاهرة : طبع حجر ، [د.ن]، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) ١٤١ص [نسخة رقم ٢٣ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) الشبراوى، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم.- [القاهرة]: مطبعة صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٩٥ص [نسخة رقم ١٩٧ أدب، دار الكتب القومية].

الأكبر فى كتاب "القول السديد فى الاجتهاد والتجديد"[1] فقد بلغت مساحته ٣ سم، ويليه الهامش الخارجى ٢,٨سم. وبلغت مساحة الهامش الداخلى ١,٥سم أى تقريبا نصف مساحة الهامش الخارجى، فى حين كانت مساحة الهامش العلوى ٢ سم. وبالمثل فى كتاب "اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين"[2]. فبلغت مساحة الهامش السفلى ٣,٢سم، ويليه العلوى ١,٦سم، وكانت مساحة الهامش الخارجى ١,٥سم، والهامش الداخلى ١سم.

وأحيانا كثيرة كان يتساوى الهامشان السفلى والخارجى فى المساحة، ومن أمثلة المهاديات التى وردت هوامشها على هذا النمط كتاب "شرح المعلقات السبع"[3]، إذ بلغت مساحة كل من الهامشين السفلى والخارجى ٢,٥ سم، وكانت مساحة الهامش الداخلى ١ سم أقل من نصف مساحة الهامش الخارجى، ومساحة الهامش العلوى ٢ سم أقل من السفلى.

ومما يدل على عناية الطابعين فى السبعينات بالهامش السفلى، أنه إذا لم يكن يحتل المساحة الأكبر فإنه يلى الهامش الخارجى مباشرة فى المساحة، مثلما ورد فى كتاب "شرح الأجرومية"[4] إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٦سم، ويليه مباشرة الهامش السفلى ٥ سم، وكانت مساحة الهامش الداخلى ثلث الخارجى ٢ سم، وكان الهامش العلوى ٣,٧سم أقل من السفلى. وفى كتاب "اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية"[5] كانت مساحة الهامش الخارجى ٣ سم، ويليه السفلى ٢,٥سم، وكان الهامش الداخلى ١,٥سم يمثل نصف الخارجى، فى حين كان الهامش العلوى.٢سم. وأيضا فى كتاب "تقرير حاشية السجاعى

(1) رفاعة رافع الطهطاوى. القول السديد فى الاجتهاد والتجديد.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٢٤ص [نسخة رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(2) الصبان، محمد على. اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ٩٣+٢ص [نسخة رقم ٥٠١٨ ج. مكتبة بلدية الإسكندرية].

(3) الزوزنى، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلقات السبع.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).-١٤٠+٢ص [نسخة رقم ٢٢ أدب، دار الكتب القومية].

(4) الكفراوى، حسن على. شرح الأجرومية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-١٤٤ص [نسخة رقم ١٧٢ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(5) منصور أحمد. اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٢٧٠ص [نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيميائية، المطبعة الأميرية].

على القطر"[1] حيث بلغت مساحة الهامش الخارجى ٣ سم، ويليه السفلى ٢,٦سم، وكان الداخلى ١,٥سم يمثل نصف الخارجى، فى حين كانت مساحة الهامش العلوى ٣سم مساوية لمساحة الهامش الخارجى.

ويلاحظ من خلال هذه الأمثلة أنه رغم تفوق الهامش الخارجى على السفلى فى المساحة إلا أن النسب كانت متقاربة ولا تتعدى ١ سم، مما يدل على تعمد الطابعين تخصيص المساحات الكبرى لهذين الهامشين، وأن تفوق الهامشين السفلى والخارجى فى المساحة على الهامش الداخلى والعلوى ليس من قبيل الصدفة.

وفيما يتعلق بالتناسب بين هوامش الكتاب الأربعة نجد أنه لم يصل هذا التناسب إلى المعيار المقنن بالدقة المطلوبة، ولكن السمة الغالبة أن الهامش العلوى دائما ما يكون أقل فى المساحة من الهامش السفلى، ويمثل الهامش الداخلى نصف مساحة الهامش الخارجى أو تقل عنها قليلا، هذا إلى جانب احتلال الهامشين الخارجى والسفلى المساحة الأكبر من الهامشين الداخلى والعلوى. ومن أمثلة مهاديات السبعينات التى روعى فى هوامشها هذا التناسب كتاب "العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم"[2]. حيث احتل الهامش السفلى المساحة الأكبر ٢,٨ سم، ويليه الهامش الخارجى ٢,٤سم، وكان الهامش الداخلى ١,٢ سم يمثل نصف مساحة الهامش الخارجى، وزادت مساحة الهامش العلوى ١,٦سم عن نصف مساحة الهامش السفلى بمقدار ٠,٢ سم فقط. وبذلك يتحقق التناسب السليم بين الهوامش الأربعة. وبالمثل فى كتاب "عوارف المعارف فى التصوف"[3]، إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٣سم، يليها الهامش السفلى ٢,٥سم، وكان الهامش الداخلى ١,٥سم يمثل نصف الخارجى فى حين قلت مساحة الهامش العلوى ٢سم عن الهامش السفلى.

ويستنتج من ذلك أن العقد الأخير لفترة أوائل المطبوعات كان أكثر دقة وتنظيما فى مساحات الهوامش وتناسبها، وأن التناسب بين الهوامش الأربعة فى هذا العقد قد اقترب من المعيار العالمى المقنن وذلك يعتبر تطور فى مجال هوامش المهاديات المصرية.

---

(١) المصرى، محمد الانبابى الأزهرى. تقرير حاشية السجاعى على القطر.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م).- ٢٠٠ص [نسخة رقم ٩ نحو ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) بروكش، هنرى. كتاب العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ ترجمة أحمد نجيب.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).- ٢٨ص [نسخة رقم ٢٦٠ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) السهروردى، شهاب الدين أبى حفص عمر بن محمد بن عبد الله. عوارف المعارف فى التصوف.- القاهرة: المطبعة الوهبية البهية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). ٢ج [نسخة رقم ٨ تصوف، دار الكتب القومية].

ومن خلال تتبع وقياس الهوامش فى المهاديات المصرية يمكن استخراج بعض النقاط الهامة وهى :

١- ابتعدت الهوامش عن الثبات والسمترية فى العقد الأول للطباعة.

٢- اهتم الطابعون بتخصيص المساحة الأكبر للهامش الخارجى منذ الثلاثينات.

٣- بدأ التناسب بين الهامش الخارجى والهامش الداخلى يتحقق منذ الثلاثينات

٤- لم يتم التناسب بن الهامش العلوى والهامش السفلى إلا منذ الستينات.

٥- بدأ التناسب السليم بين هوامش الكتاب الأربعة يتحقق منذ الستينات.

٦- اهتم الطابعون بتخصيص المساحة الأكبر للهامش السفلى منذ السبعينات.

ب-الحواشى وأنواعها :

استغلت هوامش الصفحة المطبوعة فى طبع الحواشى والتعليقات والشروح على النص، وكان المكان الطبيعى لهذه الحواشى الهامشين السفلى والخارجى؛ لذا اهتم الطابعون بتخصيص المساحة الأكبر لهذين الهامشين كما سبق توضيحه فى مساحات الهوامش.

والحواشى هى كل ما يرد فى الهوامش من معلومات وفوائد وتعليقات وشروح[1]، وتشكل الحواشى مصدرا خصبا للمعلومات. وقد تتضمن كتابا بأكمله منفصلا كان أو متصلا بالنص.

هذا وقد أخذت أوائل المطبوعات هذه السمة عن المخطوطات فقد كان الكتاب يطبع من مخطوطه كما هو بحواشيه مهما كان المحتوى لتلك الحواشى[2].

وقد ظهرت الحواشى على هوامش الصفحة فى أوائل المطبوعات منذ **العقد الأول للطباعة** وكانت عبارة عن تعليقات وتوضيحات وشروح[3] مثلما وردت فى كتاب " صناعة صباغة الحرير"[4] ،

---

[1] عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.-مصدر سابق.-ص٢٥٢ .

[2] عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٣٤٦.

[3] أنظر لوحة رقم ١٣٠ فى الملحق الأول.

[4] ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ-(١٨٢٣م).-١١٨،١٢ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

وكتاب "العوامل فى النحو"[١] ، وكتاب "تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى"[٢].

ويلاحظ أن الحواشى التى وجدت على هوامش كتاب "صناعة صباغة الحرير" كانت عبارة عن شروح توضح معانى بعض الكلمات الغريبة على اللغة العربية والتى قد تكون ترجمة حرفية أو تقحرة لأصولها باللغة الإيطالية مثل كلمة "الاريشاله والنيلة"، وكان لابد من توضيحها لقراء العربية، والهوامش هى أنسب مكان توضح فيه هذه المصطلحات. أما الحواشى فى كتابى "العوامل فى النحو" و "تحفة الإخوان" فترجع إلى أن هذين الكتابين كانا من الكتب الأزهرية الدراسية والتى قد تحتاج نصوصها إلى شروح وتعليقات ليسهل فهمها.

وفى مهاديات الثلاثينات أيضا اقتصرت الحواشى الموجودة بهوامشها على التعليقات والشروح وقد ظهرت هذه الشروح على هوامش الكتب العلمية المترجمة مثل كتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"[٣] وكتاب "أصول الهندسة"[٤]، كما وجدت تلك الشروح فى الكتب الفقهية التى تتطلب تفسيرات وتأويلات متعددة مثل كتاب "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"[٥].

كما ظهر نوع آخر من الحواشى على هوامش مهاديات الثلاثينات وهو عناوين الأبواب والفصول والموضوعات التى يعالجها المتن[٦]، وتوضع هذه العناوين فى أماكنها لبيان بداية كل فصل وباب وموضوع، ومن أمثلة الحواشى التى وردت على هذا النمط حواشى كتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية"، ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى"[٧].

---

[١] بيركلى، زين الدين محمد بيرعلى محى الدين. العوامل فى النحو.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).-[٣٠-٥٧ص] (ضمن مجموعة). [نسخة رقم [١٠٢]١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].

[٢] مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م).-١٠٧ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

[٣] بروسبه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

[٤] راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت.-القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-٢٨٤ص+١٣لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٥] الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

[٦] أنظر لوحة رقم ١٣١ فى الملحق الأول.

[٧] كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية].

وفي الأربعينات قلت الحواشي بشكل ملحوظ في أوائل المطبوعات ويرجع ذلك إلى طبيعة الكتب المطبوعة في تلك الفترة، فقد كانت النسبة الغالبة منها كتبا طبية، وكان علم الطب من العلوم التي اتضحت مفاهيمها ومصطلحاتها، ولم يكن هناك حاجة إلى إيضاح هذه المفاهيم في الهوامش، وإذا فرض أن وجدت مصطلحات غامضة وتحتاج لتوضيح فإنها تدرج في كشاف أو قائمة مصطلحات. وكانت الحواشي في هذا العقد إما أنها تمثل عناوين للأقسام والمطالب المعالجة في النص مثل كتاب "أتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات في بلاد أوربا"[(١)]، أو أنها تمثل شروح وتعليقات وتفسيرات في الكتب اللغوية والنحوية والتفسير والتصوف مثل كتاب "حاشية شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي"[(٢)]. وبالمثل كتاب "درة الناجحين"[(٣)]، وكتاب "قطر الندى وبل الصدى"[(٤)].

وعلى النقيض تماما **انتشرت الحواشي بشكل ملحوظ في الخمسينات** نتيجة لانتشار طبع الكتب التراثية والدينية والأزهرية التي تتطلب طبيعتها وجود حواشي وتفسيرات على هوامشها.

وقد اقتصرت الحواشي أيضا في هذا العقد على الشروح والتفسيرات والتعليقات والتقييدات ومن أمثلتها ما ورد في كتاب "حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان"[(٥)] ، وكتاب "تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان"[(٦)]،

---

(١) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات في بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-١٥، ٣٨٩، ٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٢) شيخ زادة. محمد مصلح الدين. حاشية شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٧م).-٦ج في ٦ مج [نسخة رقم ١٢٨ تفسير، دار الكتب القومية].

(٣) الخويري، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ٣١٥ص [نسخة رقم ٧ تصوف، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

(٤) ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

(٥) الطحطاوي، أحمد. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).- ٧٢٥ص [٢٢٩ فقه حنفي، دار الكتب القومية].

(٦) الحمزاوي، حسن العدوي. تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان.- القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٥٢ ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

وكتاب "نفحة الاكمام فى مثلث الكلام"[1].

وأحياناً كانت تلك الحواشى تمثل عناوين للأبواب والمطالب إلى جانب الشروح والتفسيرات فيصبح الهامش مكتظاً بالكلمات[2]، ومن أمثلة الحواشى التى وردت على هذا النمط حاشية كتاب "حاشية رد المحتار على الدر المختار" [3]، وكتاب "جامع الشواهد"[4]، وكتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب"[5].

وقد امتازت بعض الحواشى بإيجازها الشديد وندرتها على هوامش الكتاب فلم تكن تمثل أكثر من تعليقات بسيطة على النص، ومن أمثلتها حواشى كتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"[6] ، وكتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"[7]. وأحياناً أخرى كانت مجرد بيان لمعانى بعض الكلمات الغامضة فى النص مثل "المقامات السيوطية"[8].

وتعددت الحواشى فى الستينات بشكل ملحوظ وكثرت أنواعها فأحياناً كانت الحواشى تمثل **عناوين الفصول أو الموضوعات** مثل حواشى كتاب "الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر"[9]. وحواشى كتاب "الدلالات فى بيان منفعة الطيور والهوام

---

(1) الابيارى، عبد الهادى نجا. نفحة الأكمام فى مثلث الكلام. [القاهرة] : طبع حجر، ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩م).- ٩٣ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(2) أنظر لوحة رقم ١٣٢ فى الملحق الأول.

(3) ابن عابدين . حاشية رد المحتار على الدر المختار/ محمد أمين المعروف بابن عابدين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م).- ٤ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(4) محمد باقر الشريف. جامع الشواهد.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٩٠ ورقة [نسخة رقم ٧٠ أدب، دار الكتب القومية].

(5) ابن حجة الحموى، تقى الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٥٧١ص [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

(6) الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٣٤٩ص. [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(7) ابن الوردى، عمر مظفر عمر محمد أبى الفوارس على. خريدة العجائب وفريدة الغرائب.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٦٨ص [نسخة رقم ٣٥٢٩ حليم ٣٤٠١٧، المكتبة الأزهرية].

(8) السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن. المقامات السيوطية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) .- ١٠٣ص [نسخة رقم ٢٩٥ أدب ، دار الكتب القومية].

(9) الشعرانى، عبد الوهاب أحمد بن على. الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-٢٧٨ص [نسخة رقم ٩١٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

والحيوانات"[1] و "العقد الفريد للملك السعيد"[2] و"مناهج الألباب المصريـــة فـــى منـــاهج الآداب العصرية"[3].

وكثيرا ما كانت الحواشى فى الستينات تمثل **شروحا وتعليقات وتفسيرات**، وقـــد يضاف إليها عناوين الموضوعات فى النص مثل حواشى كتاب "تحفة المريـــد بجوهـــرة التوحيد"[4]. و"طراز المجالس"[5]. وقد تكون شروحا وتفسيرات وتعليقات فقط مثل حواشى كتاب "قلائد العقيان"[6] ، وكتاب "نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادىء الأصول البيانية"[7]، وحواشى كتاب "تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين"[8]. وأحيانا أخـــرى كانت الحواشى مجرد **تعليقات** قليلة على النص مثل حواشى كتاب "نشر العلم فـــى شـــرح لامية العجم"[9]، وحواشى كتاب "رسائل الخوارزمى"[10].

---

(1) عبد المجيد علي. كتاب الدلالات فى بيان منفعة الطيور والهوام والحيوانات.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).-١٥ص [نسخة رقم ١٩ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(2) ابن طلحة الوزير، أبى سالم محمد. العقد الفريد للملك السعيد.- القاهرة : المطبعة الوهبيـــة، ١٢٨٣هـــ (١٨٦٦م).-٢٢٤ص [نسخة رقم ٤٩٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) رفاعة رافع الطهطاوى. مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية.- القاهرة : مطبعة بـــولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٢٩٦ص [نسخة رقم ٧٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(4) الباجورى، إبراهيم محمد. تحفة المريد بجوهرة التوحيـد.- القـاهرة : المطبعـة الكسـتلية، ١٢٧٩هـــ (١٨٦٢م).-٢١٧ص [نسخة رقم [٢٣٠٣٢] مكتبة الأمير إبراهيم حلمي- جامعة القاهرة].

(5) الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجـــالس.- القـاهرة : المطبعـة الوهبيـة، ١٢٨٤هـــ (١٨٦٧م).-٣٦٩ص [نسخة رقم ١٢١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(6) الفتح بن خاقان. قلائد العقيان.- القاهرة : المطبعة الخديوية، ١٢٨٣هـــ (١٨٦٦م).-٣٠٧ص.- [نســخة رقم ١٦٣ أدب. مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(7) علي فهمي. نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادىء الأصول البيانية.- القاهرة : مطبعة المـدارس الملكيـة، طبع حجر، ١٢٨٥هـ-(١٨٦٨م).-٣٢ ص [نسخة رقم ٥٥ بلاغة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(8) الشرقاوى، عبد الله. تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين.- القاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٦٠ص [نسخة رقم ٨٧ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

(9) الحضرمي، جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك. كتاب نشر العلم فى شرح لامية العجـــم.- القـاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).-٦٦ص [نسخة رقـــم ٤٨٦ أدب، مكتبـة رفاعـة الطـهطاوى بسوهاج].

(10) الخوارزمى، أبو بكر. كتاب رسائل الخوارزمى.- القاهرة : مطبعة عبد الرحمـــن رشـــدى، ١٢٧٩هـــ (١٨٦٢م).- ٢٠٨ص [نسخة رقم ٣١٩ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

ومن الحواشى التى ظهرت للمرة الأولى على هوامش مهاديات الستينات وكانت عبارة عن **بقايا كلمات داخل المتن وانتهى السطر دون أن تكتمل**، فاستكمل فى الهامش الخارجى للحفاظ على الشكل الجمالى للصفحة[١]، ومن أمثلتها حواشى كتاب "الأذكياء"[٢] و "مختصر رحلة ابن بطوطة"[٣]. وأيضاً **أن تكون الحواشى عبارة عن كتاب آخر** غير الكتاب المذكور فى النص داخل الإطار، ومن أمثلتها ما ورد فى كتاب "مجموع فى علم التصريف يشتمل على ستة كتب"[٤]، إذ كانت حواشيه تمثل ترجمة فى الهامش للكتب الست فى المجموعة باللغة التركية، ونص الكتاب الأصلى باللغة العربية.

ومنذ بداية السبعينات أصبحت الحواشى تمثل مصدراً خصباً للمعلومات إذ تنوعت معلوماتها تنوعاً كبيراً، فمنها ما هو عبارة عن **عناوين الفوائد والمطالب والأبواب والفصول** مثل حواشى كتاب "ألف با"[٥] ، و "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الاورباوية"[٦]. وقد يضاف إلى جانب عناوين الموضوعات والأبواب والفصول **تعليقات وشروح**، مثلما ورد فى حواشى كتاب "نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار"[٧]. و"فكاهة الأذواق فى مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه"[٨] وكثيراً ما كانت الحواشى تمثل **شروحاً تفصيلية**

---

[١] أنظر لوحة رقم ١٣٣ فى الملحق الأول.

[٢] ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن بن على . كتاب الأذكياء.- القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).- [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] ابن بطوطة. كتاب مختصر رحلة الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطة المغربى.- [القاهرة] : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٧٩ص [نسخة رقم ١٠٧ جغرافيا، دار الكتب القومية].

[٤] مجموع فى علم التصريف يشتمل على ستة كتب.- القاهرة : مطبعة مكتب الحربية السلطانية، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٣٤ص (النص العربى ومعه ترجمته بالتركية) [نسخة رقم ٥٧ صرف، دار الكتب القومية].

[٥] البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد. كتاب ألف با.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ٢ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٦] حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية.- الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).-٤٦٣ ص + ٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٧] الشبلنجى، سيد. نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-٢٩٨ص [نسخة رقم [٢٣٠٨١] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

[٨] محمود العالم. فكاهة الأذواق فى مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ٤+٧٦ص [نسخة رقم ١١٣ ديانات، المطبعة الأميرية].

للنص تملأ جوانب الصفحة مثل حواشى كتاب "شرح منح الجليل على مختصر العلامة خليل"[١]، و"رسالة دحلان"[٢]، وأحياناً كانت الحواشى تتضمن **تعليقات على النص** قد تكون مفصلة أو موجزة، مثل حواشى كتاب "تقرير حاشية السجاعى على القطر"[٣] ، و كتاب "العرائس وتعرف بعرائس المجالس فى قصص الأنبياء"[٤]، وأيضاً حواشى كتاب "طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب"[٥].

ومن الحواشى التى انتشرت انتشارا كبيرا فى السبعينات تلك التى **تضم كتابا آخر** متصلا بالنص أو منفصلا عنه[٦] ومن أمثلتها حواشى كتاب "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"[٧] وضمت هذه الحاشية كتابا كاملا عنوانه "ثمرات الأوراق فى المحاضرات للشيخ تقى الدين أبو بكر على المعروف بابن حجة الحموى" وبالمثل حواشى كتاب "شرح الأجرومية"[٨] وحواشى كتاب "منهاج العابدين"[٩].

ومن الحواشى الغريبة التى ظهرت فى مهاديات السبعينات تلك التى تذكر أسماء **الأشخاص المذكورين داخل النص الأصلى من أجل ابرازهم**، ومن أمثلة هذه الحواشى ما ورد فى كتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"[١٠].

---

[١] محمد عليش. شرح منح الجليل على مختصر العلامة خليل.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).-٢ج [نسخة رقم أ ب، بلدية الإسكندرية].

[٢] دحلان، أحمد زينى. رسالة دحلان.- القاهرة : المطبعة الشرفية، ١٢٩٨هـ (١٨٧٩م).- ٤٤ص [نسخة رقم ٧٦٥ مجاميع] حليم ١٢ ٣٤٨ ، المكتبة الأزهرية].

[٣] المصرى، محمد الانبابى الأزهرى. تقرير حاشية السجاعى على القطر.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م).- ٢٠٠ص [نسخة رقم ٩ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٤] الثعلبى، أحمد محمد. العرائس وتعرف بعرائس المجالس فى قصص الأنبياء.- القاهرة : المطبعة الحسنية، ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م).- ٣٥١ +٥ص [نسخة رقم ٤٠٢١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٥] الديرينى، عبد العزيز أحمد سعيد. طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٦ هـ (١٨٧٨م).- ٣١٠ص [نسخة رقم ٢٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٦] أنظر لوحة رقم ١٣٤ فى الملحق الأول.

[٧] الراغب الأصبهانى، أبو القاسم حسين بن محمد. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء.- القاهرة: (د.ن)، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ٢ ج [نسخة رقم ٧٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٨] الكفراوى، حسن على. شرح الأجرومية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-١٤٤ص [نسخة رقم ١٧٢ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٩] الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد. منهاج العابدين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ١١٠+٢ص [نسخة رقم ٩٧ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[١٠] الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).-٣٢٨ص [نسخة رقم ١١٠٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

ومن خلال ما سبق يمكن أن نلخص أنواع الحواشى التى ظهرت على هوامش المهاديات المصرية على النحو التالى :

١- عناوين فصول أو أبواب أو موضوعات أو مطالب فى النص للتعرف على بداية كل منها.

٢- شروح وتفسيرات وتوضيحات على النص.

٣- تعليقات موجزة أو مفصلة على النص.

٤- كتب كاملة متصلة بالنص أو منفصلة عنه.

٥- معانى بعض الكلمات الغامضة فى النص.

٦- بقايا الكلمات الأخيرة فى السطور والتى انتهى السطر الأصلى فى المتن قبل اكتمالها.

٧- أسماء الأشخاص الذين ورد ذكرهم فى النص الأصلى.

ج-مكان الحواشى على الصفحة المطبوعة :

جرت العادة على أن المكان الذى توجد فيه الحواشى على الصفحة هو الهامش الخارجى سواء على الجانب الأيسر أو الجانب الأيمن، وأحياناً كانت توضع فى الهامش السفلى للصفحة ونادراً ما كانت توضع على الهامش الداخلى أو العلوى.

وقد تركزت الحواشى فى **العقود الثلاثة الأولى للطباعة** على الهامش الخارجى للصفحة المطبوعة[1] وهذا يفسر تعمد الطابعين تخصيص المساحة الأكبر للهامش الخارجى.

ومنذ نهاية الأربعينات ظهرت بعض المهاديات التى استخدمت الهامش السفلى إلى جانب الخارجى فى طبع الحواشى[2] ومن أمثلتها كتاب "درة الناجحين"[3]، وكتاب

---

[1] ومن أمثلتها: كتاب صناعة صباغة الحرير/ تأليف ماكير؛ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ-(١٨٢٣م).-١٢، ١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية]؛ وكتاب ديوان سيدنا على بن أبى طالب للقلقشندى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ-(١٨٣٥م).-٧٦ص + ١٢ص [المطبعة الأميرية]؛ وكتاب قطر الندى وبل الصدى/ ابن هشام الأنصارى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ-(١٨٤٧م).- ١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

[2] انظر لوحة رقم ١٣٥ فى الملحق الأول.

[3] الخوبرى، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ٣١٥ص [نسخة رقم ٧ نصوص، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

"القول المنجى على مولد البرزنجى"[1]، وكتاب "كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المأرب"[2]، وأيضاً كتاب "شرح المعلقات السبع"[3]، وهكذا أصبحت الأماكن التى تطبع فيها الحواشى هما الهامشان الخارجى والسفلى.

د- طرق الإحالة بين الحواشى وبين النص :

تعتبر الحواشى استطرادات لا تشكل جزءاً أساسياً من متن الكتاب ولكنها متصلة به، وتضم شروحاً وتفسيرات وتعليقات على أجزاء من هذا النص، ونظراً لأن هذه الحواشى توجد على جوانب النص فكان لابد من طريقة تربط هذه التفسيرات والتعليقات والشروح بأماكنها فى النص.

وفى حقيقة الأمر كانت هناك أكثر من طريقة للربط بين الحواشى والمتن ويمكن تحديد هذه الطرق على النحو التالى :

الطريقة الأولى أن تستخدم الرموز للإحالة بين الحواشى وأماكنها داخل النص[4]، وقد استخدمت هذه الطريقة منذ العقد الأول للطباعة، وتستخدم تلك الرموز فى شكل الأرقام الهندية المعروفة [١،٢،٣،٤ . . .إلخ] ولكنها لا تعنى مدلولات هذه الأرقام، وإنما هى بمثابة رموز للإحالة فقط كأى شكل من الأشكال. ومن أمثلة استخدامات هذه الرموز ما ورد فى حواشى كتاب "صناعة صباغة الحرير"[5] فعلى سبيل المثال استخدم الرمز [٤] فى الصفحة الخامسة من مقدمة الكتاب بعد كلمة "النيلة والاريشاله ٤" وفى الهامش الخارجى للصفحة اليسرى وجدت هذه الحاشية: (٤) صنف من العقاقير يصبغ الما ازرقا"

---

[1] محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ-(١٨٥٢م).- ٧٥ص [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[2] الحمزاوى، حسن العدوى. كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المأرب.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م).-٢٤٤ص [نسخة رقم [٩٥٣]. ٨٧٧٧ [ملحق فهرس الفقه العام] ، المكتبة الأزهرية].

[3] الزوزنى، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلقات السبع.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- ١٤٠+٢ص [نسخة رقم ٢٢ أدب، دار الكتب القومية].

[4] أنظر لوحة رقم ١٣٠ فى الملحق الأول.

[5] ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).-١٢،١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

شرح تنوير الأبصار"[١].وكتاب "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان[٢].

ومن الطرق الأخرى التى استخدمت لتمييز الحواشى هى أن تطبع الحاشية بطول الصفحة وليس بعرضها فتكون موازية للإطار[٣]، ومن أمثلة الحواشى التى وردت بهذا الشكل حاشية كتاب "شرح التبيان للعكبرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى"[٤]، وحاشية كتاب "الدرة البهية فى الألغام البحرية"[٥] وأحياناً **تطبع حواشى الهامش السفلى بالطول**[٦] وليس بالعرض كما جرت العادة مثل كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية"[٧].

ونتيجة لانتشار طبع الحجر فى الخمسينات والستينات أصبحت تطبع الحواشى بخط أقل فى الحجم من الخط المستخدم فى طباعة المتن، ومن أمثلة الحواشى التى طبعت على هذا النحو حاشية كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"[٨]، وحاشية كتاب "مجموع مزدوجات بديعة مستغربات، وقصائد غزليات طريفة مستحسنات"[٩].

---

[١] الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م)-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

[٢] الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-٧٢٥ص [٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

[٣] أنظر لوحة رقم ١٣٩ فى الملحق الأول.

[٤] العكبرى، أبو البقاء عبد الله. شرح التبيان للعكبرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م).-٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٤٣٢٨ أدب، دار الكتب القومية].

[٥] الدرة البهية فى الألغام البحرية.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندى، ١٢٩٣هـ-(١٨٧٦م).-٧٣ص [نسخة رقم ٤٠٣١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٦] أنظر لوحة رقم ١٤٠ فى الملحق الأول.

[٧] محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية.- القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ-(١٨٧٤م).-١٥ص [نسخة رقم ٤٠٣١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٨] محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ-(١٨٥٢م).-٧٥ص [نسخة رقم ٨٨٢ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٩] محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بديعة مستغربات، وقصائد غزليات طريفة مستحسنات.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٨هت-(١٨٦١م).-١٠٤ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

هذا وقد استمر تمييز الحواشى ببنط مختلف عن المتن غير مستخدم فى طبع الحروف حتى منتصف السبعينات، ومنذ ذلك الوقت بدأت الحواشى تطبع بحروف القاعدة رقم (١٢) وهو الحجم الصغير، ومن المهاديات التى طبعت حواشيها بهذا البنط كتاب "حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"(١)، وكتاب "الفلاحة اليونانية"(٢)، وكتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"(٣).

ومن الغريب أن الطابع لم يستخدم الحجم الصغير فى طباعة الحواشى إلا فى السبعينات على الرغم من وجود هذا الحجم من الأبناط منذ إنشاء مطبعة بولاق.

ومما سبق يمكن تحديد الطرق المتبعة فى الإخراج الطباعى للحواشى على النحو التالى:

١- الطباعة بميل.

٢- الطباعة بالطول.

٣- الطباعة ببنط أقل فى الحجم من البنط المستخدم فى المتن.

٣-التسطير

يقصد بالتسطير الحرص على أستواء السطور واستقامتها وتوازيها فى الصفحة المطبوعة فبدون التسطير لا تستوى سطور الصفحة وبالتالى يشوه منظرها الجمالى. وقد كان التسطير يتم فى المخطوطات بواسطة الضغط على أماكن السطور فى الصفحة بمواد تترك أثراً رقيقاً بحيث لا يضر بالورقة أو يشوه منظرها العام، ويذهب أثر هذه السطور فور الانتهاء من الكتابة عليها أو بعد فترة وجيزة، وهذا ما يجعل عدد السطور فى جميع الصفحات متساوياً، ويجعلها متوازية(٤). أما فى المطبوعات فيمكن أن يتحقق التسطير عن طريق ضبط المسافات بين السطور وعدل السطور وتسويتها، واستخدام المسافات بين

---

(١) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ-(١٨٧٤م).- ٢٦٠ص [نسخة رقم ١٠٤٤ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) بن لوقا، قسطوس الرومى. الفلاحة اليونانية/ ترجمة سرجس ابن هلبا الرومى.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٣هـ-(١٨٧٦م).-١٤٩ص [نسخة رقم ٢ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية.- الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ-(١٨٧٧م).-٤٦٣ص + ٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.- مصدر سابق.- ص١٥٧.

شرح تنوير الأبصار"[١]. وكتاب "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان[٢].

ومن الطرق الأخرى التى استخدمت لتمييز الحواشى هى أن تطبع الحاشية بطول الصفحة وليس بعرضها فتكون موازية للإطار[٣]، ومن أمثلة الحواشى التى وردت بهذا الشكل حاشية كتاب "شرح التبيان للعكبرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى"[٤]، وحاشية كتاب "الدرة البهية فى الألغام البحرية"[٥] وأحياناً **تطبع حواشى الهامش السفلى بالطول**[٦] وليس بالعرض كما جرت العادة مثل كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية"[٧].

ونتيجة لانتشار طبع الحجر فى الخمسينات والستينات أصبحت تطبع الحواشى بخط أقل فى الحجم من الخط المستخدم فى طباعة المتن، ومن أمثلة الحواشى التى طبعت على هذا النحو حاشية كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجي"[٨]، وحاشية كتاب "مجموع مزدوجات بديعة مستغربات، وقصائد غزليات طريفة مستحسنات"[٩].

---

[١] الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م)-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

[٢] الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-٧٢٥ص [٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

[٣] أنظر لوحة رقم ١٣٩ فى الملحق الأول.

[٤] العكبرى، أبو البقاء عبد الله. شرح التبيان للعكبرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م).-٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٤٣٢٨ أدب، دار الكتب القومية].

[٥] الدرة البهية فى الألغام البحرية.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندى، ١٢٩٣هـ-(١٨٧٦م).-٧٣ص [نسخة رقم ٤٠٣١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٦] أنظر لوحة رقم ١٤٠ فى الملحق الأول.

[٧] محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية.- القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ-(١٨٧٤م).-١٥ص [نسخة رقم ٤٠٣١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٨] محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجي.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ-(١٨٥٢م).-٧٥ص [نسخة رقم ٨٨٢ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٩] محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بديعة مستغربات، وقصائد غزليات طريفة مستحسنات.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٨هت-(١٨٦١م).-١٠٤ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

هذا وقد استمر تمييز الحواشى ببنط مختلف عن المتن غير مستخدم فى طبع الحروف حتى منتصف السبعينات، ومنذ ذلك الوقت بدأت الحواشى تطبع بحروف القاعدة رقم (١٢) وهو الحجم الصغير، ومن المنهاديات التى طبعت حواشيها بهذا البنط كتاب "حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"[١]، وكتاب "الفلاحة اليونانية"[٢]، وكتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"[٣].

ومن الغريب أن الطابع لم يستخدم الحجم الصغير فى طباعة الحواشى إلا فى السبعينات على الرغم من وجود هذا الحجم من الأبناط منذ إنشاء مطبعة بولاق.

ومما سبق يمكن تحديد الطرق المتبعة فى الإخراج الطباعى للحواشى على النحو التالى:

١- الطباعة بميل.

٢- الطباعة بالطول.

٣- الطباعة ببنط أقل فى الحجم من البنط المستخدم فى المتن.

٣- التسطير

يقصد بالتسطير الحرص على أستواء السطور واستقامتها وتوازيها فى الصفحة المطبوعة فبدون التسطير لا تستوى سطور الصفحة وبالتالى يشوه منظرها الجمالى. وقد كان التسطير يتم فى المخطوطات بواسطة الضغط على أماكن السطور فى الصفحة بمواد تترك أثراً رقيقاً بحيث لا يضر بالورقة أو يشوه منظرها العام، ويذهب أثر هذه السطور فور الانتهاء من الكتابة عليها أو بعد فترة وجيزة، وهذا ما يجعل عدد السطور فى جميع الصفحات متساوياً، ويجعلها متوازية[٤]. أما فى المطبوعات فيمكن أن يتحقق التسطير عن طريق ضبط المسافات بين السطور وعدل السطور وتسويتها، واستخدام المسافات بين

---

[١] حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ-(١٨٧٤م).- ٢٦٠ص [نسخة رقم ١٠٤٤ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٢] بن لوقا، قسطوس الرومى. الفلاحة اليونانية/ ترجمة سرجس ابن هلبا الرومى.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٣هـ-(١٨٧٦م).-١٤٩ص [نسخة رقم ٢ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية.- الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ-(١٨٧٧م).-٤٦٣ص + ٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٤] عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.- مصدر سابق.- ص١٥٧.

الكلمات، هذا بالإضافة إلى مراعاة عدد السطور فى الصفحة وأطوال السطور، وسوف يتضح فيما يلى الطرق التى اتبعها الطابعون فى ضبط هذه الأمور.

أ- المسافات بين الكلمات والكشائد Spaces and Quads:

المسافة Space عبارة عن قطعة مستطيلة من المعدن لا يوجد حرف فوقها، وتستخدم بين الحروف أو الكلمات لتعطى المسافات بين الكلمات فى الطباعة[1] وتكون هذه القطعة المعدنية أكثر انخفاضاً من سائر الأبناط ذات الحروف، لذا فإنها لا تغطى بالحبر ولا تطبع وإنما تبقى بيضاء[٢].

وقد استخدم الطابعون الأوائل تلك المسافات منذ العقد الأول للطباعة من أجل عدل السطور وتسويتها وليس بغرض وضع مسافات ثابتة بين كل كلمة مطبوعة فى الصفحة كما هو متبع فى المطبوعات الحديثة، ويؤكد ذلك أن المسافات التى تركها الطابع فى المهاديات التى وصلتنا لم تكن مساحاتها ثابتة[٣] فأحياناً كانت تترك مسافة تعادل مساحة حرف واحد، وأحياناً تترك مسافة تعادل مساحة حرفين، وأحياناً أخرى لا تترك مسافة على الإطلاق، ومن أمثلة المهاديات التى وردت بها المسافات بصورة غير منتظمة كتاب "اللمع فى الحساب"[٤]، وكتاب "مختصر مشارع الأشواق"[٥]. ومن جهة أخرى لم تكن تستخدم تلك المسافات بين كل كلمة مطبوعة فى الصفحة، وإنما أحياناً نجدها بين حروف الكلمة الواحدة مثل كتاب "قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض ببدن الإنسان"[٦]، وكتاب "تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى"[٧].

---

(1) Harrod, Leonard Montague. The librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- op.cit.-P.772.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.-مصدر سابق.- ص ٢٧٦.

(٣) أنظر لوحة رقم ١٤١ فى الملحق الأول.

(٤) ابن الهائم. اللمع فى الحساب.- [القاهرة]: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).-٩١ص [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٥) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، (١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٢٤٤ص.- [١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٦) فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٢ج فى ٢مج .- ١٩سم [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

(٧) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م).- ١٠٧ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

ويرجع السبب فى عدم ثبات مسافات السطور أيضا إلى أن منضد الطباعة عندما كان يرص الكلمة بعد الكلمة ويأتى إلى آخر السطر الأول فلابد وأن يتأكد أنه انتهى من كلمة كاملة فى نهايته، فإذا كان ذلك كذلك فإنه يبدأ فى السطر الذى يليه، وإما إذا وجد أنه وصل إلى نهاية السطر وليس هناك مكان لكلمة كاملة ولكن فقط لحرف واحد أو حرفين فإنه لا يضع الحرفين وإنما يملأ الفراغ بمسافة أو مسافتين حسب مقتضيات الأحوال، ولأن السطور كلها يجب أن تتساوى نهاياتها على الأقل من أجل الناحية الجمالية والتوحيد والسمترية فإن تلك المسافات لا ينبغى أن توضع فى نهاية السطر ومن ثم يجب توزيعها بين الكلمات فى السطر، وهو ما يسمى "**عدل السطور**"[١].

وإلى جانب عدل السطور وتسويتها استخدم الطابعون تلك المسافات فى استخدامات أخرى داخل النص، ومن هذه الاستخدامات **عند ذكر أسماء أعجمية غير شائعة فى اللغة العربية** مثل أسماء الأشخاص أو الجزر أو المدن أو الجبال أو الأنهار أو المواقع . . .إلخ، هذا بالإضافة إلى استخدام تلك المسافات **عند ذكر التواريخ والإختصارات**. وعادة ما توضع مسافة تعادل حرفا واحدا قبل الاسم ومسافة أخرى بعد الاسم كوسيلة لإبرازه واظهاره بدلا من استخدام الأقواس، وقد استخدمت هذه الطريقة فى كتاب "سياحة أمريقة"[٢] وكتاب "تاريخ ملوك فرنسا"[٣].

كما استخدمت المسافات كذلك **للفصل بين العبارات فى النص**[٤]، وقد يقتصر هذا الاستخدام على مقدمات الكتب، وقد يمتد إلى نصوص الكتب بأكملها، وعادة ما تعادل هذه المسافة المتروكة حرفا واحدا أو حرفين، ومن أمثلة المهاديات التى استخدمت فيها المسافات بهذه الطريقة كتاب "رسائل الخوارزمى"[٥]، وكتاب "الأمانى والمنة فى حديث

---

[١] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ص ٢٧٦-٢٧٧.

[٢] ماركام، هنرى. سياحة امريقة/ ترجمة سعد نعام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م).- ١١٩ص+ملاحق. [٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] مونيقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م) ٣٧٦+ كشاف فى ٦٨ص. [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٤] أنظر لوحة رقم ١٤٢ فى الملحق الأول.

[٥] الخوارزمى. كتاب رسائل الخوارزمى.- ط١.- القاهرة : مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).-٢٠٨ص [نسخة رقم ٣١٩ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

قبول وورد جنة"[١]، وكتاب "الكواكب النيرة فى ليالى أفراح العزيز المقمرة"[٢]، وكتاب "كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار"[٣].

وربما قصد الطابعون من وضع المسافات بين العبارات مراعاة المظهر الجمالى للصفحة، لا سيما وأنه كانت تستخدم النجوم (*) للفصل بين العبارات أحيانا من أجل المظهر الجمالى للنص.

وداخل الصفحة المطبوعة كانت هناك مسافات أخرى يتركها الطابعون غير المسافات بين الكلمات والعبارات، وهى المسافات التى تسدد بها نهاية الفقرات حين تنتهى الفقرة قبل انتهاء السطر الأخير فيها. ومثل المسافات التى كانت توضع قبل العناوين الفرعية فى النص وبعدها لتكون تلك العناوين فى منتصف السطر. هذا بالإضافة إلى المسافات التى توضع حول حرد المتن ليظهر بشكل مخروطى، والمسافة التى تبدأ بها كل فقرة من فقرات النص.

ومن الملاحظ أن مثل هذه المسافات تتطلب مساحة أكبر من مساحة المسافات بين الكلمات، ومن الصعوبة بمكان استخدام القطعة المعدنية المستطيلة التى كانت تفصل بين الكلمات فى عمل هذه المسافات الطويلة نسبيا، لذلك **استخدم الطابعون الكشائد quads**[٤] **أى المسافة الطويلة**، وهذه الكشائد فى البروفات تبدو على هيئة مربع صلب فهى عبارة عن قطع من المعدن مثل المسافات ولكنها أعرض نسبيا ونصف دستة من الكشائد تملأ سطرا بأكمله، وحتى فى بداية الفقرة فإن الكشيدة الصغيرة فى اللغات الأوروبية هى عادة عبارة عن إمEM توضع فى بداية الفترة لتعطى البعد الخاص بالفقرة[٥].

ويمكن أن نحدد استخدامات الكشائد فى المهاديات المصرية على النحو التالى :

---

(١) محمد عثمان جلال. الأمانى والمنة فى حديث قبول وورد جنة.- [القاهرة]: المطبعة الوطنية بمصر المحمية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).-١٥٦+٤ص [نسخة رقم ٤٣٣ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) رفاعة رافع الطهطاوى. الكواكب النيرة فى ليالى أفراح العزيز المقمرة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). [نسخة رقم ٤٠٣١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) المقدسى، عز الدين عبد السلام. كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-٣١ص [نسخة رقم ٢٣٠١٥، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى جامعة القاهرة].

(٤) كلمة Quad اختصار كلمة Quadrat وتعنى المساحة المربعة.Harrod, Leonard Montague. The librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.-op.cit.-P676.

(٥) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٧٧.

أولا: استخدمت الكشائد لكى تسدد بها نهايات الفقرات حين تنتهى الفقرة دون أن يكتمل السطر الأخير فيها[(1)]، وبالتالى تحتاج إلى مسافات طويلة تسدد بها الفقرة حتى تبدأ الفقرة التى تليها فى سطر جديد. ومن المهاديات التى استخدمت فيها الكشائد بهذه الطريقة كتاب "صناعة صباغة الحرير"[(2)]، وكتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[(3)]، وكتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"[(4)]، وأيضا كتاب "ريحانة الألباء المشتملة على أحاسن الأدباء"[(5)].

ثانيا: استخدمت الكشائد فى تسديد المسافات فى السطور التى تقع فيها العناوين الفرعية وعناوين الأبواب والفصول إذ كان لابد أن توضع هذه العناوين فى منتصف السطر[(6)]. ومن المهاديات التى استخدمت الكشائد فيها على هذا النمط كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[(7)]، وكتاب "مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين"[(8)]، وكتاب "مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية"[(9)]، وكتاب "منتخب الكلام فى تفسير الأحلام"[(10)].

---

(1) أنظر لوحة رقم ١٣٠ فى الملحق الأول.

(2) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).-١٢،١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(3) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(4) محمد الشيمى. افاضة الأذهان فى رياضة الصبيان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) .- ١٥٤ص.-[رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(5) الخفاجى، شهاب الدين. ريحانة الألباء المشتملة على أحاسن الأدباء.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).-٣٢٨ص [نسخة رقم ٢٥٧ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(6) أنظر لوحة رقم ١٤٢ فى الملحق الأول.

(7) عنحورى، يوحنا (مترجم). القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القاهرة: مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م).-٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(8) لا يتوت. مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).- ١٣٠ص [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

(9) مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ١١ص [نسخة رقم ٩٠٢ أدب، دار الكتب القومية].

(10) ابن سيرين، أبو بكر محمد. منتخب الكلام فى تفسير الأحلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).-٣١٩ص [نسخة رقم ٢٧٥ ب ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

ثالثا: استخدمت الكشائد لترك المسافة التى توضع فى بداية الفقرات[1] كما هو الحال فى المطبوعات الحديثة، ومن الطريف أنها استخدمت للمرة الأولى بهذا الشكل فى كتاب "بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"[2]، وكتاب "قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان"[3]، ولم تستخدم الكشائد فى بداية الفقرات بعد ذلك إلا فى السبعينات فى كتاب "الدر النثير فى النصيحة والتحذير"[4]، وكتاب "رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر"[5].

رابعا: استخدمت الكشائد عند طباعة الأبيات الشعرية أو الأحاديث النبوية والأقوال المأثورة التى تتخلل النص[6] ذلك لأن هذه الأبيات أو الأحاديث أو الأقوال لا تبدأ من أول السطر وبالتالى تتطلب وجود مسافات طويلة قبلها وبعدها حتى يسدد بها السطر ، ومن المهاديات التى استخدمت فيها الكشائد لهذا الغرض كتاب "حاشية الكانقرى"[7]، وكتاب "نظم اللآلىء الغرر فى سلك العقود والدرر"[8]،

---

(1) أنظر لوحة رقم ١٤٣ فى الملحق الأول.

(2) مرعى المقدسى. ابن يوسف ابى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٩٠ص [٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(3) فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٢ ج فى ٢مج [رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

(4) حسين حسنى. (مترجم) الدر النثير فى النصيحة والتحذير.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ٣٤ص [مكتبة الأمير إبراهيم حلمى.- جامعة القاهرة رقم ٢٣٢٥٣].

(5) الخواجه بوسيل. رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر/ ترجمة على عمر.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-١٦ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(6) أنظر لوحة رقم ١٤٤ فى الملحق الأول.

(7) الاسكدارى. حاشية الكانقرى/ أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى؛ تحقيق عبد الحليم السلكوتى.- القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٧٢٤ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(8) الطحطاوى، محمد اسماعيل الأنصارى. نظم اللآلىء الغرر فى سلك العقود والدرر.- القاهرة : المطبعة الشرفية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م) [نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية].

وكتاب "منائح الألطاف فى مدائح الأشراف"[1]، وكتاب "الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والمكية"[2].

خامسا: استخدمت الكشائد لضبط الشكل الهرمى لحرد المتن وملىء المسافات الفارغة حول هذا الشكل، ومن أمثلة المهاديات التى استخدمت فيها الكشائد لهذا الغرض كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"[3]، وكتاب المقصود"[4].

ب- عدل السطوروتسويتها justification :

تبين مما سبق أن الطابعين قد حرصوا على عدل السطور وتسويتها فى المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة، وكان على المنضدين مسئولية هامة وهى ضبط نهايات السطور فى الصفحة بحيث تكون متساوية وفى خط واحد لضمان الشكل الجمالى للصفحة. هذا وقد تأثرت عملية عدل سطور الصفحة بنوع الطبع، وهذا يعنى أن الطرق التى استخدمت لعدل السطور فى طبع الحروف تختلف تماما عن الطرق التى استخدمت لعدل السطور فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر وذلك وفقا للإمكانيات المتاحة لكل منهما.

وفيما يتعلق بالمهاديات المطبوعة على طريقة طبع الحروف فقد استخدمت طريقتان فقط فى عدل سطور الصفحة وتسويتها وهما كالآتى :

الطريقة الأولى : استخدام الشرطة (-)، أو ما يطلق عليه "الأشرطة الرابطة" بين حروف الكلمة الواحدة لإطالة الكلمة ومن ثم تأخذ حيزا أكبر فى السطر، وبالتالى يمكن

---

(1) الشبراوى، عبد الله محمد عامر. منائح الألطاف فى مدائح الأشراف.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).-٧٩ص [نسخة رقم ٨٨٠ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(2) ابن العربى، محى الدين محمد على محمد أحمد عبد الله الطائى الحاتمى الأندلسى. الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والمكية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).- ٤ج فى ٨مج [نسخة رقم ٧٦ ٣٨ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(3) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٢٤٤ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(4) أبو حنيفة النعمان (الإمام الأعظم). ابن ثابت زوملى. المقصود .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٤هـ (١٨٢٨م).-١٦ص (ضمن مجموعة). [نسخة رقم ٨١ صرف، دار الكتب القومية].

التحكم فى عدل السطور فى الصفحة، وقد استخدمت هذه الطريقة منذ العقد الأول للطباعة إذ أنها كانت من القواعد المقننة التى عنى بها محمد على باشا قبل البدء فى عملية الطبع[1]. ومن المهاديات التى اتبعت هذه الطريقة فى عدل سطورها كتاب "ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر"[2]، وكتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"[3]، وكتاب "منح المنة فى التلبس بالسنة"[4]، وكتاب "قانون نامة للمعاشات"[5]، وكتاب "ألف با"[6].

الطريقة الثانية : استخدام المسافات بين الكلمات، وأحياناً المسافات بين حروف الكلمة الواحدة إذا لزم الأمر، وعن طريق هذه المسافات كان يتم التحكم فى طول السطر لا سيما وأن هذه المسافات كانت تضاف بعد الانتهاء من رص السطر، ومن أمثلة المهاديات التى تم عدل السطور فيها بواسطة هذه الطريقة كتاب "اظهار الأسرار للبيركلى"[7]، وكتاب "ألفية ابن مالك"[8]، وكتاب "نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات

---

(1) راجع الوثيقة رقم ٥٨ أوامر، دفتر رقم ١٤ معية تركى، من محمد على باشا إلى القبو كتخدا أفندى بتاريخ ١٨ شعبان سنة ١٢٣٨ .

(2) دنبغ الفرنسى، ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة الطهطاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-١٠٥+١١٢ص [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].

(3) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فليد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

(4) الشعرانى، عبد الوهاب. منح المنة فى التلبس بالسنة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-١٦٢ص [نسخة رقم ٤٥ ٢٣د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(5) قانون نامة للمعاشات (قانون المعاشات الصادر سنة ١٢٧١هـ).- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م) (النص العربى ومعه ترجمته باللغة التركية).- ٣،١١،٩ص [نسخة رقم ١٣٠ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

(6) البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد. كتاب ألف با.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ٢ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(7) بيركلى، زين الدين محمد بير على محى الدين. اظهار الأسرار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).-(ضمن مجموعة) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].

(8) ابن مالك. ألفية ابن مالك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ-(١٨٣٥م).-٥٦ص [نسخة رقم ١٠١ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

فى تطعيم الجدرى"[1]. وكتاب "المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"[2]. وكتاب "منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان"[3]. ومن نافلة القول إن الطابعين جمعوا بين هاتين الطريقتين فى عدل سطور المهاديات المصرية المطبوعة بطريقة طبع الحروف.

أما فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر فقد تبين من خلال التحليل الدقيق للنص أن الطابعين استخدموا طرقا متعددة لعدل وتسوية السطور، ويمكن تحديد هذه الطرق كما يلى :

١- **طريقة مد حروف الكلمة الأخيرة من السطر**[4]، وتستخدم هذه الطريقة عندما تكون المساحة المتبقية فى نهاية السطر أكبر من الكلمة المراد طباعتها، فيتحكم هنا ناسخ الحجر فى الطول الذى يريده بحيث يكون السطر موازى لباقى سطور الصفحة، ويمثل هذه الطريقة كتاب "جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات"[5]، وكتاب "جامع الشواهد"[6]، وكتاب "مجموع مزدوجات بديعة مستغربات وقصائد غزليات طريفة مستحسنات"[7]. وكتاب "كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المآرب"[8].

---

[1] أحمد حسن الرشيدى. نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).- ١٥ص. [نسخة رقم ١٥١ طب، دار الكتب القومية].

[2] الهورينى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[3] الهاريونى، أبو المنف ابن أبى نصر العطار الاسرائيلى. منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م).- ١٧١ص [نسخة رقم ٣ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[4] أنظر لوحة رقم ١٣٥ ولوحة رقم ١٤٥ فى الملحق الأول.

[5] محمود فهمى. كتاب جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر بالقلعة السعيدية، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).-١١٤ص. [نسخة رقم ١٥٤ رياضة، دار الكتب القومية].

[6] محمد باقر الشريف. جامع الشواهد.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).- ١٩٠ ورقة. [نسخة رقم ٧٠ أدب، دار الكتب القومية].

[7] محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بديعة مستغربات. وقصائد غزليات طريفة مستحسنات.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٨هـ-(١٨٦١م).-١٠٤ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

[8] الحمزاوى، حسن العدوى. كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المآرب.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٨٠هـ-(١٨٦٣م). [نسخة رقم [٩٥٣] ٨٧٧٧ (ملحق فهرس الفقه العام، المكتبة الأزهرية]

٢- **طريقة ضغط حروف الكلمة الأخيرة**[١] بمعنى أن توضع الحروف المتبقية من الكلمة الأخيرة والتى لن يتسع لها السطر فوق الكلم الأخيرة نفسها حتى تتساوى مع باقى سطور الصفحة. ومن أمثلة المهاديات التى اتبعت فيها هـذه الطريقـة كتـاب " الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر "[٢]، وكتاب "كشف الغمـة عـن جميـع الأمة"[٣]، وكتاب "النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب"[٤]، كتاب "ديـوان الحاجرى"[٥]. وأحيانا يلاحظ المبالغة فى ضغط حروف الكلمة الأخيرة من السطر، فقد وردت كلمة "الأولاد" فى الصفحة رقم "١٥٩" من كتاب "شرح متن أبى شجاع"[٦] على النحو التالى مثلا: الأولاد .

٣- إذا انتهى السطر وبقى مكان يكفى لحرف واحد مثلا أو حرفين فإن الطابع يضع علامة معينة قد تكون عشوائية وليست لها دلالة، ولكنها تكرر على مدار النـص كله، ويفضل الطابع وضع هذه العلامة بدلا من أن يترك مكان الحرف خـال. ومـن الرموز أو العلامات التى استخدمت لهذا الغرض علامة V [٧] التى وردت فى كتاب "نوادر القليوبى"[٨]، وكتاب "نفحة الأكمام فى مثلث الكلام"[٩]. ومن العلامات الأخـرى

---

[١] أنظر لوحة رقم ١٤٦ فى الملحق الأول.

[٢] الشعرانى، عبد الوهاب أحمد بن على. الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر.-القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ-(١٨٦٠م).-٢٧٨ص [نسخة رقم ٩١٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٣] الشعرانى، عبد الوهاب. كشفة الغمة عن جميع الأمة.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).- ٤ ج فى ٤مج [نسخة رقم ٣٩٠حديث، دار الكتب القومية].

[٤] الأبيارى، عبد الهادى نجا. النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب.- القاهرة : طبـع حجـر، (د.ن)، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).-١٠٠ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٥] الحاجرى، حسام الدين عيسى بن سنجر ابن بهرام الاربلى. ديوان الحاجرى.- القاهرة : مطبعة عبد الغنـى أفندى، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م).- ٨٧ص [نسخة رقم ٩٥ ٢٤ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٦] الغزى، ابن قاسم. شرح متن ابى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب.- القاهرة : طبـع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ١٦٠ص [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

[٧] أنظر لوحة رقم ١٤٧ فى الملحق الأول.

[٨] القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوادر القليوبى.- القاهرة : مطبعة الحجر النـيرة، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).-١٩١ص [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب، دار الكتب القومية].

[٩] الابيارى، عبد الهادى نجا. نفحة الأكمام فى مثلث الكلام.- [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٩٣ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

التى استخدمت لهذا الغرض علامة تشكل فرع شجرة صغير بنفس حجم الحرف الطباعى[1] واستخدمت فى كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال"[2].

٤- أن تكتب الكلمة الأخيرة فى السطر بميل ولا تكون مستوية مثل باقى كلمات السطر[3] حتى تأخذ حيزا قليلا ، ومن المهاديات التى اتبعت هذه الطريقة كتاب "الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية"[4]، وكتاب "تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها"[5]، وكتاب "شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب"[6]، وأحيانا تكون المسافة المتبقية من السطر صغيرة جدا فتطبع الكلمة الأخيرة من السطر بشكل عمودى على السطر وموازى لإطار الصفحة[7] مثلما حدث فى الصفحة رقم "١٦٠" من كتاب "السبك واللهج المتضمن لسيرة السيد حزميل وابنة عمه زلكونة وما جرى له فى سياحته"[8].

٥- طريقة اكمال الكلمة فى الهامش، وتستخدم هذه الطريقة حين تكون الكلمة الأخيرة من السطر أكبر من المساحة المخصصة لها فتكتب حروفها حتى ينتهى السطر وتستكمل باقى حروف الكلمة خارج إطار الصفحة فى الهامش متوازية مع السطر[9]،

---

(١) أنظر لوحة رقم ١٤٨ فى الملحق الأول.

(٢) ابن أبى ربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد. سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال.- [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ١٥٢ + ٣ . [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) أنظر لوحة رقم ١٤٩ فى الملحق الأول.

(٤) الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).- ١٧٤ص [نسخة رقم ٣٤٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(٥) المحلى، أحمد بن زنبل الرمال. تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٢٩ص. [نسخة رقم ٢٥٨ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) الغزى، ابن قاسم. شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٦٠ص [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٧) أنظر لوحة رقم ١٥٠ فى الملحق الأول .

(٨) محمد عبد الفتاح المصرى. كتاب السبك واللهج المتضمن لسيرة السيد حزميل وابنة عمه زلكونة وما جرى له فى سياحته.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).-١٦٤ص. [نسخة رقم ٢٨٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٩) راجع لوحة رقم ١٣٣ فى الملحق الأول.

واستخدمت هذه الطريقة فى كتاب "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام"[1]، وكتاب "تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها[2].

وعلى الرغم من وجود أكثر من طريقة لعدل السطور وتسويتها فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر إلا أن بعض الطابعين قد ضنوا باستخدام إحدى هذه الطرق فى عدل السطور فوجدت مهاديات غير متساوية السطور فنجد مسافة خالية فى نهاية السطر عندما لا تكفى تلك المسافة حروف الكلمة الأخيرة فى السطر مثل كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"[3]، كما نجد أحيانا اصرارا على اكمال الكلمة الأخيرة فى السطر حتى وإن لم يتسع مكان لحروفها فتطبع تلك الكلمة وهى تحجب جزءا من إطار الصفحة[4] مثل كتاب "الأذكياء"[5]. ويرجع ذلك إلى صعوبة الطبع بطريقة طبع الحجر إذا ما قورن بطبع الحروف، ولابد أن تتوافر فى ناسخ الحجْر مهارات خاصة وقدرات قد لا تتوافر فى الكثيرين، وخاصة فيما يتعلق بعدْلِ السطور، فناسخ الحجر لا يستطيع أن يحدد أن السطر سوف يكون مساويا لباقى السطور إلا إذا اقترب على الانتهاء منه، وإذا وجد أن المسافة المتبقية من السطر لا تكفى كلمة كاملة، ففى تلك الحالة يجد نفسه فى مأزق حرج، إما أن يترك تلك المسافة خالية، وإما أن يجازِف ويكتب الكلمة فتخترق إطار الصفحة وتخرج عن السطر، أو يتبع إحدى طرق عدل السطور التى سبق الحديث عنها. أما بالنسبة لطبع الحروف فالأمر أيسر فيمكن استخدام الشرطة أو مد الحروف، ويمكن التعديل فى السطور قبل طباعتها وهذا ما لا يتوافر فى طبع الحجر.

---

(1) الغوث العلوى. عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام/ فضل بن الحبيب الغوث العلوى.- القاهرة: طبع حجر بمطبعة الحجر الحميدة الكائنة بمحروسة مصر السعيدة، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).- ٩١ص [نسخة رقم ١٦١ مجاميع، دار الكتب القومية].

(2) المحلى، أحمد بن زنبل الرمال. تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٢٩ ص [نسخة رقم ٢٥٨ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) ابن الوردى، عمر مظفر عمر محمد أبى الفوارس على. خريدة العجائب وفريدة الغرائب.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٦٨ص. [نسخة رقم ٣٥٢٩ حليم ١٧ ٣٤٠، المكتبة الأزهرية].

(4) أنظر لوحة رقم ١٥٠ فى الملحق الأول.

(5) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على. كتاب الأذكياء.- القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م). [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

ج- المسافات بين السطور Leading :

كان ينبغي أن تترك مسافة بين السطر والسطر الذى يليه فى الصفحة؛ ذلك حتى تتباعد السطور ولا تتداخل فيما بينها ومن ثم يمكن قراءتها، وتبدو الصفحة جميلة منسقة. وقد تمكن الطابعون من وضع هذه المسافات بين السطور عن طريق قضيب معدنى Lead ، وهو قطعة مسطحة من المعدن بنفس طول السطر وبالعرض المطلوب، ولأن هذا القضيب يمس الورق ولا يطبع عليه فإنه يكون بنفس ارتفاع البنط ولكن بدون حرف، أو كما يقول الطابعون لا وجه له(قالب ماسح). وهذا القضيب له ذراع من ناحية واحدة يرفع منها ويثبت بها عند الحاجة. وبهذه الطريقة كلما انتهى تنضيد سطر من السطور يرفع القضيب من تحته ويوضع فوقه لتنضيد السطر الذى يليه وهكذا[(١)].

وقد أعد الطابعون تلك القضبان من الرصاص[(٢)] منذ العقد الأول للطباعة، ويدل ذلك على حرصهم على مراعاة المسافات بين السطور. وكان معدل المساحة التى يتركها الطابعون بين كل سطر والسطر الذى يليه حوالى ٠,٥ سنتيمتر، وقد تبدو هذه المساحة أقل أو أكثر وفقا لحجم البنط المستخدم فى الطباعة. ومن أمثلة المهاديات التى روعى بين سطورها تلك المسافات وظهرت بصورة متناسقة كتاب "غرر النجاح فى أعمال الجراح"[(٣)]، وكتاب "الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية"[(٤)]، وكتاب "السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج"[(٥)].

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق، ص ص ٢٧٧-٢٧٨.

(٢) راجع الوثيقة رقم ٥٨، دفتر رقم ١٤ معية تركى سنة ١٢٣٨.

(٣) البقلى، محمد على. غرر النجاح فى أعمال الجراح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ-(١٨٤٦م).- ٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٦ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

(٤) الخلوتى، أحمد الصاوى المالكى. الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ١٣٧ص + ٥٢ص [نسخة رقم ١٦٠٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(٥) الشافعى، محمد. كتاب السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).-٤ج فى ٢مج. [نسخة رقم ٢٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

د- طول السطر :

يعتبر طول السطر من الأمور الهامة التى يقوم عليها الشكل المادى للصفحة المطبوعة، فينبغى أن يكون طول السطر مناسباً، وفى نفس الوقت يترك مساحة كافية للهوامش وما تشـــملها من حواش وتعليقات. ومما لا شك فيه أن طول السطر يرتبط ارتباطاً مباشـــراً بأحجـــام قطـــوع الكتب[1]، ولسهولة الربط بين أطوال السطور وحجم الكتاب يمكن تحديد ثلاثة أحجام للكتاب على النحو التالى:

١- الحجم الصغير : ويكون حجم الكتاب فيه أقل من ١٩ سنتيمتر.

٢- الحجم المتوسط : ويتراوح حجم الكتاب فيه بين ٢٠ سنتيمتر و ٢٤ سنتيمتر.

٣- الحجم الكبير : ويكون حجم الكتاب فيه ٢٥ سنتيمتر فما فوق.

والجدول التالى رقم (٥) يوضح أطوال السطور التى استخدمت فى المهاديات المصريـة وعلاقتها بالحجم، وأعداد المهاديات التى استخدم فيها كل طول، والنسب المئوية من إجمالى عينة الدراسة.

يلاحظ من خلال الجدول السابق مدى تفاوت أطوال السطور فى أوائـــل المطبوعـــات المصرية، فلم يكن هناك ثبات على طول محدد للسطر فى الصفحة، وهذا أمر طبيعى ينتج عـــن اختلاف أحجام الكتب، وأحجام قطع أفرخ الورق وبالتالى مساحة الصفحة. كما يلاحظ أنه يوجـــد ارتباط بين الحجم وطول السطر، فالمهاديات ذات الحجم الصغير لا يتعدى طول السطر فيها ٨,٧ سنتيمتر بل قد يكون أقصر من ذلك فيقل ليصل إلى ٧,٣ سنتيمتر، فى حين يزداد طول الســـطر فى المهاديات ذات الحجم الكبير فيتراوح ما بين ١١ و ١٤ سنتيمتر. أما المهاديات ذات الحجـــم المتوسط فتتراوح أطوال السطور فيها ما بين ٩ و ١٠,٥ سنتيمتر، ويدل ذلك على وجود علاقـــة طردية بين قطع الورق وبين طول السطر فكلما زاد الحجم نجد زيادة فى طول السطر، وعلـــى الجانب الآخر كلما قل حجم الكتاب فإن أطوال السطور أيضاً تقل، لتتناسب مع الحجم.

ومن الملاحظ أن أكثر أطـــوال السطور استخداماً فـــى أوائـــل المطبوعات هو ٩,٥ سنتيمتر، ويليـــه طـــول ٩ سنتيمتر ثـــم طـــول ١٠ سنتيمتر وطـــول ١٠,٥ سنتيمتر –علـــى التوالى – وجميع هـــذه الأطوال تندرج تحت المهاديات ذات الحجم المتوسط – وبذلك يحتـــل هـــذا الحجم المرتبـــة الأولى فى الاستخدام – ومن أمثلتها كتاب "الكافية"[2] و " التعريبـــات

---

[1] يقصد بأحجام قطوع الكتب طول الصفحة فى الكتاب المطبوع وتتضمن الجزء المطبوع والهوامش الأربعة: العلوى، السفلى، الخارجى، الداخلى.

[2] ابن الحاجب. الكافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١ هـ (١٨٢٥م) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبـــة الأزهرية].

جدول رقم (٥)

يوضح أطوال السطور المستخدمة فى المهاديات المصرية

الحجم	الطول المستخدم للسطر	عدد المهاديات	النسبة المئوية
حجم صغير	٧,٣ سنتيمتر	٢	٠,٦%
	٧,٥ سنتيمتر	٢	٠,٦%
	٨ سنتيمتر	٤	١,٢%
	٨,٢ سنتيمتر	١	٠,٣%
	٨,٣ سنتيمتر	٢	٠,٦%
	٨,٥ سنتيمتر	٨	٢,٤%
	٨,٧ سنتيمتر	٢	٠,٦%
حجم متوسط	٩ سنتيمتر	٧٨	٢٣,٤%
	٩,٢ سنتيمتر	٤	١,٢%
	٩.٣ سنتيمتر	٤	١,٢%
	٩,٥ سنتيمتر	٩٤	٢٨,١%
	٩,٦ سنتيمتر	٤	١,٢%
	٩,٨ سنتيمتر	٥	١,٥%
	١٠ سنتيمتر	٤٣	١٢,٩%
	١٠,٥ سنتيمتر	٢٦	٧,٨%
حجم كبير	١١ سنتيمتر	٢٣	٦,٩%
	١١,٥ سنتيمتر	١٢	٣,٦%
	١٢ سنتيمتر	٧	٢,١%
	١٢,٥ سنتيمتر	٣	٠,٩%
	١٣ سنتيمتر	٣	٠,٩%
	١٣,٥ سنتيمتر	١	٠,٣%
	١٤ سنتيمتر	٦	١,٨%
	الإجمالى	٣٣٤	

الشافية لمريد الجغرافية"[١] وكتاب "تعليم المتعلم طريقة التعلم"[٢] وأيضا كتاب "الميزان الكبرى"[٣]، و"العقد الفريد للملك السعيد"[٤] و "منائح الألطاف فى مدائح الأشراف"[٥].

واحتلت المرتبة الثانية فى الاستخدام من ١١ سنتيمتر إلى ١٤ سنتيمتر أطوالا للسطور بنسب متفاوتة، وتتدرج هذه الأطوال تحت المهاديات ذات الحجم الكبير ومن أمثلتها كتاب "الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية"[٦]، "الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية"[٧]، و "فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه"[٨].

ويلاحظ أن أقل الأطوال استخداما هى : ٨,٢ سنتيمتر، ٧,٣ سنتيمتر، ٧,٥ سنتيمتر، ٨,٣ سنتيمتر، ٨,٧ سنتيمتر أطوالا للسطور، وكلها تتدرج تحت المهاديات ذات الحجم الصغير ومن أمثلتها كتاب "صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية"[٩].

---

[١] رفاعة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).- ٢قسم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

[٢] الزرنوجى. كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم.- القاهرة : مطبعة مصطفى وهبى، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).- ٤٠ص [نسخة رقم ٦ تربية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م).- ٢ ج [نسخة رقم ٢٣٥، فقه شافعى، دار الكتب القومية].

[٤] ابن الوزير، أبو سالم محمد بن طلحة. العقد الفريد للملك السعيد.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٢٢٤ص [نسخة رقم ٤٩٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٥] الشبراوى، عبد الله محمد عامر. منائح الألطاف فى مدائح الأشراف.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).-٧٩ ص [نسخة رقم ٨٨٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٦] ابن البيطار. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٤ ج [نسخة رقم ١١٣٤ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٧] جيرار، كرتوا. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣م).-١٧٣ص، أيض [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[٨] محمود العالم. فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-٤+٧٦ص [نسخة رقم ١١٣ ديانات، المطبعة الأميرية].

[٩] صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية.- القاهرة : دار الطباعة المصرية، ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧م).-٤٣ص [نسخة رقم ١٠٩ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

ومن الملاحظات الهامة التى تتعلق بأطوال السطور هى استخدام الطابعين أكثر من طول واحد للسطر داخل المهادية الواحدة مثلما حدث فى كتاب "الكتاب الموسوم بشرحي الإشارات"[1] إذ تراوح طول السطور فى هذه المهادية ما بين ٩,٥ سنتيمتر و١٤,٥ سنتيمتر، وبالمثل فى كتاب "شرح الأجرومية"[2] فقد بلغ أقصى طول للسطر ١٠,٥ سنتيمتر، وقلت مساحات السطور بشكل ملحوظ فى بعض الصفحات وارتفعت فى البعض الآخر، وترجع هذه الظاهرة إلى وجود الحواشى والتعليقات على هوامش صفحات الكتاب المطبوع فنجد أحياناً صفحات مكدسة بالحواشى، وصفحات أخرى لا تشتمل على حواشى مطلقاً، وبطبيعة الحال يرى الطابعون ضرورة أن تقل مساحات السطور وتزيد مساحات الهوامش فى الصفحات المكتظة بالحواشى، كما ينبغى أيضا أن تزيد أطوال السطور فى الصفحات التى لا تتضمن حواشى وتعليقات حتى لا تهدر مساحة كبيرة من الصفحة بدون داع. ويتضح من ذلك أن الطابعين كانوا يراعون الفائدة العملية فى الشكل المادى للصفحة أكثر من تحقيق السَمترية والتجانس بين صفحات الكتاب المطبوع، وأن وجود الحواشى فى الصفحة من الأمور الهامة التى يتوقف عليها طول السطر فى المهاديات المصرية.

مما سبق يمكن أن نحدد السمات الخاصة بأطوال السطور فى أوائل المطبوعات المصرية كما يلى :

١- لم يكن هنا ثبات على طول محدد للسطر فى المهاديات المصرية.

٢- يوجد ارتباط بين حجم الكتاب وطول السطر.

٣- ترتبط أطوال السطور بوجود الحواشى والتعليقات على هوامش الصفحة.

٤- تميزت أطوال السطور فى أوائل المطبوعات لاسيما فى العقود الأولى للطباعة بقصر مساحتها.

٥- تراوحت أطوال السطور فى المهاديات المصرية ما بين ٧,٥ سنتيمتر و ١٤ سنتيمتر.

٦- أكثر أطوال السطور المستخدمة انتشاراً هو : ٩,٥ سنتيمتر.

---

[1] الطوسى، نصير الدين. فخر الدين الرازى. الكتاب الموسوم بشرحى الإشارات .- [القاهرة]: (د.ن) .- ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).- ٤٧٤ ص [نسخة رقم ٣ فلسفة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[2] الكفراوى، حسن على. شرح الأجرومية .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-١٤٤ ص [نسخة رقم ١٧٢ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

هـ- عدد السطور فى الصفحة :

من المسلم به أن يرتبط عدد السطور فى الصفحة المطبوعة بأحجام قطوع الكتب، فالحجم الكبير للكتاب لابد وأن تتضمن صفحاته عدداً أكبر من السطور عن الكتب التى تندرج تحت الحجم المتوسط ، وهكذا فى باقى الأحجام. وبما أن هذه الأحجام لم تكن ثابتة فى تلك الفترة فقد كانت أعداد السطور أيضاً غير مستقرة.

والجدول التالى رقم (٦) يوضح أعداد السطور التى وردت فى صفحات المهاديات المصرية إلى جانب الأحجام التى اندرجت تحتها تلك المهاديات.

ويتبين من خلال دراسة هذا الجدول رقم ١٨ أن أعداد السطور فى المهاديات المصرية قد تفاوتت تفاوتاً كبيراً لدرجة أنها بلغت "١١ سطراً فى الصفحة " فى كتاب "دلائل الخيرات وشموس الأنوار فى الصلاة على خير البرية"[١]، وزادت لتصل إلى "٤١ سطراً" فى كتاب "شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس"[٢]. ويرجع أسباب هذا التفاوت إلى تعدد أحجام قطوع الكتب من جهة، وإلى حجم المادة العلمية داخل الكتاب ومدى تكلفة طبعه من جهة أخرى؛ فالطابع يريد إخراج الكتاب بأقل تكلفة ممكنة لاسيما إذا كان هو الملتزم المادى للطبع، ومن البديهى أن زيادة عدد السطور فى الصفحة تقلل من عدد صفحات الكتاب وبالتالى تكلفة الورق الذى اتصف بغلو ثمنه فى العقود الأولى للطباعة. هذا بالإضافة إلى أن نوع الطبع قد يؤثر على عدد السطور فى الصفحة؛ لأن الناسخ على الحجر أحياناً يجد صعوبة فى التحكم فى حجم الخط ومن ثم عدد سطور الصفحة والمسافات بين السطور على عكس طبع الحروف الذى يسهل من خلاله التحكم فى حجم البنط وعدد السطور.

كما يتبين أيضاً من خلال الجدول أن أعداد السطور الأكثر استخداماً كانت فى المهاديات ذات الحجم المتوسط والتى يتراوح عدد سطورها بين ٢٠ و ٢٩ سطراً، ولمزيد من الدقة فإن النسبة الغالبة من المهاديات المصرية بلغ عدد السطور فيها "٢٧ سطراً فى الصفحة" وكان عددها ٦٦ مهادية بنسبة مئوية قدرها ١٩,٨% من إجمالى عينة

---

(١) دلائل الخيرات وشموس الأنوار فى الصلاة على خير البرية.- القاهرة: طبع حجر بمطبعة حسن أحمد الطوخى، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م).- ١٩٢ص [نسخة رقم ١٦٩٩ تصوف، دار الكتب القومية].

(٢) الزبيدى، محمد مرتضى الحسينى الواسطى. شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس.- القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) .- ٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٢٠ لغة، دار الكتب القومية].

جدول رقم (٦)

يوضح أعداد السطور فى المهاديات المصرية

والعلاقة بينها وبين أحجام تلك المهاديات

حجم المهادية	عدد السطور فى الصفحة	عدد المهاديات	النسبة المئوية
حجم صغير	١١ سطرا	١	%٠,٣
	١٣ سطرا	١	%٠,٣
	١٥ سطرا	١	%٠,٣
	١٧ سطرا	٢	%٠,٦
	١٨ سطرا	٢	%٠,٦
	١٩ سطرا	١٤	%٤,٢
حجم متوسط	٢٠ سطرا	٢	%٠,٦
	٢١ سطرا	٣١	%٩,٣
	٢٢ سطرا	١١	%٣.٣
	٢٣ سطرا	٤٧	%١٤,١
	٢٤ سطرا	٥	%١,٥
	٢٥ سطرا	٦٣	%١٨,٩
	٢٦ سطرا	٤	%١,٢
	٢٧ سطرا	٦٦	%١٩,٨
	٢٨ سطرا	٦	%١,٨
	٢٩ سطرا	٢٣	%٦,٩
حجم كبير	٣٠ سطرا	١٠	% ٣
	٣١ سطرا	١٧	% ٥,١
	٣٢ سطرا	١	%٠,٣
	٣٣ سطرا	١٨	% ٥,٤
	٣٥ سطرا	١	%٠,٣
	٣٦ سطرا	١	%٠,٣
	٣٧ سطرا	١	%٠,٣
	٣٩ سطرا	٥	١,٥
	٤١ سطرا	١	%٠,٣
الإجمالى		٣٣٤ مهادية	

الدراسة، ومن أمثلتها كتاب "حاشية على شرح الجامي المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب"[1]، وكتاب "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان"[2]، وكتاب "المطلع"[3]، وكتاب "الحجج البينات فى علم الحيوانات"[4]، وبالمثل كتاب "شرح المعلقات السبع"[5]، وكتاب "الاستكشاف العصرى للدمل المصرى"[6].

وعلى الجانب الآخر نجد أن **أقل أعداد السطور استخداماً كانت فى المهاديات التى تندرج تحت الحجم الصغير** وتتراوح أعداد السطور منها ما بين ١١، ١٩ سطراً فى الصفحة ومن أمثلتها كتاب "التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار"[7] و "رسالة فى إباحة السماع والمغانى"[8].

وعلى الرغم من أن عدد السطور فى الصفحة يتناسب تناسباً طردياً مع حجم الكتاب إلا أن كل قاعدة لابد وأن يكون لها بعض الاستثناءات والتى تنتج عن ظروف خاصة، ومن أمثلة هذه الاستثناءات وجود بعض المهاديات التى لايتناسب عدد سطور

---

(١) محرم أفندى. حاشية على شرح الجامي المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب.- ط١.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).-٧٤٧ص [نسخة رقم ٢٦٠ نحو، دار الكتب القومية].

(٢) الطحطاوى ، أحمد . حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-٧٢٥ص [نسخة رقم ٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٣) الشافعى، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى. المطلع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).-٢٨ ص [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية، المطبعة الأميرية].

(٤) أحمد ندى. كتاب الحجج البينات فى علم الحيوانات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).- ٤٥٦ص نسخة رقم ٢٨ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) الزوزنى، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلقات السبع.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).-١٤٠+٢ص [نسخة رقم ٢٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٦) حسن محمود. الاستكشاف العصرى للدمل المصرى.- ط١. القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-١٥ص [نسخة رقم ل ٣٢٦٩، دار الكتب القومية].

(٧) همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) ٦٢ص. [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].

(٨) أبو المواهب، محمد بن أحمد بن محمد. رسالة فى إباحة السماع والمغانى.- القاهرة .- القاهرة : طبع حجر، (د.ن)، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ٣٠ص [نسخة رقم ١٩٧٥٩، دار الكتب القومية].

صفحاتها مع الحجم مطلقا، ومن هذه النماذج: كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال"(١)، والتى اشتملت كل صفحة من صفحاته على "١٣ سطرا فقط" على الرغم من أن الكتاب من القطع الكبير وبلغ حجمه "٣١ سنتيمتر"، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن الكتاب مطبوع بطريقة طبع الحجر، وحجم الخط كبير للغاية حتى أن الصفحة على قدر طولها لم تتسع إلا لثلاثة عشر سطرا فقط، وعلى النقيض تماما بلغ عدد سطور الصفحة "٢٧ سطر" فى "كتاب الأذكياء"(٢) على الرغم من أن الكتاب من القطع الصغير وبلغ حجمه ١٩,٥ سنتيمترا فقط، ويرجع ذلك أيضا إلى أن الكتاب مطبوع بطريقة طبع الحجر وبخط صغير الحجم جدا ، وكانت المسافات بين السطور ضيقة لذلك خرجت الصفحة مكدسة بالكلمات والسطور برغم صغر حجم الكتاب.

ومما سبق يمكن استخلاص السمات الخاصة بأعداد السطور فى المهاديات المصرية على النحو التالى:

١- يتناسب عدد السطور فى الصفحة تناسبا طرديا مع أحجام الكتب.

٢- تتفاوت أعداد سطور الصفحة فى المهاديات المصرية تفاوتا كبيرا.

٣- قد يؤثر نوع الطبع [طبع حروف- طبع حجر] على أعداد السطور فى الصفحة.

٤- تراوحت أعداد سطور الصفحة فى المهاديات المصرية بين "١١ و ٤١ سطرا".

٥- كان أكثر أعداد سطور الصفحة شيوعا هو : ٢٧ سطر فى الصفحة.

٦- بعض أعداد السطور فى الصفحة لم تستخدم على الإطلاق مثل : ١٢،١٤،١٦،٣٤، ٣٨ سطرا فى الصفحة.

٤-حجم البنط

يقصد بحجم البنط مساحة الحروف الطباعية المستخدمة فى طباعة أوائل المطبوعات، والحرف الطباعى هو قطعة من المعدن هندسية الشكل قائمة الزوايا، يوجد على وجهها رسم الحرف معكوسا، ويكون بارز الشكل.(٣) ويتكون البنط الطباعى من أجزاء مختلفة سميت باسم أجزاء الجسم الإنسانى، وهى أربعة أجزاء رئيسية للحرف هى:

١- الوجه　　٢-اللحية　　٣-الجسم　　٤-القدم

---

(١) ابن أبى ربيع. شهاب الدين أحمد بن محمد. سلوك المالك فى تدبيز الممالك على التمام والكمال.- [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-١٥٢+٣ص [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على. كتاب الأذكياء.- القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).- [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) على حسين عاصم. الطباعة الحديثة.- القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٢م.- ص ١٠٤.

فوجه الحرف هو ذلك الجزء الذى يواجه القارىء وهو الذى يطبع على الورق وهو الجزء الذى يغطى بالحبر ويضغط على الورق. والجزء من قاع البنط حتى مقدمة الجسم تسمى "اللحية". أما جسم الحرف هو ذلك الجزء من البنط الذى يبدأ من القدم حتى السطح العلوى المستوى. والقدم هو النتوءان الخارجان من تحت الجسم وينتجان عن طريق خروم موجودة فى القالب يتسرب إليها المعدن المصهور ويدخل إليها وعند إخراج البنط يكونان جزءاً منه"[1].

وقد بذلت محاولات عديدة لتوحيد أحجام جسم الحرف الأوروبى على النطاق العالمى، وأول هذه الأنظمة هو النظام الذى ابتكره بيير سيمون فورنييه Pierre Simon Fournier سنة ١٧٣٧ ثم تلاه نظام فرانسوا امبروزى ديدو Francair Ambrosee Didot، ومنذ ١٨٩٨م اتخذ السباكون النظام الأمريكى[2] وذكر الدكتور شعبان خليفة أن هذا النظام أدخل سنة ١٨٧٠ وبنى على هدى من النظام الذى صممه فرانسوا ديدوت[3]. ولا يتسع إطار هذا البحث للحديث عن تفاصيل هذه الأنظمة، وإنما ما يهمنا أنها أنظمة اتبعت فى قياس حجم البنط فى المطبوعات الأوروبية، أما المطبوعات العربية فقد اختلف الأمر فيها. فمن المعلوم أن الحروف العربية تتخذ عدة أشكال وفقاً لموقعها فى الكلمة إذا كانت فى بدايتها أو وسطها أو آخرها. وفى كل شكل من هذه الأشكال قد يأخذ الحرف حيزاً مختلفاً عن الشكل الآخر، هذا بالإضافة إلى ضرورة وجود الأشرطة الرابطة بين أحرف الكلمة الواحدة[4] لجمال الخط وتنسيقه، وينتج عن ذلك أن كل حرف قد يلحق به أو يسبقه شريط رابط يزيد حجمه، ومن ثم يصعب قياس الحرف بطريقة النقط المتبعة عالمياً فى قياس البنط الأوروبى، هذا بالإضافة إلى أنه توجد قاعدتان فى الطباعة العربية هما القاعدة النسخية والقاعدة الفارسية، وبطبيعة الحال تختلف مقاييس حروف كل منهما عن

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. البيليوجرافيا أو علم الكتاب. النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٢) على حسين عاصم. الطباعة الحديثة.- مصدر سابق.- ص ١٠١.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. البيليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٧٢. للمزيد عن تفاصيل هذه الأنظمة أنظر المصدر نفسه ص ص ٢٧١-٢٧٣.

(٤) وحيد قدورة. بداية الطباعة العربية فى استانبول وبلاد الشام: تطور المحيط الثقافى (١٧٠٦-١٧٨٧م) تقديم/ عبد الجليل التميمى.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية؛ زغوان، تونس: مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، ١٩٩٣م.- ص ١٨٩.

الآخر، فعلى سبيل المثال حرف السين فى القاعدة النسخية يختلف عنه فى القاعدة الفارسية حتى ولو كان بنفس الحجم.

وقد شكلت الأسباب السابق ذكرها صعوبة كبيرة فى تبنى أحد الأنظمة العالمية لقياس بنط الطباعة فى الحروف العربية حتى عثر على نموذج يضم عينات الحروف العربية من كتاب قواعد عمومية لطلب تشغيل المطبوعات الذى طبع فى المطبعة الأميرية سنة ١٩١١م"[١]، وأهم ما فى هذا النموذج أنه يضم أحجام قواعد الحروف التى كانت مستخدمة فى المطابع المصرية فى العقود الأولى للطباعة[٢].

وقد تبين من خلال المصادر إن الحروف العربية التى كانت مستعملة فى المطبعة الأميرية قد بقيت على شكلها وأحجامها منذ تأسيسها وحتى سنة ١٩٠٦ عندما تألفت لجنة فنية من أساتذة الخط ورجال العلم لاختيار قاعدة جديدة، وبالفعل تم إقرار القاعدة التى كتبت بخط المرحوم جعفر بك وعملت قوالبها منذ ذلك التاريخ[٣]، وهذا يعنى أن الحروف العربية التى استخدمت فى مطبعة بولاق منذ إنشائها قد استمرت طوال فترة أوائل المطبوعات.

وقد اعتمدت الباحثة على النموذج السابق ذكره فى تقدير أحجام أبناط الطباعة المستخدمة فى المهاديات المصرية، **ومن خلال تتبع حجم البنط فى مهاديات عينة الدراسة تبين أنه استخدم حجمان من حروف الطباعة فى أول كتاب طبع بمصر وهو قاموس طاليانى وعربى"**[٤] إذ استخدمت حروف القاعدة رقم "١٢" فى طباعة متن الكتاب، وحروف القاعدة رقم "١٨" فى بيان صفحة العنوان. ويحسب لهذا الكتاب استخدام أكثر من حجم للحروف الطباعية على الرغم من أنه أول كتاب طبع بمصر.

وقد وجد الطابعون أن حروف القاعدة رقم "١٢" تعتبر صغيرة نسبيا لاسيما وأن الحروف العربية تكون غير واضحة إذا طبعت بهذا الحجم، لأنها ذات طبيعة خاصة

---

(١) طبعت الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية هذا النموذج فى كتاب صدر عن تاريخها بمناسبة مرور ١٧٥ سنة على إنشائها، سنة ١٩٩٦ .- ص ٨٧ من الكتاب .

(٢) أنظر الوثيقة رقم ٣/٣ فى الملحق الثالث.

(٣) الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. تاريخ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية والوقائع المصرية ١٨٢٠-١٨٩٥م.- القاهرة : مطابع الهيئة، ١٩٩٦م.- ص ٨٥.

(٤) راهبة، رفائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م).- ٢٦٦+٦ص [نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية].

يصعب من خلالها استخدام أحجام صغيرة للحروف وتضييق المسافة بين الأسطر بخلاف النصوص اللاتينية[1]، وبالتالى اتجه الطابعون إلى استخدام قاعدة حروف أكبر حجما مثل القاعدة رقم "١٥" التى استخدمت فى طباعة كتاب "صناعة صباغة الحرير"[2]، وكتاب "اللمع فى الحساب"[3]، وكتاب "تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى"[4]. كما استخدمت أيضا فى مهاديات العقد الأول حروف القاعدة رقم "١٨" التى تمتاز بكبر حجم حروفها ووضوحها، ومن أمثلة مهاديات العقد الأول المطبوعة بحروف هذه القاعدة كتاب "شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجى"[5]، وكتاب "بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"[6]، وكتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"[7].

ومن الأهمية أن نذكر أن استخدام أحجام كبيرة فى قواعد حروف الطبع يعتبر غير اقتصادى؛ لأن نص الكتاب سوف يستغرق كمية أكبر من الورق، ومن المعروف أن الورق كان عزيز المنال فى تلك الفترة إذ كان يستورد من أوربا بأثمان مرتفعة، ورغم ذلك نجد أن محمد على باشا فضل أن تخرج مطبوعات بولاق واضحة حتى وإن تكلفت أثمانا عالية.

وفى الثلاثينات استخدمت قاعدة حروف رقم "١٥"[8] بكثرة، ومن أمثلة مهاديات

---

[1] وحيد قدورة. بداية الطباعة العربية فى استانبول وبلاد الشام.- مصدر سابق.- ص ١٩٠.

[2] ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).-١٢، ١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

[3] ابن الهائم. اللمع فى الحساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م) . [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

[4] مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م).-١٠٧ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

[5] الكفراوى. شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-١٨٢ص [نسخة رقم ٢٤٩ نحو، دار الكتب القومية].

[6] مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

[7] لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م).- ٧٦ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

[8] أنظر نموذج مطبوع بحرف قاعدة رقم "١٥" فى لوحة رقم ١٥١ فى الملحق الأول.

الثلاثينات التى طبعت بهذه القاعدة كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"(١)، وكتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"(٢)، وكتاب "ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر"(٣)، و كتاب "أصول الهندسة"(٤)، كما استخدمت حروف القاعدة رقم "١٨"(٥) ومن أمثلتها كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"(٦). أما القاعدة رقم "١٢"(٧) فقد استخدمت فى كتاب واحد فقط هو كتاب "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"(٨)، ويرجع استخدام بنط "١٢" فى هذا الكتاب إلى الأسباب الاقتصادية؛ فالكتاب مكون من أربعة أجزاء فى أربعة مجلدات وعلى جوانب صفحاته حواشى ضخمة ومن ثم يستهلك عدداً كبيراً من الصفحات إذا طبع ببنط أكبر من بنط "١٢".

ومنذ الأربعينات استقر الطابعون إلى حد ما على استخدام حروف القاعدة رقم "١٥" باعتبارها أنسب أبناط الطباعة من جهتى الوضوح والتكلفة، ومن مهاديات الأربعينات التى طبعت بهذا البنط كتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"(٩)، وكتاب "مشكاة اللائذين فى

---

(١) عنحورى، يوحنا (مترجم). القول الصريح فى علم التشريح، تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.— القاهرة: مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هت-(١٨٣٢م).- ٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(٢) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب.— القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م).- ٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٣) دنبغ الفرنسى. ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى.— القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م).-١٠٥+١١٢ص [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتبالقومية].

(٤) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت.القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥ – (١٨٣٩م).- ٢٨٤ص + ١٥ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) أنظر نموذج مطبوع بقاعدة حروف رقم "١٨" فى لوحة رقم ١٥٢ فى الملحق الأول.

(٦) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى.— القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٧) أنظر نموذج مطبوع بقاعدة حروف رقم "١٢" فى لوحة رقم ١٥٣ فى الملحق الأول.

(٨) الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٩) ريجو: نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٨٠ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

علم الأقرباذين"[1]، وكتاب "حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى" [2]، وكتاب "الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر"[3]، ولم يطبع فى هذا العقد سوى عدد قليل من المهاديات بحروف القاعدة رقم "١٨"، ومن أمثلتها كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[4]، وكتاب "بيان الكشوفات الجارى تقديمها إلى الركاب العالى من المديريات"[5].

واستمر الثبات إلى حد ما على حروف القاعدة رقم "١٥" فى طباعة **مهاديات الخمسينات** ومن أمثلتها كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[6]، وكتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"[7] ، وكتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع"[8]، وكتاب "مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية"[9].

وفى الستينات بدأ الطابعون يتجهون إلى حروف القاعدة رقم "١٨" بشكل ملحوظ ومن أمثلة مهاديات الستينات التى طبعت بهذا الحجم كتاب"شواهد ابن عقيل"[10]ولم يمنع

---

[1] لايتوت. مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).-١٣٠ص [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

[2] شيخ زادة، محمد مصلح الدين. حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٧م).- ٦ج فى ٦مج [نسخة رقم ١٢٨ تفسير، دار الكتب القومية].

[3] ولتير. الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر / ترجمة أحمد عبيد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).٣٤٨ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

[4] الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).- [نسخة رقم ٣٣٧٩ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[5] بيان الكشوفات الجارى تقديمها إلى الركاب العالى من المديريات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).-٢٣،٢٤ ص [نسخة رقم ٤٧ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

[6] دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى.- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-١١٦ص [رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب].

[7] الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٤٣٩ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[8] السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

[9] مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ١١ص [نسخة رقم ٩٠٢ أدب، دار الكتب القومية].

[10] الجرجاوى، عبد المنعم. شواهد ابن عقيل.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م).- ٤٢٧ص [نسخة رقم ٨ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

ذلك استخدام حروف القاعدة رقم "١٥" التى استخدمت فى كتاب "طبقات الشرنوبى"[١]، وكتاب "منائح الألطاف فى مدائح الأشراف"[٢].

واستخدمت فى هذا العقد أيضا حروف القاعدة رقم "١٢" مثلما حدث فى كتاب "عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج"[٣]، وكتاب "قلائد العقيان"[٤].

وفى السبعينات استقر الطابعون إلى حد ما على استخدام حروف القاعدة رقم "١٨" حتى أن النسبة الغالبة من مهاديات السبعينات طبعت بهذا الحجم. ويرجع ذلك إلى قلة تكاليف طبع الكتاب الذى نتج عن وفرة الورق، وذلك جعل الطابعين لا يبالون بكبر حجم البنط أو كثرة عدد أوراق الكتاب، هذا إلى جانب تآكل بعض حروف الطبع فى القاعدة العربية النسخية التى ورثتها الدائرة السنية عن العهود السابقة[٥]، وذلك جعل استخدام تلك الحروف المتآكلة فى أبناط الطباعة الصغيرة الحجم أمرا غير مجد لأن الطباعة سوف تكون غير واضحة وبالتالى ينبغى استخدام أحجام أبناط كبيرة فى الطبع. ومن أمثلة مهاديات السبعينات التى استخدمت فى طباعتها حروف القاعدة " ١٨ " كتاب "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"[٦]، وكتاب "زهر الآداب وثمر الألباب"[٧]، وكتاب "الأمانى والمنة فى حديث قبل وورد جنة"[٨]، وكتاب "نهاية الإيجاز فى

---

[١] الشرنوبى، أحمد. طبقات الشرنوبى.- القاهرة : المطبعة الكاستلية، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م).-٦٧ص [نسخة رقم ١٦٣ تاريخ ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٢] الشبراوى، عبد الله محمد عامر. منائح الألطاف فى مدائح الأشراف.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).-٧٩ص [نسخة رقم ٨٨٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٣] أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية).- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٤] الفتح بن خاقان. قلائد العقيان.- القاهرة : المطبعة الخديوية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).-٣٠٧ص [نسخة رقم ١٦٣ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٥] تختلف هذه القاعدة عن القاعدة العربية النسخية الدقيقة التى استحدثها حسنى الخطاط، ووضع آباءها وحفر أمهاتها عبد الله خيرت حكاك المطبعة سنة ١٨٧٢م.

[٦] الراغب الأصبهانى، أبو القاسم حسين بن محمد. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ٢ج [نسخة رقم ٧٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٧] القيروانى، ابن اسحاق إبراهيم بن على ابن تميم المعروف بالحصرى والقيروانى. كتاب زهر الآداب وثمر الألباب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- ٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٤٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

سيرة ساكن الحجاز"[1]. وإلى جانب تلك القاعدة استخدم الطابعون أيضا حروف القاعدة رقم "١٥" ومن أمثلة المهاديات التى استخدمت فيها كتاب "تاج اللغة وصحاح العربية ويعرف بالصحاح"[2]، وكتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤"[3]، كما استخدمت حروف القاعدة رقم "١٢" بشكل محدود، ومن المهاديات التى طبعت بها كتاب "منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان"[4].

ومما سبق يمكن أن تحدد أهم السمات الخاصة بحجم البنط فى المهاديات المصرية كما يلى:

١-كانت هناك خمس قواعد أساسية فى أحجام الحروف فى فترة أوائل المطبوعات وهذه الأحجام هى :

١- حروف القاعدة رقم "٩"

٢- حروف القاعدة رقم "١٢"

٣- حروف القاعدة رقم "١٥"

٤- حروف القاعدة رقم "١٨"

٥- حروف القاعدة رقم "٢٤"

ولم يستخدم فى طباعة نصوص أوائل المطبوعات سوى ثلاث قواعد فقط هى: حروف القاعدة رقم "١٢"، حروف القاعدة رقم "١٥"، حروف القاعدة رقم "١٨".

٢- استخدمت حروف القواعد الثلاث "١٢"، "١٥"، "١٨" منذ العقد الأول للطباعة واستمر استخدامها طوال فترة أوائل المطبوعات.

---

(١) رفاعة الطهطاوى. نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز.- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٥٣١ص [نسخة رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) الجوهرى الفارابى، اسماعيل حماد. تاج اللغة وصحاح العربية ويعرف بالصحاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٢ج [نسخة رقم ٢٤ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧ (١٢٩٤).- الإسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م).- ٦ج فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥، دار الكتب القومية].

(٤) الهاريونى، أبو المنف ابن أبى نصر العطار الاسرائيلى. منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-١٧١ص [نسخة رقم ٣ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

٣- أكثر أحجام أبناط الحروف استخداما حروف القاعدتين "١٥" ، "١٨".

٤- استقر الطابعون على استخدام حروف القاعدة "١٥" منذ الأربعينات وحتى الستينات.

٥- استقر الطابعون على استخدام حروف القاعدة "١٨" فى سبعينات القرن التاسع عشر.

٥- الشكل وعلامات الترقيم

الشكل هو وضع علامات على الحروف لنطقها السليم بالفتح أو الكسر أو الضم أو التنوين أو الشدة حيث إن الكلمة تظل مغلقة على معانيها حتى يأتى الشكل فنفهمها، وبالتالى يتم إعرابها الإعراب الصحيح"[1]. ولم يظهر النظام الكامل للشكل فى أوائل المطبوعات المصرية لاسيما فى طبع الحروف؛ ذلك لأن استخدام الشكل فى ضبط الكلمات كان يتطلب استعدادات خاصة لم تكن متوافرة فى مطبعة بولاق[2] وغيرها من المطابع فى العقود الأولى للطباعة.

وجدير بالذكر إن الشكل لم يستخدم فى العقود الثلاثة الأولى للطباعة، ومنذ الخمسينات ظهرت علامات الشكل فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر[3]؛ نظرا لأن تلك الطريقة فى الطبع تمكن من حفر علامات الشكل على النص شأنها شأن حفر حروف الطبع ولا تتطلب تجهيزات خاصة مثل آلات طبع الحروف.

والعلامات التى استخدمت فى شكل الكلمات فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر هى نفسها العلامات المعروفة فى وقتنا الحاضر والتى يمكن تحديدها فيما يلى :

- الفتحة ( ) وهى شرطة أفقية فوق الحرف المطبوع .
- الكسرة ( ) وهى شرطة تحت الحرف.
- الضمة ( ) وهى عبارة عن واو صغيرة فوق الحرف.
- الشدة ( ) وهى عبارة عن أسنان السين وتشير إلى تكرار الحرف، ويضاف إلى الشدة أحيانا الكسرة أو الفتحة أو الضمة حسب موقع الكلمة من الإعراب.

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتابة العربية فى رحلة النشوء والارتقاء.- القاهرة : العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.- ص ١٦٥.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.-ص ٨٩.

(٣) أنظر نموذج مطبوع بطريقة طبع الحجر ظهرت عليه علامات الشكل فى لوحة رقم ١٥٤ فى الملحق الأول.

- الشدة ( ) وهى عبارة عن أسنان السين وتشير إلى تكرار الحرف، ويضاف إلى الشدة أحيانا الكسرة أو الفتحة أو الضمة حسب موقع الكلمة من الإعراب.
- المدة ( ) وهى علامة صوتية لإطالة الحرف نطقا.
- الهمزة ( ) عبارة عن إشارة الكاف ويضاف إليها الفتحة أو الكسرة أو الضمة حسب نطقها وموقع الكلمة من الإعراب.
- التنوين ( ) وهو عبارة عن شرطتين متوازيتين أو ضمتين متجاورتين بأعلى الحرف الموجود بنهاية الكلمة أو أسفله وذلك حسب موقعها من الإعراب.
- السكون ( ) وهى عبارة عن ميم صغيرة فوق الحرف إشارة إلى الجزم وأحيانا جيم صغيرة فوق الحرف إشارة إلى نفس الكلمة وقد تطورت كلتاهما مع السرعة ومرور الوقت إلى دائرة صغيرة مازال معمولا بها إلى أيامنا هذه .

ومن أمثلة المهاديات التى ظبعت مشكلة بطريقة طبع الحجر وظهرت فيها هذه العلامات كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"(1)، وكتاب "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام"(2)، وكتاب "نفحة الأكمام فى مثلث الكلام"(3). ومن أمثلة مهاديات الستينات كتاب "الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية"(4)، وكتاب "مجموع مزدوجات بديعة مستغربات، وقصائد غزليات ظريفة مستحسنات"(5). ومما هو جدير بالذكر أن أول كتاب طبع بطريقة طبع الحروف وضبطت حروفه بعلامات الشكل(6) كان فى نهاية السبعينات وهو كتاب "الوافى فى

---

(1) محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجي أو حاشية مولد البرزنجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، (طبع حجر)، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-٧٥ص [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(2) الغوث العلوى، عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر الحميدة الكائنة بمحروسة مصر السعيدة، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٩١ص [رقم ١٦١ مجاميع، دار الكتب].

(3) الأبيارى، عبد الهادى نجا. نفحة الأكمام فى مثلث الكلام.- [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٩٣ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(4) الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-١٢٤ص [نسخة رقم ٣٤٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(5) محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بديعة مستغربات، وقصائد غزليات ظريفة مستحسنات.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٠٤ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

(6) أنظر لوحة رقم ١٥٥ فى الملحق الأول.

المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤"[١]، وربما بدأت آلات الطباعة منذ ذلك التاريخ تزود بإمكانيات طبع الحروف المشكّلة.

ومما يدعو للدهشة أنه كانت هناك علامة وحيدة مستخدمة فى طبع الحروف لشكل الكلمات منذ العقد الأول للطباعة وهى علامة التشديد " ّ " فقد استخدمت فى ثانى كتاب طبع فى مصر "صناعة صباغة الحرير"[٢]، وكتاب "مجموع فى علم التصريف"[٣]، وكتاب "شرح الأجرومية"[٤]، وكتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"[٥]، واستمر استخدامها فى الكتب المطبوعة طوال فترة أوائل المطبوعات. فظهرت فى الأربعينات فى كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"[٦]، وكتاب "شرح مواقف العضد للجرجانى"[٧]. وبالمثل فى الخمسينات فى كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[٨]، وكتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع"[٩]، واستمرت علامة التشديد أيضاً

---

(١) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤.- الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م).-٦ج فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥، دار الكتب القومية].

(٢) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).-١٢، ١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة ، دار الكتب القومية].

(٣) مجموع فى علم التصريف يشتمل على ستة كتب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م). [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠، المكتبة الأزهرية].

(٤) الكفراوى، شرح الأجرومية (شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجى).- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-١٨٢ص [نسخة رقم ٢٤٩ نحو، دار الكتب القومية].

(٥) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٢٤٤ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٦) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).-١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) الايجى، عضد الدين. شرح مواقف العضد للجرجانى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).-٦٣٥ص [نسخة رقم ١٥٣ توحيد، دار الكتب القومية].

(٨) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).- ٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٩) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

طوال الستينات والسبعينات فوردت فى كتاب "رسائل الخوارزمى"[١]، وكتاب "زهـــر الآداب وثمر الألباب"[٢].

وربما يرجع سبب وجود علامة التشديد دون غيرها مـــن علامــات الشـكل فـــى المهاديات المصرية إلى أهمية هذه العلامة لنطق الحرف باعتباره حرفين داخل الكلمة هذا من جهة، ومن جهة أخرى إمكانية وضع هذه العلامة من خلال حروف الطبع إذ يمكن اســتعارة حرف السين المهملة وطبعها فوق مسطرة الحروف فتصبح مثل علامة التشديد وخاصـــة إذا طبعت ببنط صغير الحجم.

وفيما يتعلق بالترقيم فيقصد به ضبط سياق النص وتوضيح ترابطه بإظهار أمـــاكن الوقوف فيه بوضع الفواصل وعلامات الترقيم من أجل سلامة ارتباط الجمل والفقـرات فـى النص[٣].

وعلامات الترقيم الحديثة هى : النقطة "." ، والفاصلة "،" ، والفاصلة المنقوطـــة "؛"، والنقطتان ":" ، وعلامة الاستفهام "؟"، وعلامـــة التعجـب "!" ، والقوسـان "( )"، وعلامـة التنصيص " "، والشرطة أو الوصلة " – "، بالإضافة إلى علامة الحذف للاختصار "..."[٤] .

وهذه العلامات لم تكن هى نفسها العلامات التى استخدمت فـــى ترقيـم نصـوص المخطوطات العربية القديمة؛ لأن علامات الترقيم التى استخدمت فـى المخطوطـات كـانت مشتقة فى الأعم الأغلب من الدائرة مثل الدائرة الفاصله " " ، والدائـــرة المنقوطـة " "، والدائرة التى على شكل حرف الهاء " "، وأيضا الدائرة التى يخرج من مركزها خط مـائل إلى أعلى " "، هذا بالإضافة إلى استخدام النقطة بمعناها الحديث أحيانا[٥].

---

(١) الخوارزمى، أبو بكر. كتاب رسائل الخوارزمى.- ط١.- القاهرة : مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).-٢٠٨ص [نسخة رقم ٣١٩ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) القيروانى، ابن اسحاق إبراهيم بن على ابن تميم المعروف بالحصرى والقيروانى. كتاب زهر الآداب وثمر الألباب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).-٢ج فى ٢مج [نسخة رقـم ٤٤١ أدب، مكتبـة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) عابد سليمان المشوخى. أنماط التوثيق فى المخطوط العربى فى القرن التاسع الهجرى.- الرياض: مكتبـة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.- ص١٤٧.

(٤) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتابة العربية فى رحلة النشوء والارتقاء.- مصدر سـابق.- ص ص ١٧٤-١٧٥.

(٥) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.- مصدر سابق.- ص ص ١٥٨-١٥٩.

وأما أوائل المطبوعات فلم تتقيد بعلامات الترقيم التى استخدمت فى المخطوطات العربية القديمة ولم تتشبه بالمخطوطات فى هذا الجانب ولم تتبع نظام الترقيم بمعناه الحديث، وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب هى :

أولا : إن غالبية العاملين فى مطبعة بولاق منذ نشأتها كانوا من الأجانب الإيطاليين الذين لم يألفوا علامات الترقيم التى تختص بالكتابة العربية والتى كانت مستخدمة فى الأصول المخطوطة.

ثانيا : كان من طبيعة النصوص العربية أن تنداح كتلة واحدة دون أى فواصل أو علامات توقف بين الكلمات، ذلك لأن الكتاب العرب لم ينتهوا إلى أهمية علامات الترقيم إلا بعد حل جميع المشكلات المتعلقة بالنقط والشكل، وربما لم يشاءوا أن يثقلوا على الخط العربى بمزيد من العلامات والرموز الخارجة عن الحرف والزائدة عليه[١]. وأدى ذلك إلى عدم توافر علامات الترقيم فى جميع المخطوطات العربية، وربما اعتمد الطابعون على نسخ مخطوطة لم يتوافر بها علامات ترقيم فخرجت المطبوعات شبيهة بأصولها المخطوطة.

ثالثا : إن حروف الطبع كانت تصنع فى بداية الأمر فى أوربا وبعد ذلك فى مصر على يد الأجانب وهؤلاء الطابعون لم يألفوا علامات الترقيم العربية، وبالتالى لم يستطيعوا سبكها مثل سبك باقى الحروف، كما أنهم لم يستطيعوا سبك علامات الترقيم الحديثة لأنها تحتاج إلى تجهيزات خاصة لم يكن لها مبرر فى ذلك الوقت.

ومن الأهمية أن نذكر أن الطابعين منذ العقد الأول للطباعة وطوال فترة أوائل المطبوعات استخدموا علامة النجمة "*" للفصل بين العبارات فى النص وتزيين الصفحة فى نفس الوقت[٢]، وربما استعارت هذه العلامة شكلها الدائرى من الدائرة التى كانت تستخدم فى المخطوطات العربية القديمة.

وأحيانا كانت هذه العلامة تستخدم للفصل بين عبارات مقدمات الكتب فقط مثلما استخدمت فى كتاب حاشية الكانقرى"[٣]، وكتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[٤]، وكتاب

---

[١] شعبان عبد العزيز خليفة. الكتابة العربية فى رحلة النشوء والارتقاء.- مصدر سابق.- ص ١٧٣.

[٢] أنظر لوحة رقم ١٥٦ فى الملحق الأول.

[٣] الاسكدراى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلكوتى.- القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٧٢٤ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

[٤] دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى.- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ-(١٨٥٢م).- ١١٦ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

"كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[1]. وأحيانا أخرى امتدت لتفصل بين عبارات النص بأكمله مثلما استخدمت فى كتاب "بديع الانشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"[2]، و كتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور"[3]، وكتاب "سبيل الرشاد إلى نفع العباد"[4]، وكتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية"[5].

ومن العلامات الأخرى التى استخدمت فى المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة علامة القوسين "( )"[6] واستخدمت هذه العلامة بغرض إبراز الشىء ثم الاستطراد فى شرحه وتفسيره، ومن أمثلة المهاديات التى استخدمت فيها كتاب "صناعة صباغة الحرير"[7]، وكتاب "بديع الإنشا والصفات فى المراسلات والمكاتبات"[8]، وكتاب "نظم اللآلىء الغرر فى سلك العقود والدرر"[9]. أما نظام الترقيم الكامل الحديث فلم يتم إدخاله إلى المطبوعات المصرية إلا على يد العلامة أحمد زكى الملقب بشيخ العروبة فى سنة ١٩١٢، وأقر فى سنة ١٩٣٢م[10]. **ومما سبق يمكن تحديد السمات الخاصة بالشكل والترقيم فى المهاديات المصرية كما يلى :**

---

(1) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).-٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(2) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد . بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(3) ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. عجائب المقدور فى أخبار تيمور.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-٢٤٩،٨،٢ص [نسخة رقم ٢٧١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(4) الدمنهورى، شهاب الدين أحمد. سبيل الرشاد إلى نفع العباد.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- ٨٠ص [نسخة رقم ٦٨ ٩٣أدب، دار الكتب القومية].

(5) محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الازبكية.- القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ١٥ص. [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(6) أنظر لوحة رقم ١٥٧ فى الملحق الأول.

(7) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م). [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(8) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبو بكر أحمد. بديع الانشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(9) الطحطاوى، محمد اسماعيل الأنصارى. نظم اللآلىء الغرر فى سلك العقود والدرر.- القاهرة : المطبعة الشرفية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). [نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية]

(10) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتابة العربية فى رحلة النشوء والارتقاء.- مصدر سابق.- ص ١٧٤.

١- استخدم الشكل فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر منذ الخمسينات.
٢- لم يستخدم الشكل فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبـــع الحـــروف إلا فـــى نهايـــة السبعينات.
٣- علامات الشكل التى ظهرت فى المهاديات منذ الخمسينات وهى :الفتحة - الكســـرة - الضمة -الشدة -المدة -الهمزة-التنوين - السكون.
٤- استخدمت علامة التشديد " ّ " فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحـــروف منـــذ العقد الأول للطباعة.
٥- لم تستخدم علامات الترقيم بمعناها الحديث فى أوائل المطبوعات المصرية.
٦- استخدمت علامتى النجمة "*" ، والأقواس ( ) فى المهاديات المصرية.

٦-فواصل الأبواب والفصول والعناوين الفرعية

ويقصد بها الفواصل التى طبعت بغرض الفصل بين التقســـيمات الداخليـــة فـــى النصوص سواء كانت فصولا أو أبوابا أو عناوين فرعية أو أى تقسيمات أخرى. وممـــا لا شك فيه أن وجود مثل هذه الفواصل يحقق المظهر الجمالي والتناسق فى صفحات النـــص، وإذا ورد النص كتلة واحدة دون أية فواصل فإن الصفحة تكون مكدسة بالكلمات ويصعـــب الوصول إلى فكرة بعينها. لذلك تعمد الطابعون الفصل بين تقسيمات النص الداخليـــة مـــن أجل تحقيق التناسق الجيد للنص. وقد راعى الطابعون هـــذه المســـألة **منـــذ العقـــد الأول للطباعة** ، فأول كتاب طبع فى مصر "قاموس طاليانى وعربى"[(١)] كان مكونا من قســـمين، وخصص لكل قسم صفحة عنوان مستقلة باللغة الإيطالية، اشتملت علـــى عنـــوان القســـم وتفريعاته، هذا إلى جانب مداخل الحروف الهجائية فى القاموس والتى طبعت ببنط أكـــبر حجما وأغمق من البنط المستخدم فى طباعة المتن.

وكذلك كان حال النصوص المقسمة إلى موضوعـــات. وليســـت إلـــى فصـــول وأبواب. مثل كتاب "صناعة صباغة الحرير"[(٢)]، فقد ميز كـــل موضـــوع بوضعـــه فـــى منتصف سطر جديد ولكن بنفس حجم البنط المستخدم فى طباعة النص.

---

(١) راهبة، رافائيل زاخور راهبة. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م).- ٢٦٦ص+٦ص [نسخة رقم ph.An 89 ، دار الكتب القومية].

(٢) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٣٨هـــ (١٨٢٣م).- ١٢، ١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

وبالمثل اتبعت نفس الطريقة فى النصوص المقسمة إلى أبواب وفصول إذ بدأ كل فصل وباب فى منتصف سطر جديد بنفس البنط المستخدم فى طباعة المتن[1] ومن أمثلتها كتاب "اللمع فى الحساب"[2]، وكتاب "قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان"[3]، وأحيانا كان يوضع العنوان بين زخارف بسيطة على شكل ثلاث نجوم صغيرة " * " " * "[4] مثل كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"[5].

واستمرت عناوين الأبواب والفصول والموضوعات تطبع بنفس بنط طباعة المتن طوال العقد الأول للطباعة، ومنذ الثلاثينات تنبه الطابعون إلى أهمية تمييزها ببنط أو خط مختلف عن المتن، ونظرا لتوافر القاعدة الفارسية منذ الثلاثينات ودقة صنعها وجمالها بدأ الطابعون يستخدمونها فى طباعة عناوين الفصول والأبواب، وأحيانا كان يمتد استخدامها فى طباعة العناوين الفرعية داخل الفصول والأبواب[6]. ومن أمثلة مهاديات الثلاثينات التى طبعت عناوين الفصول والأبواب فيها بخط التعليق الفارسى، وميزت هذه العناوين أيضا بأنها طبعت ببنط أكبر حجما من البنط المستخدم فى طباعة المتن كتاب ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر"[7]، وكتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"[8]، وكتاب

---

(1) أنظر لوحة رقم ١٥٨ فى الملحق الأول.

(2) ابن الهائم. اللمع فى الحساب.- [القاهرة]: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ-(١٨٢٥م).- ١٩ص. [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(3) فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

(4) أنظر لوحة رقم ١٥٩ فى الملحق الأول.

(5) لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح.- القاهرة : مطبعة صاحب السعادة (بولاق)، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م).- ٧٦ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

(6) أنظر لوحة رقم ١٥١ فى الملحق الأول.

(7) دنبغ الفرنسى. ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة الطهطاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-١٠٥ص+١٢٠ص [نسخة رقم ٤٢٦تاريخ، دار الكتب القومية].

(8) بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

"التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"[1]. ولم تكن هذه هى الطريقة الوحيدة لتمييز عناوين الأبواب والفصول فى مهاديات الثلاثينات، وإنما كانت هناك بعض المهاديات التى طبعت عناوين الفصول والأبواب فيها بنفس حجم البنط والخط المستخدم فى طباعة المتن، وكانت توضع هذه العناوين فى منتصف سطر جديد فقط مثل كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[2]، وكتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[3].

وأحيانا أخرى كانت تميز عناوين الأبواب والفصول بأن تبدأ فى منتصف سطر جديد ويحيط بها خطان من أعلى العنوان وأسفله[4]، ويفصل بهذه الطريقة بين الأبواب والفصول، ومن أمثلة المهاديات التى تم الفصل بين فصولها وأبوابها بهذه الطريقة كتاب "الخلاصة وهى المشهورة الألفية"[5]، وكتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[6]، وغالبا ما تطبع عناوين الفصول والأبواب بهذا الشكل بخط التعليق الفارسى.

كما كانت تميز عناوين الأبواب والفصول فى هذا العقد أيضا بأن تبدأ فى منتصف سطر جديد بين قوسين دون أن تطبع ببنط أو خط مختلف عن المتن مثل كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"[7].

واستمرت عناوين الفصول والأبواب تبدأ فى منتصف سطر جديد فى أربعينات القرن التاسع عشر، وأحيانا كانت تطبع بنفس حجم البنط المستخدم فى المتن ونوعه مثل

---

[1] رفاعة رافع الطهطاوى . التعريبات الشافية لمريد الجغرافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢ قسم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

[2] جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون ؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

[3] عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م).-٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

[4] أنظر لوحة رقم ١٦٠ فى الملحق الأول.

[5] ابن مالك. الخلاصة وهى المشهورة بالألفية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-٥٦ص [نسخة رقم ٩٥٧ نحو، دار الكتب القومية].

[6] برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة.جورجى فيدال، تصحيح محمد الهراوى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

[7] دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة بن محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٦٠ص [المطبعة الأميرية].

كتاب "نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجـــدرى"[1]، وكتـاب "مشـكاة اللائذين فى علم الأقرباذين"[2]. وأحيانا كانت تطبع بنفس البنط ونوعه ولكـــن توضـــع بيـــن قوسين مثل كتاب "ضياء النيرين في مداواة العينين"[3] وأحيانا أخرى كـــانت تمـيز عنـــاوين الفصول والأبواب بأن تطبع ببنط أكبر وأغمق من البنط المستخدم في طباعة المتـــن وبخـــط التعليق الفارسى مثل كتاب "مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"[4]، وكتـــاب "حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات"[5].

وقد يطبع جزء من عنـــوان الباب أو الفصل بخط التعليق الفارسى، ويطبع الجـــزء الباقى من العنوان بنفس البنط المستخدم فى المتن[6] مثل كتاب "الأقوال المرضية في علم بنية الكرة الأرضية"[7]، إذ طبع بيان الباب مثل "الباب الأول" بخط التعليق الفارسى وبحجم اكـــبر من البنط المستخدم فى طباعة المتن، أما عنوان الباب فطبع بنفس حجم البنط المستخدم فـــى طباعة المتن وبالخط النسخى المعتاد.

واستخدمت أيضا فى هذا العقد طريقة وضع عنوان الفصل أو الباب بيـــن خطيـــن يحيطان بالعنوان من أعلى ومن أسفل ويمتدان لنهاية الصفحة (بالعرض) مثل كتاب "نزهـــة المحافل فى معرفة المفاصل"[8]، وكتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الـــولادة وأمـراض

---

[1] أحمد حسن الرشيدى. نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى.- القـــاهرة : مطبعـــة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).-١٥ص [نسخة رقم ١٥١ طب، دار الكتب القومية].

[2] لايتوت. مشكاة اللائذين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حســـن كســـاب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).-١٣٠ص [نسخة رقم ١٤ ١٦طب، دار الكتب القومية].

[3] ولير النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بـــولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).-٤٦٥ص [المطبعة الأميرية].

[4] محمد مصطفى باشجاويش (مترجم). مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثـــانى عشـــر.- القـــاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تـــاريخ، مكتبـــة رافعـــة الطـــهطاوى بسوهاج].

[5] جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات / ترجمة محمد بيومى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-١١٢+١+أيض [نسخة رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

[6] أنظر لوحة رقم ١٦١ فى الملحق الأول.

[7] تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بـــولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

[8] ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٨٠ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، مكتبة المطبعة الأميرية].

النساء والأطفال"[١]، ومثل كتاب "الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر"[٢]. وطبعت العناوين على هذا النحو بالخط النسخى المعتاد وبنفس حجم البنط المستخدم فى طباعة المتن.

وقد استخدمت الطرق السابق ذكرها فى الفصل بين الأبواب والفصول فى النصوص التى قسمت بطبيعتها إلى تقسيمات موضوعية داخل النص سواء كانت هذه التقسيمات موضوعات أو مقالات أو مطالب أو أبواب وفصول. . إلخ. **أما فى النصوص التى تشكل وحدة متصلة دون أية تقسيمات داخل النص فقد اتبع الطابعون طرقا أخرى فى تمييز عناصرها وموضوعاتها ومن هذه الطرق التى استخدمت فى الأربعينات طريقتان هما :**

الطريقة الأولى : أن توضع عناوين الأفكار والموضوعات والمطالب المراد ابرازها على الهامش الخارجى للصفحة موازية لهذا الموضوع أو المطلب، وتطبع بنفس حجم البنط المستخدم فى طباعة المتن ونوعه مثل كتاب "اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا"[٣].

الطريقة الثانية : أن يوضع عنوان العنصر أو المطلب أو الفكرة المراد إبرازها فى النص بين قوسين بنفس البنط المستخدم فى طباعة النص، وقد يوضع تحتها خط فى مكانها من النص مثل كتاب "شرح الشيخ خالد على الأجرومية"[٤].

وجدير بالذكر أن هاتين الطريقتين يتحقق من خلالهما تمييز الأفكار والموضوعات فى النص من أجل الفصل بينهما، وفى نفس الوقت الحفاظ على السياق التتابعى الذى أراده المؤلف عندما أخرج النص كتلة واحدة غير مقسمة إلى أبواب وفصول.

---

(١) فليوس الحكيم. كتاب الولادة أو طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

(٢) ولتير الفرنساوى. الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).- ٣٤٨ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٣) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود.-القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-١٥+٣٨٩ص+٣٧ص. [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٤) الأزهرى، خالد بن عبد الله بن أبى بكر. شرح الشيخ خالد على الأجرومية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).-٤٧ص [نسخة رقم ١٥٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

وسارت **مهاديات الخمسينات** على نفس النهج فى الفصل بين الأبواب والفصول؛ فقد يكتفى الطابع بوضع عنوان الفصل أو الباب فى منتصف سطر جديد بنفس الخط النسخي وحجم البنط المستخدم فى المتن مثل كتاب "النخبة العزية فى تهذيب الأصول الهندسية"(١). وقد يميز عنوان الفصل أو الباب بوضعه بين قوسين ونجمتين *(   )* بنفس حجم الخط المستخدم فى طباعة المتن ونوعه(٢) مثل كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"(٣)، ومثل كتاب "إنشاء العطار فى المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام"(٤). وأحيانا كان يوضع عنوان الباب أو الفصل بين قوسين ويحيط به خطان من أعلى ومن أسفل يمتدان إلى نهاية الصفحة بالعرض، وعادة ما تطبع العناوين بنفس الخط النسخى المستخدم فى المتن وحجمه مثل كتاب " حاشية رد المحتار على الدر المختار "(٥)، وكتاب "المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"(٦).

ولم تستخدم القاعدة الفارسية فى الخمسينات فى طباعة عناوين الأبواب والفصول إلا فى كتاب واحد فقط هو تاريخ ابن خلدون"(٧) وقد احيط بهذه العناوين خطان من أعلى كل عنوان وأسفله. وبالمثل اتبع نظام الفصل بين الأبواب والفصول فى المهاديات

---

(١) ليجندر، ادريان مارى. النخبة العزية فى تهذيب الأصول الهندسية/ ترجمة على عزت.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٣٤ص [نسخة رقم ٨٩٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) أنظر لوحة رقم ١٦٢ فى الملحق الأول.

(٣) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).-٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) الشيخ العطار. إنشاء الشيخ العطار فى المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٤٠ص [نسخة رقم ٢٥ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) ابن عابدين. حاشية رد المحتار على الدر المختار/ محمد أمين المعروف بابن عابدين.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م).-٤ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٦) الهورينى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).-٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر.- (د.ن)، ١٢٧٤هـ-(١٨٥٨م).-٣١٦ص [نسخة رقم ١٢١٦٢، مكتبة جامعة القاهرة].

المطبوعة بطريقة طبع الحجر، وعادة ما كانت تطبع تلك العناوين بخط أكبر حجما وأغمق من الخط المستخدم فى طباعة المتن[1]. مثل كتاب "المقامات السيوطية"[2]، وكتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"[3].

ومنذ الستينات تعددت الطرق التى استخدمها الطابعون فى الفصل بين الأبواب والفصول بطريقة ملحوظة، ويمكن تحديد هذه الطرق على النحو التالى :

١- أن تطبع عناوين الأبواب والفصول فى منتصف سطر جديد بين قوسين وبنفس الخط النسخى المستخدم فى طباعة النص وحجمه مثل كتاب "السيرة الحلبية أو إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون"[4]، وكتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور"[5].

٢- أن تطبع عناوين الأبواب والفصول فى منتصف سطر جديد بخط أكبر حجما وأغمق من الخط المستخدم فى طباعة المتن مثل كتاب "الأذكياء"[6]، وكتاب "تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها"[7].

٣- أن تبدأ عناوين الفصول والأبواب فى منتصف سطر جديد بين قوسين، ويستخدم فى طباعتها بنط أكبر حجما من البنط المستخدم فى طباعة المتن، وتطبع بخط

---

(١) أنظر لوحة رقم ١٦٣ فى الملحق الأول.

(٢) السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن. المقامات السيوطية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).- ١٠٣ص [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية]

(٣) ابن الوردى. عمر مظفر عمر محمد أبى الفوارس على. خريدة العجائب وفريدة الغرائب.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ-(١٨٥٩م).-٢٦٨ص [نسخة رقم ٣٥٢٩ حليم ٣٤٠١٧، المكتبة الأزهرية].

(٤) الشافعى، نور الدين الحلبى. السيرة الحلبية أو إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٨٠هـ-(١٨٦٣م).-٣ج فى ٣مج [نسخة رقم ١١٧ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله ابراهيم. عجائب المقدور فى أخبار تيمور.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ-(١٨٦٨م).-٨،٢٤٩،٢ص [نسخة رقم ٢٧١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على. كتاب الأذكياء.- القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ-(١٨٦٠م). [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) المحلى، أحمد بن زنبل الرمال. تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ-(١٨٦١م).-١٢٩ص [نسخة رقم ٢٥٨ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

التعليق الفارسى مثل كتاب "شرح العلامة ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك فى النحو"[1]، وكتاب "قانون الحدود والجنايات الفرنسى"[2].

٤- أن يطبع الجزء الأول من عنوان الباب والفصل بخط التعليق الفارسى، ويطبع باقى العنوان بالخط النسخى المعتاد مثل كتاب "منتخب الكلام فى تفسير الأحلام"[3].

٥- أن تطبع عناوين الأبواب والفصول بنفس بنط الطباعة المستخدم فى المتن وتوضع بين خطين ممتدين من أعلى العنوان وأسفله مثل كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم"[4]، وكتاب "طراز المجالس"[5].

٦- أن تطبع عناوين الأبواب والفصول بخط التعليق الفارسى ذى الحجم الكبير، ويحيط بهما خطان ممتدان بعرض الصفحة من أعلى العنوان وأسفله مثل كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[6]، وكتاب "عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج"[7].

٧- أن تطبع عناوين الفصول والأبواب فى منتصف سطر جديد بخط نسخى أكبر حجما من الخط المستخدم فى طباعة المتن[8]. مثل كتاب "كشف الغمة عن جميع الأمة"[9]،

---

(1) ابن عقيل. شرح العلامة ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك فى النحو .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).-٢٨٧ص [نسخة رقم ٥١ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(2) محمد قدرى. قانون الحدود والجنايات الفرنسى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٨، ١٣٧ص [نسخة رقم ٩٣٧ح، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(3) ابن سيرين، أبو بكر محمد. منتخب الكلام فى تفسير الأحلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).-٣١٩ص [نسخة رقم ٢٧٥ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(4) الزرنوجى. كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم.- القاهرة : مطبعة مصطفى وهبى، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).- ٤٠ص [نسخة رقم ٦ تربية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(5) الخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجالس.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).-٣٦٩ص [نسخة رقم ١٢١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(6) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٥١٤ص [المطبعة الأميرية].

(7) أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية).- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(8) أنظر لوحة رقم ١٥٦ فى الملحق الأول.

(9) الشعرانى، عبد الوهاب. كشف الغمة عن جميع الأمة.-القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٣٩٠ حديث، دار الكتب القومية].

وكتاب "شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب"[1]. وتستخدم هذه الطريقة بصفة خاصة فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر.

٨- أن تبدأ عناوين الأبواب والفصول في منتصف سطر جديد بنفس بنط الطباعة المستخدم فى طباعة المتن ويحيط بها زخارف رقيقة بين خطين ممتدين بعرض الصفحة[2] مثل كتاب "ديوان ابن معتوق الموسوى"[3]، وكتاب "نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادىء الأصول البيانية"[4]. وتستخدم هذه الطريقة أيضا فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر.

٩- أن تطبع عناوين الموضوعات والأفكار في النص على الهامش الخارجي للصفحة وتكون موازية لهذه الموضوعات والأفكار مثل كتاب "الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر"[5].

١٠- أن توضع عناوين الأفكار والموضوعات بين قوسين فى مكانها من النص، وبنفس البنط المستخدم فى طباعة المتن مثل كتاب "مجيب الندا إلى شرح قطر الندا"[6]، وكتاب "العقد الفريد للملك السعيد"[7].

١١- أن توضع علامة معينة على الهامش الخارجى عند بداية كل فصل أو باب مثل هذه العلامة " ٧ " التى استخدمت فى كتاب "خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى"[7].

هذا وتستخدم الطرق الثلاثة الأخيرة فى النصوص التى تنداح كتلة واحدة وغير مقسمة فى داخلها إلى أبواب وفصول.

---

(1) ابن قاسم الغزى. شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٦٠ص [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(2) أنظر لوحة رقم ١٦٤ فى الملحق الأول.

(3) ابن معتوق الموسوى، ابن شهاب الدين الحويزى. ديوان ابن معتوق الموسوى، القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٢١٦ص [نسخة رقم ١٨٩١ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(4) على فهمى. نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادىء الأصول البيانية.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-٣٢ص [نسخة رقم ٥٥ بلاغة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(5) الشعرانى، عبد الوهاب أحمد بن على. الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-٢٧٨ص [نسخة رقم ٩١٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(6) الفاكهانى. مجيب الندا إلى شرح قطر الندا. القاهرة : مطبعة محمد شاهين وأحمد عسيران، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).-٢٣١+١ص [نسخة رقم ٧ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(7) ابن طلحه الوزير، أبو سالم محمد. العقد الفريد للملك السعيد.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).-٢٢٤ص [نسخة رقم ٤٩٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(8) السمهودى، أبو الحسن بن عبد الله. خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-٣٦ص [نسخة رقم ٨٩ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وفى السبعينات، استقر الطابعون إلى حد ما على طريقتين فقط فـــى الفصـــل بيـــن الأبواب والفصول والموضوعات. **الطريقة الأولى** : أن يبدأ كل فصل أو باب فى منتصـــف سطر جديد بين قوسين[١]، ويطبع عنوانه بنفس البنط المستخدم فى طباعة المتن مثـــل كتـــاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم"[٢]، وكتاب "الدليل الأمين للســـياحة البهية فى الأقطار المقدسة الشامية"[٣]، وكتاب "درر النفائس فى جمال العرائس"[٤].

أما الطريقة الثانية : وهى الأكثر انتشاراً أن يبدأ عنوان الباب أو الفصـــل فـــى منتصف سطر جديد، ويوضع بين قوسين، ويحيط به خطان ممتدان من أعلـــى العنـــوان وأسفله، ويطبع العنوان بنفس البنط المستخدم فى طباعة المتن[٥]، واستخدمت هذه الطريقـة فى كتاب "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"[٦]، وكتاب "عوارف المعـــارف فى التصوف"[٧]، "وكتاب "الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة"[٨].

ولم يمنع ذلك من استخدام طرقٍ أخرى فى الفصل بين الأبواب والفصول مثـــل أن تميز عناوين الأبواب والفصول ببنط أكبر حجماً من البنط المستخدم فى طباعة المتن فضـــلاً عن وضعها بين قوسين فى منتصف السطر مثل كتاب "الدر المنثور فى عمليات الكســـور"[٩]،

---

[١] أنظر لوحة رقم ١٦٥ فى الملحق الأول.

[٢] الشبراوى، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم.- [القاهرة]: مطبعـــة صحيفـــة وادى النيل، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م).-٩٥ص [نسخة رقم ١٩٧ أدب، دار الكتب القومية].

[٣] نخلة صالح. الدليل الأمين للسياحة البهية فى الأقطار المقدسة الشامية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٥م).-٦٣ص [نسخة رقم ١٠٠ جغرافيا، دار الكتب القومية].

[٤] الياس سماحة، أنطون بركات الدمشقى. درر النفائس فى جمال العرائس.- القاهرة : الطبعة الوهبية، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م).-١٧٦ص بنسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٥] أنظر لوحة رقم ١٦٦ فى الملحق الأول.

[٦] الراغب الاصبهانى، أبو القاسم حسين بن محمد. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء.- القـــاهرة : (د.ن)، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٢ج [نسخة رقم ٧٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٧] السرووردى، شهاب الدين أبى حفص عمر بن محمد بن عبد الله. عوارف المعارف فى التصوف.- القـــاهرة : المطبعة الوهبية البهية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ٢ج [نسخة رقم ٨ تصوف، دار الكتب القومية].

[٨] الهيتمى، شهاب الدين أحمد بن حجر. الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٢٣٢ص [نسخة رقم ٢١ تصوف، دار الكتب القومية].

[٩] محمود منجى. الدر المنثور فى عمليات الكسور.- القاهرة : طبـــع حجـــر، [د.ن]، ١٢٨٧هـــ (١٨٧٠م).- ١٤١ص [نسخة رقم ٢٣علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

وكتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية"[1]، التى استخدمت فى طباعة عناوينها حروف القاعدة رقم "٢٤" وهى أكبر أنماط الطباعة حجماً فى ذلك الوقت[2]. أو تطبع عناوين الأبواب والفصول بخط التعليق الفارسى مثلما حدث فى كتاب "قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات"[3]

وأحياناً كان الطابعون يستخدمون خط التعليق الفارسى فى طباعة العناوين إلى جانب إحاطتها بخطين من أعلى العنوان وأسفله مثل كتاب " فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء"[4]، وكتاب "فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه"[5] ، وكتاب "الدر النثير فى النصيحة والتحذير"[6].

وأحيانا أخرى كان العنوان يميز بوضعه بين قوسين فى مكانه من النص دون أن ينقل إلى منتصف السطر، وذلك فى النصوص غير المقسمة إلى تقسيمات موضوعية واضحة، مثل كتاب "ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجى فى مولد سيد الأولين"[7]. أو توضع عناوين الأفكار فى الهامش الخارجى للصفحات موازية لأماكنها فى النص مثل كتاب "ألف با"[8].

ومن أهم ما تميزت به مهاديات السبعينات فى هذا الإطار أن تبدأ أحيانا الفصول أو الأبواب أو الموضوعات فى صفحات مستقلة مثل الكتب الحديثة، ومن أمثلة المهاديات التى

---

(1) محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية.- القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-١٥ص [نسخة رقم ٤٠٣١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(2) أنظر لوحة رقم ١٥٦ فى الملحق الأول.

(3) نظارة الحقانية. قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات.- القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ٧٠+٤٧ص [المطبعة الأميرية].

(4) ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-٢،٢٥٣ص [نسخة رقم ٦٠ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(5) محمود العالم. فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-٤+٧٦ص [نسخة رقم ١١٣ ديانات، المطبعة الأميرية].

(6) حسين حسنى (مترجم) الدر النثير فى النصيحة والتحذير.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) مترجم عن التركية.-٣٤ص [نسخة رقم ٢٣٢٥٣] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(7) النووى، محمد عمر. ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجى فى مولد سيد الأولين.- القاهرة . مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٥٠ص [نسخة رقم ٩٩ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(8) البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد. كتاب الف با.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٢ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

وردت بهذا الشكل كتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"[١] الذى قسم نصه إلى مقالات وبدأت كل مقالة فى صفحة مستقلة[٢].

وفيما يتعلق بالعناوين الفرعية داخل الأبواب والفصول فلم تكن مستقرة على حال، أحياناً تتبع عناوين الأبواب والفصول وتميز مثلها ببنط أكبر فى الحجم، ويستخدم فى طباعتها خط التعليق الفارسى مثل كتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"[٣]، وكتاب "أصول الهندسة"[٤]، وأحياناً أخرى تخالف العناوين الفرعية عناوين الأبواب والفصول وتطبع بنفس البنط المستخدم فى طباعة النص، ويكتفى الطابعون بوضعها بين قوسين فقط وهى فى أماكنها من النص مثل كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[٥]، وكتاب "منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان"[٦].

وقد تميزت العناوين الفرعية بطبعها على الهامش الخارجى للصفحات بنفس البنط المستخدم فى طباعة المتن مثل كتاب "مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية"[٧].

ومن خلال السطور السابقة يمكن تحديد السمات الخاصة بفواصل الأبواب والفصول والعناوين الفرعية فى المهاديات المصرية على النحو التالى:

---

[١] حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية.- الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).-٤٦٣ص + ٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٢] أنظر لوحة رقم ١٦٧ فى الملحق الأول.

[٣] بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

[٤] راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-٢٨٤ص+١٣ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٥] برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد السهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

[٦] الهاريونى، أبو المنف ابن أبى نصر العطار الاسرائيلى. منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-١٧١ص [نسخة رقم ٣ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٧] رفاعة رافع الطهطاوى. مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٢٩٦ص [نسخة رقم ٧٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

١- استخدمت فواصل الأبواب والفصول فى المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة.
٢- استخدم خط التعليق الفارسى فى طباعة عناوين الأبواب والفصول وأحياناً العناوين الفرعية.
٣- تعددت الطرق المستخدمة فى الفصل بين الأبواب والفصول لاسيما فى الستينات والسبعينات.
٤- اختلفت الطرق المستخدمة للفصل بين الأبواب والفصول فى النصوص التى تشكل وحدة واحدة عنها فى النصوص المقسمة بالفعل إلى أبواب وفصول.
٥- قل استخدام القاعدة الفارسية فى طباعة عناوين الأبواب والفصول منذ الخمسينات وحتى نهاية السبعينات.
٦- كانت العناوين الفرعية تتبع عناوين الأبواب والفصول فى تمييزها ببنط مختلف عن المتن وأحياناً تطبع بنفس بنط المتن.

٧- العنوان الجارى : Running Title

هو العنوان الرئيسى للكتاب أو العنوان المختصر، ويتكرر فى أعلى كل صفحة أو فى أعلى يسار الصفحات[١]

وتنقسم العناوين الجارية إلى فئتين : الفئة الأولى : هى العنوان الشامل للكتاب ويسجل عادة فى رأس الصفحة اليسرى من الكتاب الأوروبى ورأس الصفحة اليمنى من الكتاب العربى.

وقد يكون العنوان هنا كاملاً أو مختصراً على حسب سعة السطر، وبالتالى فإن هذا العنوان يتكرر من أول الكتاب إلى آخره بحيث لو انفصلت ورقة من الكتاب أمكن معرفة الكتاب الذى تنتمى إليه. **أما الفئة الثانية :** من العناوين الجارية فهى عناوين الفصول والأبواب أو الأقسام أياً كانت تسميتها حيث تظهر هذه العناوين فى رأس الصفحات التى يشغلها هذا الفصل فقط، وبالتالى فهى تظهر فى رأس الصفحات اليمنى من الكتب الأوروبية واليسرى من الصفحات العربية ومن ثم تتواجه عناوين الكتب وعناوين الفصول[٢].

---

[١] أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى.- مصدر سابق.-ص ٩٨٣؛
Harrod ,Leonard Montague. The librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.-op.cit. p.720.

[٢] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب.- مصدر سابق.- ص ٢٨٥.

ويشكل العنوان الجاري فائدة كبيرة للقارئ وللببليوجرافي على السواء، فهو يساعد القارئ على الوصول السريع للفصل أو الجزء الذي يبحث عنه، ويساعد الببليوجرافي في نسبة الورقة أو الملزمة المنفصلة عن الكتاب إلى كتاب معين دون غيره، هذا فضلاً عن العنصر الجمالي لصفحات الكتاب[1].

وقد ظهرت العناوين الجارية في اوائل المطبوعات المصرية بأشكال متعددة منذ العقود الأولى للطباعة. فاستخدمت للمرة الأولى في مقدمة كتاب[2] "صناعة صباغة الحرير"[3]، وكان أشبه للفئة الثانية من العناوين الجارية إذ قسم إلى قسمين، وطبع نصفه الأول في أعلى الصفحة اليمنى "المقدمة"، في حين طبع نصفه الآخر في أعلى الصفحة اليسرى "للمؤلف"[4]، والغريب أن متن الكتاب لم يشتمل على عنوان جاري للصفحات.

ولم يظهر العنوان الجاري في باقي مهاديات العقد الأول للطباعة، وظهر للمرة الثانية في **نهاية ثلاثينات القرن التاسع عشر** في كتاب "أصول الهندسة"[5]، ويتبع أيضا الفئة الثانية من العناوين الجارية، فقسم متن الكتاب إلى ثمان مقالات وطبع في أعلى الصفحة اليمنى نصف العنوان الأول وهو (المقالة)، وطبع في أعلى الصفحة اليسرى المواجهة رقم المقالة بالحروف (الرابعة)، وامتد ذلك إلى المقالات الثمانية التي تشكل متن الكتاب.

ثم ظهر العنوان الجاري في **بداية الأربعينات** بشكل غاية في الطرافة في كتاب "مطالع شموس السير في وقائع كرلوس الثاني عشر"[6]، حيث كان نص الكتاب مقسما إلى

---

[1] المصدر السابق والصفحة.

[2] ذكرت الدكتور عايدة نصير أن العنوان الجاري قد ظهر في جميع صفحات هذا الكتاب، وأنها اطلعت على ثلاث نسخ من الكتاب اثنتان في دار الكتب القومية، والثالثة في مكتبة المطبعة الأميرية (عايدة نصير. حركة نشر الكتب في القرن التاسع عشر. – مصدر سابق.– ص ٥٢٠). ولم يظهر العنوان الجاري في جميع صفحات الكتاب في النسخة التي اعتمدت عليها الباحثة بل ظهر في مقدمة الكتاب فقط، وكانت بدار الكتب القومية.

[3] ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.– القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).–١٢،١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

[4] أنظر لوحة رقم ١٣٠ في الملحق الأول.

[5] راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت.– القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).–٢٨٤ص + ١٥لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

[6] محمد مصطفى باشجاويش. (مترجم). مطالع شموس السير في وقائع كرلوس للثاني عشر.– القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).–٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

مقالات، وذكر بيان المقالة مكتملاً فى أعلى الصفحات اليمنى واليسرى للمقالة فعلى سبيل المثال (المقالة الأولى) طبعت فى أعلى الصفحات اليمنى، وتكررت فى أعلى الصفحات اليسرى المواجهة، وهكذا حتى تنتهى الصفحات التى تشغلها المقالة الأولى. وفى السطر الثانى من أعلى الصفحات اليمنى واليسرى طبع عنوان الكتاب مشطوراً إلى نصفين؛ نصف العنوان الأول "مطالع شموس السير" طبع فى أعلى الصفحات اليمنى، ونصف العنوان الثانى "فى وقائع كرلوس الثانى عشر" طبع فى أعلى الصفحات اليسرى، ويستمر ذلك الحال ممتداً إلى صفحات الكتاب بأكمله. فيكون شكل العنوان الجارى على الصفحات كما يلى :

"فى أعلى الصفحة اليمنى"	"فى أعلى الصفحة اليسرى"
المقالة الأولى	المقالة الأولى
مطالع شموس السير	فى وقائع كرلوس الثانى عشر

وبذلك يكون هذا الشكل جمع بين فئتى العنوان الجارى فى شكل واحد.

كما ظهر فى أربعينات هذا القرن أشكال أخرى للعنوان الجارى، ومن نماذج هذه الأشكال أن يطبع عنوان الكتاب مشطوراً إلى نصفين، ويطبع النصف الأول للعنوان فى أعلى الصفحة اليمنى، والنصف الثانى فى أعلى الصفحة اليسرى[1]، ويمثل هذا الشكل كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"[2]، إذ طبع فى أعلى الصفحة اليمنى النصف الأول من العنوان "افاضة الأذهان" وطبع فى أعلى الصفحة اليسرى النصف الآخر من العنوان "فى رياضة الصبيان". كما ورد أيضاً بهذا الشكل فى كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"[3]، فورد النصف الأول من العنوان فى أعلى الصفحة اليمنى "كشف رموز السر المصون" فى حين طبع النصف الثانى فى أعلى الصفحة اليسرى "فى تطبيق الهندسة على الفنون". وقد ورد بنفس الشكل فى كتاب "سياحة أمريقة"[4]، وكتاب " الروض الأزهر فى

---

(1) أنظر لوحة رقم ١٦٨ فى الملحق الأول.

(2) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).-١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(3) عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠-١٢٦٢هـ (١٨٤٤-١٨٤٦م).- ٣ج [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

(4) ماركام، هنرى. سياحة امريقة/ ترجمة سعد نعام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م).-١١٩ص [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

تاريخ بطرس الأكبر"[1].

وقد ظهر شكل آخر للعنوان الجارى فى مهاديات الأربعينات وهو أن يرد عنوان الكتاب مختصراً فى أعلى الصفحة اليمنى، وعلى الصفحة اليسرى المواجهة ترد الفترة الزمنية التى يتحدث عنها، وقد ظهر العنوان الجارى بهذا الشكل فى كتاب "تاريخ ملوك فرنسا"[2] فورد عنوان الكتاب المختصر "تاريخ فرنسا" فى أعلى الصفحات اليمنى للكتاب، وطبعت فى أعلى الصفحات اليسرى الفترات الزمنية التى يتحدث عنها الكتاب مثل "القرن الخامس عشر". ويعتبر هذا الشكل من العنوان الجارى ذا فائدة كبيرة للقارىء وللببليوجرافى على السواء.

وعلى الرغم من انتشار ظاهرة العنوان الجارى بشكل ملحوظ فى مهاديات الأربعينات إلا ان هذه الظاهرة تقلصت بشكل واضح فى الخمسينات وربما يرجع ذلك إلى ضمور حركة الترجمة؛ لأن العنوان الجارى من سمات التأثر بالمطبوعات الأوربية، ويؤكد ذلك انتشاره فى مهاديات الأربعينات لكثرة الكتب المترجمة فى هذا العقد.

ومن الأمور الغريبة التى ظهرت فى الخمسينات طباعة بعض العبارات المتعلقة بموضوع الكتاب والتى تعتبر كلمات دالة Key Words لا تمت لعنوان الكتاب بأى صلة مثلما ورد فى كتاب "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام"[3]، فقد وردت فى أعلى صفحات الكتاب اليمنى واليسرى هذه العبارة "قاتلوا أعداء الله إن الجنة تحت ظلال السيوف" كما وردت فى أسفل صفحات الكتاب اليمنى واليسرى أيضاً هذه العبارة "اللهم انصر آل عثمان ووفقهم للصواب"[4].

ومثل هذه العبارات لم تكن تهدف إلى نفس القيمة العملية للعنوان الجارى رغم أنها تحتل المكان المخصص له.

---

[1] ولتير. الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر/ ترجمة أحمد عبيد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).-٣٤٨ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

[2] مونيقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ ترجمة حسن قاسم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-٣٧٦ + كشاف فى ٦٨ ص [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[3] الغوث العلوى. عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر الحميدة الكائنة بمحروسة مصر السعيدة، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٩١ص [نسخة رقم ١٦١ مجاميع، دار الكتب القومية].

[4] أنظر لوحة رقم ١٦٩ فى الملحق الأول.

وقد احتل العنوان الجارى أهمية كبيرة فى المجلدات التى تتضمن مجموعة من الكتب كل كتاب له عنوان مستقل إذ أنها تحقق الهدف من وجود العنوان الجارى وهو تمييز صفحات كل كتاب عن الآخر فى المجموعة وبالتالى يسهل وصول القارىء إلى الكتاب بسهولة، ويتمكن الببليوجرافى من نسبة الورقة المنفصلة عن الكتاب إلى كتاب معين دون غيره فى المجلد. ومن مهاديات الخمسينات التى وردت على هذا النمط مجلد يضم ثلاثة كتب: الكتاب الأول عنوانه "نفحة الأكمام فى مثلث الكلام"[1]، والكتاب الثانى عنوانه "طرفة الربيع فى نظم أنواع البديع"[2]، أما الثالث فكان عنوانه "حسن البيان فى نظم مشترك القرآن"[3]. وقد ظهر العنوان الجارى فى أعلى صفحات كل كتاب من هذه الكتب الثلاثة، وكان مشطورا إلى نصفين على النحو التالى :

أعلى الصفحة اليمنى	أعلى الصفحة اليسرى
نفحة	الاكمام
طرفة	الربيع
حسن	البيان

وقد ورد العنوان الجارى فى نهاية الخمسينات بشكل مختلف، وهو أن يرد فى أعلى الصفحات اليمنى بيان التقسيم الموضوعى للنص، وفى أعلى الصفحات اليسرى المواجهة العنوان المختصر للكتاب مثلما ورد فى كتاب "النخبة العزية فى تهذيب الأصول الهندسية"[4].

فجاء العنوان الجارى كما يلى :

فى أعلى الصفحة اليمنى	فى أعلى الصفحة اليسرى
(المقالة الأولى)	(من الأصول الهندسية)

---

(1) الابيارى، عبد الهادى نجا. نفحة الاكمام فى مثلث الكلام.- [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ٩٣ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(2) الابيارى، عبد الهادى نجا. طرفة الربيع فى نظم أنواع البديع.- [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ١١٦ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(3) حسن البيان فى نظم مشترك القرآن.- [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) (ضمن مجموعة) [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(4) ليجندر، ادريان مارى. النخبة العزية فى تهذيب الأصول الهندسية/ ترجمة على عزت.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٣٤ص [نسخة رقم ٨٩٧ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وفى الستينات اتخذ العنوان الجارى شكلاً واحداً وهو قسمة العنوان الجارى على الصفحتين المتقابلتين ومن أمثلة مهاديات الستينات التى ورد العنوان الجارى بها بهذا الشكل كتاب "الأنوار القدسية"[1] فورد نصف العنوان الأول "الأنوار" فى أعلى الصفحة اليمنى، ونصف العنوان الآخر "القدسية" فى أعلى الصفحة اليسرى، وبالمثل كتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور"[2]، وكتاب "عنوان المرقصات والمطربات"[3].

ويلاحظ أن الطابع كان يقصد تقسيم عنوان الكتاب إلى قسمين على صفحتى الكتاب اليمنى واليسرى حتى إذا كان عنوان الكتاب قصيراً لا يستغرق السطر بأكمله مثل كتاب "الأنوار القدسية"، هذا بالإضافة إلى أن وجود العنوان الجارى فى أوائل المطبوعات لم يكن قاصراً على مطبوعات بولاق، بل استخدمته جميع المطابع الأخرى مثل مطبعة وادى النيل، ومطبعة جمعية المعارف المصرية وحتى فى المطابع الحجرية الخاصة؛ وذلك يدل على إدراك الطابع لمدى أهمية العناوين الجارية فى ذلك الوقت.

أما فى السبعينات فتعددت أشكال وفئات العنوان الجارى مرة أخرى، فظهر العنوان الجارى بشكله الشائع الذى يقسم فيه عنوان الكتاب بين صفحتى الكتاب اليمنى واليسرى مثل كتاب "الاستكشاف العصرى للدمل المصرى"[4] فورد النصف الأول من عنوان الكتاب *(الاستكشاف العصرى)* فى أعلى الصفحة اليمنى، والنصف الثانى *(للدمل المصرى)* فى أعلى الصفحة اليسرى. وبالمثل كتاب "تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات"[5]، وكتاب "نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز"[6].

---

[1] الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-١٢٤ص [نسخة رقم ٣٤٠ تصوف، دار الكتب القومية].

[2] ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله ابراهيم. عجائب المقدور فى أخبار تيمور.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-٢،٢٤٩،٨ص [نسخة رقم ٢٧١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[3] ابن الوزير، نور الدين على. عنوان المرقصات والمطربات.- القاهرة : المطبعة المجددة للجمعية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٧٥ص [نسخة رقم ١٢٨٦٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[4] حسن محمود. الاستكشاف العصرى للدمل المصرى. ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-١٥ص [نسخة رقم ل ٣٢٦٩، دار الكتب القومية].

[5] السيد عمارة. تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-١٧٢+٤الوحة [نسخة رقم ١٠٥٤ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[6] رفاعة رافع الطهطاوى. نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز.-ط١.-القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٥٣١ص [نسخة رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

وقد انتشر استخدام هذا الشكل من العنوان الجارى فى المجلــدات التــى تضــم مجموعة من الكتب ومن أمثلتها مجلد يضم ثلاثة كتب بعنوان "اللائحة السعيدية فى حــق أطيان الديار المصرية ولائحة المقابلة ولائحة ترتيب مجالس تفتيش الزراعة"(١).

فظهر على صفحات الكتاب الأول النصف الأول من العنوان (اللائحة الســعيدية) فى أعلى الصفحة اليمنى، والنصف الثانى من العنوان (فى حق أطيان الديار المصريــة) فى أعلى الصفحة اليسرى، وبالمثل فى الكتاب الثانى ظهر نصف العنوان الأول (لايحــة) فى أعلى الصفحة اليمنى، ونصف العنوان الثانى (المقابلة) فى أعلى الصفحــة اليســرى. وأيضاً فى الكتاب الثالث فى المجلد ورد النصف الأول من العنوان (لائحة ترتيب مجالس) فى أعلى الصفحة اليمنى، فى حين ورد النصف الآخر من العنوان (تفتيش الزراعة) فــى أعلى الصفحة اليسرى من الكتاب.

ومن النماذج الأخرى التى وردت على نفس النمط مجلد يضم خمسة دواوين مــن أشعار العرب"(٢). فطبع نصف العنوان الأول من كل كتاب فى المجلد فى أعلى الصفحــة اليمنى؛ ونصف العنوان الآخر فى أعلى الصفحة اليسرى.

كما ورد شكل آخر للعنوان الجارى فى الســبعينات نتــج عــن انتقــال أرقــام الصفحات فى أعلى منتصف تلك الصفحات، وبذلك نراها تزاحم العنوان الجــارى الــذى يطبع أيضاً فى أعلى منتصف الصفحة. لذلك اضطر الطابعون لحل هذه المشــكلة بطبــع أرقام الصفحات بين العنوان الجارى بحيث تتخلل العنوان الجارى وتوضع بين قوســين(٣) وبهذا الشكل تدمج العناوين الجارية وأرقام الصفحات فى شكل واحد وفى مكان واحد. وقد انتشر هذا الشكل فى مهاديات السبعينات ومن أمثلتها كتاب "القول السديد فــى الاجتــهاد والتجديد"(٤) فورد نصف العنوان الأول فى أعلى الصفحة اليمنــى كالتــالى (القــول (٢)

---

(١) اللائحة السعيدية فى حق أطيان الديار المصرية ولائحة المقابلة ولائحة ترتيب مجــالس تفتيــش الزراعــة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م) [المطبعة الأميرية].

(٢) مجموع مشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٣هـــ (١٨٧٦م).- ٢٠٠ص [نسخة رقم ٥٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]. [الدواوين الخمسة هى : ديــوان النابغــة، ديوان عروة بن الورد، ديوان حاتم الطائى، ديوان علقمة الفحل، ديوان الفرزدق].

(٣) أنظر لوحة رقم ١٧٠ فى الملحق الأول.

(٤) رفاعة رافع الطهطاوى. القول السديد فى الاجتهاد والتجديد.- القــاهرة : مطبعــة وادى النيــل، ١٢٨٧هـــ (١٨٧٠م).-٢٤ص [نسخة رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

السديد) وورد نصف العنوان الثانى فى أعلى الصفحة اليسرى (فى الاجتهاد (٣) والتجديد). ونفس الشكل ورد فى كتاب "مطالع البدور فى تطبيق الكسور"[١] فطبع النصف الأول من العنوان يتخلله رقم الصفحة (مطالع – (٢) البدور) فى أعلى الصفحة اليمنى، وطبع النصف الآخر (فى تطبيق –(٣)- الكسور) فى أعلى الصفحة اليسرى. واتبع نفس الشكل في كتاب "العقد النظيم فى مأخد جميع الحروف من اللسان القديم"[٢].

ومن الأشكال الأخرى التى ورد عليها العنوان الجارى فى السبعينات هو أن يطبع عنوان الكتاب كاملاً فى أعلى صفحات الكتاب بأكمله سواء الصفحات اليمنى أو الصفحات اليسرى ومن المهاديات التى ورد بها العنوان الجارى بهذا الشكل كتاب صادر عن نظارة الحقانية ويضم كتابين "قانون العقوبات" "وقانون تحقيق الجنايات"[٣] وقد طبع عنوان الكتاب الأول كاملاً (قانون العقوبات) في جميع صفحات الكتاب اليمني واليسرى. وطبع عنوان الكتاب الثانى (قانون تحقيق الجنايات) فى أعلى صفحات الكتاب بأكمله اليمنى واليسرى.

كما ورد شكل آخر للعنوان الجارى فى هذا العقد وهو أن يطبع فى أعلى الصفحات اليمنى من الكتب بيان الفصول، وفى أعلى الصفحات اليسرى تطبع عناوين هذه الفصول أو المسائل أو النبذات[٤]. مثل كتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين"[٥].

ولم تكن تميز العناوين الجارية بأبناط مختلفة فى الحجم أو فى النوع بل كانت تطبع بنفس البنط المستخدم فى طباعة متن الكتاب.

---

(١) عبد الحميد ثابت. مطالع البدور فى تطبيق الكسور.– ط١.– القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).–١٥١ص [نسخة رقم ٦٧ ٣٤ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) بروكش، هنرى. كتاب العقد النظيم فى مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ ترجمة أحمد نجيب.– القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).–٢٨ص [نسخة رقم ٢٦٠ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) نظارة الحقانية. قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات.– القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).– ٤٧،٧٠ص [المطبعة الأميرية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٧١ فى الملحق الأول.

(٥) أمين بن ابراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤ - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م).–٦ج فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥، دار الكتب القومية].

ومما سبق نستنتج أن العنوان الجارى ظهر واضحاً جلياً فى أوائل المطبوعات المصرية مما يدل على إدراك الطابعين لأهميته وقيمته العملية، وأحياناً كان العنوان الجارى يتألق فى عقد من العقود مثل الأربعينات والسبعينات، وأحياناً أخرى يقل ويوشك على الاختفاء فى فترات زمنية معينة مثل العشرينات والثلاثينات وبداية الخمسينات.

كما تبين أن العنوان الجارى ظهر بأشكال متعددة فى المهاديات المصرية، ويمكن تحديد هذه الأشكال على النحو التالى :

١- أن يطبع عنوان الكتاب الجارى مشطوراً إلى شطرين بحيث يرد الشطر الأول فى رأس الصفحات اليمنى من الكتاب، ويرد الشطر الثانى فى رأس الصفحات اليسرى.

٢- أن يقسم عنوان الكتاب الجارى أيضاً إلى شطرين على صفحتى الكتاب اليمنى واليسرى ويتخللهما أرقام الصفحات بين قوسين.

٣- أن يطبع عنوان الكتاب كاملاً ويكرر على رأس الصفحات اليمنى واليسرى للكتاب.

٤- أن يرد فى العنوان الجارى للكتاب بيان التقسيمات الداخلية للمتن فيرد فى أعلى الصفحة اليمنى بيان المقالة أو الفصل وفى أعلى الصفحة اليسرى عنوان المقالة أو الفصل أو الباب.

٥- أن يتكون العنوان الجارى من عنوان الكتاب مشطوراً إلى نصفين بين صفحتى الكتاب اليمنى واليسرى إلى جانب بيان المقالات والفصول.

٦- أن يتكون العنوان الجارى من عنوان الكتاب المختصر فى أعلى الصفحات اليمنى، وفى الصفحات اليسرى المواجهة ترد الفترات الزمنية التى يغطيها الكتاب.

٨- **الإيضاحيات** Illustrations

يقصد بالإيضاحيات تلك الأشكال غير اللفظية أو الرقمية والتى تأتى مصاحبة للنص لتوضيح أفكار معينة بداخله. ومن نماذج الإيضاحيات ما يلى :

الصور الشخصية portraits – اللوحات plates – الخرائط maps – صور الدروع coats of Arms – تخطيطات charts – رسوم بيانية diagrams – صور عامة pictures– صورة الواجهة fronts piece – أشجار العائلة geneological tables - نماذج forms[1].

[1] شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات.- القاهرة : مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨م.- ط١.-ص٤٨٦.

وعلى هذا فإن الجداول تخرج عن نطاق الإيضاحيات لأنها تعد جزءا من النص، وليست أشكالا توضيحية.

وقد ظهرت الإيضاحيات في المهاديات المصرية منذ العقود الأولى للطباعة بأشكال متنوعة بعد أن تخلص المؤلفون من شبهة تحريمها في عصر الخطاطة. فزودت بها نصوص أوائل المطبوعات واختلفت أشكالها فكان هناك الصور، واللوحات، والرسوم الهندسية، والخرائط، والرسوم البيانية، والتخطيطات إلى جانب صور الدروع.

وقد لاقى الطابعون الأوائل صعوبة كبيرة في دمج هذه الإيضاحيات داخل النص من جهة ومن جهة أخرى طريقة طبع هذه الإيضاحيات فلم تكن آلات طبع الحروف لديها إمكانية طبع الرسومات واللوحات والصور . . . إلخ. وقد تغلب الطابعون على المشكلة الأولى بإدراج هذه الإيضاحيات في ملحق خاص ينتهي به الكتاب المطبوع، وكان هذا هو المكان المفضل لها، ولم تظهر الإيضاحيات التي تتخلل النص إلا في العقود الأخيرة للطباعة.

أما المشكلة الثانية فقد تغلب الطباعون عليها بطبعها بطريقة طبع الحجر وكانوا يستخدمون في ذلك الألواح المحفورة ويؤكد ذلك ما ذكرته الوثائق من أن الأشكال الإيضاحية كانت ترسم بمعرفة شخص يدعى "طودوري" الرسام في ملزمة من الحجر[1] ومنذ سنة ١٨٣١ كانت الخرائط والصور الهندسية تطبع بطريقة طبع الحجر في مطبعة بولاق، وكان يقوم بها أحمد العطار[2].

وعلى الرغم من أن الإيضاحيات استخدمت في أوائل المطبوعات منذ العقد الأول للطباعة كما تبين من أمر الجناب العالي إلى البك الكتخدا يفيد اطلاعه على رسوم رسالة اللغم المطبوعة في بولاق ومدى إعجابه بحفرها وطبعها وضرورة ترتيب مرتب يناسب لصانعها الذي حفرها وإبقائه في دار الطباعة ليعلم بعض أشخاص هذه الصنعة ويدربهم عليها[3]. وعلى الرغم من ذلك لم تظهر الإيضاحيات في عينة الدراسة **إلا منذ الثلاثينات** في كتاب "التعريبات الشافية لمريد

---

[1] وثيقة رقم ٣٩٢، دفتر رقم ٤٨ معية تركي، وردت بتاريخ ٢٧ شوال سنة ١٢٤٨.

[2] وثيقة رقم ٦٥٢، دفتر رقم ٧٦٨ معية تركي، صفحة رقم ٨٩، واردة من مجلس الجهادية إلى أمير اللوا محمد بك بتاريخ ٢٤ محرم سنة ١٢٤٧هـ.

[3] أمر كريم من الجناب العالي إلى البك الكتخدا بتاريخ ٢٤ جمادى الأول سنة ١٢٣٩. وثيقة رقم ١٥٣، صفحة رقم ١٧، دفتر رقم ١٨ معية تركي.

الجغرافية[١]" وقد تضمن هذا الكتاب فى نهايته قائمة بالصور والأشكال الهندسية والرسوم البيانية التى توضح نص الكتاب، ورقمت هذه الإيضاحيات ترقيما مسلسلا، وتم الإحالة بينها وبين النص بالرقم المسلسل. كما وجدت الإيضاحيات أيضا فى نهاية كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[٢]، وكانت مكونة من ٢٦٥ شكلا عبارة عن رسوم هندسية وفيزيائية فى ترقيم مسلسل. وبالمثل تضمن كتاب "أصول الهندسة"[٣] خمس عشرة لوحة ضمت ٢٧٣ شكلا هندسيا أيضا فى ترقيم مسلسل.

وفى الأربعينات ألحق بكتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"[٤] خريطة للكرة الأرضية، وكان عنوانها "مختصر صورة الكرة فى أدوار عمرها الأربعة"[٥]، وتعتبر هذه الخريطة من أروع الإيضاحيات التى احتوتها المهاديات المصرية، فعلى الرغم من وجودها فى عصر مبكر للطباعة إلا أنها كانت غاية فى الدقة والجمال إذ استخدم فى طباعتها الأحبار الملونة وتعددت هذه الألوان ما بين : الأحمر، الأزرق، الأصفر، البنى، البنفسجى، الرمادى، وكذلك اللون الأحمر المائل إلى البياض (البمبى الفاتح، البمبى الغامق).

والغريب أن المصادر المنشورة والوثائق لم تخبرنا بوجود ماكينات لطباعة الإيضاحيات بالألوان فلم يستخدم هذا النوع من الطباعة إلا منذ منتصف الستينات كما سوف يتضح فيما بعد.

لذلك فمن المرجح أن تكون هذه الخريطة ملونة باليد مثل المخطوطات ولم تستخدم الآلات فى تلوينها لاسيما وأنها كانت الايضاحية الوحيدة الملونة فى ذلك الوقت.

---

[١] رفاعة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

[٢] بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٣٣٠ص+ ملاحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية ، مكتبة رفاعة الطهطاى بسوهاج].

[٣] راندر. أصول الهندسة / ترجمة محمد عصمت.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-٢٨٤ص + ملاحق [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٤] تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

[٥] أنظر لوحة رقم ١٧٢ فى الملحق الأول.

ولم تكن الخرائط هى الإيضاحيات الوحيدة التى ظهرت فى مهاديات هذا العقد بل كانت هناك أيضا الأشكال الهندسية[1] التى ظهرت فى نهاية كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"[2]. وقد اتخذت هذه الأشكال أرقاما مسلسلة.

كما ظهرت أيضا فى الأربعينات **الصور pictures، واللوحات plates** ومن أمثلتها ما ورد فى نهاية كتاب "سياحة امريقة"[3] الذى تضمن صورا مرسومة حفرها فنانون محترفون على ألواح لطباعتها بطريقة طبع الحجر ومن أمثلتها "صورة تعبر عن شغل العبيد"، و "صورة تعبر عن غسل الألماس". . وهكذا. وكذلك فى كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"[4] الذى تضمن فى نهايته صور الأجهزة الكيميائية المتعلقة بموضوع الكتاب.

ومنذ الخمسينات بدأت الإيضاحيات ترد خلال متن الكتاب بدلا من إدراجها فى ملاحق مستقلة فى نهاية الكتاب، ذلك لأن الطابعين الأوائل لم يكونوا قادرين على التنسيق بين الإيضاحيات والنص المطبوع فى بداية الطباعة، وكان لابد من فترة زمنية حتى يهضموا هذه المهارة.

ونظرا لوجود الإيضاحيات فى اماكنها من النص لم تعد هناك ضرورة إلى وسيلة للربط بينها وبين النص وبالتالى اختفت الأرقام المسلسلة التى كانت تحيل بين النص وإيضاحياته. ومن مهاديات الخمسينات التى وردت بهذا النمط كتاب "مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية"[5] الذى تضمن أشكالا توضح الأوزان والنوت الموسيقية والرسوم البيانية، وبالمثل كتاب "جامع المبادىء

---

[1] أنظر لوحة رقم ١٧٣ فى الملحق الأول.

[2] محمد الشيمى. افاضة الأذهان فى رياضة الصبيان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).-١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[3] ماركام، هنرى. سياحة أمريقه/ ترجمة سعد نعام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م).-١١٩ص + ملاحق [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[4] حسن غانم الرشيدى. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).-٤٥٥ص + ملحق [نسخة رقم ٣٣٧٩ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[5] غاردن. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمد اسماعيل.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م).-٣٦ص [نسخة رقم ٢٤٥٣، مكتبة جامعة القاهرة].

والغايات فى فن أخذ المساحات"[1] الذى تضمن أشكالاً هندسية وصوراً خلال النص[2]. وأيضـــا كتاب "الميزان الكبرى"[3] الذى اشتمل على صور وتخطيطـــات[4]Charts لتوضيـــح النـــص. وكتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"[5] الذى تضمن صوراً ولوحـــات فـــى غايـــة الروعـــة والجمال ومن أمثلتها "صورة للكعبة المشرفة وموضع القبلة من الأقاليم التى حولـــها، وصـــورة أخرى لصفة الأروقة والأساطين، وصورة ثالثة توضح دائرة الدنيا كما وضحها مؤلف الكتاب.

وفى الستينات عادت الإيضاحيات مرة أخرى تدرج فى قائمة ملحقة بالكتاب، مثـــل كتاب "رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة"[6] الذى تضمن أشكالاً هندســـية. وأحيانـــاً كانت الإيضاحيات تطبع متخللة متن الكتاب مثل التخطيطات charts [7] التـــى وردت فـــى كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال"[8]، والتى تعـــد مـــن أجمـــل وأدق الإيضاحيات التى وردت فى المهاديات المصرية.

ومن أهم ما تميزت بها مهاديات الستينات الأمر الذى صدر من الخديـــوى إلـــى الدائرة السـنية بالموافقة على شراء ماكينة طبوغرافيا لطبع الرسومات والأشكال والخرائط الجغرافية من الخواجه ونجونسو بمبلغ ٥٠٠ بينتو ويزاد على الثمن مبلغ ٥٠ بينتو نظير إقامة الخواجة المذكور بالمطبعة لمدة شهر لتعليم أولاد العرب كيفية استعمال هذه الماكينة"[9].

---

[1] محمود فهمى. كتاب جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر بالقلعـــة السعيدية، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١١٤ص [نسخة رقم ١٥٤ رياضة، دار الكتب القومية].

[2] راجع لوحة رقم ١٤٥ فى الملحق الأول.

[3] الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-٢ج [نســـخة رقـــم ٢٣٥ فقـــه شافعى، دار الكتب القومية].

[4] انظر لوحة رقم ١٧٤ فى الملحق الأول.

[5] ابن الوردى، عمر مظفر عمر محمد أبى الفوارس على. خريدة العجائب وفريدة الغرائب.- القاهرة : طبع حجـــر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٦٨ص [نسخة رقم ٣٥٢٩ حليم ٣٤٠١٧، المكتبة الأزهرية].

[6] محمود فهمى. رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة.- القاهرة : طبع حجـــر بمطبعـــة المـــدارس الحربيـــة، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).-١٦٧ص + ملاحق [نسخة رقم ٧٤٢ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[7] أنظر لوحة رقم ١٧٥ فى الملحق الأول.

[8] ابن أبو الربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد. سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال.- [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-١٥٢+٣ص [رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[9] أمر كريم إلى الدائرة السنية بتاريخ ٧ جمادى أول سنة ١٢٨٣، وثيقة رقم ٢، دفتر رقم ١٩١٩ أوامر، صفحة رقم ٤

ويعنى ذلك أنه منذ منتصف الستينات تقريبا وردت إلـــى مطبعـــة بـــولاق ماكينـــة مخصصة لطباعة الأشكال الإيضاحية بدلا من استخدام الألواح المحفورة.

وفى السبعينات استخدمت الطريقتان السابقتان فى عرض الإيضاحيات؛ فأحيانا كانت الإيضاحيات ترد فى نهاية الكتاب وتتخذ ترقيما مسلسلا مثل كتاب "الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية"[1] الذى تضمن سبع عشرة صورة للنباتـــات والخضـــروات، وكتـــاب "تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات"[2]، الذى ضم فى نهايته أربع عشرة لوحـــة تتضمـــن ١١٥ شكلا هندسيا فى ترقيم مسلسل.

كما وردت الإيضاحيات أيضا فى السبعينات متخللة متـــون الكتـــب ومـــن أمثلتـــها اللوحات plates التى وردت فى كتاب "الدر النثير فى النصيحة والتحذير"[3]، وتعد اللوحـــات فى هذه المهادية من أجمل الإيضاحيات التى تم رؤيتها. وكل لوحة من اللوحات المدرجة فـــى النص تعبر عن قصة من الـــ٢٦ قصة التى يشملها الكتاب. والغريب أن هذه اللوحـــات لـــم تطبع بماكينة الطبوغرافيا السابق ذكرها، بل حفرها فنانون محترفون على ألـــواح حجريـــة، واستخدمت الأحبار الملونة فى تزيين هذه اللوحات، ويؤكد ذلك أن بعض هذه اللوحات ذيلـــت بأسماء الفنانين الذين رسموها. ومما يدعو للدهشة أيضا أنه إلى جانب ماكينـــة الطبوغرافيـــا التى وردت إلى مطبعة بولاق منذ منتصف الستينات، كانت هنـــاك ماكينـــة أخـــرى جديـــدة محضرة من باريز تطبع الرسومات الإيضاحية بجميع الألوان"[4]. ومع ذلك ترجح الباحثـــة أن تلك اللوحات الملونة فى كتاب الدر النثير فى النصيحة والتحذير لم تطبع ولم تلون بماكينـــات الطبع بل طبعت بطريقة طبع الألواح المحفورة لأن الطباعة الملونة لم تكـــن منتشـــرة فـــى المهاديات المصرية ولم توجد إلا فى هذا الكتاب وفى كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنيـــة الكرة الأرضية" رغم وجود آلة طباعة لتلوين الإيضاحيات وربما لم تنتشر لتكلفتها أو صعوبة تشغيل تلك الآلة.

---

[1] جيرار، كرتوا. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-١٧٣ص [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[2] السيد عمارة. (مترجم). تهذيب العبارات فى فن أخـــذ المســـاحات.- القـــاهرة : طبـــع حجـــر، ١٢٩٢هـــ (١٨٧٥م).-١٧٢ص +١٤ لوحة [نسخة رقم ١٠٥٤ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[3] حسين حسنى (مترجم). الدر النثير فى النصيحة والتحذير.- القاهرة : مطبعة بـــولاق، ١٢٩١هـــ (١٨٧٤م) (مترجم عن التركية).-٣٤ص [نسخة رقم [٢٣٢٥٣] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

[4] أمر كريم إلى الدائرة السنية بتاريخ ٧ جماد أول سنة ١٢٨٣هـ،وثيقة رقم ٢، صفحة رقم ١، دفـــتر رقـــم ١٣ أوامر كريمة

ومن مهاديات السبعينات التى وردت بها الإيضاحيات متخللة نص الكتاب[1] "اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية"[2]، وكتاب "دلائل الخيرات وشموس الأنوار فى الصلاة على خير البرية"[3] الذى تضمن صورتين : صورة لمكة المكرمة، والصورة الثانية للمدينة المنورة، واتخذت كل صورة منهما صفحة مستقلة داخل نص الكتاب.

وللمرة الأولى ترد الإيضاحيات وهي متخللة متون الكتب مشتملة على أرقام مسلسلة[4] على غرار المطبوعات الحديثة مثلما ورد فى كتاب "الدرة البهية فى الألغام البحرية"[5]، وكتاب "الراحة فى أعمال الجراحة"[6] اللذين تضمنا صورا picture تخدم نصوص هذين الكتابين.

ومن الإيضاحيات غير الشائعة صورة تعبر عن دبابة حربية غير واضحة المعالم[7] وردت على صفحة العنوان المجزوء لكتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين"[8]. وهذه الصورة فى الغالب طبعت عن طريق ماكينة الطبوغرافيا وليس لها دور فى إيضاح النص وإنما تعبر عن موضوعه.

ومن خلال السطور السابقة يمكن أن نستخلص أهم السمات الخاصة بالإيضاحيات فى المهاديات المصرية على النحو التالى :

---

(1) أنظر لوحة رقم ١٧٦ فى الملحق الأول.

(2) منصور أحمد. اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٢٧٠ص [نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيميائية، المطبعة الأميرية].

(3) دلائل الخيرات وشموس الأنوار فى الصلاة على خير البرية.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة حسن أحمد الطوخى، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م).-١٩٢ص [نسخة رقم ١٦٩٩ تصوف، دار الكتب القومية].

(4) أنظر لوحتى رقم ١٧٨،١٧٧ فى الملحق الأول.

(5) الدرة البهية فى الألغام البحرية.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندى، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).-٧٣ص [البلدية].

(6) أحمد حمدى. الراحة فى أعمال الجراحة.- ط١ .- القاهرة : مطبعة الوطن، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م).-١٢+٣٨+١٠٧+١ص [نسخة رقم ٢٨٧٣ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(7) أنظر لوحة رقم ٤٦ فى الملحق الأول.

(8) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤.- الإسكندرية: مطبعة الأهرام ، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م).- ٦ج فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥، دار الكتب القومية].

١- ظهرت الإيضاحيات فى المهاديات المصرية منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر.

٢- تعددت وتنوعت الإيضاحيات التى وردت فى المهاديات المصرية ويكن تحديدها فيما يلى :

أ- الأشكال الهندسية	ب- اللوحات
ج- الخرائط	د- الصور العامة
هـ- الرسوم البيانية	و- التخطيطات

٣- طبعت الإيضاحيات فى المهاديات المصرية بطريقة طبع الحجر.

٤- استخدمت طريقتان فى إدراج الإيضاحيات داخل المهاديات هما :

أ- أن ترد فى نهاية الكتاب فى هيئة ملحق وتكون مرقمة ترقيما مسلسلا.

ب- أن ترد متخللة متون الكتب.

٥- استخدمت الأحبار الملونة فى طبع بعض الإيضاحيات إلى جانب الحبر الأسود.

٦- وجدت ماكينات خاصة لطباعة الإيضاحيات وتلوينها فى مطبعة بولاق.

٩-الأطر حول الصفحات (الجدولة)

كانت الجدولة من السمات الغالبة على الشكل المادى للصفحة المطبوعة فى أوائل المطبوعات المصرية، ويقصد بها إحاطة متن الصفحة من جميع جوانبه بإطار، وجدير بالذكر أن الأطر كانت من الفنون الجمالية المستخدمة فى تزيين المخطوطات العربية القديمة، وعادة ما يكون هذا الإطار بلون مخالف للون مداد المتن، وغالبا ما كانت تلك الجداول والإطارات المحيطة تملىء بالزخارف النباتية المذهبة، أو قد يحاط المتن بجدول مزدوج يتوسطه شريط عريض من الذهب، وأحيانا يحاط بجدول مكون من عدة خطوط قد تزيد على ثلاثة خطوط تملىء المساحات بينها بماء الذهب أحيانا وبألوان متعددة من الأحبار أحيانا أخرى[1].

وقد أخذت أوائل المطبوعات هذه السمة الجمالية من المخطوطات العربية القديمة. ونظرا لتكلفة استخدام الألوان فى ماكينات الطباعة كانت الأطر حول الصفحات

---

[1] عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.- مصدر سابق.- ص ص ١٨٤-١٨٥.

تطبع بالحبر الأسود، ومن أجل الناحية الجمالية كانت هناك أطر مزدوجة أى مكونة من خطين فى إطار الصفحة الواحدة وغالبا ما يكون الإطار الخارجى أسمك وأغمق من الإطار الداخلى[1].

ومن الأهمية أن نذكر أن استخدام الأطر حول الصفحات فى الكتاب المطبوع لم يقصد به الجانب الجمالى للصفحة فقط، بل كانت لها فائدة أخرى وهى عزل متن الصفحة عن هوامشها حتى لا يحدث خلط بينهما لاسيما وأن الهوامش كانت تطبع بنفس حجم بنط الطباعة المستخدم فى المتن.

وقد حرص الطابعون على جدولة صفحات المهاديات المصرية منذ بداية الطباعة ولم يتحرر من هذا الإطار سوى قلة من مهاديات العقد الأول مثل "قاموس طاليانى وعربى"[2] وكتاب "صناعة صباغة الحرير"[3]، وكتاب "التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار"[4]. وكتاب "اللمع فى الحساب"[5]. وكما هو واضح فإن هذه الكتب لم تكن كتبا تراثية، وبالتالى قد يفسر عدم جدولة صفحاتها بأنها لم تتشبه بالمخطوطات وتأثرت فى شكلها المادى بالكتاب الأوروبى. أما باقى مهاديات العقد الأول للطباعة فقد اتخذت **الجدولة فى جميع صفحاتها.**

وفى الثلاثينات والأربعينات أصبحت الجدولة ضرورة لابد منها فى جميع صفحات المهاديات المطبوعة، ومن أمثلة مهاديات هذين العقدين التى جدولت صفحاتها كتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"[6]، وكتاب "الدراسة الأولية فى الجغرافيا

---

(1) أنظر لوحة رقم ١٧٩ فى الملحق الأول.

(2) راهبة، رافائيل زاخور. قاموس إيطاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م).- ٢٦٦+٦ص [نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية].

(3) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).-١٢،١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(4) همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٦٢ص [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].

(5) ابن الهائم. اللمع فى الحساب.- [القاهرة]: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م) [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(6) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).- ١٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

الطبيعية"[1]، وكتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"[2]، وكتاب حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات"[3].

وكان إطار الصفحة مكونا من خطين وعادة ما يكون الإطار الخارجى أسمك وأغمق من الإطار الداخلى. وأحيانا أخرى كان الإطار يتكون من ثلاثة خطوط، ويكون الخط الأوسط أسمك وأغمق من الخطين الداخلى والخارجى[4] مثلما ورد فى كتاب "شرح مواقف العضد للجرجانى"[5] وكتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[6].

ومن الأهمية أن نذكر أيضا أن إطار الصفحات كان من القواعد والأسس التى انتهجها الطابعون منذ العقد الأول للطباعة[7] وأنه على اختلاف أشكاله كان من التجهيزات الهامة فى مطبعة بولاق.

ومنذ الخمسينات وجدت بعض المهاديات التى اقتصرت الجدولة فيها على صفحات المقدمة فقط فى حين طبعت باقى صفحات النص بدون إطار. ومن أمثلة المهاديات التى وردت على هذا النمط كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[8]، وكتاب "النخبة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية"[9].

---

(1) أحمد حسن الرشيدى. الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٢٣٦ص [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، المطبعة الأميرية].

(2) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٨٠ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، مكتبة المطبعة الأميرية].

(3) جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات/ ترجمة محمد بيومى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ١١٢ + ١ ص [نسخة رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(4) أنظر لوحة رقم ١٨٠ فى الملحق الأول.

(5) الايجى، عضد الدين. شرح مواقف العضد للجرجانى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).-٦٣٥ص [نسخة رقم ١٥٣ توحيد، دار الكتب القومية].

(6) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).- ٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(7) أنظر ص ٣٩٥ من هذا الفصل وفيها نص الوثيقة رقم ٥٨ أوامر، دفتر رقم ١٤ معية تركى، من محمد على باشا إلى القبو كتخدا أفندى بتاريخ ١٨ شعبان سنة ١٢٣٨.

(8) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى.- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-١١٦ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(9) ليجندر، ادريان مارى. النخبة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية/ ترجمة على عزت.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٣٤ص [نسخة رقم ٨٩٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

ويرجع سبب وجود هذه الظاهرة إلى أهمية هذه الصفحات والرغبة فى تمييزها عن باقى النص، وكان ذلك متبعا فى المخطوطات العربية فى العصر العثمانى[1].

وظهرت فى نهاية الخمسينات بعض المهاديات التى لم تجدول صفحاتها على الإطلاق مثل كتاب "نوادر القليوبى"[2]، وكتاب "جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات"[3]، وكتاب "جامع الشواهد"[4]، وكتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع"[5].

ومن الملاحظ أن تلك المهاديات التى وردت بدون جدولة مطبوعة بطريقة طبع الحجر فقد تكون هناك صعوبة فى حفر أطر الصفحات بطريقة طبع الحجر عنها فى طبع الحروف الذى يشتمل على نماذج جاهزة لتلك الأطر، ويؤكد ذلك أن المهاديات المجدولة والتى طبعت بطريقة طبع الحجر بدت الأطر بها غير متساوية الحواف، وأحيانا تكون مائلة مع عدم وجود أى تنوع فى شكلها مما يدل على صعوبة إخراجها الطباعى.

وقد استمر استخدام الجدولة **فى مهاديات الستينات**، ولم يظهر سوى عدد قليل من الكتب بدون أطر حول صفحاتها مثل كتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"[6]، وكتاب "الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية"[7]، وكتاب "النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ للزمخشرى"[8].

---

(1) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.- مصدر سابق.- ص ١٨٤.

(2) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوادر القليوبى.- القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).-١٩١ص [نسخة رقم ٢٦٩٢أدب، دار الكتب القومية].

(3) محمود فهمى. كتاب جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر بالقلعة السعيدية، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١١٤ص [نسخة رقم ١٥٤ رياضة، دار الكتب القومية].

(4) محمد باقر الشريف. جامع الشواهد.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٩٠ورقة [نسخة رقم ٧٠ أدب، دار الكتب القومية].

(5) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(6) رفاعة رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ١٨٠+٢ص [نسخة رقم ٢٥٣٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(7) على عزت. الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية.-ط١.-القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).- ١٣٦ص [نسخة رقم ٥٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(8) التفتازانى، سعد الدين. كتاب النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ للزمخشرى.- القاهرة: مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٨٠ص [نسخة رقم ٣٣٠ أدب، دار الكتب القومية].

وعلى النقيض تماما ظهرت العديد من مهاديات السبعينات بدون جدولة، حتى بدت تلك السمة غالبة فى مهاديات هذا العقد كتمهيد لتحررها من الأطر ومن ثم اختفاء هذه الظاهرة من الكتب المطبوعة، ومن أمثلة مهاديات السبعينات التى صدرت بدون أطر كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم"[1]، وكتاب "القول السديد فى الإجتهاد والتجديد"[2]، وكتاب: "العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم"[3]، وكتاب "اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية"[4]، وكتاب "درر النفائس فى جمال العرائس"[5]. ومع ذلك فقد كانت هناك نسبة كبيرة إلى حد ما من مهاديات السبعينات صفحاتها مجدولة؛ ذلك لأن اختفاء الأطر من المهاديات المصرية لم يحدث بين يوم وليلة وإنما استغرق عشرات الأعوام حتى وردت الصفحة على ما هى عليه فى وقتنا الحالى.

ومما سبق يمكن أن نستخرج بعض السمات الخاصة بالجدولة فى المهاديات المصرية كالآتى:

١- اتخذت أوائل المطبوعات المصرية الجدولة عن المخطوطات العربية القديمة.

٢- كان الهدف من وجود الأطر حول الصفحات العنصر الجمالى للصفحة وفصل الهوامش عن المتن.

٣- استخدمت الجدولة فى المهاديات المصرية منذ بداية الطباعة طوال فترة أوائل المطبوعات.

٤- بدأت الجدولة تقل فى المهاديات منذ السبعينات تمهيدا لاختفائها من الصفحة المطبوعة.

---

(1) الشبراوى، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم.- [القاهرة]: مطبعة صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٩٥ص [نسخة رقم ١٩٧ أدب، دار الكتب القومية].

(2) رفاعة رافع الطهطاوى. القول السديد فى الاجتهاد والتجديد.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٢٤ص [نسخة رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) بروكش، هنرى. كتاب العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ ترجمة أحمد نجيب .- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-٢٨ص [نسخة رقم ٢٦٠ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(4) منصور أحمد. اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٢٧٠ص [نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيميائية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(5) إلياس سماحة، أنطون بركات الدمشقى. درر النفائس فى جمال العرائس.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م).-١٧٦ص [نسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

٥- كان للأطر شكلان، الشكل الأول : أن تكون أطر مزدوجة مكونة من خطين ويكون الإطار الخارجى أسمك وأغمق من الداخلى، والشكل الثانى أن تكون الأطر ثلاثية مكونة من ثلاثة خطوط ويكون الخط الأوسط أسمك وأغمق من الخطين المتوازيين له.

١٠-وسائل ضبط تتابع الصفحات والأوراق

بعد أن انتهينا فى الصفحات السابقة من الحديث عن الشكل المادى للصفحة المطبوعة بكل عناصره بقى جزء هام لابد منه حتى تكتمل الصورة، وهى الطرق التى اتبعها الطابعون لضبط تتابع الصفحات والأوراق فى المهاديات المصرية لاسيما وأن هذه الطرق تظهر على الصفحة المطبوعة، ويمكن تحديد هذه الطرق فيما يلى :

أ- التعقيبات Catchwords

ب- الترقيم Pagination

ج- علامات الملازم Signatures

أ- التعقيبات Catchwords :

عرفت التعقيبات أكثر من تعريف فقيل أنها الكلمات التى تثبت فى هامش كل صفحة يمنى لتدل على أول كلمة فى الصفحة اليسرى وهى تدل على تتابع النص[١]، وقيل إنها الكلمة التى تكتب فى أسفل الصفحة اليمنى غالبا لتدل على بدء الصفحة اليسرى، وبتتبع هذه التعقيبات يمكن الاطمئنان إلى تسلسل الكتاب[٢]. كما عرفت التعقيبة أيضا بأنها قد تكون حرفا أو كلمة أو جزءا من الكلمة أو عبارة أو رقما يكتب فى آخر كل صفحة سواء كان ذلك داخل الجدول أو الإطار أى فى حدود النص، أو تحت نهاية السطر الأخير من الصفحة اليمنى، أى فى الزاوية السفلى إلى يسار الصفحة اليمنى[٣]. وكان تعريف هارولد للتعقيبة بأنها الكلمة التى توجد فى نهاية الصفحة بعد السطر الأخير وهى الكلمة الأولى فى الصفحة التالية[٤] . وبالمثل عرف ديفيد باسويل David Baswell التعقيبة

---

[١] صلاح الدين المنجد. قواعد تحقيق المخطوطات.- ط٥.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦.- ص ٢٩.

[٢] عبد السلام هارون. تحقيق النصوص وشرحها.-ط٤.- القاهرة : مكتبة الخانجى، ١٩٧٧.-ص٤١.

[٣] عابد سليمان المشوخى . أنماط التوثيق فى المخطوط العربى فى القرن التاسع الهجرى .- مصدر سابق - ص ص ١٣٧-١٣٨.

[4] Harrod, Leonard Montague. The Librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- op.cit.- P.172.

بأنها مصطلح يطلق على الكلمة المطبوعة فى أسفل الصفحة، والتى هى أول كلمة فى الصفحة التى تليها[1].

ومن خلال هذه التعريفات التى تضمنت ماهية التعقيبة ومكانها والهدف منها يمكن أن نستخلص تعريفا شاملا للتعقيبة على النحو التالى :

"التعقيبة هى حرف، أو كلمة، أو جزء من كلمة، أو عبارة، أو رقما أو رمزا، توجد فى نهاية الصفحة اليمنى فى الكتاب العربى، وفى نهاية الصفحة اليسرى فى الكتاب الأجنبى، وتمثل هذه التعقيبة الكلمة الأولى التى تبدأ بها الصفحة التالية، وتهدف هذه التعقيبات إلى ضبط تتابع النص"

وتعرف هذه الطريقة فى الكتب الأوروبية بالكلمة المفتاحية وإن شئنا الترجمة الحرفية "الكلمة الماسكة"، وربما كان المصطلح العربى أدق وهو التعقيبات من العقب أى الكلمة التى تعقب أو تأتى عقب هذه الصفحة أو تلك[2]. أو التى يمكن بها تعقب المتن وضبط تسلسله. ففى حين نجد المصطلح العربى يعبر عن ماهية التعقيبة، نجد المصطلح الأوروبى "الكلمة الماسكة" يعبر عن وظيفة التعقيبة. ويكمن الهدف من وجود التعقيبات منذ نشأتها فى عصر الخطاطة إلى أنها كانت فى وقت ما الوسيلة الوحيدة لضبط تتابع الصفحات وتسلسلها. ولم يكن الهدف منها مساعدة المجلد فى ترتيب الأوراق والملازم كما كان متبعا فى عصر الخطاطة، وإنما كان هدفها الأول فى أوائل المطبوعات مساعدة الطابع فى ترتيب الصفحات المجموعة على المخدة أو المنضدة وتوضيبها التوضيب الصحيح[3].

وقد ظهرت التعقيبات فى المهاديات المصرية تقليدا للمخطوطات منذ العقد الأول للطباعة واستمرت طوال فترة أوائل المطبوعات، ومن أمثلة المهاديات التى وردت بها تعقيبات كتاب "اللمع فى الحساب"[4]، وكتاب "بديع الانشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"[5].

---

(1) Boswell, David. A text book on Bibliography.- London: Crafton & Company, 1952.-P.151.

(2) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٨٣.

(3) المصدر السابق.- ص ص ٢٨٣-٢٨٤.

(4) ابن الهائم. اللمع فى الحساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).-٩ص [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(5) مرعى المقدسى، ابن يوسف ابى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

وجدير بالذكر أن الطابعين لم يعتمدوا على التعقيبات اعتمادا كليا فى ضبط تتابع الصفحات بل كان الاعتماد الأساسى على الأرقام، ولأن التعقيبات كانت إحدى الملامح المرتبطة بالمخطوطات أبقى عليها الطابعون فى أوائل المطبوعات.

وكانت التعقيبات ترد فى أسفل الصفحة اليمنى للمهادية لتدل على الكلمة الأولى فى الصفحة اليسرى، وكانت هذه التعقيبات تطبع خارج إطار الصفحة حتى فى المهاديات المشتملة على حواشى فى هوامشها مما يختلط أحيانا على القارىء مكان التعقيبة من بين هذا الكم من الكلمات المطبوعة لاسيما وأن التعقيبات لم تكن تميز ببنط مختلف عن بنط الطباعة المستخدم فى طباعة المتن والحواشى إلا فيما ندر[1].

وتعددت أنواع التعقيبات التى وردت فى المهاديات المصرية، ويمكن تحديد هذه الأنواع فيما يلى :

١- أن تتكون التعقيبة من كلمة واحدَة فقط[2]، وقد ورد هذا النوع من التعقيبات فى كتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"[3]، وكتاب "الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية"[4].

٢- أن تتكون التعقيبة من كلمتين أو أكثر[5] كما ورد فى كتاب "طالع السعادة"[6] وكتاب "تاريخ ابن خلدون"[7].

---

(١) أنظر لوحة رقم ١٥٧ فى الملحق الأول.

(٢) أنظر لوحة رقم ١٨١ فى الملحق الأول.

(٣) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-١٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) أحمد حسن الرشيدى. الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٢٣٦ص. [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٨٢ فى الملحق الأول.

(٦) فليوس الحكيم. كتاب الولادة/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

(٧) ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر.- (د.م : د.ن)، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).- ج١.-٣١٦ص [نسخة رقم ١٢١٦٢، مكتبة جامعة القاهرة].

٣- أن تتكون التعقيبة من حرف طباعى واحد[١] مثل "و" ، وقد ظهر هذا النوع من التعقيبات فى كتاب "النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب"[٢].

٤- أن تتكون التعقيبة من حرف جر[٣] مثل : "فى" ، "من" . . إلخ. مثلما وردت فى كتاب "هداية الجنان فى علم الميزان"[٤]، وكتاب "سبيل الرشاد إلى نفع العباد"[٥].

٥- أن تتكون التعقيبة من الرموز مثل القوسين[٦] "( )" وقد ظهر هذا النوع فى كتاب "التلويح فى شرح الفصيح"[٧].

ولم تكن تميز التعقيبات ببنط مختلف فى الحجم عن البنط المستخدم فى طباعة المتن لاسيما فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحروف وإنما فى بعض الأحيان كانت تميز التعقيبات بأن تطبع ببنط أغمق من البنط المستخدم فى المتن ولكن بنفس الحجم[٨] مثل كتاب "تعليق الفواضل على إعراب العوامل"[٩]، وكتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى"[١٠].

أما فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر كانت التعقيبات أحياناً كثيرة، تميز بإحدى هاتين الطريقتين:

---

[١] أنظر لوحة رقم ١٨٣ فى الملحق الأول.

[٢] الابيارى، عبد الهادى نجا. النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب.- القاهرة : طبع حجر، (د.ن)، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).-١٠٠ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] أنظر لوحة رقم ١٨٤ فى الملحق الأول.

[٤] مصطفى رضوان. هداية الجنان فى علم الميزان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-٢٥ص [نسخة رقم ٥٥١ منطق، دار الكتب القومية].

[٥] الدمنهورى، شهاب الدين أحمد. سبيل الرشاد إلى نفع العباد.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).-٨٠ص [نسخة رقم ٩٣٦٨ أدب، دار الكتب القومية].

[٦] أنظر لوحة رقم ١٧٩ فى الملحق الأول.

[٧] الهروى، أبو سهل محمد بن على الهروى النحوى اللغوى. التلويح فى شرح الفصيح.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).- ١٥٦ص [نسخة رقم ٢٣٣١٤، مكتبة الأمير حلمى بجامعة القاهرة].

[٨] أنظر لوحة رقم ١٥٧ فى الملحق الأول.

[٩] زينى زادة. تعليق الفواضل على إعراب العوامل.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م).-١٣٨ص. [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

[١٠] كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية].

الطريقة الأولى: أن تطبع التعقيبات مائلة وليست بمحاذاة سطور الصفحة[1]، مثلما ظهرت فى كتاب "الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية"[2]، وكتاب "مجموع مزدوجات بديعة مستغربات، وقصائد غزليات طريقة ومستحسنات"[3].

الطريقة الثانية: أن تطبع التعقيبات بخط أصغر حجما من حجم الخط المستخدم فى طباعة المتن[4] مثل كتاب "جامع الشواهد"[5].

ومن الظواهر الملحوظة اختفاء التعقيبات فى بعض صفحات الكتاب الواحد فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر، فتظهر التعقيبات فى بعض صفحات من الكتاب وتختفى من البعض الآخر مثلما ورد فى كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجي أو حاشية مولد البرزنجى"[6]، وكتاب "جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات"[7]. ولا يوجد تفسير واضح لهذه الظاهرة سوى سقوط هذه التعقيبات سهوا من الطابع.

كما لوحظ اختفاء التعقيبات من بعض مهاديات السبعينات[8] مثل كتاب "رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر"[9]، وكتاب

---

[1] أنظر لوحة رقم ١٨٥ فى الملحق الأول.

[2] الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-١٢٤ص [نسخة رقم ٣٤٠ تصوف، دار الكتب القومية].

[3] محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بديعة مستغربات، وقصائد غزليات طريفة ومستحسنات.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٠٤ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

[4] أنظر لوحة رقم ١٨٦ فى الملحق الأول.

[5] محمد باقر الشريف. جامع الشواهد. القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٩٠ ورقة [نسخة رقم ٧٠ أدب، دار الكتب القومية].

[6] محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجي أو حاشية مولد البرزنجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، طبع حجر، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).- [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[7] محمود فهمى. جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر بالقلعة السعيدية، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١١٤ص [نسخة رقم ١٥٤ رياضة، دار الكتب القومية].

[8] أنظر لوحة رقم ١٣٦ فى الملحق الأول.

[9] الخواجه بوسيل. رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر/ ترجمة على عمر أفندى.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-١٦ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

"التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"[1] وقد يرجع السبب فى ذلك إلى تقلص الدور الذى كانت التعقيبات تقوم به واتخاذ الأرقام بديلا لها، لذلك اختفت من صفحات بعض المهاديات تمهيدا لإلغائها من على الصفحة المطبوعة على غرار المطبوعات الحديثة.

ومما سبق يمكن استخلاص أهم السمات الخاصة بالتعقيبات فى أوائل المطبوعات المصرية كما يلى:

١- ظهرت التعقيبات على الصفحة المطبوعة منذ العقد الأول للطباعة فى أسفل الصفحة اليمنى للكتاب.

٢- كانت هناك أنواع كثيرة من التعقيبات المستخدمة فى أوائل المطبوعات وهى :

أ- تعقيبة تتألف من كلمة واحدة.

ب- تعقيبة تتألف من كلمتين أو أكثر.

ج- تعقيبة تتألف من حرف واحد.

د- تعقيبة تتألف من حرف جر.

هـ- تعقيبة تتألف من رمز.

٣- نادرا ما كانت تميز التعقيبات ببنط مختلف عن المتن فى طبع الحروف.

٤- كانت التعقيبات تميز أحيانا عن المتن فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر.

٥- ظهرت التعقيبات فى أوائل المطبوعات تقليدا للمخطوطات القديمة.

٦- اختفت التعقيبات فى بعض مهاديات السبعينات تمهيدا لإلغائها من على الصفحة المطبوعة.

ب- الترقيم Pagination :

يقصد بالترقيم فى هذا السياق الأرقام العددية التى تستخدم لحفظ تسلسل أوراق النص[2].

وقد استخدم الترقيم إلى جانب التعقيبات فى المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة، وترجح الباحثة أن الترقيم كان الوسيلة الأساسية لتتابع الصفحات فى أوائل

---

[1] حنين نعمة الله خورى. التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية.- الإسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).-٤٦٣ص +٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[2] عابد سليمان المشوخى. أنماط التوثيق فى المخطوط العربى فى القرن التاسع الهجرى.- مصدر سابق.- ص ١٤٧

المطبوعات، أما التعقيبات فقد وجدت أساسا تقليدا للمخطوطات العربية القديمة كما سبق الذكر، وقد بنى هذا الاعتقاد على عدة أسباب هى :

١- وجود بعض صفحات من المهاديات بدون تعقيبات، ووجود بعض المهاديات كاملة بدون تعقيبات يعنى عدم اعتماد الطابعين على التعقيبات كوسيلة أساسية لتتابع الصفحات.

٢- على الجانب الآخر لم يظهر فى عينة الدراسة سوى كتاب واحد فقط لا يشتمل على ترقيم واعتمد على التعقيبات، أما باقى مهاديات عينة الدراسة فقد اتخذت الأرقام وسيلة لتتابع صفحاتها.

٣- يعتبر الترقيم من سمات التأثر بالمطبوعات الأوروبية وقد استخدمت الأرقام فى تتابع صفحات المطبوعات الأوروبية منذ منتصف القرن السادس عشر وأصبحت شائعة فى نهاية القرن الـ١٦[١].

ومن المعلوم أن النسبة الغالبة من مهاديات العقود الأولى للطباعة كانت كتبا مترجمة متأثرة فى شكلها المادى بالمطبوعات الأوروبية، فضلا عن أن العاملين بمطبعة بولاق فى تلك الفترة كانوا من الأجانب، لذا ظهرت المهاديات متأثرة بالمطبوعات الأوروبية فى الوسيلة المتبعة لتسلسل صفحاتها.

وقد استخدم الترقيم بالصفحات Pagination فى جميع مهاديات عينة الدراسة -فيما عدا كتابا واحدا- ويعنى ضبط تسلسل النص بإعطاء كل صفحة رقما مسلسلا حتى تنتهى صفحات الكتاب ولم يستخدم الترقيم بالأوراق Foliation مطلقا فى عينة البحث. ولم يستثنى من ذلك إلا كتاب "جامع الشواهد"[٢] الذى اعتمد طابعه على التعقيبات فقط فى تتابع صفحاته. وقد قام المفهرس بعد أوراق الكتاب من أجل استكمال البيانات الببليوجرافية للكتاب فتبين أنه مكون من مائة وتسعين ورقة، وكتب عدد أوراق الكتاب بخط اليد على الورقة الأخيرة من الكتاب، ولم تظهر أية أرقام مطبوعة على صفحات الكتاب.

---

(1)Harrod, Leonard Montague. The Librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- op.cit.- P.617.

(٢) محمد باقر الشريف. جامع الشواهد. القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٩٠ورقة [نسخة رقم ٧٠ أدب، دار الكتب القومية].

وكان من عادة الطابعين وضع أرقام الصفحات فى أعلى الصفحة نظرا لأن أسفل الصفحة كان دائما مشغولا بوجود التعقيبات وعلامات الملازم، وغالبا ما كانت أرقام الصفحات توضع فى واحد من المكانين التاليين:

الأول : فى أعلى جانبى الصفحة أى يطبع رقم الصفحة على الجانب الأيمن من الصفحة اليمنى، وعلى الجانب الأيسر من الصفحة اليسرى(١). ومن أمثلة المهاديات التى وردت على هذا النمط كتاب "ألفية ابن مالك"(٢)، وكتاب "حاشية الشيخ الحفنى على شرح ايساغوجى"(٣)، وكتاب "قلائد العقيان"(٤)، وبالمثل كتاب "الأسعاف فى أحكام الأوقاف"(٥)، وكتاب "تاج اللغة وصحاح العربية"(٦). وقد وردت أرقام الصفحات على هذا النحو منذ العقد الأول للطباعة واستمرت حتى السبعينات.

الثانى : أن ترد أرقام الصفحات فى أعلى منتصف الصفحة(٧)، وبدأت أرقام الصفحات ترد بهذا الشكل منذ الأربعينات ثم انتشرت طوال العقود الأخيرة لأوائل المطبوعات. ومن أمثلة المهاديات التى وردت على هذا النمط كتاب "درة الناجحين"(٨)،

---

(١) أنظر لوحة رقم ١٣٨ فى الملحق الأول.

(٢) ألفية ابن مالك .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م).-٥٦ ص [نسخة رقم ١٠١ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) الحفناوى، يوسف. حاشية الشيخ الحفنى على شرح ايساغوجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٤) الفتح بن خاقان. قلائد العقيان.- القاهرة : المطبعة الخديوية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).-٣٠٧ص [نسخة رقم ١٦٣ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) الطرابلسى، إبراهيم بن موسى بن أبى بكر بن الشيخ على. الاسعاف فى أحكام الأوقاف.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-١٢٣ص [نسخة رقم ٩١٥ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٦) الفارابى، الجوهرى. كتاب تاج اللغة وصحاح العربية ويعرف بالصحاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ٢ج [نسخة رقم ٢٤ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) أنظر لوحة رقم ١٦٥ فى الملحق الأول.

(٨) الخوبرى، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-٣١٥ص [نسخة رقم ٧ تصوف، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

وكتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[١]، وكتاب الأذكياء "[٢] ، وكتاب "نشر العلم فى شرح لامية العجم"[٣] ، وأيضا كتاب "الدرة البهية فى الألغام البحرية"[٤].

وقد تنوع **الإخراج الطباعى** لأرقام الصفحات فى أوائل المطبوعات، ويمكن تحديد الأشكال التى وردت على الأرقام على النحو التالى :

١- أن تطبع أرقام الصفحات بحجم أكبر وأغمق من حجم البنط المستخدم فى طباعة المتن[٥]، وقد احتكرت مطبعة وادى النيل هذا الشكل وأصبحت تتميز به، ومن أمثلة المهاديات التى وردت أرقام صفحاتها على هذا النمط "كتاب الصادح والباغم"[٦]، وكتاب "جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب"[٧].

٢- أن تطبع أرقام الصفحات بنفس حجم البنط المستخدم فى طباعة النص سواء وردت فى منتصف الصفحة أو على جانبيها الأيمن والأيسر[٨]. ومن أمثلة المهاديات التى وردت بها أرقام الصفحات بهذا الشكل كتاب "شرح متن الأجرومية للصنهاجي"[٩]، وكتاب "طرفة الربيع فى

---

(١) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى.- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). [٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٢) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على. كتاب الأذكياء.- القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧ هـ-(١٨٦٠م). [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) الحضرمي، جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك. نشر العلم فى شرح لامية العجم.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٨٣هـ-(١٨٦٦م).-٦٦ص [نسخة رقم ٤٨٦ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) الدرة البهية فى الألغام البحرية.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندى، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).-٧٣ص. [نسخة بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) انظر لوحة رقم ١٨٧ فى الملحق الأول.

(٦) ابن الهبارية. كتاب الصادح الباغم .- ط١.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٤+١٠٦ص [نسخة رقم ١٠٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) الاربلى، علاء الدين بن على ابن الإمام بدر الدين بن محمد. جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).-٢١٤ص [نسخة رقم ٢٣٢٢٦] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٨) أنظر لوحة رقم ١٦٦ فى الملحق الأول.

(٩) الكفراوى. شرح متن الأجرومية للصنهاجي.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-١٨٢ص [نسخة رقم ٢٤٩ نحو، دار الكتب القومية].

نظم أنواع البديع"[1].

٣- أن ترد أرقام الصفحات بين قوسين[2] وبنفس بنط المتن مثل كتاب "تعليم المتعلم طريقة التعلم"[3]، وكتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور"[4] .

٤- أن ترد أرقام الصفحات بين قوسين يحيط بهما نجمتان[5] مثل كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"[6]، وكتاب "يواقيت الصلات فى مواقيت الصلاة"[7].

ومما سبق يمكن أن نستنتج الملاحظات التالية :

١- قد يكون الترقيم هو الوسيلة الأساسية لتتابع الصفحات فى أوائل المطبوعات المصرية.

٢- استخدم الترقيم بالصفحات وليس بالأوراق فى المهاديات المصرية.

٣- استقرت أرقام الصفحات فى أعلى الصفحة وذلك بالمنتصف أو على جانبى الصفحة.

٤- تنوعت أشكال الإخراج الطباعى لأرقام الصفحات.

٥- أخذت أوائل المطبوعات الترقيم كوسيلة لتتابع الصفحات عن المطبوعات الأوروبية.

---

[1] الابيارى، عبد الهادى نجا. طرفة الربيع فى نظم أنواع البديع.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- (ضمن مجموعة). [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

[2] أنظر لوحة رقم ١٦٦ فى الملحق الأول.

[3] الزرنوجى. تعليم المتعلم طريق التعلم.- القاهرة : مطبعة مصطفى وهبى، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).- ٤٠ص [نسخة رقم ٦ تربية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[4] ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله ابراهيم. عجائب المقدور فى أخبار تيمور.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-٨، ٢٤٩، ٢ص [نسخة رقم ٢٧١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[5] أنظر لوحة رقم ١٨٨ فى الملحق الأول.

[6] بوبى، تيرى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

[7] إبراهيم نظمى. يواقيت الصلات فى مواقيت الصلاة.- الإسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقى، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).-٧٤ص [نسخة رقم ٢٣٦ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

علامة الملزمة Signature

علامة الملزمة عبارة عن حرف أو رقم أو مزيج من الحروف والأرقام تطبع على الهامش السفلى للصفحة الأولى من كل ملزمة لتكون المرشد نحو تجميع أوراق ملازم الكتاب فى سياق الترتيب الصحيح[1] وتعتبر علامة الملزمة من وجهة نظر الطابع أو المجلد أهم من الترقيم[2] لذلك فهى تعتبر وسيلة هامة من وسائل تتابع الصفحات إلى جانب الترقيم والتعقيبات.

وتشكل علامات الملازم أهمية بارزة فى الببليوجرافيا التحليلية، فهى تدل على مدى اكتمال الكتاب وعما إذا كانت هناك صفحة أو ملزمة ناقصة، وأن الترتيب سليم مضبوط. كما أن وجود علامة الملزمة قد يساعد في تقرير تاريخ إنتاج الكتاب وتحديده سواء فى الكتب غير المؤرخة أو التى يشك فى تاريخها وخاصة فى أوائل المطبوعات، فقد كان لعلامة الملزمة أهميتها الكبرى وخاصة فى القرون الأولى للطباعة ولاسيما فى القرن السادس عشر والسابع عشر حيث لم يكن ترقيم الأوراق مضبوطاً دائماً ومن ثم يكون الاعتماد المطلق على علامة الملزمة[3]. وقد كانت فى أوائل المطبوعات المصرية بعض الكتب التى لم يتوافر بها التعقيبات واعتمدت على علامات الملازم وأرقام الصفحات فى تتابع صفحاتها.

واستقرت علامة الملزمة فى المهاديات المصرية على الهامش السفلى للصفحة الأولى من كل ملزمة وبالتالى تضبط أوراق الملازم فى ترتيبها الصحيح.

وغالباً ما كانت تختلف علامة الملزمة من طابع إلى طابع، ومن فترة زمنية إلى أخرى، وعلى مدار فترة أوائل المطبوعات نجد أن علامة الملزمة اتخذت أشكالاً متعددة، فأحياناً تكون رقماً فقط لا غير، وأحياناً تتألف من رقم وحرف أو رقم ومجموعة حروف، وأحياناً أخرى تتألف من رقم وكلمة، ولكنها بطبيعة الحال كانت لابد وأن تشتمل على رقم إلى جانب الحروف والكلمات لضبط سير تتابع الصفحات والملازم. وكانت الحروف أو الكلمات الى تضاف إلى رقم الملزمة تعبر عن اسم المؤلف أو عنوان الكتاب، أو بيان

---

(1) Harrod, Leonard Montague. The Librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- op.cit.-P.758-759.

(2) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٨١.

(3) المصدر السابق .- ص ٢٨٢.

الجزء، والسبب الرئيسى فى إضافة هذه الحروف والكلمات إلى رقم الملزمة هو تمييز ملازم الكتاب عن الكتب الأخرى التى تطبع فى المطبعة فى نفس الوقت.

وقد تعددت وتنوعت مكونات علامة الملزمة فى أوائل المطبوعات المصرية، واختلفت مدلولاتها بشكل ملحوظ، ويمكن تحديد مكونات علامة الملزمة على النحو التالى:

أولا : أن تتكون علامة الملزمة من رقم فقط[١]، وبطبيعة الحال استخدمت الأرقام الهندية فى التعبير عن علامات الملازم. وقد اقتصرت مهاديات العقد الأول للطباعة على الرقم فقط لمكونات علامات الملازم بها، ومن أمثلتها كتاب "التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار"[٢]، وكتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"[٣]. ومن مهاديات العقود الأخرى التى تكونت علامات الملازم بها من رقم واحد كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[٤]، وكتاب "شرح الشيخ خالد على الأجرومية"[٥]، وكتاب "المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية"[٦]، وأيضا كتاب "قدوة الفرع بأصله فى حب الوطن وأهله"[٧].

ثانيا : أن تتكون علامة الملزمة من رقم وحرف[٨]، وفى حقيقة الأمر اختلفت وتنوعت مدلولات هذا الحرف الواحد ويمكن تحديدها فيما يلى :

---

(١) أنظر لوحة رقم ١٣٣ فى الملحق الأول.

(٢) همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٦٢ص [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م).-٧٦ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

(٤) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنحورى؛ تصحيح محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٣٣٠ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٥) الأزهرى، خالد بن عبد الله بن أبى بكر. شرح الشيخ خالد على الأجرومية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).- ٧٤ص [نسخة رقم ١٥٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) عامر سعد. المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية.- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-١٩٥ص [نسخة رقم ٤٨٥٤ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) رفاعة رافع الطهطاوى، على فهمى رفاعة. قدوة الفرع بأصله فى حب الوطن وأهله.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-١٢ص [نسخة رقم ٣٢٧ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٨) أنظر لوحة رقم ١٤٤ فى الملحق الأول.

١- أن يدل هذا الحرف على كلمة من عنوان الكتاب تعبر عن موضوعه مثل "٢ج، ٣ج،..إلخ". التى وردت فى كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"[١]، ونفس هذا التكوين ورد أيضاً فى كتاب "الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية"[٢].

٢- أن يمثل هذا الحرف أول حرف فى الكلمة الأولى فى عنوان الكتاب مثل "٢ ش،٣ ش،٤ ش، إلخ" فى كتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"[٣]، وبالمثل علامة الملزمة (١ ف، ٢ ف، ٣ ف، . .إلخ" التى وردت فى كتاب الفسيولوجيا"[٤].

٣- أن يمثل الحرف أى حرف من حروف عنوان الكتاب، وليس بالضرورة أن يكون الحرف الأول مثل علامة الملزمة" (٢) ب، (٣) ب، (٤) ب، . . إلخ "فى كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"[٥]. ومثل علامة الملزمة "٢ ع، ٣ ع، ٤ ع،..إلخ" التى وردت فى كتاب "زبدة الواعظين "[٦].

٤- أن يمثل الحرف الأخير من عنوان الكتاب المسجوع لاسيما وأن كثيراً من عناوين الكتب فى ذلك الوقت كانت تتميز باستخدام السجع فى صياغتها ومن أمثلة

---

(١) رفاعة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢قسم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٢) لامروس، فيلكس. الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٢٣٦ص [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٣) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-١٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) لافارج. الفسيولوجيا/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).-١٣٢ص [مكتبة المطبعة الأميرية].

(٥) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى.- القاهرة: مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-١١٦ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٦) زبدة الواعظين.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٣٨ص [نسخة رقم ٤٠٣٧ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

علامات الملازم من هذا النوع" ٢ ق،٣ ق ، . . إلخ. فى كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"[١]، ومثل علامة الملزمة "٢ ف، ٣ ف، ٤ ف، . . إلخ" فى كتاب "الإسعاف فى أحكام الأوقاف"[٢].

٥- أن يمثل حرفًا من حروف اسم مؤلف الكتاب مثل علامة الملزمة" ٢ ط ، ٣ ط ، ٤ ط،..إلخ". فى كتاب "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان للطحطاوى"[٣]، وأيضا علامة الملزمة "٣ ق، ٤ ق، . . إلخ" فى كتاب "ديوان ابن معتوق الموسوى"[٤] لابن معتوق.

٦- أن يمثل الحروف الأولى من كلمة ملزمة " م " وعادة ما تذكر قبل رقم الملزمة مثل "م ٢، م ٣، م ٤، . . إلخ" كما ورد فى كتاب "رسالة فى إباحة السماع والمغانى"[٥]، وكتاب "الدرة البهية فى الألغام البحرية"[٦].

ثالثا : أن تتكون علامة الملزمة من رقم وعدد من الحروف المتفرقة"[٧]، وعادة ما يدل كل حرف من هذه الحروف على مدلول معين مثل علامة الملزمة "٢ ط ل، ٣ ط ل، ٤ ط ل..إلخ" التى وردت فى كتاب "حاشية على الدر المختار شرح تنوير

---

[١] دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٦٠ص [مكتبة المطبعة الأميرية].

[٢] الطرابلسى، إبراهيم بن موسى بن أبى بكر بن الشيخ على. كتاب الإسعاف فى أحكام الأوقاف.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-١٢٣ص [نسخة رقم ٩١٥ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

[٣] الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-٧٢٥ص [نسخة رقم ٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

[٤] ابن معتوق الموسوى، ابن شهاب الدين الحويزى. ديوان ابن معتوق الموسوى.- القاهرة : (طبع حجر)، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٢١٦ص [نسخة رقم ١٨٩١ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٥] أبو المواهب، محمد بن أحمد بن محمد. رسالة فى إباحة السماع والمغانى.- القاهرة : (د.م)، (د.ن)، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٣٠ص [نسخة رقم ١٩٧٥٩ ب، دار الكتب القومية].

[٦] الدرة البهية فى الألغام البحرية.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندى، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).- ٧٣ ص [مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٧] أنظر لوحة رقم ١٨٩ فى الملحق الأول.

الأبصار للطهطاوى"[1]، وكما هو واضح فإن الحرف الأول "ط" من علامة الملزمة تعنى الحرف الأول من اسم مؤلف الكتاب، فى حين يدل الحرف الثانى "ل" على "الجزء الأول" لكى يميز عن الأجزاء الأربعة الأخرى للكتاب. ومثل علامة الملزمة "٢ ط نى ، ٣ ط نى ، ٤ ط نى . . . إلخ" التى وردت فى كتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال"[2]، ويعنى حرف ال "ط" حرف من عنوان الكتاب، والحرفين "نى" على بيان الجزء الثانى.

وقد تمثل هذه الحروف الحرف الأول من بداية كل كلمة فى عنوان الكتاب مثل علامة الملزمة "٢ ذ ف ث، ٣ ذ ف ث، . . إلخ" التى وردت فى كتاب "ذيل الفصيح لثعلب[3].

رابعاً : أن تتكون علامة الملزمة من رقم وعدد من الحروف المتصلة التى تشكل مقطعاً من كلمة[4]، وهذه الحروف المتصلة تعنى إحدى هذه المدلولات:

١- أن تعنى هذه الحروف قافية عنوان الكتاب مثل علامة الملزمة : "٢ين، ٣ين، ٤ ين،..إلخ" التى وردت فى كتاب " الدر الثمين فى علم الأقرباذين "[5] ، ومثل علامة الملزمة : "(٢) نة، (٣) نة، (٤) نة، . . إلخ" التى وردت على صفحات كتاب " منح المنة فى التلبس بالسنة"[6]. وأيضاً علامة الملزمة "٢ يح، ٣ يح ، ٤ يح، . . إلخ " التى وجدت فى ملازم كتاب " القول الصريح

---

[1] الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

[2] أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ (١٨٤٥م).-٤٠٨ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، مكتبة المطبعة الأميرية]

[3] البغدادى، عبد اللطيف. كتاب ذيل الفصيح لثعلب.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).- ٢٩ص+٧ص [نسخة رقم ٢٣٣١٤، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

[4] أنظر لوحة رقم ١٩٠ فى الملحق الأول.

[5] الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).- ٤٥٥ص+ ملحق رسوم إيضاحية [نسخة رقم ٣٣٧٩ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[6] الشعرانى. منح المنة فى التلبس بالسنة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-١٦٢ص [نسخة رقم ٢٣٤٥ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

فى علم التشريح"[1].

٢- أن تمثل هذه الحروف المقطع الأول من عنوان الكتاب مثل علامة الملزمة " (٢) خز، (٣) خز، (٤) خز . . إلخ" التى وردت فى كتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب"[2]، ومثل علامة الملزمة "٢ شفا، ٣ شفا، ٤ شفا، . . إلخ" التى وردت فى كتاب "شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل"[3].

٣- أن تمثل هذه الحروف أى مقطع من عنوان الكتاب وليس بالضرورة أن يكون المقطع الأول مثل علامة الملزمة " ٢ يحا، ٣ يحا، ٤ يحا . . " فى كتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"[4]، ومثل علامة الملزمة "٢ مة ، ٣ مة، ٤ مة . . إلخ" فى كتاب "شرح المنظومة الدرديرية"[5].

٤- أن تمثل المقطع الأول من اسم المؤلف مثل علامة الملزمة "٢ ل خلد، ٣ خلد، ٤ خلد، ..إلخ". فى كتاب "تاريخ ابن خلدون"[6]، حيث يدل حرف "ل" على الجزء الأول، وتدل الحروف "خلد" على المقطع الأول من اسم المؤلف، وأيضاً علامة الملزمة "٢ عقـ، ٣عقـ، ٤عقـ، . ..إلخ" فى كتاب "شرح العلامة ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك فى النحو"[7].

---

[1] حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).-٤١٥ص [مكتبة المطبعة الأميرية].

[2] ابن حجة الحموى، تقى الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٥٧١ص [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

[3] الخفاجى، شهاب الدين أحمد. شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).-٢٤٥ص [نسخة رقم ٢٧ لغة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[4] الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).- ٤٣٩ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[5] الصاوى، محمد. شرح المنظومة الدرديرية.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ٥٢ص [نسخة رقم ١٦٠٠تصوف، دار الكتب القومية].

[6] ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر.- [القاهرة]: (د.ن)، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).- ٣١٦ص [نسخة رقم ١٢١٦٢، مكتبة جامعة القاهرة].

[7] ابن عقيل. شرح العلامة ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك فى النحو.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).-[نسخة رقم ٥١ ب. مكتبة بلدية الإسكندرية].

٥- ان تمثل هذه الحروف المقطع الأخير من اسم المؤلف مثل "٢ زمى، ٣ زمى، ٤زمى ..إلخ" فى كتاب "رسائل الخوارزمى"[١].

٦-أن تعبر عن أى مقطع من اسم المؤلف وليس بالضرورة أن يكون المقطع الأول ولا المقطع الأخير مثل علامة الملزمة "٢ لو، ٣ لو، ٤ لو، . . إلخ" التى وردت على صفحات كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"[٢]. وبالمثل علامة الملزمة " م٢جر، م٣جر، م٤ جر، . . " التى وردت فى كتاب "ديوان الحاجرى لصاحبه"[٣].

٧- أن تعبر تلك الحروف عن مقطعين من كلمتين مختلفتين فى عنوان الكتاب مثلما ورد فى كتاب " تقرير حاشية السجاعى على القطر " [٤] ، إذ كانت علامة الملزمة " ٢ ير قط، ٣ ير قط،..إلخ".

خامسا : أن تتكون علامة الملزمة من رقم وكلمة كاملة[٥]، وانتشر هذا التكوين لعلامة الملزمة منذ الستينات نتيجة لكثرة عدد الكتب المطبوعة والخوف من الخلط بين ملازم هذه الكتب.

وقد تكون هذه الكلمة :

١- أما الكلمة الأولى من عنوان الكتاب مثلما ورد فى علامة ملزمة كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"[٦] حيث كانت علامة الملزمة " م٢ خريدة، م٣ خريدة،

---

[١] الخوارزمى، أبو بكر. كتاب رسائل الخوارزمى.- ط١.- القاهرة : مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).- ٢٠٨ص [نسخة رقم ٣١٩ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٢] فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال أو كتاب الولادة/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

[٣] الحاجرى، حسام الدين عيسى بن سنجر ابن بهرام الاربلى. ديوان الحاجرى.- القاهرة : مطبعة عبد الغنى أفندى، ١٢٨٠هـ-(١٨٦٣م).-٨٧ص [نسخة رقم ٢٤٩٥ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٤] المصرى، محمد الانبابى الأزهرى. تقرير حاشية السجاعى على القطر.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٩٥ - (١٨٧٨م).- ٢٠٠ص [نسخة رقم ٩ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٥] أنظر لوحة رقم ١٩١ فى الملحق الأول.

[٦] ابن الوردى، عمر مظفر عمر محمد أبى الفوارس على . خريدة العجائب وفريدة الغرائب.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ٢٦٨ص [نسخة رقم ٣٥٢٩ حليم ٣٤٠١٧، المكتبة الأزهرية].

م٤ خريدة،..إلخ". ومثل علامة الملزمة " ٢ ل ألف، ٣ ألف ل، ٤ ألف ل، . . إلـخ فـي كتاب "ألف با"[١].

٢- إما أن تكون كلمة عشوائية من عنوان الكتاب ولا يشترط أن تكون الكلمة الأولى مثلما ورد في كتاب "الإعلام بقواطع الإسلام"[٢] إذ كانت علامة الملزمة كالآتي: "٢ قواطـع، ٣ قواطع، ٤ قواطع . . إلخ". وبالمثل في كتاب "العرائس وتعرف بعرائـس المجـالس فـي قصص الأنبياء[٣]. إذ وردت علامة الملزمة بهذا الشكل "٢ قصص، ٣ قصص،..إلخ".

٣- أن تعـبر هـذه الكلمـة عن اللقب الشهير لمؤلف الكتاب مثل " ٢ يوسـى، ٣ يوسى، ٤ يوسى..إلخ" في كتاب "عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية للحسـن بن سعود اليوسى"[٤].

سادسا : أن تتكون علامة الملزمة من رقم وكلمتين[٥] وغالبا ما تكون الكلمتيـن من عنوان الكتاب مثل علامة الملزمة "م ٢ كشف الغمة،"م ٣ كشف الغمة، . . إلخ" فـي كتاب "كشف الغمة عن جميع الأمة"[٦]، ومثل علامة الملزمة "٢ عقود الجواهر، ٣ عقـود الجواهر، . .إلخ" في كتاب "عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفـة ممـا وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم"[٧].

---

(١) البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد. كتاب ألف بـا.- القـاهرة : المطبعـة الوهبيـة، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ٢ ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) الهيتمى، أحمد بن حجر. كتاب الإعلام بقواطع الإسلام.- القاهرة : المطبعـة الوهبيـة، ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥م).-٧٥ص [نسخة رقم ٢١ تصوف، دار الكتب القومية].

(٣) الثعلبى، أحمد محمد . الفرائس وتعرف بفرائس المجالس في قصص الأنبياء.- القـاهرة : المطبعـة الحسينية، ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م).-٣٥١+٥ص [نسخة رقم ٤٠٢١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) اليوسى، الحسن بن مسعود. عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الداليـة.- الإسـكندرية: مطبعـة الكوكب الشرقى، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٢٠٠ص [نسخة رقم ١٤٧تاريخ، مكتبة رفاعة الطـهطاوى بسوهاج].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٩٢ في الملحق الأول.

(٦) الشعرانى، عبد الوهاب. كشف الغمة عن جميع الأمة.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).- ٤ ج في ٤ مج. [نسخة رقم ٣٩٠ حديث، دار الكتب القومية].

(٧) الحسينى، محمد مرتضى. عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الائمـة الستة أو أحدهم.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ٢ ج في مج [نسـخة رقـم ١٠٣٥ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

ومن الأهمية بمكان أن نذكر إن علامات الملازم ومكوناتها كان الطابع يضعها لنفسه لكى يجمع أوراق الملازم فى تسلسل معروف، وليميز ملازم كل كتاب عن الآخر، بعيدا عن القارىء لذلك لم تخضع لتقنين معين، ويؤكد ذلك التنوع الشديد فى مكونات علامات الملازم وتعدد إشكالها، كما أنه أحيانا كانت تشتمل علامة الملزمة على حروف غير واضحة ليس لها علاقة بعنوان الكتاب أو مؤلفه أو حتى بيان الجزء مثل علامة ملزمة كتاب "تحفة القلم فى أمراض القدم"[1] حيث كانت علامة الملزمة به ما يلى : "١يح، ٢ يح ، ٣ يح" ، وقد تكون هذه الحروف نسبة إلى اسم الجامع أو الطابع أو المنضد أو أى اسم معروف للطابع وغير معروف للقراء؛ لأنها كما هو واضح ليس لها علاقة بعنوان الكتاب أو مؤلفه.

أما فيما يتعلق **بالإخراج الطباعى لعلامات الملازم** ففى الغالب لم تكن علامة الملزمة تميز ببنط مختلف عن البنط المستخدم فى طباعة المتن إلا أحيانا، إذ كانت هناك بعض المطابع تميز علامات الملازم وأرقام الصفحات ببنط أكبر وأثقل من البنط المستخدم فى المتن[2] مثل مطبعة وادى النيل ولكن لم يتعد ذلك مطبوعات هذه المطبعة.

وأحيانا أخرى كان رقم الملزمة يوضع بين قوسين على جانبيهما نجمتان * (   )*، مطبوعا بنفس بنط الطباعة المستخدم فى المتن[3]، ومن أمثلة المهاديات التى وردت فيها علامات الملازم بهذا الشكل كتاب "قطر الندى وبل الصدى"[4] ، وكتاب "حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات"[5].

وفى خلال الحديث عن علامات الملازم يمكن استخلاص بعض **السمات الهامة التى تخص علامات الملازم فى أوائل المطبوعات المصرية** على النحو التالى :

---

(١) جيرار. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٢١٩ص [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

(٢) أنظر لوحة رقم ١٨٧ فى الملحق الأول.

(٣) أنظر لوحة رقم ١٩٣ فى الملحق الأول.

(٤) الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام. قطر الندى وبل الصدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ-(١٨٤٧م).-١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

(٥) جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات/ ترجمة محمد بيومى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ-(١٨٤٧م).-١١٢+١+ابيض [نسخة رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

١- ظهرت علامات الملازم فى المهاذيات المصرية منذ العقد الأول للطباعة واستمرت طوال فترة أوائل المطبوعات.

٢- طبعت علامة الملزمة على الهامش السفلى من الصفحة اليسرى فى الكتاب المطبوع.

٣- كانت علامة الملزمة فى العقد الأول للطباعة مكونة من رقم فقط، ونتيجة لانتشار الكتب المطبوعة ازدادت مكونات علامة الملزمة خوفا من الخلط بين ملازم الكتب المطبوعة.

٤- كانت علامات الملازم تتكون من :

أ- رقم فقط

ب- رقم وحرف

ج- رقم وعدة حروف منفصلة

د- رقم وعدة حروف متصلة (مقاطع)

هـ- رقم وكلمة

و- رقم وكلمتين

٥- اختلفت مدلولات الحروف والكلمات التى وردت فى علامات الملازم فأحيانا تعبر عن عنوان الكتاب أو المؤلف أو الجزء.

٦- استخدم حرف ال "م" فى علامات الملازم ليعنى الحرف الأول من كلمة "ملزمة"، وكان يسبق علامة الملزمة.

٧- استخدم حرف "ل" فى علامات الملازم لتدل على "الجزء الأول" والحروف " نـى " للدلالة على "الجزء الثانى".

٨- غالبا ما كانت تطبع علامات الملازم بنفس البنط المستخدم فى طباعة المتن، وأحيانا كانت تطبع ببنط أثقل وأكبر حجما من البنط المستخدم فى المتن، أو توضع بين قوسين على جانبيهما نجمتان وتطبع بنفس بنط المتن.

الفصل السادس

حـرد المـتن Colophon

فى أوائل المطبوعات المصرية

١-التعريف

٢-أهمية حرد المتن

٣-أشكال حرد المتن

٤-بيانات حرد المتن

٥-تاريخ الطبع

٦-نهاية النص

حرد المتن Colophon

حرد المتن أو الطرة أو الصرة يعنى فى الأصل الرأس أو قمة الشيء وهى كلمة يونانية، وقد استمدت معنى القمة أو الرأس من اسم مدينة كولوفون فى اليونان ذلك لارتفاعها الشاهق فوق الجبل وحسبما ورد فى القواميس الإنجليزية مثل قاموس "أكسفورد الكبير" والقاموس "الإنجليزى الجديد" وقاموس "راندوم هاوس" وغيرها فإن كلمة كولوفون قد شقت طريقها إلى اللغة الإنجليزية فى النصف الأول من القرن السابع عشر بمعناها الكلاسيكى الثانى وهو "اللمسة النهائية" أو "لمسة التشطيب"[١] أما المعنى الببليوجرافى للكلمة فيقصد به فقرة الختام فى المخطوط أو الكتاب المطبوع[٢]، ولكى نكون أكثر تحديداً **فإن فقرة الختام فى الكتاب المخطوط هى ما يطلق عليها "النهاية"** وتعنى نهاية النص الأصلى وغالباً ما تكون بيد مؤلف الكتاب أو ناسخه، وقد تتضمن معلومات عن الكتاب مثل تاريخ الانتهاء من تأليفه أو نسخه أو اسم مؤلفه أو ناسخه وأحياناً عنوانه ومكان النسخ أو التأليف، واحياناً ما تأخذ النهاية شكل المثلث المقلوب دون ذكر أى معلومات أو أى كلمات تفيد تمام النص ويدل الشكل فقط على نهاية النص.

أما فقرة الختام فى الكتاب المطبوع فهى ترد بعد تمام طبع الكتاب وهى ما يطلق عليه "حرد المتن" وغالباً ما يقوم بكتابتها الطابع أو المصحح أو المراجع، أو يكتبها شخص آخر بمثابة تقريظ أو تاريخ للكتاب، وحرد المتن هنا يتضمن معلومات عن الكتاب ومؤلفه ومصححه ومراجعه وكل من له دور فى إعداد الكتاب وطبعه، وأحياناً تصريح الطبع والوالى فى تلك الفترة، أو عدد النسخ وتكلفة الكتاب هذا إلى جانب بيانات الطبع (مكان الطبع، الطابع، المطبعة).

وقد أطلق على "حرد المتن" أكثر من تسمية فأحياناً كان يطلق عليه الطرة أو الصرة Colophon، كولوفون إلى جانب حرد المتن أو فقرة الختام أو النهاية، كما كان يحدث أحياناً كثيرة خلط بين حرد المتن ونهاية الكتاب، لاسيما وأن كثيراً من المطبوعات اشتملت على أكثر من حرد متن فنجد حرد متن كتبه المؤلف، وآخر كتبه المترجم أو المحرر، وثالث كتبه الطابع أو المصحح، كما نجد كل حرد متن منهم يشتمل على تاريخ للتأليف، وتاريخ لانتهاء النسخ، وتاريخ لانتهاء الطبع مما يسبب الكثير من الخلط

---

[١] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. مصدر سابق.- ص ٥٦٣.

[٢] المصدر السابق.- ص ٥٦٣.

والغموض؛ لذلك عند دراسة حرد المتن يجب التفريق بين الشخص الذى كتب حرد المتن هل هو المؤلف أم الطابع أم المحرر أم المصحح. . .إلخ.

وعلى الرغم من تعدد تسميات حرد المتن وعدم الثبات على تسمية واحدة بعينها فإن الباحثة تميل إلى تسمية "حرد المتن" بالمعنى الببليوجرافى، وهو الفقرة الختامية فى الكتاب المطبوع وسوف تتم معالجته فى هذا السياق على أنه الفقرة التى تأتى فى ختام الكتاب وليست جزءاً من النص على اختلاف أشكالها وبياناتها. وتستبعد الباحثة مصطلح "الطرة" أو "الصرة" فى السياق لأنهما يعبران عن الشكل الذى يظهر به حرد المتن، ومن ثم ينصرف الذهن إلى الشكل فقط والذى بدوره يمثل عنصراً من عناصر حرد المتن. كما أن مصطلح "النهاية" يقصد بها نهاية النص ذاته وهى تعتبر جزءاً من النص، وغالباً ما يقوم بكتابتها مؤلف الكتاب أو ناسخه فقط ولا علاقة للطابع بها، وحين ترد فى أوائل المطبوعات يضعها الطابع كما هى بغرض الأمانة العلمية وعدم حذف أى جزء من النص. أما مصطلح فقرة الختام أو "الخاتمة" فيقصد بهذا المعنى الببليوجرافى لحرد المتن كما سبق ذكره وكلمة كولوفون هى الترجمة الحرفية لحرد المتن باللغة الإنجليزية. لذلك تميل الباحثة إلى استخدام مصطلح حرد المتن لأنه أكثر ملاءمة من المصطلحات الأخرى.

٢-أهمية حرد المتن فى أوائل المطبوعات المصرية :

احتل حرد المتن أهمية كبيرة فى تاريخ أوائل المطبوعات لاسيما فى غياب صفحة العنوان منذ بداية الطباعة، فقد اشتمل على المعلومات الهامة عن الكتاب مثل مكان الطبع والطابع وتاريخ الطبع، وإذا لم يكن هناك حرد المتن فإن معلوماتنا عن الكتاب يغلفها الغموض والتخمين ومن ثم يبذل فى استنتاجها مجهود شاق عن طريق الأساليب العلمية التى لم نتوصل إليها إلا مؤخراً، والفضل فى ذلك يرجع إلى ببليوجرافيين أفذاذ من أمثال : برادشو Bradshow وبروكتور Proctor وليست القضية قضية فقرة تضاف فى نهاية الكتاب تحدد مكان طبعه إنما القضية هى قضية علم بأسره، ذلك لأن بدايات الطباعة ككل الفنون الأخرى كانت بداية غامضة محفوفة بالبيانات الخاطئة وكان علينا إحقاقاً للحقيقة أن نبدأ سلسلة واسعة النطاق من الفحص والتدقيق الببليوجرافى وصولاً إليها[1] . وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة حلقة فى تلك السلسلة.

---

[1] شعبان عبد العزيز خليفة. المصدر السابق.- ص ٥٦٦.

ويعتبر حرد المتن من أهم ملامح الببليوجرافيا التحليلية إن لم يكن أهمها، وعن طريق دراسته وتحليله يمكن التوصل إلى معلومات هامة جداً عن الطابعين القدامى ، والظروف الثقافية والإجتماعية والسياسية المحيطة بهم، هذا إلى جانب المعلومات التى يمكن التعرف عليها عن الكتاب نفسه وظروف تأليفه إذا كان مؤلفاً وظروف ترجمته إذا كان مترجماً، ومدى الجهد الذى بذل فيه من تصحيح ومراجعة وتحرير، والتاريخ الدقيق للطبع وغيرها من المعلومات الهامة.

٣-أشكال حرد المتن :

ورثت المهاديات المصرية حرد المتن من المخطوطات القديمة وكان من الطبيعى أن يأتى حرد المتن على نفس الشكل الذى كان متبعاً فى المخطوطات وهو شكل المثلث المقلوب ▽ ، وقد استخدم هذا الشكل المقنن بكثرة فى مخطوطات العصر العثمانى حتى وإن لم تذكر الكلمات التى تفيد بأن الكتاب قد انتهى فالشكل يدل، وتظهر أهمية هذا الشكل فى المجاميع من الكتب والتى تتكون من عدة رسائل لأكثر من مؤلف، فمن خلال تصفح الكتاب بشكل سريع نستطيع الوصول إلى نهاية كل رسالة فيه[(١)].

وقد وردت جميع نهايات مهاديات **العقد الأول ١٨٢٢-١٨٢٩م** على شكل الهرم المقلوب، أما بيانات الطبع المدرجة فى حرد المتن فلم تتخذ هذا الشكل بل كانت فى شكل مستوى فى أغلب الأحوال. ويرجع ذلك إلى أن الفترة الأولى فى حياة الكتاب المصرى المطبوع كانت فترة حرجة، فقد خشى الطابعون من أى تحريف أو خطأ يخالف النص الأصلى للمؤلف، لذلك عمدوا إلى نقل النص كما هو دون تغيير أو تبديل، فظهرت نهاية النص كما هى فى المخطوط الأصلى مخروطية الشكل ومتضمنة جميع بياناتها حتى وإن اشتملت على تاريخ آخر لانتهاء الكتاب غير تاريخ الطبع.

لذلك احتفظت مهاديات العقد الأول للطباعة بشكل الهرم المقلوب فى نهاياتها[(٢)] ولم يخل كتاب واحد من ذلك سوى كتاب "التقاط الأزهار فى محاسن

---

(١) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.- مصدر سابق .-ص١٧٤.

(٢) ومن أمثلتها : اللمع فى الحساب/ ابن الهائم.- [القاهرة]: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).-١٩ص [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية]؛ مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير =

الأشعار"(١) لأن متن الكتاب كله عبارة عن قصائد شعرية ولم يشتمل على عبارات تفيد انتهاء النص.

أما حرد المتن فلم يلتزم بالشكل المخروطى فى العقد الأول للطباعة فأحيانا كان يرد مستويا(٢) وأحيانا يرد مخروطيا على شكل الهرم المقلوب(٣).

وقد اتخذ بعض الطابعين الشكل المخروطى على شكل الهرم المقلوب فى حرد المتن تقليدا لنهاية المخطوطات العربية القديمة، فى حين اتخذ أنصار الشكل المستوى فى حرد المتن حجة الاكتفاء بالنهاية المخروطية للنص، وأن حرد المتن من وضع الطابع ومن ثم أضيف إلى الكتاب المطبوع ولم يكن فى الأصل المخطوط.

ونادرا كان حرد المتن يرد -بين مهاديات العقد الأول- غير مستو أو مخروطى بل كان يأتى على شكل أبيات شعرية بها بيانات الطبع مثلما ورد بكتاب "صناعة صباغة الحرير"(٤) على النحو التالى :

لقد تم الكتاب بحسن لطف	وجاء العون من المولى القدير
ونلنا النصر حقا على الأعادى	وفزنا بالهناء وبالسرور
وقد شرفت ليالينا جميعا	بخدمتنا لمولانا الوزير
وقد جاد الزمان لنا بسعد	برفع الكتب للملك المشير
وصافانا الزمان بطول عز	لأن العز فى طبع الحرير

=الغرام إلى دار السلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٢٤٤ص. [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(١) همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٦٢ص [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) مثل : لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح: القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م).-٧٦ص (١٢٦زراعة، دار الكتب القومية)؛ اللمع فى الحساب/ ابن الهائم .- [القاهرة] : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م) . (لوحة رقم ١٩٤ فى الملحق الأول).

(٣) مثل : الكافية / عثمان عمر بن أبى يونس الروينى ابن الحاجب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).- ٢٨ص [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية]؛ شرح العوامل المائة للبركوى/ مصطفى إبراهيم.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م).-١٠٧ص [٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

(٤) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).-١٢+١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

بـولاق لها شـأن عظيم حماها الله من كيد الدهـور

كتاب السعد فيها ارخوه بمطبعة يكتب الوزير[1]

وقد جرت العادة فى مهاديات العقد الأول للطباعة أن يفصل ما بين نهاية الكتاب المخروطية وحرد المتن بخط أو خطان يمتدان إلى نهاية الصفحة[2]، وذلك إنطلاقاً من أن حرد المتن جزء مضاف إلى نص الكتاب الأصلى وليس مكملاً له. أما النهاية المخروطية الشكل فهى تمثل جزءاً من النص.

ومنذ مطلع ثلاثينات القرن التاسع عشر ظهر حرد المتن المخروطى على شكل الهرم المقلوب[3] إلى جانب حرد المتن المستوى[4].

وأحياناً كان حرد المتن يرد مفصلاً وغنياً بالمعلومات إذ يستغرق أكثر من صفحة ومن ثم لا يسمح الشكل المخروطى (الهرم المقلوب) بوضع كل بياناته لذلك يبدأ فى شكل مستوى وقرب الانتهاء يتخذ الشكل المخروطى[5]. وهذا النوع يكتبه شخص آخر غير الطابع إما أن يكون مصحح الكتاب أو محرره أو أى شخص له مكانة علمية بارزة، ويكون حرد المتن أشبه بتقريظ أو تأريخ يتضمن محاسن الكتاب ومعلومات كثيرة عنه. ومن المهاديات التى ورد فيها حرد المتن على هذا النمط "ديوان قلائد المفاخر فى غريب

---

(1) لوحة رقم ١٩٥ فى الملحق الأول.

(2) مرعى المقدسى، ابن يوسف ابى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب]؛ زينى زادة. تعليق الفواصل على إعراب العوامل.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ-١٨٢٧م.-١٠٧ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب].

(3) ديوان سيدنا على بن أبى طالب للقلقشندى .- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م) .- ٧٦ص+١٢ص [المطبعة الأميرية]؛ ابن مالك. الخلاصة وهى المشهورة بالألفية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-٥٦ص [٩٥٧ نحو، دار الكتب القومية].

(4) عبد الله بن حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة .- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٥٢هـ (١٨٣٦م) ٢+١٨٦ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية]؛ ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-١٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، رفاعة الطهطاوى].

(5) أنظر لوحة رقم ١٩٦ فى الملحق الأول.

عوائد الأوائل والأواخر"[1] الذى استغرق صفحة ونصف وقام بكتابتـــه معـرب الكتـاب رفاعة الطهطاوى.

ومن أشكال حرد المتن فى الثلاثينات أن يرد مخروطياً أو مستوياً ويليه مجموعـة من الأبيات الشعرية التى تؤرخ للكتاب وفى نهايتها تاريخ طبعه علـــى طريقـة حسـاب الجمل[2]. ومن المهاديات التى جاء حرد المتن بها على هذا النمط كتاب "قانون الصحـة أو المنحة فى سياسة الصحة"[3] إذ ورد حرد المتن بشكل مخروطى ويليه سبعة أبيات شعرية تتضمن تصريح الطبع وعدد النسخ المطبوعة من الكتاب وفى نهايتها تاريخ الطبع علـــى طريقة حساب الجمل على النحو التالى :

وسياسة الأبدان أنهت حالها	تشكو الزمان إلى جناب الداورى
وتقول عزى فى بلادك أصله	واروم ارجاعى وجبرك خاطرى
ووقف دهرا عند بابك أرتجى	أمرا بذاك فأنت خير الأمر
وتمن لى فيما مننت بلمحة	يحى بها شأنى ويبصر ناظرى
فأجاب شكواها وحسن لحالها	وأتاحها من ذا الكتاب الفاخر
ألفا حسانا لمن يرى تمثالها	فيما يترجم فى الزمان الغابر
وتكاملت طبعا فقلت مؤرخا	هذا زمان الطب أبهج الأعصر

٣٩٢ ١١ ٤٢ ٩٨ ٧٠٦

١٢٤٩

---

(1) دنيغ الفرنسى. ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة الطـهطاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-١٠٥+١٢اص [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتـب القومية].

(2) أنظر لوحة رقم ١٩٦ فى الملحق الأول.

(3) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيـدال؛ تصحيـح محمـد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

وكذلك كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[1] إذ كان حرد المتن مستوياً ويليه ثلاثة أبيات شعرية تتضمن مدح للكتاب، وتصريح الموافقة على الطبع وعدد النسخ وفى نهايتها تاريخ الطبع بحساب الجمل كما يلى :

فهو الكتاب ودونه الكتب التى	فـى الفـن أصـداف وذا كالجوهـر
وبطبع ألف منه صدر أمره	كما لا يضيق بنفعه عن قاصر
وبدى تمام الطبع منه فارخو	أعلى الطبيعة طى سفر الداورى

١١١   ٥٢٢   ٢٩   ٣٤٠   ٢٥٢

١٢٥٤

ويلاحظ أن البيت الأخير غير جيد السياق واشتمل على ألفاظ غير مفهومة؛ ذلك لأن ناظم هذه الأبيات أراد وضع كلمات تعبر حروفها عن تاريخ طبع الكتاب بغض النظر عن معناها وتناسق ألفاظها، وقد كان ذلك يمثل عيباً كبيراً فى الأبيات المنظومة بهذه الطريقة.

ويتضح مما سبق وجود أكثر من شكل لحرد المتن فى مهاديات الثلاثينات ويمكن تحديد هذه الأشكال فيما يلى :

١- حرد المتن المستوى الشكل.

٢- حرد المتن المخروطى على شكل الهرم المقلوب.

٣- حرد المتن المستوى ويتبعه أبيات شعرية تعطى معلومات عن الطبع.

٤- حرد المتن المخروطى ويليه أبيات شعرية تتضمن معلومات عن الطبع.

٥- حرد المتن الذى يبدأ مستوياً وحين يقرب على الانتهاء يتخذ الشكل المخروطى.

وفى الأربعينات تعددت أشكال حرد المتن أيضاً على غرار العقد السلف، فوجد حرد المتن على شكل الهرم المقلوب (المخروطى) [2] وقد كان أكثر الأشكال

---

[1] بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة / ترجمة يوحنا عنحورى .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٣٣٠ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[2] ويمثل هذا الشكل فى الأربعينات كتاب "شرح الشيخ خالد على الأجرومية/ خالد بن عبد الله بن أبى بكر الأزهرى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ-(١٨٤٣م).-٤٧ص [رقم ١٥٠ نحو، مكتبة رفاعة=

شيوعاً واستخداماً. كما وجد حرد المتن المستوى الشكل[1].

وظهر أيضاً حرد المتن المدمج مع النهاية في شكل مخروطي واحد فيتضمن كلمات الختام إلى جانب بيانات حرد المتن[2]، ويرجح أن هذا الشكل قد ظهر توفيراً لحيز الطباعة. وتوفيراً للورق، بالإضافة إلى تجنب التكرار فى بيانات النهاية وبيانات حرد المتن، ومنعاً لحدوث الخلط فى تواريخ التأليف والنسخ والطباعة فتكون بيانات الكتاب وتاريخه في مكان واحد وهو حرد المتن.

كما ظهر فى الأربعينات حرد المتن المخروطي الذى تسبقه كلمة مصحح دار الطباعة والتى تتخللها أو تليها أبيات شعرية تنتهى بتاريخ طبع الكتاب بطريقة حساب الجمل[3]، ومن المهاديات التى يمثل حرد المتن فيها هذا الشكل كتاب "حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب"[4] إذ وردت كلمة المصحح بعد نهاية النص وقبل حرد المتن وانتهت. بأحد عشر بيتاً ختمت بتاريخ طبع الكتاب على طريقة حساب الجمل، ويمثل ذلك كتاب "ترجمة الجلستان الفارسى العبارة المشير إلى محاسن الآداب بألطف إشارة"[5] حيث وردت كلمة المصحح بعد نهاية الكتاب وقبل حرد المتن واستغرقت

=الطهطاوى بسوهاج]؛ وكتاب : درة الناجحين/ عثمان بن حسن بن أحمد الخوبرى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م) ٣١٥ص [نسخة رقم ٧ تصوف، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(1) ويمثل هذا الشكل كتاب: تاريخ ملوك فرنسا/ تأليف مونيقورس الفرنساوى؛ ترجمة حسن قاسم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-٣٧٦ص + كشاف [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]؛ كتاب شرح الكفراوى على الأجرومية لابن آجروم الصنهاجي.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).-١٧٤ص [نسخة رقم [١١٤٥] ١١٤٦٦، المكتبة الأزهرية].

(2) ويمثل هذا الشكل كتاب : كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون ج١/ عيسوى زهران.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠-١٢٦٢هـ-(١٨٤٤-١٨٤٦م) [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب]؛ وكتاب: الدر الثمين فى فن الأقرباذين/ حسن غانم الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).-٤٥٥ص+ ملحق رسوم إيضاحية [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية]. أنظر لوحة رقم ١٩٧ فى الملحق الأول.

(3) انظر لوحة رقم ١٩٨ فى الملحق الأول.

(4) محرم أفندى. حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).-٧٤٧ ص [نسخة رقم ٢٦٠ نحو، دار الكتب القومية].

(5) الشيرازى، صلاح الدين السعدى. كتاب ترجمة الجلستان الفارسى العبارة* المشير إلى محاسن الآداب بألطف إشارة/ تعريب جبرائيل بن يوسف الشهير بالمخلع.- ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م).

حوالى صفحتين ونصف وتخللتها أبيات شعرية انتهت بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل كما يلى :

من طــى أنفاسه يهدى اريج شدا	تــرويه نفحته عــن نشـــر اعطــار
وأذ زها حســنة بالطبــع مبتهجا	أرخــت أزهــى بهيــج روض وازهـــار
	٢٣ ٢٠ ١٠٠٦ ٢١٤

ومن خلال ما سبق يمكن أن نحدد الأشكال التى ورد عليها حـــرد المتــن فــى الأربعينات على النحو التالى :

١- حرد المتن المخروطى الشكل

٢- حرد المتن المستوى الشكل

٣- حرد المتن المدمج مع نهاية الكتاب فى شكل مخروطى

٤- حرد المتن المخروطى الذى يسبقه كلمة المصحح وأبيـــات شــعرية تنتــهى بتاريخ الطبع.

ومنذ خمسينات القرن التاسع عشر تنوعت الأشكال التى ورد عليها حرد المتــن تنوعا ملحوظا، وقد أمكن تحديد حوالى ثمانية أشكال فقط لحرد المتن فــى تلــك الفــترة، ويرجع هذا التنوع إلى انتشار المطابع لاسيما المطابع الخاصة والمطابع الحجرية مما أدى إلى إحتفاظ كل مطبعة بشكل معين فى الإخراج الطباعى لمطبوعاتـــها والــذى يختلــف بطبيعة الحال عن مطبوعات مطبعة بولاق، وحتى فى مطبعة بولاق نفسها فـــإن تــوارد الطابعين ونظار المطبعة عليها جعل كل طابع يحتفظ بمميزات مختلفة عن الطــابع الــذى يسبقه أو الطابع الذى يليه؛ لذلك نجد أن حرد المتن لم يحتفظ بشكل ثابت طوال فترة أوائل المطبوعات.

ورغم ذلك ظل الشكل المخروطى المتوارث عن المخطوطـــات يحتــل مركــز الصدارة فى حرد المتن فى الخمسينات أيضا[1] وقد اشتقت من الشكل المخروطى لحـــرد

---

[1] ويمثل هذا الشكل كتاب : حاشية رد المحتار على الدر المختار/ ابن عابدين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م) .- ٤ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية]؛ وكتاب : صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية.- القاهرة : دار الطباعة المصرية، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).- ٤٣ص [نســـخة رقم ١٠٩ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

المتن أشكال أخرى، مثل حرد المتن الذى يبدأ مستوياً وينتهى على شكل الهرم المقلوب[١]، وحرد المتن المدمج مع كلمة مصحح دار الطباعة وينتهى أيضاً بشكل الهرم المقلوب[٢]. وحرد المتن المخروطى الذى يسبقه تقريظ أو تأريخ للكتاب من وضع المصحح ويتخلله أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع بحساب الجمل، وحرد المتن فى هذه الحالة يكون مدمجاً مع هذا التقريظ ولا يفصل بينهما شيء[٣]. وحرد المتن المدمج مع نهاية الكتاب فى شكل مخروطى[٤].

إلى جانب أشكال حرد المتن المخروطية الشكل ومشتقاتها وجد أيضاً حرد المتن الذى وردت بياناته فى شكل مستوى[٥]، وحرد المتن الذى هو عبارة عن تقريظ أو تأريخ للكتاب قد يكتبه المصحح أو غيره وينتهى هذا التقريظ بأبيات شعرية فى آخرها تاريخ طبع الكتاب على طريقة حساب الجمل، ومن المهاديات التى ورد حرد المتن فيها على هذا النمط

---

(١) ويمثل هذا الشكل كتاب : نظم اللآلىء الغرر فى سلك العقود والدرر .- القاهرة : المطبعة الشرفية، ١٢٦٩هـ-(١٨٥٢م) [نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية]؛ وكتاب "المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى/ محمد الدمنهورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٥٤ +٢ص [نسخة رقم [٨٠] ٢٣٠٥٣ عروض وقوافى، المكتبة الأزهرية].

(٢) مثل كتاب : كنوز الصحة ويواقيت المنحة/ محمد الحكيم.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).-٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣د، مكتبة البلدية]؛ وكتاب: ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا/ شهاب الدين محمود الخفاجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٤٣٩ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) مثل كتاب : خزانة الأدب وغاية الأرب/ تقى الدين أبو بكر ابن حجة الحموى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٥٧١ص [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية]. أنظر لوحة رقم ١٩٩ فى الملحق الأول.

(٤) ويمثل هذا الشكل كتاب: المقامات السيوطية/ جلال الدين عبد الرحمن.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٠٣ص [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية]؛ وكتاب : مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-١١ص [نسخة رقم ٩٠٢ أدب، دار الكتب القومية]. أنظر لوحة رقم ٢٠٠ فى الملحق الأول].

(٥) مثل كتاب : القول المنجى على مولد البرزنجى أو حاشية مولد البرزنجى/ محمد عليش.- القاهرة: مطبعة بولاق، (طبع حجر)، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-٧٥ص [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية]؛ وكتاب: تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان/ حسن العدوى الحمزاوى.- القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٥٢ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

كتاب "الميزان الكبرى"[١] حيث استغرق حرد المتن حوالى صفحة وانتهى بتسعة أبيات فى آخرها تاريخ الطبع بحساب الجمل، وكتاب " مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون "[٢] إذ استغرق حرد المتن بالكتاب حوالى صفحة ونصف الصفحة وانتهى بأحد عشر بيتا فى آخرها تاريخ الطبع بحساب الجمل. كما ورد حرد المتن المدمج مع النهاية أيضا فى شكل مستوى[٣].

ومن الأشكال الرائعة التى ورد عليها حرد المتن فى الخمسينات الشكل الدائرى[٤] المطبوع طبع حجر، وقد ظهر فى شكل غاية فى الجمال.

وقد ورد حرد المتن أيضا فى الخمسينات فى هيئة أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع وغالبا ما ينظمها مصحح الكتاب أو شخص آخر له باع فى مجال الشعر، ومن المهاديات التى وردت على هذا النمط حرد المتن فى كتاب "المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"[٥] حيث ورد حرد المتن فى شكل أبيات شعرية استغرقت ثلاث صفحات وقد نظمها عبد الهادى نجا الأبيارى وكان من العلماء الأفذاذ فى ذلك الوقت، وتضمنت هذه الأبيات بيانات الطبع كاملة وعنوان الكتاب وانتهت بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل.

مما سبق يمكن أن تحدد الأشكال التى ورد عليها حرد المتن فى الخمسينات على النحو التالى :

١-حرد المتن المخروطى (الهرم المقلوب) واشتقت منه عدة أشكال:

---

(١) الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-٢ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٢) مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-١٩٣ص [نسخة رقم ٢٩٧ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٣) مثل كتاب : إنشاء العطار فى المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام/ الشيخ العطار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٤٠ص [نسخة رقم ٢٥ أدب، دار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ٢٠١ فى الملحق الأول).

(٤) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوادر القليوبى.- القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).-١٩١ص [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢٠٢ فى الملحق الأول).

(٥) الهورينى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

أ- حرد المتن الذى يبدأ مستويا وينتهى بشكل مخروطى.

ب- حرد المتن المدمج مع كلمة المصحح فى شكل مخروطى.

ج- حرد المتن المدمج مع تقريظ أو تاريخ الكتاب مشتملا على أبيات شعرية وينتهى بشكل مخروطى.

د- حرد المتن المدمج مع نهاية الكتاب بشكل مخروطى.

٢-حرد المتن المستوى، واشتق منه أيضا عدة أشكال :

أ- حرد المتن المستوى المدمج مع التقريظ وينتهى بأبيات شعرية.

ب- حرد المتن المدمج مع نهاية الكتاب فى شكل مستوى.

٣-حر المتن الدائرى.

٤-حرد المتن فى هيئة أبيات شعرية مشتملة على بيانات طبع الكتاب.

وفى ستينات القرن التاسع عشر تعددت أيضا الأشكال الى ورد عليها حرد المتن فوجد الشكل المخروطى[١] الذى كان متبعا منذ العقد الأول للطباعة تقليدا للمخطوطات. كما استخرجت من الشكل المخروطى أشكال أخرى مثل حرد المتن الذى يبدأ مستويا وينتهى مخروطيا[٢] كما كان مستخدما فى الخمسينات.

كما استخرج أيضا من الشكل المخروطى حرد المتن المدمج مع نهاية الكتاب على شكل الهرم المقلوب[٣]. ومن الأشكال غير الشائعة والتى اشتقت أيضا من الشكل

(١) مثل كتاب : المآثر النفيسة فى مناقب السيدة نفيسة/ أبو محمد عبد الرحمن ابن عبادة الخزرجى الأنصارى.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٤٧ص [نسخة رقم ٣٣٣ تاريخ، دار الكتب القومية]؛ وكتاب : شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل/ شهاب الدين أحمد الخفاجى.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).-٢٤٥ص [نسخة رقم ٢٧ لغة، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٢) ويمثله كتاب :القول الصريح فى علم التشريح/ حسن عبد الرحمن.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ-(١٨٦٦م).-٥١٤ص [المطبعة الأميرية].

(٣) ويمثله كتاب : مختصر رحلة الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطة المغربى.- [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٧٩ص [نسخة رقم ١٠٧ جغرافيا، دار الكتب القومية]؛ وكتاب : النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب/ عبد الهادى نجا الأبيارى.- القاهرة : طبع حجر، (د.ن)، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).-١٠٠ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

المخروطى لحرد المتن هى أن تأتى بيانات حرد المتن فى هيئة أبيات شعرية ولكنها تتخذ عند نهايتها الشكل المخروطى[1] مثل :

وصحح الطبع الفقير قطة ... اولاه باسط القوال بسطة

هذا وعرف المسك بالاتمام ثم ... يقول تم الطبع فى الشهر الأصم

شهرية افتتاح نصف قد غير ... للعام والمولى بتاريخ غفر

وأكمل الصلاة والسلام ... على النبى أشرف الأنام

والآل والأصحاب والأئمة ... ومن نحا نحوهمو وأمه

ثم الدعاء لولى الأمر ... بنيل مقصود وطول عمر

والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا

ونسأل ذا الطول والإنعام أنه

كما أحسن لنا البدء

بحسن الختام

تم

وقد يرجع استخدام هذا الشكل المخروطى فى هذا الكتاب إلى أن متن الكتاب كله عبارة عن أبيات شعرية حتى نهاية النص، وربما أراد المؤلف أن يحافظ على الشكل المخروطى فى ختام الكتاب المتبع منذ عصر المخطوطات، وجدير بالذكر بأن هذا الشكل لم يتكرر فى عينة البحث، ومن ثم فلا يمكن اعتباره ظاهرة فربما كان وليد الصدفة فقط.

ومن أهم ما يميز حرد المتن فى مهاديات الستينات هو تقلص شكل الهرم المقلوب (المخروطى) وانتشار الشكل المستوى لحرد المتن[2] تمهيدا للتخلص من الشكل

---

(1) رفاعة الطهطاوى،. جمال الأجرومية.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-١٩ص [نسخة رقم ٧٨ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(2) مثل كتاب : الأغانى/ أبو الفرج الأصفهانى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-٢٠ج فى ١٠مج [نسخة رقم ٢١٩٠، مكتبة جامعة القاهرة] ؛ وكتاب : عنوان المرقصات والمطربات/ نور-

المخروطى القديم. وقد ظهرت بيانات حرد المتن أحيانا فى شكل تقريظ فى نهاية الكتاب بيد المصحح أو المحرر أو المراجع أو أى شخص له مكانة علمية بارزة فى ذلك الوقت[1]، ويذكر فى هذا التقريظ بيانات الطبع (مكان الطبع-المطبعة-تاريخ الطبع) إلى جانب بيانات أخرى متعددة عن الكتاب ومؤلفه. ويمتاز هذا الشكل بالتفصيل الشديد فى البيانات حتى أنه قد استغرق أكثر من صفحتين فى نهاية الكتاب[2].

وفى أحيان كثيرة كان يتبع هذا التقريظ أبيات شعرية[3] قد تصل إلى تسعة أو عشرة أبيات[4] تنتهى بتاريخ طبع الكتاب بطريقة حساب الجمل.

وقد ظهرت فى مهاديات الستينات أشكال أخرى لحرد المتن مثل الشكل البيضاوى كما فى كتاب "شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيد فى شرح ألفاظ التقريب"[5]. وجدير بالذكر أن حرد المتن فى هذا الكتاب قد نقل كما هو بنفس ترتيب البيانات وبنفس التنسيق إلى صفحة عنوان الكتاب، ويرجع ذلك إلى أن بيانات صفحة العنوان أساسا قد استخرجت من بطن حرد المتن، فقد أراد الطابع نقل بيانات حرد المتن إلى صفحة العنوان وبالتالى نقلها كما هى دون تنسيق فى بياناتها ويمثل ذلك بداية انتقال بيانات الطبع من حرد المتن إلى صفحة العنوان.

=الدين على ابن الوزير.- القاهرة : المطبعة المجددة للجمعية، ١٢٨٦هـ-(١٨٦٩م) .- ٧٥ص [نسخة رقم ١٢٨٦٥ح، مكتبة بلدية الإسكندرية] أنظر لوحة رقم ٢٠٣ فى الملحق الأول].

[1] الشرقاوى، عبد الله. تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٦٠ص [نسخة رقم ٨٧ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

[2] الأزهرى، خالد. الزبدة من شرح قصيدة البردة.- القاهرة : مطبعة جمعية المعارف، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٧٩ص [نسخة رقم ٤٣٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية] (أنظر لوحة رقم ٢٠٤ من الملحق الأول].

[3] الشعرانى، عبد الوهاب. كشف الغمة عن جميع الأمة.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).- ٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٣٩٠ حديث، دار الكتب القومية].

[4] الأحمدى عبد الصمد. الجواهر السنية فى النسبة والكرامات الأحمدية.- القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٢٠٨ص [نسخة رقم ٥٦٩ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[5] الغزى، ابن قاسم. شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٦٠ص [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى، دار الكتب القومية] [أنظر لوحة رقم ١٧ فى الملحق الأول].

ومن الأشكال الأخرى التى ظهرت فى الستينات لحرد المتن نتيجة لانتشار الطباعة الحجرية شكل حرد المتن النصف دائرى الذى يحيط به زخارف نباتية  [1].

ومن خلال ما سبق يمكن أن تحدد الأشكال التى ورد عليها حرد المتن فى الستينات كما يلى:

١- حرد المتن المخروطى (الهرم المقلوب) واستخرج منه :

أ- حرد المتن المدمج مع النهاية فى شكل مخروطى.

ب- حرد المتن الذى يبدأ مستويا وينتهى مخروطيا.

ج- حرد المتن عبارة عن أبيات شعرية فى شكل مخروطى.

٢- حرد المتن المستوى وقد اشتق منه :

أ- حرد المتن المستوى فى شكل تقريظ للكتاب.

ب- حرد المتن المستوى فى شكل تقريظ تتبعه أبيات شعرية.

٣- حرد المتن البيضاوى الشكل.

٤- حرد المتن النصف دائرى المزخرف.

ويمكن أن نستنتج من خلال السطور السابقة أن حرد المتن فى الستينات كان يميل إلى الانسلاخ عن الشكل المخروطى تمهيدا لانتقال بياناته إلى صفحة العنوان ومن ثم إلغاءه. وحين تنتقل بيانات حرد المتن إلى صفحة العنوان يكون وجود حرد المتن نوعا من التكرار السقيم الذى لا داعى له، ولا يكون لوجوده قيمة تذكر. ولكن هذا التطور بطبيعة الحال لم يحدث بين يوم وليلة بل كان لابد أن يأخذ فترة زمنية قد تمتد إلى نهاية عصر أوائل المطبوعات بأكمله، ويمكن أن نستخلص بعض المؤشرات التى دلت على بداية هذا التطور منذ الستينات كما يلى :

١- اختفاء حرد المتن أحيانا كثيرة من مهاديات الستينات وادماج بياناته داخل تقريظ أو تأريخ للكتاب مما يدل على محاولات الطابعين تخطى حرد المتن تمهيدا لإلغائه.

٢- انتشار الشكل المستوى لحرد المتن فى مهاديات الستينات وعلى الجانب الآخر قلة المهاديات التى اشتملت على حرد المتن المخروطى.

---

[1] الحاجرى، حسام الدين عيسى بنى سنجر ابن بهرام الاربلى. ديوان الحاجرى.- القاهرة: مطبعة عبد الغنى أفندى، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م).-٨٧ص [نسخة رقم ٢٤٩٥ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

٣- انتقال حرد المتن بأكمله من مكانه فى نهاية الكتاب المطبوع إلى صفحة العنوان فى بعض المهاديات مما يدل على رغبة الطابعين فى وجود هذه البيانات على صفحة العنوان بدلا من حرد المتن.

وقد استمر هذا التنوع فى أشكال حرد المتن خلال السبعينات فنجد الشكل المخروطى[١] لايزال مستمرا طوال هذا العقد، كما وجد حرد المتن الذى يبدأ فى شكل مستوى وينتهى على شكل الهرم المقلوب[٢]. وأيضا حرّد المتن المدمج مع نهاية الكتاب سواء ورد فى شكل مخروطى من أوله إلى آخره[٣]، أو بدأ مستويا وانتهى بشكل مخروطى[٤].

وإلى جانب الشكل المخروطى لحرد المتن ومشتقاته وجد أيضا فى مهاديات السبعينات حرد المتن ذو الشكل المستوى الذى وردت بياناته فى شكل فقرة فى ختام النص[٥].

---

[١] مثل كتاب : للبهجة السنية لشرح القصيدة الزينية/ عبد المعطى السملاوى.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية ١٢٨٨هـ-(١٨٧١م).-٧١ص [نسخة رقم ١٠٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية]؛ وكتاب : سراج الملوك/ أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى المالكي.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ-(١٨٧٢م).-٢٠٩ص [نسخة رقم ١٧١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[٢] ويمثله كتاب : حاشية سنية وتحقيقات بهية على الجواهر الزكية فى حل ألفاظ العشماوية للعلامة الفاضل أحمد بن تركى المالكى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٢٧٥ ص [نسخة رقم ٥٥١ فقه الإمام مالك، دار الكتب القومية]، وكتاب: الكنز المدفون والفلك المشحون/ جلال الدين الأسيوطى.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٨٨هـ (١٨٧١م).-٢٦٠ص [نسخة رقم ٢٨٠٠ أدب، دار الكتب القومية].

[٣] مثل كتاب : تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات/ السيد عمارة.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-١٧٢+٤ الوحة [نسخة رقم ١٠٥٤ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٤] مثل كتاب : فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء/ ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله إبراهيم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-٢،٢٥٣ص [نسخة رقم ٦٠ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٥] ويمثل هذا الشكل كتاب : الكواكب النيرة فى ليالى أفراح العزيز المقمرة/ رفاعة رافع الطهطاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-٢٤ ص (ضمن مجموعة) [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية]؛ وكتاب : درر النفائس فى جمال العرائس/ الياس سماحة، انطون بركات الدمشقى.- القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م).- ١٧٦ص [نسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

وفى السبعينات وجد أيضا حرد المتن المدمج مع تقريظ الكتاب أو التأريخ الـــذى يكتبه شخص آخر غير المؤلف وتأتى بيانات الطبع داخل هذا التقريظ، وغالبا ما يأتى مثل هذا التقريظ فى شكل مستوى أو مخروطى تسبقه أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع علـــى طريقة حساب الجمل[1]، وقد تأتى هذه الأبيات الشعرية بعد التقريظ وينتهى بها الكتاب[2].

وقد ظهر فى مهاديات السبعينات شكل جديد لحرد المتن وهو شـــكل المعيـــن[3] ومثله كتابان فقط فى عينة الدراسة هما : "عنوان البيان وبستان الأذهان"[4] و "رحلة ابـــن بطوطة"[5]، ومن الملاحظ أن هذين الكتابين طبعتهما مطبعة وادى النيل فى عـــام واحـد، لذلك ربما ارتبطا بالشكل الذى ظهر عليه حرد المتن فى كل منهما بطابع بذاتـــه لاسـيما وأنه ليست كل مطبوعات مطبعة وادى النيل وردت على هذا الشكل، ولـــم يتكـــرر هـــذا الشكل مرة أخرى فى عينة الدراسة.

ومن أشكال حرد المتن التى انتشرت فى السبعينات هو أن يـــأتى حـــرد المتـــن مختصرا فيكون عبارة عن سطر أو سطرين فقط فى نهاية الكتاب، يتضمن بيانات الطبـــع مختصرة وخالية من الحشو الذى كان متبعا فى حرد المتن القديم[6]. ويرجع انتشار هـــذا

---

[1] مثل كتاب : شرح الشيخ محمد بن على الصبان على منظومته فى علم العـــروض المســـماه بالكافيـــة الشافية فى علمي العروض والقافية/ محمد بن على الصبان.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٨هـــ (١٨٧١م).-٧٨ص [نسخة رقم ٥ عروض وقوافى، دار الكتب القومية].

[2] ويمثله كتاب : سبيل الرشاد إلى نفع العباد/ شهاب الدين أحمد الدمنـــهورى.- الإسـكندرية: المطبعـــة الوطنية، ١٢٨٨هـــ-(١٨٧١م).-٨٠ص [نسخة رقم ٦٨ ٩٣ أدب، دار الكتب القوميـــة]؛ ريحانـــة الألباء المشتملة على أحاسن الأدباء/ شهاب الدين الخفاجي.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٤هـــ (١٨٧٧م).- ٣٢٨ص [نسخة رقم ٢٥٧ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]. (أنظر لوحة رقـــم ٢٠٥ فى الملحق الأول].

[3] أنظر لوحة رقم ٢٠٦ فى الملحق الأول.

[4] الشبراوى. عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم.- [القـــاهرة]: مطبعـــة صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٩٥ص [نسخة رقم ١٩٧ أدب، دار الكتب القومية].

[5] ابن بطوطة. رحلة ابن بطوطة أو تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأســـفار.- القـــاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٢ج فى مج [نسخة رقم ١٨٤ جغرافيا، دار الكتب القومية].

[6] من أمثلة المهاديات التى ورد حرد المتن بها على هذا الشكل ما يلى : الاستكشاف العصـــرى للدمـــل المصرى/ حسن محمود.- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩٠هـــ (١٨٧٣م).-١٥ص [نسخة رقم ل ٣٢٦٩، دار الكتب القومية]؛ قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات/نظارة الحقانية.--

الشكل المختصر لحرد المتن فى السبعينات إلى انتقال بيانات الطبع إلى صفحة العنوان مما خفف الضغط على حرد المتن، ومن ثم لم يصبح هناك ضرورة للإفراط فى بياناته، فلم يعد المصدر الوحيد للمعلومات كما كان فى عصر المخطوطات وبداية أوائل المطبوعات، وكان ظهور هذا الشكل بمثابة تمهيد لتقلص دور حرد المتن ومن ثم إلغاءه.

ومما سبق يمكن تحديد الأشكال التى ورد عليها حرد المتن فى السبعينات كما يلى :

١- الشكل المخروطى ومنه :

أ-حرد المتن المستوى فى بدايته ثم ينتهى مخروطيا.

ب-حرد المتن المدمج مع النهاية فى شكل مخروطى.

٢- حرد المتن المستوى.

٣- حرد المتن المدمج مع تقريظ الكتاب والذى تسبقه أو تليه أبيات شعرية.

٤- حرد المتن على شكل المعين.

٥- حرد المتن المختصر (عبارة عن سطر واحد أو سطرين فقط).

ومن خلال تتبع الأشكال التى ورد عليها حرد المتن منذ نشأته فى المهاديات المصرية نجد أنه بدأ فى شكل الهرم المقلوب (المخروطى) تقليدا للمخطوطات أو فى شكل مستوى، وكلما تقدمت الفترة الزمنية كلما زاد التنوع والاختلاف فى أشكال حرد المتن، فظهرت أشكال مستنبطة من الشكل المخروطى، وأشكال مستنبطة من الشكل المستوى، ووجدت أشكال أخرى بعيدة كل البعد عن الشكل المخروطى أو المستوى مثل الشكل الدائرى أو البيضاوى أو النصف دائرى أو شكل المعين.

وقد كان من أهم ما يميز حرد المتن فى المهاديات المصرية هو استخدام الأبيات الشعرية فى تأريخ الكتاب المطبوع، والتى كانت تتضمن بيانات الطبع ومعلومات أخرى كثيرة عن الكتاب وتنتهى دائما بتاريخ طبع الكتاب بطريقة حساب الجمل، وفى أحيان كثيرة كان هناك إفراط شديد فى هذه الأبيات الشعرية إذ قد يصل عدد صفحاتها إلى أربع

=القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٤٧،٧٠ (المطبعة الأميرية)؛ رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر/ تأليف الخواجه بوسيل، ترجمة على عمر.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-١٦ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية] (لوحة رقم ٢٠٧ فى الملحق الأول).

أو خمس صفحات وغالبا ما تكون قبل حرد المتن أو بعده. وجدير بالذكر أن استخدام الأبيات الشعرية فى حرد المتن كان متبعا فى أوائل المطبوعات الأوروبية فقد وجدت هذه الظاهرة فى مطبوعات مدينة البندقية فى إيطاليا فى القرن الخامس عشر[1] مما يدل على تأثر المطبوعات المصرية بالمطبوعات الأوروبية فى شكل حرد المتن.

ومنذ نهاية عصر أوائل المطبوعات وبالتحديد منذ ستينات القرن التاسع عشر بدأ حرد المتن يميل نحو التخلص تدريجيا من شكل الهرم المقلوب والتقلص فى بياناته تمهيدا لإلغائه، وكانت هناك دلالات لذلك منها انتشار حرد المتن المستوى والذى بدأ بدوره يتقلص تدريجيا، ويتخلص من الحشو الزائد فى بياناته مثل صيغ المبالغة والإفراط فى مدح المطبعة والمؤلف والمصحح والمراجع، والصيغ المستخدمة للتعبير عن تاريخ الطبع. هذا إلى جانب انتقال بيانات الطبع أسفل صفحة العنوان بدلا من حرد المتن، ففى نهاية السبعينات ظهر حرد المتن مختصرا عبارة عن سطر واحد أو سطرين يتضمن بيانات الطبع الأساسية مختصرة.

٤-بيانات حرد المتن :

كان حرد المتن يشكل فرصة ذهبية للطابعين لإبراز الدور الهام الذى يقومون به فى طبع الكتاب ومدى الجهد الذى بذل فى تصحيحه ومراجعة بروفاته، وفى حقيقة الأمر فإن حرد المتن كان من أهم المصادر التى تعطينا معلومات خصبة عن الكتاب المطبوع لاسيما فى غياب صفحة العنوان، فقد كان فى أحيان كثيرة المصدر الوحيد للتعرف على تاريخ طبع الكتاب وبيانات الطبع، ومكان المطبعة والوالى الذى تم طبع الكتاب تحت رعايته، والوظائف التى كانت بالمطبعة وقتذاك، فضلا عن بيان تصحيح ومراجعة الكتاب، وهل قوبل على أصله المخطوط أم على نسخة مطبوعة من الكتاب، وفى أحيان كثيرة كان يذكر فى حرد المتن عنوان آخر للكتاب أو عنوانه الأصلى فى لغة أخرى إذا كان الكتاب مترجما. وكان يذكر بيان تصريح الطبع أو عدد النسخ المطبوعة من الكتاب وبيان تكلفة الكتاب.

ونظرا لأن حرد المتن يبدأ بعد انتهاء متن الكتاب لذلك حرص الطابعون فى بداية حرد المتن أن يذكر "**بيان تمام الطبع**" وذلك من أجل الاطمئنان إلى اكتمال النص وأنه لم ينقص منه أى أوراق. وقد تعددت وتنوعت صيغ التعبير عن بيان تمام الطبع منذ العقد

---

[1] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. مصدر سابق.- ص ٥٧٥.

الأول للطباعة وحتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات[1]، وأحيانا كان يضاف بعد بيان التمام عنوان الكتاب ومؤلفه، ومن الصيغ التى استخدمت للتعبير عن بيان تمام الطبع ما يلى :

-"تم بحمد الله طبع الكتاب المستطاب المشتمل على المهم من قواعد الإعراب. . ."[2]

-"تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب . . ."[3]

-"وكان تمام طبعه وإيناع ثمره طلعه . . ."[4]

-"هذا آخر كتاب . . ."[5]

-"الحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث مبشرا ومنذرا وآله وصحبه خير الورى

تمت

ترجمة هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى . . . وتم تحريره فى . . ."[6]

-"وقد تم طبعه وإينع طلعه . . ."[7]

-"وكان كمال طبعه فى . . ."[8].

---

[1] انظر لوحة رقم ٢٠٨ ، لوحة رقم ٢٠٩ فى الملحق الأول.

[2] ابن الحاجب، عثمان عمر أبو بكر يونس الروينى.- الكافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ- (١٨٢٥م).-٢٨ص (ضمن مجموعة) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].

[3] مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ-(١٨٢٦م) .- ٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

[4] دنبغ الفرنسى. ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م). [رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].

[5] بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ-(١٨٣٤م).-٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

[6] راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت.- القاهرة : د.م، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-٢٨٤ص +١٣لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[7] محمد مصطفى باشجاويش. (مترجم). مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[8] الأزهرى، خالد بن عبد الله بن أبى بكر. شرح الشيخ خالد على الأجرومية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).-٤٧ص [نسخة رقم ١٥٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

-"وكان انتهاء طبعه الجميل وتنميقه الجليل . . . ."[1].

-"وكان الفراغ من تمام طبعه . . . . . ."[2].

-"وكان تمام طبعه بعد تهذيب حروفه وجمعه"[3].

-" . . . . وكان تتميم طبع حروفه وتنسيق أوضاعه . . ."[4].

-"هذا تمام . . . ."[5].

-"وقد وافى طبعه حد التمام وفاح من تمثيله مسك الختام . . "[6].

-وإلى هنا تمت . . . . ."[7].

-"تم على أحسن منوال فى . . . ."[8].

---

[1] ماركام، هنرى. سياحة امريقة/ ترجمة سعد نعلم.- القاهرة مطبعة بـولاق،١٢٦٢هـ (١٨٤٥م).- ١١٩ص.

[2] أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ (١٨٤٥م).-٨٤٠ص.- [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، المطبعة الأميرية].

[3] مونيقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ ترجمة حسن قاسم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-٢٧٦+٦٨ص [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[4] الايجى، عضد الدين. شرح مواقف العضد للجرجانى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).-٦٣٥ص [نسخة رقم ١٥٣ توحيد، دار الكتب القومية].

[5] الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٤٣٩ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[6] السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

[7] مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-١١ص [نسخة رقم ٩٠٢ أدب، دار الكتب القومية].

[8] نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه/ تصحيح مصطفى أحمد.- القاهرة: مطبعة محمد شاهين الدمشقى، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٥٢ص [نسخة رقم ٤٤٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

-"تيسر ختام الطبع والتمثيل على هذا الأسلوب الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنه النادر فى فنه.."[1]

-"تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع هذا الكتاب الجليل. . . ."[2]

-"وكان طبعه الميمون وتمثيله المصون. . . ."[3]

وقد اشتقت من هذه الصيغ عبارات أخرى لا حصر لها، ومن الملاحظ أنها تميزت باستخدام السجع فى الكلمات وذكر الحمدلة على تمام الكتاب، ومحاولة إبراز دقة الطبع وجماله، والمغالاة فى مدح طبع الكتاب لكى يخرج حرد المتن فى صورة بديعة من جهة، ومن جهة أخرى يعتبره الطابع فرصته للإعلان الجيد عن مطبوعاته، هذا بالإضافة إلى أن استخدام صيغ المدح والمبالغة وعبارات السجع فى الكلمات كان من سمات التأليف فى ذلك الوقت والعقود السالفة عليه حتى إنها كانت تمتد إلى مقدمات الكتب وبالتالى حرد المتن.

وغالبا ما كان يعقب بيان تمام الطبع **إما المطبعة التى طبع فيها الكتاب، أو مسئول الطبع** فى هذه المطبعة. وقد تنوعت صيغ المدح فى المطبعة والتغزل فيها مثل: "بمحروسة بولاق ذات البهجة والإشراق"[4]؛ دار الطباعة العامرة باسكلة مصر بولاق الزاهرة"[5]. "دار

---

[1] ابن أبى الربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد. سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-١٥٢+٣ص [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[2] الشبراوى، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم. [القاهرة]: مطبعة صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٩٥ص [نسخة رقم ١٩٧ أدب، دار الكتب القومية].

[3] الشبلنجى، سيد أو (مؤمن). نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-٢٩٨ص [نسخة رقم [٢٣٠٨١] الأمير إبراهيم حلمى، جامعة القاهرة].

[4] ابن الحاجب، عثمان عمر أبى بكر يونس الروينى. الكافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).-٢٨ص [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠ الأزهرية].

[5] النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٢٤٤ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

الطباعة الجليلة الباهرة"[1]، " . . . . ذلك بالمطبعة العامرة الشرفية ذات الأدوات الكاملة والآلات البهية الكائنة فى مصر بخان أبى طقية لازالت رياض محاسنها يانعة الأزهار وكواكب سعود طالعها دائمة الأنوار "[2]، "تم طبعه بمطبعة الحجر النيرة الفاخرة"[3].

وفى أحيان كثيرة كان يعقب عبارات مدح المطبعة الدعاء لـــها مثـل "مطبعـة صاحب السعادة الأبدية التى أنشأها ببولاق مصـــر المحميـــة صانـــها الله عـــن الآفـــات والبلية"[4].

ويلاحظ أن صيغ المدح والتفخيم التى كان الطابعون يصفون بها المطبعة كـــانت حكرا على مطبعة بولاق عندما كانت تابعة للوالى وأبنائه من بعـــده، وكـــانت عبـــارات التفخيم والتعظيم من قبل التفخيم فى الوالى والحضرة الخديوية لاسيما وأن مطبعة بـــولاق كانت بمثابة ملكية شخصية للوالى، فكانت من أهم مشروعاته فى تأســـيس امبراطوريـــة، وقد رعاها منذ نشأتها وأنفق عليها وكان يتابع مطبوعاتها أول بأول، وكان حريصا علـــى أن تظهر على أكبر قدر من الدقة والجمال، وقد ظلت مطبعة بولاق تنمو فى كنف الوالـــى محمد على ومن بعده عباس حلمى الأول ومحمد سعيد حتى أهداها محمد سعيد باشا إلـــى عبد الرحمن رشدى فى الستينات ومنذ ذلك الوقت لم تعد المطبعة تابعة للحكومة وتوقفـــت عبارات المدح والتفخيم التى كانت تطلق على المطبعة فى حـــرد المتـــن واصبـــح اســـم المطبعة يأتى دون مغالاة أو مبالغة، وفى عهد الخديوى اسماعيل أصبحت المطبعة تابعـــة للدائرة السنية من أملاك الأسرة المالكة، وعادت عبارات التفخيم والمدح للمطبعـــة مـــرة أخرى وظلت كذلك حتى بداية الثمانينات حين أصبحت تابعة للحكومة مرة أخرى.

---

(1) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فـــن الأقربـــاذين.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٦٦هـــ (١٨٤٩م).-٤٥٥ص + ملحق رسوم إيضاحية [نسخة رقم ٣٣٧٩ جـ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(2) الطحطاوى، محمد اسماعيل الأنصارى. نظم اللآلىء الغرر فى سلك العقـــود والـــدرر.- القـــاهرة : المطبعة الشرفية، ١٢٦٩هـــ (١٨٥٢م).-١٦ص [نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية].

(3) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوادر القليوبى.- القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـــ (١٨٥٧م).-١٩١ص [نسخة رقم ٢٦٩٢أدب، دار الكتب القومية].

(4) ابن مالك. ألفية ابن مالك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـــ (١٨٣٥م).-٥٦ص [نسخة رقـــم ١٠١ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

كما يلاحظ أن سائر المطابع الأخرى والتى كانت تابعة لأفراد لم يظهر فى مطبوعاتها اسم المطبعة مصحوبا بأى عبارات مدح أو تفخيم لأن مالكيها أفراد من عامة الشعب.

ومن البيانات الهامة المتعلقة بالمطبعة، ودائما ما كان يحرص عليها الطابعون هو ذكر مكان المطبعة بدقة شديدة مثل : ". . . بالمطبعة العامرة . . . الكائنة بمصر بخان أبى طقية. ."[1]، ومثل ". . الكائنة ببولاق مصر القاهرة"[2]، "بمطبعة محمد شاهين بمحروسة مصر العامرة"[3]، "بالمطبعة الكستلية الكائنة بالقاهرة المعزية"[4]، "بمطبعة الحجر الكائنة بالمدارس الحربية"[5]، ". . . بالمطبعة الوهبية الكائنة بخط باب الشعرية بمصر المحمية"[6]، "تم طبع . . . بالمطبعة الوطنية الكائنة بثغر الإسكندرية"[7].

وترجع الباحثة حرص الطابعين على ذكر المكان الدقيق للمطبعة والذى قد يمتد إلى ذكر اسم الحى أو الشارع إلى عدة أسباب يمكن تحديدها فيما يلى :

أولا : كانت مطبوعات بولاق فى تلك الفترة الحديثة للطباعة تصدر إلى الخارج حيث تباع فى أسواق الآستانة وأزمير وسلانيك وكانت لها سوقا رائجا فى تلك الأسواق

---

(1) الطحطاوى، محمد اسماعيل الأنصارى. انظر اللآلىء الغرر فى سلك العقود والدرر.- القاهرة : المطبعة الشرقية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م) [نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية].

(2) محمد الحلوانى. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٨هـ (١٨٥٤م). [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢١٠ فى الملحق الأول).

(3) الشافعى، مسعود بن حسن ابن أبى بكر بن أحمد بن أبى بكر بن حسن بن سباط القناوى. فتح الرحيم الرحمن فى شرح نصيحة الإخوان.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).- ٢٤٠+٤ص [نسخة رقم ٩٤٣٣ أدب، دار الكتب القومية].

(4) الابشيهى، شهاب الدين أحمد. المستطرف فى كل فن مستظرف.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).- ٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(5) محمود فهمى. رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة.- القاهرة: طبع حجر بمطبعة المدارس الحربية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).-١٦٧ص + ١٠ ملاحق [٧٤٢ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(6) ابن الوزير، أبو سالم محمد بن طلحة. العقد الفريد للملك السعيد.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).-٢٢٤ص [نسخة رقم ٤٩٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(7) السملاوى، عبد المعطى. البهجة السنية لشرح القصيدة الزينية.- ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- [نسخة رقم ١٠٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

أكثر من القاهرة واستمر ذلك حتى سنة ١٨٤٣م[١]، وكان لابد من ذكر مكان المطبعة داخل مصر لأنها مجهولة للأفراد فى الخارج.

ثانيا : كانت مطبوعات بولاق أيضا تهدى إلى الهيئات العلمية والشخصيات البارزة مثل الملوك ورؤساء الدول الأوروبية، لذلك كان من الضرورى توضيح مكان المطبعة داخل مصر لكونه مجهولا لمثل هذه الشخصيات.

ثالثا : إنه كانت هناك مطابع أخرى فى الدول العربية لها نفس أسماء المطابع المصرية مثل "المطبعة الوطنية" التى كانت فى دمشق وانتقلت إلى سوريا[٢]، وكانت بالإسكندرية المطبعة الوطنية أيضا، إلى جانب المطبعة الوطنية بالقاهرة.

رابعا : ولكى يكون من السهل على الأفراد من خارج مصر مراسلة المطبعة والحصول على الكتب التى يريدونها.

خامسا : يعتبر المكان نوعا من التوثيق والتأكيد للأفراد الذين يحصلون على مطبوعات بولاق من أن الكتاب الذى بين أيديهم يمثل نسخة حقيقية طبعتها المطبعة المذكورة ومكانها محدد على الكتاب.

سادسا : يعتبر ذكر مكان المطبعة إعلان عن نشاطها.

ومن البيانات التى احتلت حيزا كبيرا فى حرد المتن وحرص عليها الطابعون منذ العهد المبكر للطباعة هى **عبارات التفخيم والتعظيم والمدح والدعاء للولاة والسلاطين** وكان دائما يذكر فيها اسم الوالى وأحيانا السلطان العثمانى مصحوبا بالدعاء له ولأنجاله، ومن الصيغ والعبارات التى استخدمت فى عهد محمد على باشا "تم طبع الكتاب . . . . بسعادة حضرة ذى العز والتمكين والنصر والفتح المبين الحاج محمد على باشا نضر الله أيامه ونشر بالنصر أعلامه"[٣]، ومثل : "وقد تم طبعه بدار الطباعة العامة . . . أدام الله عز منشيها ومشيد مبانيها * صاحب السعادة الأبدية والهمة الآصفية * الحاج محمد على باشا * بلغه الله فى الدارين ما شا"[٤]

---

[١] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ٢٩٥.

[٢] خليل صابات.تاريخ الطباعة فى المشرق العربى. مصدر سابق. ص ٧٧.

[٣] ابن الحاجب، عثمان عمر أبى بكر يونس الروينى.- الكافية ، القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).-[رقم [١٠٢] ١٠٢٠ الأزهرية].

[٤] فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢١٠ فى الملحق الأول).

وازدادت صيغ التفخيم والتعظيم فى عهد الخديوى عباس حلمى الأول، وتميزت بالمبالغة والمغالاة ربما لأن طبيعة شخصيته أنه كان يفضل ذلك، ومن أمثلة هذه العبارات:

"وكان تميم طبع حروفه* وتنسيق أوضاعه وصنوفه* فى أيام الأصفى الأفخم* والخديو الأمجد الأكرم* من أصبحت به الديار المصرية باسمه الثغر* وأيام حكومته كالغرة فى جبهة الدهر* من هو الفرقد الثانى* فى أفق الصدارة العثمانى* حضرة الوزير الأعظم أفندينا الحاج عباس باشا* بلغه الله فى الدارين ما يشاء وما شا* ولازال ممتعا فى الساحة السلطانية بالعز والإقبال* مقرونا بالتوفيقات الصمدانية فى الحال والاستقبال"(١)

واستمرت المبالغة والمغالاة فى هذه الصيغ أيضا فى عهد الخديو محمد سعيد باشا، ومن العبارات التى وردت فى إحدى المهاديات فى عهده :-

" . . . وكان تمام طبع هذه النسخة الفاخرة . . . فى أيام من أضحت بحكومته الخطة المصرية رفيعة المنار* وظهرت فى أفقها شمس عدالته ظهور الشمس فى رابعة النهار* من بنور عدله اضمحل ظلام الجور وتلاشى حضرة الخديو الأعظم أفندينا محمد سعيد باشا* لا زال من ربه بعين العناية ملحوظا* من شر حساده محميا محفوظا"(٢).

وفى عهد الخديو اسماعيل استمرت صيغ المدح ولكن دون مغالاة أو إفراط فى العبارات ومن أمثلتها. "وقد تم طبعها وحسن وضعها بالمطبعة السنية ببولاق مصر المعزية فى ظل ذى السعادة الأكرم الخديو الأعظم سعادة افندينا المحروس بعناية ربى العلى اسماعيل بن إبراهيم بن محمد على"(٣)

ومن البيانات الهامة التى وجدت فى حرد المتن فى المهاديات المصرية **كلمات الشكر والمدح والدعاء لكل من ساهم بجهد فى إخراج الكتاب سواء كان مصححه أو**

---

(١) الايجى، عضد الدين. شرح مواقف العضد للجرجانى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).-٦٣٥ص [١٥٣ توحيد، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢١١ فى الملحق الأول).

(٢) الشيخ العطار. إنشاء العطار فى المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٤٠ص [نسخة رقم ٢٥ أدب، دار الكتب].

(٣) الحفناوى، يوسف (جامع). حاشية الشيخ الحفنى على شرح ايساغوجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).-٨٣ ص [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية، المطبعة الأميرية].

مراجعه أو محرره أو مترجمه أو مؤلفه، **هذا بالإضافة إلى الطابعين** وكانت تذكر أسماؤهم ووظائفهم ومكانتهم العلمية مصحوبة بكلمات الثناء والشكر والدعاء، وقد استمرت هذه الظاهرة منذ العقد الأول للطباعة مقترنة بوجود حرد المتن على اختلاف أشكاله، ولم تنته إلا مع إختفاء حرد المتن

وقد كانت هناك عوامل مشتركة فى هده البيانات فى جميع عقود الطباعة لأوائل المطبوعات كالحرص على ذكر أسماء المصححين ونظار المطبعة والثناء عليهم والدعاء لهم، وكانت هناك فروق طفيفة نتجت عن اختلاف الظروف الاجتماعية والسياسة والثقافية والاقتصادية عبر العقود الستة، فعلى سبيل المثال كان هناك حرص على ذكر اسم المحرر إلى جانب المصحح ووظيفته ومكانته، ونتج ذلك عن انتشار حركة الترجمة فى ذلك الوقت وقيام المحرر إلى جانب المترجم بدور هام فى إعداد الكتاب المترجم. وأيضا حرص الطابعون على ذكر ملتزمى الطبع ووظائفهم منذ الخمسينات نتيجة لظهور الطباعة على نفقة الملتزمين وقتذاك، هذا إلى جانب ظهور وظيفة "الملاحظ" فى حرد المتن فى السبعينات، حيث إنها لم تكن موجودة قبل ذلك. ومن أمثلة هذا البيان عبر عقود الطباعة الستة ما يلى:

العقد الأول: (العشرينات) " . . وقد بولغ فى تصحيحه وتحريره وتنقيحه حتى جاء على أحسن شكل يفرح به كل ذى قريحة وعقل بنظارة المولى الفاضل أحمد خليل أفندى وعلى يد متولى دار الطباعة الفقير المسابكى"(1).

العقد الثانى: (الثلاثينات) "هذا آخر كتاب . . . بعد ترجمته وقراءة معظمه . . . على يد مصحح كلمة عند الترجمة* محرر جمله لدى القراءة والمقابلة مفرغة فى قالب التصانيف الأولية صائغة على تمثال التآليف العربية مؤاخية حال القراءة والجمع موافية عند التمثيل والطبع مغفور المساوى محمد الهراوى وكان طبعه ببولاق المحمية . . . باطلاع راسم حروفها وناظرها القائم بلوازمها وأوامرها من لا يزال للمحاسن يبدى شاهد أبو القاسم أفندى"(2).

---

(1) ابن الحاجب، عثمان أبى بكر يونس الرويني. الكافية .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ-(١٨٢٥م) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].

(2) برنار كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجي فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى . القاهرة مطبعة بولاق. ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

العقد الثالث: (الأربعينات) "وقد كان تمام طبعها . . . ملحوظا بعين عناية ناظرها السنى المراتب* حضرة حسين أفندى الملقب براتب* وشمولا برعاية مصححها الفقير المدين* محمد بن اسماعيل شهاب الدين"[1].

العقد الرابع: (الخمسينات) "وقد تم طبع . . . مشمولة بنظر ناظر دار الطباعة المذكورة صاحب الحمية السنية المشهورة راجى لطف ربه المعيد المبدى على جودت أفندى على يد مصححها الفقير محمد التونسى وهو ملتزمها هو وسعادة إبراهيم بيك رأفت ناظر مجلس جرجا الآن وقاه الله طوارق الحدثان"[2].

العقد الخامس: (الستينات) "وقد تم طبع هذا الكتاب . . . على يد مصححها الراجى من ربه العفو والغفران محمد قطة العدوى ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن، وكان طبعه على ذمة الشاب النجيب الفاضل الأريب الشيخ عثمان مدوخ ابن التيسير حقه بألطافه اللطيف الخبير"[3].

العقد السادس: (السبعينات) "وكان طبعه . . . فى ظل من تعطرت بثنائه الندية وقصرت عن حصر مكارمه الآتية بما أبدعه من الآثار المخلدة مدحه على مدى الأمصار عزيز مصر خديو العصر الراقى بهممه إلى كل مقام معلى جناب اسمعيل بن إبراهيم بن محمد على لا زالت الأيام مشرقه بشمس علاه والليالى منيرة ببدر حلاه وكان طبعه المبارك وتمثيله الذى لا يشارك مشمولا بإدارة صاحب الذكاء والفطانة سعادة حسين بك حسنى مدير المطبعة والكاغدخانة ونظارة من عليه أحاسن أخلاقه تثنى حضرة محمد أفندى حسنى وملاحظة من هو فى بابه مفرد حضرة أبى العينين أفندى"[4].

---

[1] محرم افندى. حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ-(١٨٤٠م).-٧٤٧ص [نسخة رقم ٢٦٠ نحو، دار الكتب القومية].

[2] الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-٧٢٥ص [نسخة رقم ٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

[3] الأزدى، على بن ظافر. بدائع البدائة/ تصحيح محمد قطة العدوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٢٣٨ص [نسخة رقم [٥٧] ٣٨٠٣ أدب، المكتبة الأزهرية].

[4] أبو شجاع الصديقى، أحمد الحسين. شرح سيدى عامر جعفر الشبراوى على ورد السحر.- القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-١٥٨ص. (المطبعة الأميرية).

وكما هو واضح من الأمثلة السابقة أن هذه الفقرة فى حرد المتن كانت تضم معلومات ثرية جدا، وعن طريقها يمكن التعرف على مصححى الطباعة فى مطبعة بولاق فى كل عقد وأسمائهم ومكانتهم العلمية، والخطوات التى كانت تتم فى إعداد الكتاب من تصحيح ومراجعة وتحرير. وقد حرص الطابعون على إيراد هذه المعلومات فى حرد المتن لكى يتعرف القراء على مدى الجهد الذى بذل فى إعداد الكتاب وتصحيحه وطبعه، فحرد المتن كان الفرصة الوحيدة لإبراز هذا الجهد لاسيما وانه يكتب بعد الانتهاء من طبع الكتاب وتحديد مجهودات كل فرد شارك فيه.

ومن البيانات الهامة التى تضمنها حرد المتن فى المهاديات المصرية والتى استمرت لفترة محددة **بيان ملتزم الطبع**، وهو الشخص الذى يقوم بطبع الكتاب على نفقته ويعد بمثابة الناشر فى وقتنا الحالى فهو الذى يقوم بالإنفاق على طبع الكتاب ويتكفل بجميع نفقاته من ثمن الورق الذى سيستعمل فى طبع الكتاب، وثمن ما يستهلك من المداد فى طبعه، ومرتبات موظفى المطبعة فى الفترة التى يطبع فيها الكتاب، وتضاف إلى كل ذلك نسبة خاصة هى قيمة ربح الحكومة[1]، لذلك فإن ملتزم الطبع يقوم بدور هام فى إخراج الكتاب ومن ثم فإن له حقا على المطبعة فى أن تضع اسمه فى حرد المتن، كما يمثل ذلك نوعا من الدعاية والإعلان عن مطبوعاته. ويرجح الدكتور أبو الفتوح رضوان أن ابتداء الطبع لحساب الملتزمين فى مطبعة بولاق قد بدأ منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر[2]، إلا أن بيان الملتزم المادى للطبع فى عينة الدراسة لم يظهر فى حرد المتن إلا مع بداية الأربعينات، ومن أمثلة الصيغ التى ورد عليها "وكان تمام طبعها . . . على ذمة الفاضل الكامل العالم العامل الجناب اللوذعى الكريمى الحاج عثمان أفندى القريمى"[3] وبالمثل "تم طبعه . . . على ذمة فخر الأماجد الأماثل * محمد أفندى الادرنوى الملقب بكامل * رئيس العرضحالجية والصحافين بمصر المحروسة"[4].

---

(1) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ١٢٢.

(2) المصدر السابق.- ص ١١١.

(3) محرم أفندى. حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية" لابن الحاجب .- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ(١٨٤٠م).-٧٤٧ص [نسخة رقم ٢٦٠ نحو، دار الكتب القومية ج١، رقم ١٢٢ ج٢ البلدية].

(4) الخوبرى، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).- ٣١٥ص [نسخة رقم ٧ تصوف، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

واستمرت نفس هذه الصيغة فى الخمسينات فظهر بيان ملتزم الطبع فى حرد المتن كما يلى:

"وكان تمام طبع هذا الكتاب . . . على ذمة ملتزمه العمدة الفاضل اللوزعى التحرير الكامل حضرة مولانا الشيخ أحمد أفندى ربيع الحلبى حفظه الله ولطف به بلطفه الخفى ووفقه لما يحبه ويرضاه وبلغه من الخيرات ما يتمناه وأحسن عاقبته فى دنياه وماله بجاه النبى وآله وختم له بخاتمة السعادة وبلغه الحسنى وزيادة"(١).

ومن الصيغ التى وردت فى الخمسينات أيضا "تم طبع . . . على ذمة مصححها وملتزمها ذى الشرف الوافى مولانا الهمام السيد صالح اليافى أصلح الله أحواله وبلغه من الخير آماله"(٢).

واستمرت نفس الصيغة فى الستينات ومن أمثلتها "تم طبع هذه الرسالة . . . على ذمة ملتزمها سلالة العصابة الهاشمية صاحب الهمم العلية السيد مصطفى الصباحى الملقب ببدر الدين جعلنا الله وإياه مفتاحا للخيرات آمين بجاه سيد النبين وأشرف المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين"(٣).

ونتيجة لكثرة المطابع الخاصة وانتشارها قام الملتزمون بطبع كتبهم فى مطابع أخرى غير مطبعة بولاق وذلك من أجل تقليل الضغط عليها من جهة وقلة التكلفة من جهة أخرى. وأحيانا كثيرة كان صاحب المطبعة هو نفسه الملتزم. ومن المهاديات التى طبعت على ذمة ملتزمين فى مطابع أخرى غير مطبعة بولاق كتاب "شرح الشيخ محمد بن على الصبان على منظومته فى علم العروض المسماة بالكافية الشافية فى علمى العروض والقافية"(٤)، إذ ورد بيان ملتزم الطبع فى حرد متن الكتاب كما يلى: ". . . وذلك بالمطبعة

---

(١) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوادر القليوبى.- القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).- ١٩١ص [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن. المقامات السيوطية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٠٣ص [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢٠٠ فى الملحق الأول).

(٣) أبو المواهب، محمد بن أحمد بن محمد. رسالة فى إباحة السماع والمغانى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٣٠ص [نسخة رقم ٩٧٥٩ ب، دار الكتب القومية].

(٤) الصبان، محمد بن على. شرح الشيخ محمد بن على الصبان على منظومته فى علم العروض المسماه بالكافية الشافية فى علمى العروض والقافية.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- ٧٨ص [نسخة رقم ٥ عروض وقوافى، دار الكتب القومية].

الوهبية * ذات المحاسن الباهرة البهية * على ذمة المتوسل بالجاه النبوي * السيد محمد الشرف نجل الفاضل الشيخ أحمد العدوى".

ومن المهاديات الى طبعت على نفقة الملتزم باعتباره صاحب المطبعة كتاب "البهجة السنية لشرح القصيدة الزينية"[1] وقد ورد بيانه فى حرد المتن على النحو التالى : "قد تم طبع هذه النسخة اللطيفة الظريفة المنيفة بالمطبعة الوطنية * الكائنة بثغر الإسكندرية * على ذمة صاحبها المتوكل على ربه المبدى المعيد * معوض أفندى فريد".

وقد تناقص عدد المهاديات المطبوعة على نفقة الملتزمين منذ منتصف الستينات تقريباً نتيجة لعدم قدرة ملتزمى الطبع عل ترويج وبيع مطبوعاتهم ومن ثم تكدست فى المخازن وأصبحت تسبب لهم خسارة مادية؛ لذلك أحجم الملتزمون عن طباعة الكتب على نفقاتهم، وقل هذا العمل تدريجياً حتى اختفى تماماً منذ بداية السبعينات تقريباً، وبطبيعة الحال اختفى بيان ملتزم الطبع من حرد المتن فى أواخر الستينات والسبعينات.

ومن البيانات التى وجدت فى حرد المتن بيان تكلفة الكتاب، وهى تعنى ثمن المواد التى دخلت فى تشغيل الكتاب من ورق ومداد وورق مقوى للتجليد، ثم مرتبات الموظفين الذين اشتركوا فى عملية طبع الكتاب من ناظر المطبعة إلى جامعى الحروف والطباعين والمصححين والمجلدين إلى الكتاب والمخزنجية إلى الحمالين وبواب المطبعة، ثم ثمن ما يستهلك أو يتلف أو ينقص من حروف الطبع والسبائك المعدنية وغيرها، ويضاف إلى جميع ما تقدم من جميع النفقات نظير ربح المطبعة وهو متفاوت بين ٥٠% كما قرر بيرون، و ١٠% كما ورد فى الوثائق[2].

وحساب هذه التكلفة لا يعبر عن ثمن الكتاب الذى يعرض فى السوق بل حساب التكلفة الإجمالية لطبعه، وقد ورد هذا البيان فى المهاديات المطبوعة على نفقة الميرى، والمطبوعة على نفقة ملتزمين على السواء.

---

[1] السملاوى، عبد المعطى. البهجة السنية لشرح القصيدة الزينية.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).- ٧١ص [نسخة رقم ١٠٧ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[2] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ص ١٢٦-١٢٧.

ومن أمثلة الصيغ التى ورد عليها بيان تكلفة الكتاب فى حرد المتن[1] ما يلى :

"هذا الكتاب بأشكاله بلغت مصاريف طبعه ٩ فقط تسعة قروش لا غير زيادة وخالص الكمرك"[2]

"هذا الكتاب بلغت مصاريف طبعه فقط ١٠، ١٠ عشرة قروش وعشرة فضة لا غير زيادة وخالص الكمرك"[3]

ويلاحظ الدقة فى تحديد تكلفة الكتاب فذكرت التكلفة بالقروش وبالبارات الفضية.

وقد بدت تكلفة الطبع مرتفعة فى المهاديات المطبوعة على نفقة الملتزمين، مثلما ورد فى حرد المتن الخاص بكتاب "النخبة العزية فى تهذيب الأصول الهندسية"[4] كما يلى:

"بلغت تكاليف هذا الكتاب تسعة وعشرون قرشاً وعشرة فضة لا غير خالص الكمرك" .

ومن الملاحظ أن بيان تكلفة الكتاب كان يليه بيان آخر أو عبارة أخرى وهى "خالص الكمرك" وكانت هذه العبارة فى أحيان كثيرة تأتى فى نهاية الكتاب بمفردها دون أن تسبق بتكلفة الكتاب[5]. أو قد ترد هذه العبارة فى نهاية كل جزء على حده من

---

(1) أنظر لوحة رقم ٢١٢ فى الملحق الأول.

(2) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(3) الشيخ العطار. إنشاء العطار فى المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٤٠ص [نسخة رقم ٢٥ أدب، دار الكتب القومية].

(4) ليجندر، ادريان مارى. النخبة العزية فى تهذيب الأصول الهندسية/ ترجمة على عزت.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٣٤ص [نسخة رقم ٨٩٧ ج؛ مكتبة بلدية الإسكندرية].

(5) ومن أمثلة ذلك كتاب : تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر/عبد الرحمن ابن خلدون المغربى.- (د.م- د.ن)، ١٢٧٤هـ (١٨٥٨م).-ط.-٣١٦ص [نسخة رقم ١٢١٦٢، مكتبة جامعة القاهرة]، وكتاب : المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية/ أبو الوفا نصر الهورينى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥ (١٨٥٨م).-٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، بلدية الإسكندرية]؛ وكتاب : تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان.- القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٢٥٢ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

أجزاء الكتاب مثل "هذا الجزء خالص الكمرك".[1]

وفى حقيقة الأمر فإن وجود هذه العبارة فى نهاية حرد المتن يعد أمراً غير مفهوم الغرض منه بالتحديد. ومما يسبب الحيرة أيضاً أن هذا البيان استمر فى حرد المتن فى المهاديات المصرية لمدة ثلاث سنوات فقط من ١٨٥٨م حتى ١٨٦٠م.

وقد اجتهدت الباحثة فى التعرف على سبب هذا البيان، وتم تحديد أكثر من احتمال ربما ينال أحدها أجر الإصابة، فيما يلى :

١- تعنى عبارة "خالص الكمرك" أن مصروفات الكتاب المطبوع قد تم تسديدها إلى ديوان المدارس التابعة له المطبعة وبصفة خاصة الضريبة أو الربح الذى كان يدفعه ملتزم الطبع نظير طبع الكتاب فى المطبعة على نفقته.

٢- ظهرت عبارة "خالص الكمرك" فى المهاديات التى طبعت فى عهد الخديو محمد سعيد باشا وقد تميزت فترة حكمه بالانفتاح على الدول الأوروبية، وسار سعيد على منوال أبيه فى إهدائه الكتب للدول الأجنبية، وحين تنتقل الكتب من مصر إلى الدول الأخرى لابد وأن يكون لها مصاريف انتقال، وقد كتب محمد سعيد باشا فى ٢٧ شوال سنة ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م) أمراً عالياً إلى الداخلية يطلب إليها أن تعطى "قونسلوس جنرال دولة النمسا" مجموعة من الكتب التركية والفارسية والعربية المطبوعة فى مطبعة بولاق "لزوم الكتبخانة الملوكية بدولة النمسا" ويردف سعيد فى حاشية هذا الأمر أنه "من حيث إن أولئك الكتب مطلوبين إلى الكتبخانة الملوكية بدولة النمسا فاقتضت إرادتنا أن يصير إعطاءهم والثمن يخصم بالأبعادية"[2]. ومن الجائز أن تعنى كلمة "الثمن" فى العبارة الأخيرة تكاليف طبع الكتاب وإنها سوف تخصم من الأبعادية، وربما تعنى مصاريف انتقاله إلى الدول الأجنبية (النمسا).

٣- قد يكون هناك علاقة بين وجود عبارة "خالص الكمرك" فى حرد المتن للمهاديات التى صدرت فى تلك الفترة وبين صدور قانون سعيد للرقابة على المطبوعات سنة ١٨٥٨م. ذلك نظراً لأنه كان من ضمن بنود هذا القانون عدم طبع أى كتب أو جرانيل أو

---

[1] الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-٢ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

[2] صفحة ١١٥ دفتر ١٨٨٤ عربى، صفحة ١٧٤ دفتر ١٨٨٩، أمين سامى (باشا) تقويم النيل، الجزء الثالث، المجلد الأول ص ١٥٩. نقلاً عن: خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. مصدر سابق.- ص ١٨٢.

غازيتات دون الحصول على الرخصة من ديوان الداخلية[1]، وربما تعنى عبارة "خالص الكمرك" أن الكتاب قد حصل على هذه الرخصة قبل طباعته، ولكن يستبعد هذا الاحتمال لأن عبارة "خالص الكمرك" من الواضح أنها تنصب على أحد الأمور المالية لطبع الكتاب فقط وهذه الرخصة تتعلق بتصريح الموافقة على الطبع.

٤-قد تعنى عبارة "خالص الكمرك" أن الورق الذى طبع عليه الكتاب ربما يكون قد تم استيراده من الخارج وتم تسديد الضريبة الجمركية المستحقة عليه ويؤكد ذلك اعتماد أوائل المطبوعات على الورق المستورد لفترات زمنية طويلة كما سوف يأتى ذكره عند الحديث عن الورق.

٥-أن الكمرك هنا تعنى ضريبة رسم الإنتاج الذى تحصلها وزارة المالية عن كل منتج محلى أو مستورد، وهى ضريبة موجودة حتى وقتنا الحاضر وتقوم بتحصيلها مصلحة الجمارك.

ومن البيانات الأخرى التى وجدت فى حرد المتن واستمرت لفترة محدودة هى **بيان "بتشغيل الكتاب"** التى تتصل مباشرة بالشخص الذى يقوم بعملية التشغيل المرتبطة بنظام الطبع على حساب الملتزمين، فالملتزم الناشر للكتاب تكون علاقته المباشرة واتفاقاته مع ديوان المدارس التابعة له المطبعة وليست بالمطبعة مباشرة، وينحصر دور المطبعة فى أنها تتقدم بمقايساتها إلى الديوان، لتتسلم منه أمر التشغيل بطبع الكتاب. أما الاتفاق وتسلم نفقات الطبع من الملتزم فتتم بمعرفة الديوان بناء على ما يرد إليه من مقايسات المطبعة[2]، وحين يرد أمر التشغيل إلى المطبعة فلابد من وجود شخص يتابع هذا الأمر ويشرف على تنفيذه وهو المشغل أو الذى يقوم بعملية التشغيل. وقد اختفت ظاهرة المشغل بعد فترة وجيزة. **ومن أمثلة الصيغ التى ورد عليها هذا البيان فى حرد المتن[3] ما يلى :**

-على يد رئيس تشغيله المتوكل على ربه المعين * مصطفى شاهين[4].

---

[1] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ٣٨٣.

[2] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ١٢٧.

[3] أنظر لوحة رقم ٢١٣ فى الملحق الأول.

[4] ورد فى كتاب : نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه/ تصحيح مصطفى أحمد. القاهرة : مطبعة محمد شاهين الدمشقى، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٥٢ ص [نسخة رقم ٤٤٢ تاريخ، دار الكتب]؛ وكتاب : "الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية/ أحمد الصاوى=

-"تشغيل راجى غفر المساوى إبراهيم الشبراوى"[1]

-"تشغيل إبراهيم الشبراوى"[2].

ونظراً لأن هذا البيان كان مرتبطاً بنظام الطبع على نفقة الملتزمين فقد اختفى من حرد المتن مع انتهاء هذه الظاهرة.

ثم حدث تطور هائل فى بيانات حرد المتن منذ ستينات القرن التاسع عشر وهو ذكر اسم الناشر فى بيانات النشر بدلاً من اسم المطبعة، ويرجع السبب فى ذلك إلى إنشاء أول دار نشر مصرية وهى "جمعية المعارف" التى أسسها "محمد عارف باشا" سنة ١٨٦٨م لنشر الكتب، ثم أنشأ إبراهيم المويلحى مطبعة سماها "مطبعة المعارف" وقد كانت الجمعية مساهمة وثمن سهمها خمسة جنيهات وللأعضاء أن يحصلوا على مطبوعات الجمعية بثمن أقل من سواهم، وقد وضع الخديوى إسماعيل الجمعية تحت رعاية ابنه توفيق، وكانت هذه المطبعة تعلن عن الكتاب الذى تريد نشره وتحدد ثمنه بقيمة تتفاوت حسب التعجيل فى الدفع.

وللأسف لم تستمر هذه الجمعية فترة طويلة، فقد حدث فى نهاية عهدها أن أتهم رئيس الجمعية بالاشتراك فى الدعوة لخلع الخديوى اسماعيل وتم إحلال الأمير حليم محله أما عارف باشا فقد فرَّ إلى الأستانة وظل بها حتى توفى، وانحلت الجمعية على أثر ذلك كما لا نعلم مصير المطبعة بعدها[3].

ولقد تركت لنا هذه المطبعة عدداً كبيراً من أمهات الكتب فى التاريخ واللغة والفقه ومنها "أسد الغابة لابن الأثير" فى خمسة مجلدات، وكتاب "ألف با" فى مجلدين، "والفتح الذهبى" فى مجلدين، و "تاج العروس" فى عدة مجلدات[4].

=المالكى الخلوتى.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٣٧ص+٥٢ص [نسخة رقم ١٦٠٠تصوف، دار الكتب القومية].

[1] الغزالى الشافعى، زين الدين أبى حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالى الطربسى الشافعى. بداية الهداية .- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-٦٤ص [نسخة رقم ٢٤٨ مجاميع، دار الكتب

[2] زبدة الواعظين. القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٣٨ص [نسخة رقم ٤٠٣٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[3] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق.- ص ٣٩٠؛ خليل صابات. تاريخ الطباعة فى المشرق العربى . مصدر سابق، ص ٢٠٣.

[4]أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق.- ص ٣٩٠.هذا وقد وجدت قوائم بمطبوعات جمعية المعارف المصرية فى نهاية مطبوعاتها ومن أمثلتها : كتاب عنوان المرقصات والمطربات ١٢٨٦هـ ١٨٦٩م. ص ٧٥ (أنظر لوحة رقم ٢٠٣ فى الملحق الأول). أنظر أيضاً الملحق الثالث، وثيقة رقم ٤/٣ .

وقد نالت جمعية المعارف المصرية الرضى والقبول فى الفترة التى استمرت فيها، وأعرب الطابعون عن استحسانهم لنشاطها في حرد متن الكتب التى طبعت بها، ومن أمثلة ذلك : "وكان تمام هذا العقد المفصل* فى السادس والعشرين من ربيع الأول* بالمطبعة الجددة للجمعية الخاصة بها* المخصوصة بطبع كتبها* عندما وصل إلى الخمسة والأربعين والثمانمائة عدد أربابها* وكما أن مؤلفه قد جعله عنواناً للجمع* قد صار بتلك المطبعة عنواناً للطبع فقلت

لله عنوان تأليف ابان به	على تنسيقه عن وجه اتقان
رقيق طبع مبانيه لمعارفه	يبدى دقيق معانيه بتبيان
بديع سحر بيان فى مؤرخه	وافى لأكمل طبع خير عنوان
بسعى جمعية أجيبت معارفها	قد جاء يرفل فى حسن وإحسان
لازال توفيقها السامى يؤيدها	بنشر أوطار فضل بين أوطان

قاله الفقير مصطفى سلامة النجارى فى ٢٦ ربيع الأول سنة ١٢٨٦"[1]

وقد يرد بيان الطبع عن الجمعية مختصراً مثل "طبعت بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف"[2]

وقد اشتملت جمعية المعارف المصرية على مطبعة حجرية إلى جانب مطبعة الحروف، ومن أجمل المهاديات التى طبعتها هذه المطبعة الحجرية كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال"[3]، وقد ورد بيان النشر فى حرد المتن الخاص بالكتاب على النحو التالى :

---

(1) ابن الوزير، نور الدين على. عنوان المرقصات والمطربات.- القاهرة : المطبعة المجددة للجمعية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٧٥ص [نسخة رقم ١٢٨٦٥ح، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(2) خالد الأزهرى. الزبدة فى شرح قصيدة البردة.- القاهرة : مطبعة جمعية المعارف، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٧٩ص [نسخة رقم ٤٣٢ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(3) بن أبى الربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد. سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال.- [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-١٥٢ص + ٣ص [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج] (أنظر لوحة رقم ٢١٤ فى الملحق الأول).

". . . تيسر ختام الطبع والتمثيل على هذا الأسلوب الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنه النادر فى فنه الوارد إلى جمعية المعارف المصرية التى هى غرة جبين المآثر العصرية من طرف حضرة حاميها الدستور الأكرم المشير المفهم ذى الدولة والنجابة والروية والإصابة محمد توفيق باشا المعظم نجل الجناب الخديو الأفخم فى المطبعة الخاصة بتلك الجمعية".

وأحيانا كان الضغط يزيد على مطبعة جمعية المعارف ومن ثم تضطر الجمعية إلى القيام بطبع الكتب على ذمتها فى مطبعة أخرى، ومن المهاديات التى طبعت على ذمتها كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس"(1)، وكتاب "ألف با"(2) اللذان طبعا فى المطبعة الوهبية، وقد ورد حرد متن الكتاب الأخير كما يلى : "قد تم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب المشحون بنفائس الآداب وهو أحد الكتب التى تطبع على ذمة جمعية المعارف البالغ قدرها ١١٠٠ تحت حماية الوزير الأفخم والمشير المعظم سعادة محمد توفيق باشا ولى عهد الخديوية المصرية لازال ملحوظا بالعنايات الإلهية وبهمة سعادة محمد عارف باشا وكيل تلك الجمعية وذلك بالمطبعة الوهبية بتصحيح الفقير مصطفى وهبى فى أوائل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٨٧ من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى التحية".

ومن البيانات الأخرى التى كانت ترد أحيانا فى حرد المتن بيان **بعدد النسخ المطبوعة من الكتاب**، وقد ظهر ذلك فى الثلاثينات بصفة خاصة إذ كان حرد المتن هو المصدر الأساسى لبيانات الكتاب فى تلك الفترة، كما كان يرد أحيانا بعد تمام طبع الكتاب مثل "قد تم طبع هذه النسخة المتممة لاثنى عشر ألف نسخة من قانون الداخلية"(3). وأحيانا أخرى كان يرد بيان بعدد النسخ مع تصريح الطبع على شكل أبيات شعرية تلى حرد المتن مثل :

فهو الكتاب ودونه الكتب التى ... فى الفن أصداف وذا كالجوهر

---

(1) الزبيدى، أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى. شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس.- القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٢٠ لغة، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢١٥ فى الملحق الأول).

(2) البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد. كتاب ألف بـا.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ٢ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(3) القوانين الداخلية بالمتعلق بمشاه عساكر الجهادية.- القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٨+١٤٤+١٤ص [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

وبطبع ألف منه صدر أمره كي لا يضيق بنفعه عن قاصر[1]

ومن البيانات التى وردت فى حرد المتن فى الثلاثينات بصفة خاصة **بيان باللغة التى ترجم عنها الكتاب واسم المترجم**، وذلك نظرا لانتشار حركة الترجمة فى ذلك الوقت وكثرة الكتب المترجمة. وكان يرد هذا البيان فى حرد المتن على النحو التالى : ". . . وقد ترجمه من الفرنساوية إلى العربية إبراهيم أفندى النبراوى حكيم أول ابن عرب"[2].

وقد كان **عنوان الكتاب** أيضا يرد فى حرد المتن فى حالة غياب صفحة العنوان فى العقود الأولى للطباعة مثل : "وقد تم طبع حاشية العلامة الطحطاوى على مراقى الفلاح. . ."[3] ومثل : ". . . تم طبع العقد النظيم* فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم* تأليف من له السبق والتقديم* المسيو هنرى بروكش ناظر مدرسة اللسان القديم . . ."[4]

ومن أهم البيانات التى تضمنها حرد المتن أيضا **بيان بحق الطبع والتأليف**، وكان يرد فى هيئة إعلان أو تنبيه يبدأ فى سطر مستقل فى نهاية حرد المتن مثل :

إعلان

لا يجوز لأحد طبع هذا الكتاب إلا بإذن مؤلفه والحذر من المخالفة.[5]

وفى كتاب آخر ورد تحت عنوان تنبيه كما يلى :

---

[1] بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٣٣٠ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[2] كلوت بارتليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى التشريح العام، ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).- ٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية].

[3] الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-٧٢٥ص.

[4] بروكش، هنرى. العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ ترجمة أحمد نجيب.- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-٢٨ص [نسخة رقم ٢٦٠ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[5] الحنفى، محمد أبو الفتح. اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-٥٣٨ص [نسخة رقم [٣٥٦٧] ٥٩٤٢٩ فقه الإمام أبى حنيفة، المكتبة الأزهرية]. (لوحة رقم ٢١٦ فى الملحق الأول).

تنبيه

"طبع هذا الكتاب لا يجوز* فلا أحد يتعدى بأن يتعدى حده ويجوز* ومن دعته

جسارة طبعه* إلى إعادة طبعه* فإنه يتجازى بحسب قانون المطبوعات* وفى

بلاغ الإنذار موعظة لمن يتقى الممنوعات"[1].

وكما هو واضح من نص البيان فإن قانون سعيد للمطبوعات وكان تأثيره كبيرا على الطباعة والمطبوعات، فقد تكفل بحقوق الطبع والتأليف، ومنذ صدور هذا القانون بدأ يظهر بيان حق الطبع والتأليف على حرد المتن حتى انتقاله بعد ذلك إلى صفحة العنوان.

وبقى بيان هام كان يوجد فى حرد المتن، ويعتبر من بياناته الأساسية وهو **بيان بتاريخ طبع الكتاب**، ونظرا لأهميته فقد خصصنا له عنصرا مستقلا من عناصر دراسة حرد المتن.

ويتبين من استعراض بيانات حرد المتن فى المهاديات المصرية انه كانت هناك بيانات أساسية كان لابد من توافرها فى حرد المتن وهى بيان تمام الطبع، المطبعة ومكانها، تاريخ الطبع، الولاة والسلاطين الذين طبع الكتاب فى عهدهم بالإضافة إلى نظار المطبعة والمصححين فى تلك الفترة، وأحيانا تضاف بيانات أخرى مثل عنوان الكتاب ومؤلفه ومترجمه واللغة التى ترجم عنها الكتاب فى حالة الكتب المترجمة، ومثل بيان بحق التأليف والطبع، وعدد النسخ وتصريح الطبع.

وكما سبق الذكر فإن هذه البيانات بدأت فى حرد المتن منذ العقود الأولى للطباعة ثم بدأت تقل تدريجيا وتتقلص تمهيدا لانتقالها إلى صفحة العنوان.

٥-تاريخ الطبع :

يعتبر تاريخ طبع الكتاب من البيانات الأساسية التى وجدت فى حرد المتن منذ بداية الطباعة وحتى اختفاء حرد المتن فى المهاديات المصرية. وكان تاريخ الطبع من أكثر البيانات التى كان يحرص عليها الطابعون، فأحيانا نجد الطابع يغفل ذكر المطبعة أو مكان الطبع ولكنه لا يغفل أبدا ذكر تاريخ الطبع بل إنه أحيانا يكرره داخل الكتاب بأكثر من طريقة وأحيانا أكثر من مرة بنفس الطريقة.

---

[1] محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الزبكية.- القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ١٥ص [نسخة رقم ٤٠٣١ج، البلدية] (لوحة رقم ٢١٧ فى الملحق الأول).

وقد اختلفت طرق التعبير عن تاريخ الطبع فى المهاديات المصرية وتطورت عبر العقود الست لأوائل المطبوعات. وقد استخدم التقويم الهجرى فى كتابة تاريخ الطبع فى حرد المتن حتى فى عهد الخديوى اسماعيل حين أصدر امرا باستخدام التقويم الميلادى استخدم على صفحة العنوان التاريخ الميلادى وبقى تاريخ الطبع فى حرد المتن بالتقويم الهجرى.

وغالبا ما كانت الكلمات تستخدم فى التعبير عن تاريخ الطبع وليست الأرقام إلا فيما ندر، فنجد **فى العقد الأول للطباعة** استخدمت الكلمات للتعبير عن التاريخ بأكثر من صيغة للتعبير عن السنة فأحيانا كان يبدأ الطابع بذكر رقم السنة ثم المائة ثم الألف مثل :

"ووافق فراغه يوم الإثنين ستة وعشرين من شهر ذى القعدة سنة ثمانية وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة النبوية* على صاحبها أفضل الصلاة والتحية*"(١).

"تم طبع هذا المختصر . . . فى سلخ جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف"(٢).

وأحيانا يبدأ بذكر الألف ثم المائة ثم رقم السنة مثل :

"طبعت هذه الرسالة . . . فى أوائل شهر شعبان سنة ألف ومائتين واحدى وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية"(٣).

"تم طبع هذا الجلد الثانى . . . فى آخر ربيع الثانى سنة ألف ومائتين اثنين وأربعين سنة ١٨٢٦م"(٤).

كما يلاحظ أحيانا أخرى عدم تحديد تاريخ الطبع بيوم محدد فكان يذكر "فى أوائل"، "فى آخر"، "فى غاية"، "فى سلخ" . . إلخ، وقد يرجع ذلك إلى أن متن الكتاب كان يطبع أولا ثم

---

(١) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ-(١٨٢٣م).-١٢،١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٢) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام ١٢٤٢هـ-(١٨٢٦م) [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٣) ابن الهائم . اللمع فى الحساب.- [القاهرة]: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ-(١٨٢٥م).-١٩ص [رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب].

(٤) فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ-(١٨٢٦م).-٢ج فى ٢مج. (لوحة رقم ٢١٨ فى الملحق الأول).

تطبع بعده القوادم والملاحق والتقريظات وحرد المتن، فتستغرق هذه العملية عـــدة أيـــام، ومن هنا لا يحدد يوم انتهاء طبع الكتاب بأكمله، فيذكر فى حرد المتن التـــاريخ التقريبـــى لليوم بينما يتم تحديد الشهر والسنة بدقة.

وقد استخدمت الكلمات فى التعبير عن تاريخ الطبع فى جميع مهاديات العقد الأول فيما عدا مهادية واحدة[١] تم التعبير فيها عن اليوم والشـــهر بالكلمـــات أمـــا الســـنة فقـــد استخدمت الأرقام للتعبير عنها كما يلى : "فى سلخ رجب الفرد سنة ١٢٤٥هـ".

وسارت **مهاديات الثلاثينات** على نفس النهج فاستخدمت الكلمات فى كتابة التاريخ وفى التعبير عن السنة أحيانا كان يبدأ برقم السنة ثم المائة والألف مثـــل : "وتم طبعه فى غرة ربيع الثانى عام ثمان وأربعين بعد المائتين والألف من هجرة من له كمال العز والشرف"[٢]. وأحيانا أخرى كان يبـــدأ بالألف ثم المائة ثم رقم السنة مثل : تم طبع الكتاب . . . فى غرة شهر صفر الخير* سنة ألف ومائتين تسع وأربعين من هجرة من له العز والشرف"[٣].

ومن أهم الظواهر التى تميزت بها مهاديات الثلاثينات فى بيان تاريخ الطبع هـــو تكرار هذا التاريخ بطريقة حساب الجمل فى شكل أبيات شعرية، وأحيانا ينظم هذه الأبيـات شاعر محترف وأحيانا ينظمها المقرظ أو المصحح أو المحرر. وغالبا ما كـــانت تشـــتمل هذه الأبيات الشعرية على بيانات أخرى غير تاريخ الطبع مثل تصريـــح الموافقـــة علـــى الطبع وعدد النسخ إلى جانب المدح للكتاب والمؤلف والوالى الذى طبع الكتاب فى عـــهده وأحيانا عنوان الكتاب. ولأن هذه الأبيات الشعرية وضعت أساسا من أجل أن تشتمل علـــى هذه البيانات أو بعضها فضلا عن ضرورة اشتمال البيت الأخير على تاريخ الطبع بحساب الجمل، ولأنها لم يكن المقصود منها فى الشعر لذاته، لذلك لم يسلم بعضها مـــن الأخطـــاء اللغوية وركاكة الصياغة.

---

[١] لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح.- القاهرة : مطبعة صاحب السعادة (بـولاق)، ١٢٤٥هـ-(١٨٢٩م).-٧٦ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

[٢] عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القاهرة: مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٢٣م).-٤٦٠ص [رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

[٣] جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كســـاب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

ومن أمثلة الأبيات الشعرية التى ظهرت فى مهاديات الثلاثينات وسارت على هذا النهج ما يلى :

ونهاية الأغراض تم طباعة	فى تاسع العشرى ربيع الآخر
وغدا لسان الحال عنه مؤرخا	أحسى الفنون جناب هذا الدورى[1]

١٩	٢١٧	٦٥٦	٧٠٦	٢٥٢

١٢٥٠

وكذلك :

وبطبع ألف منه صدر أمره	كى لا يضيق بنفعه عن قاصر
وبدى تمام الطبع منه فارخو	أعلى الطبيعة طى سفر الداورى[2]

١١١	٥٢٢	٢٩	٣٤٠	٢٥٢

١٢٥٤

وقد اتبع بعض الطابعين الدقة فى تحديد تواريخ الخطوات التى مر بها الكتاب مثلما ورد فى حرد المتن الخاص بكتاب "أصول الهندسة"[3]، حيث ذكر تاريخ الإنتهاء من ترجمة الكتاب، وتاريخ الانتهاء من تحرير الكتاب وطبعه على النحو التالى :

"تمت ترجمة هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى يوم الأربعاء ٢٢ من ربيع الأول سنة ١٢٥٥ وتم تحريره فى يوم الخميس ١٥ من ربيع الثانى سنة ١٢٥٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية" .

ونادرا ما كان يعبر عن سنة الطبع بالأرقام فى الثلاثينات[4].

---

(١) بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢١٩ فى الملحق الأول).

(٢) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٣٣٠ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٣) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-٢٨٤ص + ١٣ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٤) مثل كتاب : تنوير المشرق بعلم المنطق/ تأليف دومرسيه؛ تعريب خليفة بن محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٦٠ ص [المطبعة الأميرية].

وفى الأربعينات استخدمت طريقتان فقط للتعبير عن تاريخ الطبع يمكن تحديدهما فيما يلى:

الطريقة الأولى : أن يذكر التاريخ باليوم والشهر والسنة، وفى السنة يبدأ برقم السنة ثم المائة ثم الألف ومن أمثلة هذه الطريقة: "وقد تم طبعه . . . فى أوائل شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين ومائتين بعد الألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله المتكملين بكماله آمين"[1].

وأيضا : "تم قطر الندا . . . لثلاث خلون من شعبان المكرم سنة أربع وستين ومائتين بعد الألف من هجرة الرسول الأكرم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه المنسوبين إليه ما لاحت أهله وازدهت وإلى غاية كمالها انتهت"[2].

الطريقة الثانية : أن يذكر فى تاريخ الطبع اليوم والشهر بالكلمات فى حين تذكر السنة بالأرقام ومن أمثلتها :

- "وقد طبع . . . فى أواخر شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٨"[3]
- "تم طبع هذا القانون . . . فى ثلاثة وعشرين شهر ربيع آخر سنة ١٢٦٠"[4]
- "وقد وافق الفراغ من طبع هذا الكتاب . . . يوم الخميس المبارك رابع وعشرى صفر الخير سنة ١٢٦٥ من الهجرة النبوية * على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية. آمين تم"[5].

ويلاحظ أنه سواء ورد تاريخ الطبع بالكلمات أو الأرقام غالبا ما يتبعه (. . من الهجرة النبوية والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم) ذلك لأن التاريخ مكتوب

---

(1) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

(2) ابن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

(3) جيرار. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٢١٩ص بنسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

(4) بيان الكشوفات الجارى تقديمها إلى الركاب العالى من المديريات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).-٢٤، ٢٣ص (النص العربى ومعه ترجمته بالتركية [نسخة رقم ٤٧ تقارير ولوائح دار الكتب].

(5) رفاعة رافع الطهطاوى. تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز أو الديوان النفيس بايوان باريس.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م).-٢٣٩ ص [نسخة رقم ٦٩ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

بالتقويم الهجرى، وكان من آداب الكتابة فى ذلك الوقت ختام النص بالصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم.

ومنذ الخمسينات تعددت وتنوعت صيغ التعبير عن تاريخ الطبع وأصبح كل عقد يتضمن حوالى ثمان طرق أو أكثر فى كتابة تاريخ الطبع، ويرجع ذلك إلى انتشار المطابع بكافة أنواعها، فلم تعد الطباعة قاصرة على مطبعة بولاق وتميزت كل مطبعة بسمات معينة وإخراج طباعى مميز، كما كثرت المطابع الخاصة والمطابع الحجرية، ولم يكن هناك تقنين معين ثابت لكتابة تاريخ الطبع فى حرد المتن، وظل الحال على ذلك الوضع حتى انتقل بيان تاريخ الطبع إلى أسفل صفحة العنوان بدلا من حرد المتن.

ومن الممكن أن نحدد الطرق التى ورد عليها تاريخ الطبع فى الخمسينات على النحو التالى:

١- **الطريقة الأولى** : أن يرد تاريخ الطبع فى الكتاب بالكلمات فيذكر اليوم والشهر والسنة، وفى السنة يبدأ برقم السنة ثم المائة ثم الألف مثل :

". . . وذلك فى العشر الأواخر من صفر الخير سنة ثمان وستين ومائتين بعد الألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف* صلى الله وسلم عليه* وعلى آله وأصحابه ومن انتمى إليه. تم"(١).

٢- **الطريقة الثانية:** أن يذكر فى تاريخ الطبع اليوم والشهر بالكلمات فى حين تذكر السنة بالأرقام ومن أمثلة هذه الطريقة : .

"تم طبع . . . . فى أواسط شوال المبارك* الذى هو من شهور سنة ١٢٦٩هجرية* على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية . م"(٢).

٣- **الطريقة الثالثة** : أن يرد فى تاريخ الطبع اليوم والشهر بالكلمات، أما السنة فتذكر بالأرقام ثم تكرر التعبير عن السنة مرة أخرى بالكلمات مثل :

---

(١) محمد الحلوانى. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون ج٣ / تصحيح محمد اسماعيل الفرغلى الأنصارى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٨هـ (١٨٥١م) [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

(٢) عامر سعد. المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية.- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-١٩٥ص [نسخة رقم ٤٨٥٤ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

" . . . وقد تم هذا الطبع الثانى * المعوذ بالسبع المثانى * يوم الاثنين الموافق لليوم الرابع عشر من ربيع الأول من شهور سنة ١٢٧١ احدى وسبعين ومائتين بعد الألف * من هجرة من يغفر الله لمن صلى عليه ألف * صلى الله عليه وعلى آله والأصحاب * واتباعه إلى يوم الحشر والمآب"(١).

٤- **الطريقة الرابعة** : أن يأتى تاريخ الطبع بالكلمات فيذكر اليوم ثم الشهر ثم السنة وعند ذكر السنة يذكرها مختصرة فيضع رقم السنة فقط دون ذكر رقم المائة التى تقع فيها السنة أو رقم الألف مثل : " . . . كمل ليلة الخميس أواخر ربيع الثانى من عام تسعة وستين"(٢).

٥- **الطريقة الخامسة**: أن يرد تاريخ الطبع بالكلمات فيذكر اليوم والشهر والسنة، وفى السنة يبدأها بالألف ثم المائة ثم رقم السنة ومن أمثلة هذه الطريقة :

"تم طبع . . . لتسع خلت من رجب المبارك * الذى هو من شهور سنة ألف ومائتين وتسعة وستين من الهجرة المحمدية * على صاحبها أزكى التحية * صلى الله عليه وسلم * وآله وكل منتسب إليه"(٣).

٦- **الطريقة السادسة** : أن يرد الشهر فى تاريخ الطبع بالوصف وليس بالتسمية مثل :

"وقد وافق الفراغ من طبع الكتاب المذكور * أوائل خامس الشهور * من سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين بعد المائتين والألف * من هجرة من خلقه الله تعالى مع أجمل نعت وأكمل وصف صلى الله عليه وسلم.(٤)"

---

(١) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).-٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة البلدية].

(٢) محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجى أو حاشية مولد البرزنجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، (طبع حجر)، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-٧٥ص [نسخة رقم ٨٨٢ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقى.- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م).-١١٦ص.

(٤) الدمنهورى، محمد؛ خالد عبد الله. المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-(٥٤+٢ص) [نسخة رقم [٨٠] ٢٣٠٥٣ عروض وقوافى بالمكتبة الأزهرية].

٧- **الطريقة السابعة** : أن يكون للطابع نظرة مستقبلية طويلة الأجل فيذكر تاريخ الطبع باليوم والشهر والسنة ويضيف عليها القرن أيضا مثل :

"وقد وافى طبعه حد التمام . . . فى أوائل شهر ربيع الأول الذى ولد فيه خير البشر* أحد شهور السنة الخامسة والسبعين من القرن الثالث عشر* من هجرة أشرف الرسل الكرام* عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام *وعلى جميع الأهل والأصحاب* وكل من له إليه بالإسلام انتساب. تم"[(١)].

٨-**الطريقة الثامنة:** أن يأتى تاريخ الطبع على طريقة حساب الجمل ويوضح هذه الطريقة المثال التالى :

ومد حسن التاليف، بالطبع أرخو مطالع جلت قدوة المطابع [(٢)]

سنة ١٢٧٥

واستمر هذا التنوع فى الطرق التى ورد عليها تاريخ الطبع أيضا **فى الستينات** وبعضها تشابه مع طرق ورود التاريخ فى الخمسينات والبعض الآخر لم يستخدم قبل ذلك ويمكن أن تحدد الطرق التى ورد عليها تاريخ الطبع فى الستينات كما يلى :

١-أن تذكر سنة الطبع فقط بالأرقام ولا يذكر اليوم والشهر كما كان متبعا قبل ذلك مثل :

"قد تم طبع هذا الكتاب . . . فى سنة ١٢٧٧هـ"[(٣)]

٢-أن يذكر فى تاريخ الطبع اليوم والشهر بالكلمات فى حين تذكر سنة الطبع بالأرقام ومن أمثلة ذلك : ". . فى يوم الأربع المبارك سبعة وعشرين القعدة سنة ١٢٧٧"[(٤)].

وأحيانا بعد أن يرد تاريخ الطبع بهذه الطريقة تكرر سنة الطبع بالكلمات مثل :

[(١)] السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

[(٢)] الهورينى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، بلدية الإسكندرية].

[(٣)] ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على بن الجوزى. كتاب الأذكياء.- القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[(٤)]الشعرانى، عبد الوهاب أحمد بن على. الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-٢٧٨ص [نسخة رقم ٩١٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

" . . . تم طبعها الظريف* فى منتصف شهر جمادى الأولى من شهور سنة ١٢٧٧ ألف ومائتين وسبع وسبعين من هجرة سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فى المبدأ والختام . م"[١].

٣- أن يرد تاريخ الطبع بالكلمات فقط ويبدأ باليوم ثم الشهر ثم السنة، وفى السنة يبدأ برقم السنة ثم المائة ثم الألف مثل :

" . . . وقد وافق طبعه التمام وفاح منه مسك الختام فى أواخر الشهر الأصب شهر الله رجب الذى هو من شهور عام ثمانية وسبعين ومائتين بعد الألف من هجرة من خلقه الله تعالى على أجمل نعت وأكمل وصف صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم"[٢].

٤- أن يأتى تاريخ الطبع بالكلمات باليوم والشهر والسنة وفى السنة يبدأ بالألف ثم المائة ثم رقم السنة كما يلى : "انتهى . . . فى أواخر شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائتين ثمانية وسبعين"[٣].

٥- أن يرد اليوم والسنة بالأرقام فى تاريخ الطبع ويظل الشهر بالكلمات مثل :

"تم على أحسن منوال فى ٢٠ ربيع أول سنة ١٢٧٨"[٤]

٦- أن يكرر تاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل بعد ذكره بالكلمات قبل تاريخ الكتاب الذى هو على شكل أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل[٥].

---

[١] الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).-١٢٤ص [نسخة رقم ٣٤٠ تصوف، دار الكتب القومية].

[٢] الأزدى، على بن ظافر. بدائع البداءة/ تصحيح محمد قطة العدوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٢٣٨ص [نسخة رقم [٥٧] ٣٨٠٣ أدب، المكتبة الأزهرية].

[٣] ابن بطوطة. كتاب مختصر رحلة الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطة المغربى.- [القاهرة] : طبع حجر، ١٢٧٨هـ-(١٨٦١م).-٧٩ص [رقم ١٠٧ جغرافيا-دار الكتب].

[٤] نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه/ تصحيح مصطفى أحمد.- القاهرة: مطبعة محمد شاهين الدمشقى، ١٢٧٨هـ-(١٨٦١م).-٥٢ص [نسخة رقم ٤٤٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

[٥] الابشيهى، شهاب الدين أحمد. المستطرف فى كل فن مستظرف.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).- ٢ج فى ٢مج [نسحة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

٧-الاكتفاء بسنة الطبع فى نهاية تأريخ الكتاب الذى هو فى شكل أبيات شعرية، وعدم ذكر الشهر أو اليوم"[١].

٨-على الرغم من أنه فى أحيان كثيرة يكون اليوم الذى طبع فيه الكتاب غير محدد إلا أنه فى أحيان أخرى يذكر اليوم، وترتيب هذا اليوم فى الشهر بشكل دقيق جدا مثل :

"تمت . . . فى يوم الثلاثاء المبارك سابع يوم من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٨٥ من هجرة خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة والسلام وعلى اللهم وصحبهم أجمعين م"[٢]

وفى سبعينات القرن التاسع عشر كثرت الطرق التى ورد عليها تاريخ الطبع فى حرد المتن بصورة ملحوظة، ومن الممكن تحديدها فيما يلى :

أولا : أن يرد تاريخ الطبع اليوم والشهر والسنة بالكلمات، وفى السنة يبدأ برقم السنة ثم الألف ثم المائة مثل : ". . . وقد وافق تمام طبعه الفائق . . . أواخر أول الربيعين من سنة سبع وثمانين وألف ومائتين من الهجرة النبوية على صاحبها أتم الصلاة وأزكى التحية وعلى آله وأصحابه وذريته وأحزابه فاطلعت ذكاء ودرجت الظباء آمين"[٣].

ثانيا : أن يذكر تاريخ الطبع اليوم والشهر والسنة بالكلمات، وفى السنة يبدأ بالألف ثم المائة ثم رقم السنة كما يلى : "وأما تمامه فكان فى أواسط ذى القعدة الحرام من سنة ألف ومائتين واحدى وتسعين من هجرته عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ما توالى الجديدان مطلع الزبرقان آمين. تم"[٤]

---

[١] الفاكهانى. مجيب الندا إلى شرح قطر الندا.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين وأحمد عسيران، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م) ٢٣١+١ص [نسخة رقم ٧ نحو ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[٢] رفاعة رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-١٨٠+٢ص [نسخة رقم ٢٥٣٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٣] الهاريونى، أبو المنى ابن ابى نصر العطار الإسرائيلى. منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-١٧١ص [نسخة رقم ٣ طب،رفاعة الطهطاوى].

[٤] محمد خورشيد. الدرر البهية فى آداب العسكرية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٧٠ص، [نسخة رقم ٩٥٧ فروسية وفنون حربية، دار الكتب القومية].

ثالثا : أن يرد تاريخ الطبع بالكلمات اليوم والشهر والسنة، وفى السنة يذكر رقم السنة ثم المائة ثم يحذف الألف مثل : "وأما تمام طبعه فكان فى غاية أحد الجمادين من سنة اثنتين وتسعين ومائتين من هجرته عليه وعلى آله وكل ناسج على منواله أفضل الصلاة وأزكى السلام ما إنجلى غسق الظلام. تم"(١)

رابعا: أن ترد السنة فقط فى تاريخ الطبع بالأرقام ويحذف اليوم والشهر مثل : "طبع سنة ١٢٩١"(٢).

خامسا: من أطرف الصيغ التى استخدمت للتعبير عن تاريخ الطبع هو ذكر الفصل الذى طبع فيه الكتاب والشهر بالكلمات فى حين ذكرت سنة الطبع بالأرقام كالآتى:

"وقد تم بالمطبعة الخيرية * حسن طبع المحاسن البهية * فى أواخر فصل الربيع * الموافق أواخر الثانى من شهرى ربيع سنة ١٢٩١"(٣)

سادسا : أن يأتى تاريخ الطبع فى نهاية الكتاب بطريقة حساب الجمل على النحو التالى :

أنعم بها رسالة قد جمعت	خلاصة المطلوب فيما قد شرع
فى حبها داعى الهدى مؤرخ	أسلك سبيلا للرشاد تطلع(٤)

سنة ١٢٨٨   ١١١   ١٠٣   ٥٦٥   ٥٠٩

سابعا : أن يرد اليوم والشهر فى تاريخ الطبع بالكلمات، فى حين ترد السنة بالأرقام كما يلى :

(١) النووى، محمد عمر. ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجى فى مولد سيد الأولين.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٥٠ص [نسخة رقم ٩٩ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) منصور أحمد. اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية.- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٤٧م).-٢٧٠ص (٢ج) [نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيميائية، المطبعة الأميرية].

(٣) محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية.- القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ١٥ص [نسخة رقم ٤٠٣١ج ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) الدمنهورى، شهاب الدين أحمد. سبيل الرشاد إلى نفع العباد.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).-٨٠ص [نسخة رقم ٩٣٦٨ أدب، دار الكتب].

"قد تم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب . . . في أوائل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٧ من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى التحية"[١].

ثامنا: أن تأتى سنة الطبع بالأرقام وتكرر مرة أخرى بعدها بالكلمات مثل: ". . واسط ذى الحجة الحرام ختام عام ١٢٩٢ اثنين وتسعين ومائتين بعد الألف من هجرة من هو للرسل ختام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والناسجين على منواله"[٢].

تاسعا : أن تأتى فى تاريخ الطبع سنة الطبع فقط بالكلمات وما يقابلها بالأرقام مثل :

" . . . وقد تم هذا الكتاب بسنة ألف ومائتين ثلاثة وتسعين ١٢٩٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على خير نبى وآل والحمد لله رب العالمين م "[٣].

عاشرا: أن يرد فى تاريخ الطبع اليوم والسنة بالأرقام ويظل الشهر بالكلمات كما يلى :

"تم هذا الكتاب . . . فى ٢٦ الحجة سنة ١٢٩٧ من هجرة سيد المرسلين عليه من الله أفضل الصلاة وأتم التسليم.م"[٤].

ومن خلال ما سبق يتبين أنه كانت هناك طرقا متعددة فى صياغة تاريخ الطبع فى المهاديات المصرية، وقد بدأت فى العقد الأول للطباعة بطريقتين فقط ثم كثرت هذه الطرق فى العقود التالية وانتشرت نتيجة لكثرة المطابع وانتشارها، ويمكن أن نستخلص بعض السمات الأساسية لتاريخ الطبع فى المهاديات المصرية كما يلى :

---

[١] البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد. كتاب ألف بـا.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٢ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، رفاعة الطهطاوى].

[٢] الهيتمى، شهاب الدين أحمد بن حجر. الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٢٣٢ ص [نسخة رقم ٢١تصوف، دار الكتب القومية].

[٣] محمد عبد الفتاح المصرى. كتاب السبك واللهج المتضمن لسيرة السيد حزميل وابنة عمه زلكونه وما جرى له فى سياحته .- القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).-١٦٤ص [نسخة رقم ٢٨٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

[٤] كتاب فى الجغرافية العمومية.- [القاهرة]: (د.ن)، طبع حجر، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م).- ٤٩٩ ص [نسخة رقم ٢٧ ١٠ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

١- كان حرد المتن هو المكان الأساسى لتاريخ الطبع فى المهاديات المصرية، ومنذ منتصف الستينات أصبح يكرر على صفحة العنوان إلى جانب حرد المتن حتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات.

٢- استخدم التقويم الهجرى فى كتابة تاريخ الطبع طوال فترة أوائل المطبوعات تقريبا حتى أصدر الخديوى اسماعيل أمرا باستخدام التقويم الميلادى فى الحكومة المصرية سنة ١٨٧٥م ومع ذلك استمر تاريخ الطبع يكتب بالتقويم الهجرى فى حرد المتن رغم ظهوره بالتقويم الميلادى أسفل صفحة العنوان منذ منتصف السبعينات.

٣- تعددت وتنوعت طرق التعبير عن تاريخ الطبع فى المهاديات المصرية ولم تستقر على طريقة واحدة طوال فترة أوائل المطبوعات.

٤- استخدمت طريقة كتابة تاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل منذ بداية عصر أوائل المطبوعات وبدأت تقل تدريجيا حتى اختفت فى نهاية السبعينات.

٥- بدأت طريقة كتابة اليوم والسنة فى تاريخ الطبع بالأرقام منذ نهاية الثلاثينات وانتشرت بعد ذلك فى العقود التالية تمهيدا لاستقرارها.

٦- كان يعقب تاريخ الطبع فى حرد المتن الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم تقليدا للمخطوطات العربية القديمة إذ كان ذلك سمة ذلك العصر فى إنهاء النصوص.

٦-نهاية النص :

توجد النهاية فى آخر المتن ووظيفتها الأساسية أنها تفيد ختام النص وتبين أن النص انتهى عند هذا المكان ولم ينقص منه شيء، وفى حالة تعدد أجزاء الكتاب ومجلداته تفيد إنتهاء الجزء أو المجلد وبيان بداية الجزء الذى يليه. وغالبا ما تكون النهاية من وضع المؤلف أو ناسخ الكتاب، وسواء كانت من صنع المؤلف أو من صنع الناسخ فإن بها معلومات وعبارات تدل على اكتمال الكتاب وتمامه.

وغالبا ما كانت تختم بذكر الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم حيث كان ذلك من آداب الكتابة عند العلماء المسلمين[١].

---

[١] زين الدين أبى أحمد العاملى. المريد فى أدب المفيد والمستفيد/ تحليل وتحقيق عبد الأمير شمس الدين.- بيروت: دار الكتاب اللبنانى، ١٩٨١م.-ص ٢٧٦.

ومنذ بداية الطباعة اتخذت النهاية الشكل المخروطى على شكل الهرم المقلوب حتى وإن لم تشتمل على أية بيانات تفيد الختام وكانت تمثل جزء من النص فإن الشكل المخروطى فقط يعبر عن النهاية.

وفى العقد الأول للطباعة كانت هناك عدة أنـــواع للنهايـــة، فنجـــد النهايـــة المخروطية الشكل والتى تمثل جزءا من النص ولا تتضمن أيـــة بيانـــات ولا حتـــى عبارات الختام(1). كما وجدت نهاية لا تشتمل إلا على الدعاء والصلاة علـــى النبـــى صلى الله عليه وسلم(2) مثل :

". . . والله أعلم بالصواب * وإليه المرجع والمآب

والحمد لله وحده وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم"

وظهرت نهاية أكثر وضوحا فتضمنت عبارة تفيد ختام النص(3) كما يلى :

". . . به تمت ترجمة هذا الكتاب

بعون الله

الوهاب

م"

ويعبر حرف الميم فى النهاية عن كلمة "تم".

---

(1) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفـــات فـــى المكاتبـــات والمراســـلات.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(2) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثـــير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٨٢٦م (١٢٤٢هـ).- ٢٤٤ ص. [نسخة رقـــم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(3) فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصـــة ببدن الإنسان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٩٢ طـــب، دار الكتب القومية].

ومن أمثلة النهايات التى اشتملت على عبارات الختام والدعاء أيضا[1] ما يلى:

"الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا

أن هدينا الله وأعاننا عليه وما كنا نقدر

عليه لولا أن أعاننا الله

فيه فالحمد لله

رب العالمين

م"

وسارت **نهايات الثلاثينات** على نفس النهج فكانت تميل للإيجاز والاختصار حتى أنه فى أحيان كثيرة لم تكن تشتمل إلا على كلمة "تم"[2]، وأحيانا كانت تدمج النهاية مع حرد المتن وتذوب النهاية مع حرد المتن فى شكل واحد مخروطى أو مستوى.

وقد يرجع الإيجاز المتبع فى نهاية مهاديات الثلاثينات إلى أن أكثرها كتب علمية مترجمة تم ترجمتها قبل الطبع مباشرة، وبالتالى لم يكن فى نسختها المخطوطة نهاية مطوله تتضمن معلومات ذات قيمة مثل كتب التراث العربى والإسلامى. فقد كان الكتاب المترجم بعد الفراغ من ترجمته وتبييضه يزج به إلى المطبعة التى تقوم بدورها بعملية التصحيح والمراجعة والتحرير والطبع وبالتالى يكون لديها حرد متن واحد للكتاب يفيد بيان تمام الكتاب وترجمته وتصحيحه وطبعه. هذا إلى جانب أن الكتب العلمية بصفة عامة سواء كانت مترجمة أو مؤلفة لا يكون فيها مجال للإطالة والاستطراد فى نهاياتها، فحين تنتهى المادة العلمية المراد شرحها ينتهى متن الكتاب، وإذا أراد المؤلف أو المترجم توضيح انتهاء الكتاب يضع كلمة "تم" مثلا أو "هذا آخر . . ." ومن أمثلة النهايات المختصرة فى الثلاثينات ما يلى :

---

[1] مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م).-١٠٧ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

[2] كلوت بارتليمى نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى التشريح العام، ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى.-القاهرة:(د.ن)، ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧م) -٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب. دار الكتب القومية]

-"إلى هنا تم التذييل بعون القادر الجليل"[1]

-". . . . وهو آخر ترجمة كتاب الفلاسفة"[2]

ومن أمثلة المهاديات التى ظهر حرد المتن بها متضمنا لبيانات النهاية وبيانات الطبع معا كتاب "أصول الهندسة"[3] حيث ورد حرد المتن على النحو التالى :

"الحمد لله أولا وآخر والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث

مبشرا ومنذرا وآله وصحبه خير الورى تمت ترجمة هذا الكتاب بعون

الله الملك الوهاب فى يوم الأربعاء ٢٢ من ربيع الأول سنة ١٢٥٥

وتم تحريره فى يوم الخميس ١٥ من ربيع الثانى سنة ١٢٥٥ من

الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية على يد

مؤلفه محمد عصمت راجى عفو مولاه ودعاء إخوانه

المؤمنين بالخير إليه فى حياته

وإهداء سورة الفاتحة منهم

إليه بعد موته وبالله

ثقتى

تمت أصول الهندسة

م

---

[1] عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القاهرة: مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م).-٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

[2] عبد الله ابن حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ- (١٨٣٦م).-٢+١٨٦ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية] (لوحة رقم ٢٢٠ فى الملحق الأول).

[3] راندر. أصول الهندسة / ترجمة محمد عصمت.- القاهرة (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-٢٨٤ص +١٣ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

ويدل حرد المتن السابق على انه لا توجد فترة زمنية طويلة مـا بين ترجمة الكتاب وطبعه فالمسألة كلها لا تستغرق شهرا، نظرا لأن تصريح الموافقة أو الأمر بترجمة كتاب معين كان يصدر من الوالى قبل طباعته مباشرة فمجرد أن تنتهى ترجمة الكتاب يأمر بطبعه على الفور.

وقد وجدت فى بعض مهاديات الثلاثينات إلى جانب النهاية أكثر من حرد متن واحد، فنجد أحيانا حرد متن كتبه المؤلف يتضمن معلومات موجزة عن بيان الانتهاء من تأليف الكتاب وتبييضه مثل:

"وكان الفراغ من تبييض هذه الرسالة

فى يوم الخميس المبارك مستهل شهر

ربيع الأول الذى هو من شهور سنة أربع

وخمسين ومائتين وألف من الهجرة

سيدنا محمد عليه أفضل

الصلاة وأتم التسليم

وعلى آله وصحبه

أجمعين

هذا إلى جانب حرد المتن الذى كتبه الطابع والذى تضمن بيانات طبع الكتاب[1].

ومن أدق النهايات التى صادفت الباحثة فى عينة البحث وأغربها تلك النهاية التى وردت فى كتاب "حاشية الكانقرى"[2] وهى مدمجة مع حرد متن المؤلف فقد ورد تاريخ

---

[1] برنس. تحفة الرياض فى كليات الأمراض/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-١٢٥ص [نسخة رقم ٣٤٢ طب، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢٢١ فى الملحق الأول)

[2] الاسكدارى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلكوتى.-القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٧٢٤ص [نسخة رقم ١٤١علم الكلام، دار الكتب القومية].

نسخ الكتاب فيها على شكل لغز يصعب حله، ونظرا لطول هذه النهاية سوف يقتطع منـــها فقرة التاريخ فقط على النحو التالى [1]:

" . . . وقد استراح القلم من سكب دموع العينين على صفحات الخدين ثم اضطجع

إلى بساط الدواة والحفظة الصمدانية رجاء سكب الدموع على تلك الصفحات لكونه

مجبولا على تلك الحالات وتلك الاستراحة فى يوم الجمعة وهو السبع السادس

من الثلث الثانى من السدس الخامس من النصف الثانى من العشر

العاشر من العشر الثانى من العقد الثالث من الألف

الثانى من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل

الصلاة والتحية فى فهم هذا الكلام واطلع

على ما فيه صار من أهل الإتقان

والسعادة وظفر بمطلوبه فدخل

فى زمرة السادة

وبعد تحليل هذا التاريخ تبين أنه قد تم الانتهاء من نسخ الكتاب فى يوم الجمعـــة سنة ١٢٢٠ هجرية.

وفى المنهاديات المتعددة الأجزاء أو المجلدات كان يذكر فى نهاية الجزء أو المجلد عبارة تفيد تمامه وبيان الجزء الذى يليه [2] مثل "تم ويليه الجزء الثانى"

ومما سبق يتبين أنه رغم تمـــيز النهايـــة فـــى مـــهاديات الثلاثينـــات بالإيجـــاز والاختصار إلا أنه وجدت أيضا نهايات مفصلة مدمجة مع حرد المتن تضمنت معلومـــات قيمة عن الكتاب إلى جانب عبارات ختام النص.

---

[1] أنظر لوحة رقم ٢٢٢ فى الملحق الأول.

[2] كلوت بارتليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى التشريح العام، ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).- ٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية].

وفى الأربعينات أيضا وجدت نهايات مفصلة إلى حد ما تضمنت العديد من المعلومات عن الكتاب مثل المؤلف أو المترجم أو المصحح أو المحرر، واللغة التى ترجم عنها الكتاب، التاريخ الدقيق لانتهاء الكتاب. . وغيرها. ومن أمثلة النهايات التى وردت على هذا النمط ما يلى :

"وهذا آخر ما ترجمه الحاذق اللبيب محمد عبد الفتاح من اللغة الفرنساوية إلى اللغة العربية مع مصحح مبانيه ومنقح معانيه الراجى عفو ربه التواب مصطفى حسن كساب غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين آمين * وكان الفراغ من تبييضه ضحوة يوم الإثنين المبارك الموافق للثالث والعشرين من شهر رجب الفرد من شهور سنة ١٢٥٣ من هجرة سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الذاكرون. وقد انتهت مقابلته مع مترجمه فى ضحوة يوم الأربعاء الموافق للسادس عشر من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ١٢٥٦"[١].

كما وجدت نهايات مدمجة مع حرد المتن، وتضمنت بيانات النهاية وبيانات حرد المتن فى مكان واحد[٢]، ووجدت نهايات فى غاية الإيجاز ولم تشتمل على أية بيانات سوى عبارة تفيد تمام الكتاب مثل "وإلى هنا انتهت ترجمة تاريخ فرنسا"[٣] ومثل :

"والله أعلم بالصواب وهذا آخر ما أردنا ذكره

على هذه المقدمة وقد تم بحمد الله وعونه

والحمد لله رب العالمين

تم"[٤]

---

[١] جيرار. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٢١٩ص [نسخة رقم ١٢ ١١ طب، دار الكتب القومية].

[٢] أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ (١٨٤٥م).-٨٤٠ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، المطبعة الأميرية].

[٣] مونيقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ ترجمة حسن قاسم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-٣٧٦ص + كشاف [نسخة رقم ١٣ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٤] الأزهرى، خالد بن عبد الله أبى بكر. شرح الشيخ خالد على الأجرومية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م).-٤٧ص [نسخة رقم ١٥٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

وسارت مهاديات الخمسينات على نفس النمط فوجدت نهايات موجزة ومختصرة ولا تشتمل إلا على بيان تمام النص مثل : "تمت نفحة الأكمام بحمد الله وعونه"[1]، ومثل : "تمت بحمد الله وعونه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده"[2]

كما وجدت النهايات المطولة المفصلة مثل نهاية كتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب"[3] التى استغرقت حوالى ثلاث صفحات، ومثل نهاية كتاب "حاشية رد المحتار على الدر المختار"[4] إذ جاء الجزء الأخير فيها كما يلى :

" . . . وتقبل منى هذا العمل* وبلغنى فى أكماله غاية الأمل* وجنبنى فيه الخطأ والخلل*

واجعله سببا لغفران الذنب والذلل* ولحسن الختام عند انتهاء الأجل* والحمد لله رب العالمين

نجز هذا الجزء على يد جامعه افقر العباد إلى رحمة رب العالمين* محمد أمين بن عمر

عابدين* غفر الله تعالى له ولوالديه والمسلمين آمين* لثلاث عشرة

ليلة بقين من شعبان المكرم* سنة ١٢٤٩ تسع

وأربعين ومائتين وألف من هجرة

النبى المعظم صلى الله عليه

وسلم

وكما هو واضح نجد أن نهايات الكتب تتأثر بالفئة التى يندرج تحتها المطبوع، فكتب التراث المؤلفة تتميز نهاياتها بالتفصيل الشديد والإفراط فى عبارات الشكر والمدح.

---

(١) الأبيارى، عبد الهادى نجا. نفحة الأكمام فى مثلث الكلام.- [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).-٩٣ص (ضمن مجموعة) [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٢) القليوبى، أحمد شهاب الدين . نوادر القليوبى.- القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).-١٩١ص [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) ابن حجة الحموى، تقى الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٥٧١ ص [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) ابن عابدين. حاشية رد المحتار على الدر المختار/ محمد أمين المعروف بابن عابدين .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م).-٤ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢٢٣ فى الملحق الأول).

والدعاء والاستغفار، والسماح فى الخطأ أو السهو الواقع فى الكتاب، أما الكتب المترجمة فتكون نهاياتها موجزة جداً وقد لا تشتمل على نهاية على الإطلاق، ويرجع ذلك إلى طبيعة العلوم ذاتها التى تعالجها هذه الكتب، فكتب التراث العربى والإسلامى تمثل العلوم الدينية على اختلاف فئاتها مثل الشريعة والفقه والتفسير والحديث . إلخ، أما العلوم التى تعالجها الكتب المترجمة فهى ما يطلق عليها رجال الدين العلوم الدنيوية المستحدثة وهى فى مجال الطب والهندسة والصيدلة والكيمياء . . إلخ.

وفى ستينات القرن التاسع عشر كانت تميل نهاية المتن إلى الإيجاز والإختصار إلا أنه من الممكن تحديد أكثر من نوع للنهاية فى مهاديات الستينات كما يلى :

١- أن تكون النهاية موجزة ومختصرة ولا تتضمن أى معلومات سوى بيان تمام الكتاب ومن أمثلة ذلك : "والله أعلم"[١]، "والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم ولا قوة إلا بالله العلى العظيم"[٢] على اعتبار أنها من العبارات التى ترد فى ختام النصوص.

٢- أن تكون النهاية موجزة ومع ذلك تشتمل على بعض المعلومات القيمة مثل: ". . . وقد تم تسويدها ليلة الأربعاء المبارك آخر ليلة من رمضان سنة تسعة عشر بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه وأشياعه أجمعين آمين"[٣].

وأيضاً مثل : "تم صبيحة يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة ١١٧١ على يد مؤلفه الفقير يوسف الحفناوى الشافعى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".[٤]

---

[١] التفتازانى، سعد الدين. كتاب النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ للأستاذ الزمخشرى.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٨٠ص [نسخة رقم ٣٣٠ أدب، دار الكتب القومية].

[٢] الشافعى، نور الدين على الحلبى. السيرة الحلية أو إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م).- ٣ج فى ٣مج [نسخة رقم ١١٧ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

[٣] الخلوتى، أحمد الصاوى المالكى. الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٣٧ص +٥٢ ص [١٦٠٠ تصوف، دار الكتب القومية].

[٤] الحفناوى، يوسف (جامع) حاشية الشيخ الحفنى على شرح ايساغوجى.- القاهرة مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).-٨٣ص [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية، المطبعة الأميرية].

٣- أن تكون النهاية مدمجة مع حرد المتن وتتضمن بيان تمام الكتاب وبيانات الطبع فى حرد متن واحد.[١]

٤- أن تكون النهاية مفصلة مطولة ولكنها لا تشتمل على معلومات كثيرة ذات قيمة وإنما تستخدم الاستطراد والتطويل فى العبارات بدون داع ومن أمثلة ذلك نهاية كتاب "الدلالات فى بيان منفعة الطيور والهوام والحيوانات"[٢] إذ استغرقت النهاية صفحة كاملة ولا تعطى معلومات سوى تاريخ الانتهاء من الكتاب، وكذلك نهاية كتاب "عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج"[٣]، التى استغرقت صفحة ونصف ولم تعط سوى بيان تأليف الكتاب.

٥- لا توجد بالكتاب نهاية على الإطلاق مثل كتاب "طراز المجالس"[٤] ، و"كتاب "تاج العروس الحاوى لتهذيب النفوس"[٥].

ومع مطلع السبعينات أصبحت النهاية تميل للإيجاز بشكل واضح عن العقود السابقة، ويرجع ذلك إلى استقرار صفحة العنوان فى الكتاب المطبوع والتى تضمنت بدورها جميع البيانات التى قد تكون موجودة فى نهاية الكتاب مثل اسم المؤلف أو المترجم وعنوان الكتاب وتاريخ انتهائه وتبييضه. وقد حرصت النهاية فى السبعينات

---

(١) مثل كتاب : النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب/ عبد الهادى نجا الابيارى.- القاهرة : طبع حجر، د.ن، ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢م).-١٠٠ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى]، ومثل كتاب : مختصر رحلة الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطة المغربى.- [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٧٩ص [نسخة رقم ١٠٧ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٢) عبد المجيد على. كتاب الدلالات فى بيان منفعة الطيور والهوام والحيوانات.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).-٥١ص [نسخة رقم ١٩ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٣) أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية).- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) الخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجالس.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).-٣٦٩ص [نسخة رقم ١٢١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج] (لوحة رقم ٢٢٤ فى الملحق الأول).

(٥) السكندرى، بن عطاء الله. تاج العروس الحاوى لتهذيب النفوس.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٥٧ص [نسخة رقم ١٧ ٢٧د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

أن تشتمل على ذكر كلمات أو عبارات موجزة تفيد تمام الكتاب أو تمام الجزء أو المجلد، ومن أمثلة هذه العبارات:

- "تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"[1].

- والحمد لله الذي هدانا لهذا الإعراب* وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الملك الوهاب* وصلى الله وسلم على سيد الأحباب* وعلى آله وصحبه السادة الأنجاب صلاة وسلاما دائمين إلى يوم المآب"[2]

- هذا تمام ريحانة الألباء المشتملة على أحاسن الأدباء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله والأصحاب الطيبين الطاهرين الأنجاب ما هبت نسمة هنانة وفاح شذا ريحانة آمين"[3]

وأحيانا لم تكن النهاية تتضمن أكثر من كلمة "تم" في ختام النص[4]. كما وجدت أيضا بعض النهايات الموجزة التي تضمنت العديد من المعلومات القيمة عن الكتاب مثل تاريخ الانتهاء من الكتاب وتبييضه ومن أمثلتها :

-" . . وكان الفراغ من جمعها يوم تسع وعشرين من رمضان المبارك من شهور سنة ألف ومائتين وثلاث وعشرين سنة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام والتحية آمين"[5].

---

[1] العكبرى، أبو البقاء عبد الله. شرح التبيان للعكبرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٢٨ ٤٣أدب،دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢٢٥ فى الملحق الأول).

[2] الأزهرى، زين الدين أبو الوليد خالد بن عبد الله. تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب أو معرب الألفية.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-٢٢٣ ص [نسخة رقم [٩٤٣] ٧٣٧٦، المكتبة الأزهرية].

[3] الخفاجي، شهاب الدين محمود. ريحانة الألباء المشتملة على أحاسن الأدباء.- القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٩٤هـ-(١٨٧٧م).-٣٢٨ص [نسخة رقم ٢٥٧ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[4] ومن أمثلة المهاديات التى وردت نهاياتها كذلك : كتاب شرح المعلقات السبع/ أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزنى.- الإسكندرية:المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ-(١٨٧١م).-١٤٠+٢ص. [لوحة رقم ٢٢٦ فى الملحق الأول]. وكتاب : نظارة الحقانية: قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات.- القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ-(١٨٧٥م).-٧٠،٤٧ص (المطبعة الأميرية).

[5] الفضالي، محمد تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام (حاشية الباجورى).- القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م) -١٠٣ص [نسخة رقم [٤٣٤٤] حسنين باشا ٥٦٠٦٥ (ملحق فهرس علم التوحيد)، المكتبة الأزهرية].

-". . * انتهى *وفى القدر كفاية *قال مؤلفه فسح الله فى مدته تحريرا فى غرة الأول من الخامس من السابع من الثانى عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين"(١)

-"وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * قال مؤلفها عليه سحائب الرحمة والرضوان تمت يوم الثلاثا العشر ليال خلت من رمضان سنة ١١٨٥"(٢)

وأحيانا كانت تتضمن النهاية معلومات أخرى إلى جانب التاريخ مثلما ورد في نهاية كتاب "حاشية سنية وتحقيقات بهية على الجواهر الزكية فى حل ألفاظ العشماوية"(٣) والتى تضمنت بيان تمام الكتاب والحمدلة والدعاء، ومؤلف الكتاب، والمكان الذى انتهى فيه من كتابة نسخته إلى جانب تاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة، واستغرقت حوالى نصف صفحة. وبالمثل نهاية كتاب "حاشية العدوى على شرح الزرقانى على المقدمة العزية فى مذهب الإمام مالك رضى الله عنه"(٤) التى تضمنت بيان تمام الكتاب والمؤلف، وتاريخ الفراغ من الكتاب باليوم والوقت والشهر والسنة، ثم الدعاء والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم. ومن المعلومات الهامة التى تتضمنها النهاية بيان تمام الجزء أو السفر والإشارة إلى الجزء الذى يليه مثل : "كمل السفر الأول من زهر الآداب وثمر الألباب ويتلوه السفر الثانى بعون منزل السبع المثانى"(٥).

---

(١) الدمنهورى، شهاب الدين أحمد سبيل الرشاد إلى نفع العباد. الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ-(١٨٧١م).-٨٠ص [نسخة رقم ٦٨ ٩٣ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) الصبان، محمد على . اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٠هـ-(١٨٧٣م).-٩٣+٢ص [نسخة رقم ٥٠١٨ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) المالكى، يوسف السفطى. حاشية سنية وتحقيقات بهية على الجواهر الزكية فى حل ألفاظ العشماوية للعلامة الفاضل أحمد بن تركى المالكى.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٢٧٥ص [نسخة رقم ٥٥١ فقه الامام مالك، دار الكتب القومية].

(٤) العدوى، على. حاشية العدوى على شرح الزرقانى على المقدمة العزية فى مذهب الإمام مالك رضى الله عنه.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٦٨ فقه مالك.-دار الكتب القومية].

(٥) القيروانى، ابن اسحاق ابراهيم بن على بن تميم الحصرى. كتاب زهر الآداب وثمر الألباب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).-٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٤٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

كما وردت أيضا في السبعينات النهاية المدمجة مع حرد المتن[1] وتضمنت بياناتها بيان التمام التأليف-المصحح-عنوان الكتاب-مؤلف الكتاب-الدعاء للوالى والمدح لناظر المطبعة، ووكيل المطبعة والملاحظ، وتاريخ الطبع بالشهر والسنة الهجرية.

كما وجدت في السبعينات أيضا نهايات اتخذت شكل الهرم المقلوب ولكنها تمثل جزءا من النص ولا تشتمل على أية معلومات عن الكتاب[2].

ومن أشكال النهايات التى تميزت بها السبعينات هى أن تأتى النهاية لها عنوان يسبقها مثلما وردت نهاية كتاب "فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير"[3] وقد وردت تحت عنوان "الخاتمة" ولم تكن تتضمن أية معلومات هامة عن الكتاب سوى عبارات الختام.

وقد وجد من بين مهاديات السبعينات عدد قليل اشتمل على نهايات مطولة مثل نهاية كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"[4] حيث استغرقت صفحة واحدة وكانت مدمجة مع حرد المتن ذكر فيها بيان الهدف من الكتاب وأهميته، مصحح الكتاب، مستوى المعالجة ويليها بيانات الطبع. وعلى الجانب الآخر وجدت مهاديات لا تتضمن نهاية على الإطلاق[5].

---

[1] ومن أمثلتها في كتاب : فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء/ ابن عربشاه الدمشقي، أحمد محمد عبد الله إبراهيم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-٢٥٣،٢ص [نسخة رقم ٦٠ب، مكتبة بلدية الإسكندرية]؛ وكتاب: الدر النثير في النصيحة والتحذير/ حسين حسنى.- القاهرة : مطبعة بولاق،١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٣٤ص [نسخة رقم [٢٣٢٥٣] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى- جامعة القاهرة].

[2] ويمثلها كتاب : عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية/ الحسن بن سعود اليوسى.- الإسكندرية: مطبعة الكواكب الشرقى، ١٢٩١هـ-(١٨٧٤م).-٢٠٠ص [نسخة رقم ١٤٧ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]. وكتاب : تاج اللغة وصحاح العربية ويعرف بالصحاح/ اسماعيل حماد الجوهرى الفارابى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٢ج [نسخة رقم ٢٤ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[3] الشافعى، محمد بن سليمان الكردى. فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأخير.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٦هـ-(١٨٧٨م).-١٢ص [نسخة رقم ٥٢٨ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

[4] كلوت، انطون بارثليمى. كنوز الصحة ويواقيت المنحة/ ترجمة محمد الشافعى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٦هـ-(١٨٧٨م).-٢٨،٣٨٠ص [نسخة رقم ١٥٣ د، بلدية الإسكندرية].

[5] مثل كتاب : الدرة البهية في الألغام البحرية.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندى، ١٢٩٣هـ-(١٨٧٦م).-٧٣ص [مكتبة بلدية الإسكندرية]، وكتاب : درر النفائس في جمال العرائس.-=

ويتبين مما سبق أن النهاية فى المهاديات المصرية قد تطورت منذ العقد الأول للطباعة من حيث بياناتها ومدى التفصيل والإيجاز فيها، فقد بدأت فى العشرينات موجزة واستمرت على هذا النمط حتى نهاية الثلاثينات. ومنذ نهاية الثلاثينات أصبحت النهاية تشكل مصدرا خصبا للمعلومات حيث كانت مدمجة مع حرد المتن. فكانت تتضمن عنوان الكتاب، ومؤلفه، ومترجمه، ومصححه، وبيان الجزء أو المجلد إلى جانب تاريخ الانتهاء من الكتاب بالوقت واليوم والشهر والسنة.

ومنذ الأربعينات أصبحت النهاية تميل نحو التفصيل والاستطراد فى العبارات وتضمنت معلومات هامة عن الكتاب، كما وجدت نهايات مدمجة مع حرد المتن فى شكل مخروطى واحد.

وفى الخمسينات وجدت النهايات المطولة التى كانت أحيانا تتضمن معلومات هامة وأحيانا لا يكون بها أية معلومات ذات قيمة وتكون عبارة عن دعوات وعبارات استطرادية.

ومنذ الستينات عادت النهاية مرة أخرى للإيجاز، حتى أن بعض المهاديات لم تشتمل على نهاية على الإطلاق، واستمرت النهاية على هذا النمط أيضا حتى نهاية السبعينات.

وفيما يتعلق بالشكل الذى وردت عليه النهاية فكانت غالبا ترد على شكل الهرم المقلوب تشبها بالمخطوطات العربية.

=القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٦هـ-(١٨٧٨م).-١٧٦ ص. [نسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

الفصل السابع

الورق والتجليد
فى أوائل المطبوعات المصرية

١-صناعة الورق فى مصر

٢-أنواع الورق

٣-أحجام الورق (القطع)

٤-العلامات المائية

٥-التجليد

أ-المواد المستخدمة فى التجليد

ب-طرق التجليد

ج-زخرفة الجلود

٦-أوراق البطانة والأوراق البيضاء

١-صناعة الورق فى مصر

ظلت صناعة الورق فى مصر ولقرون عديدة صناعـــة يدويـــة محـــدودة تلبـــى احتياجات الدواوين والوراقين. ومن الثابت تاريخياً أن مصر كانت أول دولة فـــى العـــالم تصنع الورق منذ عهدها القديم حيث كانت هذه الصناعة تقوم على نبات البردى. ثم قـــامت صناعة الورق فى كثير من دول العالم بعد ذلك. ومن المعروف أن طريقة صناعة الـورق الحديثة تقوم على أساس الصناعة الورقية بالصين(١).

وفى عشرينات القرن التاسع عشر زادت الحاجة إلى الـــورق كعنصـــر أساســـى لإنتاج الكتب المطبوعة(٢). وكانت مطبعة بولاق منذ إنشائها تستورد ما تحتاجه من الورق من أوربا وعلى الأخص من المدن الإيطالية-البندقية وجنوة إلى جانب إنجلترا كما تبيـــن الوثائق التاريخية المصرية ومن بينها الأمر الصادر إلـــى نـــاظر التجـــارة بالإســـكندرية "بإرسال الورق الذى أوصى به محمد بك ناظر الجهادية إذا كان قد ورد فى انكلترا إلى الخواجة نيقولا أوسطه المطبعة لطبع مؤلف خيرت أفندى"(٣)

وليس هناك ثمة شك فى أن شراء الورق من الخـــارج كـــان يكلـــف الميزانيـــة المصرية الكثير من الأموال نظراً لغلاء الورق مضافاً إليه أجور النقل. وكان "محمد على" باشا يميل دائماً إلى الاقتصاد فى النفقات والتوفير فى أثمان المشتريات، ولذا كان يعمل ما وسعه على الاستغناء بما تنتجه مصر عن الاستيراد من الخارج، وكان من الطبيعـــى أن يفكر "محمد على" فى ادخال صناعة الورق فى مصر حتى يستغنى بإنتاجها عـــن شـــراء الورق لمطبعة بولاق من دول أوربا، ولذلك أنشأ أول مصنع للورق أو الكاغد خانـــة(٤)-

---

(١) مصطفى عبد المطلب شعبان. صناعة الورق صناعة لن تبور. الندوة العلمية عـــن صناعـــة الـــورق وتحويله (٣-٥ مارس، ١٩٩١).- المنيا، جامعة المنيا، ١٩٩١.-ص١.

(٢) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر والقرن التاسع عشر .- مصدر سابق.- ص ٣٧٣.

(٣) وثيقة رقم ٣٣١، صفحة رقم ٦٥، دفتر رقم ٢١ معية تركى. من المعية إلى ناظر التجارة بالإسكندرية بتاريخ ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٤١.

(٤) الكاغدخانة: "الكاغد" لفظ فارسى بمعنى القرطاس "والخانة" كلمة فارسية بمعنى دار (آدى شير. تفســير الألفاظ الفارسية المعربة.- القاهرة: دار العرب للبستانى، ١٩٨٨.- ص ١٣٦)، ومعنـــى= =الكـــاغد أيضا الورق أو الصفحة (طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مـــع ذكـــر أصلـــها بحروفه .- القاهرة: دار العرب للبستانى، ١٩٦٥.-ص٦٠.

كما كانت تسمى[1]. فى عام ١٨٣٤ وكان مقره بالحسينية ثم نقل إلى بولاق. وكان الورق يصنع فى بادىء الأمر من مواده الأولية، ثم استخدم فى صناعته الملابس القديمة إلى جانب المواد الأولية وذلك عندما صدر أمر الوالى فى ١٤ من جمادى الأولى سنة ١٢٥٠ وجاء فيه "بما أنه صار البدء فى تشغيل "فابريقة" الورق التى تم إنشاؤها وأن هذا الصنف يصنعونه من الملبوسات "الكهنة" وما يشابهها، فيشير بالتحرير من الجهادية إلى سائر الآلايات بإرسال الملبوسات المرتجعة إلى ديوان الجهادية أولا بأول وبورودها ترسل إلى "فابريقة الورق" بدلا من بيعها أو اتلافها بالبقاء، فضلا عما فى ذلك من الفائدة فى كثرة تشغيل الورق"[2]. كما استخدم "الخيش الكهنة" ويتضح هذا فى أمر الجناب العالى إلى مختار بك "بالموافقة على رفع العجز الناتج من الخيش الكهنة أثناء نقله من السويس إلى مصنع الورق بمعرفة إبراهيم الجمال من عربان الهيائم وخصمه لجانب الحكومة"[3].

وكانت فكرة إنشاء هذا المصنع أسبق زمنيا، حيث قرر "محمد على " أن يحول أحد طلاب البعثات واسمه يوسف عيادى إلى فرنسا سنة ١٨٢٦ لدراسة صناعة الورق بدلا من العلوم الكيميائية وعندما انتهى يوسف عيادى من دراسته لم يوفق فى إحضار الآلات والأدوات اللازمة لإقامة المصنع، فأصدر محمد على أمره للإستفادة منه فى مجال الترجمة وذلك لحين ورود الآلات[4].

وكانت آلات تصنيع الورق بالكاغدخانة تدار بواسطة المواشى، وذلك حتى ١٣ شعبان ١٢٦٣هـ/ ٢٧ يوليو ١٨٤٧م عندما استوردت آلة بخارية جديدة من أوربا لإدارة فابريقة الورق التى كانت بالحسينية قبل نقلها إلى بولاق[5].

---

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة فى تاريخ الطباعة فى بلدان الشرق الأوسط.- مصدر سابق.- ص٣١١.

(٢) أنور محمود عبد الواحد. قصة الورق.- القاهرة: دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٨.- (المكتبة الثقافية، ٢٠٣).- ص٩١؛ جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على.- مصدر سابق.- ص ص ١٩٧-١٩٨.

(٣) وثيقة رقم ٩٨، ورقة رقم ٩٨، محفظة رقم ٣ ملكية تركى بتاريخ ١٧ شوال سنة ١٢٥١.

(٤) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- ص ٣٧٣، أبو الفتوح رضوان.- مصدر سابق.- ص ٣١٢.

(٥) أمين سامى. تقويم النيل وعصر محمد على.- القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٦، مج٢، ج٢.-ص٥٥٤.

وعندما بدأ المصنع (الكاغدخانة) فى إنتاج الورق انخفضت أسعاره بشكل ملحوظ عن الورق المستورد وتميز بجودته، ويدل على ذلك أمر الوالى إلى وكيل ناظر مجلس الديوان الخديوى حيث ذكر "علم لى من مضبطة المجلس الواردة أخيراً إنه ظهر لكم أن الورق الرزم الذى ورده المسيو توسيجه أخيراً إلى مطبعة بولاق تزيد أسعاره عن أسعار الورق المماثل له بأسواق القاهرة بمقدار سبعة وعشرين قرشاً للرزمة الواحدة، وأنه حتى لو خفض سعره الخواجه توسيجه بمقدار الـ١٣٪ قيمة العمولة المسموح بها لديوان التجارة فإن فرق السعر يكون كبيراً أيضاً؛ ولذلك قرر تم شراء الورق اللازم للمطبعة المذكورة من أسواق القاهرة بسعر ٥٥ قرشاً للرزمة الواحدة وهو يماثل ورق توسيجة غير أنه ارفع قليلاً ولكنه أنضج منه، وإنكم أرسلتم نماذج من الورق المذكور لاطلاعنا عليها وأن المسيو توسيجه حضر لكم فتكلمتم معه بشدة بشأن هذا الفرق الكبير فقال: إنه لابد أن يكون هناك خطأ وأنه سيرسل خطاباً إلى الإسكندرية للإستفهام عن الموضوع ثم يعرض الرد عليكم. فمتى ورد الرد المذكور واتضح لكم أن العينتين متماثلتان وأن سعر القاهرة أرخص. فإن مطلوبنا هو أن تشتروا المقدار اللازم من أسواق القاهرة بالسعر الأقل وترسلوه إلى المطبعة المذكورة"[(١)].

ويدل ذلك على جودة ورق الكاغد خانة وأنه كان ينافس الورق المستورد رغم انخفاض أسعاره، وأن محمد على أراد الاقتصار على الورق المحلى.

إلا أن المواد الخام شكلت عقبة فى سبيل إنتاج الورق بالوفرة المطلوبة، حيث تعددت أوامر محمد على إلى ورش التيل والدوبار لحثهم على إرسال ما ينتج من التشغيل ومن التلف إلى مصالح الدواوين لجمع كل قصاصات الورق بالإضافة إلى الترسانات لجمع قطع قماش القلاع القديمة ولم تقتصر تلك الأوامر على مصانع القاهرة فحسب بل تعدتها إلى جميع أقاليم مصر[(٢)].

هذا إلى جانب أن مقر الكاغد خانة -كما سبق الذكر – كان فى الحسينية بعيداً عن النيل وبالتالى لم يكن للمصنع مصدر دائم وفير للمياه، ومن المعروف أنه من أهم مقومات صناعة الورق الاستخدام الممتد من المياه والمواد الكيميائية إذ تستهلك كميات

---

(١) وثيقة رقم ٢٨٢، سجل رقم ٦٨، من الديوان الخديوى إلى وكيل ناظر المجلس بتاريخ ٧ رجب سنة ١٢٥١.

(٢) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ص ٣٧٤-٣٧٥.

كبيرة منها[١]. لذلك لم ينجح هذا المجال الصناعى فى مصر[٢] . ولم تستطع الكاغد خانة أن تسد احتياجات المطابع من الورق، وظل استيراد الورق من المدن الأوروبية قائما رغم وجود مصنع للورق فى مصر.

وقد زاد على تلك المشاكل التى لازمت الكاغد خانة منذ إنشائها ما لاقته من إهمال فى عصر عباس حلمى الأول. وفى عصر محمد سعيد تعرضت الكاغد خانة إلى ما تعرضت له مطبعة بولاق، فكما منح سعيد باشا مطبعة بولاق هدية خالصة لعبد الرحمن رشدى، فقد سمح لعبد الرحيم القناوى -وهو من متعهدى المخابز- بأن يتعهد مصنع الورق لفترة امتدت إلى ثلاث عشرة سنة. وفى عام ١٨٦٧ أغلقت الكاغد خانة توطئة لإنشاء مصنع حديث للورق[٣].

وفى عام ١٢٨٤هـ-١٨٦٧م بدأ التفكير فى إنشاء مصنع جديد للورق تراعى فيه عوامل إنجاحه من الموقع المناسب على شاطىء النيل إلى جانب توافر الآلات الحديثة والمواد الخام فضلا عن الموارد البشرية. وكان راعى هذه الفكرة هو حسين بك حسنى ناظر المطبعة، فقد ورد أمر الجناب العالى إلى المفتش العام للأقاليم وبيانه : "عندما جاءنى فى صاحب العزة حسين بك ناظر المطبعة عرض على أنه عندما كان فى انجلترا فضلا عن كونه لم يكن يتأخر عن تدبير واشتراء بعض الأشياء التى رأى أنها لازمة وضرورية للمطبعة وعن إرسالها إلى مصر أولا فأولا فإنه قد شاهد كذلك هناك مصنعا لإنتاج الورق ونظرا لاحتياج مصر بالبداهة إلى مصنع للورق كهذا المصنع، فإنه قد أخذ من مدير هذا المصنع صورة المصنع وصورة العقد وأتى بهما إلى مصر وعرضهما على دون أن يرتبط بالمدير ارتباطا قطعيا فى هذا الخصوص وعليه فى الواقع فإن المصالح الأميرية ودائرتنا ومصانع السكر يستهلك مقدارا كبيرا من الورق فى السنة، وعلاوة على ذلك فإنه سيكون له رواج كذلك بداخل البلد، ومن ثم فإنه من المسلم به أن لهذا المصنع فوائد كثيرة وحسنات عظيمة، ولذلك فإننى قد أمرت البك المومى إليه أن يأخذ معه حين عودته إلى مصر الصورتين المذكورتين وما يتعلق بهما من تعريفات وأن

---

[١] طاهر بشر مصطفى. نظرة على أهمية صناعة الورق وتحويله. الندوة العلمية عن صناعة الورق وتحويله (٣-٥ مارس ١٩٩١) .- المنيا : جامعة المنيا، ١٩٩١.- ص ٣.

[٢] محمد فؤاد شكرى (وآخرون). بناء دولة مصر محمد على.- القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٤٨.- مصدر سابق.- ص ٢٢٩.

[٣] عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص٣٧٥.

يقدمها لكم ويطلعكم عليها فبعد اطلاعكم عليها ومراجعتكم إياها بإمعان ودقة، عليكم أن توقعوا على العقد وتعملوا اللازم"[1].

وفى نفس العام توجه "حسين حسنى إلى لندرة ثانية فأحضر فابريقة الورق التى لا يوجد مثيل لها وأحكم بناءها ببولاق على شاطىء النيل بجوار المطبعة وأتقن آلاتها إتقاناً زائداً وتعب فى تحسين أوضاعها تحسيناً تاماً وكذلك فى إدارتها العجيبة حتى جاء منها ورق عجيب الشكل كان يعطل على أوربا وكانت مصاريفها وتكاليفها من ربح المطبعة[2].

هذا وقد ورد تقرير مفصل عن المصنع والأنواع التى ينتجها من ورق وعدد عماله، حيث ذكر أحمد أحمد الحتة إن "الحكومة أنشأت فى سنة ١٨٧٠ مصنعاً للورق بالقرب من مطبعة بولاق يدار بالبخار وبه نحو ٥٠ عاملاً وينتج فى السنة ٣٥٠ قنطاراً من الورق العادى الذى يستخدم فى لف السكر، ٦٦,٥٠٠ رزمة من الورق من نوع أفضل مثل الورق الملون وورق الطباعة وورق الكتان وما إلى ذلك، وكان هذا المصنع يورد الأوراق اللازمة لمصالح الحكومة ولطبع المؤلفات العلمية وأيضاً الأوراق والدفاتر اللازمة[3].

وبجانب هذا المصنع كان هناك مصنع للورق على ترعة المحمودية بالإسكندرية أقامه لاجوداكس سنة ١٨٧٧ وهو يونانى الجنسية، وكان هذا المصنع يجمع الخرق البالية وقصاصات الورق القديمة لاستخراج عجينة الورق منها. ولعدم كفاية هذه الأصناف لتموين المصنع فقد كان صاحبه يستورد من الخارج ما ينقصه من العجينة المجهزة، وبهذه الطريقة استطاع هذا المصنع صنع ورق اللف والورق الخشن وغيره مما يلزم لصناعة صناديق الطرابيش وما شابهها، ولكنه لم يتمكن من صنع ورق الكتابة والأصناف الأخرى[4].

---

(1) وثيقة رقم ٣ مسلسل، صفحة رقم ٦٠، دفتر رقم ٥٥٧ معية تركى بتاريخ، ربيع الآخر سنة ١٢٨٤.

(2) علي مبارك. الخطط التوفيقية.- القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣٠٥-١٣٠٦ هـ (١٨٨٨).- ج٢، ص ١٢١.

(3) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٣٧٦ نقلاً عن: أحمد أحمد الحتة. تاريخ مصر الإقتصادى فى القرن التاسع عشر.- الإسكندرية: مطبعة المصرى، ١٩٦٧م.

(4) أنور محمود عبد الواحد. قصة الورق.- مصدر سابق.- ص ص ٩٢-٩٣.

ومنذ ١٨٧٢ انفصلت الكاغد خانة عن مطبعة بولاق وأصبحت مصلحة مستقلة من مصالح الدائرة السنية، ولما آلت المطبعة إلى الحكومة فى يونيه سنة ١٨٨٠ بقيت الكاغد خانة تابعة لدائرة الأمير إبراهيم حلمى إلى أن صفيت سنة ١٨٨٥م[١].

وهكذا يبدو أنه على الرغم من توافر المواد الخام والأيدى العاملة والآلات الحديثة فى مصر لصناعة الورق إلا أن الحكومة المصرية لم تستطع تحت ضغط الاستعمار - أن تساهم برأس المال لتحقيق النجاح لهذه الصناعة، بل على العكس كانت تلجأ إلى استيراد ورق الطباعة من الخارج بأسعار باهظة وتسمح فى الوقت نفسه بتصدير المواد الخام الداخلة فى صناعة الورق إلى الخارج بأقل الأسعار[٢].

وفى إطار هذه الظروف التى لازمت صناعة الورق فى مصر ينبغى دراسة أنواع الورق التى وجدت واستخدمت فى أوائل المطبوعات المصرية.

٢-أنواع الورق

تعددت أنواع الورق التى استخدمت فى الطباعة أثناء فترة أوائل المطبوعات، وقد أمدتنا الوثائق التاريخية ببعض المعلومات عن طلبيات رزم وأفرخ الورق التى تحتاجها مطبعة بولاق وسائر المطابع الأخرى. وكانت هذه الأنواع تعرف بأحجام القوالب التى كانت تصب فيها، ومن أهم الوثائق التاريخية التى حصرت هذه الأنواع **"دفتر أثمان ومصاريف مأمورية الأكسبوزسيون" أى دفتر المعروضات المصرية بمعرض فيينا سنة ١٨٧٣**[٣]. فقد ضم هذا الدفتر بيانا مفصلا بأنواع ما عرض من مصنوعات الكاغد خانة وألوانها، وقد أورد الدكتور أبو الفتوح رضوان محتوى هذا البيان[٤]

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ص ٣٣٩.

(٢) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٣٧٨.

(٣) اطلع الدكتور أبو الفتوح رضوان على هذا الدفتر من بين محفوظات عابدين وبيانه: دفتر قيد أثمان ومصاريف مأمورية الاكسبوزسيون سنة ١٨٧٣ افرنكى، ص ١٤-١٥، محفوظات عابدين. وجدير بالذكر أن الباحثة قد بحثت عن هذا الدفتر فى : دار الوثائق القومية، مكتبة ومعرض الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، دار الكتب القومية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج، مكتبة جامعة القاهرة، مكتبة بلدية الإسكندرية. فلم تعثر عليه فهو ليس له وجود بين مقتنيات هذه المكتبات، ومن المرجح أنه فقد عند نقل مجموعة الوثائق من قصر عابدين إلى دار الوثائق بالقلعة ثم إلى مقرها الحالى على كورنيش النيل.

(٤) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ص ٣٣٥-٣٣٦.

كالتالي : "أما ورق الطباعة والكتابة فقد تعددت أنواعه في قائمة المعروضات التي نحن بصددها فهناك "جاير عال نمرة ١"، و "قالبين كامل عال"، "قالبين محير عال"، "قالب واحد ونصف عال"، و"قالب واحد وربع عال"، وهناك "جايركتان" و"عشرات جاير"، و"قالبين كامل كتان" و"قالبين محير كتان" و"عشرات مصقول"، و"جاير كامل رفيع"، "جاير محير عادة"، و "قالبين كامل عادة" و "قالبين كامل رفيع" و "قالبين محير" وهناك "قالب واحد ونصف عادة" و "قالب واحد وربع عادة" و "قالب واحد عادة" و "جاير رفيع" و"قالب واحد ونصف عال العال مخصوص" و"قالب واحد وربع عال العال مخصوص" و "ورق موز قالب واحد وربع".

وقد ذكر الدكتور أبو الفتوح رضوان أن هناك أنوعاً أخرى لم تتضح أسماؤها في خط كاتب الدفتر وأن هذه الأنواع تشكل واحداً وخمسين نوعاً من الورق لم يتكرر واحد منها في القائمة، وكلها تختص بورق الكتابة والطباعة ولم يدخل فيها أصناف ورق اللف.

كما ورد أيضاً في الدفتر السابق أنه كان هناك ورق خاص للرسم يطلق عليه "جريمند" وكان يصنع منه نوعان من حيث السمك أحدهما رفيع والآخر سميك، ونوعان من حيث الكيف، نوع مصقول وآخر غير مصقول. وغالباً ما كان هذا الورق يستخدم في طباعة الصور والأشكال الهندسية والخرائط وغيرها من الإيضاحيات التي تدرج في ملاحق الكتاب.

وكانت الوثائق الخاصة بدفاتر صادرات وواردات الدواوين الحكومية مصدراً خصباً في معلوماتها عن أنواع الورق المطلوب لدفاتر هذه الدواوين فغالباً ما كان يرد في هذه الدفاتر بيان بأعداد السجلات المطلوبة وأغراضها وعدد أفرخ الورق في كل دفتر ونوعه والتجليد المطلوب ومن بين هذه الوثائق الوثيقة الواردة **في دفتر صادرات المعية السنية إلى** مطبعة بولاق وتضم بياناً بعدد الدفاتر المطلوبة للمعية السنية وأنواعها ونص الوثيقة كما يلي:

"الاثنى عشر دفتر الموضح بيانهم أعلاه لازمين إلى عملية القبودان بقلمي عربي والعرضحالات بالمعية السنية توتى سنة ٩٠ فيقتضى تشغيلهم حسب الرسومات السابق إرسالها ومعتاد التشغيل على موجبها ويكونا من ورق متين ناعم مصقول ليس من الورق الذى تشغل منه دفاتر سنة ٨٩ بل يكونوا من الورق الناعم المصقول حسبما ذكر والحبكة تكون في غاية المتانة مع مراعية نظافة الورق والتجليد .

لزوم قلم عربى المعية السنية

عدد

٢ لقيد الأوامر الكريمة لكل منهم خمسين فرخ ورق قالبين ناعم مصقول بجلد سختيان أحمر بأربطة من الأطراف.

٢ لقيد الوارد – شرح ما قبله

٢ لقيد الصادر – شرح ما قبله

١ دفتر صغير لقيد بعض أوارق يكون خمسة عشر فرخ من ورق قالب وربع ويكون بجدول وكل وجه به خانتين أحدهم من الأول بتاريخ والثانية فى الأنهى ملحوظات.

لزوم عملية قلم عرضحالات المعية السنية

عدد

٢ لقيد الصادر كل منهم خمسين فرخ من ورق البين ناعم مصقول بجلد سختيان أحمر بأربطة من الأطراف

١ لقيد الأوامر الكريمة خمسة وعشرين فرخ ورق – شرح ما قبله.

١ لقيد الوارد خمسين فرخ – شرح ما قبله

١ دفتر صغير لزوم قيد بعض أوراق يكون خمسة عشر فرخ من ورق قالب وربع ويكون بجدول كل وجه يجعل به خانتين أحدهم من الأول تاريخ والثانية فى الانتهى ملحوظات."[١]

كما ورد أيضا فى **سجل يومية صادر ورشة المشتروات بديوان الجفالك والعهد السنية** بيان بسبعة أنواع من الورق المطلوب للديوان وهذه الأنواع هى : "ورق جاير"، "ورق جاير بطال"، "ورق قالبين"، "ورق قالب ونصف" ، "ورق قالب وربع"، "ورق قالب واحد"، "ورق ظروف"[٢].

---

[١] وثيقة رقم ٩٨، صفحة رقم ٧٧، دفتر رقم ١٨٦١ صادر معية ع، من المعية السنية إلى مطبعة بولاق بتاريخ ١١ جماد أول سنة ١٢٩٠ [ملحوظة الأخطاء النحوية الموجودة، فى بعض الكلمات كما هى فى الأصل]

[٢] وثيقة رقم ٦١، سجل رقم ٥٩ ٥٦، يومية صادر ورشة المشتروات بالديوان، ديوان الجفالك والعهد السنية، صفحة رقم ١١-١٢. صادر لناظر مخزن بولاق بتاريخ ١٧ رمضان سنة ١٢٦٠.

وجاء فى الأمر الصادر من المعية السنية إلى مطبعة بولاق "بإرسال دفتر من ورق قالين لزوم قيودات التحريرات بورشة مراجعة حسابات ديوان التجارة والمبيعات بالديوان مع حافظة الثمن"(١). وأيضاً فى بيان من المعية السنية إلى ديوان المدارس" طلب التنبيه على المطبعة بطبع عشرة أفرخ ورق قالين لأعلام خبر الأحجار التى تصل إلى رشيد كالاستمارة المرسلة طيه بناء على ما ورد من محافظها"(٢). وجاء ذكر نفس النوع من الورق فى وثيقة المعية السنية إلى مطبعة بولاق "بطلب عمل دفترين لقيد الصادر والوارد ودفتر لقيد الأوامر من ورق قالين وتخصم التكاليف على الأبعادية"(٣).

وكذلك ورد ذكر لأنواع الورق فى بيان المعية السنية إلى ناظر مطبعة بولاق "بطلب تشغيل دفتر واحد خمسة وعشرين فرخاً ورق قالين من العال وتجليده بجلد سختيان أحمر لزوم قيد الأوامر الكريمة به(٤). وأيضاً بيان المعية إلى ناظر مخزن الآلات "بسرعة تشغيل الدفاتر اللازمة إلى قلمى عربى وعرضحالات المعية السنية من ورق الكتان الناعم المصقول اللازمين للسنة القابلة"(٥).

كما ورد ذكر "**ورق الجاير البطال**" أيضاً فى الوثائق التاريخية وجدير بالذكر إن هذا النوع من الورق كان يستورد من أوربا فى العقدين الأولين للطباعة قبل تصنيعه فى الكاغد خانة المصرية كما اتضح من أمر الجناب العالى إلى برهان بك ونصه "اطلعت على المضبطة الواردة أخيراً ومضمونها أن مجلس الجهادية قد طلب بقرار منه إرسال خمسة وسبعين رزمة ورق جاير بطال من الإسكندرية لحاجة مطبعة الجهادية إليه وأنه نظراً لعدم وجود هذا الصنف فى الوقت الحاضر فإنه تقرر

---

(١) وثيقة رقم ٥، صفحة رقم ١١، دفتر رقم ٨٦ معية عربى. بتاريخ ٢٦ ذو القعدة سنة ١٢٦٨.

(٢) وثيقة رقم ١١٢٢، صفحة رقم ١٢٤٣، دفتر رقم ١٠٥ صادر معية عربى بتاريخ ١٣ رمضان سنة ١٢٦٩.

(٣) وثيقة رقم ٢٤، صفحة رقم ٦١، دفتر رقم ١٦٤٥ صادر معية عربى بتاريخ ١٢ شعبان سنة ١٢٧٦.

(٤) وثيقة رقم ٢٤٦، صفحة رقم ٧٩، دفتر رقم ١٤٨ صادر معية بتاريخ ٤ شعبان سنة ١٢٩٣.

(٥) وثيقة رقم ٢٥٤، صفحة رقم ٨٤، دفتر رقم ١٤٨ صادر معية بتاريخ ١٦ شعبان سنة ١٢٩٣.

إبلاغ المجلس المذكور أنه عندما يتم إخراج الورق الذى ورد فى السمن التجارية فإن الورق المطلوب سيشترى من هذا الورق بثمن متهاود وسيرسل بعد ذلك وعليه، فنظرا لأن مطبعة الجهادية تكلفنا نفقات بدون فائدة فإنها نقلت إلى مطبعة بولاق من أجل ذلك فإنه لم تبق حاجة للورق المذكور، فكتبنا هذا الأمر لكم للعلم به"[1].

ومن خلال استعراض أنواع الورق المذكورة فى الوثائق التاريخية وفى دفتر المعروضات المصرية بمعرض فينا تم التعرف على خمس وعشرين نوعا كان مستخدما فى فترة أوائل المطبوعات. وكما سبق ذكره فإن نوع الورق كان يسمى بحجم القالب الذى كان يصب فيه فرخ الورق، وفى داخل كل حجم كانت هناك درجات متفاوتة للورق تشكل أنواعا أخرى وفقا للكيف. ويمكن استخراج أنواع الورق المستخدم كالتالى :

١- ورق جاير (٥٧سم×٨٢سم) أو (٥٦سم × ٧٦ سم)[2] :

أ- ورق جاير عال نمرة ١ ب- ورق جاير كتان ج- ورق جاير كامل رفيع

د- ورق جاير مجير عادة هـ- ورق جاير رفيع و- ورق جاير بطال

٢- ورق عشرات : أ- عشرات جاير ب- عشرات مصقول

٣- ورق قالب واحد عادة (٤٤سم × ٥٦سم)

٤- ورق قالب واحد وربع (٣٣سم×٤٢سم)

أ- قالب واحد وربع عادة

ب- قالب واحد وربع عال

ج- قالب واحد وربع عال العال مخصوص

د- ورق موز قالب واحد وربع

٥-قالب واحد ونصف (٥٠سم×٦٥سم)

أ- قالب واحد ونصف عادة

ب- قالب واحد ونصف عال

ج- قالب واحد ونصف عال العال مخصوص.

٦- ورق قالبين (٥٠سم×٧٠سم)

---

[1] أمر كريم رقم ١٠ مسلسلة، دفتر رقم ٧١ معية تركى، بتاريخ رمضان سنة ١٢٥١

[2] تم الحصول على مقاسات أفرخ الورق من الجدول الوارد فى مقالة : عصام أحمد عيسوى. الورق فى مصر فى القرن التاسع عشر فى الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، ع١٠، مج٥ (يوليه،١٩٩٨).-ص١٥٧.

أ- قالبين كامل عادة

ب- قالبين كامل عال

ج- قالبين محير عال

د- قالبين كامل كتان

هـ- قالبين محير كتان

و- قالبين كامل رفيع

ز- قالبين محير

٧- **ورق ظرف** (٥٦سم×٨٨سم)

٨- **ورق الكتان الناعم المصقول**

٩- **ورق الرسم جريمند**

وعلى الرغم من تعدد أنواع الورق السابق ذكرها إلا أن تسميات هذه الأنواع لا تعطى وصفا للورق المستخدم فى أوائل المطبوعات ولا توضح خاماته وشكله وهو الجانب الأهم فى دراسة الببليوجرافيا التحليلية. ومن خلال الفحص الفعلى لورق المهاديات المصرية **يمكن تحديد نوعين من الورق المستخدم فى الطباعة وهما :**

النوع الأول : الورق ذو الخطوط المائية Laid paper وهو الورق الذى إذا ما تعرض لمسار ضوئى تظهر به خطوط متوازية ذات مسافات ضيقة تسير بطريقة عرضية وتسمى خطوط السلك wire lines أو علامات السلك wire marks، وتقطع خطوط السلك خطوط طولية بينها مسافات متساوية متباعدة (حوالى خمسة وعشرين ملليمترا) وتكون هذه الخطوط متعامدة مع خطوط السلك وهى تسمى خطوط السلسلة Chain lines أو علامات السلسلة Chain marks. وتظهر العلامات المائية Water marks فى هذا النوع من الورق كما قد تظهر به أيضا علامات الأساس Countermarks[1]. وتطلق الدكتورة عايدة نصير على هذا النوع من الورق مصطلح "الورق المطرح"[2].

---

(1)Williams, Proctor William & Craig S. Abbott. An Introduction to Bibliographical and Textual Studies.- 2ed.-New York : The Modern language Association of America.- 1989.-P.13.

(٢) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. مصدر سابق. ص ص ٣٨٠-٣٨١.

وقد أثبتت عينة الدراسة أن المطابع المصرية اعتمدت على هذا النـــوع مـــن الورق منذ بداية الطباعة وحتى أربعينات القرن التاسع عشر، ويتضح ذلك جليا مـــن العلامات المائية وعلامات الأساس اللتين ظهرتا به، ومن المهاديات التى طبعت علـى هذا النوع من الورق "قاموس طاليانى وعربى"(1)، وكتـــاب "أصـــول الهندســـة"(2)، و "ضياء النيرين فى مداواة العينين"(3).

النوع الثانى : الورق السادة Wove paper ويصنع يدويا علــــى قـــالب يتألف من أسلاك دقيقة منسوجة مثل القماش. حيث تكون الأسلاك متضافرة بطريقـــة محبوكة جدا ويظهر على الورق عند تعريضه للضوء عيون الشبكة الدقيقة فى نمـــط متشابك(4) ولا تظهر فيه أى علامات مائية أو خطوط مائية. ويختلف هذا النوع مـــن الورق فى سمكه، لونه، درجة نعومته ورطوبته وفقا لمكونات صنعه.

ويندرج تحت هذا النوع من الورق، الورق المحلى المصنع فى الكاغدخانـــة المصرية بكافة أشكاله وأحجامه. ومن الملاحظ أن الورق الذى أخرجته الكاغد خانـــة المصرية القديمة قد تميز بأنه سميك، خشن الملمس، غامق اللون حتى أن بعضه كـــان متقصفا وسهل التمزق ولم يصمد أمام عوامل الزمن، ومن أمثلـــة المـــهاديات التـــى استخدم فى طباعتها هذا النوع من الورق كتاب "مختصر قواعد أصليـــة مـــن علـــم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية"(5) و "المختصر الشافى على متن الكافى

---

(1) راهبة، رافائيل زاخور راهبة. قاموس طاليانى وعربى.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٣٨هـــ (١٨٢٢م).-[ph.An 89.] دار الكتب].

(2) راندر. أصول الهندسة / ترجمة محمد عصمت.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هــ (١٨٣٩م).-٢٨٤ص. [٢ علوم رياضية، رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) ولير النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ أحمد بن حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بـــولاق، ١٢٥٦هــ (١٨٤٠م).-٤٦٥ص [المطبعة الأميرية].

(4) سيد حسب الله، أحمد الشامى. المعجم الموسوعى لمصطلحات علم المكتبات.- مصـــدر ســـابق.- ص ١١٩٥.

(5) غاردن. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمـــد اسماعيل.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هــ (١٨٥٥م).-٣٦ص [رقـــم ٢٤٥٣، مكتبـــة جامعـــة القاهرة].

فى علمى العروض والقوافى"[1]، "ريحانة الألبا وزهـرة الحيـاة الدنيـا"[2]، "نـوادر القليوبى"[3]، وأيضا كتاب "زبدة الواعظين"[4] و "تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها"[5]. ومنذ السـبعينات بـدأت الكاغد خانة الجديدة تخرج ورق الكتابة الجديد والذى تميز بأنه فـاتح اللـون، نـاعم الملمس، رقيق السمك حيث إنه كان ينافس الورق الأوروبى؛ وذلـك نتيجـة لتوافـر مقومات إنجاح المصنع كما سبق الذكر.

ومن نماذج المهاديات التى طبعت على هذا الورق كتـاب "شـرح التبيـان للعكبرى"[6] و" الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والمكية"[7].

وقد تعددت أيضا **ألوان الورق** المستخدم فـى الطباعـة فـى فـترة أوائـل المطبوعات كما تعددت أنواعه فكان هناك الـورق الأبيـض والأصفـر والسـمنى

(1) الدمنهورى، محمد. المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٥٤+٢ص [نسخة رقـم [٨٠] ٢٣٠٥٣ عـروض وقوافـى بالمكتبـة الأزهرية].

(2) الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٤٣٩ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(3) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوادر القليوبى.- القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).-١٩١ص.-١٧سم [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب، دار الكتب القومية].

(4) زبدة الواعظين.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٣٨ص.- ١٩سم [نسخة رقـم ٤٠٣٧ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(5) المحلى، أحمد بن زنبل الرمال. تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٢٩ص [نسـخة رقـم ٢٥٨ تاريخ، رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(6) العكبرى، أبو البقاء عبد الله. شرح التبيان للعكبرى على ديوان ابى الطيب أحمد بن الحسين المتنبـى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م).-٢ج فى ٢مج [نسخة رقـم ٤٣٢٨أدب، دار الكتـب القومية].

(7) ابن العربى. محى الدين محمد على محمد أحمد عبد الله الطائى الحاتمى الأندلسى. الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والمكية.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٣هــ-(١٨٧٦م).-٤ج فـى ٨مـج [نسخة رقم ٣٨٧٦ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

والسكرى، وهناك الرمادى والرصاص، وهناك الأحمر الإنجليزى والأحمر البنبى، وهناك الأزرق الغامق والأزرق الفاتح والأخضر، وهناك الفستقى والنباتى[1].

وكان الورق الأبيض هو الأكثر شيوعا فى الطباعة سواء لدفاتر الدواوين أو لطباعة الكتب، ومن الوثائق التى تفيد استخدامه الوثيقة الواردة إلى مفتش صيارف مديرية قنا واسنا "بتكليف مطبعة بولاق إرسال الأربعمائة فرخ ورق أبيض المطلوبة للمديرية مصحوبة بدفاتر المديرية"[2]. وكذلك الأمر الصادر إلى محافظ المحروسة "يتضمن إشعاره بتوريد أصناف الورق المدموغ الموجود بالمديريات البحرية والقبلية ومحافظتى مصر والإسكندرية إلى مطبعة بولاق لفض الدمغة منه بحضور ناظر المطبعة وناظر ورشة الدمغة ومعاون من المحافظة ومعاون من ديوان الجهادية ومعاون من الخزينة وتسدد أثمان الورق الأبيض الذى يبقى على حسب قيمته من متأخرات الجهات ويضاف بحساب المطبعة وتنزل الثمن بخصم بالجهات على طرف الديوان"[3].

كما ورد بيان استخدام الورق الأبيض فى الخطاب الوارد من المعية السنية إلى ديوان المالية وصورته "أنه بحسب لزوم جانب ورق أبيض وظروف القلم عرضحالات المعية السنية فقد طلب من المطبعة عينات الورق والظروف الموجودة بالكاغدخانة"[4].

وإلى جانب الورق الأبيض استخدم أيضا الورق البستانى فى الطباعة ومن المهابيات التى طبعت به كتاب "العناية بشرح الهداية لجلال الدين الخوارزمى"[5].

٣- أحجام الورق (القطع)

يميز فرخ الورق عادة بأحجامه الرئيسية وعلامة السلك والعلامة المائية والوزن والنوع، ولا يمكن أن يتطابق فرخان من الورق المصنوع يدويا. ومن الملاحظ أن كلمات

---

(١) أبو الفتوح رضوان، تاريخ مطبعة بولاق، مصدر سابق، ص ٣٦٦.

(٢) وثيقة رقم ٣٢، ١١١، صفحة رقم ١١٠٠٠، دفتر رقم ١٦٢٢٠، صادر معية عربى بتاريخ ٢٩ ذو الحجة سنة ١٢٧٠هـ.

(٣) أمر كريم إلى محافظ المحروسة بتاريخ ١٣ جمادى ثانى سنة ١٢٧٢هـ، وثيقة رقم ٩١، صفحة رقم ٤٣، دفتر رقم ١٨٨٤ أوامر.

(٤) وثيقة رقم ٥٣، صفحة رقم ٩٠، ١١، دفتر رقم ٧، صادر معية ع، بتاريخ ١١ ربيع أول سنة ١٢٩٣هـ.

(٥) أنظر وثيقة رقم ٣/٤ فى الملحق الثالث وهو بيان بأثمان الكتب المطبوعة على ذمة جمعية المعارف كما ورد فى كتاب تاج العروس من جواهر القاموس المطبوع سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م

الورق التى كانت الكتب تطبع عليها تتألف من عدة رزم من الورق من قوالب مختلفة من المصنع الواحد بل ومن مصانع متعددة أحيانا[1]. لذلك فمن الصعوبة بمكان تحديد الحجم الدقيق لأفرخ الورق قبل تقطيعها لإعداد ملازم الكتاب. والسؤال الذى يطرح نفسه فى هذا السياق:

ما هى أحجام أو قطوعات الكتب التى استخدمها الطابعون فى فترة أوائل المطبوعات؟

يقصد بقطع الكتب الطرق المتبعة فى طى أفرخ الورق "Foldings الطيات" ويشير هذا المصطلح إلى الأفرخ المطبوعة المطوية التى تشكل ملازم الكتاب[2].

وقد اتفق الببليوجرافيون على وجود بعض الأحجام القياسية للقطوعات ومن أمثلة هذه الأحجام: قطع النصف Folio" ويطلق على الكتاب المطبوع على أفرخ طويت مرة واحدة، وكل فرخ يشكل ورقتين (أربع صفحات)[3]، ويوجد أيضا "قطع الربع Quarto" ويطلق على الكتاب المطبوع على أفرخ طويت مرتين لتكون ملزمة من أربع أوراق (ثمان صفحات)[4]، وهناك أيضا "حجم الثمن Octavo" وهو عبارة عن الفرخ الذى يطوى ثلاث مرات ليكون ملزمة مكونة من ثمانى ورقات (١٦ صفحة)[5]. كما يوجد "حجم السدس Sexto" الذى يطوى فيه الفرخ ثلاث مرات ليكون ملزمة مكونة من ست ورقات (اثنتى عشرة صفحة)[6].

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٤٧٩.

(٢) أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات.- مصدر سابق.- ص٤٧٨.

(٣) المصدر السابق.- ص ٤٧٩.

(4) Harrod, Leonard Montague. The librarians'Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- op.cit.- P.346;

-أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات.- مصدر سابق.- ص٩٢٦.

(٥) أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى.- مصدر سابق.- ص ٧٩٧.

(6)Harrod, Leonard Montague. The Librarians'Glossary of terms used in librarianship, documentation and book crafts and reference book.- op.cit.- P.346;

-أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى.- مصدر سابق.- ص ٤٧٨.

وتوجد أحجام أخرى متعددة لقطع أفرخ الورق وتختلف هذه الأحجام وفقا لعدد مرات طى الفرخ مثل قطع "السداسى عشر Sextodecimo"، و "قطع الثمانى عشــر eighteenmo"، "والرباعي والعشرين "Twenty-Fourmo"، و"الاثنــى والثلاثيــن Thirty –Sixmo، وأيضا حجم "الرباعى والستين "Sixty-Fourmo"[١]. ولكن أكثر الحجام تداولا هى : الفوليو، والكوارتو، الاكتافو، والاثنى عشر[٢].

ومما سبق يتبين أن تحديد القطع الصحيح للكتاب يعتمــد علــى عــدد أوراق ملازم الكتاب، وتأتى هنا علامات الملازم فى مقدمة القرائن الببليوجرافية التى تــدل على عدد أوراق الملزمة فى الكتاب المطبوع، ذلك لأن أوائل المطبوعات التى وصلتنا كانت دائما مجلدة وليس من المعقول أن يقوم الببليوجرافى بإفساد التجليد من أجل عــد أوراق كل ملزمة داخل الكتاب المطبوع. لذلك فإن علامات الملازم تلعب دورا هامــا فى تحديد قطع الكتب لاسيما وأن الطابعين الأوائل حرصوا علــى وجودهــا أســفل الصفحة الأخيرة من كل ملزمة كوسيلة من وسائل تتابع الصفحات.

ويذهب بعض الببليوجرافيين وعلى رأسهم Boswell أنه من الخطأ الاعتمــاد على عد أوراق أو صفحات الملزمة فقط فى تحديد نوع القطع لأنه أحيانا تضم الملزمة الواحدة داخل الكتاب الواحدة عدة أفرخ لتسهيل عملية التجليد ويقوم المجلد بجمع عــدة أفرخ من حجم الفوليو مثلا داخل بعضها قبل تخييطها لتكون ملزمة وفى هذه الحالة قد يستنتج أن الفرخ كان من حجم الكوارتو أو من حجم الاكتافو أو أى حجم آخر إســتنادا إلى عدد الأفرخ التى ضمها المجلد معا لتكون الملازم، بينما الواقع أن حجم الفرخ هو الفوليو لأن أيا من الفروخ لم يطو إلا مرة واحدة[٣].

---

(١) للمزيد أنظر : أحمد محمد الشامي، سيد حســب الله. المعجــم الموســوعى لمصطلحــات المكتبــات والمعلومات.– مصدر سابق.– ص٤٧٨؛

Harrod, Leonard Montague. The Librarians'Glossary of terms used in librarianship, documentation and book crafts and reference book.- op.cit.- P.346.

(2) William, Proctor Williams & Craigs Abbott. An Introduction to Bibliographical and Textual Studies.- Op.cit.-p.32.

(3) Boswell, David. Atextbook on Bibliography.- London: Crafton & Company, 1952.-P.P 160-161.

هذا إلى جانب أن الطابعين أحيانا كانوا يستخدمون أنصاف الفروخ من الحجم المضاعف بدلا من الفروخ الكاملة من الحجم العادى[١] وهذا يؤدى إلى احتمال الخطأ فى تحديد القطع الصحيح للكتاب إذا ما تم الاعتماد على عد أوراق الملازم فقط.

ولا يعنى ذلك أن جميع أوائل المطبوعات تشتمل على ملازم غير قياسية لأن هذا الافتراض نادرا ما يحدث. ومن أجل التأكد من أحجام القطع التى استخدمت فى المهاديات المصرية تجنبت الباحثة الاقتصار على عد أوراق الملازم فقط واتبعت الإجراءات التالية:

أولا: عد أوراق كل ملزمة من ملازم الكتاب الواحد اعتمادا على ما ذكره Boswell أن الاقتصار على عد أوراق ملزمة واحدة أو حتى عدة ملازم أمر غير مأمون العواقب فى تقرير صنعة كتاب معين[٢].

ثانيا: تحديد اتجاه خطوط السلسلة والسلك حيث إنها تقرر إلى أكبر حد من اليقين إلى جانب العلامات المائية – ما إذا كان الكتاب من الاكتافو أو الكوارتو أو أى قطع آخر.

ثالثا: مراعاة وضع العلامة المائية داخل أوراق الملزمة الواحدة، ذلك لأن العلامة المائية كانت تحدث فقط على نصف الفرخ من الورق وبالتالى فإن موضعها فى الملزمة يختلف على حسب عدد مرات طى الفرخ الأصلى قبل حياكته إلى الكعب، ونظرا لأن اتجاه خطوط السلك لها دائما علاقة مباشرة بحجم الفرخ الأصلى فإن هذه الخطوط تختلف كذلك بحسب عدد مرات طى الفرخ[٣]. وعلى هذا النحو فإن القرائن الثلاث السابقة مجتمعة تساعد فى تقرير القطع السليم لأوائل المطبوعات. والجدول التالى يوضح أحجام القطع المستخدم فى أوائل المطبوعات المصرية وأعداد الكتب المستخدم فيها كل قطع إلى جانب بيان المواضع النسبية التى وردت بها العلامات المائية واتجاه خطوط السلسلة[٤].

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.– مصدر سابق.– ص ٤٧٥.

(2)Boswell, David. Atextbook on Bibliography.- Op.cit .- P.162.

(3) Boswell, David. Ibid .- P.163.

(٤) تقصت الباحثة بيانات هذا الجدول من خلال فحص عينة الدراسة والورق المستخدم فى طباعتها، وقد استبعدت ملازم القوادم لأنها لا تكون ملازم كاملة فى حالات كثيرة وقد تستكمل من بقايا افرخ الورق التى تبقى بعد ملازم المتن، وكان التركيز على ملازم متون الكتب المطبوعة.

جدول رقم (٧)

أحجام القطوعات فى أوائل المطبوعات المصرية

القطع[٢]				وضع العلامة المائية داخل الملزمة	اتجاه خطوط السلسلة	عدد المهاديات	%
مسماه	عدد مرات الطى	عدد الأوراق فى الملزمة	عدد الصفحات فى الملزمة				
قطع النصف Folio (Fo)	١	٢	٤	مركز ورقة واحدة	رأسية	٨١	٢٤,٣
قطع الربع Quarto (4 to)	٢	٤	٨	الهامش الداخلى لورقتين	أفقية	٢٤٢	٧٢,٤
قطع السدس Sexto (6 to)	٣	٦	١٢	الهامش الخارجى لأربع ورقات	أفقية	١	٠,٣
قطع الثمن Octavo (8 vo)	٣	٨	١٦	قمة الهامش الداخلى لأربع ورقات	رأسية	١٠	٣
المجموع						٣٣٤	%١٠٠

ويلاحظ من خلال الجدول السابق ما يلى :

١- أن الأحجام التى استخدمت فى أوائل المطبوعات هى : قطع الربع Quarto، وقطع النصف Folio، وقطع الثمن Octavo إلى جانب قطع السدس Sexto.

٢- أكثر أحجام القطع استخداماً فى فترة أوائل المطبوعات هو قطع الربع Quarto حيث بلغ عدد المهاديات التى استخدم فيها هذا القطع ٢٤٢ مهادية بنسبة مئوية قدرها ٧٢,٧% من إجمالى عينة البحث البالغ عددها ٣٣٤ مهادية. ومن نماذج هذه المهاديات

(1) Harrod, Leonard Montague. The Librarians'Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- op.cit.- P.346.

كتاب "شرح الأجرومية"[١]، "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"[٢]، "مشكاة اللاثذين فى علم الأقرباذين"[٣] ، "المقامات السيوطية"[٤]، "شرح المنظومة الدرديرية"[٥]، و "تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام"[٦]. وقد استخدم هذا القطع طوال العقود الستة لفترة أوائل المطبوعات.

٣- احتل قطع النصف Folio المرتبة الثانية فى الاستخدام حيث تم استخدامه فى ٨١ مهادية بنسبة مئوية قدرها ٢٤,٣% من إجمالى عينة البحث، ومن أمثلة المهاديات التى استخدم فيها هذا القطع كتاب "صناعة صباغة الحرير"[٧]، "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"[٨]، "غرر النجاح فى أعمال الجراح"[٩]، "خزانة الأدب وغاية الأرب"[١٠]،

---

(١) الكفراوى. شرح الأجرومية. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-١٨٢ص.-٢١سم [نسخة رقم ٢٤٩ نحو، دار الكتب القومية].

(٢) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ (١٨٣٦م).-٢+١٨٦ص.-١٩سم [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٣) لايتوت. مشكاة اللاثذين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م).-١٣٠ص.-١٧سم [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

(٤) السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن. المقامات السيوطية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).-١٠٣ص.-١٨سم [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) الصاوى، أحمد. شرح المنظومة الدرديرية.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٥٢ص.-٢٢سم [نسخة رقم ١٦٠٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(٦) الفضالى، محمد. تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام أو (حاشية الباجورى).- القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-١١٣ص.-٢٦,٥سم [نسخة رقم [٤٣٤٤] حسنين باشا ٦٥ : ٥٦ (ملحق فهرس علم التوحيد، المكتبة الأزهرية].

(٧) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م).-١٨،١٢ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٨) الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٩) البقلى، محمد على. غرر النجاح فى أعمال الجراح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م).-٢ج فى ٢مج.-٢٤,٥سم [نسخة رقم ٢٦ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

(١٠) ابن حجة الحموى، تقى الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م).-٥٧١ص.-٢٧سم بنسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

"بدائع البدائة"[١] و "العقد النظيم فى مأخذ جميع الحروف من اللسان القديـــم"[٢]. واســـتخدم أيضا هذا القطع على مدار العقود الستة الأولى للطباعة.

٤- استخدم قطع الثمن Octavo فى عشر مهاديات فقط من عينة الدراسة بنسبة مئوية لا تتعدى ٣% من إجمالى العينة الكلية، واستخدم هذا القطع فقط منذ ستينات القرن التاسع عشر واستمر طوال العقدين الأخيرين لأوائل المطبوعات، ومن أمثلة المهاديات التـــى استخدم فيها هذا القطع كتاب "كليلة ودمنة"[٣] و "درر الســـموط فيمـــا للوضـــوء مـــن الشروط"[٤] و"هداية الجنان فى علم الميزان"[٥]، "بداية الهداية فـــى تـــهذيب النفـــوس بالآداب"[٦]، و "الدليل الأمين للسياحة البهية فى الأقطار المقدسة الشامية"[٧].

٥- نادرا ما كان يستخدم قطع السدس sexto حيث استخدم فى كتاب واحد فقط فى عينـــة الدراسة وهو كتاب "التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار"[٨] وبلغ عدد أوراق كل ملزمة به ست أوراق (اثنى عشر صفحة).

---

[١] الأزدى، على بن ظافر. بدائع البداثة/ تصحيح محمد قطـــة العـــدوى.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٢٣٨ص.-٢٤سم [نسخة رقم [٥٧] ٣٨٠٣ أدب، المكتبة الأزهرية].

[٢] بروكش، هنرى. كتاب العقد النظيم فى مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ أحمد نجيـــب.- ط١.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-٢٨ص.-٢٤سم [نسخة رقم ٢٦٠ تـــاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٣] بيدبا. الفيلسوف الهندى كتاب كليلة ودمنة/ ترجمة عبد الله بن المقفع.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-١٩٢ص [نسخة رقم [٢٣٠٠٩] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

[٤] السهمودى، نور الدين على بن عبد الله ابن أحمد الحسينى. درر السموط فيما للوضوء من الشـــروط.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م.- ٣٥ص.-١٨,٥ سم [دار الكتب القومية].

[٥] مصطفى رضوان. هداية الجنان فى علم الميزان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـــــ (١٨٧٢م).- ٢٥ص.-١٩,٥سم [نسخة رقم ٥٥١ منطق، دار الكتب القومية].

[٦] الغزالى، أبو حامد محمد محمد. بداية الهداية فى تهذيب النفوس بالآداب.- القاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).-٦٠ص.-١٩سم [نسخة رقم ٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[٧] نخلة صالح. الدليل الأمين للسياحة البهية فى الأقطار المقدسة الشامية.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٥م).-٦٣ص.-١٨سم [نسخة رقم ١٠٠ جغرافيا، دار الكتب القومية].

[٨] همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشـــعار.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٤٢هـــــ- (١٨٢٦م).-٦٢ص [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].

٤-العلامات المائية Watermark

العلامة المائية هى عبارة عن تصميم يمكن رؤيته فى الورق عند النظر إليه فى مواجهة الضوء، ويتكون هذا التصميم أثناء صنع عجينة الورق فى حوض التصنيع على السلك بواسطة نمط محفور أو بارز ويسمى أيضا paper mark[1]. وتنتج هذه العلامة من السلك الموجود فى قاع حوض إعداد الورق، حيث إنها تصنع عن طريق ثنى أو لحم السلك فى القالب الذى يوضع فيه الورق وتختلف هذه الطريقة فى الورق المصنع آليا حيث تصنع عن طريق إسطوانة خاصة تسمى "dandy" تدور فوق جهاز متحرك على القالب وتضغط على العلامة فى كل دورة، وعادة ما تقع العلامة المائية فى منتصف أحد نصفى فرخ الورق[2]. ودائما ما ترتبط العلامة المائية على الورق بخطوط السلك وخطوط السلسلة Wire lines , Chain line وهى تلك العلامات التى يحملها فرخ الورق أثناء تصنيعه فى المصنع، وخطوط السلسلة أسمك وأبعد بينما خطوط السلك أدق وأكثر تقاربا[3].

وأدخلت فكرة العلامة المائية على ورق الكتب منذ ١٢٨٢م، وكانت هذه العلامة تدوم بدوام الورق نفسه، وتعتبر بمثابة علامة تجارية على الورق المنتج من قبل مصنع معين لتمييزه عن ورق المصانع الأخرى، لذا كان المصنع حريصا على أن تظل شعارا له ولم تكن به حاجة إلى تغييرها بين حين وآخر[4].

وفى بعض الأحيان كانت بعض المصانع تضيف إلى العلامة المائية حروفا معينة أو رموزا تدل بها على المصنع، بدأت أولا إلى جانب العلامة المائية أو كجزء منها وبعد ذلك كعلامة إضافية أطلق عليها **علامة الأساس Counter mark** فى منتصف النصف الآخر من القالب[5]. وقد تشتمل هذه العلامة على اسم المصنع وسنة الصنع، والحروف الأولى من اسم الصانع[6].

---

(١) سيد حسب الله، أحمد الشامى. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات.- مصدر سابق.- ص١١٨٥.

(2) Harrod, Leonard Montague. The Librarians'Glossary of terms used in librarianship, documentation and book crafts and reference book.- op.cit.- P.871.

(3)Boswell, David. Atextbook on Bibliography.- Op.cit .- P.151.

(٤) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٦٠.

(٥) المصدر السابق.- ص ٤٧٢.

(٦) سيد حسب الله، أحمد الشامى. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات.- مصدر سابق.- ص٣١٧.

وللعلامة المائية أهمية قصوى فى تقرير تاريخ إنتاج الكتاب، وتـــاريخ صناعـــة الورق فهى تعتبر من القرائن الببليوجرافية الهامة فى دراسة الشكل المادى للكتاب[١]. فقـد جرت العادة على أن الطابعين الأوائل يستخدمون الورق بعد تسلمهم له مباشرة وعادة مـــا يكون ذلك بعد تصنيعه بوقت قصير لأنه ليس هناك أى مكسب فى تأخير تسليمه من قبــل المصنع بعد إنتاجه أو تأخير استخدامه من قبل الطابع كما أن الورق يتلف بعد فترة محددة من إنتاجه حيث تصيبه الرطوبة. وبذلك يمكن التحقق من تاريخ صناعة الورق[٢].

وبناء على هذا فإن تسجيل ورصد العلامات المائية التـــى ظـــهرت علـــى ورق المهاديات المصرية يساعد فى تقرير تواريخ إنتاج بعض الكتب التى تحمل أوراقها تلـــك العلامات[٣]. لذلك كان لابد من تسجيل ووصف العلامات المائية التـــى وردت فـــى ورق المهاديات المصرية وما إذا كانت تتضمن علامات أساس تدل على أسماء مصانع الـــورق المنتجة لها، هذا فضلا عن التعرف على أشكال هذه العلامـــات وفئاتـــها ومدلولاتـــها إن أمكن.

هذا وجدير بالذكر إن رصد العلامات المائية فى أوائل المطبوعات ليس بـــالأمر الهين، حيث لابد أن ترفع الورقة إلى أعلى فى مواجهة مصدر ضوء قـــوى جـــدا ويتـــم رسمها، وإلى جانب بطء هذه الطريقة وصعوبتها وقلة الإضاءة أحيانا فى بعض المكتبـــات كان هناك أمران يجعلان هذه الطريقة مضنية ومجهدة فى الكتب المطبوعة هما :

١- أن الكتب بطبيعتها تتكون من عدد معين من الملازم وكل ملزمة تمثل فرخـــا من الورق المقطع إلى أوراق أو صفحات وتختلف أحجام هذا القطع من كتاب لآخر، وبما أن العلامة المائية تظهر فى منتصف فرخ الورق مرة واحدة، لذا فإنـــها تتجـــزىء علـــى صفحات الملزمة وفقا لعدد مرات الطى ومن المستحيل أن تظهر العلامة المائيـــة كاملـــة على صفحة واحدة -إلا إذا كان حجمها صغيرا- وهذا علـــى عكـــس دفـــاتر الســـجلات الحكومية التى تظهر فيها العلامات المائية كاملة لأن أفرخ الورق تكون على حالتـــها دون ان تقطع فى هيئة أوراق ملازم. لذلك حاولت الباحثة رسم أجزاء العلامة المائيـــة التـــى

---

(1)Williams, Proctor William & Craig S. Abbott. An Introduction to Bibliographical and Textual Studies.- op.cit.- P.P. 13-14.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٥٩.

(٣) المصدر السابق.- ص ٢٦١.

وردت على جميع صفحات الملزمة، ثم تكوين شكلها الكامل لاسيما فـــى العلامـــات المائية ذات الحجم الكبير.

٢- أن كثيرا من العلامات المائية يغطيها الحبر الكثيف للطباعة وقليـــلا مـــا تكون هناك صفحات فارغة داخل الكتاب، وهذا جعل من الصعـــب تحديـــد خطـــوط العلامات المائية وتتبعها فى حالات كثيرة.

ومن نافلة القول إن العلامات المائية قد ظهرت فى الصنـــف المطـــرح مـــن الورق ذى الخطوط المائية والذى سبق الحديث عنه وهو ورق أوروبى يستورد مـــن الخارج، أما الورق المحلى فلم يكن يتضمن علامات مائية، وأول علامة مائية ظهرت على الورق المحلى كانت فى بداية القرن العشرين وتحمل كلمتى "الحكومة المصريـــة" وتكرر باللغة الانجليزية "Egyptian Government" على شكل قـــوس وبينـــهما الهلال الذى يحمل بين طياته نجمة خماسية واحدة أو ثلاثة نجوم[1] وبالطبع لم تظـــهر هذه العلامة فى أوائل المطبوعات.

ومن خلال فحص ورق مهاديات العينة تبين أن هناك ست وخمســـون كتابـــا تضمنت أوراقها علامة مائية وعلامة أساس من واقع عينة البحث البالغ عددهـــا ٣٣٤ مهادية. وتمثل هذه العلامات أشكالا مختلفة تكون فى الغالب محدودة ومقصودة، وهذه الأشكال إما صور أو حروف أو زخارف هندسية، وقد تجمع العلامة المائية بين أكـــثر من شكل، وقد تكون مزيجا من الصور والحروف، وفى حالات كثـــيرة قـــد تظـــهر الصورة أو الحروف أو الشكل منفردا ومستقلا بذاته. كما أنـــه كثـــيرا مـــا تســـتخدم الحروف كعلامة مائية وليس كعلامة أساس بمعنى أنها قد تكون مجرد رسم للحـــروف دون دلالة معينة.

ومن خلال فحص هذه العلامات ودراستها يمكن تقسيمها إلى عدة فئات كالتالى :

١- صور النباتات والزهور :

استخدمت بكثرة فى ورق المهاديات المصرية وهى تظـــهر أحيانـــا مفـــردة وأحيانا أخرى تدمج مع أشكال أخرى للعلامات المائية ومن النماذج التى وردت عليها هذه الفئة :

---

[1] أنظر شكل رقم ١ فى الملحق الثانى.

أ- **فرع شجر يأتى بمفرده**[١] وورد على ورق كتاب "شرح متن الأجرومية للصنهاجى"[٢]، "بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"[٣]، "التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار"[٤]، و "مراح الأرواح"[٥].

ب- **فرع يتضمن ورق شجر من نوعين مختلفين ويخرج منه زهور مكونة من ثلاث دوائر**[٦] وظهر هذا الشكل فى كتاب "القوانين الداخلية المتعلق بمشاه عساكر الجهادية"[٧]، "ألفية ابن مالك"[٨]، "أصول الهندسة"[٩]، و "تنوير المشرق بعلم المنطق"[١٠].

ج- **فرع شجرة فى منتصفه نجمة خماسية وفى كل طرف من أطرافه نوع مختلف من ورق الشجر**[١١]، وظهر ذلك فى كتاب "حاشية الكانقرى"[١٢]

---

(١) أنظر شكل رقم ٢ فى الملحق الثانى.

(٢) الكفراوى. شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ١٨٢ص [نسخة رقم ٢٤٩نحو، دار الكتب القومية].

(٣) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٦٢ص [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) أحمد بن مسعود. مراح الأرواح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٤هـ (١٨٢٨م).-٣٧ص [نسخة رقم ٨١ صرف، دار الكتب القومية].

(٦) أنظر شكلى رقم ٣،٤ فى الملحق الثانى.

(٧) القوانين الداخلية المتعلق بمشاة عساكر الجهادية.- القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٨+١٤٤ص+١٤ص.-١٨,٥سم [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

(٨) ابن مالك. ألفية ابن مالك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م).-٢٠سم [نسخة رقم ١٠١نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٩) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت.- القاهرة : (د.ن). ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-٢٨٤ص.- ٢٤سم [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(١٠) دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق / تعريب خليفة بن محمود. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٦٠ص.-٢٠سم [المطبعة الأميرية].

(١١) أنظر شكل رقم ٥ فى الملحق الثانى.

(١٢) الاسكدارى. حاشية الكانقرى/ أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى؛ تحقيق عبد الحليم السلكوتى.- القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٧٢٤ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

د- فرعان متقاطعان وكل فرع منهما يتضمن نوعا مختلفا من ورق الشـجر[1]، وظهر هذا الشكل فى كتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبـذة فى التشريح المرضى"[2].

هـ- فرعان متقاطعان ويحمل كل فرع منهما نوعا مختلفا من أوراق الشـجر ويتوسط إحدى هذين الفرعين زنبقة دائرية صغيرة[3]، وظهر فى كتاب "شـرح شـذور الذهب فى معرفة كلام العرب"[4].

و-زهرة مكونـة من أربع دوائر فى نهاية فرع شجرة يخرج منه ورقة شـجر واحدة من

جهة، ومن الجهة الأخرى يخرج منه فرع صغير به ثلاث زنبقات منفصلة[5] وظهر هـذا الشكل فى كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"[6].

ز-فرع يخرج منه أوراق شجرة طويلة وينشق منه فرع صغير به زهرة مكونة من خمس دوائر[7]. وظهر هذا الشكل فى كتاب "ديوان سيدنا علـى بـن أبـى طـالب للقلقشندى"[8].

ح-فرع شجرة عريض له قاعدة وتخرج منه أوراق شـجرة عريضـة نسـبيا وفـى منتصفه زهرة مكونة من أربع دوائر فى مركزها دائرة كبيرة الحجم نسـبيا[9] وظهر على ورق

---

(1) أنظر شكل رقم ٦ فى الملحق الثانى.

(2) كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضـى/ ترجمة إبراهيم النبراوى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طـب، دار الكتب القومية].

(3) أنظر شكل رقم ٧ فى للملحق الثانى.

(4) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كـلام العـرب.- القـاهرة : مطبعـة بـولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-١٩٤ص.-٢٢,٥سم [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(5) أنظر شكل رقم ٨ فى الملحق الثانى.

(6) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة.- القـاهرة : مطبعـة بـولاق، ١٢٥٢هـ (١٨٣٦م).- ٢+١٨٦ص.-١٩سم [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(7) أنظر شكل رقم ٩ فى الملحق الثانى.

(8) ديوان سيدنا على بن أبى طالب للقلقشندى.- القـاهرة : مطبعـة بـولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م).- ٧٦ص+١٢ص.-٢٢سم [المطبعة الأميرية].

(9) أنظر شكل رقم ١٠ فى الملحق الثانى.

كتاب "مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"[1].

ط-فرع شجرة يتفرع منه ثلاثة أفرع صغيرة فى نهاية كل منها زنبقة دائرية الشكل[2]، وظهر فى كتاب "التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار"[3].

٢-صور الحيوانات:

واستخدمت بكثرة فى العلامات المائية وغالبا ما كانت ترد فى هيئة حيوانين متماثلين على جانبى شكل معين مثل النجمة التى يقوم على جانبيها فيلة[4] والتى ظهرت فى كتابى "حاشية الكانفرى"[5]، و "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"[6]. ومثل الديناصوران اللذان قاما على رأسى قوس[7] وظهر فى كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"[8]. وقد ترد صور الحيوانات فرادى دون أن ترتبط أو تقوم على شىء مثل شكل الأسد[9] الذى ظهر فى كتابى "الفسيولوجيا"[10] و "ضياء النيرين فى مداواة العينين"[11].

---

[1] محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٢٧٨ص.-٢٤سم [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[2] انظر شكل رقم ١١ فى الملحق الثانى.

[3] همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٦٢ص [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].

[4] انظر شكل رقم ١٢ فى الملحق الثانى.

[5] الاسكدارى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانفرى. حاشية الكانفرى/ تحقيق عبد الحليم السلكوتى.- القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٢٢٤ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

[6] تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-١٧٤ص.-١٧سم [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

[7] انظر شكل رقم ١٣ فى الملحق الثانى.

[8] دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٦٠ص.-٢٠سم [المطبعة الأميرية].

[9] انظر شكل رقم ١٤ فى الملحق الثانى.

[10] لافارج. الفسيولوجيا/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح وتنقيح مصطفى حسن كساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).-١٣٢ص.-٢٣سم [المطبعة الأميرية].

[11] ولير النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ أحمد بن حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).-٤٦٥ص.-٢٣سم [المطبعة الأميرية].

ومثل شكل الزرافة[1] الذى ظهر فى كتاب "مطالع شموس السير فـــى وقـــائع كرلـــوس الثـــانى عشر"[2].

٣-صور الطيور:

استخدمت على نطاق واسع فى مجال العلامات المائية ومنـــها الأوزة حيـــث اســـتخدم الطابعون رأس الأوزة[3] فقط كعلامة مائية فى كتاب "مطالع شموس السير فى وقـــائع كرلـــوس الثانى عشر"[4]، واستخدمت البطة فى شكلين متماثلين قاما على درع بداخله نجمة سداسية[5] مثلما ظهر فى كتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام وبـــذة فـــى التشـــريح المرضى"[6]. كما استخدمت أيضا النعامة بنفس النمط[7] فى نفس الكتاب. ومن صـــور الطيـــور الأخرى التى استخدمت نجـــد البجعـــة فـــى شكلـــين متماثلـــين قاما على هلال بداخلـــه نجمـــة سداسية[8] وظهرت على ورق كتاب "القوانين الداخلية المتعلق بمشاة عساكر الجهادية"[9].

٤- صور الأشياء وتشمل :

أ- صـــورة وجـــه القمـــر وهـــى عبـــارة عـــن دائـــرة على شكل القمر وبداخلها صـــورة جانبيـــة لوجـــه الإنسان[10]، وظهر هـــذا الشـــكل فـــى كتاب "الأزهار البديعة فى

---

(١) أنظر شكل رقم ١٥ فى الملحق الثانى.

(٢) محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القـــاهرة : مطبعـــة بولاق، ١٢٥٧هـــ (١٨٤١م).-٢٧٨ص.-٢٤سم [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطـــهطاوى بسوهاج].

(٣) أنظر شكل رقم ١٦ فى الملحق الثانى.

(٤) محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القـــاهرة : مطبعـــة بولاق، ١٢٥٧هـــ (١٨٤١م).-٢٧٨ص.-٢٤سم [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطـــهطاوى بسوهاج].

(٥) أنظر شكل رقم ١٧ فى الملحق الثانى.

(٦) كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضـــى/ ترجمة إبراهيم النبراوى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـــ (١٨٣٧م).-٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣طـــب، دار الكتب القومية].

(٧) أنظر شكل رقم ١٨ فى الملحق الثانى.

(٨) أنظر شكل رقم ١٩ فى الملحق الثانى.

(٩) القوانين الداخلية المتعلق بمشاة عساكر الجهادية.- القاهرة : مطبعة ديـــوان الجهاديـــة، ١٢٥٠هـــ (١٨٣٤م).-٨+٤٤ص+٤٤ص.-١٨,٥سم [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

(١٠) أنظر شكل رقم ٢٠ فى الملحق الثانى.

علم الطبيعة"(١).

ب- **شكل النجمة** وهى إما أن تكون نجمة خماسية(٢) مثلما وردت فى كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"(٣) و"حاشية الكلنقرى"(٤)، و"حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب"(٥). وإما أن تكون النجمة سداسية(٦) مثلما ظهرت فى كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"(٧).

ج- **صور الأهلة**(٨) وقد استخدمت على نطاق واسع فى مجال العلامات المائية ومن بين المهاديات التى وردت فيها كتاب " التصريف العزى " (٩)، و"قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض

---

(١) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد السهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ-(١٨٣٨م).-٣٣ص.-٢٤سم [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) أنظر شكل رقم ٢١ فى الملحق الثانى.

(٣) لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ-(١٨٢٩م).-٧٦ص.- ١٩سم [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

(٤) الاسكدارى أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلكوتى.- القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ-(١٨٣٨م).-٧٢٤ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(٥) محرم أفندى. حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ-(١٨٤٠م).-٧٤٧ص [ج١ رقم ٢٦٠ نحو، دار الكتب القومية، ج٢ رقم ١٢٢ ج، بلدية الإسكندرية].

(٦) أنظر شكل رقم ٢٢ فى الملحق الثانى.

(٧) دومرسية. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٦٠ص.-٢٠سم [المطبعة الأميرية].

(٨) أنظر شكل رقم ٢٣ وشكل رقم ٢٤ فى الملحق الثانى.

(٩) التصريف العزى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م).-٢٠سم [نسخة رقم [٢٣٣] ٨٠ ،١٩٠، المكتبة الأزهرية].

الخاصة ببدن الإنسان"[١] و"حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب"[٢].

د- شكل التاج الملكى[٣] وظهر على ورق كتاب "تحفة القلم فى أمراض القدم"[٤]

هـ- شكل الهلب[٥] وظهر فى كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[٦].

٥-صور دروع وأسلحة ورنوك[٧] :

وهى من أكثر الصور استخداما وتمثل هذه الصور الدروع والرنوك التى كانت فى صدور الفرسان والملوك والأباطرة فى العصور الوسطى[٨] وكانت تغطى دائرة واسعة من الأشكال منها شكل الدرع الذى يتضمن فى منتصفه نجمة سداسية وعلى جانبيه إحد الطيور[٩] وظهر على ورق كتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى"[١٠]. وأيضا شكل الدرع الذى يعلوه تاج ملكى

---

[١] فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

[٢] محرم أفندى. حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).-٧٤٧ص [ج١ رقم ٢٦٠ نحو، دار الكتب القومية، ج٢ رقم ١٢٢ج، بلدية الإسكندرية].

[٣] أنظر شكل رقم ٢٥ وشكل رقم ٢٦ فى الملحق الثانى.

[٤] جيرار. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٢١٩ص [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

[٥] أنظر شكل رقم ٢٧ فى الملحق الثانى.

[٦] بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٣٣ص+ ملاحق.-٢٤سم [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٧] الرنك هو شعار للملوك والأمراء والأتراك والمماليك وهى كلمة فارسية [المعجم الوسيط.- مصدر سابق.- ص٣٨٩].

[٨] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٥٠٩.

[٩] أنظر شكل رقم ١٧، وشكل رقم ١٨ فى الملحق الثانى.

[١٠] كلوت بارتليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-٧٦ص.-٢٣سم [رقم ٥٣ ١٩طب، دار الكتب القومية].

وقد يتضمن بداخله نجمة واحدة[١]، أو نجمتين[٢]، أو ثلاث نجوم[٣] وظهر هذا الشكل فى ورق كتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"[٤]، و "مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"[٥]، و "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"[٦].

ومن العلامات المائية الدقيقة التى تندرج تحت هذه الفئة الخوذة الحربية المزخرفة بزخارف تمثل الشعار الملكى للأمراء والأباطرة، وكانت هذه العلامة ترد بأكثر من شكل، فأحياناً يتخذ طرفها الأسفل شكل التاج الملكى المزخرف وينسحب فى منتصفه ليضم تفاحة تحيط بها زهرتان[٧] وظهر هذا الشكل فى ورق كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[٨] و"الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية"[٩] وقد يرد هذا الشكل وينتهى بالتاج الملكى المزخرف فقط[١٠] مثلما ظهر فى كتاب "طالع السعادة"[١١] وكتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[١٢].

---

(١) أنظر شكل رقم ٢٨ ، وشكل رقم ٢٩ فى الملحق الثانى.

(٢) أنظر شكل رقم ٣٠ فى الملحق الثانى.

(٣) أنظر شكل رقم ٣١ فى الملحق الثانى.

(٤) ابن هشام الأنصارى . شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-١٩٤ص.-٢٢,٥سم [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٨٠ص.-١٨,٥سم [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

(٧) أنظر شكل رقم ٣٢ فى الملحق الثانى.

(٨) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٣٣ص+ ملاحق.-٢٤سم [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٩) لامروس، فيلكس. الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٢٣٦ص [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، المطبعة الأميرية].

(١٠) انظر شكلى رقم ٣٣ ورقم ٣٤ فى الملحق الثانى.

(١١) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٧٥٣ص [٩٨ طب، دار الكتب القومية].

(١٢) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ تأليف جيرار؛ ترجمة يوسف فرعون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٢٩٢ ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

٦- علامات مائية تمثل زخارف هندسية[١] وظهرت في كتابي "مـــراح الأرواح"[٢]، و"التوضيح لألفاظ التشريح" [٣].

٧- علامات مائية تمثل أشكالاً محددة ليست لها دلالة [٤] ومن الميادين التي ظـهرت فيها مثل هذه الأشكال كتاب "الكافية"[٥]، "شرح متن الأجرومية للصنهاجي"[٦]، "بديع الانشا والصفات في المكاتبات والمراسلات"[٧]، و"قواعد الأصول الطبية"[٨]. وقد تكون العلامـــة المائية عبارة عن خطوط فقط لا تعبر عن شكل محدد[٩] كما ظهرت في كتـــاب "تنويـــر المشرق بعلم المنطق"[١٠].

٨- شكل قرص دائري داخله خطوط طولية وعرضيــة وتخرج منه فروع أشجار من الجانبين[١١]

وكتبت بطريقة دائرية حول هذا الشكل بعض الكلمات الإيطالية التي تمثل اســـم مصنـــع الورق في الغالب واســـم المدينـــة الإيطاليـــة الموجـــود بـــها المصنـــع "Toverinc"

---

(١) انظر شكل رقم ٣٥٠، وشكل رقم ٣٦٦، وشكل رقم ٣٧٠، وشكل رقم ٣٨١، وشكل رقم ٣٩٩ في الملحق الثاني.

(٢) احمد بن مسعود. مراح الأرواح – القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـــ (١٨٢٤م). – ٢٠سم [نســـخة رقـــم ٢٣٣٣] ١٩٩٠٠ ٧١٠ ، المكتبة الأزهرية].

(٣) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح / ترجمة يوسف فرعـــون. – القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٤٩هـــ (١٨٣٣م). – ٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٦٠ طب، دار الكتب القومية].

(٤) انظر الأشكال رقـــم : ٤٠٠، ٤٢١، ٤٣٦، ٤٣٦، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٧٧، ٤٨١، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥١٦، ٥٢٢، ٥٣٠، ٥٤٠، ٥٥٥ فـــي الملحـــق الثاني.

(٥) ابن الحاجب. الكافية. – القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـــ (١٨٣٥م). – ٢٨٠ص، ٢١سم [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٢٠٠، المكتبة الأزهرية].

(٦) الكفراوي. شرح متن الأجرومية للصنهاجي. – القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـــ (١٨٢٦م). – ٨٢ص. – ٢١سم [نسخة رقم ٢٠٤٩٩ نحو، دار الكتب القومية].

(٧) مرعي المقدسي، ابن يوسف أبي بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات. – القـــاهرة. مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـــ (١٨٢٦م). – ٩٩ص. – ٢٠سم [نسخة رقم ٣١٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٨) فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. – القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـــ (١٨٢٦م). – ٢ج في ١مج. – ١٩سم [رقـــم ٩٩٢ طـــب، دار الكتب القومية].

(٩) انظر شكل رقم ٥٦١ في الملحق الثاني.

(١٠) دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق / تعريب خليفة بن محمود. – القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـــ (١٨٣٨م). ٦٦ص. – ٢٠سم [المطبعة الأميرية].

(١١) انظر شكل رقم ٥٧٠ في الملحق الثاني.

"avritaliano Milano" ، وظهر هذا الشكل مرة واحدة فقط فـــى كتــاب "مطـــالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"[1].

وقد انتشر استخدام الحروف الهجائية كعلامات مائية سواء ظهرت بمفردهـا على فرخ الورق أو كانت مصاحبة للعلامات المائية المتمثلة فى الصور والأشـــكال. والملاحظ فى استخدام هذه الحروف أنها كانت ترسم علىَ فرخ الورق بخطوط متنوعة وفقاً لما يسمح به تطويع السلك فى القالب وهذا جعلها أقرب للعلامـــة المائيـــة منـــها لعلامة الأساس. ويعنى هذا أن كثيراً من الحروف الهجائية استخدمت بـــدون دلالـــة وكانت مجرد حروف تمثل شكلاً من أشكال العلامات المائية. ومما يدل على ذلـك أن بعض الطابعين استخدموا الحروف المقلوبة[2] -غير المقروءة- كعلامة مائية تجاريـة لمصنع معين كما ظهرت على ورق كتاب"التوضيح لألفاظ التشريح"[3]، و"شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"[4].

ولا يعنى ذلك أن جميع الحروف الهجائية المستخدمة كانت بدون دلالة، فقـــد استخدمت الحروف الهجائية على نطاق واسع جداً لتدل على أسماء أصحاب مصـــانع الورق، وقد تأتى على هيئة حروف أو أسماء لتدل على اسم صاحب المصنع وعائلته. أو تمثل هذه الحروف جزءاً من العلامات المائية أو تكون منفصلة عنها قريبة منها أو بعيدة[5].

ويمكن تقسيم الحروف الهجائية التى استخدمت فى مجال العلامات المائية إلى فئتين:

الفئة الأولى : حروف هجائية أو أسماء لها دلالة: ومن أمثلتها "V.G"[6] التى

---

(1) محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٢٧٨ص .- ٢٤سم [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(2) أنظر شكل رقم ٥٨ وشكل رقم ٥٩ فى الملحق الثانى.

(3) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ-(١٨٣٣م) [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(4) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ-(١٨٣٧م).-١٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(5) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا او علم الكتاب، النظرية الخاصة.- ص ٥١٠.

(6) أنظر شكل رقم ٦٠ فى الملحق الثانى.

ترمز إلى فالنتينو جالفانى[١]، وتعتبر عائلة جالفانى من أكبر أصحاب مصانع الورق فى فينيسيا، وظهرت فى كتاب "تحفة القلم فى أمراض القدم"[٢]. والحروف "A.G"[٣] وترمز إلى أندريا جالفانى. وظهرت فى كتاب "أصول الهندسة"[٤]. وأحياناً كان يرد الحرف الأول من عائلة جالفانى فقط "G" بشكل زخرفى مائل[٥] كما فى كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"[٦]. وكتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[٧].

ومن الحروف المستخدمة أيضاً والتى تدل على الحروف الأولى من اسم صاحب المصنع "V.C" وقد كتبت بطريقة مائلة رائعة الجمال[٨]، ويرمزان إلى "فالنتينو كريسينى" وقد ظهرا فى كتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"[٩]، حاشية الكانقرى"[١٠]، و"شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"[١١].

---

(١) حصلت الباحثة على المعلومات الخاصة بمدلولات الحروف والأسماء من :عصام عيسوى . الورق فى مصر فى القرن التاسع عشر .- مصدر سابق.- ص ص ١٤٧-١٥٦؛
-Modernization in the Sudan/ Terence walz.- New York: M.W. Daly, 1985.- P.P.32-36.

(٢) جيرار. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٢١٩ص [رقم ١١١٢ طب، دار الكتب].

(٣) أنظر شكل رقم ٦١ فى الملحق الثانى.

(٤) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت .- القاهرة : (د.ن) ، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) .-٢٨٤ص + ١٣الوحة.-٢٤سم [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) أنظر شكل رقم ٦٢، وشكل رقم ٦٣، وشكل رقم ٦٤، وشكل رقم ٦٥ فى الملحق الثانى.

(٦) برنار. قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد السهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٧) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٨) أنظر شكل رقم ٦٦ فى الملحق الثانى.

(٩) بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ-(١٨٣٤م).-٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(١٠) الاسكدارى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلكوتى.- القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٧٢٤ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(١١) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-١٩٤ص [١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

كما ظهر الحرفان "M.R"[1] فى كتاب "اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا"[2] ويرمزا إلى الحروف الأولى من "ماركورانزولين" وهو من أصحاب مصانع الورق فى فينيسيا.

ومن الحروف المستخدمة فى هذا المجال الحروف " CINI" [3] ويميز حرف الـ C بحجم أكبر من باقى الحروف مما يدل على أنه يمثل الحرف الأول من اسم صاحب المصنع، وظهرت هذه العلامة فى كتاب "ألفية ابن مالك"[4]، "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة" [5] و"نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية"[6] وغالباً ما تمثل مصنع "س.سين" للورق فى توسكانيا وليفورنو. وأيضاً من الكلمات التى استخدمت بكثرة فى أوائل المطبوعات العلامة المائية "AL MASSO"[7] حيث ظهرت فى كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"[8] وتنتمى إلى مصنع إخوان ماجنانى فى ليفورنو وتوسكانيا.

وكذلك الحروف " C.TRA.IN"[9] التى ظهرت على ورق كتاب "ألفية ابن مالك"[10] ويرجح أنها تمثل مصنع "كارتر تراليني أنتر" فى

---

(1) أنظر شكل رقم ٦٧ فى الملحق الثانى.

(2) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-١٥+٣٨٩ص+٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(3) أنظر شكل رقم ٦٨ فى الملحق الثانى.

(4) ابن مالك. ألفية ابن مالك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م) [نسخة رقم ١٠١ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(5) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٣٣ص+ملاحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(6) كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-٧٦ص [رقم ٥٣ ١٩طب، دار الكتب القومية].

(7) أنظر شكل رقم ٦٩ فى الملحق الثانى.

(8) جيرار، التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(9) أنظر شكل رقم ٧٠ فى الملحق الثانى.

(10) ابن مالك. ألفية ابن مالك. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م) [نسخة رقم ١٠١ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

إيطاليا[١].

وبالمثل الحروف "TELLI"[٢] وظهرت بجوار العلامة المائية في كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[٣] ويرجح أنها تنتمى إلى مصنع ليسوجى ترنتين فى البندقية.

والفئة الثانية من الحروف الهجائية التي ظهرت على ورق المهاديات المصرية هى مجرد حروف ليس لها دلالة واضحة لدينا فهى لا تشير إلى أصحاب مصانع الورق المعروفة وقد تكون مستخدمة كعلامات مائية مرسومة على الورق أو يكون لها دلالة لم نستطعْ التوصل إليها. ومن أمثلة هذه الحروف "DRC"[٤] وظهرت على ورق كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[٥] . وأيضاً "ERRI NTY"[٦] فى كتاب "الخلاصة وهى المشهورة بالألفية"[٧].

وبالمثل "FBAT"[٨] وظهرت على ورق كتابى "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية"[٩] و"تنوير المشرق بعلم المنطق"[١٠]. وكذلك الحروف "COINI"[١١] فى كتاب "نبذة فى

---

(١) عصام أحمد عيسوى. الورق فى مصر فى القرن التاسع عشر. – مصدر سابق.– ص ١٥٣.

(٢) أنظر شكل رقم ٧١ فى الملحق الثانى.

(٣) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى.– القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).–٣٣ص+ملاحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، .مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) أنظر شكل رقم ٧٢ فى الملحق الثانى.

(٥) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى.– القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).–٣٣ص+ملاحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) أنظر شكل رقم ٧٣ فى الملحق الثانى.

(٧) ابن مالك. الخلاصة وهى المشهورة الألفية.– القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م) [نسخة رقم ٩٥٧ نحو، دار الكتب القومية].

(٨) أنظر شكل رقم ٧٤ فى الملحق الثانى.

(٩) كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى.– القاهرة (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).–٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية].

(١٠) دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود.– القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).–٦٠ص [المطبعة الأميرية]

(١١) أنظر شكل رقم ٧٥ فى الملحق الثانى

أصول الفلسفة الطبيعية"[١] و"TS"[٢] فى كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[٣].

كما وردت الحروف "LAOTE"[٤] فى كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[٥]، والحروف "Emmi"[٦] فى كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"[٧]

ومن خلال تتبع ودراسة العلامات المائية فى أوائل المطبوعات المصرية يمكن أن نستخرج الملاحظات التالية :

١- أن المهاديات المصرية كانت ثرية بالعلامات المائية التى تساعد فى دراسة الملامح المادية فى أوائل المطبوعات المصرية وتدل على غلبة الورق المستورد على الورق المنتج محلياً.

٢- يلاحظ ظهور أكثر من شكل واحد للعلامات المائية داخل الكتاب الواحد مما يدل على استخدام أكثر من نوع واحد من الورق فى الكتاب.

٣- التنوع الشديد فى أشكال العلامات المائية، ورغم هذا التنوع فإن تلك العلامات يمكن تجميعها تحت فئات محددة وتحت كل فئة يلاحظ تشابه العلامات المائية فى حالات كثيرة.

٤- تنحصر الفئات التى تندرج تحتها العلامات المائية فى [صور أزهار ونباتات - صور حيوانات -صور طيور - صور أشياء - صور دروع وأسلحة ورنوك - الحروف الهجائية].

---

[١] كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).-٧٦ص [نسخة رقم ٥٣ ١٩طب، دار الكتب القومية].

[٢] أنظر شكل رقم ٧٦ فى الملحق الثانى.

[٣] بيرون. الأزهار البديعة فىعلم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٣٣ص + ملاحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[٤] أنظر شكل رقم ٧٧ فى الملحق الثانى .

[٥] عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م).-٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١طب، دار الكتب القومية].

[٦] أنظر شكل رقم ٧٨ فى الملحق الثانى.

[٧] دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٦٠ص [المطبعة الأميرية].

٥- استخدمت الحروف الهجائية على نطاق واسع فى مجال العلامات المائية وقد تدل على أسماء أصحاب مصانع الورق، وقد تظهر مجردة دون دلالة واضحة.

٥- التجليد

يقصد بالتجليد "**الغلاف الخارجى السميك الذى يحيط بالكتاب بهدف حمايته من كثرة الاستعمال وبمرور الوقت أصبح الغلاف وسيلة لتزيين الكتاب وإظهاره بمظهر حسن**"

وعلى الرغم من أن صناعة التجليد هى صناعة قديمة جدا فى مطبعة بولاق حيث كان فيها قسم خاص بالتجليد فى عهد "محمد على" إلا أن هذه الصناعة قد أبطلت بالمطبعة وألغى قسم التجليد منها فى أيام تدهورها فى عهدى عباس وسعيد ثم أعيدت فى عهد الدائرة السنية[١]. ويعنى ذلك أن صناعة التجليد لم تسر على وتيرة واحدة طوال فترة أوائل المطبوعات المصرية.

وجدير بالذكر إن التجليد عملية منفصلة تماما عن الطباعة حتى وإن كانت تتم داخل المطبعة، ومع ازدياد عدد الكتب المنشورة وعدد النسخ المطبوعة من الكتاب الواحد لم يعد ممكنا ان تقوم المطبعة بعملية التجليد ولو كنشاط جانبى، فكان لابد من انفصال عملية التجليد عن عملية الطبع[٢]. حتى أن ثمن النسخة المجلدة من الكتاب المطبوع يزيد عن ثمن النسخة غير المجلدة من نفس الكتاب كما تبين من الحديث عن أثمان الكتب.

ويختلف شكل التجليد ونوعه فى أوائل المطبوعات المصرية ذلك أن نوع التجليد كان يحدد وفقا لعوامل متعددة منها الجهة التى توجه لها نسخة الكتاب، والنفقات المحددة للطبع . . إلخ.

وربما كانت أوائل المطبوعات تباع للوراقين والموزعين وتجار الكتب فى هيئة ملازم غير مجلدة بأسعار مخفضة وهم الذين يقومون بحياكة الملازم وتجليدها وبيعها بأسعار مربحة لهم وفقا لنوع التجليد. وفى حالات أخرى كان التجليد يتم داخل المطبعة بنظام العطاءات كما تبين من الوثيقة الواردة من المجلس الخصوصى إلى ديوان المدارس بالموافقة على قبول العطا الذى رسا على الخواجة سمون بك المجلد بتجليد ٢٠٠٠ نسخة من كتاب كشف النقاب بسعر تجليد النسخة الواحدة ١,٢٩ قرشا [٣]،

---

[١] أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ١٩٣.

[٢] شعبان عبد العزيز حليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٦٨٩

[٣] وثيقة رقم ٥٤، صفحة رقم ١١٩، دفتر رقم ٩ مجلس خصوص بتاريخ ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩.

ويدل ذلك على وجود مهنة التجليد فى ذلك الوقت وكان لها ورش مستقلة، ولم يكن التجليد قاصراً على قسم التجليد بمطبعة بولاق.

ويلاحظ أن تجليد الكتب المطبوعة على نفقة ملتزمين يختلف عن تجليد الكتب المطبوعة على نفقة الحكومة، فغالباً ما تكون أغلفتها بسيطة نتيجة لقلة تكلفتها[١]. فى حين نجد أغلفة الكتب المطبوعة على نفقة الميرى يتحدد غلافها وفقاً للجهة التى توجه إليها فنجد على سبيل المثال أغلفة الكتب المدرسية تكون من الورق المقوى بالكرتون لأنها تطبع كل عام ولا تحتاج أن تحتفظ بجلدتها فترة طويلة من الزمن مثل كتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"[٢]، و"القول الصريح فى علم التشريح"[٣]، وعلى الجانب الآخر نجد أغلفة كتب الديانات والتراث الاسلامى استخدم الجلد فى تجليدها وحليت بالبصم والتذهيب مثل كتاب "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"[٤].

هذا بالإضافة إلى أن "محمد على" كان من عادته إهداء بعض النسخ المجلدة تجليداً فاخراً إلى الملوك والأمراء والسلاطين ومن أمثلة ذلك أمره إلى مدير ديوان المدارس باختيار ثلاث نسخ من كل كتاب من الكتب النفيسة التى طبعت فى مطبعة مصر والتى سبق إرسالها إلى أوربا وتجليدها وتذهيبها وإرسالها لطرفنا وخصم الثمن على طرف الديوان لترسل بمعرفة أرتين بك مدير التجارة والأمور الخارجية لصاحب الجلالة ملك فرنسا بصفة هدية، كما أهدى بعض مطبوعات بولاق إلى صاحب الحشمة ملك روسيا بعد أن أمر بفرزها وتجليدها وتذهيبها[٥].

ويعنى ذلك أن النسخ المطبوعة من الكتاب الواحد لم تكن تجلد بتجليد من نوع واحد فقد وجدت فى مهاديات العينة نسخة من إحدى طبعات كتاب "التوضيح لألفاظ

---

(١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٣٨٨.

(٢) بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ-(١٨٣٤م).-٢٦٣ص.-٢٣سم [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٣) عنحورى، يوحنا (مترجم). القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى، القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م).-٤٦٠ص [رقم ٣٢١طب، دار الكتب القومية].

(٤) الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٥) خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى.- مصدر سابق.- ص ص ١٧٨-١٧٩.

التشريح"[1] مجلدة بالورق المقوى بالكرتون، فى حين جلدت نسخة من نفس طبعة الكتاب بالقماش المقوى بالكرتون والكعب من الجلد المزين بماء الذهب. وكانت النسخة الأولى من هذه الطبعة موجودة فى دار الكتب القومية، أما النسخة الثانية وجدت فى مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج الملحقة بمجلس المدينة والتى كانت فى الأصل مكتبة خاصة يمتلكها رفاعة الطهطاوى فى منزله.

ومما يفيد أيضاً اختلاف تجليد بعض نسخ الكتاب الواحد وفقاً للجهة التى ترد لها هذه النسخة الوثيقة التى وردت إلى كاتب ديوان الخديوى من وكيل ديوان محافظة مصر "يعرض بأن المنظومة الرابعة من تأليف رفاعة بك قد تم طبعها وتجليدها حسب إشعار ناظر المطبعة وقد وردت إلى ديوان المحافظ "٩٩١" نسخة وأرسل منها نسختين مجلدتين بالحرير إليه وأبقى الباقى فى الديوان"[2]. وقد استمر هذا التفاوت فى تجليد نسخ الكتاب الواحد ردحاً طويلاً من الزمن إلى أن ظهر تجليد الناشر فى وقت لاحق[3].

وينظر الببليوجرافى إلى التجليد عادة على أنه قرينة ببليوجرافية يمكن عن طريقها تأريخ الكتاب وتحديد الوقت الذى أنتج فيه بشرط أن يكون التجليد أصلياً وليس إعادة تجليد، والمواد الداخلة فى التجليد كذلك تعتبر من القرائن الببليوجرافية الهامة سواء فى الببليوجرافيا التحليلية أو الببليوجرافيا النصية، لذا فإن التجليد يعتبر من الملامح الببليوجرافية الهامة التى يتسلح بها الببليوجرافى[4].

وأهم ما يواجهنا من مشاكل عند دراسة التجليد فى المهاديات المصرية أن نسبة كبيرة من المهاديات التى وصلتنا لم تحتفظ بأغلفتها الأصلية وأعيد تجليدها فى فترات لاحقة، لذلك شكل هذا الجانب صعوبة بالغة أمام الباحثة لاستخلاص الأغلفة الأصلية والبحث عن نماذج للمهاديات التى لم تجلد مرة أخرى **وقد اعتمدت الباحثة فى استخلاص الأغلفة الأصلية على عدة مؤشرات هى :**

---

(1) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-٢٩٢ص [النسخة الموجودة بدار الكتب القومية رقم ٢٩٠ طب، النسخة الموجودة بمكتبة رفاعة الطهطاوى رقم ١٨ طب].

(2) وثيقة رقم ٢٤٠، ورقة رقم ١٩١، محفظة رقم ١١ معية تركى بتاريخ ٣ شعبان سنة ١٢٧٢.

(3) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٦٨٩.

(4) المصدر السابق.- ص ٦٩٠.

أولاً : تحليل أوراق البطانة الملحقة بالغلاف وما إذا كانت من نفس أنواع الورق المستخدمة فى فترة أوائل المطبوعات أم ورق حديث نسبياً، وليس بالضرورة أن تكون أوراق البطانة من نفس نوع ورق الكتاب.

ثانياً : حالة الغلاف من حيث القدم والحداثة قد تساهم فى تحديد الأغلفة الأصلية.

ثالثاً : الكتابات النظرية عن أنواع الجلود المستخدمة فى فترة أوائل المطبوعات ومطابقتها للنماذج التى تحمل أغلفة أصلية.

رابعاً : المؤشرات والبيانات التى ذكرت على كعوب الكتب المجلدة عن طريق البصم، فكثيراً ما يذكر على كعب الكتاب اسم المكتبة إذا قامت بتجليد الكتاب احتفاظاً بأحقيتها له، وفى مثل هذه الحالة فإن غلاف الكتاب يكون غير أصلى لأنه قد تم تجليده عن طريق قسم التجليد بالمكتبة، ومن أمثلة هذه الأغلفة غلاف كتابى "نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه"(١) و "نخبة الأذكياء فى علم الكيمياء"(٢).

خامساً : أختام الملوك والأمراء التى توجد على ورقة البطانة الأولى أو على الغلاف نتيجة لوجود الكتاب فى مقتنياتهم الخاصة تعتبر من القرائن الهامة لتحديد الأغلفة الأصلية؛ ذلك لأنها تدل على زمن التجليد ومن الأمثلة على ذلك ختم الملك وشعاره المحفور فى منتصف الجلدة الأمامية لكتاب "آثار الأول فى ترتيب الدول"(٣)، وقد ترد مثل هذه الأختام على ورقة البطانة مثلما وجدت فى كتاب "الأسعاف فى أحكام الأوقاف"(٤).

---

(١) نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه/ تصحيح مصطفى أحمد.- القاهرة: مطبعة محمد شاهين الدمشقى، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-٥٢ص.-٢٣سم [رقم ٤٤٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٢) جاستنيل. نخبة الأزكياء فى علم الكيمياء. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).- ٢ج [نسخة رقم ٧٨ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم بن عبد المحسن بن محمد هارون بن العباس. آثار الأول فى ترتيب الدول.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٥هـ-(١٨٧٨م).-١٩٩ص [نسخة رقم ٢٣٢٠٥ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٤) الطرابلسى، إبراهيم بن موسى بن أبى بكر بن الشيخ على. كتاب الإسعاف فى أحكام الأوقاف.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-١٢٣ص.-٢٣سم [نسخة رقم ٩١٥ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

سادسا : قد يمثل المكان الذى وجد فيه الكتاب قرينة هامة لتحديد الغلاف الأصلى له، فقد لوحظ أن الكتب التى كانت موجودة فى مكتبات خاصة امتلكها أفراد قد احتفظت بأغلفتها الأصلية طوال فترة وجودها فى قصورهم وحتى بعد انتقالها إلى المكتبات العامة أو الجامعية فإنها غالبا ما يخصص لها مكان مستقل عن المقتنيات الأخرى للمكتبة مثل مكتبة الأمير إبراهيم حلمى التى أهديت إلى جامعة القاهرة، وأيضا مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج التى أهديت إلى مجلس المدينة وخصص لها مكان مستقل. ذلك لأن المكتبات الخاصة كان استخدامها مقتصرا على مالكها أو أحد أفراد أسرته فضلا عن جودة التجليد، ومن ثم احتفظت هذه المجموعات بأغلفتها الأصلية.

وقد راعت الباحثة هذه العوامل مجتمعة عند استخلاص الأغلفة الأصلية.

أ- المواد المستخدمة فى التجليد:

كان تجليد أوائل المطبوعات يتم يدويا حيث يبدأ بطى الأفرخ وتحويلها إلى ملازم وفقا للحجم المطلوب، ثم تخيط ملازم كل كتاب معا بالدوبار المتين. وقد استخدم المجلد المصرى الورق الكرتون. - عوضا عن الخشب - الذى كان يكسى به جلد الكتب[١] ذلك لأنه أخف وزنا.

ويمكن تحديد المواد التى استخدمت فى تكسية أوائل المطبوعات المصرية كالتالى :

أولا : الجلد : وهو أكثر مواد التكسية شيوعا فهو فضلا عن متانته يقبل البصم والتذهيب بسهولة. وقد كان الجلد هو المادة الأساسية بل المثالية التى استعملت فى التجليد فى الشرق والغرب على السواء فى كافة العصور وخاصة فى مصر التى توفرت فيها تلك المادة الخام وتجارتها[٢]. ومن نماذج خامات الجلود[٣] التى استخدمت فى تجليد أوائل المطبوعات المصرية ووجدت نماذج منها فى متحف الهيئة العامة للمطابع الأميرية[٤] ما يلى :

---

(١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٣٨٦.

(٢) عبد اللطيف إبراهيم. التجليد فى مصر الإسلامية. جلدة مصحف بدار الكتب المصرية. البحث الرابع فى كتاب دراسات فى الكتب والمكتبات الإسلامية.- القاهرة : مطابع الشعب، ١٩٦٢.-ص١٧.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ص٧٠١-٧٠٣؛ عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص٣٨٦.

(٤) اطلعت الباحثة على نماذج هذه الجلود فى متحف الهيئة العامة للمطابع الأميرية وهى موضوعة داخل فاترينة زجاجية تضم نماذج لهذه الجلود وأسمائها.

١- **جلد الماعز**. ويعرف عادة باسم الجلود المراكشية "الموروكو" ويتميز هذا النوع من الجلد بسمكه ومتانته، وهو مرتفع الثمن جدا لذلك يستخدم للكتب الثمينة والقيمة، وقد استعمل بكثرة لتجليد أوائل المطبوعات، ومن أمثلة المهاديات التى جلدت بهذا النوع من الجلد كتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء"[١] وكتاب "زهر الآداب وثمر الألباب"[٢].

٢- **جلد الأغنام**. ويتميز بأنه ناعم السطح أملس إلا أنه ليس متينا مثل جلد الماعز، ومن أوائل المطبوعات التى جلدت بهذا الجلد كتاب "أصول الهندسة"[٣] وكتاب "سراج الملوك"[٤]. وقد انتشر استخدام جلود الغنم بصفة خاصة فى تكسية كعوب الكتب دون باقى الجلدة. وربما يرجع ذلك لنعومة سطحه مما يسهل الكتابة عليه وزخرفته بماء الذهب، ومن أمثلة المهاديات التى استخدم فى تجليد كعوبها جلد الأغنام كتاب "مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"[٥] واستخدم القماش المقوى بالكرتون فى باقى التجليد، ومثل كتاب "درة الناجحين"[٦] حيث استخدم الورق المقوى بالكرتون فى باقى الجلدة.

٣- **جلد الثعبان**. وهو سميك وغير مستوى السطح وعلى الرغم أنه لم تصلنا مهاديات جلدت به إلا أن وجود عينة منه فى متحف الهيئة العامة للمطابع الأميرية تؤكد أنه كان مستخدما فى بداية الطباعة.

---

(١) ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-٢٥٣،٢ص [نسخة رقم ٦٠ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) القيروانى، ابن اسحاق إبراهيم بن على بن تميم المعروف بالحصرى القيروانى. زهر الآداب وثمر الألباب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).-٢ج فى ٢مج [رقم ٤٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).-٢٨٤ص +١٣ لوحة .-٢٤سم [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) المالكى، أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى. سراج الملوك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-٢٠٩ص [نسخة رقم ١٧١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) محمد مصطفى باشجاويش (مترجم). مطالع شموس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).-٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) الخوبرى، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-٣١٥ص .- ٢٥سم [نسخة رقم ٧ تصوف، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

٤- **جلد التمساح**. ويتميز بأنه سميك ومحبب السطح وكان مستخدما أيضا فى التجليد منذ بداية الطباعة.

٥- **جلد الضفدع**. وهو مثل جلد التمساح وجلد الثعبان، لم تصلنا مهاديات مجلدة به رغم وجود عينة منه فى متحف الهيئة العامة للمطابع الأميرية.

٦- **جلود البقر**. وقد استخدمت فى التجليد منذ بداية الطباعة، وتتميز بأنها ذات سطح أملس وهى ضعيفة التحمل لذلك لم تصمد طويلا على أغلفة الكتب فلم تصلنا مهاديات مجلدة بها.

٧- **جلد التكيت**. وهو كما يبدو من اسمه يستخدم كشرائح أو جذاذات فى تكعيب الكتب دون جسمها. وربما يأتى الكعب طبقة واحدة أو طبقتين أو ثلاثا حسب مقتضيات الأحوال[١]. ومن أمثلة المهاديات التى جلدت كعوبها بهذا الجلد كتاب "العقد الفريد للملك السعيد"[٢].

وكانت الجلود المستخدمة فى التجليد بعد دباغتها تصبغ بألوان متعددة منها اللون الأحمر[٣]، والأحمر الغامق[٤]، والكحلى[٥]، واستخدم اللون الأخضر بدرجاته على نطاق واسع مثل الأخضر الزرعى[٦]،

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٧٠٩.

(٢) ابن الوزير، أبو سالم محمد بن طلحة. العقد الفريد للملك السعيد.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٢٢٤ص [نسخة رقم ٤٩٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) اسماعيل حقى، المولى أبو الفدا. روح البيان وهو تفسير للقرآن العظيم.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٦ج فى ٦مج [نسخة رقم ١٠ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) برنار الفرنساوى. تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية/ ترجمة أبو السعود أفندى.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).-٦٤ص [نسخة رقم ٢٣٠٧٢] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٥) حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية.- الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م).-٤٦٣ص+٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) الشرنوبى، أحمد. طبقات الشرنوبى.- القاهرة : المطبعة الكاستلية، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م).-٦٧ص.-٢٠سم [نسخة رقم ١٦٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

الأخضر الغامق[١]، والزيتى[٢]. وكذلك اللون الأزرق[٣] واللون البنى[٤].

ثانيا النسيجيات : استخدم القماش فى تجليد أوائل المطبوعات إلى جانب الجلود (فى ظاهر الجلد وليس فى البطانة) وعلى الرغم من أن القماش لا يتسم بقوة ومتانة ومرونة الجلود إلا أنه يعتبر أفضل البدائل بالإضافة إلى أنه أرخص نسبيا، ومن أمثلة المهاديات التى جلدت بالقماش كتاب "اللمع فى الحساب"[٥]، و"بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"[٦] و "تحفة القلم فى أمراض القدم"[٧]، و"المستطرف فى كل فن مستظرف"[٨].

وقد استخدم الحرير بصفة خاصة على نطاق واسع جدا فى تجليد أوائل المطبوعات[٩]، ومن أجمل المهاديات التى جلدت بالحرير كتاب "مجيب الندا إلى شرح قطر الندا "[١٠]، و "الدر النثير فى

---

(١) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).- ٥١٤ص.-٢٢,٥سم [المطبعة الأميرية].

(٢) حسن محمود. الاستكشاف العصرى للدمل المصرى.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م).-١٥ص [نسخة رقم ل ٣٢٦٩، دار الكتب القومية].

(٣) السمهودى، نور الدين على بن عبد الله ابن احمدالحسينى. درر السموط فيما للوضوء من الشروط.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-٣٥ص [دار الكتب القومية].

(٤) عبد الحميد ثابت. مطالع البدور فى تطبيق الكسور.- القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م).-١٥١ص [نسخة رقم ٣٤٦٧ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) ابن الهائم. اللمع فى الحساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).-١٩ص [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٦) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الانشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).-٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٧) جيرلر. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٢١٩ص.-١٧سم [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

(٨) الابشيهى، شهاب الدين أحمد. المستطرف فى كل فن مستظرف.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).-٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٢٤١أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٩) راجع وثيقة رقم ٢٤٠، ورقة رقم ١٩١، محفظة رقم ١١ معية تركى بتاريخ ٣ شعبان سنة ١٢٧٢هـ. (صفحة رقم من الفصل الحالى)

(١٠) الفاكهانى. مجيب الندا إلى شرح قطر الندا.- القاهرة : مطبعة محمد شاهين وأحمد عسيران، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).- ٢٣١+١ص.-٢٤سم [نسخة رقم ٧ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

النصيحة والتحذير"[1]. كما استخدم أيضا الكتان والتيل فى التجليد مثل غلاف كتاب "الدر المنثور فى عمليات الكسور"[2]، و "نشر العلم فى شرح لامية العجم"[3].

وكانت الأقمشة المستخدمة فى التجليد تصبغ بألوان متنوعة منها الأحمر[4]، والأحمر الغامق[5]، وكذلك اللون الأزرق[6]، والبنفسجى[7]، والأخضر بدرجاته[8]، والأسود[9].

ثالثا : الورق المضغوط المقوى بالكرتون فهو بعد معالجته يكون ذا سطح أملس ناعم، ويتاح بألوان عديدة وغالبا ما يستخدم لجلدة الكتاب الأمامية والخلفية فى حين يكون الكعب من مادة أخرى أكثر تحملا كالجلد والقماش. ومن أمثلة أوائل

---

(1) حسين حسنى (مترجم). الدر النثير فى النصيحة والتحذير.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- (مترجم عن التركية).-٣٤ص [نسخة رقم [٢٣٢٥٣] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(2) محمود منجى. الدر المنثور فى عمليات الكسور.- القاهرة : طبع حجر [د.ن]، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م).-١٤١ص.- ٢٠,٥سم [نسخة رقم ٢٣ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) الحضرمى، جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك. كتاب نشر العلم فى شرح لامية العجم.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٨٣هـ-(١٨٦٦م).-٦٦ص [نسخة رقم ٤٨٦أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(4) محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بديعة مستغربات وقصائد غزليات طريفة مستحسنات.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م).-١٠٤ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

(5) رفاعة رافع الطهطاوى. أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل .- القاهرة: د.ن، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-٥٥٢ص.-٢٤سم [نسخة رقم ٩٦٢٥ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(6) الشرقاوى، عبد الله. تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٦٠ص [نسخة رقم ٨٧ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

(7) على عزت. الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م).-١٣٦ص [نسخة رقم ٥٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(8) الفتح بن خاقان. قلائد العقيان.- القاهرة: المطبعة الخديوية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).-٣٠٧ص.-٢٤سم [نسخة رقم ١٦٣ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(9) الراغب الأصبهانى، أبو القاسم حسين بن محمد. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء.- القاهرة: (د.ن)، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).-٢ج.-٢٩سم [نسخة رقم ٧٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

المطبوعات المجلدة بالورق "قاموس طالياني وعربى"[1] واستخدم الجلد (لونه بنى فاتح) فى تكعيب الكتاب، وأيضا كتاب "العوامل فى النحو"[2] و "ألفية ابن مالك"[3].

رابعا : المشمع (البلاستيك) وهو تقليد للجلد[4]، وكان قليل الاستخدام فى الأعم الأغلب حيث لم تظهر فى عينة البحث مهاديات مجلدة به.

ب- طرق التجليد

استخدمت أكثر من طريقة فى تجليد أوائل المطبوعات المصرية ويمكن تحديد هذه الطرق كالتالى[5] :

١- التجليد الكلى(تجليد كامل أو اللف) Full Binding ويطلق على الكتاب عندما يجلد كله (من الكعب والوجه والظهر) بمادة واحدة أيا كانت المادة (جلد-قماش-ورق. .إلخ) ومن أمثلة المهاديات التى جلدت تجليدا كليا كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"[6]، و "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"[7].

٢- النصف تجليد Half-Binding يطلق على التجليد الذى يكون الكعب وجزء من الجسم فقط مجلدا بالجلد وبقية الجسم من الوجه والظهر مجلدا بالقماش أو الورق أو أية مادة أخرى غير الجلد، وهذه الطريقة تؤمن تجليدا متينا وفى نفس الوقت رخيصا هذا بالإضافة إلى أن وضعه رأسيا على الرفوف يظهر الجزء المجلد بالجلد ذا

---

[1] راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طالياني وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م).- ٢٦٦+٦ص.-٢٥سم [نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية].

[2] بيركلى، زين الدين محمد بير على محى الدين. العوامل فى النحو. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).- [٣٠-٥٧ص] ضمن مجموعة.-٢٣سم [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].

[3] ابن مالك. ألفية ابن مالك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م).-٥٦ص.- ٢٠سم [نسخة رقم ١٠١ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[4] توجد عينة منه فى متحف الهيئة العامة للمطابع الأميرية بين المواد المستخدمة فى تجليد أوائل المطبوعات.

[5] شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٧٠٧.

[6] رفاعة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢قسم.-٢٥سم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

[7] الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

الشكل الجميل. وقد استخدمت هذه الطريقة فى تجليد بعض أوائل المطبوعات المصرية ومن أمثلتها كتاب "السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج"[1]، و "آثار الأول فى ترتيب الدول"[2] حيث استخدم الجلد فى كعبى الكتابين والأركان الأربعة لكل منهما فى وجه الجلدة وظهرها، فى حين استخدم الورق فى باقى أجزاء غلاف الكتاب الأول واستخدم القماش فى باقى أجزاء غلاف الكتاب الثانى.

٣- الربع تجليد Quarter Binding وفى هذه الحالة يكون الكعب وحده هو المجلد بالجلد دون أى جزء من جسم الكتاب، ويكون جسم الكتاب كله مجلدا بمادة أخرى سواء الورق أو القماش. .إلخ، واستخدم هذا النوع بكثرة فى تجليد أوائل المطبوعات المصرية، ومن أمثلتها "قاموس طاليانى وعربى"[3] حيث استخدم الجلد فى كعب الكتاب والورق فى باقى الجسم، وأيضا، كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"[4] إذ استخدم الجلد فى كعب الكتاب والقماش فى باقى الجسم، ونفسى الشىء فى كتاب "سياحة أمريقة"[5].

ج-زخرفة الجلود :

تأثر التجليد فى أوائل المطبوعات المصرية بالفنون الإسلامية الرائعة والتى لها أصول تاريخية منذ نشأة الكتاب العربى والإسلامى، وحتى صناعة التجليد الأوروبية ذاتها قد تأثرت بالأساليب الفنية العربية الإسلامية[6]، ومن الفنون الإسلامية المتعلقة بالتجليد زخرفة الجلود وتحليتها.

---

(1) الشافعى، محمد. كتاب السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).-٤ج فى ٢مج [نسخة رقم ٢٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(2) الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم بن عبد المحسن بن محمد هارون بن العباس. آثار الأول فى ترتيب الدول.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م).-١٩٩ص [رقم ٢٣٢٠٥ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(3) راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م).- ٢٦٦+٦ص.-٢٥سم [نسخة رقم ph.An 89 ، دار الكتب القومية].

(4) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).-٣٣٠ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(5) ماركام، هنرى. سياحة أمريقة/ ترجمة سعد نعام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م).- ١١٩ص.-١٧سم [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(6) عبد اللطيف إبراهيم. التجليد فى مصر الإسلامية: جلدة مصحف بدار الكتب المصرية. البحث الرابع فى كتاب دراسات فى الكتب والمكتبات الإسلامية.- مصدر سابق.- ص ص ١٠،١١.

وقد اتبع المجلدون ثلاث طرق مختلفة فى زخرفة الجلود وهذه الطرق هى :

أولا : البصم باستخدام ماء الذهب فى زخرفة الجلود والكتابة عليها ويتم عن طريق تهيئة

الجلد بدهنة ببياض البيض ثم يوضع عليه الورق المذهب ثم تسخن أدوات البصم وتضغط على الورق المذهب لتخرج بقطعة منه على هيئة الحرف أو الزخرفة وتلتصق بالجلد بشدة وتدوم عليه لفترات طويلة[(١)]. ومن أمثلة المهاديات التى زخرفت جلودها بهذا الشكل كتاب "الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية"[(٢)] فقد زخرفت الجلدة الأمامية والجلدة الخلفية للكتاب بماء الذهب. وكذلك كتاب "درر السموط فيما للوضوء من الشروط"[(٣)] إذ كتب عنوان الغلاف بماء الذهب على الجلدة الأمامية ويحيط بها زخارف مذهبة فى هيئة مستطيل.

وكثيرا ما يزخرف كعب الكتاب فقط دون جسمه مثل كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية[(٤)]، وكتاب "ألفا با"[(٥)].

ثانيا : البصم بماء الفضة ويتم بنفس طريقة البصم بماء الذهب، ومن المهاديات التى زخرفت بهذا النوع كتاب "تحفة المريد بجوهرة التوحيد"[(٦)] و "ديوان سيدنا على بن أبى طالب للقلقشندى"[(٧)]، وتمثلت زخارف هذين الكتابين فى عنوان الكتاب فقط وزخارف بسيطة على الكعب.

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٦٩٩.

(٢) الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية.- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ-(١٨٦٠م).-١٢٤ص [نسخة رقم ٣٤٠تصوف، دار الكتب القومية].

(٣) السهمودى، نور الدين على بن عبد الله ابن أحمد الحسينى. درر السموط فيما للوضوء من الشروط.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ-(١٨٦٨م).-٣٥ص [دار الكتب القومية].

(٤) المرصفى، أحمد بن محمد. كتاب تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية.- القاهرة: مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٦هـ-(١٨٦٩م).-١٢٢ص [نسخة رقم ١٢٢ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى. كتاب ألف با.- القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م).-٢ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) الباجورى، إبراهيم محمد. تحفة المريد بجوهرة التوحيد.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ-(١٨٦٢م).-٢١٧ص .- ٢٢سم [نسخة رقم [٢٣٠٣٢] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٧) ديوان سيدنا على بن أبى طالب للقلقشندى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ-(١٨٣٥م).-٧٦ص+٢ص [مكتبة المطبعة الأميرية].

ثالثا : البصم الأعمى "blind-tooling" ويتم بالضغط فقط دون استخدام أوراق الذهب او الفضة فينتج نوع من الضغط الغائر أو البارز حيث تنتج الحرارة أشكال الحروف أو الزخرفة على الجلد عن طريق التسويد أو التفتيح[1]. وقد وصلتنا نماذج كثيرة من المهاديات المصرية استخدمت فى زخرفتها هذه الطريقة وكانت تزخرف فيها الجلدة الأمامية والجلدة الخلفية، ومن هذه النماذج كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"[2]، "قطر الندى وبل الصدى"[3]، "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام"[4]، و"تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان"[5].

وجدير بالذكر إن أوائل المطبوعات المصرية قد تأثرت بصناعة التجليد الإسلامية والأوروبية على السواء؛ فعلى الرغم من أن أدوات التجليد ومواده قد استوردت من أوربا فى كثير من الأحيان بالإضافة إلى أن الأجانب قد شكلوا نسبة كبيرة من العاملين فى المطابع المصرية إلا أننا نجد أن كثيرا من أوائل المطبوعات احتفظت بسمات خاصة فى تجليدها من التجليد الإسلامي، وأهم هذه السمات هى وجود اللسان الذى يغطى الوجه الأمامى المقابل للكعب ويستخدم فى نفس الوقت فاصلا لتحديد الموضع الذى وقف عنده القارىء[6]. ومن أمثلة المهاديات ظهر فيها هذا اللسان

---

(1) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ص ٦٩٩-٧٠٠.

(2) رفاعة رافع الطهطاوى .- التعريبات الشافية لمريد الجغرافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ-(١٨٣٤م).-٢قسم.-٢٥سم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(3) ابن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ-(١٨٤٧م).-١٢٥ص.-٢٤سم [نسخة رقم ١٥٠٨نحو، دار الكتب القومية].

(4) الغوث العلوى. عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام. القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر الكائنة بمحروسة مصر السعيدة، ١٢٧٣هـ-(١٨٥٦م).-٩١ص [نسخة رقم ١٦١ مجاميع، دار الكتب القومية].

(5) الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان.- القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ-(١٨٥٩م).-٢٥٢ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

(6) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٧٠٨؛ عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- مصدر سابق.- ص ٣٨٣.

كتاب "الميزان الكبرى"[1]، و "مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية"[2] و"تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام أو حاشية الباجورى"[3]، وكتاب "سراج الملوك"[4] و"اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر"[5].

وإذا أضيف إلى ذلك الجانب الخاص بزخرفة الجلود وتحليتها نجد أن أوائل المطبوعات المصرية قد حافظت قدر المستطاع على الأساليب الفنية للتجليد الإسلامى، ومن الأمور الجوهرية التى أسهمت فى ذلك تشجيع الوالى "محمد على"نفسه فقد كان يستنكر تجليد الكتب-لاسيما الكتب الإسلامية والتراثية- على الطريقة الأوروبية، وقد اتضح هذا جليا من الوثيقة التى وردت من الجناب العالى إلى مختار بك ومضمونها "أن المجلس قد عاين جلود الكتب التى جلدها الاسطى حسن الذى تعلم صناعة التجليد فى أوربا فعاد منها إلى مصر والذى أقام مدة فى المطبعة مزاملا لأسطوات المجلدين على الطريقة الافرنجية فقرر انه ليس بلطيف ولا بمناسب تجليد الكتب الإسلامية على الطريقة الأوروبية وأنه يجب تجليدها على الطريقة المصرية، وأن يترك لها فراغا نوعا ما (كنار) لكى لا تبلى حواشيها وأنه يلزم تخصيص مرتب للأسطى المرقوم أسوة بأمثاله لأنه قد تعلم صناعة التجليد بإتقان وعليه فإنه سبق أن صدر القرار بأنه يوجد فى المطبعة مجلدون افرنج يتقاضون بضع مئات قروش مرتبا، ولما كان لا يجوز أبدا تجليد الكتب الإسلامية على الطريقة الأوروبية وإرسالها بعد ذلك إلى الديار الأخرى فإنه يجب رفع أولئك المجلدين من المطبعة وتشغيل

---

[1] الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ-(١٨٥٨م).-٢ج.-٢٩سم [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

[2] رفاعة رافع الطهطاوى. مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ-(١٨٦٩م).-٢٩٦ص [نسخة رقم ٧٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

[3] الفضالى، محمد. تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام أو حاشية الباجورى.- القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٨٧هـ-(١٨٧٠م).- ١١٣ص [نسخة رقم [٤٣٤٤] حسنين باشا ٥٦٠٦٥ (ملحق فهرس علم التوحيد، المكتبة الأزهرية].

[4] المالكى، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى. سراج الملوك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ-(١٨٧٢م).-٢٠٩ص [نسخة رقم ١٧ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

[5] الحنفى، محمد أبو الفتح. اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر.- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٩هـ-(١٨٧٢م).-٥٣٨ص [نسخة رقم [٣٥٦٧] ٥٩٤٢٩ فقه الإمام أبى حنيفة، المكتبة الأزهرية].

المساعدين المدربين الذين علموهم صناعة التجليد على الطريقة الأوروبية فى تجليد الكتب التى تتعلق بالجهادية وعلم الحكمة"(1).

ويتضح من نص هذه الوثيقة أن من أهم سمات التجليد الإسلامى أيضا ترك مساحة كافية للهامش السفلى للصفحة وهذا يفسر زيادة مساحة الهامش السفلى فى المهاديات المصرية، وكان الوالى يشجع هذا الاتجاه، كما يتضح أيضا من الوثيقة السابقة أنه رغم استنكار محمد على تجليد الكتب الإسلامية بالطريقة الأوروبية لقداستها وتعظيمها، إلا أنه استفاد من الطريقة الأوروبية في تجليد كتب المعارف الأخرى المتنوعة مثل الطب والجهادية.. إلخ.

لذلك نجد أن تجليد أوائل المطبوعات المصرية تأثر بالتجليد الإسلامى والتجليد الأوروبى على السواء وكان مزيجا من الأساليب الفنية لكل منها.

٦- أوراق البطانة والأوراق البيضاء ·

وفى نهاية الحديث عن ورق أوائل المطبوعات المصرية يبقى جانب هام وهو أوراق البطانة التى كانت تبطن بها الجلدة من الداخل والأوراق البيضاء التى غالبا ما كانت تشكل بقايا الملزمة الأخيرة فى الكتاب المطبوع.

وعلى الرغم من أن هذين النوعين من الأوراق قد يوجد أن داخل الكتاب الواحد ويمكن اعتبارهما أوراقا فارغة لأنهما لم يطبعا إلا أن الهدف من وجود كل منهما يختلف تماما عن الآخر **فورقة البطانة** هى ورقة بيضاء غير مطبوعة تعتبر خط الدفاع الأول فى وقاية النص من التوسخ والتمزق والتلف وقد ورثها الكتاب المطبوع من عصر المخطوطات(2) وقد وجدت هذه الورقة من منطلق أن الصفحة الأولى دائما هى أكثر صفحات الكتاب استخداما. وأهما ما يميز أوراق البطانة أنها تكون من صنع المجلد وليس الطابع لذلك فإن أوراق البطانة قد لا تحدد التاريخ الحقيقى لطبع الكتاب حيث إنه قد يعاد تجليده أكثر من مرة فى أزمان مختلفة وفى كل مرة تضاف أوراق بطانة إلى الجلدة الجديدة. لذلك يجب الحرص أثناء دراسة أوراق البطانة والتأكد أنها الأوراق التابعة لغلاف الكتاب الأصلى وليس المعاد تجليده.

---

(1) وثيقة رقم ٥٤٨، دفتر رقم ٧١ معية تركى بتاريخ ١١ محرم سنة ١٢٥٢.

(2) شعبان عبد العزيز خليفة البيليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٣١٥

وتفيد أوراق البطانة فى التعرف على أنواع الورق المستخدمة فى زمن الطبع والتجليد، هذا فضلا عن أن بعض الطابعين يستخدمون هذه الورقة أو أحد وجهيها لتسجيل بيانات الطبع أو أى بيانات أخرى ذات أهمية فى تأريخ الكتاب مثل عنوان الكتاب الذى غالبا ما يكون مستترا داخل مقدمة الكتاب أو بين ثنايا النص –لاسيما فى غياب صفحة العنوان– هذا إلى جانب بيان تمليكات الكتاب ووقفه التى قد تكون مصدرا خصبا لمعلومات تفيد فى تحديد التاريخ الحقيقى للكتاب. أما إذا كانت أوراق البطانة خالية من البيانات فإن قيمتها تكمن فى المساعدة على التعرف على العلامة المائية واتجاه خطوط السلسلة إذا كان الورق من النوع المطرح.

ويطلق على أوراق البطانة "end-papers" أحيانا بجامعة الطرفين، وقد تكون فى كل ناحية عبارة عن ورقتين وليست واحدة إحداهما تلصق بباطن اللوح والثانى تبقى بدون لصق وتسمى الثانية غير الملصوقة بالأوراق الطائرة Flyleaf[١].

وغالبا ما توجد ورقتا بطانة لكل كتاب، ورقة واحدة فى أول الكتاب والثانية فى نهايته. وقد استخدم الطابعون منذ بداية الطباعة ورقا خاصا لأوراق البطانة يختلف عن ورق الكتاب إلا فى حالات قليلة، وتميز الورق المستخدم للبطانة بأنه ناعم الملمس، رقيق السمك، أصفر اللون.

أما الأوراق البيضاء Blank Leaves فهى الورقات الخالية من أى نص أو شكل ولكنها بداخل صفحات الكتاب وبين أجزائه[٢] وتختلف وظيفة هذه الأوراق وفقا لمكانها داخل الكتاب فهى إما أن تكون فى بداية الكتاب بعد ورقة البطانة الأولى، وإما أن تكون فى نهاية الكتاب قبل ورقة البطانة الأخيرة وفى هذه الحالة تكون بقايا الملزمة الأخيرة من ملازم الكتاب، وأحيانا توجد الأوراق البيضاء بين ثنايا النص.

ومن أهم ما تتميز به الأوراق البيضاء أنها تكون من نفس نوع الورق المستخدم فى طباعة الكتاب لأنها كان مقدرا لها أن تكون مطبوعة ثم تركت بيضاء أثناء الطبع لسبب أو لآخر. ولهذا فإن الأوراق البيضاء ذات قيمة ببليوجرافية عالية فى التحقق من نوع الورق والتعرف على شكل العلامة المائية واتجاه خطوط السلسلة، فالعلامات المائية تكون واضحة لخلو هذه الصفحات من الطباعة التى غالبا ما تطمس ملامحها وتحجب أجزاء كبيرة منها.

---

[١] المصدر السابق.– ص ٦٩١.

[٢] عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.– مصدر سابق.– ص ٣٥٤.

وتمثل الأوراق البيضاء ظاهرة فى أوائل المطبوعات المصرية، ويمكن تحديد استخدامات هذه الأوراق وأسباب وجودها داخل المهاديات على النحو التالى :

أولا: الفصل بين أكثر من كتاب داخل المجلد الواحد ومن الأمثلة على ذلك مجلد يضم ثلاثة كتب فى علم النحو هى : "العوامل فى النحو"[١]، "الكافية"[٢]، "اظهار الأسرار"[٣] حيث تم الفصل بين كل كتاب منهم بصفحة بيضاء.

ثانيا : الفصل بين أبواب الكتاب وفصوله وتقسيماته الموضوعية مثل الورقة البيضاء التى وجدت للفصل بين قسمى "القاموس الطاليانى والعربى"[٤]

ثالثا : لإضافة معلومات قد تجد أثناء الطبع كما وجدت فى كتاب "ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر"[٥]، وكتاب "القول الصريح فى علم التشريح"[٦] حيث وجدت صفحة بيضاء فى بداية الكتاب الأول وورقة بيضاء فى بداية الكتاب الثانى، وأضيف على كل منهما عنوان الكتاب.

رابعا : الفصل بين القوادم والمتن مثل كتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"[٧] الذى وردت فيه صفحة بيضاء بين قائمة المحتويات والمتن.

---

(١) بيركلى، زين الدين محمد بيرعلى محى الدين. العوامل فى النحو.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ- (١٨٢٥م).- (ضمن مجموعة) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].

(٢) ابن الحاجب. الكافية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ-(١٨٢٥م) (ضمن مجموعة) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].

(٣) بيركلى، زين الدين محمد بيرعلى محى الدين. إظهار الأسرار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].

(٤) راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م).- ٢٦٦+٦ص.-٢٥سم [نسخة رقم ph.An 89 ، دار الكتب القومية].

(٥) دنبغ الفرنسى. ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة الطهطاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).-١٠٥ص +١١٢ص.- ٢٣سم [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٦) عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م).-٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١طب، دار الكتب القومية].

(٧) بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).-٢٦٣ص.-٢٣سم [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

خامساً : الفصل بين القوادم ذاتها مثل الصفحة البيضاء فى كتـــاب "تحفـــة القلم فى أمراض القدم"[1] التى وضعت للفصل بين قائمة المحتويات والمقدمة، وفـــى نفس الكتاب وجدت صفحة بيضاء أخرى للفصل بين المقدمة والمتن.

سادساً : الفصل بين المتن والخواتيم كما وجدت فى كتاب "تـــاريخ ملـــوك فرنسا"[2] حيث كانت هناك صفحة بيضاء بين نص الكتاب وقائمة المصطلحات التى تلت النص.

سابعاً : لإضافة معلومات قد تجد بعد الطبع مثل الورقة البيضاء فى نهايـــة كتاب "سياحة أمريقة"[3].

---

(1) جيرار. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتـــاح.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).-٢١٩ص.-١٧سم [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

(2) مونيقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م).-٣٧٦+٦٨ص [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(3) ماركام، هنرى. سياحة أمريقة/ ترجمة سعد نعـــام.- القـــاهرة : مطبعـــة بـــولاق، ١٢٦٢هـــ (١٨٤٥م).-١١٩ص.-١٧سم [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

الخاتمة

استعرضنا على امتداد فصول الكتاب الثمانية نشأة وتطور الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية وهو ما استهدفت إليه الدراسة وفى ضوء هذا الهدف تناول **الفصل الأول نشأة الطباعة وتطورها فى مصر** كمدخل نظرى للدارسة، وقد تبين من خلاله أن الطباعة فى مصر لم تسر على وتيرة واحدة طوال فترة أوائل المطبوعات؛ فقد مرت بفترات تطور وازدهار حيناً وبفترات اضمحلال وتدهور حيناً آخر؛ وذلك بفعل الأحوال السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التى مرت بها مصر إبان العقود الستة الأولى من القرن التاسع عشر.وكل هذا كان له تأثيره البارز على الملامح المادية للكتاب المطبوع .

أما الفصول من **الثانى حتى السابع** قد خصصت لبحث الببليوجرافيا التحليلية لأوائل المطبوعات وقد بدأت بدراسة **نشأة وتطور صفحة العنوان** فى أوائل المطبوعات المصرية وقد أسفر هذا الفصل عن العديد من النتائج والاستنتاجات أهمها :

١- ظهور أول صفحة عنوان الكتاب المصرى فى أول مطبوع طبع فى مصر واختفائها بعد ذلك حتى منتصف الثلاثينات.

٢- لم يكن الحال مستقراً على مكان ثابت بالنسبة لصفحة العنوان فى المهاديات المصرية فأحياناً كانت ترد فى بداية الكتاب وأحياناً تسبقها قائمة المحتويات وقائمة التصويبات أو إحداهما.

٣- تنوعت أشكال صفحة العنوان ما بين الشكل المخروطى ، المستوى، الدائرى ، النصف دائرى، البيضاوى، المعين، المستطيل.

٤- تأثر الشكل المادى لصفحة العنوان بنوع الطبع (حجر-حروف).

٥- ظهر التنوع فى الأبناط والخطوط المستخدمة على صفحة العنوان منذ خمسينات القرن التاسع عشر.

٦- ظهر بيان حق الطبع لأول مرة فى تاريخ الكتاب المصرى على صفحة عنوان الستينات.

٧- حملت صفحة العنوان فى أوائل المطبوعات ببيانات زائدة عليها وليست من صلبها مثل تراجم لحياة المؤلفين، عبارات المدح والثناء والدعاء لبعض الأشخاص، أبيات شعرية، بيان سعر الكتاب.

٨- تأثرت صفحة العنوان فى المهاديات المصرية بالمخطوطات العربية القديمة سواء فى شكلها المادى أو فى بياناتها.

وأوضح **الفصل الثالث** من خلال تناوله **لتحليل وضبط محتويات النص** ما يلى :

- فيما يتعلق **بقائمة المحتويات** : تبين أنها ظهرت مبكرة جداً فى حياة الكتاب المصرى المطبوع، ولم تستقر فى مكان ثابت داخل الكتاب المطبوع حتى سبعينات القرن التاسع عشر. وأطلق عليها الطابعون مصطلح فهرس أو فهرسة أو فهرست، هذا وقد اختلف تنظيمها ومستوياتها وطرق تقسيم المادة العلمية بها طوال فترة أوائل المطبوعات. وتأثرت قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية بأواخر المخطوطات العربية والمطبوعات الأوروبية على السواء.
- **قائمة التصويبات** : ظهرت مبكراً فى المهاديات المصرية، ولم تستقر فى مكان محدد داخل الكتاب المطبوع، وقد تعددت تسمياتها وتنوعت صيغها تنوعاً كبيراً، كما اختلفت طريقة تنظيمها ومستوياتها فى أوائل المطبوعات.
- أما **قائمة المصطلحات** : فقد ظهرت فى العقود الثلاثة الأولى وهى من مظاهر التأثر بالمطبوعات الأوروبية، ولم يستقر على تسمية محددة أو مكان ثابت لها داخل الكتاب المطبوع، وتميزت بالتفصيل فى المعالجة.
- **ظهر الكشاف** مبكراً فى المهاديات المصرية وتميز بالتفصيل والدقة والمنطقية فى الترتيب، وقد استخدمت الإحالات فى كشافات تلك الفترة، وأطلق عليه الطابعون "معجم أو فهرسة أو فهرست).
- فيما يتعلق بقائمة الإيضاحيات فهى لم تظهر بالمعنى الشائع والمتعارف عليه فى المهاديات المصرية بل كانت تدمج مع قائمة المحتويات أو تأتى مستقلة فى شكل ملحق فى نهاية الكتاب يضم الأشكال والرسوم والصور فى ترقيم مسلسل.

ولم يكن **لقائمة الاختصارات** نصيب كبير فى المهاديات المصرية بل وجدت فى قلة من الكتب المطبوعة مدمجة فى مقدمة الكتاب أو تمهيده ولم تحتل صفحة مستقلة إلا فى السبعينات.

وأهم النتائج التى توصل إليها **الفصل الرابع** الذى يـدور حـول **مقدمـات النـص وملاحقه** مايلى

١- استقرار مفهوم المقدمة والتمهيد إلى حد ما فى المـهاديات المصريـة وإن اختلفـت المصطلحات التى أطلقت على كل منها.

٢- انتشر مصطلح "خطبة الكتاب" أكثر من "التمهيد" و"الديباجة" و"السابقة" لتسمية تمهيد الكتاب.

٣- تعدد الأشخاص الذين يقومون بكتابة التمهيد فقـد يكـون المؤلـف أو المـترجم أو المصحح أو المحرر أما المقدمة فكان يقوم بكتابتها المؤلف فقط.

٤- اختفى التمهيد من الكتب المؤلفة فى العقود الأولى للطباعة، والتـى كـانت بدورهـا تشتمل على مقدمات ملتحمة بنصوص الكتب وتتضمن معلومات عن ظـروف تـأليف الكتاب وبياناته. فى حين ظهر التمهيد مستقلا فى الكتب المترجمة منذ بداية الطباعة.

٥- وجدت عناصر أساسية فى تمهيد الكتاب لم تكن تحيد عنها وهى : الافتتاحية المشتملة على الحمدلة والدعاء والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، والأسباب التى دعـت المؤلف لتأليف الكتاب وظروف إخراجه، إلى جانب عنوانه وتقسيماته الموضوعية.

٦- بدأ التمهيد منذ السبعينات يميل إلى الإيجاز والتركيز فى المعلومات.

٧- سار التطور فى التمهيد والمقدمة ببطء إذا ما قورن بالملامح المدية الأخرى للمهاديات.

٨- يعتبر وجود التمهيد فى الكتاب المطبوع من سمات التأثر بالملامح المادية للمطبوعات الأوروبية.

٩- على الرغم من وجود التقريظات فى المهاديات المصرية منذ الثلاثينات إلا أنـها لـم تنتشر لتصل إلى حد الظاهرة.

١٠- تميزت أوائل المطبوعات بالإسراف الشديد فى عبارات الشـكر والتقديـر للـولاة والخديوية والسلاطين، ورغم ذلك لم تتخذ كلمات الشكر صفحة مسـتقلة بـل كـانت مدرجة فى تمهيد الكتاب أو فى نهايته.

١١- ظهر الإهداء مبكرا فى أوائل المطبوعات المصرية، ولكنه كغـيره مـن الملامـح المادية تأثر بالظروف الثقافية للبلاد، وأهم ما تميز به الإهداء منذ ظـهوره أنـه لـم يقتصر على الولاة والحكام مثل الشكر والتقدير بل كان يوجه إلى أشخاص لهم مكانـة هامة فى نفس المؤلف سواء كانوا ولاة أو أشخاصا عاديين. ولم يكـن مـن سـمات

الإهداء فى تلك الفترة أن يظهر فى صفحة مستقلة إلا نادراً فقد ظهر للمرة الأولى فى صفحة مستقلة فى الأربعينات وتكرر ظهوره فى السبعينات.

١٢- انتشرت الملاحق بصفة خاصة فى الثلاثينات والأربعينات، وقد تعددت الأشكال التى وردت بها فى أوائل المطبوعات، وتعتبر الملاحق من سمات التأثر بالمطبوع الأوروبى.

١٣- ظهر تصريح الطبع داخل الكتاب المطبوع منذ العقد الأول للطباعة واستمر طوال فترة أوائل المطبوعات نتيجة لوجود قوانين الرقابة على المطبوعات طوال تلك الفترة. ولم يستقر على مكان محدد له داخل الكتاب فقد يرد فى التمهيد أو فى نهاية الكتاب أو على صفحة عنوانه. وقد تنوعت صيغ التعبير عن تصريح الطبع فجاء أحياناً واضحاً وأحياناً أخرى ورد ضمنياً مستتراً.

١٤- تراوحت أعداد النسخ التى كانت تطبع من أوائل المطبوعات ما بين ١٠٠ نسخة و ١٢٠٠٠ نسخة ويدل ذلك على عدم الثبات والاستقرار على عدد محدد وأنها تحدد وفقاً للحاجة إلى طبع الكتاب وما يتوقع من قرائه، إلى جانب التخصص الموضوعى للكتاب والفترة الزمنية التى طبع فيها والفئة التى يندرج تحتها.

١٥- اختلفت أثمان الكتب فى فترة أوائل المطبوعات وفقاً لعوامل متعددة هى : المواد المستخدمة فى طباعة الكتاب وتؤثر فى تكلفته مثل الورق والآلات والتجليد، الإيضاحيات، هذا فضلاً عن نوع الطبع والبعد الموضوعى واللغوى والزمنى للكتاب، إلى جانب البعد المادى الذى يتمثل فى عدد صفحات الكتاب وحجمه.

وقد حاول **الفصل الخامس** تحليل **الشكل النهائى الذى تخرج عليه الصفحة المطبوعة داخل الكتاب** ومن النتائج التى تم التوصل إليها فى هذا الصدد ما يلى :

أولاً : غلبت سمات معينة على الشكل المادى للصفحة فى أوائل المطبوعات منها أن تكون الصفحة التى يبدأ فيها النص مزخرفة فى بدايتها على غرار المخطوطات. وقد تنوعت أشكال هذه الزخارف ما بين الزخارف النباتية والهندسية.

ثانياً : لم يكن هناك تناسب بين هوامش الكتاب الأربعة فى بداية الطباعة، وبدأ يتحقق هذا التناسب منذ ستينات القرن التاسع عشر.

ثالثاً: تنوعت الحواشى التى كانت توجد على هوامش الكتب فقد تكون شروحاً وتفسيرات، أو تعليقات أو معانى بعض الكلمات الغامضة فى النص، وقد تكون كتباً كاملة متصلة بالنص او منفصلة عنه. كما تنوعت طرق الإحالة بين الحواشى والنص.

رابعاً : استخدمت المسافات بين الكلمات فى النص بطريقة عشوائية غير مقننة لتحقيق أغراض معينة ولم تكن تلك المسافات بين كل كلمة فى النص.

خامساً : استخدمت الكشائد لأغراض متنوعة فى الصفحة المطبوعة.

سادساً : اختلفت الطرق المتبعة فى عدل وتسوية السطور فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحروف عنها فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر.

سابعاً : ارتبط طول السطر فى الصفحة ارتباطاً مباشراً بأحجام قطع الكتب، وقد تراوحت أطوال السطور فى المهاديات المصرية ما بين ٧,٣ سنتيمتر و ١٤ سنتيمتر.

ثامناً : ارتبط عدد السطور فى الصفحة أيضاً بأحجام قطع الكتب، وقد تراوحت ما بين ١١ سطراً و ٤١ سطراً فى الصفحة.

تاسعاً : استخدمت ثلاث قواعد أساسية فى أحجام الحروف التى كانت موجودة فى تلك الفترة فى مطبعة بولاق وهى : حروف القاعدة رقم "١٢"، حروف القاعدة رقم "١٥"، حروف القاعدة رقم"١٨".

عاشراً : استخدم الشكل منذ الخمسينات فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر، فى حين لم يستخدم فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحروف إلا منذ سبعينات القرن التاسع عشر.

حادى عشر: لم تستخدم علامات الترقيم بمعناها الحديث فى أوائل المطبوعات المصرية، وإنما استخدمت علامتى النجمة "*" والأقواس "(   )" فقط.

ثانى عشر: استخدمت فواصل الأبواب والفصول فى المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة، وقد تعددت الطرق المستخدمة فى ذلك وتنوعت أشكالها.

ثالث عشر : ظهر العنوان الجارى مبكراً منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر فى حياة الكتاب المصرى المطبوع ويعتبر من سمات التأثر بالمطبوعات الأوروبية، وقد اختلفت الأشكال التى ورد عليها العنوان الجارى فى المهاديات المصرية.

رابع عشر : ظهرت الإيضاحيات فى المهاديات المصرية منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر، وقد تعددت أنواعها فظهرت الأشكال الهندسية، واللوحات، والخرائط، والصور العامة، والرسوم البيانية، والتخطيطات، وكانت ترد إما متخللة متون الكتب أو فى نهاية الكتاب فى هيئة ملحق. وأهم ما تميزت به الإيضاحيات فى تلك الفترة هو استخدام الأحبار الملونة أحياناً إلى جانب الحبر الأسود.

خامس عشر : كانت الجدولة من السمات الغالبة على الشكل المادى للصفحة فى أوائل المطبوعات المصرية وهى من مظاهر التأثر بالمخطوطات العربية.

سادس عشر :استخدم الطابعون التعقيبات، الترقيم، علامات الملازم فى ضبط تتابع الصفحات والأوراق في المهاديات المصرية. ويعد استخدام التعقيبات من سمات التأثر بالمخطوطات العربية فى حين أن استخدام الأرقام من مظاهر التأثر بالمطبوعات الأوروبية، أما علامات الملازم فقد استخدمها الطابعون أيضاً لهذا الغرض واستمرت طوال فترة أوائل المطبوعات وكانت تطبع على الهامش السفلى من الصفحة اليسرى فى الكتاب المطبوع.

أما **الفصل السادس** فقد خصص لدراسة **حرد المتن فى أوائل المطبوعات المصرية** بهدف تتبع تطوره وأشكاله وبياناته إلى جانب دراسة صيغ كتابة تاريخ الطبع ونهايات المتون وكان من أهم النتائج التى تم التوصل إليها فى هذا الفصل ما يلى :

١- كان حرد المتن هو المكان الأساسى لتاريخ الطبع فى المهاديات المصرية، ومنذ منتصف الستينات أصبح تاريخ الطبع يكرر على صفحة العنوان إلى جانب حرد المتن الذى استمر حتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات.

٢-استخدم التقويم الهجرى فى كتابة تاريخ الطبع طوال فترة أوائل المطبوعات تقريباً حتى أصدر الخديوى اسماعيل أمراً باستخدام التقويم الميلادى فى الحكومة المصرية سنة ١٨٧٥، ورغم هذا استمر تاريخ الطبع يكتب بالتقويم الهجرى فى حرد المتن رغم ظهوره بالتقويم الميلادى أسفل صفحة العنوان منذ منتصف السبعينات.

٣- تعددت وتنوعت طرق التعبير عن تاريخ الطبع فى المهاديات المصرية ولم تستقر على طريقة واحدة طوال فترة أوائل المطبوعات.

٤- استخدمت طريقة كتابة تاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل منذ بداية عصر أوائل المطبوعات وبدأت تقل تدريجياً حتى اختفت فى نهاية السبعينات.

٥- بدأت طريقة كتابة اليوم والسنة فى تاريخ الطبع بالأرقام منذ نهاية الثلاثينات وانتشرت بعد ذلك فى العقود التالية تمهيداً لاستقرارها.

٦- كان يعقب تاريخ الطبع فى حرد المتن الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم تقليداً للمخطوطات العربية القديمة.

٧- تنوعت أشكال حرد المتن ما بين الشكل المخروطي، والمستوى، والبيضاوى، والنصف دائرى المزخرف، والمعين، ومنذ الستينات بدأ حرد المتن يميل إلى الانسلاخ عن الشكل المخروطي تمهيداً لانتقال بياناته إلى صفحة العنوان ومن ثم إلغائه.

٨- كانت هناك بيانات أساسية لابد من توافرها فى حرد المتن وهى : بيان تمام الطبع، المطبعة ومكانها، تاريخ الطبع، الولاة والسلاطين الذين طبع الكتاب فى عهدهم بالإضافة إلى نظار المطبعة والمصححين فى تلك الفترة، وأحياناً تضاف بيانات أخرى مثل عنوان الكتاب ومؤلفه ومترجمه واللغة التى ترجم عنها الكتاب فى حالة الكتب المترجمة، ومثل بيان بحق التأليف والطبع، وعدد النسخ وتصريح الطبع.

٩- تطورت نهايات المتون فى المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة من حيث بياناتها ومستوياتها ما بين التفصيل والإيجاز، وغالباً ما كانت النهاية ترد على شكل الهرم المقلوب تقليداً لشكل الطرة أو الصرة فى المخطوطات العربية القديمة.

أما **الفصل السابع والأخير** فقد تصدى لدراسة **الورق والتجليد فى أوائل المطبوعات المصرية**، وكان من أهم النتائج التى توصل إليها ما يلى :

أولاً : تعددت أنواع الورق المستخدمة فى طباعة المهاديات المصرية حيث تم حصر حوالى خمس وعشرين نوعاً من الورق المستخدم فى تلك الفترة.

ثانياً : اعتمدت الطباعة فى مصر حتى أربعينات القرن التاسع عشر على الورق المستورد ذى الخطوط المائية.

ثالثاً : انتشر استخدام الورق المحلى منذ خمسينات القرن التاسع عشر تقريباً فى الطباعة.

رابعاً :أحجام القطع التى استخدمت فى أوائل المطبوعات المصرية هى : قطع الربع Quarto، وقطع النصفFolio ، وقطع الثمنOctavo، وقطع السدس Sexto.

خامساً : ظهرت العلامات المائية فى الورق المستورد فقط، أما الورق المحلى فلم يكن يتضمن علامات مائية حيث إن أول علامة مائية ظهرت على الورق المحلى كانت فى بداية القرن العشرين.

سادساً : إن المهاديات المصرية كانت ثرية بالعلامات المائية التى تساعد فى دراسة الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية وتدل على غلبة الورق المستورد على الورق المنتج محلياً.

سابعا : ظهور أكثر من شكل واحد للعلامات المائية داخل الكتاب الواحد مما يدل على استخدام أكثر من نوع واحد من الورق فى الكتاب.

ثامنا : التنوع الشديد فى أشكال العلامات المائية، ورغم هذا التنوع فإن تلك العلامات يمكن تجميعها تحت فئات محددة وتحت كل فئة يلاحظ تشابه العلامات المائية فى حالات كثيرة. وتنحصر الفئات التى تندرج تحتها العلامات المائية فى [صور أزهار ونباتات- صور حيوانات-صور طيور- صور أشياء- صور دروع وأسلحة ورنوك- الحروف الهجائية.

تاسعا : استخدمت الحروف الهجائية على نطاق واسع فى مجال العلامات المائية وقد تدل على أسماء أصحاب مصانع الورق، وقد تظهر مجردة دون دلالة واضحة.

عاشرا : يمكن تحديد المواد التى استخدمت فى تكسية أوائل المطبوعات المصرية فيما يلى :

أ- الجلود: مثل جلد الماعز، جلد الأغنام، جلد الثعبان، جلد التمساح، جلد الضفدع، جلود البقر، جلد التكيت.

ب- النسيجيات (القماش) مثل الحرير، القطن، الكتان.

ج- الورق المضغوط المقوى بالكرتون.

د- المشمع (البلاستيك) وهو تقليد للجلد.

حادى عشر : اختلفت طرق تجليد أوائل المطبوعات المصرية فكان هناك : التجليد الكلى، ونصف التجليد، وربع التجليد.

ثانى عشر : تأثر التجليد فى أوائل المطبوعات المصرية بالفنون الإسلامية التى كانت مستخدمة فى المخطوطات مثل البصم باستخدام ماء الذهب أو ماء الفضة ومثل البصم الأعمى. فضلا عن وجود اللسان الذى يغطى الوجه الأمامى المقابل للكعب ويستخدم كفاصل لتحديد الموضع الذى وقف عنده القارىء.

ثالث عشر: من السمات المادية لأوائل المطبوعات المصرية وجود أوراق البطانة التابعة للتجليد والأوراق البيضاء الخالية من أى نص أو شكل وتكون بداخل الكتاب متخللة صفحاته.

قائمة المصادر والمراجع

اعتمدت الباحثة فى استقاء المعلومات الخاصة بهذا البحث على أوائل المطبوعات ذاتها حيث كانت هى المصدر الأساسى للمعلومات أما المصادر والمراجع التالية فكانت للمساعدة فى تفسير ظواهر الدراسة والكشف عن مغاليقها.

أولا : الوثائق :

من محفوظات دار الوثائق القومية بالقاهرة :-

١-الأوامر الصادرة للدواوين والمجالس والمحافظات. دفتر رقم ١٤ معية تركى، وثيقة رقم ٥٨ من محمد على باشا إلى القبو كتخدا أفندى فى ١٨ شعبان سنة ١٢٣٨.

٢-أوامر كريمة. دفتر رقم ١٨ معية تركى، أمر كريم رقم ١٥٣، صفحة رقم ١٧. فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٣٩.

٣-أوامر كريمة. دفتر رقم ٢ أوامر كريمة، وثيقة رقم ٢٧، صفحة رقم ٧ فى ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٤٧.

٤-أوامر كريمة. دفتر ٧١ معية تركى، وثيقة رقم ١٠ فى رمضان سنة ١٢٥١.

٥-أوامر كريمة. دفتر رقم ١٨٨٤ أوامر، وثيقة رقم ٧٧، صفحة رقم ٥٢، إلى محافظ المحروسة فى ٢ جماد ثانى سنة ١٢٧٢.

٦-أوامر. دفتر رقم ١٨٨٤ أوامر، وثيقة رقم ١٠٨، صفحة رقم ١١٥ إلى محافظ المحروسة بتاريخ ٤ شعبان سنة ١٢٧٢.

٧-أوامر. دفتر رقم ١٨٨٤ أوامر، وثيقة رقم ٦٩، صفحة رقم ٤٣ إلى محافظ المحروسة فى ١٣ جماد ثانى سنة ١٢٧٢.

٨-أوامر. دفتر رقم ١٨٩٩ قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمجالس والمحافظات، وثيقة رقم ٣٥٣، صفحة رقم ١٣١، إلى نظارة المالية فى ٢٢ شوال سنة ١٢٧٨.

٩-أوامر. دفتر رقم ١٨٩٩ ح٢ أوامر، وثيقة رقم ٢٦٩، صفحة رقم ٨٨، إلى نظارة المالية فى ٥ رمضان سنة ١٢٧٨.

١٠-أوامر. دفتر رقم ١٨٩٥ح٢ أوامر، وثيقة رقم ١٤٠، صفحة رقم ١٥، إلى نظارة المالية فى ٢٣ محرم سنة ١٢٧٨.

١١-أوامر. دفتر رقم ١٨٩٤ أوامر، وثيقة رقم ١٣٠، صفحة رقم ١٨٩، إلى نظارة المالية في ١٠ محرم سنة ١٢٧٨.

١٢-أوامر. دفتر رقم ١٩٠١ أوامر، وثيقة رقم ١، صفحة رقم ١١، إلى نظارة المالية في ١٣ ربيع الآخر سنة ١٢٧٩.

١٣-أوامر. دفتر رقم ١٩١١ أوامر، وثيقة رقم ٩، صفحة رقم ١١٦، إلى ديوان المدارس في ٢٩ شوال سنة ١٢٨١.

١٤-أوامر. دفتر رقم ١٩١١ قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمجالس، وثيقة رقم ١٨، صفحة رقم ١٦٤، في ٧ ذى القعدة سنة ٨١.

١٥-أوامر. دفتر رقم ١٩١٢، وثيقة رقم ٢٣، صفحة رقم ١١، في ٥ ربيع الثانى سنة ١٢٨٢.

١٦-أوامر. دفتر رقم ١٩١٥، وثيقة رقم ٨٨، صفحة رقم ١٧٠، في ٥ شوال سنة ١٢٨٢.

١٧-أوامر. دفتر رقم ١٩١٥، وثيقة رقم ١٠، صفحة رقم ١٤٨، في ٢٤ شعبان سنة ١٢٨٢.

١٨-أوامر. دفتر رقم ١٣ أوامر كريمة للدايرة السنية، وثيقة رقم ٣٢، صفحة رقم ٢، أمر عال إلى الدائرة السنية بتاريخ ٢٦ شعبان سنة ٨٣ ورد في ٢٨ منه.

١٩-أوامر. دفتر رقم ١٩١٩، وثيقة رقم ٢، صفحة رقم ٤، أمر كريم إلى الدائرة السنية في ٧ جمادى أول سنة ١٢٨٣.

٢٠-أوامر كريمة. دفتر رقم ١٣، وثيقة رقم ٢، صفحة رقم ١، أمر كريم إلى الدائرة السنية بتاريخ ٧ جماد أول سنة ١٢٨٣.

٢١-أوامر. دفتر رقم ١٩٢٧، وثيقة رقم ٩٣، صفحة رقم ١٠٣، في ٢٧ محرم سنة ١٢٨٦.

٢٢-أوامر. دفتر رقم ١٩٤٢، وثيقة رقم ٢٤٢، صفحة رقم ٨٤، في ٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٩.

٢٣-أوامر. دفتر ١٩٤٧، وثيقة رقم ٢٧٤، صفحة رقم ١٢٨، في ١١ رجب سنة ١٢٩١.

٢٤-أوامر. دفتر رقم ٨، وثيقة رقم ١٠١، صفحة رقم ٤٩، في ٥ ذى الحجة سنة ١٢٩٢.

٢٥-أوامر. دفتر رقم ١، وثيقة رقم ٣٠٢، صفحة رقم ١٣٧، إلى المالية في ٤ ربيع الثانى سنة ١٢٩٢.

٢٦-**ديوان الجفالك**. سجل رقم ٥٦٥٩ يومية صادر ورشة المشتروات، وثيقة رقم ٦١، صفحة رقم ١١-١٢ صادر لناظر مخزن بولاق بتاريخ ١٧ رمضان سنة ١٢٦٠.

٢٧-**ديوان خديوى تركى**. دفتر رقم ٧٣٢ تركى، وثيقة رقم ٣٥، صفحة رقم ١١، فى ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ من الديوان الخديوى إلى زكى أفندى.

٢٨-ـــــــــــــ . دفتر رقم ٧٣١ محفظة ديوان خديوى تركى، وثيقة رقم ٤٤٨مسلسل، صفحة رقم ٣٨، فى ٢٩ شعبان سنة ١٢٤٢.

٢٩- ـــــــــــــ . دفتر رقم ٧٣٩ خديوى تركى، وثيقة رقم ٢٠٣، صفحة رقم ٣٧ فى ١٨ ربيع الثانى سنة ١٢٤٤.

٣٠-ـــــــــــــ . دفتر رقم ٧٥٥ خديوى تركى، وثيقة رقم ١٢٥، بتاريخ ٧ شعبان سنة ١٢٤٥.

٣١-ـــــــــــــ . دفتر رقم ٧٦٤ ديوان خديوى تركى، وثيقة رقم ٦٥، صفحة رقم ٢٣، فى ٢٦ ذى الحجة سنة ١٢٤٥.

٣٢-ـــــــــــــ . دفتر رقم ٧٥٧ خديوى تركى، وثيقة رقم ١٨٥، صفحة رقم ٥٢ فى ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢٤٦.

٣٣-ـــــــــــــ . دفتر رقم ٧٨٠ ديوان خديوى تركى، وثيقة رقم ٤١ فى ٢ رمضان سنة ١٢٤٧ يوم الأحد ٣ منه.

٣٤-ـــــــــــــ . دفتر رقم ٧٨٧ خديوى تركى، وثيقة رقم ٥٠، صفحة رقم ٣٦ فى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٤٨.

٣٥-ـــــــــــــ . سجل رقم ٦٨، وثيقة رقم ٢٨٢، من الديوان الخديوى إلى وكيل ناظر المجلس فى ٧ رجب سنة ١٢٥١.

٣٦-ـــــــــــــ . دفتر رقم ٧٦٢ خديوى تركى، وثيقة رقم ٢٢٥، صفحة رقم ١٣٩ فى ١٧ جمادى الثانية سنة ١٢٥٢.

٣٧-ذوات تركى. محفظة ٣ ذوات تركى، وثيقة رقم ٧٧ فى ١٧ شوال سنة ١٢٥٣.

٣٨-عابدين. دفتر رقم ١٢٢ عابدين، وثيقة رقم ٢٣٥ فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٢٥١.

٣٩-**مجلس خصوصى**. دفتر رقم ٩ مجلس خصوصى، وثيقة رقم ٥٤، صفحة رقم ١١٩ فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩.

٤٠-ـــــــــــــ . دفتر رقم ٢١ مجلس خصوصى، وثيقة رقم ٦٩، صفحة رقم ٥٠، مكاتبة من المجلس الخصوصى إلى ديوان المدارس بتاريخ ١٤ ربيع أول سنة ١٢٩٠.

٤١-________ . دفتر رقم ١٦ مجلس خصوصى، وثيقة رقم ٤٦٠، صفحة رقم ١٢٩، فى ١٣ محرم سنة ١٢٩٠.

٤٢-**معية تركى.** دفتر رقم ١٨، وثيقة رقم ١٥٣، صفحة رقم ١٧، أمر كريم من الجناب العالى إلى البك الكتخدا فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٣٩.

٤٣-________ . دفتر رقم ٢٤، وثيقة رقم ٤٠٥ فى ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٤١.

٤٤-________ . دفتر رقم ٢١، وثيقة رقم ٣٣١، صفحة رقم ٦٥، من المعية إلى ناظر التجارة بالإسكندرية فى ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٤١.

٤٥-________ . دفتر رقم ٣١ محفظة معية، وثيقة رقم ٢٤، صفحة رقم ١٥ فى ١٩ ربيع الآخر سنة ١٢٤٣.

٤٦-________ . دفتر رقم ٧٦٣، وثيقة رقم ١٤٠، صفحة رقم ٦٦ فى ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٤٥.

٤٧-________ . دفتر رقم ٤١، وثيقة رقم ٣٢٦ فى ١٥ صفر سنة ١٢٤٧.

٤٨-________ . دفتر رقم ٤١، وثيقة رقم ٤٥٠ فى ١٣ جمادى الثانى سنة ١٢٤٧.

٤٩-________ . دفتر رقم ٧٦٨، وثيقة رقم ٦٥٢، صفحة رقم ٨٩، واردة من مجلس الجهادية إلى أمير اللوا محمد بك بتاريخ ٢٤ محرم سنة ١٢٤٧.

٥٠-________ .دفتر رقم ٧٦٨، وثيقة رقم٧٢٢،صفحة رقم ٩٥ فى٢٩ محرم سنة ١٢٤٧

٥١-________ . دفتر رقم ٥٠، وثيقة رقم ٤٨٢ فى ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢٤٨.

٥٢-________ . دفتر رقم ٤٨، وثيقة رقم ٦ من الجناب العالى إلى محمود بك فى ١٣ جمادى الأولى سنة ١٢٤٨.

٥٣-________ . دفتر رقم ٤٤، وثيقة رقم ٣٤٨ فى ٩ ربيع الثانى سنة ١٢٤٨.

٥٤-________ . دفتر رقم ٤٨، وثيقة رقم ٣٩٢ فى ٢٧ شوال سنة ١٢٤٨.

٥٥-________ . دفتر رقم ٤٧، وثيقة رقم ٥٧٢، صفحة رقم ١٢٥، من الجناب العالى إلى خورشيد بك فى ٢٦ جمادى الآخر سنة ١٢٤٩.

٥٦-________ . دفتر رقم ٥٠، وثيقة رقم ٥٨١ من المعية إلى السنية إلى حبيب أفندى فى ١٦ صفر سنة ١٢٤٩.

٥٧-________ . دفتر رقم ٤٨، وثيقة رقم ٤٥٨ فى ٥ ذى الحجة سنة ١٢٤٩.

٥٨-__. دفتر رقم ٤٨، وثيقة رقم ٤٠٦ فى ٢ ذى القعدة سنة ١٢٤٩.

٥٩-معية تركى. دفتر رقم ٦٢ تركى، وثيقة رقم ١٣٧ فى جمادى الأولى سنة ١٢٥٠.

٦٠-ـــــــــ . دفتر رقم ٦١، وثيقة رقم ٢٦ فى ١٣ شعبان سنة ١٢٥٠.

٦١-ـــــــــ . دفتر رقم ٥٧، وثيقة رقم ٣٧٩ فى ١٧ شعبان سنة ١٢٥٠.

٦٢-ـــــــــ . دفتر رقم ٥٧، وثيقة رقم ٣٦٣ فى ٩ شعبان سنة ١٢٥٠.

٦٣-ـــــــــ . دفتر رقم ٦٨، وثيقة رقم ٦٧ فى ١٣ ذى الحجة سنة ١٢٥١.

٦٤-ـــــــــ . دفتر رقم ٦٣، وثيقة رقم ٥٦ فى ٢٣ جمادى الأول سنة ١٢٥١.

٦٥-ـــــــــ . دفتر رقم ٦٥، وثيقة رقم ٩٤، وارد من الباشمعاون إلى أحمد أفندى أحد موظفى المطبعة فى ١٨ محرم سنة ١٢٥٢.

٦٦-ـــــــــ . دفتر رقم ٧٩، وثيقة رقم ٧٧٥ فى ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٥٢.

٦٧-ـــــــــ . دفتر رقم ٧١، وثيقة رقم ٥٤٨ فى ١١ محرم سنة ١٢٥٢.

٦٨-ـــــــــ . دفتر رقم ٢٧٥ تركى شورى المعارف، وثيقة رقم ١٠٦ فى ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٥٣.

٦٩-ـــــــــ . دفتر رقم ٢٢٤ عابدين، وثيقة رقم ٤٧٩، فى ١٢ صفر سنة ١٢٥٥.

٧٠-ـــــــــ . دفتر رقم ٣٩٧، وثيقة رقم ٦٦ فى ٦ محرم سنة ١٢٦١.

٧١-ـــــــــ . محفظة رقم ١٢، وثيقة رقم ٢/٢٠٠، ورقة رقم ٢١١ فى ١٢ شوال سنة ١٢٧٢.

٧٢-ـــــــــ . دفتر رقم ١٦١٤، وثيقة رقم ٩٥، صفحة رقم ١٨٦، صادر معية فى غاية ربيع الأول سنة ١٢٧٢.

٧٣-ـــــــــ . محفظة رقم١١، وثيقة رقم ٢٤٠، ورقة ١٩١ فى ٣ شعبان سنة ١٢٧٢

٧٤-ـــــــــ . دفتر رقم ٥٢٩، وثيقة رقم ٥١، صفحة رقم ٥٣ أمر عال إلى نظارة المالية فى ١٩ محرم سنة ١٢٨٠.

٧٥-ـــــــــ . دفتر رقم ٥٢٩ محفظة معية تركى، وثيقة رقم ١٩، صفحة رقم ٤٩ أمر عال إلى محافظ مصر فى ١٩ محرم سنة ١٢٨٠.

٧٦-ـــــــــ . دفتر رقم ٥٣٧، وثيقة رقم ٥٤، صفحة رقم ٥٠ أمر كريم إلى عبد الرحمن بك مدير عموم الإمرارية فى ٢٧ ذى الحجة سنة ١٢٨٠.

٧٧-ـــــــــ . دفتر رقم ٥٣٩، وثيقة رقم ١٤١ أمر من الجناب العالى إلى ناظر المالية فى ٢٢ ذى الحجة سنة ١٢٨١.

٧٨-ــــــــــــ . دفتر رقم ٥٣٩، وثيقة رقم ٣٧، صفحة رقم ٥٨ أمر كريم إلى ناظر الدائرة السنية فى ١٥ رمضان سنة ١٢٨١.

٧٩-ــــــــــــ . دفتر رقم ٥٣٩، وثيقة رقم ١٦٣، صفحة رقم ٨٨ أمر كريم إلى ناظر المالية فى ٣ صفر سنة ١٢٨٢.

٨٠-ــــــــــــ. دفتر رقم٥٥٧، وثيقة رقم ٣،صفحة رقم٦٠فى٢ ربيع الآخر سنة ١٢٨٤

٨١-ــــــــــــ . دفتر بدون نمرة تركى، وثيقة رقم ٦، صفحة رقم ٦٦ فى ٦ ذى الحجة سنة ١٢٨٩.

٨٢-**معية**. دفتر ١٤٨ صادر معية،وثيقة رقم ٢٤٦، صفحة رقم ٧٩ فى٤ شعبان سنة ١٢٩٣

٨٣-ــــــ . دفتر رقم ١٤٨ صادر معية، وثيقة رقم ٢٥٤، صفحة رقم ٨٤ فى ١٦ شعبان سنة ١٢٩٣

٨٤-**معية سنية**. دفتر رقم ٤٩ معية سنية، وثيقة رقم ١٠٣ فى آخر رجب سنة ١٢٤٨.

٨٥-ــــــــــــ . دفتر رقم ٥٣٩، صفحة رقم ٥٨ قسم ثانى، أمر خديوى إلى الدائرة السنية فى ١٥ رمضان سنة ١٢٨١.

٨٦-**معية عربى**. دفتر رقم ٨٦، وثيقة رقم ٥، صفحة رقم ١١ فى ٢٦ ذو القعدة سنة ١٢٦٨

٨٧-ــــــــــــ . دفتر رقم ١٠٥ ج٧ صادر معية عربى، وثيقة رقم ١١٢٢، صفحة رقم ١٢٤٣ فى ١٣ رمضان سنة ١٢٦٩.

٨٨-ــــــــــــ . دفتر رقم ١٦١٦ صادر معية عربى، وثيقة رقم ١٩٧، صفحة رقم ٤٤٠ أمر من المعية السنية إلى سعادة فريق باشا فى ٢ جمادى الثانية سنة ١٢٧٢.

٨٩-ــــــــــــ . دفتر رقم ١٦٢٠، وثيقة رقم ١١٠٣، صفحة رقم ١٠٠، صادر معية عربى فى ٢٩ ذو الحجة سنة ١٢٧٢.

٩٠-ــــــــــــ . دفتر رقم ١٦٤٥، وثيقة رقم ٢٤، صفحة رقم ٦١، صادر معية عربى فى ١٢ شعبان سنة ١٢٧٦.

٩١-ــــــــــــ . دفتر رقم ١٧٠٧ ج١، وثيقة رقم ٧، صفحة رقم ٢٠، من المعية إلى أفلاطون بك فى غرة جماد آخر سنة ١٢٨٢.

٩٢-ــــــــــــ . دفتر رقم ١٨٦١، وثيقة رقم ٩٨، صفحة رقم ٧٧ صادر من المعية السنية إلى مطبعة بولاق بتاريخ ١١ جماد أول سنة ١٢٩٠.

٩٣-ــــــــــــ . دفتر رقم ٧، وثيقة رقم ٥٣، صفحة رقم ١٠٩، صادر من المعية في ١١ ربيع أول سنة ١٢٩٣.
٩٤-**ملكية تركي.** محفظة رقم ٢، وثيقة رقم ٩٥، صفحة رقم ٩٥ في ٩ ربيع الثاني سنة ١٢٥١
٩٥-ــــــــــــ . محفظة رقم ٢، وثيقة رقم ١٤٦، صفحة رقم ١٤٦ في ١٤ جمادى أولى سنة ١٢٥١.
٩٦-ــــــــــــ . محفظة رقم ٣، وثيقة رقم ٩٨، ورقة رقم ٩٨ في ١٧ شوال سنة ١٢٥١

ثانيا : المصادر والمراجع العربية والمعربة :

ـ القواميس

٩٧-آدى شير. تفسير الألفاظ الفارسية المعربة.- القاهرة : دار العرب للبستاني، ١٩٨٨.
٩٨-أحمد محمد الشامي،سيد حسب الله.المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات.-الرياض:دار المريخ،١٩٨٨.-١٢٠٤ص.
٩٩-الزبيدي، أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي.شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس.- القاهرة:المطبعة الوهبية،١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).-٤ج
١٠٠--طوبيا العنيسي. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه.- القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٦٥.
١٠١-مجمع اللغة العربية.المعجم الوسيط.- ط٣.- القاهرة:مجمع اللغة العربية،١٩٨٥.- ٢مج

ـ الكتب العربية

١٠٢-إبراهيم عبده. تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية ١٧٩٨-١٨٠١.- ط٢ (مزيدة مزودة).- القاهرة : مكتبة الآداب، د.ت.- ١١١ص.
١٠٣-أحمد أحمد الحتة.تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر.- القاهرة:]د.ن[،١٩٥٥.-٤٢٤ص
١٠٤-أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط.- القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٩٥٣.- ٥٢٣ص + ملحق.
١٠٥-أحمد عزت عبد الكريم. تاريخ التعليم في عصر محمد علي .- القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٨.- ٧٩٨ ، ٢٥ ص.
١٠٦-ــــــــــــ . تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي إلى أوائل حكم توفيق : ١٨٤٨-١٨٨٢.- القاهرة : وزارة المعارف العمومية، ١٩٤٥.- ٣٤٢.

١٠٧-أمين سامى. تاريخ التعليم فى مصر.- القاهرة: مطبعة المعارف، ١٩١٧.- ١٣٣ص، ٤ ملاحق.
١٠٨-ـــــــــــ . تقويم النيل.- القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٦.- ٣مج.
١٠٩-أنستاس مارى الكرملى. النقود العربية والإسلامية وعلم النميات.- ط٢.- القاهرة: (د.ن)، ١٩٨٧.
١١٠-أنور محمود عبد الواحد. قصة الورق.- (المكتبة الثقافية، ٢٠٣).- القاهرة: دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٨.- ١١١ص.
١١١-جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر.- القاهرة : دار المعارف، ١٩٤٥.- ١٥٨ص.
١١٢-جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على.- القاهرة: دار الفكر العربى ، ١٩٥١.- ٢٢٨، ٧٩ص.
١١٣-جورجى زيدان . تاريخ آداب اللغة العربية.- ج٤.- القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٣٧.- ٣٢٨ص.
١١٤-خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى.- ط٢.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦.- ٣٧٨ص.
١١٥-روزنتال، فرانتز. مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى/ ترجمة أنيس فريحة، مراجعة وليد عرفات.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٦١.- ٢٣٠ص.
١١٦-شعبان عبد العزيز خليفة. أدب الأطفال في مصر: دائرة المعارف العربية فى علوم الكتب والمكتبات والمعلومات.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠.-مج٤، ص٦٠٢-٦١١.
١١٧-ـــــــــــ . الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها، النظرية الخاصة : الببليوجرافيا التاريخية، الببليوجرافيا التحليلية.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.- ٧١٩ص.
١١٨-ـــــــــــ . الببليوجرافيا أو علم الكتاب : دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها، النظرية العامة.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.- ٥٢٤ص.

١١٩-ـــــــــــــــــ . حركة نشر الكتب فى مصر : دراسة تطبيقيـــة.- القـــاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤.- ٦٧١ص. (الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات ٢/١).
١٢٠-ـــــــــــــــــ . الكتب والمكتبات فى العصور الوسطى: الشرق المســـلم، الشـــرق الأقصى.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨.- ٥٧٣ص.
١٢١-ـــــــــــــــــ . المحاورات فى مناهج البحث فى علـــم المكتبـــات والمعلومـــات.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.- ٣٦٧ص.
١٢٢-ـــــــــــــــــ . محمد عوض العايدى. موســـوعة الفهرســـة الوصفيـــة للمكتبـــات ومراكز المعلومات (ج١).- القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨.- ٧٩٢ص.
١٢٣-صلاح الدين المنجد. قواعد تحقيق المخطوطات.- ط٥.- بيروت: دار الكتاب الجديـد، ١٩٧٦.- ٣١ص.
١٢٤-طاهر بشر مصطفى. نظرة على أهمية صناعة الورق وتحويله. الندوة العلميـــة عـــن صناعة الورق وتحويله(٣-٥ مارس، ١٩٩١).- المنيا:جامعة المنيا، ١٩٩١.- ص ١-٦
١٢٥-عابد سليمان المشوخى. أنماط التوثيق فى المخطوط العربى فى القرن التاسع الـــهجرى .- ط١.- الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤.- ٤٢٥ص.- (السلسلة الثانية؛ ٢٠)
١٢٦-العاملى، زين الدين ابن أحمد. منية المريد فى آداب المفيد والمستفيد/ تحليـــل وتحقيـــق عبد الأمير شمس الدين.- بيروت : دار الكتاب اللبنانى، ١٩٨١.- ٣٣٦ص.
١٢٧-عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر.- القــــاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.- ٦٥٣ص.
١٢٨-ـــــــــــــــــ . الكتب العربية التى نشرت فى مصر فى القرن التاســـع عشـــر.- القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٠.- ٤٠٣ص.
١٢٩-عبد الجبار عبد الرحمن. ذخائر التراث العربـــى : دليـــل ببليوغرافـــى للمخطوطـــات العربية المطبوعة حتى عام ١٩٨٠.- ط١.- بغداد: مطبعة جامعـــة البصـــرة، ١٩٨١.- ٢ج فى ٢مج.
١٣٠-عبد الرحمن الرافعى.عصر اسماعيل.- ط٤.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧.- ٢ج.
١٣١-ـــــــــــــــــ . عصر محمد على.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢ - ٥٩٥ص
١٣٢-عبد الرؤوف فضل الله بدوى. الطباعة: تاريخ وصناعة.- القاهرة: دار روز اليوســـف، [١٩٩٦].

١٣٣-عبد السلام هارون. تحقيق النصوص ونشرها.- ط٤.- القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٧٧.- ١٤٣ص.

١٣٤-عبد اللطيف إبراهيم. التجليد فى مصر الإسلامية : جلدة مصحف بدار الكتب المصرية. البحث الرابع فى كتاب دراسات فى الكتب والمكتبات الإسلامية.- القاهرة: مطابع الشعب، ١٩٦٢.

١٣٥-عدنان محمود محمد عبد الهادى.المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى.- القاهرة :عدنان:١٩٨٨.- ٣٠٥ص(أطروحة ماجستير-آداب القاهرة)

١٣٦-على حسين عاصم. الطباعة الحديثة.- القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٢.

١٣٧-على مبارك. الخطط التوفيقية. ج٢، ج٩.- القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣٠٥-١٣٠٦هـ (١٨٨٨م).- ٢ج فى ٢مج.

١٣٨-عمر طوسون. البعثات العلمية فى عصر محمد على ثم فى عهدى عباس الأول وسعيد.- الإسكندرية: مطبعة صلاح الدين، ١٩٣٤.- ٥٧٩ص، ٤٣ص كشافات.

١٣٩-قاسم السامرائى. الطباعة العربية فى أوربا. ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر (٢٢-٢٣ أكتوبر، ١٩٩٥).- أبو ظبى : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، المجمع الثقافى، ١٩٩٦.- ص ص ٤٥-١٠٨.

١٤٠-محمد جمال الدين الشوربجى. قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢.- القاهرة: دار الكتب، ١٩٦٣.- ٤٠٣ص.

١٤١-محمد صبرى. تاريخ مصر من عصر محمد على إلى العصر الحديث.- (صفحات من تاريخ مصر، ١٣).- القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٩١.

١٤٢-محمد فؤاد شكرى ، وعبد المقصود العنانى، وسيد محمد خليل .بناء دولة مصر محمد على.- القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٤٨.- ٨٤٧ص.

١٤٣-محمد مختار. التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية.- القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣١١هـ - (١٨٩٣م).- ٧٤٩ص.

١٤٤-مصطفى بركات. الألقاب والوظائف العثمانية.- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ .- ٤٦٨ص.

١٤٥-مصطفى عبد المطلب شعبان. صناعة الورق صناعة لن تبور. الندوة العلمية عن صناعة الورق وتحويله (٣-٥ مارس، ١٩٩١).- المنيا، جامعة المنيا، ١٩٩١.
١٤٦-مكتبة الجامعة المصرية. فهرس مكتبة الأمير إبراهيم حلمى (القسم الشرقى).- القاهرة: مطبعة بول باربيه، ١٩٣٦.- ١٨٢ص.
١٤٧-ناصر محمد عبد الرحمن رمضان. الاتصال العلمى فى التراث الإسلامى من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسى.- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤.- ٢٨٢ص.
١٤٨-الهورينى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨).- ٢٢٣ص.
١٤٩-الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مركز توثيق وبحوث أدب الطفل. الببليوجرافية الوطنية المصرية. كتب الأطفال (١٨٦٢-١٩٩٥) مج١.- القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٧.- ٨٢٦+١١ص.
١٥٠-الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار . دليل المتحف.- القاهرة: الهيئة، ١٩٩٦.- ٤٨ص.
١٥١-وحيد قدورة. أوائل المطبوعات العربية فى تركيا وبلاد الشام. ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر (٢٢-٢٣ أكتوبر، ١٩٩٥).- أبو ظبى : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، المجمع الثقافى.- ص ص ١٠٩-١٤٠.
١٥٢-ـــــــــــ . بداية الطباعة العربية فى استانبول وبلاد الشام: تطور المحيط الثقافى (١٧٠٦-١٧٨٧) / تقديم عبد الجليل التميمى.- الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية؛ تونس: مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات،١٩٩٣.- ٣٤٣ص
١٥٣-يانج، جورج. تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم اسماعيل/ تعريب على أحمد شكرى.- القاهرة : المطبعة الرحمانية، ١٩٣٤.- ٦٠٨ص.

-الدوريات

١٥٤-توفيق اسكاروس. "تاريخ الطباعة فى وادى النيل" الهلال، السنة الثانية والعشرين، مارس ١٩١٤.- ص ص ٤٢٦-٤٣٣.

١٥٥-عبد الفتاح الكليسلى. مقالة بمجلة "رسالة الطباعة"، ص٨، ع٣، السنة ١٦، يوليو-سبتمبر ١٩٧٢) فى كتاب : تاريخ الهيئة العامة لشئون المطـابع الأميريـة والوقـائع المصريـة ١٨٢٠-١٨٩٦.- القاهرة: مطابع الهيئة، ١٩٩٦.
١٥٦-عصام أحمد عيسوى. "الورق فى مصر فى القرن التاسع عشـر". مجلـة الاتجاهـات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، ع١٠، مج٥ (يوليه، ١٩٩٨).- ص ص ١٣٩-١٧٨
١٥٧-محمد مرزوق."أثر الإسلام فى تقدم الفنون".مجلة الهلال(إبريل١٩٤١) ص٤١٤-٤٢٤
١٥٨-مصطفى أبو شعيشع. "الكتاب العربى بين المخطوط والمطبوع". مجلة عالم الكتب، مج ٥، ع٢ (يوليو ١٩٨٤).- ص ص ٣١٥-٣٣٤.
١٥٩-الوقائع المصرية. (نمرة ٥٠١) الأحد ١ ذى القعدة الحرام ١٢٤٨هـ.

ثالثا : المراجع الأجنبية :

160- Boswell, David. A textbook on Bibliography.- London: Crafton & Company, 1952.
161- Bowers, Fredson Thayer. Principles of Bibliographical Description .- New Castle : DE : Oak knoll press, 1994.- 505.p.
162- Dilli, K.T. Basics of Library and Information Science.- New Delhi.- Vikas publishing House PVTLTD, 1987.
163-Feather, John. A Dictionary of Book History.- London : Croom Helm, 1986.- 278.P.
164-Fuller, Daniel Wallace. The Collecting of incunabula in pittsburgh: A Study in institutional and individual activity.- ph. D. University of pittsburgh, 1991.- 176.p.
165-Greetham, David. Textual Scholarship : An Introduction .- New York: Garland publishing, Inc, 1994.- 561.p.
166-Harrod, Leonard Montague. The librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book Crafts and reference book.- 4th revised edition .- London: Andre deutsch : agrafton book, 1977.- 903.p.
167-Immroth, John Phillip & Romano Stephen Almagno. Incunabula. in: Encyclopedia of Library and information Science/ executive editors Allen kent, Harold Lancour, Joy. E. Daily.- New york : Marcel Dekker, Inc, Vol.11-1974.

168-Pollard. Alfred. W" .Incunabula" in the Encyclopedia Britannica.- 11th ed., Vol.14 .- 1910.

169-Stokes, Roy. The Function of Bibliography .- 2 ed.- London: A Grafton Book, Andre'Deutsch, 1982.- 201.p.

170-Walz, Terence. Modernization in the Sudan.- New York: M.W. Dally, 1985.

171-Williams, Proctor William & Craig S Abbott. An Introduction to Bibliographical and Textual Studies.- 2ed.- New york: The Modern Language Association of America, 1989.- 114.P.

ملاحق البحث

تمهيد :

الملحق الأول : ٢٢٦ لوحة مصورة من أوائل المطبوعات المصرية.

الملحق الثانى : قائمة بأشكال العلامات المائية فـــى أوائـــل المطبوعـــات المصرية.

الملحق الثالث: وثائق خاصة بالموضوع.

تمهيد :

تتصل هذه الملاحق الستة اتصالاً وثيقاً بموضوع البحث، وتلقى الضوء على العديد من مغاليقه وخباياه وتكشف الغموض عن بعض قضاياه بمزيد من التفصيل.

والملحق الأول: عبارة عن مجموعة من اللوحات المصورة من أوائل المطبوعات المصرية، وتبدو أهمية هذه اللوحات فى أنها تساعد على تفسير الظواهر وإيضاح السمات المادية الخاصة بالكتاب المصرى المطبوع.

والملحق الثانى: هو قائمة بأشكال العلامات المائية التى أمكن تسجيلها من خلال فحص الورق المستخدم فى طباعة المهاديات المصرية، وقد أمكن تمييز ٧٨ شكلاً مستخدماً.

والملحق الثالث : عبارة عن بعض الوثائق الخاصة بموضع البحث وتفيد فى تفسير ظواهر الدراسة مثل أربع أوراق من تسجيلات الاستحقاقات والمطلوبات لمصلحة الكاغد خانة التى كانت تابعة لمطبعة بولاق وقتذاك.

ويضم هذا الملحق أيضاً وثيقة باللغة التركية تعطى بيانات هامة عن أعداد النسخ وأثمانها والسنوات التى طبعت فيها. كما ضم صورة بيان الكتب المطبوعة على ذمة جمعية المعارف كما وردت فى كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس". واللوحة الأخيرة فى هذا الملحق هى نموذج أحجام قواعد الحروف المستخدمة فى أوائل المطبوعات المصرية وقد تم الحصول عليها من الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

الملحق الأول

٢٢٦ لوحة مصورة

من أوائل المطبوعات المصرية

DIZIONARIO ITALIANO E ARABO

CHE CONTIENE IN SUCCINTO

TUTTI I VOCABOLI

CHE SONO PIÙ IN USO E PIÙ NECESSARJ PER IMPARAR A PARLARE

LE DUE LINGUE CORRETTAMENTE.

EGLI È DIVISO IN DUE PARTI

PARTE I.

DEL DIZIONARIO DISPOSTO COME IL SOLITO NELL'ORDINE ALFABETICO.

PARTE II.

CHE CONTIENE UNA BREVE RACCOLTA DI NOMI E DI VERBI

LI PIÙ NECESSARJ, E PIÙ UTILI ALLO STUDIO DELLE DUE LINGUE.

BOLACCO

DALLA STAMPERIA REALE

M. D. CCC. XXII.

بسم الله الرحمن الرحيم

قاموس

اطالياني و عربي

يتضمن بالاختصار كل الالفاظ الجاري بها العاده والالزم

لتعليم الكلام

ولفهومية اللغتين علي الصحيح وقد يقسم الي قسمين

القسم الاول

في القاموس المرتب علي حسب المعتاد بموجب ترتيب حروف الهجا

القسم الثاني

ويتضمن مجموع مختصر من اسما وافعال من الاشد

الزام واكثر فايدة لدرس اللغتين

تم الطبع في بولاق بمطبعة صاحب السعاده

١٢٣٨

لوحة رقم (١)

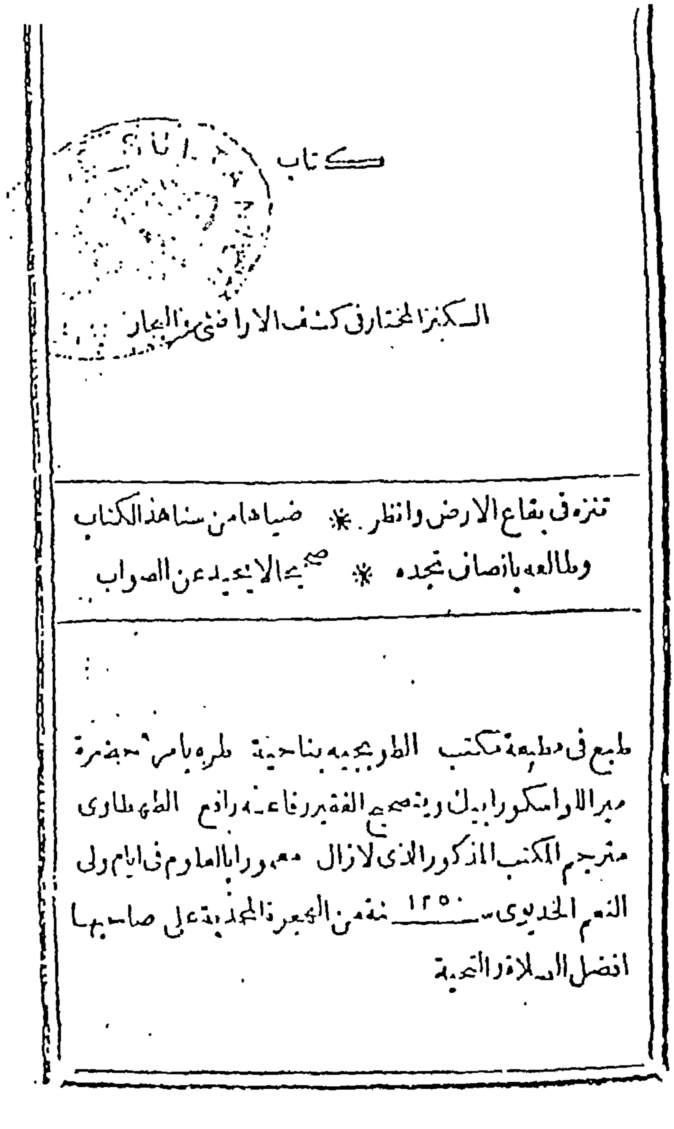
صفحة عنوان كتاب "قاموس طالياني وعربي". سنة ١٨٢٢ أول كتاب مطبوع في مصر. (لاحظ اكتمال بيانات الصفحة)



النصر والظفر لا يعارضه جناب اطال الله دوام دولته واجلاله
... سيدنا محمد واله ثم نظر لرعيته بعين الرحمة والاحسان فصنفت
افكاره وذكت انواره بمزيد الشفقة والرضوان فبرزت ارادته السنية
ومقاصد اخلاقه الحسنة المرضية من لدن مراحمه العلية ورضوانه
على الاهالي والرعية بتدبير تنظيم ترتيب لايحة بتعبير المسلك فايحة
... من علوم اصول الزراعات ورسوم احكام السياسات ليهتدي بها
... الجاهل المتكاسل ويرغب فيها كل عارف وعاقل فجاءت بعون الله
على هذا المنوال لضرورة الاقتداء بها في كل حالة من الاحوال
فلما صادفت القصد والمطلوب ومالت اليها القلوب
لحسن مبانيها وصريح معانيها امر برعيها بالطبع
على هذا الاسلوب ليتصل بها من كان عنها
محجوب وقد نشرت في الاقاليم وفوق
كل ذي علم عليم وسميت لايحة
زراعة الفلاح وتدبير
احكام السياسة
بقصد النجاح

لوحة رقم (٢)

صفحة عنوان كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد الفلاح" المطبوع سنة ١٨٢٩، وتبين بيانات صفحة العنوان غير الأساسية والتى كانت تستقى من حرد المتن.



كتاب

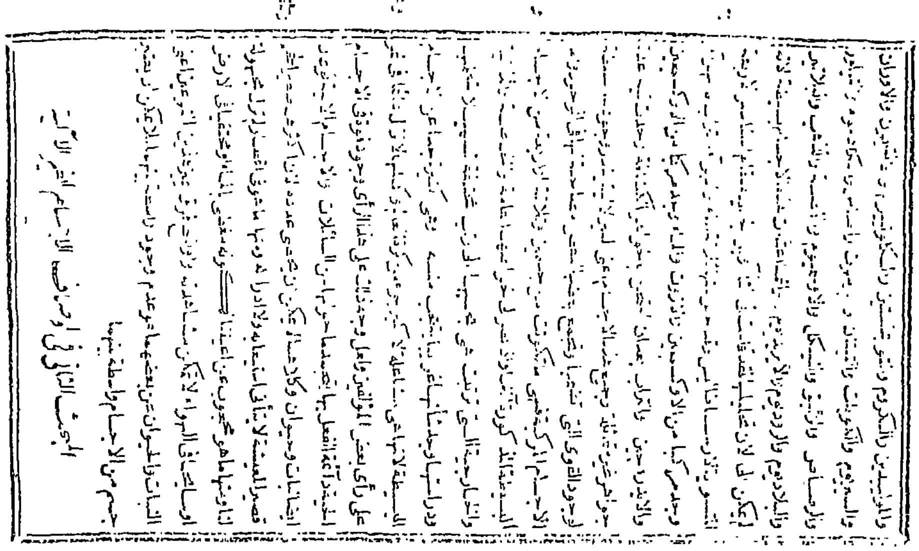
الكنز المختار في كشف الاراضي والبحار

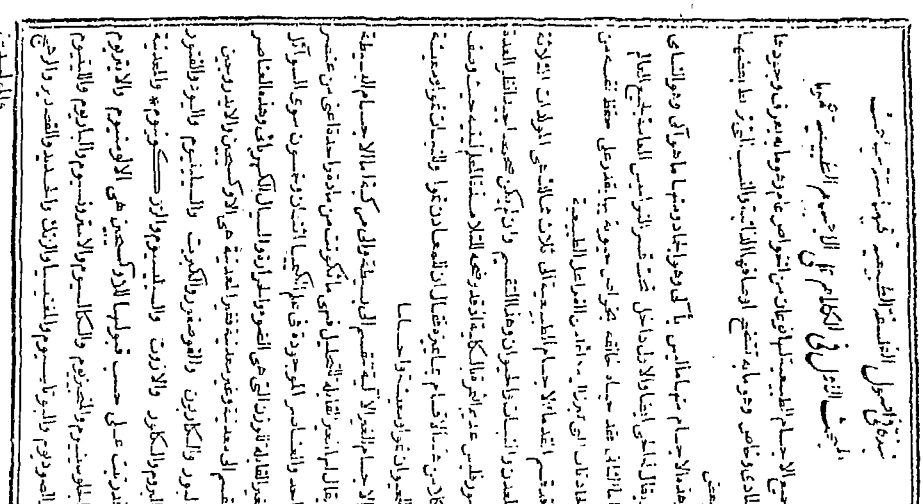
تنزه في بقاع الارض وانظر * ضياها من سنا هذا الكتاب
وطالعه بانصاف تجده * صحيحا لا بعيدا عن الصواب

طبع في مطبعة مكتب الطوبجيه بناحية طره بامر حضرة
مير الاي اسكورابيل وبتصحيح الفقير رفاعه رافع الطهطاوي
مترجم المكتب المذكور الذي لازال معمورا بالعلوم في ايام ولي
النعم الخديوي سنة ١٢٥٠ من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والتحية

لوحة رقم (٣)

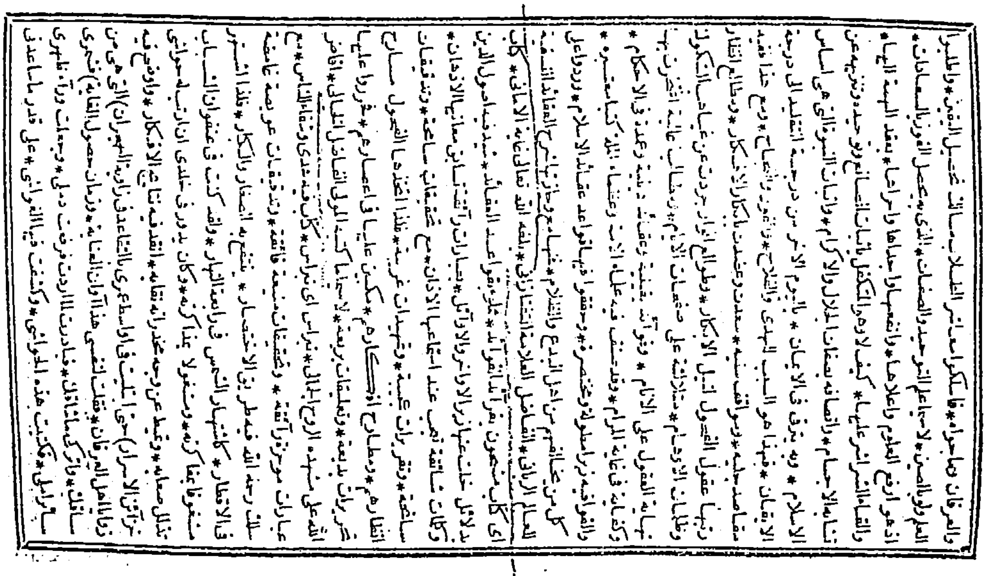
أول صفحة عنوان ذات تنسيق جيد في حياة الكتاب المصرى المطبوع بعد صفحة عنوان القاموس الطالياني العربى، وهى من كتاب "الكنز المختار في كشف الأراضى والبحار" المطبوع عام ١٨٣٤م.

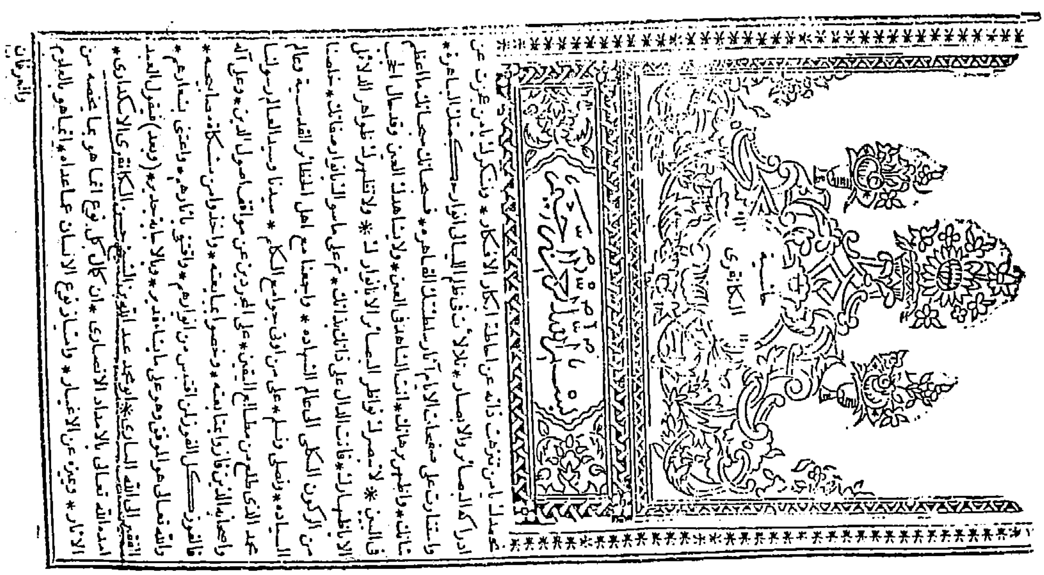




لوحة رقم (٤)

من كتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى" المطبوع عام ١٨٣٧. تبين استخدام القاعدة الفارسية فى كتابة عنوان الكتاب والعناوين الفرعية.





لوحة رقم (٥)

من كتاب "حاشية الكانقرى" المطبوع عام ١٨٣٨. تبين وضع عنـــوان الكتاب بين زخارف بداية المتن.

هـــــــــــــــــذا

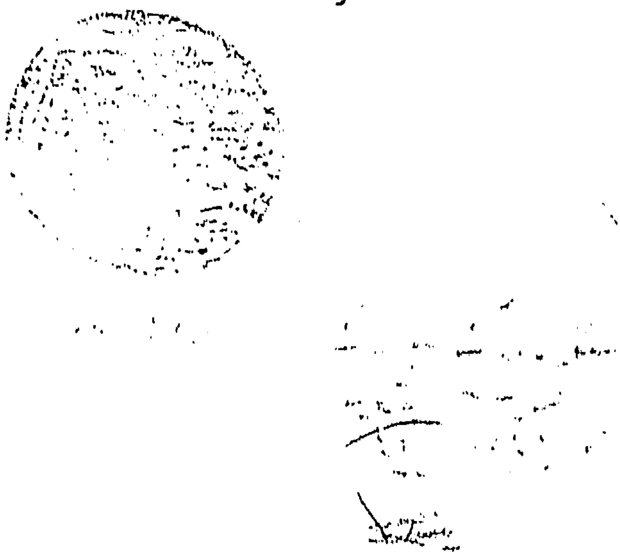
الجزء الاول من كتاب كشف رموز السر

المصون * فى تطبيق الهندسة

على الفنون * تعريب

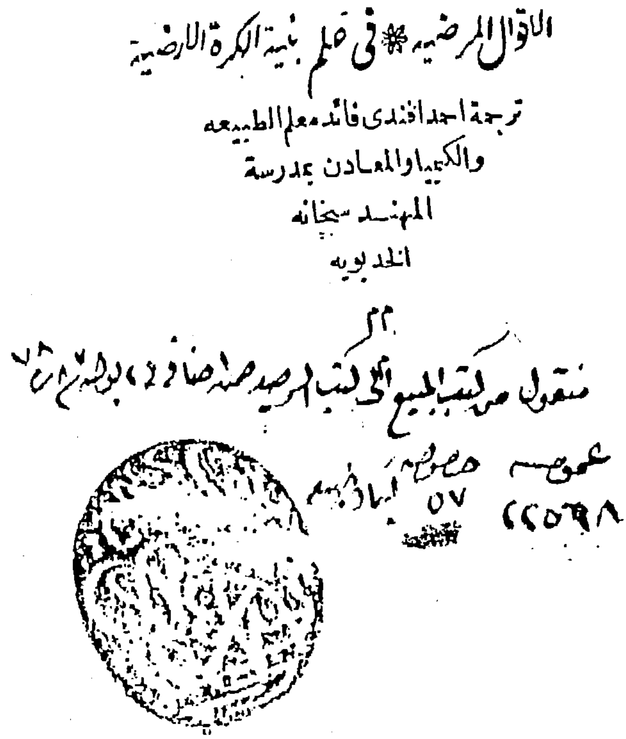
عيسوى افندى

زهران



لوحة رقم (٦)

من كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنـــون" المطبوع عام ١٨٤٤. تبين ظاهرة استخدام اسم الإشارة قبل عنــوان الكتاب وامتداده بطول قاعدة المثلث المقلوب.



الاقوال المرضيه * فى علم بنية الكرة الارضيه

ترجمة احمد افندى فايد معلم الطبيعه

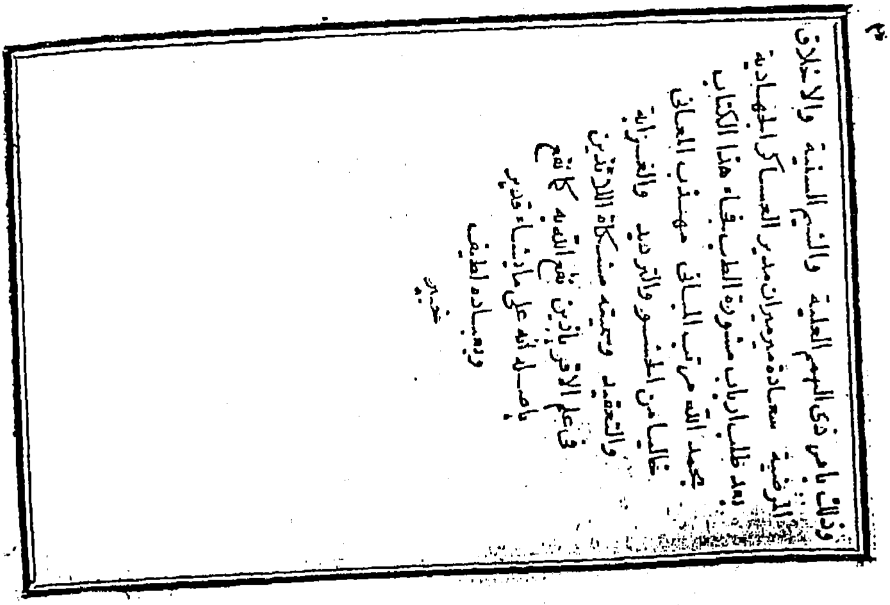
والكيميا والمعادن بمدرسة

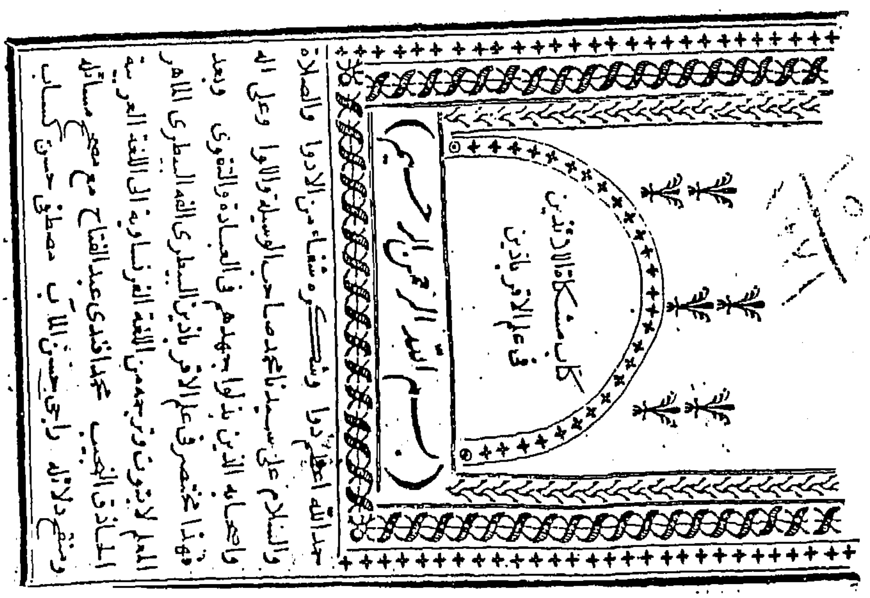
المهندسخانه

الخديويه

لوحة رقم (٧)

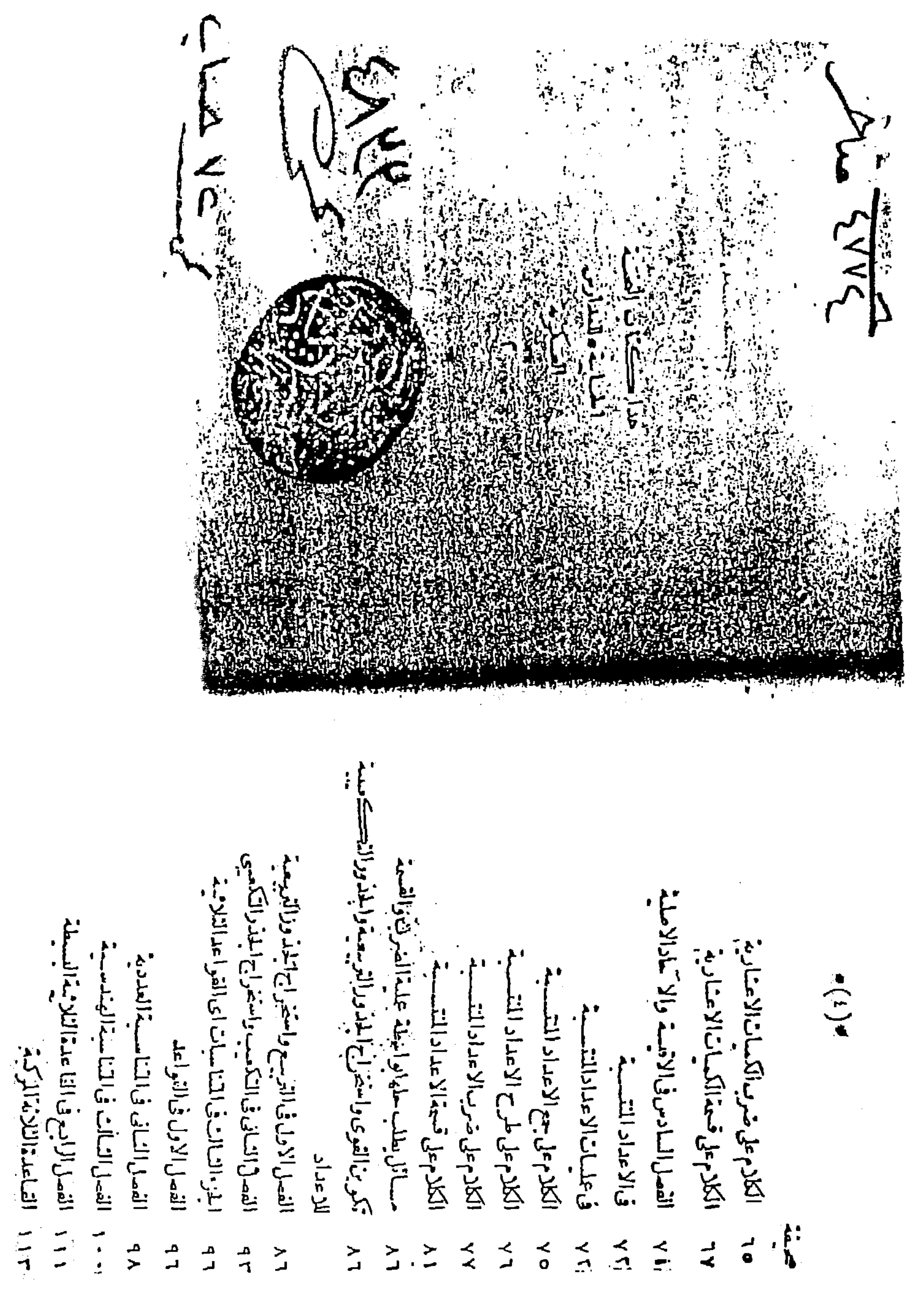
من كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية" المطبوع عـــا ١٨٤١. تبين التنوع فى أنواع وأحجام الأبناط على صفحة العنوان.





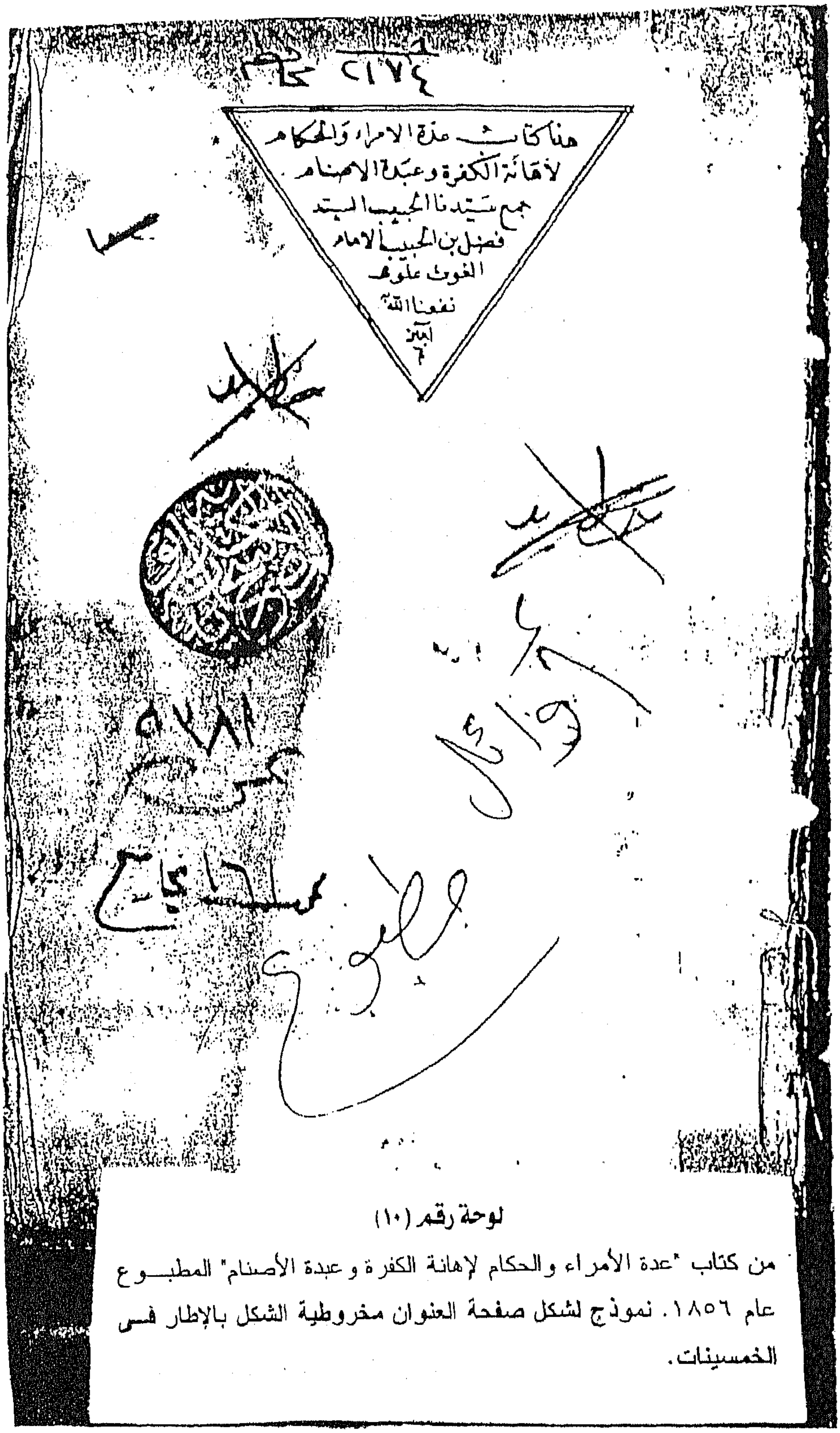
لوحة رقم (٨)

من كتاب "مشكاة اللائذين في علم الأقرباذين" المطبوع عام ١٨٤٤. تبين طريقة من طرق وضع عنوان الكتاب بين زخارف بداية المتن.



لوحة رقم (٩)

من كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية" المطبوع عام ١٨٥٢ تبين نموذج لشكل صفحة العنوان المخروطى بدون إطار.



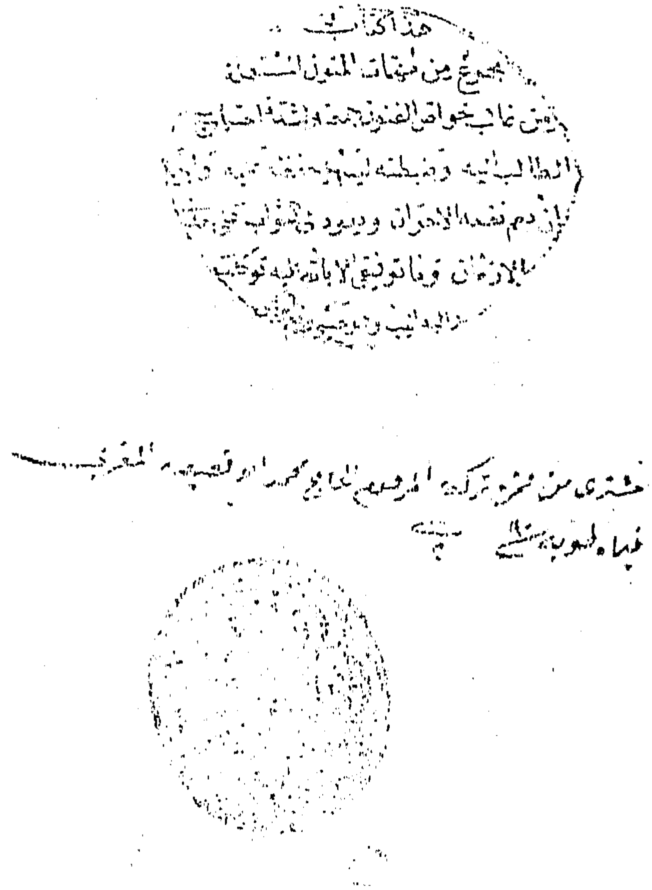
لوحة رقم (١٠)

من كتاب "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام" المطبوع عام ١٨٥٦. نموذج لشكل صفحة العنوان مخروطية الشكل بالإطار في الخمسينات.


نفحة الأكمام
فى مثلث الكلام تاليف
مولانا الفاضل بهجة العلماء الافاضل
سيدى الشيخ عبد الهادى نجا
الابيارى حفظه الله تعالى
آمين

لوحة رقم (١٢)

من كتاب "نفحة الأكمام فى مثلث الكلام" المطبوع عام ١٨٥٩. نمــوذج آخر لصفحة العنوان بيضاوية الشكل فى الخمسينات.



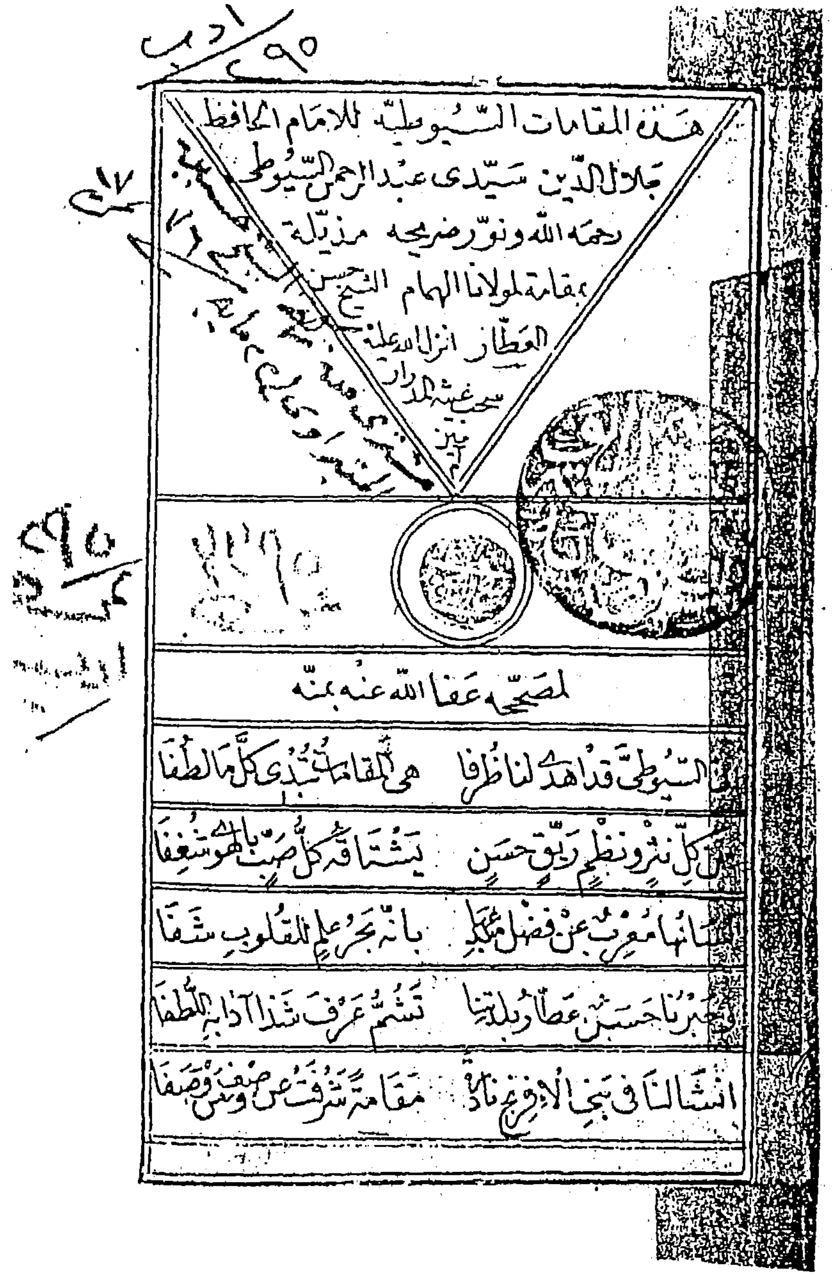
لوحة رقم (١١)

من كتاب "مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون" المطبوع عام ١٨٥٩. نموذج لصفحة العنوان بيضاوية الشكل فى الخمسينات.



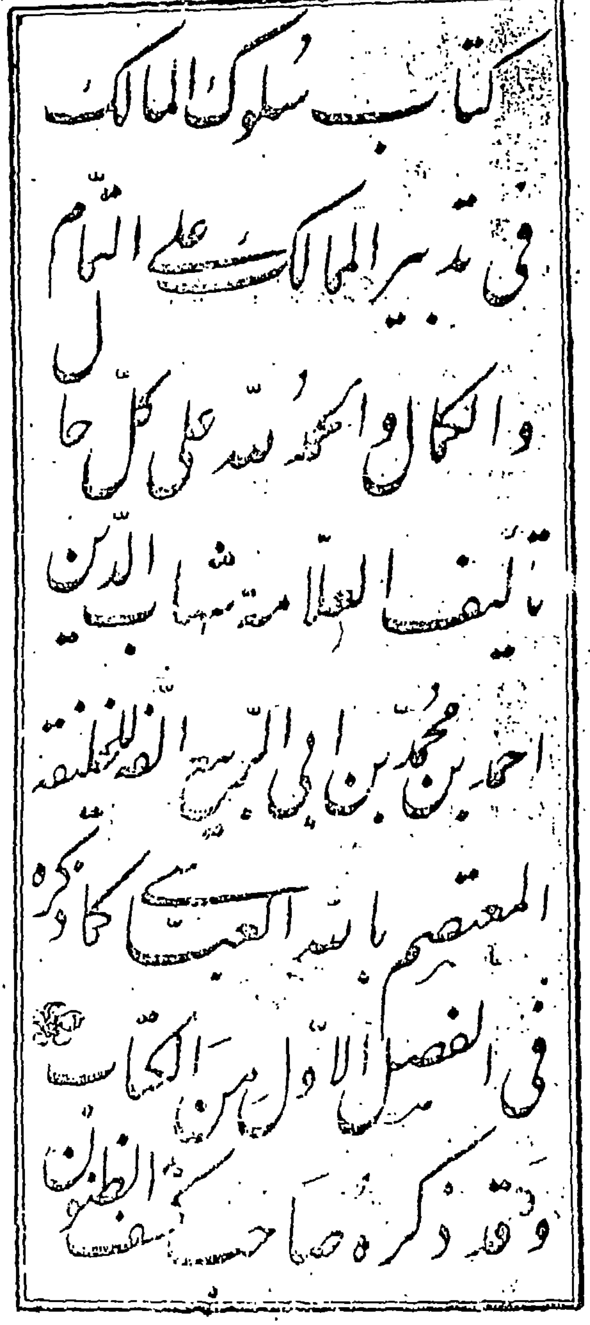
لوحة رقم (١٣)

من كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى" عام ١٨٥٢. تبين استخدام المثلث مع الشكل البيضاوى فى إخراج صفحة عنوان الخمسينات.



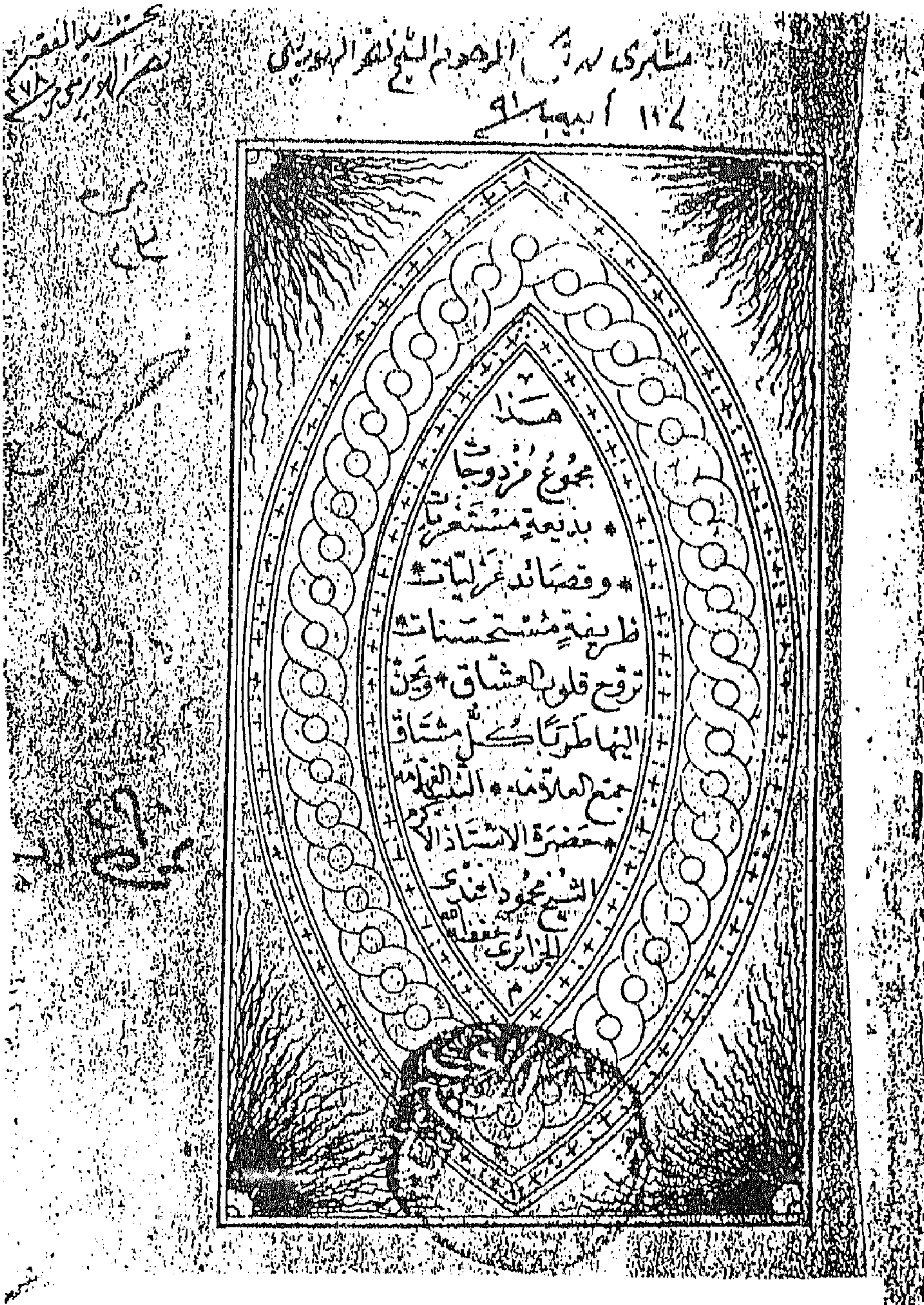
لوحة رقم (١٤)

من كتاب "المقامات السيوطية" المطبوع عام ١٨٥٨. تبين وضع أبيات شعرية على صفحة العنوان.


كتاب سلوك المالك
في تدبير الممالك على التمام
والكمال والحمد لله على كل حال
تأليف العلامة شهاب الدين
احمد بن محمد بن ابي الربيع الذي للخليفة
المعتصم بالله العباسي كما ذكره
في الفصل الاول من الكتاب
وقد ذكره صاحب كشف الظنون

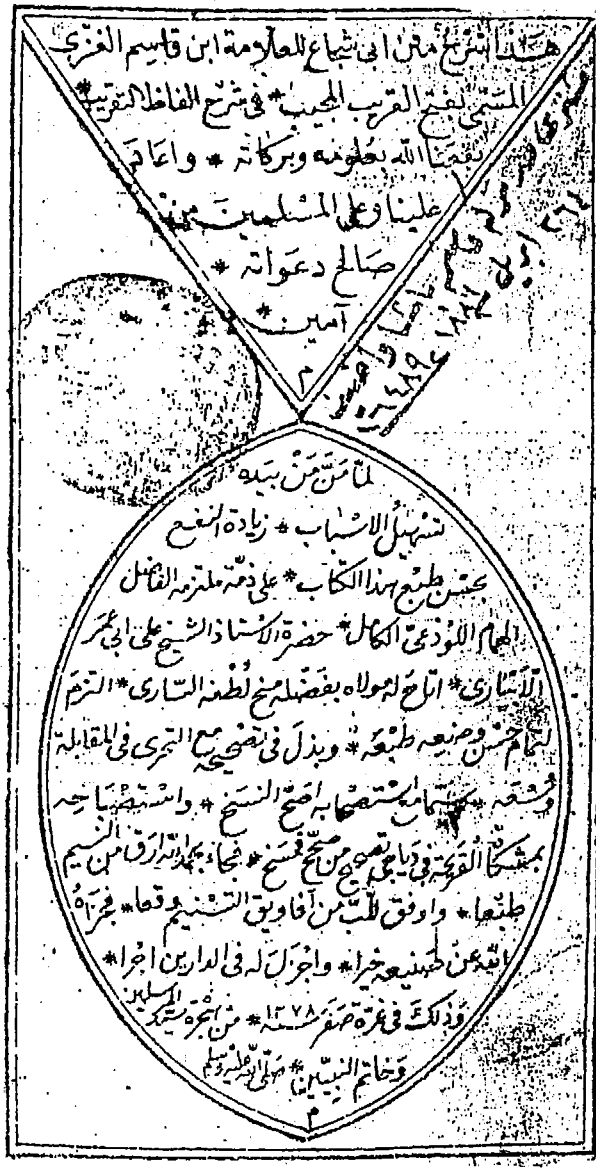
لوحة رقم (١٥)

من كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك" المطبوع عام ١٨٦٩. يبين صفحة العنوان ذات الشكل المستطيل فى الستينات.



لوحة رقم (١٦)

من كتاب "مجموع مزدوجات بديعة مستغربات وقصائد غزليات ظريفة مستحسنات" المطبوع عام ١٨٦١. تبين استخدام الشكل البيضاوى المزخرف فى إخراج صفحة العنوان فى الستينات.



هذا شرح متن ابى شجاع للعلامة ابن قاسم الغزى
المسمى بفتح القريب المجيب * فى شرح الفاظ التقريب
نفعنا الله بعلومه وبركاته * واعاد
علينا وعلى المسلمين من
صالح دعواته *
آمين *

لما تم من بنية
تسهيل الاسباب * زيادة النفع
بحسن طبع هذا الكتاب * على ذمة ملتزمه الفاضل
الهمام اللوذعى الكامل * حضرة الاستاذ الشيخ على ابى عمر
الانبارى * اتاح له مولاه بفضله منح لطفه السارى * التزم
لتمام حسن وضعه طبعه * وبذل فى تصحيحه مع التحرى فى المقابلة
وسعه * باستصحابه اصح النسخ * واستضبائه
بمشكاة القريحة فى تصحيح من صحيح نسخ * فجاء بحمد الله ارق من النسيم
طبعا * واوفق للب من افاويق التسنيم وقعا * فجزاه
الله عن صنيعه خيرا * واجزل له فى الدارين اجرا *
وذلك فى غرة صفر سنة ١٢٧٨ * من هجرة سيد المرسلين
وخاتم النبيين * صلى الله عليه وسلم

لوحة رقم (١٧)

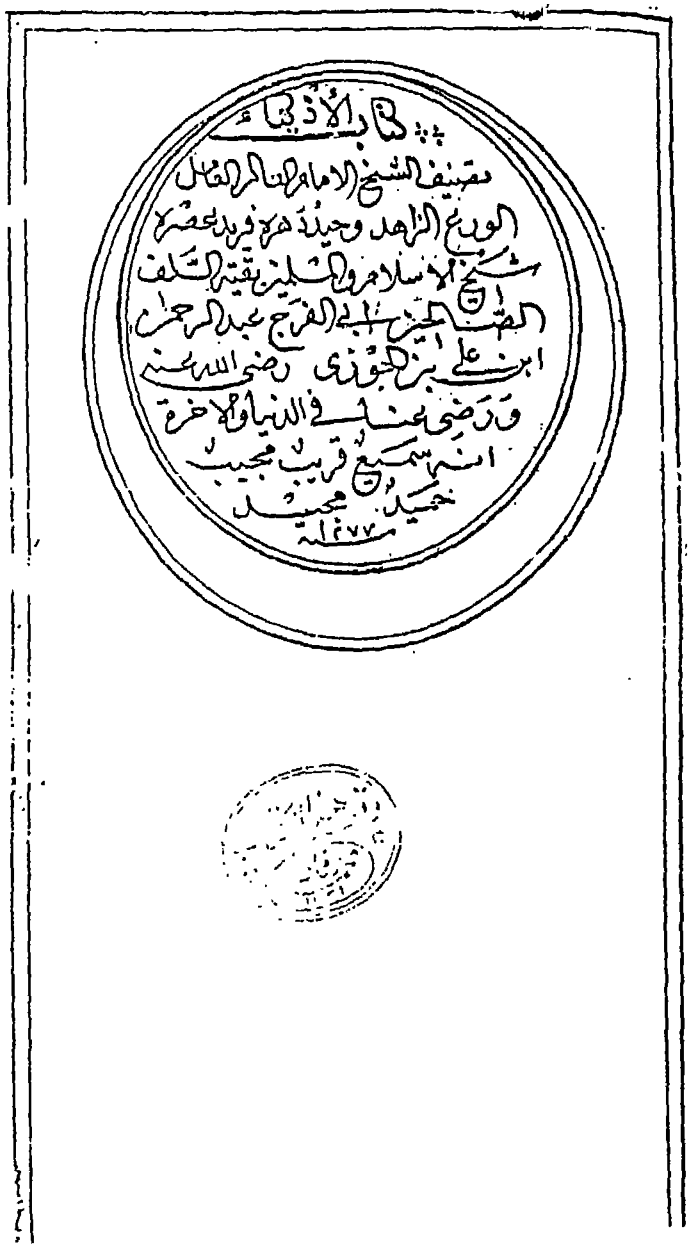
من كتاب "شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب" المطبوع عام ١٨٦١. **نموذج لصفحة عنوان فى الستينات تجمع بين الشكل المخروطى والشكل البيضاوى.**



كتاب
الأنوار القدسية
في بيان آداب العبودية *
تأليف القطب الرباني * شيخنا
واستاذنا سيدي عبد الوهاب الشعراني
نفعنا الله تعالى به وبعلومه
في الدنيا والآخرة آمين
والحمد لله رب
العالمين

لوحة رقم (١٩)

من كتاب "الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين استخدام الشكل المعين المزخرف فى إخراج صفحة عنوان الستينات.


كتاب الأذكياء

تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل

الورع الزاهد وحيد دهره وفريد عصره

شيخ الإسلام والمسلمين بقية السلف

الصالحين أبي الفرج عبد الرحمن

ابن علي بن الجوزي رضي الله عنه

وأرضى عنه في الدنيا والآخرة

إنه سميع قريب مجيب

حميد مجيد

سنة ١٢٧٧

لوحة رقم (١٨)

من كتاب "الأذكياء" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين استخدام الشكل الدائـوى في إخراج بيانات صفحة العنوان في الستينات.



لوحة رقم (٢٠)

كتاب "النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب" المطبـــوع عام ١٨٦٢. **نموذج لصفحة عنوان فى الستينات على شكل نصف دائرة يحيط بها زخارف.**



لوحة رقم (٢١)

من كتاب "رسائل الخوارزمى" المطبوع عام ١٨٦٢. **أول صفحة عنوان مكتملة البيانات ذات تنسيق جيد فى حياة الكتاب المصرى المطبوع لاحظ تأثير انتقال مطبعة بولاق إلى ملكية عبد الرحمن رشدى على بيانات صفحة العنوان.**

كتاب عجائب المقدور * فى أخبار تيمور *

طبع الطبعة الاولى

بمطبعة وادى النيل فى القاهرة المحروسة بباب الشعريه

سنة ١٢٨٥

كتاب عجائب المقدور * فى أخبار تيمور

للفاضل الاديب * الكامل الاريب

وحيد عصره * وفريد ... أقضى

القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن

عبد الله الدمشقى الانصارى

[illegible]

طبع أيضا

لوحة رقم (٢٢)

أ، ب من كتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور" المطبوع عام ١٨٦٨. توضح ظاهرة استخدام صفحتى عنوان للكتاب الواحد.

❊(كتاب النعم السوابغ)❊
(في شرح الكلم النوابغ)
للاستاذ الزمخشري

❊(تأليف)❊
مولانا الشيخ سعد الدين التفتازاني
تغمدهما الله برحمته
آمين

❊(الطبعة الاولى)❊
بمطبعة وادي النيل بالقاهرة المحروسه
سنة ١٢٨٦

لوحة رقم (٢٣)

من كتاب "النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ" المطبوع عـــام ١٨٦٩، **تبين اكتمال بيانات صفحة عنوان الستينات- ظهور بيان الطبعة علـــى الصفحة.**


كتاب الافادة والاعتبار فى الامور المشاهدة
والحوادث المعاينة بارض مصر
لعبد اللطيف البغدادى

(طبعة اولى)
بمطبعة وادى النيل سنة ١٢٨٦

لوحة رقم (٢٤)

كتاب "الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر" المطبوع عام ١٨٦٩ **تبين التنسيق الجيد لصفحة العنوان فى الستينات.**

الخلاصة العزيزية فى تهذيب الاصول الحسابية

الطبعة الاولى

سنة ١٢٨٥

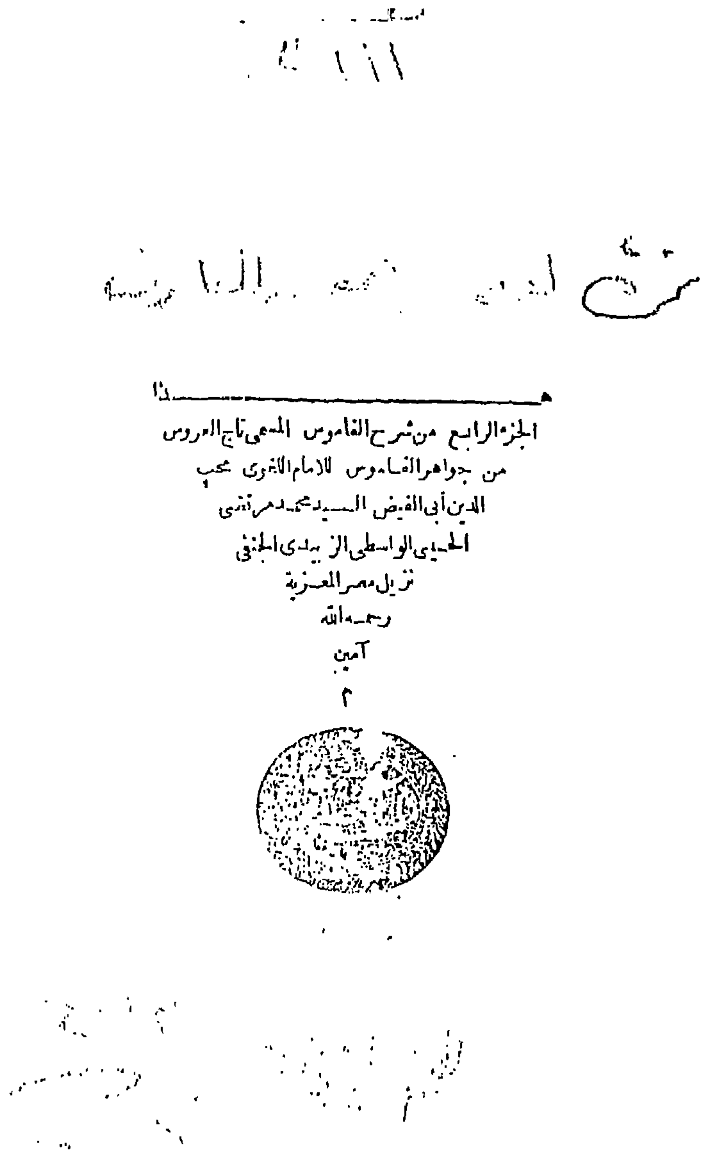
على ذمة مؤلف درره وناظم عقد غرره المتوكل على ربه [illegible]

[illegible] خوجة علوم رياضية وطبيعية بمدرسة [illegible] الخديوية [illegible]

مدارس ملكية

لوحة رقم (٢٥)

من كتاب "الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية" المطبوع عـام ١٨٦٨. تبين بداية ظهور بيان حق الطبع على صفحة العنوان.


هذا
الجزء الرابع من شرح القاموس المسمى تاج العروس
من جواهر القاموس للامام اللغوي محب
الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى
الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي
نزيل مصر المعزية
رحمه الله
آمين

لوحة رقم (٢٦)

من كتاب "شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهـر القـاموس" المطبوع عام ١٨٦٩. تبين استمرار الشكل المخروطي لصفحة عنـوان الستينات. واستخدام العنوان البديل إلى جانب العنوان الأصلي للكتاب.

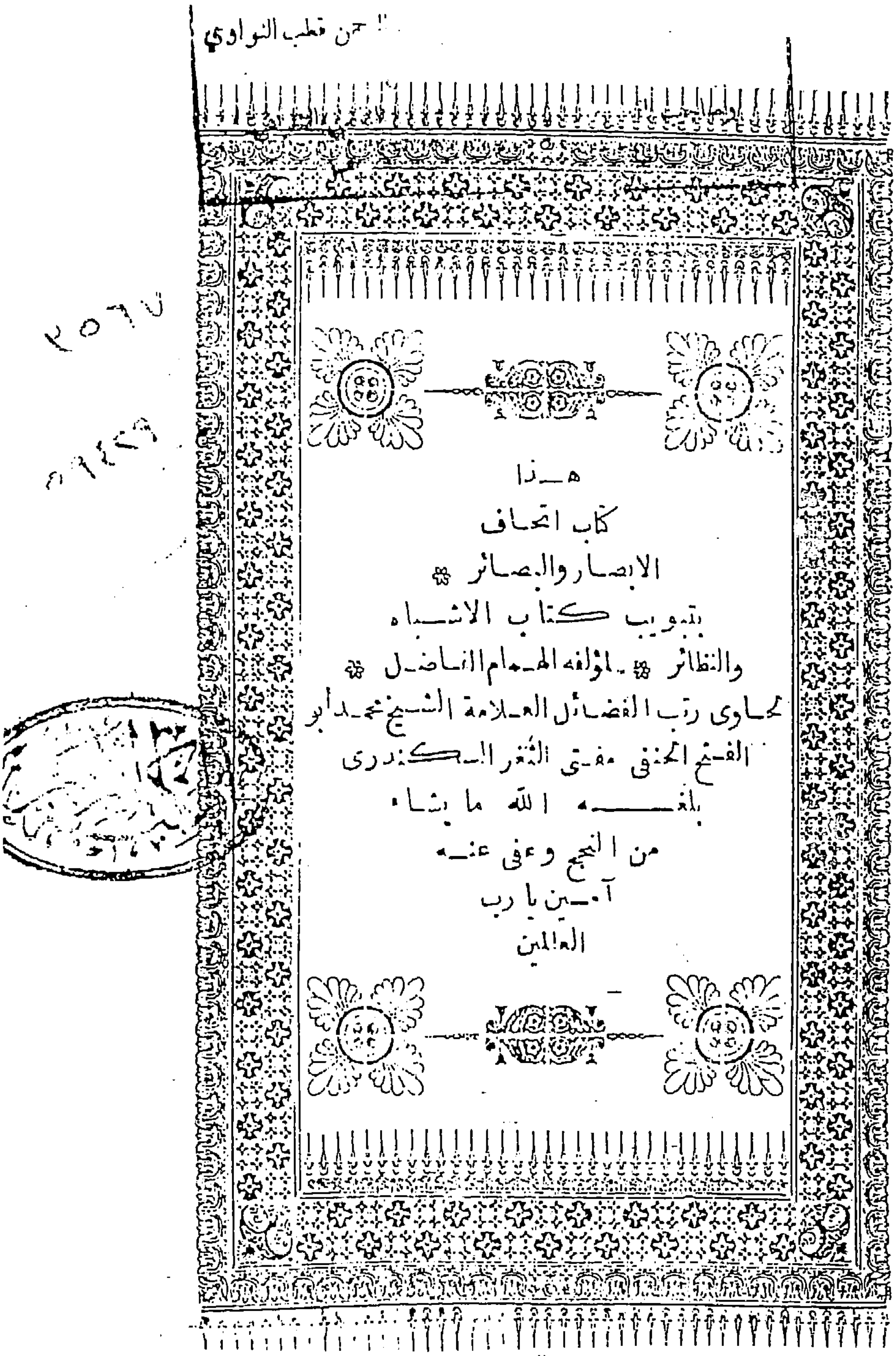
عنوان المرقصات * والمطربات * لرئيس
الادباء وعميد الفضلاء نور الدين على
ابن الوزير ابى عمران عليهما
سحائب الرحمة
والغفران
آمين
م

(قال فى فوات الوفيات)

على بن موسى بن سعيد المغربى الاديب نور الدين ينتهى الى عمار بن ياسر ورد من المغرب وجال فى الديار المصرية والعراق والشام وجمع وصنف وهو صاحب كتاب المغرب فى اخبار المغرب والمشرق فى اخبار المشرق والمرقص والمطرب (وهو هذا) وملوك الشعر توفى بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة وذكر هذا الكتاب أيضا صاحب كشف الظنون

لوحة رقم (٢٧)

من كتاب "عنوان المرقصات والمطربات" المطبوع عام ١٨٦٩. **تبين اقحام بيانات غير أساسية على صفحة العنوان مثل ترجمة المؤلف.**



هـذا
كتاب اتحاف
الابصار والبصائر
بتبويب كتاب الاشباه
والنظائر لمؤلفه الهمام الفاضل
لحاوى رتب الفضائل العلامة الشيخ محمد ابو
الفتح الحنفى مفتى الثغر السكندرى
بلغه الله ما يشاء
من النعم وعفى عنه
آمين يا رب
العالمين

لوحة رقم (٢٨)

من كتاب "اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب كتاب الأشباه والنظائر" المطبوع عام ١٨٧٢. نموذج لاستخدام الشكل المعين فى إخراج صفحة عنوان السبعينات.

حمـــل زجـل

من صناعة العلامه الحبر الفهامه

من أعجزت أوصافه الراوى الشيخ عبدالله الشبراوى

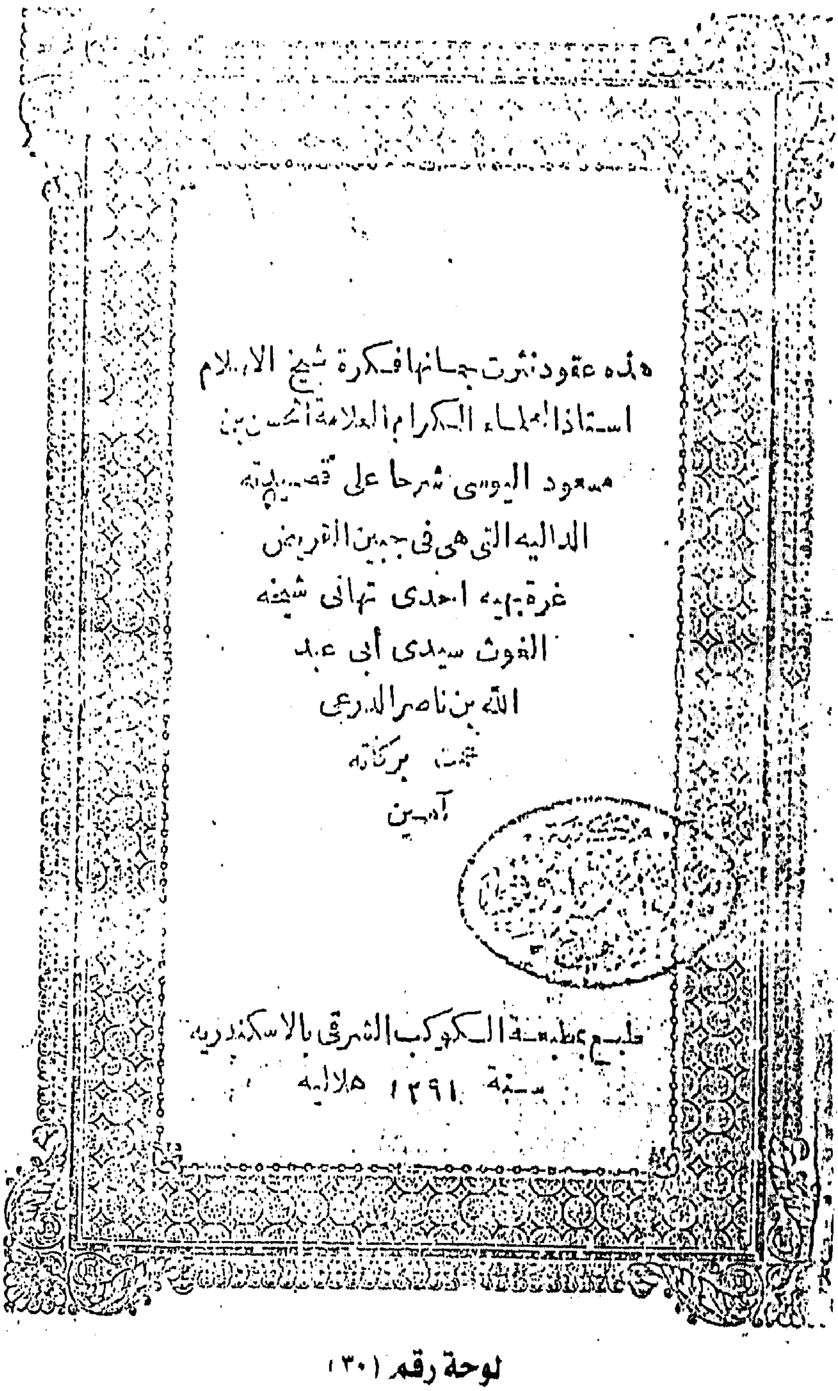
شيخ الاسلام والمسلمين

أسكنه الله أعلا عليين

آمين

لوحة رقم (٢٩)

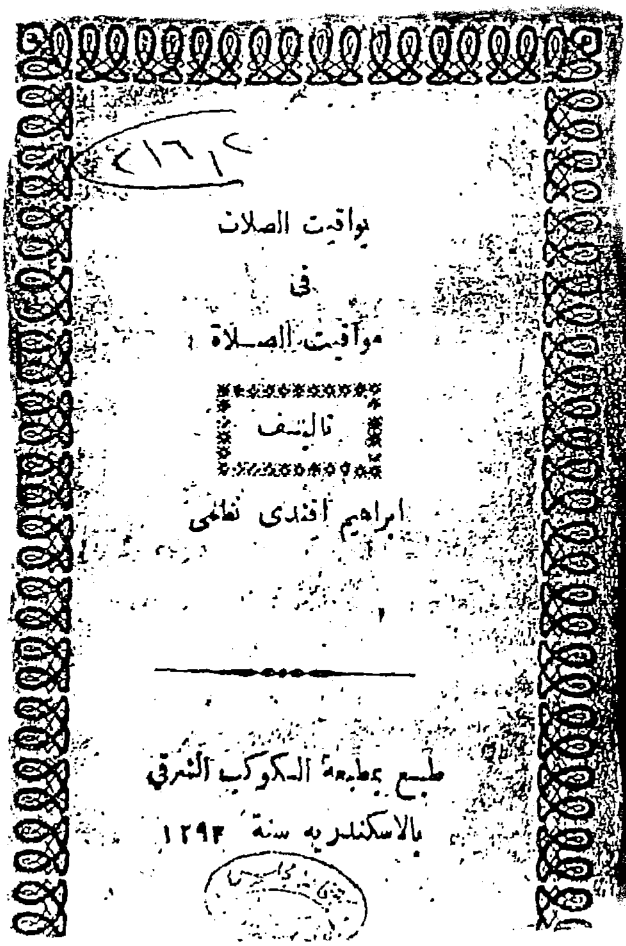
من كتاب "حمل زجل" المطبوع عام ١٨٧٢. **تبين استخدام شكل المعين بدون إطار فى إخراج صفحة عنوان السبعينات.**


هذه عقود نثرت جمانها فكرة شيخ الاسلام
استاذ العلماء الكرام العلامة الحسن بن
مسعود اليوسى شرحا على قصيدته
الداليه التى هى فى جبين التقريض
غرة بها احدى تهانى شيخه
الغوث سيدى أبى عبد
الله بن ناصر الدرعى
نفعنا ببركاته
آمين

طبع بمطبعة الكوكب الشرقى بالاسكندريه
سنة ١٢٩١ هلاليه

لوحة رقم (٣٠)

من كتاب "عقود نثرت جمانها على شرح قصيده الدالية" المطبوع عام ١٨٤٧. **نموذج يبين استخدام الإطار المزخرف لصفحة العنوان مع الاحتفاظ بالشكل المخروطى فى عرض بيانات الصفحة.**


يواقيت الصلات

فى

مواقيت الصلاة

تأليف

ابراهيم افندى نظمى

طبع بمطبعة الكوكب الشرقى

بالاسكندريه سنة ١٢٩٣

لوحة رقم (٣١)

من كتاب "يواقيت الصلات فى مواقيت الصلاة" المطبوع عـــام ١٨٧٦.

نموذج لصفحة عنوان ذات اطار مزخرف ومستوية الشكل فى عـــرض بيانات الصفحة.

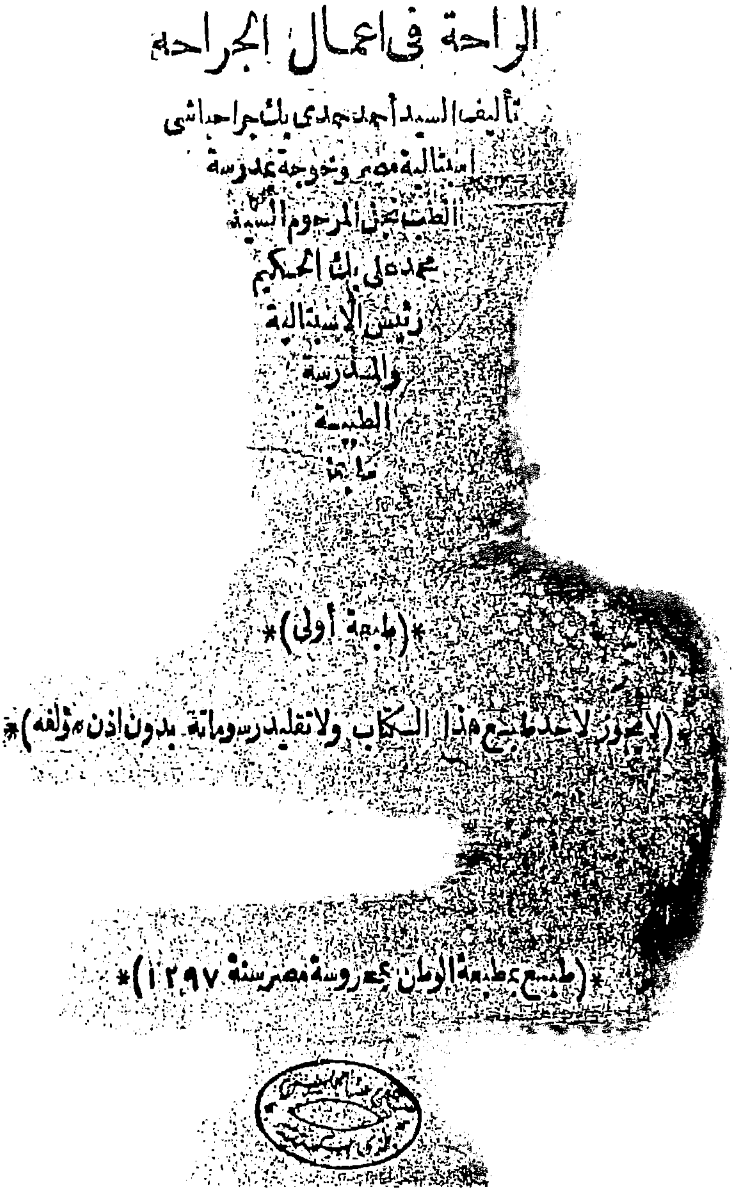
كتاب التلويح في شرح الفصيح
فصيح ثعلب المشهور في اللغة العربية
للشيخ أبي سهل محمد بن علي الهروي
النحوي اللغوي وذيله للشيخ الفقيه
الاديب موفق الدين عبد اللطيف
البغدادي النحوي اللغوي
رحمهم الله تعالى
آمين

في مطبعة وادي النيل بقاهرة مصر
سنة ١٢٨٥

١٢٨٩ كما صرح به في آخر الكتاب

لوحة رقم (٣٢)

من كتاب "التلويح فى شرح الفصيح" المطبوع عام ١٨٧٢. **تبين انتقال بيانات الطبعة فى أسفل صفحة العنوان مع الاحتفاظ بالشكل المخروطى فى عرض عنوان الكتاب ومؤلفه.**



الراحة فى أعمال الجراحة

تأليف السيد أحمد حمدى بك جراحباشى
إسبتالية مصر وخوجة بمدرسة
الطب بنظر المرحوم السيد
محمد على بك الحكيم
رئيس الإسبتالية
والمدرسة
الطبية
سابقا

(طبعة أولى)

(لا يجوز لأحد طبع هذا الكتاب ولا تقليد رسوماته بدون إذن مؤلفه)

(طبع بمطبعة الوطن بمحروسة مصر سنة ١٢٩٧)

لوحة رقم (٣٣)

من كتاب "الراحة فى أعمال الجراحة" المطبوع عام ١٨٧٩. تبين اكتمال بيانات صفحة عنوان السبعينات. بيان حق الطبع والتأليف على الصفحة - انتقال بيانات الطبع أسفل الصفحة، ورغم ذلك الاحتفاظ بالشكل المخروطى فى عرض عنوان الكتاب ومؤلفه.

كتاب كليله ودمنه تأليف بيدبا
الفيلسوف الهندي وترجمة عبدالله
ابن المقفع الكاتب من اللغة
الفهلوية الى اللغة
العربية

﴿طبعة ثانية﴾

بمطبعة وادي النيل العربية والافرنجية

بالقاهرة بباب الشعرية

للاخوين الصادقين والشقيقين الصالحين

محمد رفعت ومحمود فاضل

سنة ١٢٩٧

لوحة رقم (٣٤)

من كتاب "كليلة ودمنة" المطبوع عام ١٨٧٩، تبين تنوع الأبنـــاط فـــى بيانات صفحة العنوان - لاحظ اكتمال بيانات الصفحة.

النصف الاول

من كتاب رحلة ابن بطوطه

المسماة

تحفة النظار في غرائب الامصار

وعجائب الاسفار

(الطبعة الاولى)

بقاعدة حروف مطبعة وادى النيل الجديدة

في مطبعة وادى النيل بمصر القاهرة بالموسكى

سنة ١٢٨٧

لوحة رقم (٣٥)

من كتاب "رحلة ابن بطوطة" المطبوع عام ١٨٧٠. نمـــوذج لصفحـة عنوان السبعينات لاحظ : التنوع فى الأنماط . اكتمال البيانــات- ورود البيانات فى شكل مستوى- العنوان البديل

الاستكشاف العصرى للدمل المصرى

(تأليف)

الدكتور حضرة حسن محمود أفندى

حكيم ومدرس

الطب العملى لامراض الجلد بالاسبتالية المصريه

وخوجة قانون الصحة بالمدرسة الطبية

(طبعة أولى)

(بمطبعة المدارس الملكية)

(سنة ١٢٩٠)

لوحة رقم (٣٦)

من كتاب "الاستكشاف العصرى للدمل المصرى" المطبوع عام ١٨٧٣.

نموذج لصفحة عنوان السبعينات لاحظ التنسيق الجيد - اكتمال البيانات

رسالة

تتعلق بصناعة استخراج الزيوت

وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها

بمصر

تاليف الخواجه بوسيل

مترجمة بمعرفة الفقير الى ربه القدير

على عمر افندى

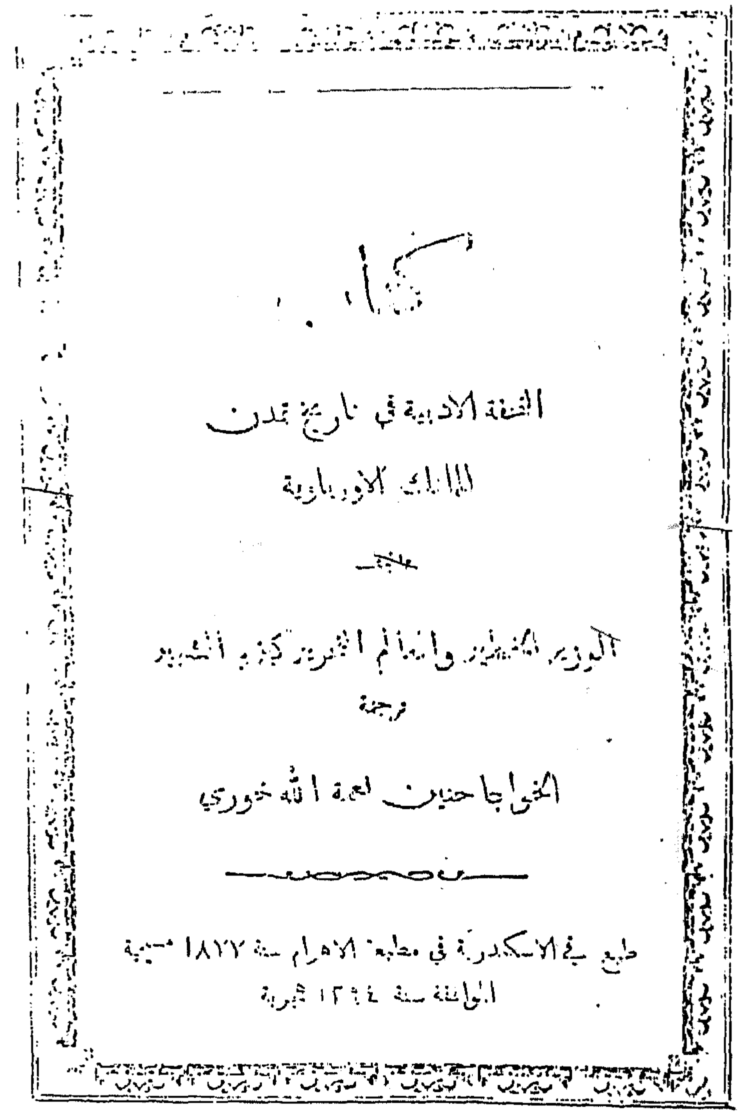
مترجم ديوان الماليه الآن

طبعت بمطبعة وادى النيل

سنة ١٢٩٢

لوحة رقم (٣٧)

من كتاب "رسالة تتعلق بصناعة استخراج الريــــوت المطبـــو ع عــــام ١٨٧٥ تبين تنوع الأبناط فى صفحة عنوان السبعينات.


كتاب

التحفة الادبية في تاريخ تمدن
الممالك الاوروباوية

تأليف

الوزير الشهير والعالم الخبير كيزو الشهير

ترجمة

الخواجا حنين نعمة الله خوري

طبع في الاسكندرية في مطبعة الاهرام سنة ١٨٧٧ مسيحية
الموافقة سنة ١٢٩٤ هجرية

لوحة رقم (٣٨)

من كتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية" المطبـــوع عام ١٨٧٧. تبين استخدام الاطار المزخرف لتزيين الصفحة دون مغالاة ـ اكتمال البيانات ـ جودة التنسيق.

كتاب

الوافي

في المسئلة الشرقية ومتعلقاتها
وتاريخ الحرب الاخيرة بين الروس والعثمانيين
سنة ١٨٧٧ - ١٢٩٤

ويشتمل
على كتابين في ستة اجزاء
لامين بن ابرهيم شميل

اعتنى
بمراجعته وطبعه سليم بن خليل تقلا
صاحب جريدة الاهرام

طبع بمطبعة الاهرام باسكندرية مصر
سنة ١٨٧٦ - ١٢٩٦

الطبع محفوظ

لوحة رقم (٣٩)

من كتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها" المطبوع عـــام ١٨٧٩.

تبين استخدام التاريخ الميلادى إلى جانب التاريخ الهجرى فى تــــاريخ الطبع - ظهور بيان الجزء وبيان حق الطبع على الصفحة.

المحاسن البهيه * فى حديقة الازبكيه

للشاب الظريف * الفائق بفضله ابن العفيف *
بديع الزمان وعميده * وحسنة هذا العصر
وفريده * المنشئ الفاضل * والماجد
الكامل * حضرة محمد
افندى راشد * جمل الله
تعالى بوجوده الايام
وبلغه حسن
المقاصد
آمين

ثمن النسخة اربعة قروش صاغ
الطبعة الاولى

لوحة رقم (٤٠)

من كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية" المطبوع عام ١٨٧٤. تبين ظهور بيانات غير أساسية على صفحة عنوان السبعينات مثل بيان سعر الكتاب - التنوع فى الأبناط.



... نوادر ... لانا العالم العلامة ...
... الاستاذ الشيخ احمد شهاب الدين
القليوبي رحمه الله رحمة واسعة
وامدنا من امداداته
الدافقة والسابغة
اجمعين
آمين

* ترجمة الاستاذ القليوبي رحمه الله تعالى *
... العالم العلامة الحبر البحر عمدة الفهامة الاستاذ الفاضل والحبر الكامل
مولانا وسيدنا الامام الشيخ احمد بن سلامة المصري القليوبي الشافعي الفقيه المحدث
... رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شانه كان كثير الفائدة جليل القدر اخذ
الفقه والحديث عن الشمس الرملي ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع بيته ولازم النور
الزيادي وسالما الشبشيري وعليا الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ
واخذ عنه منصور الطوخي وابراهيم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من اكابر
الشيوخ وكان مهيبا لا يستطيع احد ان يتكلم بين يديه الا وهو مطرق راسه
وجلالا منه وخوفا ولا يتردد الى احد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من احد
صدقة مطلقا بل كان في غالب اوقاته يرى متصدقا وليس له وظائف ولا معاليم ومع
ذلك كان في ارغد عيش واطيب نعيم وكان متقشفا ملازما للطاعات ولا يترك الدرس
جامعا للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية واما معرفته بالحساب والميقات
والرمل فاشهر من ان تذكر وامامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الاوفاق والزايرجات
وغير ذلك من الفنون فذلك امر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن
التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كان على
رؤوسهم الطير والف مؤلفات عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي
وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح ابي شجاع لابن قاسم الغزي
وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الاجرومية وحاشية على
شرح الساعاتي لشيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة لغير آلة وكتاب في الطب جامع
ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في اواخر شوال
سنة ١٠٦٩ * والقليوبي بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحت
وسكون الواو وبعدها باء موحدة نسبة الى بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين
...

لوحة رقم (٤١)

من كتاب "نوادر القليوبى" المطبوع عام ١٨٧٠. تبين إقحام ترجمة المؤلف على صفحة عنوان الكتاب.

كتاب

الصادح والباغم

هذا كتاب الصادح * والباغم المناصح || والحازم الشفيق * والعازم الدقيق
هذبه الشريف * الفاضل اللطيف || من اسمه محمد * مازال فيه يجهد
بوبه ورتبه * فمن رآه أعجبه || حتى أتى مليحا * موشحا توشيحا
أنشأه للحلة * لخير حامى الملة || يمدح فيه صدقه * ذا الهمة الموفقة
من بيت آل مزيد * آل الندا والسودد || خير الأنام محتدا * اكرمهم حفا ندا
أرسله مع نجله * مبرهنا عن فضله || أحرز فيه آدبا * من ذهب مصفى
ليس به عيب يرى * بل فضله مشتهرا || فمن قراه هذبه * أصلحه وأدبه
من عالم وفاضل * ومن رئيس عاقل || فالله يجزيه الرضى * ويعف عنه ما مضى
من زال ومن خطل فى القول منه والعمل || بحرمة الهادى النبى * وابن عمه على
ذى الحوض والكرامه والفضل فى القيامه || لاقى من الرحمن ماشاء من احسان

نظم السيد الشريف نظام الدين ابى يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله العباسى الهاشمى المعروف بالهبادى بفتح الهاء وتشديد الموحدة نسبة الى هباد جده لامه توفى سنة تسعين واربعمائة هكذا وجدت بالنسخة التى كملت منها هذه النسخة والحمد لله وحده

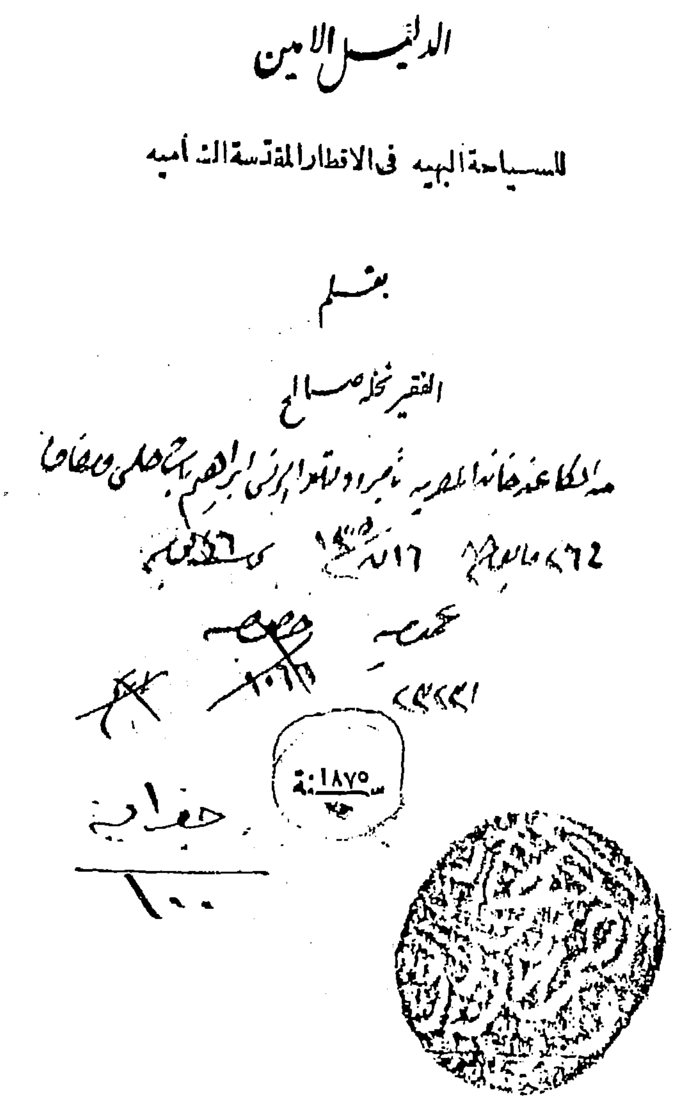
(طبعة اولى)

بمطبعة وادى النيل المصرية الكائنة بخط باب الشعريه

بمصر القاهرة فى سنة ١٢٩٢

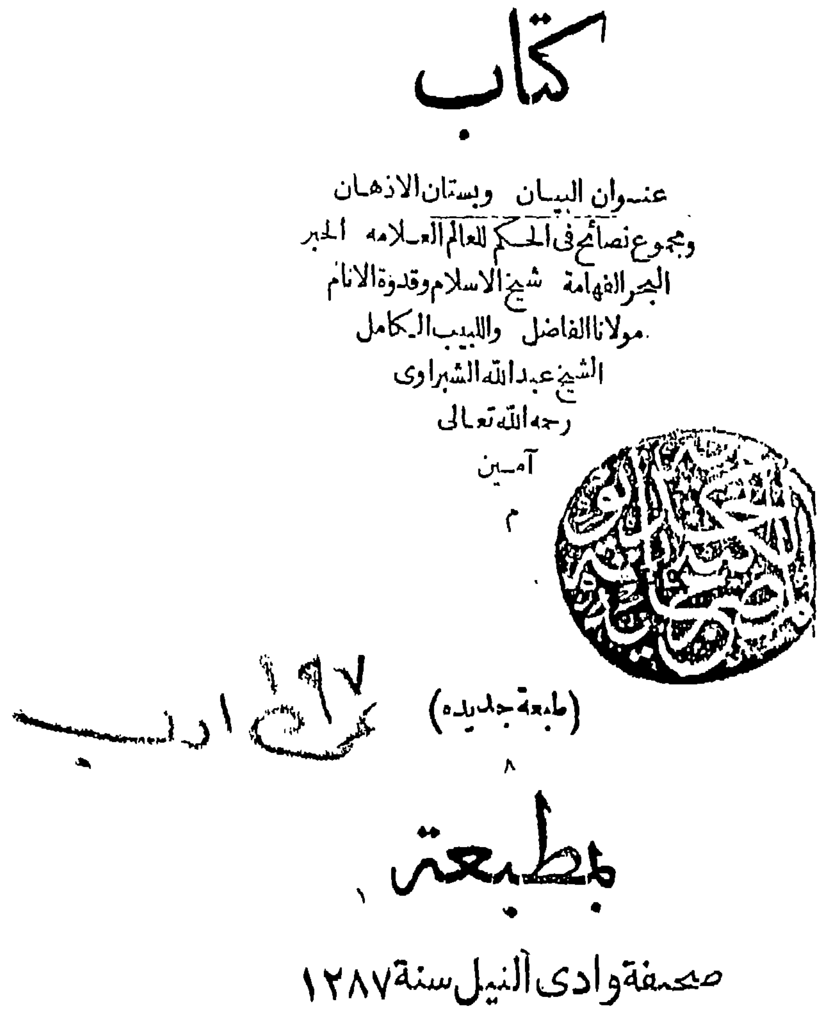
لوحة رقم (٤٢)

من "كتاب الصادح والباغم" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين نموذج لصفحة عنوان مزدحمة البيانات تتضمن أبيات شعرية وترجمة للمؤلف إلى جانب البيانات الأساسية للصفحة.



لوحة رقم (٤٣)

من كتاب "الدليل الأمين للسياحة البهية فى الأقطار المقدسة الشامية" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين بداية ظهور تاريخ الطبع بالتقويم الميلادى عوضاً عن التقويم الهجرى - لاحظ تنوع الأبناط والخطوط على صفحة العنوان



كتاب

عنوان البيان وبستان الاذهان
ومجموع نصائح فى الحكم للعالم العلامه الحبر
البحر الفهامة شيخ الاسلام وقدوة الانام
مولانا الفاضل واللبيب الكامل
الشيخ عبد الله الشبراوى
رحمه الله تعالى
آمين

(طبعة جديده)

مطبعة
صحفة وادى النيل سنة ١٢٨٧

لوحة رقم (٤٤)

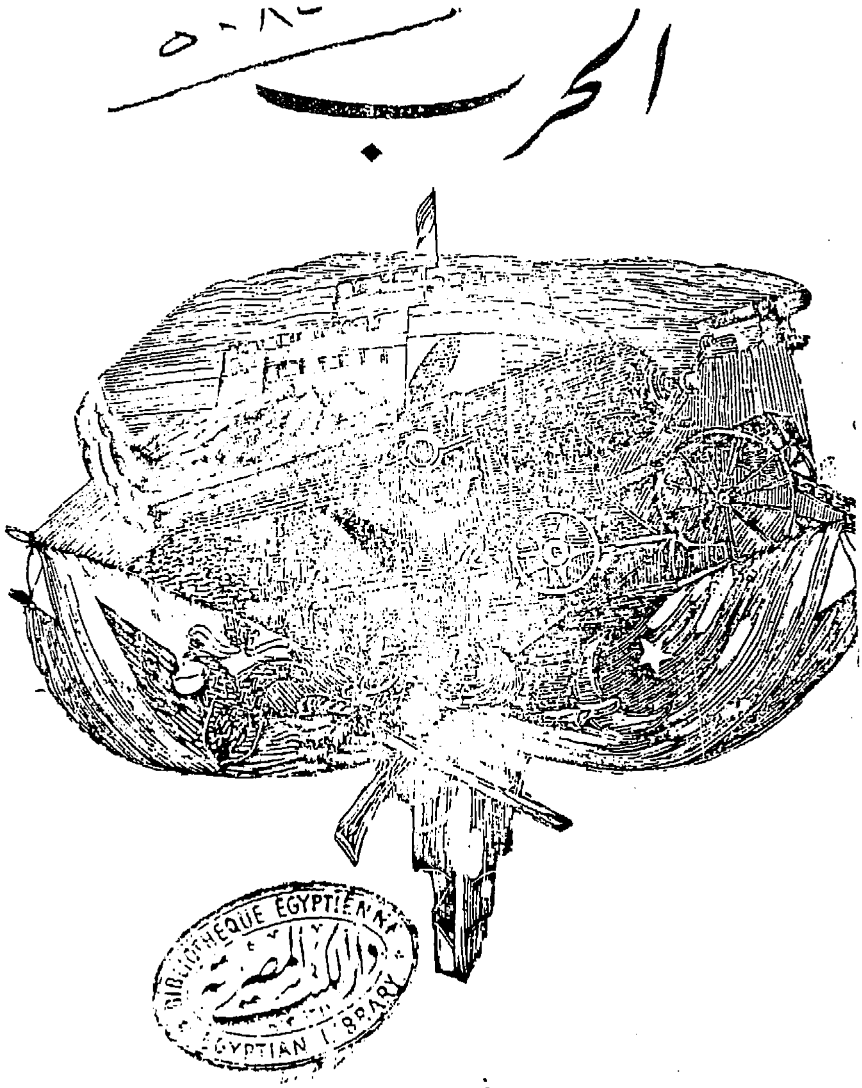
من كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان و مجموع نصائح فى الحكم" المطبوع عام ١٨٧٠. تبين التنوع فى حجم البنط لصفحة عنوان السبعينات مع الاحتفاظ بالشكل المخروطى فى عرض بيان عنوان الكتاب ومؤلفه. ظهور البيان الببليوجرافى للطبعة.

DIZIONARIO

ITALIANO E ARABO.

لوحة رقم (٤٥)

من كتاب "القاموس الطالياني العربى" المطبوع عام ١٨٢٢. **أول صفحة عنوان مجزوء فى حياة الكتاب المصرى المطبوع.**

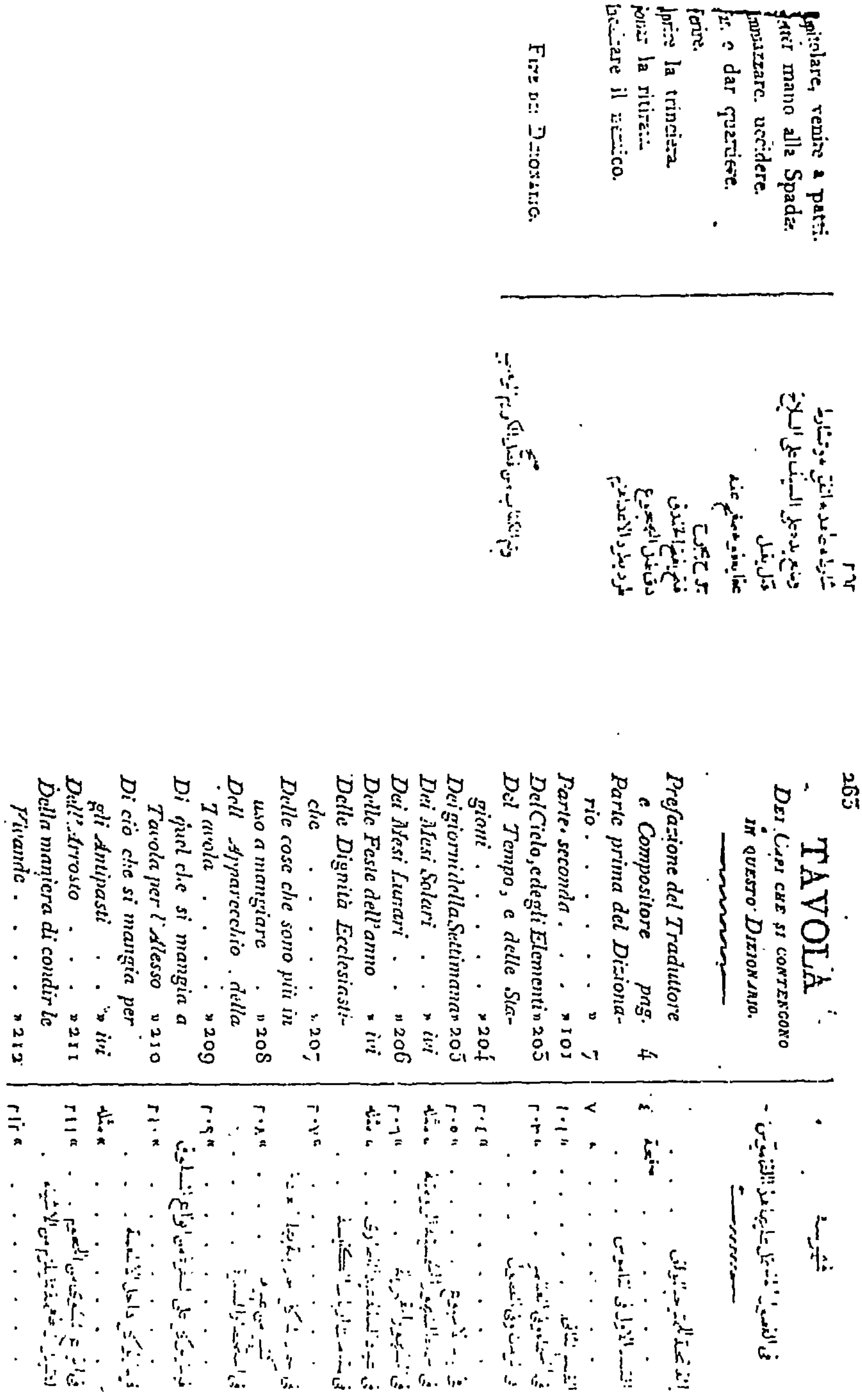


فهرست

الجزء الاول من الوافي

لوحة رقم (٤٦)

من كتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية" المطبوع عام ١٨٧٩. **نموذج لصفحة العنوان المجزوء- نموذج للإيضاحيات (الصور) المطبوعة بآلة طباعة خاصة بطبع الإيضاحيات.**



…pitolare, venire a patti.
…ttir mano alla Spada.
…mmazzare. uccidere.
…r. e dar quartiere.
ferire.
Aprire la trinciera.
…onar la ritirata.
…cciare il nemico.

Fine del Dizionario.

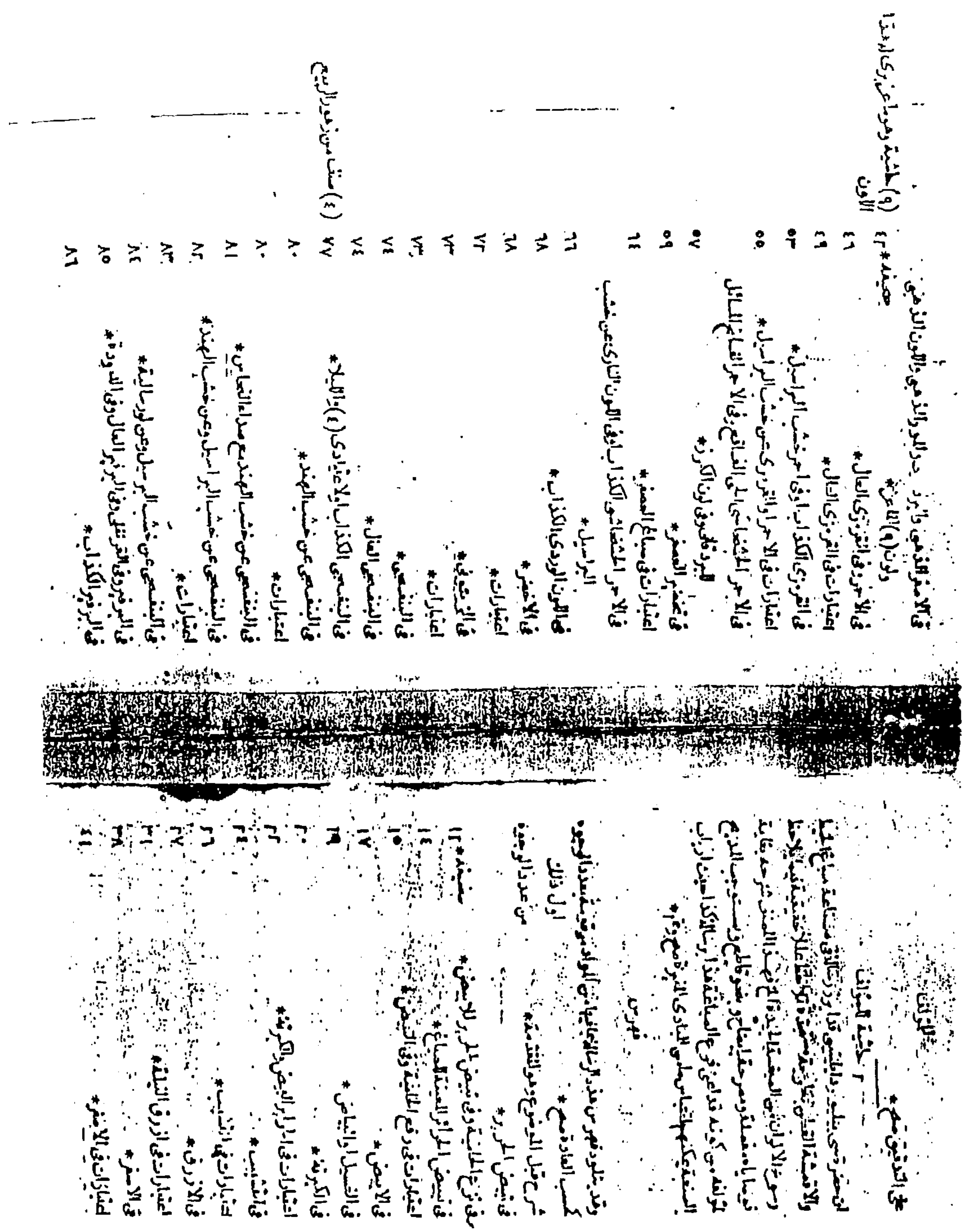
263

TAVOLA

DEI CAPI CHE SI CONTENGONO IN QUESTO DIZIONARIO.

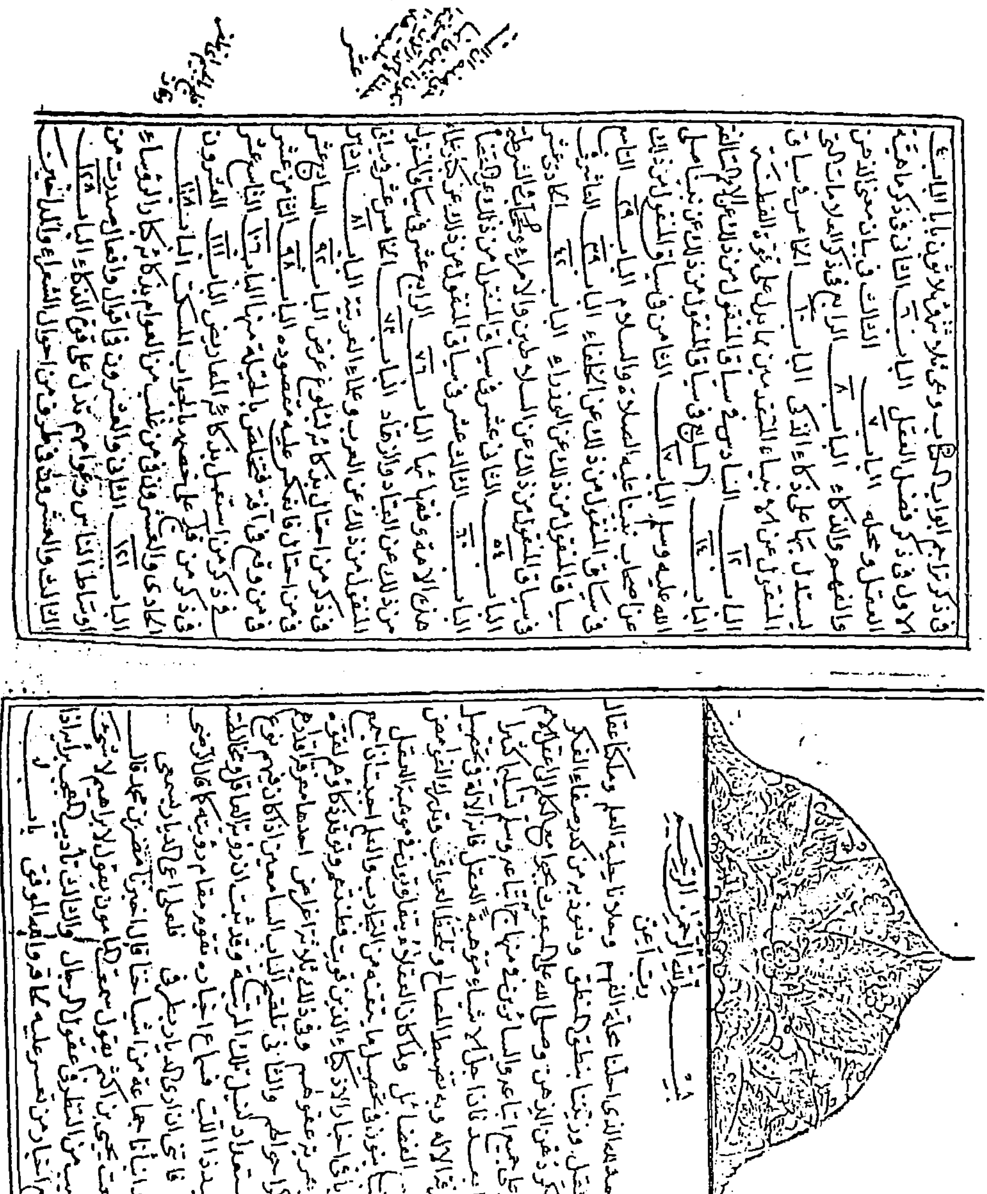
لوحة رقم (٤٧)

من "القاموس الطاليانى العربى" المطبوع عام ١٨٢٢. تبين أول قائمـــة محتويات فى حياة الكتاب المصرى المطبوع.



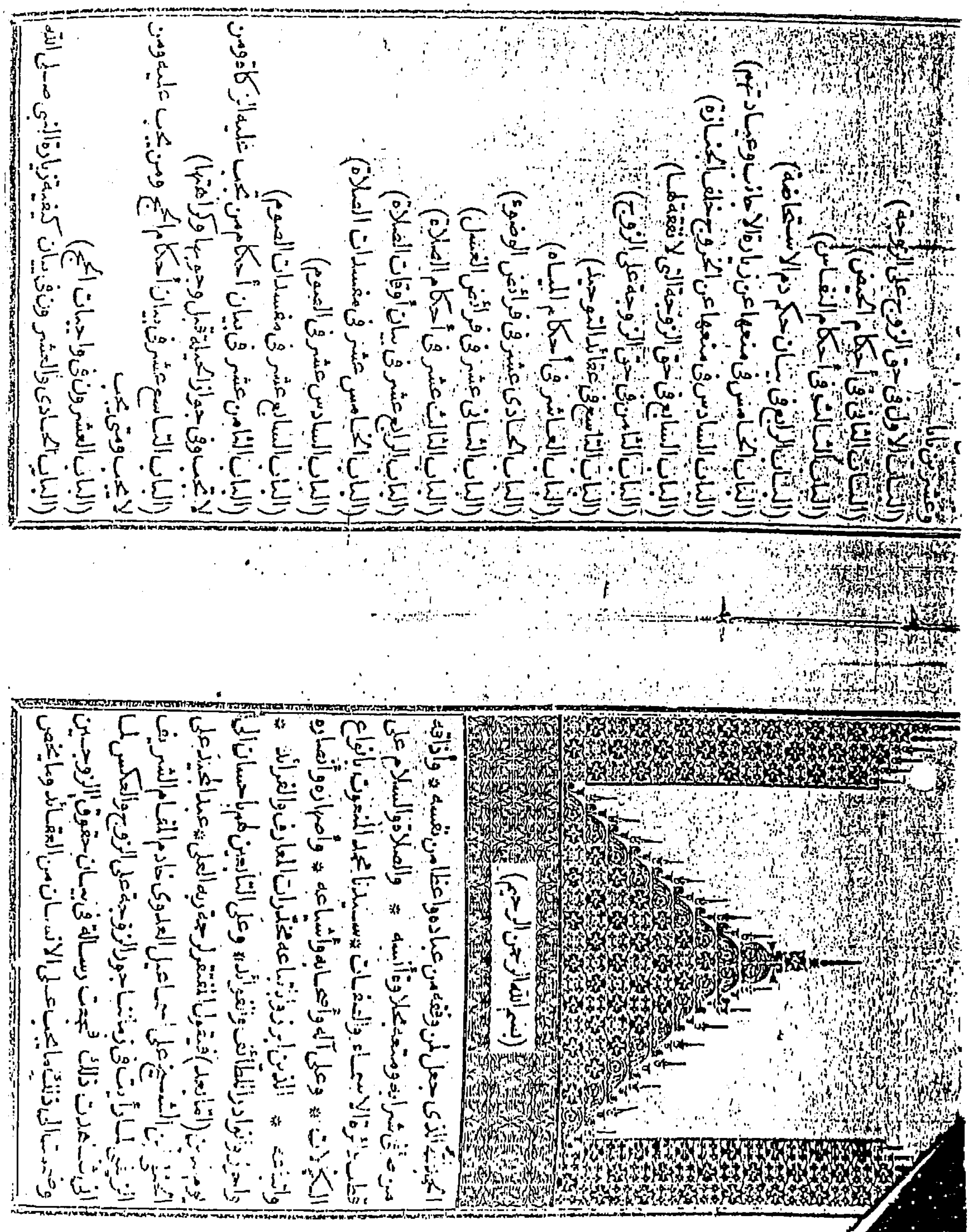
لوحة رقم (٤٨)

من كتاب "صناعة صباغة الحرير" المطبوع عام ١٨٢٣. تبين استخدام **الحواشى فى قائمة المحتويات وطرق الإحالة المتبعة بين الحواشى والنص.**



لوحة رقم (٤٩)

من كتاب "الأذكياء" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين نموذج لقائمة المحتويات المدرجة فى مقدمة الكتاب على غرار المخطوطات.



لوحة رقم (٥٠)

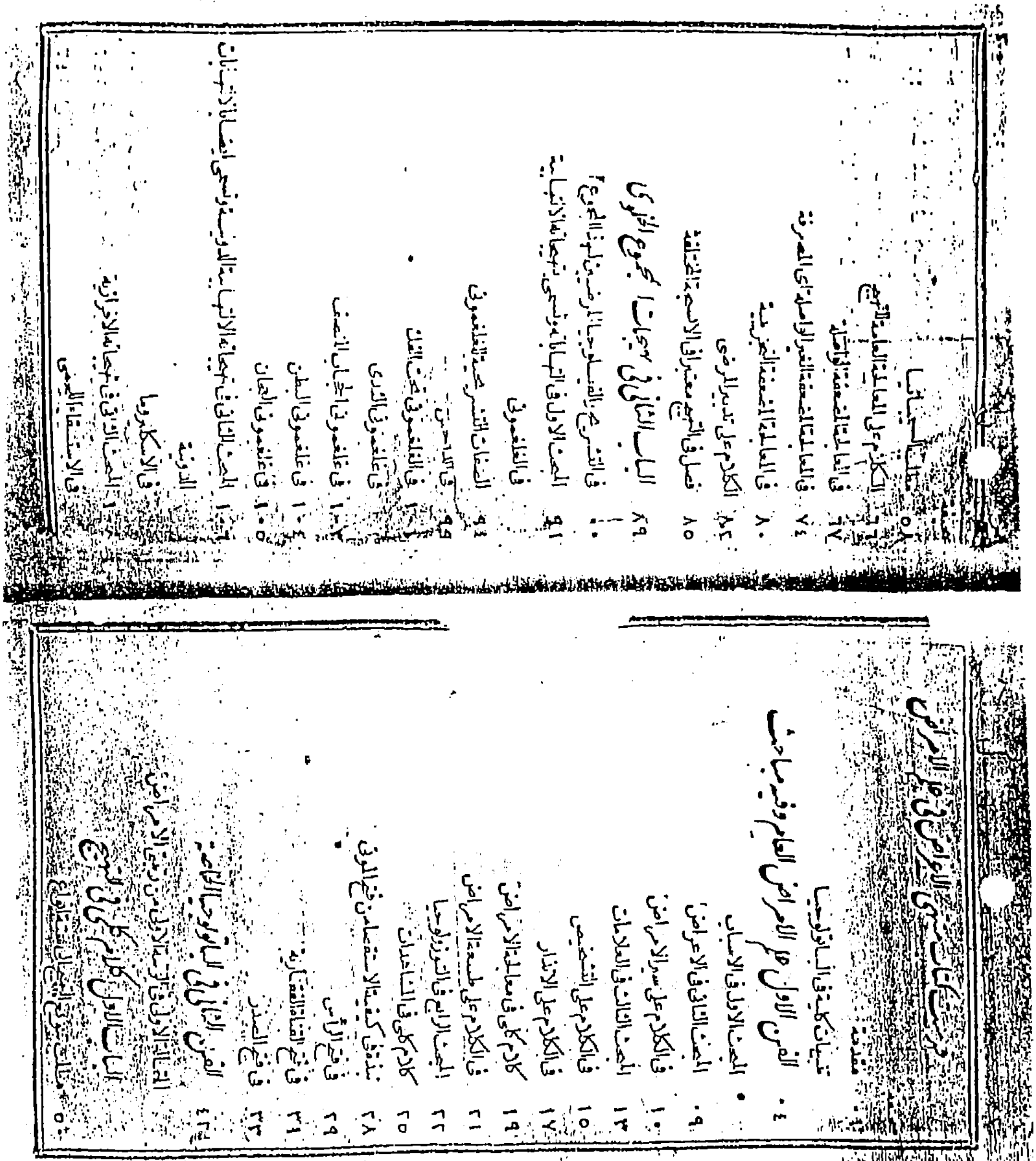
من كتاب "رسالة مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين" المطبـــوع عـــام ١٨٦١. تبين قائمة المحتويات المدرجة فى مقدمة الكتاب ولا تشـــتمل على أرقام صفحات.

هذا فهرست ما في النصف الثاني من كتاب المستطرف في كل فن مستظرف من
الابواب والفصول المعرّف جميعها في ديباجة الكتاب وهي أربعة وثمانون بابا منها في
هذا النصف اثنان وأربعون كما هو موضوع بهذا الفهرست المجعول للاستدلال على
أي باب من الابواب أو فصل من الفصول في أي صحيفة من صحائف هذا النصف

لوحة رقم (٥١)

من كتاب "المستطرف في كل فن مستظرف". المطبوع عام ١٨٦٢.

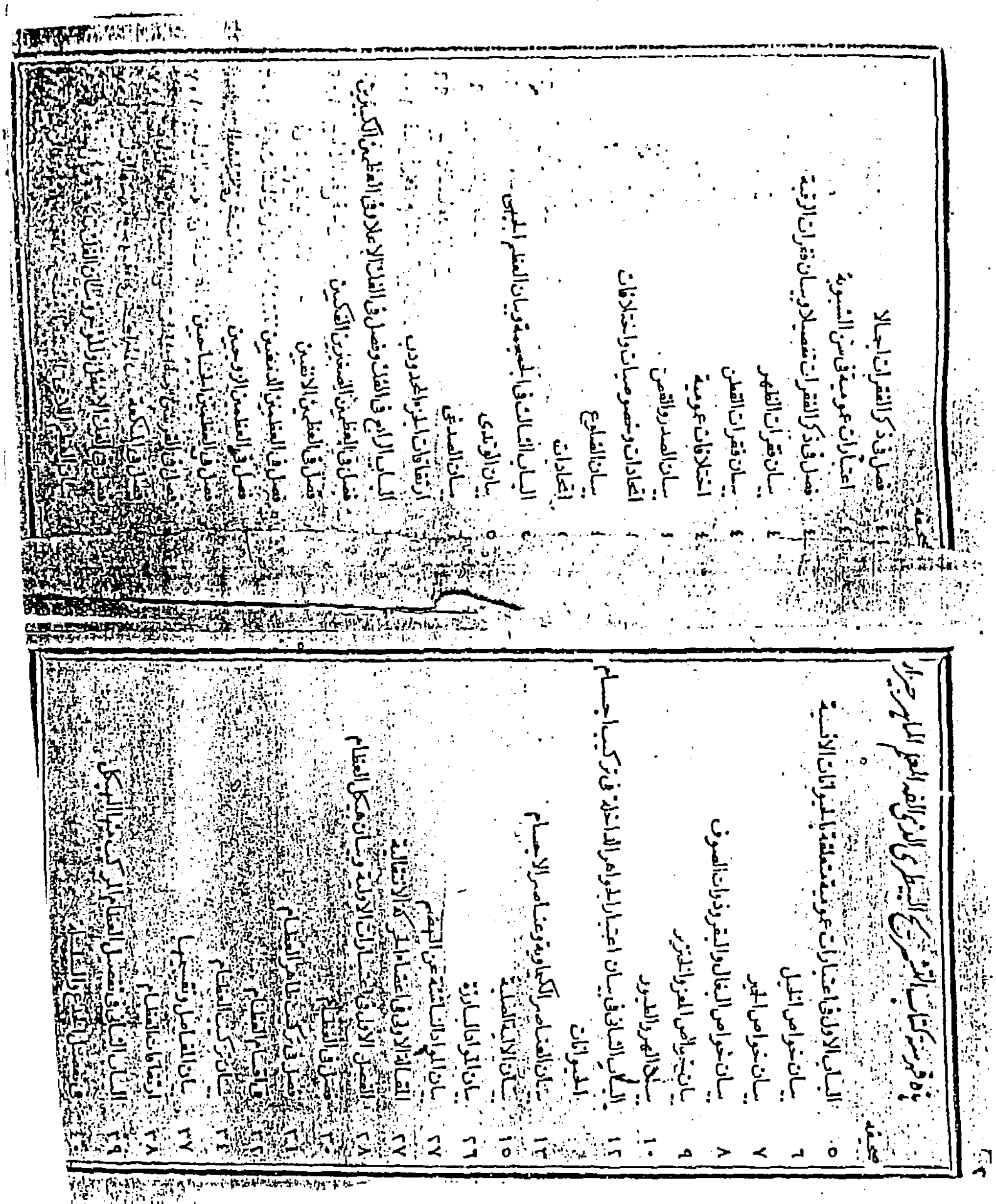
تبين ظاهرة وجود صفحة عنوان خاصة بقائمة المحتويات فقط.



لوحة رقم (٥٢)

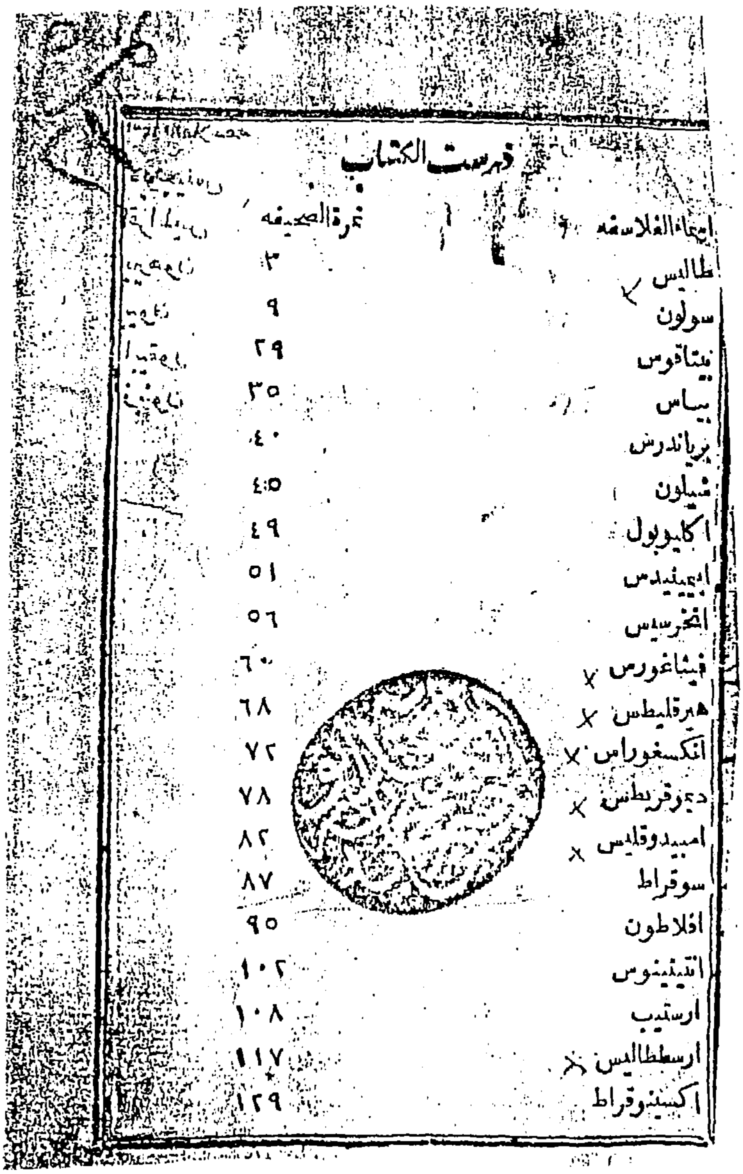
من كتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض" المطبوع عـــام ١٨٣٤.

تبين استخدام خط التعليق فى طباعة عناوين الأبواب والفصول - لاحظ التقسيم الهرمى من الموضوع الأكبر إلى التفريعات الأقل.



لوحة رقم (٥٣)

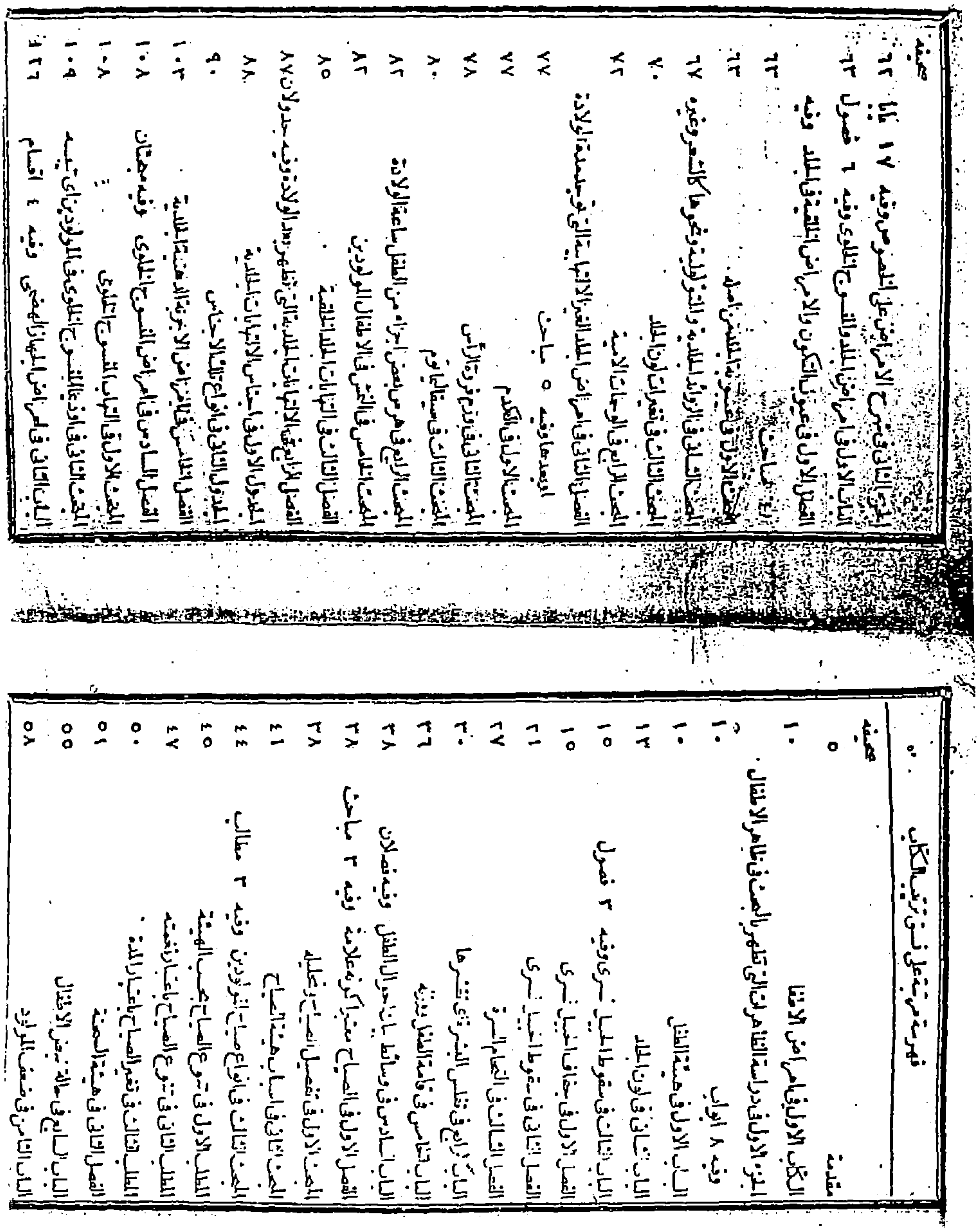
من كتاب "قانون الصحة أو المنحة في سياسة الصحة" المطبـــوع عـــام ١٨٣٣. تبين ظاهرة ورود عنوان الكتاب ومؤلفه فـــي بدايـــة قائمـــة المحتويات - لاحظ استخدام القاعدة الفارسية.



فهرست الكتاب

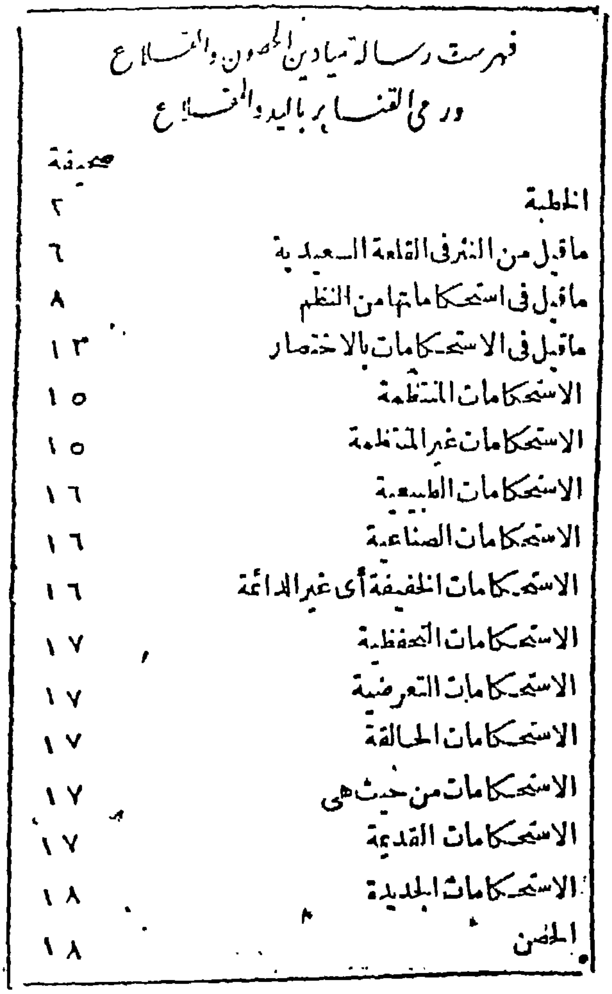
لوحة رقم (٥٤)

من كتاب "مختصر ترجمة مشاهير الفلاسفة القدماء" المطبوع عام ١٨٣٦. تبين تسمية قائمة المحتويات.



لوحة رقم (٥٥)

من كتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال" المطبوع عام ١٨٤٥. تبين طريقة تقسيم المادة العلمية فى قائمة المحتويات- تسمية قائمة المحتويات.



فهرست رسالة ميادين الحصون والقلاع
ورمى القنابر باليد والمقلاع

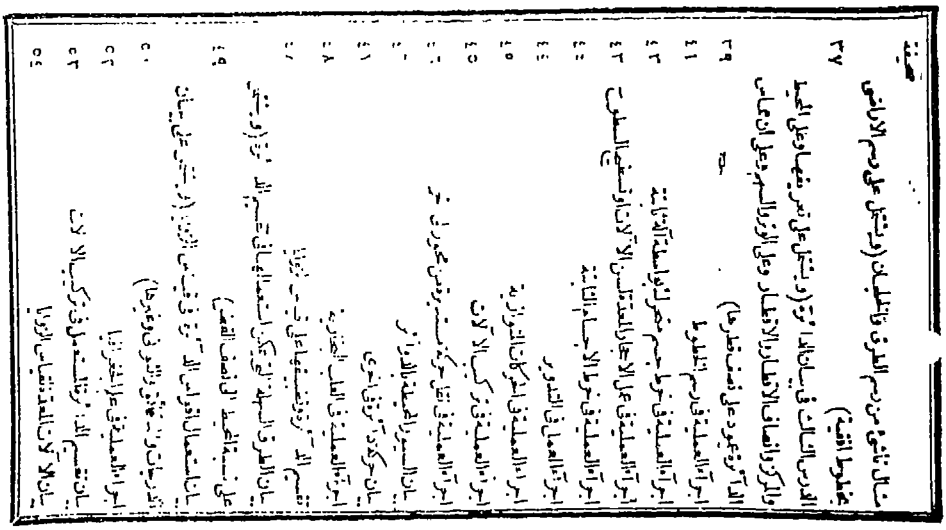
لوحة رقم (٥٦)

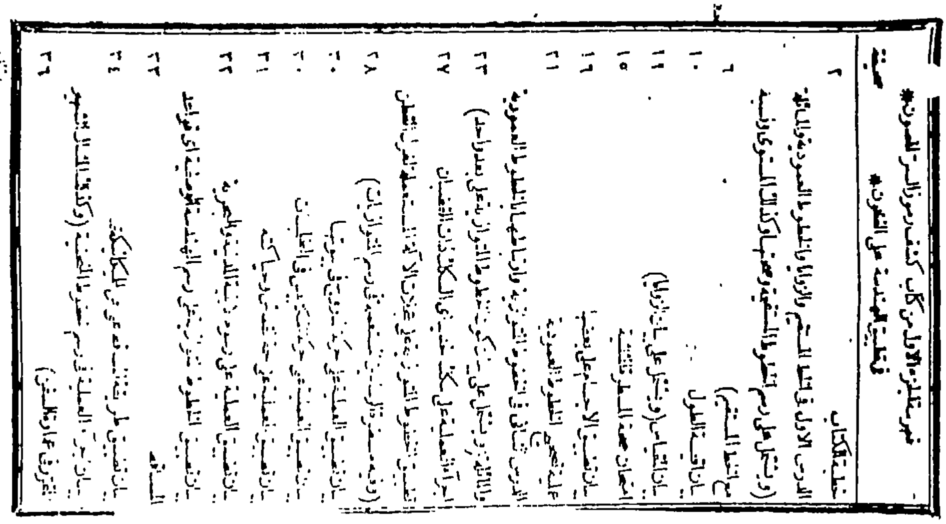
من كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع" المطبوع عام ١٨٥٨. آخر كتاب استخدمت فيه القاعدة الفارسية فى الطباعة - بتسمية تمهيد الكتاب.

(فهرسة الجزء الاول من كتاب الخلاصة العزية فى تهذيب الاصول الحسابية)

لوحة رقم (٥٧)

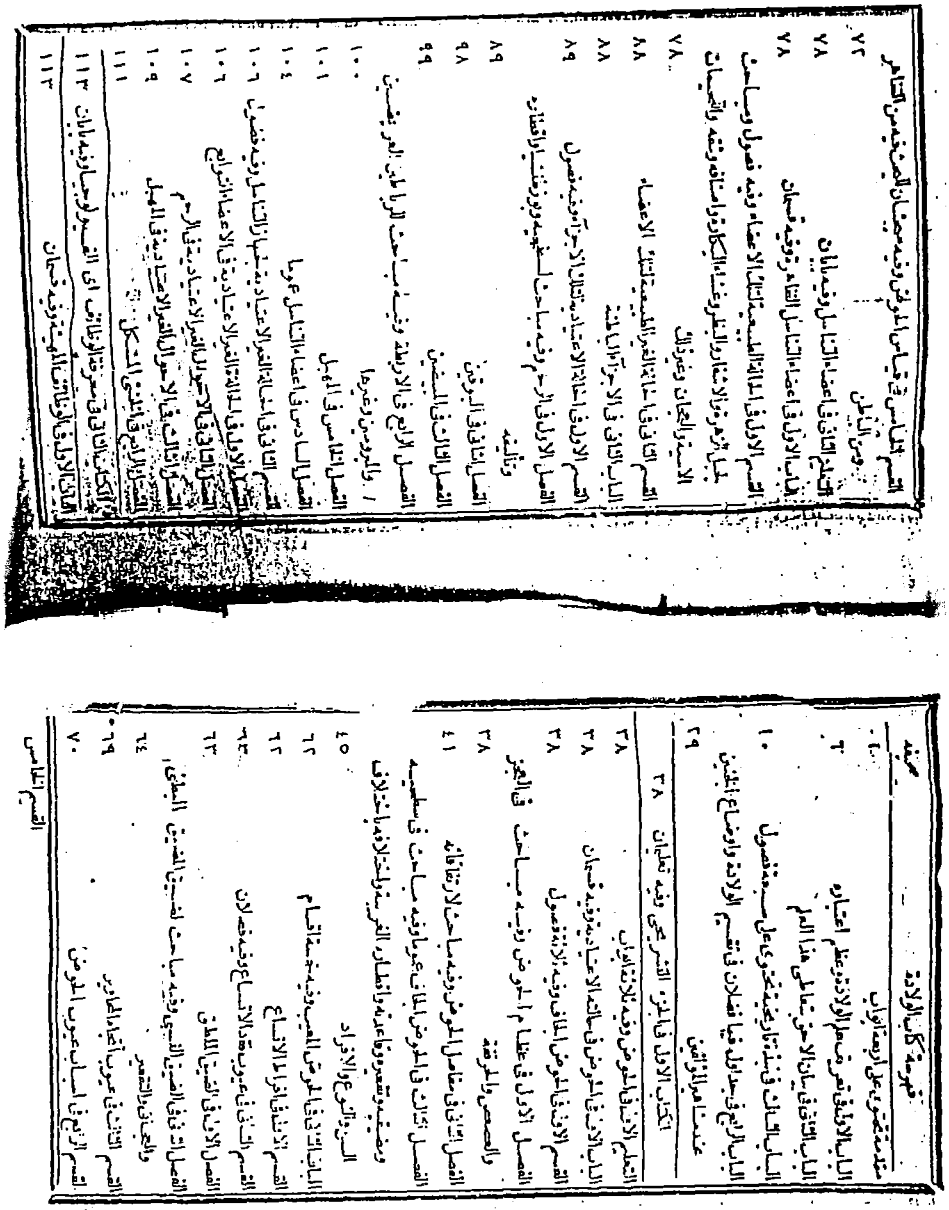
من كتاب "الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية" المطبوع عام ١٨٦٨. تبين إضافة عنوان الكتاب وبيان الجزء إلى عنوان قائمة المحتويات - تقسيم قائمة المحتويات إلى موضوعات.





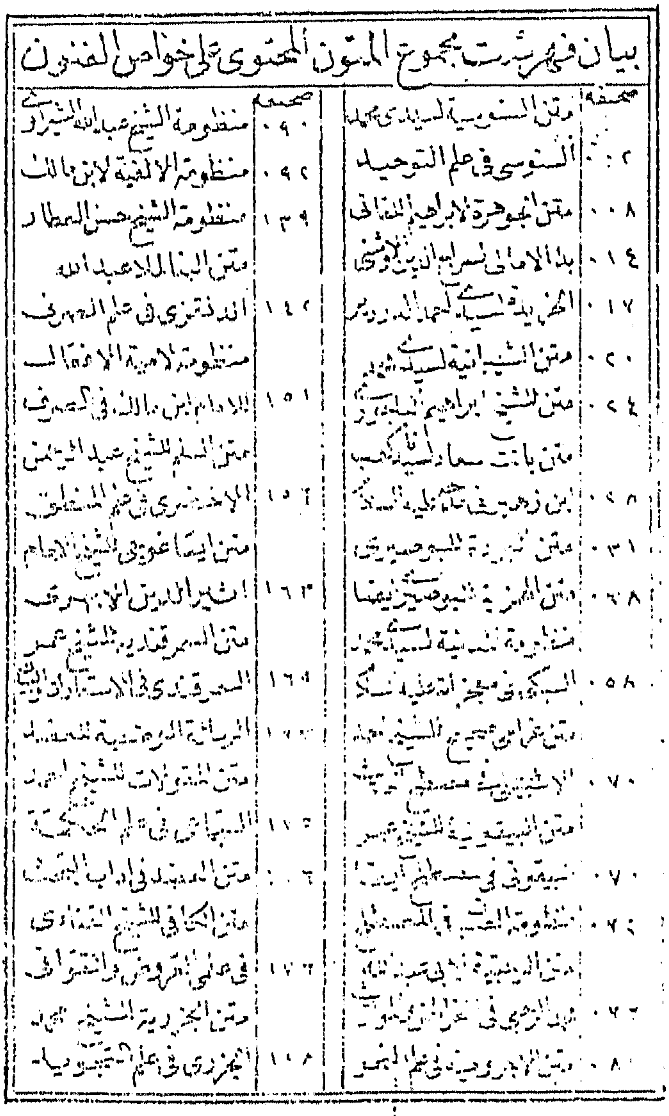
لوحة رقم (٥٨)

من كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنـــون" المطبوع عام ١٨٤٤. **تبين تنظيم قائمة المحتويات فـــى الأربعينـــات - النص على خطبة الكتاب (التمهيد) فى قائمة المحتويات.**



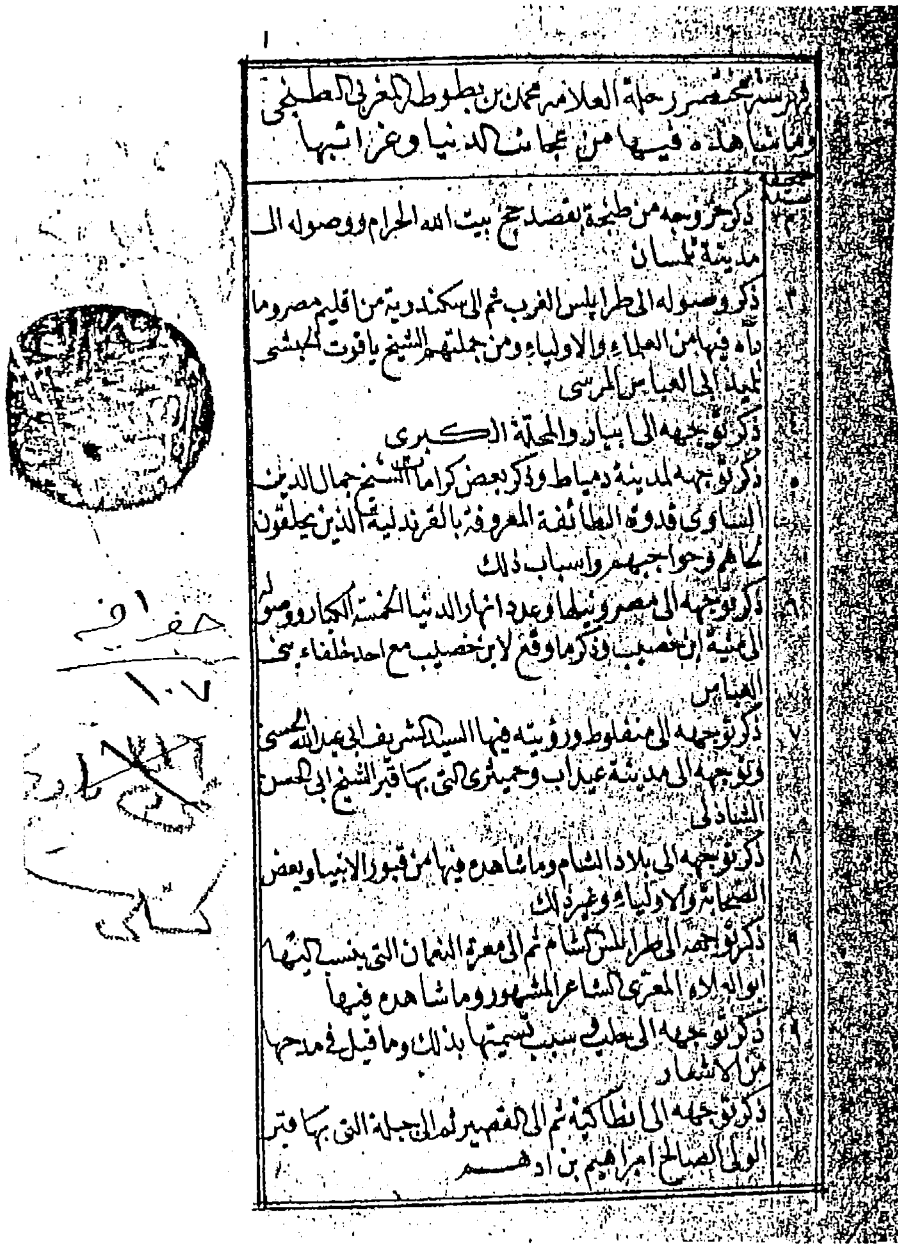
لوحة رقم (٥٩)

من كتاب "طالع السعادة والإقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال أو كتاب الولادة". المطبوع عام ١٨٤٢. تبين استخدام العنوان البديل بدل العنوان الأصلي - تقسيم المادة العلمية بطريقة هرمية من الموضوع الأكبر إلى التفريعات الأقل - تنظيم قائمة المحتويات.



لوحة رقم (٦٠)

من كتاب "مجموع من مهمات المتون المستعملة مـــن غـــالب خـــواص الفنون" المطبوع عام ١٨٥٩. تبين تقسيم المادة العلمية وفقاً لطبيعـــة موضوع الكتاب - لاحظ أنها تبدأ برقم الصفحة.



فهرست مختصر رحلة العلامة محمد بن بطوطة المغربي الطنجي لما شاهده فيها من عجائب الدنيا وغرائبها

لوحة رقم (٦١)

من كتاب "مختصر رحلة ابن بطوطة" المطبوع عام ١٨٦١. تبين تقسيم المادة العلمية وفقاً لطبيعة الكتاب وعنوانه - جدولة أرقام الصفحات.

(١)

(فهرست الخطا والصواب الذى وقع سهوا فى ضبط هذا الكتاب)

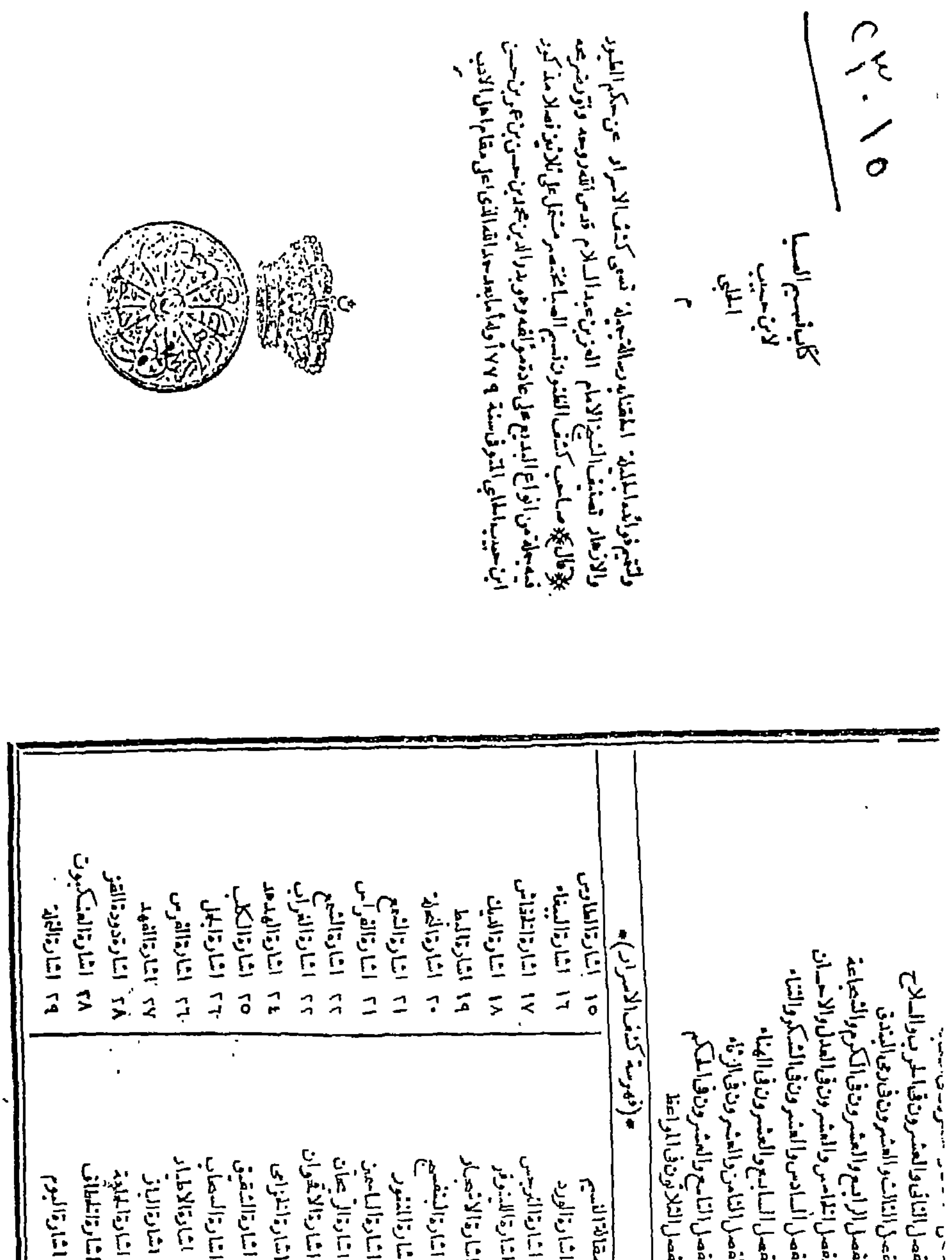
صحيفه	سطر	خطــا	صــواب
٥	١٥	جَر	جرا
٧	١٥	الأعُياء	الاعْياء
٩	٤	غَثَّتْ	غَثَتْ
٩	١٥	مثال	مثاله
١٠	٣	بَلَعَتْ	بلَعتْ
١٠	١٥	أَسَغَه	أَسقه
١١	٨	وبرئت	وبرِئت
١١	١١	انتقيت	انتفيت
١٢	٥	يبست	يبِست
١٢	٩	نَقَدَ	نَفَدَ
١٣	١٢	فَأَنَى	فجئنى
١٨	٣	تنفضخ	تنفضخ
١٩	٧	وتبلى	وتبكى

(ج)

صحيفه عــدد	
١١٧	باب منه آخر
١١٨	باب ماجرى مثلا أو كالمثل
١٢٣	فصل قال ابن قتيبة فى باب ماجاء مخففا والعامة تشدده
١٢٥	باب مايقال بلغتين
١٣٤	باب حروف منفرده
١٥٢	باب من الفرق
	فهرست ذيل فصيح ثعلب
٠٠٢	خطبة الكتاب
٠٠٣	باب مايضعه الناس غير موضعه

لوحة رقم (٦٢)

من كتاب "التلويح فى شرح الفصيح" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين استخدام الحروف الأبجدية فى الترقيم- تسمية قائمة التصويبات.



٤٦ الفصل الثانى والعشرون فى الحرب والسلاح
٤٩ الفصل الثالث والعشرون فى رمى البندق
٥٣ الفصل الرابع والعشرون فى الكرم والشجاعة
٥٥ الفصل الخامس والعشرون فى العدل والاحسان
٥٦ الفصل السادس والعشرون فى الشكر والثناء
٥٨ الفصل السابع والعشرون فى الهناء
٦٠ الفصل الثامن والعشرون فى الرثاء
٦٢ الفصل التاسع والعشرون فى الحكم
٦٣ الفصل الثلاثون فى المواعظ

(فهرسة كشف الاسرار)

٤ مقالة النسيم	١٥ اشارة الطاوس
٤ اشارة الورد	١٦ اشارة الببغاء
٥ اشارة النرجس	١٧ اشارة الخفاش
٥ اشارة النيلوفر	١٨ اشارة الديك
٦ اشارة الاشجار	١٩ اشارة البط
٧ اشارة البنفسج	٢٠ اشارة النحلة
٨ اشارة المنثور	٢١ اشارة الشمع
٩ اشارة الياسمين	٢١ اشارة الفراش
٩ اشارة الريحان	٢٢ اشارة الشمع
٩ اشارة الاقحوان	٢٢ اشارة الغراب
١٠ اشارة الخزامى	٢٤ اشارة الهدهد
١١ اشارة الشقيق	٢٥ اشارة الكلب
١١ اشارة السحاب	٢٦ اشارة الجمل
١٢ اشارة الاطيار	٢٦ اشارة الفرس
١٢ اشارة البازى	٢٧ اشارة الفهد
١٣ اشارة الحلوية	٢٨ اشارة دودة القز
١٤ اشارة الخطاف	٢٨ اشارة العنكبوت
١٥ اشارة البوم	٢٩ اشارة النملة

كتاب نسيم الصبا
لابن حبيب
الحلبى
م

ولتتميم فوائده الجليلة ألحقنا به رسالة جميلة تسمى كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار تصنيف الشيخ الامام العز بن عبد السلام قدس الله روحه ونور ضريحه *قال* صاحب كشف الظنون نسيم الصبا مختصر مشتمل على ثلاثين فصلا مذكور فيه جملة من انواع البديع على عادة مؤلفه وهو بدر الدين محمد بن حسن بن عمر بن حسن ابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩ أوله أما بعد حمد الله الذى اعلى مقام اهل الادب

لوحة رقم (٦٢)

من كتاب "كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار" و "نسيم الصبا" فى مجلد واحد. طبع عام ١٨٧٣. تبين قائمة محتويات الكتابين معاً فى بداية المجلد.

(١)

(هذه فهرست شرح الزوزني على السبع معلقات)

لوحة رقم (٦٤)

من كتاب "شرح المعلقات السبع" المطبوع عام ١٨٧١. **قائمة محتويات مختصرة جداً ومقسمة وفقاً لطبيعة الكتاب.**

فهرس

لوحة رقم (٦٥)

من كتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية" المطبـــوع عام ١٨٧٧. قائمة محتويات مفصلة - لاحظ استخدام كلمة "وجه" بـدل "صفحة" - عدم وجود ترقيم لقائمة المحتويات.

لوحة رقم (٦٦)

من كتاب "الصادح والباغم" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين استخدام قائمـــة التصويبات داخل قائمة المحتويات.

كتاب العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف
المصرية من اللسان القديم ترجمة
لكتاب الشيو هنرى بروكش
ناظر مدرسة اللسان
القديم ترجمة
احمد افندى
نجيب
٢

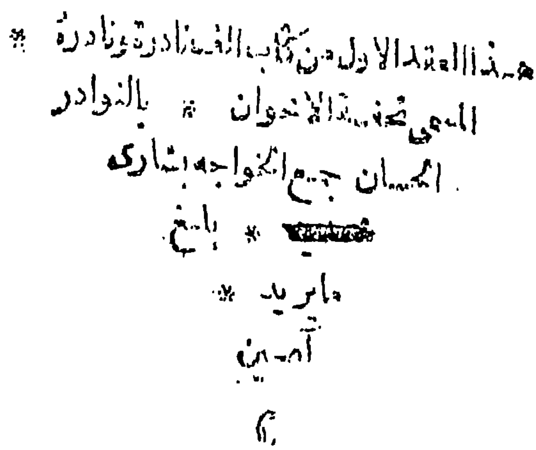


طبع
بمطبعة المدارس الملكية الكائنة بسراى درب الجماميز بالقاهرة
المحروسة المعزية

طبعة اولى

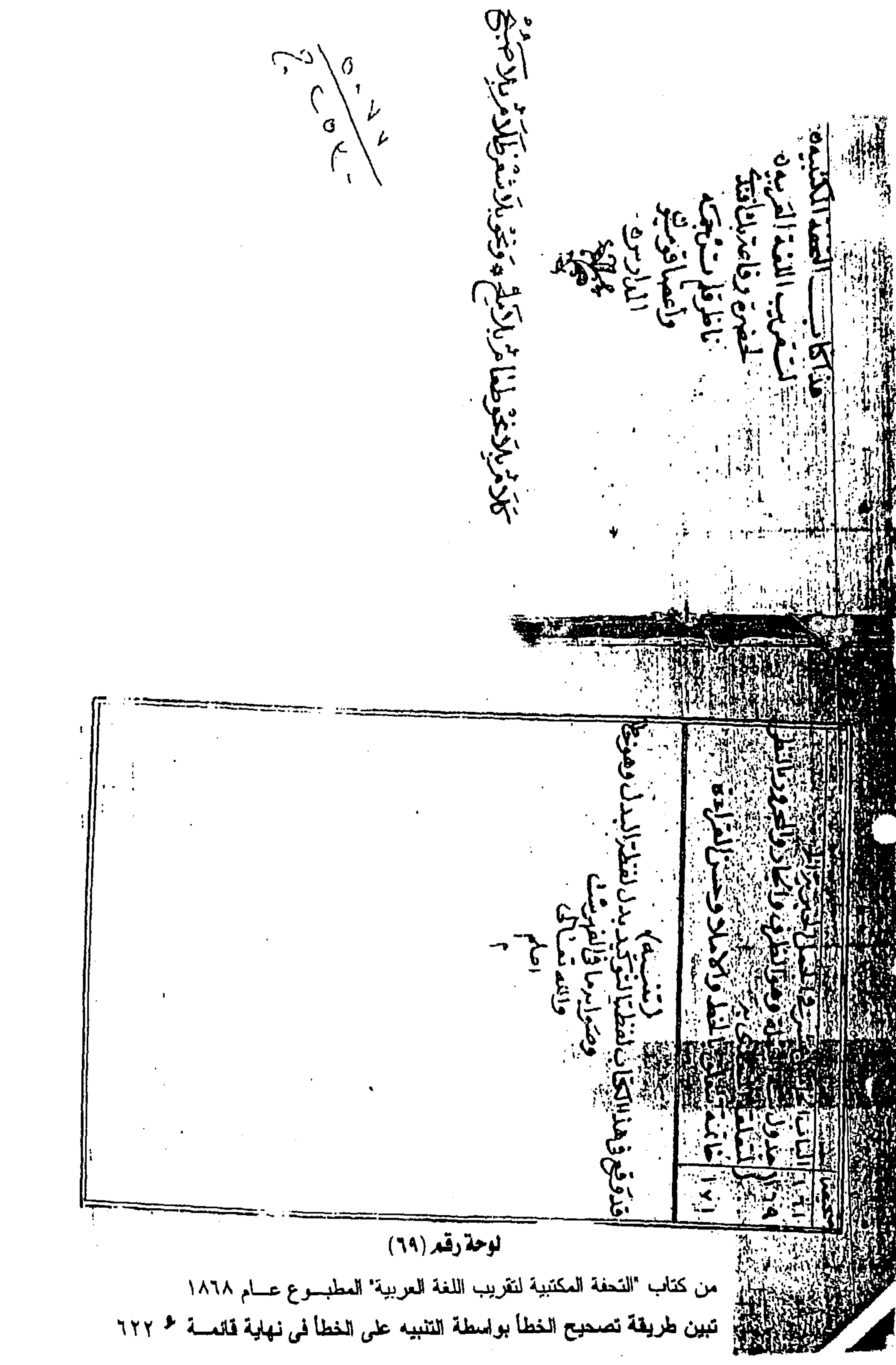
لوحة رقم (٦٧)

من كتاب "العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم". المطبوع عام ١٨٧٢. توضح استخدام طريقة الشطب على الكلمة المطبوع فى التصحيح.


هذا العقد الاول من كتاب الف نادرة ونادرة *
المسمى تحفة الاخوان * بالنوادر
الحسان جمع الخواجه بشاركه
[illegible] * باشي
ماريد *
آمين

لوحة رقم (٦٨)

من كتاب "ألف نادرة ونادرة المسمى تحفة الإخوان بـــالنوادر الحســـان" المطبوع عام ١٨٧٩. تبين استخدام طريقة الشطب على الكلمـــــة فـــى التصحيح.



لوحة رقم (٦٩)

من كتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" المطبوع عام ١٨٦٨

تبين طريقة تصحيح الخطأ بواسطة التنبيه على الخطأ فى نهاية قائمة ٦٢٢

عدد الورق	غلط	عدد السطور	تصحيح	عدد الورق	غلط	[illegible]	[illegible]
٧	حسب	٦	فى الحساب	٤٥	قومة	١٨	اودة [illegible]
٧	فى علم الهندى	٧	فى علم رقم الهندى	٤٥	خادم القومة	٩	الاودة [illegible]
٧	الاقنوم	١٠	الاب	٤٥	ميدنة	[illegible]	[illegible]
٨	سمر	٢٢	سود	٤٦	اقنوم	[illegible]	[illegible]
٨	اخذه عن حق الطريق	٢٥	اخذ عن طريق الحق	٤٧	معزايتج معازى	٦	انثى المعز
٨	على الفرس	٢٧	خيال	٤٨	عربى	١٥	عربجى
٨	من آل المدرسة	٢٩	عالم	٤٨	عربة الحمولة	١٦	العمل
٩	عسكر	١	محزم	٤٨	سندوق	٢٧	صندوق
١٦	مرق	٩	مزداق	٤٩	والحيلة	٢٩	الحيول
١٦	مرمرى	١١	جنس المرمر	٥٠	حص حاص	١٤	حصة حص
١٨	مرنخ	١	مرتخ	٥٠	تنازل به	١٥	نزل عنه
٢١	الزناد	٢٦	الزاد	٥١	ذروبيم	٢٩	الكروبيون
٢٢	القومة	١٦	الاوده	٥٣	طرق	٢٨	ظرف
٢٤	بالكاد	٢	بالكد	٥٤	من اهل المدن	٥	المدينة
٢٨	نامت	٢٨	صامت	٥٤	عربانى	١١	عربجى
٢٩	خاسر يخاسر	٢٩	خاصر يخاصر	٥٤	جبس	١٤	جس
٢٩	حسار	٣٠	حصار	٥٥	مزداد	٩	مزاد
٣٤	لين الالوان	٨	من الالوان	٥٧	وجلت	١٤	استدرك
٣٤	قبالة الايدى	١٥	تقبيل	٥٨	مترابط	١٦	مرتبط
٣٦	حرامن	٢٦	حرامى	٦٠	ستدعى	٦	استدعى
٣٧	كفا	٢	يكفى	٦٥	مبلارد	١٢	مطرود
٣٧	طوباويا	٢٦	طوباوية	٨٨	ابنة	١	بنت
٤١	فوه	٢	فاه	٨٨	ابنة بنات	٤	بنت
٤٢	رغيب	٦	راغب	٨٩	جهورة	١٣	جهور
٤٣	بقر ابقار	١	بقرة بقر	١٠٤	خطاء مع القريب	٥	الزنا المحرم
٤٣	خرى يخرى	١٩	تغوط يتغوط	١٠٤	مالابوتى	٢٣	مالايجى
٤٣	خرابة مخرى	٢٠	مقذرة	١٠٧	رشع وشح	٢٩	فشح
٤٥	بدل	١٥	يدل	١٢٠	خرى وخرا	١٦	غائط
				١٢٢	دقيق	٤	دقيقة

لوحة رقم (٧٠)

من كتاب "القاموس الطاليانى العربى" المطبوع عام ١٨٢٢. تبين أول قائمة تصويبات فى حياة الكتاب المصرى المطبوع.

بيان الخطا والصواب الذى وقع فى هذا الكتاب

المقالة الاولى

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٠٠٥	١٦	وجميع	جميع
٠١٠	٢٥	الليفاوتين	الليمفاوتين
٠١٣	٢١	بانقرياس	بانكرياس
٠١٤	٢١	الثة	اللثة
٠١٥	٠٦	مشربات	مشروبات
٠١٥	١٥	كالمشربات	كالمشروبات
٠١٦	٠٨	والمشربات	والمشروبات
٠٤٣	١١	لخضرا	الخضرا
٠٥٣	٢٤	لسينوفياليه	السينوفياليه
٠٥٩	١٢	الاروباء	الاروبا
٠٦٥	٠٩	الضاغط	الضاغطة
٠٧٠	٠٤	القاصل	المفاصل
٠٧٩	١٣	ليحكم	ان يحكم
٠٨٤	٠٨	المعقرة	المقعرة
٠٩٩	٢٠	معروطون	معرضون
١٠٥	٠٩	الافق	الافق
		المقالة الثانية	
١٢١	١٤	قنواة	قنوات
١٢٥	٢١	كانت	كان
١٢٧	٠٩	نمو	نموا
١٣٤	٠٢	ذكرناه	ذكرناها
١٣٦	٢٥	وكثير	وكثيرا

صحيفه	سطر	خطا	صواب
١٤٧	١٣	ميازب	ميازيب
١٦٤	٠٨	واحداعشر	واحدعشر
١٨٢	١٣	والسارقين	والسارقون
١٩٣	٢٢	التيوس	التيفوس
٢٠٠	٠٧	تسم	يسم
٢٠٠	٢٤	مايحصلا	ماحصلا
		المقالة الثالثة	
٢٠٨	٠٣	قليلة	قليلة
٢٢١	١٧	معاملة	معاملة
٢٢٤	٢١	انهم يقولون العسكرية	العسكرية يقولون انهم
٢٣٦	٠٣	جفية	جفة
٢٤١	١٩	طبنه	طبيعته
٢٤٤	١٢	يغيروه	يغيرونه
٢٤٩	٠٤	ابوبها	ابوابها
٢٥٩	١١	الجرحين	الجراحين
٢٩١	٠١	مقدار	مقدارا
٢٩٦	٠٨	رجع سفينت	رجعت سفينة
٣٠٢	٠٥	يثبت	وذلك يثبت
٣٠٨	١٥	والاخرى	والاخر
٣٠٩	٢٤	تسبب	وتسبب
٣١١	١٨	مسطح	سطح
٣١٢	١١	للاختلاطات	لاختلاطات
٣٣٨	٢٥	المشوة	المشوه
٣٣٩	٠٧	من اعضا	فى اعضا
٣٤٤	٢٥	عميلية	عملية

لوحة رقم (٧١)

من كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة" المطبــوع عــام ١٨٣٣. تبين تسمية قائمة التصويبات - طريقة تنظيمها.

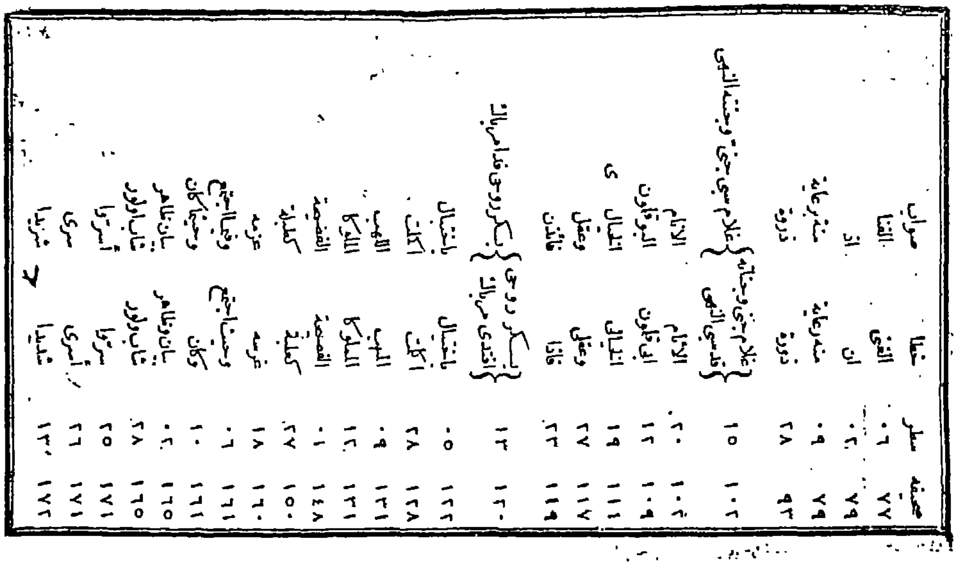
٢٧

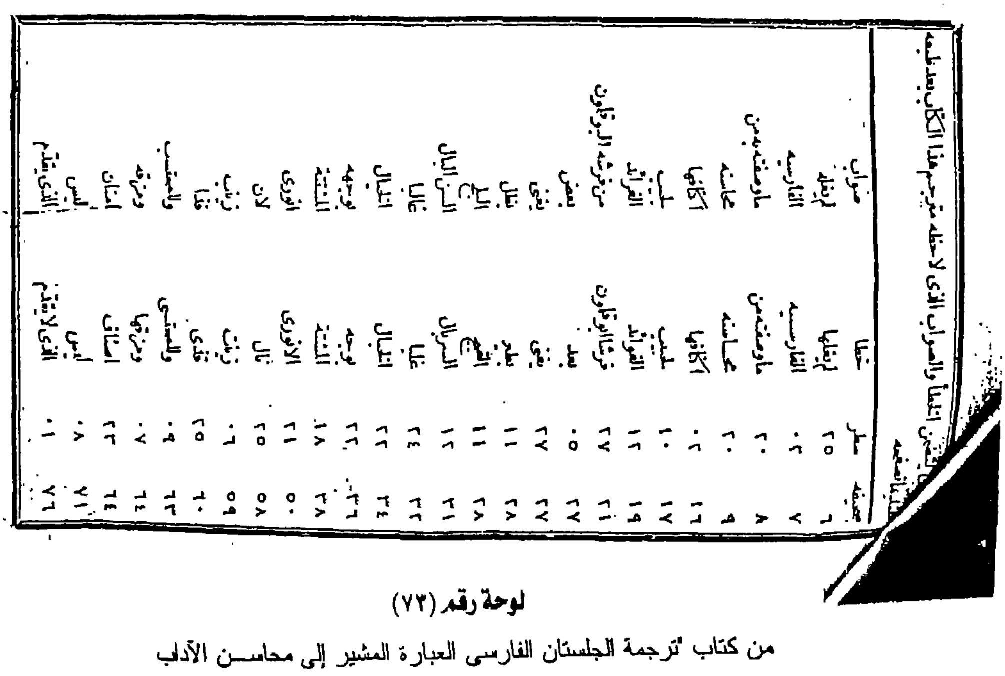
جدول الخطاء والصواب

صفحه	سطر	خطا	صواب
٥٢	٢٤	واذاقد	واذا
٢٥	١٥	اجمع	فيكون جميع
٦٥	٢١	قد	ان
٦٦	١٠	فلرأة	المرات
٧٩	٧	بالمختلفة	المختلفة
٩٤	٥	الحل	الخل
٩٤	١٦	يخزم	يحزم
١٥١	٥	المتعنى	المتعين
١٥١	٢٢	المتجاهين	المتجامعين
١٥٢	١٢	درقة	رقة
١٥٧	٢	رزق	دبق
١٥٧	١٧	حبت	جست
٢٠٢	١٣	منفصلان	منفصلين
٢٠٢	١٨	بل من عدمها هنا آكد	بل عدمها هنا آكد من
٢٢٠	١٩	احيانا	احياء
٢٥٠	١٨	الطل	الطول
٢٨١	١	ظهران معه	ظهر معه
٣٢٤	١٧	كانت	كما كانت
٣٢٨	٨	تستثنى	تثنى
٣٣٦	٢٥	والتى	التى
٣٤٢	٢٥	التى	الذى
٣٩٦	٣	ذلك	لك
٣٩٩	٥	صر	قصر

لوحة رقم (٧٢)

من كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال". المطبوع عام ١٨٤٢. لاحظ تسمية قائمة التصويبات - تنظيم قائمة التصويبات.





لوحة رقم (٧٢)

من كتاب "ترجمة الجلستان الفارسى العبارة المشير إلى محاســن الآداب بألطف إشارة" المطبوع عام ١٨٤٦. تبين التسميات المستخدمة لقائمـــة التصويبات.

(١)

(فهرست الخطا والصواب المستدرك فى طبع هذا الكتاب)

صواب	خطا	سطر	صحيفة
الفدادين	الغدادين	١٠	٢
الى ماهرج	الى ماعرج	١٢	٧
عجيب	عجب	٤	٨
معه	فعه	٢٠	٨
فيض	ميض	٢١	٨
وهوى	وهى	٢٦	٨
المذربون	المضربون	١٢	١٠
يريد	يزيد	١٧	١١
[illegible]	قل	٠١	١٥
[illegible]	المناطره	٠٣	٢١
[illegible]	ابهم	٢٠	٢١
تنق	تنق	٢٣	٢٤
مع ابن	من ابن	١٨	٣٠
فلم يخرجوا يا	فلم يحزجوا يا	٢٢	٣٧
وقلقه	وقلعه	٠٢	٥٥
فتقلد	فتقلد	[illegible]	٥٦
برزخ	برزج	[illegible]	٥٩
الفرات	الفرام	١٠	٦١
الحرارة	الجوارة	١٤	٦١
التمكين	التكين	٢٠	٦٣
للفرات	الصرات	٢٢	٦٣
[illegible]	الصعنه	٢٥	٦٦
وانى لى	وان لى	٠٢	٦٩
[illegible]	[illegible]	٢٣	٧٣

صواب	خطا	سطر	صحيفة
بنى	بن	٢٣	٧٤
يغم	يغمه	١٢	٧٦
ولاتكن	ولكن	١٣	٧٩
لانه	انه	١٦	٨٠
العبادة عبادة	العبادة عبادة	١١	٨٣
فأنى	فاتى	١٧	٨٣
قسرا	فسرا	٢٤	٨٤
[illegible]	[illegible]	١٠	٨٠
وقفنا	فأقه	٠٧	٩٦
فالته	فالته	٠٦	١٠٢
خطايا	[illegible]	٠٥	١٠٨
واخنوا	واحنوا	٢٦	١٢٧
سائح	سابح	٠٣	١٣٠
بتمويهات	بقريهات	٠٦	١٣٣
وباشلائهم	رباشلاثهم	٠٨	١٣٦
ووادهم	ووادوهم	٢٦	١٣٦
بازمير	أزمير	١٠	١٤٢
سيف الدين	سيف الدابن	٢٥	١٤٢
العول	الغول	٢٤	١٤٦
بقال له	بقاله	٢٦	١٥٠
والخلق	والخاق	١٧	١٥١
[illegible]	[illegible]	٠٧	١٩٢
لعله	العله	٢٤	١٩٤
[illegible]	وتقل	[illegible]	١٩٧

لوحة رقم (٧٤)

من كتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور" المطبوع عام ١٨٦٨. تبين تقسيم الصفحة إلى عمودين فى قائمة التصويبات - لاحظ تسمية قائمة التصويبات.

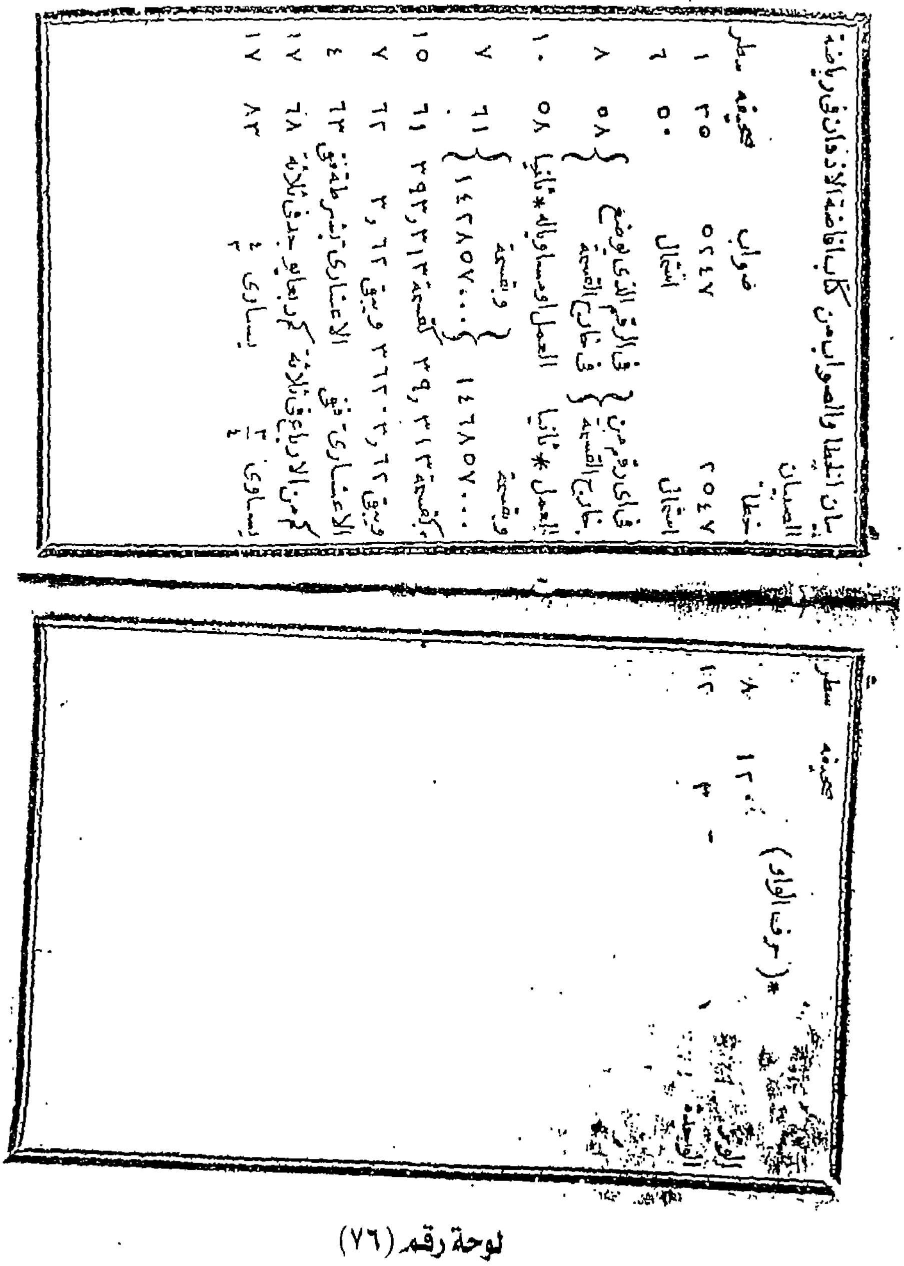
(٢)

سطر	صحيفه	خطا	صواب
٠٢	١٦	عن الشمال	عن اليمين
٠٩	١٨	٣×٦=١٢.	٣×٦=١٨.
١١	٢٩.		*(الدرس السابع)*
١٨	٤٧	بمقدار مازاد	بمقدار ماصغر
٢٣	٥٤	٦/٦	٥/٦
٢٠	٥٦	(٢×٧)/(٨×٨)	(٢×٧)/(٢×٨)
٠٥	٥٨	٧١/٢	١٨/٢
١٣	٦٠	٧٢/٢	٧٢/٢
٠١	٧٣	باره	جديدا
١٩	٨٩	احتواء هذا العدد الاخير على	انحصار هذا العدد الاخير في
٢٢	٨٩	فى نفسه	نفسه
١٧	٩٣	الحاصل واما	واما

لوحة رقم (٧٥)

من كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية" المطبوع عام ١٨٥٢

قائمة تصويبات بدون تسمية.



*(حرف الواو)

صحيفه	سطر
١٢٠٠	٨
٣	١٢

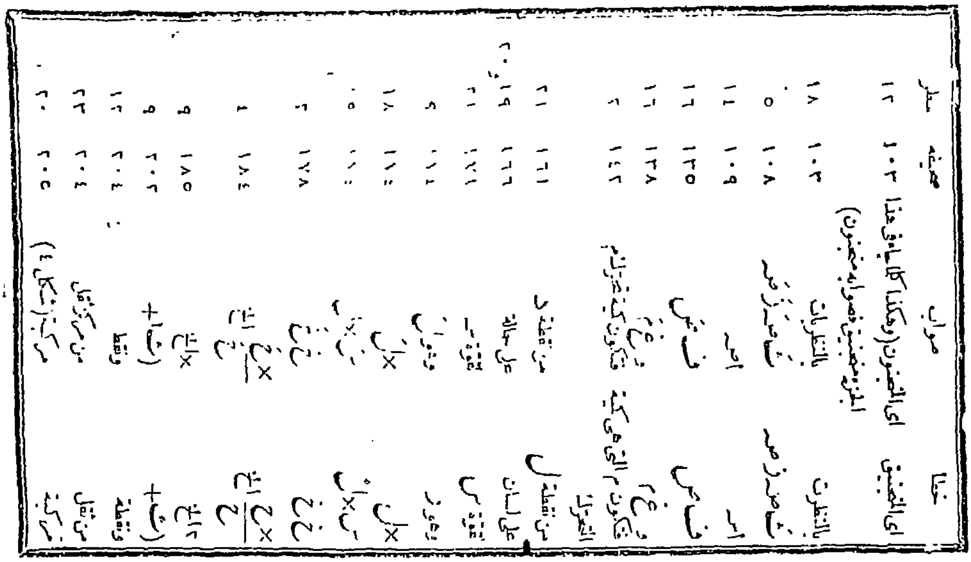
بيان الخطا والصواب من كتاب افاضة الاذهان فى رياضة الصبيان

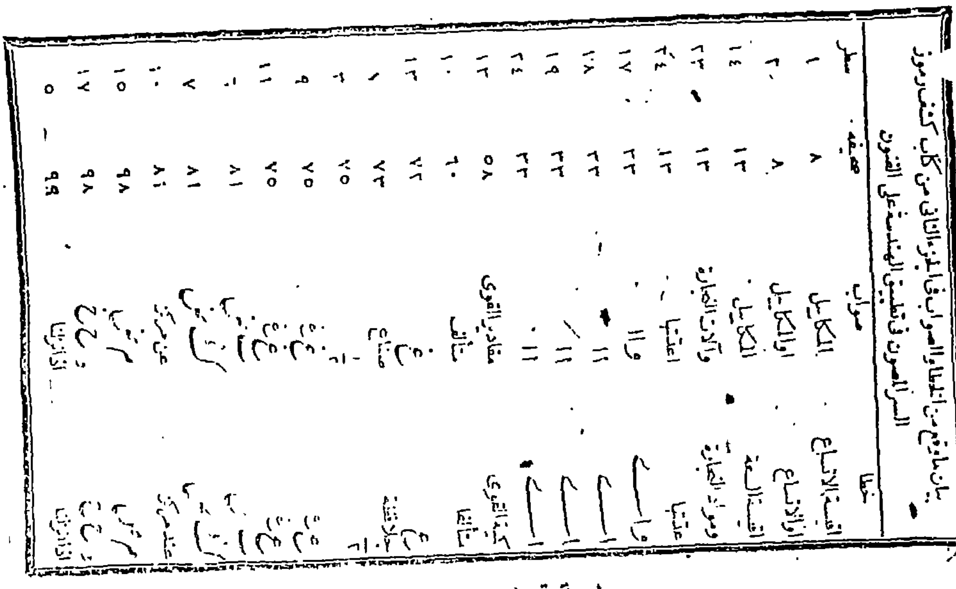
خطا	صواب	صحيفه	سطر
٢٥٤٧	٥٢٤٧	٣٥	١
استمالى	استمال	٥٠	٦
فى اى رقم من خارج القسمة	فى الرقم الذى توضع فى خارج القسمة	٥٨	٨
العمل * ثانيا	العمل اومساوياله * ثانيا	٥٨	١٠
وبقسمة ١٤٦٨٥٧٠٠٠	وبقسمة ١٤٢٨٥٧٠٠٠	٦١	٧
كقسمة ٣١٣ , ٣٩	كقسمة ٣١٣ , ٣٩٣	٦١	١٥
ويبقى ٦٢ , ٣	٣٦٢ ٠٣ ويبقى ٦٢ , ٣	٦٢	٧
الاعشارى فى	الاعشارى بشرطة فى	٦٣	٤
كم من الارباع فى ثلاثة	كم ربعا يوجد فى ثلاثة	٦٨	١٧
يساوى $\frac{3}{4}$	يساوى $\frac{4}{3}$	٨٣	١٧

لوحة رقم (٧٦)

من كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان" المطبوع عـــام ١٨٤٣.

توضح إضافة عنوان الكتاب إلى عنوان قائمة التصويبات.





لوحة رقم (٧٧)

كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنــون".
المطبوع عام ١٨٤٤. يبين إضافة بيان الجزء وعنــوان الكتــاب إلــى عنوان قائمة التصويبات.

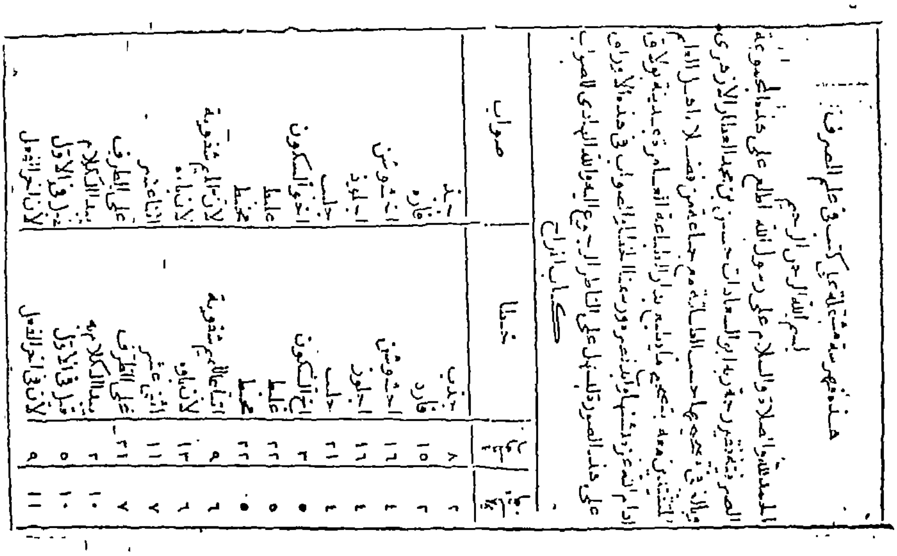
(١٣)

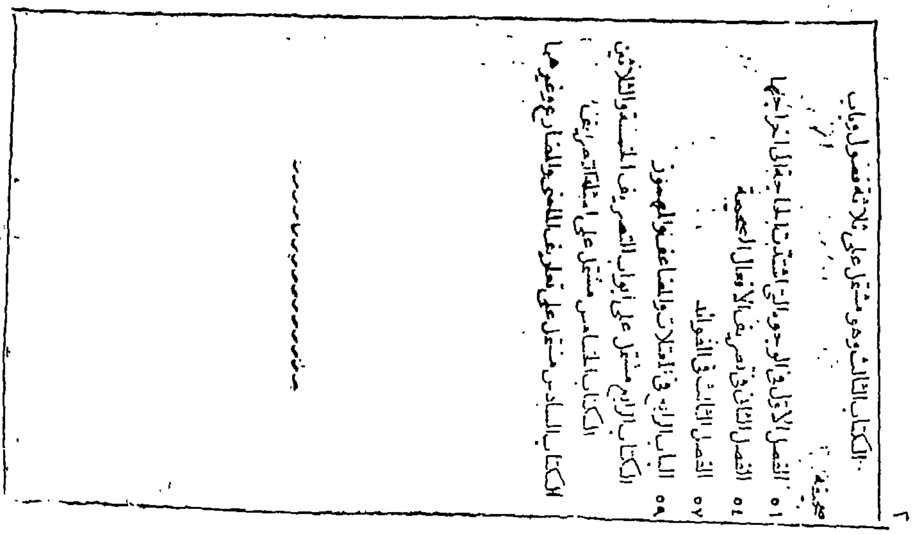
(تصويب الخطأ الواقع في الجزء الاول من هذا الكتاب)

صحيفه	سطر	صواب
١١	٦	انبل
١٣	٣	تصح
١٧	١٢	أوان
١٧	٢٧	صحيح
٢١	١٥	بامجد
٣٤	٩	وابن
٣٤	٢٧	تمام
٣٥	١	معاوية بن
٣٨	١	فقال
٣٨	١٦	أم سلمة
٤٣	٣	للفهم
٤٥	٢٤	عن أبيه
٤٥	٢٧	بغسل
٥٨	١٨	بجد
٥٨	٢٥	بلفظ
٧٠	٢٥	ان أكثر
٧١	٨	مرتان
٧٣	٢٦	فيؤذن لها
٨٠	٧	الضعيف
٨٣	٢	اذا أتى
٨٦	٢٢	بسج
٩٨	٧	أنه
٩٩	١٣	عليه وسلم توبة ونحن الخ
٩٩	١٩	توبة
١١٣	١٧	قال ابن التركماني

لوحة رقم (٧٨)

من كتاب "عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم". المطبوع عام ١٨٧٥. تبين عدم استخدام كلى "خطأ" فى قائمة التصويبات والاكتفاء بالكلمة الصواب وموقعها فى الكتاب بالصفحة والسطر.





لوحة رقم (٧٩)

من كتاب "مجموع فى علم الصرف". المطبوع عام ١٨٢٤. قائمة تصويبات مفصلة جداً للكتب الستة فى المجلد - لاحظ استخدام كلى "صحايف" لتدل على الصفحة.

(بيان الخطا والصواب الواقع فى هذا الكتاب)

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٣٢	١	بحيال	بحبال
٢٧	٨	الصسبي	الصبي
٢٧	٢٣	افرس	الفرس
٣٠	١٣	للجم	اللجم
٣١	١٨	لرفعة	الرفعة
٤١	٢٤	لاهابة	الاهابة
٥٢	٢٧	خفوف	خفوق
٥٤	١٦	احداث	احدث
٥٧	١٢	لاجتزئهم	لاجتزائهم
٥٩	١٤	اذّ	اذ
٥٩	١٩	الاجود	جواد
٨٣	٣	ويحم	وتيحم
٨٧	٣	خطا	أخطا
٩٢	٤٠	مقبرا	مقبر
١٠٢	٤	اظهور	ظهور
١٠٢	٨	لراية	الراية
١١٦	١٣	بقطمن	بقطن
١١٨	٢١	تنجى	تنحى
١٢٧	٨	فادقى	فادنى
١٢٧	٢٠	آخيرا	اخيرا
١٢٩	٦	وسوث	وسوّث
١٣٤	٧	لآل	الآل
١٣٥	١٩	الودر	الورد
١٣٦	٢	ولوشلالاواذا	ولواشلالاواذ

لوحة رقم (٨٠)

من كتاب "شرح المعلقات السبع" المطبوع عام ١٨٧١. تبين تسمية قائمة التصويبات واستخدام كلمة صحيفة للدلالة على "الصفحة".

(جدول الخطا والصواب)

صفحه	سطر	خطا	صواب
٤	٤	سعادة	سيادة
١٥	٢٤	بالضط	بالضبط
٢٩	١٦	قريب	قريبا
٤٧	٢٤	المطب	المطاب
٥٤	٢٠	تتنوع	تنوع
٦١	١٧	لهذه	لهذا
٦٣	١٠	سبعة	ستة
٧٢	١٢	املا	املا
٨٥	٢٠	مولود	المولود
١١٨	١٥	ان	من ان
١٢٨	١٧	الكل منهما	لكل منهما
١٣٧	١٠	نحوزكام	زكام
١٤٠	٢٥	لذلك	لذلك
١٦٠	٢٤	الالتهابى	الالتهاب
١٦٥	١٢	بتجملات	بتجمدات
١٦٨	٢٠	تأخذ	تؤخذ
١٧٩	٢٤	مشرومة	مشردمة
١٨٧	١٩	الفعال	انفعال
٢٤٠	١١	اوطن	واطن
٢٤٤	٧	عرقا	عرق
٢٦٩	٨	الخامس	الثالث
٢٧١	١٠,١٥	العفق	العقى
٢٧٣	٦	لم يزل	الذى لم يزل

٧ ط ى

لوحة رقم (٨١)

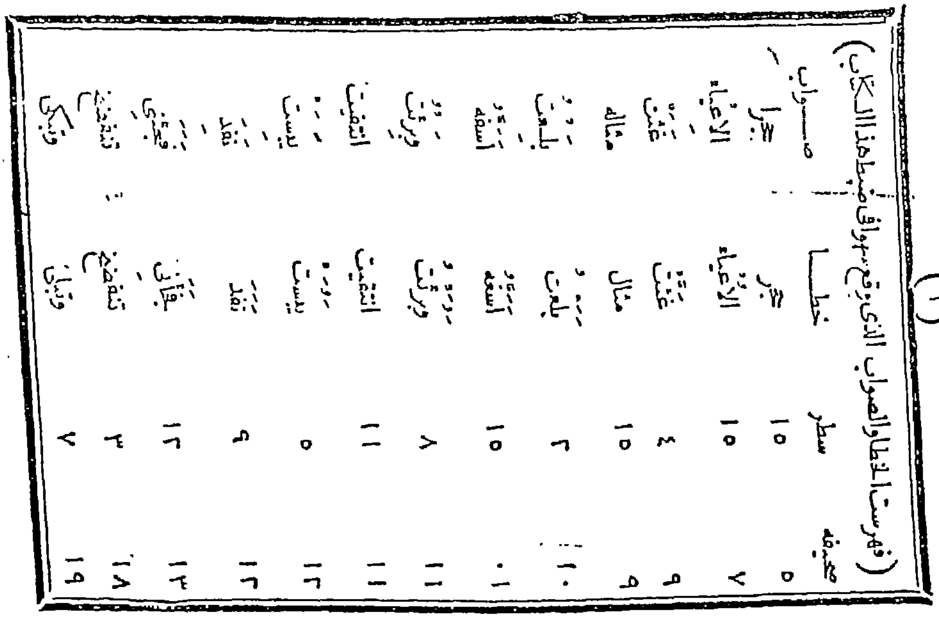
من كتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال" المطبوع عام ١٨٤٥. تبين تسمية قائمة التصويبات واستخدام كلمة "صفحة" فى بيان الصفحات.

اصلاح الخطا

وجه	سطر	خطا	صواب
٤١	٨	استشارة	استنارة
٤١	١٦	باشرنا	وباشرنا
٧٧	٨	الجبع	الجميع
٨٠	١٤	لأحد	او احد
١١٠	١٣	رويداً	ورويداً
١٢٤	١	بجوار	بجواره
١٦٦	٩	حتى انه	او انه
١٨١	١٧	سبل	سبيل
١٨٤	٧	بضلع	بصلح
١٩٣	١٣	الائم	الآثم
٢٠٣	٦	الوبنة	الوانية
٢١٠	١٣	وابلاد	وابلاد
٢١١	١٨	وفي	في
٢١٩	٤	الوثائف	الوظائف
٢٢٣	٤	نوعًا	تنوعًا
٢٢٣	١٣	الاجتاح	الاجتماع
٢٢٧	١٠	خرحوا	خرجوا
٢٥٧	٩	ومراتاة	وعلى مراعاة
٢٨٣	١٣	التي أكثرها تشغل	التي تشغل
٢٨٧	٩	الارادة	الارادات
٢٨٧	١١	الارادة	الارا

لوحة رقم (٨٢)

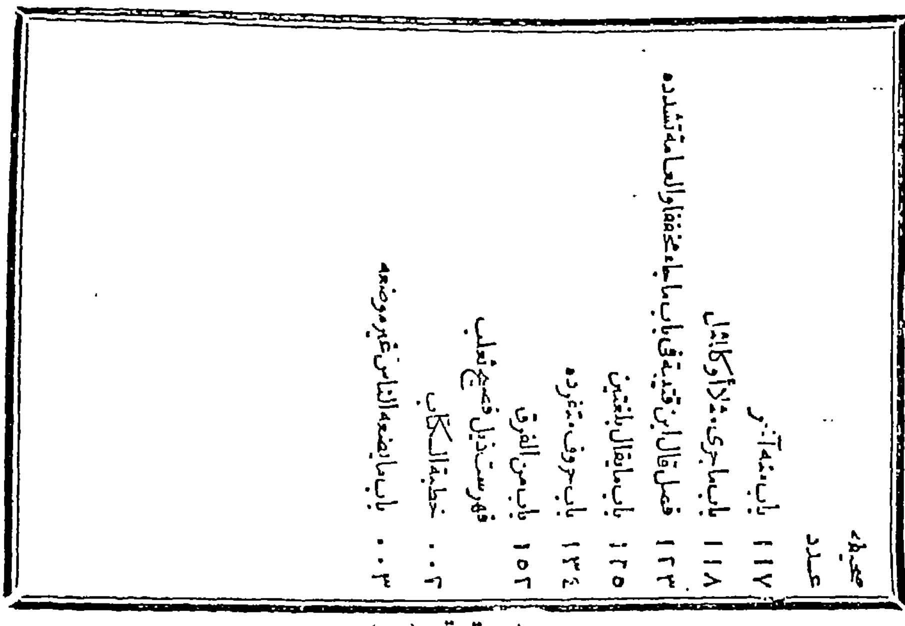
من كتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية" المطبـوع عام ١٨٧٧. تبين تسمية قائمة التصويبات.- استخدام كلمـة "وجـه" للدلالة على الصفحة - عدم وجود ترقيم على قائمة التصويبات.



(١)

(فهرست الخطا والصواب الذى وقع سهوا فى ضبط هذا الكتاب)

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٥	١٥	جر	جرا
٧	١٥	الأعياء	الاعياء
٩	٤	غثت	غثث
٩	١٥	مثال	مثاله
١٠	٣	بلعت	بلعت
١٠	١٥	أسغه	أسفه
١١	٨	وبرئت	وبرئت
١١	١١	انتقيت	انتفيت
١٢	٥	يبست	يبست
١٢	٩	نفد	نفد
١٣	١٢	جفأني	فجئني
١٨	٣	تنفضخ	تنفضخ
١٩	٧	وتبلى	وتبكى

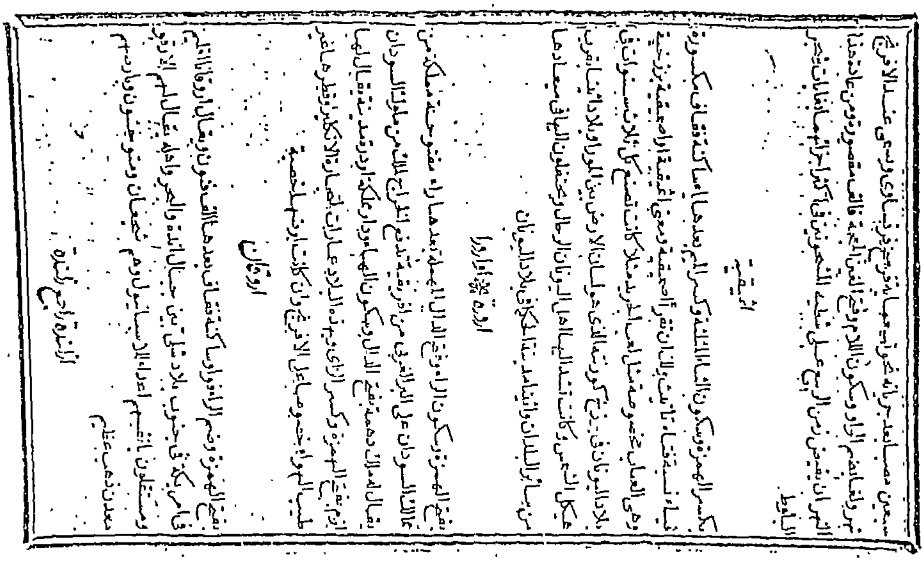


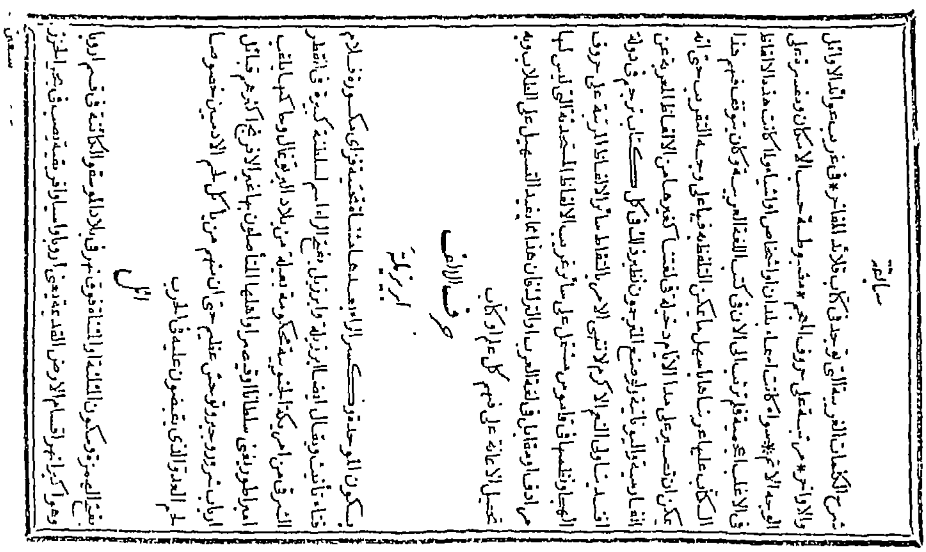
(ج)

صحيفه عدد	
١١٧	باب منه آخر
١١٨	باب ماجرى مثلا أو كالمثل
١٢٣	فصل قال ابن قتيبة فى باب ماجاء مخففا والعامة تشدده
١٢٥	باب مايقال بلغتين
١٣٤	باب حروف متفرده
١٥٢	باب من الفرق
	فهرست ذيل فصيح ثعلب
٠٠٢	خطبة الكتاب
٠٠٣	باب مايضعه الناس غير موضعه

لوحة رقم (٨٣)

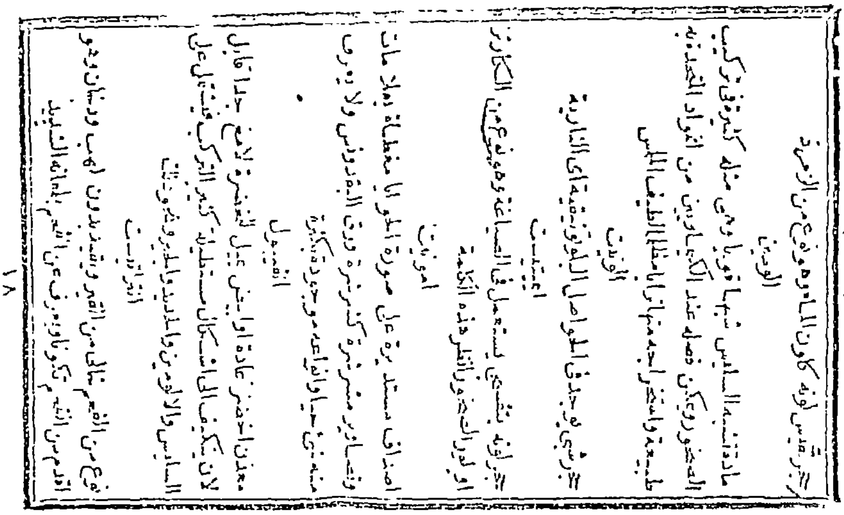
من كتاب "التلويح فى شرح الفصيح" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين استخدام الترقيم المنفصل عن باقى القوادم لقائمة التصويبات - استخدام الحروف الأبجدية فى الترقيم.





لوحة رقم (٨٤)

من كتاب "قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر" المطبوع عام ١٨٣٣. **نموذج لقائمة المصطلحات فى الثلاثينات - لاحظ استخدام خط التعليق فى طباعة العناوين الفرعية.**


*(١٣٧)

حجر قدس لونه كلون الماء وهو نوع من الزمرد

الوبين

مادة تشبه السليس شبها قويا وهي مثله كثيرة في تركيب الصخور ويمكن فصله عند الكيماويين من المواد المتحدة به طبيعة واستخراجه منها ترابا مظلما لطيفا املس

الونيت

حجر شبي يوجد في الحواصل البلوتونيقية اي النارية

ابيتيست

حجر لونه بنفسجي يستعمل في الصياغة وهو نوع من الكوارتز او لور الصخور وانظر هذه الكلمة

امونيت

اصداف مستديرة على صورة الحوايا مغطاة بعلامات وتصاوير مشرشرة كشرشرة ورق البقدونس ولا يعرف منه شيء حيا وانواعه موجودة بكثرة

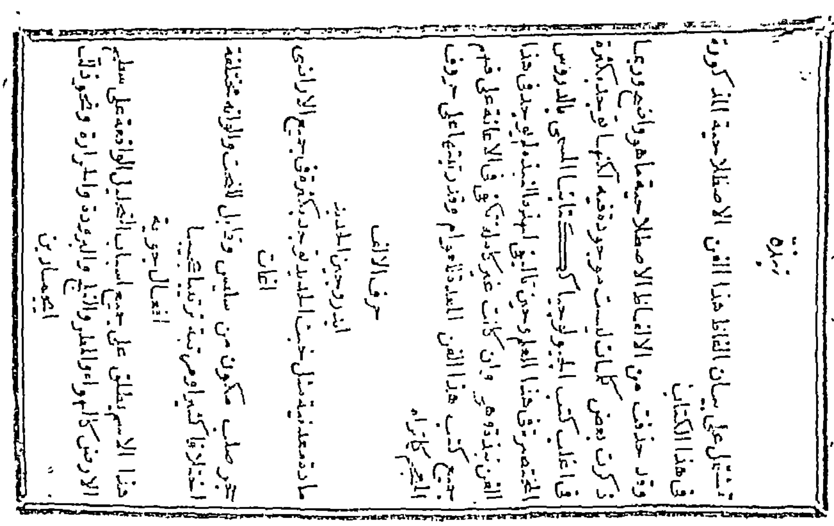
انفيبول

معدن اخضر عادة او ابيض يميل للخضرة لامع جدا قابل لان يتكيف الى اشكال مستطيلة كثير التركيب فيشتمل على السليس والالومين والحديد والجير ونحو ذلك

انتراسيت

نوع من الفحم خالي من القير ويتقد بدون لهب ودخان وهو اقدم من الفحم تكونا ويعرف عن الفحم بلمعانه الشديد

١٨


(١٣٦)

نبذة

تشتمل على بيان الفاظ هذا الفن الاصطلاحية المذكورة في هذا الكتاب

وقد حذفت من الالفاظ الاصطلاحية ما هو واضح وربما ذكرت بعض كلمات ليست موجودة فيه لكنها توجد بكثرة في اغلب كتب الجيولوجيا ككتابنا المسمى بالدروس المختصرة في هذا العلم وحين تاليفي لهذه النبذة لم يوجد في هذا الفن نبذة هي وان كانت غير كاملة تكفي في الاعانة على فهم جميع كتب هذا الفن المعدة للعوام وقد رتبتها على حروف المعجم كما تراه

حرف الالف

ايدروجين الحديد

مادة معدنية مثل خبث الحديد توجد بكثرة في جميع الاراضي

اغات

حجر صلب مكون من سليس وقابل للنحت والوانه مختلفة اختلافا كثيرا ومرتبة ترتيبا عجيبا

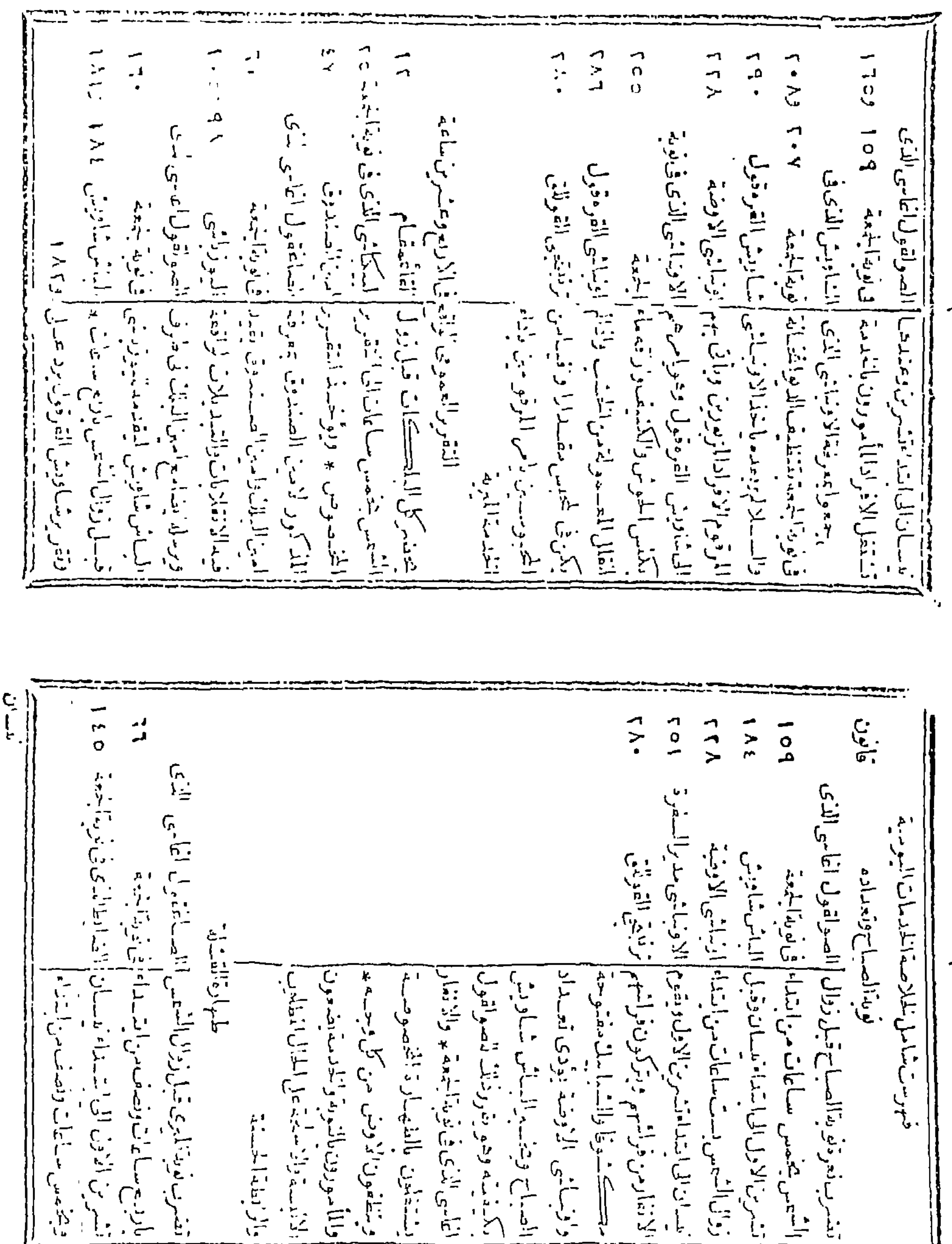
انفعالات جوية

هذا الاسم يطلق على جميع اسباب التحليل الواقعة على سطح الارض كالهواء والمطر والثلج والبرودة والحرارة ونحو ذلك

ايجمادين

لوحة رقم (٨٥)

من كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية" المطبوع عام ١٨٤١. قائمة مصطلحات مهادية فى الأربعينات - لاحظ التسمية - اتباع الترتيب الهجائى للمصطلحات.



لوحة رقم (٨٦)

من كتاب "القوانين الداخلية المتعلق بمشاة عساكر الجهادية" المطبوع عام ١٨٣٤. أول كشاف ورد فى أوائـــل المطبوعـــات المصريـــة - **لاحـــظ** التسمية - طريقة التنظيم.

(١٤١)

تحسبه

وهذا تتميم الفوائد * بسرد أبيات الشواهد * مرتبة على حروف المعجم * لتكون في النفع على الوجه الاتم

حرف الالف

اباخراشة اماانت ذانفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع ٤٨

هو للعباس بن مرداس شاهد على حذف كان وحدها وتعويض ما عنها والاصل لان كنت ذانفر .

أبالاراجيز يابن اللؤم توعدني * وفي الاراجيز خلت اللؤم والخورا ٥٧

شاهد لجواز الغاء افعال القلوب اذا توسطت بين المفعولين

أتاركة تدللها قطام * رضينا بالتحية والسلام ١١٥

شاهد لبناء فعال علما المؤنث على الكسر عند الحجازيين وان اعربه بنو تميم اعراب ما لا ينصرف ما لم يكن آخره راء فلا خلاف عندهم

اتاني انهم مزقون عرضي * جحاش الكرملين لها فديد ٩٤

شاهد لعمل فعل احد أمثلة المبالغة

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة * ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا ١١٤

ذكره المؤلف لكون موانع الصرف التسعة مجموعة فيه

اخا الحرب لباسا اليها جلالها * وليس بولاج الخوالف اعقلا ٩٤

شاهد لعمل فعال احد أمثلة المبالغة

اخاك اخاك ان من لا اخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح ١٠٣

شاهد للتوكيد اللفظي في الاسم

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا ٥٠

غلط فيه المتنبي حيث اعمل لا عمل ليس في المعرفة

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه * فألحق به تاء الخطاب ولا تقف ١٢٣

فان تره بالياء يوما فكتبه * بياء والا فهو يكتب بالالف

هذان البيتان للحريري ذكرهما المؤلف لمناسبة قوله اذا اشكل امر الفعل

ق ٢٦

لوحة رقم (٨٧)

من كتاب "قطر الندى وبل الصدى" المطبوع عام ١٨٤٧. تبين نوعية من الكشافات المستخدمة في الكتاب المصري المطبوع . لاحظ طريقة تنظيمه.

٩١

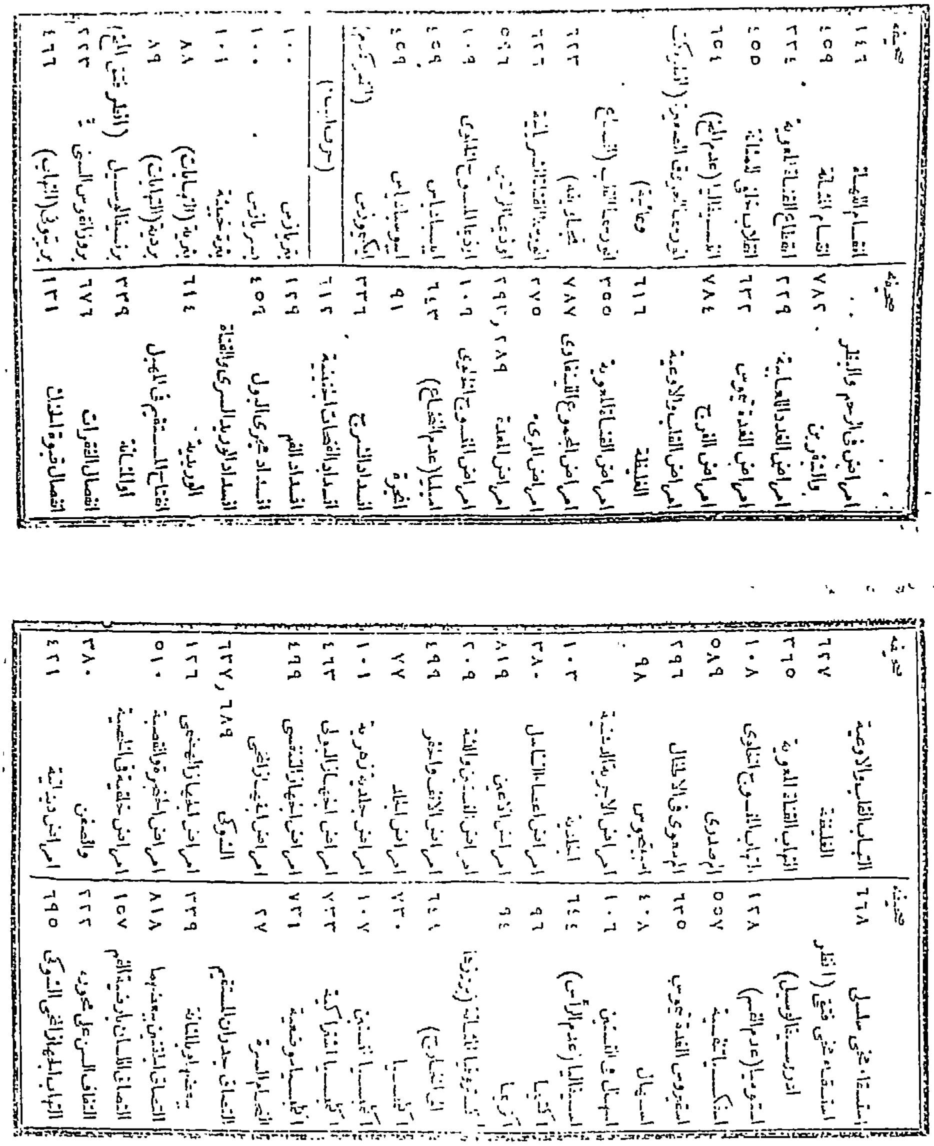
فهرست كتاب الولادة مرتبة على حروف المعجم

حرف الالف		امذاكير الباطنين	٧٠٠
آلام رحمية	٧٢٦	امتلا	٢٢٨
انساع العنق	٣٠٠-٢٩٩	امتداد الجان	٣٧٥
الربطانية معسرة الولادة	٤٨٤	اغماء الحوامل	٤٥٥
اجهاض (انظر اسقاط)		افراط اتساع الحوض	٦٢
اجهاض محرض	٥٨٨	اقنية المصوص	٦٧
احتباس الطمث	١٨٩-١٢٥	اكلمبسيا الاطفال	٤٤١
احتقان الثديين	٦٩٦	اكلمبسيا الزالدات	٤١٩
اختناق الجنين (انظر اسفكسيا)		التصاق الشفتين	٧٠٧
ارجوتزموس تشنجي } (انظر دآء		التصاق الشفرين الكبيرين	٤٧١
ارجوتزموس غنغريني } شيالى)		التصاق مرضى للمشيمة	٦٥٩
		التهاب الثديين	٦٩٩
ارضاع	٢٩٠	امتصاص الملاوس	٦٦٧
ازدواج الرحم	١٠٧	امنيوس	٢٠٢
استسقاء امنيوسى	٣٨٨	انقلاب الرحم عن موضعها	٧٣٣
استسقاء بطني وطبلي بريتوني	١٨٦	انقلاب الجان	٧٣٩
استسقاء رحمي وطبلي رحمي		انقلاب ناقص مهبلي	٧٣٦
ورقى	١٩١	انقلاب مستثنى مهبلي	٧٣٨
استسقاء صدري او ''		انحراف الرحم	٤٨١-١٤٣
الحوامل	٤٥٤١	انحراف العنق	١٤٤
استسقاء مخي في الجنين		انحناء الشوك الظهرية	
اوساسلند	٤٨٦	في الحوامل	٤٥٤١
استطالة عنق الرحم	٧٣٤١	انخساف العظام	٧٠٨
اسماع	١٦٥	اندغام المشيمة على العنق	٣٩٧

لوحة رقم (٨٨)

كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة" المطبوع عـام ١٨٤٢.

طريقة استخدام الإحالات فى الكشاف.



	صحيفه
استسقاء خنى سلسلى	٦٦٨
استسقاء خنى فتقى (انظر ادروسيفالوسيل)	
استوميا (عدم الفم)	١٢٨
استكسيا تخفية	٥٥٧
استروس الغدة تيموس	٦٣٥
اسيال	٤٠٨
اسهال فى التسنين	١٠٦
اسيفاليا (عدم الرأس)	٦٤٤
اكتيما	٩٦
اكزيما	٩٤
اكستروفيا المثانة (بروزها الى الخارج)	٦٤٠
اكلمبسيا	٧٣٠
اكلمبسيا التسنين	١٠٧
اكلمبسيا اشتراكية	٧٣٣
اكلمبسيا وضعية	٧٣١
التحام السرة	٢٧
التصاق جدران المستقيم ببعضها او بالمثانة	٣٣٩
التصاق الشفتين ببعضهما	٨١٨
التصاق اللسان بارضية الفم	١٥٧
التفاف السن على محوره	٢٢٢
التهاب الجهاز المخى الشوكى	٦٩٥

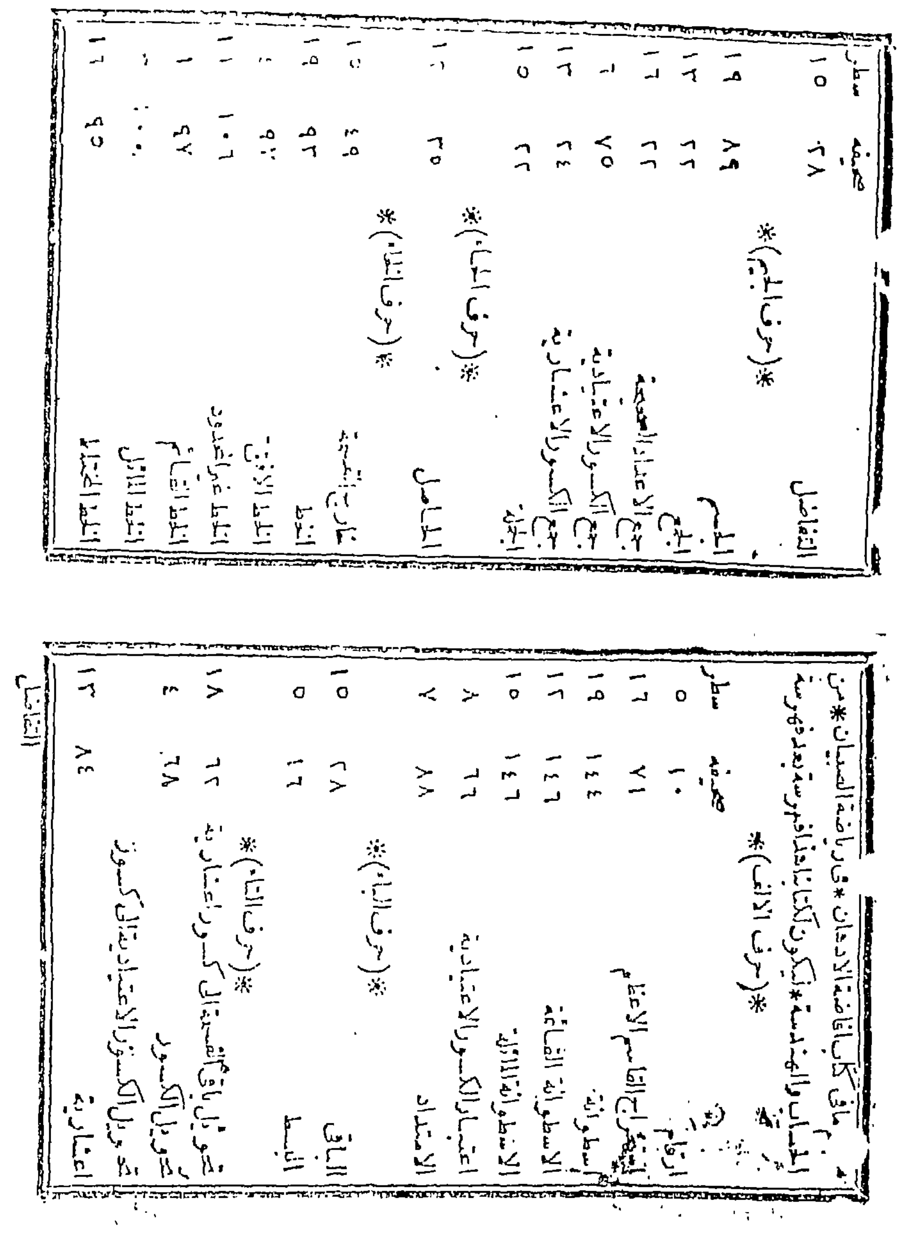
	صحيفه
التهاب القلب والاوعية الغليظة	٦٢٧
التهاب القناة المعوية	٣٦٥
التهاب المنسوج الخلوى	١٠٨
المصدرى	٥٨٩
المعوى فى الاطفال	٢٩٦
امبتجوس	٩٨
امراض الاجربة الدهنية الجلدية	١٠٣
امراض اعصاب التناسل	٣٨٠
امراض الاعين	٨١٩
امراض التسنين واللثة	٢٠٩
امراض الانف والحنجرة	٤٩٩
امراض الجلد	٧٧
امراض جلدية زهرية	١٠١
امراض الجهاز البولى	٤٦٣
امراض الجهاز التنفسى	٤٩٩
امراض الجهاز المخى الشوكى	٦٨٩ و ٦٣٧
امراض الجهاز الهضمى	١٢٦
امراض الحصبة والقصبة	٥١٠
امراض خلقية فى الخصية والصفن	٣٨٠
امراض دينائية	٤٢١

	صحيفه
امراض فى الرحم والبظر والشفرين	٧٨٢
امراض الغدد اللعابية	٢٢٩
امراض الغدة تيموس	٦٣٢
امراض الفرج	٧٨٤
امراض القلب والاوعية الغليظة	٦١٦
امراض القناة المعوية	٣٥٥
امراض الجموع اللنفاوى	٧٨٧
امراض المرىء	٢٧٥
امراض المعدة	٢٨٩ و ٢٩٣
امراض المنسوج الخلوى	١٠٩
اميليا (عدم النخاع)	٦٤٣
انجرة	٩١
انسداد الشرج	٣٣٦
انسداد الفتحات الجفنية	٦١٢
انسداد الفم	١٢٩
انسداد مجرى البول	٤٥٦
انسداد الوريد السرى والقناة الوريدية	٦١٤
انفتاح المستقيم فى المهبل او المثانة	٣٣٩
انفصال الفقرات	٦٧٦
انفصال قبوة الحنك	١٣١

	صحيفه
انقسام اللهاة	١٤٦
انقسام المثانة	٤٥٩
انقطاع القناة المعوية	٣٣٤
انقلاب خلقى للمثانة	٤٥٥
انسفاليا (عدم المخ)	٦٥٤
انورسما العرق الصغير (انظر تكيس وعائية)	
انورسما القلب (انظر تجاويفه)	٦٢٣
انورسما القناة الشريانية	٦٢٦
اوذيما الرئتين	٥٩٦
اوذيما المنسوج الخلوى	١٠٩
ايسباداياس	٤٥٩
ايبوسباداياس	٤٥٩
ايكيموزس (انظر كدم)	
(حرف الباء)	
بتريازس	١٠٠
بسريازس	١٠٠
بثرة خبيثة	١٠١
بثرية (التهابات)	٨٨
بردية (التهابات)	٨٩
برنسيفالوسيل (انظر فتق المخ)	
بروزاتقوس السنى	٢٢٣
بريتونى (التهاب)	٤٦٦

لوحة رقم (٨٩)

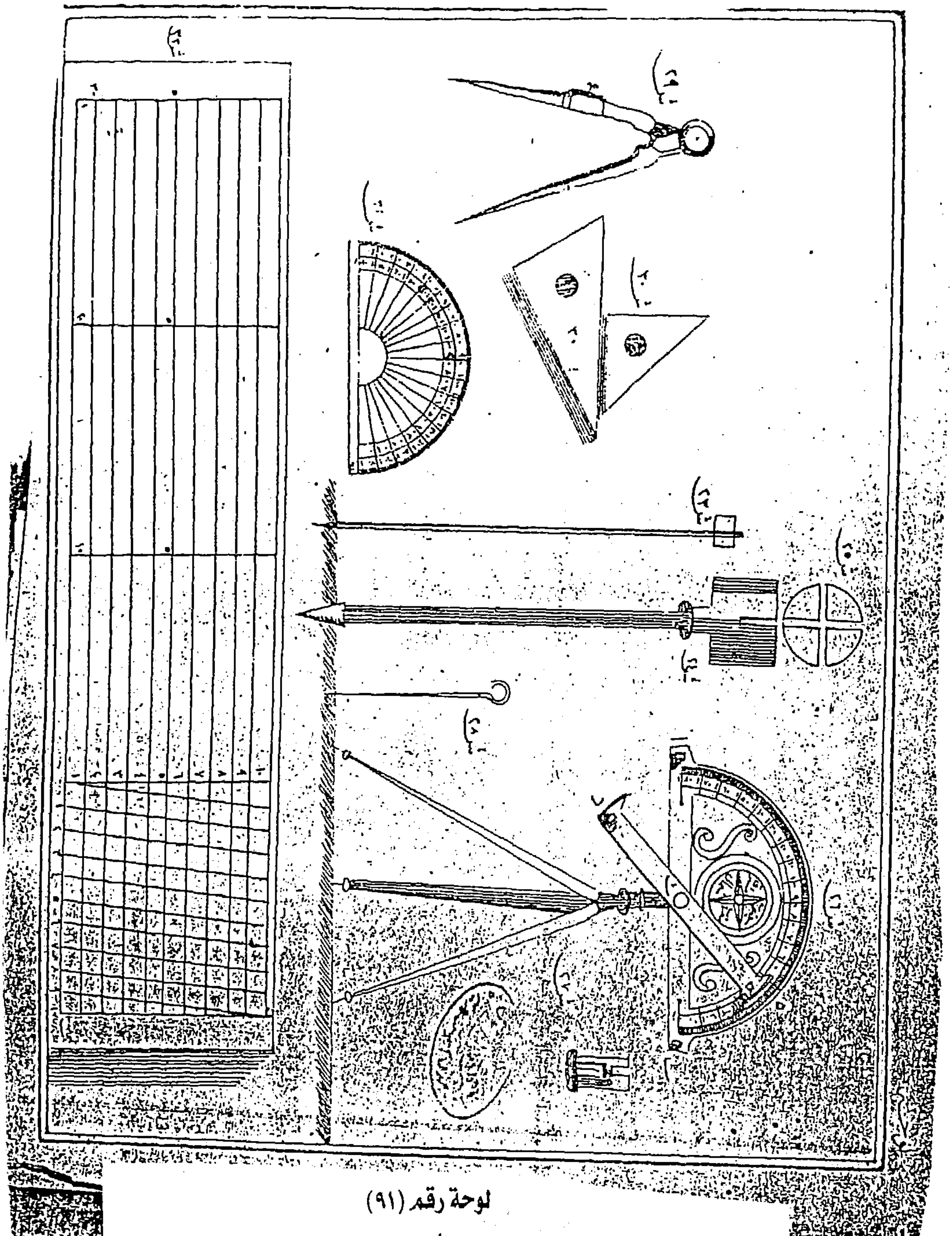
من كتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال" المطبوع عام ١٨٤٥. تبين طريقة تنظيم الكشاف فى الأربعينات - استخدام الإحالات.



لوحة رقم (٩٠)

من كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان" المطبوع عـــام ١٨٤٣.

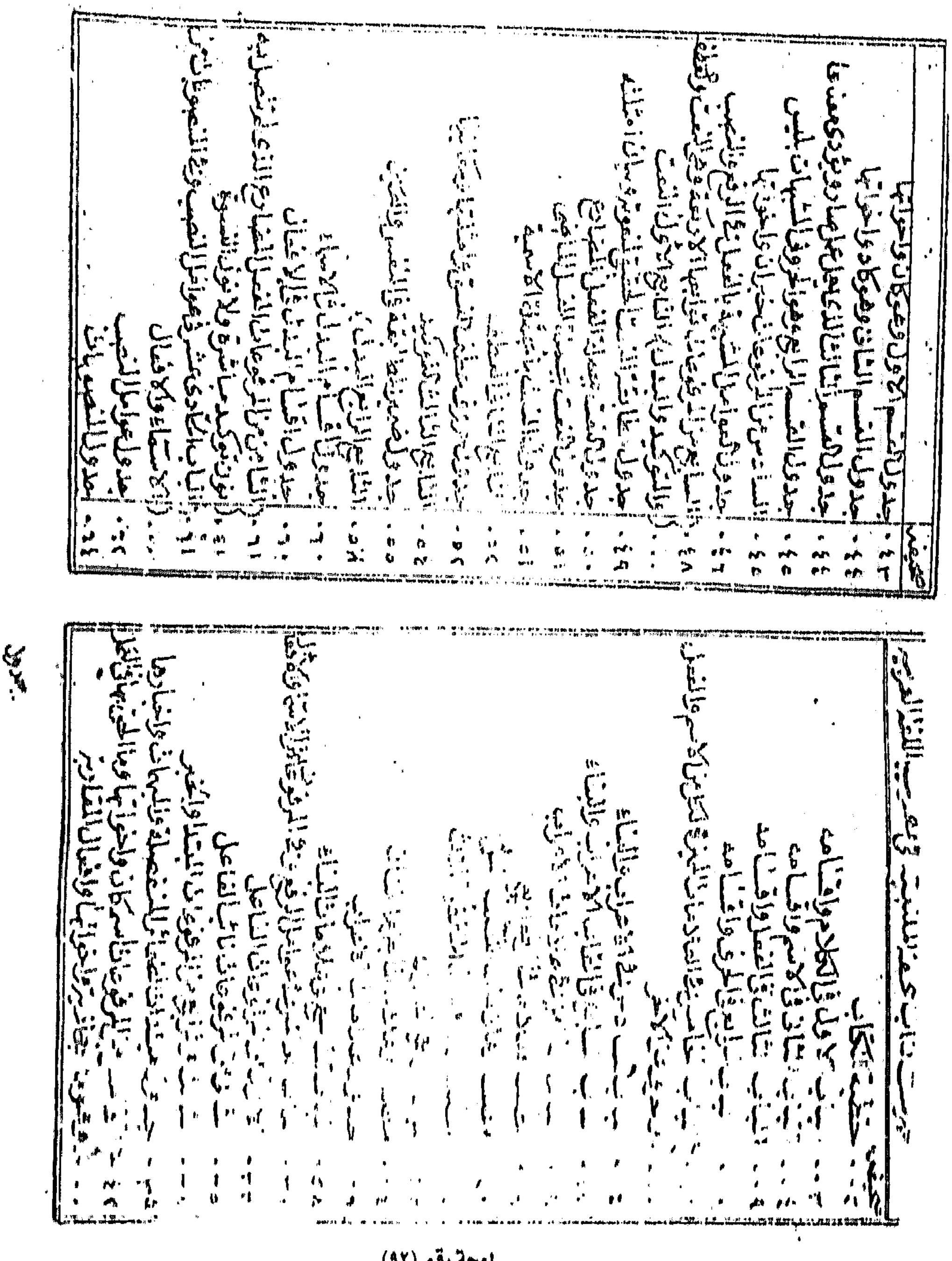
تبين الإحالات فى الكشاف برقم السطر ورقم الصفحة معاً.



لوحة رقم (٩١)

من كتاب "تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات" المطبوع عام ١٨٧٥.

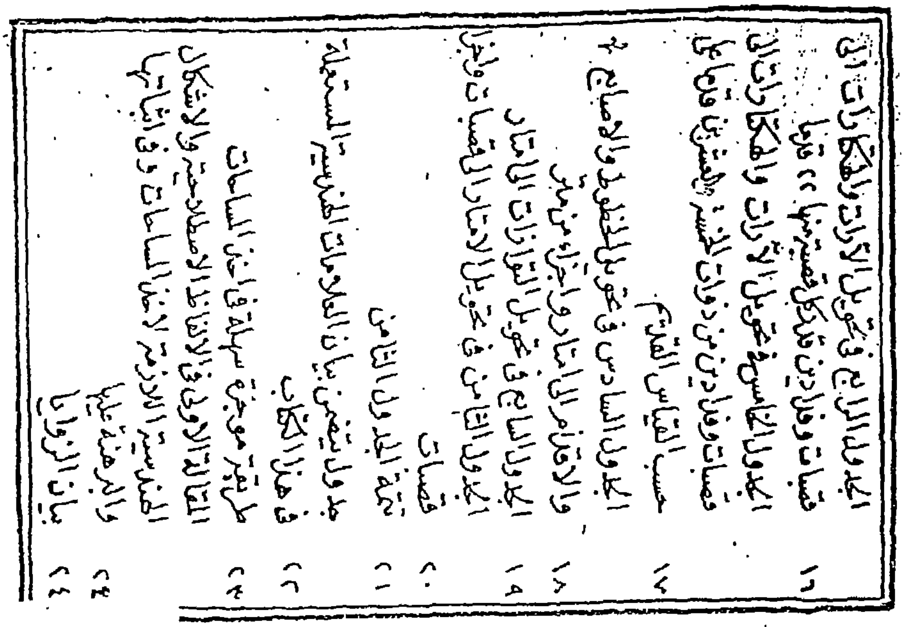
تبين إدراج الأشكال الإيضاحية في قائمة في نهاية الكتاب وهي بمثابة قائمة الإيضاحيات.

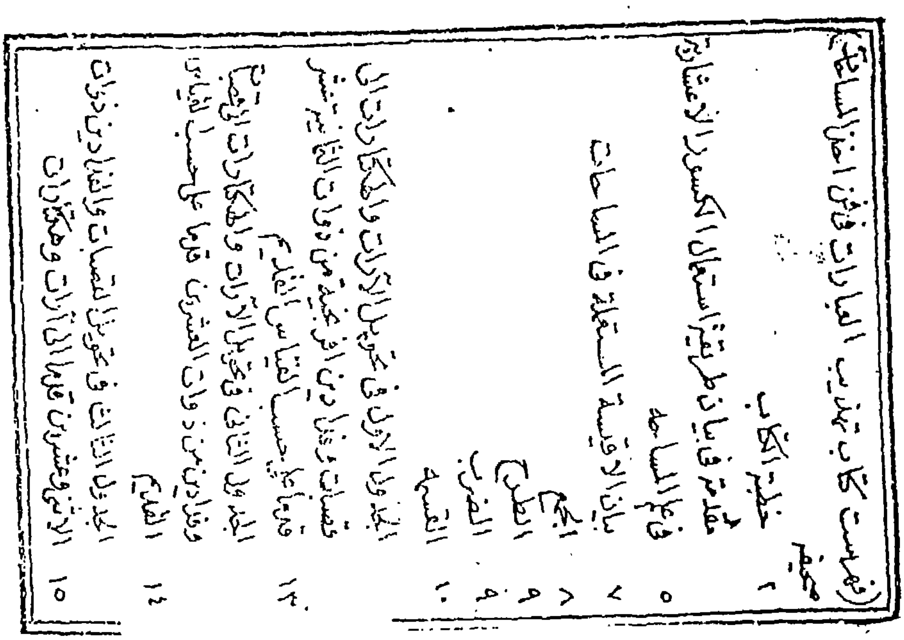


لوحة رقم (٩٢)

من كتاب "التحفة المكتبية فى تقريب اللغة العربية" المطبوع عام ١٨٦٨.

تبين إدراج عناوين الجداول وصفحاتها فى قائمة المحتويات.





(فهرست كتاب تهذيب العبارات فى فن اخذ المساحات)

لوحة رقم (٩٣)

من كتاب "تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات" المطبوع عام ١٨٧٥.

تبين إدراج الجداول فى قائمة المحتويات.

بسم الله الرحمن الرحيم * وبه نستعين يا كريم

الفاتحة للمترجم

الحمد لله الذي قد شرف الانسان * وميزه بالعقل والفهم على الحيوان * فزينه بموهبة النطق واللسان * ليدرك ما يحتويه من المعاني والمباني والبرهان * فجعله بذلك مكرما على جميع المخلوقات * ثم فضل منهم من شاء بالهداية لمعرفة اللغات * نحمده حمد لسان لا يكل ولا يمل من حمده على هذا وغيره من الانعام * ونسأله التوفيق الى اقوم طريق وحسن البدائة والختام

امابعد فيقول المبتهل الى الله الكريم الواهب * عبده القس روفائيل زخور راهب * انه لما كان مما ينبغي للانسان ان يفهم كلام من يخاطبه * ليدرك ما يقوله له وعليه يجاوبه * وكان انني قد اقمت على تعليم اللغة الايطاليانية * بامر صاحب العزة طال بقاه في الديار المصرية * من قد غدا المحسن الفريد بهذا وغيره لنحو الرعية * ادام الله عليه العز والنصر جناب حضرة الباشا الحاج محمد على نائب السلطان بمملكة مصر الجناب العالي * والجوهر المتلالي * المستوفي اقسام الكمال * في الامر والنهي والسياسة والاعمال * لازال معززا ومنصورا * وحاسده مدحورا وعدوه مقهورا * فقد اضطررت من قبل وظيفة التعليم * وسهولة درك معنى الالفاظ بهذه اللغة والتفهيم * على التلامذة الدارسين * وعلى من ينتدب لترجمة الكتب من المتفقهين * لان اؤلف قاموسا ترجمانا وجيزا * مقتطفا عزيزا * يشتمل على كل ما يحتاج الامر اليه * وما كان المعول عليه * وذلك في اللغتين الايطاليانية والعربية * تمام الترجمة من الالفاظ الضرورية فهذا ولازال صاحب الوقت محفا بالطف السرمد * ويحفوظا في عز المقام الامجد *

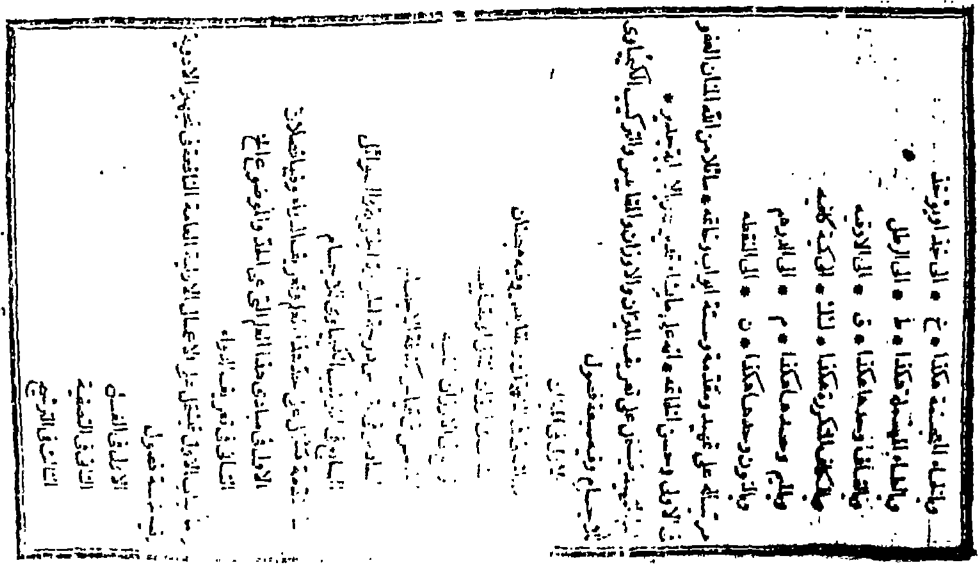
امين

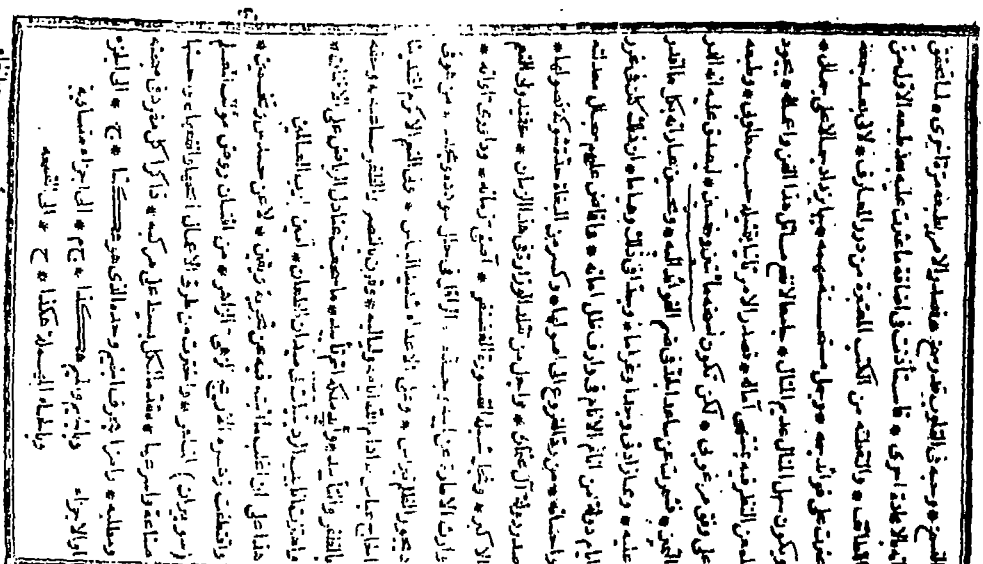
تنبيه

اعلم اولا اذا رايت حرف م ج مثل هذا [illegible] جمع * واذا رايت حرف [illegible] فهذا جمع المؤنث

لوحة رقم (٩٤)

من كتاب "القاموس الطالياني العربي"، المطبوع عام ١٨٢٢. تبين أول قائمة اختصارات في الكتاب المطبوع هي عبارة عن سطر واحد في نهاية التمهيد.





لوحة رقم (٩٥)

من كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين" المطبوع عام ١٨٤٥. تبين نموذج لقائمة اختصارات داخل مقدمة الكتاب.

(٤)

(العلامات المستعملة فى هذا الكتاب لمن لا يعرفها)

+ معناها زائد فكتابة ٣ + ٤ تقرأ ثلاثة زائد أربعه

− معناها ناقص فكتابة ٨ − ٥ تقرأ ثمانية ناقص خمسة

× معناها مضروب فى فكتابة ٦ × ٥ تقرأ ٦ مضروبة فى ٥

÷ معناه مقسوم على فكتابة ٦ ÷ ٣ تقرأ ٦ مقسوم على ٣

وأيضا تجعل هذه العلامة ـــــ بين عددين أحدهما فوقها والآخر تحتها معناها مقسوم على

فكتابة ٢٤/٨ تقرأ ٢٤ مقسوم على ٨ وهذه العلامة كثيرة الاستعمال

= معناها تساوى أو يساوى أو مساو فكتابة ٨ = ٥ + ٣ تقرأ ٨ تساوى ٥ زايد ثلاثة

وأيضا هذه الجملة وهى ٦ × (١٢ + ٣ − ٤) تدل على حاصل ضرب ٦ فى الكمية المحصورة بين القوسين التى هى ١٢ + ٣ − ٤

وأيضا هذه الجملة (٥ + ٢) × (٣ + ٤ − ٢) تدل على انه يراد ضرب الكمية المحصورة بين القوسين الاولين فى الكمية الثانية وقد تحذف علامة المضروب وتكتب هكذا ٦ (١٢ + ٣ − ٤) و (٥ + ٢) (٣ + ٤ − ٢) ومعناهما كما سبق بعينه

وكل عددين موضوعين فوق بعضهما بدون فاصل بينهما يقال للاعلى اس

فكتابة ٥² اشارة الى تعيين مربع عدد ٥ وعدد ٢ يقال له اس

وأيضا ٦³ اشارة الى تعيين مكعب ٦ وعدد ٣ هو الاس أيضا

√ يقال لها علامة الجذر فكتابة √٢٥ اشارة الى استخراج الجذر التربيعى لعدد ٢٥ و ∛١٢٥ اشارة الى أخذ الجذر التكعيبى لعدد ١٢٥ وعدد ٣ يقال له دليل الجذر

وكل كمية موضوعة فوق علامة الجذر يقال لها دليل الجذر

لوحة رقم (٩٦)

من كتاب "مطالع البدور فى تطبيق الكسور المطبوع عام ١٨٧٢.

نموذج لقائمة الاختصارات فى صفحة مستقلة - لاحظ التسمية.

٣

مقدمة المترجم

هذه رسالة
تتعلق بصناعة استخراج الزيوت

ألفها الخواجه بوسيل باللغة الفرانساوية واجرى طبعها بالمطبعة المعروفة بمطبعة موريس الكائنة باسكندرية مصر وكان ذلك في شهر مارث ة ١٨٧١ مسيحية وبامر دولتلو أفندم اسماعيل صديق باشا وزير المالية المصريه ترجمها الى اللغة العربيـة الفقير الى ربه القدير على عمر افندى مترجم ديوان المالية الآن فجاءت بحمد الله طبق المرغوب على أتم وجه واحسن اسلوب وقد التزمت فيها التعبير بألفاظ متعارفة بين الناس لئلا تكون معانيها لابسة ثوب الالتباس بل ربما أتيت بكلمات غير عربية اصلية ليسهل فهمها على من يطلع عليها ويرخى عنان الهمة لديها لأنها معدة لارباب الفلاحة الذين لا يعرفون التوغل فى المعانى والتأنق بصعاب المبانى واسأل المولى الكريم عموم نفعها وان يديم اقبال من امر بنشرها وطبعها فى ظل الخديو الاعظم وجناب مليك مصر الاكرم الذى جعل قطره بحلل عناياته حتى حاز من التمدن أنواع تقدماته لازال الدهر باسم الثغر فرحا بمعاليه حائزا من دوام افتخاره غاية أمانيه ولا فتئت المعالى داعية بلسان المحبة لانجاله الكرام المحرزين قصب السبق فى ميدان الشرف بين الانام

لوحة رقم (٩٧)

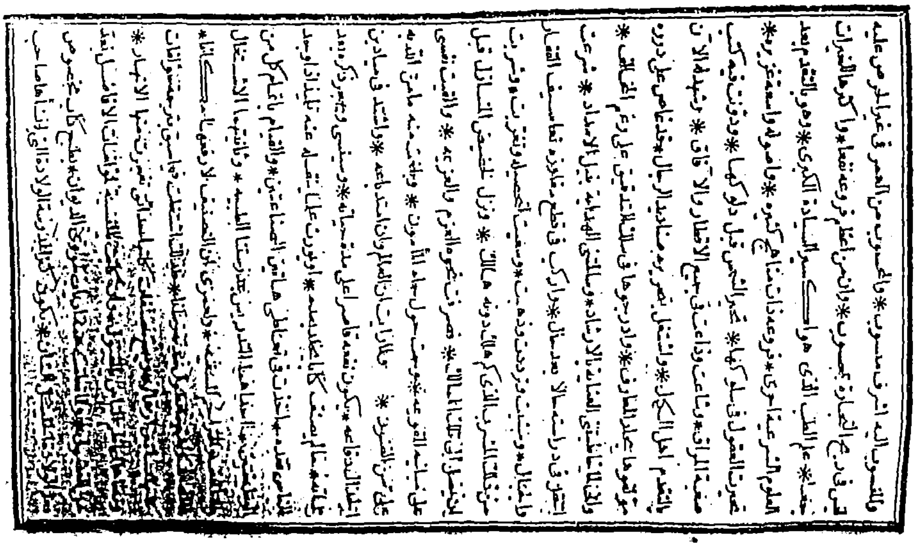
من كتاب "رسالة تتعلق بصناعة اســتخراج الزيــوت" المطبــوع عــام ١٨٧٥. تبين إطلاق مصطلح "المقدمة" على تمهيد الكتاب.

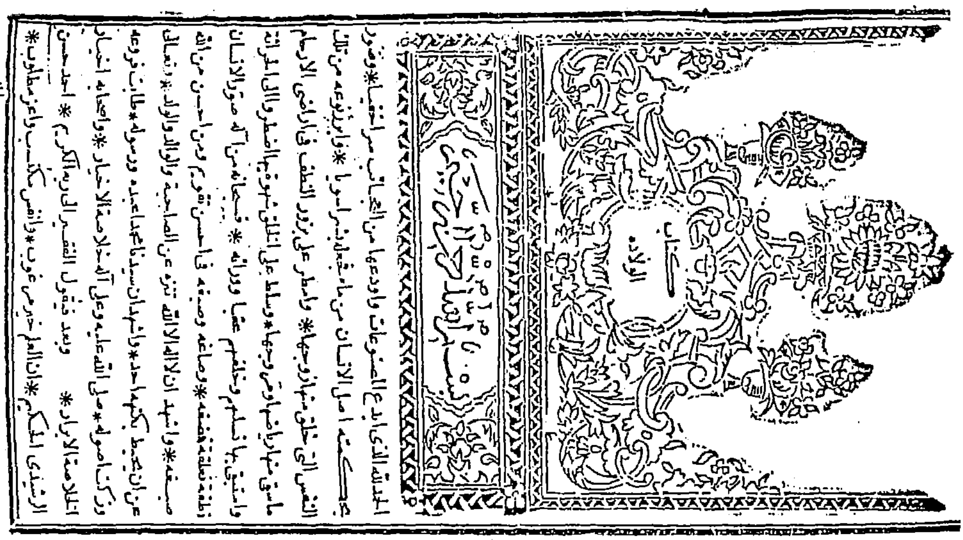
(فهرست الجزء الاول من حاشية رد المحتار على الدر المختار للعلامة السيد محمد أمين المعروف بابن عابدين)

١٠٧

لوحة رقم (٩٨)

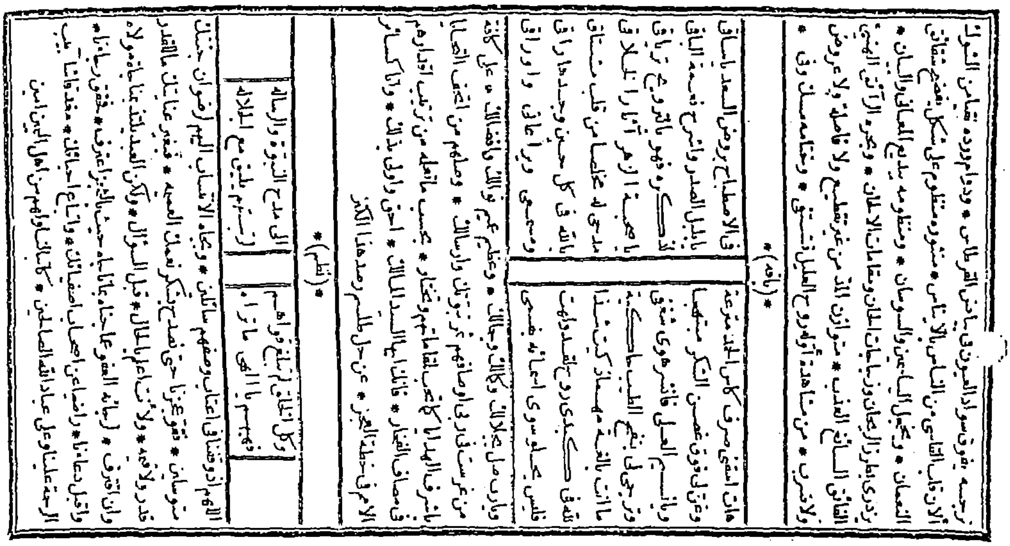
من كتاب "حاشية رد المحتار على الدر المختار" المطبوع عـام ١٨٥٥.
تبين الإشارة إلى التمهيد في قائمة المحتويات.

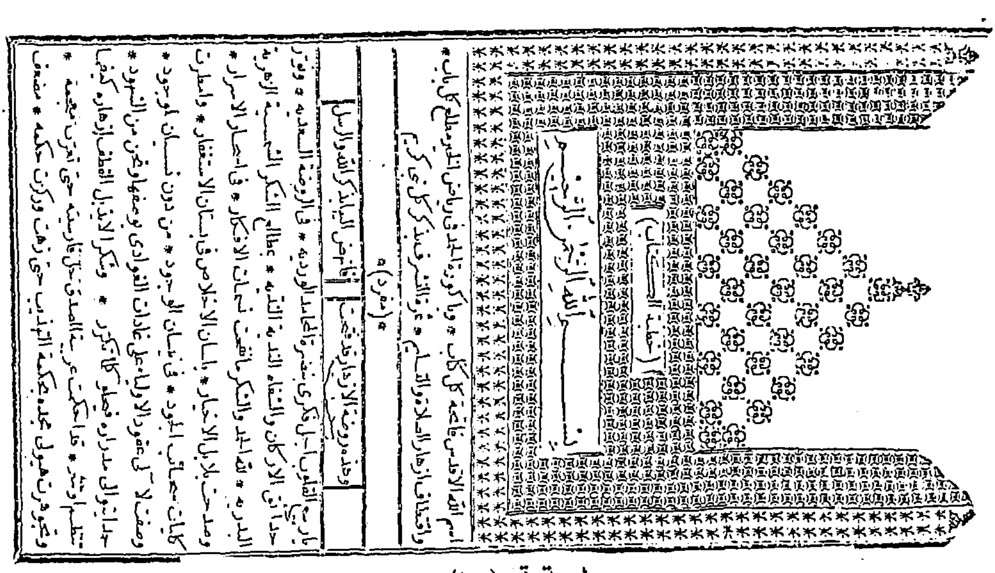




لوحة رقم (٩٩)

من كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة" المطبوع عـام ١٨٤٢.
يبين ورود تمهيد الكتاب بدون عنوان.





لوحة رقم (١٠٠)

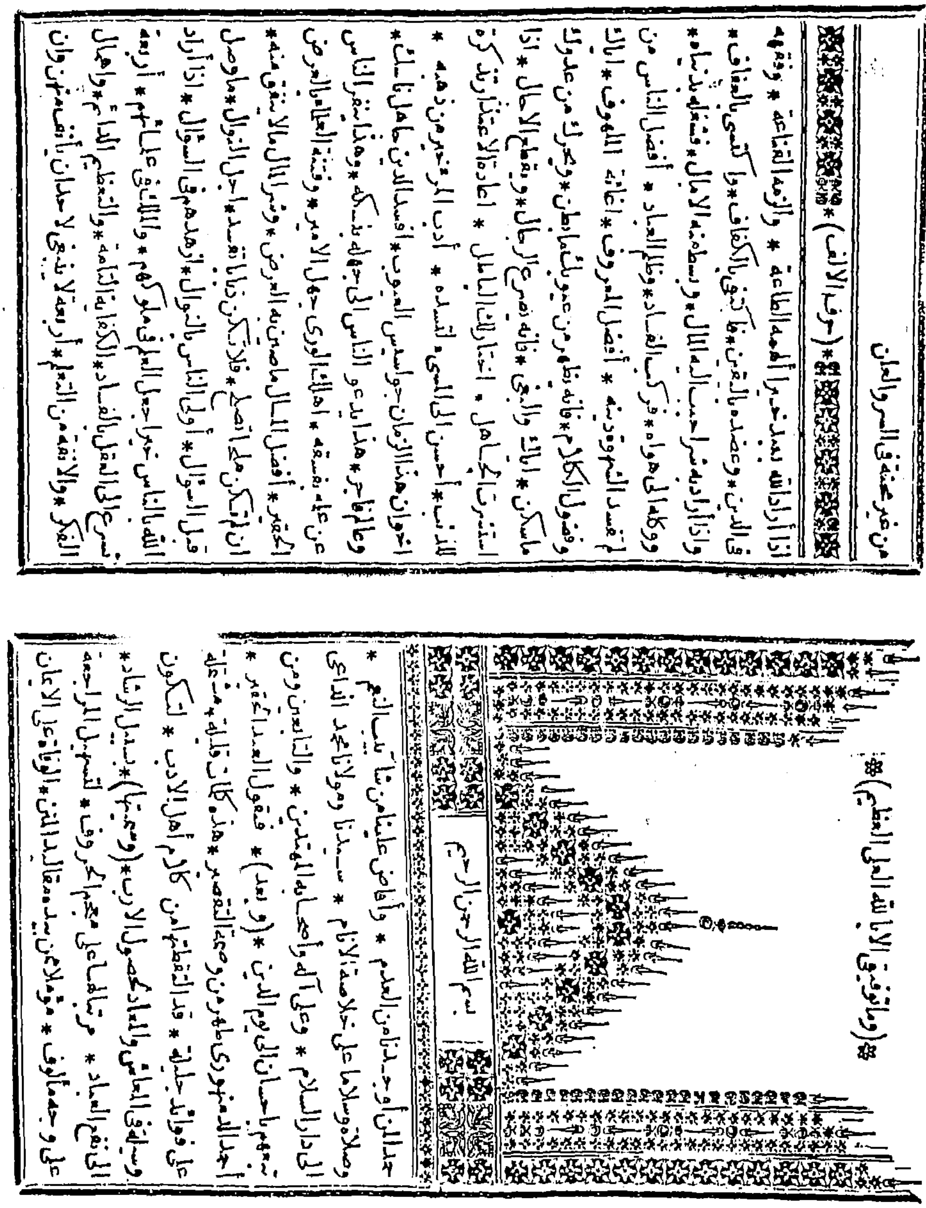
من كتاب "ترجمة الجلستان الفارسى العبارة المشير إلى محاســن الآداب بألطف إشارة" المطبوع عام ١٨٤٦. يظهر فيها تسمية التمهيد فى بداية الكتاب بين الزخارف.

فهرسة كتاب قانون الصحة المسمى بالمنحة فى سياسة الصحة

صحيفه

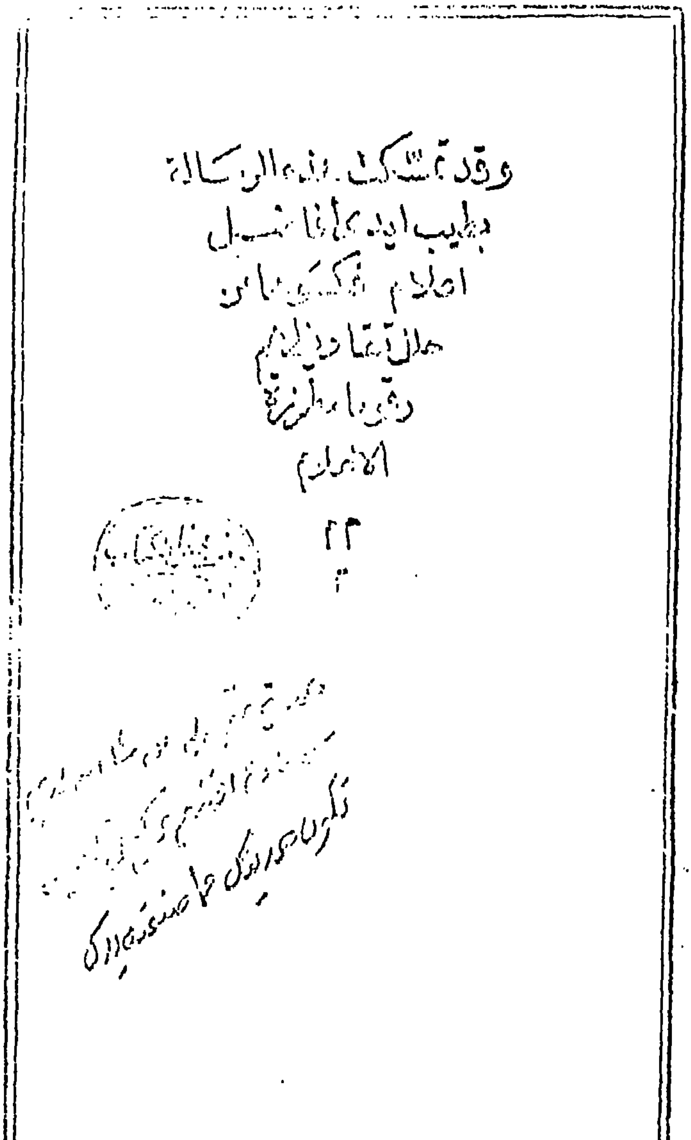
لوحة رقم (١٠١)

من كتاب "قوانين الصحة المسمى بالمنحة فى سياسة الصحة" المطبوع عام ١٨٣٣. تبين عدم الإشارة إلى التمهيد فى قائمة المحتويات رغم وجوده بالكتاب.



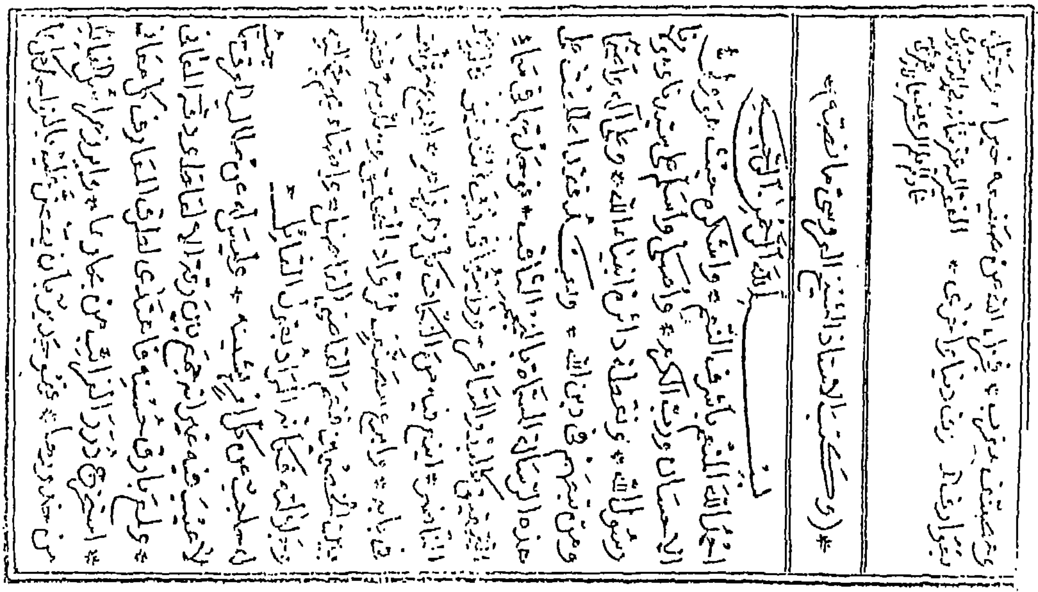
لوحة رقم (١٠٢)

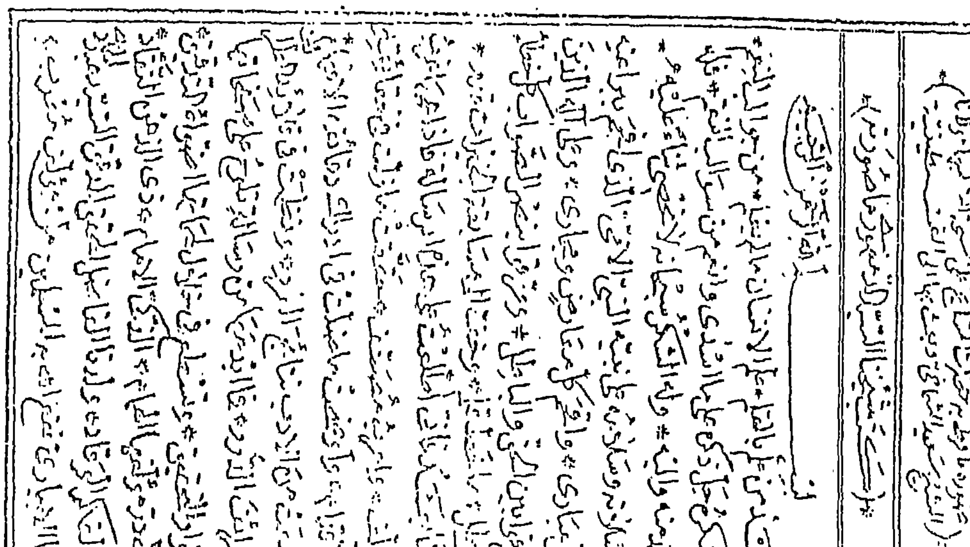
من كتاب "سبيل الرشاد إلى نفع العباد" المطبوع عــام ١٨٧١. نمــوذج للتمهيد المختصر والمركز في معلوماته.



لوحة رقم (١٠٣)

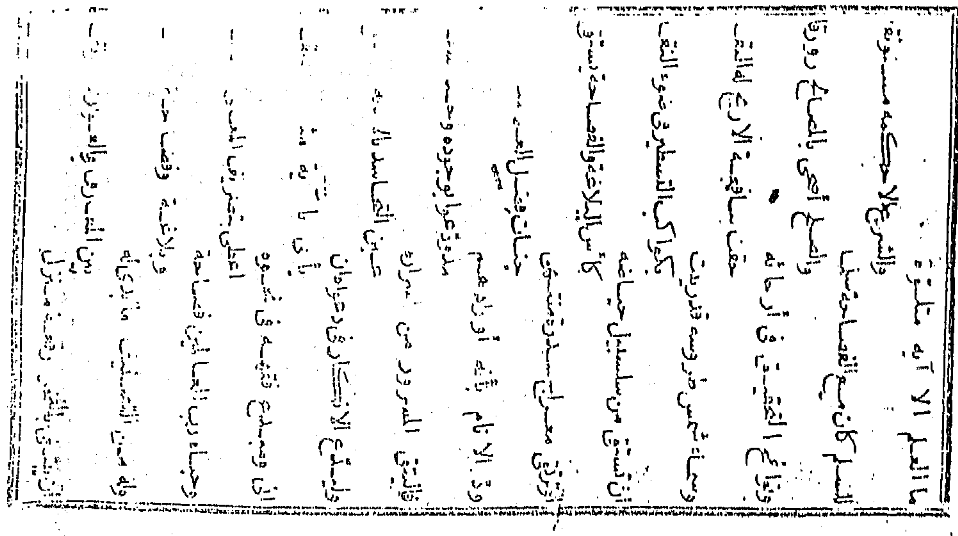
من كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية" المطبـوع عـام ١٨٦٨. يبين ظاهرة إفراد صفحة عنوان خاصة بالتقريظات.

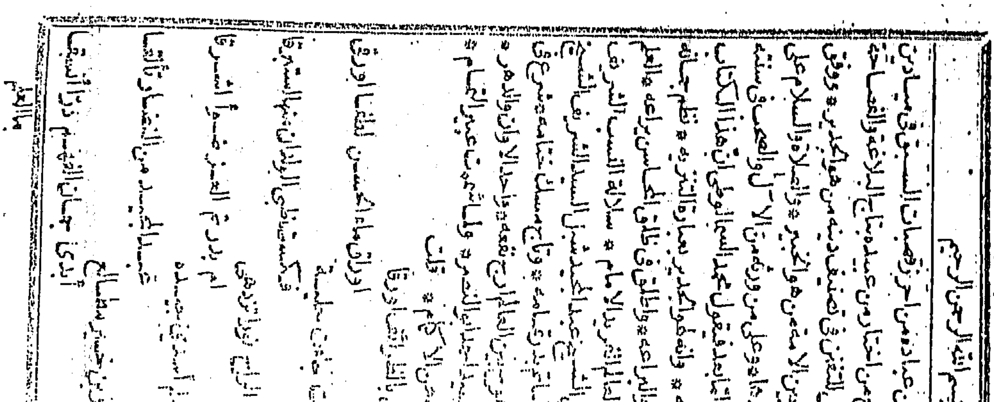




لوحة رقم (١٠٤)

من كتاب "النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب" المطبوع عام ١٨٦٢. **نموذج للتقريظات التى توجد فى نهاية الكتاب وتتضمن بيانات الطبع والتأريخ.**





لوحة رقم (١٠٥)

من كتاب "مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين" المطبوع عـــام ١٨٦١.

نموذج للتقريظات التي توجد في نهاية الكتاب وتتضمن بيانات الطبـــع التاريخ. (انظر أيضاً اللوحة التالية)

فلقد حبى بابيه فخرا نمرتا

ومقامه بمقام سيدة الورى

يحدى قوام الفخر مجدا مطلقا

فجزاهما المولى جزاء هداية

وحباهما ستر العناية مطبقا

وسقاهما من قرب حضرة جبره

كاسا على مر الزمان تدفقا

مالاح لى بدر السرور مؤرخا

في مطلع البدرين طبعك مشرقا

٢٣٩ ٣٩٧ ١٠١ ٦٤١

١٢٧٨

وكان تمام طبع هذا الكتاب المبارك يوم الاحد السابع

من شهر شوال سنة الف ومائتين وثمان

وسبعين من الهجرة النبويه على

صاحبها افضل الصلاة

وازكى التحيه

آمين

تابع لوحة ١٠٥

٣

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى كفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فلما انتهت تساريد المعالى الى بحث الايمان استنسخناها واهديناها الى الحضرة العاليه مولانا السلطان ابن السلطان ابن السلطان السلطان المعظم فخر الملوك والامم عالى المنقبة والشيم فتلقاها بالقبول وامر بكتب نسخ عديدة منها التشهير بين الفحول وينتفع بها الكبير والذلول زاده الله تعالى له شوكة وهيبة ومهابة وجعل اعداءه مهانين ذلة وحقارة وقرنه بدوام العافية واعطى له فى جميع اموره حسن العاقبة وجعل ممالكه محروسة بحمايته وموسعة بالامور المستحسنة بعين عنايته فهزذلك منى عطفى وشد عضدى ونادانى قلبى

* بشرى فقد انجز الاقبال ماوعدا * بانها وقعت فى حيز السعدا *

* فهل يكون لكم تكميل مابقيا * حتى يتم لك النعماء ماسعدا *

فاردت ان اشرح باقى المقال متناو نسرها حاشية حسبما ساعد الحال بارسال كلمات شارحة وهامشة فجاءت بحمد الله مملوءة بتقريرات انيقة وتحقيقات بديعة مبينة لما سكت عنه الناظرون وسكب فيه الاخرون وموضحة لخفيات الزاهرات ومعمرة لاندارس الاكناف والعرصات فالمرجو من خلص الاخوان ان ينظروا اليها بعين الود والخلان وان ينظموها فى سلك المعالى بقلائد البيان وان يسعوا الينا باللطف والاحسان اذ لا يسع المجال لتحقيق الصواب فى كل حين وآن والله اسأل ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وان ينفعنا بها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وها انا اشرع فى المقصود مستمدا من الحق المعبود فاقول (قال المصنف وفى ارسال الرسل حكمة) اقول لما فرغ من مباحث الذات والصفات وما يتعلق بها من مباحث الافعال والاحكام شرع فى مباحث النبوات وكان الانسب تقديمها على مبحث المعاد وما يتعلق به كما هو العادة عندهم لكن لما كان مبحث الاعادة من اهم الامور قدمه عليها هذا ولما ثبت بالبراهين الساطعة وظهر من الكلمات السابقة ان الواجب تعالى فاعل مختار فى افعاله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد اختار لفظ الارسال المتبادر فى كونه اختياريا ففيه رد لما ذهب اليه الفلاسفة من انه تعالى وان ارسل رسلا وبعث انبياء لكنه بالايجاب بالنظر الى من اجتمع فيه خواص ثلاث حيث قالوا النبى من اجتمع فيه خواص ثلاث هى الاطلاع على المغيبات وظهور خوارق العادات ومشاهدة الملائكة مع سماع كلامه وقد شرحه ابو على وغيره على ما نقل فى شرح المقاصد مفصلا فهم يقررون الاحتياج الى النبى والشريعة وثبوت المعجزة لكن يقررون ذلك على وجه لا يوافق ما علم من الدين ضرورة كما فى شرح المقاصد وبالجملة فهم يقررون البعث

والارسال

لوحة رقم (١٠٦)

من كتاب "حاشية الكانقرى" المطبوع عام ١٨٣٨. يبين إهداء الكتاب الوارد داخل المقدمة.

وكانت ترجمة كتاب افاضة الاذهان * فى رياضة الصبيان
برسم حضرات الجناب الخديو الاعظم * وحفدة الدا
الاكرم * وليشتغل به تلاميذ المكتب العالى الشهير *
وتلاميذ المكتب السامى بالقصر المنير * وليكون ايضا
مستعملا فى مكاتب المبتديان بالمحروسة والاقاليم * اطال
الله بقاء من هو السبب الاصلى فى هذا الخير العميم * والعذر
فى اهدا هذا المختصر مقبول * والصفح عن اسدائه مسئول

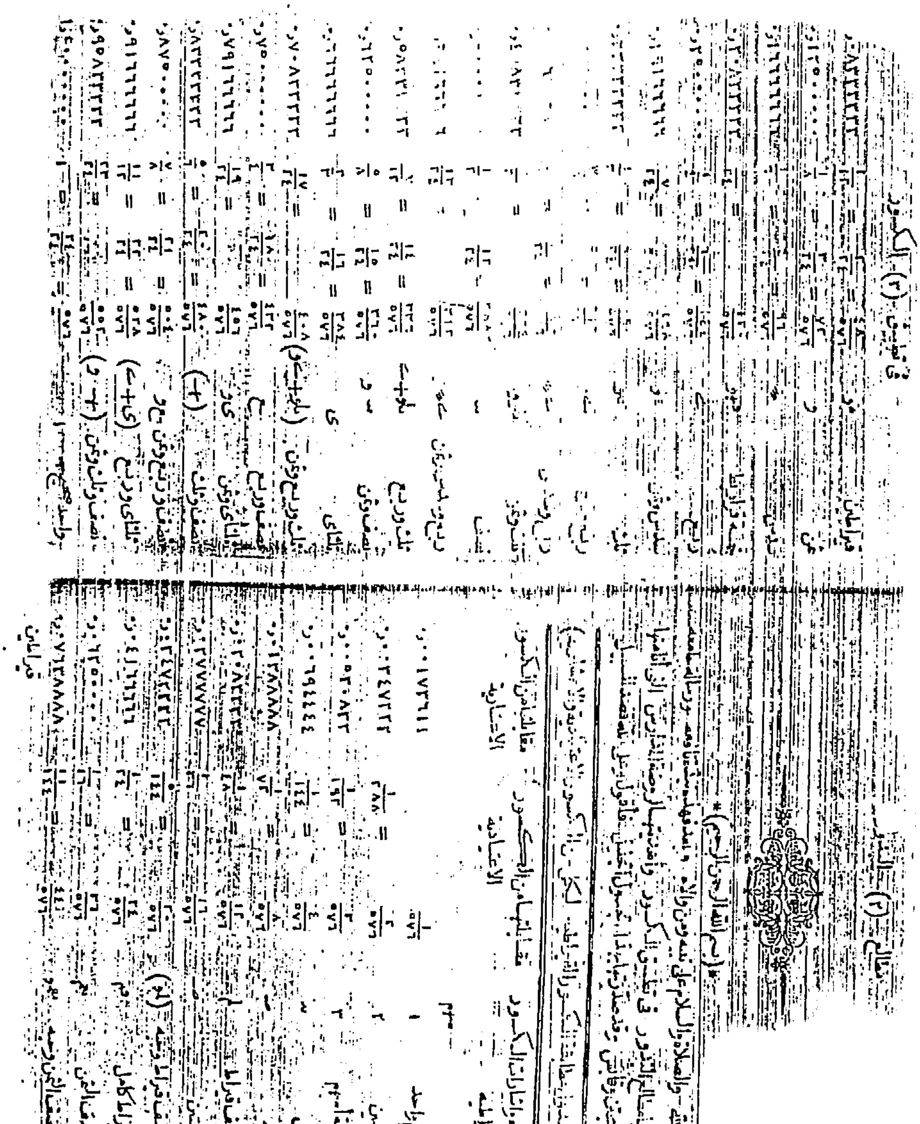
* (شعر) *

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة
اهدت اليه جرادا كان فى فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة
ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته
لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

لوحة رقم (١٠٧)

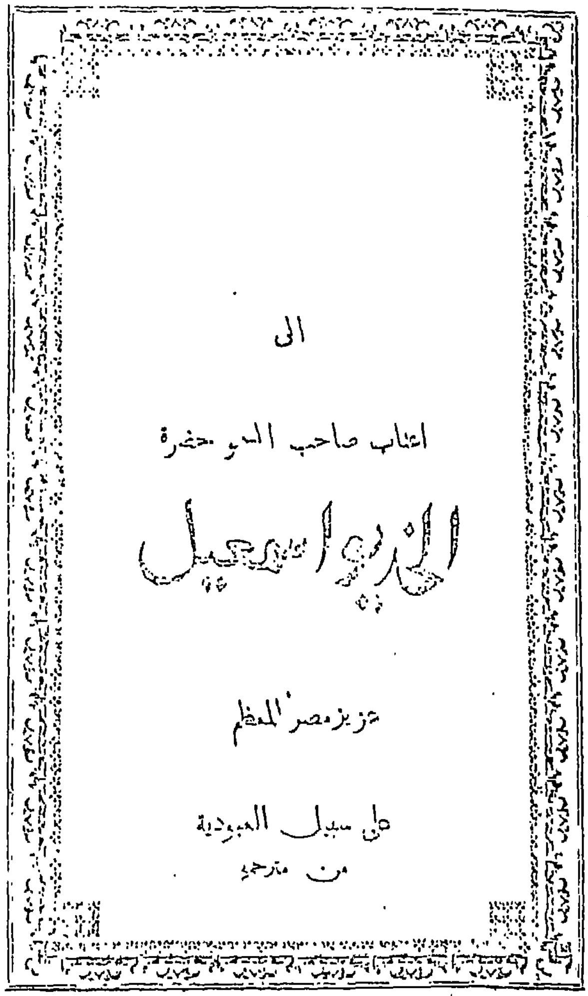
من كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان" المطبوع عـــام ١٨٤٣.

أول صفحة إهداء فى حياة الكتاب المصرى المطبـــوع - لاحـظ ورود بيانات . أخرى للكتاب على نفس الصفحة.



لوحة رقم (١٠٨)

من كتاب "مطالع البدور فى تطبيق الكسور" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين ورود الإهداء فى بداية النص بعد عنوان الكتاب.



الى

اعتاب صاحب السمو حضرة

الخديو اسمعيل

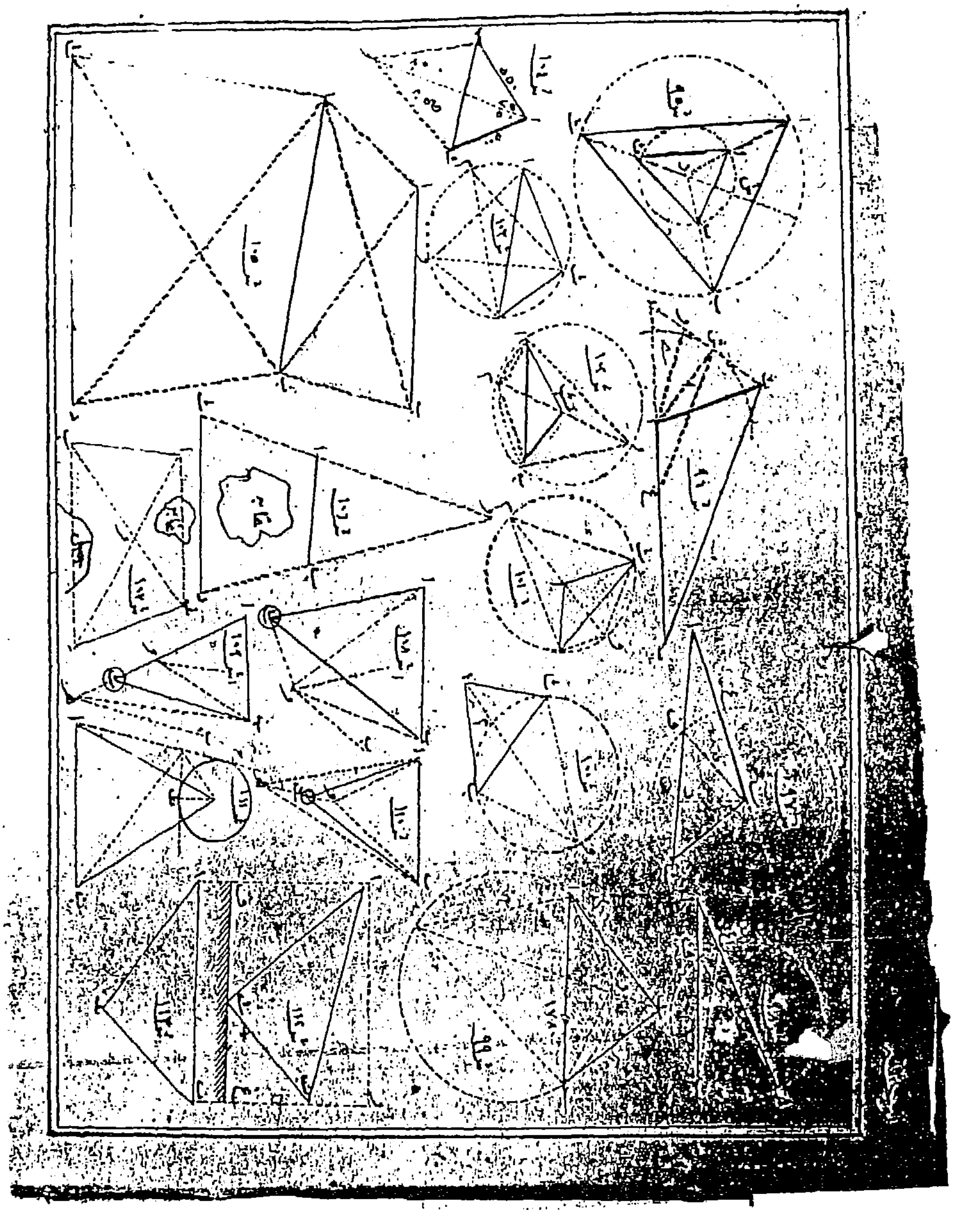
عزيز مصر المعظم

على سبيل العبودية

من مترجمه

لوحة رقم (١٠٩)

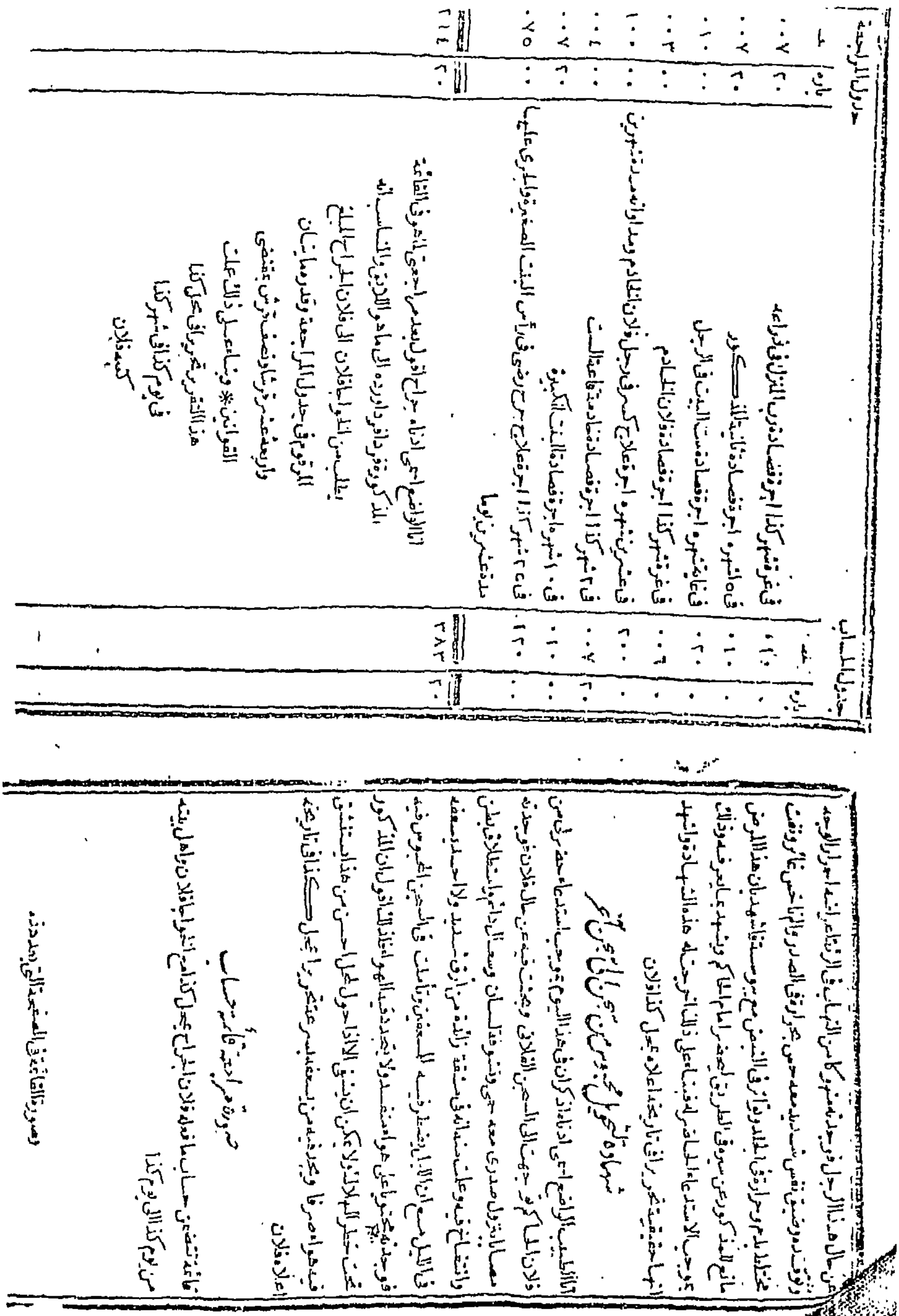
من كتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية" المطبـــوع عام ١٨٧٧. **أول صفحة إهداء فى حياة الكتـــاب المصـــرى المطبـــوع اقتصرت على الإهداء فقط - لاحظ تنوع الأنماط.**



لوحة رقم (١١٠)

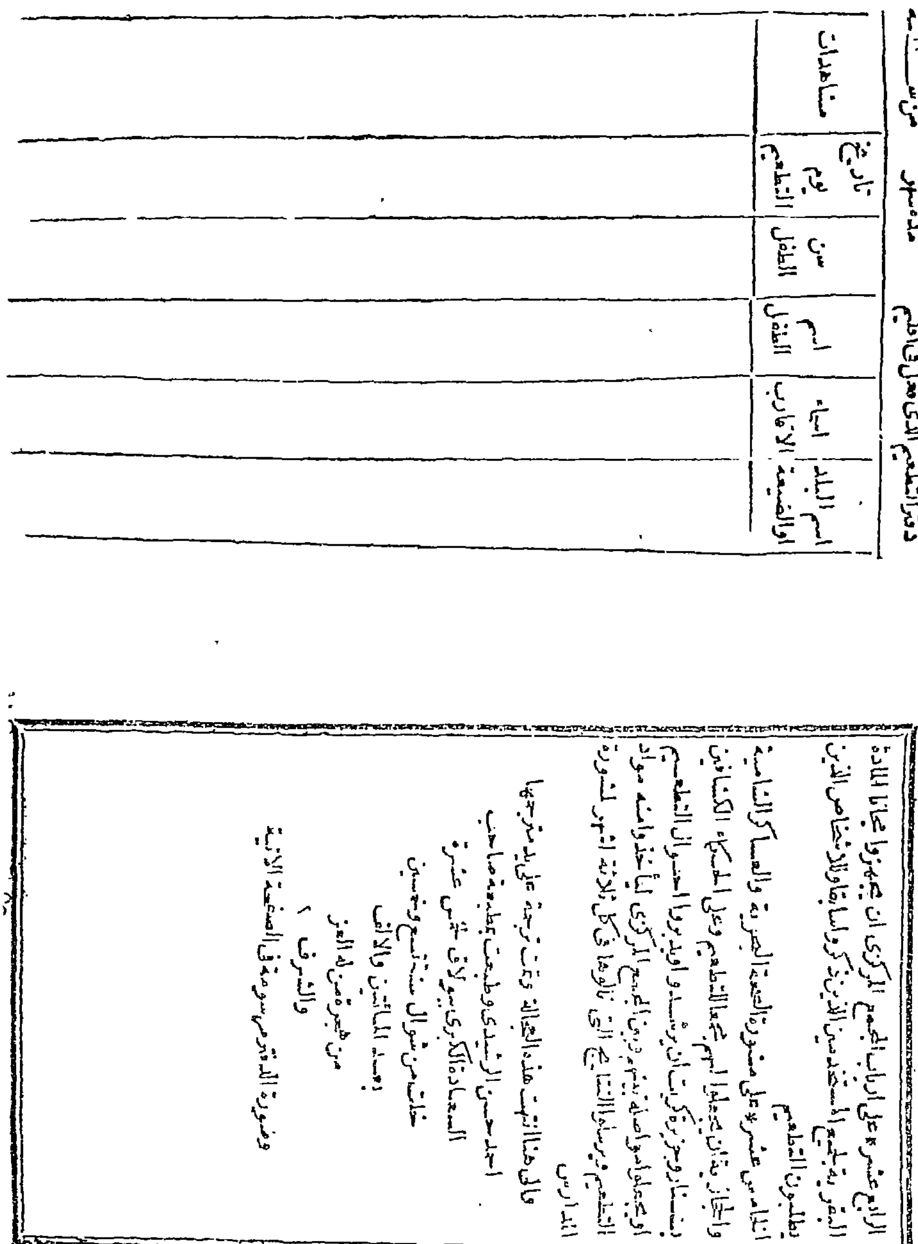
من كتاب "تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات" المطبوع عام ١٨٧٥

تبين وضع الأشكال الهندسية في لوحات وكل لوحة تضم مجموعة من الأشكال في ترقيم مسلسل



لوحة رقم (١١١)

من كتاب "قانون الصحة أو المنحة في سياسة الصحة" المطبـوع عـام ١٨٣٣. تبين الملاحق في شكل جدول حسابات ومراجعة.



١٤

الرابع عشر على ارباب المجمع المركزى ان يجهزوا مجانا المادة البقرية لجميع المستخدمين الذين ذكروا سابقا وللاشخاص الذين يطلبون التطعيم

الخامس عشر على مشورة الصحة البحرية والعساكر الشامية والحجازية ان يجعلوا لهم مجمعا للتطعيم وعلى الحكماء الكشافين بسنار وجزيرة كريت ان يرشدوا ويدبروا احوال التطعيم او يجعلوا مواصلة بينهم وبين المجمع المركزى ليأخذوا منه مواد التطعيم ويرسلوا النتايج التى نالوها فى كل ثلاثة اشهر لمشورة المدارس

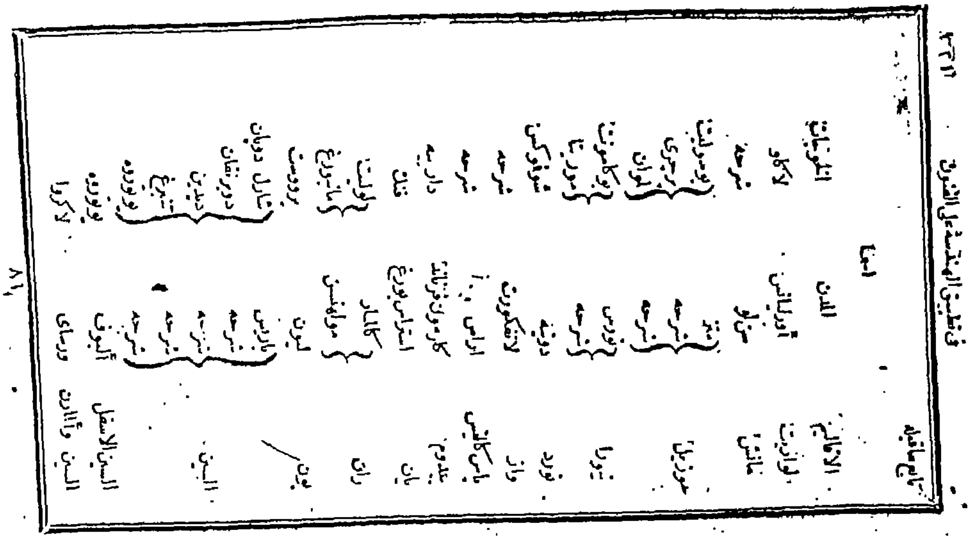
والى هنا انتهت هذه الجالة وتمت ترجمة على يد مترجمها
احمد حسن الرشيدى وطبعت بمطبعة صاحب
السعادة الكبرى ببولاق لخمس عشرة
خلت من شوال سنة تسع وخمسين
بعد المائتين والالف
من هجرة من له العز
والشرف ٢
وصورة الدفتر مرسومة فى الصفحة الآتية

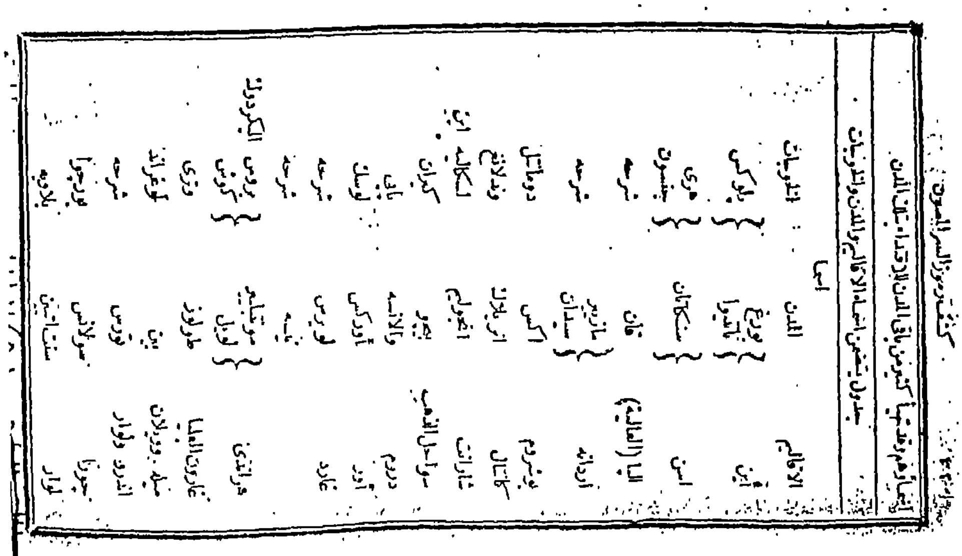
دفتر التطعيم الذى فعل فى اقليم مدة شهر من سنة ١٢

اسم البلد او الضيعة	اسماء الاقارب	اسم الطفل	سن الطفل	تاريخ يوم التطعيم	مشاهدات

لوحة رقم (١١٢)

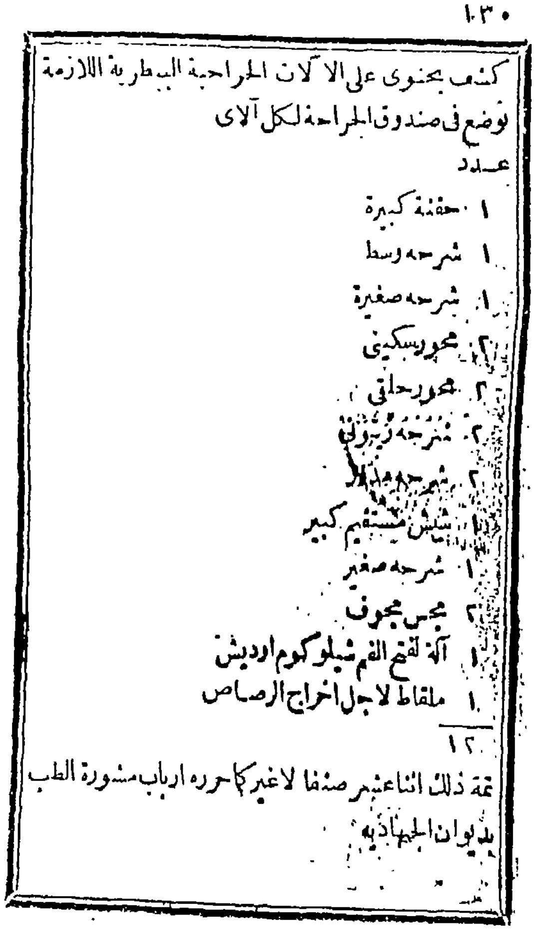
من كتاب "نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى" المطبوع عام ١٨٤٣. تبين الملحق فى شكل دفتر التطعيمات وقتذاك.





لوحة رقم (١١٣)

من كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنـــون" الجزء الثالث المطبوع عام ١٨٥١. تبين الملحق فى نهاية الكتاب علـى شكل جدول يتضمن أسماء المدن والأقاليم.



١٣٠

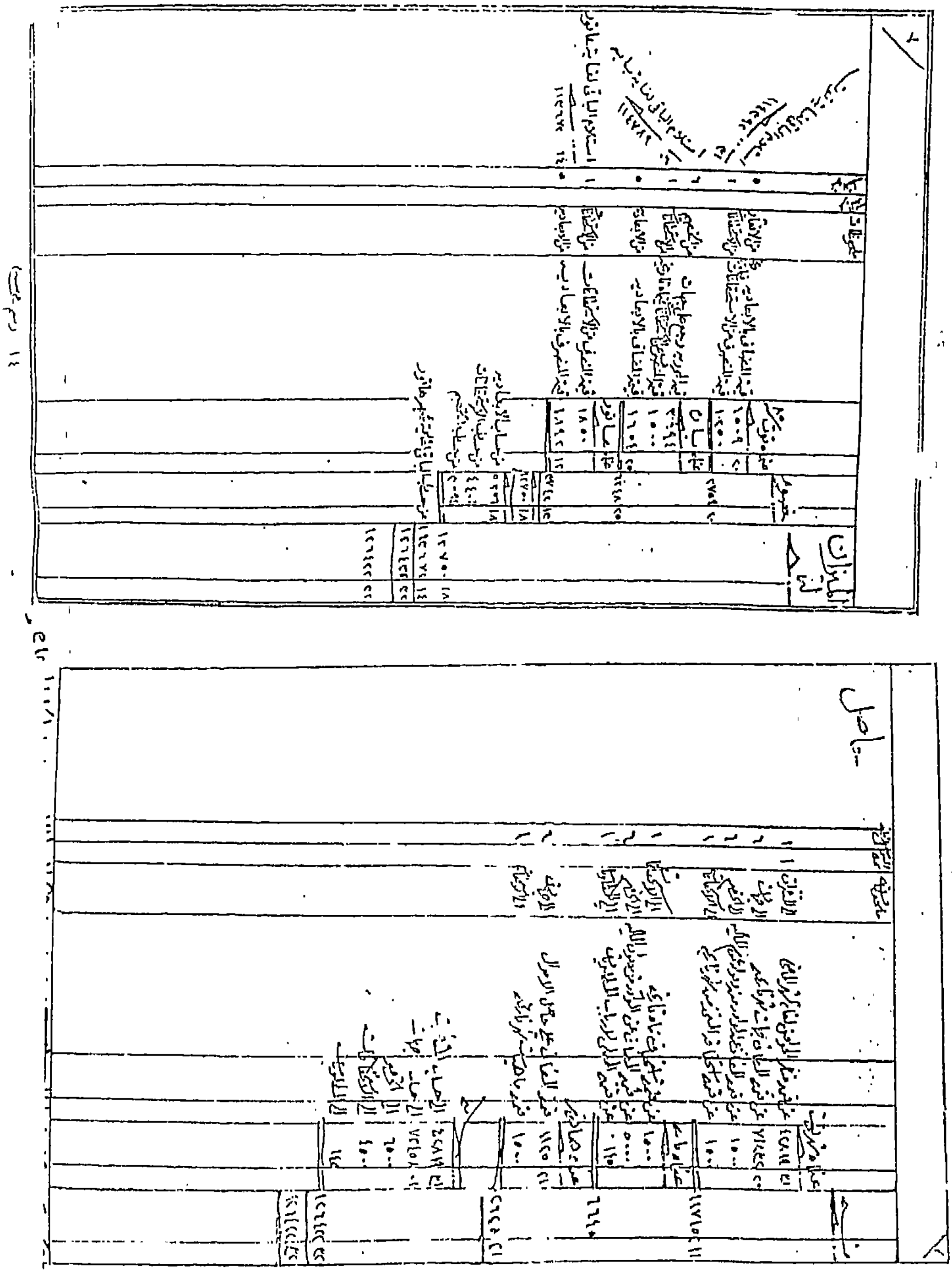
كشف يحتوى على الآلات الجراحية البيطرية اللازمة توضع فى صندوق الجراحة لكل آلاى

عدد	
١	حقنة كبيرة
١	شرحه وسط
١	شرحه صغيرة
٢	محور سكينى
٢	محور حلاقى
٢	شرحه زيتونى
٢	شرحه هلالى
١	شيش مستقيم كبير
١	شرحه صغير
٢	مجس مجوف
١	آلة لفتح الفم شبلوكوم اوديش
١	ملقاط لاجل اخراج الرصاص
١٢	

تمة ذلك اثناعشر صنفا لاغير كما حرره ارباب مشورة الطب بديوان الجهاديه

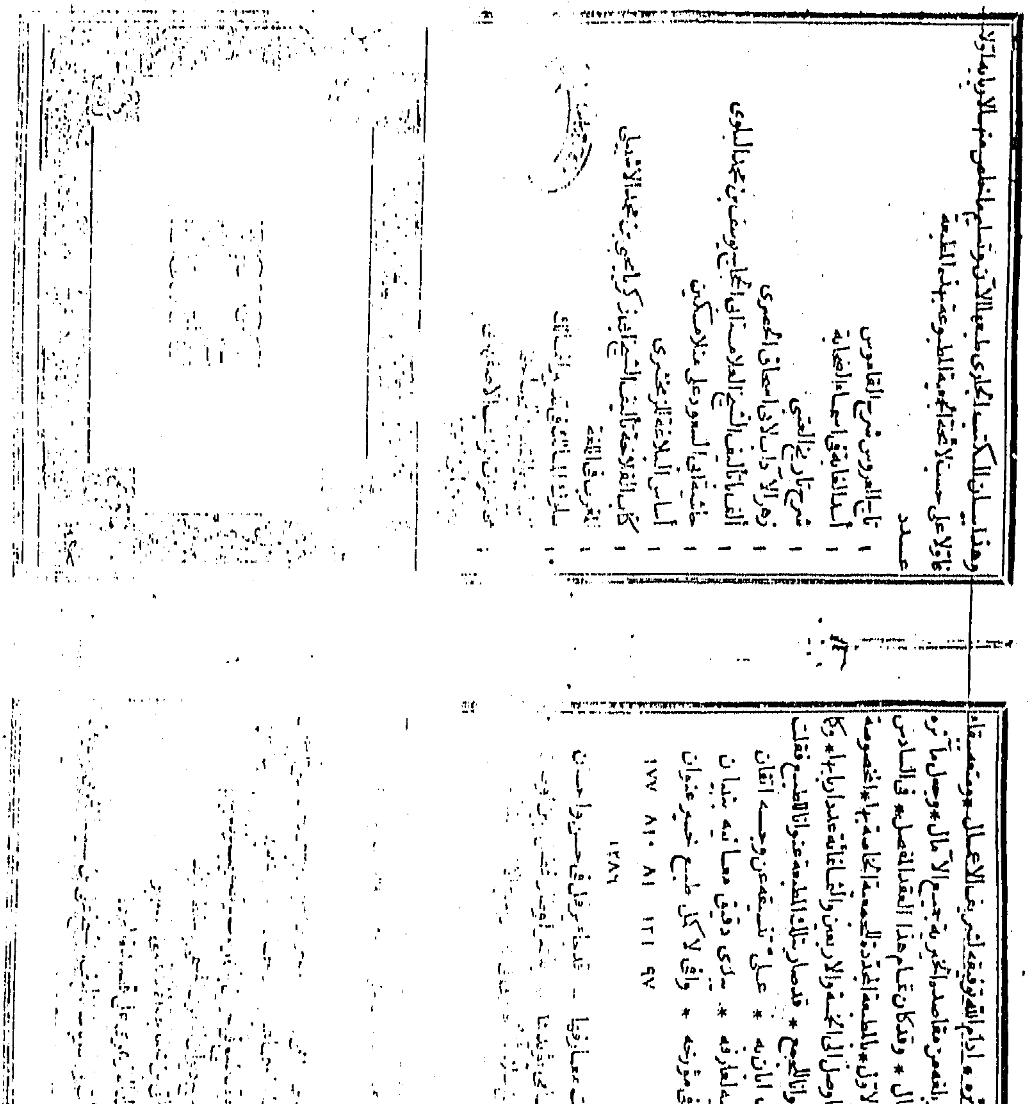
لوحة رقم (١١٤)

من كتاب "رسالة من مشورة الصحة إلى حكماء الجهادية لأولاد العرب لمنع الجرب الافرنجى من عساكر الجهادية ونسائهم" المطبوع عام ١٨٣٥. تبين الملحق فى شكل كشف يوضح أعداد الآلات.



لوحة رقم (١١٥)

من كتاب "عدة الحاسب وعمدة الكاتب فى فن المحاسبة" المطبوع عـــام ١٨٦٩. تبين الملحق فى شكل دفتر حسابات.



لوحة رقم (١١٦)

من كتاب "عنوان المرقصات. والمطربات" المطبوع عام ١٨٦٩. **توضح** الملحق فى شكل بيان بالكتب المطبوعة.

(٣٠٢)

بيان أثمان الكتب التي تباع لأهل الجمعية

قرش

٢٢٠ الصحاح
٦٠ الزهر
٤٤ المثل السائر
١٥ شفاء الغليل
٦٦٠ العنايه ورق أبيض
٨٠٠ العنايه ورق نباتى
٦٨ سفينة المولوية
١٧ طراز المجالس
١٢٥ خلاصة الاثر
١٥٠ كشف الظنون
١٥ العقد الفريد
٣٠ ديوان المرحوم على الدرويش
٦٠ فوات الوفيات بالهامش
١٥ الوشاح مجلد

أثمان تلك الكتب للخارج عن جمعية المعارف

قرش

٢٤٣ الصحاح
٧٣ الزهر
٥٧ المثل السائر
١٧ شفاء الغليل
٧٩٣ العنايه ورق أبيض
١٠٥٠ العنايه ورق نباتى
٨٠ سفينة المولوية
٢٣ طراز المجالس
٢٠٠ خلاصة الاثر
٢٠٠ كشف الظنون
٢٠ العقد الفريد
٤٠ ديوان المرحوم على الدرويش
٨ فوات الوفيات
٦ الوشاح مجلد

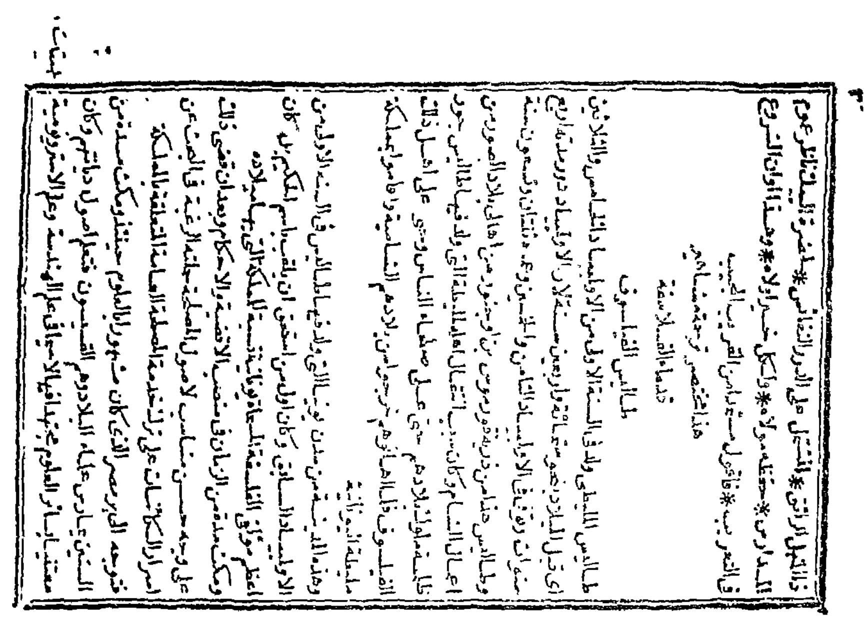
بيان سائر الكتب التي تباع وأسماؤهم في آخر الجزء الثاني من تقة المختصر

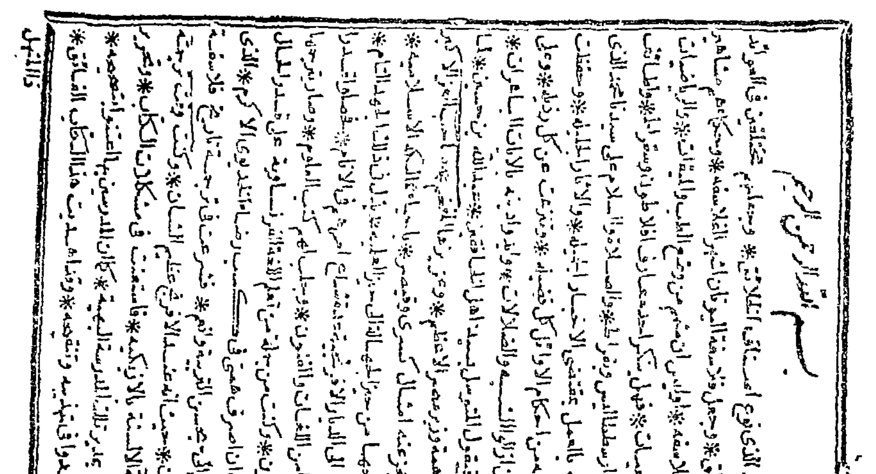
جزء

١ شرح رسالة ابن زيدون
١ تزيين الاسواق في مصارع العشاق
٤ شرح العزيزى على الجامع الصغير
٥ متن البخارى بالهوامش
٣ السيرة الحلبيه
١٠ شرح القسطلانى
١ نزهة المجالس
٢ سعود المطالع للعلامة الشيخ عبد الهادى الابيارى
١ العقد الفريد للملك السعيد
٤ احياء العلوم للغزالى
٣ تذكرة داود
٢ الانس الجليل في القدس والخليل
٢ الحواشى المدنيه في فقه الشافعى
٤ شرح التحفة لابن حجر الهيتمى على المنهاج
١ حاشية البرزنجى للشيخ عليش
١ شرح منظومة قواعد الاعراب
١ شرح منظومه في الصرف
١ تعليم المتعلم
١ تاريخ مصر للشيخ الشرقاوى
١ القصائد الارتقيات لله في الحلى
١ مراقى الفلاح
١ النطق المفهوم
١ حاشية البردة للشيخ الباجورى
١ بداية الهدايه للغزالى
١ الفوائد والصلات
١ تعريفات السيد الشريف الجرجانى
٢ تاريخ الخميس
٢ شرح الجلال المحلى على المنهاج
١ مجموع المزدوجات
٣ السيرة النبويه للعلامه السيد أحمد دحلان مفتى الشافعيه حالا بمكة
١ المطالع النصريه للعلامه الشيخ نصر
بدائع البدايه
حاشية رسالة الصبان البيانيه للعلامه الشيخ مخلوف قاضى المنيا

لوحة رقم (١١٧)

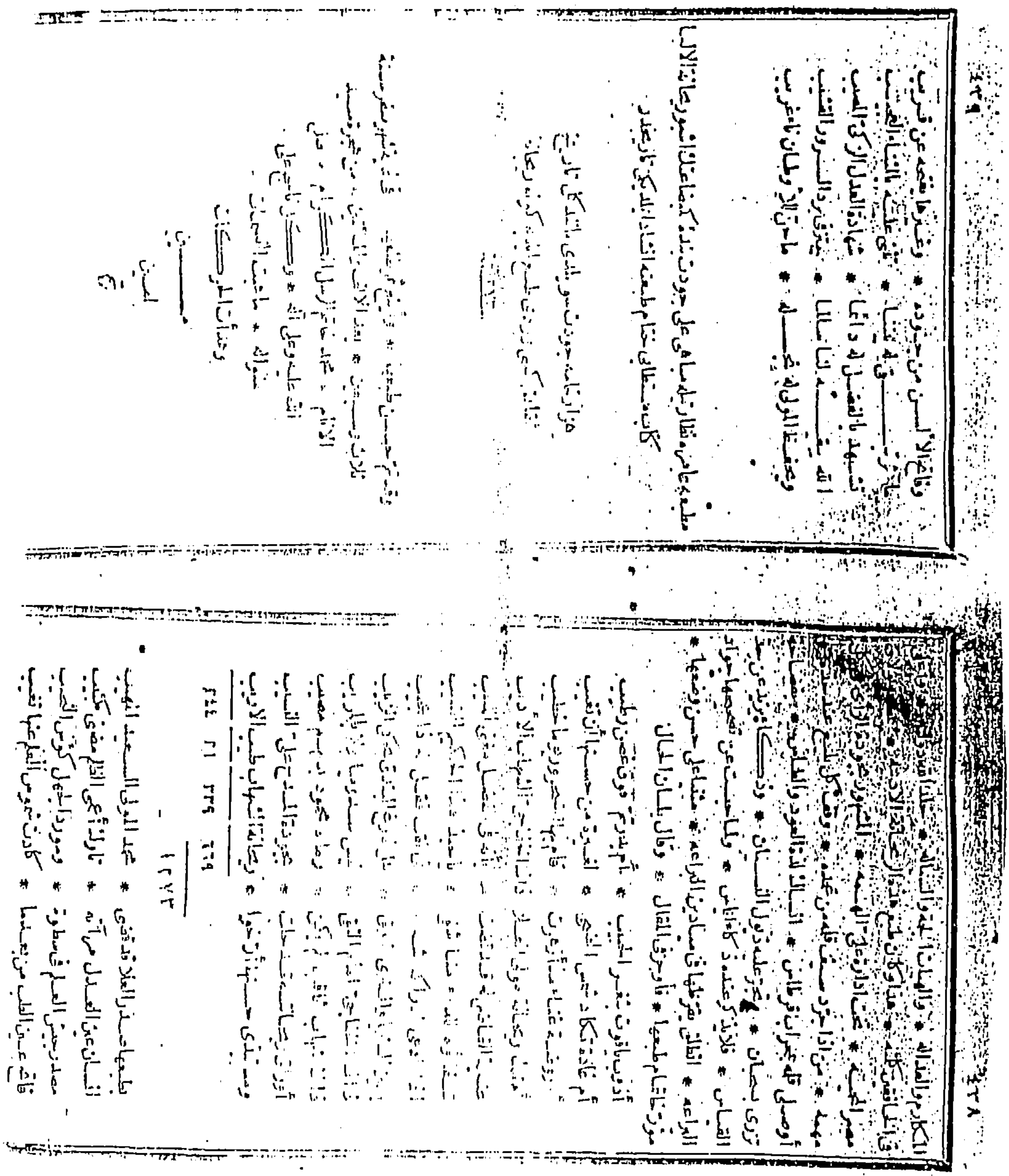
من كتاب "شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القـــاموس".
المطبوع عام ١٨٦٩. تبين الأشكال المستخدمة للملاحق.





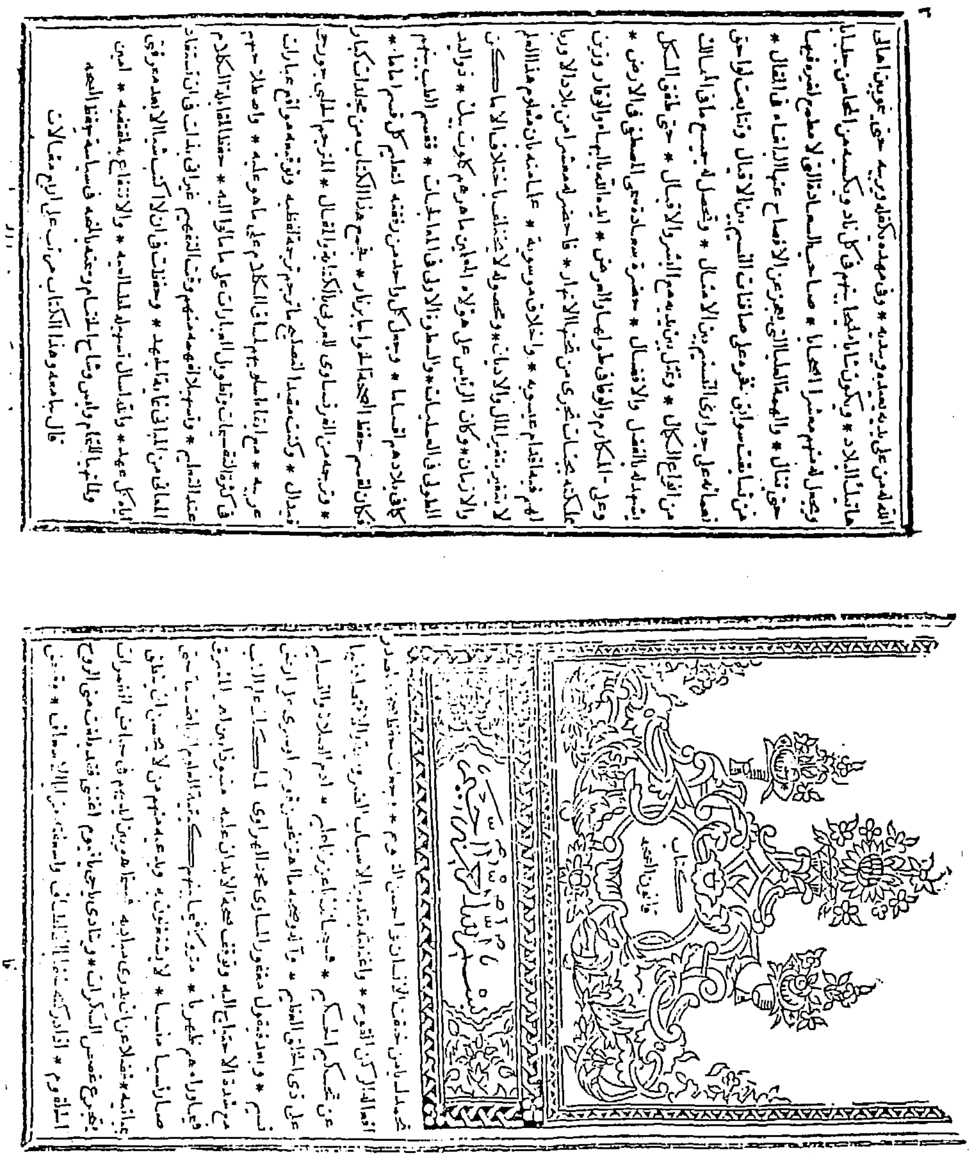
لوحة رقم (١١٨)

من كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة" المطبوع عام ١٨٣٦ تبين ورود تصريح الصبغ تلميحا داخل تمهيد الكتاب.



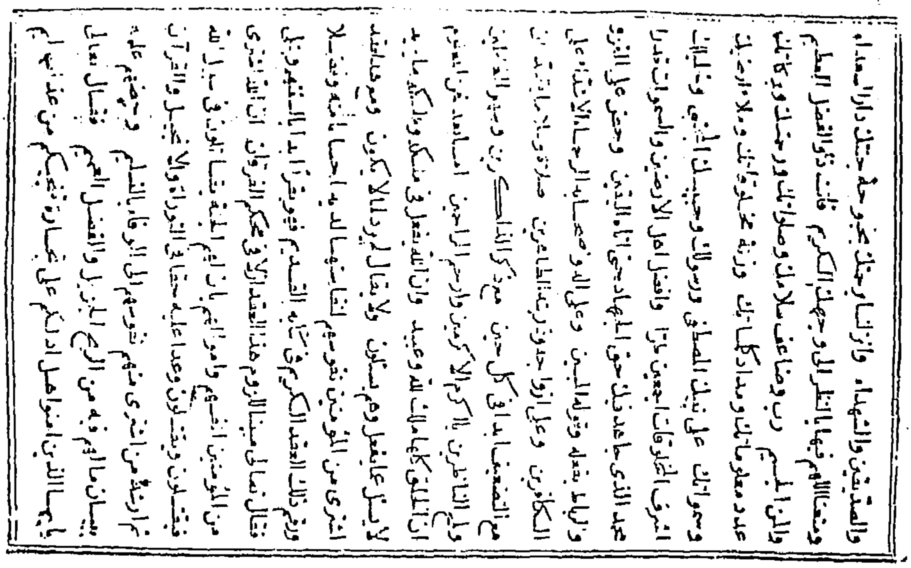
لوحة رقم (١١٩)

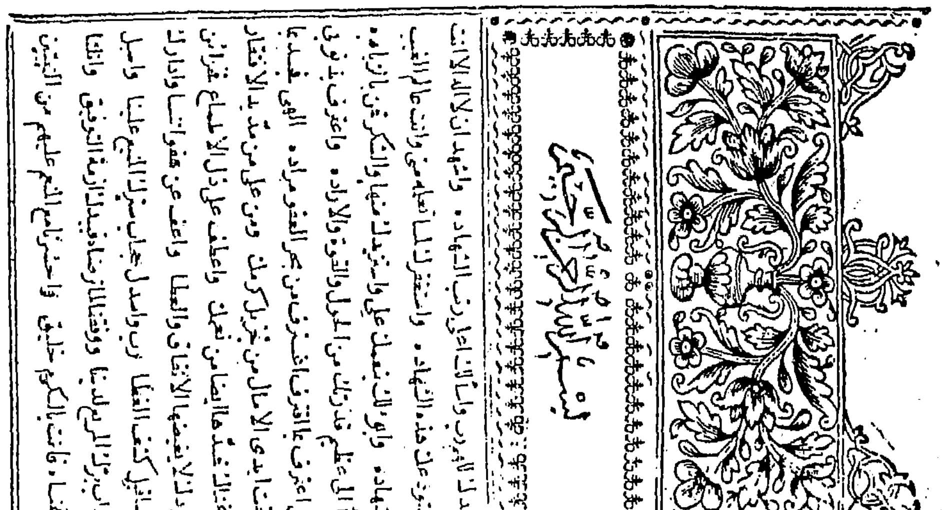
من كتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا" المطبوع عام ١٨٥٦. تبين ظهور تصريح الطبع واضحاً في نهاية الكتاب.



لوحة رقم (١٢١)

من كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة المنحة" المطبوع عام ١٨٣٣. **تبين أشكال زخارف بداية المتن - لاحظ وجود العنوان المختصر للكتاب بين الزخارف**

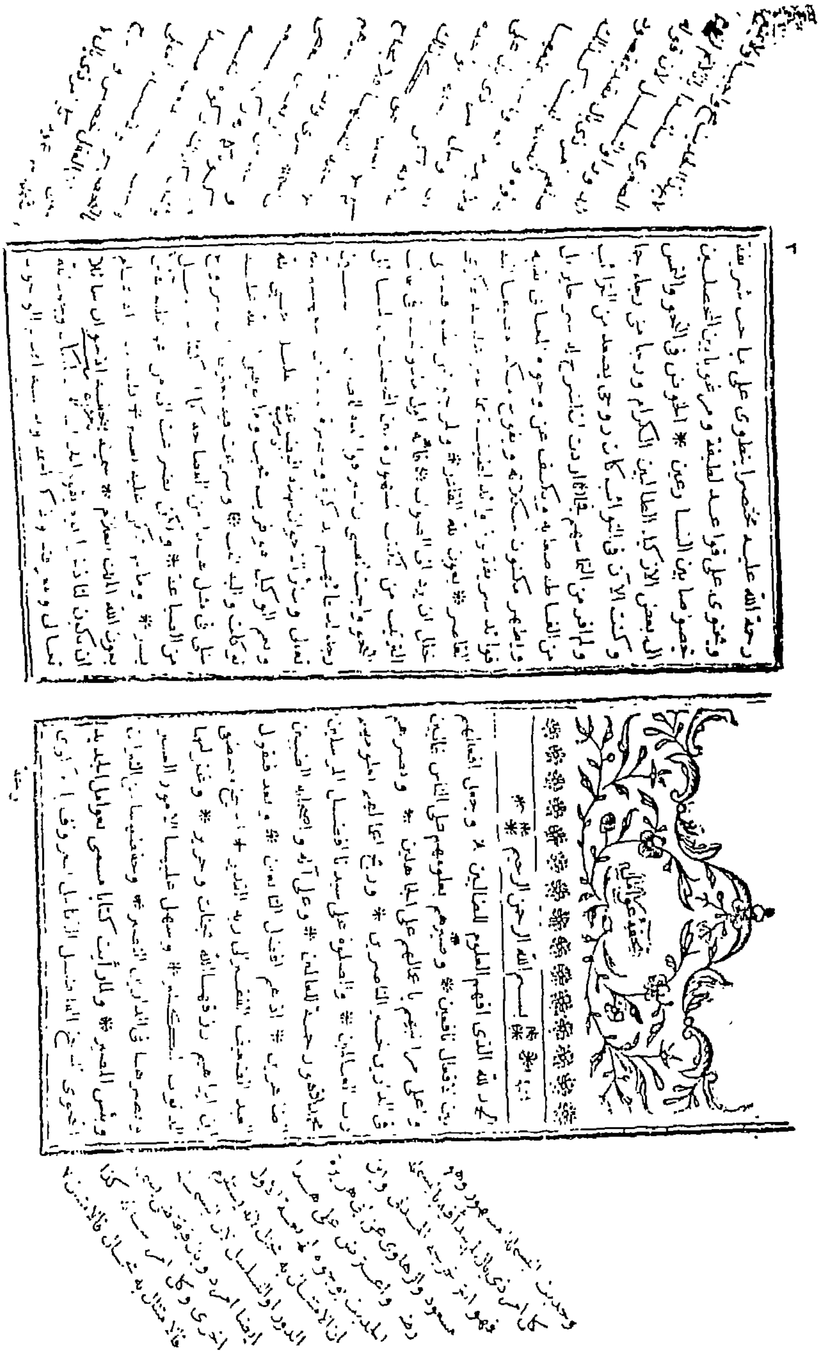




لوحة رقم (١٢٢)

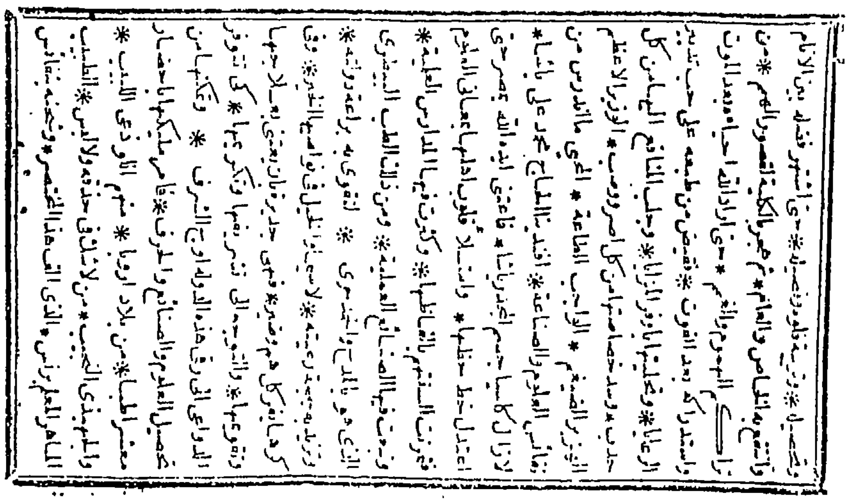
كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق" المطبوع عـلم

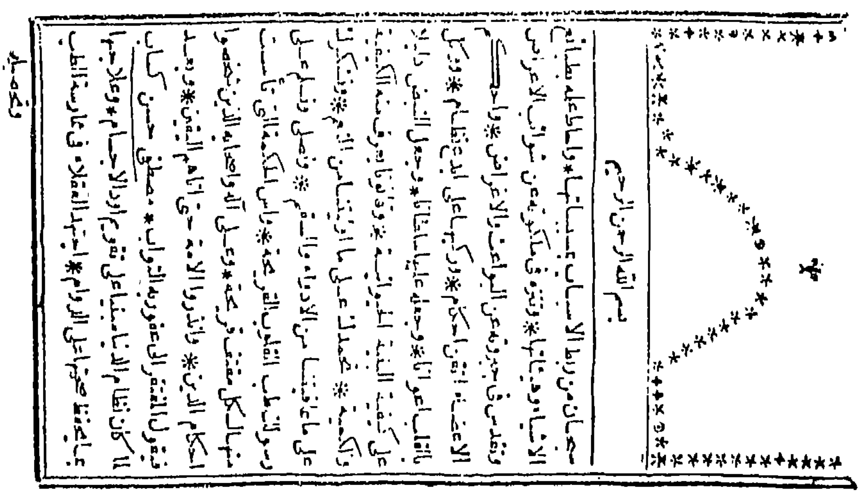
. تبين أشكال زخارف بداية المتن.



لوحة رقم (١٢٣)

كتاب "شرح العوامل المائة للبركوى" المطبوع عام ١٨٢٧. تبين خارف بداية المتن. طريقة طباعة الحواشي في الهامش.

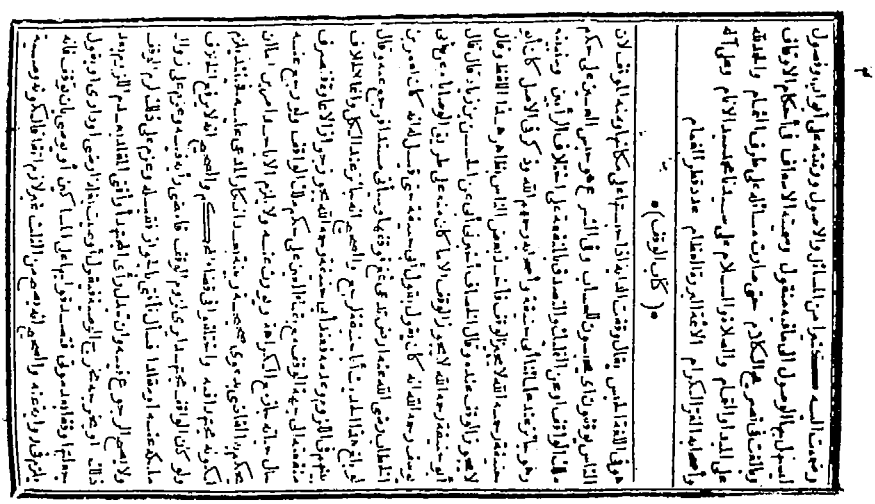


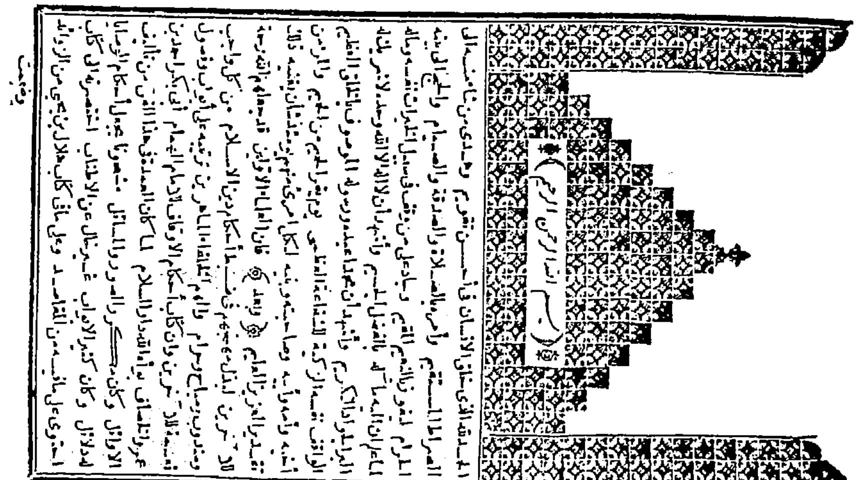


لوحة رقم (١٢٤)

من كتاب "تحفة الرياض فى كليات الأمراض" المطبـوع عـام ١٨٣٩.

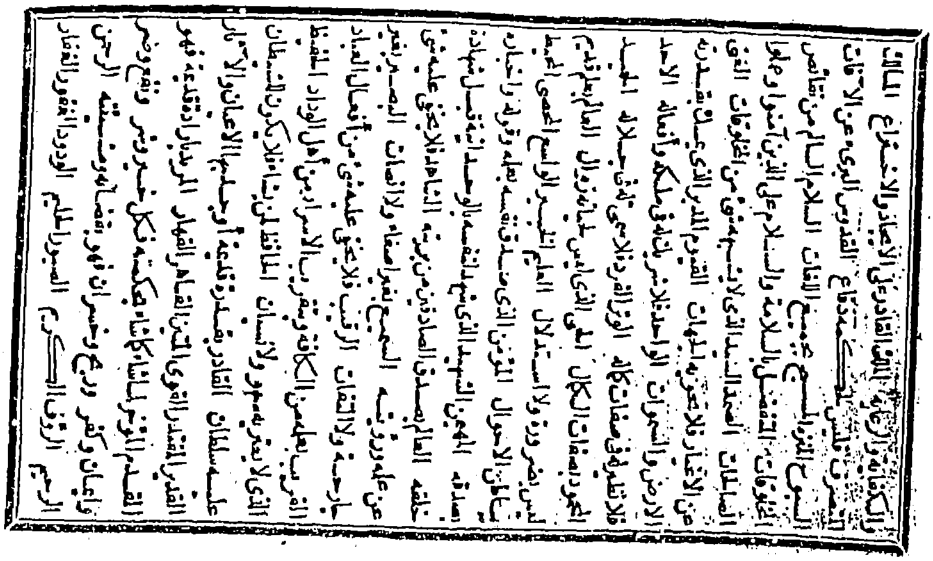
تبين استخدام الزخارف البسيطة فى بداية المتن.

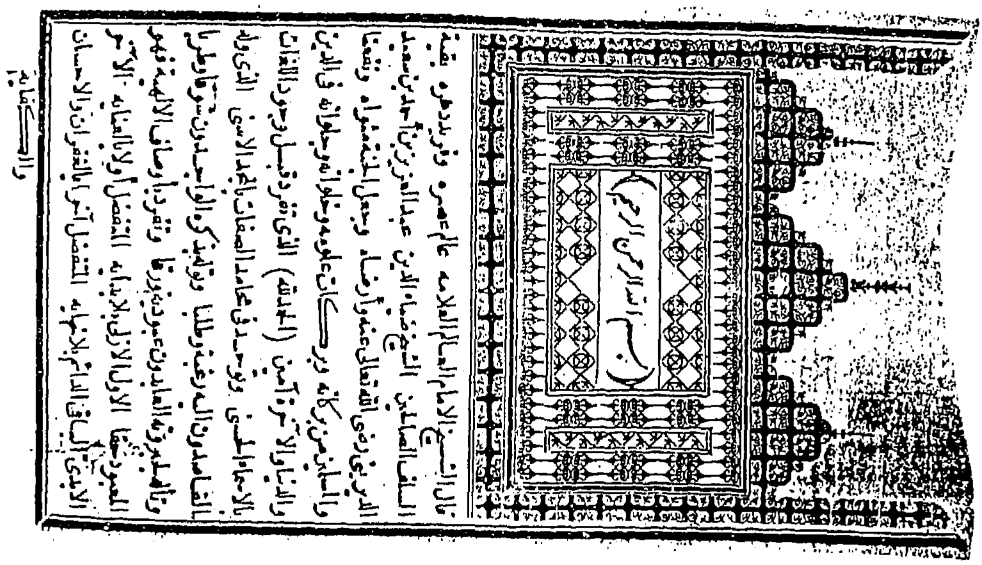




لوحة رقم (١٢٥)

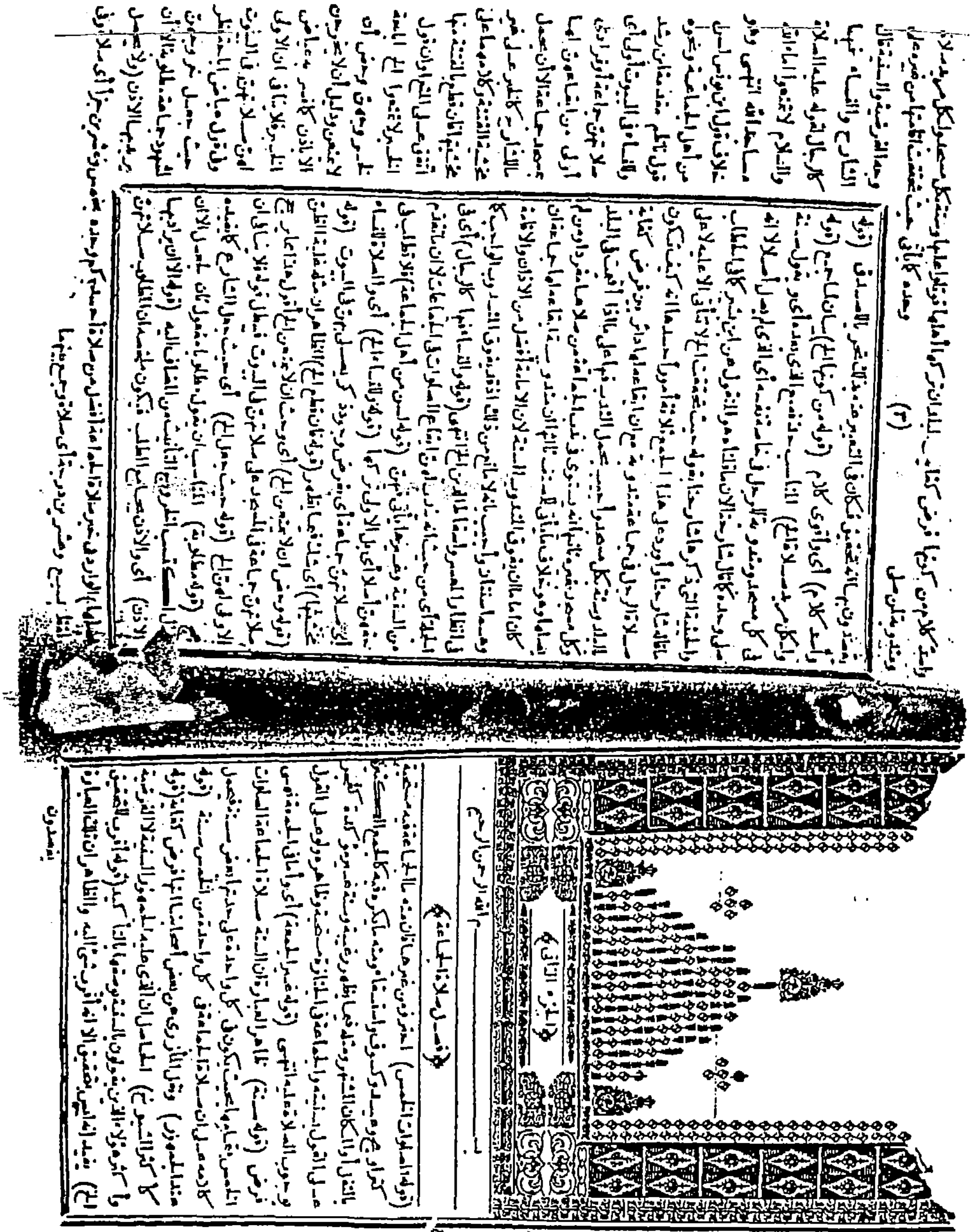
من كتاب "الإسعاف فى أحكام الأوقاف" المطبوع عام ١٨٧٥ تبين استخدام الأشكال الهندسية المتداخلة فى زخارف بداية المتن.





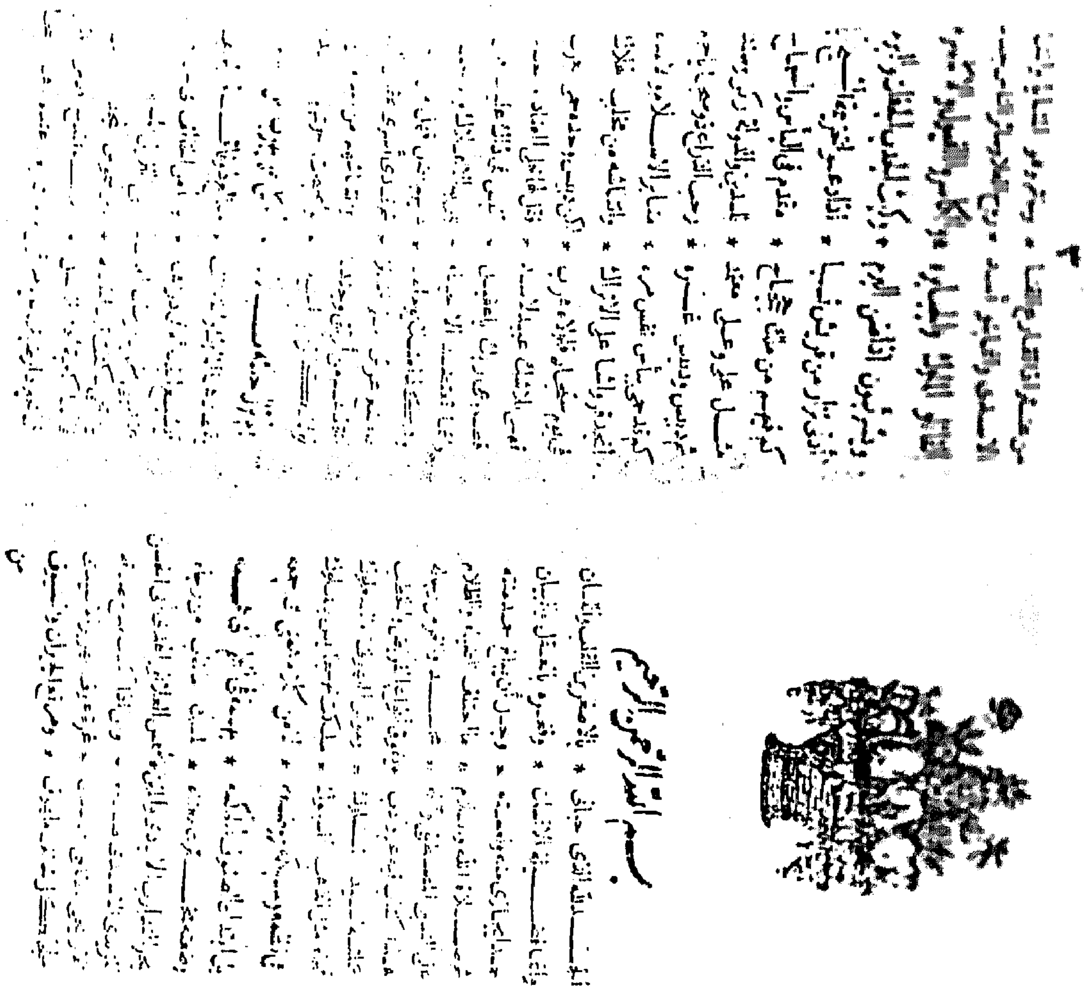
لوحة رقم (١٢٦)

من كتاب "طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب" المطبوع عام ١٨٧٨ تبين استخدام الأشكال الهندسية المتداخلة فى زخارف بداية المتن.



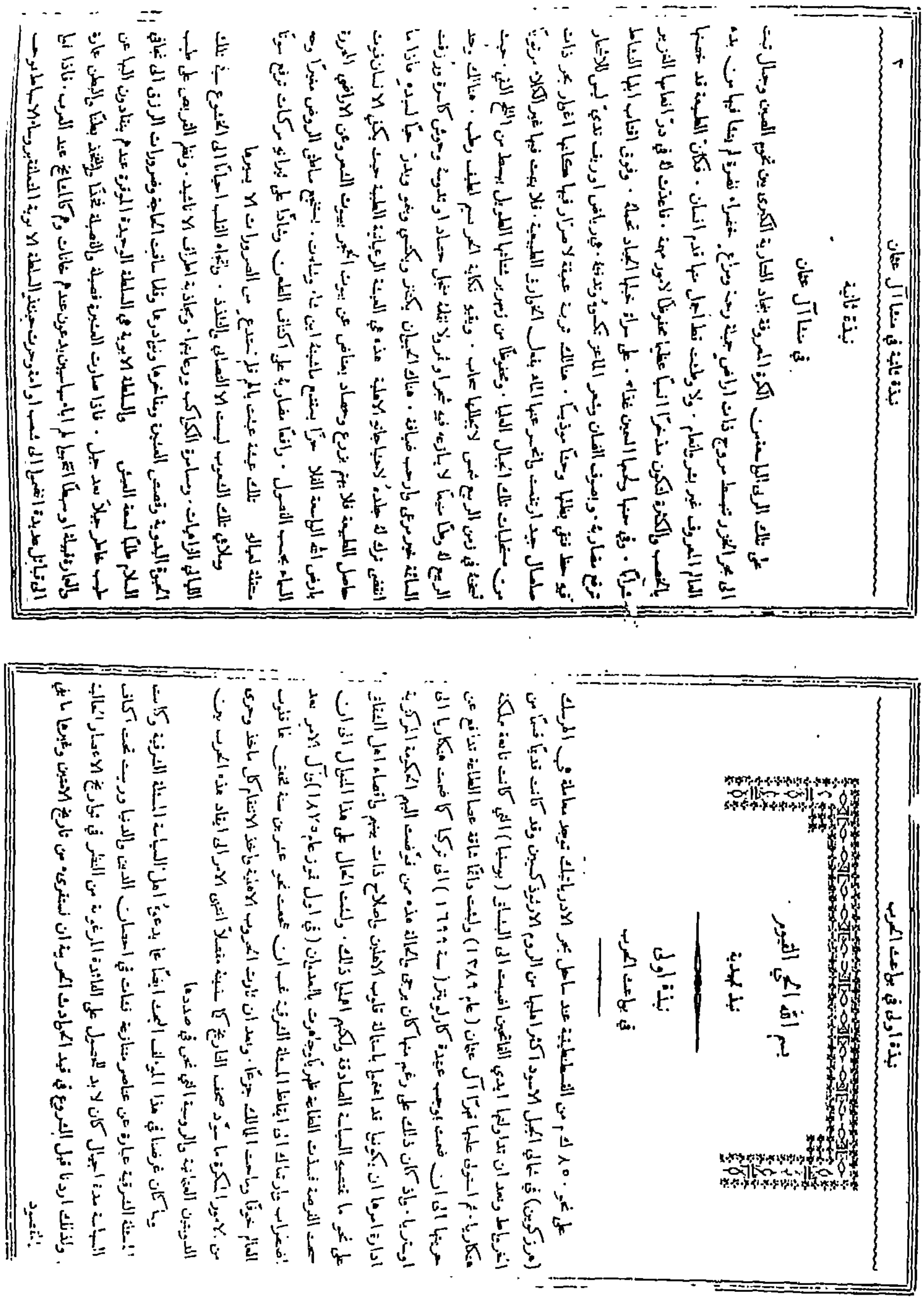
لوحة رقم (١٢٧)

من كتاب "حاشية الشيخ على العدوى على شرح الشيخ عبد الباقى الزرقانى على المقدمة العزية" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين **الأشكال الهندسية المستخدمة فى زخارف بداية المتن.**



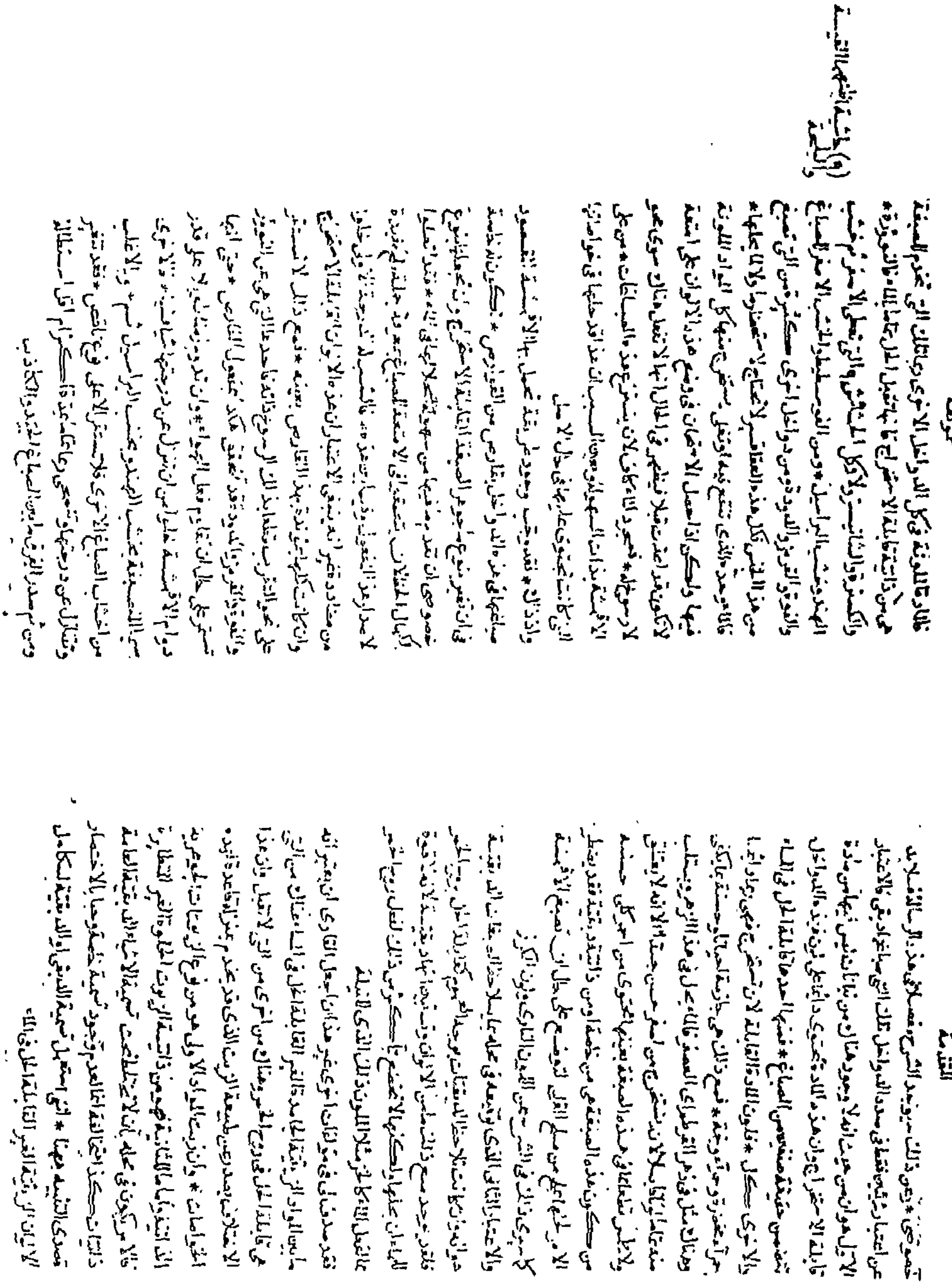
لوحة رقم (١٢٨)

من كتاب "الصادح والباغم" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين تقلص الأشكال المستخدمة فى زخارف بداية المتن تمهيداً لإلغائها.



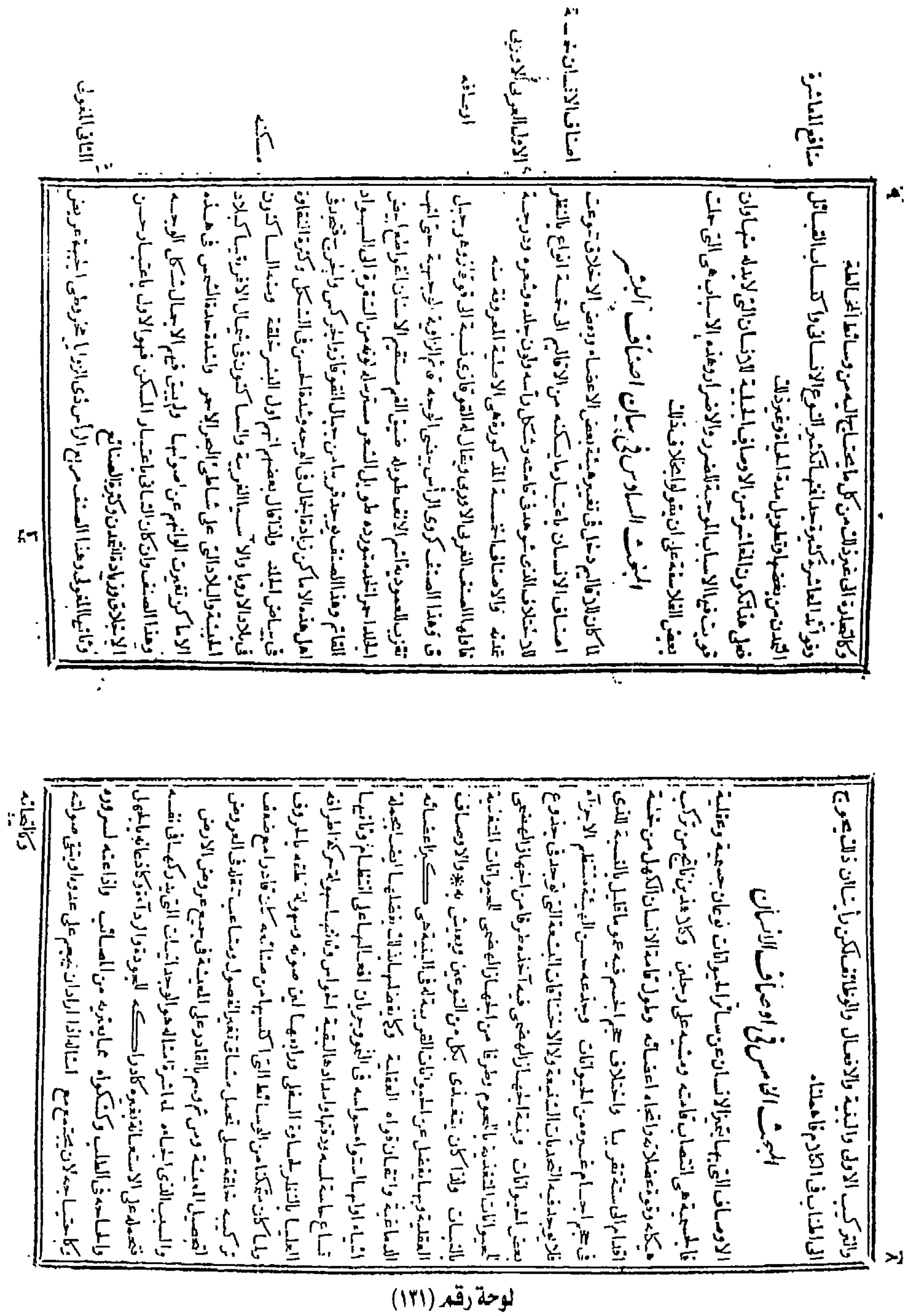
لوحة رقم (١٢٩)

من كتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية" المطبـــوع عـــام ١٨٧٩. تبيـــن **استخدام الزخارف البسيطة فى بداية المتن.**



لوحة رقم (١٣٠)

من كتاب "صناعة صباغة الحرير" المطبوع عام ١٨٢٣. **تبين الحواشى فى هيئة تفسيرات لكلمات غامضة فى النص - لاحظ طريقة الإحالة.**



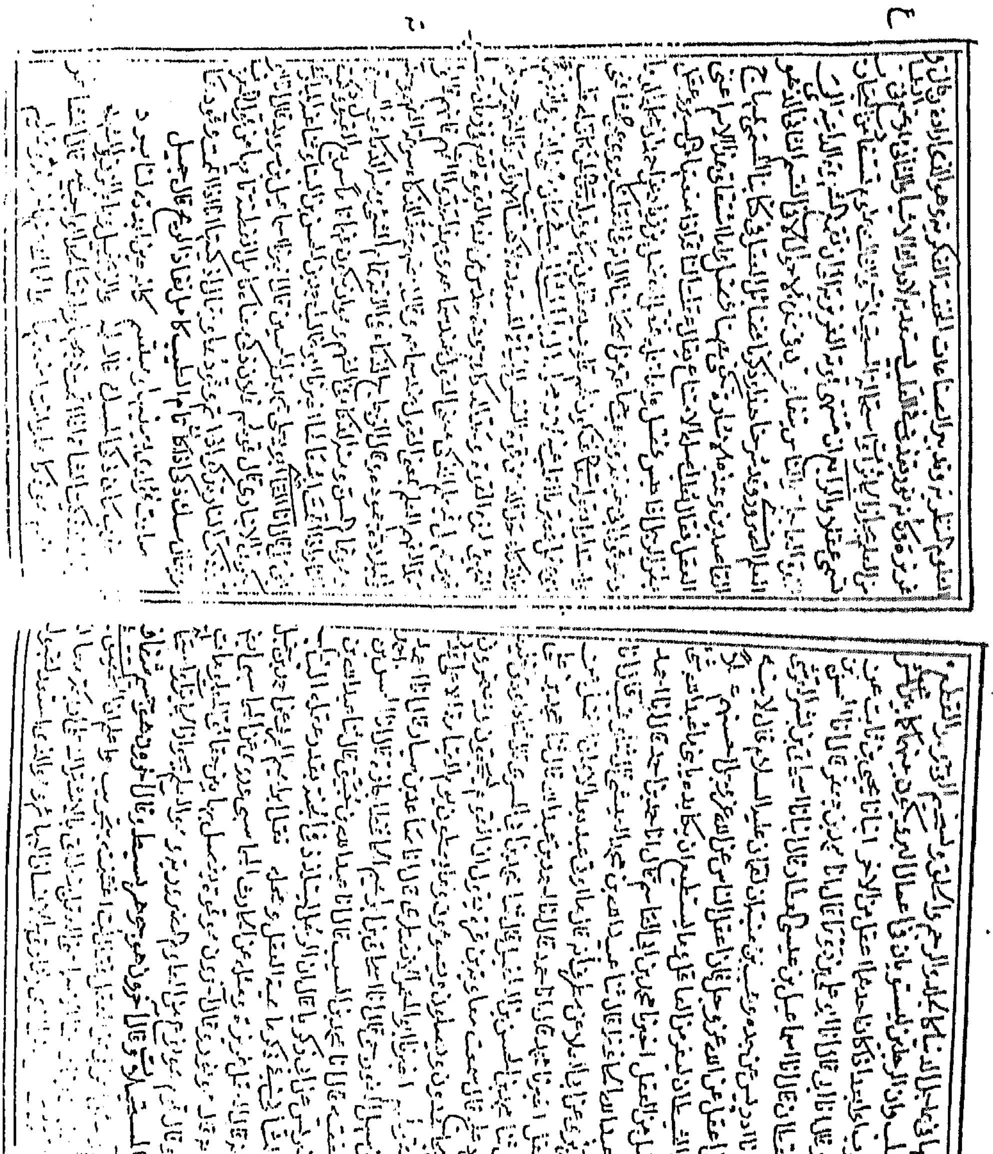
لوحة رقم (١٣١)

من كتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية" المطبوع عام ١٨٣٧. تبين الحواشى فى شكل عناوين فرعية للنص - علامة الملزمة مكونة من رقم فقط.



لوحة رقم (١٣٢)

من كتاب "جامع الشواهد" المطبوع عام ١٨٥٨. تبين الحواشي في هيئة عناوين جانبية - لاحظ طباعتها بطريقة مائلة لتمييزها عن النص.



لوحة رقم (١٣٣)

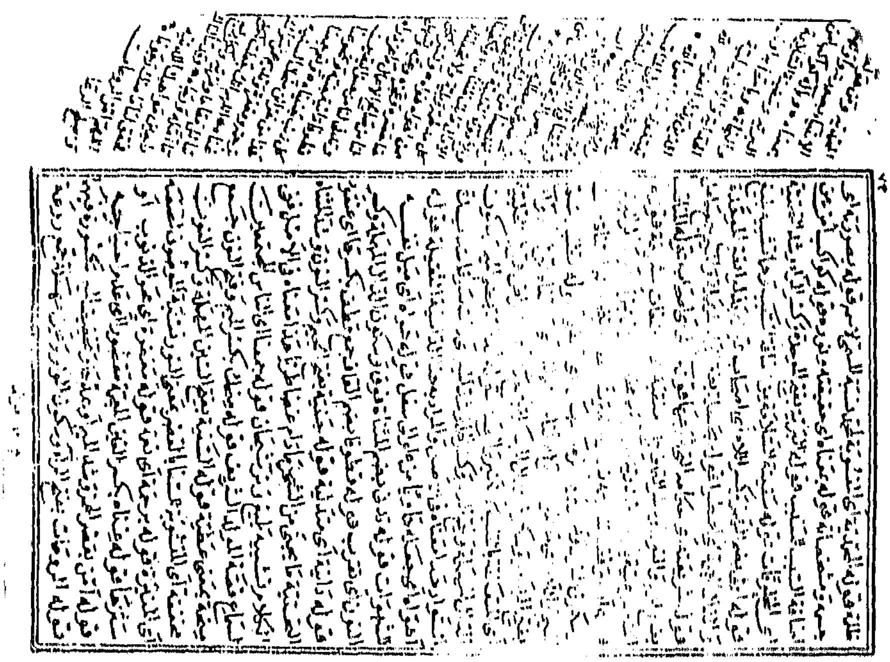
من كتاب "الأذكياء" المطبوع عام ١٨٦٠، يبين طريقة إكمال الكلمـــات التي لم يتسع لها السطر في الهامش.

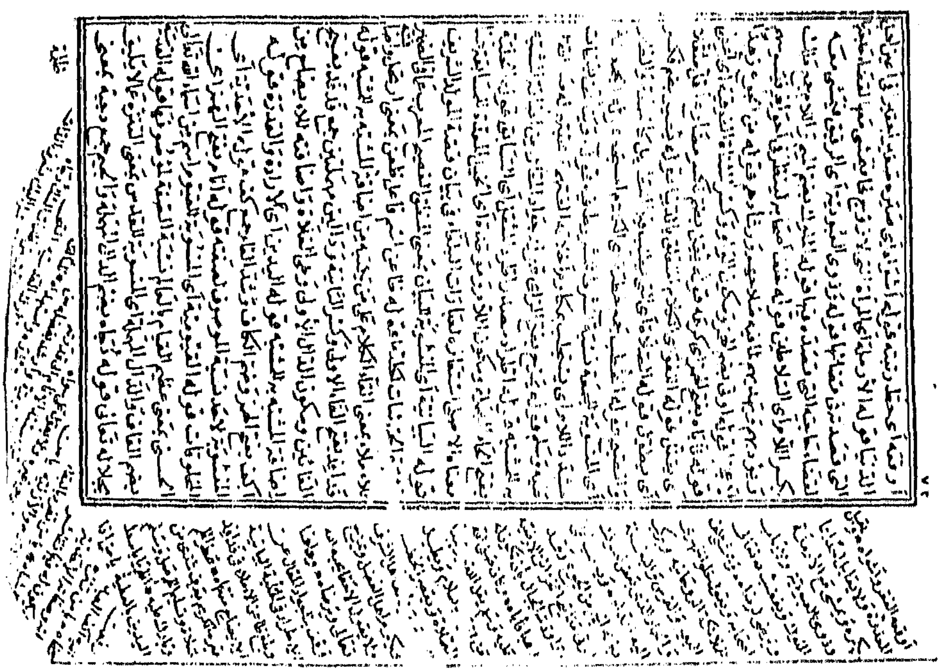
= الموحدة هي الامور المزخرفة ظاهرا الفاسدة باطنا من حيث شبهة لانها تشبه الحق والمراد بها الضلالات جمع ضلالة بمعنى مخالفة الحق من الاضافة البيانية (قوله صلاة وسلاما) اسما مصدر منصوبان بالصلاة والسلام على المفعولية المطلقة لافادة تقوية العامل وتقرير معناه فهو من نصب اسم المصدر باسم المصدر (قوله دائمين) أى مستمرين وباقيين (قوله متلازمين) أى لا ينفك احدهما عن الآخر (قوله الى يوم) التنوين للتعظيم لعظم ما يقع فيه من الاهوال وهو يوم القيامة والمراد التأبيد لان عادة العرب اذا ارادوا التأبيد التعبير بالبعيد (قوله تخوض) اى تهان فيه اهل الزيغ اى الميل عن الحق وفى هذا براعة استهلال ايضا (قوله وتجزم وتنقطع) عطف الثانى على الاول مرادف وفيه ما براعة ايضا وقوله التعلقات جمع تعلق يعنى ان ذلك اليوم هو يوم الفصل بين الخلائق فمن كان له حق تعلق اى قبل وجهة تقتضى آخر اخذه منه فيه (قوله اما بعد) الاتيان بها اولى من تركها لانها الواقعة منه صلى الله عليه وسلم لما صح انه خطب فقال اما بعد اخرجه الشيخان ومن يأتى بالراوى يرى ان الدار على بعد [illegible] وهى فى بعض النسخ ايضا واما شرطية اى نائبة عن اسم الشرط وهو مهما او عن فعله ايضا وهو يكن وبعد ظرف مبنى على الضم فى محل نصب لنية معنى المضاف اليه اى بعد ما تقدم من البسملة وما بعدها والمراد بنية المعنى ملاحظة معنى المضاف اليه وجعله معبرا عنه باى عبارة كانت واى لفظ كان فيكون خصوص اللفظ غير ملتفت اليه بخلاف نية لفظ المضاف اليه وانما اقتضى الاضافة بنية المعنى الاعراب لضعفها لانها عندية اللفظ اقوى بنية لفظ المضاف اليه وانما بنيت لانها اشبهت الحرف فى الجواب فى الاستغناء بها عما بعدها وبنيت على حركة لئلا يلزم التقاء الساكنين وكان بناؤها على الضم لانه لم يكن لها حال الاعراب فكملت لها الحركات به وهى للانتقال من أسلوب الى اسلوب آخر فلا تكون الا بين امرين متغايرين (قوله فقد) الفاء واقعة فى جواب اما (قوله سألنى) اى طلب منى (قوله بعض) فاعل سأل (قوله الى) بسكون الياء لا جمع وهى بمعنى الاثم وانما اتى بها لمناسبة السجع (قوله المترددين) اسم فاعل تردد بمعنى كرر الاتيان (قوله على) متعلق باسم الفاعل قبله (قوله المرة بعد المرة) الاول منصوب باسم الفاعل والثانى على الظرفية والثالث مجرور بالاضافة وليس المقصود انهم ترددوا عليه مرتين بل المراد انهم ترددوا عليه بكثرة وال فى الظرفين زائدة وقولنا منصوب باسم الفاعل أى على الظرفية اى المترددين على زمنا بعد زمن أى فى ازمنة كثيرة (قوله ان أشرح) ما دخلت عليه أن فى تأويل مصدر مفعول ثان لسأل والاول الياء والشرح معناه لغة التوسعة والتبيين قال تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام اى وسعه توسيعا معنويا وهيأه لقبوله واصطلاحا الفاظ معينة مخصوصة دالة على معان مخصوصة (قوله متن الآجرومية) من اضافة المسمى الى الاسم والمتن اصطلاحا الاول والشرح ما كتب عليه والحاشية ما كتبت قولات والمتن الى المتن والهمزة بعدها ألف الجيم مضمومة فراء مهملة مشددة مضمومة وهى نسبة لابن آجروم [illegible] القاعدة النسبة للاخير ومعناه بلسان البربر الفقير الصوفى (قوله للامام) هو المقتدى به فى الامور (قوله الصنهاجى) نسبة الى صنهاجة وهى قبيلة بالمغرب وكان من اهل فاس وهو أبو عبد الله محمد بن محمد ولد سنة اثنين وسبعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ودفن داخل باب الحديد بمدينة فاس ببلاد المغرب ويحكى انه ألف هذا المتن تجاه البيت الشريف ويحكى أيضا أنه لما ألفه القاه فى البحر وقال ان كان خالصا لله تعالى فلا يبل وكان الامر كذلك (قوله شرحا) مفعول أشرح (قوله لطيفا) هو فى الاصل رقيق القوام أو الشفاف الذى لا يحجب البصر عن ادراك ما وراءه استعمل [illegible] قليل الالفاظ على الاول او سهل المأخذ على الثانى على طريق الاستعارة التصريحية التبعية فشبه قلة الالفاظ أو سهولة المأخذ برقة القوام او الشفافية واستعير اسم المشبه به وهو اللطف للمشبه واشتق منه لطيف بمعنى قليل الالفاظ او سهل المأخذ او التشبيه البليغ بحذف الاداة (قوله يكون) اسمها ضمير الشرح (قوله مشتملا) اى محتويا خبر يكون (قوله على بيان) اى ظهور (قوله المعنى) هو ما يعنى ويقصد من اللفظ

صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم تخوض فيه أهل الزيغ وتجزم وتنقطع فيه التعلقات اما بعد فقد سألنى بعض الخبين الى المترددين على المرة بعد المرة أن اشرح متن الآجرومية للامام الصنهاجى شرحا لطيفا يكون مشتملا على بيان المعنى

لوحة رقم (١٣٤)

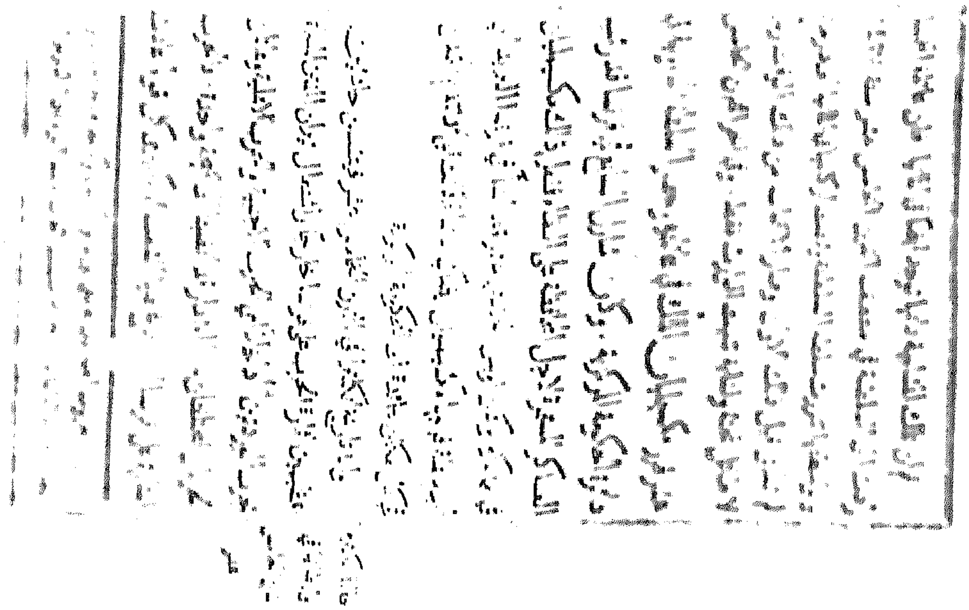
من كتاب "شرح الكفراوى على الأجرومية" المطبوع عام ١٨٧٣. تبيين الحواشى على الصفحة المطبوعة.

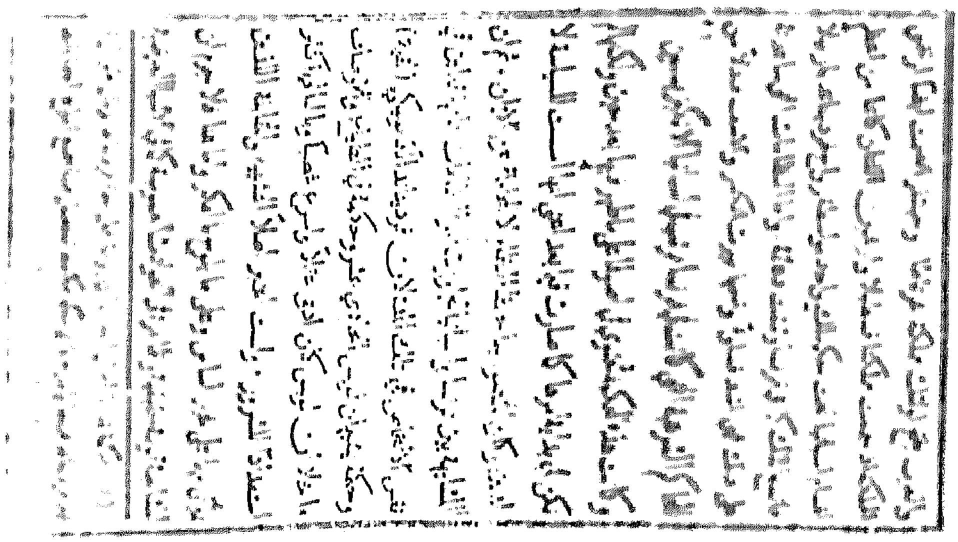




لوحة رقم (١٢٥)

من كتاب "القول المنجى على مورد البرزنجى" المطبوع عـــام ١٨٥٢. تبين استخدام الهامش السفلى فى طباعة الحواشى - طباعة الحواشـــى الجانبية مائلة.





لوحة رقم (١٣٦)

من كتاب "السنة الأولية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية" المطبوع عام ١٨٢٢، تبين طرق الإحالة بين الحواشي والنص.

ومن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة اخرجه الطبراني ومن سأل القتل في سبيل الله صادقا ثم مات أعطاه الله اجر شهيد رواه الحاكم وغيره ومن جلب طعاما الى مصر من أمصار المسلمين كان له اجر شهيد رواه الديلمي ومن مات يوم الجمعة كما مر وسئل الحسن عن رجل اغتسل بالثلج فأصابه البرد فمات فقال يالها من شهادة واخرج الترمذي عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة حتى يصبح. اه وبذلك زادت على الاربعين وقد عدها بعضهم اكثر من خمسين وذكرها الرحمتي متفاوتة فراجعه (خاتمة) ذكر الاجهوري قال في العارضة من غرق في قطع الطريق فهو شهيد وعليه اثم معصيته وكل من مات بسبب معصية فليس بشهيد وان مات في معصية بسبب من أسباب الشهادة فله اجر شهادته وعليه اثم معصيته وكذلك لو قاتل على فرس مغصوب او كان قوم في معصية فوقع عليهم البيت فلهم الشهادة وعليهم اثم المعصية انتهى ثم نقل عن بعض شيوخه أنه يؤخذ منه أن من شرق بالخمر فمات فهو شهيد لانه مات في معصية لا بسببها ثم تلطف فيه بأنه مات بسببها لان الشرقة بالخمر معصية لانها شرب خاص قال وبتردد النظر فيمن ماتت بالولادة من الزنى في أن سبب السبب هل يكون بمنزلة السبب فلا تكون شهيدة أم لا والظاهر الاول اه وجزم الرملي الشافعي بالثاني وقال أي فرق بينها وبين من ركب البحر لمعصية او سافر آبقا أو ناشزة بخلاف ما اذا ركب البحر في وقت لا تسير فيه السفن او تسببت امرأة في القاء حملها فالعصيان بالسبب اه ملخصا قلت الذي يظهر تقييد ركوب البحر أو السفر بما اذا كان لغير معصية والا كان معصية لكونه سببا للمعصية فهو كمن قاتل عصية بجرح ثم مات فالمناسب ما نقله عن بعضهم من تقييده السفر بالاباحة والله أعلم

• (باب الصلاة في الكعبة) •

لما بين حكم الصلاة خارجها شرع في بيانها داخلها وقدم الاول لكثرة وقوعه (قوله في الباب زيادة) وهي الصلاة عليها وحولها ط (قوله وهو حسن) بخلاف ما لو نقص عنها ومثله الزيادة على ما في السؤال كقوله عليه الصلاة والسلام لما سئل عن التطهر بماء البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته (قوله بصح فرض ونفل فيها) أي في جوفها وعند مالك لا يصح الفرض فيها لانه ان كان استقبل جهة كان مستدبرا جهة اخرى ولنا أن الواجب استقبال جزء منها غير عين وانما يتعين الجزء قبلة له بالشروع في الصلاة والتوجه اليه ومتى صار قبلة فاستدبارغيره لا يكون مفسدا وعلى هذا ينبغي أنه لو صلى ركعة الى جهة اخرى لم يصح لانه صار مستدبرا الجهة التي صارت قبلة في حقه بيقين بلا ضرورة بخلاف المتحري لان ما تحول عنها لم تصر قبلة له بيقين بل باجتهاد ولم يبطل ما أدى بالاجتهاد الاول لان ما مضى باجتهاد لا ينقض باجتهاد مثله بدائع ملخصا (قوله هي العرصة والهواء) أي لا البناء بدليل أنه لو نقل الى عرصة اخرى وصلى اليه لم يجز ولانه لو صلى على أبي قبيس جازت بالاجماع مع أنه لم يصل الى البناء بدائع والعرصة بالسكون كل بقعة من الدور ليس فيها بناء قاموس (قوله الى عنان السماء) بفتح العين المهملة نواحيها وبكسرها ما بدا لك منها اذا نظرتها قاموس (قوله وان كره الثاني) أي الصلاة فوقها (قوله للنهي) لانها من السبع التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظمها الطرسوسي في قوله

نهى الرسول احمد خير البشر • عن الصلاة في بقاع تعتبر
معاطن الجمال ثم المقبره • مزبلة طريقهم ومجزره
وفوق بيت الله والحمام • والحمد لله على التمام

(قوله وان اختلفت وجوههم) شامل لستة عشر صورة حاصلة من ضرب أربع وجه المؤتم وقفاه ويمينه ويساره في مثلها من الامام ح قلت ويشمل ستة عشر صورة أيضا حاصلة من ذلك بالنظر الى المقتدين بعضهم مع بعض كما أشار اليه في البدائع حيث قال وكذا اذا كان وجه بعضهم الى ظهر بعض وظهر بعضهم الى ظهر بعض لوجود استقبال القبلة (قوله في التوجه الى الكعبة) زاده للاشارة الى انه ليس المراد اختلفت وجوههم بعضها عن بعض لانه على هذا التقدير لا يشمل صورة المواجهة ط تأمل (قوله الى وجه امامه)

اى

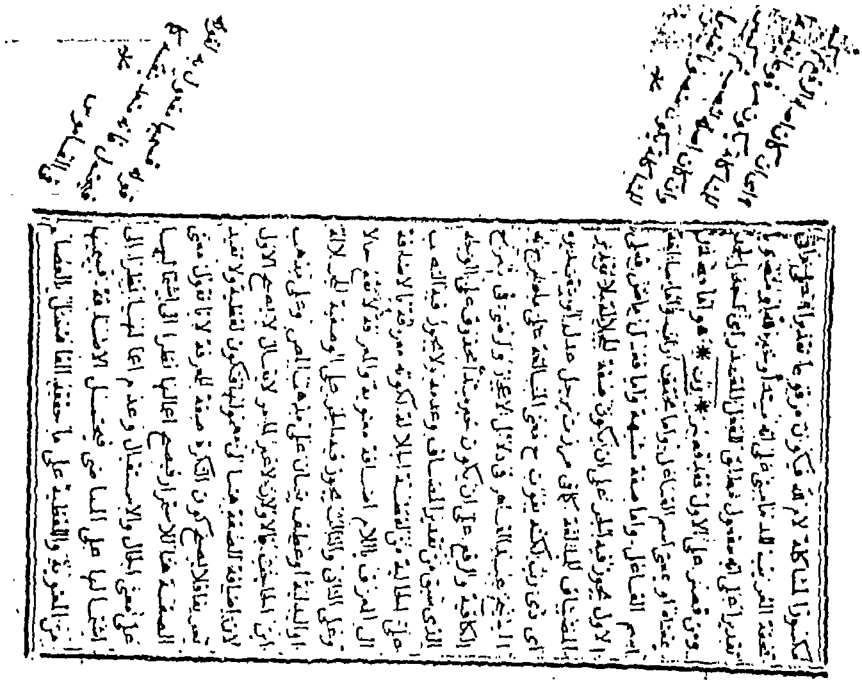
مطلب المعصية هل تنافي الشهادة

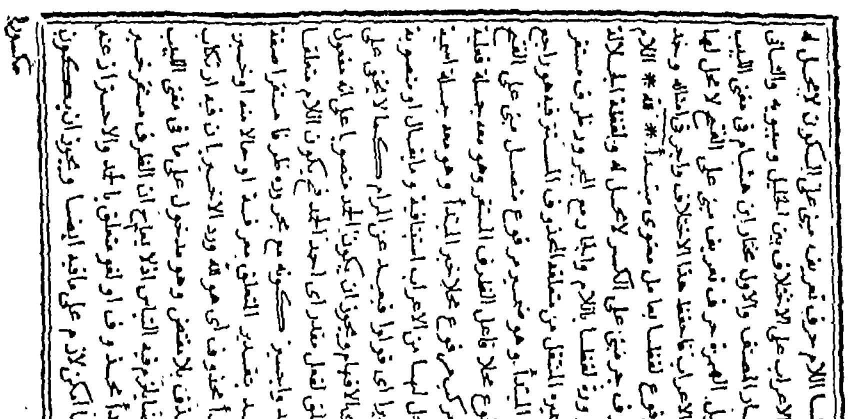
• (باب الصلاة في الكعبة) •

في الباب زيادة على الترجمة وهو حسن (يصح فرض ونفل فيها وفوقها) ولو بلا سترة لان القبلة عندنا هي العرصة والهواء الى عنان السماء (وان كره الثاني للنهي وترك التعظيم (منفردا أو بجماعة وان) وصلية (اختلفت وجوههم) في التوجه الى الكعبة (الا اذا جعل قفاه الى وجه امامه)

لوحة رقم (١٣٧)

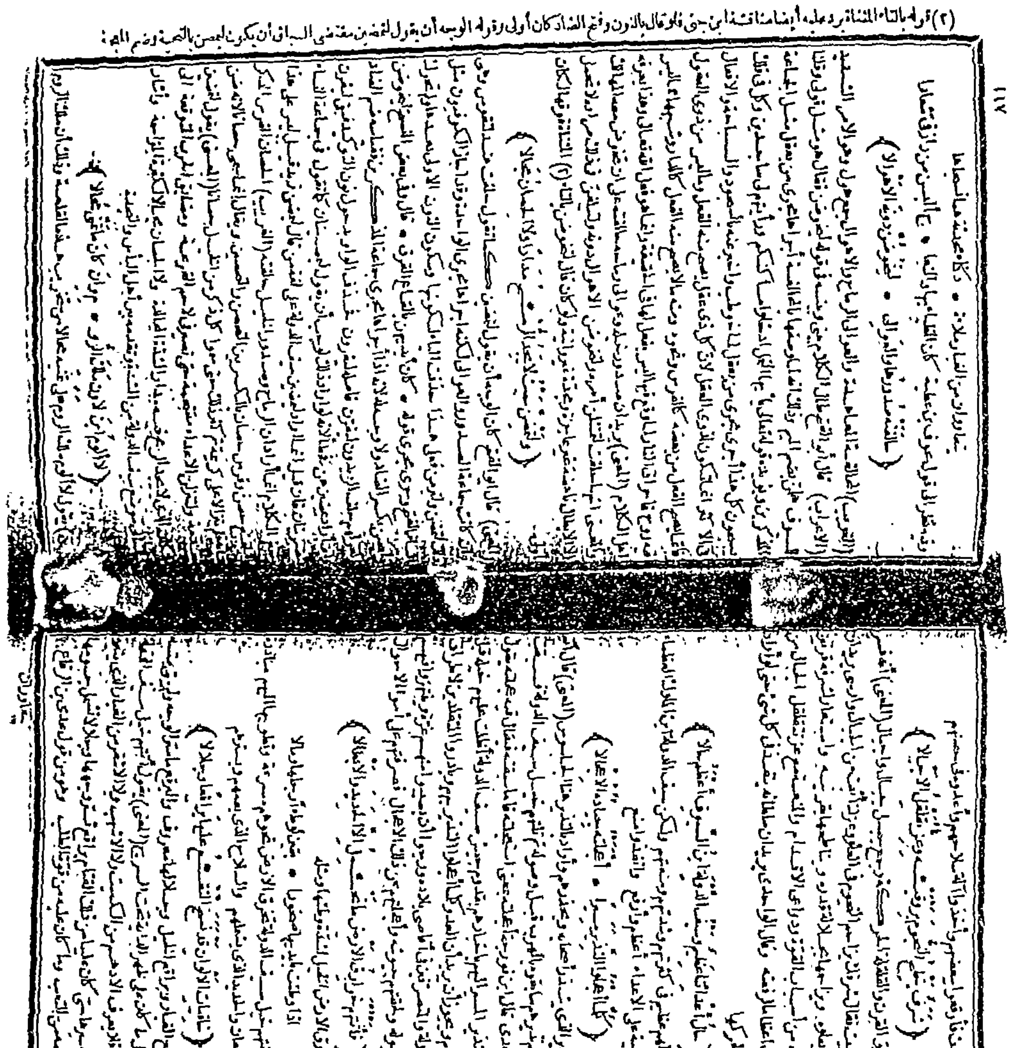
من كتاب "رد المحتار على الدر المختار" المطبوع عام ١٨٥٥ تبين طباعة الحواشي موازية للنص.





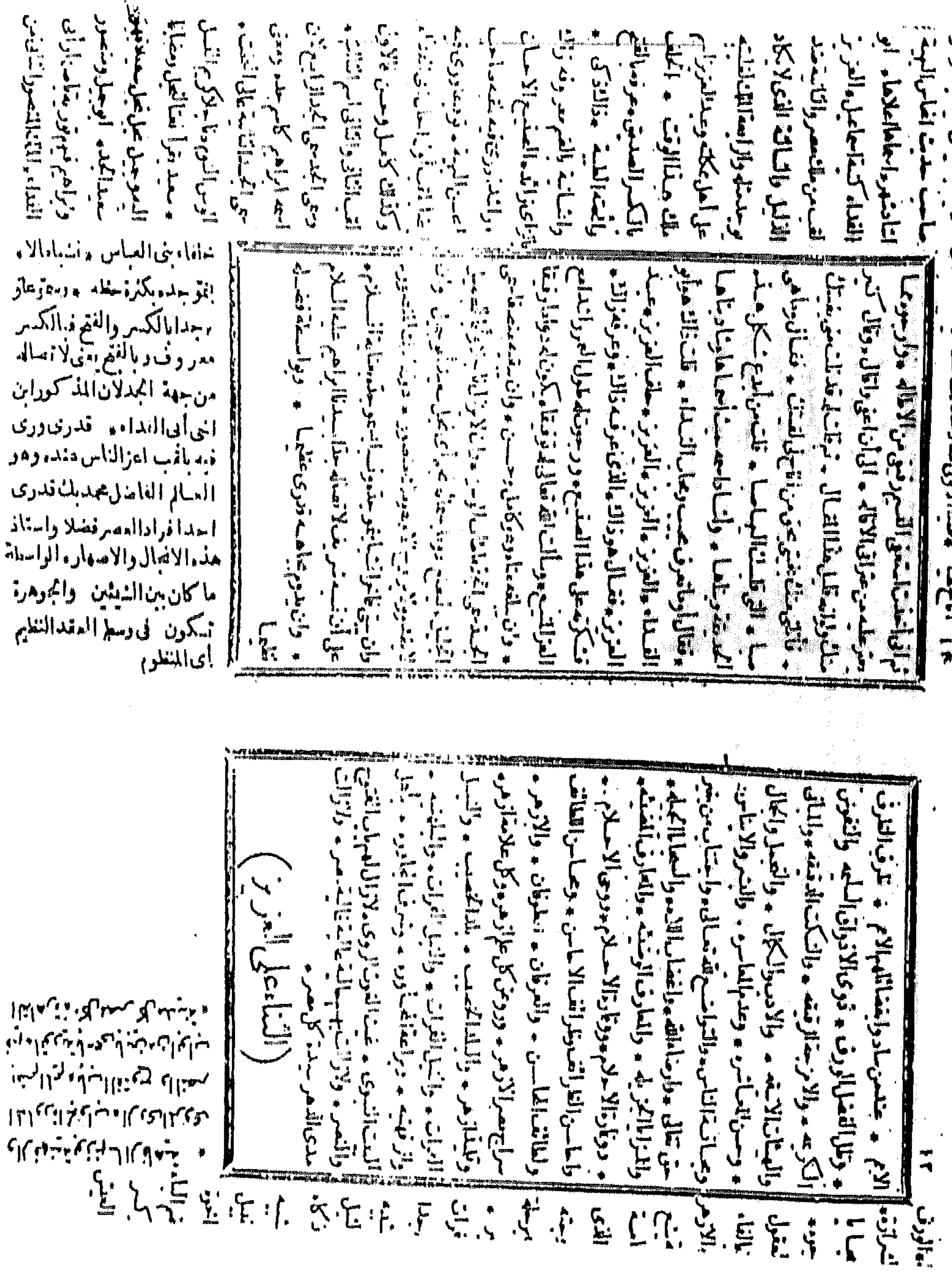
لوحة رقم (١٣٨)

- من كتاب "تعليق الفواصل على إعراب العوامل" المطبوع عــام ١٨٢٥.
تبين طباعة الحواشى مائلة على هــامش الصفحــة - وجــود أرقــام الصفحات على جانبى الصفحة.



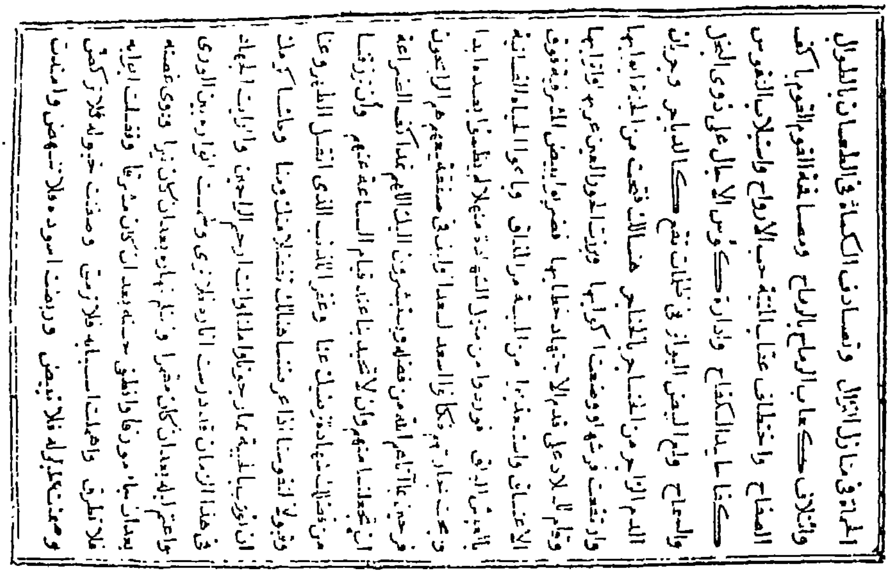
لوحة رقم (١٢٩)

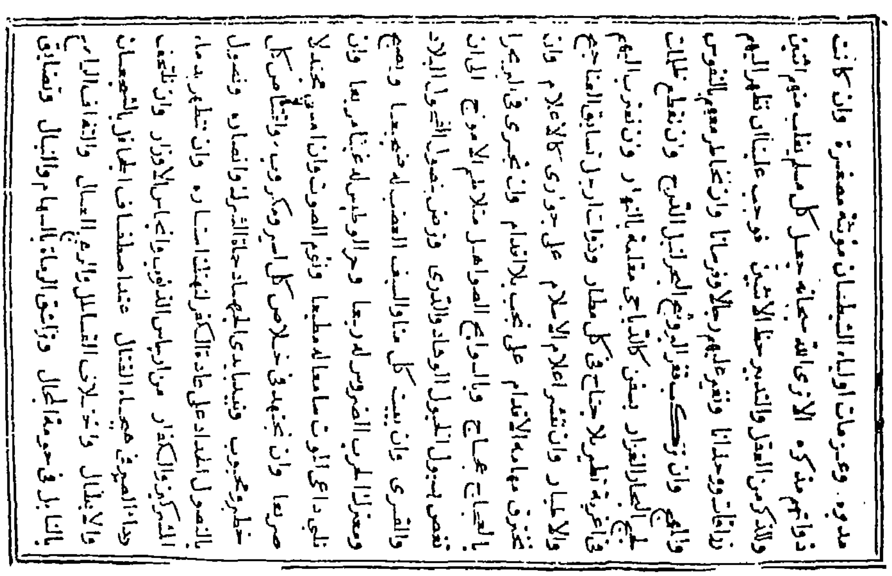
من كتاب "شرح التبيان للعكبري" المطبوع عام ١٨٧٠. تبيـــن طباعـــة الحواشي بطول الصفحة موازية للإطار


خلفاء بني العباس ، انشاد الا
بتوجده بكثرة حظه ، وجعاز
وجدا بالكسر والفتح فبالكسر
معروف وبالفتح بمعنى لا تساله
من جهة الجدلان المذكوران
انى أبى الفداء ، قدرتى ورى
فيه باقرب اعز الناس عنده وهو
العالم الفاضل محمد بك قدرى
احد افراد العصر فضلا واستاذ
هذه الافعال والاصدار الواسطة
ما كان بين الشيئين والجوهرة
تكون فى وسط العقد النظيم
إى المنظوم

لوحة رقم (١٤٠)

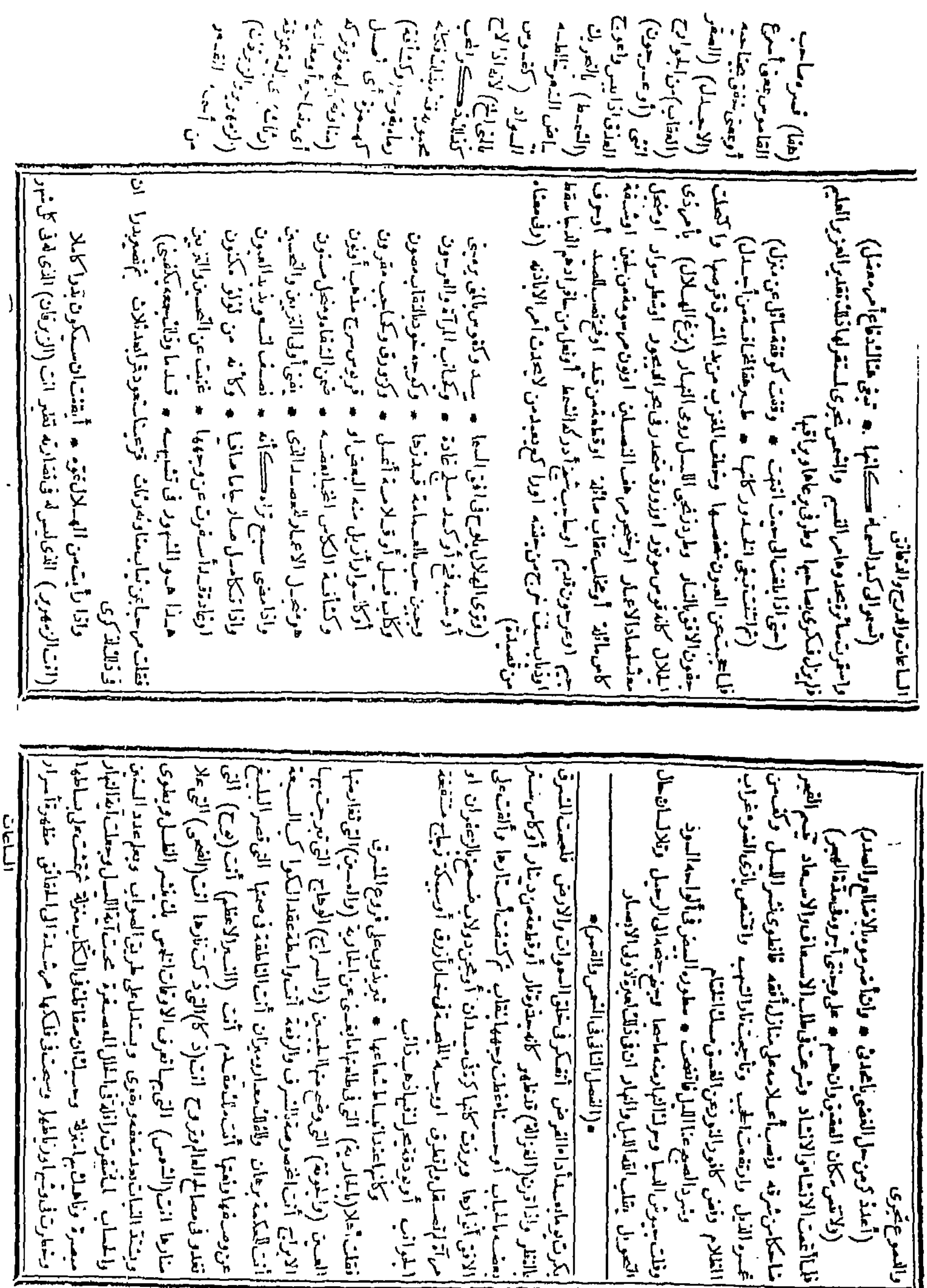
من كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية" المطبـوع عـام ١٨٧٤
تبين طباعة الحواشى بالطول فى الهامش السفلى.





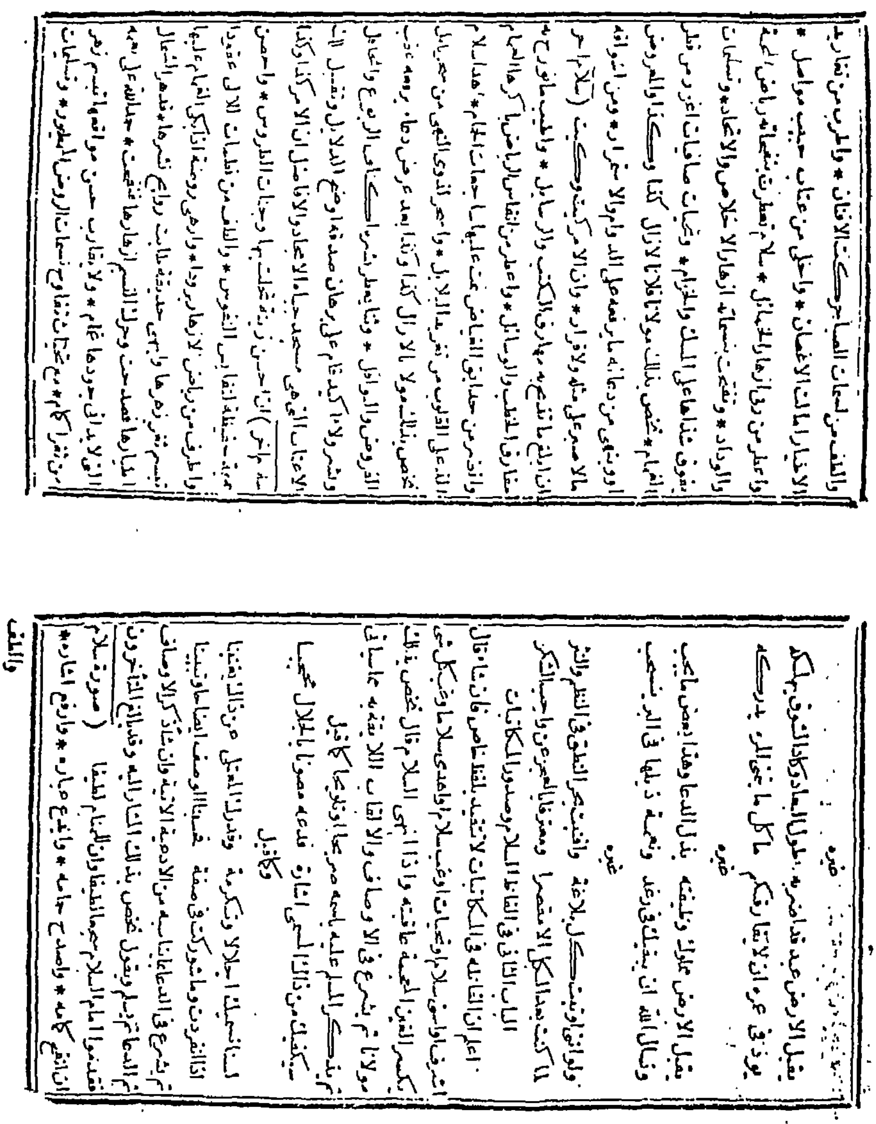
لوحة رقم (١٤١)

من كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغـرام إلى دار السلام" المطبوع عام ١٨٢٦. **تبين عدم انتظام المسافات بيـن الكلمات.**



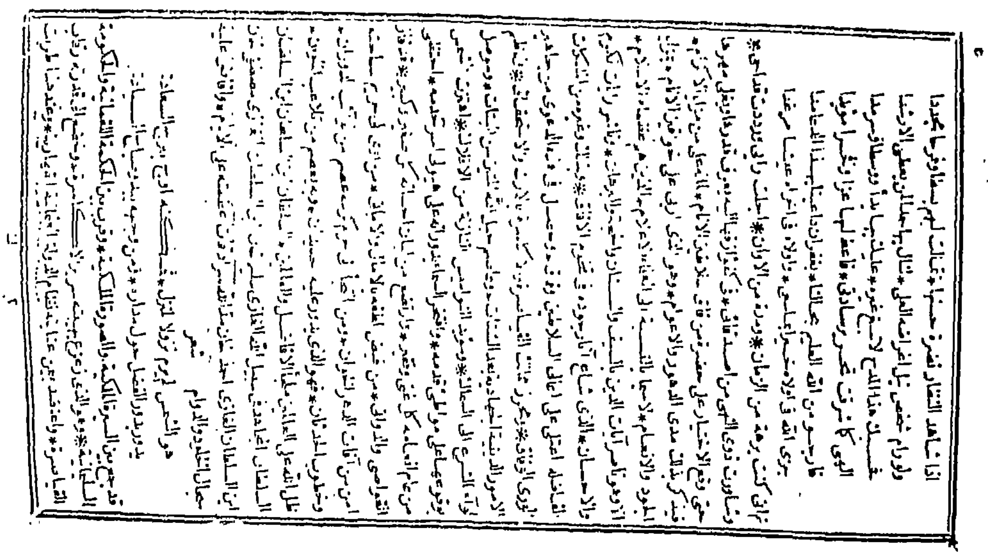
لوحة رقم (١٤٢)

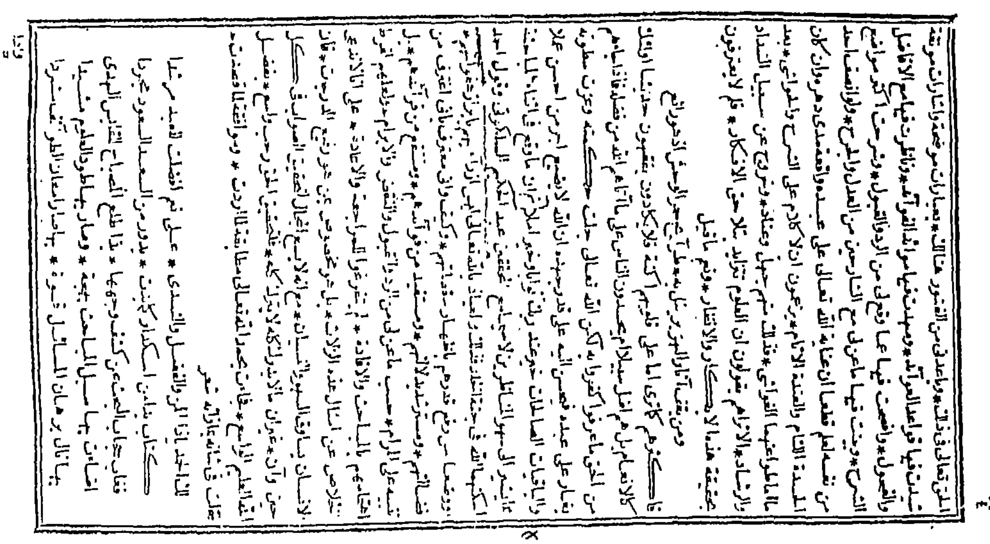
من كتاب "نسيم الصبا" المطبوع عام ١٨٧٣. يبين استخدام المسافات بين الجمل والعبارات.



لوحة رقم (١٤٣)

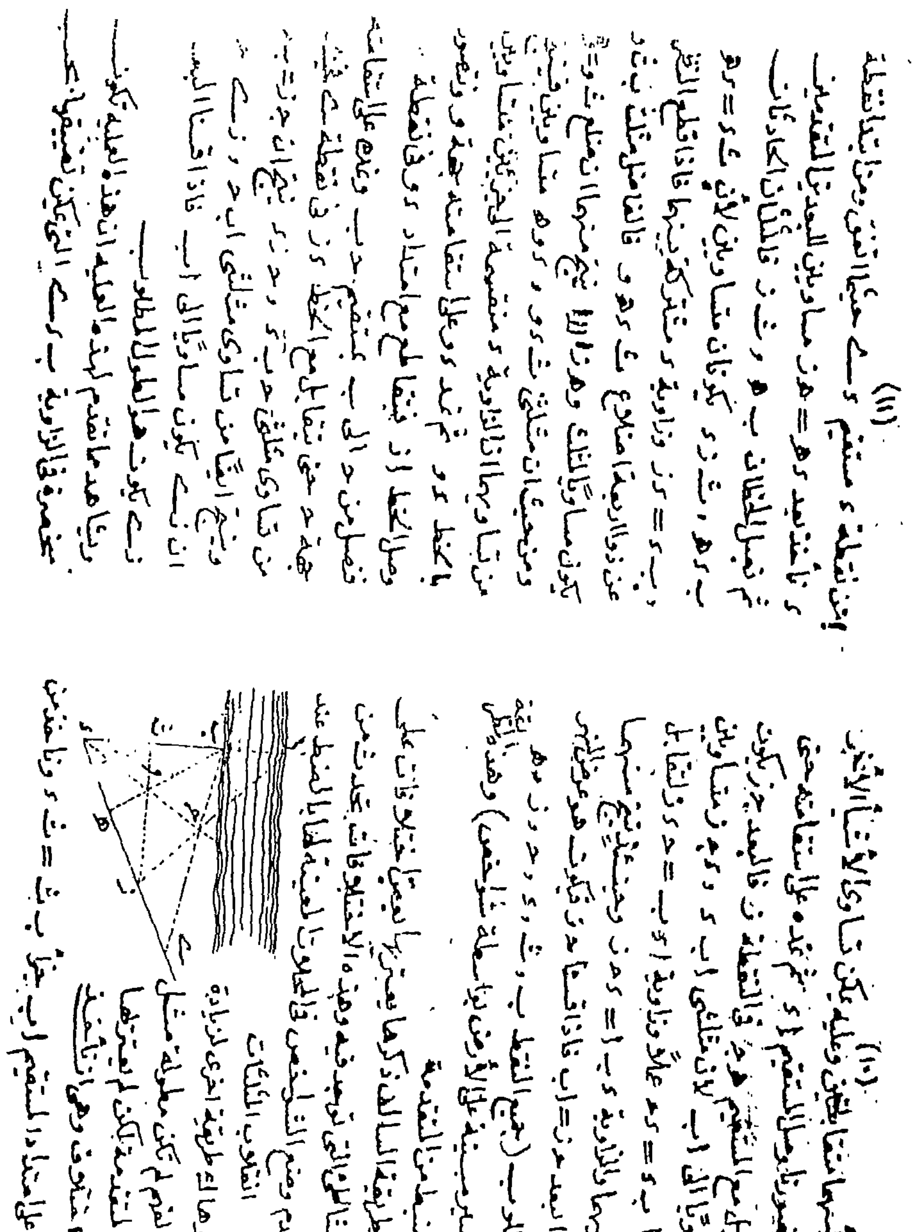
من كتاب "بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراســلات" المطبــوع عام ١٨٢٦. يبين استخدام المسافات فى بداية الفقرات.





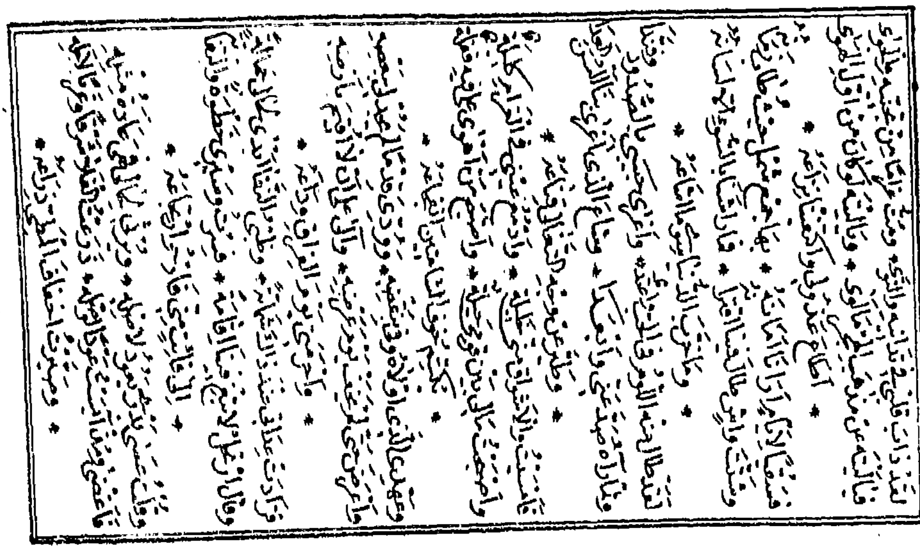
لوحة رقم (١٤٤)

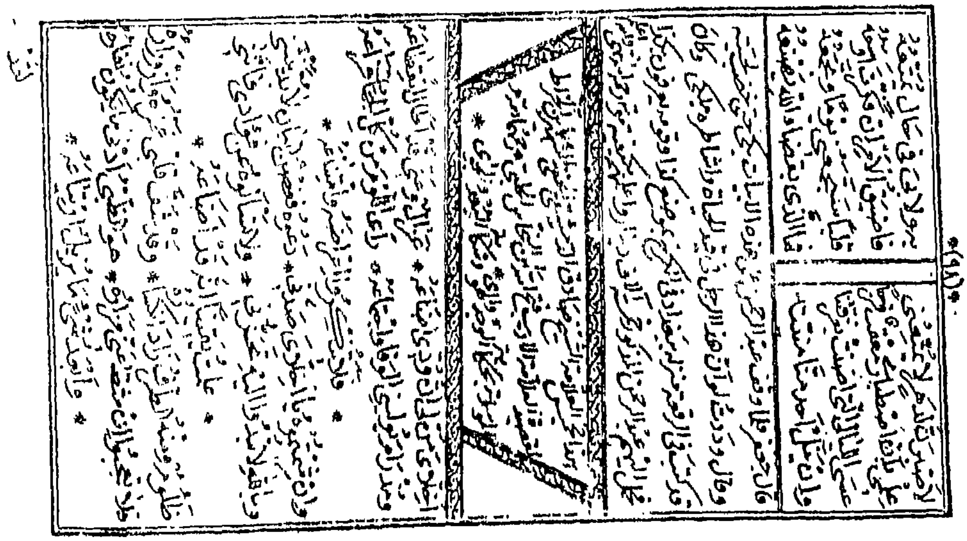
من كتاب "حاشية الكانقرى" المطبوع عام ١٨٣٨. تبين استخدام المسافات حول الأبيات الشعرية والأقوال المأثورة التى تتخلل النص - علامة الملزمة المكونة من رقم وحرف.



لوحة رقم (١٤٥)

من كتاب "جامع المبادىء والغايات فى فن أخذ المساحات" المطبوع عام ١٨٥٨. تبين استخدام طريقة مد الحروف فى عدل السطور وتسويتها.

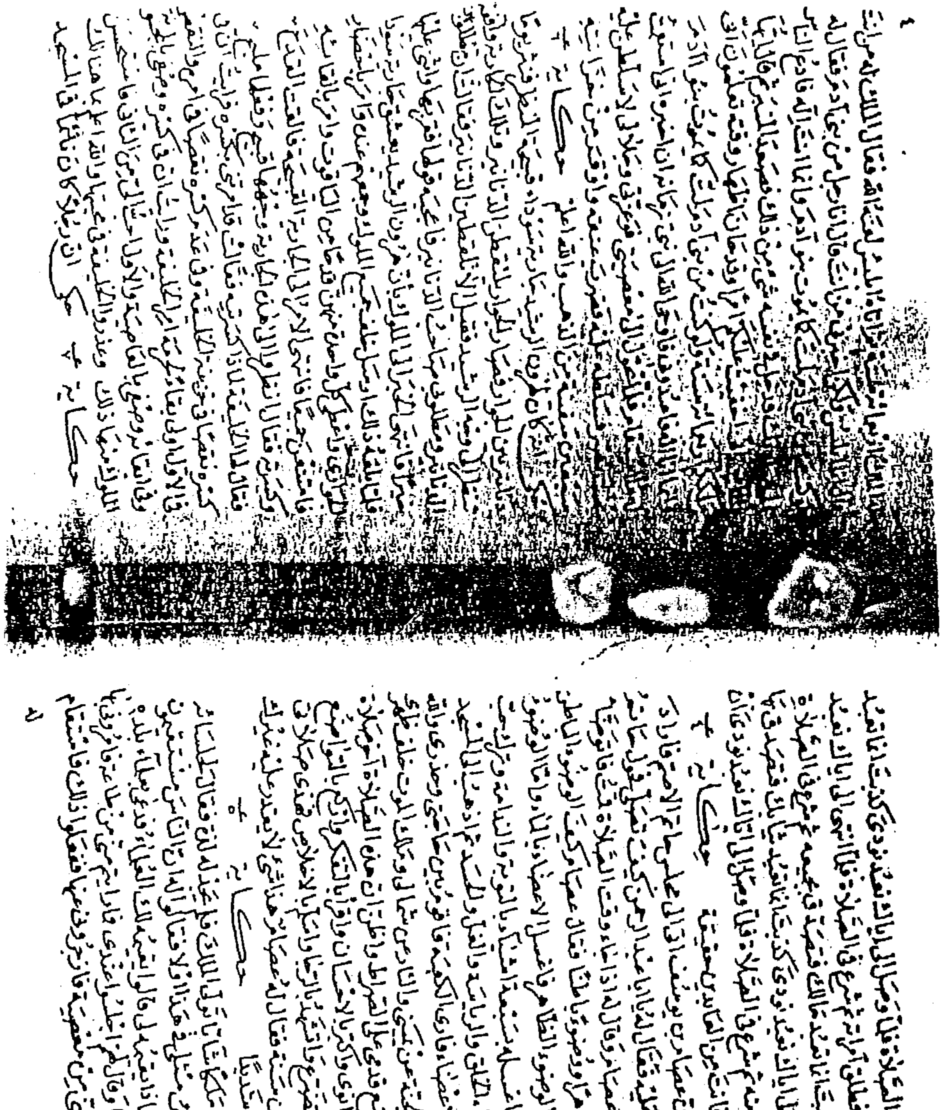




لوحة رقم (١٤٦)

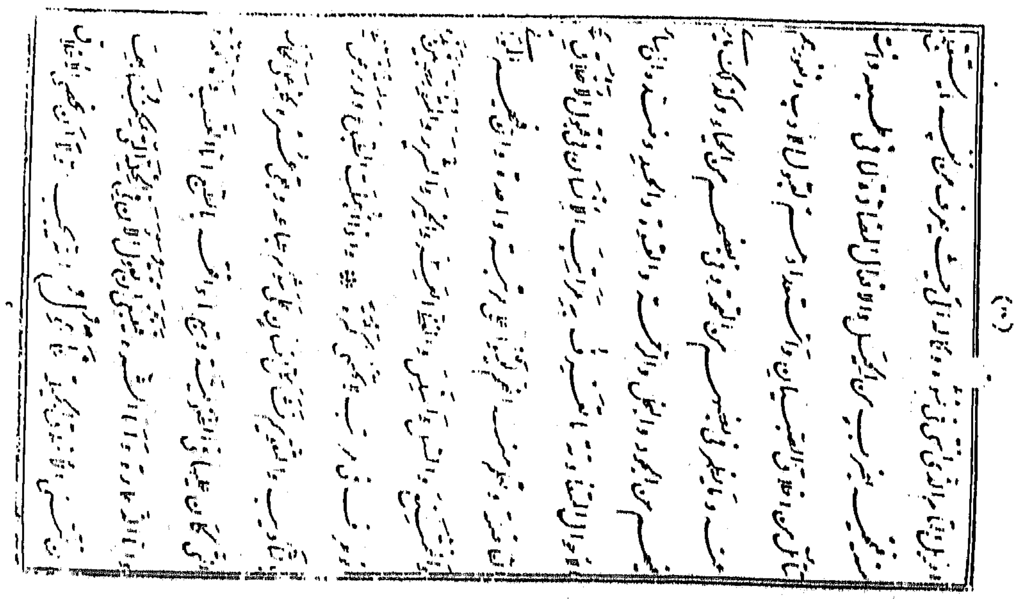
من كتاب "مجموع مزدوجات وقصائد غزليات" المطبوع عـــام ١٨٦١.

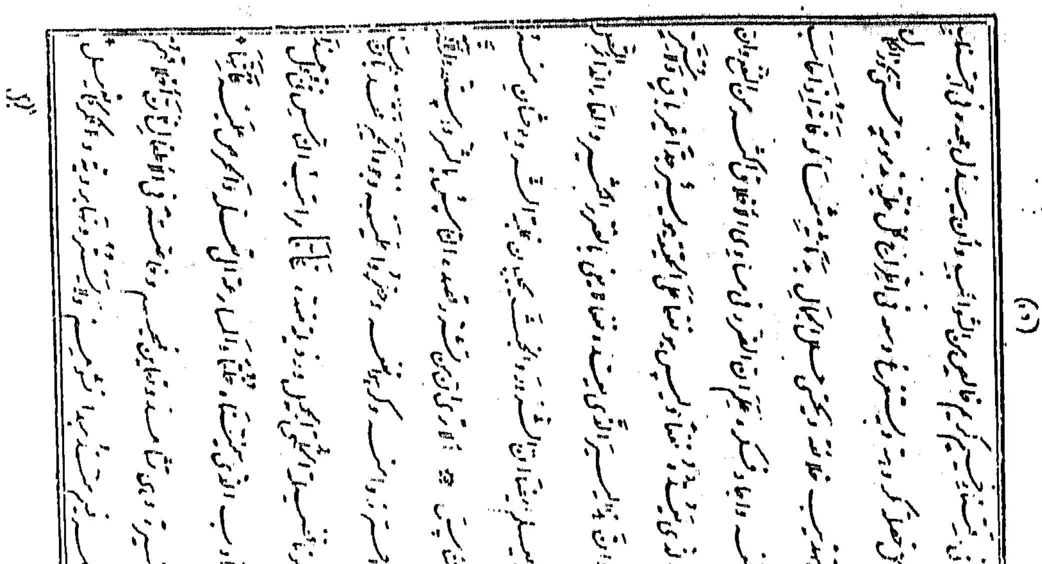
تبين استخدام طريقة ضغط الحروف فى عدل سطور الصفحة.



لوحة رقم (١٤٧)

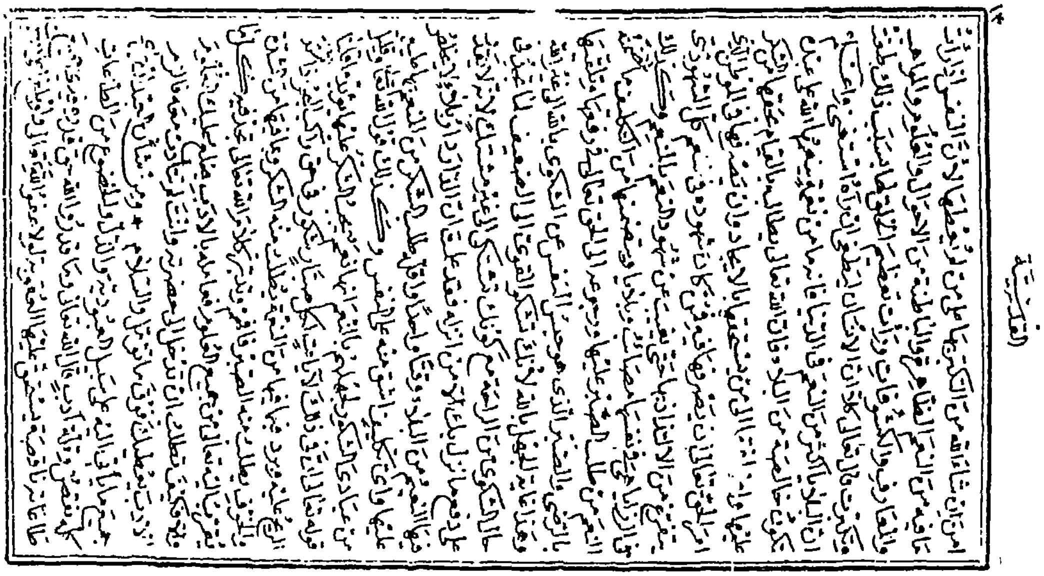
من كتاب "نوادر القليوبى" المطبوع عام ١٨٥٧. **تبين استخدام العلامة (٧) فى عدل السطور وتسويتها.**

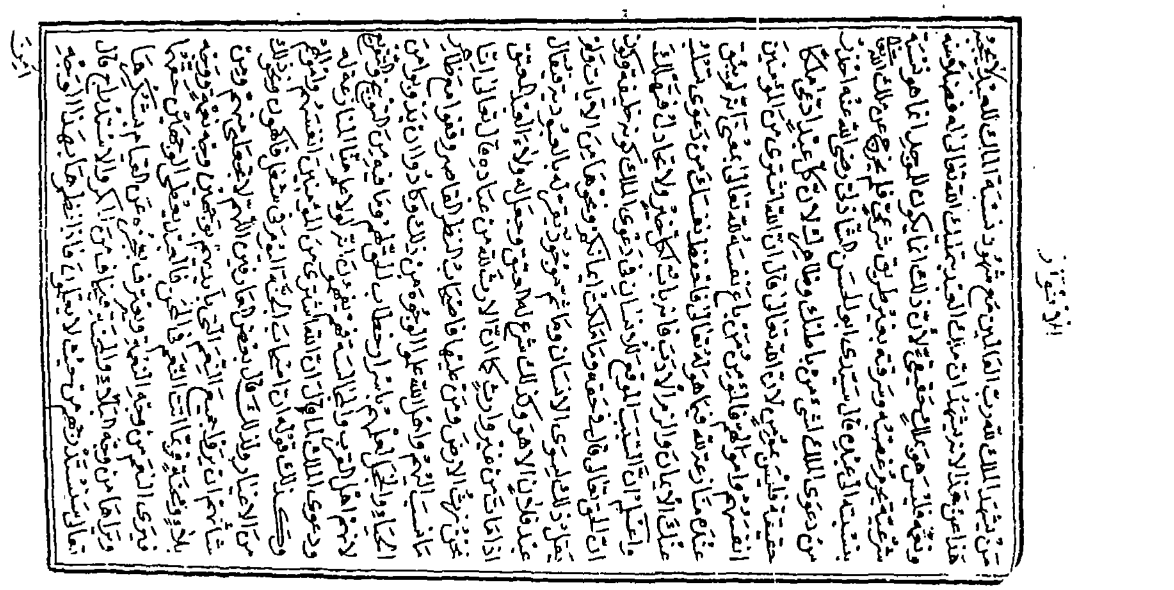




لوحة رقم (١٤٨)

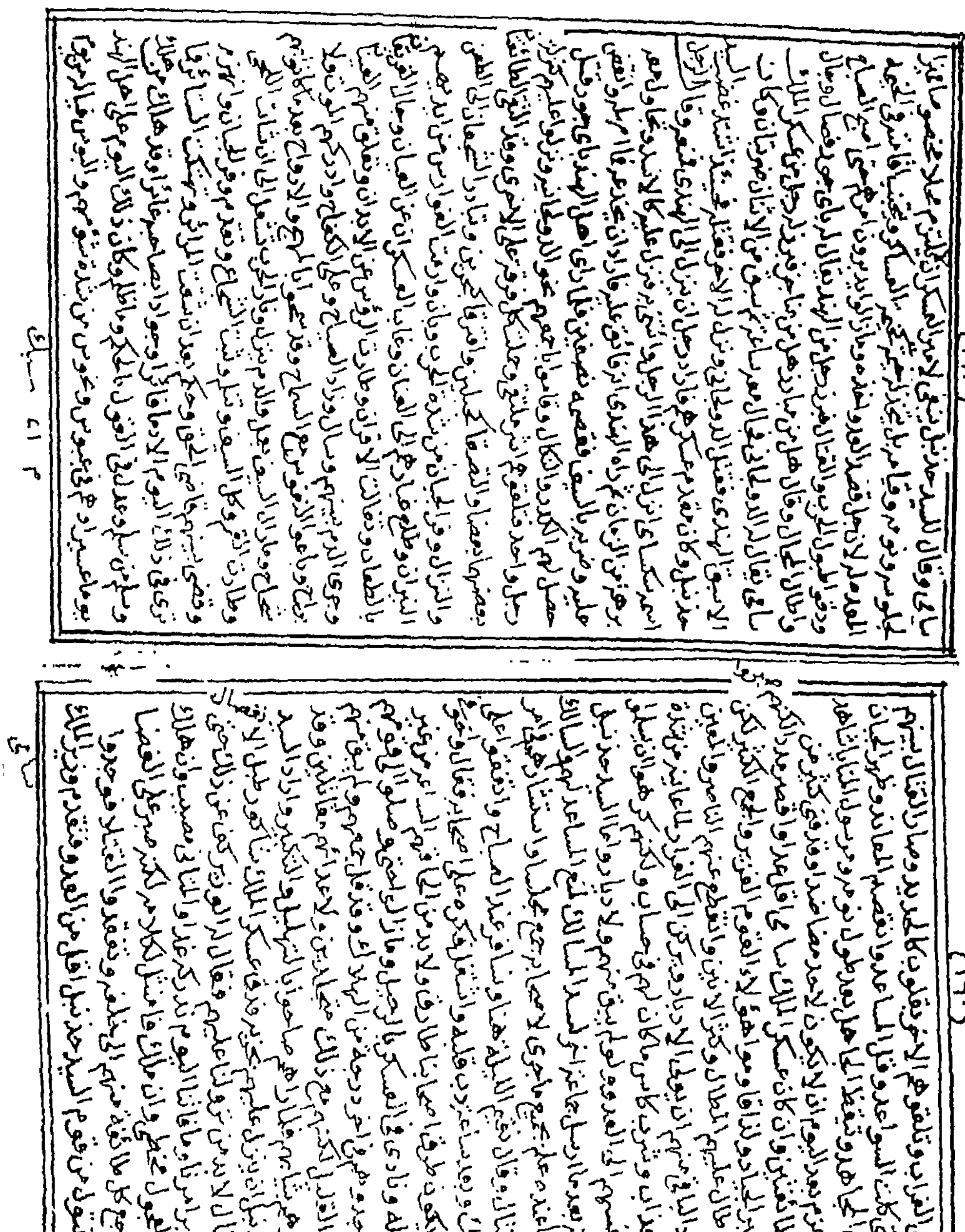
من كتاب "سلوك الممالك فى تدبير الممالك" المطبوع عام ١٨٦٩. تبين استخدام علامة فرع الشجر فى عدل سطور الصفحة.





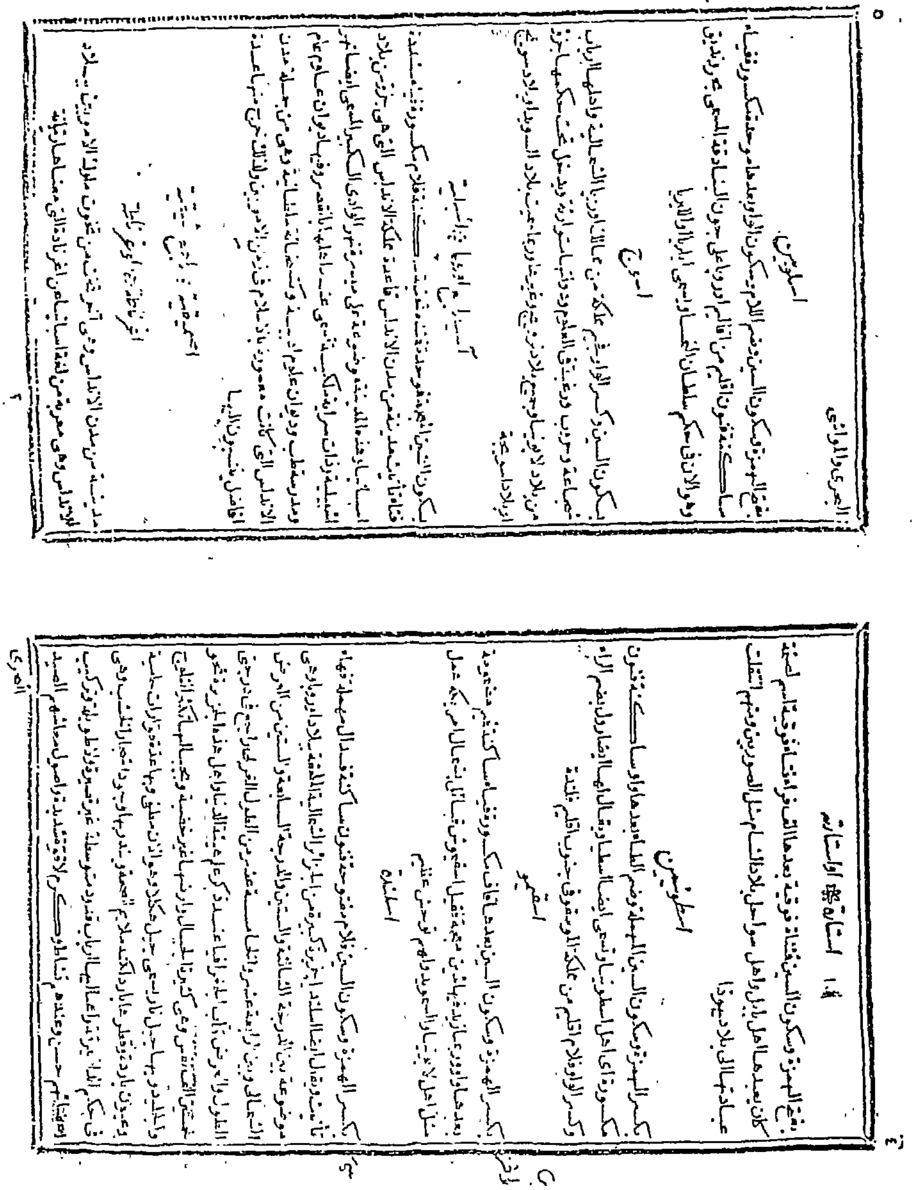
لوحة رقم (١٤٩)

من كتاب "الأنوار القدسية" المطبوع عام ١٨٦٠. **تبين طباعة الكلمات الأخيرة فى السطر بشكل مائل حتى لا تخرج عن إطار الصفحة.**



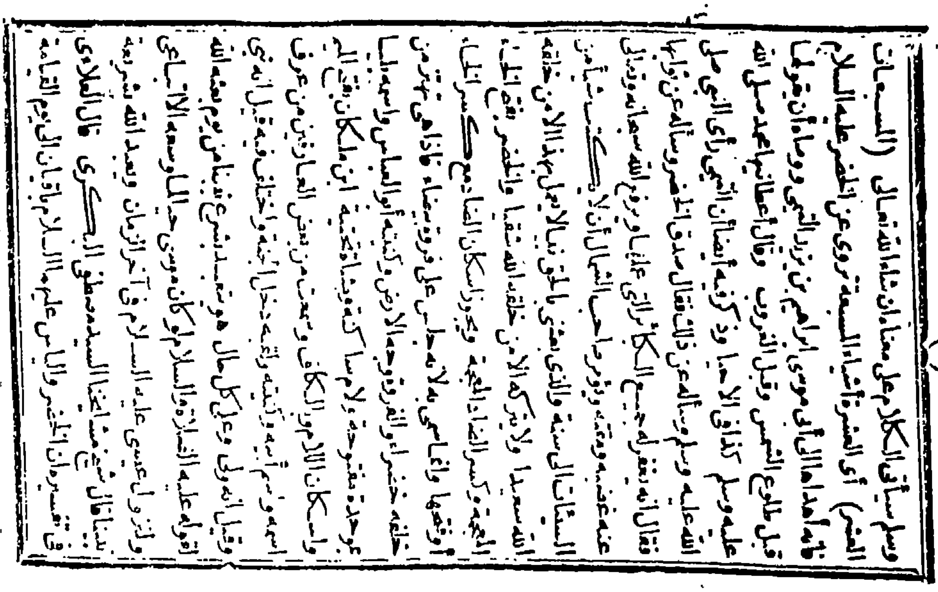
لوحة رقم (١٥٠)

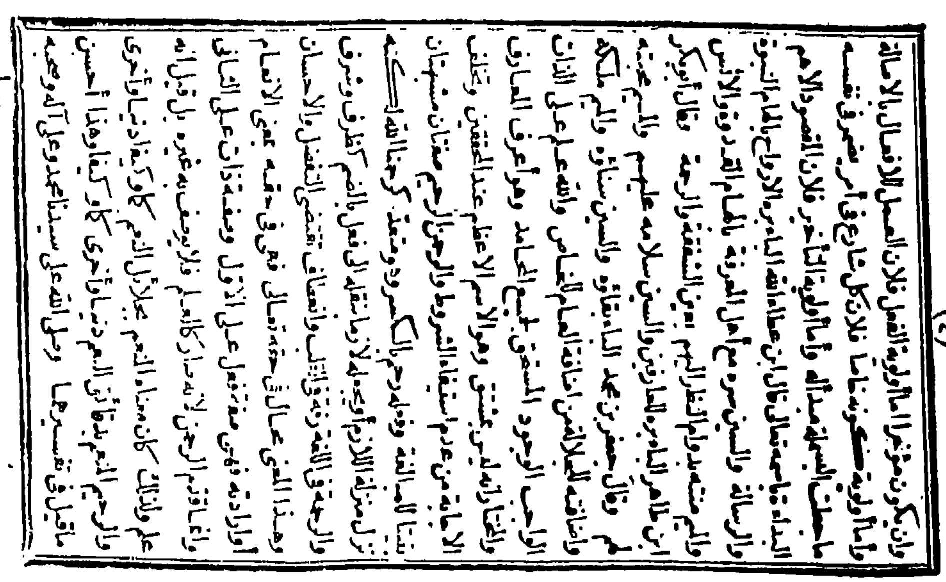
من كتاب "السبك واللهج" المطبوع عام ١٨٧٦. تبين طريقة طباعة الكلمة الأخيرة في السطر مائلة لعدل السطور - تبين خرق بعض الكلمات لإطار الصفحة.



لوحة رقم (١٥١)

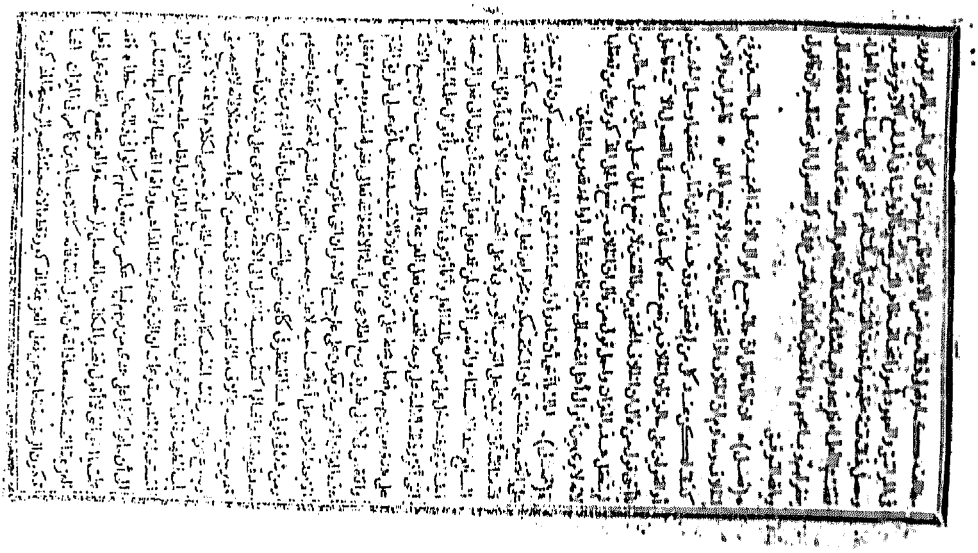
من كتاب "قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر" المطبـــوع عام ١٨٣٣. **تبين الطباعة بحروف القاعدة رقم (١٥).**

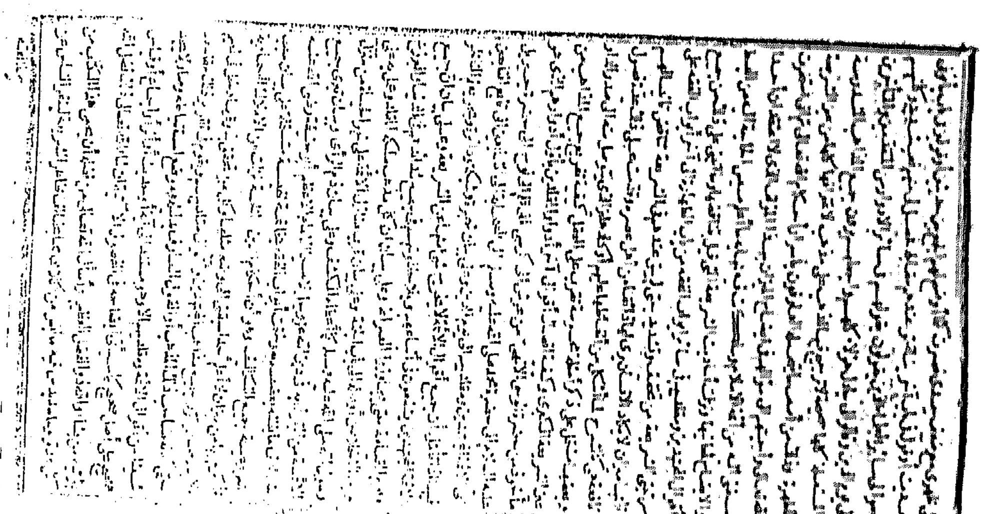




لوحة رقم (١٥٢)

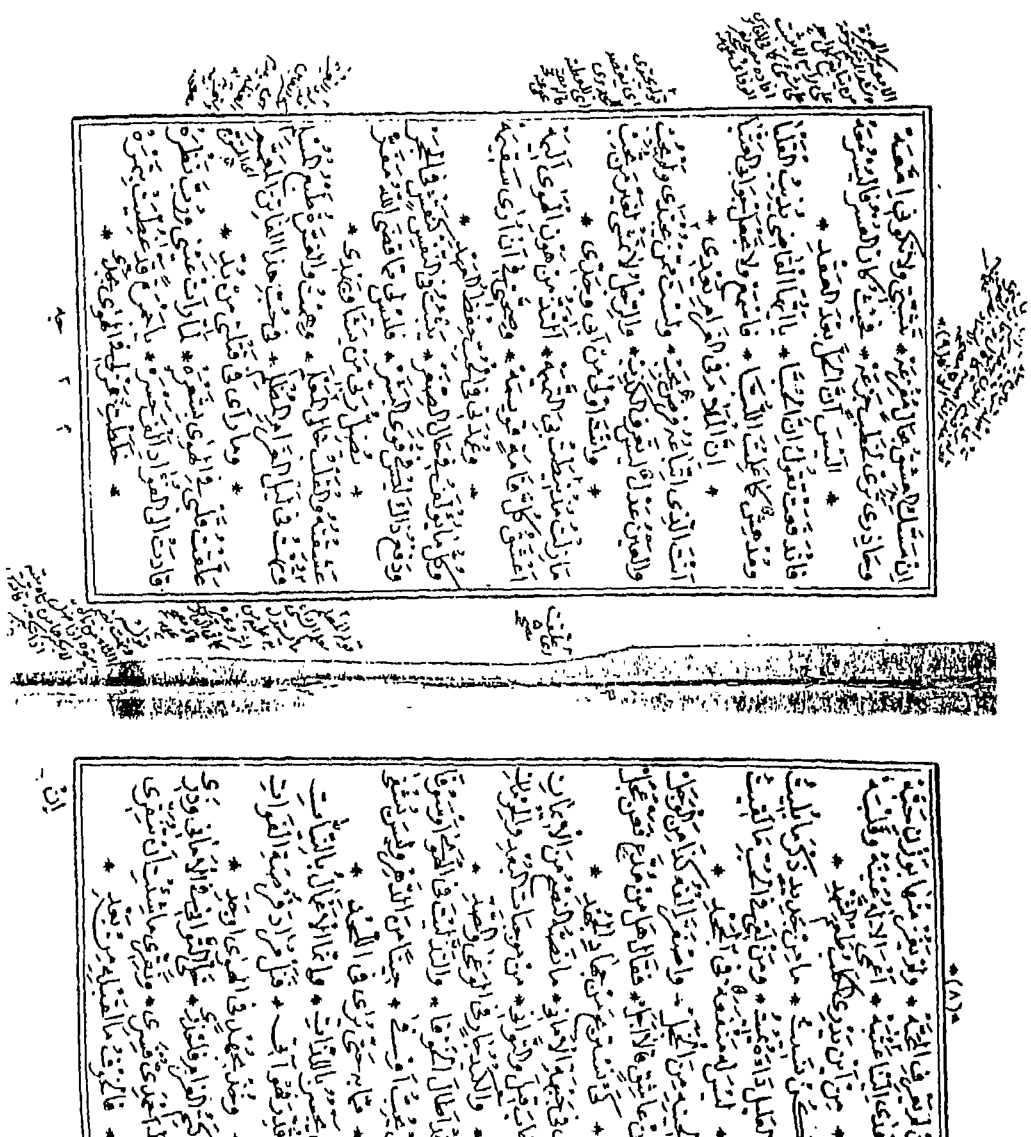
من كتاب "شرح المنظومة الدرديرية" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين الطباعة بحروف القاعدة رقم (١٨).





لوحة رقم (١٥٣)

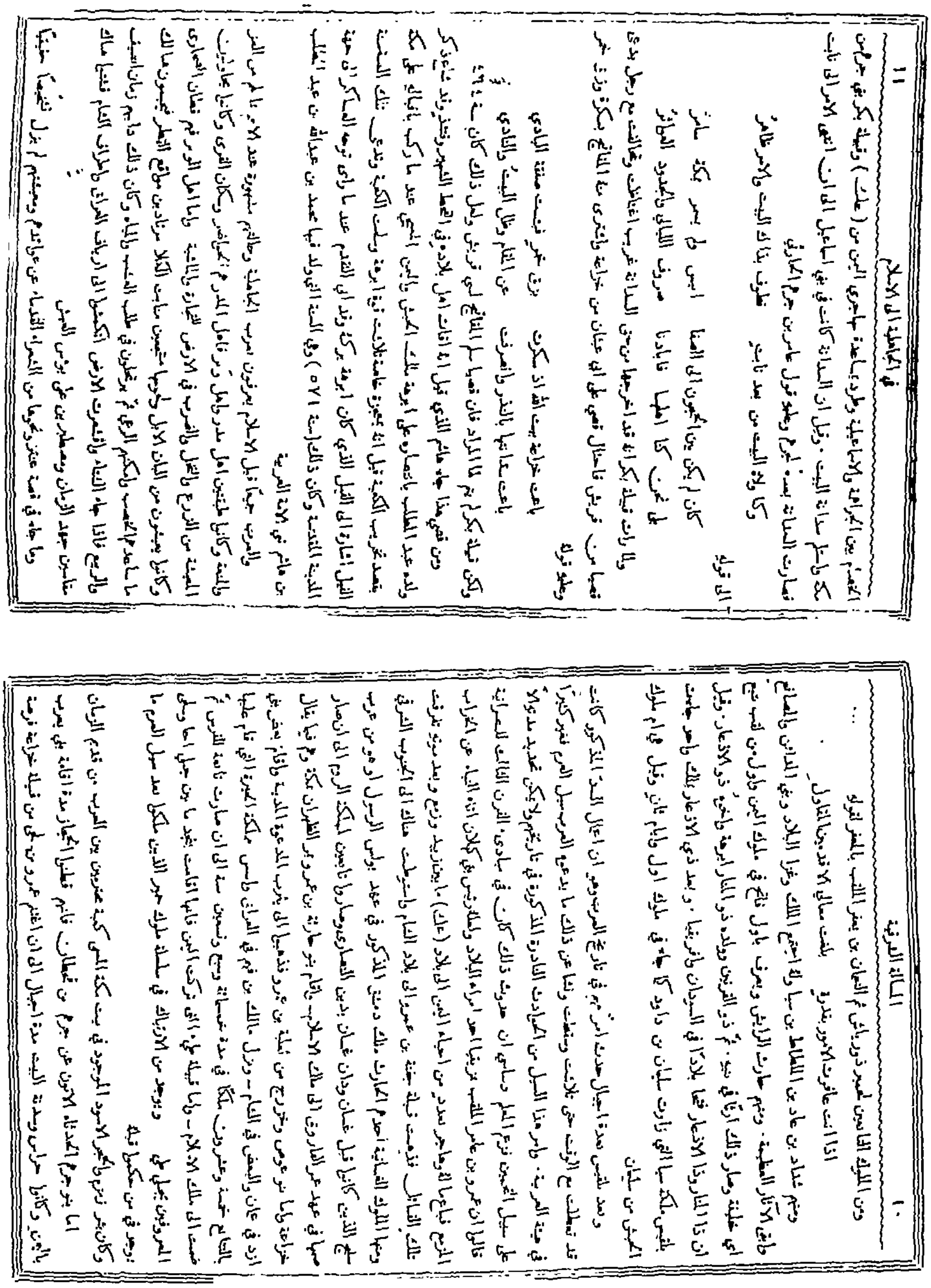
من كتاب "الميزان الكبرى" المطبوع عام ١٨٥٨. تبين الطباعة بحروف [٨]
القاعدة رقم (١٢).



لوحة رقم (١٥٤)

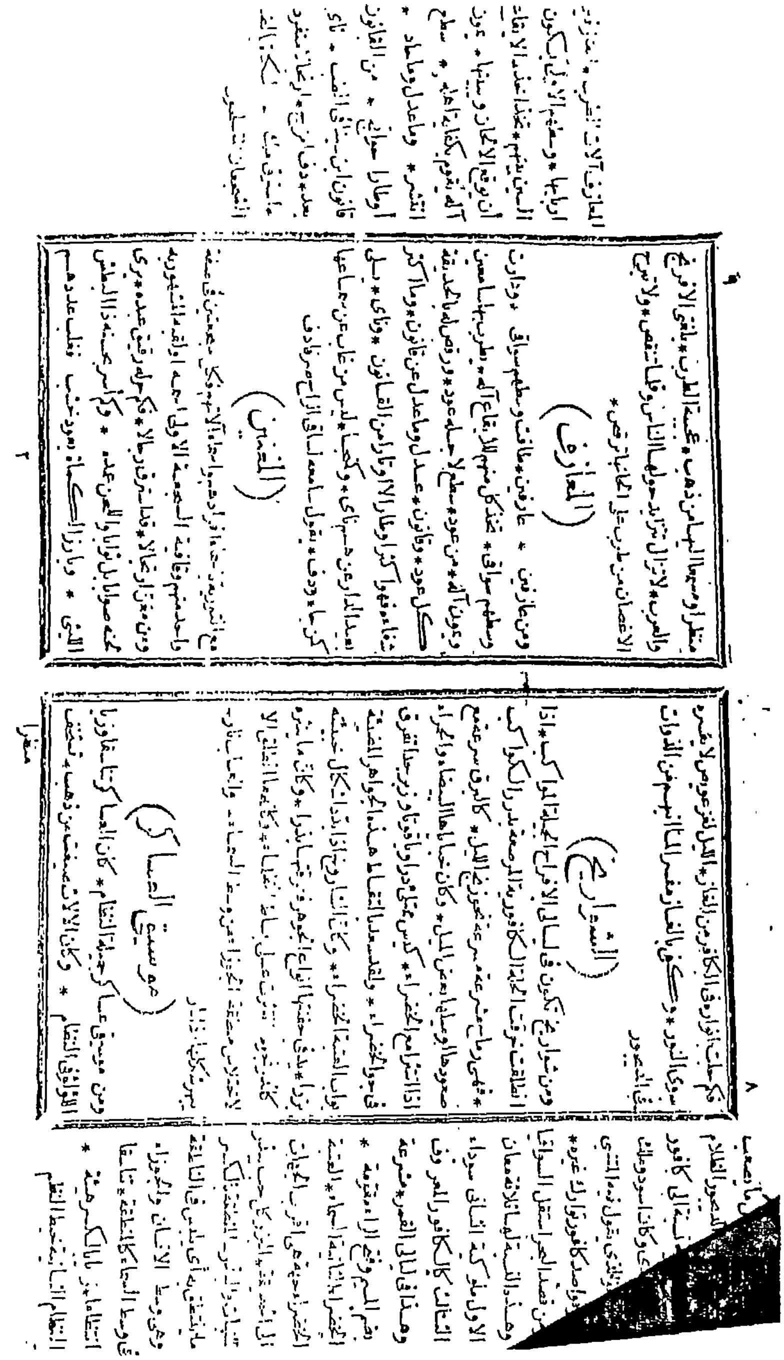
من كتاب "مجموع مزدوجات وقصائد غزليات" المطبوع عـــام ١٨٦١،

تبين استخدام الشكل فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر.



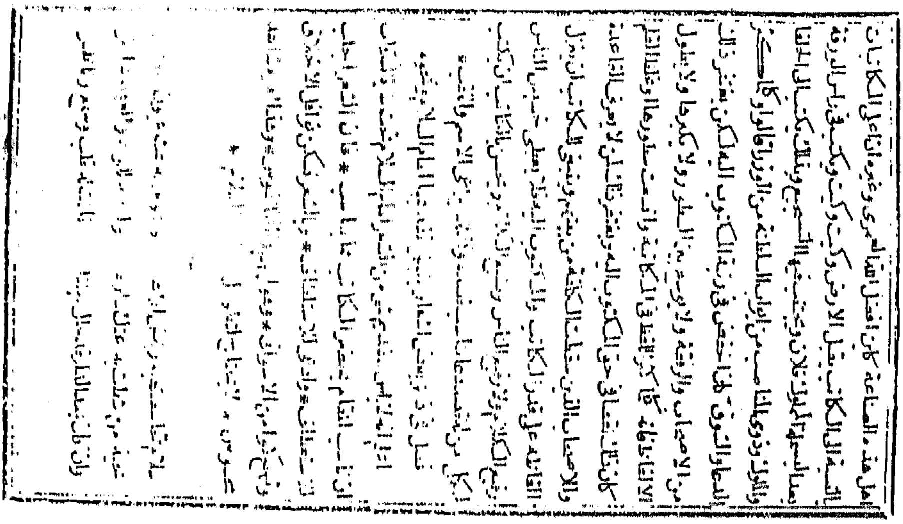
لوحة رقم (١٥٥)

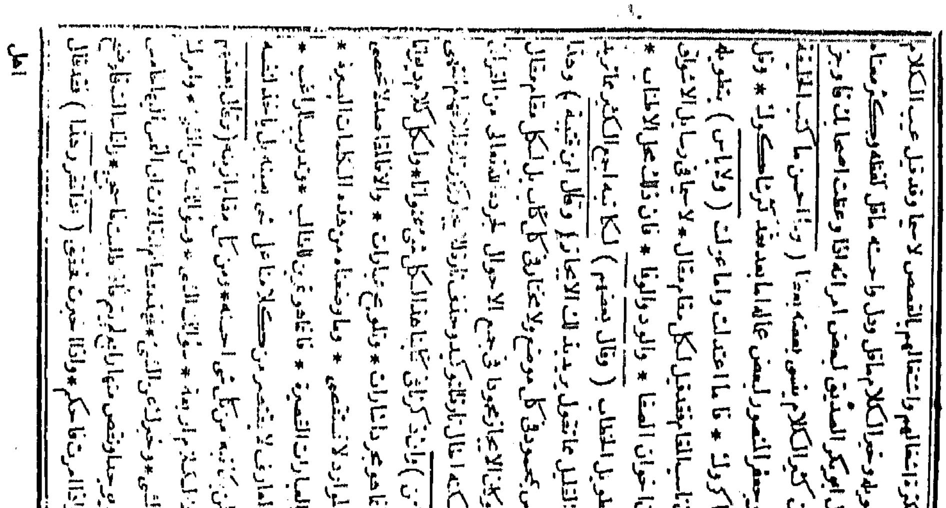
من كتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية" لمطبوع عـــام ١٨٧٩، يوضـــح **استخدام التشكيل فى الكتب المطبوعة بطريقة طبع الحروف.**



لوحة رقم (١٥٦)

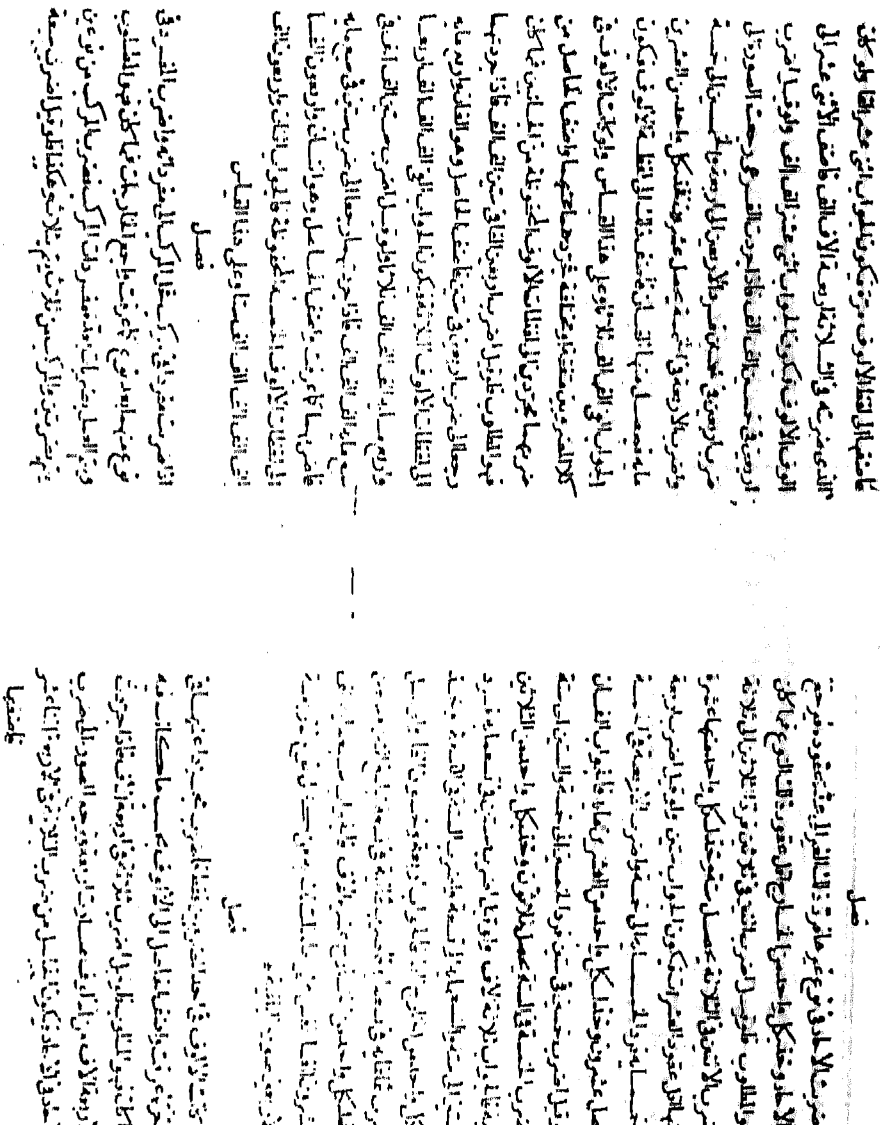
من كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية" المطبـــو ع عـــام ١٨٤٧.
تبين استخدام علامة * للفصل بين العبارات   طباعة العناوين الفرعية بحجم أكبر من النص.





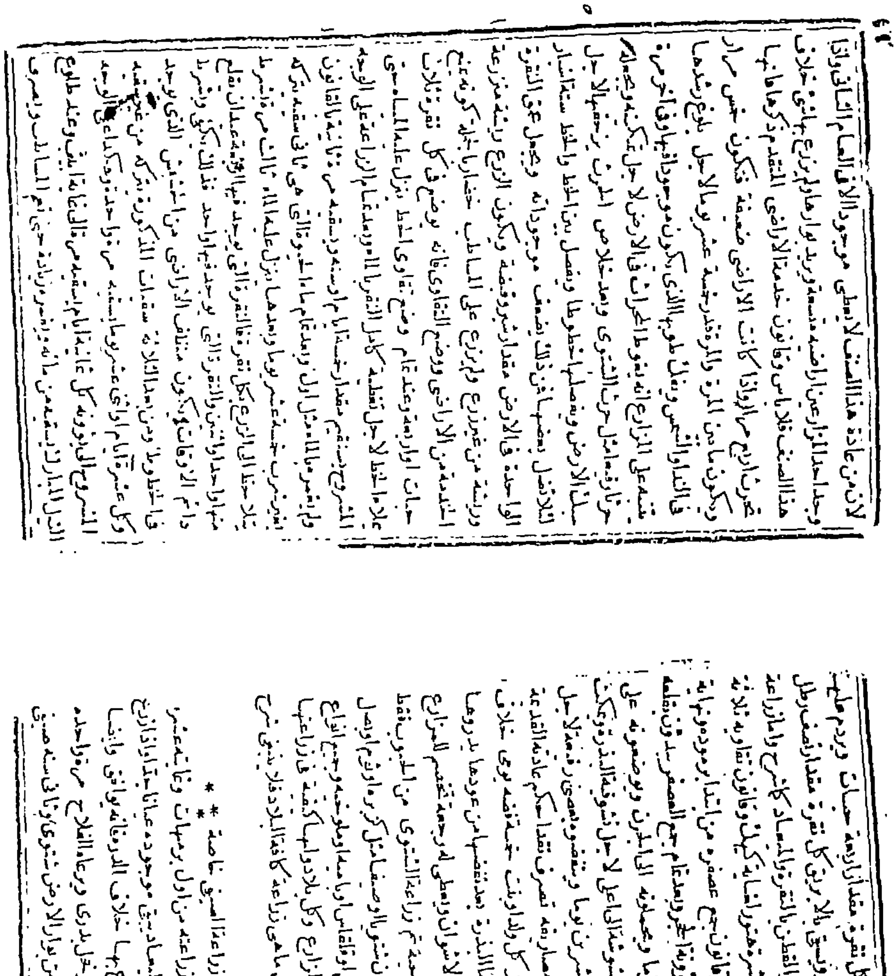
لوحة رقم (١٥٧)

من كتاب "بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراســلات" المطبــوع عام ١٨٢٦. يبين استخدام الأقواس فى النص.



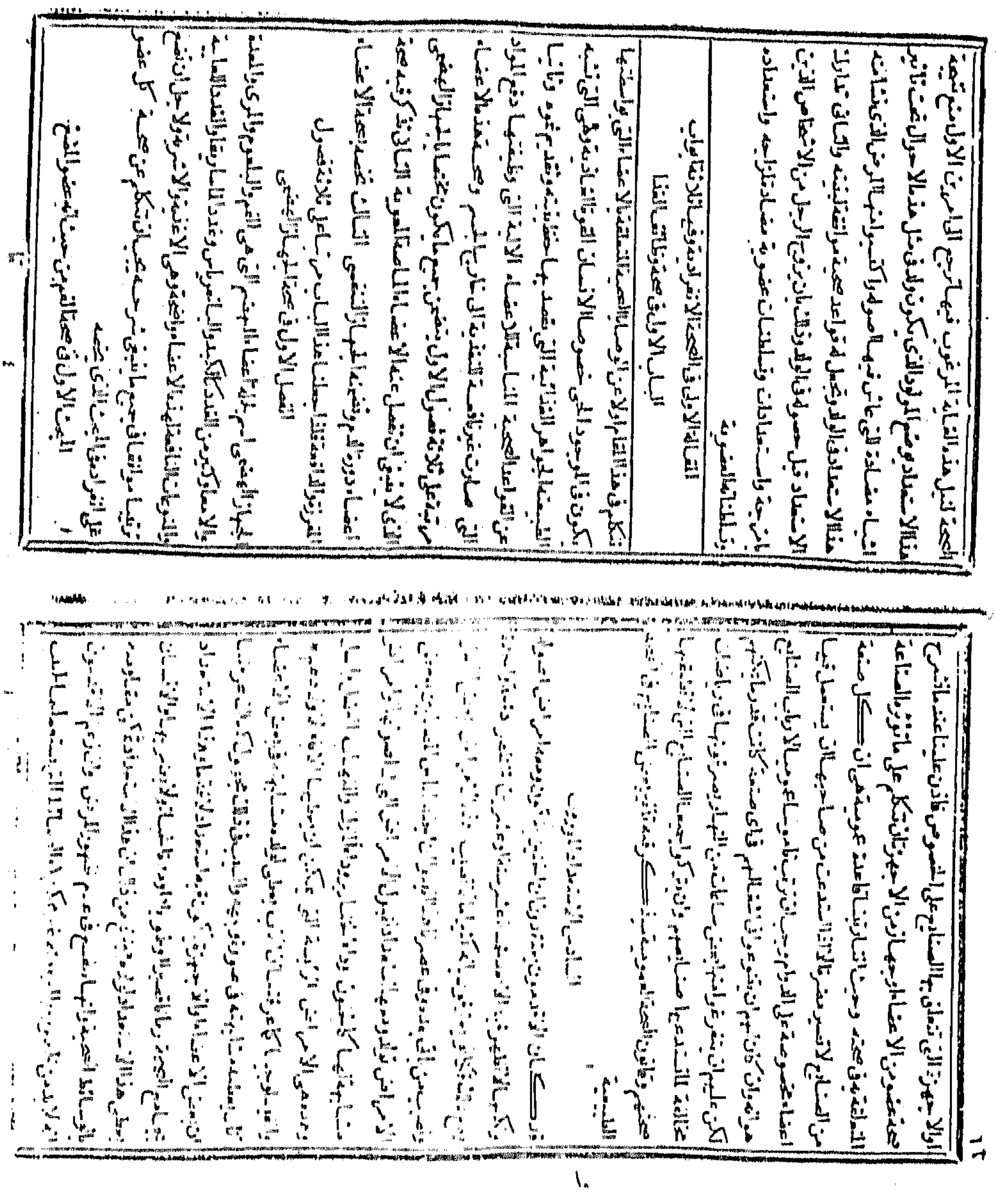
لوحة رقم (١٥٨)

من كتاب "اللمع في الحساب" المطبوع عام ١٨٢٥، تبين طرق فواصل الأبواب والفصول.



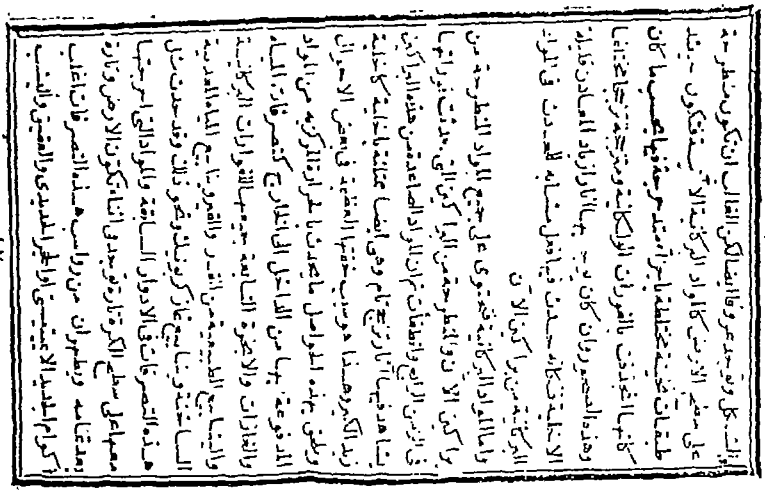
لوحة رقم (١٥٩)

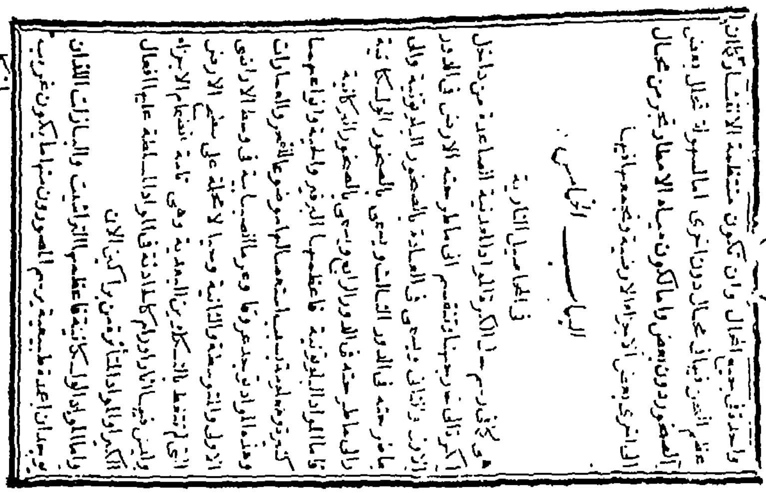
من كتاب "الابحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح" المطبوع عام ١٨٢٩، تبين الطرق المستخدمة فى فصل الأبواب والفصول.



لوحة رقم (١٦٠)

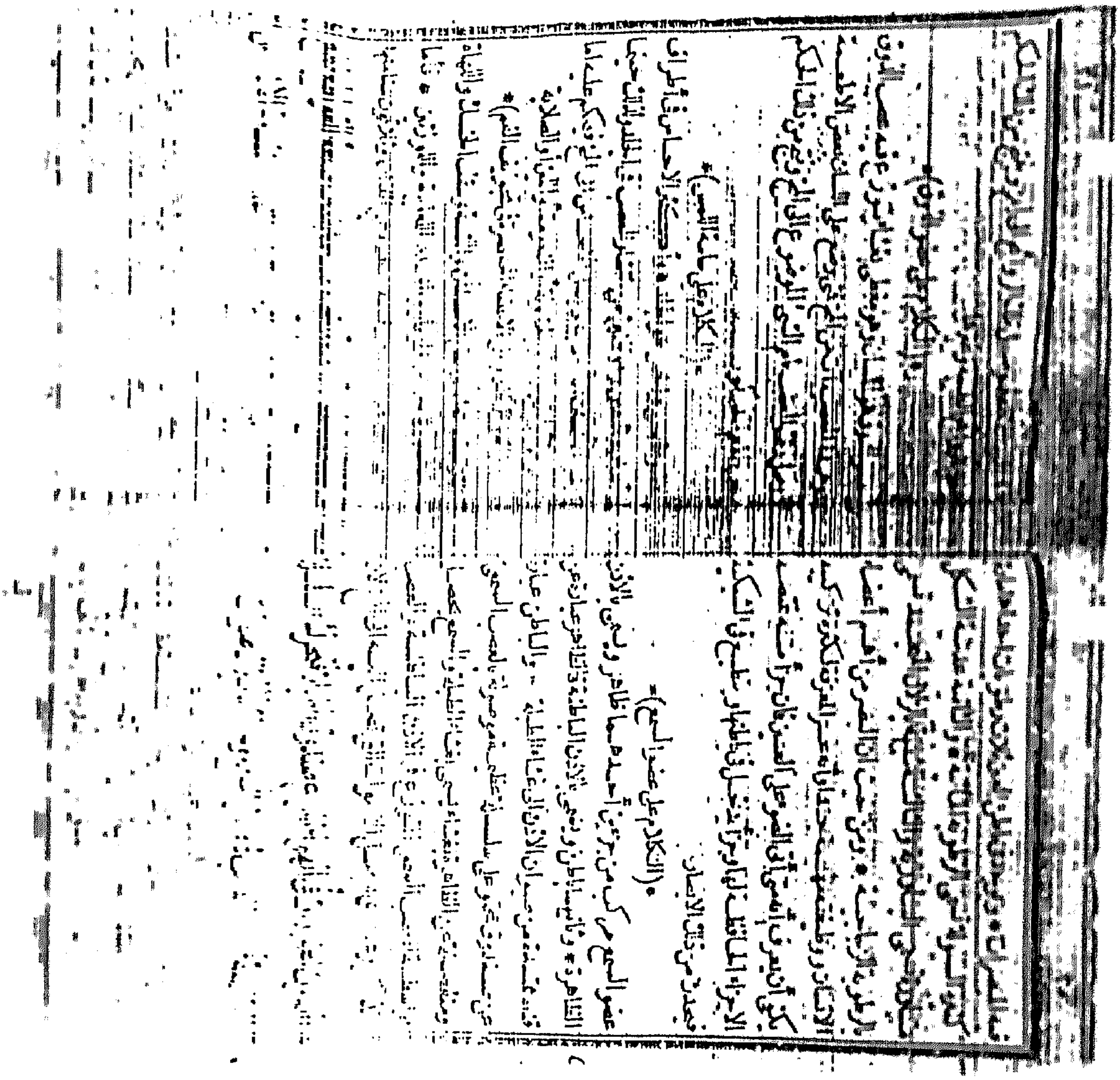
من كتاب "قانون الصحة أو المنحة في سياسة الصحة" المطبوع عام ١٨٣٣. تبين طرق الفصل بين الأبواب والفصول.





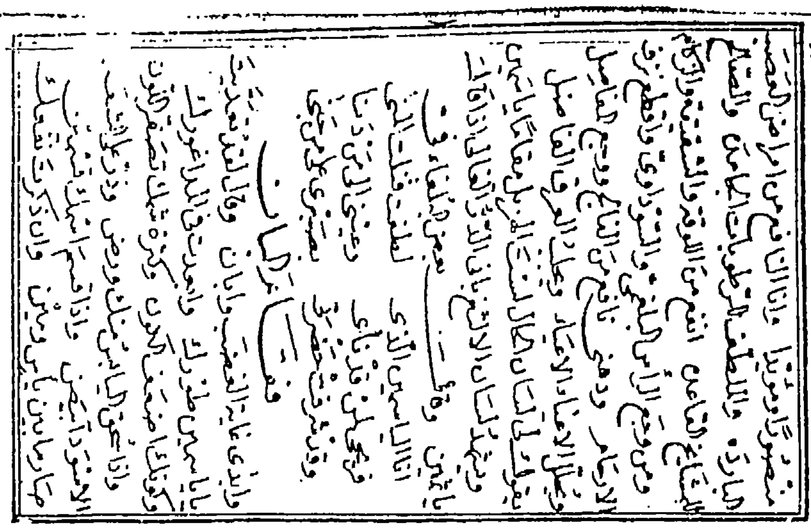
لوحة رقم (١٦١)

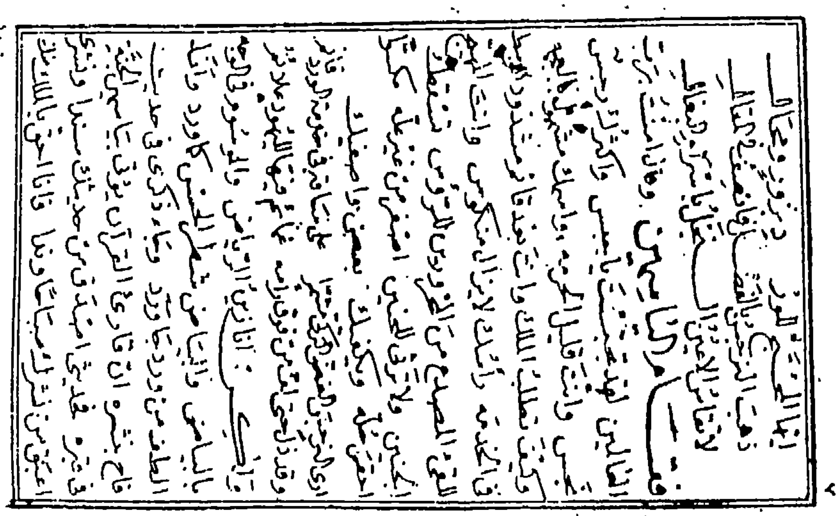
من كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية" المطبوع عـــام ١٨٤١. **تبين طرق الفصل بين الأبواب والفصول فى النص.**



لوحة رقم (١٦٢)

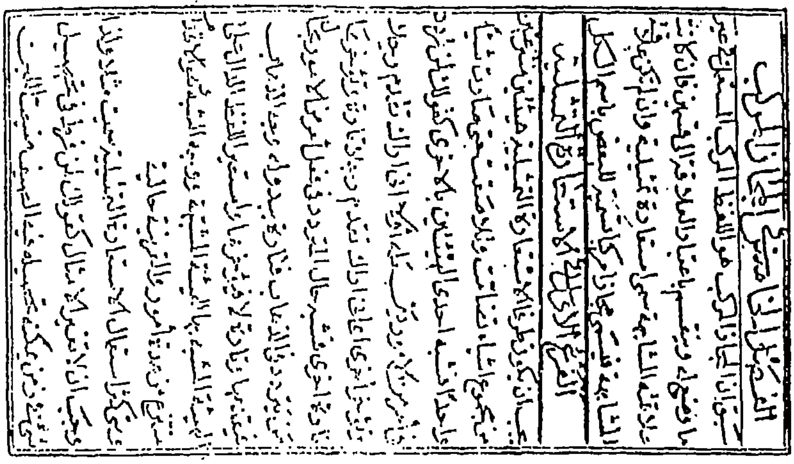
من كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة". المطبوع عام ١٨٥٤. تبين وسائل وطرق الفصل بين الموضوعات فى النص.

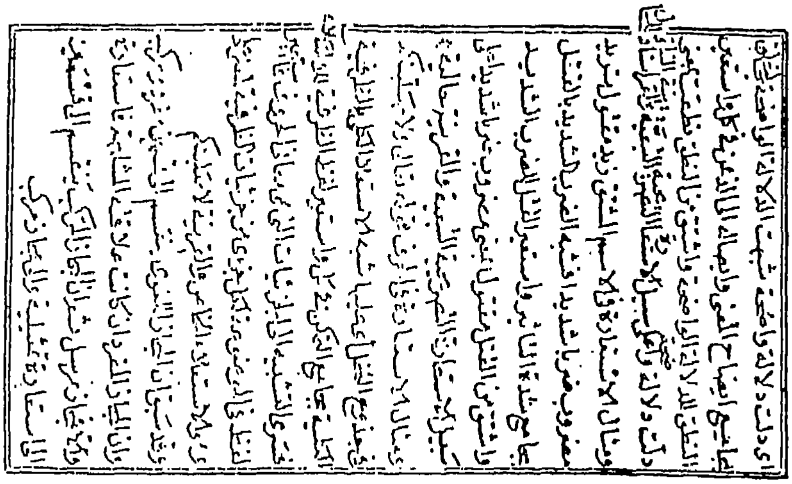




لوحة رقم (١٦٢)

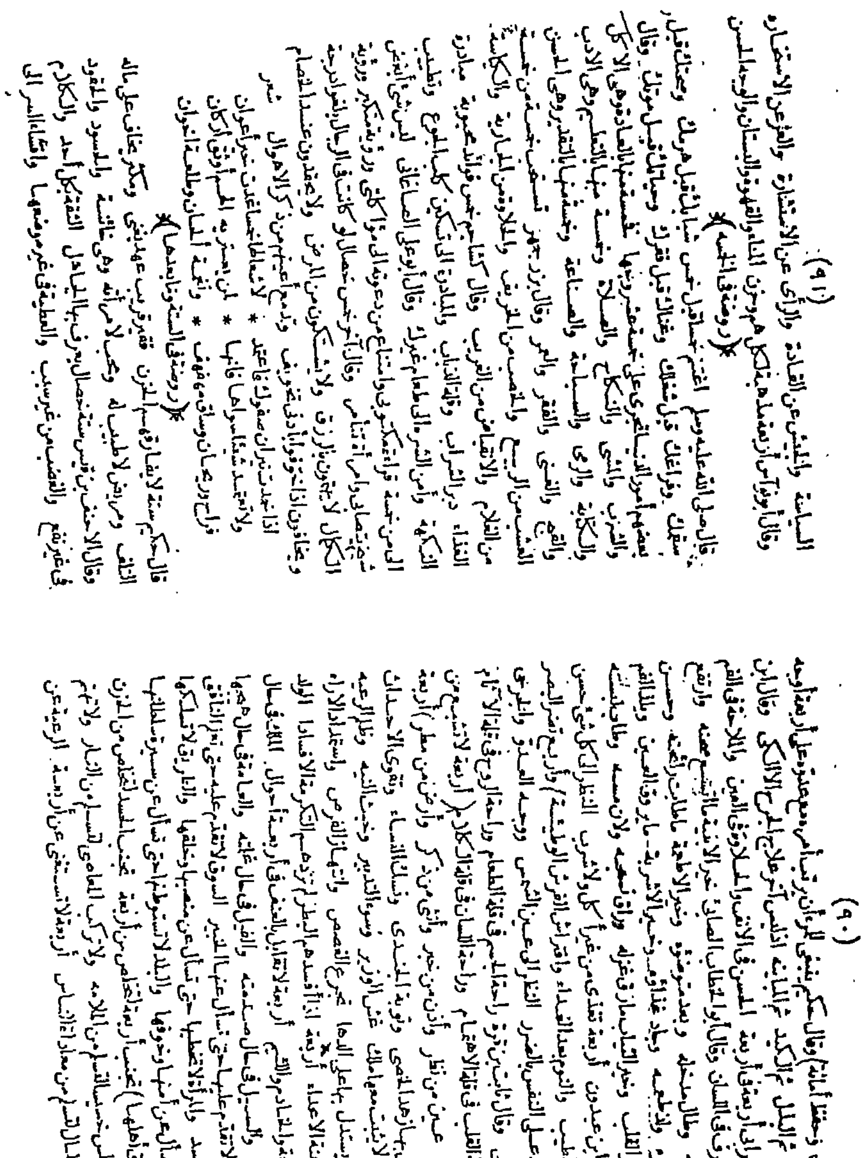
من كتاب "المقامات السيوطية" المطبوع عـــام ١٨٥٨. توضــح طــرق الفصل بين الموضوعات في النص.





لوحة رقم (١٦٤)

من كتاب "نشأة الصبا ونشوة الصبا فى الأصول البيانية" المطبوع عـــام ١٨٦٨. من طرق الفصل بين الأبواب والفصول.



لوحة رقم (١٦٥)

من كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح في الحكم" المطبوع عام ١٨٧٠. **تبين طرق الفصل بين الأبواب والفصول والعناوين الفرعية.**

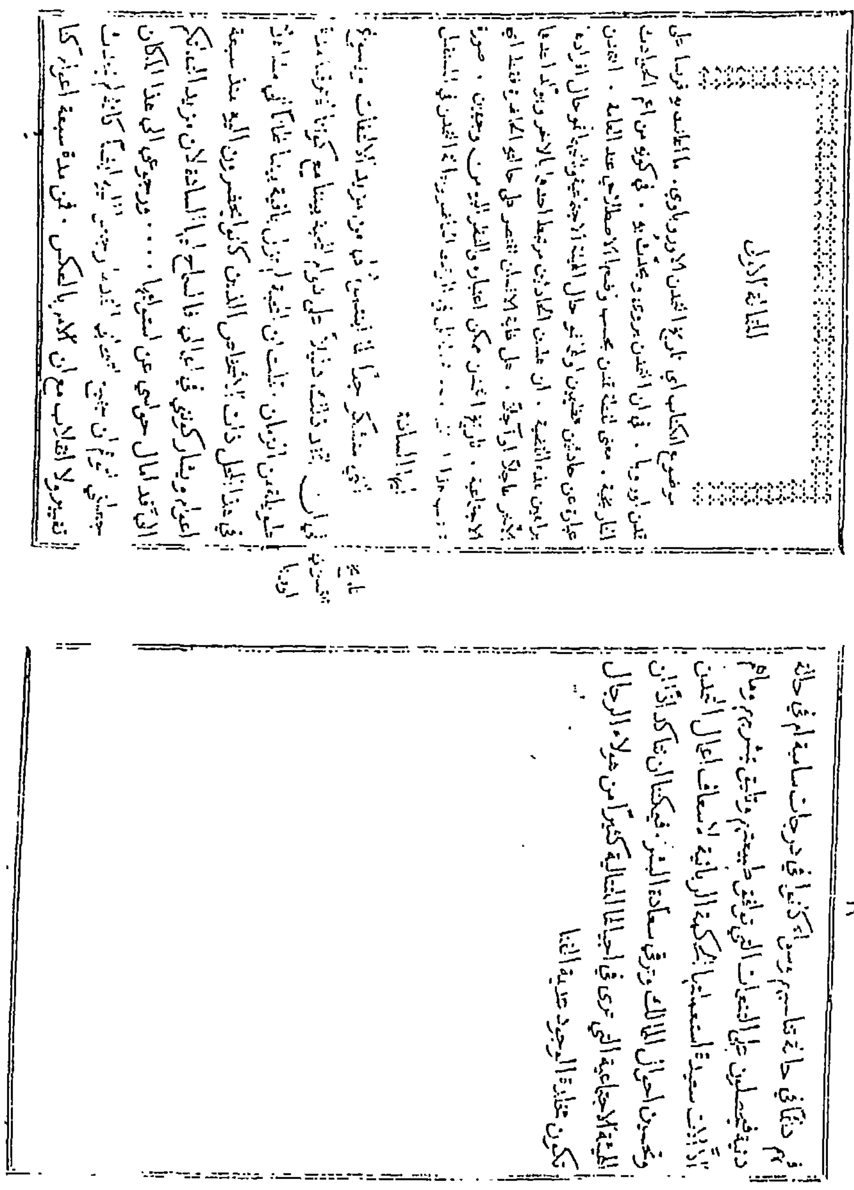
﴿المقدمة الثالثة﴾ الامامة تثبت اما بنص من الامام على استخلاف واحد من أهلها
واما بعقدها من أهل الحل والعقد لمن عقدت له من أهلها كما سيأتي بيان ذلك في الابواب
واما بغير ذلك كما هو مبين في محله من كتب الفقهاء وغيرهم واعلم أنه يجوز نصب المفضول
مع وجود من هو أفضل منه لاجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض من قريش
مع وجود أفضل منه منهم ولان عمر رضي الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان
وعلي رضي الله عنهم وهما أفضل أهل زمانهما بعد عمر فلو تعين الأفضل لعين عمر عثمان فدل
عدم تعيينه أنه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما والمعنى في ذلك أن غير الافضل
قد يكون أقدر منه على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك وأوفق لانتظام حال
الرعية وأوثق في اندفاع الفتنة واشتراط العصمة في الامام وكونه هاشميا وظهور معجزة على
يده يعلم بها صدقه من خرافات نحو الشيعة وجهالاتهم لما سيأتي بيانه وايضاحه من حقية
خلافة أبي بكر وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك فيهم ومن جهالاتهم ايضا قولهم ان غير
المعصوم يسمى ظالما فيتناوله قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة
من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم قد يكون محفوظا فلا يصدر عنه
ذنب أو يصدر عنه ويتوب منه حالا توبة نصوحا فالآية لا تتناوله وانما تتناول العاصي على
أن العهد في الآية كما يحتمل أن المراد به الامامة العظمى يحتمل أيضا أن المراد به النبوة
أو الامامة في الدين أو نحوهما من مراتب الكمال وهذه الجهالة منهم انما اخترعوها ليبنوا
عليها بطلان خلافة غير علي وسيأتي ما يرد عليهم ويبين عنادهم وجهلهم وضلالهم أعاذنا الله
من الفتن والمحن آمين

﴿الباب الاول في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال﴾
﴿على حقيتها بالأدلة النقلية والعقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول﴾

﴿الفصل الاول في بيان كيفيتها﴾ روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما
أصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتد به أن عمر رضي الله عنه خطب الناس مرجعه
من الحج فقال في خطبته قد بلغني أن فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن
يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم
من تقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها في
سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من
الانصار فانطلقنا نؤمهم أي نقصدهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم
فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم
واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني

لوحة رقم (١٦٦)

من كتاب "الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين فواصل الأبواب والفصول - وضع أرقام الصفحات في منتصف الصفحة.



فهم دائماً في حالة تناسبهم وسواء كانوا في درجات سامية أم في حالة دنية فيحصلون على النتعات التي توافق طبيعتهم وتليق بشربهم وماهم الا آلات سعيدة استعملتها الحكمة الربانية لاسعاف اعمال التمدن وتحسين احوال الممالك وترقي سعادة البشر. فيمكننا ان نتاكد الآن ان الهيئة الاجتماعية التي ترى في اجيالها المتتالية كثيراً من هولاء الرجال تكون مختارة الوجود عديمة الفنا

المقالة الاولى

موضوع الكتاب اي تاريخ التمدن الاوروباوي. ما اعانت به فرنسا على تمدن اوروبا . في ان التمدن يروى ويحدث به . في كونه من اهم الحوادث التاريخية . معنى لفظة تمدن بحسب وضعها الاصطلاحي عند العامة . التمدن عبارة عن حادثين عظيمين اولهما نمو حال الهيئة الاجتماعية وثانيهما نمو حال افراده براهين هذه النتيجة . ان هذين الحادثين مرتبط احدهما بالاخر ويولد احدهما الآخر عاجلاً او آجلاً . على غاية الانسان تنحصر في حالتها الحاضرة فقط اي الاجتماعية . تاريخ التمدن ممكن اعتباره والنظر اليه من وجهين . صورة [illegible] التمدن في المستقبل

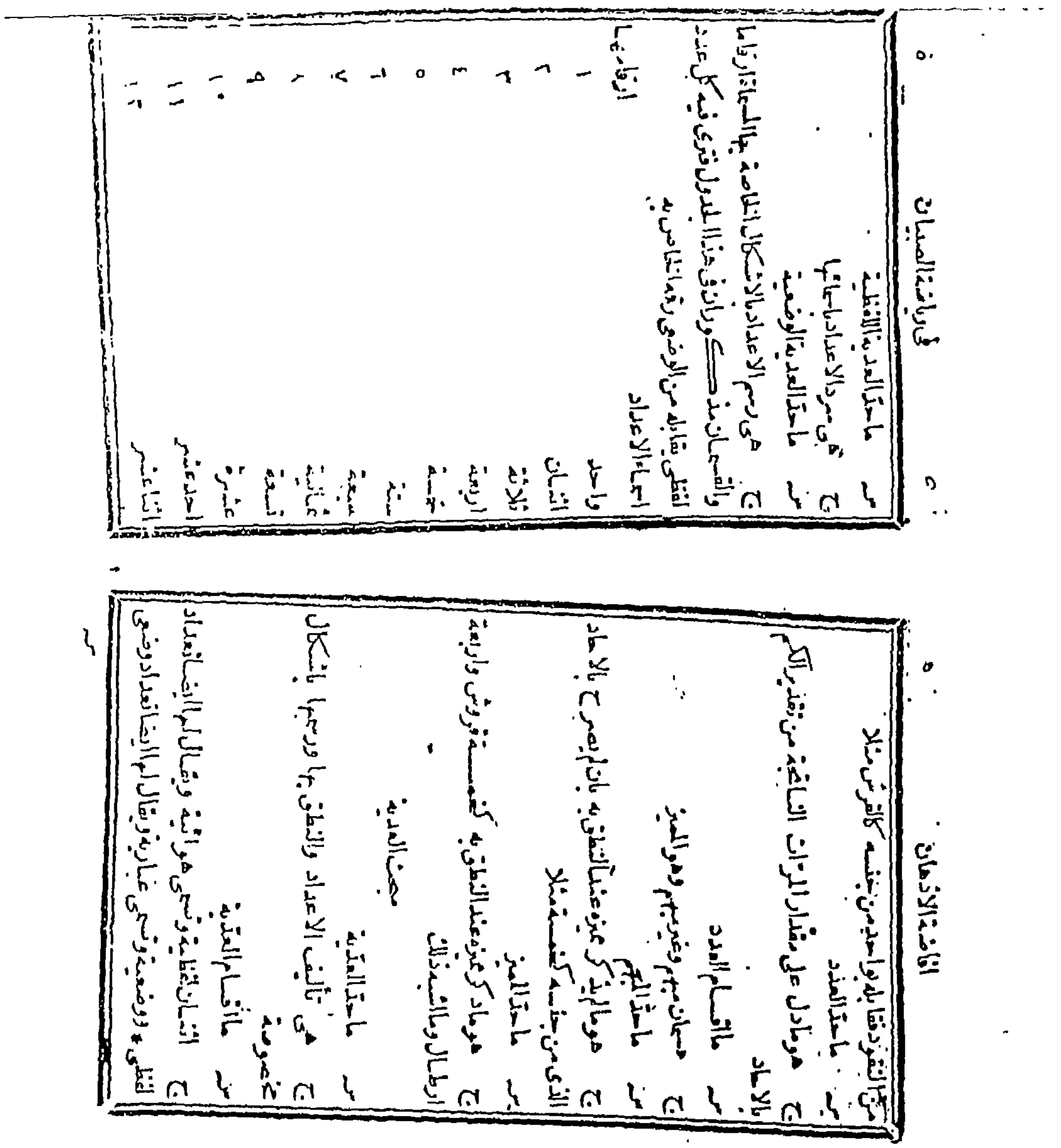
ايها السادة

تاريخ التمدن في اوروبا

اني متشكر جداً لما ابتهجتم به من مزيد الالتفات [illegible] في ان [illegible] دليلاً على دوام المحبة بيننا مع كوننا افترقنا مدة طويلة من الزمان . ثبت ان المحبة لم تزل باقية بيننا تماماً في [illegible] في هذا المحل ذات الاشخاص الذين كانوا يحضرون اليه منذ سبعة اعوام ويشاركونني في اعمالي فالسماح ايها السادة لان مزيد [illegible] التي قد امال حواسي عن استوائها .... ورجوعي الى هذا المكان جعلني اتوهم ان [illegible] كانه لم يحدث تغيير ولا انقلاب مع ان الامر بالعكس . فمن مدة سبعة اعوام كنا

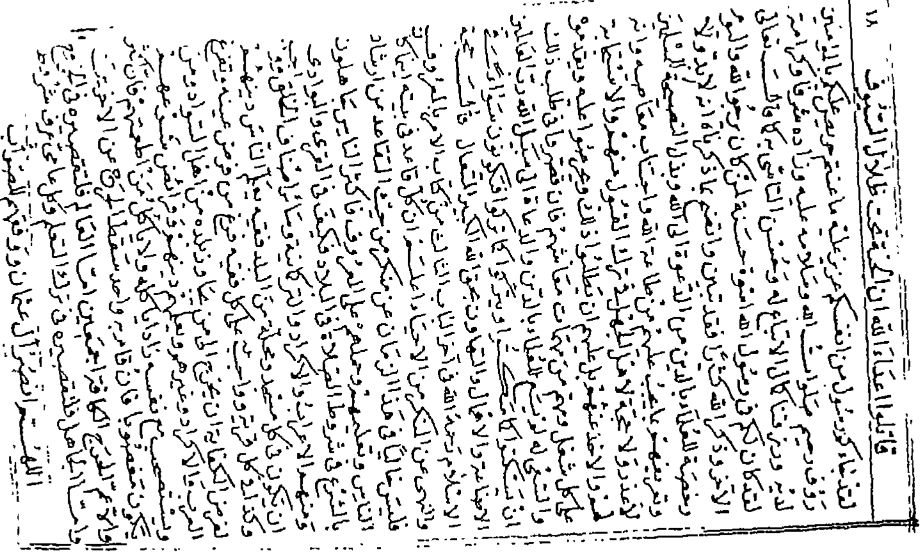
لوحة رقم (١٦٧)

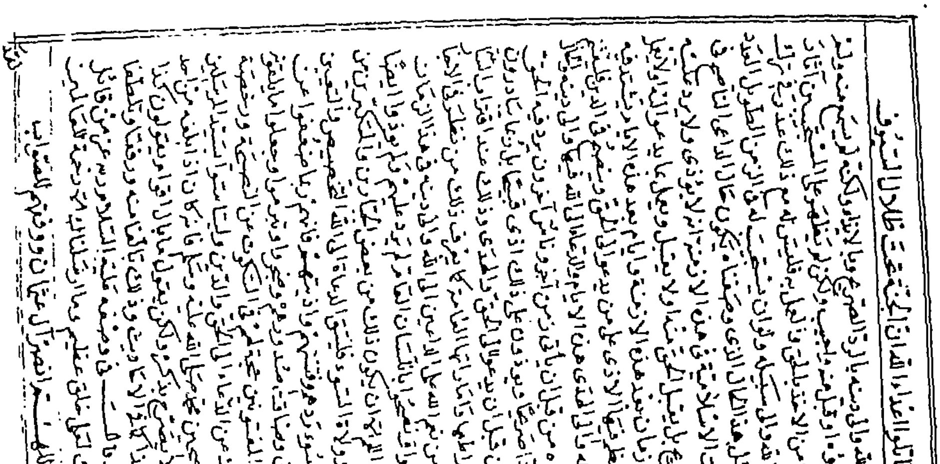
من كتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية" المطبوع عام ١٨٧٧. تبين بداية المقالات والفصول فى صفحة مستقلة.



لوحة رقم (١٦٨)

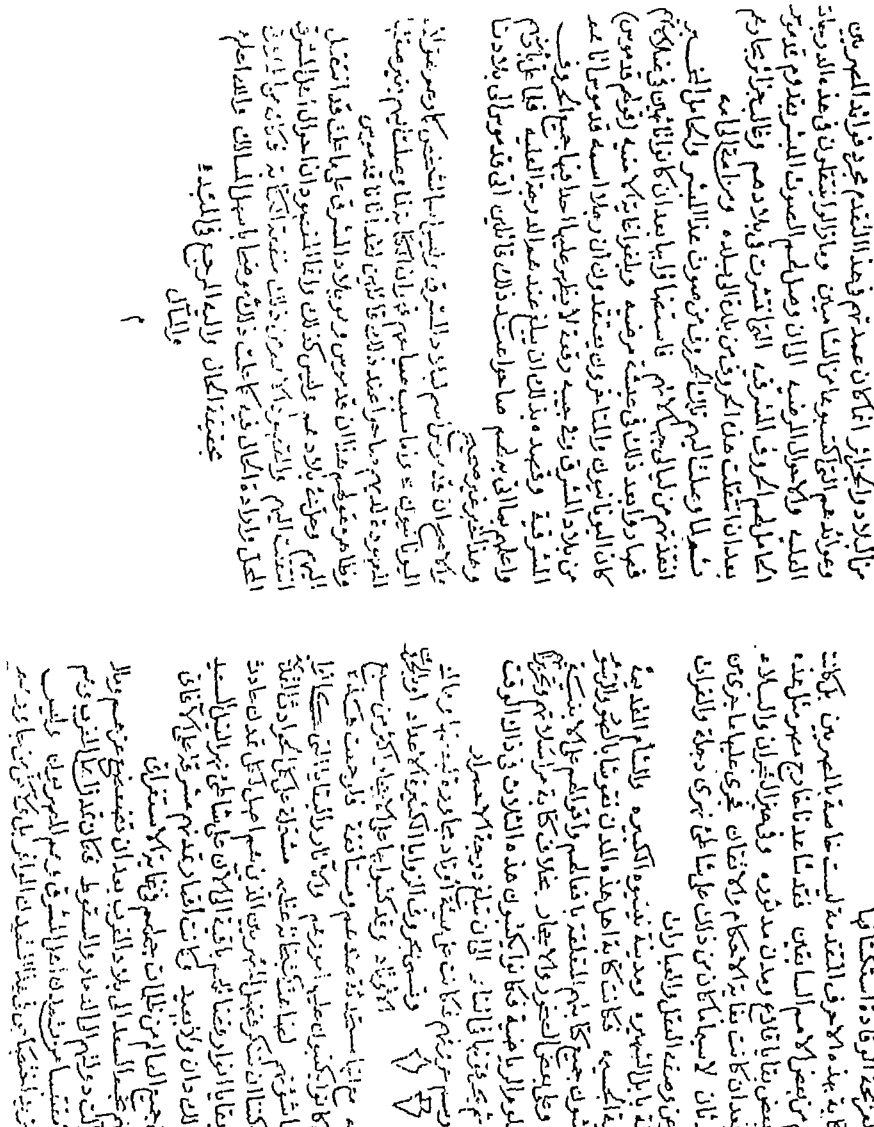
من كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان" المطبوع عـــام ١٨٤٣.
تبين العنوان الجارى وتقسيمه على جانبى الصفحة.





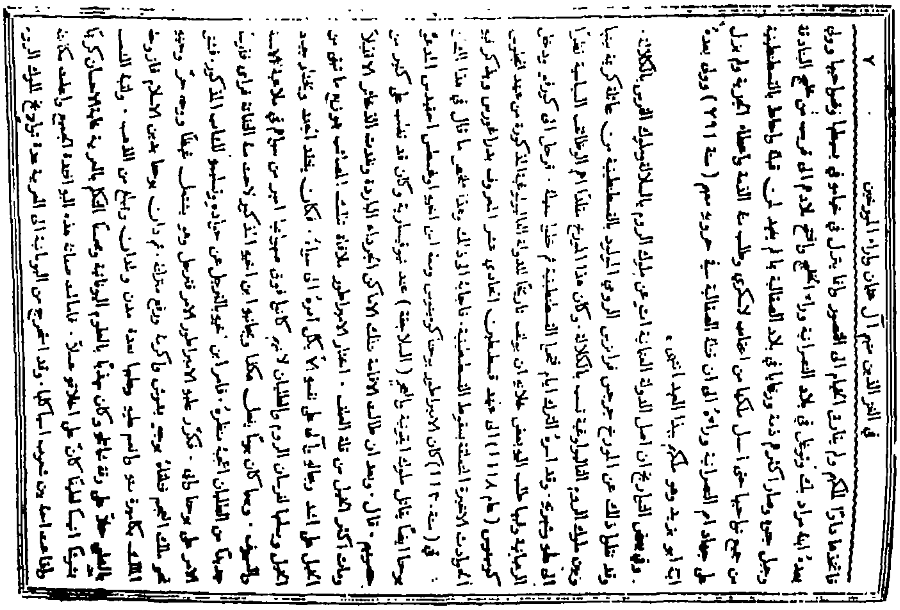
لوحة رقم (١٦٩)

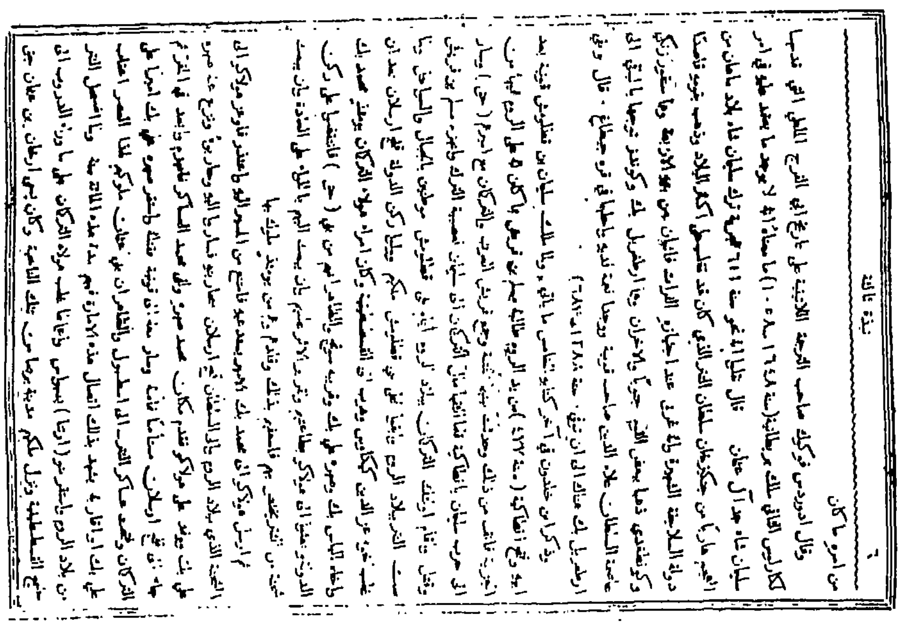
من كتاب "عدة الأمراء والحكام فى إهانـــة الكفـرة وعبـدة الأصنـام" المطبوع عام ١٨٥٦. تبين شكل من أشكال العنوان الجارى.



لوحة رقم (١٧٠)

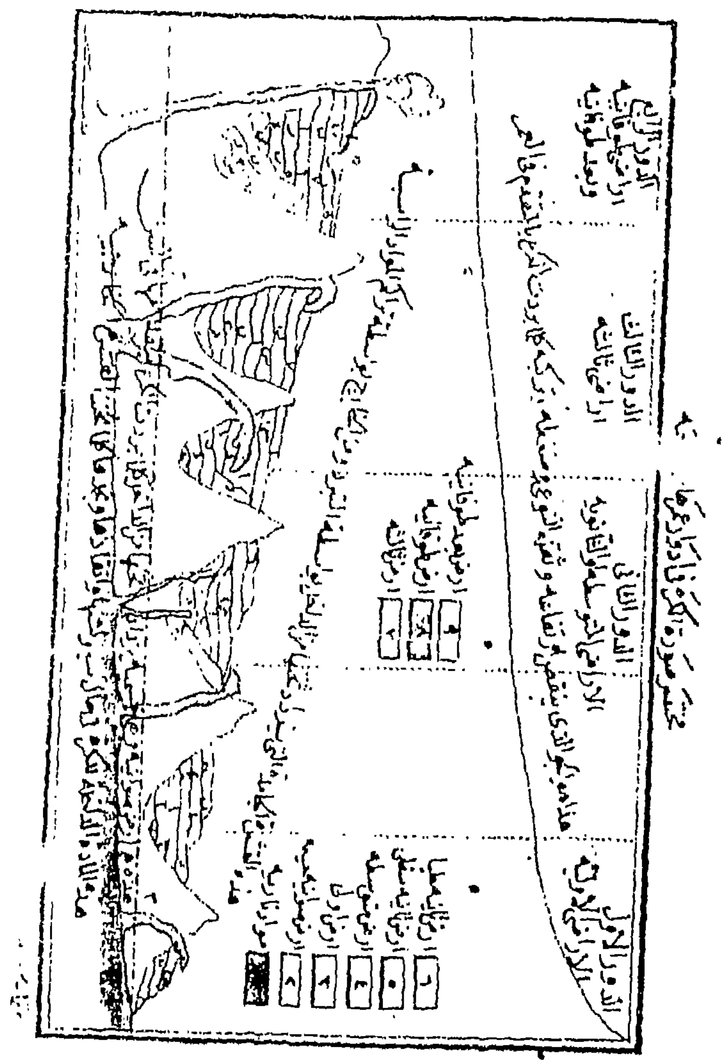
من كتاب "العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين العنوان الجارى وفى منتصفه رقم الصفحة.





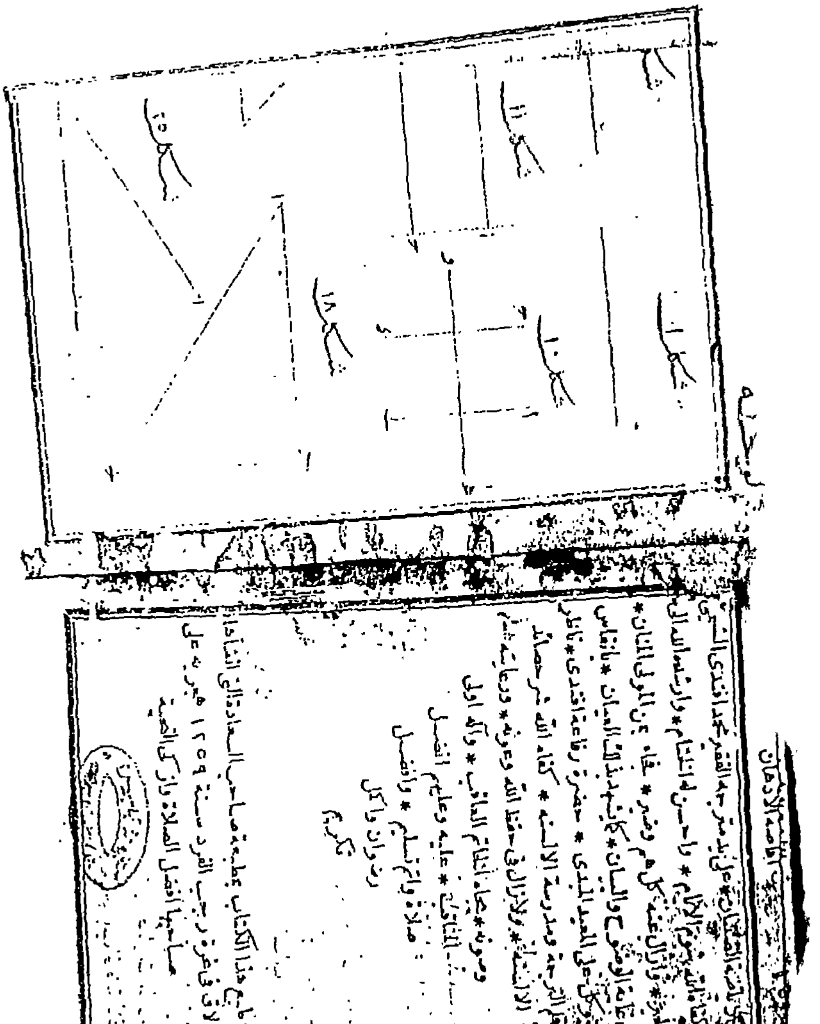
لوحة رقم (١٧١)

من كتاب "الوافي في المسئلة الشرقية" المطبوع عام ١٨٧٩. تبين شكل من أشكال العنوان الجاري.



لوحة رقم (١٧٢)

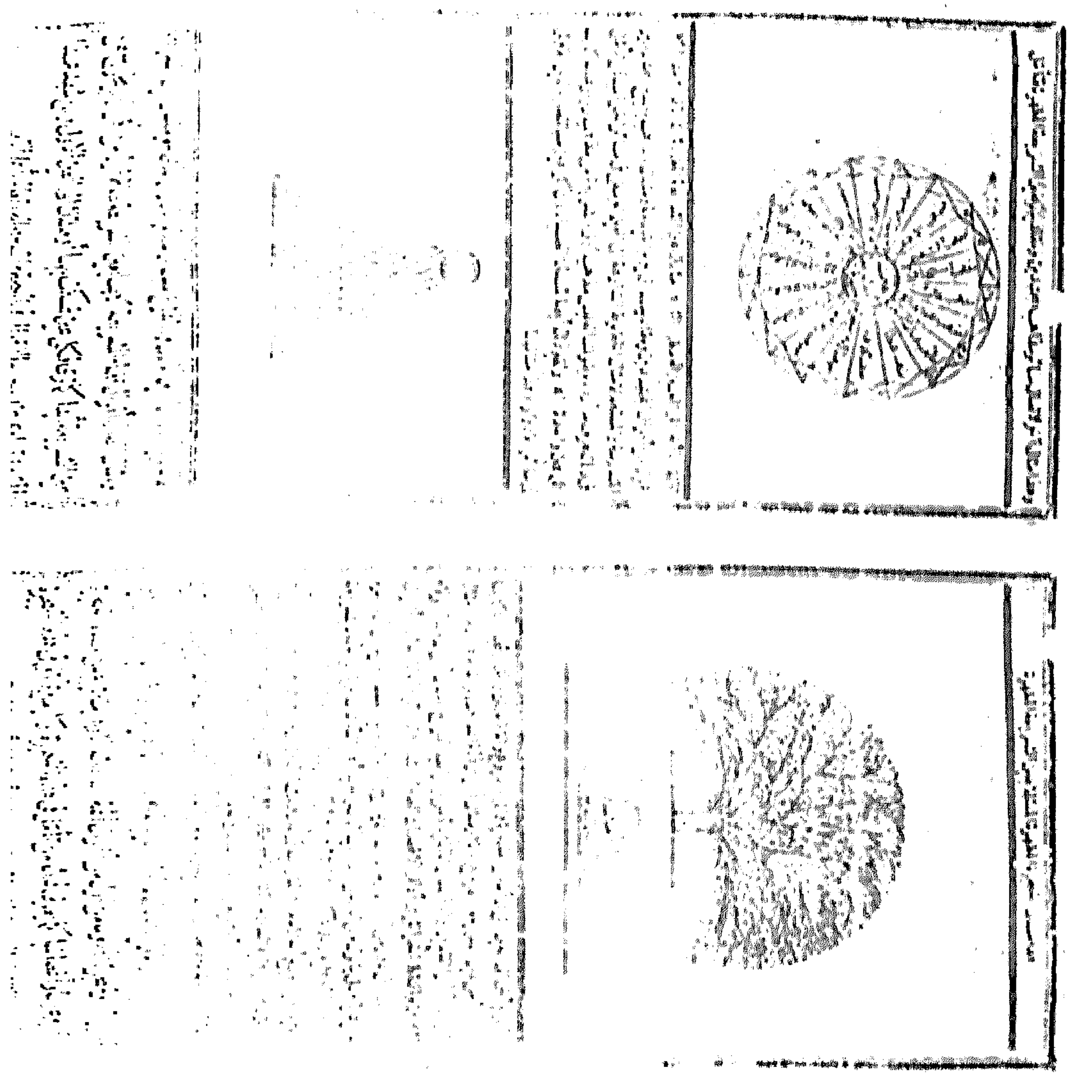
من كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية" المطبوع عام ١٨٤١. **نموذج للخرائط كأشكال إيضاحية.**



لوحة رقم (١٧٣)

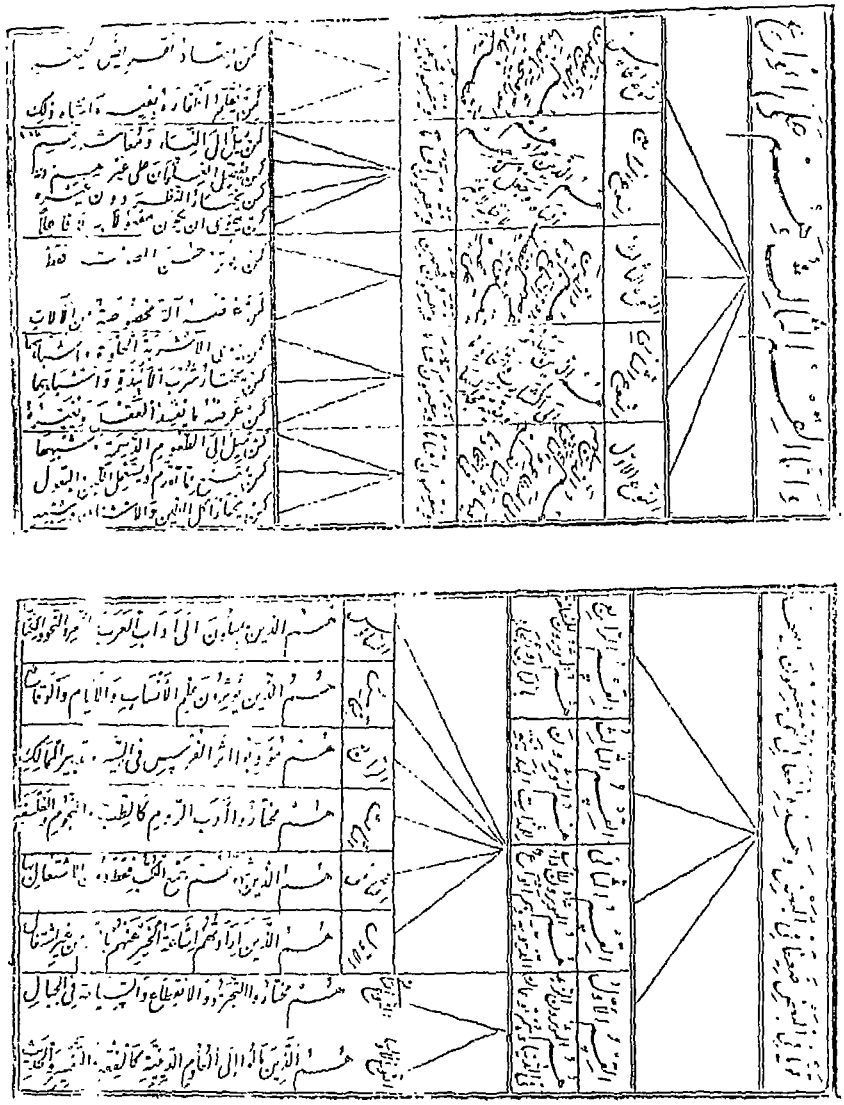
من كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان" المطبوع عـــام ١٨٤٣.

نموذج للأشكال الهندسية فى المهاديات المصرية.



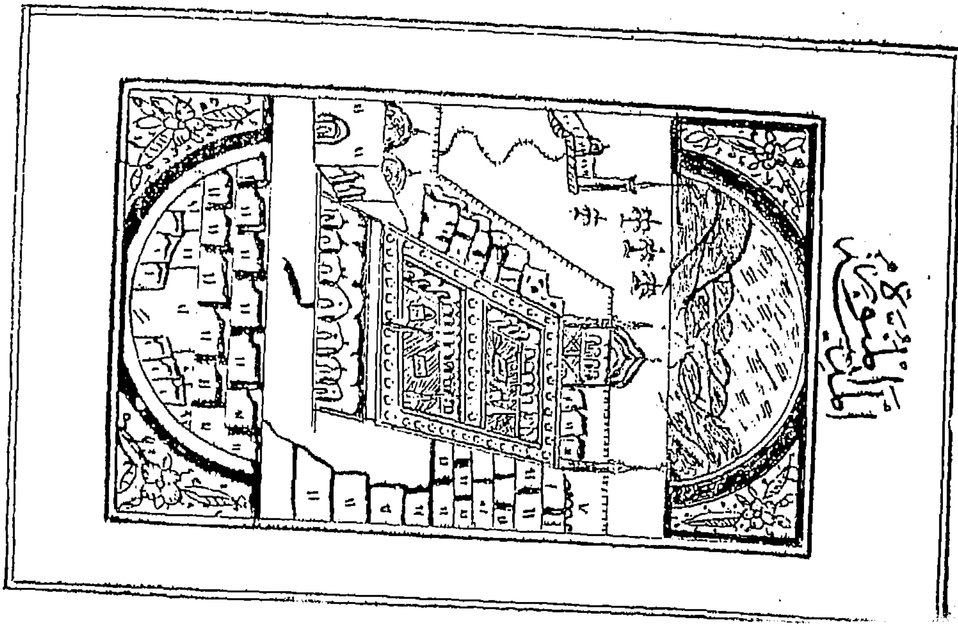
لوحة رقم (١٧٤)

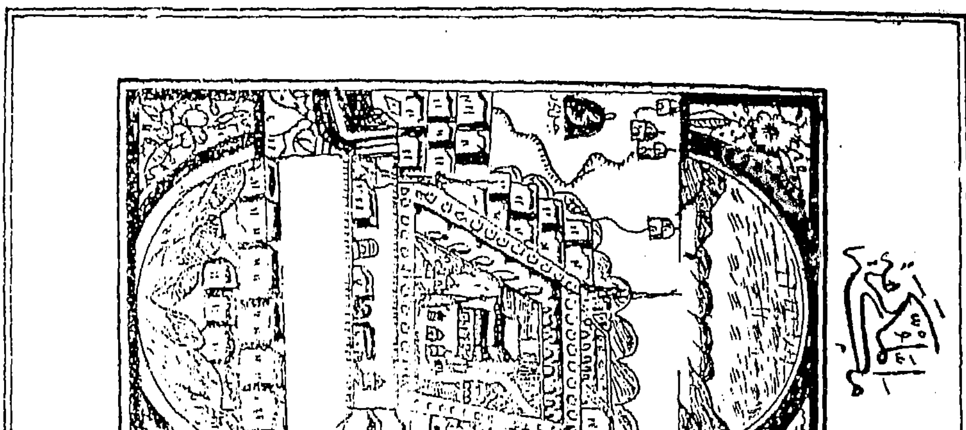
من كتاب "المزارع الأمريكي للشمرلي" المطبوع عام ١٨٥٨. نموذج للتخطيطات المستخدمة في المطبوعات المصرية كأشكال إيضاحية داخل النص.



لوحة رقم (١٧٥)

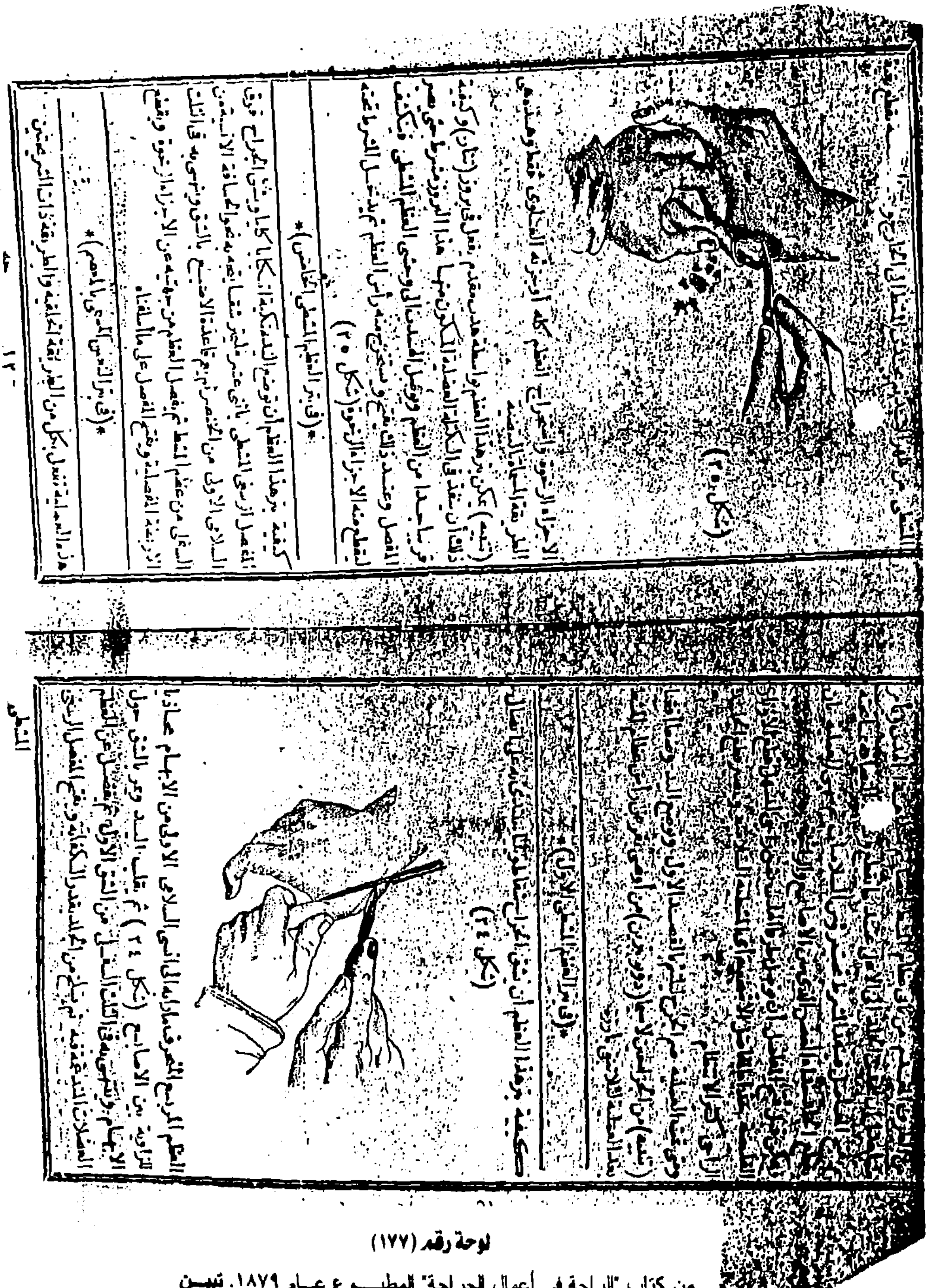
من كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك" المطبوع عام ١٨٦٩. تبين نماذج للتخطيطات Charts المستخدمة فى المهاديات كوسائل إيضاحية داخل النص.





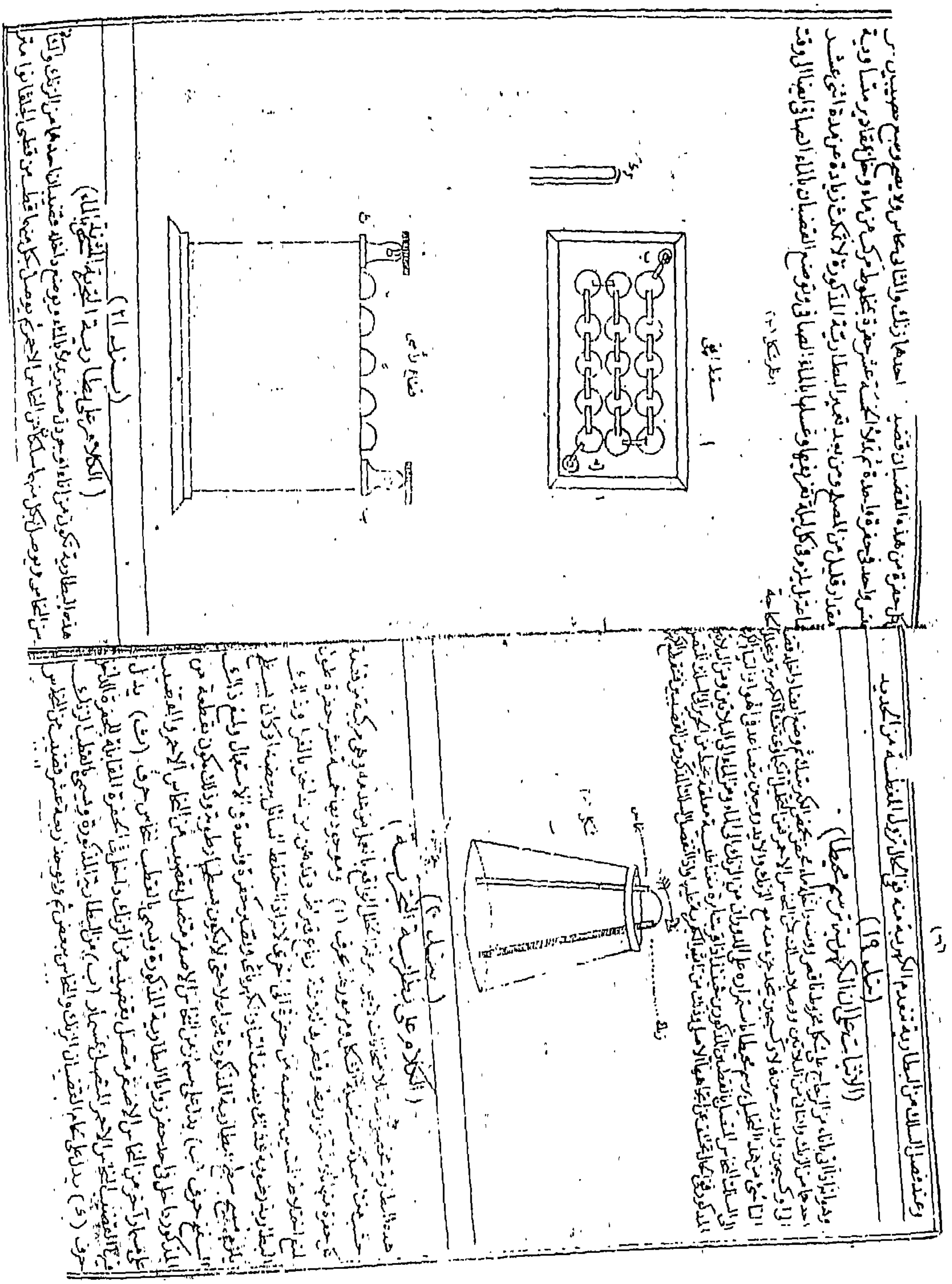
لوحة رقم (١٧٦)

من كتاب "دلائل الخيرات وشموس الأنوار فى الصلاة على خير البريـة"
المطبوع عام ١٨٧٩، **نموذج للصور المستخدمة فى أوائل المطبوعات.**



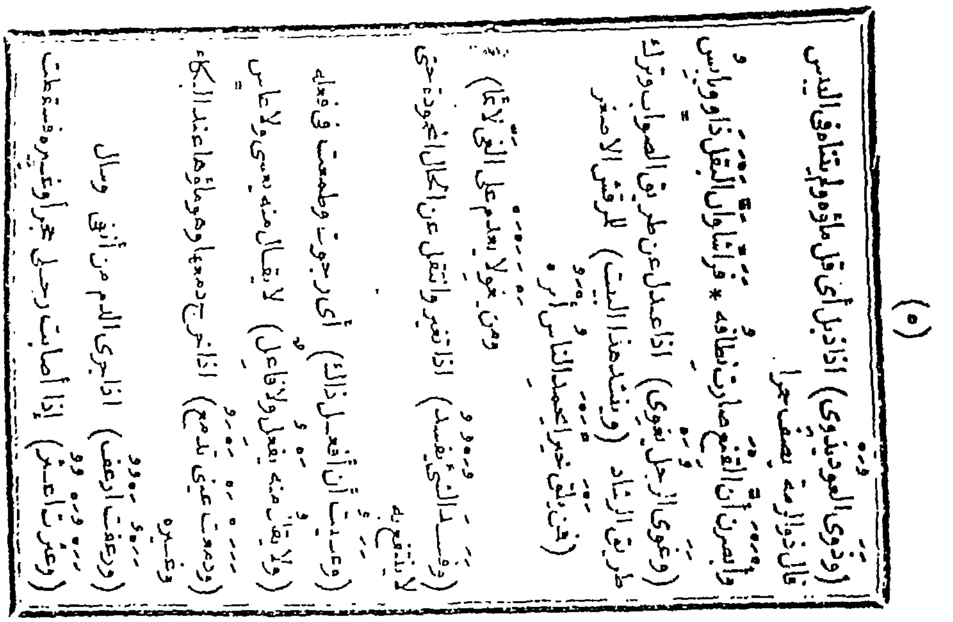
لوحة رقم (١٧٧)

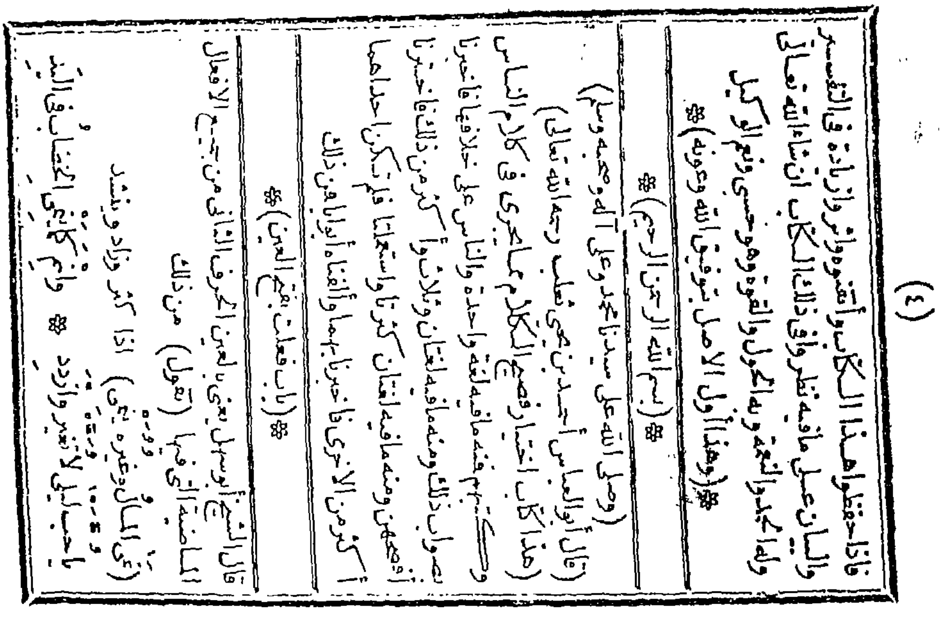
من كتاب "الراحة فى أعمال الجراحة" المطبوع عام ١٨٧٩. تبين الصور داخل النص فى ترقيم مسلسل للإحالة بينها وبين النص.



لوحة رقم (١٧٨)

من كتاب "الدرر البهية فى الألغام البحرية" المطبوع عام ١٨٧٦. تبيـن الصور التى تتخلل النص.


(٥)
(وذوى العود يذوى) اذا ذبل أى قل ماؤه ولم يتناه فى اليبس
قال ذو الرمة يصف حمرا
وأبصرن أن القنع صارت نطافه * فراشا وأن البقل ذاو ويابس
(وغوى الرجل يغوى) اذا عدل عن طريق الصواب وترك
طريق الرشاد (وينشد هذا البيت) للمرقش الاصغر
(فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره
ومن يغو لا يعدم على الغى لائما)
(وفسد الشئ يفسد) اذا تغير وانتقل عن الحال المحمودة حتى
لا ينتفع به
(وعسيت أن أفعل ذاك) أى رجوت وطمعت فى فعله
(ولا يقال منه يفعل ولا فاعل) لا يقال منه يعسى ولا عاس
(ودمعت عينى تدمع) اذا خرج دمعها وهو ماؤها عند البكاء
وغيره
(ورعفت أرعف) اذا جرى الدم من أنفى وسال
(وعثرت أعثر) إذا أصابت رجلى حجرا أو غيره فسقطت


(٤)
فاذا حفظوا هذا الكتاب وأتقنوه واثروا زيادة فى التفسير
والبيان على ما فيه نظروا فى ذلك الكتاب ان شاء الله تعالى
ولله الحمد والنعمة وبه الحول والقوة وهو حسبى ونعم الوكيل
❁(وهذا أول الاصل بتوفيق الله وعونه)❁
❁(بسم الله الرحمن الرحيم)❁
(وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)
(قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب رحمه الله تعالى)
(هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجرى فى كلام الناس
وكتبهم فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا
بصواب ذلك ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا
أفصحهن ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن احداهما
أكثر من الاخرى فأخبرنا بهما وألفناه أبوابا من ذلك
❁(باب فعلت بفتح العين)❁
قال الشيخ أبو سهل يعنى بالعين الحرف الثانى من جميع الافعال
الماضية التى فيها (تقول) من ذلك
(نمى المال وغيره ينمى) اذا كثر وزاد وينشد
يا حب ليلى لا تغير وازدد * وانم كما ينمى الخضاب فى اليد

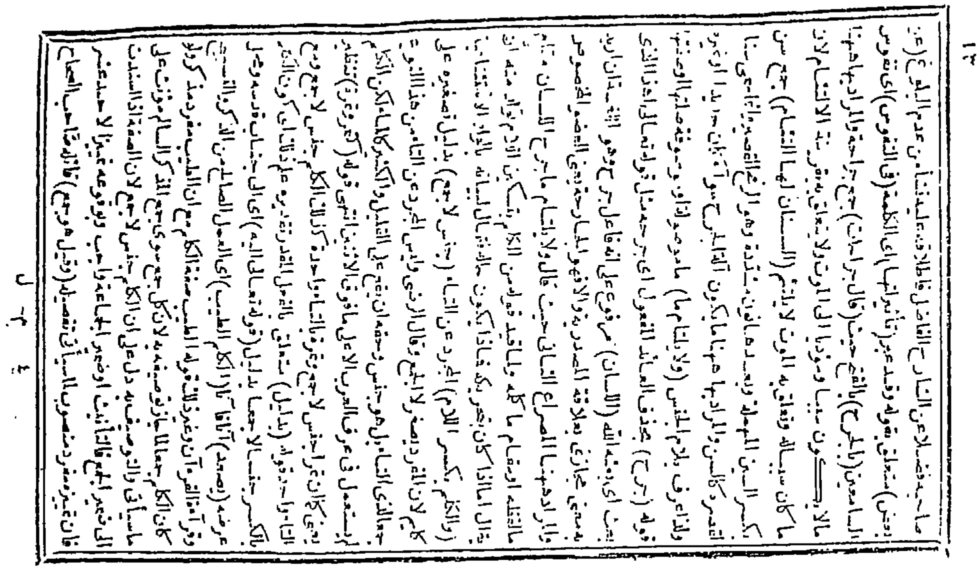
لوحة رقم (١٧٩)

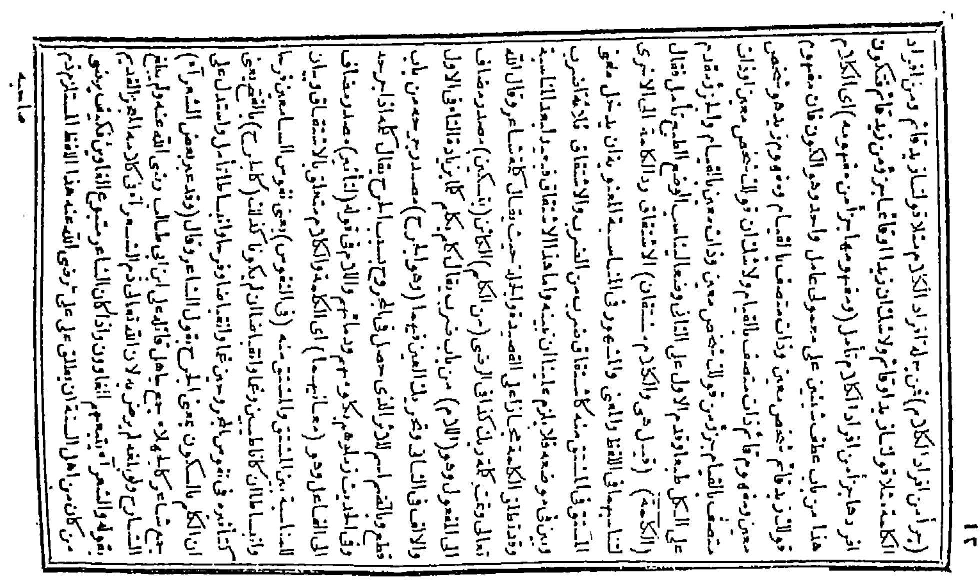
من كتاب "شرح الفصيح لثعلب" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين الأطر المزدوجة للصفحات - التعقيبة المكونة من رمز (د).



لوحة رقم (١٨٠)

من كتاب "شرح مواقف العاضد" المطبوع عام ١٨٤٩. تبين اســـتخدام الأطر الثلاثية للصفحات.

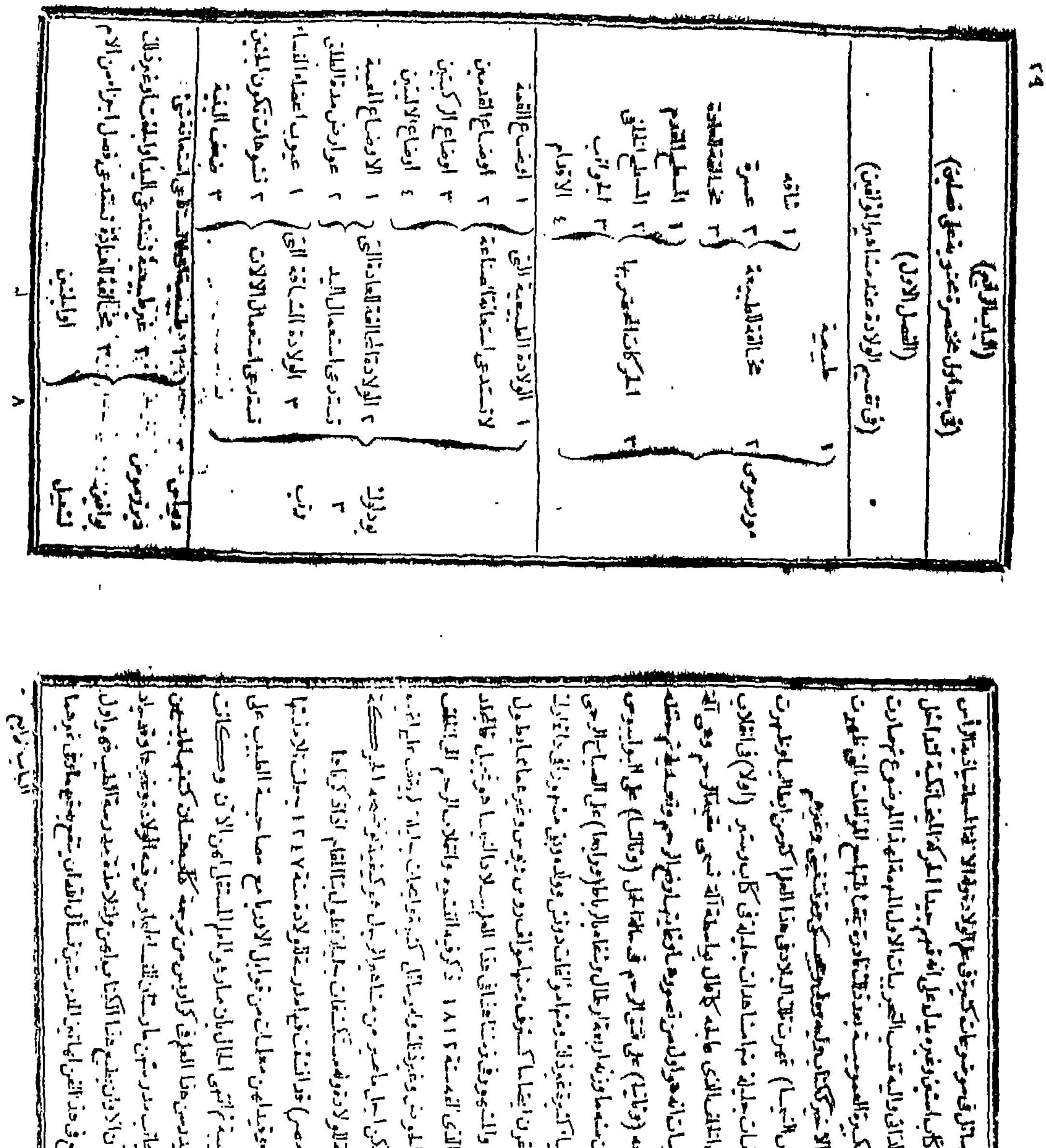




لوحة رقم (١٨١)

من كتاب "حاشية الجامي على الفوائد الضيائية" المطبوع عـــام ١٨٤٠.

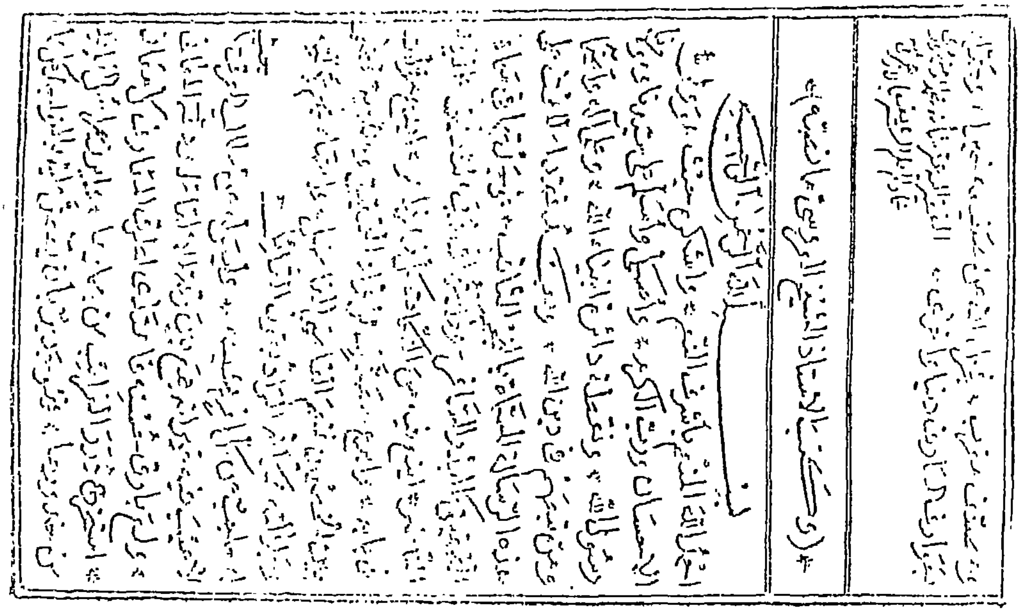
تبين استخدام التعقيبة المكونة من كلمة واحدة.

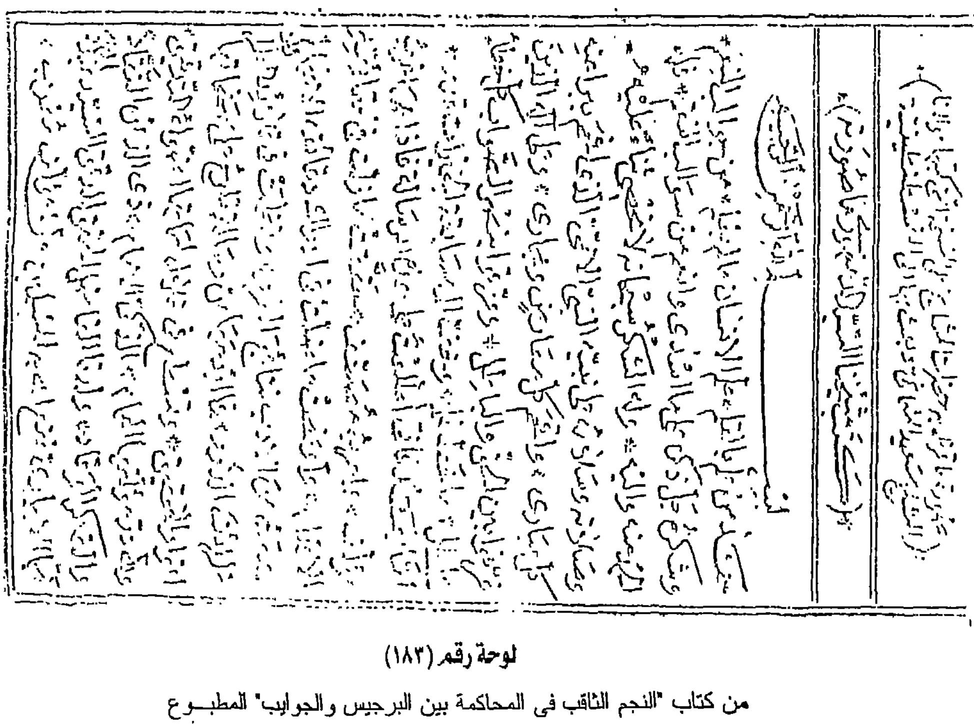


لوحة رقم (١٨٢)

من كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة" المطبوع عـــام ١٨٤٢

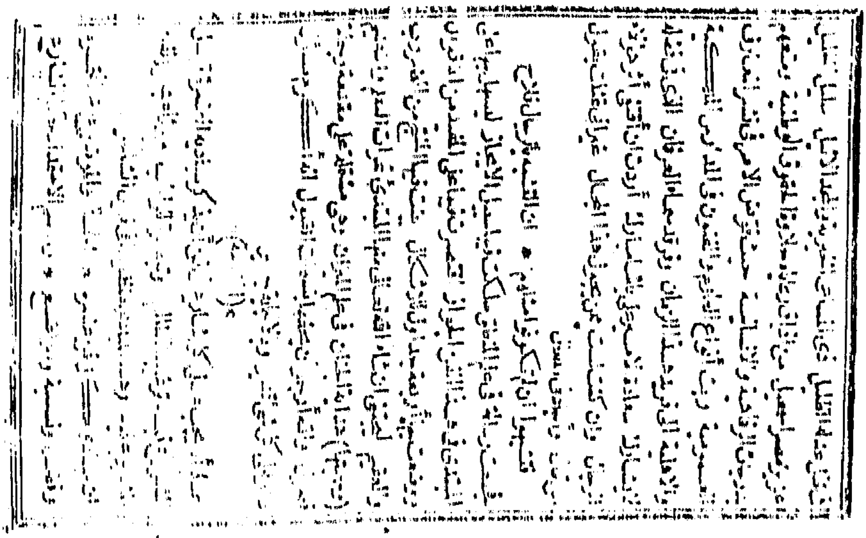
تبين التعقيبة المكونة من كلمتين.

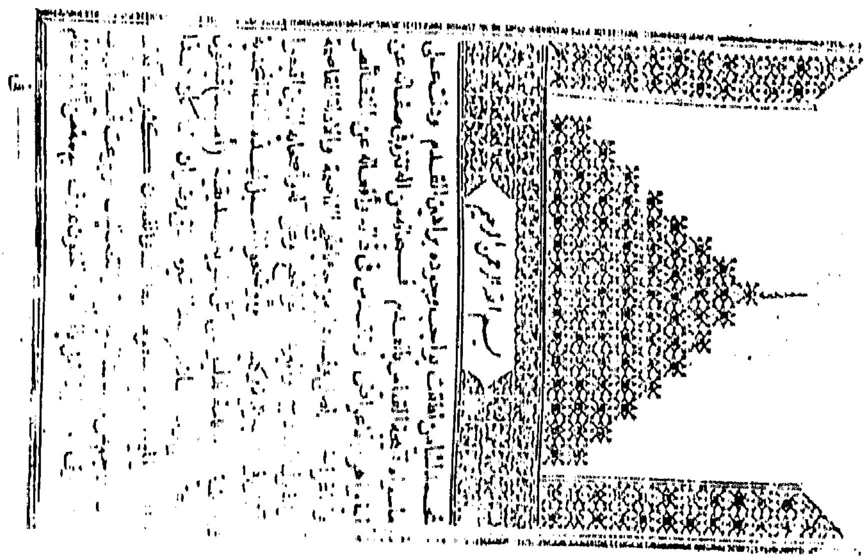




لوحة رقم (١٨٣)

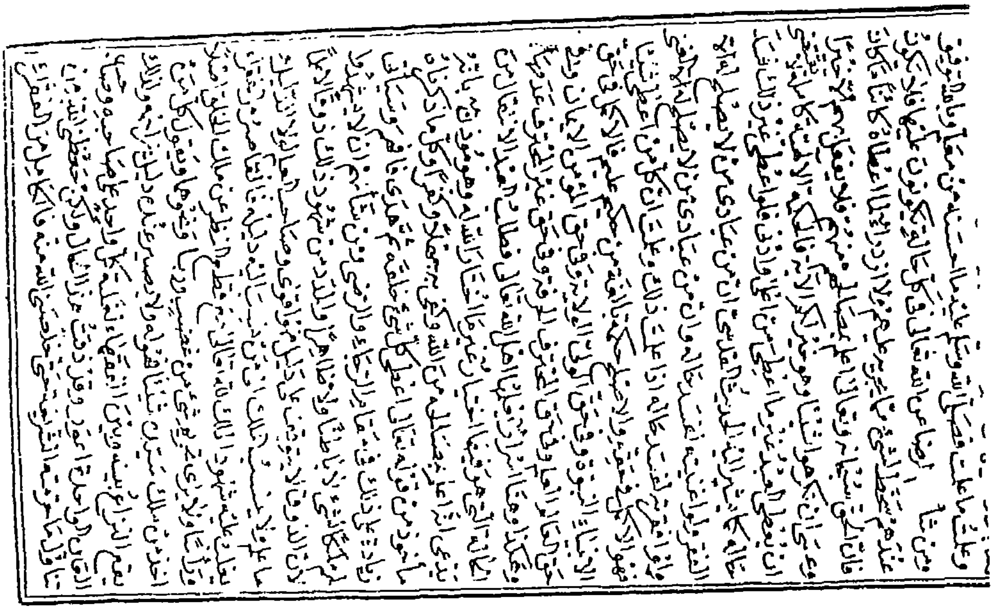
من كتاب "النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب" المطبـوع عام ١٨٦٢. تبين التعقيبة المكونة من حرف طباعى واحد.

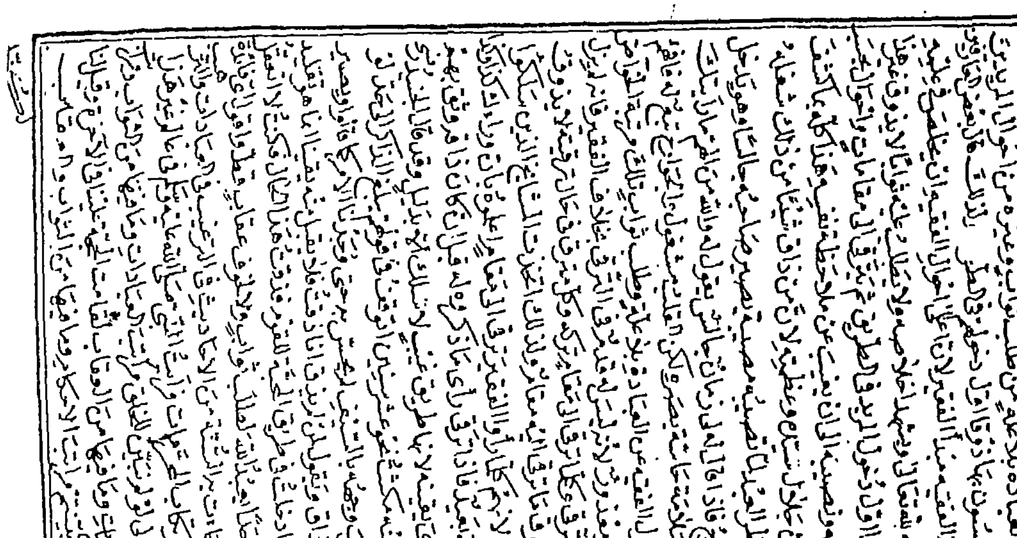




لوحة رقم (١٨٤)

من كتاب "هداية الجنان فى علم الميزان" المطبوع عـــام ١٨٧٢، تبيـــن التعقيبة المكونة من حرف جر.





لوحة رقم (١٨٥)

من كتاب "الأنوار القدسية" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين طباعة التعقيبة بطريقة مائلة لتمييزها عن النص.



باب الألف

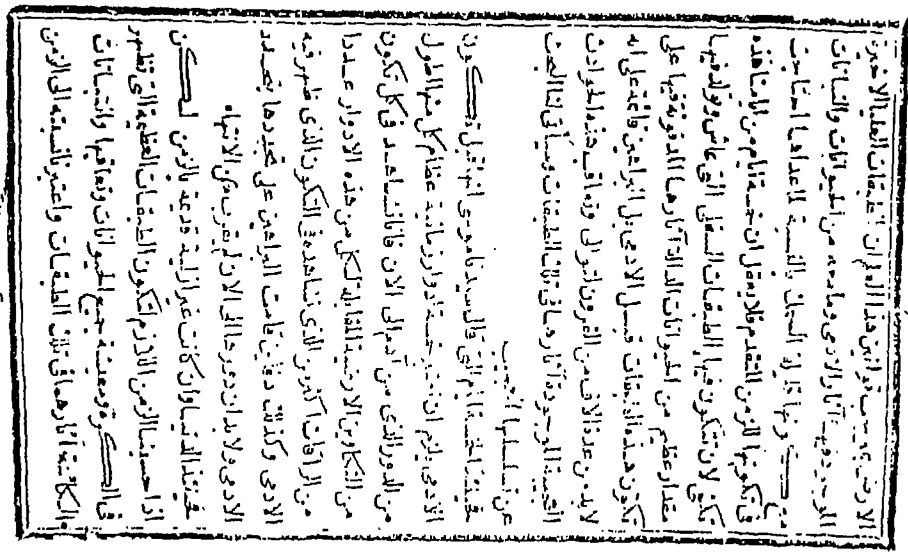
لوحة رقم (١٨٦)

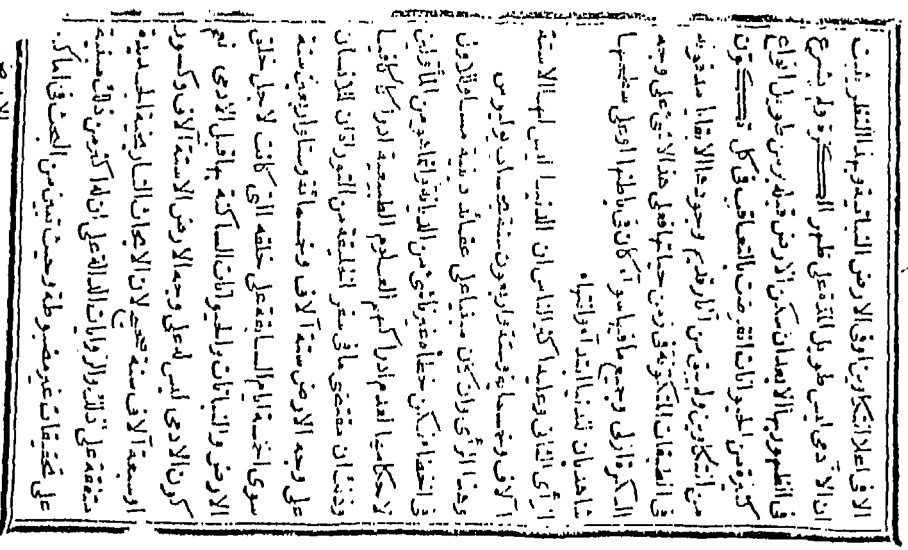
من كتاب "جامع الشواهد" المطبوع عام ١٨٥٨. تبين طباعة التعقيبة بخط أصغر حجماً.



لوحة رقم (١٨٧)

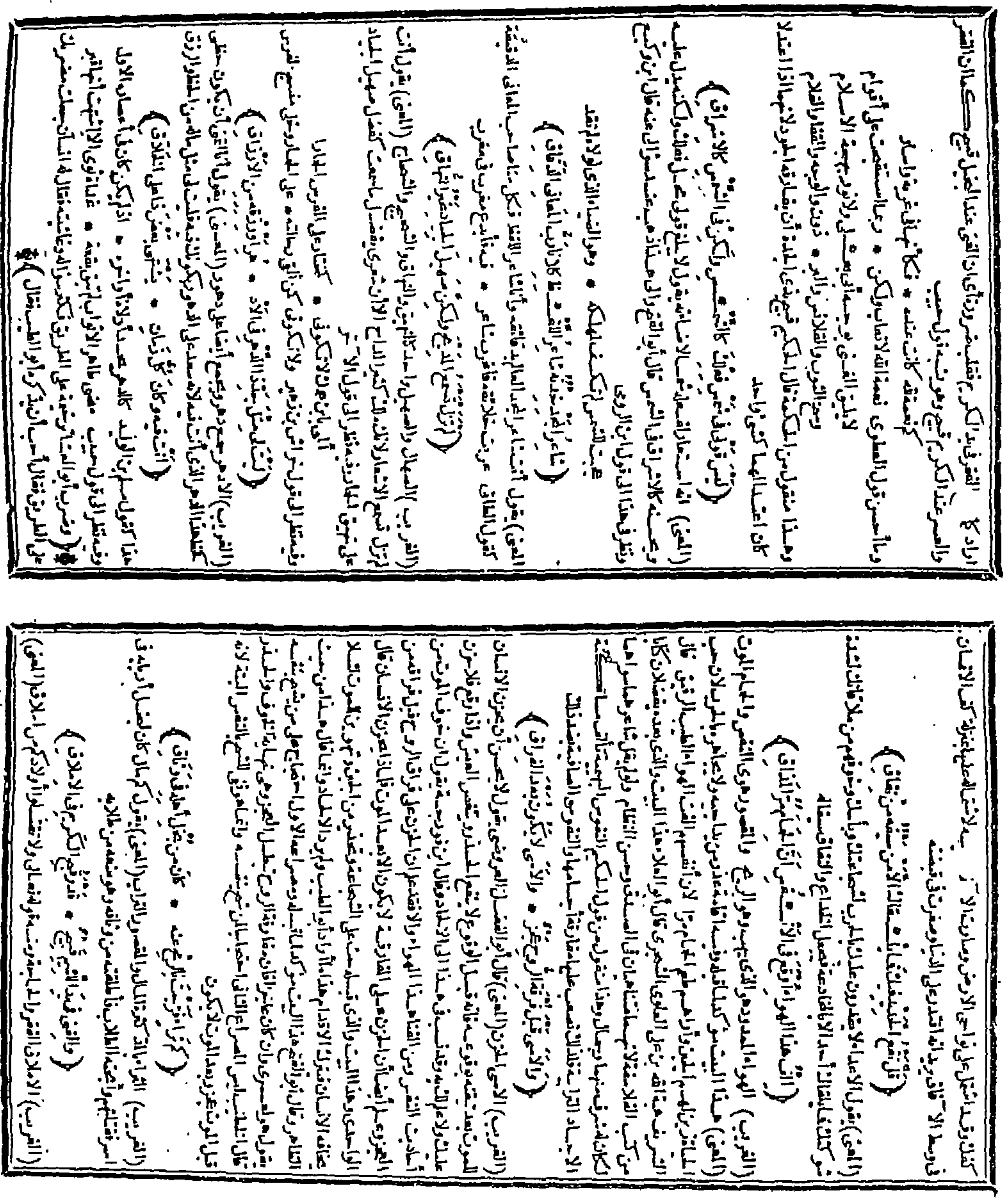
من كتاب "الصادح والباغم" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين طباعـــة أرقـــام الصفحات وعلامات الملازم ببنط ثقيل وأكبر فى الحجم.





لوحة رقم (١٨٨)

من كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية" المطبوع عام ١٨٤١. تبين تمييز أرقام الصفحات بوضعها بين قوسين ونجمتين.



لوحة رقم (١٨٩)

من كتاب "شرح المنظومة الدرديرية" المطبوع عام ١٨٦١. تبين علامة الملزمة المكونة من رقم ومقطع من كلمة.

قال رضي الله عنه

(وسرني على النهج القويم موحدا
وفي حضرة القدس المنيع أحلنا)

ومناك ان بلوغ جمع الجمع ووصل الوصل هو مقام الكاملين في الخلافة المقتدى بهم في السير الى الله والوصول اليه رتب على ذلك قوله وسرني على النهج الخ أي وبعد كمال الاخلاق بما تقدم اجعلني سائرا على الطريقة القويمة التي هي طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم التي لا اعوجاج فيها حال كوني كاملا في التوحيد دائما أترقى فأدل الورى على الله بالتوحيد والاوامر والنواهي الى غير ذلك وقوله وفي حضرة القدس الخ أي وبعد اتمام سيرنا السلك في الدنيا فأحلنا في الجنة في الموضع الذي يقال له حضرة القدس وفيه لغتان آخرتان حضيرة وحظيرة تسمى بذلك لانه لا يدخله الا أهل حضرة الرحمن ولانه محظور عن غيرهم قال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

قال رضي الله عنه

(ومن علينا بالود وبجذبة * بها الحق الاقوام من سار قبلنا)

لما كان من خلقه رضي الله عنه المحبة الجليلة الجلية والكشف القدسي الذي يدرك به حقيقة البقاء والفناء وجمع الجمع ووصل الوصل أفرد الضمير فيه لنفسه لما علمت مما تقدم أنه لم يضع دعوة في هذه القصيدة الا وهو متعلق بها وانما وضعها تعليما لاتباعه اقتداء بالدعوات الواردة في السنة وعمم هنا لاتباعه

وقال

وقال ومن علينا الخ أي وأحسن علينا من فضلك بنفحة من عندك تلحق بها الصالحين الذين ساروا قبلنا السلك وبلغوا المنى قال العارفون ان نفحة الحق لو صادفت عبدا بلغ بها مبلغا يعدل عبادة الثقلين قال بعضهم

واذا العناية صادفت عبدا الشرا * نفذت على ساداته أحكامه

وفي الحديث ان لله في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها وقال سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه

رب شخص تقوده الاقدار * للمعالي وما لذاك اختيار

قال رضي الله عنه

(وصل وسلم سيدي كل لمحة * على المصطفى خير البرايا نبينا
وصل على الاملاك والرسل كلهم * وآلهم والصحب جمعا وعمنا
وسلم عليهم كلما قال قائل * تباركت يا الله ربي لك الثنا)

ختم كتابه بالصلاة والسلام على سيد الانام لانه باب الابواب ووسيلة الطلاب رجاء لاجابة الدعوات ومكافأة لفضله علينا في جميع الحالات والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم ومما سواه تضرع ودعاء والسلام من الله التحية بأن يحييه بالكلام القديم كما يحيي أحدنا ضيفه أو الامان ومن العبيد الدعاء بذلك وقوله سيدي منادى حذف منه ياء النداء أي يا سيدي وقوله كل لمحة تنازعه كل من صلى وسلم واللمحة اللحظة وهو كناية عن دوام الصلاة والسلام وتواليهما واستغراقهما جميع الازمان وقوله على المصطفى تنازعه الفعلان أيضا والمصطفى

٧ ـه

لوحة رقم (١٩٠)

من كتاب "شرح المنظومة الدرديرية" المطبوع عام ١٨٦١. تبين علامة الملزمة المكونة من رقم ومقطع من كلمة.

(٧٣)

كتب بعدم الجواز فنظرت فرأيت ابن السراج قال حكيت ألفاظ من أبواب مختلفة مستعملة
بمعنى التعجب نحو ما أنت من رجل وسبحان الله ولا اله الا الله وكاليوم رجلا وسبحان الله من
رجل وربه رجلا وحسبك بزيد رجلا ومن رجل والعظمة لله من رب وكفاك زيد رجلا فقوله العظمة
لله من رب دليل لجواز التعجب في صفات الله تعالى وان لم يكن بصيغة ما أفعله وأفعل به ومن
جهة المعنى لا فرق من حيث كونه تعجبا وحكى ابن الانبارى عن الكوفيين أن ما أحسن زيدا
اسم عندهم لا فعل تقديره شيء أحسن زيدا خلافا للبصريين لأدلة منها قولهم ما أعظم الله ولو كان
التقدير ما ذكر وجب أن يقدر هنا شيء أعظم الله والله تعالى عظيم لا بجعل جاعل وقال الشاعر
ما أقدر الله و يلزم من قال انه فعل أن تقديره شيء أقدر الله والله تعالى قادر لا بجعل جاعل وأجاب
البصريون بأنه لا محذور وأن التقدير شيء أعظم الله أي وصفه بالعظمة كما تقول عظمت عظيما
والشيء اما من يعظمه من عباده واما ما يدل على عظمته وقدرته من مصنوعاته أو ذاته تعالى أي
انه أعظم لذاته لا لشيء جعله عظيما فرقا بينه و بين غيره وحكى أن بعض أصحاب المبرد قدم من
البصرة الى بغداد فحضر حلقة ثعلب فسئل عن هذه المسألة فأجاب بجواب أهل البصرة وهو أن
التقدير شيء أحسن زيدا فأوردوا عليه ما أعظم الله فانتهروه فيه فانكروا عليه بأنه عظيم لا بجعل
جاعل وسحبوه حتى قدم المبرد فوافقه وبان قبح انكارهم عليه وفساد ما ذهبوا اليه وقيل قولنا
شيء أعظم الله بمنزلة الاخبار بأنه عظيم لا شيء جعله عظيما لاستحالته وقول الشاعر ما أقدر
الله فهو وان كان لفظه لفظ التعجب فالمراد به المبالغة في وصفه بالقدرة كقوله تعالى فليمدد له
الرحمن مدا بلفظ الامر وان لم يكن في الحقيقة أمرا وان شئت قدرته تقدير ما أعظم الله على
ما بينا انتهى كلام ابن الانبارى وهو نص صريح في المسألة وناطق بالاتفاق على صحة هذا اللفظ
فانه غير مستبعد وانما اختلفوا هل يبقى على حقيقته من التعجب أو يحتمل الاوجه الثلاث التي
ذكرها أو يجعل مجازا عن الاخبار وأما انكار اللفظ فلم يقل به أحد والاصح انه باق على
معناه من التعجب وتأويل الشيء على ما ذكر وذكر أبو الوليد الباجي في كتابه السنن
أدعية منتخبة من غير القرآن من جملتها ما أحلمك على من عصاك وأقربك من دعاك وأعطفك
على من سألك وروى ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن جده أبي بكر
رضي الله تعالى عنهم أن بعض سفهاء قريش حثا على رأس أبي بكر ترابا فمر به الوليد بن المغيرة
أو العاص بن وائل فقال ألا ترى ما فعل هذا السفيه قال أنت فعلت ذلك بنفسك فقال أبو بكر أي
رب ما أحلمك ولو لم يكن هذا الا عن القاسم لكفى فضلا عن روايته عن جده وان كانت
مرسلة وفي الكشاف في ذا الجلال والاكرام معناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه
أو الذي يقال له ما أجلك وما أكرمك وفيه في أسمع به وأبصر انه جاء بما دل على التعجب من
ادراكه للمسموعات والمبصرات للدلالة على ان أمره تعالى في الادراك خارج عن حد ما
عليه ادراك السامعين والمبصرين لانه يدرك ألطف الاشياء وأصغرها كما يدرك أكبرها

قواطع ١٠

لوحة رقم (١٩١)

من كتاب "الإعلام بقواطع الإسلام" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين علامة الملزمة المكونة من رقم وكلمة.

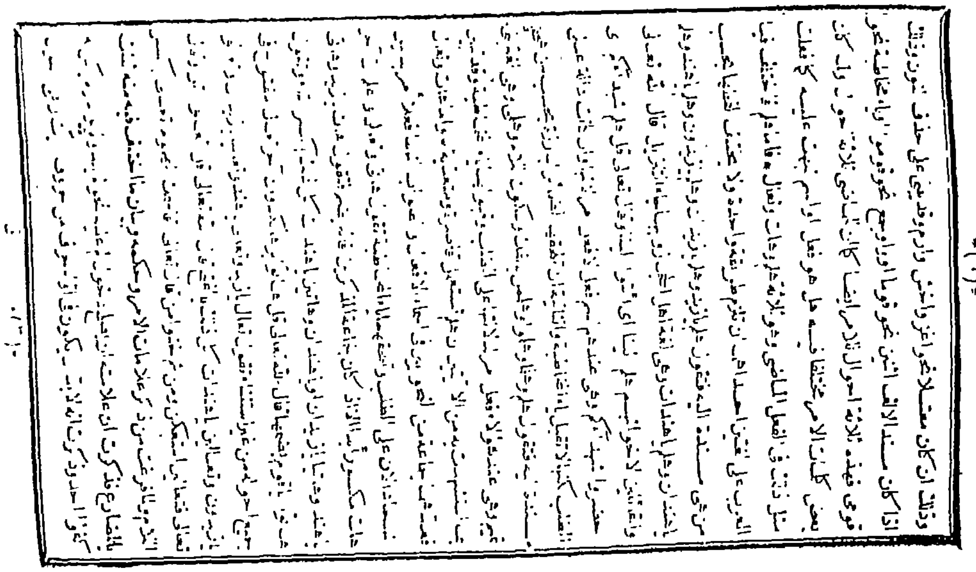


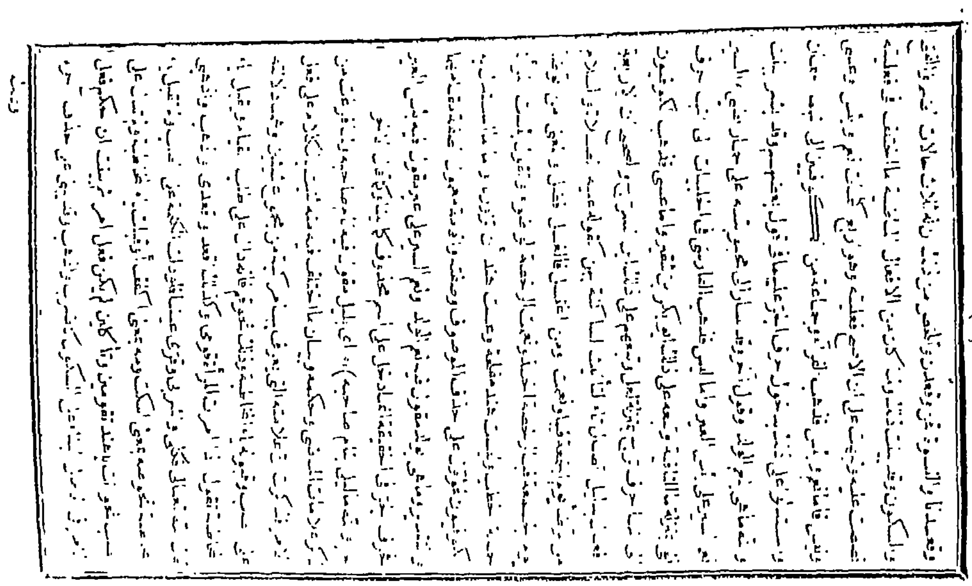
في الخفوف ونحوها ومن ضعفاء منهم خوطب بالرخصة فلا يكلف التصعيد الصعود
لمرتبة الاقويا ولا يؤمر القوي بالنزول لمرتبة الضعفاء سواء كان ذلك المأمور
به مندوبا أو واجبا ويوضح لك ذلك في أقوال المذاهب ان تجعل كل ما شرطه
مجتهد بطريق الاستنباط في مرتبة الأولوية والاحتياط وتجعل مقابله
من كلام المجتهد الآخر في مرتبة خلاف الاولى لا غير مع القول بصحة القولين
وموافقتهما للشريعة وذلك كاشتراط النية في الطهارة واشتراط الطهارة
بالماء الذي لم يستعمل ووجوب التسمية على الوضوء ووجوب المضمضة
والاستنشاق ووجوب الترتيب والموالاة وكنقض الوضوء بلمس المرأة ولو
محرما وبمس الذكر وبخروج الدم وبالقيء والقهقهة وكقراءة الفاتحة
مخصوصها في الصلاة دون غيرها ووجوب الاعتدال والسجود على السبعة اعضاء
وغير ذلك من سائر الابواب فامتحن بهذه الميزان جميع الآيات والاخبار
والآثار وما انبنى على ذلك من اقوال المجتهدين والمقلدين لهم الى يومنا الذي
نحن فيه في سائر ابواب العبادات والمعاملات والمناكحات والحدود والجنايات والدعوى
والبينات تجد كل دليل او قول لا يخرج عنهما عن المرتبتين كما مر فما دخل
الخلاف والنزاع بين اهل المذاهب ومقلديهم الا من شهودهم ان الشريعة
انما جاءت على مرتبة واحدة وان المصيب واحد في نفس الامر من اصحاب تلك الادلة
والاقوال والباقي مخطئ وربما استدلوا على وقوع الخطأ بحديث من اجتهد
واخطأ فله اجر وهو لا يصلح دليلا لان المراد اخطأ الحديث الوارد عن مجتهد
متتبع فلم يجده لانه اخطأ في عين الفهم اذ لو صح خطأوه في عين الفهم لخرج عن
الشريعة واذا خرج فلا اجر فافهم فالحق الذي نعتقده ان الشريعة جاءت على
مرتبتين كما قررنا ولو كانت جاءت على مرتبة واحدة إما تخفيف فقط او تشديد
فقط لكانت عذابا في قسم التشديد ولم يظهر للدين شعار في قسم التخفيف
والتسهيل وقد جاءت بحمد الله رحمة للخلق واظهارا لشعار الدين فاهل كل
مذهب ناظرون بعين واحدة لانه ان كان امامهم اخذ برخصة وردت او
استنبطت اخذوا بها وجعلوها مذهبا وطلبوا من جميع الخلق التدين بها
دون غيرها وان كان امامهم اخذ بعزيمة اخذوا بها وجعلوها مذهبا له كذلك
وطلبوا من الخلق كلهم التدين بها ومصداق ذلك انهم يقولون لك كثيرا
خلاصك ليس في مذهبنا ولو اطلعوا على صحة المرتبتين المذكورتين لافتوا كل ما
ناسب حاله من رخصة او عزيمة لانه لا يخرج عن كونه من اهل واحدة منهما
ومن اراد أن يعرف مقدار هذه الميزان في مرتبة التحقيق بمعرفتها
فليجمع له اربعة من علماء الشريعة كل واحد من مذهب ويقرأ عليهم ادلة جميع
مذاهبهم واقوال علمائهم وينظر كيف يجادلون في صحة الأدلة وما انبنى
عليها ويرجح كل واحد مذهبه وادلته ويضعف مذهب غيره ويميلوا بصوابهم
الى بعضهم بعضا حتى كأنهم ملتين مختلفتين واما المتحقق بمعرفة هذه
الميزان فهو جالس كالسلطان حاكم بمرتبته على كل مذهب من مذاهب

م ٨ كشف الغمة

لوحة رقم (١٩٢)

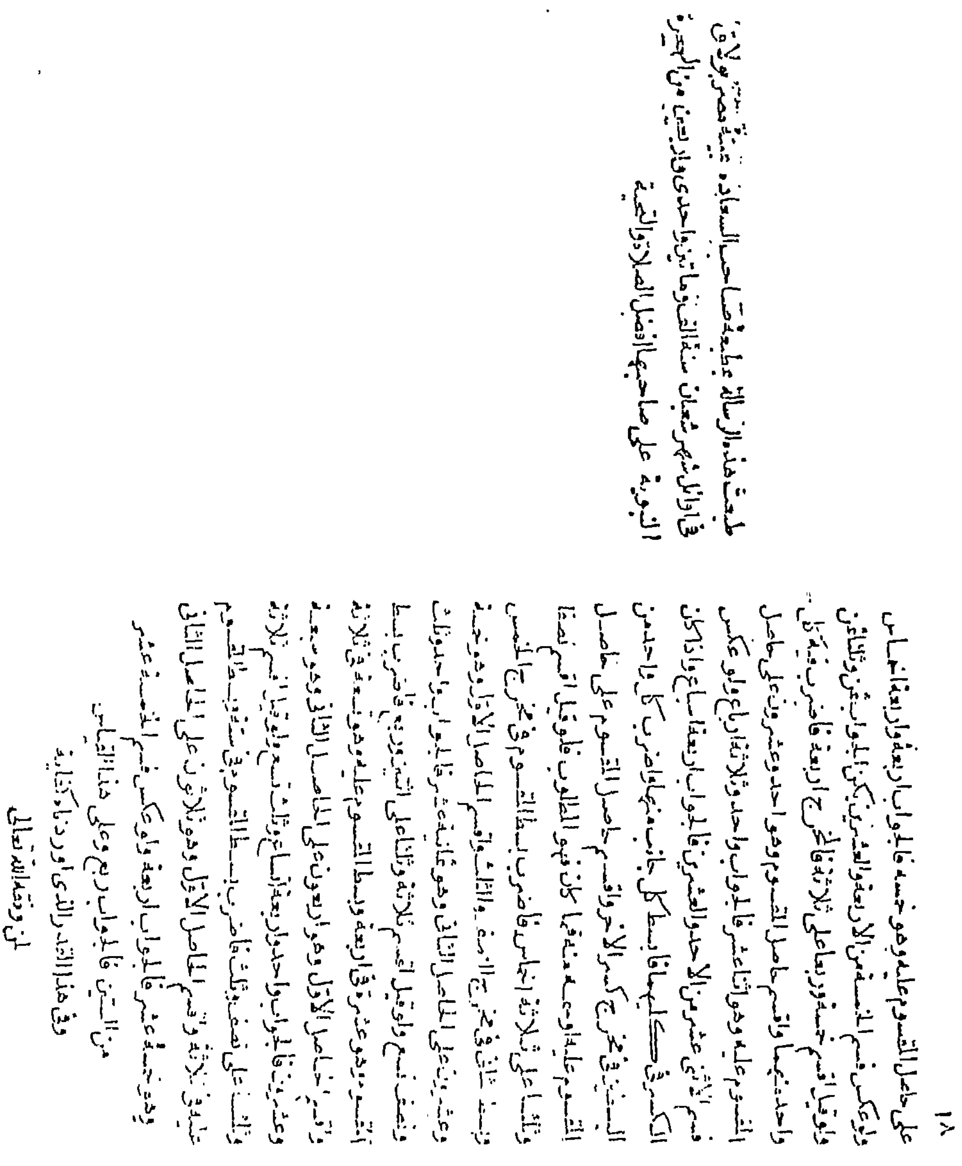
من كتاب "كشف الغمة عن جميع الأمة" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين علامة الملزمة المكونة من رقم وكلمتين.





لوحة رقم (١٩٣)

من كتاب "قطر الندى وبل الصدى" المطبوع عام ١٨٤٧. **تبين الإخــواج الطباعى لعلامة الملزمة.**


18
على حاصل المقسوم عليه وهو خمسه فالجواب اربعة واربعة اخماس
ولو عكس قسم الخمسة من الاربعة والعشرين يكن الجواب ثمن وثلثا ثمن
ولو قيل اقسم خمسة وربعا على ثلاثة فالمخرج اربعة فاضرب فيه كل
واحد منهما واقسم حاصل المقسوم وهو احد وعشرون على حاصل
المقسوم عليه وهو اثنا عشر فالجواب واحد وثلاثة ارباع ولو عكس
قسم الاثنى عشر من الاحد والعشرين فالجواب اربعة اسباع واذا كان
الكسر في كليهما فابسط كل جانب منهما واضرب كل واحد من
البسطين في مخرج كسر الاخر واقسم حاصل المقسوم على حاصل
المقسوم عليه او سمه منه فما كان فهو المطلوب فلو قيل اقسم نصفا
وثلثا على ثلاثة اخماس فاضرب بسط المقسوم في مخرج الخمس
وبسط ثاني في مخرج النصف والثلث واقسم الحاصل الاول وهو خمسة
وعشرون على الحاصل الثاني وهو ثمانية عشر فالجواب واحد وثلث
ونصف تسع ولو قيل اقسم ثلاثة وثلثا على اثنين وربع فاضرب بسط
المقسوم وهو عشرة في اربعة وبسط المقسوم عليه وهو تسعة في ثلاثة
واقسم الحاصل الاول وهو اربعون على الحاصل الثاني وهو سبعة
وعشرون فالجواب واحد واربعة اتساع وثلث تسع ولو قيل اقسم ثلاثة
وثلثا على نصف وثلث فاضرب بسط المقسوم في ستة وبسط المقسوم
عليه في ثلاثة واقسم الحاصل الاول وهو ثلاثون على الحاصل الثاني
وهو خمسة عشر فالجواب اربعة ولو عكس قسم الخمسة عشر
من الستين فالجواب ربع وعلى هذا القياس
وفي هذا القدر الذي اوردناه كفاية
لمن وفقه الله تعالى

طبعت هذه الرسالة بمطبعة صاحب السعادة بمدينة مصر بولاق
في اوائل شهر شعبان سنة الف ومائتين واحدى واربعين من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتحية

لوحة رقم (١٩٤)

من كتاب "اللمع فى الحساب" المطبوع عام ١٨٢٥. تبين النهاية المخروطية الشكل وحرد المتن المستوى فى العقد الأول للطباعة.

لن يغلى فتعفيص الحرير يعمل بالثلث من عفص
حلب فيترك الحرير اولا على مدة ستة
ساعات وبعد اثنى عشر ساعة
وباقى ما بقى بموجب
الصنعة

تم

٣

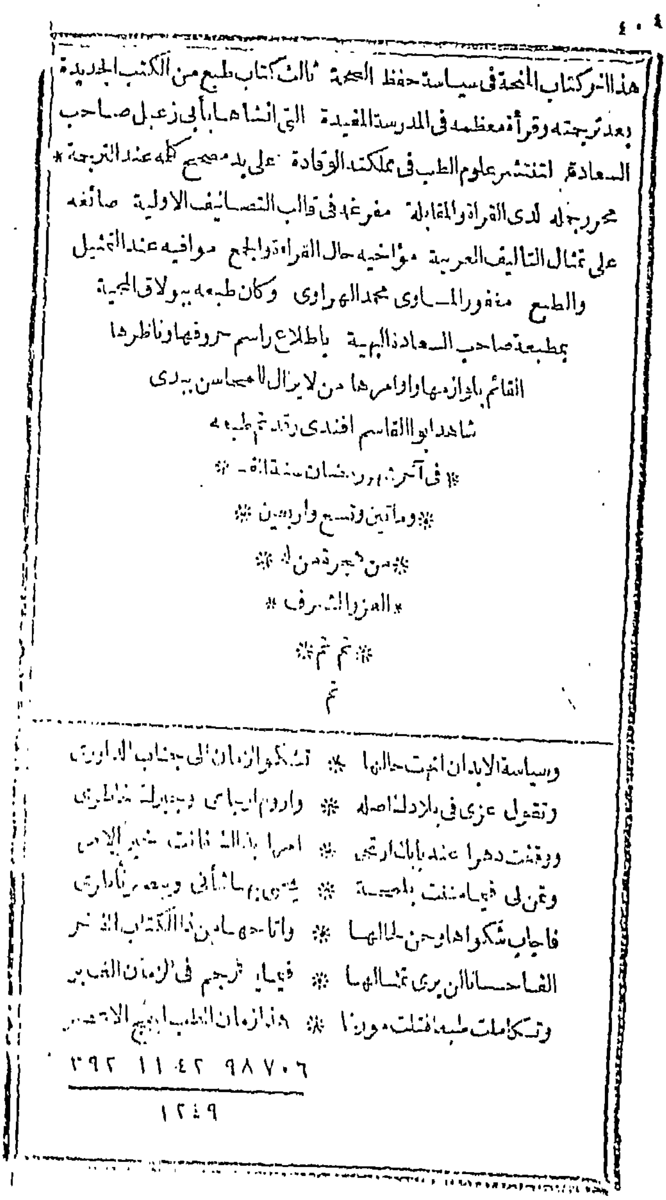
لقد تم الكتاب بحسن لطف * وجاء العون من المولى القدير
ونلنا النصر حقا على الاعادى * وفزنا بالهناء و بالسرور
وقد شرقت ليالينا جميعا * بخدمتنا لمولانا الوزير
وقد جاد الزمان لنا بسعد * برفع الكتب للملك الشهير
وصافانا الزمان بطول عز * لان العز فى طبع الحرير
ببولاق لها شان عظيم * حماها الله من كيد الدهور
كتاب السعد فيها ارخوه * بطبعة يكتب للوزير

وافق فراغه يوم الاثنين ستة وعشرين من شهر ذى القعدة
سنة ثمانية وثلاثين ومائتين والف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والتحية

٤

لوحة رقم (١٩٥)

من كتاب "صناعة صباغة الحرير" المطبوع عام ١٨٢٢. تبيــن حـرد المتن في هيئة أبيات شعرية.



٤٠٤

هذا آخر كتاب المنحة فى سياسة حفظ الصحة ثالث كتاب طبع من الكتب الجديدة
بعد ترجمته وقراءة معظمه فى المدرسة المفيدة التى انشاها بابى زعبل صاحب
السعادة لانتشار علوم الطب فى مملكته الوقادة على يد مصحح كله عند الترجمة *
محرر جله لدى القراءة والمقابلة مفرغه فى قالب التصانيف الاولية صائغه
على تمثال التاليف العربية مؤاخيه حال القراءة والجمع موافيه عند التمثيل
والطبع منفور المساوى محمد الهراوى وكان طبعه ببولاق الجميلة
بمطبعة صاحب السعادة البهية باطلاع راسم حروفها وناظرها
القائم بلوازمها واوامرها من لا يزال لاحماسن يبدى
شاهد ابو القاسم افندى وقد تم طبعه
* فى آخر شهر رمضان سنة الف *
* ومائتين وتسع واربعين *
* من هجرة من له *
* العز والشرف *
* تم تم *
تم

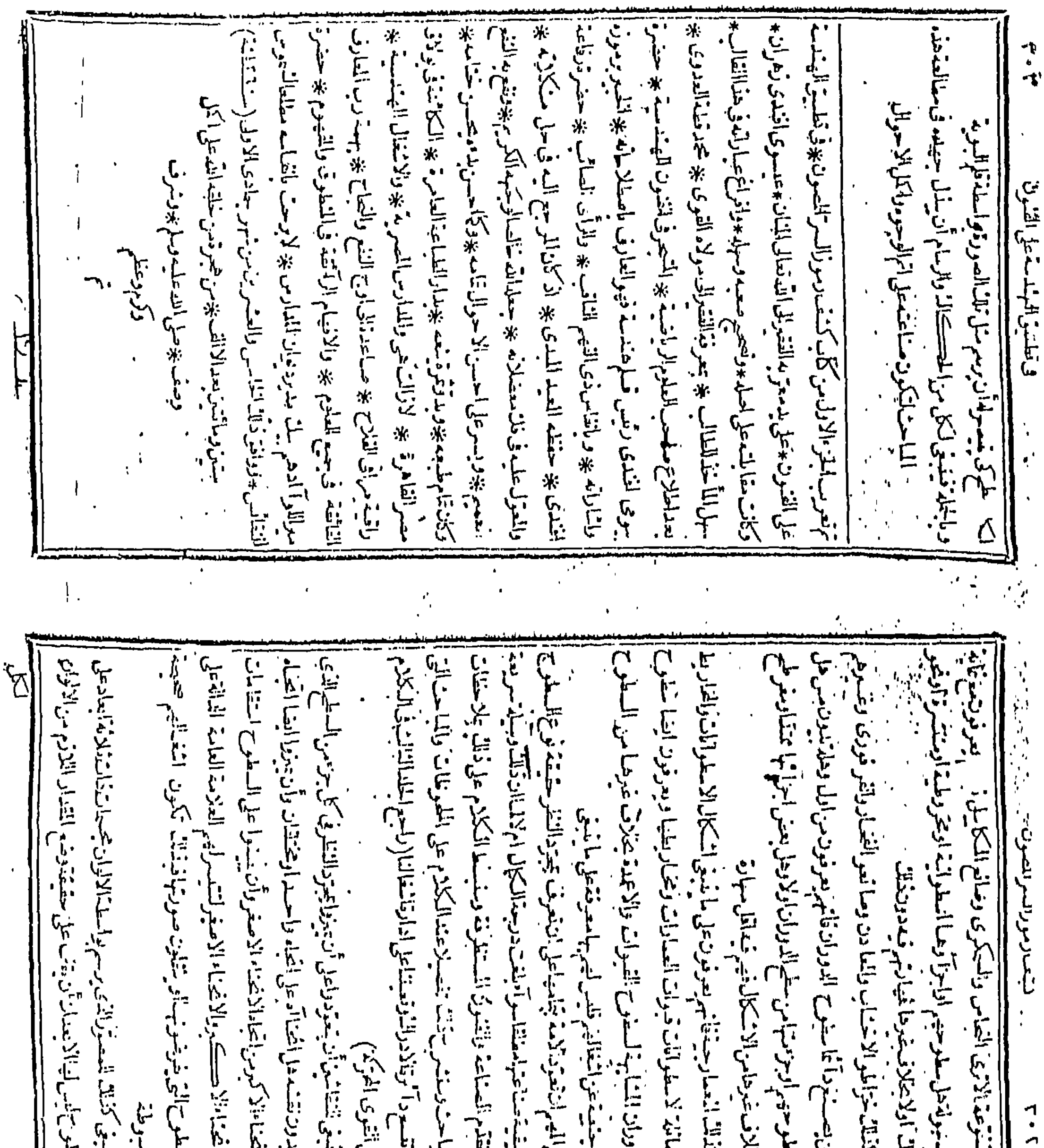
وسياسة الابدان امت حالها * تشكو الزمان الى جناب الدارى
وتقول عزى فى بلادك اصله * وارومتى باى وجوبك خاطرى
ووقفت دهرا عند بابك ارتجى * امرا بذلك فانت خير الامر
وتمن لى فيما منت بالصحة * يحيى بها شانى ويعمر داري
فاجاب شكوا ها وحسن حالها * واتاح هادى ذا الكتاب الناشر
الفاحصا ان يرى تمثالها * فيها ترجم فى الزمان الغابر
وتكاملت طبعا فقلت مورخا * هذا زمان الطب ابهج الاعصر

٣٩٢ ١١٤٢ ٩٨٧٠٦

١٢٤٩

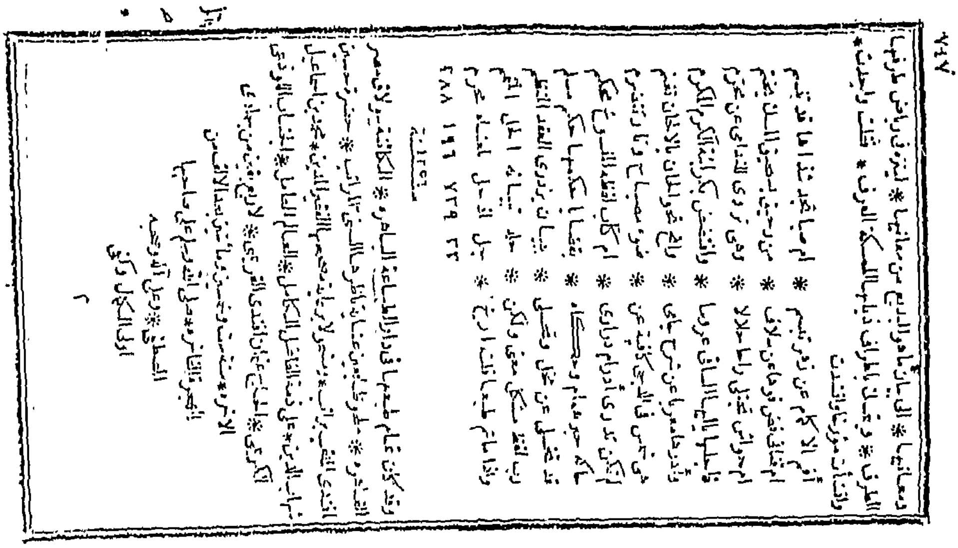
لوحة رقم (١٩٦)

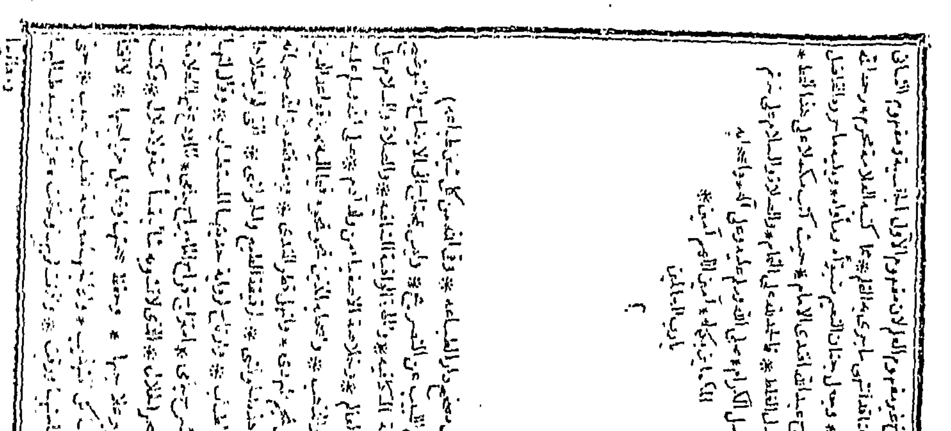
من كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة" المطبـــوع عــام ١٨٣٣. تبين حرد المتن الذى يبدأ مستوياً وينتهى بشكل مخروطى فــى الثلاثينات - لاحظ الأبيات الشعرية المستخدمة لتاريخ الكتاب وتنتـــهى بتاريخ الطبع بحساب الجمل.



لوحة رقم (١٩٧)

من كتاب "كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنـــون" ط١ المطبوع عام ١٨٤٤. تبين حرد المتن المدمج مع النهاية في شكل مخروطي في الأربعينات.

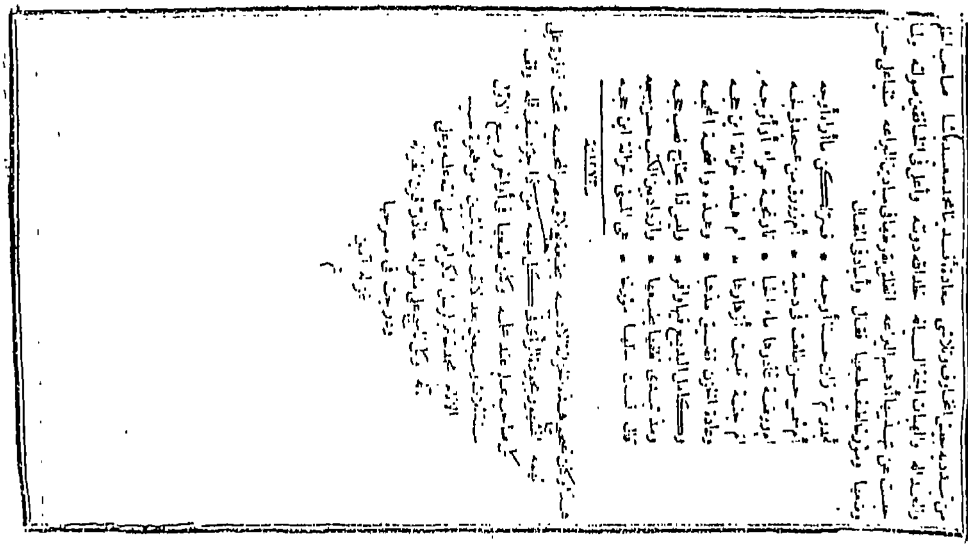


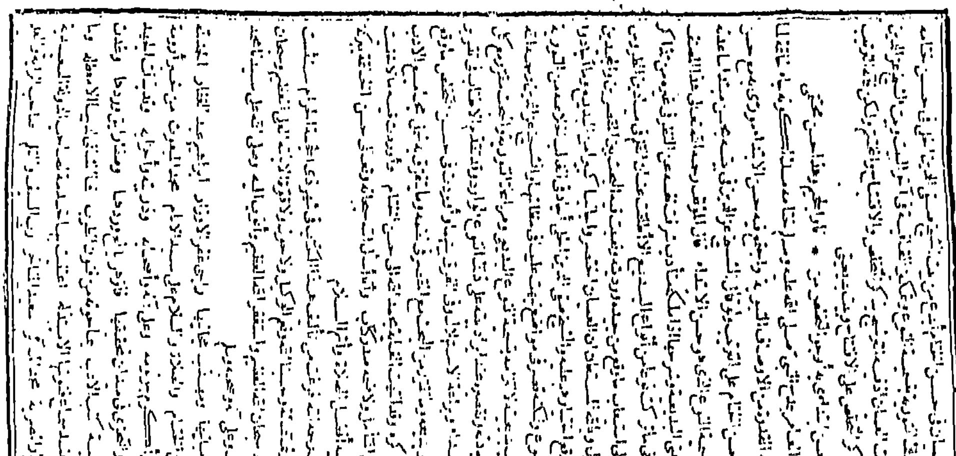


لوحة رقم (١٩٨)

من كتاب "حاشية محرم أفندى على شرح الجامى" المطبوع عام ١٨٤٠.

تبين حرد المتن الذى يسبقه كلمة المصحح وتتخلله أبيات شعرية.





لوحة رقم (١٩٩)

من كتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب" المطبوع عام ١٨٥٧. تبين حدود المتن الملحق بتقريظ الكتاب ونصه أبيات شعرية تنتهي بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل.



لوحة رقم (٢٠٠)

من كتاب "المقامات السيوطية" المطبوع عام ١٨٥٨. تبين حرد المتن المدمج مع النهاية فى شكل مخروطى فى الخمسينات. يلاحظ ظهور بيان ملتزم الطبع فى حرد المتن.

وهرباً من أليم عقوباته ورجاء أن يعتق الله بكل عضو منه عضواً منه
من نار جهنم كما نطق به خير البرية وشفيع الأمة بقوله صلى الله عليه وسلم
من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار حتى
الفرج بالفرج فصار فلان الآن حراً كسائر الأحرار فما لهم وعليهم وخرج
عن الرقية وخلص من ضيق حبس الأسرية ودخل في فضاء الحرية
وسعة المالكية ولم يبق للمعتق المذكور عليه حق ولا خدمة ولا علاقة
إلا حق الولاء الثابت له عليه شرعاً كما يبقى للسادة المعتقين على مواليهم
أثابه الله على هذا الخير الجزيل وتقبل منه هذا العمل الصالح فإنه بذلك
كفيل وشهد بذلك فلان وفلان ثم يؤرخ
وهذا آخر ما تيسر جمعه على جناح الاستعجال بحسب الحال * وجعلنا
العتق ختامه * رجاء من الله أن يعتق رقابنا من النار يوم القيامه *
والحمد لله على الإكمال * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه والآل
وكان إتمام طبع هذه النسخة الفاخره * المحتوية على تلك الفرائد الباهره بدار
الطباعة البهيه * المنشأة ببولاق مصر المحميه * في أيام من أضحت بحكومته
السلطة المصرية رفيعة المنار * وظهرت في أفقها شمس عدله ظهور الشمس
في رابعة النهار * من بنور عدله اضمحل ظلام الجور وتلاشى حضرة الخديو
الأعظم أفندينا محمد سعيد باشا * لا زال من ربه بعين العناية ملحوظا *
ومن شر حساده محميا محفوظا * وكان تصحيحه أيضا في هذه المره * بمعرفة من
يرجو من الله توفيقه وبره * المستنصر بربه القوي * محمد قطة العدوي *
وذلك في أوائل ذي القعدة الحرام سنة خمس وسبعين بعد الألف والمائتين
* من هجرة إمام القبلتين * صلى الله وسلم عليه * وعلى آله وصحبه
ومن انتمى إليه .

هذا الكتاب بلغت مصاريف طبعه

١٠ ١٠

فقط عشرة قروش وعشرة فضه لا غير زياده ونالص الكمرك

لوحة رقم (٢٠١)

من كتاب "إنشاء العطار في المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام" المطبوع عام ١٨٥٨. تبين حرد المتن المدمج مع النهاية في شكل مستوى في الخمسينات.

فاخذت الجارية لوحها فرأت مكتوبا فيه ذلك فكتبت تحته تقول

اذا رأينا محبا قد اضر به — حر الصبابة اوليناه احسانا

ونبلغ القصد منا في محبته — لو ان يكون علينا كل ما كانا

فدخل عليهما الفقيه فوجد الكتابة في اللوح فرق لحالهما وكتب في اللوح يقول

صلي محبك لا تخشين من احد — وواصلي مدنفا في الحب حيرانا

اما الفقيه فلا تخشي مهابته — فانه قد بلي في العشق ازمانا

فوافق ان سيد الجارية دخل المكتب في تلك الساعة فوجد لوح الجارية فأخذه وقرأ ما فيه من كلام الغلام وكلام الجارية والفقيه فكتب في اللوح يقول

لا فرق الله طول الدهر بينكما — وظل واشيكما حيران تعبانا

اما الفقيه فلا والله ما نظرت — عيناي اعرص منه قط انسانا

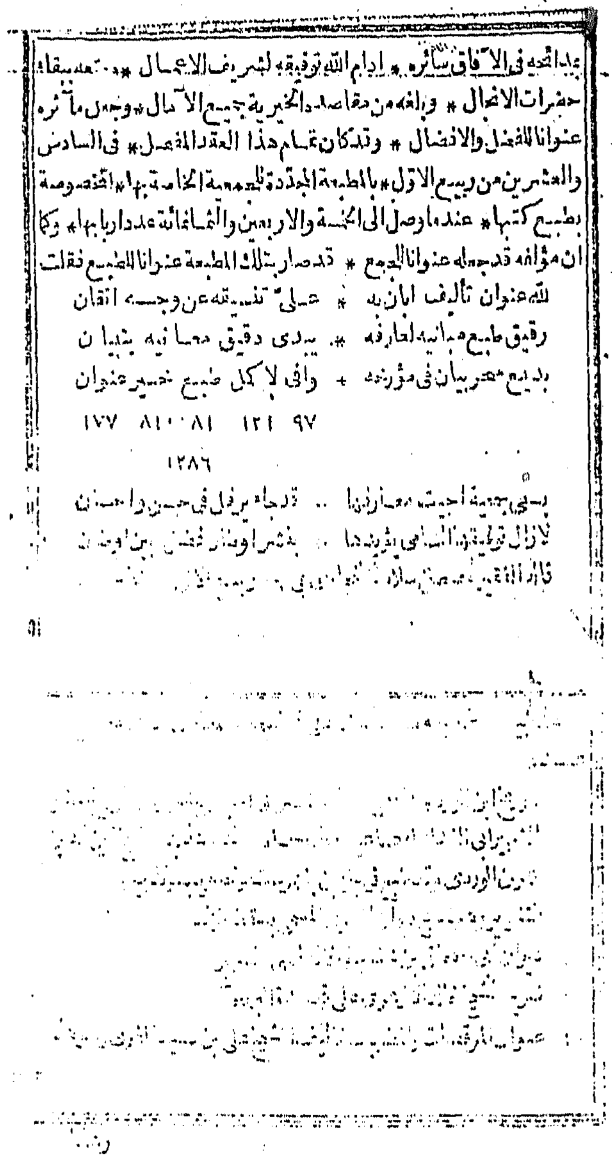
ثم ارسل خلف القاضي والشهود وكتب كتاب الجارية على الغلام في المجلس واولم لهما واحسن اليهما وكتب بعضهم الى صديق له يقول اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستح من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام واستغفر الله العظيم واتوب اليه

تمت بحمد الله وعونه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

وكان انتمامه طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب بمحروسة مصر القاهرة بمطبعة كاستلية الفاخرة على ذمة ملتزمه العمدة الفاضل اللوذعي النحرير الكامل حضرة مولانا الشيخ احمد افندي ربيع الحلبي حفظه الله ولطف به بلطفه الخفي ووفقه لما يحبه ويرضاه وبلغه من الخيرات ما يتمناه واحسن عاقبته في دنياه وما له بجاه النبي وآله وختم له بخاتمة السعادة وبلغه الحسنى وزيادة وذلك في غرة شهر ربيع الانور سنة ١٢٧٤ اربع وسبعين ومائتين والف من هجرة من خلقه الله على الكمال وصف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وشيعته واحزابه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

لوحة رقم (٢٠٢)

من كتاب "نوادر القليوبي" المطبوع عام ١٨٥٧. تبيـــن حـرد المتـن الدائري الشكل.

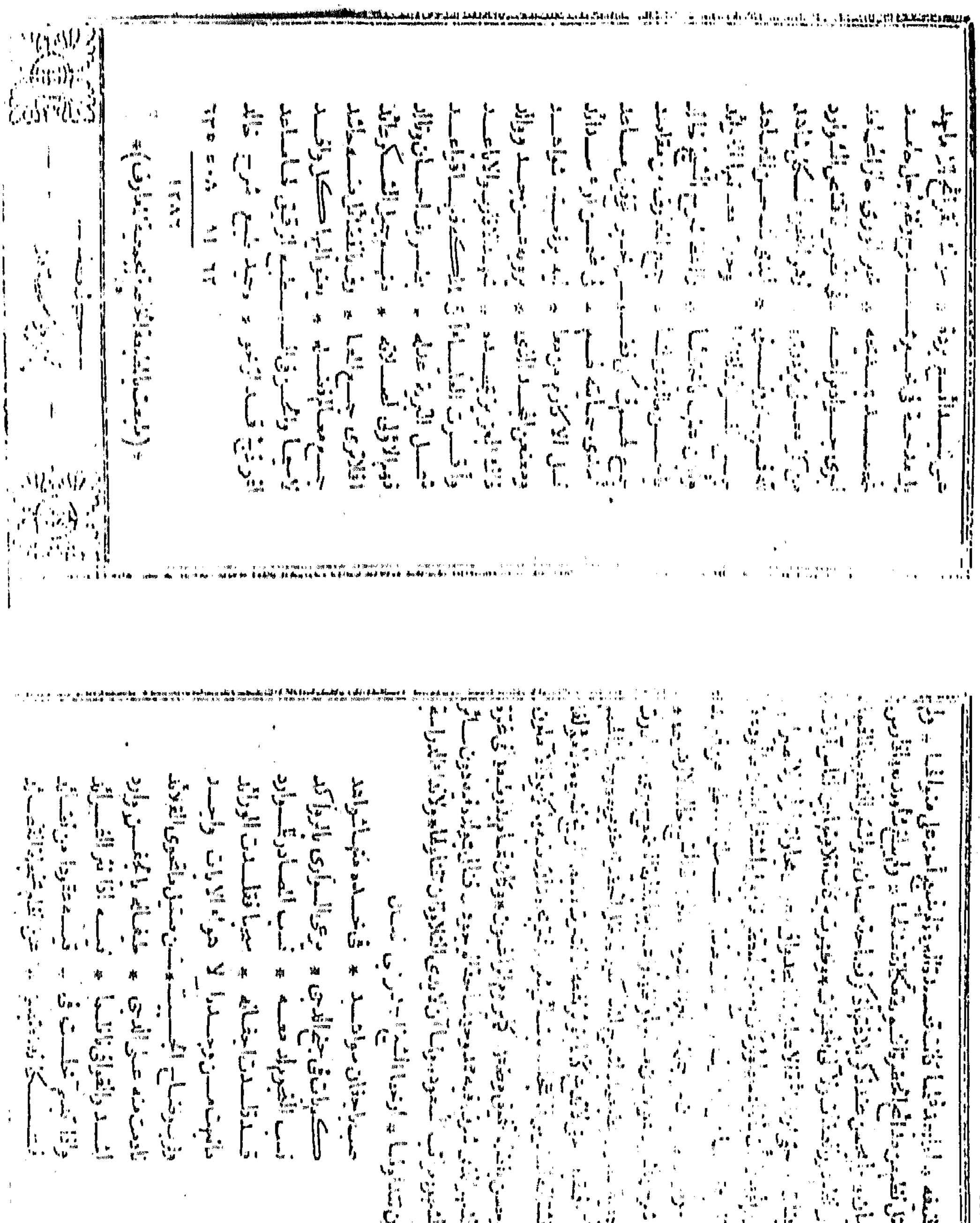

يبدا الحمد في الآفاق سائره * ادام الله توفيقه لشريف الاعمال * وحقق بقاء
حضرات الافضال * وبلغه من مقاصده الخيرية جميع الآمال * وجعل ما ثره
عنوانا للفضل والافضال * وقد كان تمام هذا العقد المفصل * في السادس
والعشرين من ربيع الاول * بالمطبعة الجديدة للجمعية الخاصة بها المخصوصة
بطبع كتبها * عندما وصل الى الخمسة والاربعين والثمانمائة عدد اربابها * وكان
ان مؤلفه قد جعله عنوانا للجمع * قد صارت تلك المطبعة عنوانا للطبع فقلت

لله عنوان تاليف ابان به * على تنقيته عن وجه اتقان
رقيق طبع معانيه لعارفه * يبدى دقيق معانيه بتبيان
بديع سحر بيان في مؤرخه * وافى لاكمل طبع خير عنوان
١٧٧ ٨١٠ ٨١ ١٢١ ٩٧

١٢٨٦

لوحة رقم (٢٠٢)

من كتاب "عنوان المرقصات والمطربات" المطبوع عام ١٨٦٩. تبين حرد المتن المستوى الشكل في السبعينات - لاحظ ذكر بيان جمعية المعارف كناشر وليس كطابع.



لوحة رقم (٢٠٤)

من كتاب "شرح الشيخ خالد الأزهري على متن البردة" المطبوع عام ١٨٧٠، تبين ورود بيانات حرد المتن في شكل تقريظ وتاريخ للكتاب.

وليس غيرك في الصافات أقصده * وأنت يس لي من سائر الفرق
يا فاطراً قد سبا الاحزاب طلعته * كم سجدة لك في الاسحار والغسق
لقمان يشهد ان الروم تعرفه * والعنكبوت لقد سدت على النفق
هذا ولي قصص كالنمل قد كتبت * هامت بها الشعراء في خدمة الفلق
تبارك الله من بالنور جمله * قد أفلح الحج لما زاره ورقي
يا ايها الانبيا ما نه ختامكم * و يا ابن مريم خذ من مسكه العبق
لذا بكهف له سبحان خالقه * حتى أتى الامن بعد الخوف والفرق
فالركن والحجر حقاً قد أضاء له * وذاك دعوة ابراهيم ذي الخلق
والله ربي برعب الرعد ينصره * مسير شهر بلا سيف ولا درق
فيوسف مع هود والخليل اذا * ويونس شربوا من كأسه الدهق
لتوبتي ارتجي الأنفال منه غداً * لانني رجل أثقلت واقلق
اعراف أنعام انعام له اشتهرت * وكم لمائدة أسدى لمرتزق
كل النسا لم تلد مثل الرسول اذا * فينا و في آل عمران ولم تطق
أعطيت خاتمة من سورة البقرة * لم يعطها أحد فيمن مضى وبقي
فانت فاتحة الانبيا وخاتمهم * والكل قدما أتوا بالود والملق
والقلقشندي صعب قال سيرته * بمدح خير الورى الممدوح بالخلق
فاقبل هدية عبد أنت مالكه * وانظر اليه فان العبد في قلق
صلى عليك اله العرش ما صدحت * ورق على ورق والودق في ودق
والآل والصحب والزوجات كلهم * ما بين مجتمع منهم ومفترق

تمت هذه القصيدة وبها تم تذييل
هذا الكتاب بعون الله
الطبعة الملك الوهاب الاولى

لوحة رقم (٢٠٥)

من كتاب "سبيل الرشاد إلى نفع العباد" المطبوع عام ١٨٧١. تبين الأبيات الشعرية التي تلي التقريظ في حرد المتن - ذكر بيان الطبعة.

(٩٤)

واسأل الله فانه أقرب من ناجيت وأجوب من ناديت اللهم اخرجنا من ظلمات
الوهم الى نور الفهم واجعلنا ممن يرجوك ويخشاك ووفقنا لما يوافق رضاك
وارزقنا من النعمة أخصرها ومن المعيشة أنضرها بجاه نبيك وخاصته
وصلى الله عليه وعليهم صلاة تليق بكرامة مرتبته
وعلى آله أجمعين وصحابته
والتابعين

*

تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع هذا الكتاب الجليل
بمطبعة صحيفة وادى النيل فى الخامس عشر من شهر
رجب الفرد سنة ١٢٨٧ من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم على وجه أصح وأتم من الطبعتين السابقتين
احداهما بمطبعة بولاق فى سالف العهد والثانية بمطبعة الخواجه كاستلى
فى سنة ١٢٨٢ حيث بمقابلتهما عند التصحيح بهذه الدفعة وجد بهما
تحريف وتصحيف وزيادة ونقص يظهر للمتأمل بمجرد المقابلة
بخلافهما منهما بحمد الله هذه الطبعة صحيحة كامله
على يد العبد الفقير أبى السعود أفندى قابض
زمام التصحيح بمطبعة وادى النيل
عامله الله تعالى
بلطفه الجليل
آمين
تم

لوحة رقم (٢٠٦)

من كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فـي الحكـم" .
المطبوع عام ١٨٧٠. تبين حرد المتن ذو الشكل المعين.

خصائص البدواني دون غيرهم ومنها صناعة البراميل والصناديق وصنعة تعبية البضايع وغير ذلك ويوجد في هذه الاصناف لايكون على الانسان الا النظر في ذلك فيعلم مقدار مايتحمل من النشاط والهمة في أشغال تلك الصنائع ومايتعلق بها

وقد قيل أن الاهالى أرباب الزراعة ليس لهم دراية في أشغال الصنائع اللازم لها الحركه والهوا والشمس فهذا صحيح لكن لحد معلوم وهو أنه اذا كان المقصود تشغيل اقمشه بفوريقه حركة آلاتها من نفسها فهى تقود الصنائعى ولايكون عليه سوى مداومة تغيير واحكام حركة اليد بدون التفات وليس الامر كذلك في صناعة الزيوت والصناعات المتعلقه بها ففيها يكون الصنائعى في حركه مستمرة ومشى الآلات يتعلق باتجاهاتها والصنائعى يتبع العمليات المتنوعه التى بواسطتها يصير استحالة المواد الاولى فيكون له مزيد الهمه في هذا العمل الذى يستلزم زيادة الهمة فقد علم من التجارب التى عملت من مدة سنوات انه متى صار توقيع هذه العمليات كالواجب يتوصل لايجاد شغالة فيهم الميل لهذا العمل ويصير فيهم الكفاية لاجراه

وليعلم ان بعض معاصر الزيت تجد منفعتها في انشاها في مركز محلات الزراعه لكن وضع محروسة مصر الجغرافى بالنسبة للقطر وسهولة التوصيل منها الى باقى الجهات يستدعى بالطبع كون هذه المدينة تكون مركزا لجميع الصنائع الاصليه فيصير تعيين جهة متسعه تنشى فيها جميع الفوريقات وبواسطة مينة الاسكندريه ومينه الاسماعيليه يصير تصدير المحمولات الى جميع مينات اوروبا ومينات اسيا

تم طبع هذه الرساله بمطبعه وادى النيل المصريه سنة ١٢٩٢ هجريه

لوحة رقم (٢٠٧)

من كتاب "رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين حرد المتن المختصر في شكله وبياناته.

٢١١

وتكثير كل فن لازم لبلاد الاسلام ونافع * ولا شك فى منفعة كتب الأداب والاخلاق لسائر ممالك الافاق * لاسيما فى الولايات العامرة * التى بالمعارف اضحت زاهية زاهرة * الطالبة لحسن التمدن * والراغبة فى المعرفة والتمرن * وهذا الكتاب من اجل كتب الاداب واكملها * لانه قد جمع ثمرة السياحات الافرنجية والاسفار * وحوى غريب السير والاخبار * وصار جديرا بان يعد من عظيم الكتب التى ظهرت فى عهد ولى النعم * محيى العلوم فى مصر بعد العدم * ابقا الله ايامه * وعمر ممالكه وايد احكامه * ولازال سعده قائما فى سائر الدهور * ولا برح اسمه مقرونا باسماء القياصرة الكبار فى سائر العصور * امين

تم

وكان تمام طبعه وايناع ثمرة طلعه فى غرة شهر شعبان سنة الف ومائتين تسع واربعين من هجرة من له العز والشرف



لوحة رقم (٢٠٨)

من كتاب "قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر" المطبـــــو عام ١٨٣٣. تبين عبارة تمام الطبع.

٨٤٠/٢

نتيجة مقاتلة واقعة بين الحياة والموت وامراض اعضاء الدم فى الاطفال لا تختلف عن ما فى الكبار البالغين فلا حاجة لذكر شىء منها فى امراض الاطفال

ولنختم بذلك هذا الكتاب ونتبعه ان شاء الله تعالى بكتاب آخر لطيف يكون كالتكملة له فى تشوهات المفاصل والعظام وتنزيل صناعة التعديل عليها مع نبذة فى التشوهات الخلقية عموما وخاصة تشتمل على فوائد طبية سياسية فى قابلية المولودين للمعيشة باعتبار حالتها مع امراضهم نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذلك ونضمه ان شاء الله مع امراض الجلد فى مجلد واحد تابع على الاثر لهذا الكتاب الذى به تم كتاب امراض النسا والاطفال التام من مجلدين احدهما فى خصوص امراض النسا وسميناه بهجة الرؤسا والثانى فى خصوص امراض الاطفال وسميناه نزهة الاقبال والحمد لله على التمام والكمال واصلى واسلم على من انتخبه من اشرف القبائل وحلى ظاهره وباطنه بازكى شيم الفضائل وعلى آله الطاهرين واصحابه الطيبين

تم

وكان الفراغ من تمام طبعه بدار الطباعة العامرة المنشأة ببولاق مصر القاهرة ادام الله عز منشيها وشيد مبانيها صاحب السعادة الابدية والهمة العمرية والعز والفخر العلى الحاج محمد على وذلك فى سلخ شهر رجب سنة ١٢٦١ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية

لوحة رقم (٢٠٩)

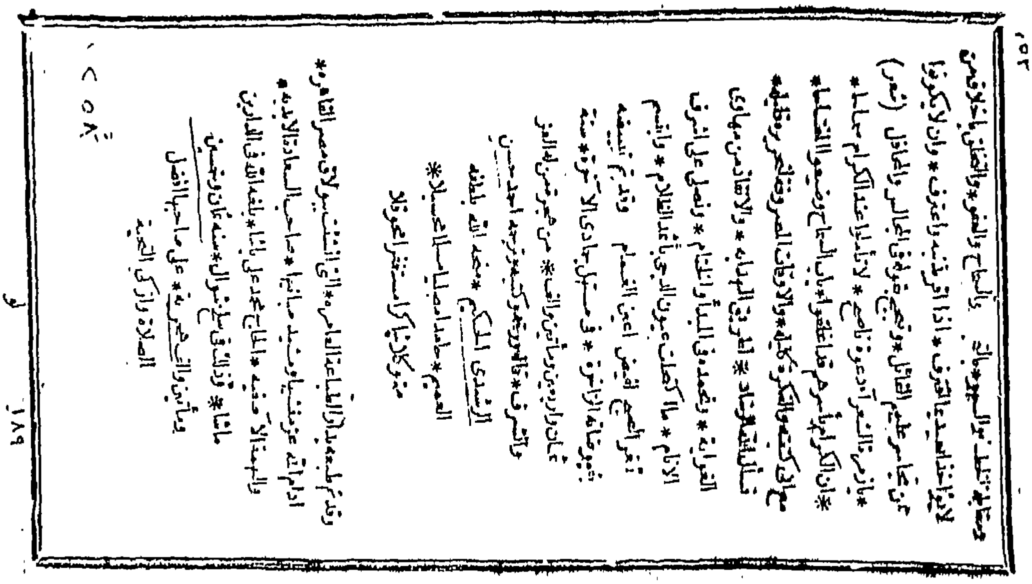
من كتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال" المطبوع عام ١٨٤٥. تبين عبارة تمام الطبع - طباعة سنة الطبع بالأرقام وليس الكلمات.

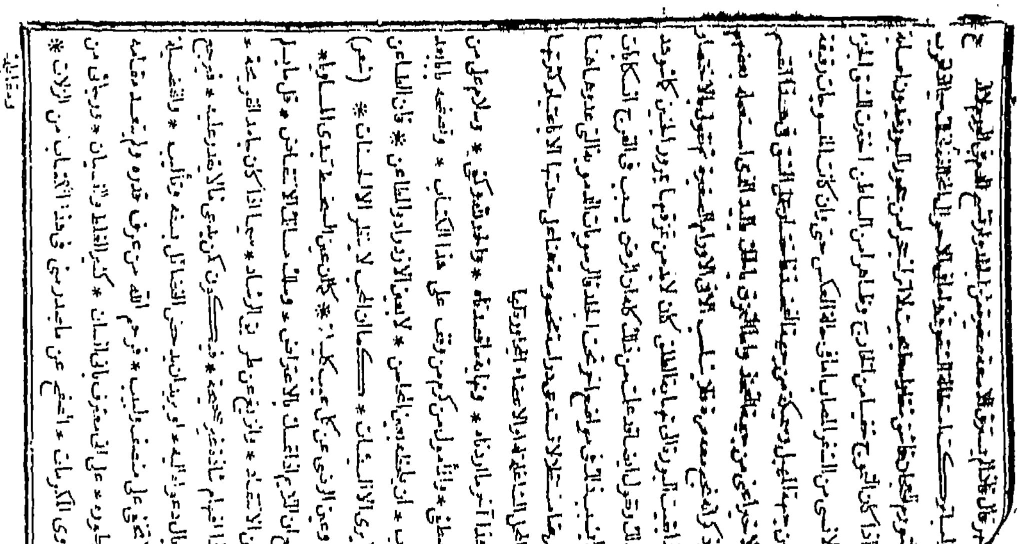
١٦٣٥

يقول من جرى تصحيح هذا الكتاب على يديه * وبذل فى تحرير مقابلته من الوسع ما لديه * المعترف
بقلة البضاعه * وقصر الباع فى هذه الصناعه * المستعين بربه القوى * عبد مولاه محمد قطه
العدوى * حفه الله بخفى ألطافه * واعاد عليه وعلى المسلمين عوايد بره واسعافه * قد تيسر
طبع هذا الكتاب الفريد فى بابه * الدانية قطوفه لمن تفيأ بظلاله من طلابه * المنتضى سيف الافحام
على الاخصام * الطاعن بسنان حججه الباهرة فى شبه الملحدين اللئام * المنكس أعلام بدعهم *
الظافر بفرده على طوائف جمعهم * حتى ألقوا اليه بمقاليد الاذعان * قائلين له يا عضد الدين
الايمان الامان * فياله من كتاب كشف القناع عن خرائد العقائد الدينيه * ووقف على مواقف
مقاصدها المسددة المرضيه * وقامت به لآلاها الجليه * وانكشفت اقصادها الخفيه * فاهتدوا
بسناه الى مقصودهم * واستدلوا بمراصده على كواكب سعودهم * جزى الله مؤلفه عن المسلمين
خيرا * وضاعف له فى دار المثوبة احسانا وأجرا * وكان تمام طبع حروفه * وتنسيق اوضاعه
وصنوفه * فى ايام الآصفى الافخم * والخديو الامجد الاكرم * من ابتهجت به الديار
المصرية باسمه الثغر * وايام حكومته كالغرة فى جبهة الدهر * من هو الفرقد الثانى *
فى افق الصدارة العثمانى * حضرة الوزير الاعظم افندينا الحاج عباس باشا *
بلغه الله فى الدارين ما يشاه وماشا * ولازال متمتعا فى الساحة السلطانية بالعز
والاقبال * مقرونا بالتوفيقات الصمدانية فى الحال والاستقبال * وكان
ذلك فى دار الطباعة العامره * المنشأة ببولاق مصر القاهره * صانها الله
عن الآفات * ونجاها من سوء الحدثان والتقلبات * تحت ملاحظة
صاحب نظارتها * القائم بتدبيرها وادارتها * حضرة على
جودة افندى * وفقه الله فيما يعيد ويبدى * وكان طبعه
على ذمة ملتزمه الحاج محمد افندى صالح * جعله الله
فى مساعيه خير ناجح ورابح * وقد وافق اكماله اواخر
شعبان المكرم من شهور (سنة ١٢٦٦) ست وستين
ومائتين بعد الالف * من هجرة من خلقه
الله على اكمل وصف * صلى الله وسلم
عليه * وعلى آله واصحابه
والتابعين اليهم
امين

لوحة رقم (٢١١)

من كتاب "شرح مواقف العضد" المطبوع عام ١٨٤٩، تبين المغالاة فى عبارات وصيغ المدح للوالى فى بيانات حرد المتن.





لوحة رقم (٢١٠)

من كتاب "طالع السعادة والإقبال في علم الولادة" المطبوع عام ١٨٤٢ تبين ورود عبارات الدعاء والمدح التوالي في بيان حرد المتن.

* (١٨٦) *

ولما تمت طبعا وتمت بمرقات فى حسن اختراع
قد أرخت سيف اليمن الشا ميادين الحصون مع القلاع

١٥٠ ١٣١ ٣٥٢ ١١٥ ١٨٥ ١١٠ ٢٣٢

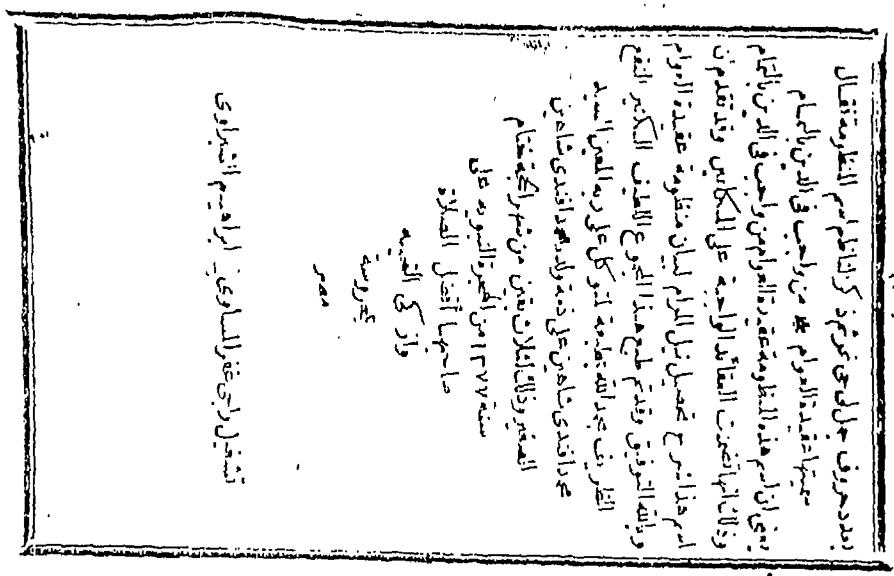
وقد وافى طبعه حد التمام * وفاح من تمثيله مسك الختام *
بدار الطباعة المصريه * الكائنة ببولاق القاهرة المعزيه *
فى اوائل شهر ربيع الاول الذى ولد فيه خير البشر *
أحد شهور السنة الخامسة والسبعين من
القرن الثالث عشر * من هجرة اشرف
الرسل الكرام * عليه وعليهم افضل
الصلاة والسلام * وعلى
جميع الآل والاصحاب *
وكل من له اليه
بالاسلام
انتساب
تم

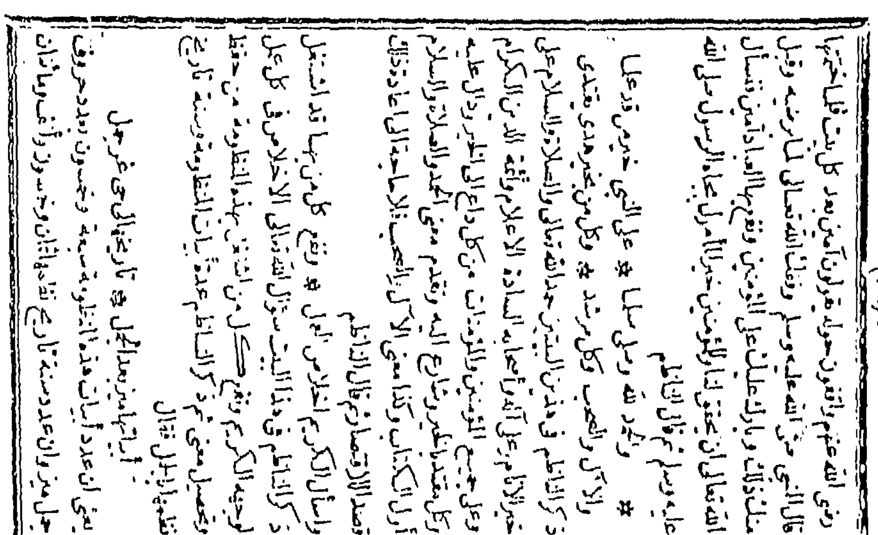
هذا الكتاب باشكاله بلغت مصاريف طبعه

فقط تسعة قروش لا غير زيادة وخالص الكمرك

لوحة رقم (٢١٢)

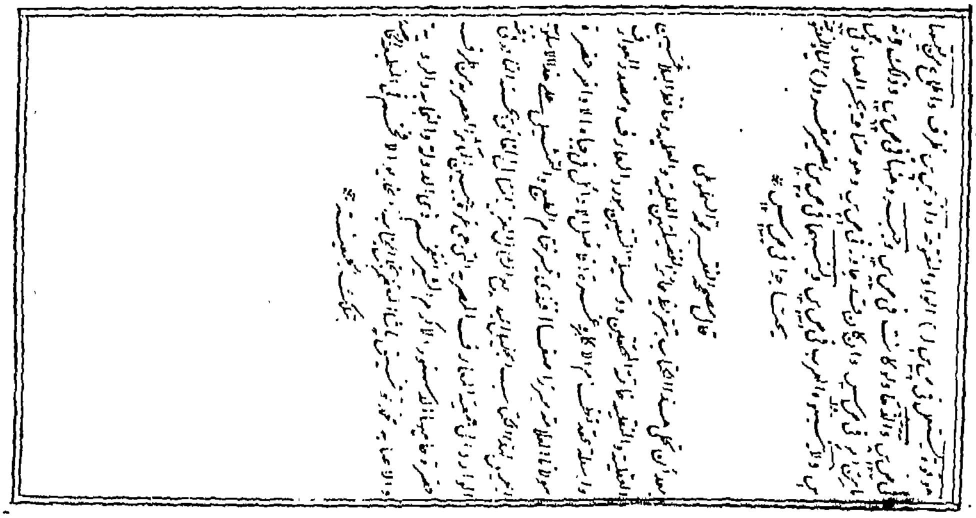
من كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع" المطبوع عام ١٨٥٩. تبين وجود بيان تكلفة الكتاب وعبارة "خالص الكمرك" فى نهاية جرد المتن.

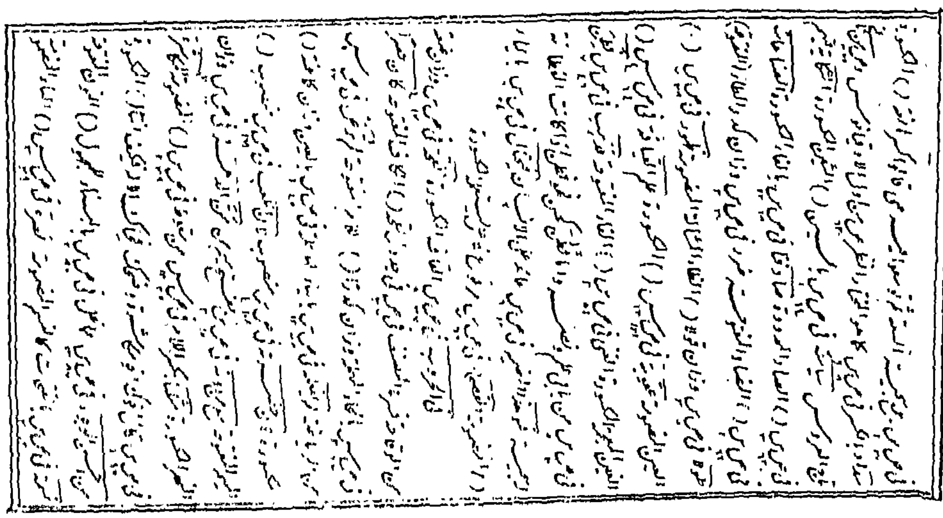




لوحة رقم (٢١٣)

من كتاب "بداية الهداية للغزالي" المطبوع عام ١٨٦١. تبين ظهور بيان التشغيل في نهاية الكتاب.





لوحة رقم (٢١٤)

من كتاب "سلوك الممالك فى تدبير الممـــالك" المطبــو ع عـــام ١٨٦٩.

نموذج رائع لمطبوعات المطبعة الحجرية بجمعية المعارف المصرية.

ناعمصه) فى الشكل عن الخارزنجى (ورجل مهموص الفؤاد) أى (مضغوثه) نقله الصاغانى أيضا * ومما يستدرك عليه الهمصة همة تبقى من الدبرة فى غارب البعير أورده صاحب اللسان هكذا فى هذه المادة ولم يزد على ذلك

مستدرك * ومما يستدرك عليه الهندليص بالضم الكثير الكلام عن ابن دريد قال وليس بثبت وقد أهمله الجماعة وأورده صاحب اللسان

هنبص ﴿الهنبص بالكسر﴾ أهمله الجوهرى وقال ابن عباد هو (الضعيف الحقير الردىء) كما فى العباب (و) الهنبص (كقنفذ العظيم البطن) هنا ذكره ابن عباد وهو بالضاد كما سيأتى (و) فى رباعى التهذيب عن أبى عمرو (الهنبصة) الضحك العالى و يقال هو (أخفى الضحك) كما نقله ابن القطاع وقد هنبص الرجل وقيل ان النون زائدة وهو من هبص الرجل بالضحك اذا بالغ فيه كما تقدم وسيأتى أيضا فى الضاد

هيص ﴿الهيص﴾ أهمله الجوهرى وقال ابن الاعرابى هو (العنف بالشئ) قال (و) الهيص (دق العنق) كالهوص (و) قال أبو عمرو الهيص (من الطير سلحه) أى ذرقه (و) قد (هاص يهيص) اذا (رمى به) والضادلغة (والمهايص سالحها) ومواقعها والضادلغة (الواحد مهيص (كمقعد) . قال ابن برى وأنشد أبو عمرو الأخيل الطائى * كأن متنيه من النقى * مهايص الطير على الصفى * قال شيخنا الطير استعمل مصدرا وواحدا وجمعا فلذلك اعتبر أولا افراده فأعاد عليه الضمير مذكرا فقال سلحه ثم اعتبر انه جمع فأعاد عليه الضمير مؤنثا فى سالحها وهو ظاهر وان توقف فيه بعض المحشين فلا يلتفت اليه

بصص ﴿فصل الياء﴾ مع الصاد ﴿يصص الجرو﴾ لغة فى (بصص) و يصص أى فتح نقله الجوهرى عن أبى زيد قال لان بعض العرب يجعل الجيم ياء فيقول للشجرة شيرة وللجثجاث جثياث * قلت ونقله الفراء أيضا مثل أبى زيد وقال الازهرى وهما لغتان وقال أبو عمرو بصص و يصص بالياء بمعناه وذكر أبو عبيد عن أبى زيد بصص بالباء قال السهيلى فى الروض قال القالى اغمار واه البصريون عن أبى زيد يصص بياء تحتية لان الياء تبدل من الجيم كثيرا كما تقول ايل واجل وقد تقدم الكلام فيه فى ب ص ص بق ان الصاغانى نقل عن أبى زيد يصيص الجرو بمعنى بصص واستدركه على الجوهرى وهو نقل غريب فقد تقدم مار واه البصريون عن أبى زيد انما هو يصص فتأمل (و) يصصت (الارض تفتحت بالنبات) نقله الصاغانى عن ابن عباد وهو مجاز (و) يصص (النبات تفتح بالنور) نقله الصاغانى عن ابن عباد أيضا وهو مجاز (و) يصص (على القوم حمل) عليهم نقله الصاغانى أيضا عن ابن عباد وهو مجاز

بنص ﴿البنص﴾ بالفتح أهمله الجوهرى وصاحب اللسان وقال الليث هو من أسماء (القنفذ) الضخم وقيل هو (مقلوب النبص) بتقديم النون وهناك ذكره صاحب اللسان ومثله فى المحيط بتقديم النون (أو أحدهما تصحيف) واختلفت نسخ التهذيب للازهرى ففى بعضها كما فى الاصل بتقديم النون وفى نسخة عليها خط الازهرى البنص بتقديم الياء على النون

بوص ﴿اليوصى﴾ أهمله الجوهرى وصاحب اللسان وهو (بفتح الياء والواو وكسر الصاد و بالياء المشددتين) ووزنه الليث بفعلى وقال هو (طائر بالعراق) شبه الباشق الا انه (أطول جناحا من الباشق وأخبث صيدا) أ(وهو الحر) ونص الليث وهو الحر وقال أبو حاتم فى كتاب الطير قال الطائفى أو غيره الحر من الصقور شبه البازى يضرب الى الخضرة أصغر الرجلين والمنقار صائد وقال آخرون بل الحر الصقر كذا فى العباب ثم ان المصنف قد أعاده أيضا فى و ص ى اشارة الى وقوع الاختلاف فى مادته ووزنه وسيأتى الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وصلواته وسلامه على سيدنا ومولانا محمد أبى القاسم أفضل المخلوقات وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه المفلحين وأتباعهم أجمعين الى يوم الدين وسلم عليهم تسليما كثيرا كثيرا قد نجز حرف الصاد المهملة على يد مسطره العبد الفقير الفانى محمد مرتضى الحسينى اليمانى لطف الله به وأحسن عاقبته آمين آمين فى ضحوة نهار الجمعة المبارك ٢٠ جمادى الأولى من شهور سنة ١١٨٤ ختمت بخير وعلى خير وذلك بمنزله فى عطفة الغسال بمصر حرسها الله وسائر بلاد المسلمين آمين

هذا الجزء منقول من نسخة المؤلف وقد كتب على هامشها ما نصه بلغ مقابلته على العباب فى مجالس آخرها ٢٠ جمادى الاولى سنة ١١٨٤

بحمد الله وعونه قد تم طبع الجزء الرابع من تاج العروس فى المطبعة الوهبية لسبع بقين من محرم الحرام سنة سبع وثمانين ومائتين وألف نسأل الله الكريم الوهاب أن يسهل لنا طبع ما بقى من أجزاء الكتاب

لوحة رقم (٢١٥)

من كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" المطبوع عام ١٨٧١ م.

نموذج لكتاب نشرته جمعية المعارف وطبعته المطبعة الوهبية.

(٥٢٨)

اشموس ضاءت بأفق الكمال * أم بدور زهت بأفق الجمال

أم زهور تزهو بروض نضير * بنسيم الصبا وعرف الشمال

أم لآل الصفا بأذن الأمالى * أم كتاب الاتحاف عذب المنال

بالله مجمع الفوائد معرا * ج الغنى والمنى وكسب المعالى

ذاك فتح القدير للناس منه * منح قد أتت بفيض الجلال

كلما كررت تروق وتحلو * ثمرات فيه بأطف المثال

نظمت دره قريحة مفتى الـ * ـثغر حالا محمد ذى الأمالى

شيخنا البحر والمفدى أبو الفتـ * ـح منار الهدى غزير النوال

شكر الله سعيه وحباه * وجزاه خيرا بيوم المآل

شنف السمع من حلاه وشرف * واتل آياته بحسن المقال

فراق الفلاح قد أرخته * تم طبع الاتحاف فى حسن حال

٣٩ ١١٨ ٩٠ ٥٢١ ٨١ ٤٤٠

سنة ١٢٨٩

(اعلان)

لا يجوز لأحد طبع هذا الكتاب الا باذن مؤلفه والحذر من المخالفة

تاريخ

ليل المسرة بالانوار اذكرنى * نوّر الرياض بنور البدر [illegible]

والدهر أسعف بالافراح مرحبنا * [illegible]

لما بدا النجل [illegible] * الى [illegible]

من اسم عابد [illegible] * [illegible]

[illegible] * فكلنا [illegible]

[illegible] * [illegible]

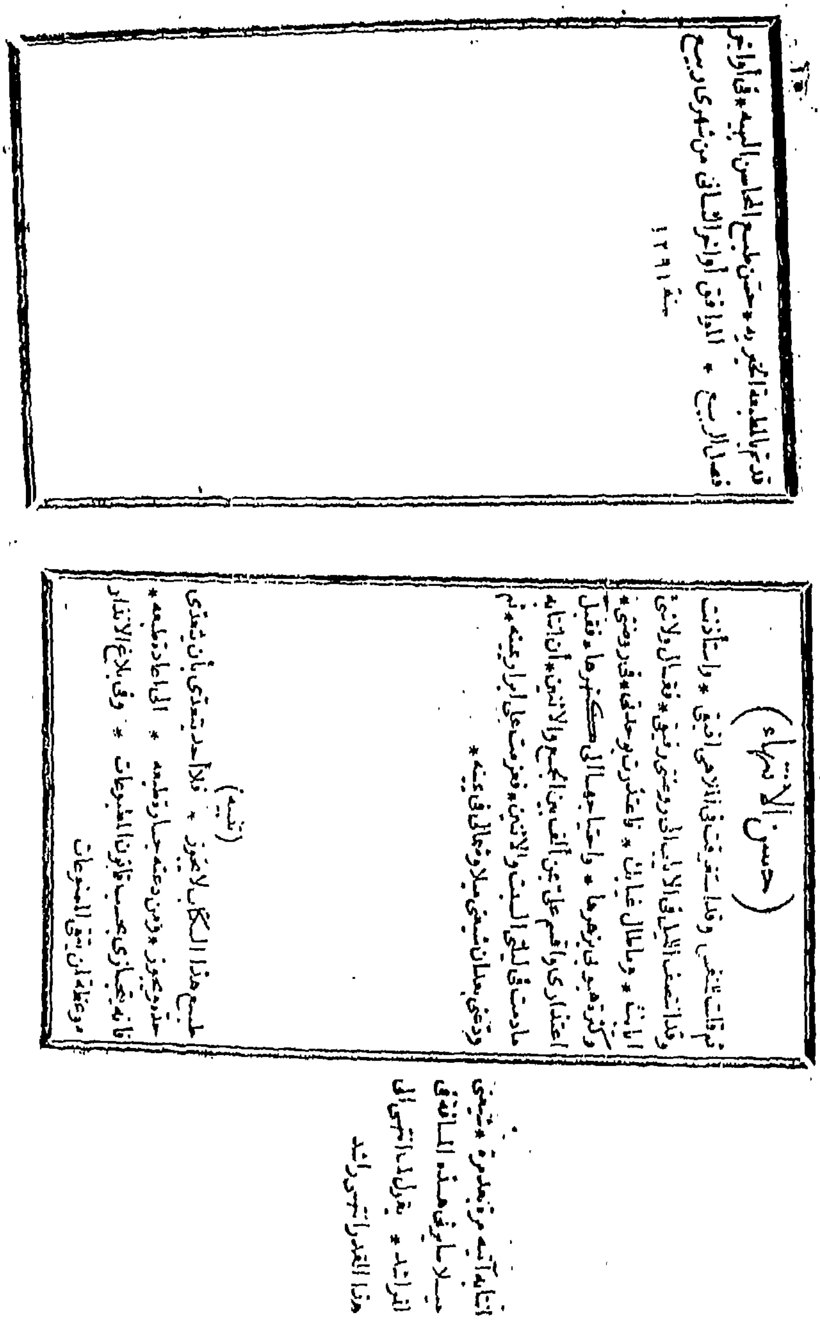
ففى طوالع [illegible] فالت [illegible]

٩٠١ ١٢٢٦

١٢١٦

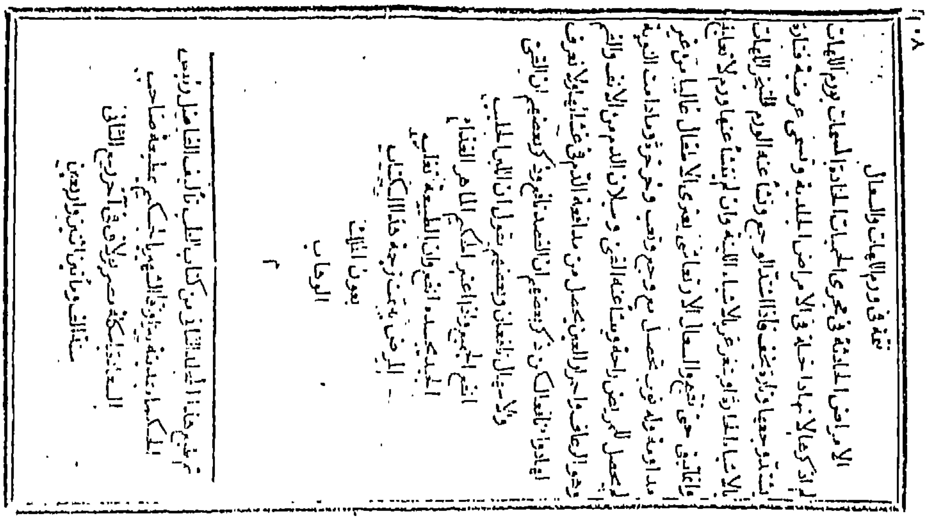
لوحة رقم (٢١٦)

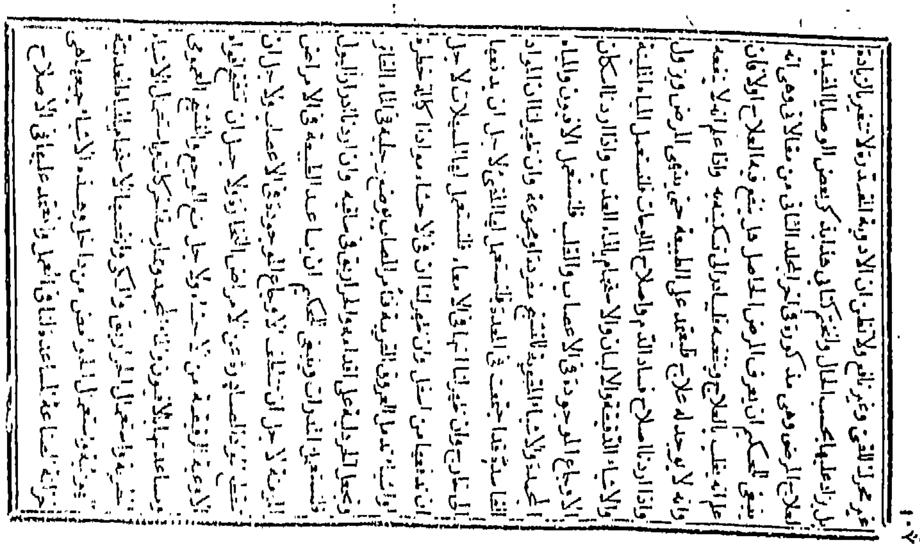
من كتاب "اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب كتاب الأشباه والنظائر" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين ظهور بيان حق الطبع والتأليف فى نهاية حرد المتن.



لوحة رقم (٢١٧)

من كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية" المطبـــوع عـــام ١٨٧٤م.
تبين التنبيه على بيان حق الطبع فى موضع مستقل قبل حرد المتن.





لوحة رقم (٢١٨)

من كتاب "قواعد الأصول الطبية المحررة على التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان" المطبوع عام ١٨٢٦. تبين ذكر بيان تاريخ الطبع بالكلمات فى حرد المتن.

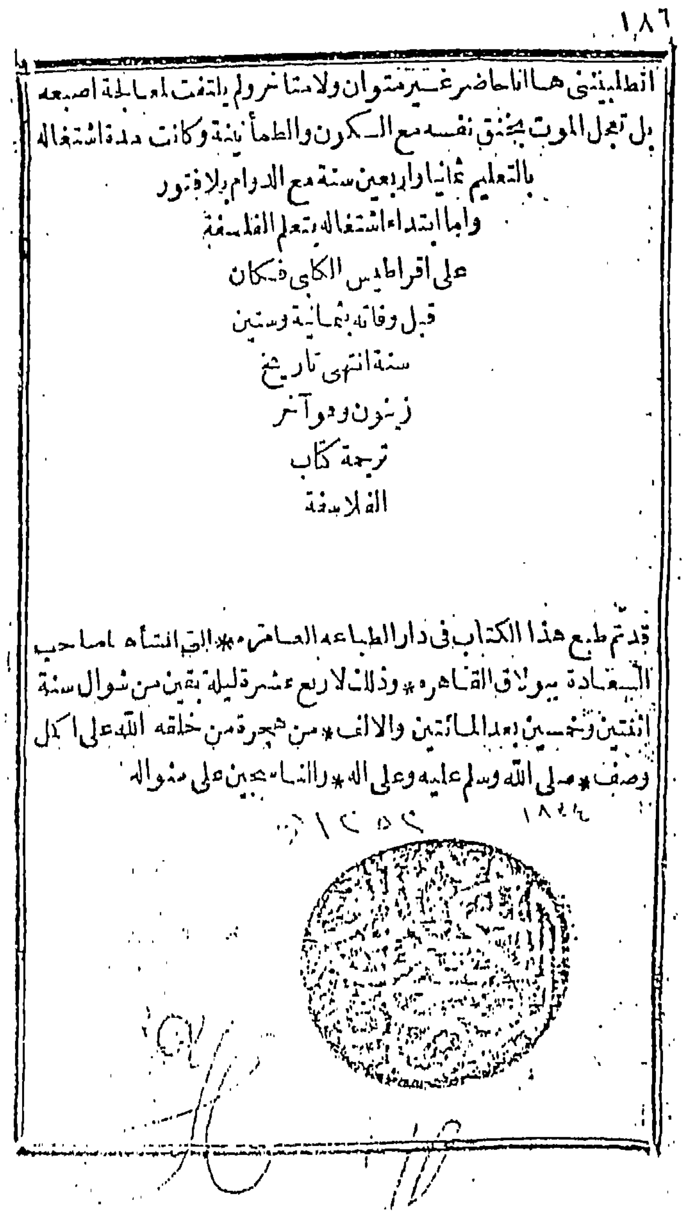
هذا آخر كتاب نهاية الاغراض فى علم الامراض رابع كتاب طبع من الكتب الجديدة
المترجمة بالمدرسة المفيدة التى انشأها صاحب السعادة بمارستان العسكرية
بابى زعبل لتكون محل الطب وعليها فيه المعول وهو كتاب الوقوف على ما فيه
يغنى عن مبالغة مادحيه فهو الجدير بان يكون المقصود من جميع كتب الفن *
وغيره ليس مقصودا الا بحسب الظن لذا تعبت فى تحريره عند الجمع والطبع غاية
التعب واستهونت ما حل بى حين ذلك من دوام السهر والوصب حتى صغته
صياغة اتقنا كيف العربية فى انسجام المعانى وتناسب الكلمات بعد ان بذلت
الجهد فى تهذيب المبانى وتناسق العبارات حتى صار لا يرى عليه غبار الترجمة
ولا ما تعرف به من غبار العلمية وصار فريدة من فرائد صاحب السعادة ابداها
تكثيرا لفوائد اهل مملكته الوقادة وتكميلا لهم بتحصيل ما فيه صلاح الابدان
بعد تحقق ما هم عليه من صلاح الاديان لازالت فوائد بره منشورة عامة
بلا قياس والوية عزه منشورة على جميع الناس وكان الفراغ من طبعه وتمثيله
من بعد تحريره وتكميله بمطبعة صاحب السعادة البهية التى ببولاق
مصر المحمية فى يوم الخميس المبارك تاسع عشرى ربيع الثانى من شهور
عام خمسين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول الثقلين
وامام القبلتين
صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه والتابعين الى يوم الدين
ونهاية الاغراض تم طباعة * فى تاسع العشرى ربيع الاخر
فى نظمه درر الحكيم لقد بدت * تحكى القلايد من صحيح الجوهرى
نعمى من الصدر الوزير ادامها * للطب فى مصر دوام الاعصر
محيى العلوم بارضها من بعد ما * كانت هشيما كالرميم الداثر
وغدا لسان الحال عنه مورخا * احى الفنون جناب هذا الداورى

٢٥٢	٧٠٦٥٦	٢١٧	١٩

١٢٥٠

لوحة رقم (٢١٩)

من كتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض" المطبوع عـــام ١٨٣٤.
تبين كتابة "تاريخ الطبع فى نهاية الأبيات الشعرية طريقة حساب الجمل فى الثلاثينات.



١٨٦

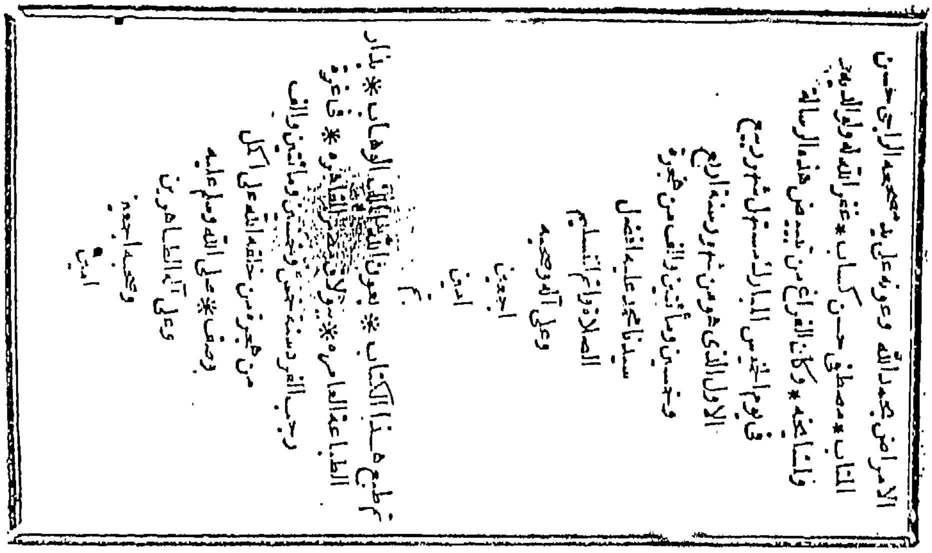
انطلبتني هـا انا حاضر غير متوان ولا متاخر ولم يلتفت لمعالجة اصبعه
بل تعجل الموت بخنق نفسه مع السكون والطمأنينة وكانت مدة اشتغاله
بالتعليم ثمانيا واربعين سنة مع الدوام بلا فتور
واما ابتداء اشتغاله بتعلم الفلسفة
على اقراطيس الكلبي فكان
قبل وفاته بثمانية وستين
سنة انتهى تاريخ
زينون وهو آخر
ترجمة كتاب
الفلاسفة

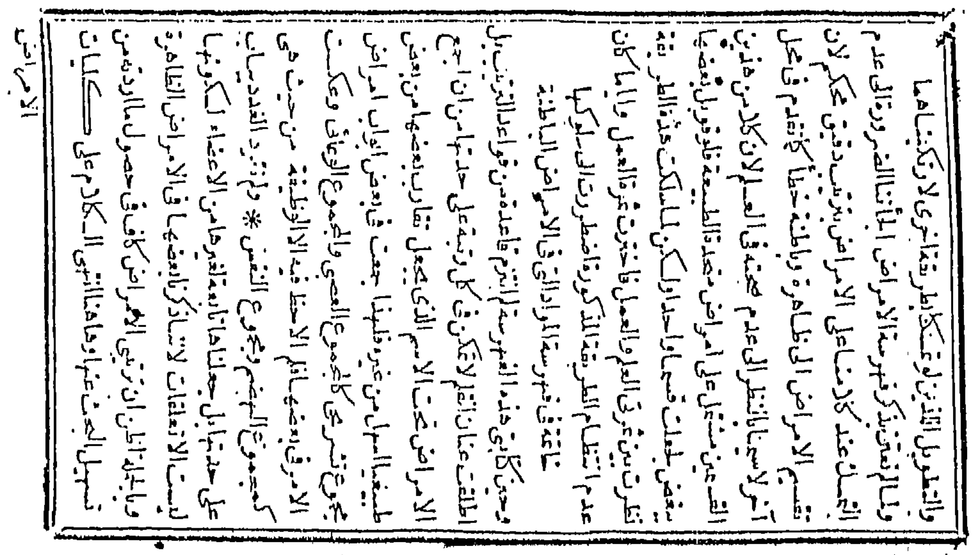
قد تم طبع هذا الكتاب فى دار الطباعة العامرة * التى انشاها صاحب
السعادة ببولاق القاهرة * وذلك لاربع عشرة ليلة بقين من شوال سنة
اثنتين وخمسين بعد المائتين والالف * من هجرة من خلقه الله على اكمل
وصف * صلى الله وسلم عليه وعلى اله * والتابعين على منواله

لوحة رقم (٢٢٠)

من كتاب "مختصر ترجمة مشاهير الفلاسفة" المطبوع عام ١٨٣٦.

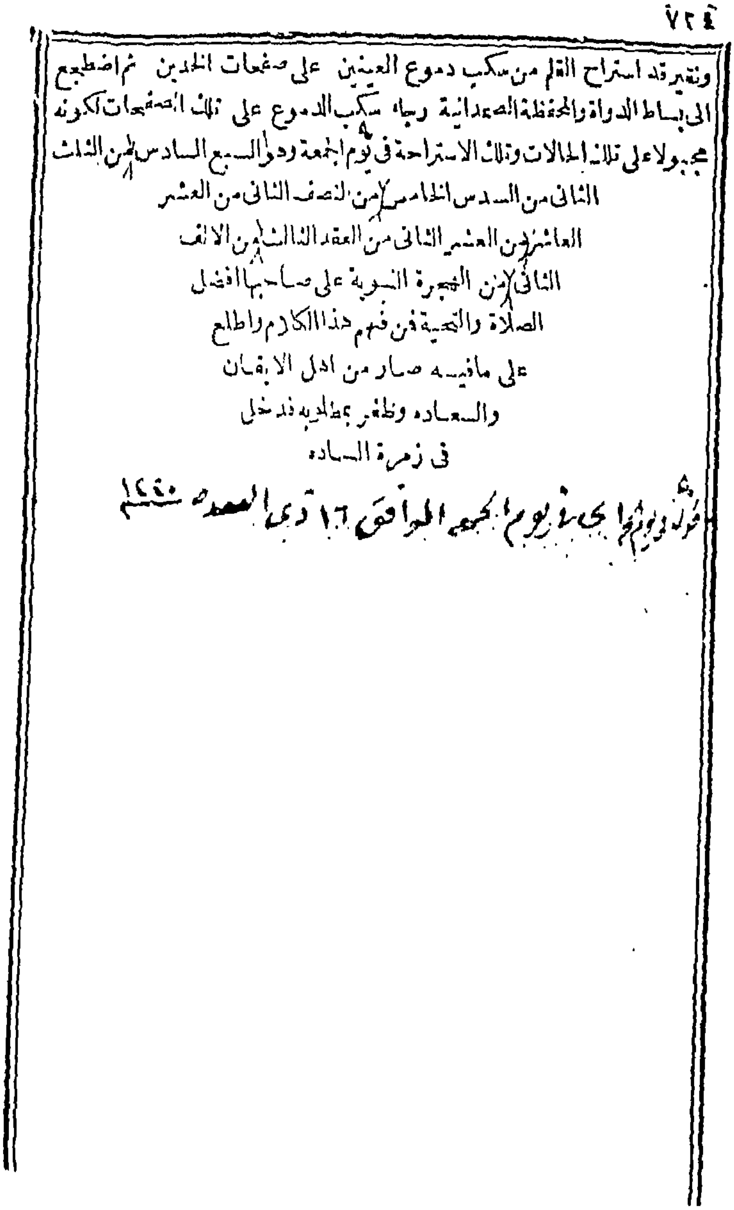
نموذج للنهاية المختصرة فى الثلاثينات.





لوحة رقم (٢٢١)

من كتاب "تحفة الرياضة فى كليات الأمراض" المطبوع عـــام ١٨٣٩.
تبين النهاية المختصرة فى الثلاثينات التـى تتضمـن بيانـات هامـة ومركزة.



وتقدير قد استراح القلم من سكب دموع العينين على صفحات الخدين ثم اضطجع
الى بساط الدواة والمحفظة الصعدانية رجاء سكب الدموع على تلك الصفحات لكونه
مجبولا على تلك الحالات وتلك الاستراحة فى يوم الجمعة وهو السبع السادس من الثالث
الثانى من السدس الخامس من النصف الثانى من العشر
العاشر من العشر الثانى من العقد الثالث من الالف
الثانى من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والتحية فمن فهم هذا الكلام واطلع
على ما فيه صار من اهل الايقان
والسعادة وظفر بمطلوبه فدخل
فى زمرة السادة

[illegible] يوم الجمعة الموافق ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٤٠

لوحة رقم (٢٢٢)

من كتاب "حاشية الكانقرى" المطبوع عام ١٨٣٨. تبين طريقة من أغرب الطرق فى ذكر تاريخ نسخ الكتاب داخل النهاية.

ولا يلزم) أى لا يلزمنا أن نقول مولى الموالاة كذلك أى انه يكون ارثه من أحد الجانبين فقط كما انه فى ولاء العتاقة لانه أى الولاء المفهوم من مولى الموالاة مستحق بالعقد لان صورته أن يعقد رجلان مجهولا النسب عقد الموالاة بينهما على أن من مات منهما قبل صاحبه عن غير وارث ورثه الآخر وهذا العقد قائم بهما أى وجد منهما فيتوارثان به من الطرفين بخلاف ولاء العتاقة فان سببه الاعتاق وهو قائم بالمعتق فقط كالزوجية فانها من اسباب الميراث والارث ثابت بها من الطرفين لقيام عقدها بهما فيتوارثان بها وان اختلف مقدار الارث بها من جهة اخرى وهى تفضيل الزوج على الزوجة بذكورته وكونه قواما عليها والله سبحانه أعلم (قوله فاغتنم هذا المقام) أى فز به بلا مشقة كما فى القاموس حيث قال غنم بالكسر غنما بالضم وبالفتح وبالتحريك وغنيمة وغنمانا بالضم الفوز بالشئ بلا مشقة اهـ والاغتنام افتعال منه فافهم * والله سبحانه وتعالى أعلم * ولله الحمد على ما علم وفهم * وصلى الله وبارك وسلم * على عبده ورسوله المعظم * وعلى آله وصحبه ومن فى سلكه انتظم * لاسيما امامنا الاعظم * وقدوتنا المقدم * وأصحابه ومشايخ مذهبه المحكم * واتباعهم ذوو المقام الانفخم * والمصنف ذو الفضل المسلم * والشارح الذى اتقن مسائله وأحكم * ووالدينا ومشايخنا وأحبابنا ومن أسدى الينا معروفا وأكرم * رب اوزعنى أن أشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين

وتقبل منى هذا العمل * وبلغنى فى اكماله غاية الامل * وجنبنى فيه عن الخطا والخلل * واجعله

سببا لغفران الذنب والزلل * ولحسن الختام عند انتهاء الاجل * والحمد لله رب العالمين

تجز هذا الجزء على يد جامعه افقر العباد الى رحمة رب العالمين * محمد امين بن عمر

عابدين * غفر الله تعالى له ولوالديه والمسلمين آمين * لثلاث عشرة

ليلة بقين من شعبان المكرم * سنة ١٢٤٩ تسع

واربعين ومائتين والف من هجرة

النبى المعظم صلى الله عليه

وسلم

وكان طبع الجزء المذكور بدار الطباعة المصرية التى فضلها فى جودة الطبع وحسن التصحيح معروف مشهور *

وكان تصحيحه على ذمة المؤلف المزبور * ضاعف الله له الاحسان والاجور * بمعرفة المستعين بمولاه

القوى * محمد ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن قطة العدوى * امده الله تعالى بعنايته * وجعله

من الموفقين بعين رعايته * وقد وافق اتمام طبعه * واحكام تمثيله ووضعه * اوائل

جمادى الاولى احد شهور سنة ١٢٧٢ اثنين وسبعين ومائتين بعد الالف *

من هجرة من خلقه الله تعالى على اكمل نعت واجل وصف *

ادام الله تعالى عليه افضل صلاته وازكى تحيته * وعلى آله

واصحابه وعترته

ويليه الجزء الرابع اوله كتاب البيوع

ولا يلزم مولى الموالاة لانه مستحق بالعقد وهو قائم بهما فاستويا كالزوجية فاغتنم هذا المقام فانه من جواهر هذا الكتاب والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

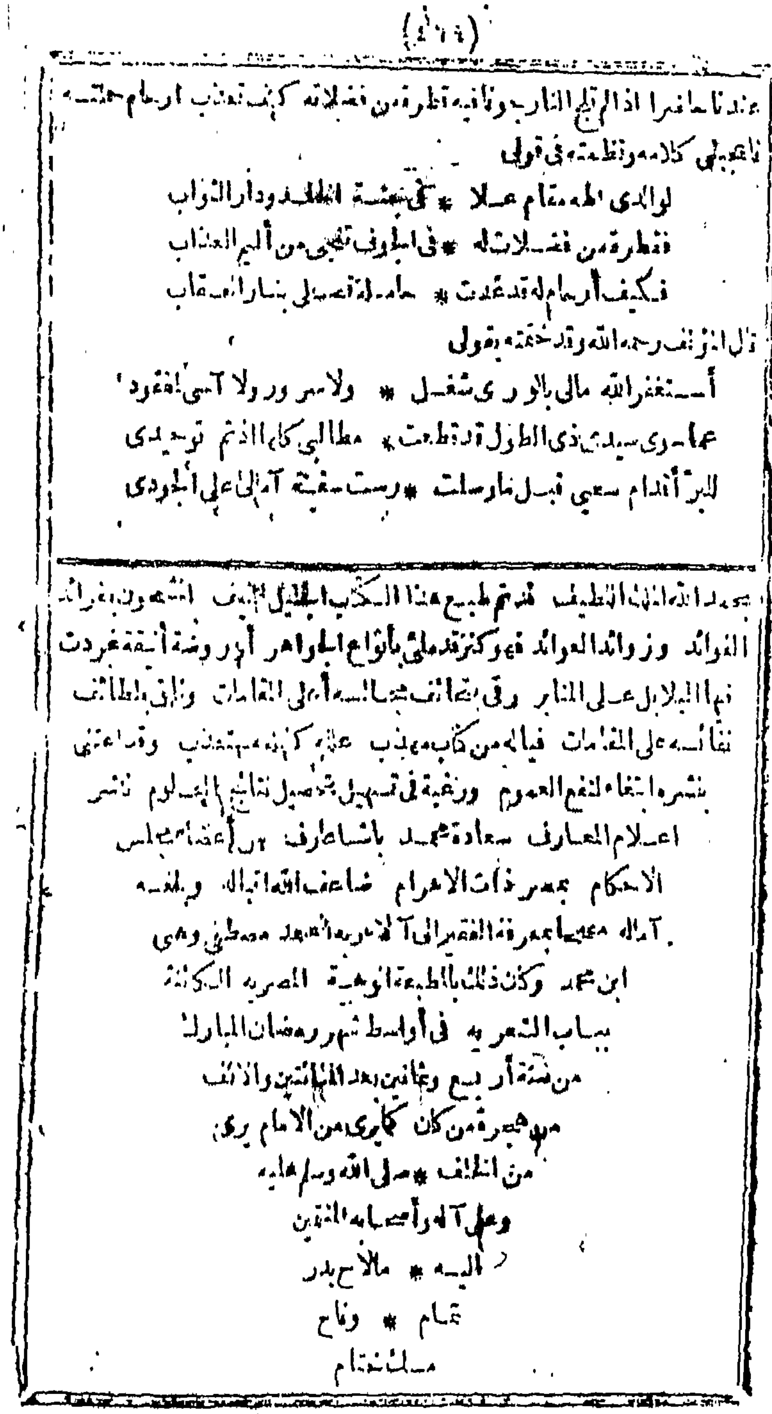
تم النصف الاول بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قوله ووالدينا) مقتضى قوله واتباعهم ذوو الخ أن يقول هنا ووالدونا الخ بالرفع الا أن يجعل معطوفا على ماقبل لاسيما على ما فيه اهـ مصححه

لوحة رقم (٢٢٣)

من كتاب "حاشية رد المحتار على الدر المختار" المطبوع عـام ١٨٥٥.

نموذج للنهاية المطولة فى الخمسينات - لاحظ ذكر بيان الجـزء فـى نهاية حرد المتن.


(٤٦٤)

عندنا حاضرا اذا التهب النار وتانيه قطرة من فضلاته كيف تعذب ارحام حقته
ناعيا على كلامه ونظمته في قولي

لوالدي المقام علا * في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلاته * في الجوف تنجي من أليم العذاب
فكيف أرحام له قد غدت * حاملة تصلى بنار العقاب

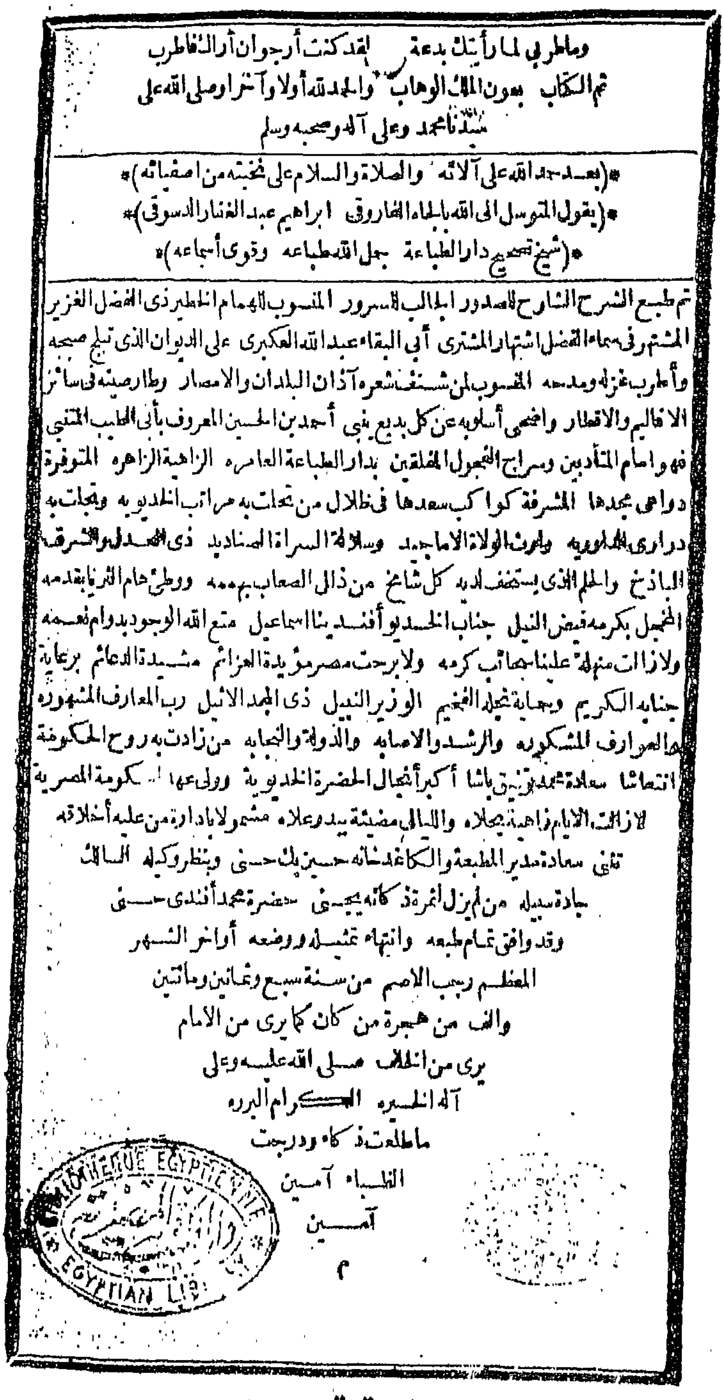
قال المؤلف رحمه الله وقد ختمته بقولي

أستغفر الله مالي بالورى شغل * ولا سرور ولا آسى لمفقود
عساري سيدي ذي الطول قد قطعت * مطالبي كل الذم توحيدي
للبر أقدام سعي قبل ما رسلت * رست سفينة آمالي على الجودي

بحمد الله المنان اللطيف قد تم طبع هذا الكتاب الجليل المنيف المشحون بفرائد
الفوائد وزوائد العوائد فهو كنز قد ملئ بأنواع الجواهر أو روضة أنيقة غردت
بها البلابل على المنابر رقى بصائب حجاه أعلى المقامات وارتقى بلطائف
نفائسه على المقامات فيا له من كتاب مهذب على كونه مستعذب وقد اعتنى
بنشره ابتغاء لنفع العموم ورغبة في تسهيل تحصيل نتائج العلوم ناشر
اعلام المعارف سعادة محمد باشا عارف من أعضاء مجلس
الاحكام بمصر ذات الاهرام ضاعف الله اقباله وبلغه
آماله مصححا بمعرفة الفقير الى الله تعالى محمد مصطفى وهبي
ابن محمد وكان ذلك بالمطبعة الوهبية المصرية الكائنة
بباب الشعرية في أواسط شهر رمضان المبارك
من سنة أربع وثمانين بعد المائتين والالف
من هجرة من كان كاملا من الامام ربي
من الخلف * صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وأصحابه المتقين
اليه * ملاح بدر
تمام * وفاح
مسك ختام

لوحة رقم (٢٢٤)

من كتاب "طراز المجالس" المطبوع عام ١٨٦٨. **نموذج لمهادية بدون نهاية للنص وإنما لكتفى بحرد المتن فقط.**

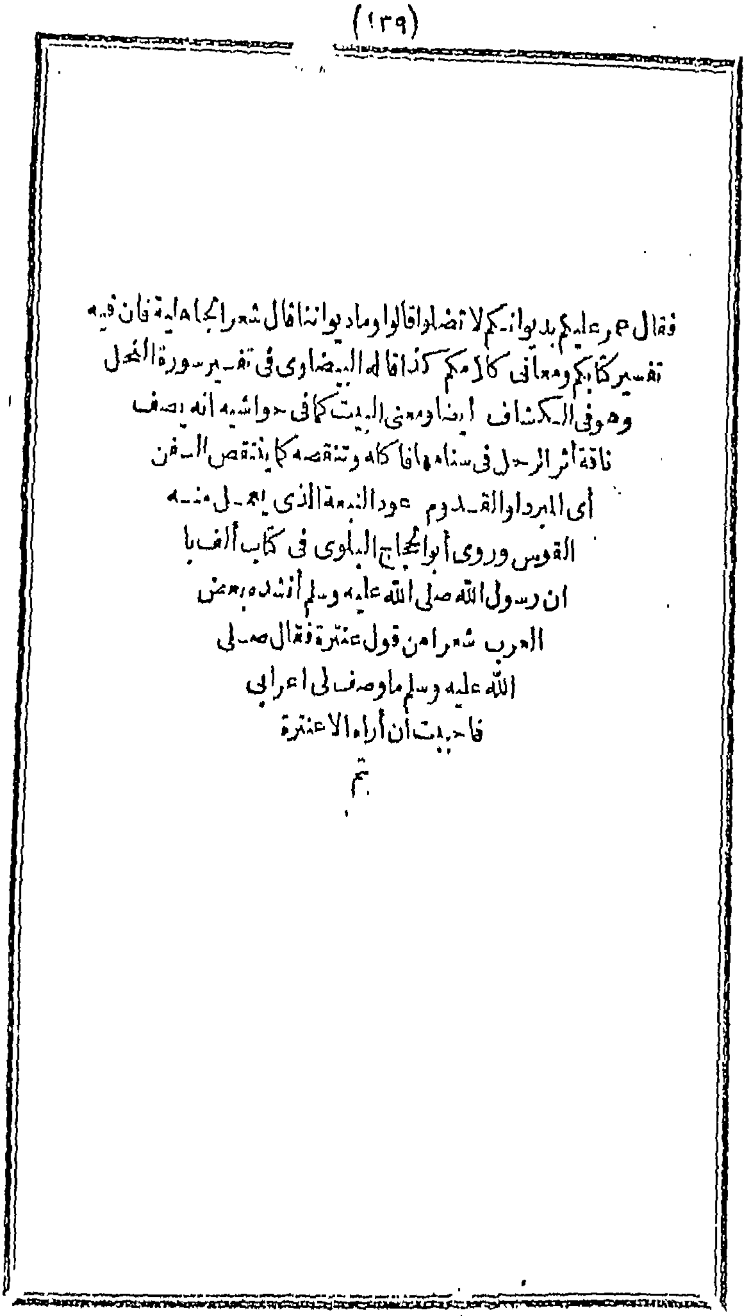

وماطربي لما رأيتك بدعة ... لقد كنت أرجو أن أراك فاطرب
تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على نخبته من اصفيائه)
(يقول المتوسل الى الله بالجاه الفاروقى ابراهيم عبد الغفار الدسوقى)
(شيخ تصحيح دار الطباعة جعل الله طباعه وذوى أتباعه)

تم طبع الشرح الشارح للصدور الجالب للسرور المنسوب للهمام الخطير ذى الفضل الغزير
المشتهر فى سماء الفضل اشتهار المشترى أبى البقاء عبد الله العكبرى على الديوان الذى تبلج صبحه
وأطرب غزله ومدحه المنسوب لمن شنف شعره آذان البلدان والامصار وطار صيته فى سائر
الاقاليم والاقطار واضحى أسلوبه عن كل بديع يغنى أحمد بن الحسين المعروف بأبى الطيب المتنبى
فهو امام المتأدبين وسراج الفحول المفلقين بدار الطباعة العامره الزاهية الزاهره المتوفرة
دواعى مجدها المشرفة كواكب سعدها فى ظلال من تحلت به مراتب الخديويه وتجلت به
درارى العلوية وارث الولاة الاماجد وسلالة السراة الصناديد ذى العدل والشرف
الباذخ والحلم الذى يستخف لديه كل شامخ من ذلال الصعاب بهممه ووطئ هام الثريا بقدمه
الخجل بكرمه فيض النيل جناب الخديو أفندينا اسماعيل متع الله الوجود بدوام نعمه
ولا زالت منهلة علينا سحائب كرمه ولا برحت مصر مؤيدة العزائم مشيدة الدعائم برعاية
جنابه الكريم وعناية نجله الفخيم الوزير النبيل ذى المجد الاثيل رب المعارف المشهوره
والعوارف المشكوره والرشد والاصابه والدولة والنجابه من زادت به روح الحكومة
انتعاشا سعادة محمد توفيق باشا أكبر أنجال الحضرة الخديوية وولى عهد الحكومة المصريه
لا زالت الايام زاهية بجلاه والليالى مضيئة ببدر علاه مشمولا بادارة من عليه أخلاقه
تثنى سعادة مدير المطبعة والكاغدخانه حسين بك حسنى وبنظر وكيله السالك
جادة سبيله من لم يزل أثره ذكائه يجنى حضرة محمد أفندى حسنى
وقد وافق تمام طبعه وانتهاء تمثيله ووضعه أواخر الشهر
المعظم رجب الاصم من سنة سبع وثمانين ومائتين
وألف من هجرة من كان كما يرى من الامام
يرى من الخلف صلى الله عليه وعلى
آله الخيره الكرام البرره
ما طلعت ذكاه ودرجت
الظلماء آمين
آمين
م

لوحة رقم (٢٢٥)

من كتاب "شرح التبيان للعكبرى" المطبوع عام ١٨٧٠. نموذج لنهاية مختصرة فى السبعينات لم تتضمن أكثر من عبارات التمام فقط.



(١٣٩)

فقال ع م عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه
تفسير كتابكم ومعانى كلامكم كذا قاله البيضاوى فى تفسير سورة النحل
وهو فى الكشاف ايضا ومعنى البيت كما فى حواشيه انه يصف
ناقة اثر الرحل فى سنامها فاكله وتنقصه كما ينتقص السفن
اى المبرد او القدوم عود النبعة الذى يعمل منه
القوس وروى أبو الحجاج البلوى فى كتاب ألف با
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشده بعض
العرب شعرا من قول عنترة فقال صلى
الله عليه وسلم ما وصف لى اعرابى
فاحببت أن أراه الا عنترة
تم

لوحة رقم (٢٢٦)

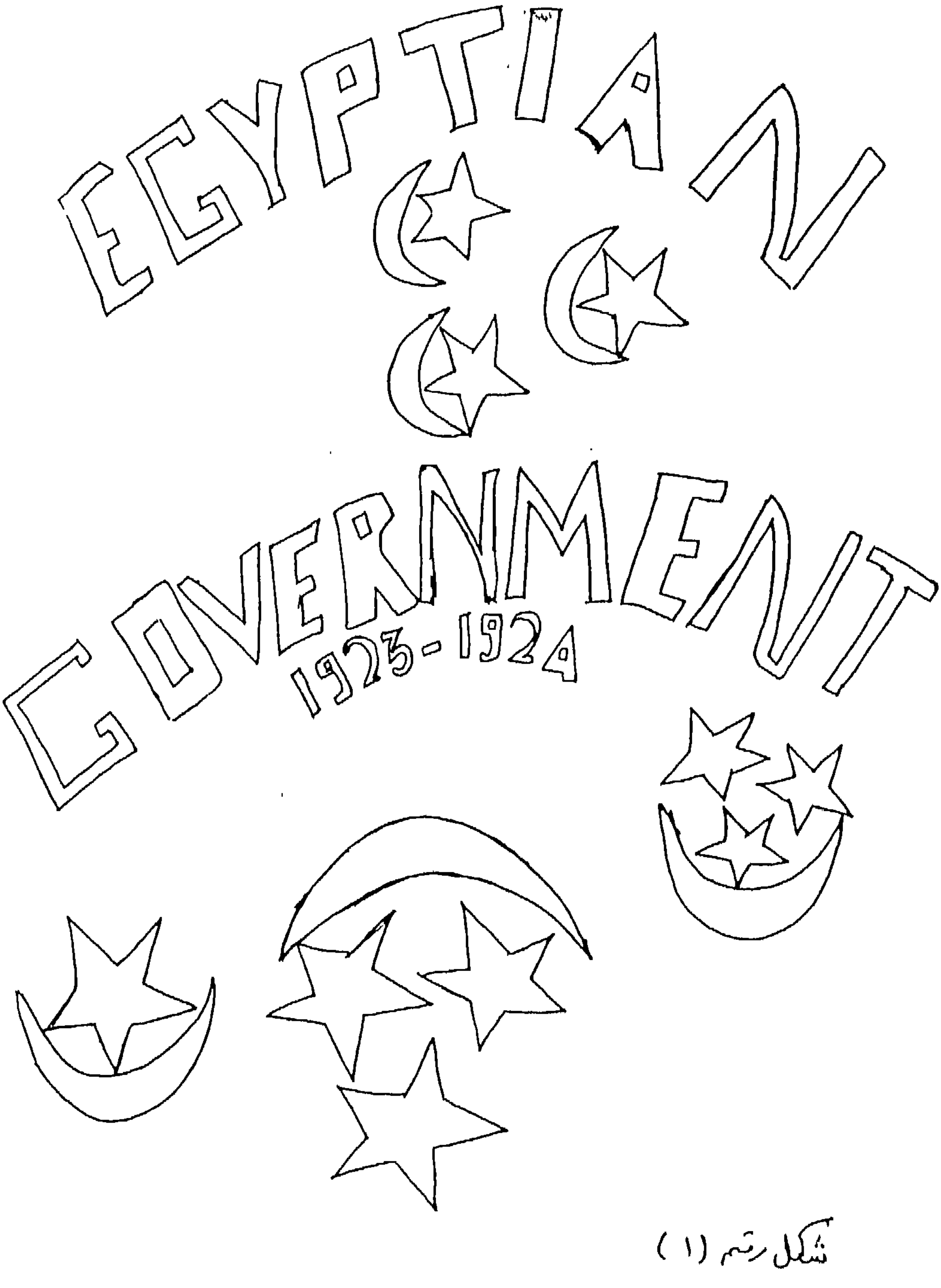
من كتاب "شرح المعلقات السبع للزوزنى" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين نهاية النص فى شكل مخروطى.

الملحق الثانى

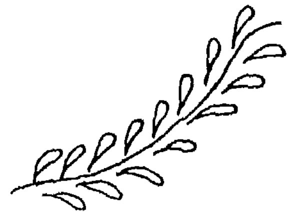
قائمة بأشكال العلامات المائية

فى

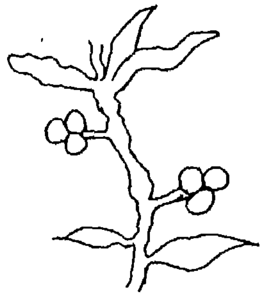
أوائل المطبوعات المصرية



شكل رقم (١)



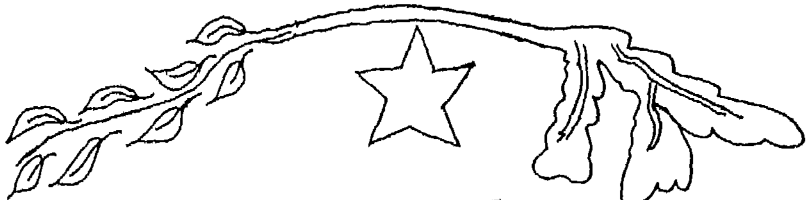
شكل رقم (٢)



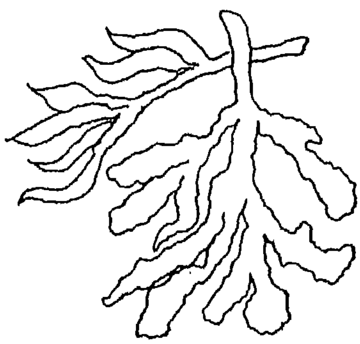
شكل رقم (٣)



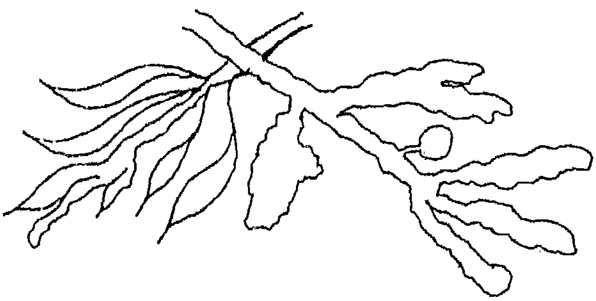
شكل رقم (٤)



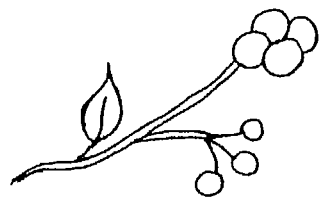
شكل رقم (٥)



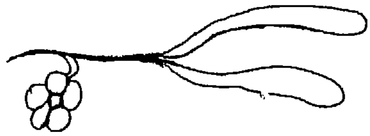
شكل رقم (٦)



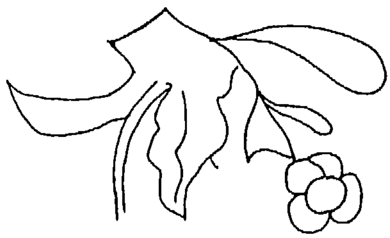
شكل رقم (٧)



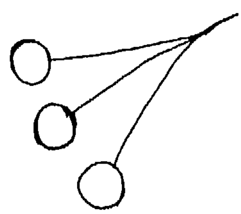
شكل رقم (٨)



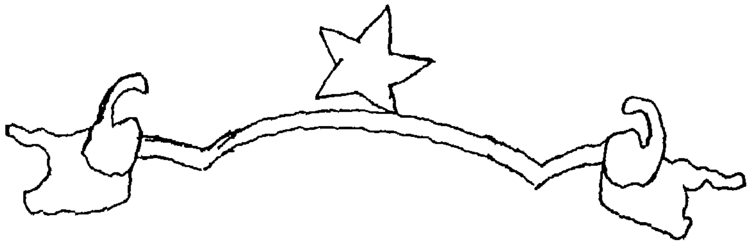
شكل رقم (٩)



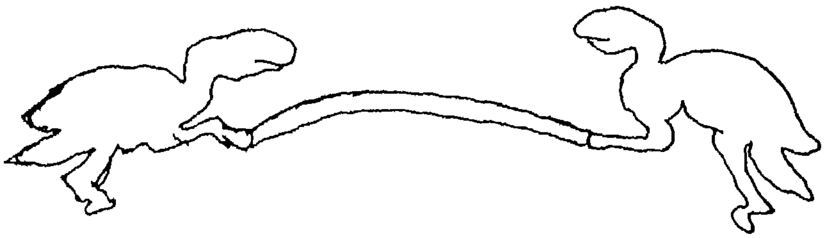
شكل رقم (١٠)



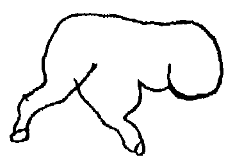
شكل رقم (١١)



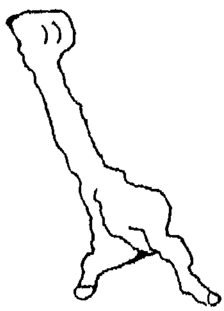
شكل رقم (١٢)



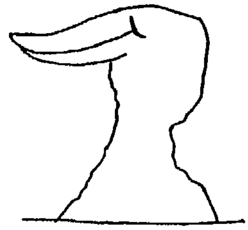
شكل رقم (١٣)



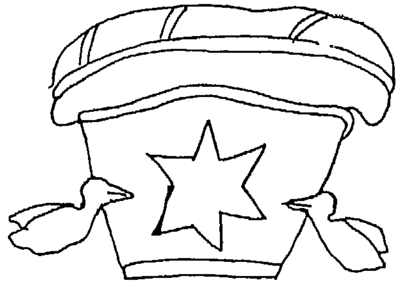
شكل رقم (١٤)



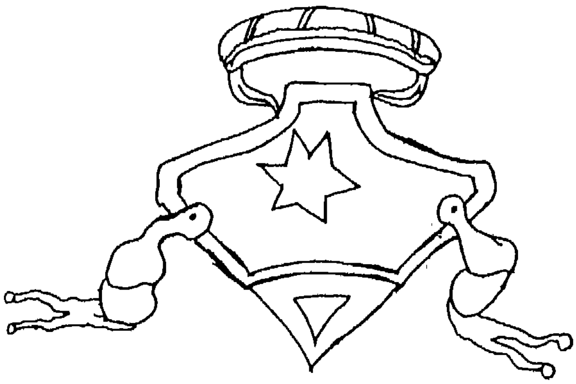
شكل رقم (١٥)



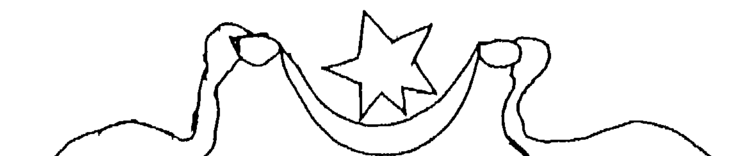
شكل رقم (١٦)



شكل رقم (١٧)



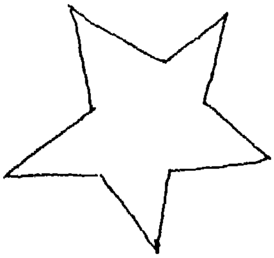
شكل رقم (١٨)



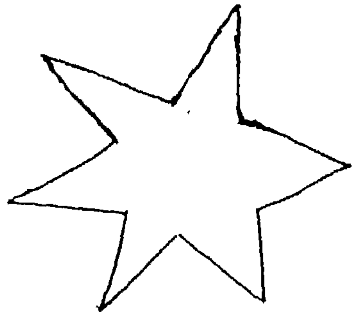
شكل رقم (١٩)



شكل رقم (٢٠)



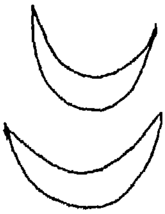
شكل رقم (٢١)



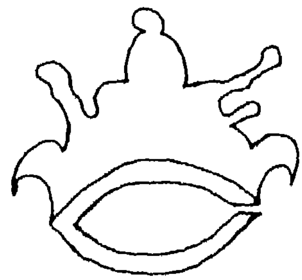
شكل رقم (٢٢)



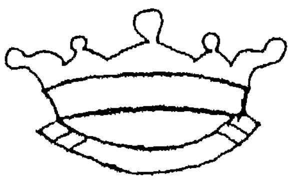
شكل رقم (٢٣)



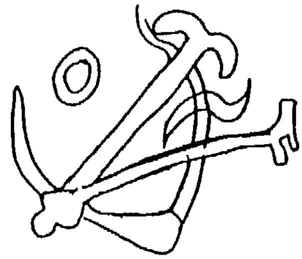
شكل رقم (٢٤)



شكل رقم (٢٥)



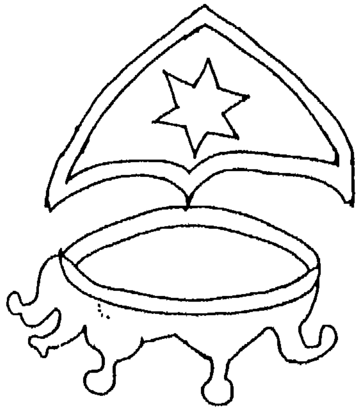
شكل رقم (٢٦)



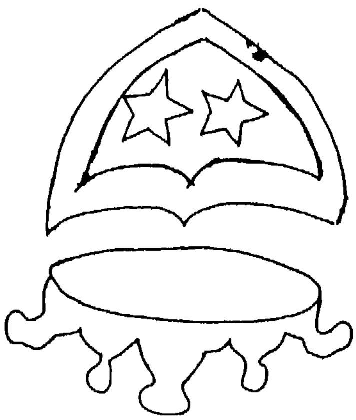
شكل رقم (٢٧)



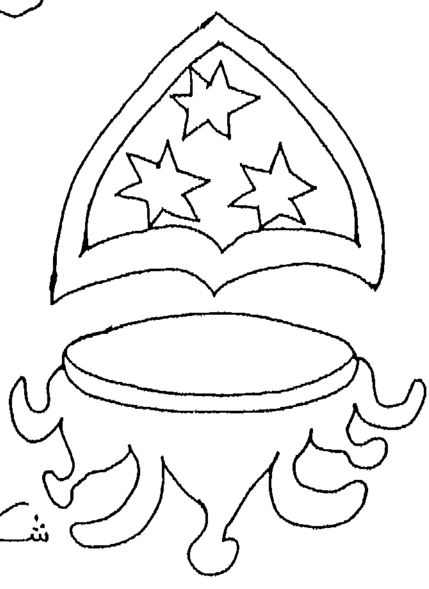
شكل رقم (٢٨)



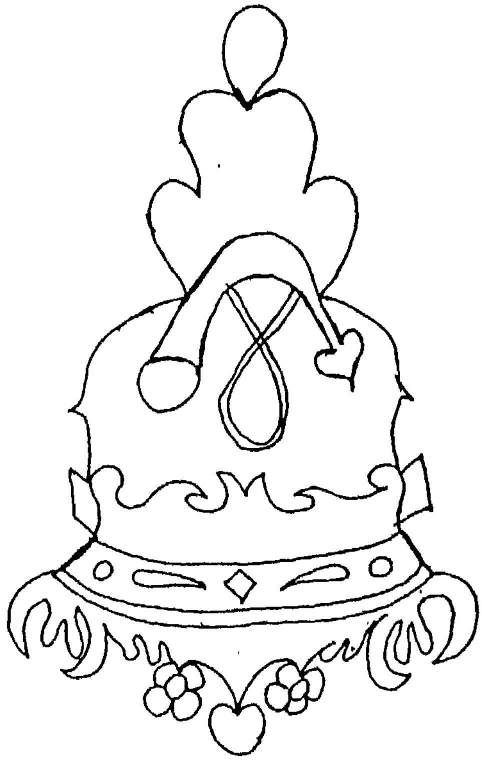
شكل رقم (٢٩)



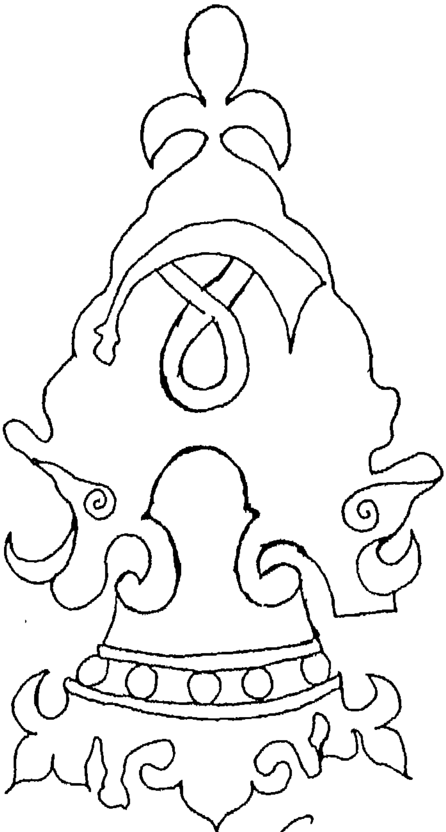
شكل رقم (٣٠)



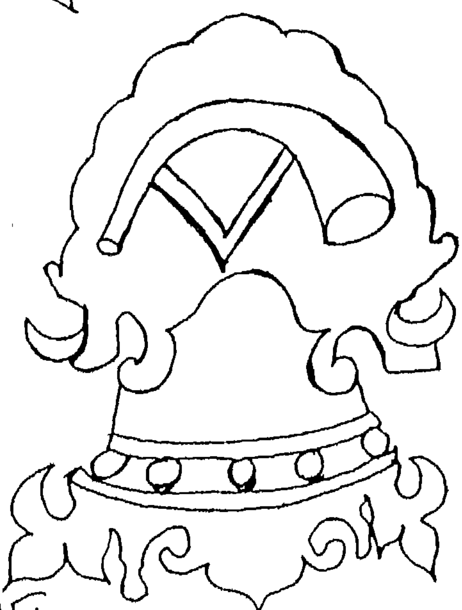
شكل رقم (٣١)



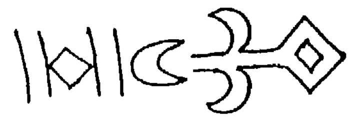
شكل رقم (٣٢)



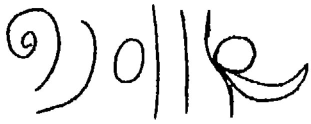
شكل رقم (٣٣)



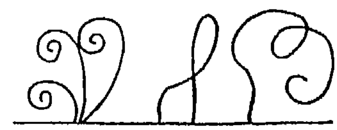
شكل رقم (٣٤)



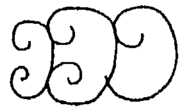
شكل رقم (٢٥)



شكل رقم (٢٦)



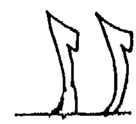
شكل رقم (٢٧)



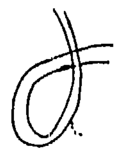
شكل رقم (٢٨)



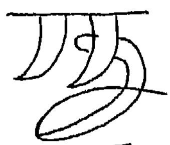
شكل رقم (٢٩)



شكل رقم (٤٠)



شكل رقم (٤١)



شكل رقم (٤٢)



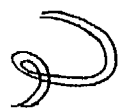
شكل رقم (٤٣)



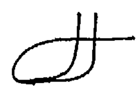
شكل رقم (٤٤)



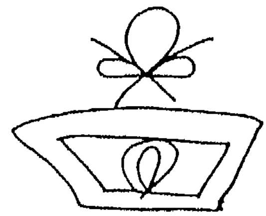
شكل رقم (٤٥)



شكل رقم (٤٦)



شكل رقم (٤٧)



شكل رقم (٤٨)

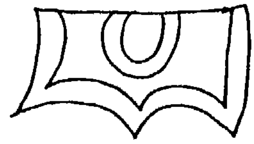


شكل رقم (٤٩)

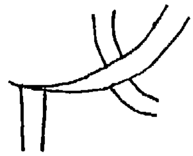


شكل رقم (٥٠)

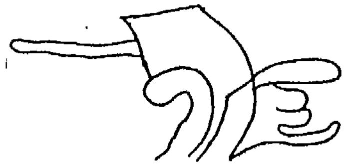
(٩)



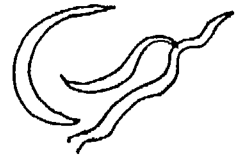
شكل رقم (٥١)



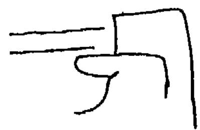
شكل رقم (٥٢)



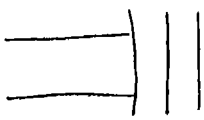
شكل رقم (٥٢)



شكل رقم (٥٤)



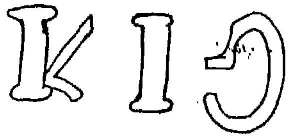
شكل رقم (٥٥)



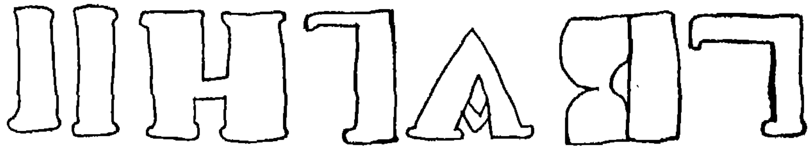
شكل رقم (٥٦)



شكل رقم (٥٧)



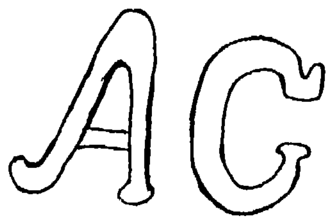
شكل رقم (٥٨)



شكل رقم (٥٩)



شكل رقم (٦٠)



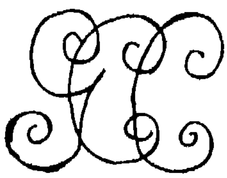
شكل رقم (٦١)



شكل رقم (٦٢)



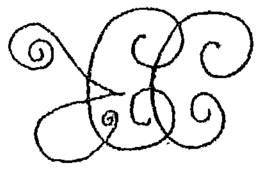
شكل رقم (٦٣)



شكل رقم (٦٤)



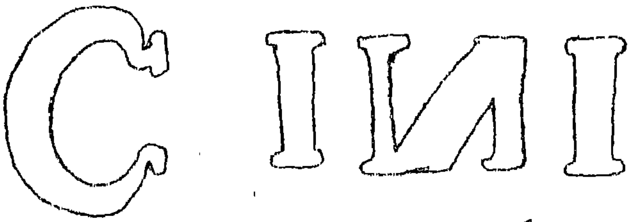
شكل رقم (٦٥)



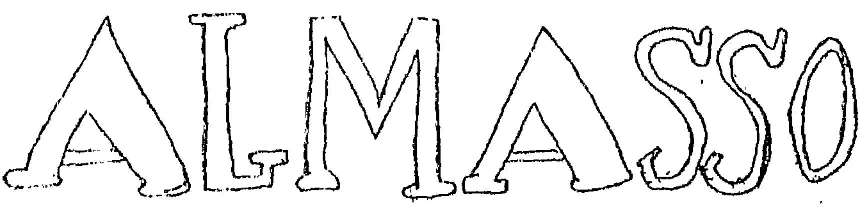
شكل رقم (٦٦)



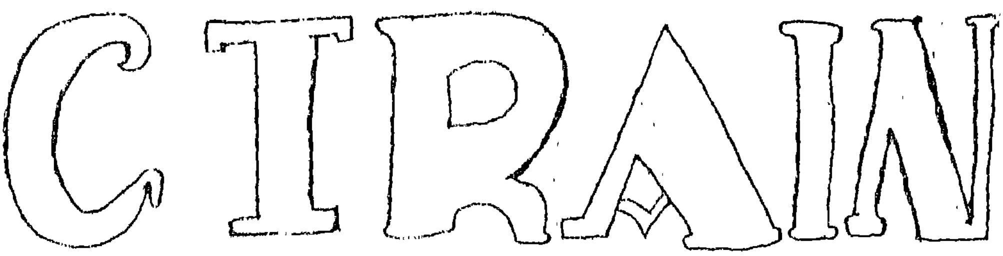
شكل رقم (٦٧)



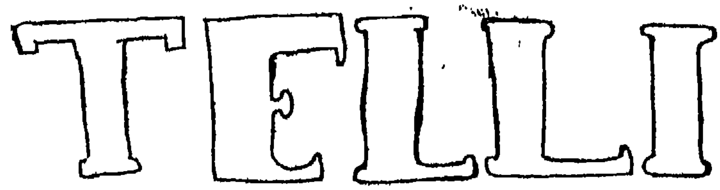
شكل رقم (٦٨)



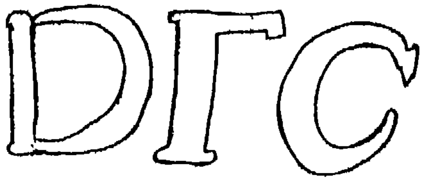
شكل رقم (٦٩)



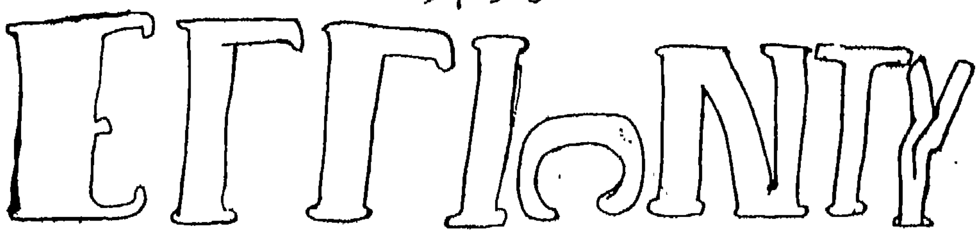
شكل رقم (٧٠)



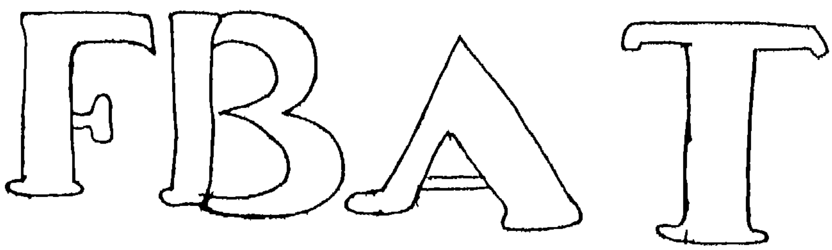
شكل رقم (٧١)



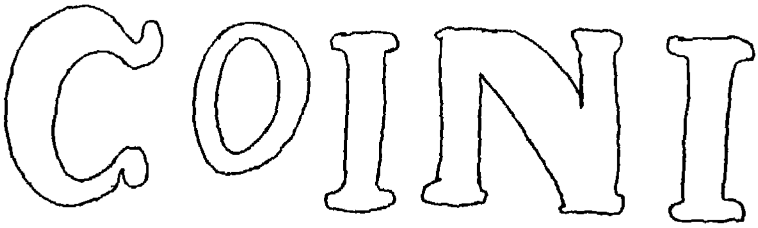
شكل رقم (٧٢)



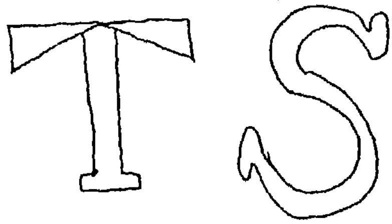
شكل رقم (٧٣)



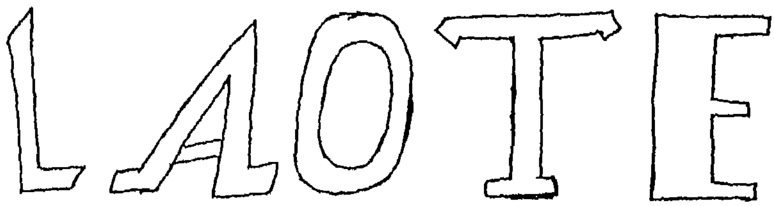
شكل رقم (٧٤)



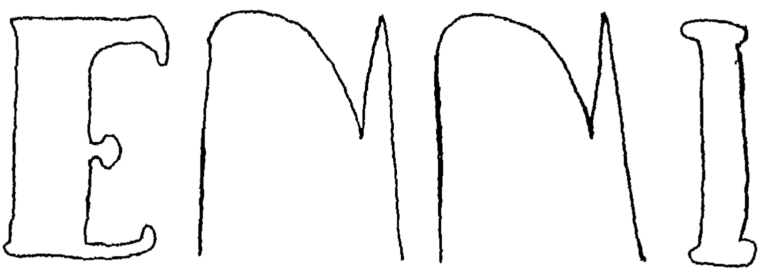
شكل رقم (٧٥)



شكل رقم (٧٦)



شكل رقم (٧٧)



شكل رقم (٧٨)

الملحق الثالث

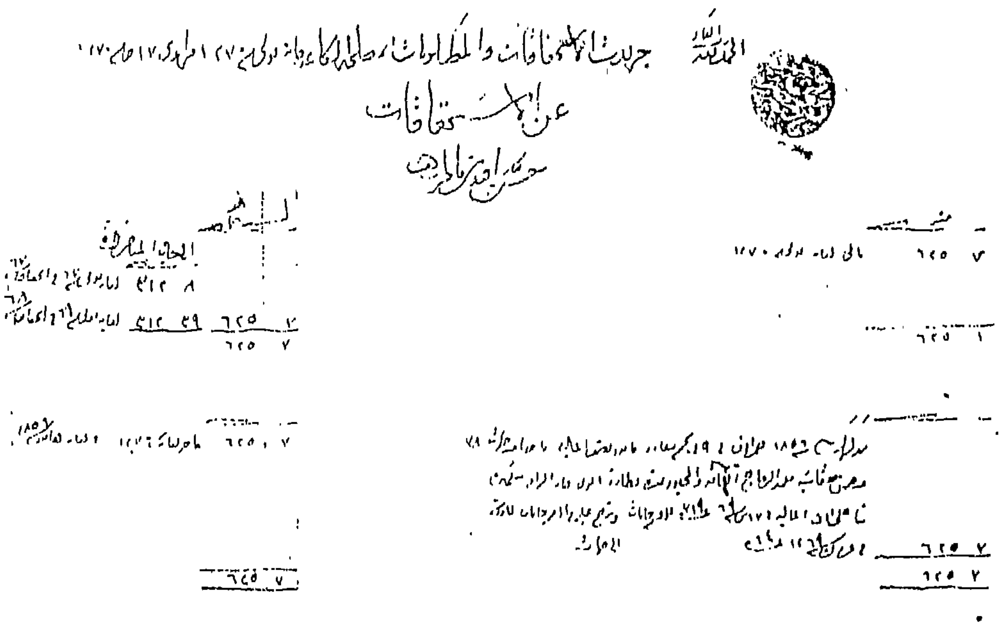
وثائق خاصة بالموضوع

٣/١ لوحات وثائق من دفتر الاستحقاقات والمطلوبات لمصلحة الكاغدخانة لعام ١٢٧٠هـ -١٨٥٤.

٣/٢ وثيقة باللغة التركية تعطى بيانات هامة عن أعداد النسخ المطبوعة فى العقد الأول للطباعة وأثمانها والسنوات التى طبعت فيها.

٣/٣ لوحتان تعطى بيانات عن أثمان الكتب وعناوينها المطبوعة على ذمة جمعية المعارف كما وردت فى كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" المطبوع عام ١٨٦٩.

٣/٤ لوحة توضح أحجام قواعد الحروف المستخدمة فى أوائل المطبوعات المصرية - متحف الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.



٣ / ١ لوحات وثائق من دفتر الاستحقاقات والمطلوبات لمصلحـــة الكاغدخانـــة لعـــام ١٢٧٠هـــ-١٨٥٤.

تابع الايرادات

[illegible]

٢٨٠ ٦	[illegible] ١٢٧١ [illegible]	٢
	[illegible] ١٢٧١	
	[illegible] ١٢٧١ [illegible]	٥
١٤٥٠ ٤٤	[illegible]	٥
	[illegible] ١٢٧١	
	٦٦٠ [illegible] ١٢٧١ [illegible]	٩
٦٦٩ ٤٤	[illegible]	١١
	[illegible] ١٢٧١	
	٢٦٩ [illegible] ١٢٧١ [illegible]	١٢
٢٨٩ ٢١	[illegible]	١٤
	[illegible] ١٢٧١	
	٨٢ [illegible] ١٢٧١ [illegible]	١٧
	١٨١ [illegible] ١٢٧١ [illegible]	١٧
١٨٩ ٢٤	[illegible]	١٧
	[illegible] ١٢٧١	
	٢٦٤ [illegible] ١٢٧١ [illegible]	٢١
٢٨٩ ٢٤	[illegible]	٢٤
	[illegible] ١٢٧١	
	٢٦٤ [illegible] ١٢٧١ [illegible]	٢٩
٢٨٩ ٢٤	[illegible]	٣٠
	[illegible] ١٢٧١ [illegible]	
	٢٦٤ [illegible] ١٢٧١ [illegible]	٣٣
١٨٠ ٥٠	[illegible] ١٢ [illegible]	٣٣
	[illegible] ١٨٥٥	
	١٧٥ [illegible] ١٨٥٥ [illegible]	٣٧
١٠١ ٢٦	[illegible]	٣٧
٢٦٦ ٤٤	[illegible] ١٨٥٥ [illegible]	٤١
٢٦ ٤٤	[illegible] ١٨٥٥ [illegible]	٤٥
	[illegible] ١٨٥٥ [illegible]	
	٧٨٩ [illegible]	٤٩
٨٠٠ ٤٧	٣١ ٤٢ [illegible]	٥١
٢٦٥٠ ٤١		
٣٢٠ ١٨	[illegible] ١٢٧٠	
٢٩٧٠ ٢٩		
٣٢٠ ١٨	[illegible] ١٢٥١ [illegible] ١٢٥١ [illegible] ١٢٧٠ [illegible]	

	[illegible]	
١٠٤	١٢١ [illegible] ١٢٦٩ [illegible]	
	[illegible] ١٢٧١ [illegible]	٢
٢٦ ١٦٥	[illegible] ١٢ [illegible]	
٢٩٠	[illegible] ١٢٧١	٥
٢٩٠	[illegible] ١٢٧١	١٢
٢٩٠	[illegible] ١٢٧١	١٤
٢٩٠	[illegible] ١٢٧١	١٨
٢٩٠	[illegible] ١٢٧١	٢٤
٢٩٠	[illegible] ١٢٧١	٣٠
١٩٢ ١٤	[illegible] ١٢٧١ [illegible]	٣٣
٢٩٠	[illegible] ١٨٥٥	٣٧
٢٩٠	[illegible] ١٨٥٥	٤١
٢٩٠	[illegible] ١٨٥٥	٤٥
٢٤٨	[illegible]	٥١
٢٩٧٠ ٢٩		
٣٢٠ ١٨	[illegible] ١٢٧٠ [illegible]	

باب المطلوبات

ورشة العربجية بالمدارس

له

١٠٢٠ بدون ...٨٥٦ ... ٧٢

... الورشة ...

٨٨ ... رضا

٤١ ...

١٢٩ ...

١٠٢٠ ... ١٨٥٦ ... ١٩٢ ... المدارس ١٠٢٠

١٠٢٠ ... ١٨٥٩ ... ١١٢٠

باب ديادور ...

٤٨٢١ ٢٢ ... ١٨٥٩ ... ١٢٧٥

... ١٨٥٦ ...

... ١٩١ ... المدارس

٢١ ٢٠ ... ١٢٥٠ ...

... ١٢٥٦

١٨ ١٠٢ ... المدارس

٢٥ ١٥٤ ٧ ٥٢ ...

٤٥ ٢٠ ... ١٢٥٧ ... ١٨٨

... ١٩١ ...

١٧ ٤١٢٣	... ١٢٥٠	...	
٢٠ ٤٩١	... ١٢٥١	...	
٤ ٦٦٩	... ١٢٥٢	...	
٤٧ ١٥٣	... ١٢٥٣	...	
٤٠٠	... ١٢٥٤	...	
٣٥ ٢٦١	... ١٢٥٦	...	
١٥ ٨٣	... ٥٧	... شبرا	
٤ ٢٢٢	... ١٢١٢	...	
٢٨ ٢٢٧	... ١٢١٣	...	
٤٢ ٠	... ٦٤	٤٢ ٤٦٣٣	٤٢ ٤٨٢١

٤٢ ٤٨٢١

٤٢ ٤٨٢١

[illegible] المطلوبات

محمد منصور [illegible]

له		
٩٥	[illegible] ١٢٦٩	
٩٥ ١٢	[illegible] ١٢٧١	
٥٦ ٢٥	[illegible] ١٢٧١	٦
٥٨ ٢٥	[illegible] ١٢٧١	١٢
٥٦ ٢٥	[illegible] ١٢٧١	١٢
٥٦ ٢٢	[illegible] ١٢٧١	١٨
٥٨ ٣٦	[illegible] ١٢٧١	٥٠
٥٦ ٢٥	[illegible] ١٢٧١	٢٠
٣٨ ٤٠	[illegible] ١٢٧١	٣٤
١٨ ١	[illegible] ١٨٥	٣٧
٢٢ ٢٧	[illegible] ٥٥	٤٢
٥٨ ٣٦	[illegible] ٥٥	٤٦
٥٨ ٣٦	[illegible]	٥١
٧٤٤ ١٠		

منه		
٩٥ ٤٠	[illegible] ١٢٧١ [illegible]	٥
١٥١ ٤٥	[illegible] ١٢٧١ [illegible]	٦
٥٨ ٤٥	[illegible] ١٢٧١ [illegible]	١٢
٨١ ٤٤	[illegible] ١٢٧١ [illegible]	٢١
١١٥ ٣١	[illegible] ١٢٧١ [illegible]	٣٣
٩٠ ١٩	[illegible]	٤٦
	[illegible] ١٢٧٠	
٥٨ ٣٦	[illegible]	٤٩
١١٧ ٤٤	٥٥ ٣٦ [illegible]	٤٩
٧٤٤ ١٠		

بو لاقده طبعخانه سنده باصيلوب نفعاً للارباب فروختنه اراده عليه متعلق اولان كتابلردكه اسملرى وقوع اوضاع فيلرى وطبع سنه لرى بيان اولنور

انشاء حريرى افندى	تحفه وهبى	نحو جمله سى	صرف جمله سى	بركوى شرحى توركى	اجروميه عربى	قاموس تاليانى مترجم الى العربى
طبع [illegible]	طبع [illegible]	طبع [illegible]	طبع [illegible]	طبع [illegible]	طبع [illegible]	طبع [illegible]
٥٠٠	٥٠٠	٥٥٠	٦٠٠	٤٠٠	٤٥٠	٤٠٠
فى ١٥٠	فى ١٠	فى ١٠٠	فى ١٠	فى ٢٠	فى ١	فى ٤٠

لجوه كوده ورعد ايده شقه اسعاد تلرنده بولاق طبعخانه سنده طبع اولنوب نشرى موجب نفع اولان كتب مطبوعه يه مناسب وجهله وضع فى اوله رق فروختنه اراده خديوى متعلق اولدقجه اشعار ومصالح افنديلك بابنده اولمسى تحرير وتذكار اولنمغله مالى معلوم مخلصى اولمشيدى لجوه كوده فروختنه لابد يدى قلم كتب مطبوعه طبعخانه اوده حلب وشيخ عروسى حضرتلرينك اماليه ومعتمدى شيخ احمد جندى ومجلس كاتبى كاشف افندى وخزينه ده مصروف كاتبى شوقبه هنا بجى وطبعخانه اوسته سى نيقولا نك حسبه اتحادلريله بالاده بسط وبيان اولنديغى وجهله فيلرى وضع اولندقده صكره مرقوم احمد جندى واسطه سيله شيخ مشار اليه بعث قلنمشيدى حوميحاليه احمد جندى كلدكده افاده حضرت الشيخ بوكوده صحافلر شيخنى وصحافلرى كتورندى وبو كتابلرى كوسترندى وفيلرينى تفهيم ايتدك وبوجنده زياده يه النوب صاتلمهسنى تاكيد ايلدك وايچلرنده شريف مصطفى وشيخ احمد نام صحافلرى انتخاب ايدوب بو كتابلرى طبعخانه ده عهده لرينه الملرينى وصحافلره تقسيم ايلملرينى وصاتدقجه بهالرينى قبض ايدوب طبعخانه صرافنه تسليم ايتملرينى بو كتابلرى طاقم طاقم الوب الدقلرى طاقملك بهاسنى دفع وتأديه ايتمدكجه ديكر بر طاقمنى دخى استمملرى والحاصل هو اسنده اولملرينى تنبيه قلندى وصحافخانه اصولنجه صحاف طاقملك معاشلرى غروش باشنه ايكى پاره اولديغى وده مرحمتلو افندملرك خبرى اولمق اوزره غروش باشنه درت پاره ويرلمسى مستصوب كوروب فتوى ضمننده كيفيتى صحافلره ده بلدردى قضيه لرنده عبارت تدريجونكه شيخ مشار اليه حضرتلرى كتب مرقومه نك فروختنه بو وجهله صورت ويرمش ودرعهده ايدن صحافلرك طبعخانه يه كوندلملرى لازم كلمكله بيرعده جاوشلرنده محمد افندى جلب وياديه على الصباح شيخ مشار اليهك خانه سنه وارسه وشيخلك انضمام رأيله ادى احمد جندى ايله واول ايكى نفر صحافى بالاستصحاب طبعخانه يه كتيرمسى وتحرير اوقاده ديواده تذكره موجبنجه كتب مذكوره نك فروختى خصوصى مصالح افنديه واوسته نيقولا يه افاده ايتمسى توصيه وتنبيه اولنمش اولمغله بوقدر خالك عونه خديويه يه حسبه افاده امرينه همت ايلملرى مأمولدر ديو زكى افندى حضرتلرينه شقه يازلشدر [illegible]

كنار

اشبو حريرى افنديلك انشاسنلك فيى تبيين ايدلكم اشعار كرده اوزره طرف شريفكزه اهدا ايتملك نيتيله ابتدا صاتيلان الدم وياره سنى ويردم لكن كوردلك ايجوب شيخ مشار اليه ارسال اولنوب كيرويه كلمديكندن كوندروم مدم ان شاء الله جلب اولنور ارسال اولنور

م

٣/ ٢ وثيقة باللغة التركية تعطى بيانات هامة عن أعداد النسخ المطبوعة فى العقد الاول للطباعة وأثمانها والسنوات التى طبعت فيها.

وعبدالغنى ١ وعبدالفتاح ٢ وعبدالقادر ٣ وعبدالكريم ٣ وعبدالاطيف ٢ وعبدالله فكرى ١ ونصير وزهدى ونهارى وفائق ٦ وعبدالمجيد ٣ وعبدالواحد ١ وعبدالوهاب ١ وعبدالهادى الابيارى والبابلى ٢ وعثمان ٢ وعدلى ١ وعزيز ١ وعفيفى ١ وعلى البكرى والبقلى ونمرت وعلائى وحيدر وسيوطى وجلال ورزاز وعروسى وحسيب وابشى وقبانى وجاد وشهاب ونقى وببلاوى ورضوان وشكرى ووهبى وقريمى ورضا وخفاجى ودقدوسى وفهمى وأزهرى وبطراوى وطهطاوى ونقيب وصباغ وشكرى وزشاد ودمنهورى وأزرارى ومبارك وقاسم ورمى ومرتضى وخطيب وطلعت وداوناجى وحبيش ٥٩ وعمر عزمى واطنى وصبرى وحافظ وموافى وشو يطر ومسيرى ٨ وفتح الله ١ وفيض الله ١ وقرابت ١ وقنديل ١ ومامون ١ ومبروك ١ ومحرم مظهر وحافظ ومنبلاوينى ٣ ومحسن ١ ومحمد أمين ورمزى وانبابى وحفنى وخضير وحاذق وريحان واقانى وأمين وعرفان وفنى وحافظ ودوينى وشاكر وأبوعائشه وحسنى وبيومى وزكى وشنوانى وقصبى ومالكى وجندى وشريف وفاضل وعسكر وسعيد ونقلى ومقلب وابيب وبدوى وصالح وبردى وتوفيق ورشيد وعلى ورفعت وقدرى وفكرى وأديب وسيد ومعلمى وشرمى وأبوالعلا وحسنى وحجاج وعباسى وقصبجى وجانبولاذ وسعد الدين ورافعى وسفطى وثابت وربعارى وسند وخسرو ووجيه ودرويش وأمير وصارى ومازنى وعرفه ودنف وعيدروس وشكرى ومختار ورضوان وقبردان وفهمى وسقا وشوارنى ومنشاوى وحكيم وعميره وهمرسى وعياطى وحموده وسلامه وحريرى وشافعى وحاو وكامل وعبدالغفار وطرابيشى وماوردى ورشيدى وفاكهانى وعز وصابر وأبوساطان وصادق وقطان ورشدى وبهجت ويوسف وسنارى ونعيم ورائف وزنفلى وأبوالارشاد وراسخ وعرابى وحلمى وصدر وجمال الدين وراشد وقناوى وسنفينى وعفيف وتوفيق واسكندرى وبنوفرى وعوض ومباط وصيرفى ومحمد عارف خادم جمعية المعارف ١٥٨ ومحمود خليل وعالم وسرى ورمزى وصفوت وعبد المعطى وعطار وبورينى وسامى وفلكى وشكرى ومهدى وعزمى ١ ٢ ومختار التاجورى وخيرى ٢ وشفاوف ١ ومراد حلمى وسعودى وفيرمى ٣ ومسعودى ١ ومصطفى صفوت وطحان وصبحى وخادم وسلامه وعاطف ووهبى ومهدى ونرهاد وعروسى واشراق وحموده وصادق وشوقى ورياض ورمى وصبرى ورضا وشاوشى وجوهرى ونورى ووجيه ٣٤ ومطاوع ١ ومطوش ١ ومنصور ٢ وموسى ٣ ونائلى ١ ونعمان ١ وهاشم ١ وهلال ١ وهنرى صوفير ١ ويحيى ٢ ويوسف عصمت وعبدالفتاح وشرقى وبرادعى وخورى ومالش ٩ وقد أثبتناهم فى فتح الوهبى شرح تاريخ آل سبكتكين للعتبى مفصلا

باره	قرش	بيان ما تم طبعه على ذمة جمعية المعارف
٢٠	١٧	تتمة المختصر النسخة الاولى لاهلها
	٢٤	النسخة التى يرغبها أهل الجمعية زيادة على النسخة الاولى
	٥٠	النسخة من التتمة للخارج

بيان الكتب التى تطبع الآن على ذمة الجمعيه

تاج العروس أسد الغابه ألف با فتح الوهبى زهر الآداب التنوير على سقط الزند لزوميات المعرى

بيان الكتب التى سيشرع فى طبعها

حاشية أبى السعود على ملا مسكين العينى على البخارى الضوء اللامع فى القرن التاسع عمدة ابن رشيق تاريخ تيمور البيان والتبيين للجاحظ حاشية منحة الله على البحر الرائق

٣/٣ لوحتان تعطى بيانات عن أثمان الكتب وعناوينها المطبوعة على ذمـــة جمعيـــة المعارف كما وردت فى كتاب "تاج العروس من جواهر القـــاموس" المطبـــوع عـــام ١٨٦٩.

بيان أثمان الكتب التي تباع لأهل الجمعية

قرش	
٢٢٠	الصحاح
٦٠	المزهر
٤٤	المثل السائر
١٥	شفاء الغليل
٦٦٠	العنايه ورق أبيض
٨٠٠	العنايه ورق نباتى
٦٨	سفينة الراوية
١٧	طراز المجالس
١٢٥	خلاصة الاثر
١٥٠	كشف الظنون
١٥	العقد الفريد
٢	ديوان المرحوم على الدرويش
٦	فوات الوفيات بالهامش
١٥	الوشاح مجلد

أثمان تلك الكتب للخارج عن جمعية المعارف

قرش	
٢٤٢	الصحاح
٧٢	المزهر
٥٧	المثل السائر
١٧	شفاء الغليل
٧٩٢	العنايه ورق أبيض
١٠٠٠	العنايه ورق نباتى
٨٠	سفينة الراوية
٢٢	طراز المجالس
٢٠٠	خلاصة الاثر
٢٠٠	كشف الظنون
٢٠	العقد الفريد
٤	ديوان المرحوم على الدرويش
٨	فوات الوفيات
٦	الوشاح مجلد

بيان سائر الكتب التي تباع وأسماؤهم في آخر الجزء الثاني من تتمة المختصر

جزء	
١	شرح رسالة ابن زيدون
١	تزيين الاسواق فى مصارع العشاق
٤	شرح العزيزى على الجامع الصغير
٥	متن البخارى بالهوامش
٣	السيرة الحلبيه
١٠	شرح القسطلانى
١	نزهة المجالس
٢	سعود المطالع للعلامة الشيخ عبد الهادى الابيارى
١	العقد الفريد للملك السعيد
٤	احياء العلوم للغزالى
٣	تذكرة داود
٢	الانس الجليل فى القدس والخليل
٢	الحواشى المدنيه فى فقه الشافعى
٤	شرح التحفة لابن حجر الهيتمى على المنهاج
١	حاشية البرزنجى للشيخ عليش
١	شرح منظومة قواعد الاعراب
١	شرح منظومه فى الصرف
١	تعليم المتعلم
١	تاريخ مصر للشيخ الشرقاوى
١	القصائد الارتقيات لصفى الحلى
١	مراقى الفلاح
١	النطق المفهوم
١	حاشية البردة للشيخ الباجورى
١	بداية الهدايه للغزالى
١	الفوائد والصلات
١	تعريفات السيد الشريف الجرجانى
٢	تاريخ الخميس
٢	شرح الجلال المحلى على المنهاج
١	مجموع المزدوجات
٣	السيرة النبويه للعلامه السيد أحمد دحلان مفتى الشافعيه بمكة
١	المطالع النصريه للعلامه الشيخ نصر
١	بدائع البدايه
١	حاشية رسالة الصبان البيانيه للعلامه الشيخ مخلوف قاضى المنيا

عينات الحروف العربية من كتاب قواعد عمومية لطلب تشغيل المطبوعات

الذى طبع بالمطبعة الأميرية فى عام ١٩١١

(حروف قاعدة ١٠)

المطبعة الاميرية الكائنة ببولاق مصر تطبع كافة مايلزم لمصالح ودواوين
الحكومة والاهالى من المطبوعات العربية والافرنكية وتوجد بها آلات
بخارية ويدوية للطبع على الحروف والحجر ومسبك لسبك الحروف العربية
والافرنكية وصب الفرم المرونة (بالكليشة)

(حروف قاعدة ١٢)

المطبعة الاميرية الكائنة ببولاق مصر تطبع كافة مايلزم لمصالح
ودواوين الحكومة والاهالى من المطبوعات العربية والافرنكية
وتوجد بها آلات بخارية ويدوية للطبع على الحروف والحجر
ومسبك لسبك الحروف العربية والافرنكية وصب الفرم المرونة
(بالكليشة)

(حروف قاعدة ١٥)

المطبعة الأميرية الكائنة ببولاق مصر تطبع كافة مايلزم
لمصالح ودواوين الحكومة والاهالى من المطبوعات
العربية والافرنكية وتوجد بها آلات بخارية ويدوية
للطبع على الحروف والحجر ومسبك لسبك الحروف العربية
والافرنكية وصب الفرم المرونة (بالكليشة)

(حروف قاعدة ١٨)

المطبعة الأميرية الكائنة ببولاق مصر تطبع
كافة مايلزم لمصالح ودواوين الحكومة والاهالى
من المطبوعات العربية والافرنكية

(حروف قاعدة ٢٤)

المطبعة الاميرية الكائنة ببولاق
مصر تطبع كافة مايلزم لمصالح
ودواوين الحكومة والاهالى من
المطبوعات العربية والافرنكية

٤/٣ لوحة توضح أحجام قواعد الحروف المستخدمة فى أوائل المطبوعات المصرية
- متحف الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

دار الثقافة العلمية
طبع - نشر - توزيع